بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

جهود أبي بكر بن الأنباري
في
التفسير وعلوم القرآن الكريم

بحث درجة العالمية العالية "الدكتوراة"

إعداد الطالب
فرج بن فريج بن فرج العوفي

إشراف أ.د
حكمت بشير ياسين

العام الجامعي ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م

المقدمة

الحمد لله مولينا النعم ، خالق خلقه من العدم ، رفع من شأن العلم ، ورغب في التعلم ، وهو القائل في محكم كتابه :(اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم) أحمده سبحانه على ما منّ به عليّ من واسع فضله وأنعم ، وأشكره تعالى أن هدانا لسلوك طريق العلم ، وهو المسؤول أن يشفعه لنا بحسن العمل ، وصلى الله على خير خلقه وأشرف رسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد : فمن نعمة الله تعالى عليّ أن هيأ لي أسباب مواصلة الدراسة في مراحلها العليا في هذه الجامعة المباركة - الجامعة الإسلامية - بالمدينة النبوية ، وهو المحمود على ذلك أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، فهي نعمة عظيمة تهيأت لي وللإخوة الزملاء ، للتعلم والتتلمذ على أيدي أساتذة أجلاء ، ومشايخ فضلاء ، أدوا واجبهم تجاهنا حق الأداء ، فلهم منا خالص الدعاء ، وعاطر الثناء .

ثم لمّا كانت الدراسة في مرحلة « الدكتوراه » تتطلب تقديم بحث فيها ، لذا بحثت عن موضوع تكون فيه فائدة لي أولاً بالقراءة عنه والكتابة فيه ، وتكون فيه الفائدة ثانياً خدمة لتراث أمتنا ، الذي مازال ولا يزال - بحمد الله - فيه العطاء المتجدد ، والتواصل الممتد ، وكنت كلما مرّ بي موضوع أحسبه يصلح للكتابة والدراسة دونته ليجري الاختيار منها فيما بعد ، وكان آخر هذه الموضوعات التي خطرت لي هذا الموضوع الذي أقدم له : (جهود أبي بكر ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن) فقد وفق الله تعالى وألهم بالكتابة عن هذا العَلَم من أعلام أمتنا ، أعني : أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، المتوفى سنة (٣٢٨هـ) .

وكان مبدء الفكرة في الكتابة عن هذا الموضوع عندما كنت أطالع تفسير ابن الجوزي « زاد المسير » فرأيته ينقل أقوال ابن الأنباري في كثير من الآيات ، بل لا يكاد يهمل قوله كلما وجد له مناسبة ، ووقفت لابن الأنباري فيه على تفسيرات جليلة القدر ، وقد بلغ مجموع ما ورد فيه من أقواله ما يزيد عن (٧٠٠) نص ، مما جعلني أفكر في جمع نصوصه التفسيرية ، وجعله موضوع رسالتي في هذه المرحلة ، ثم لم يزل هذا الهاجس ينمو كلما قرأت في « زاد المسير » واقتنعت به القناعة التامة بعد الوقوف على ترجمة أبي بكر بن الأنباري ، فوجدته موصوفاً بأنه مفسر ، وذكر له من المصنفات في التفسير وعلوم القرآن الشيءُ الكثير ، كل ذلك رجح عندي الكتابة في هذا الموضوع ، وصرفني عما سواه من الموضوعات . وتتلخص

أسباب اختياري لهـذا الموضوع إضافة لما تقدم في عدة أمور :

١- القيمة العلمية لتفسير ابن الأنباري .

٢- جلالة قدر ابن الأنباري وفضله .

٣- اتصال هذا الموضوع بالتفسير إتصالاً مباشراً .

٤- كون هذا الموضوع وأمثاله يجمع بين مزايا التحقيق والتأليف .

٥- بيان مكانة ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن الكريم .

٦- جدة الموضوع ، حيث لم أطلع على تأليف فيه على النحو الذي قصدت هنا .

كل هذه الأسباب مجتمعة قوت عزيمتي لجمع نصوص ابن الأنباري التفسيرية من مظانها ودراستها ، فأعددت لذلك خطة وتقدمت بها لقسم التفسير بكلية القرآن الكريم بعنوان « النصوص التفسيرية لابن الأنباري - جمعاً ودراسة - » وكانت الخطة شاملة لجمع تفسيره في القرآن كله حسبما أجد منه ، ولكن بعد عرض الموضوع على مجلس القسم رأى تعديل العنوان ليصبح « جهود أبي بكر بن الأنباري في التفسير » ومن ثم عرض على مجلس الدراسات العليا ، وأجرى عليه تعديلاً آخر ليصبح عنوانه بعد ذلك « جهود أبي بكر بن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن » وعُدلت الخطة لتتفق مع ما طرأ على الموضوع من تعديلات ، مع الإبقاء على جمع تفسير ابن الأنباري كله ، وهذه التعديلات ضاعفت من حجم العمل والجهد .

وقمت بالبحث عما كتب عن ابن الأنباري من دراسات وأبحاث للإفادة منها وتوظيفها في هذه الدراسة فوقفت على جملة طيبة من ذلك ، فيما يلي بيانها :

الدراسات السابقة :

حظي أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري بدراسات متعددة تتعلق بجوانب شخصيته والتعرف عليها من خلال ما كتب مترجموه ، وإلى جانب هذا النوع من الدراسة ، وجدت بعض الدراسات المتعلقة بتحقيق تراث ابن الأنباري ، وبعض هذه الدراسات لا تغفل الجانب الأول ، إذ أن المحققين عادة يذكرون ترجمة لمن يحققون شيئاً من آثاره ، وهذه التراجم تطول أحياناً وتقصر أحياناً أخرى ، وذلك حسب مناهج المحققين ومقاصدهم .

وفي هذا المقام أُعنى بذكر أهم الدراسات التي تحدثت عن شخصية ابن الأنباري ، أياً

كانت هذه الدراسة ، سواءً كانت مستقلة أم جزءاً من تأليف ، وقد حاولت إحصاء وتتبع من كتب في هذا الباب ودراساتهم فجاءت النتيجة على النحو الآتي :

١ - (أبو بكر بن الأنباري وجهوده اللغوية) رسالة علمية لصاحبها : علي بن محمد نور المدني نال بها درجة « الماجستير » من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٠هـ .

وقد أفاض الباحث في القسم الأول منها ، المتعلق بحياة ابن الأنباري ، وكان من جملة المسائل التي تعرض لها بحثه : التحقيق في اسم ابن الأنباري ونسبه ومولده ونشأته ، وأسرته العلمية ، وحالته المادية ، وصفاته وأخلاقه ، وثقافته ، ثم مذهبه الكوفي ، وشيوخه وتلاميذه ، وأخيراً وفاته . وأحصى الباحث مؤلفات ابن الأنباري ، وبلغت أربعين مؤلفاً .

٢- (أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي) رسالة علمية للدكتور / طارق الجنابي - لم أقف عليها - وإنما أشار إليها الدكتور / حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه كتاب (الزاهر) لابن الأنباري .

٣- مقدمة الدكتور (طارق الجنابي) في تحقيقه كتاب (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري

٤- مقدمة الدكتور (حاتم صالح الضامن) في تحقيقه كتاب (الزاهر) لابن الأنباري .

٥- مقدمة (محيي الدين عبدالرحمن رمضان) ، في تحقيقه كتاب(الوقف والإبتداء) لابن الأنباري .

٦- مقدمة (محمد عبد الخالق عضيمة) في تحقيقه كتاب (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري .

٧-مقدمة (محمد أبي الفضل إبراهيم) في تحقيقه كتاب (الأضداد) لابن الأنباري .

٨- مقدمة (عبد السلام هارون) في تحقيقه كتاب(شرح القصائد السبع) لابن الأنباري

٩- (كتاب الأضداد ، لابن الأنباري منهجه وطريقة عرضه) مقالة بقلم الأستاذ / رشيد عبد الرحمن العبيدي ، نشرت في مجلة المنهل في سنتها الثامنة والثلاثين الجزء السادس جمادي الثانية ١٣٩٢هـ .

١٠-(دراسة القضايا الصرفية في القراءات القرآنية الواردة في شرح القصائد السبع لابن الأنباري) بحث للدكتور / صالح بن سليمان العمير ، نشر في كتاب « بحوث ودراسات في

اللغة العربية وآدابها » وهو كتاب علمي متخصص تصدره سنوياً كلية اللغة العربية بالرياض ، التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ونشر البحث في الجزء الثاني منه عام ١٤٠٨هـ .

١١- (دراسة لغوية للقراءات القرآنية الواردة في كتاب ابن الأنباري : شرح القصائد السبع) بحث للدكتور / صالح بن سليمان العمير ، نشر في مجلة « دارة الملك عبد العزيز » في عددها الرابع سنة ١٤٠٩هـ .

١٢- (حكايات ابن الأنباري)مقالة نشرت ضمن كتاب « النثر الفني في القرن الرابع » لزكي مبارك ، من [٣١٣-٣١٦] .

١٣- مقدمة (إمتياز علي عرشي) في تحقيقه كتاب « مرسوم الخط » لابن الأنباري .

١٤- توطئة (أبي محفوظ الكريم معصومي) في تحقيقه كتاب « شرح الألفات » ، نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد (٣٤) سنة ١٣٧٨هـ .

١٥- تمهيد (الدكتور: صلاح الدين المنجد) في تحقيقه كتاب « شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها » لابن الأنباري ، ونشر هذا الكتاب ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٨٢هـ .

١٦- كتاب « مسألة من التعجب » لابن الأنباري ، نشر بتحقيق الدكتور / محيي الدين توفيق إبراهيم ، في مجلة آداب الرافدين ، العدد الخامس سنة ١٣٩٤هـ .

١٧- مقدمة (الدكتور: عبد الجليل مغتاظ التميمي)في تحقيقه لكتاب (غريب اللغة) لابن الأنباري ، ونشر الكتاب بواسطة دار الفردوس ، بيروت - لبنان ، في طبعته الأولى سنة ١٤١٠هـ . ونشر هذا الكتاب أيضاً بعنوان (قصيدة في مشكل اللغة وشرحها) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري بتحقيق عز الدين البدوي النجار في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد الرابع والستين - الجزئين الثالث والرابع ، عام ١٤٠٩هـ ، ولم يذكر المحقق في مقدمته شيئاً يتعلق بشخصية ابن الأنباري .

١٨- مقدمة الدكتور / حسن شاذلي فرهود ، في تحقيقه كتاب « مختصر في ذكر الألفات » لأبي بكر بن الأنباري ، طبع بالمطبعة العربية الحديثة بالقاهرة عام ١٤٠٠هـ .

١٩- مقدمة (إبراهيم صالح) في تحقيقه « مجلس من أمالي ابن الأنباري » وطبع الكتاب الطبعة الأولى عام ١٩٩٤م في دار البشائر للطباعة والنشر .

وبعد : فهذه جملة ما وقفت عليه من دراسات عن ابن الأنباري وتراثه ، ولم أذكر في هذا الصدد كتب التراجم ، إذ أنها معلومة ، ويأتي ذكر جملة منها عند ترجمته - إن شاء الله - .

ولما كانت هذه الدراسات في مجموعها لا تحقق الغرض الذي يحققه موضوع بحثي هذا ؛ لذا أقدمت على الشروع فيه حسب الخطة التالية سائلاً المولى سبحانه التوفيق والسداد .

العنوان :(جهود أبي بكر بن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن)

خطة البحث :

يتكون البحث من : مقدمة و بابين وخاتمة وملحق لتراجم الأعلام وفهارس علمية :

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث ومنهج الكتابة فيه .

الباب الأول: جهود ابن الأنباري في علوم القرآن ، وفيه تمهيد وفصلان .

التمهيـــــد : (حياة ابن الأنباري وآثاره العلمية) وفيه مبحثان :

المبحث الأول : (حياة ابن الأنباري) وفيه خمسة مطالب :

المـطلب الأول : اسمه وكنيته وشهرته ونسبه .

المطلب الثاني : مولده ووفاته .

المطلب الثالث : حياته العلميه وثناء العلماء عليه .

المطلب الرابـع : مشايخه .

المطلب الخامس : تلاميذه .

المبحث الثاني : (آثاره العلمية) وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ذكر آثاره العلمية في علوم القرآن .

المطلب الثاني : ذكر آثاره العلمية في العلوم الأخرى .

المطلب الثالث : ذكر الكتب التي نسبت إليه خطأ .

الفصـل الأول : دراسة مؤلفات ابن الأنباري في علوم القرآن ، وفيه اثنا عشر مبحثاً .

المبحث الأول : دراسة كتاب « إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل »

المبحث الثاني : دراسة كتاب « الهـاءات في كتـاب اللـه ».

المبحث الثالث : دراسة كتاب « كتاب فيه مرسوم الخط » .

المبحث الرابع : دراسة كتاب « كتاب ما رسم فيه من المقطوع والموصول »

المبحث الخامس : دراسة كتاب « المصاحف » .

المبحث السادس : دراسة كتاب « الضمائر الواقعة في القرآن » .

المبحث السابع : دراسة كتاب « الناسخ والمنسوخ » .

المبحث الثامن : دراسة كتاب « المشكل في معاني القرآن » ورسالة « المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة » .

المبحث التاسع : دراسة كتاب « الألفات : شرح الألفات » .

المبحث العاشر : دراسة كتاب « نقض مسائل ابن شنبوذ » .

المبحث الحادي عشر : دراسة كتاب « الرد على الملحدين في القرآن » .

المبحث الثاني عشر : دراسة كتاب « الرد على من خالف مصحف عثمان » .

الفصل الثاني : مسائل متفرقة في علوم القرآن .

الباب الثاني: (جهود ابن الأنباري في تفسير القرآن) ويشتمل هذا الباب على جمع النصوص التفسيريه ومعاني المفردات القرآنية مرتباً حسب ورودها في المصحف الشريف ، مع بيان منهجه فيه .

الخاتمة: وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في البحث .

الملحق : وفيه تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث ما عدا الصحابة رضوان الله عليهم .

الفهارس: عملت ثمانية فهارس علمية للبحث لتيسير الإفادة منه ، وهي كالآتي :

١- فهرس الآيات القرآنية المفسَّرة .

٢- فهرس الآيات القرآنية المفسِّرة .

٣- فهرس المفردات القرآنية .

٤- فهرس الأحاديث والآثار .

٥- فهرس الأشعار .

٦- فهرس الأعلام .

٧-فهرس المصادر والمراجع .

٨-فهرس الموضوعات .

.....

منهج البحث :

سرت في جمع مادة هذا الموضوع وكتابتـه وفق الفقرات الآتية :

أولاً : الجمع والترتيب .

١- قمت بالبحث والتتبع للمصادر التي هي مظنة لوجود نصوص وتفسيرات لابن الأنباري ، فقمت أولاً بجمع كتبه المطبوع منها والمخطوط ، والنظر في كتب تلاميذه كذلك وتتبع ماورد فيها من نصوص عنه متعلقة بالموضوع ، وكذلك أجريت استعراضاً لأمات كتب التفسير للوقوف على المهتمين والمعنيين بالنقل عن ابن الأنباري ، وكتب علوم القرآن ، وبعض المصادر والمعاجم اللغوية ، كل ذلك محاولة لجمع ماتفرق من نصوصه ، وكنت كلما وقفت على مصدر معني بابن الأنباري أدخلته ضمن مصادر الجمع حتى بلغت آخر الأمر (٣٥) مصدراً ، وهي كالآتي :

أولاً : كتب ابن الأنباري .

١- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل .	جزءان - مطبوع
٢- الأضداد .	جزء واحد - مطبوع
٣- الزاهر في معاني كلمات الناس .	جزءان - مطبوع
٤- شرح القصائد السبع الطوال « الجاهليات » .	جزء واحد - مطبوع
٥- شرح ديوان عامر بن الطفيل .	جزء واحد - مطبوع
٦- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها .	رسالة ، مطبوعة
٧- المذكر والمؤنث .	جزء واحد - مطبوع
٨- المصاحف « بواسطة الدر المنثور » .	مفقود
٩- الرد على من خالف مصحف عثمان « بواسطة تفسير القرطبي » و «الدر المنثور»	=
١٠- الرد على الملحدين في القرآن « بواسطة تفسير القرطبي » .	=
١١- مجلس من مجالس ابن الأنباري .	جزء واحد - مطبوع
١٢- غريب اللغة ، « شرح قصيدة مشكل اللغة »	جزء واحد - مطبوع
١٣- مرسوم الخط .	جزء واحد - مطبوع
١٤- المقطوع والموصول .	جزء واحد - مطبوع
١٥- شرح الألفات ، « الألفات » .	مخطوط

ثانياً : الكتب التي نقلت عن ابن الأنباري .

١- زاد المسير لابن الجوزي .
٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي .
٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
٤- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
٥- التفسير الكبير للرازي .
٦- معاني القرءات للأزهري .
٧- لسان العرب لابن منظور .
٨- بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي .
٩- المدخل لعلم التفسير للحدادي السمرقندي .
١٠- كتاب الأمالي لأبي علي القالي .
١١- تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي .
١٢- فنون الأفنان لابن الجوزي .
١٣-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي .
١٤- الشواذ لابن خالويه .
١٥- الحجة لابن خالويه .
١٦- البرهان في علوم القرآن للزركشي .
١٧- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .
١٨- فتح القدير للشوكاني .
١٩- التيسير في قواعد التفسير ، للكافيجي .
٢٠- المكتفى في الوقف والابتداء ، للداني .

وراعيت أثناء الجمع من هذه المصادر ألاّ أقتبس نصاً من كلام ابن الأنباري إلا وهو ظاهر التعلق بالتفسير، وأعرضت عن كلامه في بعض المفردات اللغوية وإن كانت قرآنية مالم ينص على المراد بها في القرآن الكريم ، وإذا كان للمفردة اللغوية معنى واحد فإني أذكر كلامه عنها إذ لاتحتمل الآية غيره ، وذلك مثل أسماء الأعلام ونحوها . كما أني لا آخذ من كلامه إلا

ماجاء في سياق آية قرآنية ذكرها ، أو أنه ذكر الآية استشهاداً لمعنى من المعاني التي ساقها ، وبالنسبة للنصوص المجموعة من كتاب « الوقف » فإني أعرضت عن ذكر كلامه على أنواع الوقوف - مع ارتباط الوقف بالمعنى - مالم ينص على المعنى الذي يؤدي إليه الوقف على الحرف أو الجملة فإني أذكره عند ئذ .

٢- إذا وجدت لابن الأنباري كلاماً عن آية ما ، في مواضع متعددة من كتبه فإني أقدم الكلام الأوفى على غيره ، وأشير إلى المواضع الأخرى في الهامش ، بعد ذكر المصدر الذي اقتبست منه النص ، وأعتمد ذكر ما جاء في كتبه على ماجاء - نقلاً عنه - في غيرها أولاً، إلا أن يكون الكلام المنقول عنه أوفى بالمعنى - مما ذكر في كتبه الموجودة - فأقدمه حينئذٍ ، وأشير إلى مواضع وردوه من كتبه بعد ذكر مصدر النقل .

٣- حافظت على سلامة النص المنقول ، فلم أتصرف فيه بالحذف أو الزيادة أو سبك المعنى بلفظ آخر غير لفظه ، ويستثنى من هذا مادعت إليه الحاجة عند ربط الكلام والفقرات بعضها ببعض ، من زيادة : واو أو فاء ، أو حذفهما أحياناً إذا وجدتا ، وكذا إضافة بعض الكلمات لإقامة اللفظ ، مثل : المعنى ، معناه ، المراد ، أي ، ونحو ذلك مما لايؤثر في معنى النص المنقول .

ثانياً: مايتعلق بخدمة النص .

في سبيل إخراج مادونه ابن الأنباري - في التفسير وعلوم القرآن - في صورة تحقق الفائدة المرجوة للمطلع عليه ، قمت بخدمة النص المجموع من كلامه ، ويتمثل هذا الجهد في الآتي :

١- عزو الآيات المستشهد بها عند تفسير الآية أو المفردة إلى مواضعها من القرآن الكريم

٢- توثيق القراءات ونسبتها إلى أصحابها ، وبيان المتواتر منها والشاذ ، وذلك بالرجوع إلى الكتب المعتمدة لدى أئمة القراءة .

٣- تخريج الأحاديث والآثار ، ومحاولة الوصول إلى الحكم عليها صحة أو ضعفاً ، وذلك بالرجوع إلى كتب النقاد في هذا الفن . وبالنسبة لما ورد في الأثر من سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما فإنه تضمن نصوصاً كثيرة ، لها تعلق بكثير من الآيات ، ففرقت نصوصه حسب مناسبتها للآيات ، واكتفيت بتخريجه في أول موضع .

٤- نسبة الأبيات الشعرية لأصحابها ، مع توثيق ذلك من الدواوين والمصادر المعتبرة .

٥- شرح الغريب من المفردات الشعرية ، لاسيما التي تتوقف معرفة الشاهد الشعري على العلم بمعناها وشرحها .

٦- التعليق على المرجوح من آراء ابن الأنباري عند الحاجة .

٧- ترجمة الأعلام المذكورين في كلام ابن الأنباري ، عدا الصحابة فلم أترجم لهم ، مع الاقتصار في الترجمة على ذكر اسم المترجم له كاملاً ، ولقبه وتاريخ وفاته ، إن وجد ، وذكر أشهر مصنفاته - إن كان من أهل التصنيف - والإشارة إلى مصدرين أو أكثر لترجمته .

٨- كتابة الآيات المفسرة بالرسم الإملائي ، مع الاعتقاد بأن كتابتها بالرسم العثماني هو الأولى ، ولكن حال الوقت دون تحقيقه ، واقتصرت في كتابة الآيات على الجزء المفسر منها .

ثالثاً : طريقة الإحالة في حواشي البحث .

١- إذا ابتدأت الحاشية مباشرة بذكر مصدر من المصادر - ولم يتقدمه أي كلام - فيعد ذلك المصدر من مصادر جمع نصوص ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن .

٢- إذا ذكر في الحاشية عدة مصادر متتالية ولم يفصل بينها بكلام أو كلمة « انظر » فجميع تلك المصادر تعد - كذلك - من مصادر جمع نصوص ابن الأنباري في التفسير ، ولكن اللفظ للأول منها .

٣- إذا ذكرت في الحاشية مصدراً بعد كلمة « انظر » فيعد ذلك المصدر توثيقاً للكلام الذي وضعت الإحالة عليه ، وأما إذا ذكر بعد تعليق فإنه يعد مصدراً لما تضمنه ذلك التعليق من نصوص .

كلمة شكر

وإنني إذ أقدم هذا البحث ، بعد توفيق الله بتمامه ، والشكر له على إنعامه ، أتقدم بالشكر الجزيل ، والعرفان بالجميل ، لكل من كانت له فيه يد بيضاء ، وساهم في إخراجه ، حتى ظهر من حيز الفكرة إلى العيان ، ومن طور المعاناة والعنى ، إلى قطف الثمار والجنى ، والله تعالى أسأل أن يجزي الجميع خير الجزاء ، وأن يثيبهم على ماقدموا ، وأن يجعل ذلك في صحائف أعمالهم يوم لقائه ، وأخص بالذكر منهم : المعقل الكبير ، والصرح الشامخ - الجامعة الإسلامية - بالمدينة ، إدارة ومسؤولين ، وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة الدكتور: **صالح بن عبدالله العبود** ، فلهم جميعاً مني خالص الشكر والتقدير على ما يقدمونه للعلم وطلابه من تسهيلات ، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء على ذلك إنه جواد كريم ، وأثنّي بالذكر : كلية القرآن الكريم ممثلة في عميدها : فضيلة الدكتور /**سليمان بن صالح الخزّي** وكذا **قسم التفسير** فيها ، فلهم مني ومن الإخوة الزملاء عظيم الشكر والامتنان على مايولون القسم من عظيم الرعاية والحرص على تحري الموضوعات النافعة في الرسائل العلمية المقدمة إليه ، كل ذلك خدمة لكتاب الله تعالى ، ونصحاً له ، وما هذا الموضوع إلا نتاجاً من توجيهاتهم ، وقد حظي في خطة إعداده بجملة من تصويباتهم ، كانت وساماً على جبينه ، وإضافة سديدة لمعينه ، وقد توّج ذلك كله بإسناد الإشراف عليه لفضلية الأستاذ الدكتور : **حكمت بشير ياسين** ، الذي حظيت بالتتلمذ عليه طيلة مدة البحث ، فأفدت من غزير علمه ، وسديد رأيه ، وبديع توجيهاته ، مما كان له عظيم الأثر في هذا البحث ، فجزاه الله خيراً على ما قدم ، وأجزل له المثوبة ، وبارك في جهوده ، فقد وجدت فيه نعم الموجه المرشد ، والناصح المخلص ، وهو بهذا جدير ، وأسأل الله تعالى له مزيداً من فضله .

وفي هذا المقام إن أنس فلا أنسى فضيلة الدكتور : **مبارك محمد أحمد رحمة** ، الأستاذ المساعد بكلية القرآن سابقاً ، الذي شرفت بالتتلمذ عليه في بداية هذا البحث ، حيث كان المشرفَ الأول عليه ، ودام إشرافه قرابة نصف العام ، فأخصه بخالص الدعاء ، وعاطر الثناء ، وأسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد ، وأن يجعلنا من الفائزين بجناته ورضوانه ، إنه قريب مجيب ، عليه توكلت وإليه أنيب ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الباب الأول

جهود ابن الأنباري في علوم القرآن

وفيه تمهيد وثلاثة فصول

التمهيد

حياة ابن الأنباري و آثاره العلمية

وفيه مبحثان

المبحث الأول

« حياة ابن الأنباري »

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : اسمه وكنيته وشهرته ونسبه :

هو الامام الكبير والأستاذ الشهير [١]، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بَشَّار بن الحسن بن بَيَّان بن سَمَاعَه بن فَرْوَةَ بن قَطَنِ بن دِعَامَةَ ، الأنباريّ [٢]الحنبلي . العلامة المحدث الحافظ اللغوي النحوي المفسر المقرىء البغدادي صاحب التصانيف [٣].

هذا هو سياق نسبه المشتمل على ذكر كنيته واسمه ، ولقّب بالأنباري نسبة إلى مدينة الأنبار ، وهي بلدة قديمة على الفرات - ولا تزال تعرف بهذا الاسم - بينها وبين بغداد عشرة فراسخ [٤]. واشتهر بهذا اللقب ، فيقال له : الأنباري أو : ابن الأنباري ، ولم يرد اختلاف في اسمه في جميع المصادر التي ذكرته [٥]، فاسمه محمد ويكنى أبا بكر ، وكثيراً ما يذكر بكنيته

---

(١) ورد هذا الوصف في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٣٠) .

(٢) هكذا تم ضبط الأسماء في : معجم الأدباء لياقوت الحموي (٥ /٤١٠) .

(٣) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه ص (٢٣٥).

(٤) الأنساب للسمعاني (١/٢١٢) وتعادل هذه المسافة (٤٤, ٥٥)كم ، انظر : معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنيبي، ص(٤٥١) « و سميت بهذا الاسم تشبيهاً لها ببيت التاجر الذي ينضد فيه متاعه ، وهي الأنبار، وقيل : الأنابير بالفارسية : الأهراء سميت بذلك لأن أهراء الملك كانت فيها ومنها كان يرزق رجاله » معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (١/١٩٧) .

(٥) انظر ترجمته في الكتب الآتية :

١- تهذيب اللغة للأزهري ت ٣٧٠ هـ.

٢- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ت ٣٧٩ هـ .

٣- تاريخ بغداد للخطيب ت ٤٦٣هـ .

٤- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ت ٥٦٢ هـ .

٥- الأنساب للسمعاني ت ٥٦٢ هـ .

٦- نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري ت ٥٧٧هـ .

٧- معجم الأدباء لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ .

٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ت ٦٤٦هـ.

٩- وفيات الأعيان لابن خلكان ت ٦٨١هـ .

١٠- الذهبي ت ٧٤٨هـ : في العبر في خبر من غبر ، ومعرفة القراء الكبار ، وسير أعلام النبلاء .

١١- البداية والنهاية لابن كثير ت ٧٧٤هـ .

١٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ت٨٣٣ هـ .

١٣- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه ت ٨٥١هـ .

١٤- بغية الوعاة للسيوطي ت ٩١١هـ .=

مضافة إلى لقبه ، فيقال : أبو بكر بن الأنباري ، أو أبو بكر الأنباري - دون لفظة ابن - وأحيانًا يقال : محمد بن القاسم ، كما عند ابن الجوزي في زاد المسير والرازي في تفسيره في بعض المواضع .

= ١٥- طبقات المفسرين للداودي ت ٩٤٥ هـ .

١٦- شذرات الذهب لابن العماد ت ١٠٨٩ هـ . وغير ذلك من المصادر التاريخية والمعاجم المعرفية .

المطلب الثاني : مولده ووفاته .

تذكر كتب التراجم [١] أن ابن الأنباري كان مولده يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين (٢٧١)هـ بعد الهجرة ، ولم تدم حياته طويلاً - رحمه الله- حيث ذكر في ترجمته : أنه مات ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة [٢] (٣٢٨)هـ ، ومن هذا يتبين أن ابن الأنباري مات عن سن مبكرة ، حيث كان عمره (٥٨) ثمان وخمسين سنة ، وفي طبقات القراء لابن الجزري قال : « توفي يوم الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد في داره ، وقيل : سنة سبع وعشرين وله ثمان وستون سنة [٣] » فقول ابن الجزري : « وله ثمان وستون سنة » هذا خطأ حيث أن مولد ابن الأنباري كما تقدم سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ولم يذكر خلاف فيه ، وإنما الخلاف في وفاته كما ذكر ابن الجزري بفارق عام واحد ، والذي عليه الأكثر أنه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة رحمه الله رحمة واسعة .فكيف يكون فارق عام واحد يؤدي إلى زيادة حساب المدة التي عاشها عشر سنين ؟! لا شك أن هذا من ابن الجزري رحمه الله سهو في الحساب ، ويحتمل أن يكون من النساخ .

وكذلك أخطأ ابن النديم في تحديد عمر ابن الأنباري عند موته حيث قال : « ولم يمت من سن عالية ، مات دون الخمسين ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة في ذي الحجة » [٤] ولعل ابن النديم أراد دون الستين .

---

(١) انظر : طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٢٨).

(٢) انظر : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/٧٢).

(٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٣١،٢٣٢) .

(٤) الفهرست (١١٢) .

المطلب الثالث : حياته العلمية وثناء العلماء عليه .

أولاً : حياته العلمية :

نشأ أبو بكر بن الأنباري نشأة علمية ، فقد هيأ الله تعالى المكان والزمان الملائمين الذين كانا من أوفر الأزمنة والأمكنة قدراً ، وأخصها في العلوم ذكراً ، حيث كانت حياته ممتدة ما بين عام (٢٧١) مائتين وواحد وسبعين وعام (٣٢٨) هـ ثلاثمائة وثمانية وعشرين ، وقد حظيت هذه الحقبة من التاريخ بنخبة من العلماء المبرزين في مختلف العلوم [١] مما أتاح له النهل من علومهم ، والعب من تدفق فهومهم ، ولقد كان لتقدم زمانه رحمه الله أثر في تكوين شخصيته العلمية لاسيما مع توفيق الله له بحسن الرعاية والتوجيه منذ الصغر ، حيث نشأ في أسرة علمية حببت إليه العلم والعلماء ، فقد كان أبوه القاسم بن محمد أحد العلماء المشتهرين [٢] ، وكانت له جملة من المؤلفات وشرح بعض الكتب والدواوين الشعرية ، وقد انعكست ثقافة الوالد وعلمه على الابن البار الذي أخذ بتوجيهات أبيه وسار معه إلى حلقات العلم ، فأجلسه عند الكديمي ويعدّ أكبر شيوخ أبي بكر ، لأنه سمع منه في سن مبكرة باعتناء والده [٣] ، كما تذكر كتب التراجم ، لأن الكديمي توفي سنة ست وثمانين ومائتين [٤] ، فيكون سماع ابن الأنباري منه قبل البلوغ أو عندما ناهز الاحتلام ، وهكذا أحب أبو بكر العلم منذ صغره وشغف به وامتلك عليه قلبه فلم تعد تطيب له ملذات الدنيا ومتاعها إلى جانب لذة العلم وحلاوته التي يجدها في صدره حتى شغلته عن كل ما سواها ؛ فقد روي أن الخليفة الراضي وهب له جارية حسنة كاملة الوصف ، فلما صارت إليه اشتغل قلبه بها فاختلفت عليه مسألة كان يطلبها ، فقال للخادم : ردّها فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، ! فلما بلغ الراضي أمره قال : « لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل !! [٥] »، وروي أنه كان يأخذ الرطب

---

(١) يأتي ذكر من تتلمذ عليهم ابن الأنباري منهم في مطلب شيوخه ص (٢٧) .

(٢) انظر : ترجمته في : معجم الأدباء (٦٣٤/٤) وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٤/٢) .

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء (٢٧٤/١٥) .

(٤) العبر في خبر من عبر (٤١٣/١) ، و البداية والنهاية (٨٨/١١).

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٢٠٥/٣).

يشمّه ويقول : « أما إنك لطيب ، ولكن أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم [١] » ، وهكذا عزف ابن الأنباري عن ملذات الدنيا ومغرياتها مما أتاح له تكوين شخصيته العلمية في سن مبكرة ، فقد روي أن الناس انتفعوا بعلم ابن الأنباري في إبّان حياة والده ، فقال القفطي : « وبلغني أنه كُتب عنه وأبوه حي ، وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى [٢] »

حفظه وذكاؤه وفطنته :

رزق الله تعالى أبا بكر بن الأنباري حافظة قوية ، وعقلاً متقداً إذا قدح زناده انبلج له منه نور ساطع يفتق له دياجر الظلم ، فيسير في وهج نوره ، ويحدوه نداء الوحي ، كل ذلك بوأ ابن الأنباري مكانة عليّة بين علماء عصره ، ونوّه به من جاء بعده ، وأخذوا بما ذُكر من حفظه ، فسطروا ألفاظ الإعجاب والثناء ، ومن ذلك :

ما قاله حمزة بن طاهر الدقاق : أن أبا بكر كان يملي كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه ، قال حمزة : وحدثني أبي عن جدي : أن أبا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه فرأوا من انزعاج ابنه [٣] وقلقه عليه أمراً عظيمًا ، فطيبوا نفسه ورجوا له عافية أبي بكر ، فقال لهم : كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون ، وأشار إلى خيبري [٤] مملوءاً كتبًا [٥] ، وقيل له : قد أكثر الناس من حفظك فكم تحفظ ؟! قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا ، قال محمد بن جعفر التميمي النحوي : وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله ولا بعده .

وكان أحفظ الناس للغة ونحو وشعر وقرآن ، فحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير

---

(١) المرجع السابق (٢٠٤/٣).

(٢) إنباه الرواة للقفطي (٢٠٢/٣) .

(٣) في تاريخ بغداد (١٨٢/٣) (أبيه) وإنباه الرواة : والده (٢٠٢/٣) وكذلك في المنتظم لابن الجوزي (٣١٢/٦) ، ولعله هو الراجح ، لأنه لم يثبت لدي أنه تزوج حسب ما اطلعت عليه من المصادر في ترجمته ، وقصته مع الجارية المهداة له تقوي احتمال عدم تزوجه .

(٤) في إنباه الرواة (٢٠٢/٣) « حيرى » وكذلك في تاريخ بغداد (١٨٢/٣).

(٥) تاريخ بغداد (١٨٢/٣) .

من تفاسير القرآن بأسانيدها ، وقال لنا أبو العباس بن يونس : كان آية من آيات الله في الحفظ [١] .

وحكى جعفر بن معاذ : « أنه كان عنده في الجامع فسأله إنسان عن معنى آية ، فقال : فيها عشرة أوجه ، فقال : هات ما حضر منها ، فقال كلها حاضرة [٢] ».

وقال أبوالحسين العروضي : كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي ، فكان يومًا من الأيام ، وقد سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثم مضى فلما كان من غد عاد وقد صار معبراً للرؤيا ، وذلك أنه مضى من يومه وقد درس كتاب الكرماني وجاء [٣] .

كل ما تقدم قليل في وصف حافظة ابن الأنباري والإشادة بها ، لأنه كان آية من ايات الله في الحفظ كما ذكر أبو العباس بن يونس ، ولقد نوّه بشأنه الحافظ ابن كثير في هذا الجانب فقال عنه : « .. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظًا له ، وكان له من المحافيظ مجلدات كثيرة أحمال جمال ، وكان لايأكل إلا النقالي [٤] ولا يشرب ماءً إلا قريب العصر مراعاةً لذهنه وحفظه ، ويقال : إنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً ، وحفظ تعبير الرؤيا في ليلة ، وكان يحفظ في كل جمعة عشر آلاف ورقة [٥] » وقال أبو علي القالي : « كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن »

وقال أبو جعفر التميمي : ما رأينا أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر بحراً [٦].

---

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى :(٢/ ٧٠،٧١).

(٢) طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٣١).

(٣) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/ ٧١) . والكرماني : هو إبراهيم بن عبد الله ، كان معاصراً للخليفة المهدي العباسي وفسر له بعض الرؤى . ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣١٦ ، وفي كشف الظنون ص ٧٥٥ ، ورد اسم كتابه : « الدستور في التعبير » لإبراهيم الكرماني المتوفى سنة .... ») ولم يذكر تاريخ وفاته . هذا الكلام من تعليقة محمد أبو الفضل إبراهيم على الكتاب والمؤلف . انظر : إنباه الرواة للقفطي (٣/٢٠٤).

(٤) قال الجوهري : (النُّقْلُ) : بالضم مايَتَنَقَّل به على الشراب. انظر : الصحاح : مادة (نقل) (٥/١٨٣٤) .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (٦/٢٠٩) .

(٦) العبر للذهبي (٢/٣١) .

ويظهر من خلال كلام العلماء المتقدم وثنائهم على ابن الأنباري وما بلغ من شدة حفظه ، يظهر لنا جليًا من توافر هذه النصوص كلها مجتمعة أن أبا بكر كان على درجة عالية من الحفظ ونادرة زمانه فيه مما لفت نظر معاصريه ، وحملهم على التنويه بشأنه ، وما ذكر من مبالغات في هذا الشأن - كقول ابن كثير عنه : أنه كان يحفظ عشرة آلاف ورقة كل جمعة - إنما دعا إليه ما كان عليه ابن الأنباري من قوة الحافظة ، ولا يظن بأحد أن يتهيأ له هذا القدر قراءة فضلاً عن الحفظ ، والله تعالى أعلم بخلقه وبما وهب ، ونسأله سبحانه أن يهب لنا من لدنه رحمة ويهيء لنا من أمرنا رشداً .

زهده وتواضعه :

كان أبو بكر ابن الأنباري مع ماذكر من مكانته العلمية ، وتفوقه على أقرانه ، حتى إن الخليفة العباسي (الراضي) اختاره معلماً لأولاده ، كان مع كل هذا البعد في الصيت لم ير لنفسه حقًا في التعالي والتكبر ، ولم يطمعه هذا في زخرف الدنيا وبهرجها ، بل إن قصته المتقدمة مع الجارية التي أهداها له الخليفة لدليل على زهده في الدنيا ورغبته عنها ، وكان - رحمه الله - منصفًا من نفسه ، يقبل الحق ممن هو دونه ، ويرجع إليه إذا بيّن له ، فمن ذلك : ما حكاه أبو الحسن الدارقطني : أنه حضره في مجلسٍ أملاه يوم جمعة ، فصحّف اسماً في إسناد حديث ، إمّا كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » ، قال أبو الحسن : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الاملاء ، تقدمت إلى المستملي ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرْتُ الجمعة الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر للمستملي : عرِّف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبّهَنا ذلك الشاب إلى الصواب ، وهو كذا ، وعرّف ذلك الشاب أنّا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال [1].

وبعد سياق هذه الحادثة العجيبة ، لا أدري أعجب من أدب التلميذ من شيخه وحسن اختياره للطريقة المثلى التي يُعْلمه بها خطأه ؟ أم العجب من تجاوب الشيخ مع استدراك تلميذه ، وتواضعه في ذلك ، وقبوله للحق ممن هو دونه واعترافه بخطئه أمام تلاميذه ؟ هذا

---

(١) إنباه الرواة (٢٠٢/٣) . وتاريخ بغداد (١٨٣/٣).

الاعتراف الذي ربما لم يقدم عليه بعض أهل العلم ، خشية أن تقلّ منزلتهم عند تلاميذهم ، ومادروا أن في هذا الأدب تعليم منهم لتلاميذهم خلقاً هم بحاجة شديدة إليه في حياتهم العلمية ، فرحم الله ابن الأنباري عالماً معلماً ومرشداً مهذباً .

ثانيًا : ثناء العلماء عليه :

من الحق أن يُذكر ما للعالم من فضل ومنزلة وجهود في الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلوم والمعارف ، وأن ينوه بشأنه تشجيعاً للناشئة ليقبلوا على تراثه والأخذ من عطائه ، وهذا أقل ما يجب علينا نحو علمائنا ، والأكمل من هذا أن نقدر جهودهم التي بذلوها وأعمارهم التي قطعوها في تصنيف الكتب وتعليم العلم ، فنسعى منكبين على علومهم تحصيلاً للعلم وتقديراً للعلماء ، وقد حظي أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - بالثناء الجزيل من مؤرخي الأمة وعلمائها ، فسطروا في حقه أروع ألفاظ المدح والإطراء والتزكية والعدالة ، فمن ذلك : ما قاله عنه تلميذه أبو منصور الأزهري - عندما عدد شيوخه - قال : « .. ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ، وكان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ، ومعانيه وإعرابه ، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائناً لنفسه ، مقدماً في صناعته ، معروفاً بالصدق حافظاً ، حسن البيان غزب الألفاظ ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد مسده[١] » .

وقال عنه تلميذه الآخر أبو علي القالي : « كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، وكان ثقة صدوقًا ، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين [٢] ».

وقال الخطيب البغدادي : « كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظًا ... وكان صدوقًا فاضلاً ، دينًا ، خيراً ، من أهل السنة ، وصنف كتبًا كثيرة [٣] » .

---

(١) تهذيب اللغة (٢٨/١).

(٢) طبقات القراء : لابن الجزري (٢٣١/٢) .

(٣) تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (١٨٢/٣)، وانظر : طبقات الحنابلة : لابن أبي يعلى٦٩/٢ ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣٤١/٤)

وقال عنه ابن ناصر الدين : « كان في كل فن إمامه ، وكان إملاؤه من حفظه ، ومن أماليه المدققة : غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة [١] ».

وقال عنه الذهبي - بعد أن عدد كتبه في اللغة والنحو : « وكان رأسًا في نحو الكوفيين [٢] » . وقال عنه أيضاً : « الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرىء النحوي ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وسمع في صباه باعتناء أبيه من : محمد بن يونس الكديمي ، وإسماعيل القاضي ، وأحمد بن الهيثم البزاز وأبي العباس ثعلب ، وخلق كثير ، وحمل عن والده ، وألف الدواوين الكبار ، مع الصدق والدين وسعة الحفظ ... [٣] » .

وبعد :فهذه جملة من أقوال العلماء في الثناء عليه والإشادة به ، ولم أجد فيه لأهل العلم مطعنًا ، فقد تظافرت أقوالهم على تزكيته وعدالته ، وحسن الثناء عليه ، ولعل هذا من عاجل بشرى المؤمن ونرجوا له عند الله حسن الثواب ، ونسأله تعالى أن لا يحرمنا من الأجر ، وأن يكتب لنا حسن الذكر .

---

(١) شذرات الذهب : لابن العماد (٣١٦/٢) .

(٢) معرفة القراء الكبار (٢٨٢/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٧٤/١٥) .

المطلب الرابع : مشايخ ابن الأنباري :

تلقى أبو بكر بن الأنباري العلم على نخبة من علماء عصره ، وكان لحرصه الشديد على طلب العلم أثر كبير في تعدد مشيخته وكثرتهم ، وقد قمت بإحصاء من روى عنهم ونص على ذلك في كتبه ، فجاءت أسماؤهم كالآتي :

١- إبراهيم بن إسحاق الحربي .

٢- إبراهيم بن عبد الله الوراق .

٣- إبراهيم بن موسى .

٤- أحمد بن بشار الأنباري (عمه) .

٥- أحمد بن حسان .

٦- أبو جعفر : أحمد بن الحسين .

٧- أحمد بن سعيد الدمشقي .

٨- أحمد بن سهل الأشناني .

٩- أحمد بن عبد الله الحربي .

١٠- أبو الجراح .

١١- أبو الحسن الأسدي .

١٢- أبو الحسن بن البراء .

١٣- أبو العباس : أحمد بن يحيى المعروف بـ (ثعلب) .

١٤- أبو العباس بن مروان الخطيب .

١٥- أبو بكر التمار المقرىء .

١٦- أبو بكر بن دريد .

١٧- أبو جعفر : محمد بن عثمان .

١٨- أبو جعفر : محمد بن غالب الضبي (أبو تمتام) .

١٩- أبو عبد الله : محمد بن أحمد البصري .

٢٠- أبو علي العنزي .

٢١- أبو علي الهاشمي .

٢٢- أبو عيسى .

٢٣- أحمد بن فرج .

٢٤- أحمد بن محمد .

٢٥- أحمد بن منصور .

٢٦- أحمد بن هيثم بن خالد البزار .

٢٧-إدريس بن خلف .

٢٨-إدريس بن عبد الحكيم .

٢٩-إدريس بن عبد الكريم .

٣٠- إسماعيل بن إسحاق القاضي .

٣١- الحسن بن الحباب .

٣٢- الحسن بن علي المعمري .

٣٣- الحسن بن علي العنزي .

٣٤- الحكيم الترمذي .

٣٥- القاسم بن محمد بن بشار الأنباري .

٣٦- بشر بن موسى .

٣٧- خلف بن عمرو العكبري .

٣٨- سليمان بن يحيى الضبي .

٣٩- سليمان بن يحيى بن الوليد التميمي .

٤٠- عبد الله بن الحسن الحراني .

٤١- عبد الله بن بيان .

٤٢- عبد الله بن خلف الدلال .

٤٣- عبد الله بن عمر بن لقيط .

٤٤- عبد الله بن محمد .

٤٥- عبد الله بن محمد بن ناجية .

٤٦- عبيد الله بن عبد الرحمن بن الواقدي .

٤٧- علي بن محمد بن أبي الشوارب .

٤٨- محمد بن أحمد المقدمي ، أبو عبد الله القاضي .

٤٩- محمد بن أحمد بن النضر .

٥٠- محمد بن المرزباني .

٥١- محمد بن سليمان .

٥٢- محمد بن شهريار .

٥٣- محمد بن عبد الله .

٥٤- محمد بن علي المديني .

٥٥- محمد بن عيسى الهاشمي .

٥٦- محمد بن هارون التمار .

٥٧- محمد بن يحيى المروزي .

٥٨- محمد بن يونس الكديمي .

٥٩- موسى بن علي الختلي .

٦٠- موسى بن محمد الخياط .

٦١- هشام بن إبراهيم الكرنباني .

٦٢- هشام بن معاوية .

المطلب الخامس : تلاميذ ابن الأنباري .

لقد كان لبناء شخصية ابن الأنباري العلمية ، وتتلمذه على علماء عصره أثر كبير في امتداد هذا العطاء ، والتواصل في البناء ، فقد عرف ابن الأنباري بين معاصريه ، وجيله الذي نشأ فيه ، بسعة الإطلاع ، وغزارة المادة ، وعمق الفهم ، فأكب عليه رواد العلم وقصدوه ، وتتلمذوا عليه وأحبوه ، فكان من جملة هؤلاء الذين أخذوا عنه ، وصرحوا بالسماع منه ، عدد غيرقليل ، وكان منهم فيما بعد علماء أفذاذ ، ومشاهير نقاد ، يشار إليهم بالبنان ، وقد تتبعت من صرح بالسماع منه ، أو ذكر في كتب التراجم أنه أخذ عنه ، وأحصيتهم ، فكانوا كما يلي :

١- إبراهيم بن علي سيبخت .

٢- أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي .

٣- أحمد بن عبد الله النحوي .

٤- أحمد بن عبيد الله بن الحسن البغدادي النحوي .

٥- أحمد بن محمد الجراح .

٥- أحمد بن محمد النحاس أبو جعفر ..

٦- أحمد بن محمد بن رميح (أبو سعيد) .

٧- أحمد بن نصر الشذائي .

٨- إسماعيل بن سويد بن إسماعيل بن سويد العدل .

٩- الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود .

١٠- أبو أحمد السراج .

١١- أبو أحمد العسكري .

١٢- أبو الحسن علي الدارقطني .

١٣- أبو الحسين بن البواب .

١٤- أبو الفتح بن بدهن .

١٥- أبو الفرج الأصفهاني .

١٦- أبو القاسم الزجاجي .

١٧- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق النحوي اللغوي البغدادي .

١٨- أبو بكر بن تواب بن يزيد الموصلي .

١٩- أبو عبد الله بن بطة .

٢٠- أبو منصور الأزهري .

٢١- الحسن بن علي بن ثابت أبو عبد الله المقرىء .

٢٢- الحسين بن خالويه .

٢٢- الحسين بن محمد الأطروس الصيرفي .

٢٣- المرزباني .

٢٤- المعافى بن زكريا النهرواني الجريري .

٢٥- زيد بن رفاعة القاسمي أبو القاسم .

٢٦- أبو سعيد الدبيلي .

٢٧- سهل بن أحمد الديباجي .

٢٨- صالح بن إدريس .

٢٩- عبد الحميد بن محمد ضرار .

٣٠- عبد العزيز عبد الله الشعيري .

٣١- عبد الله بن القاسم بن الصواف .

٣٢- عبد الله بن الحسين السامري .

٣٣- عبد الواحد بن أبي هاشم .

٣٤- عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز .

٣٥- محمد بن أحمد الكاتب .

٣٦- محمد بن أحمد بن طالب البغدادي (أبو الحسن) .

٣٧- محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي .

٣٨- محمد بن العباس الخزاز أبو عمر بن حيويه .

٣٩- محمد بن عبد الله بن أخي ميمي .

٤٠- محمد بن عزيز السجستاني .

٤١- محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله ، المعروف بالبياضي .

٤٢- محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي .

المبحث الثاني

« آثـــاره العلميـــة »

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : ذكر آثاره العلمية في علوم القرآن .

من النواحي البارزة والمهمة لدراسة شخصية ما ذكر ما خلفه العلَمُ من تراث علمي ، ولقد ذكر المترجمون لابن الأنباري كتبًا وتراثًا علميًا ضخمًا يدل على سعة علمه وغزارة مادته ، وجاءت هذه الكتب في فنون شتى من العلم لتبرهن وتؤكد تبحر ابن الأنباري في صنوف العلم وتجعله في مصاف العلماء البارزين والمؤلفين المشتهرين ، ولقد زعم بعضهم : أن ابن الأنباري لم يصنف كتاباً قط ، وإنما كان جميع ما أملاه من حفظه ، وهذا يلحق بما قيل في حفظه وفطنته ، ولكن ينبغي أن نعلم أن هذه العبارة ليست صحيحة على إطلاقها ، فدعوى أنه لم يصنف كتاباً قط غير صحيحة بل إنه موصوف في ترجمته عند بعضهم أنه صاحب التصانيف ، ولعل بعض كتبه من تدوين تلاميذه الذين نقلوا عنه ، ولـــكن مع هذا الاحتمال فإنه من الثابت يقيناً أن ابن الأنباري له مؤلفات ألفها على النحو المعهود عند المؤلفين ، وما كتبه التي وصلتنا إلا دليل على اطراح هذا القول ، وقد جاء في بعضها الإشارة إلى البعض الآخر وهذا من أساليب التأليف لا الإملاء فمن هذه الإشارات :

١- قال في كتابه " الأضداد" (ص :٢٨٢) : « وقد استقصينا الكلام في معنى (أو) في كتاب (الرد على الملحدين في القرآن) » .

٢- وقال في الأضداد - أيضاً - ص (٣٨٢) في تفسير الكلمة (آمين) : « وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب (غريب الحديث) .

٣- وقال في كتابه الأضداد في موضع آخر ص (٤٢٨) : وفي هذه المسألة تفاسير واحتجاجات يطول شرحها في هذا الموضع ، إذ لم يكن قصدنا فيه التفسير وهي كاملة مجموعة في كتاب (الرد على أهل الإلحاد في القرآن) .

٤- وقال في كتابه : شرح القصائد ص (٢٩٨) عن بيان معنى كلمة : « ولها تفسير طويل قد مضى في كتاب (الزاهر) .

٥- قال في الزاهر (٢/٢٢) والخمر قد فسرنا لم سميت خمراً فيما مضى من الكتاب .

٦- قال أبو علي القالي في أماليه (٢/٢٧٩) : (وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرىء عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع ...) .

وفي هذا المبحث أسرد أسماء الكتب التي ألفها رحمه الله في علوم القرآن الكريم ، ويأتي ذكر توثيق نسبتها في مبحث دراستها إن شاء الله تعالى .

((أسماء كتب أبي بكر المتعلقة بعلوم القرآن))

١- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل .

٢- الهاءات في كتاب الله .

٣- كتاب فيه مرسوم الخط .

٤- كتاب ما رسم فيه من المقطوع والموصول .

٥- المصاحف .

٦- الضمائر الواقعة في القرآن .

٧- الناسخ والمنسوخ .

٨- المشكل في معاني القرآن .

٩- المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة .

١٠- الألفات : شرح الألفات .

١١- نقض مسائل ابن شنبوذ .

١٢- الرد على من خالف مصحف عثمان .

١٣- الرد على الملحدين في القرآن .

فهذه الكتب جملة ما ألفه في هذا الباب من العلم ، وله مؤلفات أخرى في أبواب متعددة من العلم يأتي تعدادها في المطلب التالي .

المطلب الثاني : ذكر آثاره العلمية في العلوم الأخرى .

لا يشك مطلع على سيرة ابن الأنباري وترجمته في أن أبا بكر بن الأنباري اشتهر بوصفه النحوي واللغوي وكذا الأديب ، وذلك لكثرة كتبه التي ألفها في العربية وفنونها المختلفة ، ولذا فاق عدد كتبه التي ألفها في هذا الصدد غيرها من الفنون الأخرى ، وفيما يأتي ذكر كتبه التي صنفها في العربية وسواها من العلوم الأخرى ، وأذكر اثنين من المصادر التي توثق نسبة كل كتاب منها إلى المؤلف ، وما لم أذكر له توثيقًا فإنه وجد مطبوعًا أو مخطوطًا منسوبًا إلى المؤلف ، وهذا النوع قليل وضئيل بالنسبة لما تظافرت المصادر بذكره ونسبته لابن الأنباري ، وربما يكون بعضها أجزاء من كتب صحت نسبتها إليه ؛ وفيما يأتي ذكر ما توصلت إلى جمعه وإحصائه من كتبه - رحمه الله - وربما يكون بعضها ورد عليه اعتراض في صحة نسبته لابن الأنباري مع ذكر المصادر له ، كاعتراض الدكتور /حاتم الضامن على خمسة من هذه الكتب وعللّ اعتراضه في مقدمة تحقيقه لكتاب (الزاهر) . وفي نهاية هذا الحصر وقفة لبيان ما لم تصح نسبتة لابن الأنباري لأي سبب من الأسباب الظاهرة ولا بد من بيان هذا الجانب ، لأن جمع آراء أي عَلَم من كتبه يعتمد على صحة نسبة الكتب إليه .

١- غريب الحديث (مفقود) ذكره ابن الأثير في النهاية (٧/١) والقفطي في إنباه الرواة (٢٠٤/٣).

٢- شرح حديث أم زرع (مفقود) . ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧.

٣- رسالة في شرح معاني الكذب (مفقودة) ذكرها البغدادي في الخزانة (٩/٣) والزبيدي في تاج العروس (١٢٠/٤) مادة (كذب) .

٤- الأضداد (مطبوع) . ذكر في إنباه الرواة (٢٠٤/٣) وسير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٥).

٥- شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال (مخطوط) .

٦- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها (مطبوع) . ذكره الحافظ المنذري بسنده إلى المؤلف .

٧- شرح القصائد السبع الطوال (الجاهليات)(مطبوع) . ذكر في : طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٣١) وإنباه الرواة (٢٠٤/٣).

٨- شرح ديوان عامر بن الطفيل (مطبوع) .

٩- مسألة في التعجب (مطبوع) .

١٠- الزاهر في معاني كلمات الناس (مطبوع) . ذكر في سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٦)، وطبقات النحاة واللغويين ص (٢٣٥) .

١١- قصيدة مشكل اللغة وشرحها (مطبوع) .

١٢- شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد (مخطوط) . منه نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٣- المذكر والمؤنث (مطبوع) . ذكر في : إنباه الرواة (٣/٢٠٨) ، ووفيات الأعيان (٣/٤٦٤)

١٤- الأمالي . ذكر في : نزهة الألباء ٢٦٥ ، ومعجم الأدباء (٨/٣١٢) (مخطوط) منه قطعة صغيرة (مجلس من الأمالي) محفوظ في : مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم المخطوطات ، وحققه إبراهيم صالح عن هذه النسخة .

١٥- الكافي في النحو . ذكر في : نزهة الألباء ٢٦٤ ، ومعجم الأدباء (١٨/٣١٢) .

١٦- شرح الكافي. ذكر في : نزهة الألباء ٢٦٤ ، ومعجم الأدباء (١٨/٣١٢).

١٧- الموضح في النحو. ذكر في : الفهرست ١١٨ وإنباه الرواة (٣/٢٠٨).

١٨- الواضح في النحو . ذكر في : نزهة الألباء ٢٦٤ ، ومعجم الأدباء (١٨/٣١٢) .

١٩- الهجاء . ذكر في : الفهرست (١١٨) وإنباه الرواة (٣/٢٠٨) .

٢٠- المجالسات . ذكر في : الفهرست (١١٨) وإنباه الرواة (٣/٢٠٨).

٢١- النوادر . ذكر في : اللآلي للبكري (١٥٩، ٢٢٨) .

٢٢- الواسط . ذكر في : الأمالي لابن الشجري (٢/١٤٨) .

٢٣- المقصور والممدود . ذكر في : طبقات النحاة ص (٢٣٥) ووفيات الأعيان (٣/٤٦٤).

٢٤- شرح شعر الأعشى . ذكر في : طبقات النحاة ص (٢٣٥) والبغية (١/٢١٤).

٢٥- شرح شعر زهير ، ذكر في : طبقات النحاة ص (٢٣٥) والبغية (١/٢١٤).

٢٦- شرح شعر النابغة . ذكر في : الفهرست (١١٨) ومعجم الأدباء (١٨/٣١٣).

٢٧- شرح شعر النابغة الجعدي . ذكر في : طبقات النحاة ، ص٢٣٥ ومعجم الأدباء (١٨/٣١٣).

٢٨- شرح شعر الراعي . ذكر في : الفهرست (١١٨) ومعجم الأدباء (١٨/٣١٣).

٢٩- شرح قصيدة (بانت سعاد)[1] . ذكر في : خزانة الأدب للبغدادي (١/١٠ و٤/٨) .

٣٠- شرح غريب كلام هند بنت أبي هالة التيمي في صفة رسول الله صلى الله عليه سلم ، ذكره ابن خير في فهرسته (١٩٧).

٣١- أدب الكاتب . ذكر في : الفهرست (١١٢) وإنباه الرواة (٣/٢٠٨)، ومعجم الأدباء (١٨/٣١٢)

٣٢- الحاء . ذكره البكري في معجم ما استعجم (١/٩٨) .

٣٣- أخبار ابن الأنباري . ذكره ابن خير في فهرسته ص(٣٩٨) .

٣٤- الخيل . ذكره حسين نصار في المعجم العربي (١/١٢٦).

٣٥- الهمزة . انفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٣٥١).

٣٦- اللامات ، ذكره ابن النديم (١١٢) وياقوت في معجم الأدباء (١٨/٣١٢) .

.....

(١) للدكتور/ طارق الجنابي اعتراض وتعليل في عدم صحة نسبة هذا الشرح لابن الأنباري ذكره في مقدمة تحقيقه كتاب (المذكر والمؤنث) ص : ٢٩، ٣٠ .

المطلب الثالث: ذكر الكتب التي نسبت إليه خطأ .

في هذا المطلب يأتي الحديث عن ذكر هذا النوع من الكتب ، وهو ما لم تصح نسبته لابن الأنباري لأي علة من العلل ، وقد وقفت على كلام للدكتور /حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه كتاب (الزاهر) نفى فيه نسبة بعض الكتب لأبي بكر ، وعلل نفيه بتعليلات أوردها ، وجدت أنه أصاب فيها ، فنقلت ما أورده في هذا المقام بشيء من الاختصار ، وهذه الكتب في مجموعها خمسة ، وهي كالآتي :

١- كتاب « عجائب علوم القرآن » مخطوط في مكتبة البلدية بالأسكندرية ومنه مصورة في معهد المخطوطات . وتم نسخ الكتاب سنة إحدى وخمسين وستمائة . وقد نسب إلى أبي بكر في فهرس المعهد ، وهو ليس له ؛ إذ فيه نقول تعود إلى القرن الخامس الهجري أولاً ، وفيه ذكر لكتاب له أسماه : التلقيح في غرائب علوم الحديث ، وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم ثانياً .[1]

٢-كتاب « الأمثال » نسبه إليه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات (٣٤٥/٤) . وهو لأبيه فيما ذكر ابن النديم في الفهرست (١١٨) ، وياقوت في معجم الأدباء (٣١٧/١٦) والقفطي في الإنباه (٢٠٨/٣) وابن خلكان في الوفيات (٣٤١/٤). والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أن ترجمته كانت مع ترجمة أبيه في الفهرست والوفيات .

٣-كتاب «خلق الإنسان » نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات (٣٤٥/٤) وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة (٢٤٦) وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست (١١٨) وياقوت في معجم الأدباء (٣١٧/١٦) والقفطي في الإنباه (٨/٣) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٣٤١/٤) .

٤- كتاب « خلق الفرس » نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات (٣٤٥/٤) وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة (٢٤٦) وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في

---

(١) للدكتور طارق الجنابي دراسة حول عدم صحة نسبة كتاب « عجائب علوم القرآن » لابن الأنباري ، فصّل فيها القول أكثر مما ذكره الدكتور /حاتم الضامن ، فلتنظر في مقدمة تحقيقه لكتاب المذكر والمؤنث (٢٦-٢٨) .

الفهرست (١١٨) وياقوت في معجم الأدباء (٣١٧/١٦) والقفطي في الإنباه (٢٨/٣) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٣٤١/٤) .

٥- كتاب « شرح المفضليات » نسبه إليه ابن النديم في الفهرست (١١٨) والأنباري في نزهة الألباء (٣٦٤) وياقوت في معجم الأدباء (٣١٢/١٨) . وهو وهم منهم جميعاً ؛ فإنه إنما روى هذا الشرح عن أبيه الذي صنع هذا الشرح بنفسه ، وكما يظهر ذلك جلياً في مقدمة الكتاب . [١]

وذكر علي محمد نور المدني في رسالته عن ابن الأنباري ثلاثة كتب نسبها إليه ، ولم أجد من ذكرها من المتقدمين ، فيغلب على الظن أن هذه النسبة منشؤها من الوهم كما حصل في الكتب المتقدمة ، وهذه الكتب هي :

١- تفسير الصحابة .

٢- غريب القرآن .

٣- كتاب في النقط .

---

(١) الزاهر (٢٨/١، ٢٩) .

الفصل الأول

« دراسة مؤلفاته في علوم القرآن »

وفيه اثنا عشر مبحثاً

الفصل الأول : دراسة مؤلفات ابن الأنباري في علوم القرآن .

ألف أبو بكر بن الأنباري كثيراً من الكتب في علوم القرآن وقد سبق في التمهيد إحصاؤها وبيان أسمائها ، وفي هذا الفصل أتناول دراسة هذه الكتب ، مبينًا خلالها جهوده رحمه الله في علوم القرآن.

وقد حرصت في دراستي لهذه الكتب على منهج وطريقة واحدة في الجميع ، ويحقق هذا المنهج بيان كل ما تمس الحاجة إليه عن كل كتاب منها ، مستوعباً في الحديث عنها الفقرات التالية : -

١- توثيق الكتاب ، بذكر من نسبه لابن الأنباري .

٢- ذكر أسماء الكتاب إن كان له أكثر من اسم .

٣- بيان أماكن وجود الكتاب إن كان مخطوطاً والإشارة إليه إن كان مطبوعاً أو مفقوداً .

٤- تقديم فكرة ونبذة يسيرة عن موضوع الكتاب .

٥- الإشارة إلى نماذج من المؤلفات السابقة للمؤلف في موضوع الكتاب .

٦- بيان طريقة ابن الأنباري في كتابه إن كان الكتاب موجوداً .

هذا ، وقد جعلت لكل كتاب مبحثًا مستقلاً يعنى بدراسته ، وقد بلغت مباحث هذا الفصل أحد عشر مبحثًا ، وهي كالتالي : -

المبحث الأول: دراسة كتاب : **إيضاح الوقف والإبتداء .**

المبحث الثاني: دراسة كتاب : **الهاءات في كتاب الله .**

المبحث الثالث: دراسة كتاب : **مرسوم الخط .**

المبحث الرابع: دراسة كتاب : **المقطوع والموصول .**

المبحث الخامس: دراسة كتاب : **المصاحف .**

المبحث السادس: دراسة كتاب : **الضمائر الواقعة في القرآن .**

المبحث السابع: دراسة كتاب : **الناسخ والمنسوخ .**

المبحث الثامن: دراسة كتاب : **المشكل في معاني القرآن .** ورسالة **المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة .**

المبحث التاسع: دراسة كتاب : **الألفات « شرح الألفات » .**

المبحث العاشر: دراسة كتاب : **نقض مسائل ابن شنبوذ .**

المبحث الحادي عشر: دراسة كتاب : **الرد على الملحدين في القرآن .**

المبحث الثاني عشر: دراسة كتاب « **الرد على من خالف مصحف عثمان** »

المبحث الأول

دراسة كتاب :

« إيضاح الوقف والابتداء »

المبحث الأول : دراسة كتاب : « إيضاح الوقف والابتداء »

أولاً : توثيق الكتاب بذكر من نسبه لابن الأنباري .

كتاب : إيضاح الوقف والابتداء يعد من كتب ابن الأنباري المشتهرة ، والتي ذكرها أغلب المترجمين له ، فمن هؤلاء العلماء الذين أشاروا إليه وعدوه من جملة مؤلفات ابن الأنباري :

١- أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، في كتابه « إنباه الرواة على أنباه النحاة »[١] .

٢- محمد بن علي الداوودي ، في كتابه « طبقات المفسرين »[٢] .

٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، في كتابه « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار »[٣] و « سير أعلام النبلاء »[٤] .

٤- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري في كتابه « غاية النهاية في طبقات القراء »[٥] .

٥- أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، في كتابه : « البداية والنهاية »[٦] .

ثانيًا : عنوان الكتاب :

وردت الإشارة إلى هذا الكتاب في كتب المترجمين لابن الأنباري باسم : الوقف والابتداء ، هكذا مختصراً في كثير من الكتب ، بينما نجد الكتاب مطبوعًا باسم : (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) ، وهما اسمان لمسمى واحد ، لا أن ابن الأنباري ألف كتابين في موضوع : الوقف والابتداء ، حيث لم ترد الاشارة إلى الاسمين معاً في مصدر واحد ، من مصادر ترجمته ، ولكن حينًا يذكر باسم ، وحينًا بالاسم الآخر .

---

(١) (٢٠٨/٣) .

(٢) (٢٢٨/٢).

(٣) (٢٨١/١).

(٤) (٢٧٦/١٥).

(٥) (٢٣١/٢).

(٦) (٢٠٩/١١).

ثالثًا : بيان أماكن وجود الكتاب .

كتاب الوقف والابتداء ، طبع بتحقيق محيى الدين عبد الرحمن رمضان ، وهو من جملة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، وكان تاريخ طبعه سنة (١٣٩٠هـ) .

وقد قام المحقق بتحقيق الكتاب عن أصل (١٢) اثنتي عشرة نسخة مخطوطة ، وقدم له بمقدمة طويلة ذكر في مضمونها نسخ الكتاب وأماكن وجودها .

وقد بلغت صفحات الكتاب المطبوع (١١٩٩) ألفًا ومائة وتسعًا وتسعين صفحة ، في حين بلغت مقدمة المحقق (١١٢) مائة واثنتي عشرة صفحة ، وجاء مجموع العددين في مجلدين كبيرين .

وتعد طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق للكتاب أول طبعة له ، حيث لم ينشر قبلها .

رابعًا : موضوع الكتاب :

بحث العلماء قديمًا وحديثًا في موضوعات العلم وفنونه المختلفة واشتدت عنايتهم بماله علاقة بالقرآن الكريم ، وكتاب ابن الأنباري هذا يعالج قضية الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، ويظهر هذا من اسم الكتاب الموسوم به : « إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل » ، وهذا الموضوع جانب مهم في أداء الجمل القرآنية ، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارىء لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى [١] ، ويوضح ابن الأنباري أهمية معرفة الوقف والابتداء ، وضرورته للمفسر فيقول :« ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه » [٢] .

والأصل في هذا العلم - علم الوقف والابتداء - ما أخرجه النحاس بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (١/ ٢١).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٠٨).

منه » *. قال النحـــاس : فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن [١]. وقال النكزاوي - وهو أحد المتضلعين بالتأليف في هذا المجـــال - : « باب الوقـف عظيم القدر جليل الخطر ، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل » [٢].

وقال الزركشي في البرهان مشيداً بهذا النوع من العلم ومبيناً ثمرته والغاية منه : « هو فن جليل ، وبه يعرف كيف أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة ، وبه تتبين معاني الآيات ، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات » [٣].

خامسًا : الدراسات والمؤلفات في موضوع : « الوقف والابتداء ».

تناول جلة من العلماء موضوع الوقف والابتداء بالبحث والتأليف وصنفوا فيه الكتب المختلفة ، بين كتاب كبير مطول مستوعب لمسائل هذا العلم ، وكتاب صغير موجز شامل لأمهات مسائله وقواعده دون إسهاب .

وقد سبق بعض العلماء ابن الأنباري إلى التأليف في هذا الموضوع كما أنه قد جاء بعده ممن ألف فيه وأفرده بالتصنيف .

وفي هذا المبحث أذكر أسماء المؤلفات في موضوع الوقف والابتداء ممن سبق ابن الأنباري دون من جاء بعده ، خشية التطويل والتكرار .

وفيما يلي ذكر أسماء الكتب المؤلفة في موضوع : الوقف والابتداء مرتبة حسب السبق الزمني منذ بدء التأليف فيه إلى عصر أبي بكر بن الأنباري رحمه الله :

---

(١) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٣٢/١).

(٢) المرجع السابق (٢٣٣/١).

(٣) (٣٤٢/١).

١- كتاب : الوقف والابتداء [١]: لضرار بن صرد المقرىء الكوفي المتوفى سنة (١٢٩) هـ .
٢- كتاب : الوقوف [٢]: لشيبة بن نصاح المدني الكوفي المتوفى سنة (١٣٠)هـ.
٣- الوقف والابتداء [٣]: لزبان بن عمار بن العريان المازني المتوفى سنة (١٥٤) هـ .
٤- الوقف والابتداء [٤]: لحمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة (١٥٦) هـ .
٥- وقف التمام [٥]: لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي القاري المدني المتوفى سنة (١٦٩) هـ .
٦- الوقف والابتداء [٦]: لمحمد بن أبي سارة الكوفي الرؤاسي ، المتوفى سنة (١٧٠) هـ
٧- الوقف والابتداء [٧] : لعلي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة (١٨٩) هـ .
٨- الوقف والابتداء [٨]: ليحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المتوفى سنة (٢٠٢) هـ .
٩- وقف التمام [٩] ليعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري المتوفى سنة (٢٠٥) هـ .
١٠- الوقف والابتداء [١٠]: ليحيى بن زياد بن المنظور أبو زكريا الفراء المتوفى سنة (٢٠٧).
١١- الوقف والابتداء [١١]: لمعمر بن المثنى البصري المتوفى سنة (٢١٠) هـ .

---

(١) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص (٣٨).

(٢) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٧٧/٤)، وابن الجزري في : غاية النهاية (٣٣٠/١).

(٣) العش : الخطيب البغدادي (٩٥).

(٤) ابن النديم : الفهرست :٣٢، ٣٨.

(٥) ابن النديم : الفهرست : ٣٩، الداني : التيسير :٤.

(٦) ابن النديم : الفهرست : ٧١، حاجي خليفة : كشف الظنون :(١٤٧٠/٢)، والقفطي : إنباه الرواة (١٠١/٤) ، والبغدادي : هدية العارفين (٧/٢).

(٧) الأشموني : منار الهدى : ٦ .

(٨) ياقوت الحموي : (٣١/٢٠).

(٩) ابن النديم : الفهرست : ٣٩ ، والأشموني : منار الهدى : ٦ .

(١٠) ابن النديم : الفهرست :٣٨، ٧٣، القفطي : إنباه الرواة : (١٦/٤).

(١١) الأشموني : منار الهدى : ٦ .

١٢- وقف التمام [١]: لسعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش المتوفى سنة (٢١٥) هـ .

١٣- وقف التمام [٢] لعيسى بن ميناء بن وردان الملقب بقالون ، المتوفى سنة (٢٢٠) هـ .

١٤- الوقف والابتداء [٣]: لخلف بن هشام البزار الأسدي ، المتوفى سنة (٢٢٩)هـ .

١٥- الوقف والابتداء [٤]: لمحمد بن سعدان الضرير ، المتوفى سنة (٢٣١) هـ .

١٦- وقف التمام [٥]: لروح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي ، المتوفى سنة (٢٣٤) هـ .

١٧- الوقف والابتداء [٦]: لعبد الله بن يحيى المبارك العدوي ، المتوفى سنة (٢٣٧) هـ .

١٨- الوقف والابتداء [٧]: لحفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ، أبو عمر الأزدي الدوري ، المتوفى سنة (٢٤٠) هـ .

١٩- وقف التمام [٨]: لنصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ، المتوفى سنة (٢٤٠) هـ .

٢٠- الوقف والابتداء [٩]: لهشام بن عمار بن نصر السلمي الدمشقي ، المتوفى سنة (٢٤٥)هـ.

٢١- المقاطع والمبادىء [١٠]: لسهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، أبو حاتم ، المتوفى سنة (٢٤٨) هـ .

٢٢- الوقف [١١]: للفضل بن محمد الأنصاري ، المتوفى في النصف الثاني من القرن الثالث

---

(١) ابن النديم : الفهرست : ٣٩، ٥٨، البغدادي : إيضاح المكنون (٢/٧١٤).

(٢) ابن النديم : الفهرست : ٣٩.

(٣) ابن النديم : الفهرست : ٣٨ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ص (٣٨).

(٥) ابن النديم : الفهرست ص (٣٩) ، وابن الجزري : غاية النهاية (١/٢٨٥).

(٦) ابن النديم : الفهرست ص (٣٨، ٥٦) ، والقفطي : إنباه الرواة (٢/١٣٤).

(٧) ابن النديم : الفهرست ص (٣٨) ، والداني : التيسير ص (٥).

(٨) ابن النديم : الفهرست ص (٣٩).

(٩) ابن النديم : الفهرست ص (٣٨)، والداني : التيسير (٦).

(١٠) حاجي خليفة : كشف الظنون (٢/١٧٨١) ، الأشموني : المنار (٤٤).

(١١) يوجد منه نسخة خطية في المتحف البريطاني : (١/١٥٨٩) ، ذكر الذهبي في العبر أن وفاة أبي حاتم كانت سنة (٢٥٠)

الهجري .

٢٣- الوقف والابتداء [١]: لمحمد بن عيسى بن إبراهيم ، أبو عبد الله المقرىء اللغـــوي ، المتوفى سنة (٢٥٣) هـ .

٢٤- الوقف والابتداء [٢] : لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد ، المتوفـــى سنـــة (٢٨١)هـ .

٢٥- الوقف والابتداء [٣]: لأحمد بن داود الدينوري ، أبو حنيفة المفسر ، المتوفـــى سنـــة (٢٨٨) هـ .

٢٦- الوقف والابتداء [٤]: لمحمد بن عثمان الشيباني أبو بكر الجعدي ، المتوفـــى سنـــة (٢٨٨) هـ .

٢٧- الوقف والابتداء [٥]: لأحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ، أبو العباس الملقب بثعلب ، المتوفى سنة (٢٩١) هـ .

٢٨- الوقف والابتداء [٦]: لسليمان بن يحيى بن أيوب الضبي ، المتوفى سنة (٢٩١) هـ .

٢٩- الوقف والابتداء [٧]: لمحمد بن أحمد بن محمد بن كيسان ، المتوفى سنة (٢٩٩) هـ .

٣٠- الوقف والابتداء [٨]: لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحق الزجاج المفسر ، المتوفى سنة (٣١١) هـ .

وقيل سنة (٢٥٥) هـ (١/٣٥٨).

(١) الأشموني : منار الهدى : ٦ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٣/٤٠٤).

(٣) الأشموني : منار الهدى : ٦ .

(٤) الأشموني : منار الهدى : ٦ .

(٥) ابن النديم : الفهرست : ٣٨، حاجي خليفة : كشف الظنون (٢/١٤٧٠).

(٦) ابن النديم : الفهرست ٦٨، حاجي خليفة : كشف الظنون (٢/١٤٧٠).

(٧) ابن النديم : الفهرست : ٣٨ .

(٨) حاجي خليفة : كشف الظنون (٢/١٤٧٠)، الزركشي: البرهان في علوم القرآن (١/٣٤٢) ، وقال الزركشي : « وقد صنف فيه الزجاج قديمًا كتاب (القطع والاستئناف ... » اهـ .

٣١- إيضاح الوقف والابتداء : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، المتوفى سنة (٣٢٨)هـ[١].

سادسًا : بيان طريقة ابن الأنباري في كتابه .

في كل كتاب تظهر براعة مؤلفه من عدمها ، كما يتضح مقدرة الكاتب على التأليف ، وحسن التصنيف والتبويب ، ولكل مؤلف طريقة ومسلك ، حسبما يرتضيه لنفسه ، كما أن أي كتاب يتبين من خلال الاطلاع عليه مكانة مؤلفه العلمية ، ومدى رسوخه في الفن الذي يكتب فيه ، فالكتاب إذن مرآة تعكس مستوى مؤلفه من الناحية الفكرية والأخلاقية والعقلية والأدبية والعلمية . كما أن الكتاب في المقابل يؤثر في هذه الجوانب لدى القارىء المطلع عليه الراغب في الإفادة منه . ومن هنا تظهر خطورة التأليف وأهميته .

وكتاب ابن الأنباري المطبوع في الوقف والابتداء يقع في (١١٩٩) صفحة وجاء في مجلدين كبيرين ، وقد ابتدأ المؤلف كتابه بفصل مطول ذكر فيه ما يأتي :

١- (٥) خمسة أحاديث في فضل قراءة القرآن والاشتغال به وحفظه .

٢- نزول القرآن بأفصح لغات العرب وأبينها ، واستشهد على ذلك بحديثين .

٣- فضل إعراب القرآن وتعليمه ، وذم اللحن وكراهيته ، وذكر من الأدلة على هذا (٨٥) خمسة وثمانين أثراً ، ما بين حديث مرفوع وموقوف .

٤- مسألة الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر ، وذكر شواهد على صحة ذلك من الأحاديث والآثار بلغت (٢٦) ستة وعشرين { ص٦١- ص٩٩} .

٥- عشرة أحاديث في الشعر ، وتعرض لتوجيه معنى قوله صلى الله عليه وسلم : «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعراً » { من ص ١٠١ - ١٠٨} .

٦- أهمية معرفة الوقف والابتداء وضرورته وأنه من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه { ص ١٠٨- ١١٠)} .

٧- مفردات الموضوعات التي سيتعرض لها في ثنايا كتابه ، ثم قال : وأنا مفسر ذلك كله

---

(١) هذا الحصر مستفاد من تحقيق الدكتور : يوسف المرعشلي في تحقيقه لكتاب : المكتفى في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو الداني ص(٦٠-٧١).

٧- مفردات الموضوعات التي سيتعرض لها في ثنايا كتابه ، ثم قال : وأنا مفسر ذلك كله بابًا بابًا وأصلاً أصلاً وذاكر اختلاف القراء والنحويين فيه ، ومبين بعد ذلك استقصاء الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله { من ص ١٠٩- ص ١١٠} .

٨- أسانيد ما في الكتاب من القراءات { من ص ١١١- ص ١١٥} .

هذا المتقدم كله يمثل تمهيداً للكتاب ، ثم ابتدأ بذكر أبواب الكتاب :

١- ص { ١١٦-١٤٩} : باب (ذكر ما يتم الوقف عليه)

{ ص ١٤٩-١٥٠} : ذكر أنواع الوقف ، وقسمه إلى ثلاثة :

تام وحسن وقبيح ، وبين هذه الأنواع وشرحها ، ومثل لها .

٢- { ص ١٥١-٢٠١} : باب (ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال) قسم هذا النوع من الألفات إلى ستة أقسام :

ألف وصل وألف أصل وألف قطع وألف المخبر عن نفسه وألف الاستفهام وألف ما لم يسم فاعله ، وذكر ضابط كل ألف وعلاماتها مع التمثيل لكل منها وقعد قواعدها ، وحكى الخلاف فيما فيه خلاف من المسائل الفرعية المتعلقة بها ، وجاء باعتراضات مفترضة وأجاب عنها .

٣- { ص ٢٠٢-٢٢١} : باب (ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأسماء) قسم هذا النوع من الألفات إلى أربعة أقسام :

ألف أصل وألف قطع وألف وصل وألف استفهام ، ثم ذكر ضوابط كل ألف وعلاماتها ، ومتى تختلف حركاتها ، وأحوالاً أخرى ، مدعمًا كل ذلك بالتمثيل ، وذاكراً كيفية القراءة عند الابتداء بها .

٤- { ص ٢٢٢- ٢٣٢} باب :(ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي يحذفن علامة للجزم ، فلا يجوز إثباتهن في الوقف)

ذكر فيه مواضع حذف حروف الباب الثلاثة ، مع الأمثلة التطبيقية لها .

٥- { ص ٢٣٣-٢٤٥} باب : (ذكر الياءات اللاتي يكن في أواخر الأسماء ، وذكر بعض المواضع التي سقطت منها هذه الياءات)

وفيه : ذكر مذاهب العرب والقراء في هذه الياءات ومواضعها .

٦- { ص ٢٤٦-٢٨٠} باب : (ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز

في العربية إثباتهن)

ذكر في الباب : حذف الياء من الاسم المنادى إذا أضافه المتكلم إلى نفسه ، ومثل لها ، وذكر خلاف القراء في إثباتها وحججهم ، ثم ذكر نوعًا آخر من هذه الياءات وهو : الياءات المحذوفات من كتاب الله عز وجل اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى نداء ، وعدَّدها ، وذكر نوعاً ثالثًا من الياءات هو : الياءات المحذوفات من رؤوس الآي كقوله : (وإياي فارهبون) . ثم استطرد ابن الأنباري في ذكر أنواع أخرى من الياءات ، وبين حكم كل هذه الأنواع من حيث الوقف والوصل في القراءة ، ثم أعقب ذلك بذكر الواوات ثم الألفات وسلك فيها مسلكه في ذكر الياءات .

٧- { ص ٢٨١-٣١١} باب : (ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء)

وذكر في هذا الباب القواعد والمسائل المتعلقة به ، ثم استعرض الكلمات المختومة بتاء أو هاء ، ووجه القراءة فيها ، في سور القرآن كلها .

٨- { ص ٣١٢-٣٥٦} باب : (ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفًا واحداً لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر ، والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر) .

٩- { ص ٣٥٧- ٣٨٣} باب : (ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف) .

١٠- { ص ٣٨٤-٤٥٢} باب : (ذكر مذاهب القراء في الوقف) .

١١- { ص ٤٥٣-٤٧٣} باب : (أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها ، وذكر الوقف على أسماء السور) .

١٢- { ص ٤٧٤-٩٩٢} : في هذه الصفحات استعرض ابن الأنباري الآيات القرآنية آية آية مبينًا أنواع الوقف الثلاثة فيها حسب القواعد التي قدمها في كتابه . واستغرق هذا معظم حجم الكتاب ، لأنه هو الغرض الأساس من تأليفه وما سبق تمهيد وشرح لما يلزم معرفته في علم الوقف والابتداء .

المبحث الثاني

دراسة كتاب :
« الهاءات في كتاب الله عز وجل »

المبحث الثاني : دراسة كتاب :(**الهاءات في كتاب الله عز وجل**)

كتاب الهاءات في كتاب الله عز وجل) ذكره ابن النديم [١] من جملة مؤلفات ابن الأنباري وذكره أيضاً ابن خلكان[٢] وأشار إليه بروكلمان بـ «كتاب في المواضع التي استبدلت الهاء فيها تاءً » [٣]وقال : « يبدو أنه من كتاب الهاءات في كتاب الله » وعدّه الخطيب البغدادي من جملة مؤلفات ابن الأنباري وذكر أنه يقع في (١٠٠٠) ورقة [٤] ، وذكره الزركشي في البرهان[٥] ، ويوجد نسخة مخطوطة من الكتاب في مكتبه الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم فـ ١٥٨٩ ، وهي جزء صغير من الكتاب يتكون من (٤) ورقات ضمن مجموع (١٦-١٩) . وهذه النسخة مصورة عن نسخة مكتبة تشستربتي بإيرلندا المحفوظة لديهم ضمن مجموع رقمه (٣١١٥) ، وقد نشر الكتاب عن هذه النسخة بتحقيق نوار محمد حسن آل ياسين بعنوان (جزء مستخرج من كتاب الهاءات) في مجلة البلاغ العراقية ، وذكر حاتم الضامن[٦] أن هذه النسخة نشرت في المجلة في عدديها ٤ ، ٥ بغداد ١٩٧٦ ، بينما ذكر طارق الجنابي [٧]أنها نشرت في العددين ٦ ، ٧ من المجلة المذكورة .

وقد بحثت عن أعداد المجلة المشار إليها فلم أعثر عليها ، والنسخة المخطوطة التي نشر عنها الكتاب عنونت في بطاقات فهارس قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية باسم : (الهاءات في كتاب الله عز وجل) بينما العنوان المكتوب على المخطوط نفسه : (مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار الأنباري رحمه الله) ذكر مايوقف عليه بالهاء والياء[٨] في كتاب الله جل

---

(١) الفهرست (١١٢) .

(٢) وفيات الأعيان (٣٤٢/٤) .

(٣) تاريخ الأدب العربي (٢١٦/٢) .

(٤) تاريخ بغداد(١٨٤/٣) .

(٥) البرهان (١٢٧/٣) وذكره في موضعين آخرين باسم (الضمائر الواقعة في القرآن)

(٦) مقدمة الزاهر (٢٤/١) .

(٧) المذكر والمؤنث بتحقيق طارق الجنابي ، ص (٢١) .

(٨) هكذا كتب في المخطوط (والياء) والصواب (والتاء) بالمثناه الفوقية .

ثناؤه).

ولم يأت ذكر لـ(الهاءات في كتاب الله عز وجل) ضمن العنوان ، فلعله أخذ من فاتحة هذا الجزء من المخطوط ، حيث ابتدأ بذكر ما يوقف عليه بالهاء والياء في كتاب الله جل ثناؤه ، وموضوع « الهاء والتاء في القرآن » أفرد له ابن الأنباري باباً مستقلاً في كتاب(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) بعنوان (باب : ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء)[1]، ويظهر من مقارنة المخطوط به أنه هو ، إذ لا فرق بين مضمونهما إلا ما يعدّ من باب فوارق النسخ الخطية من إبدال كلمة بأخرى أو زيادتها أو نقصها ووجود تقديم بعض النصوص على بعض أو تأخيرها ونحو ذلك ، ويعضد هذا الحكم الناتج من المقارنة بينهما ما كتب على النسخة الخطية ، إذ جاء في مطلعها بعد البسملة : (مستخرج من كتاب أبي بكر ...) .

وهذا يدل على أمانة الناسخ الذي نسخ هذا القدر من كتاب (الوقف) فنص على أنه مستخرج، إلا أنه لم يذكر من أي كتاب ، فربما كان إهماله ذلك للعلم به وشهرته ، وما من شك أنه مستخرج من كتاب (الوقف) ومطابق لما جاء فيه وليس هو من كتاب الهاءات ، ولكن يبقى احتمال أن يكون ابن الأنباري كرر بعض ما كتبه ، وفرقه في بعض كتبه ، فقد تعرض في هذا الجزء المخطوط إلى ذكر كلمات ختمت بالتاء وأخرى ختمت بالهاء وبيّن رسمها في المصاحف والوقف عليها في التلاوة ، ونجد هذه الكلمات التي ذكرها قد وردت بعينها في كتاب (المقطوع والموصول)[2] .

ومن هذه الكلمات : (الرحمة ، النعمة ، السنة ، المرأة ، الكلمة ، المعصية ، اللعنة ، الشجرة ، الثمرة ، قرة ، آية ، مرضاة ، ولات ، اللات) فإن كان هذا من باب تكرار الكلام وتصريف القول ، فيحتمل أن يكون هذا المخطوط جزءاً من كتاب (الهاءات) الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ولكن مما يعكر هذا الأمر ويجعلنا لا نطمئن إلى القطع به ورود نصوص أخرى في المخطوط لا علاقة لها بالهاءات ، وإنما هي من قبيل القطع والوصل في الرسم ، وكذا ورود فصل في آخره ابتدأه بقوله (فصل : اعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء فيه

---

(١) انظر: الوقف (٢٨١/١ -٣١١) .

(٢) انظر : المقطوع والموصول (٨-١٤) .

ساقطة)[1] وهذا أيضاً لا علاقة له بالهاءات ، وإنما علاقته والذي قبله بموضوع الوقف .

وقد أورد جميع ذلك ابن الأنباري في كتابه الوقف ، وهذا مما يؤكد عندي النتيجة الأولى وهي كون هذا المخطوط جزءاً مستخرجاً من كتاب الوقف ، لا أنه كتاب الهاءات - أو جزءً منه - الذي عده المترجمون من جملة كتب ابن الأنباري ، والعلم عندالله تعالى . ولكتاب الهاءات تعبق بدراسة كتاب «الضمائرالواقعة في القرآن » يأتي الحديث عنه .

---

(١) المخطوط ، ق (١٨) .

المبحث الثالث

دراسة كتاب : « مرسوم الخط »

المبحث الثالث : دراسة كتاب (مرسوم الخط) .

كتاب : مرسوم الخط هو الكتاب الثالث من جملة كتب ابن الأنباري التي ألفها في علوم القرآن الكريم ، وفيما يلي دراسة لهذا الكتاب حسب الخطوات والمنهج الذي تقدم بيانه .

أولاً : توثيق الكتاب :

كتاب مرسوم الخط ، الذي نحن بصدده ، لم أطلع - فيما اطلعت عليه - على من ذكره أو نسبه لابن الأنباري ، فلم يذكره من ترجم له وكذلك لم تذكره تلك الكتب التي تُعنى بذكر المؤلفين ومؤلفاتهم ، غاية ما في الأمر أني وجدت هذا الكتاب معدوداً لابن الأنباري ضمن فهارس مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وتحتفظ المكتبة بنسخة مخطوطة منه برقم (١٤٦٩) ف٢ مصورة من النسخة الأصل المحفوظة بمكتبة رضا رامبور ورقمها : (٢٧٩ رسم خط القرآن / M ٤٥١٠) ضمن مجموع (٥٦ ب - ٦٠ ب) ، وهذا الكتاب هو من جملة كتب ابن الأنباري ، لأنه يُنص فيه على رأي ابن الأنباري في رسم الكلمات المختلف في رسمها ، وذلك في أغلب الآيات القرآنية ، ولعل هذا الكتاب هو كتاب المصاحف الذي ذكرته كثير من المصادر التاريخية ، لا سيما بمقارنته مع كتاب من كتب المصاحف ككتاب المصاحف لابن أبي داود ، فإنه يظهر من المقارنة أن موضوع الكتابين واحد ، فكل كتب المصاحف تذكر ما اتفق العلماء على رسمه وخطه من الكلمات القرآنية ، وما اختلفوا فيه منها ، وهذا بعينه موضوع كتاب (مرسوم الخط) المنسوب لابن الأنباري ، ويأتي استعراض الكتاب في فقرة بيان طريقة المؤلف في كتابه الذي يظهر منه أن الحديث عن مرسوم الخط وكيفية كتابة المصاحف في هذا الكتاب هو الحديث بعينه المذكور في كتب المصاحف ، فلا يستبعد بعد ذلك أن يكون كتاب : مرسوم الخط هو كتاب المصاحف أو جزء منه ، حيث أنه توجد نقول من كتاب المصاحف ذكرها بعض أهل العلم ولا توجد في كتاب : مرسوم الخط [١] ، مما يدل أنه ليس كتاب المصاحف هو هذا الكتاب فقط ؛ بل هناك نصوص أخرى [٢] كثيرة مستثناه لم يشملها هذا الكتاب مع أن موضوع الكتابين واحد كما تقدم .

---

(١) انظر مثلاً : الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٠،١١،١٢).

(٢) يأتي ذكرها عند الحديث عن كتاب (المصاحف) ص (٦٧) .

ثانيًا : عنوان الكتاب .

ورد اسم الكتاب مدونًا على النسخة الخطية بمكتبة الجامعة بعنوان : (كتاب فيه : مرسوم الخط ، وما اختلف فيه قراء الأمصار وما اتفقوا عليه من ذلك على التمام والكمال) تأليف الأستاذ : ابن الأنباري رحمه الله وعفا عنه ، وهذه النسخة المدون عليها هذا العنوان مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة رضا رامبور بالهند - كما تقدم - وقد طبع الكتاب عن هذه النسخة ، بعناية : امتياز على عرشي ، وجاء عنوان الكتاب المطبوع مختصراً هكذا (كتاب مرسوم الخط) ، ولم أطلع على اسم آخر للكتاب خلاف ما تقدم ، غير أنه يبقى احتمال أن يكون جزءاً من كتاب المصاحف للمؤلف - فإن كان كذلك فيصير عندئذ هذا هو الاسم الآخر للكتاب ، الذي عفى عليه الدهر ، وظهر بدلاً منه اسم آخر جديد لم يعرف من قبل ، ولهذا لم تشر إليه المصادر التاريخية ، وأصبح الجديد هو الغالب في تسمية الكتاب . ولم يتبين لي على وجه التحديد والتحقيق أن هذا الكتاب (مرسوم الخط) هو كتاب (المصاحف) أم لا ، والذي يغلب على الظن أنه جزء منه ، والله تعالى أعلم .

ثالثًا : نبذة عن موضوع الكتاب

مرسوم خط القرآن أو كتابة القرآن في المصاحف هو علم وفن مستقل من فنون علوم القرآن الكريم ، وعدّه طاش كبرى زاده من فروع علم الخط ، ولم ينف تعلقه بالقرآن الكريم ، ولذا أشار إليه من هذه الجهة ، وبين موضوعه فقال : « وموضوعه : رسم خط المصحف من الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فكتب على أحدهما ، وغايته : حفظ المضاحف الكريمة عن مخالفة المصحف الإمام »[1].

وقال أشهب : « سئل مالك : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكتبة الأولى »[2].

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (٢/٣٣٦).

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني ص ٩.

قال أبو عمرو الداني : « ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة »[١].

وقال البيهقي في شعب الإيمان : « من يكتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئًا ، فإنهم كانوا أكثر علمًا وأصدق قلبًا ولسانًا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم »[٢].

ولهذا وردت كلمات قرآنية كتبت في المصاحف على غير الرسم الاملائي ، قال أبو حاتم : « ومما يكتب في المصاحف على غير القياس في الهجاء (نشا) كتب بعضها بالواو في هود (س١١ آ ٨٧) (نشؤا) .

قال أبو بكر - بن أبي داود - : « الهجاه في الخط هو الهجاه بالهاء ، والهجا من أن يهجا الرجل في الشعر فهو بلا هاء »[٣].

وقال ابن الجزري : « قد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسئول عنها على وفق رسمها في الهجاء »[٤].

رابعًا : ذكر من ألف في الموضوع .

هذا الفن من العلم فطن له المسلمون منذ القدم ، فقد أمر الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه والرهط القرشيين الذين معه عندما كلفهم بكتابة المصحف : أن يكتبوه بلغة قريش فإنه إنما نزل بلغتهم[٥]، فرسم لهم الخليفة منهجًا وطريقًا يسيرون عليه في كتابة المصاحف ، وهذا التوفيق مظهر من مظاهر حفظ الله لكتابه ووعده (إنا نحن نزلنا الذكر

---

(١) المرجع السابق ص ١٠، وانظر : الإتقان للسيوطي (٢/٤٧٠).

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ( ) ، وانظر : الإتقان (٢/٤٧٠).

(٣) كتاب المصاحف : لابن أبي داود ص ١٢٩.

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/١٢٨).

(٥) انظر : الدر المنثور للسيوطي (١/٧٥٦، ٧٥٧).

وإنا له لحافظون) [١]. واشتدت عناية المسلمين بهذا الأمر ، فصنف أهل العلم في موضوع الرسم واختلاف المصاحف الكتب التي تبين قواعد هذا الرسم ، وتكشف عن ذلكم الأساس الذي انتهجه الصحابة في عهد عثمان في كتابة المصاحف .

وأشهر العلماء الذين أفردوا هذا الفن بالتصنيف والتأليف :

١- الإمام أبو عمرو عثمان أبو سعيد الداني ، واسم كتابه : (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) [٢] .

٢- أبو العباس المراكشي واسم كتابه (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل) [٣].

٣- الجواهر اليمانية في رسم المصاحف العثمانية [٤] تأليف : محمد بن أحمد العوفي ، توفي بعد (١٠٤٩) هـ .

٤- هجاء المصاحف [٥]. تأليف : محمد بن عيسى الأصبهاني .

٥- هجاء مصاحف الأمصار [٦] . تأليف : أبي العباس أحمد بن عمار ، المتوفى بعد (٤٣٠) هـ تحقيق محيى الدين عبد الرحمن رمضان .

وعدّد ابن النديم الكتب المؤلفة في هجاء المصحف وهي :

كتاب يحيى بن الحارث وكتاب ابن شبيب ، وكتاب أحمد ابن إبراهيم الوراق [٧].

وأشار ابن الجزري إلى نخبة من العلماء الذين ألفوا في هذا الفن ، كأبي حاتم ونصير وأبي

---

(١) سورة الحجر الآية (٩).

(٢) الكتاب قامت بطبعه دار الفكر بدمشق بتحقيق : محمد أحمد دهمان الطبعة الأولى سنة ١٣٥٩ هـ ثم أعادت طبعه ثانية عام ١٤٠٤ هـ ومعه كتاب : النقط للمؤلف .

(٣) ذكره السيوطي في الإتقان (٤٦٩/٢).

(٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣٠٦/٨) .

(٥) ذكره الداني في المقنع ص ٢٣ ، وذكر ابن الجزري عنه أنه ألف كتابًا في الرسم انظر : طبقات القراء (٢٢٤/٢).

(٦) ذكر في الكشاف التحليلي لمجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ونشر في المجلة مج ١٩جـ١ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ (من ص ٥٣-١٤٢).

(٧) الفهرست (٣٩) .

بكر بن أبي داود والشاطبي والحافظ أبي العلاء [١].

خامسًا : طريقة ابن الأنباري في كتابه .

يقع كتاب (مرسوم الخط) في [٤٧] صفحة في النسخة المطبوعة بتحقيق : امتياز علي عرشي ، بينما يقع الكتاب في النسخة المخطوطة في خمس ورقات فقط وسطورها ٢٧ سطراً في كل صفحة ، ومقياس كل صفحة ٢٦,٥ × ١٨ سنتيمتراً تقريبًا .

وفي سبيل استعراض طريقة المؤلف في هذا الكتاب أسوق افتتاحيته وكذا حديثه عن سورتي الفاتحة والبقرة ، فمن خلال الوقوف على عمله ونهجه في هاتين السورتين يتبين لنا منهجه وطريقته في كتابه هذا ، حيث أن عمله واستعراضه للسور القرآنية متشابه ، سار على طريقة واحدة ، يبين ما وقع في الآيات من حذف أو زيادة أو همز أو بدل أو فصل أو وصل ، وما فيها قراءتان فكتب على أحدهما ، فقال رحمه الله :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله : كتبوا البسملة بغير ألف .

(سورة الفاتحة)

كتبوا « ملك يوم الدين » (آ : ٣) بغير ألف ، « الصراط » (آ:٥) بالصاد في جميع القرآن ، معرفًا أو منكراً .

(سورة البقرة)

اجتمعوا فكتبوا « الصلوة » (آ:٣) و « الزكوة » (آ :٤٣) بالواو جميعًا حيث وقعا « يخدعون» (آ:٩) بغير ألف ، « فادارأتم » (آ:٧٢) بغير ألف ، « الحيوة » (آ:٨٦) بالواو حيث كان « لبيس ماشروا به أنفسهم » (آ:١٠٢) مقطوع ، « فأينما تولوا » (آ:١١٥) موصول « يطيقونه فدية طعام مسكين » (آ:١٨٤) بغير ألف « ولا تقتلوهم » (آ:١٩١) بغير ألف ، « حتى يقتلوكم » (آ:١٩١) بغير ألف ، « فإن قتلوكم » (آ:١٩١) بغير ألف ، « وقتلوهم حتى لا تكون فتنة » (آ:١٩٣) بغير ألف ، « يرجون رحمت الله » (آ:٢١٨) بالتاء ، « واذكروا نعمت الله » (آ:٢٣١) بالتاء ، « يقبض ويبصط» (آ: ٢٤٥)

---

(١) النشر (١٢٨/٢).

بالصاد ، « بسطة في العلم » (آ:٢٤٧) بالسين ، « الربوا » (آ:٢٧٥) في جميع القرآن بالواو والألف إلا الذي في سورة الروم « من ربًا » (آ:٣٩) فإنه بالألف من غير واو .

واختلفوا فكتبوا « قل بيس ما يأمركم » (آ:٩٣) مقطوعًا وموصولاً و « إبراهيم » (آ:١٢٤) من أول البقرة بغير ياء ، وبالياء في بعضها ، « فيضاعفه » (آ:٢٤٥) بالألف وبغير ألف ، « ومليكته وكتبه ورسله » (آ:٢٨٥) بألف وبغير ألف .

واجتمعت مصاحف أهل العراق فكتبوا « بيسما اشتروا »(آ:٩٠) موصولاً ، « قل بيسما يأمركم » (آ:٩٣) موصول ، « بيسما اشتروا » [1](آ:٩٠) موصولاً ، « واخشوني» (آ:١٥٠) بالياء ، « فأينما تولوا » (آ:١١٥) موصول « في ما فعلن في أنفسهن » (آ:٢٤٠) مقطوعًا، « فاءو» (آ:٢٢٦) و« باءو » (آ:٦١) و «جاءو» (آل عمران آ:١٨٣) وليس في شيء من هذه الحروف ألف بعد الواو .

وقال ابن الأنباري : « أوف بعهدكم » (آ:٤٠) بغير ياء ، « يأت بكم الله جميعًا » (آ:١٤٨) بغير ياء ، « فاذكروني» (آ:١٥٢) بالياء ، « فارهبون » (آ:٤٠) « فاتقون » (آ:٤١) ، « ولا تكفرون » (آ:١٥٢) ، «الداع إذا دعان » (آ:١٨٦) « واتقون يا أولى الألباب » (آ:١٩٧) كل هؤلاء بالنون « وحيث ما كنتم فولوا » (آ:١٤٤،١٥٠) هما بمنزلة « أينما تكونوا» (آ:١٤٨) ، وكتبوا « أينما تكونوا » موصولاً ، « مصراً »(آ:٦١) بالألف « منهن جزاً » (آ:٢٦٠) بغير واو [2]اهـ .

سادسًا : بيان أماكن وجود الكتاب

كتاب مرسوم الخط كما تقدمت الاشارة إليه - موجود ولم يندرس مع مرور أحقاب متطاولة عليه كما اندرس غيره ، فتوجد منه نسخة خطية محفوظة بمكتبة رضا رامبور في الهند ، ورقم الحفظ : (٢٧٩ رسم خط القران / M ٤٥١٠) ضمن مجموع (٥٦ب -٦٠ب) ومجموع ورقاتها خمس ورقات فقط ، وسطورها (٢٧) سبعة وعشرون سطراً في كل صفحة ، ومقياس

---

(١) هكذا وقع في الأصل مكرراً .

(٢) كتاب : مرسوم الخط لابن الأنباري من ص ١-٣.

كل صفحة(٢٦,٥ × ١٨) سنتيمتراً تقريبًا [١]، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية توجد نسخة مصورة من نسخة مكتبة رضا ، ورقم حفظها بمكتبة الجامعة المركزية (١٤٦٩) فـ٢ ، بعنوان : (كتاب فيه مرسوم الخط ، وما اختلف فيه قراء الأمصار وما اتفقوا عليه من ذلك على التمام والكمال) .

وقد قام إمتياز علي عرشي بتحقيق الكتاب عن النسخة الأصل ، وهي نسخة فريدة ، اعتمد عليها في التحقيق ، ثم وكلت طباعته إلى (مؤسسة فيكاس الخاصة المحدودة للطباعة والنشر) بالاشتراك مع (المعهد الهندي للدراسات الاسلامية - دلهي الجديدة) فطبع الكتاب عام ١٩٨٢م ، في (٦٦) ست وستين صفحة من الحجم العادي ، وهذا العدد شامل للفهارس التي أعدها المحقق خدمة للكتاب ، وبدونها مجموع الصفحات (٤٧) سبع وأربعون صفحة ، ويوجد نسخ من الكتاب محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

---

(١) انظر : مقدمة المحقق ص (ط ، ي) .

المبحث الرابع

دراسة كتاب :

« المقطوع والموصول »

المبحث الرابع: دراسة كتاب « **المقطوع والموصول** »

من الكتب المعدودة من تراث ابن الأنباري كتاب «المقطوع والموصول» ولم أجد من ذكره من المتقدمين ، ويقال في هذا الكتاب مثل ما تقدم من الكلام على توثيق كتاب « مرسوم الخط» من أنه قد وجد مخطوطاً منسوباً لابن الأنباري ، ويقع المخطوط في (١٢) ورقة من الحجم الصغير ، ضمن محتويات مكتبة رضا رامبور بالهند ، مجموع (١٥ب - ٢٧ب) وعدد سطور كل صفحة (٤٠) سطراً كما وصفه المحقق .

وقد قام بتحقيق الكتاب عن هذه النسخة : إمتياز علي عرشي عام ١٤٠١هـ ونشرته مكتبة رضا برامبور ، ويقع الكتاب المحقق في ٥٧ صفحة من الحجم العادي .

وهذا الكتاب من جملة ما كتبه ابن الأنباري ، فقد ورد فيه إشارة قوية تدل على أنه من تأليفه ، قال : « وابن كثير يقف على (هادي) و(واقي) و(باقي) بالياء ، ويصل بغير ياء في هذه الأربعة ، وزادني شيخي القاسم رضي الله عنه حرفاً خامساً (فان) لابن كثير من رواية ابن الصباح عن قنبل ، والقراء كلهم يقفون بغير ياء في الجميع »[1] . فقوله هنا « شيخي القاسم » يعني أباه : القاسم بن محمد ، ولكن لم أعهد منه ذكر والده بهذا اللفظ ، والغالب أنه يقول : حدثني أبي ، زادني أبي ، سمعت أبي ، ونحو ذلك ، ولكن هذه المخالفة في هذا الكتاب لا تقضي بعدم صحة نسبة الكتاب إليه ، بل يوجد تشابه كبير بينه وبين كتاب الوقف في الأسلوب ، مما يؤكد نسبتهما إلى مؤلف واحد .

ومما يعضد نسبة الكتاب لأبي بكر ابن الأنباري وجود تعقبات فيه على أبي حاتم السجستاني ، وهو المشهور عن ابن الأنباري في سائر كتبه ، إذ أنه كان رحمه الله شديد التعقب لأبي حاتم وابن قتيبة . ووقفت أيضاً على مفارقة أخرى لم أعهدها في أسلوب ابن الأنباري ، ولعلها من عمل النساخ ، وهي قوله « جعلنا الله وإياك ممن قال ليغنم وسكت ليسلم ، وكتب ليعلم وعلم ليعمل إنه سميع قريب »[2] وهذه الجملة الدعائية لم تؤثر عن ابن الأنباري في كتبه ، ويظهر فيها تكلف السجع الذي لم يعهد من أسلوب ابن الأنباري وطريقته

---

(١) المقطوع والموصول (٩٣) .

(٢) انظر ص (١٤) .

في التأليف .أما عن موضوع هذا الكتاب فإن المؤلف ذكر فيه ما رسم في المصاحف من المقطوع والموصول ، وما رسم بالهاء والتاء ، وما رسم بالواو والألف والياء ، واختلاف سائر مصاحف أهل الأمصار في الزيادة ، والنقصان ، وغير ذلك مما لا يستغني قاري القرآن عنه ، والوقوف عليه[١] .

وذكر ابن الأنباري ما قاله النحويون وأهل اللغة في ذلك بالإيجاز والاختصار مع غاية البيان . والكتاب في موضوعه يشبه كتاب « مرسوم الخط» بل إن المقطوع والموصول يعد باباً من أبواب (مرسوم الخط) وقد تعرض ابن الأنباري إلى ذكر بعض الكلمات التي هي من قبيل القطع والوصل في كتاب مرسوم الخط ، وذلك لعظيم التداخل بين هذين الموضوعين فمن ذلك قوله في أول الكتاب : « اجتمعوا فكتبوا (لبيس ما شروا به أنفسهم)[٢] مقطوع (فأينما تولوا)[٣] موصول . (في ما فعلن في أنفسهن من معروف)[٤] مقطوعاً[٥] .

وهذا هو عينه مضمون كتاب (المقطوع والموصول) ، إذ أن الناظر فيه يجد أن الكتاب يبحث عن رسم الكلمات التي تحتمل الاتصال والانقطاع وذلك لكونها مركبة من كلمتين في الأصل ، أو أنه أدغم الحرف الأخير من الكلمة الأولى في الحرف الأول من الكلمة الثانية فاتصلنا ، كما أن الناظر في الكتاب - أيضاً - يجد استعمال كلمة (رُسِم) أو (رسمت) بل جاء في ثناياه باب : « ذكر ما يوصل بغير ياء ويوقف عليه بالياء ، وما ويوصل ويوقف بغير ياء وهو من علم المرسوم »[٦] .

وهذا فيه دلالة على ما تقدمت الإشارة إليه من عظم التداخل بين كتابي مرسوم الخط وكتاب المقطوع والموصول ، وجاء في آخر الكتاب « تم المرسوم بحمد الله ومنّه وخفي لطفه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

---

(١) انظر مقدمة الكتاب ، ص (١) .

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٠٢) .

(٣) سورة البقرة ، الآية (١١٥) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (٢٤٠) .

(٥) المرسوم (٢.١) .

(٦) المقطوع والموصول (٢٦) .

وهذا الكتاب يعد مكملاً لسابقه « مرسوم الخط » وهما جميعاً يندرجان ضمن موضوعات كتب المصاحف التي عنيت بذكر كتاب الوحي وخطوط المصاحف وجمع القرآن ، وذكر المصاحف العثمانية ومصاحف بعض الصحابة وغير ذلك مما يُعنى به هذا النوع من المؤلفات ، فعلم «مرسوم الخط» وكذا « المقطوع والموصول » من المباحث الأساسية التي تضمنتها كتب المصاحف ، ولذا أرجح أن يكون هذان الكتابان - أعني : كتاب « مرسوم الخط » وكتاب : « المقطوع والموصول » هما جميعاً - جزءاً من كتاب « المصاحف » لابن الأنباري الآتي ذكره لما قدمت من شدة الارتباط بينها ، ولعلة أخرى ، وهي كون هذين الكتابين لم يذكرا من جملة مؤلفات ابن الأنباري عند المتقدمين لأنهما لم يوجدا منفصلين ، إذ أن أبا بكر لم يشتهر عنه تأليف خاص في موضوعهما ، والله تعالى أعلم .

ووجدت محقق كتاب [1] « إيضاح الوقف والابتداء » يذهب إلى أن كتاب المصاحف مختص بالرسم وعزا هذا إلى الإمام السيوطي حيث يقول : « وذكر السيوطي في غير موضع من كتابه « الدر المنثور »أن لابن الأنباري كتاباً في الرسم اسمه « المصاحف » وكان يرجع إليه للاستشهاد والاحتجاج » [2] فهذا يعضد ما ذكرته من شدة الارتباط بين الكتب المتقدم ذكرها .

---

(١) هو محيي الدين عبدالرحمن رمضان .

(٢) انظر مقدمة المحقق ، ص (٣٢) .

المبحث الخامس

دراسة كتاب : « **المصاحف** »

المبحث الخامس : دراسة كتاب (**المصاحف**)

يأتي كتاب (المصاحف) لابن الأنباري في مقدمة الكتب التي تظهر وتكشف عن كثرة علمه وسعة اطلاعه ، كما سيتبين لنا بعد - إن شاء الله - .

فقد ذكره الكتاني في « الرسالة المستطرفة » ص (٥٩) وذكره أيضاً السيوطي في « الدر المنثور » في مواضع متعددة وأفاد منه كثيراً [١] ، وأشار إليه ابن هشام في (مغني اللبيب) ص (٣٥٤) [٢] .

والكتاب من جملة المفقود من تراث ابن الأنباري فلا وجود له بهذا الاسم فيما اطلعت عليه من فهارس وكتابات ، وفيما تقدم من الدراسة لكتابي «مرسوم الخط» و « المقطوع والموصول» مضى القول بأن هذين الكتابين يعدان جزءاً من كتاب المصاحف ، وهذا الذي ترجح لدي وسبق الاستدلال له . وبناءً على هذا يمكننا القول بأن كتاب المصاحف لم يفقد بجملته ، وإنما وجد جزءٌ منه وهو المتمثل في هذين الجزءين الموسومين بـ«مرسوم الخط» و«المقطوع و الموصول» وهما يعطيان نبذة عن موضوع كتاب المصاحف ، إذ أنهما جزء منه ، فعلى هذا يكون مما تعرض له ابن الأنباري في كتابه المصاحف علم مرسوم خط المصاحف بالزيادة والنقصان والقطع والوصل ونحو ذلك مما تقدم ذكره عند الحديث عن (المرسوم) و(المقطوع والموصول) .

ومما تعرض له أيضاً : ذكر نزول القرآن وجمعه ، وفضائله ، والقراءات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة ، لا سيما قراءة ابن مسعود وابن عباس - رضي الله عنهم - وكذلك تعرض فيه إلى شيء من التفسير المنقول عن أئمة التفسير ، وهذا يظهر من تتبع النصوص المنقولة منه في تفسير « الدر المنثور » وتقدم الإشارة إلى مواضع منها ، وكذلك فيما نقله الشوكاني عنه في تفسيره ، والشوكاني اعتمد فيما ينقله من كتاب المصاحف على تفسير « الدر المنثور» .

وقد ألف العلماء - قديماً - حول المصاحف ، وهذا النوع من المؤلفات في جملته يدور البحث فيه عن (المصاحف) والمقصود بها : المصاحف العثمانية التي نسخها الخليفة الراشد

---

(١) انظر : الدر المنثور (١/ ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠) وهذه المواضع جميعها صرح السيوطي بأنها من كتاب المصاحف لابن الأنباري .

(٢) انظر مقدمة الزاهر ، ص (٢٧) .

عثمان بن عفان رضي الله عنه من المصحف الإمام وبعث بها إلى الآفاق ، ويندرج في جملة المصاحف المصاحف الخاصة التي اتخذها بعض الصحابة لأنفسهم ، وأودعوا فيها بعض القراءات التفسيرية ، وشيئاً من الاختيارات لبعض السور وغير ذلك .

ومن أشهر من صنف في هذا الباب من العلم ، أبو بكر بن أبي داود ، ألف كتابه الشهير (المصاحف) وهو في موضوعه وإيراداته يشاكل ما وصف من كتاب ابن الأنباري ، ويعدان هذان الكتابان عمدة هذا الفن ، وكثيراً ما يقرن بينهما السيوطي في كتابه الدر عند العزو ، فيقول : أخرج ابن أبي داود وابن الأنباري كلاهما في المصاحف [١] وأحياناً يقرن السيوطي بكتاب ابن الأنباري كتاب المصاحف لابن أشته ، كأن يقول أخرج ابن الأنباري وابن أشته في المصاحف[٢] ، إلا أن نقله عن الأخير لم يبلغ قدر ما نقله عن كتاب المصاحف لكل من ابن أبي داود وابن الأنباري ولم يدانيه . وممن ألف في المصاحف : أبو حاتم السجستاني ذكر ابن النديم أن له كتاباً اسمه (اختلاف المصاحف)[٣] .

وفيما سبق ذكرت بعض مواضع النصوص التي أفادها السيوطي من كتاب المصاحف لابن الأنباري وهي تعطي مزيداً من الإيضاح لمضمون هذا الكتاب المفقود ، وهي نصوص مختارة من مواضع متعددة ، وهناك نصوص أخرى كثيرة مماثلة جاءت في هذا البحث ، أشرت إليها في الهامش بـ(المصاحف نقلاً عن الدر ..) فلتنظر في مواضعها .

---

(١) انظر : الدر المنثور (١/ ٤٠) .

(٢) المصدر السابق (١/ ٢٥٩) .

(٣) الفهرست (٨٧) .

المبحث السادس

دراسة كتاب :

« الضمائر الواقعة في القرآن »

المبحث السادس: كتاب **(الضمائر الواقعة في القرآن)**

هذا الكتاب ذكره الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) في مواضع منه ، وقال في موضع منها : « وقد صنف ابن الأنباري كتاباً في تعيين الضمائر الواقعة في القرآن في مجلدين »[١] ولم أجد من ذكره غير الزركشي ويغلب على الظن أنه هو كتاب (الهاءات) المتقدم ذكره في المبحث الثاني إذ أنه هو المشتهر بالتسمية ، وهو المعدود من جملة مؤلفاته رحمه الله ، وقد نقل الزركشي من كتاب الضمائر وأفاد منه ، فقال تحت عنوان : قاعدة في الضمائر: وقد صنف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين ، وفيه مباحث[٢] : وذكر من جملة هذه المباحث : البحث الرابع : قد يذكر شيئان ويعاد الضمير على أحدهما ، ثم الغالب كونه للثاني كقوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) [٣] فأعاد الضمير للصلاة لأنها أقرب . قال : وجعل منه ابن الأنباري (ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً)[٤] أعاد الضمير للإثم لقربه ، ويجوز رجوعه إلى الخطيئة والإثم على لفظهما ، بتأويل : ومن يكسب إثماً ثم يرم به . وقال ابن الأنباري : ولم يؤثر الأول بالعائد في القرآن كله إلا في موضع واحد ، وهو قوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها)[٥]معناه : إليهما ، فخص التجارة بالعائد ؛ لأنها كانت سبب الانفضاض عنه وهو يخطب - صلى الله عليه وسلم - .

قال : فأما كلام العرب فإنها تارة توثر الثاني بالعائد وتارة الأول ، فتقول : إن عبدك وجاريتك عاقلة ، وإن عبدك وجاريتك عاقل[٦] .

وهذا النص الذي نقله الزركشي وأشار بكونه من كتاب (الضمائر) نقل شبيهاً به في بابه ،

---

(١) البرهان (٢/٢١٢) (٤/٢٤) .

(٢) المصدر السابق (٤/٢٤) .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٤٥) .

(٤) سورة النساء ، الآية (١١٢) .

(٥) سورة الجمعة ، الآية (١١) .

(٦) البرهان (٤/ ٣٠ ، ٣١) .

ونص على أنه من كتاب (الهاءات) قال تحت عنوان (أقسام الحذف)[١] : السادس :أن يُذكر شيئان ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر ، كقوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) قال الزمخشري : تقديره : إذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهواً انفضوا إليه ، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه .

قال الزركشي : واختلف في مواضع ... ومنها قوله تعالى (فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها) [٢] ، وقد جعل ابن الأنباري في كتابه (الهاءات) ضمير (لم تروها) راجعاً إلى الجنود ، ونقل عن قتادة قال : هم الملائكة [٣] .

فالنص هنا من الزركشي على أن هذا الكلام من كتاب (الهاءات) مع أنه يتعلق بضمير من جملة الضمائر يدل على أن نسبته كتاب الضمائر لابن الأنباري وقعت من باب التجوز منه في الاطلاق والتسمية ، لا أنه يوجد مؤلف خاص لابن الأنباري موسوم بهذا الاسم غير كتاب (الهاءات) ، وهذا يقع كثيراً عند العزو إلى المصادر.

ومن هذا يتبين لنا أنه لا يوجد كتاب مستقل لابن الأنباري باسم (الضمائر الواقعة في القرآن) وما ذكره الزركشي وأثبته إنما عنى به كتاب : (الهاءات في كتاب الله عز وجل) وأطلقه عليه من باب التجوز ، كما تقدم ، وهذا التجوز في التسمية وضع أيدينا على مضمون كتاب (الهاءات) فخصص لنا من جملة الهاءات ما جاء ضميراً ، فيستنبط منه أن الكتاب يبحث عن نوع من الضمائر الواقعة في القرآن الكريم وهو (الهاءات) .

---

(١) البرهان (١١٧/٣) .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٩) .

(٣) البرهان (١٢٦/٣ ، ١٢٧) .

المبحث السابع

دراسة كتاب :

« الناسخ والمنسوخ »

المبحث السابع: دراسة كتاب : **(الناسخ والمنسوخ)**

كتاب الناسخ والمنسوخ ، أو تأليف ابن الأنباري في هذا الباب من العلم أشار إليه الزركشي[١] ، وكذلك السيوطي [٢] فذكرا أنه ألف في الناسخ والمنسوخ وأسمياه من جملة المؤلفين في هذا الباب ، ولم أجد من نسب هذا إليه غيرهما ، وتأليف ابن الأنباري هذا من جملة المفقود من تراثه ، فلم أجد له ذكراً إلا في المصدرين السابقين ، وإن مشاركة ابن الأنباري في التأليف في هذا الفن من علوم القرآن يدلنا على تبحره - رحمه الله - ورسوخ قدمه في العلم ، وأنه ليس كما اشتهر عنه من اختصاصه بعلم النحو واللغة فحسب ، ولكنه نبغ في علوم كثيرة : منها التفسير، وعلم النسخ فن من فنون علم الأصول لا بد للمفسر منه ، ولا يحل لمفسر أن يخوض في تفسير كلام الله تعالى ما لم يعلم الناسخ والمنسوخ ، لا سيما الآيات التي وقع فيها النسخ ، ومبنى هذا الفن على العلم بتاريخ نزول الآيات والنقل عمن شاهد التنزيل ، فيحكم للمتأخر بأنه ناسخ للمتقدم عند التعارض وعدم إمكان الجمع بينهما بوجه صحيح .

وقد ألف العلماء في علم النسخ باعتباره علماً مستقلاً وباعتباره من جملة مباحث علم الأصول وقعدوا أحكامه وجزئياته ، ومن أشهر المؤلفات المفردة فيه :

١ - الناسخ والمنسوخ في كتاب الله لقتادة بن دعامة السدوسي ، ت (١١٧هـ) .
٢ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ، ت (٣٣٨هـ) .
٣ - الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ، ت (٤١٠هـ) .
٤ - الناسخ المنسوخ لعبدالقاهر البغدادي ، ت (٤٢٩هـ) .
٥ - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت (٤٣٧) .
٦ - الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه لمحمد بن بركات بن هلال السعيدي ، ت (٥٢٠هـ) .
٧ - نواسخ القرآن لابن الجوزي ، ت (٥٩٧هـ).
٨ - ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي ، ت (٧٣٨) .

---

(١) البرهان (٢/٢٨) .

(٢) الاتقان (٣/٥٩) .

فهذه جملة من المؤلفات في النسخ ، وأما كتاب ابن الأنباري فيه فلا يمكن إعطاء نبذة عنه لفقده ، ولكن نقل ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن نصاً عن ابن الأنباري يحتمل أن يكون منه ، وذلك عند تفسير قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)[١] الآية .

قال :إن اليهود لما تكلموا حين صرفت القبلة إلى الكعبة نزلت هذه الآية ، ومعناها : لا تتلفتن إلى اعتراض اليهود بالجهل ، وإن المشرق والمغرب لله يتعبدكم بالصلاة إلى مكان ثم يصرفكم عنه كما يشاء .

وقال : ليس المراد بالصلاة وحدها وإنما معنى الآية : من أي وجه قصدتم الله وعلى أي حال عبدتموه علم ذلك وأثابكم عليه ، والعرب تجعل الوجه بمعنى القصد ، قال الشاعر :

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

معناه : إليه القصد والتقدم [٢].

وبعد : فهذا غاية ما يقال عن هذا الكتاب ، ولعل الله تعالى أن ييسر وجوده في خزائن المكتبات ، لنقف عليه ونفيد منه .

---

(١) سورة البقرة ، الآية (١١٥) .

(٢) نواسخ القرآن (١٤٢ ، ١٤٣) .

المبحث الثامن

دراسة كتاب :

المشكل في معاني القرآن

ورسالة :

المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة

المبحث الثامن : دراسة كتاب (المشكل في معاني القرآن) و (رسالة المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة)

كتاب (المشكل في معاني القرآن)من كتب ابن الأنباري الشهيرة التي أشار إليها كثير من المترجمين ، بل إن بعضهم ليذكر حجم الكتاب والحد الذي بلغ إليه المؤلف ، فمن هؤلاء المؤرخين الذين أبرزوا الأعلام ودنوا مآثرهم وكان هذا الكتاب من جملة ما سطروه لابن الأنباري:

١ - الخطيب البغدادي في : تاريخ بغداد (١٨٤/٣) .

٢ - ياقوت الحموي في : معجم الأدباء (٤١٤/٥) .

٣ - ابن النديم ، في : الفهرست (١١٢) .

٤ - الذهبي ، في : سير أعلام النبلاء (٢٧٦/٢) .

وهذا الكتاب (المشكل في معاني القرآن) اشتهر بهذا الاسم ، وأشار إليه الكثيرون بهذا العنوان ، وذكره ابن النديم في موضع من كتابه ص(٥٢) بعنوان (معاني القرآن) .

والكتاب يعد في حكم المفقود ، إذ لم أعثر له على ذكر في كتب فهارس المخطوطات ، كما أنه لا وجود له في المطبوع من تراث ابن الأنباري .

وأما عن موضوع الكتاب فلعله واضح من عنوانه : إذ يظهر منه أنه يبحث في معاني وتفسيرات الآيات القرآنية ، على نحو ما نجد المؤلفين في هذا الباب ، كابن قتيبة في كتابه (المشكل في معاني القرآن) والفراء في كتابه : (معاني القرآن) ، إلا أن الأمر الذي يجب أن يوقف عنده وقفة لتستجلى حقيقته ، وتتضح جوانبه ، هو ذلكم التشابه في الموضوع بين اسمين وعنوانين من عناوين كتب ابن الأنباري ، وهما : عنوان هذا الكتاب الذي نحن بصدده (المشكل في معاني القرآن) والعنوان الآخر : (المشكل - أو - رسالة المشكل في الرد على ابن قتيبة وأبي حاتم) .

وقد ساورني الشك في هذين العنوانين هل هما اسمان لمسمى واحد ؟ أم أن لكلٍّ عنوان منهما كتاب وضع علماً عليه ؟ وقد وجدت هذا الشك عند غيري فمحقق كتاب : وفيات الأعيان لابن خلكان قال معقباً على ذكر الأخير منهما (٣٤٢/٤) : « يبدو أن رسالة المشكل شيء آخر غير كتاب المشكل المتقدم ذكره في الحاشية ، فقد ذكر القفطي الكتابين أيضاً » .

ويظهر من عبارته أن الأمر لم يصل عنده إلى حد الجزم ، بل غلّب جانب كونهما كتابين

مستقلين ، لكل منهما عنوان يخصه .

ومما يدعو إلى الشك عبارة أوردها الأزهري في : « تهذيب اللغة » بعد أن ذكر ابن قتيبة وعرّفه ، وعرض لرأي ابن الأنباري فيه ، فقال : « ورأيت أبا بكر ابن الأنباري ينسبه إلى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة ، وقد ردّ عليه قريباً من ربع ما ألفه من : مشكل القرآن » .

فالأزهري بهذا النص يضع أيدينا على خيط ربما يساعد في معرفة حقيقة الأمر ويجليه ، وهو مقدار ما كتب ابن الأنباري تعقباً لابن قتيبة في كتابه (المشكل) إذ قدّره بربع ما ألف ابن قتيبة في ذلك ، وكتاب ابن قتيبة موجود بين أيدينا مطبوع متداول ، ويقع في مجلد كبير قريباً من (٦٠٠) ستمائة صفحة مع خدمة المحقق له في هوامش الكتاب ، فإذا قدرنا أن ابن الأنباري ردّ على ابن قتيبة ما قدره (١٠٠) مائة صفحة تقريباً ، بقي لنا أن نقدر حجم الاستدلال لهذه الردود ، وإقامة الشواهد والأدلة عليها ، إذ أنه باستقراء كتب ابن الأنباري المطبوعة علم أن من منهجه إقامة الأدلة على ما ذهب إليه من رأي ، والاستشهاد له بأقوال العرب وأشعارها ، وأنه لا يرد قولاً من غير إقامة حجة عليه ، فإذا كان رد ابن الأنباري مبنياً على هذا المنهجية المعهودة منه ، فإن من المتيقن أن حجمه سيفوق ما نقض من كلام ابن قتيبة ، وسيبلغ ضعفه مرتين أو ثلاث مرات ، وهو ما يقدر في أصل الموضوع ، وهو أن تكون هذه الصفحات هي الموسومة بـ (رسالة المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة) أو أن يكون هذا الاسم مرادفاً الاسم الآخر : (المشكل في معاني القرآن) .

والذي أطمئن إليه بعد هذا العرض أن رسالة المشكل هي عينها كتاب :(المشكل في معاني القرآن)، وأن هذين الاسمين أو العنوانين هما عنوانان لكتاب واحد ، وأن لكل منهما وجه في التسمية والإطلاق ، فسمّي الكتاب بـ (رسالة المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة) بحسب المقصد والغرض من التأليف - والله أعلم - .

فلعل ابن الأنباري هاله ما رأى من ابن قتيبة وشيخه أبي حاتم من مخالفة لما يراه من معاني القرآن فيما ذهبا إليه ، فسمى الكتاب باسم الرسالة بناءً على القصد من تأليفه ولما تضمنه من كثرة الردود على ابن قتيبة وشيخه ، كما أن الكتاب بالنظر إلى موضوعه ومحتواه سمي بالاسم الآخر : (المشكل في علوم القرآن) لإيراده معاني دقيقة في هذا الباب ، ثم إنه لما قدّر لهذا الكتاب عدم الإتمام ، فإن مؤلفه لم يتسن له إكماله ووصل فيه إلى سورة طـه ، ولعل

هذا القدر والحجم لم يكن كبيراً . فلذا سمي باسم الرسالة حيث لم يبلغ حجم الكتاب .

ومما يعضد أنهما كتاب واحد - أيضاً - أن أي مؤلف لا يكتب في موضوع ما ثم يطويه ويبتدئ تأليف كتاب آخر في الموضوع نفسه يختص بالرد على المخالفين فيه ، بل الغالب على المؤلفين أنهم يتعرضون للرد على مخالفيهم في معرض مؤلفاتهم في الفن الذي ألفوا فيه ، ولا سيما أهل العصور المتقدمة في صدر الإسلام ، فإنهم كانوا أضن بأوقاتهم أن تضيع في إبداء القول وإعادته .

وقد وجدت الدكتور طارق الجنابي في تحقيقه لكتاب « المذكر والمؤنث » لابن الأنباري عندما عرض لذكر مؤلفات أبي بكر ، قد سبق إلى الحكم والقطع بأنهما كتاب واحد[1] . ومن قبله الدكتور عبدالسلام هارون في تحقيقه لكتاب « شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات »[2] فقد ذكر في سياق تعداد كتب ابن الأنباري كتاب : (المشكل في معاني القرآن) وقال : عَمِله رداً على ابن قتيبة وأبي حاتم ، ولم يذكر رسالة (المشكل) .

وقد أصاب - في رأيي - أيضاً ابن النديم عندما عدد كتب ابن الأنباري ولم يعد منها رسالة (المشكل) واكتفى بذكر (المشكل في معاني القرآن) ، وقال : لم يتمه . هذا مع قرب زمانه منه ، حيث أن ابن النديم توفي سنة (٣٧٨هـ) تقريباً .

أما عن التأليف في موضوع (معاني القرآن) فكثيرة جداً ، إذ كتب جلة من العلماء في هذا الباب ، وذكر ابن النديم جملة صالحة منهم ، فقال تحت عنوان : (الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه) :

كتاب : معاني القرآن للكسائي ، كتاب : معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة .

كتاب : معاني القرآن للرؤاسي ، كتاب : معاني القرآن ليونس بن حبيب ، صغير وكبير .

كتاب : معاني القرآن للمبرد ، كتاب : معاني القرآن لقطرب النحوي .

كتاب : معاني القرآن للفراء ، كتاب : معاني القرآن لأبي عبيدة .

كتاب : معاني القرآن لأبي فيد مؤرج السدوسي ، كتاب : معاني القرآن لأبي محمد السدوسي .

---

(١) المذكر والمؤنث ، ص (٢٣) .

(٢) انظر ص(١٠) .

كتاب : معاني القرآن للمفضل بن سلمة ، كتاب : معاني القرآن لأبي خفش .
كتاب : معاني القرآن لابن كيسان ، كتاب : معاني القرآن لابن الأنباري .
كتاب : معاني القرآن للزجاج ، كتاب : معاني القرآن لخلف النحوي .
كتاب : معاني القرآن لثعلب ، كتاب : معاني القرآن لأبي معاذ الفضل بن خلف النحوي
كتاب : معاني القرآن لأبي المنهال ، كتاب : معاني القرآن لابن درستويه .

وأما عن طريقة ابن الأنباري في كتابه هذا فلا يمكن القطع بها ، لعدم الوقوف على الكتاب لفقده ، ولكن يبدو للباحث في تراث ابن الأنباري مما تقدم بيانه أن هذا الكتاب قد شحنه مؤلفه بالردود على ابن قتيبة وشيخه أبي حاتم ، وتعقب أقوالهما في معاني القرآن ، حتى إنه ليخيّل للناظر فيه أن مؤلفه كتبه في الرد عليهما ، وهو بالإضافة إلى هذا يذكر المعاني والاحتمالات التي تحتملها الآيات ، ويورد الاعتراضات المفترضة ، فكثيراً ما يقول :

فإن قيل : كذا فالجواب : كذا وكذا ... وهذا الأسلوب مما يرد كثيراً في تفسير ابن الجوزي من نقولات مستفيضة في مواضع متعددة منه نافت على (٧٠٠) سبعمائة موضع ، وكثير من هذه النصوص لا وجود لها في كتب ابن الأنباري التي بين أيدينا اليوم ، مما يؤكد أنها من تراثه المفقود ، والأرجح أن تكون من كتاب المشكل الذي نحن بصدد الحديث عنه ، إذ أنه هو الأليق بهذه النقولات ، فهي تبحث في المعاني والمفردات القرآنية .

المبحث التاسع

دراسة كتاب :

« الألفات : شرح الألفات »

المبحث التاسع: الألفات

كتاب الألفات هو من جملة مؤلفات ابن الأنباري ، وقد أشكل علي بادىء الأمر تصنيفه ، هل أجعله من كتب اللغة لا سيما أنه مختص بفن من فنونها ؟ أم أجعله من جملة كتبه في علوم القرآن ؟ وبعد التأمل والنظر رأيت جعله ضمن كتبه في علوم القرآن ودراسته معها ، والذي رجح عندي هذا الرأي تعرضه للألفات في القرآن الكريم وبيان أنواعها ، ويتبين هذا بعد عرض الكتاب وذكر طريقته فيه ، والأمر الآخر المرجح هو وجود مؤلفات خاصة بألفات القرآن الكريم ، مما يقضي بكونه فناً من علوم القرآن ، ويأتي الإشارة إلى بعضها في جملة الدراسات في الموضوع ، وذكر هذا الكتاب من جملة مؤلفات ابن الأنباري في علوم القرآن الكريم لا ينفي تعلقه الكبير باللغة العربية من حيث البناء والتصريف ، فهو مشترك بين الاختصاصين .

أولاً : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

من الدلائل المؤكدة التي تدل على صحة نسبة هذا الكتاب لابن الأنباري ما يأتي :

١- ذكر الداودي له من جملة مؤلفات ابن الأنباري [١] وكذلك الزركلي [٢] وعمر كحالة في المستدرك [٣].

٢- وجود سلسلة الإسناد في أول الكتاب ، منتهية إلى المؤلف [٤].

٣- توافق تقسيم الألفات إلى ستة أقسام مع ما ذكره المؤلف في كتابه (الوقف والابتداء) وكذا بعض الجمل جاءت بنصها متماثلة في الكتابين ، وتقديم ذكر الألفات التي يبتدأ بها في أوائل الأفعال على غيرها من الأنواع ، وعلة التقديم كذلك واحدة جاءت في

---

(١) طبقات المفسرين (٢/٢٣١).

(٢) الأعلام (٦/٣٣٤).

(٣) المستدرك على معجم المؤلفين ص ٧٢٤، وذكره أيضًا ابن النديم في الفهرست ص ١١٢، وياقوت في : إرشاد الأديب (٧/ ٧٧).

(٤) انظر : سلسلة الإسناد في الكتاب ضمن مجلة : المجمع العلمي العربي - دمشق (ص ٢٨١ -٢٨٣) الجزء الأول المجلد (٣٤) نشر عام ١٣٧٨هـ بتحقيق : أبي محفوظ الكريم معصومي .

الكتابين [١].

ثانيًا : عنوان الكتاب

ظهر اسم الكتاب في المصادر التي تقدم ذكرها بعنوانين أولهما :(الألفات) وجاء ذكره بهذا العنوان في طبقات المفسرين للداودي ، وثانيهما : (شرح الألفات) وجاء ذكره بهذا العنوان في المصدرين الآخرين [٢]، وهذا الاختلاف في العنوان لا يغير من حقيقة الكتاب شيئًا ، حيث لم يذكر المؤرخون أن لابن الأنباري كتابين أحدهما : (الألفات) والآخر :(شرح الألفات) وإنما بعض المؤرخين يشير إلى هذا المؤلَّف بعنوان ، والبعض يشير إليه بالعنوان الآخر ، وهذا من باب التجوز في الإطلاق ، ويحصل كثيراً في الإحالة إلى المصادر والإشارة إليها .

ثالثًا : أماكن وجود الكتاب

بعد البحث والتنقيب عن هذا الكتاب من تراث ابن الأنباري وجدت منه نسخة مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (٧٩٨) فـ٢ وعدد أوراقها(١٠) عشر ورقات ومسطرتها ١٧ سم ، وهذه النسخة مصورة من الجمعية الآسيوية بكلكتا من مجموع رقمه (120. A)[٣]وهناك نسخ أخرى للكتاب أشار إليها أبو محفوظ الكريم معصومي ، حيث قام بتحقيق الكتاب واعتمد نسخة المجمع الآسيوي في التحقيق ، ونشره في مجلة المجمع العلمي بدمشق (جـ١مج ٣٤ سنة ١٣٧٨هـ) وجاء مجموع صفحات الكتاب بالتحقيق (٣١) إحدى وثلاثين صفحة من صفحة (٢٧٣) - (٢٩٠) ومن (٤٤٧ - ٤٦١) في عدد المجلة المذكور ، وكان عنوان الكتاب (شرح الألفات) .

وطبع الكتاب عام (١٤٠٠)هـ بتحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود بعنوان : كتاب مختصر في ذكر الألفات ، قامت بطبعه المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة ويقع الكتاب في (٤٥) صفحة مع

---

(١) يتضح هذا من معارضة ما جاء في أول الكتاب مع ما ورد في كتاب : (إيضاح الوقف والابتداء) من ص ١٥١ وما بعدها .

(٢) هما : كتاب الأعلام للزركلي (٦/٣٣٤)(، والمستدرك لعمر رضا كحالة ص ٧٢٤.

(٣) انظر : فهرس المخطوطات العربية في خزانة المجمع الآسيوي (ص٤٧-٤٨) سنة ١٩٣٩م كلكتا .

مقدمة المحقق .

رابعًا : موضوع الكتاب

تعرض أبو بكر بن الأنباري في كتابه هذا إلى باب من أبواب اللغة العربية وفن من فنونها، وهو ما يختص ببنية الكلمة وتصريفها ، وقصر دراسته على نوع من الكلمات وهو المبدوء بالألفات ، فبين أنواع الألفات التي تأتي في أوائل الأفعال والأسماء والأدوات ، وذكر بعض التوابع ، وكان تصنيفه هذا مبنيًا على عرض الكلمات من الآيات القرآنية المبدوءة بالألف .

خامسًا : ذكر من ألّف في الموضوع ومؤلفاتهم [١]

ممن تناول هذا الموضوع بالبحث والتأليف مؤلفون قصروا بحثهم في الموضوع على الألفات الوارد ذكرها في القرآن الكريم ووسموا كتبهم وقيدوها به ، ومنهم من أطلق ذلك ولم يقيده بالقرآن ، وفيما يأتي ذكر أهمها جميعًا :

١- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ت (٣٨٢)هـ ، وكتابه : الألفات في القرآن .

٢- ابن خالويه ت (٣٧٠) هـ له كتاب الألفات .

٣- الجعد أبو بكر - صاحب ابن كيسان - له كتاب الألفات .

٤- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ت (٣٦٨)هـ وكتابه (ألفات الوصل والقطع).

٥- أبو عثمان بكر بن محمد البصري المازني ت (٢٤٩) هـ ، وكتابه (الألف واللام).

سادسًا : طريقة المؤلف في كتابه

ابتدأ ابن الأنباري كتابه بعقد باب مختص بالألفات التي يبتدأ بها في أوائل الأفعال ، وبيّن السبب في تقديم هذا النوع من الألفات بالذكر على غيره بقوله : « وإنما قدمناها على

---

(١) انظر: مقدمة شرح الألفات للمحقق ص٢٧٣، ٢٧٤ حـ ٣٤من مجلة المجمع العلمي بدمشق .

ألفات الأسماء والأدوات لقرب أصولها على المستفيدين ، وسهولة التفريع منها ، وقلة التباس العلل فيها عليهم [١] » .

وقسّم هذا النوع من الألفات إلى ستة أقسام : ألف أصل وألف قطع وألف وصل وألف الاستفهام وألف المخبر عن نفسه وألف ما لم يسم فاعله .

ثم ترجم كلَّ ألفٍ بذكر علاماتها التي تعرف بها ، وضرب لها الأمثلة من القرآن الكريم وأورد اعتراضات وأجاب عنها .

ثم ذكر النوع الثاني من الألفات وهو الألفات المبتدأة في الأسماء وقسمها إلى أربع : ألف أصل وألف قطع وألف وصل وألف استفهام ، وذكر ترجمة كل ألف منها على حدة بذكر مواضع ورودها وعلاماتها التي تعرف بها ، وأعقب ذلك بذكر الأمثلة من القرآن الكريم ، ثم يتفرع من الأمثلة بذكر كيفية قراءة الآية المشتملة على ألف في حال الوصل وفي حال استئناف القراءة من الألف ، ثم ذكر النوع الأخير من الألفات وهي : المستأنفات في الأدوات وما تجري في مجراها من المكانيِّ وأسماء الإشارات ، وبين كيفية استئناف النطق بالأداة المبدوءة بألف ، أيكون بالكسر أم الفتح أو بالضم ، وبنى هذا الاختلاف على الاختلاف في أنواع الأدوات ، فما كان أداة أصلية محضة حظها الكسر مثل : (إن ، إذا ، وإمّا ، إلا ، إذ ، إذن ، إلى)

وما كان ألف الاسم المحول من الأداة أصلية لا تكون إلا مفتوحة كقولك (أن ، وأنما ، وأن) وهكذا ، وكان هذا النوع آخر الكتاب ، وجاء في ختامه : تم كتاب شرح الألفات للأنباري رضي الله عنه ، بحمد الله وعونه [٢] .

---

(١) شرح الألفات ص ٢٨٣من المجلة .

(٢) انظر الكتاب من ص(٢٨٣) إلى ص (٢٩٠) ومن (٤٤٧) إلى (٤٦١) في عدد المجلة المذكور .

المبحث العاشر

دراسة كتاب :

نقض مسائل ابن شنبوذ

المبحث العاشر: دراسة كتاب (**نقض مسائل ابن شنبوذ**)

ذكر هذا الكتاب ابن النديم في الفهرست[١] ووقع اسمه فيه مصحفاً ، فسماه (بعض مسائل ابن شموذ) ، وذكره كل منه : القفطي[٢] وياقوت الحموي[٣] والداودي[٤] باسم (نقض مسائل ابن شنبوذ) وهذا الكتاب من تراث ابن الأنباري ألفه في الرد على ابن شنبوذ في مسائل واختيارات اختارها ، وابن شنبوذ المعني بالرد هو : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ، ومنهم من يقول : ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ البغدادي . شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد .

وتهيأ له من لقاء الكبار ما لم يتهيأ لابن مجاهد ، وقرأ بالمشهور والشاذ ، وسمع من إسحاق الدّبري صاحب عبدالرزاق ، ومن عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، ومحمد بن الحسين الحنيني وغيرهم .

واعتمد أبو عمرو الداني والكبار على أسانيده في كتبهم . وروى عنه أبو بكر بن شاذان ، وعمر بن شاهين ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، وأبو طاهر بن أبي هاشم ، وأبو الشيخ بن حيّان .

وكان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبيّ ، ومصحف ابن مسعود ، وبما صح في الأحاديث – مع أن الاختلاف في جوازه معروف بين العلماء قديماً وحديثاً – ويتعاطى ذلك .

وكان ثقة في نفسه ، وصالحاً ديناً ، متبحّراً في هذا الشأن ، لكنه كان يحطّ على ابن مجاهد ، ويقول : هذا العطشيّ لم تغبر قدماه في طلب العلم ، يعني أنه لم يرحل من بغداد ، وليس الأمر كذلك ، قد حج وقرأ على قنبل بمكة .

قال محمد بن يوسف الحافظ : كان ابن شنبوذ إذا أتاه رجل من القراء قال : هل قرأت على ابن مجاهد ، فإن قال : نعم لم يقرئه .

قال أبو بكر الجلاء المقريء : كان ابن شنبوذ رجلاً صالحاً .

---

(١) الفهرست (١١٢) .

(٢) إنباه الرواة (٢٠٨/٣) .

(٣) معجم الأدباء (٣١٣/١٨) .

(٤) طبقات المفسرين (٢٢٩/٢) .

قال أبو عمرو الداني : سمعت عبدالرحمن بن عبدالله الفرائضي ، يقول : استتيب ابن شنبوذ على هذه الآية : (وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) قرأ (فإنك أنت الغفور الرحيم) .

قال لنا عبدالرحمن : فسمعت أبا بكر الأبهري يقول : أنا كنت ذلك اليوم الذي نوظر فيه ابن شنبوذ حاضراً مع جملة الفقهاء وابن مجاهد بالحضرة .

قال الداني : حُدِّثت عن إسماعيل بن عبدالله الأشعري ، حدثنا أبو القاسم بن زنجي الكاتب الأنباري ، قال : حضرت مجلس الوزير أبي علي ابن مقلة وزير الراضي وقد أحضر ابن شنبوذ ، وجرت معه مناظرات في حروف ، حُكي عنه أنه يقرأ بها وهي شواذ ، فاعترف منها بما عمل به محضر بحضرة أبي علي ابن مقلة ، وأبي بكر ابن مجاهد ، ومحمد بن موسى الهاشمي ، وأبي أيوب محمد بن أحمد ، وهما يومئذ شاهدان مقبولان .

نسخة المحضر : سُئل محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه أنه يقرؤه ، وهو : « فامضوا إلى ذكر الله » فاعترف به ، وعن « وتجعلون شكركم أنكم تكذبون »، وعن « كل سفينة صالحة غصباً » فاعترف به ، وعن « كالصوف المنفوش » فاعترف به ، وعن « فاليوم ننحِّيك ببدنك » فاعترف به ، وعن « تبت يدا أبي لهب وقد تب » فاعترف به ، وعن « فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين » فاعترف به ، وعن « والذكر والأنثى » فاعترف به ، وعن « فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً » ، وعن « وينهون عن المنكر ويستغيثون الله على ما أصابهم ، وأولئك هم المفلحون »، وعن « وفساد عريض » فاعترف بذلك .

وفيه اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضرتي ، وكتب ابن مجاهد بيده يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

ونقل ابن الجوزي وغير واحد في حوادث سنة ثلاث هذه أن ابن شنبوذ أحضر، وأحضر عمر ابن محمد بن يوسف القاضي ، وابن مجاهد وجماعة من القراء ، ونوظر فأغلظ للوزير في الخطاب ، وللقاضي ، ولابن مجاهد ، ونسبهم إلى قلة المعرفة ، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر .

فأمر الوزير بضربه سبع درر ، وهو يدعو على الوزير ، بأن يقطع الله يده ويشتت شمله ،

ثم أوقف على الحروف التي يقرأ بها ، فأهدر منها ما كان شنعاً ، وتوبوه عن التلاوة بها غصباً. وقيل : إنه أُخرج من بغداد فذهب إلى البصرة ، وقيل : إنه لما ضرب بالدرة جرد وأقيم بين الهنبارين ، وضرب نحو العشر، فتألم وصاح ، وأذعن بالرجوع .

وقد استجيب دعاؤه على الوزير ، وقطعت يده وذاق الذل .

توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، وفيها هلك ابن مقلة . [١]

وبعد معرفة ابن شنبوذ وبعض آرائه ومسائله ، يمكننا القول بأن كتاب ابن الأنباري الذي ألفه في نقض مسائله يحتمل أن يكون في إنكار قرآءاته الشاذة حيث قرأ بما يخالف المصحف ، وأبو بكر ابن الأنباري له تأليف خاص - يأتي الحديث عنه - في هذا الباب عنوانه (الرد على من خالف مصحف عثمان) أو (الرد على من خالف مصحف العامة) إلا أنه في كتابه (النقض) الذي نحن بصدد الحديث عنه تصدى لابن شنبوذ خاصة لما شاع عنه في ذلك .

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٧٦-٢٧٩) .

المبحث الحادي عشر

دراسة كتاب :

« الرد على الملحدين في القرآن »

المبحث الحادي عشر : دراسة كتاب (الرد على أهل الإلحاد في القرآن)

كتاب ابن الأنباري هذا من جملة كتبه التي نحى فيها منحى الرد ودفع المطاعن التي أثارها أهل الزيغ والإلحاد في القرآن الكريم ، وقد أشار إليه في كتابه الأضداد في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : في ص (٢٨٢) باسم (الرد على الملحدين في القرآن) .

الموضع الثاني : في ص (٣٦٨) باسم (الرد على أهل الإلحاد في القرآن) .

الموضع الثالث : في ص (٤٢٨) باسم (الرد على أهل الإلحاد في القرآن) .

ولم أجد من ذكره غيره ، ويذكر المترجمون له كتاباً آخر في هذا الباب ، وهو : (الرد على من خالف مصحف عثمان) أو (الرد على من خالف مصحف العامة) ، وهو غير هذا الكتاب قطعاً ؛ إذ أن (الرد على من خالف مصحف عثمان) كتاب مشهور بهذ الاسم ، وذكره كثير ممن ترجم لابن الأنباري ، أما الكتاب الذي نحن بصدده فقد سماه مؤلفه بما تقدم بيانه ، وكرر اسمه في ثلاثة مواضع ، مع الاتفاق في التسمية في كل هذه المواضع - سوى خلاف يسير في اللفظ لا يذكر - .

وقد وضعت هذه الإحالات والإشارات أيدينا على بعض الأبحاث التي تعرض لها أبو بكر ابن الأنباري في كتابه هذا ، حيث قال في الموضع الأول منها - بعد أن ذكر المعاني التي يرد بها الحرف « أو » وأنها تكون بمعنى الشك ، وتكون بمعنى العطف ، وبمعنى التخيير ، وأسهب في الإستشهاد لهذه المعاني من القرآن والشعر والآثار ، قال بعد كل هذا : « وقد استقصينا الكلام في تقسيم معاني « أو » في كتاب (الرد على الملحدين في القرآن) وذكرنا منه هاهنا جملة لا غنى بالكتاب عنها » فابن الأنباري في هذا الموضع نص على أن المعاني التي أوردها للحرف « أو » في كتابه (الأضداد) استقاها من كتابه (الرد) على وجه الاختصار .

وفي الموضع الثاني قال بعد ذكره قول الله تعالى من سورة الكهف :(ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) يقال : هذا مما أخبر الله جل وعز به ، ودل العالم فيه على حقيقة لبثهم .

وقال آخرون : هذا مما حكاه الله عز وجل عن نصارى نجران ، ولم يصحح قولهم وما ادعوه فيه ، واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود : « قالوا ولبثوا في كهفهم » ، واحتجوا أيضاً بقوله

جل وعز : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) ، فقوله : (ولبثوا) منعطف على قولهم الأول ، وغير خارج من معناه .

وقالوا : الدليل على أنه من كلام نصارى نجران . قوله عز وجل : (قل الله أعلم بما لبثوا) ، أي : لا تقبل ذا القول منهم ؛ وهذا من المبهمات التي لا يعلمها راسخ في العلم ، بل ينفرد الله عز وجل بعلمها دون خلقه .

وقال أصحاب القول الأول : قوله جل وعز : (قل الله أعلم بما لبثوا) معناه : الله أعلم بلبثهم مذ يوم أميتوا إلى هذا الوقت ، ومقدار لبثهم مذ يوم ضرب على آذانهم في الكهف إلى وقت انتباههم ثلاثمائة سنة وتسع سنين ؛ وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب « الرد على أهل الإحاد في القرآن »[١].

أما الموضع الثالث فإنه ابتدأ الحديث فيه عن تفسير قوله تعالى (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به) { ٧ : آل عمران } وذكر أقوال أهل العلم في تفسيرها ، وذكر من جملة ذلك قولاً عزاه لأكثر أهل العلم ، قال : وقال أكثر أهل العلم :(الراسخون) مستأنفون مرفوعون بما عاد من (يقولون) لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم ، لأن في كتاب الله جل وعز حروفًا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختباراً للعباد ؛ ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ، ويكفر بها الكافر فيشقى . وذكر من جملة هذه الآيات والحروف :

١- قوله جل وعز(إن الساعة آتية)[٢]

٢- قوله تعالى (وقرونًا بين ذلك كثيراً)[٣]

٣- قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي)[٤]

٤- قوله تعالى (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله)[٥]

---

(١) الأضداد (٣٦٧، ٣٦٨) .

(٢) سورة طه ، الآية (١٥).

(٣) سورة الفرقان ، الآية (٣٨).

(٤) سورة الإسراء ، الآية (٨٥).

(٥) سورة إبراهيم ، الآية (٩) .

وتعرض لتفسير هذه الآيات - في معرض تدليله على أن حروفاً من القرآن سترت معانيها عن العالم ، اختباراً وامتحاناً - وذكر أقوال أهل العلم في هذه الآيات ، وفي ختام كلامه قال : « وفي هذه المسألة تفاسير واحتجاجات ، يطول شرحها في هذا الموضع ، إذ لم يكن قصدنا فيه التفسير ؛ وهي كاملة مجموعة في كتاب « الرد على أهل الإلحاد في القرآن »[1] .

وبعد : فمن مجموع هذه النقولات يتبين لنا أن كتاب (الرد) أكثر فيه ابن الأنباري من التفسير ، وهو بهذا أوفر حظاً من كتاب الأضداد ، مع أن كتاب الأضداد أودع فيه منه جملة صالحة ، كما يتبين من الإحالة عليه في القسم المتعلق بالتفسير . وكتاب (الرد) لايمكن القول فيه أكثر من هذا ؛ إذ لم أقف عليه لفقده ، ولم أجد إحالات عليه سوى ما ذكرت ، والله تعالى أعلم .

---

(١) الأضداد (٤٢٤-٤٢٨) ، وانظر : زاد المسير (١/٣٥٤) .

المبحث الثاني عشر

دراسة كتاب :

« الرد على من خالف مصحف عثمـــان »

المبحث الثاني عشر: دراسة كتاب « الرد على من خالف مصحف عثمان »

يأتي هذا الكتاب لابن الأنباري في قائمة نوع خاص من كتبه التي ألفها في علوم القرآن ، وهو ذلكم النوع الذي انتهج فيه المؤلف أسلوب الرد والمحاجة وهذا الفن من الكتب والتأليف ، وهو ما يسميه البعض بـ (دفع المطاعن) هو علم باحث عن دفع شبهات أرباب الضلال الموردة على القرآن بحسب لفظه أو بحسب معناه ، ومبادؤه مأخوذة من العلوم العربية وأصول الكلام ، والغرض منه تحصيل الملكة لدفع تلك المطاعن ، وفائدته دفع الوهن عن عقائد الضعفاء ، وتثبيتهم على عقائد حقيقة القرآن [١] ، وذكر السكاكي في خاتمة كتابه (المفتاح) بعض شبه القوم وشبهاتهم حول القرآن وأجاب عنها ببيان بديع وجواب شافٍ [٢].

أولاً : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف .

جاء ذكر هذا الكتاب في كثير من المصادر التي ترجمت للمؤلف ، وكان من جملة الكتب التي ذكرت له ، فقد ذكره كل من :

١- الداودي في : طبقات المفسرين ٢/ ٢٣١.

٢- ابن النديم في : الفهرست ص ١١٢.

٣- الزبيدي في : طبقات النحاة واللغويين ص ٢٣٥.

٤- ابن خلكان في : وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٢.

وقد تظافرت المعاجم التاريخية بذكر هذا الكتاب وذكره آخرون غير من تقدم .

ثانيًا : عنوان الكتاب .

الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه موسوم بـ :(الرد على من خالف مصحف عثمان) هكذا

---

(١) مفتاح دار السعادة لطاش كبري زادة (٢/ ٥٥٠،٥٥١) .

(٢) انظر : مفتاح العلوم للسكاكي ص ٥٨٥-٦٠٢.

ذكره ابن النديم [١] والذهبي [٢] ، وذكره ابن خلكان والزبيدي باسم :(الرد على من خالف مصحف العامة) وهذا الفارق في التسمية لا يدل على أن لابن الأنباري كتابين بهذين الاسمين وإنما هو كتاب واحد ، فمرة يذكر الكتاب باسم :(الرد على من خالف مصحف عثمان) بإضافة لفظ (مصحف) إلى عثمان رضي الله عنه باعتبار أنه هو الذي أمر بجمعه ودعى الناس لاتخاذه مصحفًا إمامًا ، وتارة يذكر الكتاب باسم :(الرد على من خالف مصحف العامة) بإضافة لفظ (مصحف) إلى العامة ، وهذا باعتبار أن عامة الناس في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه أجمعوا على صنيع عثمان في المصحف وأقروه فكان إجماعًا منهم وموافقة له ، فاستقام بهذا إضافته للعامة ، ولا نستطيع الجزم بأي العنوانين وسم ابن الأنباري كتابه لعدم ما يدل عليه .

ثالثًا : بيان وجود الكتاب .

(الرد على من خالف مصحف عثمان) من كتب ابن الأنباري التي لم يعثر لها على ذكر ، فقد عدت عليه عوادي الدهر ، وأصبح أثراً بعد عين ، فلم يعد له ذكر سوى تعداده من جملة مؤلفات أبي بكر ، حيث لا وجود له بين المطبوع من تراثه ، كما ليس له ذكر أيضًا بين المخطوط منها .

والكتاب يظهر أنه كان موجوداً في القرن السابع أي بعد عصر المؤلف بثلاثة قرون ، والذي يؤكد هذا ذلكم النقل المستفيض عنه في مواضع متعددة من تفسير القرطبي [٣] ، ولم يكن نقل القرطبي منه بواسطة وإنما كان يحيل إليه مباشرة ، مما يؤكد وجود الكتاب في زمنه واطلاعه عليه ، ولعل الله أن ييسر ظهوره إن كان له وجود في خبيئات الخزانات المكتبية ، ليأخذ مكانه في المكتبة الإسلامية ، وينتفع به المسلمون .

---

(١) الفهرست ص ١١٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٦).

(٣) يأتي ذكر بعض النماذج من هذه النقولات في الفقرة التالية المتعلقة بدراسة (موضوع الكتاب) .

رابعًا : موضوع الكتاب .

إن الحديث عن موضوع كتاب معين وإعطاء نبذة عن مضمونه ربّما يكون متعذراً بالصورة الكاملة إن كان الكتاب مفقوداً ؛ ذلكم لأن الأمر مبني على تدبر الكتاب والنظر في ثنايا صفحاته ، ولكن يسر الله تعالى بمنه وجود بعض النصوص منه نقلها الإمام القرطبي في مواضع من تفسيره ، مما قد تلمح إلى مضمون الكتاب ، وتعطي فكرة عن موضوعه ، مع عدم القطع بأن هذا كله مضمون الكتاب ، لاحتمال أن يكون الحديث تشعب مع المؤلف فساقه إلى الدخول في جزئيات وتفريعات أخرى لا تكون من الموضوع أصالة ، ومن المعلوم أن المؤلف عادة إنما يسم مؤلّفه باسم يدل على مضمونه ، وما جعلت الأسماء إلا لتدل على المسمى بها ومن هذا يمكن القول : بأن الذي يظهر من عنوان الكتاب : (الرد على من خالف مصحف عثمان) أن ابن الأنباري رحمه الله تعالى ألف كتابه هذا رداً على من خالف ما أجمعت عليه الأمة في تصويب عثمان رضي الله عنه في كتابة المصحف الإمام وحمل الناس عليه وأمرهم بترك ما سواه ، فقد روى أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال : لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ، قال أيوب - لا أعلمه إلا قال - حتى كفر بعضهم بقراءة بعض ، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيبًا فقال : أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافًا وأشد لحنًا ، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إمامًا »[1].

فقد تضمنت هذه الرواية السبب الذي دعا الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى جمع المصاحف ، أما عن عمله فيها وطريقة جمعه فقال مكي بن أبي طالب : « فأحضر عثمان الصحيفة التي كانت عند حفصة ، ودعا زيد بن ثابت الأنصاري وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام وأمرهم بنسخ المصحف ، وقيل : بل جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم زيد بن ثابت وأمرهم بكتابة المصحف ، وقال عثمان للرهط من قريش : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ؛ فإنما أنزل بلسانها ، فلما نسخوا المصحف كتبوه في سبع نسخ وقيل : في خمس ، ورواة الأول أكثر ، ووجه عثمان إلى كل مصر مصحفًا وحرق ما عدا ذلك من المصاحف .

---

(١) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص (٢٨، ٢٩) .

وقيل : إنه سخن الماء وألقاها فيه ، فعند ذلك اجتمع الناس في الأمصار على مصحف عثمان »[١]

فحصل بهذا الجمع درء الفتنة ، وجمع الأمة على كتابها ، وكتب على حرف واحد ، وجميع القراءات السبع المتواترة المشهورة على هذا الحرف الذي كتب به المصحف العثماني [٢].

وانعقد إجماع الأمة على تصويبه في تحريق المصاحف الأخرى ، فقد روى أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال : أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك ، وقال أبو بكر : لم ينكر ذلك منهم أحد [٣].

وذكر أبو بكر ابن الأنباري في كتاب الرد عن سويد بن غفلة قال : سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول : يا معشر الناس اتقوا الله وإياكم والغلو في عثمان وقولكم حراق المصاحف ، فو الله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم [٤].

وقد عدّ العلماء موافقة الرسم العثماني للمصاحف ركنًا من أركان القراءة الصحيحة ، فقال ابن الجزري : «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها [٥]» .

وقد ألف أبو بكر بن الأنباري كتابه (الرد) ينكر فيه ويحتج على من قرأ بما يخالف المصحف الإمام أو زعم أنه سقط منه بعض القرآن أو زيد فيه ما ليس منه ، يدل على هذا ما نقله القرطبي عنه في تفسيره [٦]قال : قال الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأنباري : ولم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون من شرف القرآن وعلوّ منزلته ما يوجبه الحق والإنصاف والديانة ، وينفون عنه قول المبطلين ، وتمويه الملحدين وتحريف الزائغين ، حتى نبغ في

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، ص (٤٩، ٥٠) .

(٢) انظر : القواعد والإشارات في أصول القراءات ، لأحمد بن عمر الحموي ص٢٤.

(٣) المصاحف : ص ١٩ .

(٤) كتاب الرد لابن الأنباري نقلاً عن : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٥٤).

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٩).

(٦) تفسير القرطبي (١/ ٨١-٨٦) .

زماننا هذا زائغ زاغ عن الملة ، وهجم على الأمة بما يحاول به إبطال الشريعة التى لا يزال الله يؤيدها ، ويثبت أسّها ، وينمي فرعها ، ويحرسها من معايب أولى الجنف والجور ، ومكايد أهل العداوة والكفر . فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه - باتفاق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تصويبه فيما فعل - لا يشتمل على جميع القرآن ، إذ كان قد سقط منه خمسمائة حرف ، قد قرأت ببعضها وسأقرأ ببقيتها ، فمنها : « والعصر ونوائب الدهر » فقد سقط من القرآن على جماعة المسلمين « ونوائب الدهر » . ومنها : « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها » . فادعى هذا الإنسان أنه سقط على أهل الإسلام من القرآن : « وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها » ، وذكر مما يدعى حروفا كثيرة .

وادّعى أن عثمان والصحابة رضي الله عنهم زادوا في القرآن ما ليس فيه ، فقرأ في صلاة الفرض والناس يسمعون : « الله الواحد الصمد » فأسقط من القرآن « قل هو » وغيّر لفظ « أحد » وادعى أن هذا هو الصواب والذي عليه الناس هو الباطل والمحال ، وقرأ في صلاة الفرض : « قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون » وطعن في قراءة المسلمين .

وادّعى أن المصحف الذي في أيدينا اشتمل على تصحيف حروف مفسدة مغيّرة ، منها: « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » [1]؛ فادّعى أن الحكمة والعزة لا يشاكلان المغفرة ، وأن الصواب : « وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم » . وترامى به الغيّ في هذا وأشكاله حتى ادّعى أن المسلمين يصحفون : « وكان عند الله وجيهًا » والصواب الذي لم يغيّر عنده : « وكان عبداً لله وجيهًا » وحتى قرأ في صلاة مفترضة ، وأخبرنا جماعة سمعوه وشهدوه : « لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقراءته . فإذا قرأناه فاتبع قراءته . ثم إن علينا نبأ به » . وحكى لنا آخرون عن آخرين : أنهم سمعوه يقرأ : « ولقد نصركم الله ببدر بسيف عليّ وأنتم أذلة » . وروى هؤلاء أيضًا لنا عنه قال : « هذا صراط عليٍّ مستقيم » . وأخبرونا أنه أدخل في آية من القرآن ما لا يضاهي فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يدخل في لسان قومه الذين قال الله عز وجل فيهم :

---

(١) سورة المائدة : الآية (١١٨).

(وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه) [١] فقـــرأ : « أليس قلت للناس » في موضع : (أأنت قلت للناس) وهذا لا يعرف في نحو المعربين ، ولا يحمل على مذاهب النحويين ؛ لأن العرب لم تقل : ليس قمت ، فأما : لست قمت ، بالتاء فشاذ قبيح خبيث ردىء ؛ لأن ليس لا تجحد الفعل الماضى ، ولم يوجد مثل هذا إلا في قولهم : أليس قد خلق الله مثلهم ؛ وهو لغة شاذة لا يحمل كتاب الله عليها .

وادّعى أن عثمان رضي الله عنه لما أسند جمع القرآن إلى زيد بن ثابت لم يصب ؛ لأن عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب كانا أولى بذلك من زيد ؛ لقـــول النبي صلى الله عليه وسلم : « أقرأ أمتي أبيّ بن كعب »[٢] وقوله صلى الله عليه وسلم :« من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد » [٣]. وقال هذا القائل : لي أن أخالف مصحف عثمان كما خالفه أبو عمرو بن العلاء ، فقرأ :«إن هذين » ، « فأصدق وأكون » ، « وبشر عبادي الذين » بفتح الياء ، « فما أتاني الله » بفتح الياء ، والذي في المصحف :«إن هذان » بالألـــف ، « فأصدق وأكن » بغير واو ، « فبشر عباد » ، « فما أتان الله » بغير ياءين في الموضعين .

وكما خالف ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي مصحف عثمان فقرءوا : (كذلك حقا علينا ننج المؤمنين) بإثبات نونين ، يفتح الثانيـة بعضهم ويسكنها بعضهم ، وفي المصحف نون واحدة ؛ وكما خالف حمزة المصحف فقرأ : (أتمدون بمال) بنون واحدة ووقف على الياء ، وفي المصحف نونان ولا ياء بعدهما ؛ وكما خالف حمزة أيضا المصحف فقرأ : (ألا إن ثمودا كفروا ربهم) بغـير تنوين ، وإثبات الألف يوجب التنوين ؛ وكل هذا الذي شنع به على القراء ما يلزمهم به خلاف للمصحف .

قال أبو بكر : وذكر هذا الإنسان أن أبيّ بن كعب هو الذي قرأ « كأن لم تغن بالأمس وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها » وذلك باطل ؛ لأن عبد الله بن كثير قرأ على مجاهد ،

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية (٤) .

(٢) يأتي تخريجه ص (١٢٢) .

(٣) حديث « من سره أن يقرأ القرآن .. » إلخ ، أخرجه أحمد في مسنده بلفظ « من أحب .. » وقال محققو المسند : « حديث صحيح بشواهده ، وهذا إسناده حسن؛ من أجل عاصم بن أبي النجود ، وبقية رجاله ثقات - رجال الشيخين - (المسند : ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨) وأخرجه ابن ماجة من طريق عاصم عن زر عن عبدالله ، ورقمه (١٣٨) في المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، وصححه الشيخ الألباني في كتابه : صحيح سنن ابن ماجة (١/ ٢٩) والسلسلة الصحيحة برقم (٢٠٣١) .

ومجاهد قرأ على ابن عباس ، وابن عباس قرأ القرآن على أبيّ بن كعب (حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات) في رواية وقرأ أبيّ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الإسناد متصل بالرسول صلى الله عليه وسلم نقله أهل العدالة والصيانة ، وإذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لم يؤخذ بحديث يخالفه . وقال يحيى بن المبارك اليزيدى : قرأت القرآن على أبي عمرو بن العلاء ، وقرأ أبو عمرو على مجاهد ، وقرأ مجاهد على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب ، وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس فيها « وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها » فمن جحد أن هذه الزيادة أنزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فليس بكافر ولا آثم .

حدثني أبي نبأنا نصر بن داود الصاغاني نبأنا أبو عبيد قال : ما يروى من الحروف التي تخالف المصحف الذي عليه الإجماع من الحروف التى يعرف أسانيدها الخاصة دون العامة فيما نقلوا فيه عن أبيّ : « وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها » ؛ وعن ابن عباس « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج » . ومما يحكون عن عمر بن الخطاب أنه قرأ : « غير المغضوب عليهم وغير الضالين » مع نظائر لهذه الحروف كثيرة ، لم ينقلها أهل العلم على أن الصلاة بها تحل ، ولا على أنها معارض بها مصحف عثمان ؛ لأنها حروف لو جحدها جاحد أنها من القرآن لم يكن كافرا [1]؛ والقرآن الذى جمعه عثمان بموافقة الصحابة له لو أنكر بعضه منكر كان كافرا ، حكمه حكم المرتد يستتاب ؛ فإن تاب وإلا ضربت عنقه .

قال أبو بكر : وفي قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) دلالة على كفر هذا الإنسان ؛ لأن الله عز وجل قد حفظ القرآن من التغيير والتبديل ، والزيادة والنقصان ؛ فإذا قرأ قارىء : « تبت يدا أبى لهب وقد تبّ ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب ومريته حمالة الحطب في جيدها حبل من ليف » فقد كذب على الله جل وعلا وقوّله ما لم يقل ، وبدل كتابه وحرّفه ، وحاول ما قد حفظه منه ومنع من اختلاطه به ؛ وفي هذا الذي أتاه توطئة الطريق لأهل الإلحاد ، ليدخلوا في القرآن ما يحلون به عرا الإسلام ، وينسبونه إلى قوم كهؤلاء القوم الذين أحالوا هذا بالأباطيل عليهم . وفيه إبطال الإجماع الذي به يحرس الإسلام ، وبثباته تقام الصلوات ، وتؤدّى الزكوات وتتحرّى المتعبدات . وفى قوله تعالى :(الر كتاب أحكمت آياته) دلالة على بدعة هذا الإنسان وخروجه إلى الكفر، لأن معنى (أحكمت آياته): منع الخلق من القدرة على أن يزيدوا

---

(١) وذلك لأن هذه الحروف المنقولة وما شابهها هي قراءات تفسيريه ، نقلت في بيان معاني القرآن ، ولم يتوفر لها من الشروط ما توافر للقراءات القرآنية الصحيحة المتعبد بتلاوتها ولم ينعقد الإجماع عليها .

فيها ، أو ينقصوا منها ، أو يعارضوها بمثلها ، وقد وجدنا هذا الإنسان زاد فيها : « وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ وكان الله قويا عزيزا » فقال في القرآن هُجراً ، وذكر عليًا في مكان لو سمعه يذكره فيه لأمضى عليه الحدّ ، وحكم عليه بالقتل. وأسقط من كلام الله « قل هو » وغير « أحد » فقرأ : الله الواحد الصمد . وإسقاط ما أسقطه نفي له وكفر ، ومن كفر بحرف من القرآن فقد كفر به كله وأبطل معنى الآية ؛ لأن أهل التفسير قالوا : نزلت الآية جوابا لأهل الشرك لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : صف لنا ربك ، أمن ذهب أم من نحاس أم من صُفر ؟ فقال الله جل وعز ردا عليهم : « قل هو الله أحد » ففي « هو » دلالة على موضع الرد ومكان الجواب ؛ فإذا سقط بطل معنى الآية ، ووضح الافتراء على الله عز وجل ، والتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال لهذا الإنسان ومن ينتحل نصرته : أخبرونا عن القرآن الذي نقرؤه ولا نعرف نحن ولا من كان قبلنا من أسلافنا سواه ، هل هو مشتمل على جميع القرآن من أوله إلى آخره ، صحيح الألفاظ والمعاني عارٍ عن الفساد والخلل ؟ أم هو واقع على بعض القرآن والبعض الآخر غائب عنا كما غاب عن أسلافنا والمتقدمين من أهل ملتنا ؟ فإن أجابوا بأن القرآن الذي معنا مشتمل على جميع القرآن لا يسقط منه شيء ، صحيح اللفظ والمعانى ، سليما من كل زلل وخلل ؛ فقد قضوا على أنفسهم بالكفر حين زادوا فيه « فليس له اليوم ها هنا حميم وليس له شراب إلامن غسلين من عين تجري من تحت الجحيم » فأي زيادة في القرآن أوضح من هذه ، وكيف تخلط بالقرآن وقد حرسه الله منها ومنع كل مفتر ومبطل من أن يلحق به مثلها ، وإذا تؤملت وبحث عن معناها وجدت فاسدة غير صحيحة ، لا تشاكل كلام البارىء تعالى ولا تخلط به ، ولا توافق معناه ، وذلك أن بعدها (لا يأكله إلا الخاطئون) فكيف يؤكل الشراب ، والذي أتى به قبلها : (فليس له اليوم هاهنا حميم «وليس له »« شراب » إلا من غسلين « من عين تجرى من تحت الجحيم » لا يأكله إلاالخاطئون) فهذا متناقض يفسد بعضه بعضا ، لأن الشراب لا يؤكل ، ولا تقول العرب : أكلت الماء ، لكنهم يقولون : شربته وذقته وطعمته ؛ ومعناه فيما أنزل الله تبارك وتعالى على الصحة في القرآن الذي من خالف حرفا منه كفر . (ولا طعام إلا من غسلين) لا يأكل الغسلين إلا الخاطئون أو لا يأكل الطعام إلا الخاطئون . والغسلين : ما يخرج من أجوافهم من الشحم وما يتعلق به من الصديد وغيره ؛ فهذا طعام يؤكل عند البلية والنقمة ، والشراب محال أن يؤكل . فإن ادّعى هذا الإنسان أن هذا الباطل الذي زاده من قوله « من عين تجرى من تحت الجحيم » ليس بعدها « لا يأكله إلا الخاطئون » ونفى هذه الآية من القرآن لتصح له زيادته فقد كفر لما جحد آية من القرآن . وحسبك بهذا كله ردا لقوله ، وخزيا لمقاله . اهـ

فهذا النص المنقول من كتاب الرد يُظهر لنا مقصد الكتاب وما تضمنه من ردوده على من خالف

مصحف عثمان رضي الله عنه ، بأي نوع من المخالفة ، وهناك نصوص أخرى في تفسير القرطبي [١] ، وآثرت نقل هذا النص لطوله ووفائه ببيان المقصود ، كما يوجد جملة من النصوص تضمنها كتاب « الإتقان » للسيوطي ونص على أنها من كتاب الرد ، فمن ذلك الحديث الذي ورد عن عثمان رضي الله عنه من طريق عكرمة قال : « لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجدت فيها حروف من اللحن ، فقال : لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال : ستعربها بألسنتها ، لو كان الكاتب من ثقيف والملي من هذيل لم توجد هذه الحروف » [٢] ثم أورد السيوطي رد ابن الأنباري علي هذه الشبهة ، فقال : « وقال ابن الأنباري في كتاب (الرد على من خالف مصحف عثمان): في الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة ؛ لأنها منقطعة غير متصلة ، وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الناس في زمنه وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللاً ، ويشاهد في خطه زللاً فلا يصلحه ، كلاً والله ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف وتمييز ، ولا يعتقد أنه أخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده ، وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه ، والوقوف عند حكمه ، ومن زعم أن عثمان أراد بقوله « أرى فيه لحناً » : أرى في خطه لحناً إذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب ، فقد أبطل ولم يصب ، لأن الخط منبىء عن النطق ، فمن لحن في كَتْبِه فهو لاحن في نطقه ، ولم يكن عثمان ليؤخر فساداً في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كَتْبٍ ولا نطق ومعلوم أنه كان مواصلاً لدرس القرآن متقنًا لألفاظه موافقًا على ما رسم في المصاحف المنفذة إلى الأمصار والنواحي » . ثم أيد ذلك بما أخرجه أبو عبيد ، قال : حدثنا عبدالله بن هانيء البربري مولى عثمان ، قال : كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلني بكتف شاة إلى ابن كعب ، فيها : (لم يتسنّ) وفيها : (لا تبديل للخلق) وفيها : (فأمهل الكافرين) ، قال : فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين فكتب :(لخلق الله) ومحا « فأمهل » وكتب (فمهل) وكتب (لم يتسنه) ألحق فيها الهاء ، قال ابن الأنباري : فكيف يدعى عليه أنه رأى فساداً فأمضاه وهو يوقف على ما كتب ، ويرفع الخلاف إليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم إثبات الصواب وتخليده[٣].

---

(١) من هذه النصوص في الجزء الأول منه : ص ٥، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٩٦، ١٠٩.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٤٩٦/١) الأثر رواه أبو عمرو الداني في كتابه (المقنع) عن يحيى بن يعمر وعكرمة – مولى ابن عباس – عن عثمان – رضي الله عنه – وقد أعله بالانقطاع – كما قال ابن الأنباري – قال أبو عمرو : « هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ، ولايصح به دليل من جهتين : إحداهما : أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل ؛ لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً، ولا رأياه ، وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان – رضي الله عنه – لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ..» انظر : (المقنع ١١٥ ، ١١٦) .

(٣) الإتقان للسيوطي (٤٩٧/١ ،٤٩٨).

الفصل الثاني

« مسائل متفرقة في علوم القرآن »

الفصل الثاني : مسائل متفرقة في علوم القرآن .

تحدث أبو بكر بن الأنباري في كثير من كتبه عن مسائل متفرقة تدخل تحت فن علوم القرآن ، وكان ذكره لبعض تلك المسائل جاء استطراداً ، أو لم يقصده بالحديث أصالة ، وقد قمت بجمع كلامه في هذا النوع من المسائل ، وصنفت الكلام فيها حسب ترتيب الإمام السيوطي لعلوم القرآن في كتابه الإتقان ، إلا أني لم أفصل وأفرع النوع من هذه العلوم إلى تقسيمات دقيقة ، وإنما جعلت المسائل التي تنطوي تحت باب من العلم مع بعضها تحت عنوان واحد ؛ رغبة في جمع متعلقات ذلك العنوان ، ولعدم توفر كلام مستفيض منقول عن ابن الأنباري في المسألة من العلم يكون فيه البيان الكافي لحدودها ورسمها .

* فضائل القرآن :

روى أبو بكر الأنباري في كتاب « الرد » له عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون فتن كقطع الليل ، المظلم ، » قلت : يا رسول الله : وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن اتبع الهدى من غيره أضله الله ، فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعّب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يملّه الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : (إنا سمعنا قرآناً عجباً) [1] من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي

---

(١) سورة الجن الآية (١) .

إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور »[١].

وأسند أبو بكر بن الأنباري عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم ، إنّ هذا القرآن هو حبل الله المتين ، والشفاء النافع ، عصمة من تمسّك به ، ونجاة من اتّبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن ردّ ، فاتلوه ، فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما إني لا أقول : آلم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف ، وألف ولام وميم ثلاثون حسنة . ولا ألفين أحدكم واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ويدع أن يقرأ سورة البقرة، فإن الشيطان يفرّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، وإنّ أصفر البيوت لجوف صفر من كتاب الله »[٢] .

وقال عبدالله بن مسعود: « إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن »[٣] .

وأسند أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري في كتاب « الرد » له (عن أبي أمامة الحمصي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطي ثلث القرآن فقد أعطي ثلث النبوة ومن أعطي ثلثي القرآن فقد أعطي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أعطي النبوة كلها ، غير أنه لا يوحى إليه ، ويقال له يوم القيامة : اقرأ وارق ، فيقرأ آية ويصعد درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له : اقبض فيقبض، ثم يقال له : أتدري ما معك في يديك ؟

---

(١) رواه الدارمي في سننه برقم (٣٣٣٤) في فضائل القرآن ، باب : فضل من قرأ القرآن والترمذي في جامعه برقم (٢٩٠٦) في كتاب فضائل القرآن ، باب : ما جاء في فضل القرآن ، وقال أبوعيسى : « هذاحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال » (١٥٩/٥) .

(٢) التذكار (٤٠ ، ٤١) ، و تفسير القرطبي (٥/١) ، رواه الحاكم في المستدرك (٥٥٥/١) وصححه ، وتعقبه الذهبي بإبراهيم الهجري ، وهو ضعيف ، ولبعضه شواهد في الصحيحين . وذكره ابن كثير في : فضائل القرآن ص (١٦، ١٧) وقال بعد سياقه له : « وهذا غريب من هذا الوجه ، ورواه محمد بن فضيل عن أبي إسحاق الهجري ، واسمه: إبراهيم بن مسلم ، وهو أحد التابعين ، ولكن تكلموا فيه كثيراً ... فيحتمل أن يكون وهم في رفع هذا الحديث ، وإنما هو من كلام ابن مسعود »

(٣) الزاهر (٣١٧/١) ، والحديث رواه الدارمي برقم (٣٣٢٥) في فضائل القرآن ، باب : فضل القرآن . وصححه محقق كتاب التذكار . انظر حاشية (٣) (ص :٤١) .

فإذا في يده اليمنى الخلد ، وفي يده اليسرى النعيم » .[١]

قال أبو بكر : « حدثنا إدريس بن خلف ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن تمام ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أخذ ثلث القرآن ، وعمل به فقد أخذ ثلث النبوة ، ومن أخذ نصف القرآن ، وعمل به فقد أخذ نصف النبوة ، ومن أخذ القرآن كله فقد أخذ النبوة كلها » .[٢]

قال : « وثنا محمد بن يحيي المروزي ، قال : حدثنا محمد - وهو ابن سعد - أنه قال حدثنا الحسين ، عن حفص ، عن كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كل قد وجبت له النار » [٣] .

وقد أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني ، حدثني يحيى بن عبدالحميد ، قال : حدثنا هشيم، وأخبرنا إدريس ، حدثنا خلف ، حدثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، أن أبا عبدالرحمن السلمي ، كان إذا ختم عليه الخاتم القرآن أجلسه بين يديه ، ووضع يده على رأسه وقال له : يا هذا اتق الله ، فما أعرف أن أحداً خير منك إن عملت بالذي علمت)[٤] .

وذكر ابن الأنباري في كتاب « الرد » قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبيدالله الوراق ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا شيبان ، عن منصور ، عن مجاهد قال :« إن إبليس لعنه الله رن أربع رنات : حين لعن ، وحين أهبط من الجنة ، وحين بعث محمد صلى الله عليه

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ، وقال السيوطي : أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب ، ورواه الخطيب في تاريخه (٤٤٦/١٢) من حديث ابن عمر ، وفيه : قاسم بن إبراهيم الملطي ، وهو ضعيف . وجاء في ترجمته : كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث ، وانظر : تنزيه الشريعة (٣٩٣،٣٩٢/١) والحديث أخرجه ابن الأنباري في الوقف (١٢،١١/١) .

(٢) الحديث من مراسيل الحسن ، وفيه أيضاً : تمام بن نجيح الأسدي وهو ضعيف .

(٣) التذكار (٧٣ ، ٧٤) ، تفسير القرطبي (٨/١ ، ٩) ، والحديث رواه الترمذي برقم (٢٩٠٧) في فضائل القرآن باب رقم (١٣) ورواه أيضاً أحمد في المسند (١٤٨/١ ، ١٤٩) وفي سنده حفص بن سليمان وهو ليس بالقوي فالحديث ضعيف جداً كما قال الألباني في ضعيف الجامع برقم (٥٧٧٣) . وانظر حاشية التذكار رقم (٢) (ص : ٦٣) .

(٤) التذكار (٧٨) وتفسير القرطبي (٦/١ ، ٧) .

وسلم ، وحين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة »[١].

أخبرنا عبدالله بن ناجية قال : ثنا يوسف قال : ثنا القعنبي ، وأبو نعيم عن سلمة بن وردان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« (قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن » خرجه أبو بكر بن الأنباري في كتاب « الرد » له .[٢]

* تعظيم القرآن :

وذكر ابن الأنباري عن عمر رضي الله عنه أنه رأى مصحفاً صغيراً فقال : من كتب هذا ؟ قال رجل : أنا ، فضربه بالدرة وقال : عظّموا القرآن[٣].

* تفسير القرآن :

أسند أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأنباري قال : نا أبي ، قال : نا إبراهيم بن الهيثم ، قال : نا آدم - يعني ابن أبي إياس - قال : نا أبو الطيب المروزي ، قال : نا عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن فلم يعربه ، وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات ، وإن أعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان بكل حرف عشرين حسنة ، فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة »[٤]

---

(١) كتاب الرد لابن الانباري والمصاحف له ، التذكار ((٧٨ ، ٢٢٨) ، وتفسير القرطبي (١/ ٦ ، ٧) (١/ ١٠٩) ، والدر المنثور (١/ ٥) . والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٣١١) ورجاله رجال الصحيح لكنه مرسل .

(٢) الرد ، لابن الأنباري ، التذكار (٢٩٤)وانظر : موسوعة فضائل القرآن (٢/ ٣٠١، ٣٥٧) والحديث أخرجه الترمذي بنحوه برقم (٢٨٩٤) في كتاب : فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث حسن . وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي :صحيح دون فضل « زلزلت » (٣/ ٦) .

(٣) التذكار (١٩١) .

(٤) التذكار (١٣٥) ، وتفسير القرطبي (١/ ٢٣) ، والحديث موضوع ، فيه أبو الطيب كذاب خبيث كما قال ابن معين، انظر

قال أبو بكر بن الأنباري : جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وتابعيهم رضوان الله عليهم - من تفضيل إعراب القرآن ، والحضّ على تعليمه ، وذمّ اللحن وكراهيته - ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه .

من ذلك ما حدّثنا يحيى بن سليمان الضّبي قال حدّثنا محمد - يعني ابن سعيد - قال حدثنا أبو معاوية عن عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه عن جده عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » .[١]

حدثني أبي قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم قال : حدثنا آدم - يعني ابن أبي إياس - قال: حدثنا أبو الطيب المروزي قال : حدثنا عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن فلم يعربه وكّل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فإن أعرب بعضه وكّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنه » .[٢]

قال ابن الأنباري : وجاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم رضوان الله عليهم ، من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر ما بيّن صحة مذهب النحويين في ذلك ، وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم .

من ذلك ما حدثنا عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزاز قال : حدثنا ابن أبي مريم قال : أنبأنا ابن فرّوخ قال : أخبرني أسامة قال : أخبرني عكرمة أن ابن عباس قال :« إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب » .[٣]

وحدثنا إدريس عن عبدالكريم قال : حدثنا خلف قال : حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جُدعان قال : سمعت سعيد بن جبير ويوسف بن مهران يقولان : سمعنا ابن عباس يسأل

ترجمته في ملحق التراجم .

(١) رواه الخطيب في التاريخ (٨/٧٧،٧٨) وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري متروك . وانظر حديث رقم(١٣٤٥) في سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني .

(٢) تفسير القرطبي (١/٢٣) ، وانظر الكلام عنه في الحاشية (١) .

(٣) فيه ابن أبي مريم ضعيف . انظر ترجمته .

عن الشيء بالقرآن ؛ فيقول فيه هكذا وهكذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا [١].

عن ابن عباس عن النبي صلى الله وعليه وسلم قال : « اتقوا الحديث عليّ إلا ما علمتم فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » . [٢]

عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » . [٣]

قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأنباري النحوي اللغوي في كتاب الرد : فُسِّر حديث ابن عباس تفسيرين : أحدهما - من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله . والجواب الآخر - وهو أثبت القولين وأصحهما معنى - من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار . ومعنى يتبوأ : ينزل ويحل ؛ قال الشاعر :

وبوئت في صميم معشرها فتم في قومها مبوؤها

وقال في حديث جندب : فحمل بعض أهل العلم هذا الحديث على أن الرأى معنيٌّ به الهوى؛ من قال في القرآن قولاً يوافق هواه ، لم يأخذه عن أئمة السلف فأصاب فقد أخطأ ، لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ، ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه [٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١/٢٣ ، ٢٤) .

(٢) حديث ابن عباس رواه الترمذي برقم (٢٩٥١) في التفسير، باب : ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ، وفي سنده : عبدالأعلى بن عامرالثعلبي وقد تكلموا فيه ، وحسن له الترمذي ، وانظر التهذيب(٦/٩٤، ٩٥) والحديث حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف في كتابه : صفة الصلاة ، ص (١٠) وذكره في : سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (١٧٨٣) .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٩٥٣) في التفسير باب : ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ، وفي سنده : سهيل بن أبي حزم لا يحتج به ، ضعفه البخاري وأبوحاتم ، وانظر تعليقه عبد القادر الأرناؤوط على جامع الأصول (٢/٣) وتعليق الشيخ الألباني على كتاب : العقيدة الطحاوية ص (١٦٧) .

(٤) تفسير القرطبي (١/٣٣) .

* الوقف والابتداء :

قال ابن الأنباري : : «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه ، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتام ، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ» . [١]

* المحكم والمتشابه :

حدثنا الحسن بن الحباب حدثنا أبو بكر بن أبي طالب حدثنا أبو المنذر الواسطى عن مالك بن مغول عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن خُثيم قال :« إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما شاء ، وأطلعكم على ما شاء ، فأما ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه ، وأما الذي أطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به ، وما بكل القرآن تعلمون ، ولا بكل ما تعلمون تعملون » .

قال أبو بكر : فهذا يوضّح أن حروفاً من القرآن سترت معانيها عن جميع العالم ، اختباراً من الله عز وجل وامتحانا ؛ فمن آمن بها أثيب وسعد ، ومن كفر وشك أثم وبعد .

حدثنا أبو يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير عن عبدالله قال : ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب ؛ ثم قرأ : (الذين يؤمنون بالغيب)[٢] .

قال أبو بكر الأنباري : وقد كان الأئمة من السلف يعاقبون من يسأل عن تفسير الحروف المشكلة من القرآن ؛ لأن السائل إن كان يبتغي بسؤاله تجديد البدعة ، وإثارة الفتنة ، فهو حقيق بالنكير ، وأعظم التعزير ، وإن لم يكن ذلك مقصده فقد استحق العتب بما اجترح من الذنب ، إذ أوجد للمنافقين والملحدين في ذلك الوقت سبيلاً إلى أن يقصدوا ضعفة المسلمين بالتشكيك والتضليل في تحريف القرآن عن منهاج التنزيل وحقائق التأويل .

---

(١) الوقف (١٤٩/١) و التذكار (١٧٩).

(٢) تفسير القرطبي (٣٣/١) والأثر أخرجه ابن الانباري في المصاحف (الدر :١/ ٦٥) والحاكم وصححه :المستدرك ٢/ ٢٦٠ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

فمن ذلك : ما حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : أنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار : «أن صبيغ بن عسل قدم المدينة ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، وعن أشياء ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه ، قال : فبعث إليه وأحضره، وقد أعد له عراجين من عراجين النخل ، فلما حضر قال له عمر : من أنت ؟ قال: أنا عبدالله صبيغ ، فقال : وأنا عبدالله عمر ، ثم قام إليه فضربه بعرجون ، فشجه ، ثم تابع ضربه حتى سال دمه على وجهه ، فقال حسبك يا أمير المؤمنين . فقد والله ذهب مني ما كنت أجد في رأسي »[1].

* نزول القرآن وترتيبه :

يروى عن ابن عباس أنه قال : « الوحي إذا نزل من السماء سمعت الملائكة مثل مرار السلسلة على الصفا »[2] معناه : أن السلسلة إذا جرّت على الصفا تلوّى حلقها واختلفت ، والصفا: الحجارة الصلبة ، واحدها : صفاة[3] .

وذكر أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأنباري في كتاب « الرد على من خالف مصحف عثمان رضي الله عنه » له : (أن الله الذي لا إله إلا هو تبارك وتعالى وتقدس وتنزه عن كل عيب ، أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا ، ثم فرق على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ، وكانت السورة تنزل في أمر يحدث ، والآية جواباً لمستخبر يسأل ، ويوقف جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية ، فاتساق السور ، كاتساق

---

(١) التذكار (٣٠٩ ، ٣١٠) وتفسير القرطبي (٤/ ١٤ ، ١٥) والأثر رواه الدارمي ، ورقمه (١٤٦) في:المقدمة ، باب من هاب الفتيا وكره التنطع ، وقال الشوكاني في تفسيره :« أخرج أصل القصة ابن عساكر في تاريخه عن أنس » (٣٩٨/١).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٣٨) كتاب : السنة ، باب(٢٢) باب في القرآن ، ولفظه « عن عبدالله ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا » الحديث ، وقال الشيخ الألباني - حفظه الله - عن إسناد هذا الحديث : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . انظر : السلسلة الصحيحة حديث رقم (١٢٩٣) وصحيح سنن أبي داود (٨٩٧/٣) وصحيح الجامع الصغير حديث رقم (٤٣٦) .١١٧ .

(٣) الزاهر (٣٥٠/١) .

الآيات والحروف ، فكله عن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين عن رب العالمين . فمن أخر سورة مقدمة ، أو قدم وأخر ، فهو كمن أفسد نظم الآيات ، وغير الحروف والكلمات ، ولا حجة على أهل الحق في تقديم (البقرة) على (الأنعام) ، و(الأنعام) نزلت قبل (البقرة) ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُخذ عنه هذا الترتيب ، وهو كان يقول : « ضعُوا هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن » وكان جبريل عليه السلام يوقفه على مكان الآيات .

* آخر مانزل من القرآن :

حدثنا حسن بن الحباب ، حدثنا أبو هاشم ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : «آخر ما نزل من القرآن (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة)[١] . قال أبو بكر بن عياش : وأخطأ أبو إسحاق ، لأن محمد بن السائب حدثنا عن أبي السائب ، عن ابن عباس قال : آخر ما نزل من القرآن : (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)[٢] فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد ضعها في رأس ثمانين ومائتين من البقرة »[٣].

* المكي والمدني :

قال أبو بكر الأنباري : حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة :« نزل بالمدينة من القرآن البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة والأنفال وبراءة والرعد ، والنحل والحج والنور والأحزاب ، ومحمد والفتح ، والحجرات ، والرحمن ، والحديد ، والمجادلة ، والحشر والممتحنة ، والصف ، والجمعة ، والمنافقون، والتغابن ، والطلاق ، و (ياأيها النبي لم تحرم) ، إلى رأس العشر ، و(إذا زلزلت) ، و (إذا جاء نصر الله)،

---

(١) سورة النساء : الآية (١٧٦) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨١) .

(٣) التذكار (٣٠ ، ٣١) ، تفسير القرطبي (١/ ٦٠) وفضائل القرآن لابن كثير(٧٦)وحديث ابن عباس أخرجه الطبري من طرق متعددة منها : طريق عكرمة برواية الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه - أي : عن عكرمة - (١١٤/٣ ، ١١٥) وحكم الحافظ ابن حجر على هذا الإسناد بالتوثيق . انظر : (الدر المنثور ٨/ ٧٠٠) .

هؤلاء السور نزلن بالمدينة ، وسائر القرآن نزل بمكة » . [١]

قال أبو بكر : فمن عمل على ترك الأثر والإعراض عن الإجماع ونظم السُّور على منازلها بمكة والمدينة ، لم يدر أين تقع الفاتحة ، لاختلاف الناس في موضع نزولها ، ويضطرّ إلى تأخير الآية التي في رأس خمس وثلاثين ومائتين من البقرة إلى رأس الأربعين ، ومن أفسد نظم القرآن فقد كفر به ، ورد على محمد صلى الله عليه وسلم ما حكاه عن ربه تعالى [٢] .

* جمع القرآن :

قال أبو بكر الأنباري : ولم يكن الاختيار لزيد من جهة أبي بكر وعمر وعثمان على عبدالله بن مسعود في جمع القرآن ، وعبدالله أفضل من زيد ، وأقدم في الإسلام ، وأكثر سوابق ، وأعظم فضائل ، إلا لأن زيداً كان أحفظ للقرآن من عبدالله ، إذ وعاه كلّه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ ، والذي حفظ منه عبدالله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم نيّف وسبعون سورة ، ثم تعلّم الباقي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ أولى بجمع المصحف وأحق بالإيثار والاختيار . ولا ينبغي أن يظن جاهل أن في هذا طعناً على عبدالله بن مسعود ؛ لأن زيداً إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجباً لتقدمته عليه ، لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن ، وليس هو خيراً منهما ولا مساوياً لهما في الفضائل والمناقب .

قال أبو بكر : وما بدا من عبدالله بن مسعود من نكير ذلك فشيء نتجه الغضب ، ولا يُعمل به ولا يؤخذ به ، ولا يُشك في أنه رضي الله عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليه وسلم ، وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم . فالشائع الذائع المتعالم عند أهل الرواية والنقل : أن عبدالله بن مسعود تعلم بقيّة القرآن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال بعض الأئمة :

---

(١) صحيح الإسناد إلى قتادة ،ويأتي ص (١٣٧) في سورة الفاتحة .

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٦١ ، ٦٢) .

مات عبدالله بن مسعود قبل أن يختم القرآن . قال يزيد بن هارون : المعوّذتان بمنزلة البقرة وآل عمران ، من زعم أنهما ليستا من القرآن فهو كافر بالله العظيم ؛ فقيل له : فقول عبدالله بن مسعود فيهما ؟ فقال : لا خلاف بين المسلمين في أن عبدالله بن مسعود مات وهو لا يحفظ القرآن كله [١].

وذكر أبو بكر الأنباري في كتاب : الردّ عن سويد بن غفلة قال : سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول : « يا معشر الناس ، اتقوا الله ! وإياكم والغلوّ في عثمان ، وقولكم : حرّاق المصاحف ؛ فوالله ما حرقها إلاّ عن ملأ منا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » .[٢]

وعن عُمير بن سعيد قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان [٣].

وقد ذكر أبو بكر الأنباري في كتاب الردّ : حدثنا محمد بن شهريار ، حدثنا حسين بن الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر عن أبي إسحاق قال : قال عبدالله بن مسعود : «قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين وسبعين سورة - أو ثلاثا وسبعين سورة - وقرأت عليه من البقرة إلى قوله تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [٤]» .

قال أبو بكر الأنباري : حدثني إبراهيم بن موسى الخوزي ، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال : « سألت الأسود ما كان عبدالله يصنع

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٥٣ ، ٥٤) وهذا فيه نظر كما ذكر القرطبي ، وأجاب عنه في تفسيره . فدعوى أن ابن مسعود - رضي الله عنه - مات وهو لا يحفظ القرآن كله غير صحيحة ؛ إذ أنه قد حفظ القرآن جميعه في زمن النبي ﷺ ، وهو من الواسطة في تلقي من بعده القرآن .

(٢) أخرجه ابن أبي داود بنحوه في المصاحف (١٩) .

(٣) تفسير القرطبي (١/٥٤) الأثر أخرجه النسائي بسنده ، ولفظه :عن أبي وائل قال : خطبنا ابن مسعود ، فقال : كيف تأمروني أقرأ ؟! على قراءة زيد بن ثابت بعدما قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، وإن زيداً مع الغلمان له ذؤابتان » وصححه الألباني ، انظر : صحيح سنن النسائي حديث رقم (٤٧٨٩) وذكره الحافظ ابن حجر في : الإصابة (٢ / ٣٩١) وعزاه للبخاري بلفظ : « أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة » انظر : الصحيح كتاب فضائل القرآن حديث رقم (٥٠٠٢) . .

(٤) سورة البقرة الآية : (٢٢٢) .

بسورة الأعراف ؟ فقال : ما كان يعلمها حتى قدم الكوفة ؛ قال : وقد قال بعض أهل العلم : مات عبدالله بن مسعود رحمه الله قبل أن يتعلم المعوذتين ؛ فلهذه العلة لم توجدا في مصحفه » .[١]

قال أبو بكر : والحديث الذي حدثناه إبراهيم بن موسى ، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ، عمر بن هارون الخراساني عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن كعب القُرظي قال : « كان ممن ختم القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ : عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود »[٢] حديث ليس بصحيح عند أهل العلم ، إنما هو مقصور على محمد بن كعب ؛ فهو مقطوع لا يؤخذ به ولا يعوّل عليه[٣] .

* العمل بالقرآن :

وذكر أبو بكر الأنباري : حدثني محمد بن شهريار حدثنا حسين بن الأسود حدثنا عبيدالله بن موسى عن زياد بن أبي مسلم أبي عمرو عن زياد بن مخراق قال : قال عبدالله بن مسعود : « إنا صَعُب علينا حفظ ألفاظ القرآن ، وسهل عليه العمل به ، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ، ويصعب عليهم العمل به » .[٤]

حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دُكين حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن المهاجر عن أبيه عن مجاهد عن ابن عمر قال : «كان الفاضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها ، ورزقوا العمل بالقرآن ؛ وإن آخر هذه الأمة يقرءون القرآن منهم الصبي والأعمى ولا يُرزقون العمل

---

(١) لم أجده .

(٢) الأثر مقطوع كما قال ابن الأنباري .

(٣) تفسير القرطبي (٥٨/١) .

(٤) في سنده : زياد بن أبي مسلم ، قال عنه ابن حجر : صدوق فيه لين . (التقريب :٢٢١) .

بـه » .[١]

حدثني حسن بن عبدالوهاب أبو محمد بن أبي العنبر حدثنا أبو بكر بن حماد المقرئ قال : « سمعت خلف بن هشام البزار يقول : ما أظن القرآن إلا عارية في أيدينا ، وذلك إنا روينا : أن عمر بن الخطاب حفظ البقرة في بضع عشرة سنة ، فلما حفظها نحر جزوراً شكراً لله ، وإن الغلام في دهرنا هذا يجلس بين يديّ فيقرأ ثلث القرآن لا يُسقط منه حرفاً ، فما أحسب القرآن إلا عارية في أيدينا »[٢].

* مناقب المفسرين من الصحابة :

نقل القرطبي في تفسيره عن ابن الأنباري قال : قال ابن عباس : « ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب » .

وكان علي رضي الله عنه يثني على تفسير ابن عباس ويحضّ على الأخذ عنه ، وكان ابن عباس [٣] يقول : « نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس »[٤] وقال عنه علي رضي الله عنه : « ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق »[٥] ويتلوه عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو بن العاص . وكل ما أخذ عن الصحابة فحسن مقدم لشهودهم التنزيل ونزوله بلغتهم .

وعن عامر بن واثلة قال : شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب فسمعته يقول في خطبته : « سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل نزلت

---

(١) الأثر في إسناده : إسماعيل بن إبراهيم ، ضعيف ، التقريب (١٠٥) .

(٢) تفسير القرطبي (١/٤٠) .

(٣) هكذا في تفسير القرطبي وصوابه (ابن مسعود) .

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود . وانظر : الأتقان (٢/٥٣٠) وذكره ابن حجر في الإصابة (٢/٣٢٤) وقال فيه : أخرجه ابن سعد بسند حسن .

(٥) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/٣٢٤) من طريق المداين في المجالسة .

أم في جبل ؛ فقام إليه ابن الكوّاء فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الذاريات ذروا ؟ ..» وذكر الحديث . [١]

وعن المنهال بن عمرو قال :قال عبدالله بن مسعود : «لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطي لأتيته ؛ فقال له رجل : أما لقيت علي بن أبي طالب ؟ فقال بلى ، قد لقيته » . [٢]

وعن مسروق قال : « وجدت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مثل الإخاذ يروى الواحد والإخاذ يروى الاثنين ، والإخاذ لو ورد عليه الناس أجمعون لأصدرهم ، وإن عبدالله بن مسعود من تلك الآخاذ » . وذكر هذه المناقب أبو بكر الأنباري في كتاب الرد وقال : الإخاذ عند العرب : الموضع الذي يحبس الماء كالغدير .

قال أبو بكر : حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس حدثنا سلام عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرحم أمتي بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم علي ، وأفرضهم زيد ، وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أُبي بن كعب ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو هريرة وعاءٌ من العلم، وسلمان بحر من علم لا يدرك ، وما أظلت الخضراء ولا أقلّت الغبراء - أو قال البطحاء- من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » [٣].

* ختم القرآن :

أنبأنا إدريس حدثنا خلف حدثنا وكيع عن مسعر عن قتادة :« أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا » . [٤]

---

(١) ذكره السيوطي في الإتقان من طريق أبي عامر بن واثلة (٥٢٩/٢) وعزاه للضياء في المختارة وذكره ابن حجر في الإصابة من رواية أبي الطفيل عنه (٥٠٣/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير، وانظر : الإتقان (٥٣٠/٢).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ٣٥ ، ٣٦) أخرجه الترمذي في كتاب : المناقب ، باب : مناقب معاذ بن جبل ... برقم (٣٧٩٣، ٣٧٩٤) وصححه الشيخ الألباني انظر : صحيح سنن الترمذي حديث رقم (٢٩٨١) وصحيح سنن ابن ماجة حديث رقم (١٢٢٤)

(٤) ذكره القرطبي في : التذكار (١٠٧) .أخرجه ابن الضريس في كتابه : فضائل القـــرآن ، ص (١٠٠) من طريق وكيع به

وأخبرنا إدريس ، حدثنا خلف ، حدثنا جرير عن منصور عن الحكم قال : «كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وقوم يعرضون المصاحف ، فإذا أرادوا أن يختموا وجهوا إلينا : احضرونا فإن الرحمة تنزل عند ختم القرآن »[١].

وأخبرنا إدريس ، حدثنا خلف ، حدثنا هشيم عن العوام عن إبراهيم التيمي قال : « من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، قال : فكانوا يستحبون أن يختموا أول الليل وأول النهار »[٢].

*** معرفة أسماء القرآن وأوصافه :**

قال أبو بكر : المفصل : السور القصار ، سميت مفصلاً لكثرة الفصول بينها ببسم الله الرحمن الرحيم . والمثاني : السور التي تقارب المئين ولا تبلغها . والمئون : السور التى تبلغ المئة وتزيد عليها . من ذلك حديث أبي عبيد عن جرير عن منصور عن إبراهيم : (أن علقمة قدم مكة ، فطاف بالبيت أسبوعاً ، ثم صلى ركعتين ، قرأ فيهما بالسبع الطول . ثم طاف بالبيت أسبوعاً ، ثم صلى ركعتين ، قرأ فيهما بالمثاني . ثم طاف بالبيت أسبوعاً ، ثم صلى ركعتين ، قرأ فيهما بالمفصل) .

فالسبع الطول : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، والأنفال

وقال ابن عباس : : (قلت لعثمان - رحمه الله - : ماحملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ، وهي من المثاني، وإلى براءة ، وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر : بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال عثمان : كانت الأنفال مما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً ، ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أين نضعها ، وكانت قصتهما شبيها بعضها ببعض ؛ فقرنا بينهما ، ولم نكتب سطر : بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعناها فى السبع الطول)[٣].

والدارمي في سننه (٣٣٦/٢) ورقمه (٣٤٧٧) بنحوه .

(١) ذكره القرطبي في : التذكار (١٠٧) أخرجه ابن الضريس في كتابه : فضائل القرآن (١٠١) من طريق جرير عن منصور به

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٣٠ ، ٣١) .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ورقمه (٣٠٨٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والحديث لم يذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي مما يدل على عدم تصحيحه له . وفي إسناده يزيد بن هرمز الفارسي لم يدرك ابن عباس ، قال عنه ابن حجر: مقبول . ورواه البيهقي وفيه الراوي عن ابن عباس هو يزيد الرقاشي وليس الفارسي وهو الآخر ضعيف ، وأخرجه الحاكم من طريق يزيد الفارسي (٢٢١/٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

فهذا معنى من معاني المثاني . وللمثاني معنيان آخران :

أحدهما : أن تكون « المثاني » من صفة القرآن كله . سمي : « مثاني » ، لأنه يُثنى فيه ذكر الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، والقصص والأنباء . قال الله تعالى في صفة القرآن : (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني) . فالمثاني : هي التى شرح معناها . والمتشابه : الذى يشبه بعضه بعضاً فى الفضل .

والمعنى الآخر للمثاني : أن يكون وصفاً لفاتحة الكتاب ، إذ كانت سبع آيات تثنى فى كل ركعة . يقال : هي السبع المثاني ، على المعنى الذي وصفناه ، وهي السبع من المثاني على معنى : هي السبع من القرآن ، الذي هو كله مثان . ويجوز أن يكون « المثاني » نعتاً للسبع ، و « من » مزيدة للتوكيد . ويقال : السبع من المثاني هي السبع الطوال .

وأخبرنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن أبيا قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ القرآن ، فقال : (والذي نفسي بيده ، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت) [1] المعنى : آتيناك السبع الآيات التى تثنى فى كل ركعة ، وإنما دخلت « من » للتوكيد ، كقوله (ولهم فيها من كل الثمرات) [2] [3] .

---

(١) الزاهر (٢/٢٠٥ ، ٢٠٦) و زاد المسير (٤/٤١٥) والحديث أخرجه الترمذي في كتاب : فضائل القرآن ، باب : ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ، ورقمه (٢٨٧٥) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي (المستدرك : ١/٥٥٧) وصححه الشيخ الألباني في كتابه : صحيح سنن الترمذي (١/٣) ورقمه (٢٣٠٧) .

(٢) سورة محمد : الآية (١٥) .

(٣) زاد المسير (٤/٤١٣) .

الباب الثاني

جهود ابن الأنباري في التفسير

ويتضمن هذا الباب :

١- النصوص التفسيرية لابن الأنباري ، مرتبة حسب ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره .

٢- بيان منهجه في التفسير من خلال هذا المجموع .

الباب الثاني : جهود ابن الأنباري في التفسير .

يتضمن هذا الباب إبراز جهود ابن الأنباري في التفسير من خلال جمع ما تناثر من تفسيره في بطون الكتب ، وقد استغرق جمع هذه المادة وترتيبها أكثر مدة البحث ، محاولةً للاستقصاء والتتبع لكل ما يتعلق بالتفسير من نصوصه ، وجمعها ، وخدمتها حسب ما تقدم ذكره في خطة البحث ومنهجه .

وهذا الباب هو المقصود الأكبر من هذا البحث ؛ إذ أن علم التفسير هو المجال التطبيقي لعلوم القرآن ؛ ولذا كان بعض ما تقدم في القسم الأول مستفاداً من هذا المجموع ، حيث يوجد تداخلٌ بين مصطلح « علوم القرآن » و « التفسير » : فالتفسير فرع من علوم القرآن ، وموضوعه تطبيق فروع علوم القرآن وتنزيلها على الآيات القرآنية ، فلا غرو حينئذٍ أن يشتمل هذا المجموع على شيء من علوم القرآن التي سلف الإشارة إليها في القسم الأول .

وبعد الانتهاء من مادة هذا الباب اتضحت وبرزت سمات وملامح لهذا المجموع ، يمكن تسميتها بمنهج ابن الأنباري في التفسير ، فيما يأتي بيانه .

منهج ابن الأنباري في التفسير :

ترددت بادئ الأمر في الكتابة عن منهج ابن الأنباري في التفسير ، إذ أن هذا الأمر ينبغي أن يوقف عليه فيما ألفه فيه أصالة دون ما ألفه في غيره . وهذا المجموع الذي يبرز جهد ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن قد لا يكون من المناسب التماس منهج له فيه ، إذ أنه قد جمع من كتب متعددة ذات طابع مختلف ، وفنون شتى من العلم ، ولذا قد يكون المرء محقاً إذا نزع إلى هذا ، ولكن مع وجود هذا المسلك في النقد إلا أنه ثمت هناك مناسبة ورابطة قوية بين جزئيات هذا المجموع - الذي يراد استخراج منهج له - تسهم وتساعد على تلمح خطوط عريضة فيه ، وتوقفنا على صفات وملامح له ، يظهر منها طريقة ابن الأنباري وأسلوبه في تفسير آيات القرآن ، مع عدم الجزم والقطع بأن هذا مسلك له ارتضاه في تفسيركتاب الله ، وأنه سار عليه في كتبه المؤلفة في التفسير التي لم نقف عليها ، فلكل مؤلِّف وكتاب صفاته ومنهجه ، فقد يكون لابن الأنباري فيه منهجاً مختلفاً عما يقرر هنا ، ولكنه إن اختلف فلا يكون البون شاسعاً ولا الهوة بينهما سحيقة ، بل قد يدل الفرع على الأصل والشبه على الشبيه، وفيما يأتي أبرز الملامح لهذا المجموع من التفسير ، أو ما يسمى بمنهج ابن الأنباري في التفسير - والله أعلم -

أولاً : الجانب العقدي.

عرفنا مما تقدم في الفصل المتعلق بترجمة ابن الأنباري : أنه سلفي في عقيدته ، وموصوف بأنه من أهل السنة ، وقد ظهر أثر هذه العقيدة الصافية الصحيحة على تآليفه وتفسيره لكلام الله تعالى ، فلم أجد في أقواله ما يخالف عقيدة السلف الصالح في شيء : فلا هو من الذين

يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويميلونه عن قصده اتباعاً للهوى ، أو تأييد مذهب زائغ عن الحق ، بل إنه إذا مرّ بالآيات المتشابهات لا يخوض في تفسيرها ، ويكل علمها إلى علام الغيوب ، فقد أورد عند قوله تعالى (آلم) أثراً رواه بسنده عن الربيع بن خثيم ، قال : « إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ماشاء ، وأطلعكم على ما شاء ، فأما ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه ، وأما الذي أطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به ، وما بكل القرآن تعلمون ، ولابكل ما تعلمون تعملون » .

قال أبو بكر : فهذا يوضح أن حروفاً من القرآن سترت معانيها عن جميع العالم ، اختباراً من الله عز وجل وامتحاناً ، فمن آمن بها أُثيب وسَعُد ، ومن كفر وشك أثم وبَعُد .[١]

وظهر هذا المسلك والاعتقاد عند تفسير قول الله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) {٢٥ : الكهف } قال :« هذا من المبهمات التي لا يعلمها راسخ في العلم ، بل ينفرد الله عز وجل بعلمها دون خلقه »

وقد ذكر أبو بكر هذا المنهج ، ونص عليه كثيراً ، فعند قوله تعالى(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به) { ٧ :آل عمران } بيّن الحكمة من إنزال المتشابه من الآيات ، فقال : إن في كتاب الله جل وعز حروفًا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختباراً للعباد ، ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ، ويكفر بها الكافر فيشقى ؛ من ذلك :

١- قوله جل وعز (إن الساعة آتية)[٢] تحت الإتيان تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عز وجل ، يدل على ذلك أنهم طالبوا به ، وأرادوا علمه فمنعوا ، ولم يجابوا إلى كشفه فكان من قولهم :(متى هذا الوعد)[٣] و(أيّان مرساها) [٤]، وكان من جواب الله عز وجل : (لا يعلمها إلا هو) [٥].

٢- ومن الحروف أيضًا (وقرونًا بين ذلك كثيراً)[٦] تحت « قرون » تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي استأثر بعلمه .

٣- ومنه :(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي)[٧]، سألت اليهود رسول الله

---

(١) تفسير القرطبي (١٥٤/١) .

(٢) سورة طه ، الآية (١٥).

(٣) سورة يونس ، الآية (٤٨).

(٤) سورة النازعات ، الآية (٤٢).

(٥) سورة الأنعام ، الآية (٥٩).

(٦) سورة الفرقان ، الآية (٣٨).

(٧) سورة الإسراء ، الآية (٨٥).

صلى الله عليه وسلم عن الروح [١]، فأجابهم بهذا ولم يكشف حقيقتـه ، كما كشف حقيقة أمـر أصحـاب الكهـف ، وحقيقة أمر ذي القرنين ، لأنه انفرد بعلمه وغيبه عن خلقه . وقال ابن بريدة : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم الروح [٢].

٤- ومن الحروف أيضًا : (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) [٣] ، تحت (الذين) تأويل من غير تحصيل العدد ، لا يعلمه غير الله جل وعز .

* ومن المنهج السلفي الظاهر في شخصية ابن الأنباري وتفسيره : أنه لا يتقدم على النص برأي ، فهو شديد الاتباع للنص ، لا يخالفه ما دام النقل صحيحاً ، وقد صرح بذلك ، فقال : « وإذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لا يؤخذ بحديث يخالفه » [٤]، وما يورده من الأحاديث والآثار في مقام الاستشهاد لما يقول خير برهان على ما قرره في هذا الباب .

* ومن سمات هذا المجموع البارزة ، التي هي صورة صادقة لصفاء عقيدة صاحبه : أنه لم يرد فيه أي تأويل لآيات الصفات ، بل كان ابن الأنباري - رحمه الله - يثبت صفات الباري سبحانه ، من غير تحريف ولا تمثيل ، فأثبت لله تعالى جميع الصفات التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن الأمثلة على هذا : ما ذكره عند تفسير قوله تعالى (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا)[٥]، قال : « قال أصحاب النقل والأخذ بالأثر : الأعين يريد به : العين ، قال : وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها ، ولا يسع أحداً أن يقول : كيف هي ، أو ما هي صفتها ؟ » [٦]، وهذا المسلك هو السائد على ما كتبه ابن الأنباري ، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا موضع واحد أول فيه ، حيث أول صفة العجب الثابتة لله سبحانه عند تفسير قولـه تعالى (بل عجبت ويسخرون)[٧] قال : فأخبر عن نفسه بالعجب ، وهو يريد : بل جازيتهم على عجبهم من الحق ، فسمى فعله باسم فعلهم ، وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقـال : (أكان للناس عجبًا أن أوحينـا إلى رجـل منهـم أن أنذر

---

(١) انظر في سبب نزول الآية : أسباب النزول للواحدي ص(٢٩١).

(٢) ذكره السيوطي في : الدر المنثور (٣٣٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم بلفظ : « لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم ومايعلم الروح » .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية (٩) .

(٤) انظر : ص ( ) من هذا البحث .

(٥) سورة هود ، الآية (٣٧) .

(٦) لسان العرب (٣٠١/١٣).

(٧) سورة الصافات ، الآية (١٢) .

الناس) [١]. وقال تعالى :(بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) [٢] . وحكى عنهم أنهم قالوا : (إن هذا لشيء عجاب) [٣]، فسمى فعله عجبًا ، وليس بعجب في الحقيقة ، إذ كان المتعجب يدهش ويتحير ، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم .

وقد يقال : معنى قوله عز وجل (وهو خادعهم) : وهو معاقبهم . ومعنى قوله (بل عجبت) : بل عظمت ثوابهم وجزاءهم . فسمى المعاقبة خداعًا ؛ لأن الخادع غالب ، والغالب قادر على المعاقبة . وسمى تعظيم الثواب عجباً ؛ لأن المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه ، ووصل إليه ، وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم ، لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة ، عظم بها جزاؤهم ، سمى فعله عجباً ، على جهة التشبيه والمجاز [٤].

فقول ابن الأنباري هنا : « فسمى فعله عجباً ، وليس بعجب في الحقيقة وأنه على جهة التشبية والمجاز » هذا تأويل منه لهذه الصفة الثابة لله عز وجل ، وليس هذا من منهجه الذي اطرد عليه في كتاباته ، إذ أن منهجه كما قدمت إثبات صفات الله تعالى على ما يليق بجلاله سبحانه ، والمتتبع لما كتبه ابن الأنباري يقف على هذه الحقيقة جلية عنده ليس فيها امتراء .

ثانياً : الجانب الأثري في التفسير .

الجانب الأثري في التفسير هو ذلكم اللون من التفسير المصطلح عليه بـ « التفسير بالمأثور » وهو أحسن طرق التفسير على ما نص عليه علماء الإسلام كشيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمته « أصول التفسير » ويقصد به : تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة ، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ، وابن الأنباري من سالكي هذه الطريق ؛ إذ أنه بما وهبه الله من حافظة قوية كان كثير الاستحضار للنصوص عند الحاجة إليها ، فكثيراً ما يذكر الآيات في مقام الاستشهاد في التفسير [٥]، بل إنه لكثرة الاستطراد في هذا يتشعب به الحديث أحياناً ويتفرع إلى الكلام عن الآية المستشهد بها ويدع الآية التي يفسرها .

وفي مقام الاستشهاد بالأحاديث فإنه مكثر أيضاً في هذا الباب ؛ إذ أنه له تأليف خاص في علم الحديث شُهِد له فيه بالرسوخ في هذا الفن ، وهو كتاب « غريب الحديث » فكثيراً ما

---

(١) سورة يونس : الآية (٢) .

(٢) سورة ق : الآية (٢) .

(٣) سورة ص ، الآية (٥) .

(٤) الزاهر (٢/٢٨٥) و زاد المسير (٧/ ٥٠) ولسان العرب (١/٥٨١)وانظر تفسير الآية (١٧٥/البقرة) و الآية (١٤٢/ النساء) .

(٥) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٣٥/البقرة) والآية (١٤/ المؤمنون) .

يورد الأحاديث في تفسير المفردات ويستشهد لها بالآثار ، وأغلب إيراده لهذه الآثار أنه يسوقها بإسناده [١]، وله في باب الحكم على الأحاديث وقفات في بعضها ، أحياناً بالنظر في إسنادها ، وأحياناً بالنظر في متونها [٢]، كما أنه له تفنُّن في إيراد بعض الأحاديث فيوردها بأكثر من إسناد ، وهذا يدل على اهتمامه بالسند فيما يرويه [٣]، ومع ذلك فقد نقل بعض النصوص بأسانيد واهية ، فيها كذابون ووضاعون ، وفيهم من لم تثبت عدالتهم ، وجاز عليه ذلك دون تعليق منه ، كما حصل في إيراده سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما ، وآثار أخرى جرى التعليق عليها في مواضعها [٤].

وفي باب الاهتمام بالمأثور نجد ابن الأنباري يكثر النقل عن أئمة التفسير المشهورين ، من الصحابة والتابعين ، ومن جاء بعدهم من أعلام التفسير في القرون المفضلة ، فينقل عن إمام المفسرين وترجمان القرآن - ابن عباس رضي الله عنهما - كثيراً ، ويحتج بتفسيراته وقراءاته ، كما أنه ينقل عن غيره من فرسان هذا الميدان مثل : أبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً ، وينقل عمن جاء بعدهم كالضحاك ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة ومقاتل والحسن والسدي رحمهم الله تعالى ، ونقله عن هؤلاء الأعلام يصحح ماقيل في ترجمته من أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها ، وهو في نقله هذا متحكم ينقل ما يحتاج إليه ، وينظر في مجموع ما ينقله فيختار منه ويرجح ما يراه صواباً [٥]، وأحياناً إن رأى بعد الترجيح أن بقية الأقوال صحيحة وسائغة نبّه على ذلك [٦]، وهذا من عدله وإنصافه - رحمه الله - ، إلا أنه وجد في بعض كلامه شدة على المخالفين ، وتهكم ولذع لهم في العبارة ، وهذا سلكه مع المتأخرين لا سيما مع ابن قتيبة وشيخه أبي حاتم السجستاني ، ومع بعض أعلام العربية [٧]، وهو في تجريحه لهم لم يسلك مسلك من يرى أنه إذا سقط عنده القول فلا حرمة عند ئذٍ لقائله ، فلا يراعي أخوة الدين وحسن الأدب ، فيذهب يقذعه بفاحش القول وراعنه ، ويجحف في حقه أيما إجحاف ، ويخرج بهذا عما يقتضيه البحث العلمي والإنصاف ، بل إن ابن الأنباري كان معتدلاً في لذعه ، وجاء بعمومات في قوله ، وورّى أحياناً بصاحب القول ولم يصرح باسمه ، وهذا لكونه أديباً بليغاً ، مشهوراً

---

(١) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٧٢/يوسف)و(١٣/ الرعد) و (١٥/الحجر) .

(٢) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٧/آل عمران) .

(٣) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (١٠٦ /البقرة).

(٤) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٨٥/الإسراء).

(٥) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٥١/ النساء) و (٧٣/الأنعام) و (٣/ الجن) و (١٧٥/آل عمران) .

(٦) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٧٢/النحل) والاية (٢٤/الكهف) و (١٧٣/آل عمران) .

(٧) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٢٨/البقرة)و(٣١/ المائدة) و (٤/الكهف) و (٥١/النساء) .

بحسن القول ولحنه .[١]

ثالثاً : الجانب اللغوي .

هذا الجانب في شخصية ابن الأنباري وكتاباته هو السمة البارزة ، والفن الغالب عليه من بين سائر الفنون التي اشتهر بها ، فلذا نجد أن هذا المجموع من تفسيره وقد جمع أغلبه من كتبه في اللغة والنحو وعلوم العربية قد تميز بهذا الاختصاص ، وغلب ما وجد منه في هذا الباب على غيره ، فنجد ابن الأنباري قد خاض في أودية العربية وفنونها ، وجاب منها السهول والوهاد ، ونزل في كل واد ، وأخذ من كل فن من فنونها بطرف ، وألم بها حتى ذاع صيته بين الناس وعرف . وهذا المجموع من تفسيره حوى أجمل الظرف ، وفيما يأتي أذكر أسلوبه في هذا الجانب بأوجز عبارة ، مكتفياً عن الإسهاب والبيان بالإشارة ، فمن ذلك :

١- يذكر الأوجه المتعددة في التفسير ، ويستطرد في ذكر معاني المفردة وهو ضرب من تفصيل القول وبديع الكلام .[٢]

٢- يذكر أصل بنية الكلمة واشتقاقها ، وماطرأ عليها من إعلال أو إبدل .[٣]

٣- يذكر أوجه استعمال الكلمة والنطق بها ، ولهجات قبائل العرب فيها .[٤]

٤- يستشهد بأساليب العرب ومناحيهم في الكلام .[٥]

٥- يكثر من ذكر الشواهد الشعرية ، وقد بلغت الشواهد في هذا المجموع قريباً من (٩٠٠) بيت ، مع مذهبي مذهب الاختصار والايجاز عند كثرتها ، فأكتفي من مجموع ما يورده ببيت أو بيتين .[٦]

٦- النظر في سياق الكلام والربط بين جزئياته ، والتماس المناسبة بين الآية والآية ، وبين ختام الآية وما جاء فيها من معاني وأحكام .[٧]

٧- القول بالمجاز ، واعتقاد إمكانية حمل اللفظ على الحقيقة - وإن فسر به - .[٨]

---

(١) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٢٩/المائدة) و (٧٧/الأنعام) .

(٢) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٢٩/الرعد) و (٧١/الإسراء) و (٩/الكهف) .

(٣) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٢/الإسراء) و (١٩/الفجر) .

(٤) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٢٥/إبراهيم) و (٢/الحجر) و (٢٣/الإسراء) .

(٥) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٢/الفاتحة) و (٦/البقرة) و (١٧٣/البقرة) .

(٦) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٨٥/يوسف) و (٣٨/إبراهيم) و (٨١/النحل) .

(٧) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (١٠٣ /يوسف) و (١٠٩/الكهف) .

(٨) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (١٩٤ /البقرة) و (١٥/الرعد) (٨٢/يوسف) .

٨- الاعتقاد باشتمال القرآن على حروف بغير لغة العرب .[١]

رابعاً : منهجه في إيراد القراءات .

ابن الأنباري ممن اشتهر بعلم القراءات ، فهو موصوف في ترجمته بالمقريء ، ولذا نجد أنه كثيراً ما يستشهد بالقراءات ، ويذكرها في باب التفسير ، وهو في إيراده لها نلحظ أنه ينص على وجوب مراعاة خط المصحف الإمام ، مبيناً أنه ركن من أركان القراءة الصحيحة [٢] ، وينبه على الشاذ منها بمخالفته شروط القراءة المتواترة [٣] ، كما أنه يذكر توجيه القراءات أحياناً [٤] . وهو في ذكره لها الغالب عليه نسبة كل قراءة لقارئها ، لا سيما في كتابه الوقف .

خامساً : الجانب الفقهي الاستنباطي .

هذا الجانب إن قصد به : الفقه في مصطلح الأصوليين والفقهاء فابن الأنباري لا يكاد يوقف له في هذا المجموع على مسائل فقهية ؛ إذ أنه مقل في هذا الجانب ، فمجموع المسائل التي تعرض لها تعد بالآحاد .[٥]

أما إن قصد بهذا الجانب : فقه النص ودقة الاستنباط فلابن الأنباري فيه القدح المعلاً ، والغبار الذي لا يشق ، فهو فارس ميدانه ، ومالك زمامه ، له فيه الراية الباسقة ، واليد الطولى ، فكثيراً ما نجد ابن الأنباري يأتي في هذا الباب ببديع القول وعجيب الكلام ، وله فيه وقفات واستنباطات ، وفوائد مستحسنات ، تدل بمجموعها على مكانته في فهم النص وعلو منزلته ، وتشهد له بحسن التدبر ، وجميل التبصر ، وكتابه « الوقف والابتداء » مبناه على التدبر لمعاني القرآن ونظمه ، فجاء فيه بما يبرهن على صحة ماذكرت .[٦]

سادساً : الجانب الوعظي .

هذا الجانب من الجوانب التي أقل منها ابن الأنباري في مجموع كلامه ، وتفسيره هذا يكاد يخلو منه ، إلا مواضع يسيرة ألمح فيها إليه ، ورغب ورهب العباد بحسن لفظه وجميل قوله ، بما جاء في ثنايا كلامه من وعظ وإرشاد ، وتخويف للعباد من رب العباد .[٧]

---

(١) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٢٣/يوسف) و (٢٩/الرعد) و (٢٩/الحج) .

(٢) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (١٨/الطور).

(٣) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٢٦/الكهف).

(٤) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآيات (٣٠/يوسف) و (١٥/الحجر) و (١٧/الكهف) .

(٥) من أمثلته : ما نقله عنه القرطبي في مسألة حكم المرتد في تفسيره(٨٤/١) و حكم من جحد آية من القرآن (٨٦/١) .

(٦) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٦/الكهف) و (٢٦/النور) (٢٠/الأعراف) .

(٧) من أمثلته : ما ذكره عند تفسير الآية (٧٢/الإسراء) و (٦/الكهف) .

(الإستعاذة)

(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)

قال أبو بكر : في الشيطان قولان :

أحدهما : أن يكون سمي شيطانًا لتباعده من الخير ، أخذ من قول العرب : دار شطون ، ونوى شطون ، أي : بعيدة . قال نابغة بني شيبان [١]:

فأضحت بعدما وصلت بدار شطون لاتعاد ولا تعود

والقول الثاني : أن يكون الشيطان سمي شيطانًا ، لغيه وهلاكه ، أخذ من قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى [٢] :

قد نطعن العير في مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل

أراد : وقد يهلك على أرماحنا . و (الرجيم) فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن يكون معناه : المرجوم بالنجوم ، فصرف عن المرجوم إلى الرجيم ؛ كما تقول العرب : طبيخ وقدير ، والأصل : مطبوخ ومقدور ، وكذلك : جريح وقتيل ، أصلهما : مقتول ومجروح ، فصرفا من (مفعول) إلى (فعيل) . قال امرؤ القيس[٣]:

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواءٍ أو قديرٍ معجل

أراد : مقدور معجل ، فصرف عن(مفعول)إلى (فعيل).

والوجه الثاني : أن يكون الرجيم : المرجوم ، أي : المشتوم المسبوب ، فيكون من قول الله عز وجل (لئن لم تنته لأرجمنك)[٤] معناه : لأشتمنك ولأسبنك . ومنه الحديث الذي يروى عن عبدالله بن مغفل أنه أوصى بنيه عند موته ، فقال : « لا ترجموا قبري » فمعناه : لا تنوحوا عند قبري ، أي : لا تقولوا عنده كلامًا سيئًا سمجًا.

والوجه الثالث : أن يكون الرجيم : الملعون . وهو مذهب أهل التفسير .والملعون عند العرب : المطرود ، إذا قالت العرب : لعن الله فلانًا ، فمعناه : طرده الله . وكذلك : على الكافر لعنةُ الله ، فمعناه : عليه طردُ الله [٥] .

---

(١) انظر : ديوانه ص (٣٤)

(٢) انظر : ديوانه ص (٤٧)

(٣) انظر : ديوانه ص (٢٢)

(٤) سورة مريم ، الآية (٤٦)

(٥) الزاهر لابن الأنباري (١/٥٦ ، ٥٧)

(البسملة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال أبو بكر : وقولهم : « بسم الله الرحمن الرحيم » قال الحسن : الباء : « بهاء الله ، والسين: سناء الله ، والميم : مجد الله ، والرحمن : الرقيق ، والرحيم : أرق من الرحمن »[٦].

وقال ابن عباس : «الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان ، أحدهما أرق من الآخر ؛ فالرحمن : الرقيق ، والرحيم : العاطف على خلقه بالرزق »[٧].

قال أبو عبيدة[٨]: الرحمن مجازه عند العرب : ذو الرحمة ، والرحيم : الراحم . قال : وربما سوت العرب بين : فعلان و فعيل ، فقالوا : ندمان ونديم . وقال الشاعر[٩] :

فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولاتسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم[١٠]

وقال حسان بن ثابت[١١] :

لا أخدش الخدش بالجليس ولا يخشى نديمي إذا انتشيت يدي
أهوى حديث الندمان في فلق الصـ ـبح وصوت المغرد الغرد

وقال قطرب : يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة التوكيد ، ومعناهما واحد .

---

(٦) أخرج نحوه ابن جرير مرفوعا منسوبا إلى عيسى بن مريم عليه السلام وفي سنده جهالة حيث لم يصرح ابن أبي مليكة - أحد رواة الحديث - بمن حدثه به عن ابن مسعود رضي الله عنه ،وحكم عليه الشيخ أحمد شاكر - في تعليقه على تفسير الطبري(١/١٢١) - بالوضع .

(٧) ذكره السيوطي في الدر(١/٢٤)وعزاه للبيهقي في الاسماء والصفات ، وقال الخطابي عن هذا الاثر المروي عن ابن عباس: «وهو مشكل لان الرقة لامدخل لها في صفاته » وقال الحسين بن الفضل :«هذا وهم من الراوي وإنما هما اسمان رفيقان ، أحدهما أرفق من الآخر ، والرفق من صفاته » وقال عليه الصلاة والسلام :«إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالايعطي على العنف » أخرجه البخاري ، انظر : فتح الباري (١٢/٢٨٠) ، وانظر : الدر المصون للسمين الحلبي (١/ ٣١ . ٣٢) وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص(٧١)

(٨) انظر : مجاز القرآن (١/٢١) وقد تعقب ابن جرير قول أبي عبيدة هذا فقال:« وقد زعم أيضا بعض من ضعفت معرفته بتأويل أهل التأويل ، وقلت روايته لأقوال السلف من أهل التفسير : أن الرحمن مجازه ذو الرحمة ، والرحيم : الراحم ... ففرق بين معنى الرحمن والرحيم في التأويل لقوله : (الرحمن): ذو الرحمة ، و(الرحيم): الراحم ، وإن كان قد ترك بيان تأويل معنيهما على صحته ، ثم مثل ذلك باللفظين يأتيان بمعنى واحد ، فعاد إلى ماقد جعله بمعنيين فجعله بمعنى واحد ، مع اختلاف الألفاظ ، ولاشك أن ذا الرحمة هو الذي ثبت أن له الرحمة ، وصح أنها له صفة ، وأن الراحم هو الموصوف بأنه سيرحم ، أو قد رحم ، فانقضى ذلك منه ، أو هو فيه ، ولا دلالة له فيه حينئذ أن الرحمة له صفة كالدلالة على أنها له صفة إذا وصفه بأنه ذو الرحمة ، فأين معنى (الرحمن الرحيم) على تأويله من معنى الكلمتين تأتيان مقدرتين من لفظ واحد باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني ؟! ولكن القول إذا كان على غير أصل معتمد عليه كان واضحا عواره » اهـ انظر: جامع البيان(١/٥٨)

(٩) هو النعمان بن عدي ، انظر : الإشتقاق ص(١٣٩) والعقد الفريد (٤/٣٣٩)

(١٠)(الجوسق) : القصر ، انظر : مختار الصحاح ص (١٠٦) مادة {جق}

(١١) انظر : ديوانه ص (١٥٠)

كما قال الله جل ثناؤه :(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) [١٢]، والطيران لايكون إلا بالجناح واحتج بقول عدي بن زيد [١٣] :

وجعل الشمس مصراً لاخفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا

أراد : بين النهار والليل ، فأدخل (بين) على جهة التوكيد .

وقال أبو العباس في قوله : (ولا طائر يطير بجناحيه) ليس « يطير بجناحيه » توكيداً ، ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين ، طيران الطائر من البهائم بجناحيه ، ومن الناس برجليه . ألا ترى أنك تقول : زيد طائر في حاجته ، معناه : مسرع برجليه .

وسمعت أبا العباس أيضًا يقول : إنما جمع بين الرحمن والرحيم ، لأن الرحمن عبراني ، فجاء معه بالرحيم العربي [١٤]. وأنشد لجرير يهجو الأخطل [١٥] :

لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم بالخز أو تجعلوا الينبوت ضمرانا

أو تتركون إلى القسين هجرتكم ومسحكم صلبهم رحمان قربانا [١٦]

---

(١٢) سورة الأنعام : الآية (٣٨) .

(١٣) انظر : ديوانه ص (١٥٩)

(١٤) الصواب أن لفظ (الرحمن) عربي ، لا كما قال أبو العباس .

(١٥) انظر : ديوانه ص (١٦٧)

(١٦) الزاهر (٥٩،٥٨/١) وتفسير القرطبي(١٠٤/١) و (الينبوت): شجر الخشخاش . انظر: اللسان (٩٧/٢)مادة [نبت]

سورة الفاتحة

فضائلها :

حدثني أبي ، حدثني أبو عبيد الله الوراق [١٧] ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد قال : « إن إبليس - لعنه الله - رن أربع رنات : حين لعن ، وحين أهبط من الجنة ، وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وحين أنزلت فاتحة الكتاب ، وأنزلت بالمدينة »[١٨] .

- حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «كل صلاة لايقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج »[١٩] ، أي : ناقصة ، وخداج في هذا الحديث موضوع موضع خادجة أوخادج . ويجوز أن يكون معناه : ذات خداج ، أي : ذات نقصان ، فحذف « ذات » وأقيم الذي بعده مقامه ، كما قالت الخنساء [٢٠] :

ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار

تريد : ذات إقبال وإدبار .[٢١]

نزولها :

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري : حدثنا إسماعيل بن إسحق القاضي ، حدثنا حجاج ابن منهال حدثنا همام عن قتادة قال : « نزل بالمدينة من القرآن : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والرحمن والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق و (يا أيها النبي لم تحرم) إلى رأس العشر ، و (إذا زلزلت) و (إذا جاء نصر الله) ، هؤلاء السور نزلن بالمدينة ، وسائر القرآن نزل بمكة [٢٢]

---

(١٧) صوابه : عبدالله الوراق دون لفظة «أبو» ومن غير تصغير ، وكنيته أبو محمد ، انظر: طبقات القراء(٤٣٨/٢) حيث عده ابن الجزري من شيوخ والد أبي بكر .

(١٨) تفسير القرطبي (١٠٩/١) والدر المنثور (١٧/١). والحديث من رواية مجاهد عن أبي هريرة ، أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/٧) بلفظ :« أن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة » وقال عنه : وهو شبيه بالمرفوع ورجاله رجال الصحيح .

(١٩) الحديث أخرجه مسلم بلفظ : «من صلى صلاة ....» برقم (٣٩٥) كتاب : الصلاة ، باب : وجوب قراءة القرآن في كل ركعة .

(٢٠) انظر : ديوان الخنساء شرح : ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي ، بتحقيق د/ أنور أبو سليم ص (٣٨٣).

(٢١) الأضداد لابن الأنباري ص (٢٤٩) ، والدر المنثور للسيوطي (١٨/١) وانظر : النهاية في غريب الحديث (١٢/٢).

(٢٢) تفسير القرطبي (٦٢،٦١/١) ، وتفسير ابن كثير (٧/١) ، وانظر : الدر المنثور للسيوطي (١١/١) وفتح القدير

- عن مجاهد ، قال : « نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة »[٢٣]

- عن محمد بن سيرين : أن أبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين ، واللهم إياك نعبد واللهم إياك نستعين[٢٤]، ولم يكتب ابن مسعود شيئاً منهن ،وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين [٢٥].

- حدثنا الحسن بن الحباب حدثنا سليمان بن الأشعث حدثنا ابن أبي قدامة حدثنا جرير عن الأعمش قال : أظنه عن ابراهيم قال : قيل لعبدالله بن مسعود : لِمَ لمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك ؟ قال :لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة . قال أبو بكر : يعني أن كل ركعة سبيلها أن تفتتح بأم القرآن قبل السورة المتلوة بعدها ، فقال : اختصرت بإسقاطها ، ووثقت بحفظ المسلمين لها ، ولم أثبتها في موضع فيلزمني أن أكتبها مع كل سورة ، إذ كانت تتقدمها في الصلاة .[٢٦]

- عن أم سلمة قالت : « قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين .الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . وقال : هي سبع يا أم سلمة .[٢٧]

للشوكاني (٢٣/١) وفي المصدرين الأخيرين اقتصر على ذكر نزول الفاتحة ، وقال في فتح القدير : (عن عبادة) وهو تصحيف ،والأثر صحيح الإسناد إلى قتادة ، ورجاله ثقات، إلا ماقيل في همام : من أنه ربما وهم ، وانظر :(التقريب ص: ٥٧٤)

(٢٣) المصاحف لابن الأنباري نقلا عن : الدر المنثور للسيوطي (١١/١) وتفسير القرطبي (١٠٩/١)وقد تفرد مجاهد بهذا القول ، والعلماء على خلافه ، ومما يقطع به على أن سورة الفاتحة مكية قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم){الحجر:٨٧} والمراد بالمثاني الفاتحة ، وهذه الآية من سورة الحجر وهي مكية بلاخلاف ، وقال الواحدي :ولم يكن الله ليمتن على رسوله بإتيانه فاتحة الكتاب وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة، ولايسعنا القول : بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب، هذا محالاتقبله العقول (أسباب النزول للواحدي ، ص:١٨)بتصرف

(٢٤) قوله (اللهم إياك نعبد) إشارة إلى ماورد عن عمر رضي الله عنه في دعاء القنوت : «اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد ،وإليك نسعى ونحفد ، نرجوا رحمتك ، ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق» وهي التي تسمى سورة الحفد لقوله فيه : نحفد ، أما قوله (اللهم إياك نستعين) فهو إشارة أيضًا لما ورد عنه رضي الله عنه في تتمة دعائه السابق : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولانكفرك ، ونؤمن بك ، ونخلع من يفجرك) وتسمى سورة الخلع . وأخرجه الطحاوي في : شرح معاني الآثار (٢٥٠/١)ولفظه : « عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقنت في صلاة الصبح بسورتين: اللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد» وأخرجه أيضاً أبو داود في المراسيل (١٨٤/٣) والبيهقي في : السنن الكبرى(٢١٠/٢) من طريق ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبدالقاهر عن خالد بن أبي عمران به وقد روى هذا الدعاء عن عمر رضي الله عنه الإمام النووي في كتابه الأذكار ص(٩٦)، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه وانظر :الدر المنثور(/٦٩٥-٦٩٨) ومجمع الزوائد(٣١١/٧. ٣١٢) وذكر ابن أشتة في كتابه : المصاحف ، تأليف مصحف أبي بن كعب ، وجاء في تعداد سوره ذكر سورتي: الخلع والحفد . انظر :الإتقان (١٨٠/١-١٨٢) وتأويل مشكل القرآن (٤٢-٤٩) .

(٢٥) الدر المنثور للسيوطي (١٠/١) وفتح القدير للشوكاني (٢٥/١).الأثر عن ابن سيرين عزاه السيوطي لعبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الأنباري في المصاحف .

(٢٦) تفسير القرطبي (١/ ١١٥). وهذا الأثر من رواية إبراهيم بن يزيد النخعي عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو لم يدركه كما أفاده الهيثمي في مجمعه :(٢٨٥/٢) فيكون الحديث منقطعا ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لم يلق إبراهيم النخعي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا عائشة ولم يسمع منها شيئا ، فإنه دخل عليها وهو صغير ، وأدرك أنسا ولم يسمع منه . انظر: المراسيل ص(١٨) .

(٢٧) المصاحف لابن الأنباري نقلا عن : الدر المنثور للسيوطي (١٢/١) وعزاه السيوطي لابن الأنباري وحده .

- عن أم سلمة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم .الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قطعها آية آية ، وعددها عدّ الأعراب ، وعد بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يعد عليهم »[٢٨].

قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) الآية : ٢

قد يقع الحمد على مايقع عليه الشكر ، ولايقع الشكر على مايقع عليه الحمد .الدليل على هذا تقول العرب : قد حمدت فلاناً على حسن خلقه ، وعلى شجاعته ، وعلى عقله . ولايقولون : قد شكرت فلاناً على حسن خلقه وعقله وشجاعته . فالحمد أعم من الشكر . ولذلك افتتح الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب فقال : (الحمد لله رب العالمين) [٢٩].

وواحد الأرباب : رب . والرب : المالك . قال الله عزو جل :(الحمد لله رب العالمين) معناه: مالك العالمين .و قال الشاعر :

فإن يك رب أذواد بحسمى أصابوا من لقائك ماأصابوا [٣٠]

معناه : فإن يك مالك أذواد .

والرب : السيد المطاع ، قال الله عز وجل :(فيسقي ربه خمراً)[٣١]معناه : فيسقي سيده .[٣٢]

قال ابن الأنباري : الرب ينقسم على ثلاثة أقسام : يكون الرب :المالك ، ويكون الرب : السيد المطاع ، ويكون الرب : المصلح ، رَبَّ الشيء : إذا أصلحه .[٣٣]

قوله تعالى (الرحمن الرحيم) الآية : ٣

قال ابن الأنباري : إن(الرحمن) عبراني (والرحيم) عربي .[٣٤]

قوله تعالى (مالك يوم الدين) الآية : ٤

- عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (ملك يوم

---

(٢٨) المصاحف ، الدر المنثور للسيوطي (١٩/١) والحديث أخرجه بنحوه أبو داود برقم (٤٠٠١) (٢٩٤/٤) وكذا الترمذي برقم (٢٩٢٧) في كتاب : القرآءات من سننه(١٧٠/٥) وقال : حديث غريب . وأخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ،(المستدرك : ٢٣١/٢ ، ٢٣٢) وصححه أيضاً الشيخ الألباني في كتابيه : صحيح أبي داود (٧٥٦/٢) وصحيح سنن الترمذي (١٣/٣) .

(٢٩) الزاهر (٧٩،٧٨/٢) .

(٣٠) المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٤٢٧) بلاعزو . وحسمى موضع .قال ياقوت : أرض في بادية الشام . (معجم البلدان ٢/ ٢٥٩) وانظر : معجم ما استعجم للبكري (٤٤٦/٢) .

(٣١) سورة يوسف : الآية (٤١).

(٣٢) شرح القصائد (١١، ١٦٥، ٤٧٦) .

(٣٣) لسان العرب لابن منظور (٤٠٠/١ ، ٤٠١).

(٣٤) فتح القدير للشوكاني (٢٩/١) وتقدم في تفسير البسملة أن هذا القول من رواية ابن الأنباري عن أبي العباس « ثعلب »

الـدين) بغير ألف[٣٥].

- عن أنس رضـي الله عنه قـال : قـرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعـمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل (ملك يوم الدين) بغير ألف .[٣٦]

- عن الزهري : أن النبي صلى الله عليـه وسلم كـان يقـرأ (ملك يوم الدين) وأبا بكر وعمر وعثمان وطلحـة والزبير وابن مسعود ومعاذ بن جبل .[٣٧]

- عن أنس رضي الله عنه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعـمر وعثمان وعلي كلهم يقرأ (ملك يوم الدين) .[٣٨]

- عن أبي هريرة رضي الله عـنه : أن النبي صلى الله عليـه وسلم كـان يقـرأ (ملك يوم الدين) .[٣٩]

- عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعـمر وعثمـان كانـوا يقرؤون (مالك يوم الدين) بالألف .[٤٠]

وقال ابن عباس : (مالك يوم الدين) معناه : يوم الحساب [٤١]، وقال قتادة : معناه : مـالك

---

(٣٥) المصاحف لابن الأنباري نقلاً عن الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٥)، والحديث أخرجه الترمذي برقم (٢٩٢٧) انظر الجامع الصحيح ، كتاب القرآءات ، باب في الفاتحة ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب (٥/ ١٧٠)وإسناده منقطع ، وله شاهد عند ابن أبي داود في المصاحف بسنده إلى أم سلمة رضي الله عنها قالت :« قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقرأ (الحمد) فقطعها ، وقرأ :(ملك يوم الدين) ص(١٠٥) وأخرجه الحاكم بنحوه وصححه ، ووافقه الذهبي ، (المستدرك : ٢/ ٢٣١) وأخرج الدوري نحوه في (قرآءات النبي ص (٥٩) بتحقيق شيخنا الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين .

(٣٦) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٥). والحديث لم أقف على من خرجه ولا على سنده ، وانظر : فتح القدير (١/ ٣٥)

(٣٧) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٦). الحديث أخرجه ابن أبي داود في : المصاحف ص(١٠٤) بإضافة القراءة لكل من ذكروا ولكن بإثبات الألف في (مالك) وكذلك - بالألف - ورد في:كتاب قراءات النبي ص لأبي عمرو الدوري ص(٥٥) وسنده رجاله ثقات لكنه مرسل كما أفاده شيخنا د/ حكمت بشير في تعليقه على الكتاب .

(٣٨) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٦) . والحديث أخرجه ابن أبي داود في : كتاب المصاحف ص(١٠٤) ولكن بإثبات الألف .

(٣٩) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٦). والحديث أخرجه ابن أبي داود في : كتاب المصاحف ص(١٠٥) وفي : كتاب قراءآت النبي صلى الله عليه وسلم للدوري بإثبات الألف ، ص(٥٤) وفي سنده عبدالعزيز بن الحصين ضعفه جمهور النقاد ، انظـر : (ميـزان الاعتدال ٢/ ٦٢٧) و (لسان الميزان ٤/ ٢٨، ٢٩).

(٤٠) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٥) والحديث أخرجه الترمذي ، ورقمه (٢٩٢٨) في : كتاب القراءآت ، باب في فاتحة الكتاب ، وقال أبو عيسى :هذا حديث غريب ، وقال عبدالقادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول معلقًا عليه : إسناده حسن انظر : جامع الأصول (٢/ ٤٨٥)، وهاتان القراءتان الواردتان في (ملك) بحذف الألف وإثباتها ، المنصوص عليهما في الآثار المتقدمة هما قراءتان متواترتان ، فقد قرأ من السبعة :عاصم والكسائي بالألف ، وقرأ الباقون بغير ألف .انظر : السبعة لابن مجاهد ص(١٠٤) والبحر المحيط (١/ ٣٦).

(٤١) رواه ابن جرير من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . انظر : (جامع البيان ١/ ٦٨) وهذا إسناد ضعيف . ولهذا التفسير شاهد في الصحيح ، ذكره البخاري عن مجاهد معلقاً بصيغة الجزم . في كتاب التفسير ، باب : ما جاء في فاتحة الكتاب .

يوم يدان العباد بأعمالهم ، أي : يجازون بها .[٤٢]

ويكون الدين : الحساب ، كما قال عز وجل : (يسألون أيّان يوم الدين)[٤٣] معناه : يوم الحساب .

وقال ابن عباس : « مالك يوم الدين » معناه : يوم الحساب .[٤٤]

ويكون الدين : السلطان . قال زهير[٤٥] :

لئن حللت بجوّ في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك

معناه : في سلطان عمرو .

ويكون الدين أيضاً : الطاعة ، كما قال عز وجل :(ما كان ليأخذ أخاه في ديـن الملك)[٤٦] معناه : في طاعة الملك .

ويكون الدين أيضاً : العبودية والذل ، جاء في الحديث : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت » . معناه : من استعبد نفسه وأذلها . قال الأعشى[٤٧] :

هو دان الرباب إذ كرهوا الد ـدين دراكاً بغزوة وصيال

ثم دانت بعد الرباب وكانت كعذاب عقوبة الأقوال

وقال القطامي[٤٨] :

رمت المقاتل من فؤادك بعدها كانت نوار تدينك الأديانا

معناه : تستعبدك بحبها .

ويكون الدين : الملّة ، كقولك : نحن على دين الإسلام .

ويكون الدين أيضاً : الحال والعادة . قال المثقب[٤٩] :

تقول إذا درأت حلّ لها وصيني أهذا دينه أبـــــداً ودِيني

أكـــل الدهر حلّ وارتحـــال أمـــا يبقي عليّ ولا يقيني

وكان أبو عبيدة يروي بيت امرئ القيس[٥٠] :

كدينك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

أي : كحالك وعادتك . ويقال : ما زال هذا دأبه ودينه وديدنه وديدانه ، بمعنى : ما زال ذاك

---

(٤٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتادة ، انظر : تفسير القرآن للصنعاني (٣٧/١) وهو إسناد صحيح ، وذكره السيوطي في الدر وعزاه لعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من طريق عبدالرزاق به .(الدر ٦٨/١) .

(٤٣) سورة الذاريات ، الآية (١٢)

(٤٤) تقدم تخريجه قريباً .

(٤٥) انظر : ديوانه ص (١٨٣) .

(٤٦) سورة يوسف ، الآية (٧٦).

(٤٧) انظر : ديوانه ص (١٢) .

(٤٨) انظر : ديوانه ص (٥٨) .

(٤٩) انظر : ديوانه ص (١٩٥) .

(٥٠) انظر : ديوانه ص (٩) .

عادته [٥١].

قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) الآية : ٥

وقولهم :« رجل عابد » قال أبو بكر : معناه رجل خاضع ذليل لربه . من قول العرب : قد عبدت الله أعبده : إذا خضعت له ، وتذللت ، وأقررت بربوبيته . وهذا مأخوذ من قولهم : طريق معبد : إذا كان مذللاً ، قد أثر الناس فيه . قال طرفة [٥٢] :

تباري عتاقاً ناجيات وأتبعت وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد

معناه : فوق طريق مذلل . ويقال : بعير معبد . إذا كان مذللاً قد طُلي بالهناء من الجرب ، حتى ذهبت وبره . قال طرفة [٥٣] :

إلى أن حامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد البعير المعبّد

معناه : المذلل . ويقال : بعير معبد : إذا كان مكرماً . وهذا الحرف من الأضداد . قال حاتم [٥٤] :

تقول ألا أمسك عليك فإنني أرى المال عند الباخلين معبدا

معناه : مكرماً . ويُروى : معتدا ، أي : يجعلونه عدة للدهر ، قال الله عز وجل : (إياك نعبد) ، قال أهل اللغة : معنى نعبد : نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك . وقال أهل التفسير : معناه : إياك نوحد .[٥٥]

قال ابن الأنباري : « المعنى : قل يامحمد : إياك يعبد ، والعرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة ، كقوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) [٥٦]وقوله تعالى (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاءً ..)[٥٧] وقال لبيد [٥٨]:

باتت تشكي إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا[٥٩]

قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) الآية : ٦

---

(٥١) الزاهر (١/ ٢٧٨ ، ٢٧٩) .

(٥٢) انظر : ديوانه ص (١٣) .

(٥٣) انظر : ديوانه ص (٣١) .

(٥٤) انظر : ديوانه ص (٢٢٩) .

(٥٥) الزاهر (١/ ١٠٧، ١٠٨).

(٥٦) سورة يونس : الآية (٢٢) .

(٥٧)سورة الدهر، الآيتان (٢١،٢٢).

(٥٨) انظر : ديوانه ، ص(٢٢٥) وفيه :قامت تشكي إلي الموت مجهشة ....
ولسان العرب (٦/ ٢٧٦)

(٥٩) زاد المسير (١/ ١٤).

المعنى : اهدنا لزوم الصراط ، فحذف اللزوم .[٦٠]

قال أبو بكر : الوقف على (المستقيم) حسن وليس بتام ؛ لأن (الصراط) الثاني مترجم عن (الصراط) الأول ، والمترجم متعلق بالاسم الذي يترجم عنه[٦١] .

- عن عبد الله بن كثير أنه كان يقرأ (السراط) بالسين [٦٢]

- عن عبد الله بن مسعود في قوله (إهدنا الصراط المستقيم) قال : هوكتاب الله [٦٣]

قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

الآية : ٧

- عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) [٦٤] .

- عن عبدالله بن الزبير قرأ (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) في الصلاة [٦٥] .

- عن الحسن أنه كان يقرأ (عليهمي) بكسر الهاء والميم وإثبات الياء . [٦٦]

- عن عبدالله بن كثيرأنه كان يقرأ(أنعمت عليهمو)بكسرالهاء وضم الميم مع إلحاق الواو[٦٧] .

- عن ابن إسحاق أنه قرأ (عليهُمُ) بضم الهاء والميم من غير إلحاق واو .[٦٨]

- عن الأعرج أنه كان يقرأ (عليهُمُو) بضم الهاء والميم وإلحاق الواو .[٦٩]

قال ابن الأنباري : حكى اللغويون في «عليهم » عشر لغات ، وقريء بعامتها (عليهُمْ) بضم الهاء وإسكان الميم ، و (عليهِمْ) بكسر الهاء وإسكان الميم ، و(عليهِمي) بكسر الهاء والميم وإلحاق ياء بعد الكسرة و(عليهِمُو) بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة ، و(عليهُمُو) بضم الهاء والميم وإدخال واو بعد الميم ،و(عليهُمُ) بضم الهاء والميم من غير زيادة واو ، وهذه الأوجه الستة

---

(٦٠) زاد المسير (١/١٥)

(٦١) الوقف ١/٤٧٦) .

(٦٢) الدر المنثور (١/٣٨) وفتح القدير (١/٣٧) . وقرأ ابن كثير (السراط) بالسين في كل القرآن ، وكذلك قرأ أبوعمرو بالسين وربما قرأ بالصاد ، وقرأ (الزراط) بالزاي خالصة ، وقرأها بين الصاد والزاي ، مثل حمزة ، وقرأ الباقون : (الصراط) باصاد ، غير أن حمزة كان يسمن الصاد فيلفظ بها بين الصاد والزاي ، انظر : السبعة (١٠٥.١٠٦) والبحرالمحيط (١/٢٥) .

(٦٣) الدر المنثور (١/٣٩) وفتح القدير (١/٣٧) والأثر رواه أيضًا الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (المستدرك :٢/٢٥٨) .

(٦٤) الدر المنثور (١/٤٠) . وانظر: تفسير القرطبي (١/١٤٩) والبحر المحيط(١/٤٩)

(٦٥) الدر المنثور (١/٤١).وانظر : البحر المحيط (١/٤٩)

(٦٦) الدر المنثور (١/٤١) وفتح القدير (١/٣٩) وانظر : الشواذ ص(١) ولم يذكر إثبات الياء ، والقراءات الشاذة للقاضي ص(٢٥)

(٦٧) الدر المنثور (١/٤١) . وانظر : البحر المحيط(١/٤٧) والسبعة ص(١٠٨).

(٦٨) الدر المنثور (١/٤١).

(٦٩) الدر المنثور (١/٤١) وفتح القدير (١/٣٩).

- أخبرني أبو علي المقريء ، قال :حدثنا الحسن بن الصباح ، قال: حدثنا الخفاف ، قال : قال إسماعيل : «كان الحسن إذا سئل عن تفسير(آمين) قال : اللهم استجب » [٧٨]

وفيها لغتان : أمين ، وآمين ، وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب «غريب الحديث » [٧٩]

معنى (آمين) : كذلك يكون ، قاله ابن عباس والحسن .

و قال ابن قتيبة : معناها : يا أمين أجب دعاءنا فسقطت (يا) كما سقطت في قوله(يوسف أعرض عن هذا)[٨٠]، تأويله : يايوسف . ومن طوّل الألف فقال :(آمين) أدخل ألف النداء على ألف(أمين)، كما يقال : آزيد أقبل ، معناه :(يازيد) .

روى ابن الأنباري عن مالك : أن الإمام لا يقول آمين وإنما يقول ذلك من خلفه [٨١].

قال ابن الأنباري : وهذا القول خطأ عند جميع النحويين ، لأنه إذا أدخل (يا) على (آمين) كان منادى مفرداً ، فحكم آخره الرفع ، فلما اجمعت العرب على فتح نونه دل على أنه غيرمنادى ، وإنما فتحت نون (آمين) لسكونها وسكون الياء التي قبلها ، كما تقول العرب :

ليت ولعل [٨٢]. وفي « آمين » لغتان : « أمين » بالقصر ، و«آمين » بالمد ، والنون فيهما مفتوحة .

أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي [٨٣]:

سقى الله حياً بين صارة والحمى ... حمى فيد صوب المدجنات المواطر

أمين وأدى الله ركباً إليهم ... بخير ووقاهم حمام المقادر

وأنشدنا أبو العباس أيضاً [٨٤]:

تباعد مني فطحل وابن أمه ... أمين فزاد الله مابيننا بعداً

وأنشدنا أبو العباس أيضاً [٨٥]:

يارب لاتسلبني حبها أبداً ... ويرحم الله عبداً قال آمينا

وأنشدني أبي [٨٦]:

أمين ومن أعطاك مني هوادةً ... رمى الله في أطرافه فاقفعلّت

وأنشدني أبي [٨٧]:

---

(٧٨) حكاه عنه ابن الجوزي في : زاد المسير (١٧/١) والسيوطي في الدر(٤٥/١)

(٧٩) الأضداد (٦٣، ٣٨٢) بتصرف .

(٨٠) سورة يوسف ، الآية(٢٩) .

(٨١) تفسير القرطبي (١٢٩/١) .

(٨٢) رد أبو البقاء العكبري قول ابن قتيبة هذا وعلل رده بوجهين : أحدهما ما ذكره ابن الأنباري هنا ، والآخر: أن أسماء الله تعالى لاتعرف إلا تلقيًا ، ولم يرد بذلك سمع . انظر : إملاء مامن به الرحمن (٨/١) والدر المصون (٧٧/١) .

(٨٣) في اللسان بلا عزو (٢٧/١٣)، مادة [أمن] .

(٨٤) في اللسان بلا عزو (٢٧/١٣)، مادة [أمن] وفيه :تباعد مني فطحل إذ سألته .....

(٨٥) في اللسان (٢٧/١٣) منسوبًا لعمر بن أبي ربيعة ، وانظر : إصلاح المنطق (١٧٩) .

(٨٦) للأحمر ، وتقدم قريباً .

(٨٧)

فقلت له قد هجت لي بارح الهوى أصاب حمام الموت أهوننا وجداً
أمين وأضناه الهوى فوق مابـــه أمين ولاقى من تباريحه جهـداً [٨٨]

(٨٨) زاد المسير (١/١٧، ١٨)

سورة البقرة

فضائلها :

- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة ، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » .[١]

- عن سليمان قال : سئل ربيعة وأنا حاضر لِمَ قُدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما نيف وثمانون سورة بمكة ؟ فقال : « يعلم من قدمهما بتقدمتهما فهذا ماينتهى إليه ولايسأل عنه »[٢] .

- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا تقول (آلم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »[٣] .

---

(١) المصاحف لابن الأنباري ، الدر المنثور (١/ ٥٠) . والحديث أخرجه ابن الضريس في : فضائل القرآن ص (١٤٤، ١٤٨) والدارمي (٤٧٣/٢) والهيثمي في : مجمع الزوائد (٢٣/٧) وقال عنه : فيه ابن إسحق وهو مدلس ، ومن لم أعرفهم أيضًا ، اهـ . والحديث لآخره شاهد عند الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ، انظر : الصحيح ، كتاب : صلاة المسافرين رقم (٢١٢) .

(٢) المصاحف لابن الأنباري نقلاً عن : الدر المنثور(٥٤/١)وعزاه السيوطي لابن الأنباري ولم يعزه لغيره ، وذكره القرطبي في: " التذكار " ص (٣٢) بنحوه .

(٣) المصاحف ، لابن الأنباري نقلاً عن : الدر المنثور (٥٥/١) ، والحديث رواه الترمذي برقم (٢٩١٢) في : ثواب القرآن ، باب : ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ، والدارمي برقم (٣٣١١) في : فضائل القرآن ، باب : فضل من قرأ القرآن ، والحاكم في المستدرك (٥٥٦/١) وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح سنن الترمذي ورقمه (٢٣٢٧) .

قوله تعالى (آلـم) الآية : ١

- حدثنا الحسن بن الحباب حدثنا أبو بكر بن أبي طالب حدثنا أبو المنذر الواسطي عن مالك بن مِغْوَل عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن خثيم قال :« إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ماشاء ، وأطلعكم على ما شاء ، فأما ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه ، وأما الذي أطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به ، وما بكل القرآن تعلمون ، ولابكل ما تعلمون تعملون » .

قال أبو بكر : فهذا يوضح أن حروفاً من القرآن سترت معانيها عن جميع العالم ، اختباراً من الله عز وجل وامتحاناً ، فمن آمن بها أُثيب وسَعُد ، ومن كفر وشك أثم وبَعُد [١] .

قال الفراء : (آلم) ، ابتدأ الله جل وعزّ بها ، مكتفياً بها من جميع حروف المعجم ليدل العرب على أنه أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها ، والألفاظ التي يعقلونها ، كي لا تكون لهم على الله حجة [٢] .

قال ابن الأنباري : (آلم) حروف أقسم الله بها ، وجواب القسم محذوف تقديره : وحروف المعجم لقد بين الله لكم السبيل ، وأنهجت لكم الدلالات بالكتاب المنزل ، وإنما حذف لعلم المخاطبين به ، ولأن في قوله : (ذلك الكتاب لاريب فيه) دليلاً على الجواب [٣] .

وقال : أنها من الرمز الذي تستعمله العرب في كلامها ، يقول الرجل للرجل : هل تا ؟ فيقول له : بلى ، يريد هل تأتي ؟ فيكتفي بحرف من حروفه . وأنشدوا [٤]:

قلنا لها قفي فقالت قـــاف ... لاتحسبي أنا نسينا الإيجاف

أراد: قالت أقف ، ومثله [٥]:

نادوهم ألا الجموا ألا تـــا ... قالوا جميعـــاً كلهم ألا فـا

يريد : ألا تركبون ؟ قالوا : بلى فاركبوا .

ومثله[٦] :

بالخير خيرات وإن شراً فـــا ... ولا أريد الشـــر إلا أن تـــا

معناه : وإن شراً فشر ولا أريد الشر إلا أن تشاء [٧] .

---

(١) تفسير القرطبي (١٥٤/١) .

(٢) الأضداد لابن الأنباري (٤٠٤ - ٤٠٥).

(٣) زاد المسير (٢١،٢٠/١).

(٤) البيت للوليد بن عقبة ، انظر : حاشية زاد المسير (٢١/١) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) في : تفسير القرطبي لزهير (١٥٥/١) .

(٧) زاد المسير (٢١/١) .

قوله تعالى : (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) الآية :٢

- عن عكرمة في قوله (ذلك الكتاب) قال : هذا الكتاب [١].

قال أبو بكر :الآية ظاهرها النفي ومعناها النهي ، وتقديرها : لاينبغي لأحد أن يرتاب به لإتقانه وإحكامه ، ومثله : (ماكان لنا أن نشرك بالله من شيء) [٢]. أي : ماينبغي لنا ، ومثله : (فلا رفث ولافسوق) [٣] [٤] .

وحدثني أبو عبد الله القارىء ، قال : حدثنا أبو بكر الأنصاري ، قال : حدثنا أبو بشر هارون بن حاتم البزاز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط بن نصر عن إسماعيل ابن عبد الرحمن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : (ريب) شك إلا مكانًا واحداً في الطور (ريب المنون) [٥] يعني : حوادث الأمور ، قال : وقال ابن عباس :

تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يومًا أو يموت حليلها [٦].

وقوله (هدى للمتقين) قال أبو بكر : وقولهم « رجل تقي » معناه في كلامهم : موق نفسه من العذاب بالعمل الصالح ، وأصله من : وقيت نفسي أقيها [٧] .

قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) الآية : ٣

في (الذين) أربعة أوجه : الخفض على النعت لـ(المتقين) والنصب على المدح لـ(المتقين) والرفع على المدح ، كأنك قلت : « هم الذين يؤمنون بالغيب » فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه يحسن الوقف على (المتقين) ولا يتم لتعلق النعت بالمنعوت والمدح بالممدوح ، والوجه الرابع : أن ترفعهم بما عاد من قوله (أولئك على هدى من ربهم) فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (المتقين) لأن (الذين) غير متعلق بهم [٨].

- حدثنا أبو يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير عن عبدالله قال : ما

---

(١) المصاحف لابن الأنباري نقلاً عن : الدر المنثور(١/ ٦٠) . وانظر : تفسير الطبري (٩٦/١) .

(٢) سورة يوسف ، الآية (٣٨).

(٣) سورة البقرة ، الآية (١٩٧) .

(٤) زاد المسير(٢٣/١) (٣١/٣) .

(٥) الآية : (٣٠) .

(٦) الوقف (٩٨/١،٩٩) . والبيت لم أهتد لقائله وهو في اللسان (٤٠/٧) { ربص } والأثر ضعيف الإسناد .

(٧) الزاهر (١٢٢/١) .

(٨) الوقف (٤٩٠/١،٤٩١) .

تعالى (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) [١] . معناه : أعجب الزراع نباته[٢] .

قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) **الآية : ٧**

قوله (وعلى أبصارهم غشاوة) ابتداء ، و (الغشاوة) مرفوعة بـ (على) وروى المفضل عن عاصم : (وعلى أبصارهم غشاوةً) ففي نصب (الغشاوة) وجهان :

الأول : إن شئت نصبتها بـ (ختم) على معنى : « ختم عليها غشاوة » .

والثاني : إن شئت نصبتها بإضمار « وجعل على أبصارهم غشاوة » فإذا نصبتها بفعل مضمر كان الوقف على (أبصارهم) أحسن منه إذا نصبت (الغشاوة) بـ (ختم) ، والوقف على (الغشاوة) حسن [٣] .

قوله تعالى (يخادعون الله والذين آمنوا .....) **الآية : ٩**

الخادع عند العرب : الفاسد ، وأنشدوا [٤]:

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق إذا الريق خدع

أي : فسد ، رواه محمد بن القاسم عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي . قال ابن القاسم : فتأويل (يخادعون الله) : يفسدون مايظهرون من الإيمان بمايضمرون من الكفر[٥] .

وقوله (يخادعون الله) في موضع نصب على الحال من (هم)كأنه قال :« مخادعين الله » [٦].

قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) **الآية : ١٠**

قال أبو بكر : وقولهم « قد مرض قلب فلان » معناه : قد حزن واغتم ، فاعتل قلبه لذلك ، فأشبه علة الأجسام ومرضها . ويقال أيضًا : قد مرض قلبه ، معناه : قد أظلم قلبه .

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : يكون المرض عند العرب : الظلمة . وأنشدنا [٧] :

وليلةٍ مَرِضَتْ من كل ناحية فما يُضِيءُ لها نجم ولا قمر

ويقال أيضًا في غير هذا المعنى : قد مرض قلب هذا الرجل : إذا شكّ ونافق . قال الله عز

---

(١) سورة الحديد : الآية (٣٠) .

(٢) الزاهر (١/١٨٨ ، ١١٩) .

(٣) الوقف (١/٤٩٥) .

(٤) البيت لسويد بن أبي كاهل في : المفضليات ص(١٩)، واللسان (٨/٦٥) مادة [خدع].

(٥) زادالمسير (١/ ٣٠) .

(٦) الوقف (١/٤٩٦) وصاحب الحال الضمير (هم) في قوله (وماهم) .

(٧) البيت لأبي حية النميري ، انظر : شعره ، ص (١٤٨) .

وجل : (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا) فمعناه : الشك والنفاق .وقالت ليلى الأخيلية [١] :

إذا هبط الحجاج أرضًا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها

تريد بالمريضة : التي بها شك ونفاق [٢].

وقوله (ولهم عذاب أليم) معناه : ولهم عذاب مؤلم ؛ فصرف عن مؤلم إلى أليم قال عمرو بن معدي كرب [٣]:

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

أراد: المسمِع . وقال ذو الرُّمَّة [٤]:

ونرفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج أليم

معناه : وهج مؤلم ، فصرف عن (مفعل) إلى (فعيل) [٥].

قوله تعالى (قولوا أنؤمن كما آمن السفهاء ...) **الآية : ١٣**

قال أبو بكر : وقولهم « فلان سفيه » معناه : فلان قليل حلم . والسفه عند العرب : خفة الحلم ، قال بعض أهل اللغة : من ذلك قولهم ثوب سفيه : إذا كان خفيفاً رقيقاً [٦] .

قوله تعالى : (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) **الآية :١٤**

- عن اليماني أنه قرأ (وإذا لاقوا الذين آمنوا) [٧] .

قوله تعالى (الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) **الآية :١٥**

اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم على أقوال :

أحدها : أنه يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار ، فيسرعون إليه فيغلق ، ثم يفتح لهم باب آخر فيسرعون فيغلق ، فيضحك منهم المؤمنون .

---

(١) انظر : ديوانها ، ص (١٢١) .

(٢) الزاهر (١/٤٧٥، ٤٧٦) .

(٣) انظر : ديوانه (١٣٦) .

(٤) انظر : ديوانه ص (٦٧٧) ، و (الشمردلات) : نوق طوال سراع ، و (الوهج): الحر الشديد.

(٥) الزاهر (١/ ٨٠، ٤٧٦) ، و الأضداد (٨٤) .

(٦) الزاهر (١/٣٩٣) .

(٧) الدر المنثور (١/٧٩) ، و اليماني هو : محمد بن السميفع ، وبقراءته هذه قرأ أبو حنيفة ، انظر : البحر المحيط (١/ ١١٢) ، وفتح القدير (١/٦٩) وانظر : الشواذ (٢) .

الجنة ، والفلح والفلاح عند العرب : السحور . والفلاح : الأكّار ، سمي بذلك ، لأنه يفلح الأرض ، أي : يشقها . قال الشاعر [١] :

قد علمت خيلك أين الصحصح إن الحديد بالحديد يفلح

أي : يشق . والفلاح أيضًا : المكاري ؛ وقال ابن أحمر [٢] :

لها رطل تكيل الزيت فيه وفلاح يسوق بها حمارا [٣]

وفي قوله (وأولئك هم المفلحون) وجهان :

الأول : إن شئت رفعت(أولئك) بما عاد من (هم) ورفعت (هم) بـ (المفلحين) و(المفلحين) بـ (هم) .

والوجه الثاني : أن ترفع (أولئك) بـ (المفلحين) و (المفلحين) بـ (أولئك) وتجعل (هم) عماداً للألف واللام [٤].

قوله تعالى(إن الذين كفروا سواء عليهم ء أنذرتهم أم لم تنذرهم ..) **الآية : ٦**

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الكافر ، معناه في كلام العرب : الذي يغطي نعم الله وتوحيده ، أخذ من قول العرب : قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفراً : إذا سترته فيه . وقال لنا أبو العباس : إنما قيل لليل : كافر ، لأنه يغطي الأشياء بظلمته . قال لبيد [٥] :

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم وغمامها

أراد : غطى . وقال لبيد أيضاً [٦] :

حتى إذا ألقت يداً في كافر وأجنّ عورات الثغور ظلامها

وقال الآخر [٧]:

فوردت قبل انبلاج الفجر .....

وابن ذكاءٌ كامن في كفر .....

ويقال للزارع : كافر ، لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطّاه بالتراب ، وجمعه كفار . قال الله

---

(١) في اللسان بلا عزو (٢/٥٤٨) مادة [فلح] ، وفيه: قد علمت خيلك أني الصحصح ... والصحصح : الأرض الجرداء المستوية .

(٢) انظر : شعره ، ص(٧٥) .

(٣) الزاهر (١/٣٨،٣٩) وزاد المسير (١/٢٧) .

(٤) الوقف (١/٤٩٣) .

(٥) انظر : ديوانه ص (٣٠٩) .

(٦) انظر : ديوانه ص (٣١٦) .

(٧) لم أقف عليه .

تعالى (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) [١] . معناه : أعجب الزراع نباته[٢] .

قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) **الآية :٧**

قوله (وعلى أبصارهم غشاوة) ابتداء ، و (الغشاوة) مرفوعة بـ (على) وروى المفضل عن عاصم : (وعلى أبصارهم غشاوةً) ففي نصب (الغشاوة) وجهان :

الأول : إن شئت نصبتها بـ (ختم) على معنى : « ختم عليها غشاوة » .

والثاني : إن شئت نصبتها بإضمار « وجعل على أبصارهم غشاوة » فإذا نصبتها بفعل مضمر كان الوقف على (أبصارهم) أحسن منه إذا نصبت (الغشاوة) بـ (ختم) ، والوقف على (الغشاوة) حسن [٣].

قوله تعالى (يخادعون الله والذين آمنوا .....) **الآية : ٩**

الخادع عند العرب : الفاسد ، وأنشدوا [٤]:

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق إذا الريق خدع

أي : فسد ، رواه محمد بن القاسم عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي . قال ابن القاسم : فتأويل (يخادعون الله) : يفسدون مايظهرون من الإيمان بمايضمرون من الكفر[٥] .

وقوله (يخادعون الله) في موضع نصب على الحال من (هم)كأنه قال :« مخادعين الله » [٦].

قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) **الآية : ١٠**

قال أبو بكر : وقولهم « قد مرض قلب فلان » معناه : قد حزن واغتم ، فاعتل قلبه لذلك ، فأشبه علة الأجسام ومرضها . ويقال أيضًا : قد مرض قلبه ، معناه : قد أظلم قلبه .

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : يكون المرض عند العرب : الظلمة . وأنشدنا [٧] :

وليلةٍ مَرِضَتْ من كل ناحية فما يُضِيءُ لها نجم ولا قمر

ويقال أيضًا في غير هذا المعنى : قد مرض قلب هذا الرجل : إذا شكّ ونافق . قال الله عز

---

(١) سورة الحديد : الآية (٣٠) .

(٢) الزاهر (١/١٨٨ ، ١١٩) .

(٣) الوقف (١/٤٩٥) .

(٤) البيت لسويد بن أبي كاهل في : المفضليات ص(١٩) ، واللسان (٨/٦٥) مادة [خدع].

(٥) زادالمسير (١/ ٣٠) .

(٦) الوقف (١/٤٩٦) وصاحب الحال الضمير (هم) في قوله (وماهم) .

(٧) البيت لأبي حية النميري ، انظر : شعره ، ص (١٤٨) .

وجل : (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا) فمعناه : الشك والنفاق .وقالت ليلى الأخيلية [١] :

إذا هبط الحجاج أرضًا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها

تريد بالمريضة : التي بها شك ونفاق [٢].

وقوله (ولهم عذاب أليم) معناه : ولهم عذاب مؤلم ؛ فصرف عن مؤلم إلى أليم قال عمرو بن معدي كرب [٣]:

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

أراد: المسمِع . وقال ذو الرُّمَّة [٤]:

ونرفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج أليم

معناه : وهج مؤلم ، فصرف عن (مفعل) إلى (فعيل) [٥].

قوله تعالى (قولوا أنؤمن كما آمن السفهاء ...) **الآية : ١٣**

قال أبو بكر : وقولهم « فلان سفيه » معناه : فلان قليل حلم . والسفه عند العرب : خفة الحلم ، قال بعض أهل اللغة : من ذلك قولهم ثوب سفيه : إذا كان خفيفاً رقيقاً [٦] .

قوله تعالى : (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) **الآية :١٤**

- عن اليماني أنه قرأ (وإذا لاقوا الذين آمنوا) [٧] .

قوله تعالى (الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) **الآية :١٥**

اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم على أقوال :

أحدها : أنه يفتح لهم باب من الجنة وهم في النار ، فيسرعون إليه فيغلق ، ثم يفتح لهم باب آخر فيسرعون فيغلق ، فيضحك منهم المؤمنون .

---

(١) انظر : ديوانها ، ص (١٢١) .

(٢) الزاهر (١/٤٧٥، ٤٧٦) .

(٣) انظر : ديوانه (١٣٦) .

(٤) انظر : ديوانه ص (٦٧٧) ، و (الشمردلات) : نوق طوال سراع ، و (الوهج): الحر الشديد.

(٥) الزاهر (١/ ٨٠، ٤٧٦) ، و الأضداد (٨٤) .

(٦) الزاهر (١/٣٩٣) .

(٧) الدر المنثور (١/٧٩) ، و اليماني هو : محمد بن السميفع ، وبقراءته هذه قرأ أبو حنيفة ، انظر : البحر المحيط (١/ ١١٢) ، وفتح القدير (١/٦٩) وانظر : الشواذ (٢) .

والثاني : أنه إذا كان يوم القيامة جمدت النار لهم كما تجمد الإهالة[١] في القدر فيمشون فتنخسف بهم .

والثالث : أن الاستهزاء بهم: إذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، فيبقون في الظلمة ، فيقال لهم :(ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً) [٢].

والرابع : أن المراد به : يجازيهم على استهزائهم ، فقوبل اللفظ بمثله لفظاً وإن خالفه معنى ، فهو كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) [٣] وقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)[٤] وقال عمرو بن كلثوم [٥] :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد: فنعاقبه بأغلظ من عقوبته .

والخامس : أن الاستهزاء من الله التخطئة لهم والتجهيل ، فمعناه : الله يخطيء فعلهم ، ويجهلهم في الإقامة على كفرهم .

والسادس : أن استهزاءه استدراجه إياهم .

والسابع : أنه إيقاع استهزائهم بهم ، وردّ خداعهم ومكرهم عليهم [٦].

قال السجستاني : لا أحب استئناف (الله يستهزىء بهم) ولا استئناف(والله خير الماكرين)[٧] حتى أصله بما قبله ، قال أبو بكر : ولا معنى لهذا الذي ذكره ؛ لأنه يحسن الابتداء بقوله (الله يستهزىء بهم) على معنى : « الله يجهلهم ويخطىء فعلهم » كما تقول : إن فلانًا ليستهزأ به مذ اليوم ، إذا فعل فعلاً عابه الناس وأنكروه عليه ، فكان عيب الناس به بمنزلة الاستهزاء به ، والدليل على هذا قوله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها) [٨] فالآيات لا تعقل الاستهزاء والسخرية ، إنما المعنى « يكفر بها ويعاب » ، وقال أصحابنا : (الله يستهزىء بهم) معناه : « يجازيهم على استهزائهم » فيكون الاستهزاء والمكر والخديعة واقعة بهم [٩].

---

(١) الإهالة : الشحم المذاب ، انظر : اللسان (١١/٣٢) مادة [أهل].

(٢) سورة الحديد ، الآية (١٣) .

(٣) سورة الشورى ، الآية (٤٠) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٩٤) .

(٥) انظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص (١٢٧) و شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص (٤٢٦) .

(٦) زاد المسير (١/٣٥ ، ٣٦) .

(٧) سورة آل عمران : الآية (٥٤) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (١٤٠) .

(٩) الوقف (١/٤٩٨،٤٩٩) .

وقوله(ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) معناه : يتحيرون [١].

قال أبو بكر : وقولهم : « فلان يعمه في أمره » معناه : يتحير فيه . قال أبو عبيدة : يقال : قد عمه الرجل يعمه فهو عمه : إذا جار عن الحق .. وقال الشاعر :

واسأل ولا تنس إن كنت امرءاً عمهاً إن السؤال هدى إن كنت حيراناً

والطغيان : البغي والكفر ، قال الشاعر [٢] :

وإن تركوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله منهم بلابث [٣]

قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) **الآية : ١٦**

(اشتريت) حرف من الأضداد . يقال : اشتريت الشيء على معنى قبضته وأعطيت ثمنه ، وهو المعنى المعروف عند الناس ، ويقال : اشتريته إذا بعته ، وقال بعض أهل اللغة : كل من آثر شيئا على شيء فالعرب تجعل الإيثار له بمنزلة شرائه ، واحتجوا بقول الشاعر [٤] :

أخذت بالجمة رأسًا أزعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا

وبالطويل العمر عمراً أنزرا كما اشترى المسلم إذ تنصرا

ويقال : شريت الشيء إذا بعته ، وشريته إذا ابتعته ، قال الله عز وجل : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) [٥] ، فمعناه : من يبيع نفسه ، وقال الشمّاخ [٦] :

فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من اللوم حامز

أراد : باعها . وقال الحميري [٧] :

وشريت برداً ليتني من بعد برد كنت هامه

أو هامة تدعو صدىً بين المشقر واليمامة

أراد : وبعت برداً . وقال الآخر في معنى « ابتعت » :

اشروا لها خاتنًا وابغوا لخاتنها معاولاً ستة فيهن تذريب

أراد: اشتروا لها [٨] .

---

(١) الزاهر (٢/٣٧) .

(٢) لم أقف عليه ، وقال محقق الزاهر : في ك : وإن يركبوا أقول : وهو الصحيح الذي يستقيم به معنى البيت ، وكان الأولى إثباته في الأصل والإشارة إلى الخطأ في الهامش .

(٣) الزاهر (٢/) .

(٤) لم أقف عليه ، والأزعر : الرأس الذي ليس فيه شعر ، والدردر والأدرد : الذي ليس في فمه سن .(مختار الصحاح) .

(٥) سورة البقرة ، الآية (٢٠٧).

(٦) انظر : ديوانه ص (٤٩).

(٧) انظر : أمالي المرتضى (١/٤٤٠) .

(٨) الأضداد (٧٢،٧٣) .

و قوله (فما ربحت تجارتهم) تقول العرب : قد ربحت دراهمك ودنانيرك ، وقد خسرت تجارتك ، معناه : قد خسر أصحاب التجارة ، فلما عرف المعنى جاز الاختصار، قال الله عز وجل :(فما ربحت تجارتهم)[١] .

قوله تعالى (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) الآية : ١٨

قال أبو بكر : وقولهم « رجل أبكم » فيه قولان :

أحدهما : أن يكون الأبكم : المسلوب الفؤاد ، الذي لا يعي شيئًا ولا يفهمه .

والقول الآخر : أن يكون الأبكم : الأخرس . يقال : قد بكم الرجل يبكم بكمًا، ويقال : رجال بكم ، وامرأة بكماء ، ونساء بكماوات ، وبكم ، قال الله عز وجل : (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) فسّر المفسرون : البكم : الخرس .

ويقال أيضًا : البكم : المسلوبو الأفئدة ، والكمه : الذين يولدون عميًا . قال الله عز وجل : (وتبرىء الأكمه والأبرص)[٢]، قال قتادة : الأكمه : الذي تلده أمه أعمى[٣] . وقال أهل اللغة : الأكمه : الأعمى ، يقال كمه الرجل يكمه : إذا عمي ، قال رؤبة[٤] :

هرجت فارتد ارتداد الأكمه في غائلات الحائر المتهته

وقال الآخر [٥] :

كمهت عيناه حتى ابيضتا فهو يلحى نفسه لما نزع [٦]

قوله (صم بكم عمي) مرفوعون على الذم بإضمار « هم صم بكم عمي» وفي قراءة عبدالله[٧](صمًا بكمًا عميًا) فيجوز النصب على الذم كما قال :(ملعونين أين ما ثقفوا أخذوا)[٨]، وكما قال : (وامرأته حمالة الحطب)[٩] والوجه الآخر : أن تنصب (صمًا)بـ (تركهم) كأنه قال : « وتركهم صمًا بكمًا عميًا »[١٠].

---

(١) الزاهر (٢/١٠) .

(٢) سورة المائدة : الآية (١١٠).

(٣) أخرجه الصنعاني في تفسيره عن معمر عن قتادة بلفظ : الأعمى (/) وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف . انظر : تفسير ابن أبي حاتم (٢٨١/٢).

(٤) انظر : ديوانه ص (١٦٦).

(٥) هو : سويد بن أبي كاهل ، انظر : ديوانه ص (٣٣).

(٦) الزاهر (٢٧٧/١) .

(٧) هو ابن مسعود ، انظر : الشواذ ص(٣،٢) .

(٨) سورة الأحزاب : الآية (٦١) .

(٩) سورة المسد : الآية (٤) .

(١٠) الوقف (٤٩٩/١،٥٠٠) .

قوله تعالى (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ... إن الله على كل شيء قدير) **الآيتان :١٩، ٢٠**

(البرق) : ضرب السوط الذي بيد الملك الذي يزجر به السحاب . قاله ابن الأنباري وعزاه لابن عباس .[١] وقيل : إنه مخاريق يسوق بها الملك السحاب [٢].

قال ابن الأنباري : المخاريق ثياب تلف ويضرب بها الصبيان بعضهم بعضاً ، فشبه السوط الذي يضرب به السحاب بذلك . قال عمرو بن كلثوم [٣] :

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا [٤]

قال مجاهد : من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ، فأتم ما في العشرين من الوقف هؤلاء الثلاثة :

الأول : (وأولئك هم المفلحون) والثاني : (ولهم عذاب عظيم) والثالث : (إن الله على كل شيء قدير) [٥].

قوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) **الآية :٢١** .

قوله : (اعبدو ا ربكم) ؛ أي : أطيعوا ربكم . والمتعبد : المنفرد بالعبادة . والمعبد : المكرم المعظم كأنه يُعَبَّد ؛ قال [٦] :

تقول ألا تمسك عليك فأنني أرى المال عند الباخلين معبدا[٧]

وقوله (الذي خلقكم) ، حقيقة الخلق : التقدير والتسوية [٨].

قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) **الآية :٢٢**

---

(١) البحر المحيط (١٣٦/١) ، أخرج ابن جرير هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره(١٥٢/١)من طريق بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ، وهو إسناد ضعيف .

(٢) وهذا القول مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في تفسير بن أبي حاتم (٦٩/١) والمحرر الوجيز(١٣٥/١) وروي أيضاً عن ابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك (الطبري : ١٥٢/١) .

(٣) انظر : شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري (٣٩٧) ، واللسان (٧٦/١٠) .

(٤) زاد المسير (٤٤،٤٣/١) والمخاريق : مناديل تلف ويضرب بها . (مختار الصحاح) .

(٥) الوقف (٥٠٢،٥٠١/١) .والأثر عن مجاهد أخرجه ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عنه (١٠٣/١) وهو إسناد صحيح ، وذكره السيوطي في الدر (٥٩/١) وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر .

(٦) القائل : حاتم الطائي ، انظر : ديوانه ص (٤٠) ، وفيه : أرى المال عند الممسكين معبداً .

(٧) لسان العرب (٢٧٤/٣) .

(٨) التفسير الكبير (٨٩/٢) .

فسر الناس الآية على جهتين :

قال الكلبي : عن أبي صالح ، عن ابن عباس : «معناه : فلا تجعلوا لله أعدالاً [١]» فالأعدال : جمع عِدل ، والعدل : المِثل .

وقال أبو العباس عن الأثرم ، عن أبي عُبيدة [٢]: (فلا تجعوا لله أنداداً) أضداداً .[٣]

ويقال : فلان ندي ، ونديدي ، ونديدتي ، فالثلاث اللغات بمعنى واحد ، قال حسان[٤] لأبي الحارث :

أتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء

وقال لبيد [٥]:

أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ماشاء فعل

وقال الآخر [٦]:

أتيمًا تجعلون إلي نداً وماتيم لذي حسب نديد

وقال لبيد في إدخال الهاء [٧]:

لكي لايكون السندري نديدتي وأشتم أقوامًا عمومًا عماعمًا

وإنما دخلت الهاء في(نديدة) للمبالغة ، كما قالوا : رجل علامة ونسابة ... ويقال في تثنية الند : ندان ، وفي جمعه : أنداد ، ومن العرب من لا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه [٨]

قوله تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) **الآية : ٢٣**

(سورة) قال أبو بكر : فيها أربعة أقوال :

القول الأول : قال أبو عبيدة : سميت السورة سورة ، لأنه يرتفع فيها من منزلة إلى منزلة ،

---

(١) الأثر من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، والكلبي متهم بالكذب ، انظر : تقريب التهذيب ص(٤٧٩) وقد ورد مثل هذا التفسير عن أبي العالية ، قال : « (أنداداً) : عدلاً شركًا » .وروي عن الربيع بن أنس وقتادة والسدي وأبي مالك وإسماعيل بن أبي خالد نحو ذلك ، انظر:تفسير ابن أبي حاتم (١/٨١. ٨٢).

(٢) انظر : مجاز القرآن (١/٣٤) .

(٣) الأضداد لابن الأنباري (٢٤).

(٤) انظر : ديوانه ، ص (٦٤) .

(٥) انظر : ديوانه ، ص (١٧٤) .

(٦) هو : جرير ، انظر : ديوانه ، ص(١٦٤) .

(٧) انظر : ديوانه ، ص (٢٨٦) والسندري : الرجل الضخم . (مختار الصحاح) .

(٨) الأضداد (٢٥) .

مثل سورة البناء . قال النابغة [١]:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

أي : أعطاك منزلة شرف ، ارتفعت عليها عن منازل الملوك .

والقول الثاني : أن تكون سميت سورة لشرفها وعظم شأنها ، فتكون مأخوذة من قول العرب : له سورة في المجد ، أي :شرف وارتفاع . قال النابغة [٢]:

ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار

وقال الآخر [٣] :

أبت سورة فيهم قديمًا ثباتها من المجد تنميهم على من تفضلا

والقول الثالث : أن تكون سميت سورة لكبرها وتمامها على حيالها فتكون مأخوذة من قول العرب : عنده سور من الإبل ، أي : أقرام كبار، واحدتها : سورة . قال الشاعر [٤]:

أرسلت فيها مقرمًا غير فقر طبًا بأطهار المرابيع السور

والقول الرابع : أن تكون سميت سورة لأنها قطعة من القرآن على حدة، وفضلة منه ، أخذت من قول العرب : أسأرت منه سؤراً ، أي : أبقيت منه بقية ، وأفضلت منه فضلة ، فيكون الأصل فيها : سؤرة بالهمز ، فتركوا الهمزة وأبدلوا منها واواً لانضمام ماقبلها[٥] .

(مثله) قال ابن الجوزي : وفي هاء (مثله) قولان :

أحدهما : أنها تعود على القرآن المنزل ، قاله قتادة والفراء ومقاتل .

والثاني : أنهاتعود على النبي صلى الله عليه وسلم ، فيكون التقدير : فأتوا بسورة من مثل هذا العبد الأمي . ذكره أبو عبيدة [٦] والزجاج وابن القاسم [٧] .

قوله تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) **الآية :٢٤**

قال جماعة من أهل التفسير : معنى الآية : « وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا فإن لم تفعلوا فاتقوا النار » فعلى هذا التفسير لا يتم الوقف على (صادقين) [٨].والوقف على (الحجارة) على ضربين :إن جعلت (أعدت) حالا لـ(النار)

---

(١) انظر : ديوانه ، ص(٧٨).

(٢) انظر : ديوانه ، ص(٩٩).

(٣) لم أهتد إليه .

(٤) لم أهتد إليه .

(٥) الزاهر (١/٧٥، ٧٦)

(٦) في مجاز القرآن قال : أي من مثل القرآن (١/٣٤) .

(٧) زاد المسير (١/٥٠) .

(٨) الوقف (١/٥٠٣) .

بالأمر ، وأبشر به ، وبشر به وببشر : بمعنى قال عبد قيس بن خفاف البرجمي [١]:

وإذا رأيت الباهشين إلى الندى غبراً أكفهم بقاع ممحـــل

فأعنهم وابشر بما بشروا بـــه وإذا هم نزلوا بضنك فانـــزل

معناه : واستبشر بما استبشروا به . والبشر : الفرح والسرور . وقرأ بعض القراء (وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) يريد : سروراً وفرحاً [٢] .

قوله (هذا الذي رزقنا من قبل) عن قتادة ، أي : في الدنيا [٣].

قال ابن الأنباري : ومما يفسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله تعالى ذكره : (وأتوا به متشابهًا) يقال : يشبه الطعام الذي يؤتون به على مقدار العشي من الدنيا الطعام الذي يؤتون به على مقدار الغداة من الدنيا ، فإذا طعموه وجدوا له خلاف طعم الذي كان قبله ، وفي هذا أدل دليل على حكمة الله جل وعز ونفاذ قدرته أن يوجد بطيخ يجمع طعم التفاح والكمثرى والرمان ، ويقال : (متشابهاً) ، يشبه ثمر الدنيا .

حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبيد ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله جل وعز : (وأتوا به متشابهاً) ، قال : « يشبه ثمر الدنيا ، غير أن ثمر الجنة أطيب »[٤].

قال معمر : وقال الحسن : « يشبه بعضه بعضاً ليس فيه مرذول »[٥] .

وقال بعض اللغويين : هذا كما يقول الرجل للرجل : قد اشتبهت عليّ أثوابك ، فما أدري ما آخذ منها ؟ أي : كلها خيار فلا أقف على أفضلها منها وآخذه [٦].

قوله تعالى (إن الله لايستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) الآية :٢٦

« ما » حرف من الأضداد . تكون اسماً للشيء ، وتكون جحداً له ، وتكون مزيدة للتوكيد . فكون « ما » جحداً لا يحتاج فيه إلى شاهد لشهرته وبيانه ، وكونها اسماً شاهده قول الله عز وجل : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) [٧] وكونها مزيدة ، شاهده قول الله عز

---

(١) في اللسان (٦٢/٤) { بشر } والبهش : نبات ويسمى المقل ، ينبت في الحجاز ، والباهشين في البيت : أهل الحجاز .

(٢) الزاهر (١٢٨/٢) .

(٣) الدر المنثور (٩٦/١) وانظر الأثر الذي بعده .

(٤) الأثر أخرجه الصنعاني في تفسيره عن معمر عن قتادة (٤١/١) وابن جرير (١٧٤/١) وهو إسناد صحيح .

(٥) الأثر رواه الصنعاني عن معمر عن الحسن . انظر: تفسيره (٤٠/١) وابن جرير (١٧٣/١) وهو إسناد صحيح .

(٦) الأضداد (٣٨٦، ٣٨٧) .

(٧) سورة النحل : الآية (٩٦) .

وجل : (مما خطيئاتهم أغرقوا)[١] معناه : من خطاياهم . .

وقوله أيضاً : (فبما نقضهم ميثاقهم) [٢]، فمعناه : فبنقضهم ميثاقهم . وقوله : (إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) [٣] ، معناه : مثلاً بعوضة [٤].

في « البعوضة » أربعة أوجه :

إحداهن : أن تنصبها على الإتباع لـ « المثل » وتجعل (ما) توكيداً ، كأنك قلت : « مثلاً بعوضة » فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (ما) .

والوجه الثاني :أن تنصب (ما) على الإتباع لـ (المثل) وتنصب « البعوضة » على إسقاط «بين» كأنه قال :« مثلاً ما بين بعوضة » فلما أسقط الخافض نصب لأنه جعل إعراب « بين» فيما بعدها ليعلم أن معناها مراد . أنشدنا أبو العباس [٥]:

يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ولا حبـــال محب واصلٍ تصل

أراد: ما بين قرن إلى قدم ، فلما أسقط « البين » نصب . وعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على قوله :(مثلا ما) لأن « البعوضة » في صلة (ما) .

والوجه الثالث :أن تنصب « البعوضة » على الإتباع لـ (ما) وتنصب (ما) على الإتباع لـ « المثل »، فعلى هذا المذهب أيضًا لا يحسن الوقف على (ما) لأن « البعوضة » متممة لـ (ما) .

ويجوز في العربية :« مثلاً ما بعوضةٌ » بالرفع على معنى « ما هي بعوضة » فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على(ما) لأن « البعوضة » في الصلة . والوقف على قوله(فما فوقها) حسن . والوقف على « البعوضة » غير تام لأن (ما فوقها) منسوق عليها [٦]

(فوق) حرف من الأضداد ، يكون بمعنى : أعظم كقولك :هذا فوق فلان في العلم والشجاعة ؛ إذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في الآخر ، ويكون « فوق » بمعنى « دون » كقولك : إن فلانًا لقصير ،وفوق القصير ، وإنه لقليل وفوق القليل ، وإنه لأحمق وفوق الأحمق ، أي : هو دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم ؛ ومن هذا المعنى قول الله عز وجل : (إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) يقال : معنى قوله : (فمافوقها) : فما دونها ، ويقال : معناه : فما هو أعظم منها .

---

(١) سورة نوح : الآية (٢٥) .

(٢) سورة النساء : الآية (١٥٥) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٦) .

(٤) الأضداد ص (١٩٥ ، ١٩٦) .

(٥) في البحر المحيط جاء منسوبًا لأعرابي من بني سليم ، ولم يذكر اسمه (١٩٨/١) .

(٦) الوقف (٥٠٧/١، ٥٠٨) .

وقال الفراء : الاختيار أن تكون « فوق » في هذه الآية بمعنى : أعظم ؛ لأن البعوضة نهاية في الصغر ؛ ولم يدفع المعنى الآخر ، ولا رآه خطأ[١] .

وقال قطرب : فوق تكون بمعنى « دون » مع الوصف كقول العرب : إنه لقليل وفوق القليل ؛ ولاتكون بمعنى « دون » مع الأسماء ، كقول العرب : هذه نملة ، وفوق النملة ؛ وهذا حمار وفوق الحمار ؛ قال : لا يجوز أن تكون « فوق » في هاتين المسألتين بمعنى« دون » ؛ لأنه لم يتقدمه وصف ، إنما تقدمته النملة والحمار ، وهما اسمان . ورد قول المفسرين الذين ذكروا فيه أن « فوقاً » في الآية بمعنى « دون » . قال أبوبكر: ورده هذا غلط عندي ؛لأن البعوضه وصف للمَثَل ، و (ما) توكيد ، والتقدير : « مثلاً بعوضة فما دونها » . فإن كان الأمر على ماذكر من أن « فوق » لاتكون بمعنى « دون » إلا بعد تقدم الوصف - لزمه إجازة هذا المعنى في الآية ؛ إذ كان الحرف جاء بعد البعوضة ؛ وهي وصف للمَثَل . ويجوز أن تنتصب البعوضة على معنى « بين » ؛ ويكون التقدير: مثلاً مابين بعوضة إلى مافوقها ، فأسقطت « بَيْن » وجعل إعرابها في البعوضة ؛ ليعلم أن معناها مراد ؛ كما قالت العرب : مطرنا ما زُبالة فالثَّعلبِيَّة [٢] ، وهم يريدون : « مابين زبالة إلى الثعلبية » ، قال الشاعر [٣] :

ياأحسن الناس ماقَرْناً إلى قدمٍ ولا حبالَ محبٍّ واصلٍ تَصِلُ

أراد : مابين قرن إلى قدم .

وقرأ رؤبة بن العجاج : (مثلا ما بعوضةٌ فما فوقها)[٤] على معنى : مثلاً ما هو بعوضة ، فأضمر « هو » ، كما قال الأعشى [٥] :

فأنت الجواد وأنت الذي إذا ما النفوس ملأن الصدورا

جدير بطعنةٍ يوم اللقاء تضرب منها النساءُ النحورا

أراد : وأنت الذي هو جدير [٦] .

وقال أبو بكر : وقولهم « رجل فاسق » : قال أهل اللغة : الفاسق معناه في كلام العرب الخارج عن الإيمان إلى الكفر ، وعن الطاعة إلى المعصية . أخذ من قولهم : قد فسقت الرطبة : إذا خرجت من قشرها . وقال قوم : الفاسق : الجائر . . واحتجوا بقول الله عز وجل : (إلاَّ

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٢٠. ٢١) .

(٢) زبالة والثعلبية موضعان من أعمال المدينة ، انظر : معجم ما استعجم للبكري(١/ ٣٤١. ٢/ ٦٩٣) والروض المعطار للحميري ص(٢٨٤) .

(٣) تقدم ذكره قريبًا .

(٤) برفع (بعوضة) وهي قراءة شاذة ، انظر : الشواذ ص(٤) والبحر المحيط (١/ ١٩٨) .

(٥) انظر : ديوانه ص (٨٨. ٨٩) .

(٦) الأضداد (٢٥١ - ٢٥٢) .

إبليس كان من الجن ففسق عن أمر به) [١] . معناه : فجار عن أمر به . قال رؤبة [٢] :

يهوين في نجد وغوراً غائرا .....

فواسقاً عن قصده جوائرا ..... [٣]

قوله تعالى (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ....) **الآية : ٢٧**

في(الذين) أربعة أوجه : الخفض على النعت لـ (الفاسقين » ، والنصب والرفع على الذم لهم . فعلى هؤلاء الأوجه لا يتم الوقف على « الفاسقين » والوجه الرابع : أن ترفعهم بما عاد من قوله : (أولئك هم الخاسرون) فعلى هذا المذهب يتم الوقف على « الفاسقين » [٤] .

قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ....) **الآية : ٢٨**

الوقف على (تكفرون بالله) غير تام وهو حسن وإنما لم نحكم عليه بالتمام لأن قوله : (وكنتم أمواتًا) حال كأنه قال : « كيف تكفرون بالله وهذه حالكم » . وقال السجستاني : الوقف على قوله : (فأحياكم) تام لأنهم إنما وبخوا بما يعرفونه ويقرون به . وذلك أنهم كانوا يقرون بأنهم كانوا أمواتًا إذ كانوا نطفًا في أصلاب آبائهم ثم أحيوا من النطف ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت فقال الله موبخًا لهم : (كيف تكفرون بالله) أي : ويحكم كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم . ثم ابتدأ فقال :(ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) قال أبو بكر : وهذا الذي قال تنقضه الآية عليه ؛ لأنه زعم أن الله لا يوبخهم إلا على ما يعترفون به وقد قال : (كيف تكفرون) فوبخهم بالكفر ، ولم يكونوا يعترفون بأنهم كفار .

فإن قال قائل : ما تقول في قوله : (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) [٥] كيف اعترفوا بحياة بعد موت ؟ قيل له : معناه : « نموت ونحيا أولادنا بعدنا ، فكأن حياة أولادنا حياة لنا » وقال قوم : معناه : « نموت ونحيا بذكر أولادنا لنا » ، وهو شبيه بالقول الأول .

وقال السجستاني : هذا من المقدم والمؤخر ، أرادوا : « نحيا ونموت » كما قال : (يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) [٦] فمعناه : « واركعي مع الراكعين واسجدي »

---

(١) سورة الكهف : الاية (٥٠) .

(٢) انظر : ديوانه ص (١٩٠) .

(٣) الزاهر (١/ ١٢٠)وتفسير القرطبي (١/ ٢٤٦) وفتح القدير (١/ ٩١) .

(٤) الوقف (١/ ٥٠٩) .

(٥) سورة الجاثية : الآية (٢٤) .

(٦) سورة آل عمران : الآية (٤٣) .

وكما قال : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) [١] فمعناه : « فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن » لأن الإستعاذة إنما تكون قبل القراءة لا بعدها واحتج بقول أبي النجم يذكر مهراً له يسقيه اللبن [٢] :

نعله من حلب وننهله

أراد : أن نهله ونعله ؛ لأن النهل الشربة الأولى ، والعلل بعد ذلك كما قال [٣] :

وعللنا عللاً بعد نهل

وقال الآخر [٤]:

هل عند هند لفؤاد صد من نهلة في اليوم أو في غد

الصدى : العطشان ، يقال للعطشان : صادٍ وصدٍ وصديان .

ويقال : صدياء وصادية وصدية وصديانة . ويقال : نعْلُه ونِعله . فقوله : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) [٥] معناه : « فإذا استعذت فاقرأ » خطأ ، لأن المتعالم عند جميع الناس أنه أراد : فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ ، لأن الآية تدل على أنه أمرنا بالإستعاذة وعلمناها عند قراءة القرآن ، ولو كان المعنى « فإذا استعذت فاقرأ » لم تكن الآية تدل على أنا أمرنا بالإستعاذة ، بل كانت تدل على أنا أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة ، وجائز أن يستعيذ بالله من الشيطان ثم لا يقرأ شيئاً ، فلو كان كما قال لوجب على كل مستعيذ من الشيطان أن يقرأ القرآن . وقوله :(يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) [٦] إنما قدم السجود على الركوع لأن العرب إذا وجدت الفعلين يقعان في وقت واحد في حال واحدة كان تقديم هذا على هذا وهذا على هذا بمنزلة واحدة ، فالركوع والسجود إنما يقعان في حال واحدة .وكذلك قوله في سورة الأعراف(وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتًا) [٧] فالبأس : الشدة ، وإنما تقع الشدة بهم قبل وقوع الهلاك ، فقال الفراء :لما كانت الشدة والهلاك يقعان في وقت واحد كان تقديم هذا على هذا وهذا على هذا بمنزلة ، وهو قولك في الكلام : أعطيتني فأحسنت وأحسنت فأعطيتني لأن الإحسان والعطية يقعان في وقت ، فهذا أصح من أن تجعله من التقديم والتأخير على ما زعم السجستاني . والوقف على : (فأحياكم) غير تام لأن قوله: (ثم يميتكم) نسق عليه ومتصل به وليس هو مستأنفًا على ما زعم

---

(١) سورة النحل : الآية (٩٨) .

(٢) لم أقف على مصدر آخر ذكره .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) القائل هو : المثقب العبدي ، انظر : اللسان (١٣٨/١٥) مادة { غنا } .

(٥) سورة النحل ، الآية (٩٨) .

(٦) سورة آل عمران ، الآية (٤٣) .

(٧) سورة الأعراف : الآية (٤) .

(مُفْعِل) إلى (فَعِيل) ، كما صرف عن مُسْمِع إلى سَمِيع ، ومُؤْلِم إلى أَلِيم[١]

قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها ...) **الآية : ٣١**

واختلفوا في آدم عليه السلام : فقال ابن عباس : آدم مأخوذ من أديم الأرض .

وروى أبو موسي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء ولده على قدر الأرض ، منهم الأسود والأبيض والأحمر والسهل والحزن والخبيث والطيب »[٢].

وقال قطرب : لا يصح في العربية أن يكون « آدم» مأخوذاً من أديم الأرض ، لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً ، لأنه يكون : فاعلاً ، بمنزلة : خاتَم وطابَق .

وهذا خطأ منه ، لأن آدم على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس ، مأخوذ من أديم الأرض . والذي قالا صحيح في العربية ، وهو أن يكون آدم : أفعل من الأديم ، ويكون الأصل فيه : أأدم ، فتصير الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها ، ويمنع من الانصراف للزيادة والتعريف . وقال قطرب : آدم أفعل من الأدمة ، ويجوز أن يكون من : أدمت بين الشيئين : إذا خلطت بينهما . فسمي آدم لأنه كان ماء وطيناً خلطا جميعاً .

ويقال في جمع : آدم ، إذا كان نعتاً : هؤلاء رجال آدم ، ونساء أدماوات . ويجوز أن يقال في الجمع : هؤلاء رجال آدمون . قال الكميت[٣]:

فما وجدت بنات بني نزار حلائل أسودين وأ حمرينا

وإذا كان آدم اسماً ، قيل في جمعه : آدمون ، وأوادم ، كما يقال : في جمع الأسود : أساود . أنشدنا أبو العباس : أشدنا أبو العالية :

وألصق أحشائي بطيب ترابه وإن كان مخلوطاً بسم الأساود[٤]

قوله تعالى(فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ..)**الآية :٣٤**

(إبليس) : اسم أعجمي ليس بمشتق ، ولذلك لا يصرف[٥].

أخبرنا أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : خبرنا عباد عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن

---

(١) تفسير القرطبي (١/٢٨٨) .

(٢) أخرجه أحمد (٤/٤٠٠، ٤٠٦) وأبو داود برقم (٤٦٩٣) في كتاب السنة ، باب في القدر ، والترمذي في التفسير ، باب : ومن سورة البقرة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . والحديث صححه الشيخ الألباني في كتابه : صحيح سنن الترمذي ورقمه (٢٣٥٥) .

(٣) انظر شعره : (٢/١١٦) .

(٤) الزاهر (١/٣٨٤ ، ٣٨٥) والبيت لنبهان بن عكي العبشمي ، انظر: الكامل (٤٨ .

(٥) زاد المسير (١/٦٥) .

عباس قال : « كان إبليس اسمه عزازيل وكان من أشراف الملائكة ، من أولي الأربعة الأجنحة ، ثم أبلس بعد » [١] .

وأخبرنا محمد بن عثمان ، قال : حدثنا منجاب ، قال : أخبرنا بشر ، عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال : « إنما سمي إبليس إبليس لأنه أبلس من الخير كله » [٢].

فقال اللغويون : هذا التفسير يشهد لمعنى إبليس وصرفه عن الخير واستحقاقه البعد منه ، ولا يشهد لأن لفظ إبليس مأخوذ من : (أبْلِس ، أو أبْلَس) ، لأنه لو كان كذلك كان عربياً منونًا ، كما يجرى (إكليل) وهو على مثاله ، فلما وجدنا الله عز وجل قال : (إلا إبليسَ) فلم ينونه علمنا أنه أعجمي مجهول الاشتقاق ، ولأن ما عرف اشتقاقه كان عربياً يلزمه من التعريب ما يلزم زيداً وعمراً وأشباههما ، إلا أن يكون مُنِع الإجراء للتعريف ، وأنه اسم واقع على أولاده ، وجميع جنسه فليحق بـ (ثمود) وما أشبهه فى ترك الإجراء [٣] .

- وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم بن زكريا البزاز ، قال : حدثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله : (إلا إبليس كان من الجن) قال : «كان من حي من الملائكة يصوغون حلية أهل الجنة » [٤] .

- وأخبرنا أبو الحسن بن البراء ، قال : حدثنا ابن غانم وابن حميد ، قالا : حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق عن خلاد بن عطاء عن طاووس - أو عن مجاهد أبي الحجاج - عن ابن عباس وغيره ، قالوا : كان إبليس قبل أن يركب المعصية ملكاً من الملائكة اسمه عزازيل ، وكان من سكان الأرض من الملائكة يسمون الجن ، ولم يكن من الملائكة ملك أشد اجتهاداً ولا أكثر علماً منه فلما تكبر على الله عز وجل وأبى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطاناً مريداً وسماه (إبليس) بقول الله عز وجل : (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً)[٥] .

قال ابن إسحق : وقالت العرب : الجن ما استتر عن الناس ولم يظهر . وقال أصحاب هذا القول : الدليل على أن إبليس من الملائكة أن الله جل وعز استثناه معهم من سجودهم ، ويدل أيضاً على أن الملائكة يقال لهم جن قول الأعشى في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام [٦]:

---

(١) الحديث رواه ابن أبي حاتم عن سعيد بن سليمان به ، ورجال إسناده ثقات ، لكن عباد بن العوام مع ثقته ففي حديثه لين واضطراب ، وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن عباس من طريق أخرى ، انظر: تفسيره (١/ ٢٢٤ . ٢٢٥) وانظر : حاشية تفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٢٢) وفتح القدير (١/ ١٠٦).

(٢) انظر : تفسير ابن جرير(١/ ٢٢٧) رواه بالطريق نفسه ، وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة به ، وهو ضعيف الإسناد (١/ ١٢٢) ورواية الضحاك عن ابن عباس مرسلة ؛ لأنه لم يسمع منه شيئاً . انظر : الدر المنثور (٨/ ٧٠٠) .

(٣) الأضداد ، ص : (٣٣٦، ٣٣٧) ، وانظر : الدر المنثور (١/ ١٢٣) .

(٤) يأتي ذكره في تفسير الآية (٥٠/الكهف) .

(٥) سورة الكهف ، الآية (٥٠) والأثر يأتي تخريجه ص (٤٨٩).

(٦) الأضداد ص (٣٣٤، ٣٣٥) و(تَرْنى) : رملة في ديار بني سعد ، انظر : معجم ما استعجم للبكري (١/ ٣١٠)

لو كان شيء خالداً أو معمراً لكان سليمان البرىء من الدهر
براه إلهي واصطفاه عباده وملكه ما بين ترني إلى مصر
وسخر من جن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

- وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس : إنما قيل لإبليس : الجني لأنه كان من الملائكة وأن الله خلق ملائكة فقال لهم :(إنى خالق بشراً من طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)[١] فأبوا فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم ثم خلق هؤلاء الملائكة الذين هم عنده فقال لهم(إنى خالق بشراً من طين.فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)فقالوا: سمعنا وأطعنا ، فقال ابن عباس : فكان إبليس من الملائكة الذين حرقوا أولاً . قال أبوعاصم : ثم أعاده الله ليضل به من يشاء [٢] .

وقال آخرون : ما كان إبليس من الملائكة قط ، وهو أبو الجن ، كما أن آدم أبو الإنس ، فاحتج عليهم بقوله : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) [٣]وبقوله : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس) [٤] فاحتجوا بأنه لما أمر بالسجود كما أمروا فخالف وأطاعوا أخرج من فعلهم ، ونصب على الإستثناء ، وهو من غير جنسهم ، كما تقول العرب : سار الناس إلا الأثقال ، وارتحل أهل العسكر إلا الأبنية والخيام .

- وحدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : خبرنا هوذة عن عوف عن الحسن قال : « ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين » [٥].

وقال أصحاب القول الأول : يجوز أن يكون تأويل قوله : (كان من الجن) : كان ضالاً ، كما أن الجن كانوا ضلالاً ، فلما فعل مثل فعلهم أدخل فى جملتهم كما قال : (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) [٦] . فهذا ما انتهى إلينا والله أعلم بحقيقة ذلك وأحكم [٧].

- عن ابن عباس قال : كان إبليس قبل أن يرتكب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً ، فذلك دعاه إلى الكبر ، وكان

والأعشى هو أعشى بني قيس ، انظر : تفسير الطبري (٢٢٦/١).

(١) سورة ص : الآية (٧٢،٧١) .

(٢) الأضداد ص (٣٣٥، ٣٣٦) .

(٣) سورة الأعراف ، الآية (١١) .

(٤) سورة الحجر ، الآية (٢٩، ٣٠) .

(٥) يأتي تخريجه في تفسير الآية (٥٠/الكهف) ص (٤٩٠) .

(٦) سورة التوبة ، الآية (٦٧) .

(٧) الأضداد ص (٣٣٧، ٣٣٨) .

من حي يسمونه جناً [١] .

- عن ابن عباس قال:إن الله خلق خلقاً فقال (اسجدوا لآدم) فقالوا : لانفعل ، فبعث ناراً فأحرقهم،ثم خلق هؤلاء فقال : (اسجدوا لآدم) فقالوا : نعم ، وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم [٢] .

قوله (وكان من الكافرين) كان : بمعنى الماضي ومعنى الآية :كان في علم الله كافراً [٣] .

قوله تعالى : (وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) **الآية :٣٥**

يقال لامرأة الرجل : هي زوجته ، وزوجه ، قال الله عز وجل :(اسكن أنت وزوجك الجنة)[٤]

(رغداً) قال أبو عبيدة : الرغد الكثير الواسع الذي لايعنيك من مال أو ماء ، أو عيش أو كلأ .قال : يقال : قد أرغد فلان : إذا أصاب عيشاً واسعاً .

وفي الرغد لغتان : أحدهما : رَغَد ، بفتح الغين ، وأقلهما : رَغْد بتسكين الغين . قال الله عز وجل (وكلا منها رغداً حيث شئتما) [٥].

وقوله (فتكونا من الظالمين ..) قال أبو بكر: قال أهل اللغة ، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما : الظالم معناه في كلامهم : الذي يضع الأشياء في غير مواضعها . واحتجوا بقول ابن مقبل :

عاد الأذلة في دار وكان بها هرت الشقاشق ظلامون للجزر

قوله : هرت الشقاشق معناه : مقتدرون على الكلام . شبه الخطباء من الرجال بالإبل الهائجة ، والشقشقة : التى يلقيها البعير من فيه . وقوله : ظلامون للجزر ، قال أكثر أهل اللغة : معنى ظلمهم إياها : أنهم ذبحوها من غير مرض ولا علة، فجعلوا الذبح في غير موضعه ظلما ، وقال قوم : معنى الظلم في هذا البيت : أنهم عرقبوها ، فوضعوا النحر في غير موضعه . والقول الأول هو الصحيح ؛ لأنهم بعد أن عرقبوها لابد لهم من نحرها . ومن الظلم قولهم : من أشبه أباه فما ظلم . معناه : فما وضع الشبه في غير موضعه ، قال الشاعر:

---

(١) فتح القدير (١٠٦/١) وانظر: الدر المنثور (١٢٤/١) وتفسير ابن جرير (٢٢٤/١) من طريق ابن إسحاق عن خلاد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) الدر المنثور (١٢٤/١) والأثر أخرجه ابن جرير ، قال : حدثنا محمد بن سنان القزاز ، قال : حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس وذكره (جامع البيان٢٢٧/١) وفيه رجل لم يسم .

(٣) زاد المسير (٦٥/١).

(٤) الزاهر (٥٨/٢).

(٥) انظر : مجاز القرآن (٣٨/١) .

أقول كما قد قال قبلي عالم بهن ومن أشبه أباه فما ظلم

ويروى : ومن يشبه إياه فما ظلم . أراد: فما وضع الشبه في غير موضعه . ويقال : قد ظلم الرجا سقاءه : إذا سقاع قبل إن يخرج زبده . وقال الشاعر:

إلى معشر لا يظلمون سقاءهم ولا يأكلون اللحم إلا مقددا

وقال الآخر:

وصاحب صدق لم تنلني شكاته ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجر

يعني : وطب اللبن ، ومعنى «ظلمت»: سقيته قبل أن يخرج زبده . ويقال : قد ظلم المطر أرض بني فلان : إذا بلغ منها موضعاً لم يكن يبلغه . أنشد الفراء [١]:

يكاد يطلع ظلمًا ثم يمنعه عز الشواهق فالوادي به شرق

ويكون الظلم : النقصان ؛ كما قال جل ثناؤه :(وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)[٢] معناه : مانقصونا من ملكنا شيئًا ، إنما نقصوا أنفسهم . وقال الله جل ثناؤه :(ولم تظلم منه شيئًا)[٣]، معناه : ولم تنقص منه شيئًا .قال الراجز يصف شعراً :

يسقى الرحيق والدهان والكتم حتى استوت نبتته وماظلم

معناه : ومانقص عما أريد به .

ويكون الظلم : الشرك ، قال الله عز وجل :(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)[٤] معناه : بشرك . والأصل في الظلم ماذكر أهل اللغة [٥] .

قوله تعالى (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ...) الآية : ٣٦

قوله (عدو) : قال أبو بكر : وقولهم : « فلان عدو فلان » معناه : فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه ، ويقال عدا فلان على فلان ، يعدو عليه عدواً وعُدواً ، وعدءاً : إذ ظلمه [٦].

والخطاب في الآية لآدم وحواء فحسب ، ويكون لفظ الجمع واقعاً على التثنية ، كقوله : (وكنا لحكمهم شاهدين) [٧]

---

(١)

(٢) سورة البقرة ، الآية (٥٧) .

(٣) سورة الكهف ، الآية (٣٣) .

(٤) سورة الأنعام ، الآية ٨٢) .

(٥) الزاهر (١١٦/١-١١٨) وشرح القصائد ص (٢٠٩، ٣٣٦) وزاد المسير (٦٧/١)

(٦) الزاهر (٢١٦/١)والبحر المحيط (٢٦٣/١) وزاد المسير (٦٨/١) .

(٧) سورة الأنبياء ، الآية (٧٨) .

قوله تعالى (فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ) **الآية : ٣٧**

قرأ ابن عباس رضي الله عنه (فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ)[١] فمعنى القراءتين واحد لأن مالقيك فقد لقيته ومالقيته فقد لقيك . وقال الله تبارك وتعالى :(لاينال عهدي الظالمين) [٢] وفي قراءة عبدالله [٣] (لاينال عهدي الظالمون) قال الفراء : معنى القراءتين واحد ، لأن ما نلته فقد نالك وما نالك فقد نلته [٤] .

قوله تعالى (قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينّكم منّي هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) **الآية : ٣٨**

- عن أبي الطفيل قال:قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن تبع هديٌ) بتثقيل الياء وفتحها[٥].

قوله تعالى (يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) **الآية : ٤٠**

المعنى في الآية : اذكروا شكر نعمتي ، فحذف الشكر اكتفاءً بذكر النعمة [٦]

قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) **الآية : ٤٣**

قال أبو بكر : الزكاة ، معناها في كلام العرب : الزيادة والنماء . فسميت زكاة لأنها تزويد في المال الذي تخرج به منه ، وتوفره ، وتقيه من الآفات . يقال : زكا المال يزكو زكاء : إذا زاد ونمى . ويقال : قد زكت النفقة : إذا زادت . وفلان زكي ، معناه : متزايد في الخير . وهذا أزكي من ذاك : أي أزيد فضلاً منه . وقد زكّي القاضي العدول : إذا بيّن زيادتهم في الفضل . قال الله جل اسمه : (أقتلت نفساً زكية بغير نفس) [٧] أراد: زائدة الخير ، لم تذنب ، ولن تكن منها خطيئة . قال نابغة بني شيبان[٨] :

---

(١) وهي أيضاً قراءة ابن كثير من القراء السبعة ، وابن محيصن من الأربعة عشر . تفسير أبي حيان (١٦٥/١) وإتحاف فضلاء البشر ١٣٤.

(٢) الآية ١٢٤ من سورة البقرة .

(٣) في تفسير أبي حيان (٣٧٧/١) أنها قراءة أبي رجاء ، وقتادة ، والأعمش .

(٤) شرح القصائد (٣٦٤) .

(٥) الدر المنثور (١٥٢/١) ، وفتح القدير (١١٤/١) وروى هذه القراءة الدوري بسنده عن النبي ﷺ وفي إسناده بكار وإسماعيل المكي وهو ضعيف ، كما أفاده شيخنا أ. د/ حكمت بشير في تعليقه انظر : قراءات النبي ﷺ (٦٤، ٦٥).

(٦) تفسير القرطبي (٣٣١/١) ، و فتح القدير (١١٧/١) .

(٧) سورة الكهف : الآية (٧٤) .

(٨) لم أجده .

وما أخرت من دنياك نقصٌ وإن قدمت كان لك الزكاء

أراد بالزكاء : الزيادة ، وهو حرف ممدودة ، فإذا قُصر ، فقيل : زكا ، فمعناه : زوجان ذكر وأنثى ، أو شيئان مصطحبان ، يجريان مجرى الذكر والأنثى . قال الشاعر[١] :

إذا نحن في تعداد خصلك لم نقل خسا وزكا أعيين منا المعدّدا

وقال الآخر[٢] : لأدني خسا أو زكا من سنيك إلى أربع فبقوك انتظارا

أراد بخسا : فرداً ، وبزكا : زوجين . وقال الآخر [٣]

كانوا خسا أو زكا من دون أربعة لم يخلفوا وجدود الناس تعتلج

وقال الآخر : ومجوف بلقاً ملكت عنانه يعدو على خمس قوائمه زكا [٤]

قوله تعالى (أفلا تعقلون) **الآية : ٤٤**

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : العاقل : الجامع لأمره ولرأيه ، وقالوا : هو مأخوذ من قولهم : قد عقلت الفرس : إذا جمعت قوائمه . وقال آخرون : العاقل معناه في كلام العرب : الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ، أخذ من قولهم : « قد اعتقل اللسان » إذا حبس ومنع من الكلام [٥] .

قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) **الآية :٤٥**

(وإنها) المكنى عنه الإستعانة ؛ لأنه لما قال : (استعينوا) دلّ على الإستعانة .[٦]

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف القطان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح ، أو غيره عن مجاهد في قوله (واستعينوا بالصبر والصلاة) قال : « الصبر : الصوم » ، ويقال : صبرت نفسي على الأمر : إذا حبستها عليه . قال الشاعر [٧] :

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو إذا نفس الجبان تطلع [٨]

قوله تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون) **الآية : ٤٨**

---

(١) الكميت بن زيد ، شعره (١٦٢/١) .

(٢) الكميت أيضاً . شعره (١٩١/١) واللسان (٣٥٩/١٤) .

(٣) في الدر المصون (٣٢٦/١) دون عزو .

(٤) الزاهر (١٧٦/٢ ، ١٧٧) .

(٥) الزاهر (١١١/١) .

(٦) زاد المسير (٧٦/١)

(٧) عنترة : ديوانه (٢٦٤) .

(٨) الزاهر (٢٠١/٢) .

يقال : قد جزى يجزي : إذا قضى . قال الله عز وجل (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) معناه : لا تقضي ولا تغني . وقال الأصمعي : قيل لأبي هلال : ما كان الحسن يقول في كذا وكذا ؟ قال :كان يقول : أي ذلك فعل جزى عنه . أي : قضى عنه . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بردة بن نيار ، في الجذعة التي أمره أن يضحي بها : « ولا يجزي عن أحد بعدك » [١]معناه : لا تقضي . ومن ذلك الحديث الذي يروى عن عبيد بن عمير أنه قال : « كان رجل يداين الناس ، وكان له كاتب ومتجاز ، وكان يقول له : إذا رأيت الرجل معسراً فأنظر ، فغفر الله له » [٢]، فالمتجازي : المتقاضي .

وقال الأصمعي : أهل المدينة يقولون : قد أمرت فلاناً يتجازى ديني على فلان ، أي : يتقاضاه . ويقال : أجزاني الشيء يجزيني فهو مجري لي : إذا كفاني ، قال أبو الأسود [٣]:

دع الخمر يشربها الغواة فإنني ... رأيت أخاها مجزياً لمكانها

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها غذته أمه بلبانها [٤]

قال أبو بكر : في الصرف والعدل سبعة أقوال : يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية . وبهذا قال مكحول ، وهو مذهب الأصمعي .

وقال يونس بن حبيب : الصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية . وقال أبو عبيدة : الصرف : الحيلة . وقال قوم الصرف : الفريضة ، والعدل : التطوع . وقال الحسن : العدل : الفريضة ، والصرف : النافلة .وقال قتادة في قول الله عز وجل (لايقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) قال : لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها.[٥]

وقال قوم : العدل : المثل ، واحتجوا بقوله تعالى (أو عدل ذلك صياماً) [٦]فمعناه : أو مثل ذلك صياماً . قال جماعة من أهل اللغة [٧] : العَدْل والعِدْل لغتان ، لافرق بينهما ، بمنزلة : السَّلْم والسِّلْم .[٨]

وقال الفراء : العَدل ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعِدل : ما عادل الشيء من جنسه ، يقال : عندي عدل ثوبك ، أي : قيمته من الدراهم والدنانير وغير ذلك . قال الشاعر :

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٥٥) في كتاب العيدين، باب : الأكل يوم النحر ، ولفظه « ولن تجزي عن أحد بعدك » .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٠) في كتاب الأنبياء ،باب : (٥٤) ومسلم برقم (١٥٦٢) في كتاب المساقاة ، باب : فضل إنظار المعسر .

(٣) انظر ديوانه ص (١٢٨) .

(٤) الزاهر (١/٣٨٦ ، ٣٨٧) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (١/٤٥) من طريق معمر عن قتادة ، وهو إسناد صحيح .

(٦) سورة المائدة ، الآية (٩٥) .

(٧) اللسان (١١/٤٣٠) مادة (عدل) .

(٨) الزاهر (١/١٤٦ ، ١٤٨) .

صبرنا لا نرى لله عدلا على ما نابنا متوكلينا [١]

قوله تعالى (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم) **الآية :٤٩**

(الآل): جمع يشبه الواحد ، قال الله عز وجل : (وإذ نجيناكم من آل فرعون) ، قال الفراء :آل : واحد لاجمع له ، قال : ونرى أن أصله أهل ، ثم استثقلت الهاء ، وكثرت في الكلام ، فبدلت ألفا ، قال : وإن شئت جعلته مسمى بالآل الذي هو الشخص ، قال : والعرب تصغره أُوَيْل ، وأُهَيْل .[٢]

وقوله (يسومونكم سوء العذاب) معناه : يولونكم ويريدونه منكم .[٣]

والبلاء ينقسم على أربعة أقسام : يكون البلاء من البلية . ويكون البلاء : النعم . قال الله عز وجل : (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) ، فيه قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : فيما صنع بكم من إنجائه إياكم من فرعون وقومه ، وهم يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ، بلاء عظيم ، أي : نعمة عظيمة .

والقول الآخر : أن يكون البلاء من البلية ، ويكون المعنى : فيما كان يصنع بكم فرعون من إيذائه إياكم بلية عظيمة .[٤] ويكون البلاء : الاختبار ، قال تعالى :(ولنبلونكم) : ولنختبرنكم . و قال الله عز وجل :(وبلوناهم بالحسنات والسيئات) فمعناه : اختبرناهم بالخصب والجدب. وقال (يوم تبلى السرائر) فمعناه : يوم تختبر السرائر قال زهير :[٥]

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم فأبلاهما خير البلاء الذي يبلوا

معناه : فأختبرهما . وقال أبو الأسود الدؤلي[٦] :

أريت امرءاً كنت لم أبله أتاني فقال : اتخذني خليلاً

معناه : لم أختبره . وقال الأحنف بن قيس : البلاء ثم الثناء معناه : النعم والإحسان ، ثم يقع الثناء بعدها . ويكون البلاء : مصدر : بلي الثوب بلىً وبلاء ، وقال الراجز[٧]:

والمرء يبليه بلاء السربال مرّ الليالي وانتقال الأحوال [٨]

---

(١)

(٢) المذكر المؤنث (٥٩٤/١).

(٣) شرح القصائد (٤٢٥) .

(٤) الزاهر (٢٤٦/١) .

(٥) انظر ديوانه ص (١٠٩) .

(٦) انظر ديوانه ص (٣٨) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) الزاهر (٢٤٦/١ ، ٢٤٧) .

قوله تعالى (وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) **الآية : ٥٠**

النظر تجوز به عن القرب ، أي : وأنتم بالقرب منهم ، أي : بحال لو نظرتم إليهم لرأيتموهم ، كقولهم : أنت مني بمرأى ومسمع ، أي : قريب بحيث أراك وأسمعك . [١]

قوله تعالى (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة) **الآية : ٥١**

قال تعالى : (وإذ وعدنا موسى) [٢] وقرأ جماعة من القراء : (واعدنا موسى) . فالذين قرأوا : (وعدنا) ، قالوا : الفعل لله عز وجل ، والذين قرأوا (واعدنا) قالوا : الفعل من اثنين ، من الله عز وجل ومن موسى . [٣]

قال أبو بكر : والعامة تخطيء وتقول : أوعدني فلان موعداً أقف عليه [٤]. وكذلك تخطئ العامة ، فيقول الرجل منهم للرجل : أوعدني موعداً أقف عليه . وهذا خطأ في كلام العرب ، وذلك أنهم يقولون : قد وعدت الرجل خيراً ، وأوعدته شراً . فإذا لم يذكروا الخير قالوا : وعدته ، فلم يدخلوا ألفاً ، وإذا لم يذكروا الشر قالوا : أوعدته ، ولم يسقطوا الألف . قال الشاعر [٥] : وإني وإن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز موعدي

وإذا أدخلوا الباء ، لم يكن إلاّ في الشر ، كقولهم : أوعدته بالضرب . ويقال : واعدت فلاناً أواعده مواعده : إذا وعدته ووعدني ، لأن سبيل : فاعلت ، أن يكون من اثنين ، كقولك : شاركت الرجل ، وقاتلته ، وبايعته . وقد يكون لواحد ، كقولك : عاقبت اللص ، وطارقت النعل ، وقاتل الله الكافر ، معناه : قتله الله [٦] .

قوله تعالى : (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون) **الآية:٥٣**

قوله (الفرقان) : المراد به فرق البحر لهم [٧]، وقيل : الفرج من الكرب ، لأنهم كانوا مستعبدين مع القبط ومنه قوله تعالى (يجعل لكم فرقاناً) [٨]، أي : فرجاً ومخرجاً [٩] .

---

(١) البحر المحيط (٣٢١/١) قوله « النظر تجوز به عن القرب » لاداعي للقول بهذا ؛ لأن الأولى حمل اللفظ على حقيقته لا سيما أن تفسيره بالحقيقة في هذا الموطن أولى ؛ إذ أن مشاهدة أصحاب موسى عليه السلام لمهلك آل فرعون أشفى لنفوسهم .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو ، وقرأ باقي السبعة بالألف (السبعة ١٥٤. التيسير ٧٣) .

(٣) الزاهر (١٢٩/٢) .

(٤) الزاهر (٤٦٢/٣) .

(٥) عامر بن الطفيل انظر : ديوانه ص (٥٨) .

(٦) الزاهر (١٢٩/٢) .

(٧) زاد المسير (٨١/١) .

(٨) سورة الأنفال ، الآية (٢٩) .

(٩) البحر المحيط (٣٢٧/١) .

فالفرقان : هو القرآن ، والمعنى : أن الله آتى موسى ذكر نزول القرآن على محمد صلّى الله عليه وسلّم حتى آمن به [١] .

قوله تعالى (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) **الآية : ٥٤**

قوله (بارئكم) ، معناه : خالقكم [٢] .

قوله تعالى (فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) **الآية :٥٥**

(الصاعقة) ، قال أبو بكر : قال مقاتل بن سليمان وغيره : الصاعقة : الموت . وقال آخرون : الصاعقة : كل عذاب مهلك .

والصاعقة فيها ثلاث لغات : صاعقة ، وصعقة وصاقعة . ويقال : هي الصواعق ، والصواقع . وقد صعق القوم ، وصعقوا [٣] .

وقال بعض اللغويين : الصاعقة : العذاب ، والصعقة : الغشية ، ويقال في جمعها: صعقات [٤] .

قوله تعالى (وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) **الآية : ٥٧**

قال أبو بكر : المنّ عند العرب : ما من الله عز وجل به على خلقه ، من غير تكلف لزرعه وسقيه . قال النبي صلّى الله عليه وسلّم : « الكمأة من المن ، ماؤها شفاء للعين »[٥] فمعناه : الكمأة مما من الله به على خلقه ، بغير تعب ولانصب .

وقال المفسرون : المن : الترنجبين[٦] . وقال الفراء : المن : شيءٌ كان يسقط على الثمام والعشر وهو حلو ، كانوا يجتنونه . والسلوى : قال المفسرون : هو السماني[٧] والسلوى عند العرب : العسل [٨]، قال الشاعر [٩]:

---

(١)

(٢) الزاهر (١١٤/٢) وانظر : تفسير الآية : (٦/ البينة) .

(٣) الزاهر (٣١٩/٢) .

(٤) الزاهر (٣١٨/٢، ٣١٩) (١٢١/٢) وانظر : تفسير الآية (/).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٠٤٩) ، كتاب : الأشربة ، باب : فضل الكمأة .

(٦) مادة لزجة حلوة تشبه العسل تسقط على الأشجار .

(٧) طائر من رتبة الدجاج وهو من الطيور القواطع .

(٨) الزاهر (٤٥/٢) .

(٩) خالد بن زهير الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين (١٥٨/١) و (نشورها) أي : نشمها ، والنشر : الريح الطيبة(القاموس)

وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألذ من السلوى إذا مانشورها

وقال الآخر [١]:

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طعماً فيهم نجعاً [٢]

وقوله (وما ظلمونا) الظلم : النقصان ؛ كما قال جل ثناؤه : (وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)، معناه : مانقصونا من ملكنا شيئاً ، إنما نقصوا أنفسهم . وقال جل ثناؤه : (ولم تظلم منه شيئاً) [٣] معناه : لم تنقص منه شيئاً .[٤]

قوله تعالى (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ..) **الآية :٥٨**

قال أبو بكر : القرية معناها في كلام العرب : الموضع الذي يجتمع الناس فيه . يقال : قد قريت الماء في الحوض : إذا جمعته فيه . ويقال : البعير يقري الطعام في فيه ، أي : يجمع العلف في شدقه عند الهرم . قال الراجز [٥] :

يا عجباً لصُلْتانِ يقري يقري ولا يقرى فأمسى يجري

ويقال لمكة : أم القرى ، لأنها أصل القرى . وذلك لأن الأرض دُحيت من تحتها . وكذلك لفاتحة الكتاب : أمّ الكتاب ، لأنها أصل له .

قال الراجز [٦] :

ما فيهم من الكتاب أم ولا لهم من حسب يكم [٧]

قوله تعالى (فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء ..) **الآية : ٥٩**

أراد : عذاباً .[٨]

قوله تعالى(وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ..)

الآية :٦٠

---

(١) الأعشى ، انظر : ديوانه (٨٧) .

(٢) زاد المسير(٨٤/١) و (نجع) أي : دخل وأثّر (مختار الصحاح) .

(٣) سورة الكهف ، الآية (٣٣) .

(٤) الزاهر (١١٨/١) وانظر : تفسير الآية (٣٥/البقرة) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) انظر : ديوانه ص (٤٢٧) .

(٧) الزاهر (٢/ ١٠٠، ١٠١) و يكمّ) أي : يجمعهم (القاموس المحيط) .

(٨) الزاهر (٢٠٢/٢) وانظر : تفسير الآية : (١٢٥/ التوبة) .

قال أبو العباس : روى الأصمعي عن بعض شيوخ البصريين أنه قال : إنما سميت العصا : عصا ؛ لأن اليد والأصابع تجتمع عليها . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : قد عصوت القوم أعصوهم ، إذا جمعتهم على خير أو شر ، ولايجوز مد العصا ولا إدخال التاء معها . قال الراجز [١] :

ربيته حتى إذا تمعدد كان جزائي بالعصا أن أجلدا

ويقال : أول لحن سمع بالعراق : عصاتي ، بالتاء [٢] .

قوله تعالى (وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ماسألتم ... ويقتلون النبيين بغير الحق) **الآية : ٦١**

قوله (طعام واحد) قال محمد بن القاسم : كان المن يؤكل بالسلوى ، والسلوى بالمن ، فلذلك كان طعاماً واحداً [٣] .

وقوله : (و فومها) : الخبز والحنطة ، ويقال : هو الثوم ، بالثاء ، والفاء بدل من الثاء ، [٤]

وقوله (بغير الحق) معناه : بغير جرم [٥]

- عن الأعمش أنه كان يقرأ (اهبطوا مصر) بلا تنوين ، ويقول : هي مصر التي عليها صالح بن علي . [٦]

وعن الأعمش - أيضًا - : أنه مصر فرعون [٧] .

قوله تعالى (ويقتلون النبيين بغير الحق ..) **الآية : ٦١**

قوله (النبيين) ، قال أبو بكر : النبي ، معناه في كلام العرب : الرفيع الشأن ، أخذ من « النباوة » والنباوة : ما ارتفع من الأرض ، والأصل فيه : نبيوٌ ، فلما اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن ، أبدل من الواو ياء ، وأدغمت الياء الأولى فيها .

ويجوز أن يكون « النبي » سمي نبياً لبيان أمره ، ووضوح خبره ، أخذ من « النبيّ » وهو عندهم : الطريق .

---

(١) انظر ديوانه ص (٧٦) و(تمعدد)أي : تزيّا بزي معدّ في تقشفهم أو تنسب إليهم أو تصبّر على عيشهم(القاموس المحيط)

(٢) الزاهر (١/٤٨٤) .

(٣) زاد المسير (١/٨٨) .

(٤) الزاهر (١/٤٥٠) والأول هو الراجح ؛ لأنه ثابت في الصحيح .

(٥) زاد المسير (١/٩٠) .

(٦) الدر المنثور (١/١٧٨) .

(٧) فتح القدير (١/١٤٧) .

ويجوز أن يكون « النبي » سمي نبياً لأنه ينبيء عن الله عز وجل ، أي : يخبر عنه ، أخذ من « النبأ » وهو :الخبر ، قال الله عز وجل : (عمّ يتساءلون . عن النبأ العظيم) [١] ويكون الأصل فيه : « نبيئاً » فترك همزه ، وأبدل من الهمزة ياءً ، وأدغمت الياء الأولى فيها .

وكان نافع يهمز « النبي » في جميع القرآن ؛ لأنه كان يأخذه من « النبأ » ، والاختيار ترك الهمز فيه ؛ لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز ، وهو لغة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وقد جاء في الخبر : أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال له رجل : يانبيء الله ، فقال : « لست نبيء الله ولكني نبيُّ الله » [٢]فأنكر الهمز ؛ لأنه لم يكن من لغته .[٣]

قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين) الآية : ٦٢

قول قال أبو بكر : « اليهودي » سمي يهودياً ، لتوبته في وقت من الأوقات ، لزمه من أجلها هذا الاسم ، وإن كان غير التوبة ونقضها بعد ذلك ، قال الله تعالى : (إنا هدنا إليك) [٤] ، فمعناه : تبنا إليك ، وقال بعض الأعراب :

..... إني امرؤ من مدحه هائد

أراد : تائب ، وقال زهير :

سوى ربعٍ لم يأت فيه مخانة ولا رهقاً من عائذ متهود

وقرأ أبو وجزة السدي : (إنا هِدنا إليك) بكسر الهاء ومعناهما واحد، يقال : هاد يهود، ويهيد ، بمعنىً .[٥]

و « النصارى » قال بعض أهل العلم : سموا نصارى لنزولهم قرية يقال لها : ناصرة .

وقال آخرون : سموا نصارى لنصرتهم عيسى عليه السلام في أول الأمر . يدل على هذا أنهم يسمون النصارى : أنصاراً . قال الشاعر :

لما رأيت نبطاً أنصاراً شمرت عن ركبتي الإزارا كنت لها من النصارى جارا

وواحد « النصارى » نصران ، كما يقال : سكران ، وسكارى ، ويقال : واحدهم نصريٌّ ، كما يقال : جمل مهريٌّ ، وجمال مَهَارَى .[٦]

و « الصابئين » قال أبو بكر « الصابئون » قوم من النصارى ، سموا : صابئين لخروجهم من دين إلى دين . وكانت قريش تسمي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صابئاً ، ويسمون

---

(١) سورة النبأ ، الآيتان (١، ٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/)

(٣) الزاهر (٢/١١٢، ١١٣، ١١٥).

(٤) سورة الأعراف ، الآية (١٥٦) .

(٥) الزاهر (٢/٢١٤) .

(٦) الزاهر (٢/٢١٣، ٢١٤) .

أصحابه كذلك ، لخروجهم من دين إلى دين . يقال : صبأت الثنية : إذا طلعتها ، وصبأت الثنية : إذا طلعت ؛ وصبأ النجم وأصبا : إذا طلع .قال الله عز وجل :(إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين) . فيقال : الذين آمنوا :هم المنافقون ، أظهروا الإيمان وأضمروا الكفر . والذين هادوا:اليهود المغيرون المبدلون . والنصارى : المقيمون على الكفر بمايصفون به عيسى من المحال . والصابئون : الكفار أيضاً ، المفارقون للحق ويقال : الذين آمنوا : المؤمنون حقاً.والذين هادوا: الذين تابوا ولم يغيروا ولم يبدلوا ، والنصارى : نصار عيسى ، والصابئون : الخارجون من الباطل إلى الحق . من آمن بالله : معناه :« من دام منهم على الإيمان بالله فله أجره عند ربه »[١].

فإن قال قائل : إذا كان هؤلاء كلهم مؤمنين ، فما الفائدة في قوله : (من آمن بالله) ؟ فيقال له : معناه : من دام منهم على الإيمان ، فله أجره عند ربه .[٢]

قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) **الآية :٦٥**

(السبت) قال : أبو بكر : السبت ، معناه في كلام العرب : القطع ، يقال : قد سبت رأسَه : إذا حلقه ، وقطع منه الشعر .. فسمي « السبت » سبتاً ؛ لأن الله ابتدأ الخلق فيه ، وقطع فيه بعض خلق الأرض . أو لأن الله جل وعلا أمر بني إسرائيل فيه بقطع الأعمال وتركها ، وقال : (وجعلنا نومكم سباتاً) [٣]، فمعناه : قطعاً لأعمالكم .

وقال بعض الناس : سمي السبت سبتاً ، لأن الله أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال وخلق هو السموات والأرض في ستة أيام ، آخرها يوم الجمعة ، واستراح يوم السبت . قال أبو بكر : وهذا عندي خطأ ، لأنه لايعرف في كلام العرب « سبت » بمعنى : « استراح » إنما المعروف فيه : قطع ، ولايوصف الله عز وجل بالاستراحة ، لأنه لا يتعب فيستريح ، ولايشتغل فينتقل من الشغل إلى الراحة ، والراحة لاتكون إلا بعد تعب أو شغل وكلاهما زائل عن الله عز ذكره .

واتفق أهل العلم على أن الله جل وعز ابتدأ الخلق يوم السبت ، ولم يخلق يوم الجمعة سماء ولا أرضاً . وقالت اليهود : ابتدأ الله عزوجل الخلق يوم الأحد وفرغ يوم الجمعة ، واستراح يوم السبت . فقول هؤلاء خارج عن اللغة ، وموافق لتأويل اليهود ، ومباين لقول المسلمين .[٤]

وقوله :(كونوا قردة خاسئين) ، معناه : مطرودين مبعدين [٥] .

---

(١) الزاهر(٢/٢١٥) والأضداد (٣٤١) .

(٢) الأضداد (١/ ٣٤٢) .

(٣) سورة النبأ ، الآية (٩) .

(٤) الزاهر (٢/١٣٨) وانظر : زاد المسير (١/٩٤) .

(٥) الزاهر (٢/٤٣) .

قوله تعالى (إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتؤمرون) **الآية: ٦٨**

أراد بالفارض : المسنة ، وبالبكر : الصغيرة ، وبالعوان : التي هي بين الصغيرة والكبيرة ، قال الشاعر[١]:

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضاً تساق إليه لاتقوم على رجل
ولم تعطه بكراً فيرضى سمينة فكيف يجازى بالعطية والبذل
حكى المعنيين في الفوارض قطرب .[٢]

قوله تعالى :(قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها) **الآية :٦٩**

قال بعض المفسرين : هي صفراء حتى ظلفها وقرنها أصفران . وقال آخرون : الصفراء : السوداء وقال جل اسمه : (كأنه جمالة صفر)[٣] فقال عدة من المفسرين : الصفر : السود . وقال الفراء : إنما قالت العرب للجمل الأسود : أصفر ، كما قالوا للظبي الأبيض : آدمٌ ؛ لأن بياضه تعلوه ظلمة .

- وأخبرنا عبدالله بن محمد ، قال حدثنا : يوسف القطان قال : حدثنا سلمة بن الفضل قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن في قوله (كأنه جمالة صفر) قال : « الصفر : السود » . وأنشد أبو عبيد للأعشى[٤]:

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر ألوانها كالزبيب

أراد : هن سود ، والذين فسروا قوله جل وعز(صفراء فاقع لونها) فقالوا : هي صفراء فاقع لونها ، احتجوا بقوله جل وعز : (فاقع) ، فقالوا : الفقوع خلوص الصفرة ، فكيف توصف بهذا وهي سوداء ؟! واحتج عليهم أصحاب القول الآخر : بأن الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض والسواد ، فيقال : أصفر فاقع ، وأسود فاقع ، وأبيض فاقع ، وأخضر فاقع .[٥]

قوله تعالى (إنها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون) **الآية :٧١**

المعنى : ليست بذلول فتثير الأرض . ولا يصح الوقف على (ذلول) ؛ لأن التي تثير

---

(١) لعلقمة بن عوف كما في اللسان (٢٠٤/٧) [فرض] .

(٢) الأضداد لابن الأنباري (٣٧٦) .

(٣) سورة المرسلات ، الآية (٣٣) .

(٤) انظر ديوانه (٢١٩) .

(٥) الأضداد : ص (١٦٠، ١٦١) .

الأرض لا يعدم فيها سقي الحرث ، ومتى أثارت الأرض كانت ذلولاً [١].

وقوله (لاشية فيها) أراد : لا لون فيها يخالف لون جميع جلدها ، أي : أنها ليست فيها علامة . ويقال : وصفت شيات الغنم ، أي : علامتها .[٢]

وقوله (وماكادوا يفعلون) : قال أبو بكر وقولهم : قد كاد فلان أن يهلك : معناه : قد قارب الهلاك ولم يهلك . فإذا قال : ماكاد فلان يقوم ، فمعناه قام بعد إبطاء . وكذلك : كاد يقوم : قارب القيام ، ولم يقم . قال الله عز وجل : (فذبحوها وماكادوا يفعلون) معناه : فذبحوها بعد إبطاء .وإنما أبطأوا في ذبحها لغلائها ؛ وذلك أن الذي أصابوها عنده قال : لا أبيعكم البقرة إلا بملء مسكها ذهباً ، أي : بملء جلدها .

ويقال : إنما أبطأوا في ذبحها ، لأنه لم يتسهل لهم وجودها ، لأنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم .

ويقال : إنما أبطأوا في ذبحها ، لأنهم كرهوا أن يفتضح القاتل ، وقال قيس بن الملوح [٣]:

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب

معناه : قد قاربت أن تذوب ، ولم تذب ، وقال الله عز وجل :(يتجرعه ولا يكاد يسيغه)[٤] فمعناه : يسيغه بعد إبطاء .

ويجوز أن يكون معنى قول الرجل : ماكاد فلان يقوم : مايقوم فلان ، ويكون « كاد » صلة للكلام . أجاز ذلك الأخفش وقطرب والسجستاني . واحتج قطرب بقول الشاعر [٥]:

سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحه فما إن يكاد قِرنه يتنفس

معناه : مايتنفس قرنه . واحتج أيضاً بقول أبي النجم [٦]:

وإن أتاك نعيّ فاندبنّ أبـــاً قد كاد يضطلع الأعداء والخطبا

قال : معناه : قد يضطلع الأعداء ، واحتج بقول حسان [٧] :

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في جسم خرعبة وحسن قوام

معناه : وتكسل ، قال الله عز وجل :(إذا أخرج يده لم يكد يراها) [٨] فمعناه : لم يرها ،

---

(١) زاد المسير (٩٨/١) .

(٢) شرح القصائد (٤٥٥)، والزاهر (٢٩٦/٢) .

(٣) في اللسان (١٨١/٨) { شعع } .

(٤) سورة إبراهيم ، الآية (١٧).

(٥) في اللسان (٣٨٤/٣) { كيد } و (القِرن) بكسر القاف : كفؤك في الشجاعة . (مختار الصحاح) .

(٦) لم أقف عليه في ديوانه .

(٧) انظر : ديوانه (١٠٧)و(الخرعبة)المرأة الشابة الحسنة الخلق الرخصة ،أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة(القاموس)

(٨) سورة النور ، الآية (٤٠) .

ولم يقارب ذلك .[١].

قوله تعالى (وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ..) **الآية : ٧٢**

يقال : دارأت الرجل : إذا دفعته ، بالهمز ، وقد تدارأ الرجلان : إذا تدافعا . قال الله عز وجل :(وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها) معناه : فتدافعتم فيها . ويجوز ترك الهمز، قال بعض الحكماء : « لاتتعلموا العلم لثلاث ، ولا تتركوه لثلاث : لا تتعلموه للتداري ، ولا للتماري ، ولا للتباهي ، ولا تدعوه رغبة عنه ، ولا رضىً بالجهل منه ، ولا استحياءً من التعلم » .[٢]

قوله تعالى (لايعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون) **الآية : ٧٨**

أراد : إلا أنهم يتمنون على الله الباطل . ويقال : الأماني ، معناها : التلاوة . ويقال : هي الأحاديث المفتعلة الموضوعة .

وفي « الأماني » لغتان ، يقال : هي الأماني ، بالتشديد ، وهي الأماني ، بالتخفيف .[٣] وقرأ أبو جعفر وشيبة بتخفيف « الأماني »[٤]

قال أبو بكر الأنباري : وقد حدثنا أحمد بن يحيي النحوي : أن العرب تجعل الظن علماً وشكًا وكذبًا ، وقال : إذا قامت براهين العلم فكانت أكثر من براهين الشك فالظن يقين ، وإذا اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك ، وإذا زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب ؛ قال الله عز وجل : « وإن هم إلا يظنون » أراد : إلا يكذبون .[٥]

قوله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ...) **الآية : ٧٩**

قوله (فويل) قال أبو بكر : في الويل ثلاثة أقوال :

١- قال عبد الله بن مسعود : الويل ، وادٍ في جهنم .

٢- وقال الكلبي : الويل ، الشدة من العذاب .

٣- وقال الفراء : الأصل فيه : وي للشيطان ، أي : حزن للشيطان ، من قولهم : وي لم

---

(١) الزاهر (٢/٨٤، ٨٥) ، والأضداد ص (٩٨)، ولسان العرب (٣/٣٨٤) مادة [ك ي د] .

(٢) الزاهر (٢/٤٩،١٩٥) .

(٣) الزاهر (٢/١٥١) وانظر : تفسير الآية (٤٦/النجم).

(٤) شرح القصائد (٢٤٢) وانظر : الإتحاف (١٣٩) .

(٥) تفسير القرطبي (٢/٦) .

فعلت كذا وكذا .[١]

و يقال : « معنى الويل : المشقة من العذاب ، ويقال : أصله : وي لفلان ،أي : حزن لفلان فكثر الاستعمال للحرفين ، فوصلت اللام بـ (وي) وجعلت حرفاً واحداً ، ثم خبر عن (ويل) بلام أخرى .[٢]

قوله تعالى (بلى من كسب سيئة ..) الآية : ٨١

قال أبو بكر : قال الفراء : « بلى » تكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد ، فإذا قال الرجل للرجل : ألست تقوم ؟ قال : بلى .

و « نعم » تقع جواباً للكلام الذي لاجحد فيه ، فإذا قال الرجل للرجل : هل تقوم ؟ قال : نعم . قال تبارك وتعالى : (ألم يأتكم نذير قالوا بلى) [٣]وقال جل وعز : (ألست بربكم قالوا بلى) [٤]وقال في « نعم » : (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم)[٥].

و إنما صارت « بلى » تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهي بمنزلة « بل » سبيلها أن تأتي بعد الجحد ، كقولهم : ماقام أخوك ، بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك . فإذا قال الرجل للرجل : ألا تقوم ؟ فقال : بلى ، أراد : بل أقوم ، فزاد الألف على (بل) ليحسن السكوت عليها ؛ لأنه لو قال : بل ، كان يتوقع كلامًا بعد(بل)، فزاد الألف على (بل) ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة) ثم قال بعد :(بلى من كسب سيئة) فأتى بها بعد الجحد والمعنى : بل من كسب سيئة .[٦]

قوله تعالى (..وذي القربى واليتامى والمساكين ...) الآية : ٨٣

(اليتامى) . قال ابن الأنباري : قال ثعلب : اليتم معناه في كلام العرب : الإنفراد فمعنى صبي يتيم : منفرد عن أبيه ، وأنشدنا[٧] :

أفاطم إني هالك فتبيني ولاتجزعي كل النساء يتيم

قال : يروى يتيم ويئيم ، فمن روى يتيم بالتاء ؛ أراد: كل النساء ضعيف منفرد ، ومن روى

---

(١) الزاهر (١/١٣٧) ، لسان العرب (١١/٧٣٩) . .

(٢) زاد المسير(١/١٠٦) .

(٣) سورة الملك ، الآية (٨) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية (١٧٢) .

(٥) سورة الأعراف ، الآية (٤٤) .

(٦) الزاهر (٢/٥٠، ٥١) و زاد المسير (١/١٠٧،١٠٨)،

(٧) البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، في : النوادر في اللغة (١٢٦) .

بالياء أراد : كل النساء يموت عنهن أزواجهن ، وقال : أنشدنا ابن الأعرابي [١]:

ثلاثة أحباب : فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل

قال : فقلنا له : زدنا ، فقال : البيت يتيم . أي : منفرد ليس قبله ولا بعده شيء ، قال : واليتيم في الناس من قبل الآباء ، وفي البهائم من قبل الأمهات ،[٢] .

(المساكين) : المسكين أحسن حالاً من الفقير ؛ لأن الفقير اشتقاقه من فقار الظهر ، كأن فقاره انكسر لشدة حاجته [٣].

قوله تعالى (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا.) **الآية :٨٥**

قال أبو بكر : وقولهم «أخزى الله فلاناً » معناه : أذله الله وكسره وأهلكه ، قال أبو العباس : الأصل فيه : أن يفعل الرجل فعلة يستحيي منها ، وينكسر لها ، ويذل من أجلها ، قال ذو الرمة [٤]:

خزاية أدركتـــه عند جولتـــــه من يابس الطرف مخلوطاً بها غضب

يقال : خزي يخزى خزاية : إذا استحيا ، وخزي يخزى خزياً : إذا انكسر وهلك وذل .[٥]

قوله تعالى : (وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول ..) **الآية : ٨٧**

قوله(وأيدناه)، أراد : قويناه . ويقال أيضاً : آدني الشيء يؤدني ، إذا أثقلني .[٦]

وقوله (رسول) : الرسول ، معناه في اللغة : الذي يتابع أخباز الذي بعثه ، أخذ من قول العرب : قد جاءت الإبل رسلاً : إذا جاءت متتابعة ، قال الأعشى [٧]:

يسقي دياراً لنا قد أصبحت غرضاً زوراء أجنف عنها القود والرسل

القود : الخيل ، والرسل : الإبل المتتابعة .

والرسول يقال في تثنيته : رسولان ، وفي جمعه : رسل ، ومن العرب من يوحده في موضع التثنية والجمع ، فيقول : الرجلان رسولك ، والرجال رسولك . قال الله عز وجل في

---

(١)

(٢) الزاهر (١/١٢٩، ١٣٠) و زاد المسير (١/١٠٩) .

(٣) التفسير الكبير للرازي (٣/١٥٢) .

(٤) انظر : ديوانه (١٠٣) .

(٥) الزاهر (١/٢٧١، ٢٧٢) .

(٦) شرح القصائد (٤٦٣) .

(٧) انظر ديوانه (٤٤) و (الغُرْض) بضم الغين وكسرها: موضع ماء تركته فلم تجعل فيه شيئاً . و(الزوراء) : البعيدة من الأراضي . (القاموس المحيط) .

موضع : (إنا رسولا ربك) [١]وقال في موضع آخر : (إنا رسول رب العالمين) [٢]. فالموضع الذي قال فيه :(إنا رسولا ربك) خرج الكلام فيه على الظاهر، لأنه إخبار عن موسى وهارون والموضع الذي قال فيه : (إنا رسول رب العالمين) قال يونس وأبو عبيدة : وحد الرسول لأنه في معنى الرسالة ، كأنه قال : إنا رسالة رب العالمين ، واحتج يونس بقول الشاعر :

فأبلغ أبا بكر رسولاً سريعة فما لك يا ابن الحضرمي وما ليا

أراد : رسالة سريعة ، واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر[٣] :

لقد كذب الواشون ما بحت عنـ ـدهم بسر ولا أرسلتهم برسول

أراد : ولا أرسلتهم برسالة .

وقال الفراء :إنما وحد فقال : (إنا رسول رب العالمين) لأنه اكتفى بالرسول من الرسولين ، واحتج بقول الشاعر[٤]:

ألكني إليها وخير الرسـ ـو ل أعلمهم بنواحي الخبـر

أراد : وخير الرسل ، فاكتفى بالواحد من الجمع .[٥]

قوله تعالى (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون) الآية : ٨٨

المعنى : فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ، وهذا على لغة قوم من العرب ، يقولون : قلما رأيت مثل هذا الرجل ، وهم يريدون : ما رأيت مثله .

وقيل : معناه فيؤمنون قليلاً من الزمان . كقوله تعالى (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار)[٦].[٧] .

قوله تعالى (فباءوا بغضب على غضب) الآية : ٩٠

معناه : احتملوا الغضب .[٨]

---

(١) سورة طه ، الآية (٤٧) .

(٢) سورة الشعراء ، الآية (١٦) .

(٣) الشاعر : كثيّر عزة ، انظر : ديوانه (١١٠) .

(٤) هو : أبو ذؤيب ، انظر : ديوان الهذليين (١٤٦/١) .

(٥) الزاهر (٣٤/١، ٣٥).

(٦) سورة آل عمران ، الآية (٧٢) .

(٧) زاد المسير (١١٣/١) ، والبحر المحيط (٤٨٥/١) .

(٨) شرح القصائد (٥٨٧) .

قوله تعالى (ويكفرون بما وراءه) **الآية : ٩١**

أي : بما سواه [١]

قوله تعالى (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) **الآية : ٩٣**

أراد : وأشربوا في قلوبهم حب العجل[٢] .

قوله تعالى (قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين) **الآية : ٩٤**

قوله(إن كنتم مؤمنين) في (إن) قولان :

أحدهما : أنها بمعنى الجحد ، فالمعنى : ما كنتم مؤمنين إذ عصيتم الله ، وعبدتم العجل .

والثاني : أن تكون (إن) شرطاً معلقاً بماقبله ، فالمعنى : إن كنتم مؤمنين فبئس إيمان يأمركم بعبادة العجل وقتل الأنبياء .[٣]

قوله تعالى : (قل من كان عدواً لجبريل ....) **الآية : ٩٧**

قال أبو بكر : وقولهم (جبرائيل) ، معناه : عبدالله ، فالجبر : العبد ، والإيل والإل : الربوبية ، كان ابن يعمر يقرأ : (جبرئلّ) ، بتشديد اللام [٤]. وقال بعض المفسرين : الإل هو الله جل اسمه ، واحتج بقول الله جل وعز(لايرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه)[٥]، قال : معناه لايرقبون الله ولا ذمته .[٦]

وقال بعض المفسرين : جبرائيل معناه : عبدالله ، وإسرافيل معناه : عبد الرحمن ، وكل اسم فيه «إيل» فهو معبد لله عز وجل .[٧]

في (جبريل) إحدى عشرة لغة :[٨]

إحداها : (جِبرِيل) ، بكسر الجيم والراء من غير همز ، وهي لغة أهل الحجاز ، وبها قرأ

---

(١) الأضداد (٧٠) .

(٢) الزاهر :٦٤/١ ، ٩٥/٢ .

(٣) زاد المسير (١١٦/١) .

(٤) انظر : الشواذ (٨) .

(٥) سورة التوبة ، الآية : (١٠) .

(٦) الأضداد (٣٩٥)

(٧) الأضداد (٣٩٦) .

(٨) زاد المسير (١١٨/١ ، ١١٩) .

أبو عمرو [١]. وقال ورقة بن نوفل :

وجبريل يأتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل

وقال عمران بن حطان :

والروح جبريل فيهم لا كفاء له وكان جبريل عند الله مأمونا

وقال حسان [٢]:

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

واللغة الثانية : (جَبرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء بعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن (فَعليل) .

والثالثة : (جَبرَئيل) ، بفتح الجيم والراء بعدهما همزة مكسورة على وزن (جَبرَعيل)

والرابعة : (جَبْرِئل) ، بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام مكسورة من غير مد على وزن (جَبرَعل) .

والخامسة : (جَبْرئلّ) ، بفتح الجيم وكسر الهمز وتشديد اللام .

والسادسة : (جبرائيل) بهمزة مكسورة بعدها ياء مع الألف .

والسابعة : (جبرايِيل) بيائين بعد الألف أولاهما مكسورة.

والثامنة : (جَبرين) بفتح الجيم ونون مكان اللام .

والتاسعة : (جِبرين) بكسر الجيم ونون

والعاشرة : (جَبرائل) بفتح الجيم وإثبات الألف مع همزة مكسورة ليس بعدها ياء .

الحادية عشرة : (جَبرئِين) بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون [٣].

قوله تعالى (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال)**الآية : ٩٨**

أفرد جبريل وميكال من الملائكة للإختصاص والتفضيل .[٤]

(ميكائيل) فيه خمس لغات :

إحداهن : (ميكال) مثل (مفعال) بغير همز ، وهي لغة أهل الحجاز .

والثانية : (ميكائيل) بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة ، مثل(ميكاعيل) وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد .

والثالثة : (ميكائل) بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء مثل :(ميكاعل) .

والرابعة : (ميكئل) على وزن (ميكعل) .

---

(١) انظر : النشر (٢١٩/١) .

(٢) انظر ديوانه (٦٠) .

(٣) زاد المسير (١١٧/١-١١٩) .

(٤) الزاهر (١٧١/٢) .

والخامسة : (ميكائين) بهمزة معها ياء ونون بعد الألف .[١]

قوله تعالى (أوَ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ..) **الآية** : ١٠٠

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : إنما سمي النبيذ نبيذاً لأنه منبوذ في الظرف ، أي : طرح في ظرفه وألقي . فالأصل فيه : المنبوذ فصرف عن المنبوذ إلى النبيذ . كما قالوا : هذا مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح . قال الشاعر [٢]:

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل

أراد : مقدور ، فصرفه عن مفعول إلى فعيل . وهو من قولك : قد نبذت الشيء أنبذه نبذاً ونبذة ، قال الله عز وجل : (فنبذوه وراء ظهورهم) أي : طرحوه وألقوه . وقال أبو الأسود [٣] :

وخبرني من كنت أرسلت إنما أخذت كتابي معرضا بشمالكا

نظرت إلى عنوانه فـنبذته كنبذك نعلاً أخلقت من نعالكا

أراد : فطرحته [٤].

قوله تعالى (يعلمون الناس السحر .. وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) **الآية** :١٠٢

قوله (السحر) :[٥] .

وفي قوله (وماأنزل على الملكين) وجهان :

يجوز أن تكون (ما) منصوبة على النسق على (السحر) أي :« ويعلمونهم ما أنزل على الملكين » ويجوز أن تكون جحداً ، فإذا كانت جحداً كان الوقف على (السحر)أحسن منه إذا كانت منسوقة على (السحر) لأنها إذا نسقت على (السحر) كانت متعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ والمعنى ، وإذا كانت جحداً كانت منعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ . ويجوز أن تكون منصوبة بالنسق على قوله (واتبعوا ماتتلوا الشياطين - وما أنزل

---

(١) زاد المسير (١١٩/١) .

(٢) امرؤ القيس ، ديوانه ص (٢٢) .

(٣) انظر : ديوانه ص (٨٢) .

(٤) الزاهر (١٨٢/١ ، ١٨٣) .

(٥) انظر : تفسير الآية (٤٩/ الزخرف) .

على الملكين) [١] .

قوله (فيتعلمون منهما) نسق على قوله (يعلمون الناس السحر - فيتعلمون) . ويجوز أن يكون منسوقًا على قوله (إنما نحن فتنة) فيأبون فيتعلمون .[٢]

وفي (يعلمان) قولان : أحدهما : أنه على بابه من التعليم .

والثاني : أنه من الإعلام لا من التعليم ؛ فـ « يُعَلِّمان » بمعنى :« يُعْلِمان »، وقد جاء في كلام العرب : تعلّم بمعنى : أعلم [٣] . قال كعب بن مالك [٤]:

تعلّم رسول الله أنك مدركي وأن وعيداً منك كالأخذ باليد

وقال القطاميّ [٥]:

تعلّم أن بعد الغيّ رشدا وأن لذلك الغيّ انقشاعا

وقال زهير[٦]:

تعلمن ها لعمرالله ذا قسماً فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

وقال آخر [٧]:

تعلّم أنه لاطير إلا على متطيِّر وهو الثُّبور [٨]

قوله تعالى (..وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم) **الآية : ١٠٤**

(عذاب أليم)، معناه : ولهم عذاب مؤلم ، فصرف عن مؤلم إلى أليم .[٩]

---

(١) الوقف والابتداء (١/٥٢٦) .

(٢) الوقف (١/٥٢٦، ٥٢٧) .

(٣) حكى هذا القول عن ابن الأنباري السمين الحلبي في : الدر المصون (٢/٣٤) ، وفتح القدير (١/١٨٨) .

(٤) البيت ينسب لكعب بن زهير ، انظر: ملحق ديوانه ص(٥٨) والدر المصون (٢/٣٤) .

(٥) انظر : ديوانه ، ص (٤٠) .

(٦) انظر : ديوانه ، ص (١٨٢) .

(٧) البيت في الدر المصون (٢/٣٤) دون نسبة .

(٨) المصاحف لابن الأنباري نقلا عن : تفسير القرطبي (٢/٥٤) ، وفتح القدير (١/ ١٩٩).

(٩) الزاهر (١/٨٠) ، وانظر : تفسير الآية (١٢٩/ البقرة) .

قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ..)

الآية : ١٠٦

- حدّثنا أبي حدّثنا نصر بن داود حدّثنا أبو عبيد حدّثنا عبد الله بن صالح عن اللّيث عن يونس وعقيل عن ابن شهاب قال : حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف في مجلس سعيد بن المسيّب : «أن رجلاً قام من الليل ليقرأ سورة من القرآن فلم يقدر على شيء منها ، وقام آخر فلم يقدر على شيء منها ، وقام آخر فلم يقدر على شيء منها ؛ فغدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال أحدهم : قمتُ الليلة يارسول الله لأقرأ سورة من القرآن فلم أقدر على شيء منها ؛ فقام الآخر فقال : وأنا والله كذلك يارسول الله ؛ فقام الآخر فقال : وأنا والله كذلك يارسول الله ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنها مما نسخ الله البارحة » .

وفي إحدى الروايات : وسعيد بن المسيّب يسمع مايحدّث به أبو أمامة فلا ينكره [١].

- عن ابن عباس قال :« قال عمر : أقرؤنا أُبيّ وأقضانا علي وإنا لندع شيئاً من قراءة أبيّ ؛ وذلك أن أبيّاً يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد قال الله :(ما ننسخ من آية أو ننسها) [٢].

- قرأ ابن عباس :(ما ننسخ من آية أو ننسأها) على معنى : أو نؤخرها ، وقال الله عز وجل : (إنما النسيء زيادة في الكفر) [٣]. النسيء : التأخير . [٤]

- عن مجاهد أنه قرأ (أو ننساها) [٥].

- عن أبي ذر قال : في قراءة أُبيّ بن كعب : ابن آدم لو أعطي واديا ًمن مالٍ لابتغى ثانياً ولا لثمس ثالثاً ولو أعطي واديين من مال لا لتمس ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب[٦] .

---

(١) تفسير القرطبي (٢/٦٣)، والدر المنثور(١/٢٥٦)، و فتح القدير (١/ ١٩٩) والحديث صحيح الإسناد ، إلا ماقيل عن يونس ، وهو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ، انظر : تهذيب التهذيب (١١/ ٤٥٠) والتقريب (٦١٤) وأقول : أن يونس في هذا الحديث قد توبع في روايته عن الزهري، حيث رواه عقيل عن الزهري ، فارتفع الوهم ، وصح الحديث إلا أنه مرسل من حديث أبي أمامة .

(٢) أخرجه البخاري ، ورقمه (٤٤٨١) ، كتاب : التفسير ، باب : قوله (ماننسخ من آية أو ننسها) و الصحيح مع الفتح (٨/١٦٧) ولفظ البخاري (.. وإنا لندع من قول أبي وذلك ..) وذكره السيوطي وعزاه لابن الأنباري (الدر : ١/٢٥٤)

(٣) سورة التوبة ، الآية (٣٧) .

(٤) الزاهر (١/ ٤٥١) . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (نَنْسَأها) بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء ، وقرأ الباقون (نُنْسِها) بضم النون وكسر السين من غير همزة انظر : النشر (٢/ ٢٢٠) .

(٥) الدر المنثور (١/ ٢٥٤، ٢٥٥) و قراءة مجاهد الأظهر أنها مثل قراءة ابن عباس ، وابن كثير وأبي عمرو من السبعة ، فتكون قد سقطت الهمزة من الرسم خطأ في كتاب (الدر المنثور) ، والذي يدل على صحة هذا : أن أبا حيان في تفسيره (١/ ٥٥٠) عدّ مجاهد من جملة من قرأوا بالهمز ، ثم إني لم أجد أحداً نسب إليه القراءة بغير همز ، فترجح ماقلت ، والله أعلم .

(٦) الدر المنثور (١/ ٢٥٨) . والحديث رواه الترمذي بنحوه من رواية أنس(مرفوعًا) في كتاب : الزهد ، باب : ماجاء لو =

- عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : « ألم تجد فيما أنزل علينا: (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فإنا لانجدها ؟ قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن »[١].

- عن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله . وما يدريه ماكله ؟ قد ذهب منه قرآن كثير ، ولكن ليقل : قد أخذت ما ظهر منه[٢].

- عن عبيدة السلماني قال :« القراءة التي عرضت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في العام الذي قبض فيه هذه القراءة التي يقرؤها الناس التي جمع عثمان الناس عليها[٣] » .

- عن ابن سيرين ، قال : «كان جبريل يعارض النبي صلّى الله عليه وسلّم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين ، فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة » .[٤]

- عن أبي ظبيان قال :« قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تعدون أول ؟ قلنا : قراءة عبدالله ، وقراءتنا هي الأخيرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « كان يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة في شهر رمضان ، وأنه عرضه عليه في آخر سنة مرتين ، فشهد منه عبدالله مانسخ ومابدل[٥] » .

= كان لابن آدم واديان من المال لابتغى ثالثًا ، برقم (٢٣٣٧) ثم قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي سعيد وعائشة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، اهـ . والحديث أصله في الصحيحين ، انظر : صحيح البخاري مع الفتح (٢٥٣/١١) كتاب : الرقاق باب : مايتقى من فتنة المال . وقال ابن حجر عن الحديث : ومنه ماوقع عند أحمد وأبي عبيد في (فضائل القرآن) من حديث أبي واقد الليثي ، قال : « كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه ، فيحدثنا ، فقال لنا ذات يوم : إن الله قال : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم وادٍ لأحب أن يكون له ثالث» الحديث بتمامه ، قال ابن حجر : وهذا يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن الله تعالى على أنه من القرآن ، ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية ، والله أعلم ، وعلى الأول فهو مما نسخت تلاوته جزمًا وإن كان حكمه مستمراً » اهـ (فتح الباري : ٢٥٨/١١) أقول : وهذا الاحتمال الذي رجحه ابن حجر هوالظاهر عند السيوطي - أيضًا - حيث ذكر الأثر المروي عن أبيّ بن كعب في سياق الآثار التي أوردها في تفسير آية النسخ ، ليشعر أن أبيًا كان يقرأ بهذا المنسوخ ، لعدم علمه بالناسخ ، وأن هذا داخل فيما رغب عنه عمر- رضي الله عنه - من قراءة أبي في الرواية المتقدمة عنه ، وهي قوله (وإنا لندع شيئًا من قراءة أبي ... إلخ) ، بل ثبت عند مسلم ، عن أبي موسى أنه قال : كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها ، غير أني حفظت منها : « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .. » الحديث ، ورقمه (١٠٥٠) انظر : الصحيح ، كتاب : الزكاة ، باب : لو كان لابن آدم واديان لابتغى ثالثًا ، (٧٢٦/٢) ، وفتح القدير (١٩٢/١) وانظر تفسير الآية (١/البينة) .

(١) الدر المنثور (٢٥٨/١) .

(٢) الدر المنثور (٢٥٨/١) .

(٣) الدر المنثور (٢٥٨/١) رواه البيهقي في دلائل النبوة (١٥٥/٧) وفي سنده ابن جُدعان « علي بن زيد » ضعيف .

(٤) الدر المنثور (٢٥٩/١) .

(٥) الدر المنثور (٢٥٩/١) ، هكذا وردت علامة التنصيص « » في الدر المنثور حاصرة بينها النص من قوله : « كان يعرض (إلى) ومابدل » ، والملاحظ على هذا أن جملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ينبغي أن تكون داخل علامة التنصيص ليستقيم المعنى ، ويصح عود الضمير في (عليه) على غائب عن المتكلم ، وبهذا يكون الحديث من قول ابن عباس لا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لو كان من لفظه لما عبّر عن نفسه صلى الله عليه وسلم بضمير الغائب ، ولقال : كان يعرض عليّ جبريل ... إلخ ، فالمعنى إذاً : يخبر ابن عباس في هذا الحديث عن حال تلقي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وأنه كان يعرض عليه جبريل القرآن في كل سنة مرة ... إلخ .

- عن مجاهد قال : « قال لنا ابن عباس : أيّ القراءتين تعدون أول ؟ قلنا: قراءة عبدالله ، قال : فإن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يعرض القرآن على جبريل ، وإنه عرضه عليه في آخر سنة مرتين ، فقراءة عبدالله آخرهن[١] » .

- عن ابن مسعود قال : «كان جبريل يعارض النبي صلّى الله عليه وسلّم بالقرآن في كل سنة مرة ، وأنه عارضه بالقرآن في آخر سنة مرتين ، فأخذته من النبي صلّى الله عليه وسلّم ذلك العام[٢] » .

- عن ابن مسعود قال : « لو أعلم أحداً أحدث بالعرضة الأخيرة مني لرحلت إليه[٣] » .

والوقف على قوله (نأت بخير منها أو مثلها) حسن وليس بتام ، وقال السجستاني : هو تام . وهذا غلط ؛ لأن قوله (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) تشديد وتثبيت لقدرة الله على المجيء بما هو خير من الآية المنسوخة ، وبما هو أسهل فرائض منها . وقال أبو عبيد : (نأت بخير منها) معناه : « نأت منها بخير »[٤]

قال أبو بكر : في « الآية » قولان :

١- قال أبو عبيدة : الآية ، العلامة ، قال : فمعنى الآية : أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها . واحتج بقول الشاعر[٥]:

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية مايحبون الطعاما

معناه : بعلامة مايحبون .

والقول الثاني : أن تكون سميت « آية » ؛ لأنها جماعة من القرآن وطائفة منه ، قال أبو عمرو : يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : خرجوا بجماعتهم . قال الشاعر[٦] :

خرجنا من النقبين لا حي مثلنا بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا

معناه : خرجنا بجماعتنا .

وفي الآية قول ثالث : وهو أن تكون سميت « آية » لأنها عجب ؛ وذلك أن قارئها يستدل ، إذا قرأها ، على مباينتها كلام المخلوقين ، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها ، فتكون الآية: العجب ، من قولهم : فلان آية من الآيات ، أي : عجب من

---

(١) الدر المنثور (١/٢٥٩) .

(٢) الدر المنثور (١/٢٥٩) .

(٣) الدر المنثور (١/٢٥٩) .

(٤) الوقف (١/٥٢٧) .

(٥) ليزيد بن عمرو بن الصعق ، كما في : الكتاب (١/٤٦٠) ، والكامل (١٤٧) .

(٦) برج بن مسهر الطائي كما في رسالة : الملائكة (٧٤).

العجائب . [١]

قوله تعالى (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ..) **الآية : ١٠٨**

سبب نزول هذه الآية : أن جماعة من المشركين جاءوا إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال بعضهم : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، وقال آخر : لن أومن لك حتى تسير لنا جبال مكة ، وقال عبدالله بن أبي أمية : لن أؤمن لك حتى تأتي بكتاب من السماء فيه : من الله رب العالمين إلى ابن أبي أمية : اعلم أني قد أرسلت محمداً إلى الناس ، وقال آخر : هلا جئت بكتابك مجتمعاً كما جاء موسى بالتوراة فنزلت هذه الآية [٢].

(أم) : بمعنى الاستفهام ، قال ابن الجوزي : فإن اعترض معترض فقال : إنما تكون للاستفهام إذا كانت مردودة على استفهام قبلها ، فأين الاستفهام الذي تقدمها ؟ قال ابن الأنباري : هي مردودة على الألف في (ألم تعلم) فإن اعترض على هذا الجواب ، فقيل :كيف يصح العطف ولفظ (ألم تعلم) ينبىء عن الواحد ، و(تريدون) عن جماعة ؟ فالجواب : أنه إنما رجع الخطاب من التوحيد إلى الجمع لأن ماخوطب به النبي صلّى الله عليه وسلّم فقد خوطبت به أمته ، فاكتفى به من أمته في المخاطبة الأولى ، ثم أظهر المعنى في المخاطبة الثانية ، ومثل هذا قوله تعالى(ياأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) [٣].

وقال ابن الأنباري :(أم) جارية مجرى (هل) غير أن الفرق بينهما : أن (هل) استفهام مبتدأ لا يتوسط ولا يتأخر و(أم) استفهام متوسط لا يكون إلا بعد كلام [٤].

قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) **الآية : ١١٥**

(الواسع) قال أبو بكر : الواسع معناه في كلامهم : الكثير العطايا ، والذي يسع لما يسأل عز وجل ، هذا قول أبي عبيدة . ويقال : الواسع ، المحيط بعلم كل شيء ، من قوله عز وجل (وسع كل شيء علما)[٥] معناه : أحاط بكل شيء علماً .قال أبو زبيد [٦]:

حمال أثقال أهل الودّ آونة أعطيهم الجهد مني بله ما أسع

---

(١) الزاهر (١/٧٦، ٧٧) .

(٢) زاد المسير (١/١٢٩) ، وانظر : أسباب النزول للواحدي (٣٢) ولباب النقول (٢٥) .

(٣) سورة الطلاق الآية (١) .

(٤) زاد المسير (١/١٣٠) .

(٥) سورة طه ، الآية (٩٨) .

(٦) انظر : ديوانه (١٠٩) .

معناه : أعطيهم ما لا أجده إلا بجهد ، فدع ما أحيط به وأقدر عليه . [١]

قوله تعالى (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون) **الآية : ١١٦**

قوله (كل له قانتون) القنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام :

١ - يكون القنوت : الطاعة ، كما قال عز وجل : (كل له قانتون) ، معناه : كل له مطيعون [٢].

٢ - ويكون القنوت : الصلاة كما قال الله تعالى :(يامريم اقنتي لربك واسجدي)[٣] ، وقال الشاعر[٤] :

قانتاً لله يتلو كتبـــــه وعلى عمدٍ من الناس اعتزل

٣ - ويكون القنوت : طول القيام ، قال جابر بن عبدالله : « سُئل النبي صلّى الله عليه وسلّم : أي الصلاة أفضل ؟ فقال : طول القنوت [٥] » ، معناه : طول القيام .

٤ - ويكون القنوت : السكوت .

يروى عن زيد بن أرقم أنه قال : « كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدنا الذي يليه، حتى نزلت :(وقوموا لله قانتين) [٦]، فأمسكنا عن الكلام [٧] .

إن قيل : كيف عمّ بهذا القول ، وكثير من الخلق ليس له بمطيع ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدها : أن يكون ظاهرها ظاهر العموم ، ومعناها معنى الخصوص ، والمعنى : كل أهل الطاعة له قانتون .

والثاني : أن الكفار تسجد ظلالهم لله بالغدوات والعشيات ، فنسب القنوت إليهم بذلك .

والثالث : أن كل مخلوق قانت له بأثر صنعه فيه ، وجري أحكامه عليه ، فذلك دليل على ذله للرب[٨].

---

(١) الزاهر (٩٤/١) و بصائر ذوي التمييز (٢١٢/٥) ، ولسان العرب (٣٩٢/٨) .

(٢) الزاهر (١/ ٦٨) . و تفسير القرطبي (٣/ ٢١٧) ، ولسان العرب (٧٣/٢) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية (٤٣) .

(٤) لم أهتد إليه .

(٥) أخرجه مسلم برقم (٧٥٦) ، كتاب : صلاة المسافرين ، باب : أفضل الصلاة طول القنوت (٥٢٠/١)

(٦) سورة البقرة ، الآية (٢٣٨) .

(٧) الزاهر (١/ ٦٨) . وحديث زيد بن أرقم أخرجه البخاري في كتاب : التفسير ، باب : (وقوموا لله قانتين) ، أي : مطيعين ، ورقمه (٤٥٣٤) انظر : الصحيح مع الفتح (١٩٨/٨) .

(٨) زاد المسير(١٣٦/١) ، والبحر المحيط (٥٨٢/١) .

قوله تعالى (.. وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) **الآية : ١١٧**

(قضى) قال أبو بكر : قال أهل اللغة : القاضي ، معناه في اللغة : القاطع للأمور المحكم لها. قال الله عز وجل :(فقضاهن سبع سموات في يومين) [١]، أراد : فقطعهن وأحكم خلقهن . وقال الشاعر في عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، [٢]:

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق

وقال أبو ذؤيب [٣]:

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

أراد بقضاهما : أحكمهما .

ويكون القضاء بمعنى: الأمر ، كقوله عز وجل (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)[٤]فمعناه : أمر ربك .

ويكون القضاء بمعنى : العمل ، كقوله (فاقض ما أنت قاض) [٥] معناه : فاعمل ما أنت عامل ، واصنع ما أنت صانع .

ويقال للقاضي : الحاكم والفتاح ، قال الله جل ذكره :(ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين)[٦]، معناه : متى هذا القضاء ، وقال :(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) [٧]، معناه : ربنا احكم بيننا واقض بيننا ، أنشد الفراء [٨]:

ألا أبلغ بني عصم رسولاً بأني عن فتاحتكم غني

أراد : عن محاكمتكم ومقاضاتكم . [٩]

قوله تعالى :(.. قد بينا الآيات لقوم يوقنون) **الآية : ١١٨**

قال أبو بكر : قال الفراء : « القوم » في كلام العرب : رجال لامرأة فيهم ، وكذلك الملأ ، والنفر ، والرهط ، فإذا قال القائل : هو من قومي ، أراد : من رجالي الذين أفخر بهم . يدل

---

(١) سورة فصلت ، الآية : (١٢) .

(٢) انظر : ديوان الشماخ (٤٤٨) .

(٣) انظر : ديوان الهذليين (١٩/١) .

(٤) سورة الإسراء ، الآية : (٢٣) .

(٥) سورة طه ، الآية : (٧٢) .

(٦) سورة السجدة ، الآية : (٢٨) .

(٧) سورة الأعراف ، الآية : (٨٩) .

(٨) للأشعر الجعفي ، كما في اللسان (٥٣٨/٢) < ف ت ح > .

(٩) الزاهر (٤٨٦/١، ٤٨٧) والتفسير الكبير (٢٤/٤).

على صحة هذا القول ، قول الشاعر[١] :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

فإن احتج محتج بقوله جل وعلا (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه) [٢] فقال : أرسل إلى الرجال دون النساء ؟ قيل له : إرسال الله إياه إلى الرجال والنساء ، إلا أنه اكتفى بذكر الرجال من ذكر النساء ، لأن الغالب على النساء اتباع الأزواج . فكان ذكرهم يكفي من ذكرهن .[٣]

قوله تعالى (إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) **الآية : ١١٩**

الوقف على قوله (بشيراً ونذيراً) حسن وليس بتام ؛ لأن قوله(ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) متعلق بالأول ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليت شعري مافعل أبواي ؟ »[٤] فأنزل الله عز وجل (إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم). ومن قرأ (ولا تسألُ) بالرفع ، على معنى « ولست تسأل » كان الوقف على (نذيراً) أحسن منه في المذهب الأول [٥]

و قوله (الجحيم) قال أبو عبيدة : الجحيم : النار المتلظية . وقال الفراء : الجحيم : النار على النار ، الجمر بعضه على بعض ، وهي جاحمة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : إنما سميت النار جحيماً لأنها أكثر وقودها ، من قول العرب : جحمت النار أجحمها : إذا أكثرت لها الوقود . قال عمران بن حطان : [٦]

يرى طاعة الله الهدى وخلافه الضـ ـضَلالة يصلى أهلها جاحم الجمر

و « الجحيم » يجرى ، وهو معروف مؤنث في قول قوم ؛ لأن فيه الألف واللام - وكل ما لايجرى إذا دخلت عليه الألف واللام وأضيف جرى ، وهو مذكر في قول آخرين . [٧]

قوله تعالى (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئاً) **الآية : ١٢٣**

معناه : لاتقضي ولا تغني[٨] .

---

(١) زهير ، انظر : ديوانه (٧٣) .

(٢) سورة نوح ، الآية : (١) .

(٣) الزاهر (٢/ ١٦٠، ١٦١) .

(٤) أخرجه

(٥) الوقف (١/ ٥٣٠، ٥٣١) .

(٦) البيت لم أجده .

(٧) الزاهر (٢/ ١٤٨، ١/ ١٢١) و زاد المسير (١/ ١٣٨).

(٨) الزاهر (١/ ٣٨٦) .

قوله تعالى (قال لا ينال عهدي الظالمين) **الآية : ١٢٤**

في قراءة عبدالله (لا ينال عهدي الظالمون)، قال الفراء : معنى القراءتين واحد ؛ لأن ما نلته فقد نالك ، وما نالك فقد نلته [١] .

قوله تعالى (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) **الآية : ١٢٥**

قوله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) يقرأ على وجهين :(واتخِذوا) بكسر الخاء ، و (واتخَذوا) بفتح الخاء . [٢]

قوله تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) **الآية : ١٢٧**

معناه : يرفعان الأساس ، وقال الكُميت :

في ذروة من يفاع أولهم زانت عواليها قواعدها [٣]

قوله (ربنا تقبل منا) على معنى « يقولان ربنا تقبل منا » وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بإظهار القول .[٤]

قوله تعالى(ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)**الآية : ١٢٨**

الأمة : تباع الأنبياء ، والأمة : الجماعة ، والأمة : الصالح الذي يؤتم به ، والأمة : الدِّين ، والأمة : المنفرد بالدين ، والأمة : الحين من الزمان ، والأمة : الأم ، والأمة : القامة ؛ وجمعها أمم ؛ قال الأعشى [٥]:

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم .[٦]

قوله تعالى (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم .. إنك أنت العزيز الحكيم) **الآية : ١٢٩**

---

(١) شرح القصائد (٣٦٤) وانظر تفسير الآية (٣٧/البقرة) وقراءة ابن مسعود في الشواذ ص (٩) .

(٢) الوقف (٥٣٢/١) ، والقراءتان سبعيتان ، قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسرها على الأمر . انظر : النشر (٢٢٢/٢) .

(٣) المذكر والمؤنث (١٥٠).

(٤) الوقف (٥٣٢/١) .

(٥) انظر : ديوانه ، (٣٢) .

(٦) الأضداد (٦، ٢٦٩-٢٧١) والزاهر (١٤٩/١-١٥١) وانظر : تفسير الآية (١٠٤/ آل عمران) وكذا: تفسير الآية (٢١٣/البقرة) .

(رسولاً) يشبه أن يكون أصله من قولهم : ناقةٌ مرسالٌ ، ورسلة ؛ إذا كانت سهلة السير ما ضية أمام النُّوق [١] .

قال أبو بكر : العزيز معناه في كلام العرب : القاهر الغالب . من ذلك قول العرب : قد عزّ فلان فلاناً يعزّه عزاً : إذا غلبه . قال الله عز وجل : (وعزّني في الخطاب)[٢] فمعناه : غلبني في الخطاب . ويقرأ : (وعازّني في الخطاب)[٣] على معنى : وغالبني : قال جرير [٤]:

يعُزُّ على الطريق بمنكبيه كما ابترك الخليع على القداح

وقال عمر بن أبي ربيعة[٥] :

هنالك إما تعزّ الهوى وإما على إثرهم تكمد

معناه : إما تغلب الهوى . وقال الآخر :

وفيهم لتيم الله طود تعزُّه جبال إذا سارت حنيفة أو عجل

ومن ذلك قولهم : من عزّ بزّ ، معناه : من غلب سلب . يقال : قد بزّ فلاناً يبزّه بزاً : إذا سلبه . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يعني عمرو بن عبد ود :

قصددت حين رأيته متقطراً كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي

معناه : سلبني أثوابي . ويقال رجل حسن البزّ والبزّة : إذا كان حسن الثياب . ويكون البَز والبِزة أيضاً : السلاح . أنشد الفراء [٦] :

إني إذا ما كان يوم ذو فزع ألفيتني محتملاً بزّي أضع

معناه : محتملاً سلاحي . ومعنى أضع : أسرع ، من قول الله عز وجل(ولأوضعوا خلاكم) يقال : قد أوضع الراكب ، ووضع : إذا أسرع . وقال امرؤ القيس [٧] :

أرانا موضعين لوقت غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

أراد : أرانا مسرعين ، وقال الآخر [٨]:

أرجّلُ جمتي وأجر ذيلي ويحمل بِزّتي أفُقٌ كُمَيْتُ

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٣١) ، وفتح القدير(١/ ٢٢٤).

(٢) سورة ص ، الآية ( ) .

(٣)

(٤) انظر : ديوانه (٨٨) .

(٥) انظر : ديوانه (٣٠٨) .

(٦) في اللسان الشطر الأخير دون عزو (٣٩٨/٣) مادة [وضع] .

(٧) انظر : ديوانه (٩٧) .

(٨) عمرو بن قعاس أو قنعاس في الاختيرين (٢١٣). وأفق بالضم : رائع ، وكذلك الأنثى .

معناه : ويحمل سلاحي .

و (الحكيم) : معناه : في كلام العرب : المحكِم لخلق الأشياء ؛ فصرف عن المحكم ، إلى الحكيم . كما قال الله تعالى :(ولهم عذاب أليه) ، فمعناه : ولهم عذاب مؤلم ؛ فصرف عن : مؤلم إلى : أليم . قال عمرو بن معدي كرب [١] :

أمن ريحانه الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

معناه : الداعي المسمع ، فصرف عن : مُفعِل ، إلى : فَعيل . وقال ذو الرمة [٢] :

ونرفع من صدور شمرذلات يصك وجوهها وهج أليم

معناه : وهج مؤلم ؛ فصرف عن مُفعل ، إلى : فَعيل . ومن ذلك قول الله جل وعز : (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) ، معناه : من القاهر المحكم خلق الأشياء . وكذلك قوله تعالى : (تلك آيات الكتاب الحكيم) ، معناه : المحكم . فصرف عن : مفعل ، إلى : فعيل [٣] .

قوله تعالى (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الآية : ١٣٠

قوله(لمن الصالحين) أي : لمن الصالحي الحال عند الله تعالى [٤].

قوله تعالى (ووصّى بها إبراهيم بنيه ...) الآية : ١٣٢

قرأ أهل المدينة : (وأوصى) والمعنى واحد [٥] .

قوله تعالى (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ...) الآية : ١٣٧

قوله (بمثل ما آمنتم به) ، معناه : مثل إيمانكم ، فزيدت الباء للتوكيد كما زيدت في قوله (وهزي إليك بجذع النخلة) [٦][٧].

قوله تعالى (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ...) الآية : ١٣٨

---

(١) انظر : ديوانه (١٣٦) .

(٢) انظر : ديوانه (٦٧٧) .

(٣) الزاهر (١/ ٧٨ - ٨٠).

(٤) زاد المسير (١/ ١٤٨).

(٥) شرح القصائد (٣٧٥) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (وأوصى) بالألف ، وقرأ الباقون (ووصى) مشددة الصاد بغير ألف ، انظر : المبسوط (١٢٣) والنشر (٢/ ٢٢٢، ٢٢٣) .

(٦) سورة مريم ، الآية (٢٤) .

(٧) زاد المسير (١/ ١٥٠، ١٥١) .

الصبغ ، معناه في كلام العرب : التغيير ، من ذلك قولهم : صبغت الثوب أصبغه صبغاً ، معناه : غيرته وأزلته عن حالته الأولى إلى حال سواد أو حمرة أو صفرة ، ومن ذلك قول الله عز وجل (صبغة الله) الصبغة : الختانة ، ومعناها : الانتقال من حال إلى حال .

قال الفراء [١]: معنى هذا : أن النصارى كانوا إذا ولد لهم المولود صبغوه في ماء لهم ، وقالوا : هذا تطهير له بمنزلة الختانة ، وقال الله عز وجل : (صبغة الله) يأمر بها محمداً صلّى الله عليه وسلّم [٢] .

و يقال : فلان يصبغ فلانا في الشيء ، أي : يدخله فيه ويلزمه إياه ، كما يجعل الصبغ لازما للثوب ، وأنشد ثعلب [٣]:

دع الشر وانزل بالنجاة تحرزا إذا أنت لم يصبغك في الشر صابغ [٤]

قال أبو بكر : تبتديء :(صبغة الله) على معنى « الزموا صبغة الله » أي : دين الله [٥].

قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ... إن الله بالناس لرؤف رحيم) **الآية :١٤٣**

قوله (شهداء) سمي الشهيد شهيداً لأن الله وملائكته شُهودٌ له بالجنة ؛ وقيل : سُموا شهداء لأنهم ممن يُستشْهَدُ يوم القيامة مع النبي صلّى الله عليه وسلّم على الأمم الخالية .قال الله عز وجل :(لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) [٦].

قوله (لرؤف رحيم) : قال أهل اللغة : الرؤوف معناه في كلامهم : الشديد الرحمة .

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى (إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم) : فيه معنى تقديم وتأخير، وقال : المعنى : إن الله بالناس لرحيم رؤوف ، أي : لرحيم شديد الرحمة .

وفي (الرؤوف) أربع لغات :

١-(الرؤوف)، بإثبات الهمزة ، مع إثبات واو بعد الهمزة ،

٢-(الرؤُف)، بضم الهمزة ، من غير إثبات واو ، وقد قُرىء بالوجهين في كتاب الله عز وجل [٧]. قال كعب بن مالك [٨]:

---

(١) انظر : معاني القرآن (٨٢/١) .

(٢) الزاهر (١/ ٣٤٠ ، ٣٤١).

(٣) لم أجده .

(٤) التفسير الكبير (٧٩/٤) .

(٥) الوقف (٥٣٤/١) .

(٦) الزاهر (٣١٢/١) ولسان العرب (٣/ ٢٤٢).

(٧) قرأ البصريان والكوفيون سوى حفص (الرءف) بقصر الهمزة من غير واو ، وقرأ الباقون (الرءوف) بواو بعد الهمزة انظر : النشر (٢٢٣/٢) والبدور الزاهرة (٤٠) .

نطيعُ نبيَّنا ونطيـع ربّـــاً هو الرحمن كـان بنا رؤوفـــا

وقال جرير في اللغة الثانية [١]:

ترى للمسلميـن عليك حقـاً كفعل الوالد الرؤف الرحيـــم

٣- اللغة الثالثة : الله (رأف) بِعبادِه ، بتسكين الهمزة .

قال الشاعر[٢]:

فآمنوا بنبيٍّ لا أبا لكـم ذي خاتم صاغَه الرحمنُ مختـــوم

رَأفٍ رحيمٍ بأهل البِّر يرحمهم مقرّبٍ عند ذي الكرسيِّ مرحوم

٤- وقال الكسائي والفراء : يقال : الله (رَئِف) بعباده ، بكسر الهمزة [٣]

قوله تعالى (.. فول وجهك شطر المسجد الحرام ..) الآية : ١٤٤

معناه : نحو المسجد الحرام ، قال الشاعر [٤]:

إن العسير بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور

معناه : فنحوها ، والعسير : الناقة التي لم ترض .[٥]

قوله تعالى (فلا تكوننَّ من الممترين) الآية : ١٤٧

قال في موضع آخر : (فلا تكن من الممترين) [٦]سكّن النون للجزم ، والموضع الذي قـــال فيه (فلا تك) حذف النون لكثرة الإستعمال ، والموضع الذي قال فيه (فلا تكونن) زاد النون لتوكيد المستقبل وأثبت الواو لتحرك النون [٧] .

(الممترين) يقال : امترى الرجل يمتري امتراء : إذا شك ، قال الشاعر [٨]:

أما البعيث فقد تبين أنه عبد فعلّك في البعيث تماري

معناه : تشاك .[٩]

---

(١) انظر : ديوانه ، (٢١٩) .

(٢) في اللسان بلا عزو ، [ر أ ف] .

(٣) الزاهر (٩٧/١)

(٤) قيس بن خويلد الهذلي ، انظر : شرح أشعار الهذليين (٦٠٧) .

(٥) الزاهر (١٢٦/١) .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : (٦٠) .

(٧) شرح القصائد (٢٨٤).

(٨) جرير ، انظر : ديوانه (٨٩٦) .

(٩) الزاهر (١/ ٣٥١).

(٨) انظر : ديوانه ، (٢٣٦) .

قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها ...) **الآية : ١٤٨**

- عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ولكل وجهة هو مولاها) [١] .

قوله تعالى (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ..) **الآية : ١٥٤**

إن قيل : فنحن نراهم موتى ، فما وجه النهي ؟ ! فالجواب : أن المعنى : لا تقولوا : هم أموات لا تصل أرواحهم إلى الجنات ، ولا تنال من تحف الله مالا يناله [٢] الأحياء بل هم أحياء، أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة ، فهم أحياء من هذه الجهة ، وإن كانوا أمواتاً من جهة خروج الأرواح [٣] .

قوله تعالى : (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) **الآية : ١٥٧**

معناه : عليهم رحمة من ربهـــم ، فالصلوات معناها : الرحمة [٤] .

قوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله ...) **الآية : ١٥٨**

- عن عائشة « أن عروة قال لها : أرأيت قول الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهمـــا) فما أرى على أحد جناحاً أن لا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة : بئسما قلت يا ابن أختي ؛ إنها لو كانت على ما أولتها كانت (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما)، ولكنها إنما نزلت أن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية ، التي كانوا يعبدونها، وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقالوا : يارسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية ، فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائرالله ..) الآية . قالت عائشة : ثم قد سن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الطواف بهما فليس لأحد أن يدع الطواف بهما » [٥].

---

(١) الدر المنثور (١/ ٣٥٨). وقرأ ابن عامر(مولاها) بالألف بعد اللام كقراءة ابن عباس ، وقرأ الباقون (موليها) بالياء ، انظر : النشر (٢/٢٢٣) والمبسوط (١٢٣) والكشف (١/٢٦٧)

(٢) هكذا ورد في : زاد المسير « ما لايناله الأحياء » بالنفي ،والأشبه أن تكون الجملة مثبتة .

(٣) زاد المسير (١/ ١٦١) .

(٤) الزاهر (١/ ٦١، ٤٤) ، ولسان العرب (١٤/٤٦٦) ، وانظر : تفسير الآية : (٣/البقرة) وتفسير الصلـــوات في هـــذا الموضع بالرحمـــة لا يستقيم ؛ لأنه عطف عليها الرحمة ، فدل العطف على أنها ليست بمعناها هنا ، والأولى أن تفسر بالمغفرة ، والله أعلم .

(٥) الدر المنثور(١/ ٣٨٤) والحديث أخرجه بنحوه البخاري في كتاب التفسير ، برقم (٤٤٩٥)، انظر : الصحيح مع الفتح (٨/١٧٥) .

- عن ابن عباس أنه كان يقرأ (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) [١].

قوله تعالى (إن الذين يكتمون ..أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) **الآية : ١٥٩**

قال أبو بكر : في (اللاعنين) قولان :

قال ابن عباس : اللاعنون ، كل ما على وجه الأرض ، إلا الثقلين : الجن والإنس .[٢]

وقال مجاهد : اللاعنون ، هوام الأرض ، الخنافس والعقارب ، والحيات ، تلعنهم وتقول : منعنا القطر بخطايا بني آدم وذنوبهم [٣].

فإن قال قائل : كيف صلح أن يجمعوا بالواو والنون ، وإنما سبيل الواو والنون أن يكونا للناس ؟ قيل له : العلة في هذا أنهن وصفن بوصف الناس ، وأجرين مجرى الناس . قال الله عز وجل :(قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) [٤]فأثبتت الواو في فعل النمل ؛ لأنهن وصفن بالقول ، والقول سبيله أن يكون من الناس ، وقال تبارك وتعالى :(إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) [٥] ، فقال : ساجدين ولم يقل : ساجدات ؛ لأنه وصفهن بمثل وصف الناس .

وقال عبد الله بن مسعود : إذا تلاعن الرجلان ، فلعن أحدهما صاحبه ، رجعت اللعنة على المستحق لها منهما ، فإن لم يكن فيهما مستحق لها، رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله عز وجل .[٦]

قوله تعالى (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) **الآية : ١٦١**

قرأ الحسن :(والملائكةُ والناس أجمعون) بالرفع ، على معنى «أن يلعنهم الله والملائكة »[٧]

---

(١) الدر المنثور (١/ ٣٨٦) .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (١/١٣٤) .

(٣) أخرجه ابن جرير ، قال : حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ، وذكره (جامع البيان ٢/٥٤، ٥٥) .

(٤) سورة النمل ، الآية (١٨) .

(٥) سورة يوسف ، الآية (٤) .

(٦) الزاهر (١/٣٨٩) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق محمد بن مروان السدي « الصغير » عن الكلبي وهذا طريق ضعيف جداً ؛ فالكلبي كذاب والراوي عنه أشد منه ضعفاً . انظر الدر المنثور (١/٣٩١، ٣٩٢) والرواية منكرة من حيث المتن ، إذ أنه لا علاقة لليهود في تلاعن الآخرين ؛ فالله تعالى يقول : (ولا تزر وازرة وزر أخرى).

(٧) الوقف (١/٥٣٧) .

قوله تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار .. وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض) **الآية : ١٦٤**

قوله (واختلاف الليل والنهار) قسّم ابن الأنباري الزمان إلى ثلاثة أقسام : قسم جعله ليلاً محضاً ، وهو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، وقسم جعله نهاراً محضاً ، وهو من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقسم جعله مشتركاً بين النهار والليل ، وهو مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ؛ لبقايا ظلمة الليل ومباديء ضوء النهار . [١]

(الرياح) قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : إنما سميت الريح ريحاً لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والراحة ، وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم والأذى ، فهي مأخوذة من «الروح» ، وأصلها : رِوْحٌ ، فصارت الواو ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها ، كما فعلوا مثل ذلك في « الميزان » و « الميعاد » و « العيد » .

والدليل على أن أصل « ريح » : رِوْحٌ ، قولهم في الجمع : أرواح ، ولو كانت الياء صحيحة في (الريح) لقيل في الجمع : أرياح ، و (أرياح) خطأ لا تتكلم العرب به ، قال زهير [٢]:

قف بالديار التي لم يعْفُها القِدَمُ بلى وغيَّرها الأرواحُ والديمُ

وأما « الرياح » فإن أصلها : الرواح ، فأبدلوا من الواو ياءً ، لانكسار ماقبلها . [٣]

ويقال : قد رِحت الريح أراحُها أريحها : إذا وجدتها .

قوله تعالى (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب) **الآية : ١٦٥**

قرأ نافع وغيره من أهل المدينة ، وعبدالله بن عامر :(ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء (إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب)بفتح (أن) . وقرأ ابن كثير وحميد وعاصم والأعمش وأبوعمرو وحمزة والكسائي : (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء ، (إن القوة لله جميعًا وإن الله شديد) بكسرهما جميعًا[٤] . فمن قرأ :(ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء (أن القوة) بالفتح كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا غير تام . و(أن) منصوبة على التكرير ، كأنه قال : « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله جميعًا » . ومن قرأ : (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء ، وفتح (أن) لم يقف على (يرون العذاب) لأن (أن)

---

(١) فتح القدير (٢٥٣/١) والبحر المحيط (٦٣/٢) .

(٢) انظر : ديوانه ، (١٤٥).

(٣) الزاهر (٣٨٤/٢، ٣٨٥) و التفسير الكبير (١٨٢/٤) .

(٤) انظر : النشر (٢٢٤/٢) .

منصوبة بـ (يرى) وهي كافية من الاسم والخبر ، فلا يتم الكلام قبلها . ومن قرأ : (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء ، (إن القوة لله) بالكسر كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا ، ثم تبتديء (إن القوة لله جميعًا)بكسر الألف ، والرؤية واقعة على (إذ يرون) مكتفية بها كما قال :(ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم) [١] ، (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت) [٢]. ومن قرأ :(ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء ،(إن القوة لله) بكسرالألف كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا . وجواب (لو) في هؤلاء الأربعة محذوف ، كأنه قال : « ولو يرى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب » فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به ، كما قال : (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائمًا)[٣] فمعناه : « أمن هو قات خير أمن ليس بقانت » فحذف الجواب ، وهذا معروف في كلام العرب ، قال امرؤ القيس [٤] :

ألا ياعين بكي لي شنينا ويكي للملوك الذاهبينا
ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا

أراد : فلو في يوم معركة أصيبوا لكان كذا وكذا ، فحذف الجواب . [٥]

قوله تعالى (.. وتقطعت بهم الأسباب) **الآية : ١٦٦**

معناه : الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا ، وتنعقد المودات بينهم من أجلها .[٦]

قوله تعالى (.كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار) **الآية :١٦٧**

المعنى : يريهم الله أعمالهم القبيحة حسرات عليهم إذا رأوا أحسن المجازاة للمؤمنين بأعمالهم ، ويجوز أن يكون : كذلك يريهم الله ثواب أعمالهم الصالحة وجزاءها ، فحذف الجزاء وأقام الأعمال مقامه [٧].

---

(١) سورة سبأ ، الآية (٣١) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية (٩٣) .

(٣) سورة الزمر ، الآية (٩) .

(٤) انظر : ديوانه ، ص(٢٠٠) .

(٥) الوقف (١/٥٣٨-٥٤١) .

(٦) الزاهر (٢/٢٩٥) ، وانظر : تفسير الآية (١٠٣/ آل عمران) .

(٧) زاد المسير (١/ ١٧١، ١٧٢) .

قوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لايسمع ..) **الآية : ١٧١**

قال أبو بكر : الناعق ، الصائح ، يقال : قد نعق الراعي بالغنم ينعق بها ، إذا صاح ، قال الأخطل [١]:

فانعق بضأنك ياجرير فإنما منّتك نفسك في الخلاء ضلالاً [٢]

قوله تعالى (وما أهلّ به لغير الله) **الآية : ١٧٣**

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سُمي الهلال هلالاً ، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه . من قول العرب : قد أهلّ الرجل ، واستهلّ : إذا رفع صوته . قال الله عز وجل (وما أهل به لغير الله) معناه : وما نودي به ، ورُفعت الأصوات على الذبائح لغير الله ، تقول العرب : قد أهل الرجل واستهل : إذا رفع صوته ، ومن ذلك قالوا : قد أهل بالحج واستهل ، معناه : زفع صوته بالتلبية ، ومن ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في المولود إذا ولد : « لم يرث ولم يورث حتى يستهل صارخاً » معناه :حتى يرفع صوته بالصراخ ، ليستدل بذلك على أنه يسقط إلى الأرض حياً . قال النابغة يذكر دُرّة أخرجها الغواص من البحر[٣]:

أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهلّ ويسجد[٤]

قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) **الآية : ١٧٥**

المعنى : أي شيء صبرهم على النار ؟ ! فمعنى الآية التعجب ، والله يعجّب المخلوقين ولا يعجب هو كعجبهم [٥].

وقد يكون (أصبر) بمعنى (صبر) ، وكثيراً مايكون « أفعل » بمعنى « فعل » نحو : أكْرَم وكَرّم ، وأخْبَر وخَبّر [٦] .

---

(١) انظر : ديوانه ، (٥٠) .

(٢) الزاهر (١/١٧٩) وزاد المسير (١/١٧٤).

(٣) انظر : ديوانه ص (٣٢) .

(٤) الزاهر (١/ ٤٦٨) .

(٥) زاد المسير (١/ ١٧٧) .

(٦) التفسير الكبير (٥/٢٥) .

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) **الآية :١٨٣**

(الصيام) قال أبو بكر : وقولهم :« قد صام الرجل » معناه في اللغة : قد أمسك عن الطعام والشراب . وكل من أمسك عن الطعام والشراب ، أو عن الكلام عند العرب صائم .[١]

قوله (كما) يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الصيام ، يراد بها : كتب عليكم الصيام مشبهاً وممثلاً بما كتب على الذين من قبلكم [٢] .

قوله تعالى (.. وعلى الذين يطيقونه فدية ..) **الآية : ١٨٤**

- عن ابن عباس أنه كان يقرأ (وعلى الذين يطوقونه) مشددة قال :« يكلفونه ولا يطيقونه »، ويقول : «ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الهرم والعجوزة الكبيرة الهرمة يطعمون لكل يوم مسكيناً ولا يقضون [٣] » .

- عن عكرمة أنه كان يقرأ :(وعلى الذين يطوقونه) قال :« يكلفونه ، وقال : ليس هي منسوخة الذين يطيقونه يصومونه ، والذين يطوقونه عليهم الفدية »[٤] .

- عن ابن عباس أنه قرأ : (وعلى الذين يطيقونه) قال : يتجشمونه يتكلفونه [٥].

- عن ابن عباس (يَطَّيَّقونه) بفتح الياء وتشديد الطاء والياء مفتوحتين بمعنى يطيقونه [٦].

قال أبو بكر : والوقف على قوله :(فهو خير له) حسن ، ثم تبتديء : (وأن تصوموا خير لكم) . [٧]

قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ..) **الآية : ١٨٥**

(شهر رمضان) قال أبو العباس : إنما سمي الشهر شهراً لشهرته ، وذلك أن الناس يشهرون دخوله وخروجه .[٨]

و(رمضان) سمي رمضان لشدة الحر الذي كان فيه ، و « الرمض » عند العرب : هو الحر

---

(١) الزاهر (٤٥/١) وانظر : تفسير الآية (٢٦/مريم) .

(٢) التفسير الكبير (٦٠/٥) .

(٣) الدر المنثور (٤٣٢/١) أخرجه البخاري برقم (٤٥٠٥) في كتاب :التفسير ، باب قوله تعالى (أياماً معدودات) .

(٤) انظر البحر المحيط (١٨٨/٢) .

(٥) الدر المنثور (١/ ٤٣٣) .

(٦) تفسير القرطبي (٢٨٧/٢) والبحر المحيط (١٨٨/٢) وفتح القدير (٢٧٨/١) .

(٧) الوقف (٥٤٣/١) .

(٨) الزاهر (٤٧٣/١) .

الشديد .[١]

و قوله (شهر رمضان) مرفوع بإضمار : « ذلك شهر رمضان » فـ « ذلك » إشارة إلى ما تقدم . وقرأ مجاهد (شهرَ رمضان) ، فهذا على معنيين : إن نصبت (شهرَ رمضان) بإضمار « صوموا شهر رمضان » حسن الوقف على (إن كنتم تعلمون) . وإن نصبت (شهرَ رمضان) بمشتق من الصيام كأنك قلت : «كتب عليكم الصيام ، تصومون شهرَ رمضان لم يتم الوقـــف على(إن كنتم تعلمون)؛ لأن (شهر رمضان) متعلق بالصيام »[٢] .

إن قيل : ماوجه دخول (الواو) في قوله(ولتكملوا العدة ولتكبروا الله) وليس هناك ما يعطف عليه ؟

فالجواب : أن هذه (الواو) عطفت (اللام) التى بعدها على (لام) محذوفة ، والمعنى : ولا يريد بكم العسر ليسعدكم ولتكملوا العدة ، فحذفت (اللام) الأولى لوضوح معناها [٣] .

قوله (الذي أنزل فيه القرآن) أي : أنزل في إيجاب صومه على الخلق القرآن [٤].

وقوله (القرآن) فيه قولان :

١- قال أبو عبيدة : إنما سمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها ، والدليل على هذا قول الله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) [٥] معناه : إذا ألفنا منه شيئاً فضممناه إليك فخذ بـه واعمل به وضمه إليك ، قال عمرو بن كلثوم [٦] :

ذراعي حرة أدماء بكـر هجان اللون لم تقرأ جنينا

قال أبو عبيدة : معناه : لم تضم في رحمها ولداً .

٢- قال قطرب : إنما سمي القرآن قرآناً لأن القاريء يظهره ، ويبينه ويلقيه من فيه ، أخذ من قول العرب : ما قرأت الناقة سلىً قط ، أي : مارمت بولد ، قال حميد بن ثور[٧] :

أراها غلاماها الخلى فتشذرت مراحاً ولم تقرأ جنيناً ولا دماً

معناه : لو ترم بجنين ولا دم .[٨]

---

(١) الزاهر (٢/٣٥٦) .

(٢) الوقف (١/٥٤٤) .

(٣) زاد المسير (١/ ١٨٨) .

(٤) التفسير الكبير (٥/٧٣) .

(٥) سورة القيامة ، الآية (١٨) .

(٦) انظر : شرح القصائد (٣٨٠) .

(٧) انظر : ديوانه (٢١) .

(٨) الزاهر (١/٧٢) ، وانظر : تفسير الآية (١٨/ القيامة) .

قوله تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان ..)
الآية : ١٨٦

قال بعض أهل العلم : معناه : أسمع دعاء الداعي إذا دعان ، وقالوا : يكون « سمع » بمعنى « أجاب » و « أجاب » بمعنى « سمع » كقولك للرجل : دعوت من لا يجيب ، أي : دعوت من لا يسمع ، وأنشدنا أبو العباس [١]:

دعوت الله حتى خفت ألا يكون الله يسمع ما أقول

وقال جماعة من المفسرين : معنى الآية أجيب دعوة الداع إذا دعان فيما الخيرة للداعي فيه، لأنه يقصد بالدعاء قصد صلاح شأنه ، فإذا سأل ما لاصلاح له فيه كان صرفه عنه إجابة له في الحقيقة .[٢]

وقوله (أجيب) ههنا بمعنى : أسمع ؛لأن بين السماع وبين الإجابة نوع ملازمة ، فلهذا السبب يقام كل واحد منهما مقام الآخر ، فقولنا : سمع الله لمن حمده ، أي : أجاب الله ، فكذا ها هنا.[٣]

قوله تعالى (..هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ..فتاب عليكم وعفا عنكم .. وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ...) **الآية : ١٨٧**

قوله (هن لباس لكم) قال أبو عبيدة : يقال لامرأة الرجل : هي فراشه ، وإزاره ومحلُّ إزاره ومحل مئزره . قال الله عز وجل : (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن). وأنشدنا أبو العباس :

إذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنَّت عليه وكانت لباسا [٤].

حدثنا بشر بن أنس قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا أبو صالح هديّة بن مجاهد ، قال : أخبرنا محمد بن شجاع ، قال : أخبرنا محمد بن زياد البشكري عن ميمون بن مهران قال : دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام ، فإذا هو بابن عباس جالسا على حوض من حياض السقاية قد دلى رجليه في الماء ، وإذا الناس قيام عليه يسألونه في التفسير ، فإذا هو لا يحبسهم بتفسيره ، فقال نافع : تالله ما رأيت رجلا أجرأ على ما تأتي به منك يابن عباس ، فقال له ابن عباس : ثكلتك أمك أو لا أدلك على من هو أجرأ مني ؟ قال : ومن هو ؟ قال : رجلا تكلم بغير علم أو كتم علما عنده ، فقال نافع : يابن عباس إني أريد أن أسألك عن أشياء فأخبرني بها ، قال : سل عما شئت ، قال : أخبرنى عن قول الله تعالى : (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) قال : الخيط الأ بيض : ضوء النهار ،

---

(١) في اللسان (١٦٣/٨) { سمع } دون عزو .

(٢) الأضداد (١٣٦، ١٣٧) .

(٣) التفسير الكبير (٨٦/٥) وزاد المسير (١٨٩/١) والزاهر (٥٩/١) .

(٤) الزاهر (٢/ ٥٩) .

والخيط الأسود : سواد الليل ، قال : فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن ؟ قال : نعم ، قال أمية بن أبي الصلت :

الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق والخيط الأسود لون الليل مكموم

قال : أبو بكر : النصب في (منفلق) أجود على الحال . [١]

وقوله (فتاب عليكم وعفا عنكم) قال أبو بكر : وقولهم « عفا الله عنك » معناه : درس الله ذنوبك عنك ، من قولهم :قد عفا المنزل يعفو عفواً : إذا درس وانمحت آثاره . قال امرؤ القيس [٢] :

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال لبيد [٣] :

عفت الديار محلّها فمقامها بمنًى تأبد غولها فرجامها

معناه : درست . ويقال قد عفا الشعر يعفو عفواً : إذا كثر ، وقد عفوته أعفوه ، وأعفيته أعفيه إعفاء : إذا كثّرته .

جاء في الحديث : « أمر النبي أن تُحفى الشوارب ، وأن تُعفى اللّحي » . معناه : وأن تُكثّر وتوفر .

ويقال : قد عفا القوم يعفون عفواً : إذا كثروا . قال الله عز وجل :(حتى عفوا) ، قالوا : معناه : حتى كثروا . وقال الشاعر [٤] :

ولكنا نعض السيف منها بأسوق عافيات اللحم كوم [٥]

قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدلوا بها إلى الحكام .....)

الآية : ١٨٨

قوله : (وتدلوا بها) معناه : وتقدموها وترسلوها . وقال عز وجل : (فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه)[٦] معناه : فأرسلها ليملأها . [٧]

---

(١) الوقف (١/٧٧) .

(٢) انظر : ديوانه ، ص (٨) .

(٣) انظر : ديوانه ، ص (٢٩٧) .

(٤) لبيد ، ديوانه ، ص (١٠٤).

(٥) الزاهر (١/٤٢٨ ، ٤٢٩) .

(٦) سورة يوسف ، الآية (١٩) .

(٧) الزاهر (١/ ٣٣٧) وانظر : تفسير الآية (١٩/ يوسف) .

وفي هاء (بها) من قوله (وتدلوا بها) قولان :

أحدهما: أنها ترجع إلى الأموال ، كأنه قال : لا تصانعوا جورة الحكام .

والثاني : أنها ترجع إلى الخصومة .

فإن قيل : كيف أعاد ذكر الأكل فقال : (ولا تأكلوا) لتأكلوا ؟ فالجواب : أنه وصل اللفظة الأولى بالباطل ، والثانية بالإثم ، فأعادها للزيادة في المعنى [١].

قوله تعالى (.. وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ..) **الآية : ١٨٩**

- عن ابن زيد «أن الآية مثل في جماع النساء ، أمر بإتيانهن في القُبُل لا من الدُّبُر»[٢].

ومعناه : لا تأتوا النساء من حيث لايحل من ظهورهن ، وأتوهن من حيث يحل من قبلهن [٣]

قوله تعالى(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)**الآية : ١٩٤**

معناه : فعاقبوه على اعتدائه ، والثاني ليس اعتداءً في الحقيقة ، بل هو عدل ، فسمى اعتداء للإزدواج والتوفيق بين اللفظتين ،قال الله تبارك وتعالى :(وجزاء سيئة سيئةٌ مثلها)[٤] والسيئة الثانية ليست بسيئة في الحقيقة ؛ لأن المجازي بمثل ما فُعل به ليس بمسيء .

وجاء في الحديث :« فإنّ الله لايمل حتى تملوا »[٥] . فمعناه : فإن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسألته وتزهدوا فيها ، فالله جل ثناؤه لا يملُّ في الحقيقة ، وإنما نُسب الملل إليه لازدواج اللفظين . كما قال الله تعالى :(إنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم)[٦]يريد : مجازيهم على مخادعتهم . وقرأ عبدالله بن مسعود :(بل عجبتُ ويسخرون)[٧] فمعناه بل جازيتهم على عجبهم ، لأن الله عز وجل أخبر عنهم في غيرموضع من القرآن الكريم أنهم عجبوا، فقال تعالى : (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم)[٨] وقال : (أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم)[٩]، وقال حاكياً عنهم :(إن هذا لشيءٌ عجاب)[١٠] فقال : بل

---

(١) زاد المسير (١/ ١٩٤. ١٩٥) .

(٢) تفسير القرطبي (٢/ ٣٤٦) والبحر المحيط (٢/٢٣٩) .

(٣) البحر المحيط (٢/٢٣٩) .

(٤) سورة الشورى ، الآية (٤٠) .

(٥) أخرجه البخاري برقم (٤٣) في كتاب : الإيمان، باب: أحب الدين إلى الله أدومه .

(٦) سورة النساء ، الآية (١٤٢) .

(٧) سورة الصافات ، الآية (١٢) .

(٨) سورة ق ، الآية (٢) .

(٩) سورة يونس ، الآية (٢) .

(١٠) سورة ص ، الآية (٥) .

عجبت ، يريد : بل جازيتهم على عجبهم [١].

قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله ... ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام .....) **الآية : ١٩٦**

(الحج) : قال أبو بكر : وقولهم « قد حج الرجل إلى البيت » معناه : قصد بيت الله ، يقال : قد حججت الموضع أحجه حجاً : إذا قصدته ، قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

أما والذي حج المصلون بيته مشاةً وركبانَ المخزّمة البزلِ
لئن كان أمسى بيتها لعبة البلى لقد كان يَغْنَى بالعفاف والعقل

أراد : أما والذي قصد المصلون بيته .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الحَجُّ بفتح الحاء : مصدر ، والحِجُّ بكسر الحاء : الاسم قال : وربما قال الفراء : هما لغتان .[٢]

(العمرة) قال أبو بكر : وقولهم «قد اعتمر الرجل » معناه في كلامهم : قد زار البيت .

والاعتمار معناه في كلامهم : الزيارة ، هذا قول جماعة من أهل اللغة . واحتجوا بقول الشاعر [٣]:

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

وقال آخرون : معنى الاعتمار والعمرة في كلامهم : القصد . وقال الشاعر [٤]:

لقد سما ابن معمر لما اعتمر مغزىً بعيداً من بعيد وصبر

أراد : حين قصد .[٥]

- عن علقمة وإبراهيم قالا : في قراءة ابن مسعود -(وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت) لا يجاوز بالعمرة البيت ، الحج : المناسك ، والعمرة : البيت والصفا والمروة [٦] .

(فإن أحصرتم) يقال : قد أحصر الرجل : إذ أصابه أمر منعه من المضيّ [٧] .

قوله (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) المعنى : إن هذا الفرض لمن كان من

---

(١) شرح القصائد (٤٢٦ ، ٤٢٧) وانظر تفسير الآية (١٥/البقرة) .

(٢) الزاهر (٩٨/١، ٩٩).

(٣) ابن أحمر ، انظر : شعره (٦٦) .

(٤) العجاج ، انظر : ديوانه (٥٠) .

(٥) الزاهر (٩٩/١) وزاد المسير (٢٠٤/١) .

(٦) الدر المنثور (٥٠٢/١) وانظر : الشواذ (١٢) .

(٧) شرح القصائد (٥٨٣) والزاهر (٤١٩/١) وانظر : تفسير الآية (٩٠/النساء) .

الغرباء، وإنما ذكر أهله ، وهو المراد بالحضور ، لأن الغالب على الرجل أن يسكن حيث أهله ساكنون [١].

قوله تعالى (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) **الآية : ١٩٧**

قال ابن الجوزي : « إنما قال : (الحج أشهر) وهي شهران وبعض الآخر ، على عادة العرب .

قال الفراء : تقول العرب : له اليوم يومان لم أره ، وإنما هو يوم وبعض آخر ، وتقول : زرتك العام . وأتيتك اليوم ، وإنما وقع الفعل في ساعة . وذكر ابن الأنباري في هذا قولين :

أحدهما : أن العرب توقع الجمع على التثنية كقوله تعالى(أولئك مبرؤون مما يقولون)[٢] وإنما يريد عائشة وصفوان ، وكذلك قوله : (وكنا لحكمهم شاهدين)[٣] يريد : داود وسليمان .

والثاني : أن العرب توقع الوقت الطويل على الوقت القصير ، فيقولون : قتل ابن الزبير أيام الحج ، وإنما كان القتل في أقصر وقت[٤] .

قال أبو بكر : فى قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله ، خمسة أوجه من الإعراب [٥]:

أحدهن : لا حول ولا قوة إلا بالله . على أن تنصب الحول بلا ، على التبرئة ، وتجعل القوة نسقاً على الحول ، والباء خبر التبرئة . والخليل وسيبويه يسميان التبرئة النفي .

والوجه الثاني : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ترفع الحول بلا وتجعل القوة نسقاً على الحول .

وقد قُرىء بالوجهين جميعاً في كتاب الله عز وجل :(فلا رَفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج)[٦]، وقرأوا :(فلا رفثُ ولافسوقُ ولا جدالُ في الحج) وقرأوا : (لا بيعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ) و(لابيعٌ فيه ولا خُلةٌ ولا شفاعةٌ) [٧].

قوله (فلا رفث ولا فسوق ..) الآية ظاهرها النفي ومعناها النهي .[٨]

قوله تعالى(فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم)**الآية : ١٩٨**

فائدة تكرير الذكر :

١ - أنه كرره للمبالغة في الأمر به .

٢ - أنه وصل بالذكر الثاني مالم يصل بالذكر الأول فحسن تكريره ، فالمعنى : اذكروه

---

(١) زاد المسير (٢٠٨/١) .

(٢) سورة النور ، الآية (٢٦) .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية (٧٨) .

(٤) زاد المسير (٢١٠/١) .

(٥) اقتصرت على ذكر وجهين منها لتعلقهما بالآية المفسرة .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين والرفع ، وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين، انظر : الكشف (٢٨٥/١) .

(٧) الزاهر (١٢/١) والآية (٢٥٤) من سورة البقرة .

(٨) زاد المسير (٢٣/١) وانظر تفسير الآية (٢/البقرة) .

بتوحيده كما ذكركم بهدايته .

٣ - أنه كرره ليدل على مواصلته ، والمعنى : اذكروه ذكراً بعد ذكر [١].

قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ...) **الآية : ١٩٩**

معنى (الإفاضة) : الدفع بالكثرة . قال الله عز وجل : (من حيث أفاض الناس) [٢].

قوله تعالى (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً) **الآية : ٢٠٤**

قال ابن الأنباري : إن العرب كان أكثر أقسامها في الجاهلية بالأباء ، كقوله : وأبي وأبيكم ، وجدي وجدكم ، فقال الله تعالى : « عظموا الله كتعظيمكم آباءكم » .[٣]

قوله تعالى (وهو ألد الخصام) **الآية : ٢٠٤**

الألدُّ ، معناه في كلام العرب : الشديد الخصومة والجدال . يقال : رجل ألدُّ ، من قوم لُدّ، وامرأة لداء . ويقال : ماكنت ألدّ ، ولقد لَددت وأنت تَلَدُّ . قال الله عز وجل :(وهو ألدُّ الخصام) ، أي : شديد الخصومة ... وقال الله تعالى : (وتنذر به قوماً لدا) [٤]، فقال بعض المفسرين :معناه : فجاراً . وقال غيره : معناه : صمًا . وقال بعض اللغويين : يقال : رجل ألد ، وأبلُّ : إذا كان فاجراً .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » [٥].

قوله تعالى (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) **الآية : ٢٠٦**

في (جهنم) قولان :

قال يونس وأكثر النحويين : جهنم : اسم للنار التي يعذب الله بها في الآخرة ، وهي

---

(١) زاد المسير (١/ ٢١٣) والتفسير الكبير (١٥٣/٥) .

(٢) الزاهر (١/ ٣٣٢) .

(٣) التفسير الكبير (١٥٨/٥) .

(٤) سورة مريم ، الآية (٩٧) .

(٥) الزاهر (٢/ ٣٨٠، ٣٨١) .

أعجمية ، لا تجري للتعريف والعُجمة .

وقال آخرون : جهنم اسم عربي، سميت نار الآخرة به لبعد قعرها . وإنما لم تُجْر لثقل التعريف وثقل التأنيث . قال قطرب : حكي لنا عن رؤبة أنه قال : رِكَية جهنّام ، يريد : بعيدة القعر . وقال الأعشى[١] :

دعوتُ خليلي مِسحلاً ودَعَوا له جِهنّام جَدْعاً للهجينِ المذَمَّمِ

فتركه إجراء « جهنام » يدل أنه أعجمي [٢].

قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) **الآية : ٢٠٧**

معناه : من يبيع نفسه . قال الشاعر :

فإن كان ريب الدهر أمضاك في الألى شـروا هذه الدنيـا بجنـاته الخـلد

أراد : باعوا هذه الدنيا [٣].

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) **الآية : ٢٠٨**

(السِّلْم) - بكسر السين - : الإسلام . قال تعالى : (ادخلوا في السِّلْم كافة) ويقال : رجل قديم السِّلْم ، أي : الإسلام [٤] .

قوله تعالى (.. وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور) **الآية : ٢١٠**

إن قيل : فكأن الأمور كانت إلى غيره ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنه لما عبد قوم غيره ، ونسبوا أفعاله إلى سواه ، ثم انكشف الغطاء يوم القيامة ردوا إليه ماأضافوه إلى غيره .

والثاني: أن العرب تقول : قد رجع عليَّ من فلان مكروه : إذا صار إليه منه مكروه وإن لم يكن سبق . قال الشاعر:

فإن تكن الأيام أحسنّ مرة إليَّ فقد عادت لهن ذنوب [٥]

قوله تعالى (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ..) **الآية : ٢١٢**

قال ابن الأنباري : إنما لم يقل زينت لأنه فصل بين (زين) و (الحياة) بقوله (للذين

---

(١) انظر : ديوانه ، (٩٥) .

(٢) الزاهر (٢/ ١٤٦) ، وزاد المسير (٢٢٢/١) .

(٣) الأضداد (٧٣.٧٢/٢) وانظر تفسير الآية (١٦/البقرة) .

(٤) المذكر والمؤنث (٤٨٦) .

(٥) زاد المسير (١/ ٢٢٦) .

كفروا) وإذا فصل بين الفعل المؤنث وبين الاسم بفاصل حسن تذكير الفعل ؛ لأن الفاصل يغني عن تاء التأنيث .[١]

قوله تعالى (كان الناس أمة واحدة ..) الآية : ٢١٣

قال أبو بكر : ويفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين متضادين - وهو قوله (كان الناس أمة واحدة) : فيقول بعض المفسرين : معناه ، كان الناس مؤمنين كلهم .

ويقول غيره : معناه : كان الناس كفاراً كلهم . فالذين قالوا : الأمة هاهنا : المؤمنون ، ذهبوا إلى أن الله عز وجل لما غرق الكافرين من قوم نوح بالطوفان ، ونجى نوحاً والمؤمنين ، كان الناس كلهم من ذلك الوقت مؤمنين ، ثم كفر بعضهم بعد ذلك الوقت ، فأرسل الله إليهم أنبياء يبشرون وينذرون ، ويدلونهم على ما يسعدون به ، ويتوفر منه حظهم . ومن قال : الأمة في الآية معناها : الكافرون ، قال : تأويل الآية : كان الناس قبل إرسال الله نوحاً كافرين كلهم ، فأرسل نوحاً وغيره من النبيين المبعوثين بعده ، يبشرون وينذرون ، ويدلون الناس على ما يتدينون به ، مما لا يقبل الله يوم القيامة غيره . والله أعلم بحقيقة القولين وأحكم .[٢]

قال ابن الجوزي : في المراد بالناس :

١ - آدم وحده ، قاله مجاهد، قال ابن الأنباري: وهذا الوجه جائز ، لأن العرب توقع الجمع على الواحد ، ومعنى الآية : كان آدم ذا دين واحد فاختلف ولده من بعده ،

٢ - آدم وأولاده كانواعلى الحق فاختلفوا حين قتل قابيل هابيل .

مسأله : في الوقت والزمن الذي كان الناس فيه أمة واحدة ، قال أبو بكر : في عهد آدم[٣].

قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ...) الآية : ٢١٤

قال أبو بكر : الزلزلة ، معناها في كلام العرب : التخويف والتحذير ، من ذلك قول الله عز وجل : (وزلزلوا حتى يقول الرسول) أراد : خوفوا وحذروا .

ويقول بعضهم : «الزلزلة» مأخوذة من : الزلل في الرأي ، فإذا قيل : زلزل القوم ، فمعناه : أنهم صرفوا عن الإستقامة ، وأوقع في قلوبهم الخوف والحذر .

---

(١) التفسير الكبير (٦/٥) .

(٢) الأضداد (٢٧٠، ٢٧١) .

(٣) زاد المسير (١/٢٢٩) جزم ابن الجوزي في هذه المسألة بأن رأي ابن الأنباري ماذكره ، والنص السابق المنقول من الأضداد ذكر فيه أبو بكر قولين في المسألة ، ولم يقطع بشيء منهما ، مما يدل على عدم ترجيحه بينهما ، ولا أدري مصدر ابن الجوزي في جزمه .

والأصل فيه : زُلُوا ، فأبدلوا من اللام الثانية زاياً ، كراهية للجمع بين اللامات .[١]

قوله تعالى (.. وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ...) **الآية : ٢١٦**

(عسى) لها معنيان متضادان : أحدهما : الشك والطمع ، والآخر : اليقين ، قال عز وجل : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ، معناه : ويقين أن ذاك يكون . وقال بعض المفسرين : عسى في جميع كتاب الله جل وعز واجبة . وقال غيره : عسى فى القرآن واجبة إلا في موضعين : في سورة بني إسرائيل :(عسى ربكم أن يرحمكم) [٢]يعني بني النضير ، فما رحمهم ربهم ، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوقع العقوبة بهم . وفي سورة التحريم : (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن) [٣]، فما أبدله الله بهن أزواجاً ولابنٌ منه ، حتى قبض عليه السلام . وقال تميم بن أبَيّ في كون « عسى » إيجاباً :

ظن بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الأمثال [٤]

أراد : ظن بهم كيقين . ويروى : « سوائر الأمثال » ، ويروى : « جوائب الأمثال » . وأنشد أبو العباس [٥]:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فـ « عسى » فى هذا البيت على معنى الشك [٦].

قوله تعالى لى (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) **الآية : ٢١٨**

قوله (وهاجروا) الهجرة عند العرب من هجران الوطن والأهل والولد . والمهاجرون معناهم : المهاجرون الأولاد والأهل ، فعرف مكان المفعول فأسقط [٧].

قوله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تتفكرون) **الآية :٢١٩**

(الخمر) في تسميتهم الخمر خمراً ثلاثة أقوال :

---

(١) الزاهر (٢/٣١٩، ٣٢٠) و لسان العرب (١١/ ٣٠٨) .

(٢) سورة الإسراء ، الآية (٨) .

(٣) سورة التحريم ، الآية (٥) .

(٤) التنوفة : المفازة . (مختار الصحاح) { تنف } .

(٥) لهدبة بن خشرم ، انظر : أمالي القالي (١/٧١) .

(٦) الأضداد (٢٢، ٢٣) .

(٧) زاد المسير (١/٢٣٩) .

أحدهن : أن تكون سميت خمراً ، لأنها تخامر العقل ، أي : تخالطه .

والقول الثاني : لأنها تخمِّر العقل ، أي : تستره .من قولهم قد خمرت المرأة رأسها بالخمار: إذا غطته ، ويقال للحصير الذي يسجد عليه : خُمرة ، لأنه يستر الأرض ويقي من التراب . قالت عائشة : « كنت أناول النبي صلى الله عليه وسلم الخمرة وأنا حائض » .[١]

والقول الثالث : أن تكون سميت خمراً لأنها تخمِّر ، أي : تغطّى ، لئلا يقع فيها شيء[٢].

قوله (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تتفكرون) الكاف في (كذلك) إشارة إلى ما بيَّن من الإنفاق فكأنّه قال : مثل ذلك الذي بينه لكم في الإنفاق يبين الآيات [٣].

قوله تعالى (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم .. ولوشاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم) **الآية : ٢٢٠**

- عن قتادة في قوله : (ويسألونك عن اليتامى) الآية . قال : كان أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) [٤] فكانوا لايخالطونهم في مطعم ولاغيره ، فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله الرخصة (وإن تخالطوهم فإخوانكم)[٥] .

قوله (لأعنتكم) قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : معنى أعنته : أهلكه ، وقال في قول الله عز وجل (ولو شاء الله لأعنتكم) قال : معناه لأهلككم .

وقال في موضع آخر : أعنتكم ، قال : معناه : أضرَّ بكم ، وقال : العنت الضرر . واحتج بقول الله عز وجل : (ذلك لمن خشي العنت منكم) [٦].

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى : أعنت فلان فلانًا : شدَّد عليه . وقال : العنت : التشديد ، وأنشد الفراء [٧] :

ألم تسأل الأنفي يوم يقودني ... ويزعم أني مبطل القول كاذبه

أحاول إعناتي بما قال أم رجا ... ليضحك مني أم ليضحك صاحبه

---

(١) أخرجه مسلم ورقمه (٢٩٧) في كتاب الحيض ، باب :الإضطجاع مع الحائض .

(٢) الزاهر (٤٣٥/١، ٤٣٦) و زاد المسير (١/ ٢٣٩) . والتفسير الكبير (٣٧/٦) والبحر المحيط (٣٩٩/٢) وانظر : تفسير الآية (٣٣/ الأعراف) .

(٣) زاد المسير (٢٤٣/١) . وانظر : البحر المحيط (٤٠٨/٢) .

(٤) سورة الإسراء ، الآية ( ) .

(٥) الدر المنثور (٦١٢/١) .

(٦) سورة النساء الآية (٢٥) .

(٧) في معاني القرآن (٢٦٣/١) قال الفراء : أنشدني الأنفي من بني أنف الناقة من بني سعد .

فمعناه : أحاول التشديد عليّ وما يؤدي إلى هلاكي [١] .

قال ابن الأنباري : أصل العنت : التشديد، تقول العرب : فلان يتعنت فلاناً ويعنته ، أي : يشدد عليه ، ويلزمه بما يصعب عليه أداؤه ، ثم نقلت إلى معنى الهلاك . واشتقاق الحرف من قول العرب : أكمة عنوت ، إذا كانت شديدة شاقة المصعد، فجعلت هذه اللفظة مستعملة في كل شدة [٢].

قوله تعالى (.. ولعبد مؤمن خير من مشرك ..) **الآية :٢٢١**

قال أبو بكر : وقولهم « رجل مؤمن » معناه : مصدق لله ورسله . يقال : قد آمنت بالشيء : إذا صدقت به .[٣]

قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) **الآية : ٢٢٣**

إن قيل النساء جمع فلم لم يقل : حروث ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدها : أن يكون الحرث مصدراً في موضع الجمع ، فلزمه التوحيد ، كما تقول العرب : أخوتك صوم ، وأولادك فطر ، يريدون : صائمين ومفطرين ، فيؤدي المصدر بتوحيده عن اللفظ المجموع .

والثاني : أن يكون أراد : حروث لكم ، فاكتفى بالواحد من الجمع ، كما قال الشاعر :

* كلوا في نصف بطنكم تعيشوا *

أي : في أنصاف بطونكم .

والثالث : أنه إنما وحد الحرث ، لأن النساء شبهن به ، ولسن من جنسه والمعنى : نساؤكم مثل حروث لكم [٤] .

قوله (فأتوا حرثكم أنّى شئتم) لما نص الله على ذكر الحرث ، والحرث به يكون النبات ، والولد مشبه بالنبات ، لم يجز الوطء في محل لا يكون منه ولد [٥] .

قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ..) **الآية : ٢٢٥**

اللغو عند العرب : ما يطّرح من الكلام استغناء عنه .[٦]

---

(١) الزاهر (٣٣٢/١) .

(٢) زاد المسير (١/ ٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٦٦/٣) وفتح القدير (٣٣٨/١ ، ٣٣٩).

(٣) الزاهر (١٠٥/١) .

(٤) زاد المسير (٢٥٢،٢٥١/١) .

(٥) زاد المسير (١/ ٢٥٢) .

(٦) البحر المحيط (٤٣٦/٢) .

قوله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر..) **الآية : ٢٢٦**

- عن ابن عباس أنه كان يقرؤها (للذين يُقسِمون من نسائهم)ويقول : الإيلاء القسم الإيلاء القسم [١] .

(للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر..) قال : (من) بمعنى : « في » أو : «على» ، والتقدير : يحلفون على وطء نسائهم ، فحذف الوطء وأقام النساء مقامه ، كقوله تعالى (ماوعدتنا على رسلك) [٢] أي : على ألسنة رسلك [٣] .

قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ...) **الآية : ٢٢٨**

قوله (والمطلقات) هي من قول العرب : أطلقت الناقة وطلقت ، إذا كانت مشدودة فأزلت الشد عنها وخليتها ، فشبه ما يقع للمرأة بذلك ؛ لأنها كانت متصلة الأسباب بالرجل ، وكانت الأسباب كالشد لها فلما طلقها قطع الأسباب [٤].

(القرء) : حرف من الأضداد . يقال : القرء للطهر ، وهو مذهب الحجاز ،والقرء للحيض ، وهومذهب أهل العراق ، ويقال في جمعه : أقراء وقروء .وقال الأصمعي عن أبي عمرو : يقال : قد دفع فلان إلى فلانة جاريته تقرئها ، يعنى : أن تحيض ثم تطهر للاستبراء . ويقال : اقراء هو الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ، ويجوز أن يكون فيه طهر ، أنشدنا أبو العباس [٥]:

قطعت علي الدهر سوف وعلّهُ ولانَ وزُرنا وانتظرنا وأبشر

غدٌ علةٌ لليوم واليوم علة لأمس فلا يقضى وليس بمنظر

مواعيد لا يأتي لقرء حويرها تكون هباء يوم نكباء صرصر

معناه : لا تأتي لوقت . وقال الشاعر [٦]:

..... ولا أرى إياساً لقرء القارئين يؤوب

أراد : لهذا الوقت .وقال الآخر [٧] :

وصاحب مكاشح مباغض له قروء كقروء الحائض

أي : له أوقات تشتد فيها مكاشحته . ويقال أقرأت الريح ، إذا هبت لوقتها . وقال مالك

---

(١) الدر المنثور (٦٤٦/١) .

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٩٤) .

(٣) زاد المسير (١/ ٢٥٧) .

(٤) زاد المسير (٢٥٨/١) .

(٥) البيت الأول في اللسان (٣٩٥/١٣) [لين] دون عزو .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) في اللسان (١٢١/٧) [بغض] مع اختلاف في الشطر الأول ، وروايته : علي ذي ضِغْنٍ وخبٍّ فارضٍ . وهو فيه دون عزو

ابن خالد الهذلي [١] :

كرهت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الرياح

أي : لوقتها ، ويروى : « لقاريها » بترك الهمز ، أي لأهلها وسكانها . وقال أبو بكر : يحكى هذا عن أبي عبيدة ، والقارية : أهل الدار ... والقِرأة : وقت المرض . وأهل الحجاز يقولون : القرة ، يقال : إذا تحولت من بلد إلى بلد ، فمكثت خمس عشرة ليلة ، فقد ذهبت عنك قرأة البلد ، فليس مرضك من وباء البلدة التي انتقلت إليها . ويقال : قد أقرأت النجوم ، إذا غابت .

قال أبو بكر : وهذا حجة لمن قال : الأقراء الأطهار ؛ لأنها خرجت من حال الطلوع إلى حال الغيبة . وقال الأصمعي وأبو عبيدة : يقال : قد أقرأت المرأة غيره : أقرأت إذا حاضت ، وأقرأت إذا طهرت . وحكى بعضهم : «قرأت» ، بغير ألف في المعنيين جميعاً .

والصحيح عندي ما رواه أبو عبيدة . وقال قطرب : يقال قد قرأت المرأة ، إذا حملت .

وقال أبو عبيدة . يقال : ما قرأت الناقة قط ، أي : لم تضم في رحمها ولد . وأنشد لعمرو ابن كلثوم [٢]:

ذراعي حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

أي : لم تضمّ في رحمها ولدا .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : يقال : أقرأت المرأة إذا حاضت ، وقرأت : حملت . ويقال : قد أقرأت الحيّة إقراءً ؛ إذا جمعت السّمّ شهرا ، فإذا وفي لها شهر مجته . ويقال : إنها إذا لدغت في إقرائها ذا روح لم تطنه ، أي : لم ينج منها . وقال يعقوب ابن السّكيت : لم تطنه معناه : لم تشوه ؛ إلا أن «تشوه» يستعمل في غير الحية ، « وتطنه » لا يستعمل إلا في الحية . ومعنى « تشوه» : تخطئه ، يقال : رمى فأشوى ، إذا أخطأ . ومن الحجة لمن قال : الأقراء الأطهار قول الأعشى :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشدّ لأقصاها عزيم عزائكا [٣]

معناه : من أطهار نسائك ؛ أي : ضيعت أطهار النساء ، فلم تغشهن مؤثراً للغزو ، فأورثك ذاك المال والرفعة . وشبيه بهذا البيت قول الآخر [٤] :

أقبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار

---

(١) انظر : ديوان الهذليين (٣/٨٣) ، وجاء فيه منسوباً لمالك بن الحارث الهذلي .

(٢) المعلقات بشرح التبريزي ص (٢١٣).

(٣) انظر ديوانه ، ص (٦٧) .

(٤) هو الربيع بن زياد العبسى . ديوان الحماسة ، بشرح المرزوقي (٢/٩٩٢) .

أي : يرجون أن يغشين في أطهارهن ، فيلدن ا يسرون به . ومثله أيضاً قول الأخطل [١] :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

أي : إذا حاربوا لم يغشوا النساء في أطهارهن . ويقال : قد أقرأ سم الحيّة ، إذا اجتمع .

قال أبو بكر : ومن الحجة لمن قال : القُرء الحيض الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للمرأة « دعي الصلاة أيام أقرائك »[٢] .

ويقال : قد تحيّضت المرأة إذا تركت الصلاة أيام الحيض ، من ذلك الحديث الذي يُروي في المستحاضة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « احتسي كُرسفاً » قالت : إني أثجّه ثجّاً . فقال : « استثفري وتحيّضي في علم الله ستا أو سبعاً ، ثم اغتسلي وصلّـــي »[٣] ، فـــ « تحـيـضي ، على مـا وصـفنا ، والكرسف : القطن ، ويقـال له : البـرس والطّاط . ويـــــروي : « فـتلجّمي » . وأثجّه ، معناه : أسيّله ، من الماء الثّجّاج وهو السّيّال ، وفي الحديث « أفضل الحج العج والثج »[٤] ، فالعج : التلبية ، والثج : صبّ الدماء . واستثفري له معنيان : يجوز أن يكون شبّه اللجام للمرأة بالثّفر للدّابة ، إذ كان ثفر الدابة يقع تحت الذّنب . ويجوز أن يكون « استثفري » كناية عن الفرج ؛ لأن الثفر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ، ثم يستعار من السباع فيجعل للناس وغيرهم ، قال الأخطل :

جزى الله فيها الأعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم [٥]

فجعل للبقرة ثفرا ، على جهة الاستعارة [٦] .

قوله تعالى (ولا يحـل لكم أن تأخـذوا مما آتيـتمـوهن شيـئـاً إلا أن يخـافـا ألا يقيما حدود الله ..) **الآية : ٢٢٩**

« خفت » حرف من الأضداد ، يكون بمعنى الشك ، ويكون بمعنى اليقين ، فأما كونه على الشك فكثير واضح لا يحتاج إلى شاهد ، وأما كونه على اليقين فشاهده قول الله عز وجل : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً)[٧] ، قال أبو عبيدة وقطرب معناه علمت .[٨]

---

(١) انظر ديوانه ، ص (١٢٠) .

(٢) أخرجه أحمد (٦/٤٢، ٢٦٢) بلفظ « دعي الصلاة أيام حيضتك » وليس فيه الشاهد .

(٣) أخرجه ابن مـاجة من حديث حمنة بنت جحش في كتاب الطهارة ، باب : ما جاء في البكر إذا ابتدئت مستحاضة .. وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (١/١٠٢، ١٠٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الحج ، باب : ما جاء في فضل التلبيـة والنحـر ، ورقـمـه (٨٢٧) ، وصـحـحـه الألبـاني في صحيح سنن الترمذي (١/٢٤٩)

(٥) انظر ديوانه ، ص (٢٧٧) .

(٦) الأضداد (٢٩ - ٣٢) .

(٧) سورة النساء ، الآية (١٢٨) .

(٨) الأضداد (١٣٧).

قال أبو عبيدة : قوله عز وجل : (إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله) ، معناه : إلا أن يعلما[١].

قوله تعالى (... فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ..) **الآية : ٢٣٢**

يقال : عَضَلْتُ المرأة وأعضلها ، عضلاً : إذا حبستها عن التزويج ، وطولت عليها العِدَّة . قال الله عز وجل :(فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) [٢] .

قوله تعالى (... إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ...) **الآية : ٢٣٣**

من قرأ (ما أتيتم) بقصر الألف لا يحتمل أن يكون معناه : غير ما جئتم بالمعروف ، من المجيء ، وليست في هذا الموضع حسنة ، والقراءة (ما آتيتم) [٣].

قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً ..) **الآية : ٢٣٥**

يقال : أكننت الشيء ، إذا سترته . وأخفيته في نفسك ، فأنا مُكِنٌّ والشيء مُكَنٌّ . قال الله عز وجل :(أو أكننتم في أنفسكم) ويقال : كننت الشيء ، إذا صنته . والشيء مكنون والرجل كانّ . قال الله عز وجل : (كأنهن بيض مكنون)[٤] ، وقال أبو دهبل :

وهي بيضاءُ مثل لؤلؤة الغـ ـواصِ ميزَتْ من جوهر مكنون [٥]

قوله (سراً) السرُّ عند العرب : الجماع . قال الله عز وجل :(ولكن لا تواعدوهن سراً) فمعناه : جماعاً . وإنما سمي النكاح : سراً لأنه يُخفى ويُغيّب ويُستر عن الناس ، وربّما سمّت العرب الزنا : سراً ، قال الشاعر [٦]:

ويحرم سر جارتهم عليهم ويأكل جارُهم أُنُفَ القِصاعِ

أراد بالسر : الزنا .[٧]

قوله تعالى(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)**الآية : ٢٣٨**

- عن أبي رجاء العطاردي قال : صليت خلف ابن عباس الفجر فقنت فيها ورفع يديه ثم قال : هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين [٨] .

---

(١) الأضداد (١٣٧) .

(٢) الزاهر (١/ ٤٥٣) .

(٣) معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٠٧) وقراءة القصر قرأ بها ابن كثير وحده وهي من باب المجيء ، وقرأ الباقون بالمد من باب الإعطاء ، انظر : النشر (٢/ ٢٢٨) . ولا معنى لعدم استحسان ابن الأنباري لقراءة القصر مع تواترها - الله أعلم .

(٤) سورة الصافات ، الآية (٤٩) .

(٥) شرح القصائد (٢٧٦) .

(٦) الحطيئة ، انظر : ديوانه (٦٢) .

(٧) الزاهر (٢/ ٣١١ ، ٣١٢ ، ١/ ١٠٨) .

(٨) المصاحف ، الدر المنثور (١/ ٧١٨) أخرجه ابن جرير والبيهقي في السنن (١/ ٦٧٦) .

- عن أبي العالية قال : صليت خلف عبدالله بن قيس زمن عمر صلاة الغداة ، فقلت لرجل من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم إلى جانبي : ما الصلاة الوسطى ؟ قال : هذه الصلاة [١] .

- عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر [٢].

- عن عمرو بن رافع قال : كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إذا بلغت هذه الآية فآذني : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها آذنتها ، فأملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين) وقالت : أشهد أني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣].

- عن أبي يونس مولى عائشة قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت :إذا بلغت هذه الآية فآذني :(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها آذنتها ، فأملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى « وصلاة العصر » وقوموا لله قانتين) وقالت عائشة : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤].

- عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري - وكان الزهري أشبعهم حديثاً- قالوا : لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذٍ أربعمائة رجل ، لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له : إن هذا القرآن هو الجامع لديننا فإن ذهب القرآن ذهب ديننا ، وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب ، فقال له : انتظر حتى نسأل أبا بكر ، فمضيا إلى أبي بكر فأخبراه بذلك فقال : لا تعجل حتى أشاور المسلمين ، ثم قام خطيباً في الناس فأخبرهم بذلك فقالوا : أصبت ، فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر منادياً فنادى في الناس : من كان عنده شيء من القرآن فليجيء به ، قالت حفصة : إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني (حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغوا إليها قالت : اكتبوا « والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر » فقال عمر : ألك بهذا بينة ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة .[٥]

---

(١) الدر المنثور (١/ ٧١٩) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٧٢١/١) والأثر أخرجه مالك في الموطأ (١٣٩/١) في صلاة الجماعة ، باب : الصلاة الوسطى ، وأخرجه الترمذي معلقاً في كتاب التفسير وابن جرير من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن زيد بن ثابت (٥٦١/٢) .

(٣) المصاحف ، الدر المنثور (٧٢١/١) والأثر ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات (٣٨/٧) وأخرجه الإمام مالك في الموطأ (١٣٩/١) في صلاة الجماعة ، باب : الصلاة الوسطى ، وأخره أيضاً ابن حبان في صحيحه برقم (١٧٢٢) وانظر : جامع الأصول (٥١/٢) .

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٧٢٢/١) أخرجه مسلم ورقمه (٦٢٩) في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

(٥) أخرجه ابن الأنباري في المصاحف من طريق سليمان بن أرقم ، انظر : الدر المنثور (٧٢٢/١) .

وقال : عبدالله بن مسعود : اكتبوا « والعصر إن الإنسان لفي خسر . وإنه فيه إلى آخر الدهر » فقال عمر : نحّوا عنا هذه الأعرابية [١].

وهذا الخلاف في هذا اللفظ المزيد يدل على بطلانه وصحة ما في الإمام مصحف جماعة المسلمين [٢].

ويقال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، لأنها وسط بين الليل والنهار . ويقال : هي صلاة المغرب لمثل العلة . ويقال : هي صلاة الظهر ، لأنها في سط النهار ، وقال الله جل اسمه : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فقال المفسرون في الصلاة الوسطى الأقوال الأربعة التي قدمناها . وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلوات ، وهي داخلة في جملتها ، للإختصاص والتفضيل ؛ كما أفرد جبريل وميكال من الملائكة . فقال : (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌ للكافرين)[٣].

(الصلاة الوسطى) قال ابن الجوزي قال ابن الأنباري : هي وسط بين الليل والنهار وسمعت أبا العباس - يعنى ثعلباً - يقول : النهار عند العرب أوله طلوع الشمس .

قال ابن الأنباري : فعلى هذا صلاة الصبح من صلاة الليل ، قال : وقال آخرون : بل هي من صلاة النهار ، لأن أول وقتها أول وقت الصوم . قال : والصواب عندنا أن نقول : الليل المحض خاتمته طلوع الفجر ، والنهار المحض أوله طلوع الشمس ، والذي بين طلوع الفجر وطلوع الشمس يجوز أن يسمى نهاراً ويجوز أن يسمى ليلاً لما يوجد فيه من الظلمة والضوء ، فهذا قول يصح به المذهبان .

قال ابن الأنباري : ومن قال : هي الظهر ، قال : هي وسط النهار فأما من قال : هي المغرب ، فاحتج بأن أول صلاة فرضت ، الظهر ، فصارت المغرب ، وسطى ، ومن قال : هي العشاء فإنه قال : هي بين صلاتين لا تقصران [٤].

ويقال لصلاة العصر : الصلاة الوسطى .قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : « شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ، ملأ الله قبورهم ناراً » .[٥]

وقوله (وقوموا لله قانتين) قال ابن الأنباري : « القنوت : القيام »[٦].

قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى

---

(١) الدر المنثور (١/ ٧٢٢، ٧٢٣) أخرجه ابن الأنباري في المصاحف .

(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٢١٣) .

(٣) الزاهر (٢/ ١٧١) . والآية (٩٨) من سورة البقرة .

(٤) زاد الميسر (١/ ٢٨٣ ، ٢٨٤) و فتح القدير (١/٢٥٣) .

(٥) أخرجه البخاري بنحوه في كتاب التفسير ، برقم (٤٥٣٣) الصحيح مع الفتح ٨/١٩٥وهو الراجح لأنه ثابت في الصحيح .

(٦) تفسير القرطبي (٣/٢١٧) وانظر تفسير الآية (١١٦/ البقرة) .

الحول غيـــر إخراج ..) **الآية : ٢٤٠**

- عن زيد بن أسلم في قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم) قال : كانت المرأة يوصي لها زوجها بنفقة سنة مالم تخرج وتتزوج ، فنسخ ذلك بقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) فَنَسخَتْ هذه الآية والأخرى وفرض عليهم التربص أربعة أشهر وعشرا وفرض لهن الربع والثمن [١] .

- عن قتادة في الآية قال : كانت المرأة يوصي لها زوجها بالسكنى والنفقة مالم تخرج وتتزوج ،ثم نسخ ذلك وفرض لهن الربع إن لم يكن لزوجها ولد ، والثمن إن كان لزوجها ولد ، ونَسَخَ هذه الآية [٢] قولُه (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) فنسخت هذه الآية الوصيـــة إلى الحول [٣].

قوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)**الآية : ٢٤٣**

روى حصين بن عبدالرحمن عن هلال بن يساف قال : كانت أمة من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجع خرج أغنياؤهم وأقام فقراؤهم ، فمات الذين أقاموا ، ونجا الذين خرجوا ، فقال الأشراف : لو أقمنا كما أقام هؤلاء لهلكنا ، وقال الفقراء : لو ظعنا كما ظعن هؤلاء سلمنا ، فأجمع رأيهم في بعض السنين على أن يظعنوا جميعا، فظعنوا فماتوا وصاروا عظاماً تبرق ، فكنسهم أهل البيوت والطرق عن بيوتهم وطرقهم ، فمر بهم نبي من الأنبياء فقال : يارب إن شئت أحييتهم فعبدوك وولدوا أولاداً يعبدونك ويعمرون بلادك قال : « أحب إليك أن أفعل ؟ قال : نعم » فقيل له : تكلم بكذا وكذا ، فتكلم به فنظر إلى العظام تخرج من عند العظام التي ليست منها إلى ماهو منها ، ثم قيل له : تكلم بكذا وكذا ، فتكلم به فنظر إلى العظام تكسى لحماًوعصباً ، ثم قيل له : تكلم بكذا وكذا ، فنظر فإذا هم قعود يسبحون الله يقدسونه ، وأنزل الله فيهم هذه الآية . [٤]

وهذا الحديث يدل على بعد المدة التي مكثوا فيها أمواتاً . وفي بعض الأحاديث :أنهم بقوا أمواتاً سبعة أيام ، وقيل : ثمانية أيام ، وفي النبي الذي دعا لهم قولان :

أحدهما : أنه حزقيل ، والثاني : أنه شمعون .

فإن قيل كيف أميت هؤلاء مرتين وقد قال الله :(إلا الموتة الأولى)[٥]؟ . فالجواب : أن

---

(١) الدر المنثور (١/ ٧٣٨، ٧٣٩)أخرجه ابن الأنباري في المصاحف .

(٢) أي : قوله تعالى (وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول ..)

(٣) الدر المنثور (٧٣٩/١) ، وفتح القدير (٣٩٤/١) وأخرجه ابن الأنباري في المصاحف .

(٤) أخرجه ابن جرير ، قال : حدثت عن عمار بن الحســن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن حصين عن هلال بن يساف وذكر الحديث . (٥٨٩/٢) .

(٥) سورة الدخان ، الآية (٥٦) .

موتهم بالعقوبة لم يُفنِ أعمارهم ، فكان كقوله تعالى : (والتي لم تمت في منامها) [١].

وقيل : كان إحياؤهم آية من آيات نبيهم وآيات الأنبياء نوادر لايقاس عليها ، فيكون تقدير قوله تعالى (إلا الموتة الأولى) التي ليست من آيات الأنبياء ولا لأمر نادر، وفي هذه القصة احتجاج على اليهود إذ أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأمر لم يشاهدوه وهم يعلمون صحتة ، واحتجاج على المنكرين للبعث ، فدلهم عليه بإحياء الموتى في الدنيا [٢].

قوله تعالى (ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل ...) الآية : ٢٤٦

قال أبو عبيدة : الملأ : الرؤساء والأشداء . قال الله عز وجل : (ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل) . وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً من الأنصار يقول بعد انصرافه من بدر :« إنما قتلنا عجائز صُلْعا » ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أولئك أملأ قريش ، لو احتضرت فعالهم احتقرت فعالك مع فعالهم » [٣].

والملأ : الخلق ، مقصور مهموز [٤] .

- عن أنس بن مالك : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في قرى أرمينية وأذربيجان[٥] مع أهل العراق ، فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت حفصة إلى عثمان بالصحف ، فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام وعبدالله بن الزبير : أن انسخوا الصحف في المصاحف ، وقال للرهط القرشيين الثلاثة : ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانها . قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في (التابوت) و (التابوه) ، فقال النفر القرشيون : (التابوت)، وقال زيد : (التابوه) .فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوا التابوت فإنه بلسان قريش نزل [٦] .

قوله تعالى (ومن لم يطعمه فإنه مني ... قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله ..) الآية : ٢٤٩

قوله (يطعمه) قال ابن الأنباري : العرب تقول أطعمتك الماء ، تريد : أذقتك ، وطعمت

---

(١) سورة الزمر ، الآية (٤٢) .

(٢) زاد المسير (١/ ٢٨٨، ٢٨٩) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤٧) .

(٤) شرح القصائد (٤٦٥) و الزاهر (١/ ١٦١) .

(٥) « أرمينية » مدينة عظيمة من نواحي خلاط ، و « أذربيجان » بلد كبير من نواحي جبال العراق ، وهي الآن (تبريز) وقصباتها ، وهي تلي أرمينية من جهة غربيّها . (فتح الباري ٩/ ١٧) .

(٦) الدرالمنثور (١/ ٧٥٦، ٧٥٧) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ، باب : جمع القرآن ، ورقمه (٤٩٨٧) .

الماء أطعمه ، بمعنى : ذقته .[١]

وقوله (قال الذين يظنون) أراد : الذين يتيقنون ذلك ، فلم يذهب وهم عاقل إلى أن الله عز وجل يمدح قوما بالشك في لقائه . وقال في موضع آخر حاكياً عن فرعون في خطابه موسى : (إني لأظنك ياموسى مسحوراً) [٢]وقال تعالى حاكياً عن يونس :(وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه)[٣] أراد : رجا ذلك وطمع فيه ، ولا يقول مسلم إن يونس يتيقن أن الله لا يقدر [٤] .

قوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ...)

الآية : ٢٥٥

قال أبو بكر : الحي : الذي لا يموت . والقيوم : قال مجاهد : هو القائم على كل شيء [٥].

وقال قتادة : القيوم القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم . وقال الكلبي : الذي لا بديل له . وقال أبو عبيدة القيوم : القائم على الأشياء . قال الشاعر [٦] :

إن ذا العرش للذي يرزق النا س وحيٌّ عليهم قيّوم

وفي القيوم ثلاث لغات : القيوم . والقيام ، وبه قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والقيّم ، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود ، ورُوي عن علقمة .

فالقيوم : الفيعول ؛ أصله : القيووم ، فلما اجتمعت الياء والواو ، السابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة . وقال الفراء : أهل الحجاز يصرفون : الفَعّال إلى : الفَيْعال ، فيقولون للصواغ : الصيّاغ . وأما : القيّم ، فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه :

فأما سيبويه فقال : القيم وزنه الفَيْعِل ، وأصله القيوم ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق سكان ، أبدلوا من الواو ياء ، وأدغموا فيها التي قبلها ، فصارتا ياء مشددة . وكذلك قال في سيّد وجيّد وميت وهين ولين وما أشبهه فهو فيعل أصله : ميوت وسيود وجيود وهيون .

وأنكر الفراء هذا وقال : ليس في أبنية العرب : فيعل ، (إنما هو : فيْعل مثل : صيرف وخيفق وضيغم) . وقال في : قيّم وسيد وجيد ، هذا من الفعل : فعيل له أصله : قويم وسويد وجويد ، على وزن : كريم وظريف ، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها ، ثم يسقطوها ، لسكونها وسكون الياء التي بعدها ، فلما فعلوا ذلك ، صار فعيل ، على لفظ :

---

(١) البحر المحيط (٢/٥٨٦) .

(٢) سورة الإسراء ، الآية (١٠١) .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية (٨٧) .

(٤) الأضداد لابن الأنباري (٣) .

(٥) أخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح (٣/٦) .

(٦) لم أقف عليه .

فعل فزادوا ياء على الياء ، ليكمل بها بناء الحرف .

والحيّ أصله : الحيو . فلما اجتمت الياء والواو ، والسابق سكان ، جعلنا ياء مشددة[١] .

- عن علي بن أبي طالب قال : سيد آي القرآن :(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)[٢] .

- عن قتادة قال : الحي : الذي لا يموت ، والقيوم : القائم الذي لابديل له [٣] .

قال الكلبي : القيوم الذي لابدء له[٤] .

- عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (لا تأخذه سنة) قال : السنة : الوسنان الذي هو نائم وليس بنائم ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول :

ولا سنة طوال الدهر تأخذه ولا ينام وما في أمره فند[٥] .

- عن أبيّ بن كعب أنه قرأ (الحي القيوم) .

- عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح سورة آل عمران فقال : (آلم الله لا إله إلا هو الحي القيّام) .

- عن علقمة أنه كان يقرأ (الحي القيام) .

- عن أبي معمر قال : سمعت علقمة يقرأ :(الحي القيم) وكان أصحاب عبدالله يقرؤون (الحي القيام) [٦] . وفي مصحف ابن مسعود : (القيام) .

قوله (ولا يؤده حفظهما) فمعناه : لا يثقل عليه حفظهما . وقال سعيد بن جبير : معنى (ولا يؤوده) : ولا يكرثه ، وهو شبيه بالمعنى الأول . وقال بعضهم : ولا يؤوده ، معناه : ولايثقله . [٧]

يقال : آدني الشيء ، إذا أثقلني ، والأيد والآد: القوة والشدة [٨] .

---

(١) الزاهر (١/ ٩٠ ، ٩١) وزاد المسير (٣٠٣/١) والتفسير الكبير(٧/٧) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٢) الأثر عن علي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بإسناده ، وحكم عليه الألباني بالوضع في ضعيف الجامع الصغير (٢٣٢/٣) وانظر: موسوعة فضائل القرآن (١٥٠/١) .

(٣) الدر المنثور (١٥/٢) .

(٤) تفسير القرطبي (٢٧٢/٣) .

(٥) الدر المنثور (١٦/٢) .

(٦) الدر المنثور (١٤١/٢) .

(٧) الزاهر (٤٠٠/١) وانظر : تفسير الآية (٤٧/الذاريات) .

(٨) ديوان عامر بن الطفيل بشرح ابن الأنباري (٥٤) .

قوله تعالى (لا إكراه في الدين ...) الآية : ٢٥٦

معنى الآية : ليس الدين ما تدين به في الظاهر على جهة الإكراه عليه ولم يشهد به القلب وتنطوي عليه الضمائر ، إنما الدين هو المنعقد بالقلب [١] .

قوله تعالى (..فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ..) الآية : ٢٥٩

(لم يتسنه) أي : لم يتغير لمرور السنين به .[٢]

- عن هانيء البربري مولى عثمان قال : لما كتب عثمان المصاحف شكّوا في ثلاث آيات فكتبوها في كتف شاة وأرسلوني بها إلى أبي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلت عليهما فناولتها أبيّ بن كعب فقرأها فوجد فيها (لا تبديل للخلق ذلك الدين القيم) [٣] فمحا بيده أحد اللامين وكتبها (لا تبديل لخلق الله) ووجد فيها (انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنن)[٤] فمحا النون وكتبها (لم يتسنه) وقرأ فيها (فامهل الكافرين) [٥] فمحا الألف وكتبها (فمهل) ونظر فيها زيد بن ثابت ، ثم انطلقت بها إلى عثمان فأثبتوها في المصاحف كذلك [٦] .

قوله تعالى (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ...) الآية : ٢٦٠

« صار » حرف من الأضداد. ويقال : صرت الشيء إذا جمعته ، وصرته إذا قطعته وفرقته .

وفسرّ الناس قول الله عز وجل : (فصرهن إليك) على ضربين : فقال ابن عباس : معناه قطعهن .[٧] وقال غيره : معناه ضمهن إليك . فالذين قالوا : معناه قطعهن ، قالوا : « إلى » مقدمة في المعنى ، والتأويل : فخذ أربعة من الطير إليك فصرهن ، أي : قطعهن . وقال الفراء : بنو سليم يقولون : « فصرهن » . وقال أنشدني الكسائي عن بعض بني سليم :

وفرع يصير الجيد وحف كأنه على الليت قِنوانُ الكروم الدوالحُ [٨]

أراد : يضم الجيد . قال أبو بكر :واستضعف الفراء مذهب من قال :« صرهن » : قطعهن ،

---

(١) زاد المسير (١/ ٣٠٦) .

(٢) الأضداد (٣٩٨) وانظر : تفسير الآية (٢٦/الحجر) .

(٣) سورة الروم ، الآية (٣٠) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (٢٥٩) .

(٥) سورة الطارق ، الآية (١٧) .

(٦) المصاحف ، الدر المنثور (٢/ ٣٠، ٣١) والأثر أخرجه ابن جرير بسنده ، قال : حدثت عن القاسم ، وحدثنا محمد بن العطار عن القاسم ، وحدثنا أحمد والعطار جميعاً عن القاسم ، قال : حدثنا ابن مهدي عن ابن المبارك ، قال : ثني أبو وائل - شيخ من أهل اليمن - عن هانيء البربري ، وذكره (جامع البيان ٣/ ٣٨) .

(٧) الأثر عن ابن عباس أخرجه ابن جرير عنه من طريق علي ابن أبي طلحة (٣/ ٥٥) وهو إسناد صحيح .

(٨) الوحف من النبات والشعر ما غزر ، والدوالح : جمع دالحة وهي المثقلة بما تحمل من العنب . انظر حاشية الطبري ٣/ ٥٣.

وقال : لا نعرف (صار) بمعنى : قطّع ، إلا أن يكون الأصل فيه : (صرى) ، فقدمت الراء إلى موضع العين ، وأخرت العين إلى موضع اللام ، كما قالوا : عاث في الأرض وعثا ، وقاع على الناقة وقعا. وقال الآخر حجة لمن قال : صار جمع :

مأوى ينامي تصور الحيّ جفنة ولا يظل لديه اللحم موشوما

وقال الآخر :

فانصرن من فزع وسد فروجه غير ضوار وافيان وأجدع [١]

وقالت الخنساء :

لظلت الشّمّ منه وهي تنصار [٢]

أرادت : تنقطع .

وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن حمّال العبدي [٣] :

وجاء ت خلعة دهس صفايا يصور عنوقها أحوى زنيم

يفـــرق بينها صدع رباع له ظأب كما صخب الغريم

الخلعة : الخيار من شائه . والدهش : التي لونها لون التراب ، وهي مشبهة بالدهاس من الرمل . والصّفايا : الغزيرات ، يقال : نخلة صفيّة ، إذا كانت موقرة بالحمل . والظأب : الصوت . وقال الآخر [٤] :

فذلّت لي الانساع حتى بلغتها هدوءا وقد كان ارتقائي يصورها

وقال الآخر [٥] :

فما تقبل الأحياء من حب خندف ولكن أطراف العوالي تصورها

أي : تجمعها ، وقال الآخر ، وهو الطّرمّاح :

عفائف إلاّ ذاك أو أن يصورها هواي والهوى للعاشقين صروع [٦]

وقال ذو الرمة :

ظللنا نعوج العنس في عرصاتها وقوفاً وتستنعي بنا فنصورها [٧]

تستنعي ، معناه : تذهب وتتقدم .

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين (١٢/١) .

(٢) ذكره ابن جرير في تفسيره (٥٤/٣) .

(٣) انظر لسان العرب (٤٧٤/٤) مادة [صور] .

(٤) هو توبة بن الحمير ، كما في تفسير ابن جرير (٥٢/٣) وفيه :

فأدنت لي الأسباب حتى بلغتها * بنهضي وقد كان ارتقائي يصورها .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) انظر : ديوانه ، ص (١٥٢) .

(٧) انظر : ديوانه ، ص (٣٠٣) .

وقال بعض المفسرين : صرهن ، معناه : قطع أجنحتهن ، وأصله بالنبطية : صرْيَة ،ويحكى هذا عن مقاتل بن سليمان ؛ فإن كان أثر عن أحد من الأئمة فإنه مما اتفقت فيه لغة العرب ولغة النبط ، لأن الله جل وعز لا يخاطب العرب بلغة العجم ، إذ بين ذلك في قوله جل وعلا (إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)[١].

قوله تعالى لى (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم) **الآية : ٢٦٢**

« المنّ » فيه قولان :

أحدهما : أنه المنّ على الفقير ، مثل أن يقول : قد أحسنت إليك ونعشتك ، وهو قول الجمهور .

والثاني : إنه المنّ على الله بالصدقة ، روي عن ابن عباس .

فإن قيل : كيف مدحهم بترك المن ، ووصف نفسه بالمنّان ؟ فالجواب : أنه يقال : منّ فلان على فلان : إذا أنعم عليه ، فهذا الممدوح . قال الشاعر :

فمنِّي علينا بالسلام فإنما كلامك ياقوت ودر منظم

أراد بالمن : الإنعام ، وأما الوجه المذموم ، فهو أن يقال : منّ فلان على فلان ،إذا استعظم ما أعطاه ، وافتخر بذلك . قال الشاعر[٢]:

أنلت قليلاً ثم أسرعت منّةً فنيلك ممنون كذاك قليل[٣]

قوله تعالى (..كمثل جنة بربوة أصابها وابل ..فإن لم يصبها وابل فطل ..) **الآية : ٢٦٥**

(ربوة) : وهو من قولهم : جلس على ربوة من الأرض ، معناه : على مكان مرتفع وفيه سبعة أوجه : « رُبْوة » بضم الراء ، وهو مذهب العامة ، و« رِبْوة » بكسر الراء ، وهو مذهب ابن عباس ، وروي عنه أنه كان يقرأ : (كمثل جنة بربِوة) ، و« رَبْوَةَ » بفتح الراء : مذهب عاصم واليحصبي ،[٤]و « رَباوة » قرأ الأشهب العقيلي : (كمثل جنة برباوة) ، قال الشاعر[٥]:

---

(١) الأضداد (٣٦، ٣٨) ، و شرح القصائد (٥٤٤) ، وتفسير القرطبي (٣٠١/١) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) زاد المسير (٣١٧/١) والتفسير الكبير (٤١/٧) .

(٤) انظر النشر : (٢٣٢/٢) .

(٥) لم أقف عليه .

وبنيت عرصة منزل برباوة بين النخيل إلى بقيع الغرقد

ويقال : جلس فلان على «رِباوة» من الأرض ،و«رُباوة» من الأرض ، و«رَباء» من الأرض[١]

وقوله (فإن لم يصبها وابل فطل) الوابل : القطر ، والطل : الصغار ، ويقال في جمع الوابل : وُبْلٌ ، وفي جمع الطل : أطل وطلول ، وقال نصيب في الجمع[٢]:

سقى تلك المقابرَ ربُّ موسى سِجال المُزْنِ وُبْلاً ثم وَبْلا

المزن : السحاب . الوبل : العظيم من المطر الشديد الوقع . يقال : وبلت السماء تَبُلّ وبلاً ، وأرض مَوبُولة[٣] .

قوله تعالى (.. فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ..) **الآية : ٢٦٦**

قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل : (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) الإعصار : ريح تهب من الأرض إلى السماء كأنّها عمود نار . قال أبو عبيدة : يقال: قد أعصرت الريح إعصارا ، إذا هبتْ بغبار ، ويقال في جمع الإعصار : الأعاصير[٤].

قوله تعالى (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ..) **الآية :٢٦٧**

معناه : ولا تعمدوا . وأصل « تيمم »في اللغة : قصد ، قال الشاعر[٥]:

وفي الأظعان آنسة لعوب تيمم أهلها بلداً فساروا

معناه : قصد أهلها بلداً[٦] .

قوله تعالى (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس إلحافاً ..)

الآية : ٢٧٣

يريد : بإلحاح وملازمةٍ وقال أبو الأسود « الدؤلي » : ليس للسائل الملحف مثل الجامس يريد : الجامد ، أى : القوي المجتمع[٧] .

---

(١) الزاهر (١/٣٤٣، ٣٤٤) .

(٢) انظر : شعره ، (١٢٢) .

(٣) شرح القصائد (١٠٦) ، و الزاهر (١/٤٧١) و التفسير الكبير (٧/٤١) .

(٤) المذكر والمؤنث (٥٤١) .

(٥) هو : بشر بن أبي حازم ، انظر : ديوانه (٦٤) .

(٦) الزاهر (١/٤١) بتصرف ، وانظر : تفسير الآية (٤٣/ النساء).

(٧) الزاهر (١/٤١٣) .

والمعنى : أنهم لا يسألون الناس إلحافاً ولا غير إلحاف [١].

وهذه الحال التي أخبر بها تبارك وتعالى عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين أصحاب السفينة .[٢]

قوله تعالى (الذين يأكلوا الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ...) **الآية : ٢٧٥**

أنشد ابن الأنباري رحمه الله تعالى في معنى المس :

أعلل نفسي بما لا يكون كذي المس جن ولم يخنق [٣]

قوله تعالى (.. فأذنوا بحرب من الله ورسوله ..) **الآية : ٢٧٩**

قال أبو بكر : وقولهم : «إيذنوا بحرب » معناه : اعلموا ذلك وتيقنوه واسمعوه . يقال : قد أذن الرجل يأذن إذنا :إذا سمع وعلم بحرب ، وقد آذنته للصلاة : إذا أعلمته حضورها ، قال الله تعالى ذكره :(فأذنوا بحرب من الله ورسوله) معناه : فاعلموا ذلك واسمعوه . ومن قرأ:(فآذنوا) أراد : فأعلموا غيركم [٤] .

قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) **الآية : ٢٨١**

عن ابن عباس قال :آخر مانزل من القرآن (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : يامحمد ضعها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة [٥].

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ..) الآية : ٢٨٢

دل بقوله « بدين » على المراد بقوله « تداينتم » [٦] .

التداين يكون لمعنيين : أحدهما : التداين بالمال ، بمعنى : المجازاة ، من قولهم : كما تدين

---

(١) زاد المسير (٣٢٩/١) .

(٢) الزاهر (١٢٨/١) وانظر : تفسير الآية (٦٠/التوبة) .

(٣) البحر المحيط (٧٠٦/٢) .

(٤) الزاهر (٤/٢، ٥) .

(٥) تفسير القرطبي (٣٧٥/٣) و الدر المنثور (١١٦/٢) وفتح القدير(١/ ٤٥٢)والأثر تقدم تخريجه ص(١١٧) .

(٦) زاد المسير (٣٣٧/١) .

تدان . والدين : الجزاء ، فذكر الله تعالى الدين لتخصيص أحد المعنيين .[١]

قوله تعالى (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة) **الآية : ٢٨٣**

- عن الضحاك أنه كان يقرأ (فإن لم تجدوا كتاباً) قال : يوجد الكاتب ولا توجد الدواة ولا الصحيفة .

- عن عكرمة أنه قرأها : (فإن لم تجدوا كتاباً).

- عن مجاهد أنه قرأها (فإن لم تجدوا كتاباً) قال : مداداً .[٢]

- عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ولم تجدوا كُتَّاباً) بضم الكاف وتشديد التاء[٣].

- عن ابن عباس : أنه قرأ (ولم تجدوا كتّاباً) وقال : قد يوجد الكاتب ولا يوجد القلم ، ولا الدواة ولا الصحيفة ، والكتاب يجمع ذلك كله ، قال : وكذلك كانت قراءة أبيّ[٤].

قوله (ولم تجدوا كتاباً) فسّره مجاهد فقال : معناها : فإن لم تجدوا مداداً يعني في الأسفار .[٥]

قوله تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ..) **الآية : ٢٨٤**

قد ذهب قوم إلى أن المحاسبة ههنا هي :اطلاعُ اللهِ العبدَ يوم القيامة على ما كان حَدّث به نفسه في الدنيا ، ليعلم أنه لم يعزب عنه شيء ، والذي نختاره أن تكون الآية محكمة ، لأن النسخ إنما يدخل على الأمر والنهي[٦].

قوله تعالى (.. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا.. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ...) **الآية : ٢٨٦**

وقوله (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) المراد بالنسيان ههنا : الترك مع العمد لأن النسيان الذي هو معنى الغفلة قد أمنت الآثام من جهته ، والخطأ أيضاً ههنا من جهة العمد لامن جهة السهو ، يقال : أخطأ الرجل : إذا تعمد ، كما يقال : أخطأ إذا غفل[٧] .

---

(١) التفسير الكبير (٧/ ٩٥) .

(٢) روى هذه القراءة عن مجاهد ابن جرير في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عنه (٣/ ١٣٩، ١٤٠) .

(٣) الدر المنثور (٢/ ١٢٥) وانظر الشواذ (١٨) .

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٢/ ١٢٤) .

(٥) تفسير القرطبي (٣/ ٤٠٧) ، وفتح القدير (١/ ٤٥٨) .

(٦) زاد المسير (١/ ٣٤٤) ونواسخ القرآن (٢٣٤، ٢٣٥) .

(٧) زاد المسير (١/ ٣٤٧) .

وقوله (ربنـا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا) المعنى : لا تحملنا ما يثقل علينا أداؤه وإن كنا مطيقين له على تجشم وتحمل مكروه ، فخاطب العـرب على حسب ما تعقل لأن الرجل منهم يقول للرجل يبغضه : ما أطيق النـظر إليـك ، وهو مطيـق لذلك ، لكنه يثقل عليه . ومثله قوله تعالى : (ماكانوا يستطيعون السمع) [١].

و (الإِصر) بكسر الهمزة : الثقل ، قال الشاعر [٢]:

يا مانع الضيم أن يغشى صحابته والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا

و (الإصر)أيضاً : العهد قال الله عز وجـــل :(وأخذتـــم على ذلكم إصري)[٣]معناه : عهدي .[٤]

قوله (واغفر لنا) قال أبو بكر : وقول القائل : اللهم اغفر لنا ، معناه : غط علينا ذنوبنا .[٥]

---

(١) زاد المسير (٣٤٦/١) والبحر المحيط (٧٦٦/٢).

(٢) عزاه القرطبي في تفسيره للنابغة (٤٣٢/٣) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية (٨١) .

(٤) الزاهر (٥٤/٢) .

(٥) الأضداد (١٥٥) .

سورة آل عمـــران

قوله تعالى (الحي القيوم ...) **الآية : ٢**

عن أبيّ أنه قرأ (الحي القيوم) ، وعن علقمة أنه كان يقرأ (الحي القيام) ، وعن أبي معمر قال : سمعت علقمة يقرأ (الحي القيم) [١].

قوله تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل . من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ..) **الآيتان : ٣، ٤**

(التوراة) قال أبو بكر : قال الفراء : التوراة معناها : الضياء والنور . من قول العرب : قد وريت بك زنادي ، أي :أضأت بك زنادي ، قال : وأصل التوراة تَوْرَيَة ، على وزن : تَفْعَلَة ، فصارت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . ويجوز أن تكون : تَفْعِلَة فيكون أصلها : تَوْرِيَة ، فتنقل من الكسر إلى الفتح ؛ كما تقول العرب : جارية وجاراة ، وناصية وناصاة ، وباقية وباقاة .أنشد الفراء[٢]:

فما الدنيا بباقاة لحيٍّ وما حيٌّ على الدنيا بباقِ

قال أبو بكر : ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء .

وقال البصريون : التوراة ، وزنها : فَوْعَلَة ، على وزن : دَوْخَلَة . وأصلها : وَوْرَيَة ؛ فأبدلوا من الواو الأولى تاء : كما قال جرير[٣] :

متخذاً من ضَعَوات تَوْلَجَا

فتولج : فوعل ، أصله : وولج . فأبدلت العرب من الواو الأولى تاء .

(الإنجيل) : قال أبو بكر : في الإنجيل قولان :

قال جماعة من أهل اللغة : الإنجيل : الأصل . قالوا : فمعنى قولهم : إنجيل ، لكتاب الله : أصل للقوم الذين أنزل عليهم ؛ أي : يحلون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ويعملون بما فيه .

قالوا : ويقال : قد نجله أبوان كريمان : أي ولده أبوان . ويقال : لعن الله ناجيله ، أي : أبويه . قال الأعشى [٤]:

---

(١) الدر المنثور (١٤١/١) وانظر هذه القراءات معزوة عند تفسير الآية (٢٥٥/البقرة) .

(٢) في : الإنصاف ، ص (٧٥) دون عزو .

(٣) انظر : ديوانه ، ص (١٨٧) .

(٤) انظر : ديوانه ، ص (١٥٧) .

أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

أي : كانا أصلا له إذ ولداه .

وقال قوم : الإنجيل مأخوذ من قول العرب : قد نجلت الشيء : إذا استخرجته وأظهرته . فسمي الإنجيل : إنجيلاً ، لأن الله أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه .

وفي الإنجيل قول ثالث : وهو أن يكون الإنجيل سمي : إنجيلاً ، لأن الناس اختلفوا فيه وتنازعوا ؛ قال أبو عمرو : التناجل : التنازع ، يقال : قد تناجل القوم إذا تنازعوا واختلفوا .

قال : ويقال للماء الذي يخرج من النزّ : نجل ، ويقال : قد استنجل الوادي إذا أخرج الماء من النز .

وإنجيل : إفعيل . وقرأ الحسن : (التوراة والأنجيل) بفتح الألف فجعله أعجمياً لأنه ليس في أبنية العرب اسم على هذا المثال . [١]

(الفرقان) قال أبو بكر : الفرقان ، اسم للقرآن ، وإنما سمي فرقاناً لأنه فرق بين الحق والباطل ، والمؤمن والكافر .

قوله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ...) **الآية : ٧**

المحكم : ما لا يحتمل التأويلات ، ولا يخفى على مميّز ، والمتشابة : الذي تعتوره تأويلات .

فإن قيل : فما فائدة إنزال المتشابه ، والمراد بالقرآن البيان والهدى ؟ فعنه أربعة أجوبة :

أحدها : أنه لما كان كلام العرب على ضربين :

١- الموجز الذي لايخفى على سامعه ، ولا يحتمل غيرظاهره .

٢- المجاز ، والكنايات ، والإشارات ، والتلويحات ، وهذا الضرب الثاني هو المستحلى عند العرب ، والبديع في كلامهم ، أنزل الله تعالى القرآن علي هذين الضربين ، ليتحقق عجزهم عن الإتيان بمثله ، فكأنه قال : عارضوه بأي الضربين شئتم ، ولونزل كله محكماً واضحاً لقالوا : هلاّ نزل بالضرب المستحسن عندنا ؟ ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية ، أو تعريض أو تشبيه ، كان أفصح وأغرب . قال امرؤ القيس [٢]:

وماذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتّل

فجعل النظر بمنزلة السهم على جهة التشبيه ، فحلى هذا عند كل سامع ومنشد ، وزاد في بلاغته . وقال امرؤ القيس أيضاً [٣]:

---

(١) الزاهر (١/٧٢-٧٤) .

(٢) انظر : شرح القصائد ص(٤٧) .

(٣) انظر : ديوانه ، ص (١٥٥) .

رمتنى بسهم أصاب الفؤاد غـداة الرحيـل فلم أنتصر

وقال أيضاً [١]:

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجـازاً ناء بكلكل

فجعل لليل صلباً وصدراً على جهة التشبيه ، فحسن بذلك شعره.

وقال غيره :

من كميت أجادها طابخاها لم تمت كل موتها في القدور

أراد بالطابخين : الليل والنهار على جهة التشبيه .

وقال آخر :

تبكي هاشماً في كـل فجـر كما تبكي على الفنن الحمـام

وقال آخر:

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحا ولم تفتح بمنطقها فما

فجعل لها غناء وفما على جهة الإستعارة .

والجواب الثاني :أن الله تعالى أنزله مختبراً به عباده ، ليقف المؤمن عنده ويرده إلى عالمه ، فيعظم بذلك ثوابه ، ويرتاب به المنافق ، فيداخله الزيغ ، فيستحق بذلك العقوبة، كما ابتلاهم بنهر طالوت .

والثالث : أن الله تعالى أراد أن يشغل أهل العلم بردهم المتشابه إلى المحكم ، فيطول بذلك فكرهم ، ويتصل بالبحث عنه اهتمامهم ، فيثابون على تعبهم كما يثابون على سائر عباداتهم ، ولو جعل القرآن كله محكماً لا استوى فيه العالم والجاهل ، ولم يفضل العالم على غيره ، ولماتت الخواطر ، وإنما تقع الفكرة والحيلة مع الحاجة إلى الفهم ، وقد قال الحكماء : عيب الغنى أنه يورث البلادة ، وفضل الفقر أنه يبعث على الحيلة ، لأنه إذا احتاج احتال .

والرابع :أن أهل كل صناعة يجعلون في علومهم معاني غامضة ، ومسائل دقيقة ليحرجوا بها من يعلّمون ، ويمرنوهم على انتزاع الجواب ، لأنهم إذا قدروا على الغامض ، كانوا على الواضح أقدر ، فلما كان ذلك حسناً عند العلماء ، جاز أن يكون ما أنزل الله تعالى من المتشابه على هذا النحو [٢] .

وقال أبو بكر الأنباري : وقد كان الأئمة من السلف يعاقبون من يسأل عن تفسير الحروف المشكلات في القرآن ، لأن السائل إن كان يبغي بسؤاله تخليد البدعة وإثارة الفتنة فهو حقيق بالنكير وأعظم التعزير ، وإن لم يكن ذلك مقصده فقد استحق العتب بما اجترم من الذنب ، إذ أوجد للمنافقين الملحدين في ذلك الوقت سبيلاً إلى أن يقصدوا ضعفة المسلمين بالتشكيك

---

(١) انظر : شرح القصائد ص(٧٥) .

(٢) زاد المسير (١/٣٥١-٣٥٣) وقال ابن الجوزي في ختام هذا الكلام : « وهذه الأجوبة معنى ماذكره ابن قتيبة وابن الأنباري » .

والتضليل في تحريف القرآن عن مناهج التنزيل وحقائق التأويل . فمن ذلك :

ما حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، أنبأنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن زيد بن حازم عن سليمان بن يسار : أن صبيغ بن عسل قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن وعن أشياء ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه عمر فأحضره وقد أعدّ له عراجين من عراجين النخل ، فلما حضر قال له عمر : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ . فقال عمر رضي الله عنه : وأنا عبد الله عمر ، ثم قام إليه فضرب رأسه بعرجون فشجه ، ثم تابع ضربه حتى سال دمه على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ! فقد والله ذهب ما كنت أجد في رأسي [١].

- عن السائب بن يزيد : أن رجلاً قال لعمر : إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل ، فقال عمر : اللهم أمكني منه ، فدخل الرجل يوماً على عمر ، فسأله فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده ثم قال : ألبسوه تباناً واحملوه على قتب وابلغوا به حيه ، ثم ليقم خطيب فليقل:إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم [٢]

قوله (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به) يقول قوم : الراسخون في العلم المعطوفون على الله جل وعز ، و(يقولون) في موضع نصب على الحال ، وإن كان مرفوعا في اللفظ ، والتقدير : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا به ، واحتجوا بقول الشاعر [٣] :

الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في الغمامة

أراد : الريح تبكي شجوه ، والبرق يبكي أيضًا لامعًا في الغمامة .

- واحتجوا بما أخبرناه عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن خلف الجوباري ، قال : حدثنا أبو عاصم عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون : آمنا بالله . [٤]

وبما أخبرناه أيضًا عن عبد الله بن محمد قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، عن ابن عباس ، أنه قال : أنا ممن يعلم تأويله .

وقال أكثر أهل العلم :(الراسخون) مستأنفون مرفوعون بما عاد من (يقولون) لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم ، لأن في كتاب الله جل وعز حروفًا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختباراً للعباد ، ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ، ويكفر بها الكافر فيشقى ،

---

(١) تفسير القرطبي (٤/١٤، ١٥) و « التذكار » له ص(٣٠٩. ٣١٠) و الدرالمنثور (٢/١٥٢) والأثر أخرجه الدارمي برقم (١٤٦) في المقدمة ، باب : من هاب الفتيا وكره التنطع والبدع .

(٢) المصاحف لابن الأنباري نقلا عن : الدر المنثور (٢/١٥٣) وعزاه السيوطي لابن عساكر .

(٣) هو : يزيد بن مفرغ الحميري ، انظر : أمالي المرتضى (١/٤٤) والأغاني (١٧/٥٣) .

(٤) انظر : الدر المنثور (٢/١٥٤) والحديث أخرجه ابن جرير (٣/١٨٣) وقد حكم عليه ابن الأنباري - وعلى الذي يليه - بالإنقطاع ؛ لأن ابن أبي نجيح هو الراوي لهما عن مجاهد، ولم يثبت سماعه منه . انظر كلام ابن الأنباري عليه فيما يأتي.

من ذلك :

١- قوله جل وعز (إن الساعة آتية)[١] تحت الإتيان تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عز وجل ، يدل على ذلك أنهم طالبوا به ، وأرادوا علمه فمنعوا ، ولم يجابوا إلى كشفه فكان من قولهم :(متى هذا الوعد)[٢] و(أيّان مرساها) [٣] ، وكان من جواب الله عز وجل : (لا يعلمها إلا هو) [٤].

٢- ومن الحروف أيضًا (وقرونًا بين ذلك كثيراً)[٥] تحت « قرون » تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي استأثر بعلمه .

٣- ومنه :(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي)[٦] ، سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح [٧] ، فأجابهم بهذا ولم يكشف حقيقته ، كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف ، وحقيقة أمر ذي القرنين ، لأنه انفرد بعلمه وغيبه عن خلقه . وقال ابن بريدة : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم الروح [٨].

٤- ومن الحروف أيضًا : (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) [٩] ، تحت (الذين) تأويل من غير تحصيل العدد ، لا يعلمه غير الله جل وعز . ويدل على صحة هذا القول أيضًا قراءة ابن مسعود(إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا) وقراءة أبيّ : (ويقول الراسخون في العلم) فتقديم القول على « الراسخين » يدل على أنهم غير داخلين في العلم . ويدل على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرناه عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى : قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ :(ويقول الراسخون في العلم)[١٠]. والحديثان اللذان احتج بهما أصحاب القول الأول لا يصحّان ؛ لأن ابن أبي نجيح هو الراوي لهما عن مجاهد . وقد قال ابن عيينة : لم

---

(١) سورة طه ، الآية (١٥).

(٢) سورة يونس ، الآية (٤٨).

(٣) سورة النازعات ، الآية (٤٢).

(٤) سورة الأنعام ، الآية (٥٩).

(٥) سورة الفرقان ، الآية (٣٨).

(٦) سورة الإسراء ، الآية (٨٥).

(٧) انظر في سبب نزول الآية : أسباب النزول للواحدي ص(٢٩١).

(٨) ذكره السيوطي في : الدر المنثور (٣٣٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم بلفظ : « لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم ومايعلم الروح » .

(٩) سورة إبراهيم ، الآية (٩) .

(١٠) انظر هذه القراءات في : البحر المحيط (٢٩/٣) .

يسمع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد ، والآثار كلها تبطلها. وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي ، والفراء ، وأبو عبيدة ، وأبو العباس ، وهو اختيارنا ، ولا حجة علينا في أن الراسخين إذا استؤنفوا وجعل القول خبرهم ، لم يكن لهم على غير الراسخين فضل ، لأن فضلهم على هذا التأويل لا يخفى ؛ إذ كانوا يؤمنون بما تعقله قلوبهم ، وتنطوي عليه ضمائرهم ، وغير الراسخين يقلدون الراسخين ، ويقتدون بهم ويجرون على مثل سبيلهم ، والمقتدي وإن كان له أجر وفضل يتقدمه المقتدى به ، ويسبقه إلى الفضل والأجر والخير . ولا ينكر أن يكتفى بالراسخين من غيرهم إذ كانوا أرفع شأنًا منهم ، فقد فعل جل وعز مثل هذا في قوله : (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور)[١] . ففي ذلك آيات لكل صبار ، ولكل غير صبار ، إلا أنه أفرد الصبار وخصه بالذكر تشريفًا وتعظيمًا ، والآخر غير خارج من معناه .

وفي هذه المسألة تفاسير واحتجاجات ، يطول شرحها في هذا الموضع ، إذ لم يكن قصدنا فيه التفسير ؛ وهي كاملة مجموعة في كتاب « الرد على أهل الإلحاد في القرآن »[٢] .

- عن طاووس قال : كان ابن عباس يقرؤها (ومايعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به)[٣]

قوله تعالى (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة) **الآية : ٨**

« وزاغ » ، من الزيغ ، وهو الميل قال الله عز وجل : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا)[٤] .

قوله تعالى (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ...) **الآية : ١١**

قوله (كدأب آل فرعون) كأنه قال :«كفرت اليهود ككفر آل فرعون » وقال امرؤ القيس[٥]:

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

فمعناه : كما كنت تلقى من هاتين المرأتين من المكروه والبكاء ، والدأب : الحال والعادة .[٦]

---

(١) سورة لقمان ، الآية (٣١).

(٢) الأضداد (٤٢٤-٤٢٨) و زاد المسير (١/٣٥٤) .

(٣) الدر (٢/ ١٥٠) وقرأ بقراءة ابن عباس هذه أبيّ بن كعب ، انظر : البحر (٣/٢٩)

(٤) شرح القصائد (٥٣٩) .

(٥) انظر : ديوانه ص (٩) وروايته : (كدينك) وكذلك نقله ابن الأنباري في شرح القصائد ص (٢٨) من رواية أبي عبيدة له .

(٦) الوقف (٢/ ٥٦٨ ، ٥٦٩) وشرح القصائد ص (٢٨) وزاد المسير (١/ ٣٥٥) .

قوله تعالى (قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين ...) **الآية : ١٣**

المخاطبون في الآية اليهود [١]. والوقف على (فئتين التقتا) حسن ثم تبتدىء : (فئة تقاتل في سبيل الله) على معنى : « إحداهما فئة » أنشدني أبو العباس [٢] :

إذا مت كان الناس نصفين شامت وآخر مثن بالذي كنت أفعل

فمعناه : كان الناس نصفين أحدهما شامت [٣].

قوله (يرونهم مثليهم) :(مثل) حرف من الأضداد، يقال « مثل » للمشبه للشيء والمعادل له . ويقال : « مثل » للضعف ، فيكون واقعًا على المثلين ؛ زعم الفراء أنه يقال : رأيتكم مثلكم ، يراد به رأيتكم ضعفكم ، ورأيتكم مثليكم ، يراد به رأيتكم ضعفيكم ؛ من هذا قول الله عز وجل : (يرونهم مثليهم رأي العين) معناه : يرى المسلمون المشركين ضعفيهم ، أي : ثلاثة أمثالهم ؛ لأن المسلمين كانوا يوم بدر ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلاً ، فكان المسلمون يرون المشركين على عددهم ثلاثة أمثالهم .

فإن قال قائل : كيف كان هذا في هذه الآية تكثيراً وفي سورة الأنفال تقليلاً حين يقول جل وعز :(وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم) [٤].

قيل له : هذه آية للمسلمين أخبرهم بها ،وتلك آية للمشركين ؛ مع أنك قائل في الكلام : إني لأرى كثيركم قليلاً ، أي : هُوِّن عليَّ ، فأنا أرى الثلاثة اثنين .

قال أبو بكر : هذا قول الفراء ؛ وقد طعن عليه فيه بعض البصريين ، فقال : محال أن يكون المسلمون رأوا المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين ؛ لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ؛ ولم يكن في هذا أعجوبة ينبه الله عليها خلقه ، وإنما معنى الآية : يرى المسلمون المشركين مثليهم ستمائة ونيّفا وعشرين ، لتصحّ الأعجوبة ، بأن يروهم أقل من عددهم .

قال أبو بكر : لا حجة على الفراء في هذا ؛ لأن الأعجوبة لم تكن في العدد ، وإنما كانت في الجزع الذي أوقعه الله جل وعز في قلوب المشركين ، على كثرة عددهم ، وقلة عدد المسلمين ، وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين ، فهان المشركون عليهم وهم يتبينون كثرة عددهم ، وصار احتقار المسلمين إياهم على كمال العدد أعجب من احتقارهم إياهم على نقصان العدد . وقد أجاز الفراء القول الآخر ، واختار الأول ، وقال : الدليل على أن المثل يقع على المثلين أن الرجل يقول وعنده عبد : احتاج إلى مثلي عبدي ، فمعناه : احتاج إلى ثلاثة ؛ لأنه

---

(١) زاد المسير (٣٥٦/١) والبحر المحيط (٤٥/٣) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الوقف (٥٦٩/٢-٥٧٠) .

(٤) سورة الأنفال ، الآية (٤٤) .

غير مستغن عن عبده ، ويقول : احتاج إلى مثل هذا الألف ، يريد : أحتاج إلى ألفين .

ومن قرأ : (ترونهم مثليهم)[١] جعل الفعل لليهود ، أي : يا معاشر اليهود ، ترون المشركين مثلي المسلمين . وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ « ترونهم » بالتاء لزمه أن يقول : (مثليكم) ، فرد هذا القول على أبي عمرو .

وقيل : المخاطبون اليهود ، والهاء والميم المتصلتان بـ « مثل » للمسلمين .[٢]

وقال الفراء : يجوز أن يكون « يرونهم » بالياء لليهود ، وإن كان قد تقدم خطابهم في قوله عز وجل (قد كان لكم آية) ، لأن العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة إلى الخطاب ، كقوله عز وجل : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)[٣] ، أراد : « بكم » . وقال عز وجل في موضع آخر : (وسقاهم ربهم شرابًا طهوراً . إن هذا كان لكم جزاءً)[٤] . ومعناه : كان لهم جزاءً ، فرجع من الغيبة إلى الخطاب ، وقال الأعشى[٥] :

عنده البر والتّقي وأسى الصد ع وحملٌ لمضلعِ الأثقالِ
ووفاء إذا أجرت فما غُرّ تْ حبال وصلتها بحبالِ
أرْيَحِيٌّ صَلْتٌ يظل له القو م ركوداً قيامَهم للهلالِ

فقال : « عنده البر » ثم قال : « ووفاء إذا أجرت » فخاطب ... وقال أبو عبيد : معنى قوله تبارك وتعالى (يرونهم مثليهم) : يرى المشركون المسلمين مثليهم .

- ويروى عن ابن عباس (يرونهم مثليهم) .أي : يري الله المشركين المسلمين مثليهم .

- ويروى عن أبي عبدالرحمن (ترونهم مثليهم) على مثل معنى قراءة ابن عباس .

والدليل على أن الضِّعْف يكون بمعنى المثلين قول الشاعر - يعنى عبدالله بن عامر- :

وأضْعَفَ عبدالله إذ غابَ حظهُ على حَظِّ لَهْفانٍ من الحرص فاغرِ

أراد: أعطاه مثْلَيْ جائزة اللهفان[٦] .

قوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة ...) **الآية :١٤**

القنطار : رطل من الذهب ، أو الفضة ، وقال بعض اللغويين : القنطار : العقدة الوثيقة

---

(١) وهي قراءة : نافع ويعقوب وأبي جعفر ، انظر : النشر (٢/٢٣٨) .

(٢) وهو قول غريب ، والله أعلم .

(٣) سورة يونس ، الآية (٢٢).

(٤) سورة الإنسان ، الآية (٢١ ،٢٢) .

(٥) انظر: ديوانه ص(١٠)

(٦) الأضداد (١٣١-١٣٦) وانظر : زاد المسير (١/٣٥٧)

المحكمة من المال [١].

(والخيل المسومة) فيها ثلاثة أقوال :

١- قال مجاهد : المسومة : المطهمة الحسان .

٢- ويقال : المسومة ، المعلمة بالسيما . قال كعب بن مالك يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم [٢]:

أمين محب في العباد مُسَوَّم بخاتمِ ربٍّ قاهرٍ للخواتمِ

٣- ويقال : المسومة : المرعية ، يقال : أسمت الإبل وسامت هي . قال الله عز وجل (فيه تسيمون) [٣]وأنشد أبو عبيدة [٤] :

وأسكن ما سكنت ببطن واد وأظعن إن ظعنت فلا أسيم [٥]

فالمسومة : المعلمة بالسيما ، وهي العلامة ، قال الله عز وجل : (بألف من الملائكة مسومين)[٦] . فمعناه : معلمين . وكذا قوله تعالى : (والخيل المسومة) .

ويجوز أن يكون معناها : الحسنة ، من قولهم : وجه فلان وسيم ، أي : حسن .

والأصل في مسومة : موسمة ، لأنها من وسمت الشيء ، إذا علمته ، فنقلت الواو من موضع الفاء إلى موضع العين ، كما قالوا : ما أطيبه ما أيطبه [٧] .

قوله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية :١٨

معناه : بين الله أن لا إله إلا هو [٨].

قوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام ...) الآية :١٩

روى شعبة عن عاصم عن زر عن أبيّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ : « أن

---

(١) زاد المسير (١/٣٥٩) .

(٢) لم أجده .

(٣) سورة النحل، الآية (١٠)

(٤) لم أجده .

(٥) الزاهر (١/٢٤٥) .

(٦) صواب الآية (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) [سورة آل عمران ، الآية ١٢٥] .

(٧) شرح القصائد (٤١٧) .

(٨) لسان العرب (٢/٢٣٩).

الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية »[١] .

قال أبو بكر الأنباري : ولا يخفى على ذي تمييز أن هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم على جهة التفسير، أدخله بعض من نقل الحديث في القرآن[٢].

قوله تعالى (.. ثم يتولى فريق منه وهم معرضون) **الآية :٢٣**

إن قيل : التولي هو الإعراض ، فما فائدة تكريره ؟ فالجواب : أن يكون الذين تولوا علماؤهم ، والذين أعرضوا أتباعهم .[٣]

قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) **الآية : ٢٨**

المصير : المرجع مذكر من قول الله تعالى (وإلى الله المصير) .[٤]

قوله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً) **الآية : ٣٠**

(يوم) يجوز أن يكون متعلقًا بالمصير ، والتقدير : وإلى الله المصير يوم تجد .

ويجوز : أن يكون متعلقًا بفعل مضمر ، والتقدير : اذكر يوم تجد .[٥]

قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) **الآية : ٣١**

قوله(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قرأ أبو رجاء :(فاتبعوني يحببكم الله)[٦] على لغة الذين يقولون : حبت الرجل .قال عنترة[٧]:

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

وقوله « بمنزلة المحب » يقال رجل محب ومحبوب . فمن قال : محب ، أخرجه على القياس وقال : هو مبني على أحب يحب فهو محب . ومن قال محبوب ، بناه على لغة الذين يقولون :

---

(١) لم ترد هذه القراءة في تفسير أبي حيان وإنما ورد الكلام الذي بعدها ، فتكون قد سقطت سهواً .

(٢) تفسير القرطبي (٤٣/٤) والبحر المحيط (٧٠/٣) .

(٣) زادالمسير (٣٦٧/١) والبحر المحيط (٨٢/٣) .

(٤) المذكر والمؤنث (٢٦٩) .

(٥) زاد المسير (٣٧٢/١) والتفسير الكبير (١٤/٨).

(٦) في : البحر (تحبون ، ويحببكم) بفتح التاء والياء من (حب) (١٠٣/٣) .

(٧) انظر : ديوانه (١٩١) واللسان (٢٨٩/١) مادة [حبب] .

حببت الرجل أحبه . قال الشاعر [١] :

حببت أبا مروان من حب تمـــره وأعلم أن الرفق بالعبـــد أرفـق

ووالله لولا تمـــره ما حببتـــه وما كان أدنى من عبيد ومشرق [٢]

قال الحسن : قال لنا أبو عمرو : إنما سمي المحب محبًا لإقامة قلبه على ود المحبوب ، أخذ من البعير المحب ، وهو الذي يبرك فلا يبرح ولا يزول عن موضعه . [٣]

قوله تعالى (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) **الآية : ٣٤**

إنما قال : بعضها ؛ لأن لفظ الذرية مؤنث ، ولو قال : بعضهم ، ذهب إلى معنى الذرية [٤].

قوله تعالى (.. والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كا لأنثى ..) **الآية : ٣٦**

قرأ الأسود ويحيى بن وثاب وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي :(بما وضعَتْ) بفتح العين وجزم التاء ، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على(وضعتها أنثى) ثم تبتدىء : (والله أعلم بما وضعَتْ) لأنه من كلام الله ، والذي قبله من كلام أم مريم . وقرأ إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر : (والله أعلم بما وضعْتُ) بتسكين العين وضم التاء [٥]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (وضعتها أنثى) لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله وهو من كلام أم مريم . وقوله (وليس الذكر كالأنثى) يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى ويمكن أن يكون من كلام أم مريم (وإني سميتها مريم) من كلامها [٦].

قوله تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ..) **الآية : ٣٧**

وقولهم : قد تكفلت بالشيء ، معناه : قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب ، وهو مأخوذ من «الكفل » والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه [٧] .

---

(١) هو : عيلان بن شجاع النهشلي ، كما في اللسان (٢٨٩/١) .

(٢) شرح القصائد (٣٠١) بتصرف ، وانظر : الزاهر (٣٣٠/١-٣٣٢) .

(٣) الزاهر (٣٣٢/١) .

(٤) زاد المسير (٣٧٥/١) .

(٥) انظر : النشر (٢٣٩/٢) .

(٦) الوقف (٥٧٥/٢، ٥٧٦) .

(٧) لسان العرب (٥٨٨/١١) .

قوله (وأنبتها نباتًا حسنًا) لما كان « أنبت » يدل على « نبت » حمل الفعل على المعنى ، فكأنه قال : وأنبتها ، فنبتت هي نباتًا حسنًا .[١]

قوله (وكفلها) واحد الكفلاء كفيل وكافل . ويقال : كفلت الرجل وكفلته وكفلت بالرجل . قال الله عز وجل :(وكفلها زكريا) وقرأ بعضهم (وكفِلها) بالكسر [٢].

قوله تعالى (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقًا بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبيًا من الصالحين) **الآية : ٣٩**

العرب توقع الجمع على الواحد ؛ من ذلك قول الله تعالى (فنادته الملائكة) أراد : فناداه جبريل عليه السلام وحده [٣].

(المحراب) سمي محراب الصلاة محرابًا لانفراد الإمام فيه ، وبعده من الناس ، ومنه قولهم:

فلان حرب لفلان : إذا كان بينهما مباغضة ، وتباعد ، ذكره ابن الأنباري عن أبيه ، عن أحمد ابن عبيد [٤].

قوله (وسيداً) : أنشد أبو زيد [٥] :

سؤار سيدنا وسيد غيرنا صدق الحديث فليس فيه تماري

قال ابن الأنباري : إن قال قائل : كيف سمى الله ، عز وجل ، يحيى سيداً وحصوراً ، والسيد هو الله إذ كان مالك الخلق أجمعين ولا مالك لهم سواه ؟

قيل له : لم يرد بالسيد ههنا المالك وإنما أراد الرئيس والإمام في الخير ، كما تقول العرب : فلان سيدنا أي : رئيسنا والذي نعظمه [٦].

قوله : (ونبيًا من الصالحين) : معناه : من الصالحي الحال عند الله .[٧]

---

(١) زاد المسير (٣٧٧/١) والبحر المحيط (٢٦/٨) .

(٢) شرح القصائد (٤٧٨) . وقراءة الكسر تنسب لعبد الله المزني ، كما في : البحر (١٢١/٣) وقرأ الكوفيون (وكفّلها) بتشديد الفاء ، وباقي السبعة بتخفيفها .

(٣) شرح القصائد (٤٣٦) بتصرف يسير .

(٤) زاد المسير (٣٨١/١) .

(٥) في اللسان ، مادة { سود } .

(٦) لسان العرب (٢٣٠/٣) ، وانظر : زاد المسير (٣٨٣/١) .

(٧) زاد المسير (٣٨٤/١).

قوله تعالى (قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر) **الآية : ٤٠**

كأنه قال : من أي وجه يكون لي الولد ؟ أيكون بإزالة العقر عن زوجتي ، ورد شبابي ؟ أم يأتي ونحن على حالنا ؟ فكان ذلك على سبيل الاستعلام ، لا على وجه الشك .[١]

قوله تعالى (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ..) **الآية : ٤١**

- عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : (إلا رمزا) .

قال : الإشارة باليد والوحي بالرأس ، قال : وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول الشاعر[٢] :

مافي السماء من الرحمن رمز إلا إليه وما في الأرض من وزر[٣]

قوله تعالى (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) **الآية : ٤٢**

اصطفاها على عالمي زمانها . قال ابن الأنباري : وهذا قول الأكثرين .[٤]

قوله تعالى (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) **الآية : ٤٣**

في تقديم السجود على الركوع قولان :

الأول : أن المعنى استعملي السجود في حال ، والركوع في حال ، لا أنهما يجتمعان في ركعة ، فكأنه حث لها على فعل الخير .

والثاني : أنه مقدم ومؤخر ، والمعنى : اركعي واسجدي ، كقوله تعالى (إني متوفيك ورافعك إلي) .[٥][٦]

قوله تعالى (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ..) **الآية : ٤٥**

(المسيح) يقال : المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام ، ويقال: المسيح للدّجال ؛ وبعضهم

---

(١) زاد المسير (٣٨٤/١).

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الوقف (٧٩/١) والدر المنثور (١٩٢/٢) .

(٤) زاد المسير (٣٨٧/١)

(٥) سورة آل عمران ، الآية (٥٥) .

(٦) زاد المسير (٣٨٨/١) والتفسير الكبير (٣٩/٨) وانظر تفسير الآيتين (٢٨، ١١٦/البقرة) .

يقول في صفة الدجال المسِّيح .

- حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أراني الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا آدم ، كأحسن ما أنت راءٍ من الرجال ، له لِمّة كأحسن ما أنت راءٍ من اللمم ، قد رجّلها ، فهي تقطر ماءً ، متكئاً على رجلين - أو على عواتق رجلين - يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : هذا المسيح بن مريم . ورأيت رجلا جعدا قططاً ، أعور العين اليمنى ، كأنها عنبة طافية ، فسألت : من هذا؟ فقيل : المسِّيح الدجال »[١].

فمن قرأ « المسِيْح » في صفة الدجال ، قال : أصله الممسوح العين ، فصرف عن « مفعول» إلى «فعيل» ، كما قالوا : مجروح وجريح ، ومطبوخ وطبيخ ، ومن قال في صفته « المسِّيح» قال : هذا بناء للمبالغة في الوصف ومجراه مجرى قولهم :رجل فسِّيق سكِّير خمِّير، هذا وما أشبهه . وقال أبو العباس : إنما سمي عيسى عليه السلام مسيحاً لأنه كان يمسح الأرض ، أي : يقطعها . فهو عنده « فعيل» من المسح . وقال غيره :إنما سمِّي مسيحاً لسياحته في الأرض ، فوزنه من الفعل « مَفْعِل» ، وأصله : « مسيح » ، فحوِّلت كسرة الياءِ إلى السين .

وقال بعض المفسرين : سمّي مسيحاً لأنه خرج من بطن أمّه ممسوحا بالدّهن ، فأصله « ممسوح » ، حُوّل إلى « مسيح » . و قال آخرون :سمّي مسيحا لأنه كان أمسح الرجل ، ليس لرجله أخْمَص ، والأخمص : ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرِّجْل .

ويحكى عن ابن عباس أنه قال : سمي مسيحا ، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ .

وقال إبراهيم النخعي : المسيح :الصدِّيق[٢].

قال ابن الأنباري : وإنما بدأ بلقبه ، فقال : (المسيح عيسى بن مريم)؛ لأن المسيح أشهر من عيسى ، لأنه قل أن يقع على سميٍّ يشتبه به ، وعيسى قد يقع على عدد كثير ، فقدمه لشهرته ، ألا ترى أن ألقاب الخلفاء أشهر من أسمائهم .[٣]

قوله تعالى (.. إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح ابن مريم ..) **الآية : ٤٥**

إن قيل : فهذه كلمات ، فلم قال كلمة ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أن الكلمة تعبر عن ألفاظ وكلمات ، قال اللغويون : معنى كلمة : كلام فيه شرح قصة وإن طال ، تقول العرب : قال زهير في كلمته ، يراد : في قصيدته . قالت الخنساء[٤]:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب : اللباس ، باب : الجعد ، ورقمه (٥٩٠٢) .

(٢) الأضداد (٣٦٠ . ٣٦١) الأثر عن النخعي رواه ابن أبي حاتم بسند صحيح . انظر تفسير ابن أبي حاتم (٢٦٩/٢) .

(٣) زاد المسير (٣٨٩/١) والبحر المحيط (١٥٤/٣) .

(٤) انظر : ديوانها ، ص ( ) .

وقافيـة مثل حـد السنـا ن تبـقى ويذهب من قـالهـا
نقدُ الذؤابـة من يذبـل أبت أن تزايـل أوعالهـا
نطقت ابن عمرو فسهّلتهـا ولم ينطق النـاس أمثالهـا

فأوقعت القافية على القصيدة كلها، والغالب على القافية أن تكون في آخر كلمة من البيت، وإنما سميت قافية لأن الكلمة تتبع البيت وتقع آخره ، فسميت قافية من قول العرب : قفوت فلانًا : إذا اتبعته .

والثـاني : أن المـراد بالكلمـة : كلمـات ، فاكتـفى بالكلمة من كلمـات ، كما قال علقمة بن عبدة :

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب

أراد : وأما جلودها ، فاكتفى بالواحد من الجمع [١].

قوله تعالى (ويكلم الناس في المهد وكهلاً ...) الآية : ٤٦

قوله (وكهلاً) قال ابن الأنباري : كان عليه السلام قد زاد على الثلاثين ، ومن زاد عليها فقد دخل في الكهـولة ، والكهل عند العـرب : الذي جـاوز الثـلاثين ، وإنما سـمي الكهل كـهـلاً ، لاجتماع قوته ، وكمال شبابه ، وهو قولهم : قد اكتهل النبات .

قوله (قالت رب أنى يكون لي ولد) علة قولها هذا : أن الذي خاطبها كان جبريل وكانت تظنه آدميًا يريد بهـا سوءاً ، ولهـذا قـالت :(أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًا) [٢]، فلما بشرها لم تتيقن صحة قوله ، لأنها لم تعلم أنه ملك ، فلذلك قالت (أنى يكون لي ولد) [٣]. والوقف على قوله (وجيهًا في الدنيا والآخرة) حسن . وقال السجستاني : هو وقف تام . وهذا خطأ منه ؛ لأن قوله (ومن المقربين) نسق على « وجيه » كأنه قال : « وجيهًا ومقربًا » فلا يتم الوقف على النسق قبل ما نسق عليه . والدليل على ما ذكرت قوله فـي الآية الثانيـة : (ويكلم النـاس في المهـد وكهـلاً) فنسـق « الكهل » على قوله : (في المهد) كأنه قـال : « ويكلم الناس صغيراً وكهلاً » [٤].

---

(١) زاد المسير (٤٠١/١) .

(٢) سورة مريم : الآية (١٨) .

(٣) زاد المسير (٣٩١/١) وذكر ابن الجوزي قولاً آخر نسبه للجمهور في بيان علة قول مريم ، وهو : أنها قالت هذا تعجباً واستفهاماً ، لا شكاً وإنكاراً . وانظر : البحر المحيط (١٥٧/٣) .

(٤) الوقف (٥٧٧/٢) .

قوله تعالى (.. وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ..) **الآية : ٤٩**

(الأكمه) من الأضداد ، يقال : أكمه للذي تلده أمه أعمى ، قال الله عز وجل : (وأبريء الأكمه والأبرص) فقال أبو عبيدة : الأكمه : الذي يولد أعمى ، وأنشد لرؤبة [١] :

هَرَجْتُ فارتد ارتداد الأكمه في غائلات الحائر المتهته

وقال ورقاء : عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : الأكمه : الذي يبصر بالنهار ، ولا يبصر بالليل[٢].

- وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا حفص بن عمر العدني ، قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله : (وأبرىء الأكمه) قال : الأعمش [٣].

ويقال : إن قتادة بن دعامة كان أكمه ، ولدته أمه أعمى ويقال : الأكمه : الأعمى وإن ولد بصيراً فحدث به العمى ، وقد كمه الرجل : إذا عمي . قال الشاعر [٤]:

كمهت عيناه حتى ابيضتا فهو يحلى نفسه لما نزع [٥] والكُمْه : الذين يولدون عميًا .

قال الله عز وجل : (وتبرىء الأكمه والأبرص) [٦]، قال قتادة : الأكمه : الذي تلده أمه أعمى[٧] . وقال أهل اللغة : الأكمه : الأعمى ، يقال:كمه الرجل يكمه : إذا عمي ، قال رؤبة [٨]

هرجت فارتد ارتداد الأكمه في غائلات الحائر المتهته

وقال الآخر [٩] :

كمهت عيناه حتى ابيضتا فهو يلحى نفسه لما نزع [١٠]

---

(١) في اللسان (١٧/ ٣٧٥) .

(٢) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم ، في باب : (وإذ قالت الملائكة يامريم ..)إلى قوله : (فإنما يقول له كن فيكون) انظر : الصحيح مع الفتح(٦/ ٤٧١) .

(٣) في إسناده : حفص بن عمر ، ضعيف ، وأيضاً : الحكم بن أبان ، صدوق له أوهام فالإسناد ضعيف كما أفاده شيخنا د/ حكمت بشير . انظر : تفسير ابن أبي حاتم ص (٢٨٣) والدر المنثور (٢/ ٢١٥) .

(٤) هو : سويد بن أبي كاهل اليشكري ، انظر : المفضليات ص (٢٠٠) وديوانه (٣٣) .

(٥) الأضداد (٣٧٧ ، ٣٧٨).

(٦) سورة المائدة : الآية (١١٠).

(٧) أخرجه الصنعاني في تفسيره عن معمر عن قتادة بلفظ :الأكمه الأعمى، (١/ ١٢١) وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف . انظر : تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٢٨١).

(٨) انظر : ديوانه ص (١٦٦).

(٩) هو : سويد بت أبي كاهل ، انظر : ديوانه ص (٣٣).

(١٠) الزاهر (١/ ٢٧٧) .

قوله تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) **الآية : ٥٢**

قوله (من أنصاري إلى الله) يجوز أن يكون المعنى : من أنصاري إلى أن أبين أمر الله [١].

و(الحواريون) على ثلاثة أقوال :

١- المجاهدون . وأنشدوا [٢] :

ونحن أناس يملأ البيض هامنا ونحن حواريون حين نُزاحف

جماجمنا يوم اللقاء تراسنا إلى الموت نمشي ليس فينا تحانف

٢- الصيادون .

٣- الملوك [٣].

قوله تعالى (إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ..) **الآية : ٥٥**

أي : رافعك ومتوفيك [٤].

قوله تعالى (.. ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) **الآية : ٦١**

قال قوم : المبتهل : الداعي ، والابتهال : الدعاء . واحتجوا بقول الله عز وجل (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) معناه : ثم نلتعن ، ويدعو بعضنا . قال لبيد [٥] :

في قروم سادة من قومه نظر الدهر إليهم فابتهل [٦]

قوله تعالى (قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ..) **الآية : ٧٣**

قرأت العامة :(أن يؤتى أحد) بفتح (أن) من غير استفهام[٧]، وقرأ مجاهد :(أأن يؤتى) باستفهام . وروي عن الأعمش : (إن يؤتى أحد) بكسر (ان) [٨]. فمن قرأ (أن يؤتى)

---

(١) زاد المسير (١/٣٩٣، ٣٩٤) .

(٢) في الدر المصون دون عزو (٣/٣١٠) .

(٣) زاد المسير (١/٣٩٤، ٣٩٥) .والبحر المحيط (٣/١٧٣) .

(٤) زاد المسير (٣/١٦٨) .

(٥) انظر : ديوانه ، ص (١٩٧) .

(٦) الزاهر (١/١٢٢) .

(٧) هي قراءة العامة ما عدا ابن كثير فإنه قرأ بهمزتين ثانيتهما مسهلة بلا فصل لقصد التوبيخ كقراءة مجاهد ، انظر الإتحاف (١٧٦) .

(٨) المصدر السابق .

بفتح (أن) لم يقف على (هدى الله) ؛ لأن (أن) متصلة بالكلام الذي قبلها كأنه قال : « ولا تؤمنوا ، أي : لا تصدقوا أن يؤتى أحد » ويجوز أن يكون المعنى « إن البيان بيان الله فقد بين أن لا يؤتى أحد » ومن الوجهين جميعًا لا يوقف على (هدى الله) . ومن قرأ : (آن يؤتى أحد) بالمد وقف على (هدى الله) وابتدأ : (أن يؤتى) على معنى « ألا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا يؤمنون » كما قال في سورة « نون » : (أن كان ذا مال وبنين) [١] فمعناه : « ألأن كان ذا مال وبنين يطيعه ؟ » . ومن قرأ: (إن يؤتى) بكسر الألف وقف على (هدى الله) وابتدأ : (إن يؤتى أحد) على معنى « ما يؤتى أحد » . (أو يحاجوكم عند ربكم) وقف حسن [٢].

والثالث : أن في الكلام تقديمًا وتأخيراً ، وتقديره : ولاتؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، إلا من تبع دينكم ، فأخرت « أن » وهي مقدمة في النية ، على مذهب العرب في التقديم ، والتأخير ، ودخلت اللام على جهة التوكيد ، كقوله : (عسى أن يكون ردف لكم) [٣] أي : ردفكم . وقال الشاعر [٤] :

ما كنت أخدع للخليل بخلة حتى يكون لي الخليل خدوعًا

أراد : ما كنت أخدع الخليل . وقال الآخر :

يذمون للدنيا وهم يحلبونها أفاويق حتى ما يدرُّ لها ثعل [٥]

أراد : يذمون الدنيا .

وقال ابن الأنباري : لا تؤمنوا أن محمداً وأصحابه على حق ، إلا لمن تبع دينكم مخافة أن يطلع على عنادكم الحق ، ويحاجوكم به عند ربكم . [٦]

قوله تعالى (.. ولكن كونوا ربانيِّين ..) الآية : ٧٩

قال علي بن أبي طالب : « الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق » الرباني : العالي الدرجة في العلم ، قال الله عز وجل :(ولكن كونوا

---

(١) سورة القلم : الآية (١٤) .

(٢) الوقف (٢/٥٧٨، ٥٧٩) .

(٣) سورة النمل : الآية (٧٢) .

(٤) في الدر المصون بلا عزو (٣/٢٥٠) .

(٥) البيت لابن همام السلولي كما في : أساس البلاغة (٤٥) وأفاويق : جمع فواق بضم الفاء وفتحها وهو ما بين الحلبتين من الوقت (مختار الصحاح)وقيل : أفاويق جمع فيقة وهي اسم للبن الذي يجتمع بين الحلبتين . والمراد : أنهم شديد حرصهم على الدنيا كحال الحالب الذي يتكرر منه هذا العمل ولا يترك محلوبته حتى تدرّ بل يسارع لحلب ما تجمع بين الحلبتين .

(٦) زاد المسير (١/٤٠٧) .

ربانيين) ، وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس : « اليوم مات رباني هذه الأمة » وقال مرة : كان من رباني هذه الأمة .

وقال النحويون : الرباني منسوب إلى الرب . وقالوا : زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول : لحياتي وجماتي ، فتصفه بعظم اللحية والجمة .

والربيون : الألوف . وقال ابن عباس : هو الجموع الكثيرة [١].

قوله تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ..) **الآية : ٨١**

قال ابن الأنباري : اللام في قوله تعالى (لما آتيتكم) على قراءة من شدد أو كسر [٢]: جواب لأخذ الميثاق ، قال : لأن أخذ الميثاق يمين ، وعلى قراءة من خففها معناه القسم ، وجواب القسم اللام في قوله (لتؤمنن به) ، وإنما خاطب ، فقال : (آتيتكم) بعد أن ذكر النبيين وهو غيب لأن في الكلام معنى قول وحكاية فقال مخاطبًا لهم : لما آتيتكم ، وقرأ نافع (آتيناكم) بالنون والألف [٣]

والإصر : العهد . قال الله عز وجل :(وأخذتم على ذلكم إصري) معناه : عهدي . وقال الشاعر :

أجود على الأباعد باجتداء ولم أحرم ذوي قربي وإصر [٤]

قوله تعالى (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم) **الآية : ٩٠**

قال ابن الأنباري : إنه تعالى لما قدم ذكر من كفر بعد الإيمان وبين أنه أهل اللعنة إلا أن يتوب ذكر في هذه الآية أنه لو كفر مرة أخرى بعد تلك التوبة فإن التوبة الأولى تصير غير مقبولة وتصير كأنها لم تكن ، وقال : وهذا الوجه أليق بالآية من سائر الوجوه ؛ لأن التقدير «إلا الذين تابوا وأصلحوا فإن الله غفور رحيم فإن كانوا كذلك ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم» [٥] .

---

(١) الزاهر (١/١٧٨) و زاد المسير (١/٤١٣) .

(٢) قرأ حمزة وحده (لِما آتيتكم) بكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتح اللام وتخفيف الميم . (المبسوط ١٤٦) .

(٣) زاد المسير(١/٤١٥ ،٤١٦) وانظر : إتحاف فضلاء البشر (١٧٧).

(٤) الزاهر (٢/٥٤) وانظر تفسير الآية (٢٨٦/البقرة) .

(٥) التفسير الكبير (٨/١١٤) .

قوله تعالى (.. فيه آيات بينات مقام إبراهيم ..) الآية : ٩٧

قوله (فيه آيات بينات) وقف حسن ، ثم تبتدىء :(مقام إبراهيم) على معنى « منها مقام إبراهيم » وقرأ ابن عباس : (فيه آية بينة) [١]، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (بينة) لأن (مقام إبراهيم) ترجمة عن الآية . وقال السجستاني : من قرأ : (فيه آيات بينات)[٢] فالوقف (كان آمنا) ومن قرأ (آية بينة) فالوقف (مقام إبراهيم) وهذا غلط ؛ لأن قراءة الذين قرؤوا : (فيه آيات) بالجمع لا توجب تعلق « المقام » بقوله : (ومن دخله كان آمنا) وقراءة الذين قرؤوا :(آية بينة) بالتوحيد لا توجب استغناء « المقام » عن قوله :(ومن دخله كان آمنا) [٣].

وعن مجاهد أنه كان يقرأ (فيه آيات بينات) وعن الكلبي (فيه آيات بينات) قال : الآيات : الكعبة والصفا والمروة ومقام إبراهيم [٤].

قوله (ولله على الناس حج البيت من استطاع ...) يجوز أن يكون « من » في موضع رفع على الترجمة للناس كأنه قيل : من الناس الذين عليهم لله حج البيت ؟ فقيل : من استطاع إليه سبيلاً [٥].

قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجًا وأنتم شهداء ..) الآية :٩٩

قال ابن الأنباري (البغي) يقتصر له على مفعول واحد إذا لم يكن معه اللام ، كقولك : بغيت المال والأجر والثواب ، وأريد ههنا : تبغون لها عوجاً ، ثم أسقطت اللام كما قالوا : وهبتك درهماً ، أي : وهبت لك درهماً ، ومثله : صدت لك ضبياً ، وأنشد :

فتولى غلامهم ثم نادي أظليماً أصيدكم أم حمارا

أراد : أصيد لكم [٦].

---

(١) انظر : المصاحف نقلاً عن الدر (٢٦٩/٢) ، وجاءت هذه القراءة على التوحيد منسوبة لأبيّ ومجاهد ، كما في : (الشواذ: ٢٢) وزاد السمين الحلبي نسبتها إلى عمر وابن عباس وأبي جعفر (الدر المصون : ٣٢١/٣) .

(٢) وهي قراءة الجمهور ، انظر : زاد المسير (٤٢٦/١) .

(٣) الوقف (٥٨٠/٢، ٥٨١) .

(٤) المصاحف نقلاً عن الد المنثور (٢٦٩/٢ ، ٢٧٠) .

(٥) التفسير الكبير (١٣٣/٨) .

(٦) التفسير الكبير (١٣٨/٨) والظليم : الذمر من النعام (مختار الصحاح).

روى ابن الأنباري عن ثعلب قال : العِوج عند العرب بكسر العين : في كل مالا يحاط به ، والعَوج بفتح العين في كل ما لا يحصّل ، فيقال : في الأرض عِوج ، وفي الدين عِوج ، لأن هذين يتسعان ولا يدركان ، وفي العصا عَوج ، وفي السن عَوج ، لأنهما يحاط بهما ، ويبلغ كنههما [١] .

قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ...) **الآية : ١٠٣**

- عن ابن مسعود قال : إن هذا الصراط محتضر ، تحضره الشياطين ينادون ياعبدالله هلمّ هذا هو الطريق ، ليصدوا عن سبيل الله ، فاعتصموا بحبل الله ، فإن حبل الله القرآن [٢].

قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ...) **الآية : ١٠٤**

قرأ ابن الزبير : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم) [٣].

قال أبو بكر الأنباري : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير ، وكلام من كلامه ، غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن ؛ يدل على صحة ما أصف الحديث الذي حدثنيه أبي ، حدثنا وكيع بن أبي عاصم عن أبي عون عن صبيح قال : سمعت عثمان بن عفان يقرأ (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم)[٤] فما يشك عاقل أن عثمان لا يعتقد هذه الزيادة من القرآن ؛ إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين ، وإنما ذكرها واعظًا بها ومؤكداً ما تقدمها من كلام رب العالمين جل وعلا [٥].

قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس ...) الآية ١١٠

قال ابن الأنباري (مذ كنتم) . [٦]

---

(١) زاد المسير (١/٤٣٠) .

(٢) المصاحف لابن الأنباري نقلاً عن : الدر المنثور (٢/ ٢٨٤) والأثر أخرجه ابن جرير عن منصور عن شقيق عن عبد الله ، انظر : جامع البيان (٣/٣١).

(٣) رواه ابن الأنباري في كتاب المصاحف عن عمرو بن دينار : أنه سمع ابن الزبير يقرأ ذلك ، وقال : فما أدري أكانت قراءته أو فسر ؟ : الدر المنثور (٢/٢٨٨) .

(٤) رواه ابن الأنباري في كتاب المصاحف : الدر المنثور (٢/٢٨٨) ورواه ابن جرير هو والذي قبله (٣/٣٨) ، وفتح القدير (١/٥٥٧) .

(٥) تفسير القرطبي (٤/١٦٥) و الدر المنثور (٢/٢٨٨) .

(٦) زاد المسير (١/٤٣٩) .

قوله تعالى (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله ..) **الآية : ١١٢**

أراد : إلا أن يعصموا بحبل من الله ، فأضمر الفعل وأقام « الحبل » مقام « العهد » [١].

قوله تعالى (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) **الآية : ١١٣**

قوله (ليسوا سواء) وقف تام ثم تبتدىء(من أهل الكتاب أمة) فترفع « الأمة » بـ(من) فإن رفعت « الأمة » بمعنى (سواء) كأنك قلت : « ليست تستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة » لم يتم الكلام على (سواء) وكان تمام الكلام على (يسجدون) [٢].

وقوله (آناء) قال ابن الأنباري واحد (آناء الليل) على ثلاثة أوجه :

١ -أني بسكون النون ، ٢ - إنيً بكسر الألف ، ٣ - أنيً بفتح الألف [٣].

قوله تعالى (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر ...) **الآية : ١١٧**

قال ابن الأنباري : وإنما وصفت النار بأنها صر لتصويتها عند الالتهاب .

الصر : التصويت ، والحركة من الحصى والحجارة ، ومنه صرير النعل [٤].

قال ابن الأنباري في قوله تعالى (كمثل ريح فيها صر) . قال : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها : فيها صر أي : برد .

الثاني : تصويت وحركة ، وروى عن ابن عباس : فيها صر ، قال : فيها نار . [٥]

قوله تعالى (.. وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئًا..) **الآية : ١٢٠**

وقولهم : « تركته يتضور » قال أبو بكر : معناه : يظهر الضر الذي قد وقع به ، بالتقلقل والاضطراب والصياح .

- جاء في الحديث « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة يقال لها أم العلاء عائداً ، وهي تضوّر من شدة الوجع والحمى ، فقال لها صلى الله عليه وسلم : إن الحمى تنقي

---

(١) الزاهر (٢/٢٩٥) .

(٢) الوقف (٢/٥٨٢) .

(٣) لسان العرب (١٤/٤٨) .

(٤) زاد المسير (١/٤٤٥) ، والتفسير الكبير (٨/١٧١) .

(٥) لسان العرب (٤/٤٥٠) .

خبث المؤمن كما تنقي النار خبث الحديد »[١] .

ويتضور : « يتفعل » من « الضور » و « الضور » بمعنى « الضر » يقال : ضرني يضرني ضراً ، وضارني يضيرني ضيراً ، ضارني يضورني ضوراً بمعنى . قال الأعشى[٢]:

كناطح صخرة يومًا ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

قال أبو بكر : هذا من الضير . وكذلك قراءة من قرأ (وإن تصبروا وتتقوا لا يَضِرُكم كيدهم شيئًا) وقرأ بعضهم : (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا) . ويجوز : (لايَضُرُكم) بضم الضاد وتسكين الراء ، وما نعرف له إمامًا . ومن قرأ : (لايضُرُكم) ضم الراء على الإتباع لضمة الضاد[٣] ، وموضع الفعل جزم ؛ لأنه جواب الجزاء . ويجوز أن تكون في موضع رفع على أن (لا) في موضع ليس ، وجواب الجزاء فاء مضمرة ، والتقدير : وإن تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئًا .[٤]

قوله تعالى (... يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) **الآية : ١٢٥**

المسومة : المعلمة بالسيما ، وهي العلامة ، قال الله عز وجل :(بألف من الملائكة مسومين) . فمعناه : معلمين . وكذا قوله تعالى (والخيل المسومة)[٥].

ويجوز أن يكون معناها : الحسنة ، من قولهم : وجه فلان وسيم ، أي : حسن .

والأصل في مسومة : موسمة ، لأنها من وسمت الشيء ، إذا علمته ، فنقلت الواو من موضع الفاء إلى موضع العين ، كما قالوا : ما أطيب ما أيطبه[٦] .

قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم في السراء والضراء والكاظمين الغيظ ..)

الآية : ١٣٤

---

(١) أخرجه أبو داود ورقمه (٣٠٩٢) عن أم العلاء ، في الجنائز ، باب : عيادة النساء ، ولفظه « عن أم العلاء قالت : عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة ، فقال : أبشري يا أم العلاء ؛ فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة » وصححه الألباني في : صحيح سنن أبي داود (٢٦٥١) (٥٩٧/٢) .

(٢) انظر ديوانه (٦١) .

(٣) قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر (يضُرُكم) بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها وقرأ الباقون : (يضِرُكم) بكسر الضاد وجزم الراء مخففة ، انظر : (النشر : ٢٤٢/٢) .

(٤) الزاهر : (١٦٤/٢ . ١٦٥) .

(٥) سورة آل عمران ، الآية (١٤) وقد تقدم الكلام عنها في موضعها .

(٦) شرح القصائد (٤١٧) .

قال ابن الأنباري : الأصل في الكظم : الإمساك على غيظ وغم [١]

قوله تعالى (وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ...) **الآية : ١٤٠**

قال ابن الأنباري : سمي شهيداً لأن الله تعالى وملائكته شهدوا له بالجنة ، فالشهيد فعيل : بمعنى مفعول .[٢]

قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا ...) الآية :١٤١

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن الأنباري في قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرون) أقوال :

قال قوم : يُمحصهم : يجردهم من ذنوبهم ، واحتجوا بقول أبي داود الإيادي يصف قوائم الفرس :

صُمُّ النسورِ صحاحٌ غيرُ عاثرةٍ ركِّبْنَ في مَحِصات ملتقى العصب

النسور : شبه الندى التي تكون في باطن الحافر . ومحصات : أراد قوائم متجردات ليس فيها إلا العصب والجلد والعظم ، ومنه قولهم : اللهم محِّصْ عنا ذنوبنا . قال : وقال الخليل : معنى قوله جل وعز : (وليمحص) : وليخلص ، وقال أبو عمرو إسحاق بن نزار الشيباني : وليمحص : وليكشف ، واحتجوا بقول الشاعر :

حتى بدت قمراؤه وتمحصت ظلماؤه ورأى الطريق المبصر

قال ومعنى قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا ، أي : اكشفها . وقال آخرون : اطرحها عنا [٣].

قوله تعالى (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) **الآية : ١٤٣**

قال ابن الأنباري : يقال إن معنى (رأيتموه) : قابلتموه وأنتم تنظرون بعيونكم ، ولهذه العلة ذكر النظر بعد الرؤية حين اختلف معناهما ؛ لأن الأول بمعنى المقابلة والمواجهة ، والثاني بمعنى : رؤية العين .[٤]

قوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ..) **الآية : ١٤٤**

محمد صلى الله عليه وسلم : مفعّل من الحمد . يقال : حمدت الرجل أحمده : إذا حمدته مرة

---

(١) زاد المسير (٤٦١/١) .

(٢) التفسير الكبير (١٦/٩) .

(٣) أمالي القالي (٢٧٤/٢، ٢٧٥) .

(٤) البحر المحيط (٣٦٢/٣) .

بعد مرة ، فأنا : محمَّد ، والرجل : محمَّد [١].

قوله تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير ...) **الآية : ١٤٦**

قوله (وكأين من نبي قاتل) وقف حسن ثم تبتدىء (معه ربيون) على معنى : « قاتل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا » ، الدليل على هذا قوله(أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وهذا القول حكاه أبو عمرو عن بعض المفسرين .

وقال قوم : « الربيون » مرفوعون بـ (قاتل) و « القتل » واقع بهم ، كأنه قال : « قتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا » وهذا معروف في كلام العرب أن يقولوا :« قتل بنو فلان » وإنما قتل بعضهم ، و «جاءتك تميم» وإنما جاءك بعضهم . وقال الشماخ [٢]:

وجاءت سليم قضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها

فمعنى قوله : « قضها بقضيضها » كلها ، ومحال أن يكونوا جاءوا كلهم لأنهم متفرقون في أقطار الأرض .فعلى هذا المذهب لا يتم الكلام على (قتل) لأن « الربيين » مرفوعون به . وبهذه القراءة قرأ ابن عباس ونافع وأبو عمرو . وقرأ أبو جعفر وشيبة وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي : (قاتل معه ربيون)[٣] فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (قاتل) لأنه فعل لـ « الربيين » [٤].

وقرأ الحسن (رُبيون) بضم الراء ، وقال : الربيون : نسبوا إلى الرِّبَّة : عشرة آلاف .

- وقرأ ابن عباس (رَبيون) بفتح الراء [٥]

قوله تعالى (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) **الآية : ١٥٠**

المولى : ينقسم على ثمانية أقسام : يكون المولى : المعتِق . ويكون المولى : المعتَق . ويكون المولى : الولي . قال الله عز وجل : (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)[٦]معناه : لا ولي لهم .ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة تزوجت بغير

---

(١) الزاهر (١٢٢/٢) .

(٢) انظر : ديوانه (٢٩٠) ولسان العرب (٣٢٢/١١) [سبل] .

(٣) انظر : إتحاف فضلاء البشر (١٨٠).

(٤) الوقف (٥٨٥/٢-٥٨٧) .

(٥) الزاهر (١٧٩/١) وانظر : الشواذ (٢٢) .

(٦) سورة محمد ، الآية (١١) .

إذن مولاها فنكاحهـــا باطل »[١]، معناه : بغير إذن وليها[٢].

يكون المولى : الأولى . قال الله عز وجل :(النار هي مولاكم)[٣] معناه : هي أولى بكم .

ويكون المولى : الحليف . قال الشاعر :

موالي حلفٍ لا موالي قرابةٍ ولكن قطينًا يأخذون الأتاويا

ويكون المولى : ابن العم .. ويكون المولى : الجار ، ويكون : الصهر .[٤]

قوله تعالى (إذ تحسُّونهم بإذنه ...) الآية : ١٥٢

معناه : إذ تقتلونهم . ويقال : قد حسهم الأمير يحسهم حسًا : إذا قتلهم ، قـــال الشاعر : نحسهم بالبيض حتى كأنما نفلّق منهم بالجماجم حنظلا

ويقال : أحسست الشيء أحِسُّه إحساسًا : إذا وجدته . قال الله عز وجل (هل تحس منهم من أحد)[٥] معناه : هل تجد منهم من أحد . قال الأسود بن يعفر[٦]:

نام الخلي وما أحِسُّ رقادي والهم محتضرلديّ وسادي

ويقال : حسَّ يَحَسُّ حساً : إذا رق وعطف . قال الكميت[٧] :

هل من بكى الدار راج أن تَحِسَّ له أو يبكي إلا دماء العبرة الخضل

معناه : راج أن ترق له وترحمه . وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً : (إذ تحسونهـم بإذنـه)

معناه : إذ تقتلونهم بإذنه . ويقال : سنة حسوس : إذا كانت شديدة قليلة الخير . أنشد أبو عبيدة : إذا تشكوا سنة حسوسًا تأكل بعد الأخضر اليبيسا[٨].

قوله تعالى (..إذ تصعدون ولا تلوون على أحد..) الآية : ١٥٣

يقال : قد صعد الأمر ، إذا شق عليك . ومنه قولهم : هو يتنفس الصعداء ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ما تصعدتني خطبة كما تصعدتني خطبة النكاح » ويقال : قد أصعد

---

(١) أخرجه أبو داود ورقمه (٢٠٨٣) في كتاب النكاح ، باب في الولي ، وأخرجه الترمذي ورقمه (١١٠٢) في النكاح ، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي ، وصححه الألباني في : صحيح سنن أبي داود (١٨٣٥) (٣٩٣/٢) .

(٢) الزاهر (١٢٤/١) ، وانظر : شرح القصائد (٤٥٠) .

(٣) سورة الحديد : الآية (١٥) .

(٤) الزاهر (١٢٥/١، ١٢٦) بتصرف ، وشرح القصائد (٢٠٨) وانظر : تفسير الآية (٤١/الدخان)والبيت للنابغة الجعدي ، انظر شعره (١٧٨) .

(٥) سورة مريم ، الآية (٩٨) .

(٦) انظر ديوانه (٢٥) .

(٧) انظر شعره (١٢/٢) .

(٨) الزاهر (٢٣٠/١) والبيت لرؤبة كما في : مجاز القرآن (١٠٥/١) .

في الأرض ، إذا أبعد فيها ، وقد أصعد في الجبل يصعد إصعاداً ، وقد صعد في الدرجة والسلم يصعد صعوداً ، قال الله عز وجل : (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) [١] فهذا من الإصعاد في الأرض . وقرأ بعض القراء : (إذ تصعدون) فشبه الصعود في الأرض بالصعود في غيرها [٢].

قوله تعالى (.. والله عليم بذات الصدور) **الآية : ١٥٤**

معناه : عليم بحقيقة ما في الصدور من المضمرات ، فتأنيث ذات بمعنى الحقيقة ، كما تقول العرب : لقيته ذات يوم . فيؤنثون لأن مقصدهم : لقيته مرة في يوم . [٣]

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض ..) **الآية : ١٥٦**

قال بعض الناس : معنى قول الله جل وعز (وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض) : إذ ضربوا وكذلك قالوا في بيت عمرو :

أخذن على بعولتهن عهداً إذا لقوا فوارس معلمينا

معناه : إذ لاقوا [٤].

قوله تعالى (.. ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك ..) **الآية : ١٥٩**

يقال : قد فضضت جموع القوم : إذا فرقتها وكسرتها . قال الله عز وجل :(ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك) معناه : لتفرقوا . والعامة تلحن في هذا فتقول : لا يُفْضِض الله فاك ، ولغة النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَفضُضِ الله فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية .

يروى أن النابغة الجعدي لما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته التي يقول فيها :

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلوا كتابًا كالمجرة نيّراً

ثم أنشده : بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهراً

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :« إلى أين يا أبا ليلى »؟ فقال : إلى الجنة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :« لايفضض الله فاك » [٥]، هكذا حفظ عنه صلى الله عليه وسلم

---

(١) شرح القصائد (١٧٢) .

(٢) الأضداد (٣١٥) .

(٣) زاد المسير (٤٨٢/١) .

(٤) الأضداد (١٢١) والبيت لعمرو بن كلثوم من معلقته ، انظر : شرح المعلقات للتبريزي (٢٣٦) .

(٥) ذكره ابن كثير في البداية (١٧٦/٦، ١٧٧) .

... ومن قال : لا يُفْضِ الله فاك ، أراد : لا يجعل الله فاك فضاءً لا أسنان فيه [١].

قوله تعالى (وليعلم الله الذين نافقوا ...) الآية : ١٦٧

قال ابن الأنباري : المنافق من النفق وهو السرب ومعناه : أن يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب [٢].

قوله تعالى (.. حسبنا الله ونعم الوكيل) الآية : ١٧٣

حسبنا الله : كافينا الله [٣] ، من ذلك قوله تبارك وتعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) [٤].

وقوله (ونعم الوكيل) قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

١- قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : الوكيل : الكافي ؛ كما قال عز وجل :(ألاَّ تتخذوا من دوني وكيلاً) [٥]

٢- وقال آخرون : الوكيل : الرب ، فالمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم الرب ، وقالوا : معنى قوله عز وجل (ألا تتخذوا من دوني وكيلاً) : ألا تتخذوا من دوني ربًا .

٣- وقال آخرون : الوكيل : الكفيل ، والمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم الكفيل بأرزاقنا ، واحتجوا بقول الشاعر [٦] :

ذكرت أبا أروى فبت كأنني ... برد الأمور الماضيات وكيل

وكل اجتماع من خليل لفرقة ... وكل الذي بعد الفراق قليل

قالوا : فمعنى البيت : كأنني كفيل برد الأمور ، قال أبو بكر : والذي اختار من هذا مذهب الفراء ، وهو أن يكون المعنى : كافينا الله ونعم الكافي ، فيكون الذي بعد (نعم) موافقًا للذي قبلها، كما تقول : رازقنا الله ونعم الرازق ، وخالقنا الله ونعم الخالق ، وراحمنا الله ونعم الراحم ، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك : خالقنا الله ونعم الكفيل ، والقولان الآخران

---

(١) الزاهر (١/١٧٤-١٧٧) بتصرف .

(٢) التفسير الكبير (٩/٦٩) .

(٣) الزاهر (١/٤) ، والتفسير الكبير (٩/٨٢) .

(٤) سورة الأنفال ، الآية (٦٤) .

(٥) سورة الإسراء ، الآية (٢) .

(٦) الشاعر هو شقران السلامي ، كما في : بهجة المجالس (٢/١١٢) .

غير خارجين عن الصواب .[١]

وقال ابن الأنباري : الوكيل : الحافظ . [٢]

قوله تعالى (إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليـاءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) **الآية : ١٧٥**

قال ابن الأنباري : إن التخويف قد يتعدى بنفسه إلى مفعولين فلا ضرورة إلى إضمار حرف الجر . [٣]

- عن ابن عباس أنه كان يقرأ (إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه) [٤].

قال الزجاج : معناه : يخوفكم من أوليائه بدليل قوله (فلا تخافوهم وخافون) . وأنشد ابن الأنباري في ذلك [٥] :

وأيقنت التفرق يوم قالوا تُقُسِّمَ مالُ أربد بالسهام

أراد : أيقنت بالتفرق . قال : فلما أسقط الباء أعمل الفعل فيما بعدها ونصبه ، قال : والذي نختاره في الآية : أن المعنى يخوفكم أوليـاءه . تقول العرب : قد أعطيت الأموال ، يريدون : أعطيت القوم الأموال ، فيحذفون القوم ، ويقتصرون على ذكر المفعول الثاني . فهذا أشبه من ادعاء « باء » ما عليها دليل ، ولا تدعو إليها ضرورة . [٦]

قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم ..) **الآية : ١٧٨**

قال ابن الأنباري : واشتقاق (نملي لهم) من الملوة ، وهي المدة من الزمان ، يقال : مَلوة من الدهر ، ومِلوة ومُلوة ، ومَلاوة ، مِلاوة ، مُلاوة ، بمعنى واحد ومنه قولهم : البس جديداً وتمل حبيبًا ، أي : لتطل أيامك معه قال متمم بن نويرة :

بودي لو أني تمليت عمره بما لي من مالٍ طريفٍ وتالد [٧]

---

(١) الزاهر ، (٨٠٧/١) ، والبحر المحيط (٤٣٨/٣) ، وزاد المسير (٥٠٥/١) .

(٢) لسان العرب (٧٣٤/١١) .

(٣) فتح القدير (٦٠٣/١)

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٣٩١/٢) وعزاه السيوطي للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٥) الشاهد للبيد بن ربيعة كما في : الأغاني (١٣٣/١٥) .

(٦) زاد المسير (٥٠٧/١) .

(٧) زاد المسير (٥٠٩/١) ، و التفسير الكبير (٨٣/٩) .

قوله تعالى (ولله ميراث السماوات والأرض ...) **الآية** : ١٨٠

قال ابن الأنباري : يقال : ورث فلان علم فلان : إذا انفرد به بعد أن كان مشاركاً فيه ، وقال تعالى : (وورث سليمان داود) [١] ، وقال : المعنى انفراده بذلك الأمر بعد أن كان داود مشاركاً له فيه وغالباً عليه [٢].

قوله تعالى (.. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلاً فبئس ما يشترون) **الآية** : ١٨٧

يقال : قد نبذت الشيء أَنْبِذَه نبذاً ونَبْذَةً ، قال عز وجل : (فنبذوه وراء ظهورهم) أي : طرحوه وألقوه ، وقال أبو الأسود [٣] :

وخبرني من كنت أرسلت إنما ... أخذت كتابي معرضا بشمالكا

نظرت إلى عنوانه فنبذته ... كنبذك نعلاً أخلقت من نعالكا

أراد : فطرحته [٤]

قوله تعالى (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم) **الآية** : ١٨٨

معناه : بمنجاة من العذاب ، وهي « مفعلة » من الفوز [٥] .

قوله تعالى (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ...) **الآية** : ١٩٢

قال ابن الأنباري : الخزي في اللغة الهلاك بتلف أو انقطاع حجة أو بوقوع في بلاء . [٦]

---

(١) سورة النمل ، الآية (١٦) .

(٢) التفسير الكبير (٩/٩٤) .

(٣) انظر ديوان أبي الأسود الدؤلي(٨٢) .

(٤) الزاهر (١/١٨٣) ، وشرح القصائد (٥٥٩) .

(٥) الأضداد (١٠٤-١٠٥) .

(٦) التفسير الكبير (٩/١١٥) .

قوله تعالى (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ...) **الآية : ١٩٤**

أي : على ألسنة رسلك .[١]

قوله تعالى (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ..) **الآية : ١٩٥**

قوله(من ذكر أو أنثى) وقف غير تام . وقال السجستاني : هو تام .وهذا غلط لأنه متعلق بالأول في المعنى كأنه قال : « لا أضيع عمل بعضكم من بعض » فلما أخرت « بعض » ارتفعت بالصفة وكذلك قوله في النساء :(والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض)[٢] معناه :« بإيمان بعضكم من بعض » فمعنى « بعض » التقديم فلا يتم الوقف قبلها . وهذا مذهب أبي العباس واختياره . وغيره يقول : « بعضكم » رفع بالصفة ، والصفة من التقدير : « كلكم متساوون مجتمعون في عدل الله آمنون من أن يحيف عليكم » . ومن ذهب إلى هذا القول كان وقفه على (أنثى) حسنا [٣] .

قوله تعالى (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) **الآيتان : ١٩٦، ١٩٧**

الوقف على قوله : (في البلاد) حسن غير تام ، وقال السجستاني : هو تام ، وهذا غلط ؛ لأن قوله : (متاع قليل) مرفوع بإضمار « ذلك متاع قليل » أي : تقلبهم متاع قليل . فهو متعلق بالأول من جهة المعنى [٤] .

---

(١) زاد المسير (٢٥٧/١) وانظر تفسير الآية (٢٢٦/البقرة) .

(٢) سورة النساء ، الآية (٢٥) .

(٣) الوقف (٥٨٩/٢-٥٩٠) .

(٤) الوقف (٥٩٠/٢ . ٥٩١) .

سورة النساء

قوله تعالى (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ..) **الآية :١**

الوقف على (به) غير تام ؛ لأن الأرحام منسوق على(الله) تعالى ، وكذلك من قرأها (والأرحامِ) خفضها على النسق على الهاء ، كأنه قال : « به والأرحام » كما تقول : « أسألك بالله والرحم » [١] .

قال ابن الأنباري : إنما أراد حمزة الخبر عن الأمر القديم الذي جرت عادتهم به ، فالمعنى : الذي كنتم تساءلون به والأرحام في الجاهلية [٢] .

قوله تعالى (إنه كان حوبا كبيرا) **الآية :٢**

معناه : إثماً عظيماً ، يقال : قد حاب الرجل يحوب حوباً . أنشد أبوعبيدة :

وإن مهاجِرَيْن تكنَّفاه غداة إذٍ قد خطئا وحابا[٣] .

والحوبة : الفعلة من الإثم العظيم ، من قول الله عز وجل : (إنه كان حوبا كبيرا) .

وقرأ الحسن :(إنه كان حَوبا كبيرا) بفتح الحاء [٤]، وقال الفراء : الحُوب بالضم : الاسم ، والحَوب بالفتح : المصدر ، قال نابغة بني شيبان [٥]:

نماك أربعة كانوا أئمتنا فكان ملكك حقا ليس بالحوب

أي : ليس بالإثم . وقال ابن سيرين : أراد أبو أيوب أن يطلق أم أيوب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أما علمت يا أبا أيوب أن طلاق أم أيوب حوب » [٦] .

وعن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل (إنه كان حوباً كبيراً) ما الحوب ؟ قال : الحوب : الإثم ، قال الأعشى : [٧]

---

(١) الوقف (٥٩٢/٢)والدر المنثور (٤٢٦/٢)وقراءة (الأرحامِ) بالكسر قرأ بها حمزة وحده ، انظر : النشر (٢٤٧/٢) .

(٢) زاد المسير (٣/٢) .

(٣) الزاهر(٣١/٢) والبيت لأمية بن الأسكر الليثي كما في مجاز القرآن (١١٣/١) .

(٤) انظر الشواذ (٢٤) .

(٥) انظر ديوانه (٧٦) .

(٦) الزاهر (٣١/٢) والأضداد (١٦٩، ١٧٠) وزاد المسير (٥/٢) . والحديث ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٥٥/١) وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس (٣٢٨/٢٥)(١٢/ ١٢٨٧٦) .

(٧) انظر ديوانه (١١٥) .

وإني وما كفلتموني وربكم لأعلم من أمسى أعق وأحوبا[١]

قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ... ذلك أدنى ألا تعولوا) الآية :٣

هذه الواو معناها التفرق ، وليست جامعة ، فالمعنى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ، وانكحوا ثلاث في غير الحال الأولى ، وانكحوا رباع في غير الحالين.[٢]

وقوله (تعولوا) قال أبو بكر : وقولهم «قد عيل صبري » معناه : غلب صبري ، يقال : عالني الأمر يعولني عولاً : إذا غلبني ، قرأ عبدالله بن مسعود (وإن خفتم عائلة فسوف يغنيكم الله من فضله) [٣] معناه : وإن خفتم خصلة تعولكم وتغلبكم . قال الفرزدق [٤] :

ترى الغر الغطارف من قريش إذا ما الأمر في الحدثان عالا

قياماً ينظرون إلى سعيـــد كأنهـــم يرون به هلالا

معناه : إذا ما الأمر في الحدثان غلب .

ويقال : قد عال الرجل عياله يعولهم عولاً وعيالةً وعؤولاً : إذا مانهم وأنفق عليهم ، ويقال : قد عال الرجل يعيل فهو معيل : إذا كثر عياله .

ويقال : قد عيل فلان فرسه يعيِّله تعييلاً : إذا أهمله ، وكذلك عيل الرجل ما يليه : إذا أهمله .ويقال : عال الرجل يعيل عيلة : إذا افتقر . قال الله عز وجل : (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) [٥]. وقال الشاعر [٦]:

ومايدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

معناه : متى يفتقر . ويقال : قد عال الرجل في حكمه يعول : إذا مال ، وقد عال ميزانه يعول : إذا مال ، قال الله عز وجل :(ذلك أدنى ألا تعولوا) معناه : ألا تميلوا . وقال أبوطالب [٧] :

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل

معناه : غير مائل . قال أبو بكر : عال : زاد ، وعال : غلب . ويقال : قد عولت على الرجل : إذا اتكلت عليه ، من قولهم : على الله معولي ، معناه : على الله اتكالي [٨].

---

(١) الوقف (١/٧٩) ، والدر المنثور (٢/٤٢٦) .

(٢) زاد المسير (٢/٨) .

(٣) انظر الشواذ (٥٢) .

(٤) انظر ديوانه (٢/٧٠ ، ٧١) .

(٥) سورة التوبة ، الآية (٢٨) .

(٦) القائل هو : أحيحة بن الجلاح ، انظر جمهرة أشعار العرب (٦٤٧).

(٧) انظر ديوانه (٨) .

(٨) الزاهر (١/١٤٠ ، ١٤١).

قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ...) **الآية :٤**

قوله (صدقاتهن) يقال : أصدقت المرأة إصداقاً . وفي (الصداق) خمس لغات : يقال : هو الصِداق ، بكسر الصاد . وهو الصَّداق ، بفتح الصاد ، قال الفراء والأخفش :كسر الصاد أجود من فتحها . ويقال : هو الصَّدُقة ، بفتح الصاد وضم الدال . والصُّدْقة بضم الصاد وتسكين الدال . والصُّدُقة ، بضم الصاد والدال ، وهي أردأ اللغات وأقلّها ، وقد روي عن بعض القراء (وآتوا النساء صدقاتهن) .ويروى عن قتادة : (وآتوا النساء صَدُقاتهن) بفتح الصاد وتسكين الدال ، فإن صحت هذه القراءة فواحدة الصدقات : صَدُقة ، وهي لغة سادسة [١].

قوله (نحلة) النحلة : هي الهبة والعطية يعطاها الإنسان ، قال الله عز وجل :(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) أراد : هبة . والصداق فرض ؛ لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئا ، فقال الله تعالى : أعطوا النساء صدقاتهن هبة من الله عز وجل ، إذ كان أهل الجاهلية يدفعونهن عن الصدقات . فالنحلة : هبة من الله عز وجل للنساء ، وفرض للنساء على الأزواج . ويقال : النحلة : الديانة . من قولهم : ينتحل قول فلان .

قال أبو بكر : والقولان متقاربان .[٢]

قوله تعالى (ولاتأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً) **الآية : ٦**

قال أبو عبيدة في قوله تعالى (إسرافا وبدارا) معناه : مبادرة قبل أن يدرك ويؤنس منه الرشد[٣] .

وقوله (حسيبا) قال أبو بكر: من ذلك قول الرجل للرجل : حسيبك الله ، فيه أربعة أقوال :

١- قال قوم : الحسيب : العالم . ومعنى هذا الكلام التهديد ، فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : الله عالم بظلمك ومجازٍ لك عليه . واحتجوا بقول المخبل السعدي [٤]:

ولاتدخلن الدهر قبرك حوبة يقوم بها يوماً عليك حسيبك

معناه : محاسب عليها عالم بها ...

---

(١) الزاهر (٢١٤/١ ، ٢١٥) .

(٢) الزاهر (٢٥٤/٢)وزاد المسير (١١/٢) .

(٣) شرح القصائد (٢١٥) .

(٤) انظر شعره (١٢٣) والمخبل هو ربيعة بن مالك ، شاعر مخضرم (الشعر والشعراء ٤٢٠) .

٢- وقال آخرون : الحسيب : الكافي ، من قول الله عز وجل (عطاء حساباً) [١]. فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : كافي إياك الله . وقالوا : لفظه الخبر ومعناه معنى الدعاء ، كأنه قال : أسأل الله أن يكفينيك .

٣- وقال آخرون : الحسيب المحاسب .فإذا قال الرجل للرجل :حسيبك الله فمعناه : محاسبك الله . واحتجوا بقول قيس المجنون [٢] :

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة يوماً أن تمحى ذنوبهـــا
وناديت يا رباه أول سؤلتـــي لنفسي ليلي ثم أنت حسيبها

فمعناه : ثم أنت محاسبها على ظلمها. قالوا : والحسيب :هوالمحاسب ، بمنزلة قول العرب : الشريب للمشارب ، قال أبو بكر : أنشد الفراء [٣] :

فلا أسقي ولا يسقى شريبي ويرويه إذا أوردت مائي

فمعناه : ولا يسقي مشاربي . وقال الراجز :

رب شريب لك ذي حُســاسِ شرابه كالجز بالمواســـي
ليس بمحمود ولامُواســـي يمشي رويداً مشية النفاس

فمعناه : رب مشارب لك . والحساس : المشارّة وسوء الخلق . ومن الحسيب قول الله عز وجـل (إن الله كان على كل شيء حسيباً) قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال : يقال : عالماً ، ويقال : مقتدراً ، ويقال : كافياً ، ويقال : محاسباً .

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول في قول الله عز وجل :(يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)[٤]يجوز في (مَنْ) الرفع والنصب ، فالرفع على النسق على الله ، والنصب على معنى : يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين[٥].

قوله تعالى (من بعد وصية يوصي بها أو دين) الآية :١١

قال : « أو دين » لأن هذه المواريث إنما تصل إلى أهلها من بعد وصية يوصي بها ومن بعد الدين [٦].

---

(١) سورة النبأ ، الآية (٣٦) .

(٢) انظر ديوانه (٦٧) ، وقيس بن الملوح ، لقب بالمجنون لذهاب عقله لشدة عشقه ، انظر الشعر والشعراء (٥٦٣) .

(٣) أورده ابن الأنباري في الأضداد (٢٦٠) .

(٤) سورة الأنفال ، الآية (٦٤) .

(٥) الزاهر (١/٥-٧) والتفسير الكبير (٩/ ١٥٧).

(٦) الوقف (٢/ ٥٩٣) .

قوله تعالى (وإن كان رجل يورث كلالة ...) **الآية :١٢**

الكلالة : من مات وليس له ولد ولا والد [١].

قوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ...) **الآية :١٥**

« اللاتي » قال أبو بكر الأنباري : العرب تقول في الجمع من غير الحيوان : التي ، ومن الحيوان : اللاتي ، كقوله (أموالكم التي جعل الله لكم قياما)[٢] وقال في هذه : اللاتي واللاتي ، والفرق هو أن الجمع من غير الحيوان سبيله سبيل الشيء الواحد ، وأما جمع الحيوان فليس كذلك ، بل كل واحدة منها غير متميزة عن غيرها بخواص وصفات ، فهذا هو الفرق ، ومن العرب من يسوي بين البابين ، فيقول : ما فعلت الهندات التي من أمرها كذا ، وما فعلت الأثواب التي من قصتهن كذا ، والأول هو المختار [٣].

قوله تعالى (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ...) **الآية :١٨**

قوله (إني تبت الآن) وقف غير تام لأن قوله (ولا الذين يموتون) نسق على « الذين » ، كأنه قال : « وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون » [٤].

قوله تعالى (ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ..) **الآية :٢٢**

المعنى : لكن ما قد سلف ، فإنه كان فاحشة [٥].

قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم ... وربائبكم اللاتي في حجوركم ... وحلائل أبنائكم) **الآية : ٢٣**

قال أبو بكر : في الحليلة قولان : قال جماعة من أهل اللغة : إنما قيل لامرأة الرجل حليلته لأنها تحُلّ معه ويحلّ معها ، واحتجوا بقول الشاعر [٦]:

ولست بأطلس الثوبين يُصبي حليلته إذا رقد النيام

أراد : يصبي أمرأة جاره إذاحلّت عنده .

---

(١) البحر المحيط (٣/٥٤٥) وفتح القدير (١/٦٥٣) .

(٢) سورة النساء ، الآية (٥) .

(٣) التفسير الكبير (٧ / ١٨٦) .

(٤) الوقف (٢ / ٥٩٥) .

(٥) زاد المسير (٢/٤٥) .

(٦) انظر الصحاح مادة [حلل]

وقال آخرون : إنماقيل لامرأة الرجل : حليلته ؛ لأنها تحل له ويحل لها. وقالوا : الأصل في حليلة : محلّة لزوجها ، فصرفت عن مفعلة إلى فعيلة .أنشد الفراء [١] :

تقول حليلتي لما رأته فلا ئل بين مبيض وجون

جمع فليل ، وكل أنبوية من الشعر مفتولة : فليل .

تراه كالثغام يعل مسكاً يسوء الفاليات إذا فليني [٢]

قوله (وربائبكم اللاتي في حجوركم) ، فالربائب : اللاتي يربين ، وإذا كانت الربيبة التي تربيت فالواجب فيها أن يقال : امرأة ربيب ، وجارية ربيب، بغير هاء ، كما يقال : امرأة قتيل، وكف خضيب ، إلا أنهم زادوا الهاء لما جعلوها اسما مفردا ، كما قالوا : هي قتيلة بني فلان . والربيبة : ابنة امرأة الرجل من غيره ، والربيب : ابن امرأته من غيره ، قال الشاعر [٣] :

فإن لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

أراد بـ« ربيب النبي » عمر بن أبي سلمة أمه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وابن خير الخلائف : عاصم بن عمر بن الخطاب .[٤]

قوله تعالى (محصنين غير مسافحين ...) الآية :٢٤

قال أبو بكر : السفاح ، معناه في كلام العرب : الزنا . قال الشاعر [٥]:

وما ولدتكم حية ابنة مالك سفاحا وما كانت أحاديث كاذب

ولكن ترى أقدامنا في نعالكم وأنفنا بين اللحى والحواجب

وقال الله جل وعز : (محصنين غير مسافحين) ، أراد : غير مزانين .

وقيل للزنا : سفاح ، لأن سبيل الفاعل له أن يسفح عليه الماء ، فجعل كناية عنه . فكان الرجل منهم في الجاهلية يقول للمرأة : سافحيني ، يريد : زانيني ، استقباحا للتصريح بالزنا ، وتقديرا أن هذا أحسن .ويمكن أن يكون الزنا سمي سفاحا ، لما يسفحه الرجل من مائه عند الجماع ، وتفعل المرأة مثله . ومعنى « السفح » في اللغة : الصب . قال الله عز وجل :(أو دما مسفوحا) [٦]، أراد : مصبوبا . قال الشاعر [٧]:

---

(١) البيتان لعمرو بن معدي كرب ، انظر ديوانه (١٧٣) .

(٢) الزاهر (١/١٨٥).

(٣) هو معن بن أوس ، انظر : لسان العرب (ربب) (١/٤٠٥) .

(٤) الأضداد (١٤٢ ، ١٤٣) والزاهر (١/١٨٥ ، ١٨٦) .

(٥) الشاعر هو عدي بن زيد العبادي ، انظر ديوانه (١٦٣) .

(٦) سورة الأنعام ، الآية (١٤٥) .

(٧) ذكره ابن الأنباري في شرح القصائد بلا عزو (٢٦) .

أقول ونضوي واقف عند رمسها عليك سلام الله والعين تسفح [١]

قوله (فما استمتعتم ...) قرأ ابن عباس : (فما استمتعتم به إلى أجل مسمى) [٢].

قوله تعالى (... بعضكم من بعض ...) الآية :٢٥

معنى الآية : كلكم بنو آدم ، فلا يتداخلكم شموخ وأنفة من تزوج الإماء عند الضرورة [٣].

قوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفاً) الآية : ٢٨

قال ابن عباس : إنماسمي الإنسان إنساناً لأن الله عز وجل عهد إليه فنسي .[٤]

وقال الفراء : في الإنسان وجهان : يجوز أن يكون إفعلاناً من : نسي ينسى ، فيكون الأصل فيه : إنسياناً ، والدليل على هذا أنهم يقولون في تصغيره : أنيسيان وأنيسين ، فعلى هذا الوجه إذا سمينا رجلاً بإنسان لم نجره ، أنشد الفراء [٥]:

وكان بنو إنسان قومي وناصري فأضحى بنو إنسان قوماً أعدايا

وأنيسيان لا يجرى للألف والنون الزائدتين في آخره ، وأنيسين يجرى .

ويجوز أن يكون إنسان : فعلاناً من الإنس قال الفراء : طيء تقول : إيسان باليا ء للإنسان ويقولون في الجمع : أياسين ، فيجوز أن تكون النون بدلاً من الياء وذلك أنهم يجعلون النون بدلاً من العين [٦] .

قوله تعالى (واهجروهن في المضاجع) الآية :٣٤

قال قطرب : من الأضداد الهجر ، يقال : هجرت الرجل ، إذا أعرضت عنه ، وهجرت الناقة ، إذا شددت في أنفها الهجار - وهو حبل - ليعطفها على ولد غيرها ، قال : وقول الله عز وجل (واهجروهن في المضاجع) كان ابن عباس يقول : الهجر السب .[٧] قال : ويمكن أن يكون اهجروهن : اعطفوهن كما تعطف الناقة .

---

(١) الزاهر (١٦٦/٢) .

(٢) المصاحف نقلاً عن الدر المنثور (٤٨٤/٢) ، وفتح القدير (٦٨٥/١) .

(٣) زاد المسير (٥٧/٢) وانظر تفسير الآية (٢٢٠/البقرة) .

(٤) لم أجده .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الزاهر (٣٨٣/١) .

(٧) روى الصنعاني في تفسيره (١٥٨/١) عن الثوري عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « يهجرها بلسانه ، ويغلظ لها ، ولا يدع جماعها » وهو بمعناه . وسنده ضعيف .

وهذا القول بعيد ، لأن المعنى الثاني لم يستعمل في الناس ، والمفسرون يقولون : هجرانهن : ترك مضاجعتهن .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن المغيرة عن إبراهيم ، في قوله (واهجروهن) ، قال : لا تضاجعوهن على فرشكم .[١]

قوله تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ..) **الآية :٣٦**

قال أبو بكر : وقولهم : «رجل أجنبي » معناه :غريب ، ليست بينه وبين المذكور قرابة ، يقال : رجل جنب ، وجانب ، وأجنبي : إذا كانت هذه صفته . ويقال : ما يزورنا فلان إلا عن جنابة ، يراد: عن بعد . وكذلك قيل للغريب : أجنبي لبعده عن وطنه . قال الله عز وجل :(فبصرت به عن جنب)[٢] أراد : عن بعد .وقال عز وجل : (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) فأراد بالجنب : ما وصفناه والصاحب بالجنب في تفسيره قولان : أحدهما : الرفيق في السفر، والآخر : المرأة . وابن السبيل : الضيف . وقال الشاعر[٣]:

ما كان يشقى بهذا غير مغترب حاد ولا الجار ذو القربى ولا الجنب

وقال الآخر :

ماضرها لو غدا بحاجتنا غاد قريب أو زائر جنب[٤]

قوله تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة ...) **الآية :٤٠**

قال أبو عبيدة وقولهم : « ما لفلان عليّ مثقال ذرة » المثقال : الوزن . والمعنى : ماله علي وزن ذرة . قال الله عز وجل : (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) فمعناه : وزن ذرة . وقال جل ثناؤه :(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)[٥]معناه : وزن ذرة ، وأنشد أبوعبيدة[٦]:

وعند الإله ما يكيد عباده وكلا يوفيه الجزاء بمثقال

معناه : بوزن .[٧]

---

(١) الأضداد (٣٢٣) .

(٢) سورة القصص ، الآية (١١) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٢٩٢/٢) ، (٤٢٩/١ ، ٤٣٠) والبيت لعبدالله بن قيس الرقيات ، انظر ديوانه (٣) .

(٥) سورة الزلزلة ، الآية (٧) .

(٦) البيت لعدي بن زيد ، انظر ديوانه (١٦٣) .

(٧) الزاهر (٥٠١/١ ، ٥٠٢) .

قوله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) **الآية :٤١**

قال المفسرون : إذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم عن تبليغ الرسل فتقول : يا ربنا ما جاءنا رسول ولا نذير ، فيكذبون أنبياءهم ، ويؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيسألون عن ذلك ، فيصدقون نبيهم والأنبياء الماضين ، فيصدقهم الله عز وجل عند ذلك ، ويصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم . فذلك قوله عز وجل (فكيف إذا جئنا من أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) .[١]

قوله تعالى (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) **الآية : ٤٢**

المعنى : ودوا لو سويت بهم الأرض ، وأنهم لم يكتموا الله حديثا ، أو : أنهم لم يعتقدوا قولهم : ما كنا مشركين كذبا ، وإنما اعتقدوا أن عبادة الأصنام طاعة .[٢]

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكرى .. فتيمموا صعيدا طيبا) **الآية :٤٣**

قوله (لا تقربوا الصلاة) أراد : لا تقربوا المصلى ، وهذا تفسير أبي عبيدة وغيره .

قال أبو بكر : يقال للمصلى من مساجد المسلمين : صلاة ، ويقال لكنيسة اليهود: صلاة[٣].

وقولهم (فتيمموا) قال أبو بكر : « قد تيمم الرجل » معناه : قد مسح التراب على يديه ووجهه .وأصل « تيمم » في اللغة : قصد ، فمعنى تيمم : قصد التراب فتمسح به .قال الله عز وجل : (ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون)[٤] ، فمعناه : ولا تعمدوا . قال الشاعر[٥] :

وفي الأظعان آنسة لعوب تيمم أهلها بلداً فساروا

معناه : قصد أهلها بلداً . قال امرؤ القيس[٦] :

تيممتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال

---

(١) الزاهر (٨٤/١) .

(٢) زاد المسير (٨٨/٢) والبحر المحيط(٦٤٦/٣) .

(٣) الأضداد (٣٣٨) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (٢٦٧) .

(٥) هو : بشر بن أبي حازم ، انظر ديوانه (٦٤) .

(٦) انظر ديوانه (٣١) وفيه : تنورتها .

وقال خفاف بن ندبة [١]:

إن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمداً على عيني تيممت مالكا

معناه : تعمدت مالكاً . وقال الله عز وجل :(فتيمموا صعيداً طيباً) معناه : اقصدوا وتعمدوا ، والصعيد : وجه الأرض . قال الشاعر [٢]:

قتلى حنوطهم الصعيد وغسلهم نجع الترائب والرؤوس تقطف

ويقال : أممت الرجل وتأممته وتيممته : إذا قصدته . قال الله عز وجل :(ولا آمين البيت الحرام)[٣] فمعناه : ولا قاصدين [٤] .

قوله تعالى (ليا بألسنتهم وطعناً في الدين ..) الآية :٤٦

يقال : لوى الرجل الكلام يلويه ليا : إذا حرفه . قال الله عز وجل :(ليا بألسنتهم) معناه : تحريفاً بألسنتهم . [٥]

قوله تعالى : (ولا يظلمون فتيلاً) الآية : ٤٩

الفتيل فيه قولان :

يقال : هو الذي في بطن النواة [٦] . ويقال : هو الذي تفتله بين أصيبعيك من الوسخ[٧].

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : ما الفتيل ؟ قال : ما في شق النواة ، وما فتلت بين أصابعك من الوسخ . قال فيه زيد الفوارس :

أعاذل بعض لومك لا تلجي فإن اللوم لا يغني فتيلاً [٨]

قوله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ...) الآية :٥١

في (الجبت والطاغوت) ستة أقوال :

الأول : قال عمر بن الخطاب -رحمة الله عليه - : الجبت : السحر . والطاغوت :

---

(١) انظر شعره (٦٦) وخفاف بن ندبة السلمي ، شاعر مخضرم ، وندبة اسم أمه (الشعر والشعراء ٣٤١) .

(٢) لم أقف عليه . وورد في الزاهر في موضع آخر (٢/٧٧) بلفظ : وطيبهم ...

(٣) سورة المائدة ، الآية (٢) .

(٤) الزاهر (١/٤١ ، ٤٢) . وتفسير القرطبي (٥/٢٣٢)وفتح القدير (١/٧١١) .

(٥) شرح القصائد (٧٤) .

(٦) وهو تفسير قتادة ، صح عنه من طريق معمر ، انظر تفسير الصنعاني (١/١٦٥) .

(٧) الزاهر (١/٢٥٦) ، والدر المنثور (٢/٥٦١) .

(٨) الوقف (١/٧٩) ، والدرالمنثور (٢/٥٦١).

الشيطان .[١]

الثاني : قال سعيد بن جبير : الجبت : الشيطان . والطاغوت : السحر .[٢]

الثالث : قال عكرمة : الجبت : الشيطان بلسان الحبشة .[٣]

الرابع : قال الفراء : الجبت : حيي بن أخطب ، والطاغوت : كعب بن أشرف .

الخامس : قال أبو عبيدة : الجبت والطاغوت : كل ما عبد من دون الله عز وجل .

السادس : قال قطرب : الجبت عند العرب : الجبس ، وهو الثقيل الذي لا خير عنده . قال الشاعر:

لا تؤاخ الدهر جبسا راضعا مهلب الشر قليل المنفعة

قال : فالتاء في الجبت مبدلة من السين ، كما قال الراجز [٤]:

يا قبح الله بني السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا بأعفاف ولا أكيات

أراد : الشاعر الناس ، ولا أكياس ، فأبدل من السين تاء ، وقال الشاعر في الجبت :

فيا حنان يا منان حطني من الجبت اللعينين بما تشاء

وقال في الطاغوت :

وأنقذني من الطاغوت أني إليك نصبت يا نور السماء

وحدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا جويرة بن بشير الهجيمي عن الحسن أنه قرأ : (والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت) [٥]، فلا ينبغي لأحد أن يقرأ بهذه القراءة ؛ لأنها تخالف المصحف .

والطاغوت يكون جمعا ، فيستغنى عن جمعه .

وقال محمد بن يزيد البصري : أما قولهم : طاغوت ، ففيه اختلاف :

قوم يقولون : هو واحد مؤنث ، وقوم يقولون : هو اسم للجماعة [٦].

قال محمد بن يزيد : والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة .

وهو كل ما عبد من دون الله من إنس وجن وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك .

---

(١) أخرجه ابن جرير ، ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن حسان بن فائد قال عمر : وذكره (١٣١/٥) .

(٢) في تفسير ابن جرير عنه : الجبت : الشيطان ، والطاغوت : الكاهن . (١٣٢/٥) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥٦٤/٢) .

(٤) الراجز هو : علباء بن أرقم اليشكري ، انظر شرح شواهد الشافية (٤٦٩-٤٧٣) .

(٥) سورة البقرة ، الآية (٢٥٧) وانظر قراءة الحسن في : الشواذ (١٦) .

(٦) المذكر والمؤنث (٢٨٤، ٢٨٥) .

قال : فهذا بين لا مدافعة له ، ولاشك فيه . قال : والذين قولهم : إنه يكون واحدا لم يدفعوا أنه يكون جماعة وادعاؤهم أنه واحد يحتاج إلى ثبت .

قلت : فهذا الذي قاله محمد بن يزيد يدل على أنه لا يعر ف حقيقة معنى التذكير في الطاغوت والتأنيث . والقول في هذا عندي - وبالله التوفيق - أنه إذا ذُكِّر ذهب به إلى معنى الشيطان ، وإذا أنث ذهب إلى معنى الآلة ، وإذا جمع ذهب به إلى معنى الأصنام ، وقد نزل القرآن بالمذاهب الثلاثة : قال الله جل ثاؤه في التذكير : (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) [١] فذكر على المعنى : أن يتحاكموا إلى الشيطان ، ويقال : كعب بن أشرف هو الطاغوت ، وحكى هذا القول عن مجاهد ، فهذا القول يحقق ما قلنا .

وقال الله عز وجل في التأنيث :(والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها)[٢]على المعنى : اجتنبوا الآلهة . وقال الله في الجمع :(والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) [٣] فجمع على معنى : أولياؤهم الأصنام . [٤]

قوله تعالى (فإذا لا يؤتون الناس نقيرا) الآية :٥٣

النقير : النقطة التي في ظهر النواة ، ويقال : هو الذي في جوفها .[٥]

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : ما النقير ؟ قال : ما في ظهر النواة قال فيه الشاعر :

قد رزحت كلاب بني ربيد فما يعطون سائلهم نقيراً [٦]

قوله تعالى (... خالدين فيها أبداً ...) الآية :٥٧

قال أبو بكر : وقولهم « قد خلد فلان في الحبس » معناه قد بقي فيه ، من قول العرب : قد خلد الرجل خلوداً : إذا بقي ، قال عز وجل :(خالدين فيها أبداً) معناه : باقين فيها . وقال ابن أحمر :

خلد الجبيب وباد حاضره إلاّ منازل كلها قفر

معناه : بقي الجبيب . وقال الله عز وجل :(يطوف عليهم ولدان مخلدون) [٧]معناه :

---

(١) سورة النساء ، الآية (٦٠) .

(٢) سورة الزمر ، الآية (١٧) .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٥٧) .

(٤) المذكر والمؤنث (٢٨١-٢٨٣) .

(٥) الزاهر (٢٥٦/١) .

(٦) الوقف (٨٠١/١) ، والدر المنثور (٥٦٥/٢)

(٧) سورة الواقعة ، الآية (١٧) .

باقون ، دائم شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن .

ويقال : قد أخلد الرجل فهو مخلد : إذا كبرت سنه ، وبقي عليه سواد شعره واستواء أسنانه .

وقال بعض المفسرين : معنى قول الله عز وجل :(ولدان مخلدون) : مقرطون .

وقال غيره : مخلدون : مسورون .قال الشاعر [١] :

ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان

وقال عمران بن حطان [٢]:

مخلدون ملوك في منازلهم لا مصرف لهم عنها ولا حول

أراد : مبقين ملوكاً [٣].

قوله تعالى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) الآية : ٦٣

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : البليغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ..[٤] يقال : قد بلغ الرجل يبلغ فهو بليغ . وكذلك يقال : قد بلغ القول يبلغ فهو بليغ : إذا استحكم ، قال الله عز وجل :(وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا)[٥].

قوله تعالى (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ...) الآية :٦٥

قوله(حرجا) أي : شكا ، قال كعب بن مالك[٦] :

فتكون عند المجرمين بزعمهم حرجا ويفقهها ذوو الألباب [٧]

قوله تعالى (وما أصابك من سيئة فمن نفسك ..) الآية :٧٩

المعنى : أفمن نفسك ، فأضمرت ألف الاستفهام كما أضمرت في قوله (وتلك نعمة) [٨]

---

(١) انظر شعره (٨٦) وشرح القصائد السبع (٥٢٨) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الزاهر (٢/٨٢ ، ٨٣) .

(٤) الزاهر (١/١٧٢) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) انظر ديوانه (١٨١) وروايته : حكماً يراها المجرمون بزعمهم ..

(٧) المذكر والمؤنث (٢٨١-٢٨٣) .

(٨) سورة الشعراء ، الآية (٢٢) .

أي : أو تلك نعمة .[١]

عن مجاهد قال : هي في قراءة أبي بن كعب وعبدالله ابن مسعود (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك) [٢].

قوله تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ..) **الآية :٨٣**

قوله(يستنبطونه) معناه : يستخرجونه منهم ، وأصله من (النبط) وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر . وإنما سمي النبط نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .[٣]

قوله (ويقولون طاعة) عن ابن عباس قال : هم أناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنا بالله ورسوله ؛ ليأمنوا على دمائهم وأموالهم (فإذا برزوا) من عند رسول الله (بيت طائفة منهم) يقول : خالفوا إلى غير ما قالوا عنده فعابهم الله[٤].

قوله تعالى (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا) **الآية :٨٥**

أراد بالكفل : الحظ ؛ لأنه يمنع من غضب الله [٥] كما يمنع كفل البعير الراكب من السقوط[٦].

وقوله (مقيتاً) : يقال : أقات الشيء إقاتة ، إذا اقتدر عليه . قال الله تعالى : (وكان الله على كل شيء مقيتا) وقال بعض المعمرين [٧]:

ثم بعد الممات ينشرني من ... هو على النشر يا بني مقيت

أي : مقتدر .[٨]

---

(١) زاد المسير (٢ / ١٣٩) والبحر المحيط (٣ / ٧٢٠) .

(٢) الدر المنثور (٢/٥٩٧) ، وفتح القدير (١/٧٤٠) .

(٣) الزاهر (١/ ١٩١) .

(٤) الدر المنثور(/) .

(٥) الشفاعة السيئة لا تمنع من غضب الرب ، فلعله ذهب إلى معنى الشفاعة الحسنة وذلك بإذن الله .

(٦) الزاهر (٢/٢٧١) وانظر : تفسير الآية (٢٨/ الحديد) .

(٧) في اللسان (٢/٧٥) مادة { قوت } بلا عزو .

(٨) شرح القصائد (٤٢٤) .

قوله تعالى (وإذا حييتم بتحية ..) الآية :٨٦

قال قوم : التحيات : السلام ، واحتجوا بقوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا) معناه : وإذا سلم عليكم . [١]

قوله تعالى (والله أركسهم بما كسبوا ..) الآية :٨٨

يقال : ركسته ، وأركسته : إذا أعدته إلى أمره الأول . قال الله عز وجل :(والله أركسهم بما كسبوا) ، فمعناه : أعادهم إلى الكفر . ويقال : أركسوا وركسوا ، بمعنى [٢].

قوله تعالى (أوجاءوكم حصرت صدورهم ...) الآية :٩٠

قال أبو بكر : وقولهم : « قد حصر الرجل » معناه : قد احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه ، وأصل الحصر عند العرب : الحبس والضيق . قال الله عز وجل :(أو جاءوكم حصرت صدورهم) ، أي : قد ضاقت صدورهم .

وقرأ الحسن : (حصرةً صدورهم) [٣]على معنى : ضيقة صدورهم .

والحصر عند العرب : احتباس البول . ويقال : حصرت الرجل أحصره حصراً : إذا حبسته وضيقت عليه ، وأحصره المرض : إذا حبسه . قال الله عز وجل (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي) [٤]. قال قيس المجنون [٥]:

ألا قد أرى والله حبك شاملا فؤادي وإني محصرٌ لا أنالك

ويقال للملك : حصير ، لأنه محجوب محبوس ، لا يكاد الناس يعاينونه . يقال : قد غضب الحصير على فلان : إذا غضب عليه الملك . قال الشاعر[٦] :

بني مالك جار الحصير عليكم .....

وأنشد أبو عبيدة [٧]:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام

أراد : لدى باب الملك .

---

(١) الزاهر (١/ ٦٠) .

(٢) الزاهر(٢/ ٢١٣) .

(٣) قرأ الحسن ويعقوب (حصرةً) بالتنوين ، انظر : الشواذ ص (٢٨) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٩٦) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) البيت للبيد ، انظر ديوانه (١٦١) (٢٩٠) .

والحصير : الحبس . قال الله عز وجل :(وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) [١]معناه : سجناً وحبساً [٢] .

قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعةً وكان الله غفوراً رحيماً) **الآية** :١٠٠

قوله (مراغماً) يقال : مالي عنه مراغم ، أي : مهرب . قال الله عز وجل :(يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعةً) . سمعت أبا العباس يقول : المراغم : المضطرب . وهو مذهب الفراء . وقال أبـــو عبيدة : المراغم المهاجر [٣].

وقوله (وكان الله غفوراً رحيماً) قال أبو عبيدة : تكون « كان » زائدة ، كقوله تعالى (وكان الله غفورا رحيما) ، معناه : والله غفور رحيم .

وقال أبو عبيد : و (يكون) من الأضداد أيضاً ، يقال : يكون للمستقبل ، ويقال : يكون للماضى ، فكونه للمستقبل لا يحتاج فيه إلى شاهد، وكونه للماضى قول الصلتان يرثي المغيرة بن المهلب [٤]:

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا ... والباكرين وللمجدّ الرائـــح
إن السماحة والشجاعة ضمنا ... قبراً بمروَ على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقر بـــه ... كوم الجلاد وكل طرف سابح
وانضـح جوانب قبره بدمائها ... فقد يكون أخا دم وذبائـح

أراد: فلقد كان .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه أ ن «كان» و «يكون» لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما ، إلا إذا وضح المعنى ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان عبدالله قائماً ، بمعنى يكون عبدالله ، وكذلك محال أن يقول : يكون عبدالله قائماً ، بمعنى كان عبدالله ، لأن هذا ما لا يفهم ولا يقوم عليه دليل ، فإذا انكشف المعنى حمل أحد الفعلين على الآخر ، كقوله جل اسمه (كيف نكلم من كان في المهد صبياً)[٥]معناه : من يكون في المهد فكيف نكلمه !؟ فصلح الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه . وأنشد الفراء [٦] :

---

(١) سورة الإسراء ، الآية (٨) .

(٢) الزاهر (١/ ٤١٩) وانظر تفسير الآية (٢٤/البقرة) .

(٣) الزاهر (١/ ٥١٠) .

(٤) انظر أمالي المرتضى (٢/ ١٩٩) والأبيات فيها شرك في قوله : فقد يكون أخا دم وذبائح ، والذبح لا يكون إلا لله ، فكيف يأمر به الشاعر هنا لصاحب القبر ، كما في البيت الثالث .

(٥) سورة مريم ، الآية (٢٩) .

(٦) للطرماح بن حكيم ، كما في اللسان (١٣/ ٣٦٨) [كون] وانظر : فهارس اللسان (٤/ ٥٧٢) .

فمن كان لا يأتيك إلا لحاجة يروح لهـا حتى تقضّى ويغتـدي
فإني لآتيكم تشكر مامضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

أراد: ما يكون في غد . وقال الله عز ذكره :(ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار)[١] ، فمعناه : « وينادى» لأن المعنى مفهوم . وقال جل وعز :(يا أبانا منع منّا الكيل) [٢]، فقال بعض الناس : معناه « يمنع منّا » . وقال الحطيئة [٣]:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر

معناه :« يشهد الحطيئة » [٤].

قوله تعالى (وترجون من الله ما لا يرجون ..) الآية : ١٠٤

قيل : « راج » للطمع في الشيء ، و « راج » للخائف ، لأن الرجاء يقتضي الخوف إذا لم يكن صاحبه منه على يقين ، قال الله عز وجل : (وترجون من الله ما لا يرجون) فقال الكلبي : عن أبي صالح ، عن ابن عباس : معناه : وتخافون من الله ألاّ يخافون [٥].

وقال الفراء : العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلا مع الجحد ، كقولهم : ما رجوت فلاناً ، أي : ما خفته .قال الله عز وجل :(مالكم لا ترجون لله وقاراً) [٦]، فمعناه : لا تخافون لله عظمة . وقال أبو ذؤيب [٧]:

إذا لسعته النحلُ لم يرج لسعَهَا وحالفها في بيت نُوبٍ عوامل

أراد : لم يخف لسعها .

وقال أبو بكر : ويروى : « خالفها» ، بالخاء معجمة . وفي « النوب » قولان : أحدهما أنها تضرب إلى السواد بمنزلة النوبة من الحبشة ، والقول الآخر : النوب جمع نائب ، وهو الراجع . وقال الهاشمي - عبيدة بن الحارث - قتل مع حمزة يوم أحد -[٨] :

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

---

(١) سورة الأعراف ، الآية (٤٤) .

(٢) سورة يوسف ، الآية (٦٣) .

(٣) انظر ديوانه (٨٥) .

(٤) الأضداد (٦٠ - ٦٢) (٥٤) .

(٥) الأثر من رواية الكلبي عن أبي صالح ، وقد صرح الكلبي بأن كل ما حدث به عن أبي صالح كذب ، فالإسناد ضعيف جداً انظر : الدر المنثور (٨/ ٧٠٠) .

(٦) سورة نوح ، الآية (١٣) .

(٧) انظر ديوان الهذليين (١/ ١٤٣) .

(٨) البيت في سيرة ابن هشام منسوب لخبيب بن عدي (٣/ ١٧٦) .

وأنشد يونس البصري [١]:

إذا أهل الكرامة أكرموني فلا أرجو الهوان من اللئـــام

وأنشد الفراء [٢] :

ما ترتجي حين تلاقي الذائدا أسبعة لاقت معاً أم واحدا

أراد : ماتخاف . قال أبو بكر : فكلام العرب في الرجاء على ما ذكر الفراء . وقال المفسرون خلاف ما روى الكلبي في المعنى الذي أبطل صحته الفراء : وترجون من ثواب الله وتطمعون من حسن العاقبة والظفر والغلبة لأعدائكم فيما لايطمع أعداؤكم ولا يؤملون مثله [٣].

قوله تعالى (إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) **الآية : ١٠٨**

قال أبو عبيدة : معناه : إذا يقدرون . كقول الشاعر[٤] :

أتوني فلم أرض مابيتوا وكانوا أتوني بشيء نكر

لأنكح أيِّمهـــم منـــذراً وهل يُنكِحُ العبدَ حرٌ لحـر

وأنشد أبو عبيدة للنمر بن تولب[٥] :

هبّت لتعذلني من الليل اسمعي سفهٌ تبيّتك الملامةَ فاهجعي

وقال الله عز وجل : (فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون) [٦]، فمعنى بياتاً : ليلاً ، وحكى الهيثم بن عدي الطائي : أن معنى بيّت القول : غيره وبدّله . واحتج بقول الشاعر[٧] :

بيّتَّ قولي عند المليـك قاتلك الله عبداً كنودا

معناه : غيرت قولي [٨] .

قوله تعالى (ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً..) **الآية :١١٢**

إن قيل : الخطيئة والإثم اثنان : فكيف قال (به) ، فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدها : أنه أراد : ثم يرم بهما ، فاكتفى بإعادة الذكر على الإثم من إعادته على

---

(١) انظر الأضداد للأصمعي (٢٤) .

(٢) انظر معاني القرآن (١/ ٢٨٦) .

(٣) الأضداد (١٠ ، ١١) .

(٤) هو عبيدة بن همام - أحد بني العدوية - كما في مجاز القرآن (١/ ١٣٣) .

(٥) انظر ديوانه (٧١) .

(٦) سورة الأعراف ، الآية (٤) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) الزاهر (١/٤٤٣ ، ٤٤٤)

الخطيئة ، كقوله : (انفضوا إليها) [١] فخص التجارة ، والمعنى للتجارة واللهو .
والثاني : أن الهاء تعود على الكسب ، فلما دل بـ « يكسب » على الكسب ، كنى عنه.
والثالث : أن الهاء راجعة على معنى الخطيئة والإثم ، كأنه قال : ومن يكسب ذنبا ، ثم يرم به [٢].

قوله تعالى (إن يدعون من دونه إلا إناثا) الآية : ١١٧

حدثنا أبي ، حدثنا نصر بن داود ، حدثنا أبو عبيد ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ (إن يدعون من دونه إلا أوثانا) [٣].

قوله تعالى (ولأظلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم ...) الآية :١١٩

المعنى : لأحرضن ولأجتهدن في ذلك ، لا أنه كان يعلم الغيب [٤].

قوله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلا) الآية :١٢٥

قوله(خليلا) معناه : أنه كان يحب الله ، ويحبه الله ، محبة لا نقص فيها ولا خلل[٥].

قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً..) الآية : ١٢٨

قال أبو عبيدة وقطرب : معناه : علمت [٦].

قوله تعالى (وكان الله واسعا حكيما) الآية :١٣٠

الواسع من أسماء الله : الكثير العطاء الذي يسع لما يسأل ، وهذا قول أبي عبيدة .

---

(١) سورة الجمعة ، الآية (١١) .

(٢) زاد المسير (٢/ ١٩٥) .

(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٣٨٧) ، والمصاحف للأنباري نقلاً عن الدر المنثور (٦٨٧/٢) وفتح القدير (٧٧٨/١) ، وانظر مختصر الشواذ ص (٢٩).

(٤) زاد المسير (٢/ ٢٠٧) .

(٥) الزاهر (١/ ٤٩٣) ، وزاد المسير (٢/ ٢١٢) .

(٦) الأضداد (١٣٧) وانظر تفسير الآية (٢٢٩/ البقرة) .

ويقال : الواسع : المحيط بكل شيء من قوله (وسع ربي كل شيء علما)[١] وقال[٢] :

* أعطيهم الجهد مني بله ما أسع *

معناه : فدع ما أحيط به وأقدر عليه ، المعنى : أعطيهم ما لا أجده إلا بالجهد فدع ما أحيط به[٣].

قوله تعالى (وإن تلووا) الآية :١٣٥

معناه : إن تؤخروا ما أمرتم به[٤].

قوله تعالى (إن المنافقين يخادعون الله وهوخادعهم ...) الآية :١٤٢

قال أبو بكر : وقولهم « قد خدع فلان فلاناً » معناه : قد أظهر له أمرا أضمر خلافه ، من الفساد وما يشاكل الفساد من الأفعال المذمومة . وهو مأخوذ من « الخدع » والخدع : الفساد .

أخبرنا أبو العباس عن الأعرابي قال : الخادع عند العرب : الفاسد من الطعام وغيره . وأنشد[٥]:

أبيض اللون لذيذا طعمه طيب الريق إذا الريق خدع

أي : فسد . وقول الله عز وجل (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) مشاكل لما وصفنا، أي : يظهرون الإيمان ، ويضمرون الكفر ، فيغيب الله عز وجل عنهم غير الذي يظهر لهم ؛ لأنه تعالى يظهر لهم النعم ، ويرزقهم الأموال والأولاد ، ويحسن لهم الحال ، ويغيب عنهم ما قد أوجبه عليهم ، وحكم به من عذاب الآخرة ، فجازاهم بمثل فعلهم ، وغيب عنهم خلاف الذي أظهروا وأعلنوا .

وقد يقال : إن معنى قوله (وهو خادعهم) : وهو مجازيهم على المخادعة ، فسمى الجزاء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزاء ، كما قال عز وجل : (بل عجبتُ ويسخرون) فأخبر عن نفسه بالعجب ، وهو يريد : بل جازيتهم على عجبهم من الحق . فسمى فعله باسم فعلهم . وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال :(أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس)[٦]، وقال تعالى :(بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم)[٧] .

---

(١) سورة الأنعام ، الآية (٨٠) .

(٢) البيت لأبي زبيد كما في اللسان (٣٩٢/٨) [وسع] وأوله : حمّال أثقال أهل الود آونةً .

(٣) لسان العرب (٨/ ٣٩٢) .

(٤) الزاهر (١/ ٢٠٤) .

(٥) لسويد بن أبي كاهل ، انظر : ديوانه (٢٤) .

(٦) سورة يونس ، الآية (٢) .

(٧) سورة ق ، الآية (٢) .

وحكى عنهم أنهم قالوا (إن هذا لشيء عجاب) [١] فسمى فعله عجبًا وليس بعجب في الحقيقة ؛ إذ كان المتعجب يدهش ويتحير ، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم .

وقد يقال : معنى قوله عز وجل (وهو خادعهم) وهو معاقبهم ، ومعنى قوله (بل عجبت) . بل عظمت ثوابهم وجزاءهم . فسمى المعاقبة خداعًا ، لأن الخادع غالب ، والغالب قادر على المعاقبة . وسمى تعظيم الثواب عجبًا ، لأن المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه ، ووصل إليه . وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم ، لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة ، عظم بها جزاؤهم ، سمى فعله عجبًا ، على جهة التشبيه والمجاز [٢].

قوله تعالى (أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) الآية : ١٤٤

تقدير الآية :أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاة الكافرين حجة بينة تلزمكم عذابه ، وتكسبكم غضبه ؟ [٣].

قوله تعالى (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) الآية : ١٤٥

حكى ابن الأنباري عن بعض العلماء أنه قال : الدركات : مراق ، بعضها تحت بعض [٤].

وقال ابن الأنباري : إنه تعالى قال في صفة المنافقين : إنهم في الدرك الأسفل ، وقال في آل فرعون : (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) [٥] فأيهما أشد عذابا ، المنافقون أم آل فرعون ؟

وجوابه : أنه يحتمل أن أشد العذاب إنما يكون في الدرك الأسفل ، وقد اجتمع فيه الفريقان [٦].

قوله تعالى (إن الذين اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) الآية :١٥٣

إن قيل : كيف لم يقل : اتخذوا العجل ، و « ثم » تقتضي التراخي والتأخر ، أفكان اتخاذ العجل بعد قولهم : « أرنا الله جهرة » فعنه أربعة أجوبة :

---

(١) سورة ص الآية (٥) .

(٢) الزاهر (٢/٢٨٤، ٢٨٥) ، و زاد المسير (٧/٥٠) ، ولسان العرب (١/٥٨١)وانظر تفسير الآيتين (١٥، ١٩٤/البقرة) .

(٣) زاد المسير (٢/ ٢٣٣) .

(٤) زاد المسير (٢/ ٢٣٤) .

(٥) سورة غافر ، الآية (٤٦) .

(٦) التفسير الكبير (١١ / ٦٩) .

أحدهن : أن يكون « ثم » مردودة على فعلهم القديم ، والمعنى : إذا وعدنا موسى أربعين ليلة ، فخالفوا أيضا ، ثم اتخذوا العجل .

والثاني : أن تكون مقدمة في المعنى ، مؤخرة في اللفظ ، والتقدير : فقد اتخذوا العجل ثم سألوا موسى أكبر من ذلك . ومثله (فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون)[١] . المعنى : فألقه إليهم ، ثم انظر ماذا يرجعون ، ثم تول عنهم .

والثالث : أن المعنى ثم كانوا اتخذوا العجل ، فأضمر الكون .

والرابع : أن « ثم » معناها التأخير في الأخبار ، والتقديم في الفعل ، كما يقول القائل : شربت الماء ، ثم أكلت الخبز ، يريد : شربت الماء ثم أخبركم أني أكلت الخبز بعد إخباري بشرب الماء [٢] .

قوله تعالى (وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله إليه) الآيتان : ١٥٧، ١٥٨

قال ابن الأنباري : اليقين مؤخر في المعنى ، فالتقدير : وما قتلوه ، بل رفعه الله إليه يقينا [٣] .

قوله (يقيناً) منصوب بفعل مضمر جواب قسم ، ويكون (بل رفعه الله إليه) كلاماً مستأنفاً [٤] .

قوله تعالى (والمقيمين الصلاة) الآية :١٦٢

روي عن عثمان بن عفان أنه قال :« إن في المصحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها »[٥] .

قال ابن الأنباري : إنه حديث لايصح ؛ لأنه غير متصل ، ومحال أن يؤخر عثمان شيئا فاسدا ليصلحه من بعده[٦] .

قوله تعالى (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) الآية :١٧١

معناه : ووحي منه . وقال ابن قتيبة : معناه : ونفخ منه ؛ وذلك أن الله تعالى أمر جبريل ، فنفخ في جيب درع مريم فحملت بعيسى عليه السلام .[٧]

---

(١) سورة النمل ، الآية (٢٨) .

(٢) زاد المسير (٢/ ٢٤١ - ٢٤٢) .

(٣) زاد المسير (٢/ ٢٤٦) والبحر المحيط (٤/ ١٢٨) .

(٤) فتح القدير (١/٨٠٧) .

(٥) زاد المسير (٢/ ٢٥٢) والأثر تقدم تخريجه ص (١٠٧) .

(٦) زاد المسير (٢/ ٢٥٢)والإتقان (١/٤٩٧، ٤٩٨) والمقنع (١١٥، ١١٦) .

(٧) الزاهر (٢/٣٧٦) وانظرتفسير الآية (٤٢/الزمر) .

قوله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) **الآية : ١٧٦**

معناه : ألاَّ تضلوا ، فاكتفى بـ « أن » من « لا » وقال عمرو بن كلثوم[١] :

نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

أراد : ألا تشتمونا ، فاكتفى بـ « أن » من « لا »[٢].

---

(١) شرح القصائد (٥٧٣) .

(٢) الأضداد (٣١١) ، وشرح القصائد (٥٧٣) .

سورة المائدة

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم ...) **الآية : ١**

قوله (بالعقود)معناه : بالعهود [١].

وقوله (إلا ما يتلى عليكم) المتلو علينا من المحظور الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة ..) [٢].

قوله تعالى (ولا آمين البيت الحرام ... ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ..) **الآية : ٢**

يقال : يممت الشيء : إذا تعمدته . ويقال : أممت الشيء ، مخفف ، ويممته وتيممته . قال الله تعالى : (ولا آمين البيت الحرام)، وقال الشاعر :

إني كذاك إذا ما ساءني بلد يممت صدر بعيري غيره بلدا[٣]

وقوله (شنئان قوم) الشناءة : البغض ، تقول : شنئت الرجل : إذا أبغضته . والشناءة والشنآن بفتح النون المصدر أيضا ، قال الله عز وجل : (ولا يجرمنكم شنئآن قوم)، أراد: لا يجرمنكم بغض قوم . قال الفراء : من سكن النون فقرأ :(شنْئآن) أراد الاسم ، أي : بغض قوم [٤].

قوله تعالى (..وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب ... فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) **الآية : ٣**

قرأ طلحة بن مصرف وغيره : (وما أكل السبْع إلا ما ذكيتم) بتسكين الباء [٥].

قوله (النُّصُب) واحده النَّصْب ، فقولنا : نَصْب ونُصُب كقولنا : سَقْف وسُقُف ورَهْن

---

(١) شرح القصائد ، (٤٠٩).

(٢) زاد المسير ، (٢/ ٢٦٩) .

(٣) الزاهر ، (٢/ ١٠٨) وانظر تفسير الآية (٤٣/النساء) .

(٤) شرح القصائد ، (٤٥٦) .و زاد المسير (٢/ ٢٧٥) .

(٥) الزاهر ، (١/ ٣٥٨) . وفي مختصر الشواذ (السبْع) بإسكان الباء ، هارون عن أبي عمرو والمعلى عن عاصم ، ص (٣١) .

ورُهُن [١].

قوله تعالى (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ..) **الآية : ٣**

قوله (اليوم) العرب توقع اليوم على الزمان الذي يشتمل على الساعات والليالي ، فيقولون : قد كنت في غفلة ، فاليوم استقصيت ، يريدون : فالآن ، ويقولون : كان فلان يزورنا، وهو اليوم يجفونا ، ولا يقصدون باليوم قصد واحد .قال الشاعر [٢]:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسر

أراد : فزمان لنا ، وزمان علينا ، ولم يقصد ليوم واحد لا ينضم إليه غيره [٣].

وقوله (يئس الذين كفروا) إنما يئسوا من إبطال دينهم لما نقل الله خوف المسلمين إليهم وأمنهم إلى المسلمين ، فعلموا أنهم لا يقدرون على إبطال دينهم ، ولا على استئصالهم ، وإنما قاتلوهم بعد ذلك ظنا منهم أن كفرهم يبقى [٤].

وقوله (غير متجانف لإثم) معناه : غير متمايل إلى إثم [٥].

قوله تعالى (وما علمتم من الجوارح مكلبين ..) **الآية : ٤**

(الجوارح) الكواسب الصوائد لأهلها ، وقال أبو عبيدة : يقال : فلان جارحة أهله ، أي :كاسبهم ، قال الله عز وجل : (وما علمتم من الجوارح مكلبين) ، ويقال : قد جرح الرجل: إذا كسب [٦] .

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ..) **الآية : ٦**

هذا كما تقول : إذا آخيت فآخ أهل الحسب ، وإذا اتجرت فاتجر في البز ، ويجوز أن يكون الكلام مقدما ومؤخرا ، تقديره : إذا غسلتم وجوهكم ، واستوفيتم الطهور ، فقوموا إلى الصلاة[٧].

وقوله (وأرجلكم إلى الكعبين) لما تأخرت الأرجل بعد الرؤوس نسقت عليها للقرب والجوار، وهي في المعنى نسق على الوجوه ، كقولهم : جحر ضبٍ خربٍ ، ويجوز أن تكون

---

(١) التفسير الكبير (١١ /١٠٦) .

(٢) الشاعر هو النمر بن تولب كما في الكتاب لسيبويه (١/٤٤) .

(٣) زاد المسير (٢/ ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٤) زاد المسير (٢/ ٢٨٦) .

(٥) الزاهر (١/ ٢٨) .

(٦) الزاهر (١/ ٢٦٧) .

(٧) زاد المسير (٢/ ٢٩٨) .

منسوقة عليها؛ لأن العرب تسمي الغسل مسحا، لأن الغسل لا يكون إلا بمسح [١].

قوله تعالى (ولا يجرمنكم شنئان قوم ...) **الآية : ٨**

قال بعض النحويين : معنى جرم : كسب ، قال الله عز وجل : (ولا يجرمنكم شنئان قوم) معناه : ولا يحملنكم بغض قوم ولا يكسبنكم . قال الشاعر [٢] :

نصبنا رأسه في رأس جذع بما جرمت يداه وما اعتدينا

معناه : بما كسبت يداه [٣] .

قوله تعالى (وجعلنا قلوبهم قاسية ...) **الآية : ١٣**

يقال : قلب قاس وقسي بمعنى ، وقلوب قاسية وقسية . قال الله عز وجل :(وجعلنا قلوبهم قاسية) ويقرأ :(قَسِيَّة)[٤].

قال الكسائي والفراء : القاسية والقسية لغتان معناهما واحد .

وقال أبو عبيدة : القسية : مأخوذة من القسوة : التي ليست بخالصة الإيمان ، وقد خالطها زيغ وشك[٥].

قوله تعالى (قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين ...) **الآية : ٢٢**

معناه : أقوياء أشداء عظام الأجسام [٦].

قوله تعالى (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) **الآية : ٢٥**

وقف حسن و « الأخ » منسوق على « النفس » وزعم السجستاني أن بعض المفسرين قال : الوقف « إلاّ نفسي » وأراد بقوله « وأخي » لا يملك إلاّ نفسه ، وهذا قول فاسد ؛ لأنه لو كان كذا كان الكلام يدل على أن موسى لا يملك أخاه ، والقرآن لا يدل على هذا ، ولو كان كذا قال : « لا أملك إلاّ نفسي وأخي وقومي » لأنه غير مالك لقومه كما أنه غير مالك لأخيه ، فلأي معنى خصّ أخاه بالذكر وهو لايملكه ولا يملك قومه ، ولم يقل بها أحد يُعرف من

---

(١) زاد المسير(٢/ ٣٠٢) .

(٢) في شرح القصائد (٣٥٢) بلا عزو .

(٣) الزاهر (٢٧٢/١ ، ٢٧٣).

(٤) قرأ الكسائي وحمزة (قسية) بحذف الألف وتشديد الياء ، وقرأ الباقون (قاسية) بإثبات الألف وتخفيف الياء ، انظر : البدور الزاهرة ص (٨٨) .

(٥) الزاهر (١/ ٣٣٩) .

(٦) الزاهر (٨١/١) . وانظر: تفسير الآية (٢٣/ الحشر) .

المفسرين ، وسئل أبو العباس عنه فلم يعرفه ولم يجزه .

قال أبو بكر :فإن ذهب ذاهب إلى أن « الأخ » مستأنف مرفوع بما عاد من الفعل المضمر على معنى :« إني لا أملك إلا نفسي ولا أملك أمر بني إسرائيل وأخي قصته كقصتي في أنه لا يملك أمرهم ولا ينقادون لقوله ولايقفون عند أمره ونهيه » فهو مذهب يوجب « الأخ » الاستئناف والأول أجود منه على الحالين كلتيها [١].

قوله تعالى (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ...) الآية : ٢٩

قال بعض الناس : قول الله عز وجل (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك) معناه : إنني أريد ألا تبوء بإثمي ، فحذف « لا » على ما مضى من التفسير [٢].

قال أبو بكر : وهذا القول خطأ عند الفراء ، لأن « لا » لا تضمر مع الإرادة ، كما لا تضمر مع العلم والظن . وفي المسألة غير قول :

أحدهن : إني أريد أن تبوء بإثمي إذا قتلتني ، وما أحب أن تقتلني ، فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي وإثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك .

وقال بعضهم : كان قابيل صاحب زرع ، وهابيل صاحب الغنم ، وكان الله عز وجل أمر آدم عليه السلام أن يزوج هابيل أخت قابيل التي ولدت معه في بطن ، وأن يزوج قابيل أخت هابيل التي ولدت معه في البطن ، فقال هابيل : رضيت بأمر الله ، وقال قابيل : والله لا يتزوج هابيل أختي الحسناء وأتزوج أخته القبيحة أبدا ، فقال آدم لهما : قربا قرباناً فأيكما قبل قربانه تزوج الحسناء ، فقرب هابيل شاة سمينة وزبداً ، وقرب قابيل سنبلا من شر سنبله ، وصعدا إلى الجبل ، فنزلت نار فأخذت قربان هابيل ، ولم تعرض لقربان قابيل ، وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليه ، وأخذها إياه ، فانصرف هابيل و قابيل في نفسه الطاعة والرضا ، وأضمر قابيل في نفسه البلاء والخلاف ، فقصد هابيلَ في غنمه فقال : لم تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني ؟ فقال له هابيل بعد أن توعده قابيل بالقتل : (إنما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين) . فرماه قابيل بالحجاره حتى قتله ، ثم جزع بعد قتله إياه ، وظهور عورته ، ولم يدر ما يصنع به ، فنظر إلى غرابين : أحدهما حي ، والآخر ميت ، والحي يحثي على الميت التراب، حتى واراه به ، فقال قابيل :(يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي)، فحمل هابيل ميتا فألقاه في غيضة .

وقال الآخرون : بل حثى التراب عليه على سبيل ما رأى من فعل أحد الغرابين بصاحبه ، وقال أصحاب القول المقدم : فدلت الآية والتفسير على أن قابيل لما قال لهابيل :(لأقتلنك) قال له هابيل بعد الموعظة : ما أحب أن أقتلك ولا أحب أن تقتلني ؛ فإن أبيت إلاّ قتلي كان

---

(١) الوقف (٢/٦١٥).

(٢) انظر تفسير الآية (١٧٦/النساء) .

انصرافك بإثم قتلي أعجب إلي من انصرافي بإثم قتلك ، إذا لم يكن من أحد الفعلين بد .

وقال آخرون : معنى الآية : أنني أريد بطلان أن تبوء بإثمي وإثمك ، فحذف البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام « أن» مقام الساقط كما ، قال :(واسأل القرية) [١].

قال أبو بكر: وفي هذا القول عندي بُعد ؛ لأن المحذوف ليس بمشهور ولابيّن الموضع ، فالقول الأول هو المختار عندنا ؛ لما مضى من الاحتجاج له وإقامة الدليل عليه . الله أعلم [٢].

وقوله (فأصبح من النادمين) و قف حسن ، وقال قوم - لا معرفة لهم بالعربية - : الوقف (من أجل ذلك) وهذا غلط منهم ؛ لأن (من) صلة لـ (كتبنا) كأنه قال :« من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل » فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول .

قال أبو بكر : فإن ذهب ذاهب إلى أن (من) صلة لـ (النادمين) والمعنى « فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هابيل » أو إلى (من) صلة لـ « أصبح » ينوى بها « فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين » كان الوقف على (من أجل ذلك)جائزاً، والاختيار الأول : أعني الوقف على « النادمين » [٣] .

قوله تعالى (أن يقتلوا أو يصلبوا) الآية : ٣٣

« أو » مبعضة ، فالمعنى : بعضهم يفعل به كذا ، وبعضهم كذا ، ومثله قوله (كونوا هودا أو نصارى) [٤] . المعنى : قال بعضهم هذا ، وقال بعضهم هذا [٥].

قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) الآية : ٣٨

إنما دخلت الفاء ، لأن في الكلام معنى الشرط ، تقديره : من سرق فاقطعوا يده [٦].

قوله تعالى(وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين) الآية :٤٢

قال أبو بكر : المقسط في كلامهم : العادل . يقال : أقسط الرجل يقسط فهو مقسط : إذا عدل . قال الله عز وجل : (إن الله يحب المقسطين) أي : العادلين .قال الشاعر[٧]:

ملك مقسط وأكمل من يمشي ومن دون مالديه الثناء

---

(١) سورة يوسف ، الآية (٨٢) .

(٢) الأضداد ، (٣١٢ - ٣١٤) و زاد المسير ، (٢/ ٣٣٦ ، ٣٣٧) .

(٣) الوقف (٢/٦١٧، ٦١٨).

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٣٥) .

(٥) زاد المسير (٢/ ٣٤٥) .

(٦) زاد المسير (٢/ ٣٤٩) .

(٧) هو الحارث بن حلزة ، انظر ديوانه (١٢) .

ويقال : قسط الرجل فهو قاسط : إذا جار . قال الله عز وجل : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا)[١] أي : الجائرون ، قال الشاعر [٢]:

أليسوا بالألى قسطوا جميعاً على النعمان وابتدروا السطاعا [٣]

قوله تعالى (يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) **الآية : ٤٤**

قوله (الذين أسلموا) في « المسلم » قولان :

أحدهما : أنه سمي بذلك لاستسلامه وانقياده لربه .

والثاني : لإخلاصه لربه ، من قوله : (ورجلا سلما لرجل)[٤]. أي : خالصا له [٥].

قوله تعالى (مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه .. لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) **الآية : ٤٨**

في (المهيمن) خمسة أقوال :

قال ابن عباس : المهيمن : المؤمن . وقال الكسائي : المهيمن : الشهيد .

وقال أبو عبيد : يقال المهيمن : الرقيب ؛ يقال : قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة : إذا كان رقيباً على الشيء .

وقال أبو معشر :(ومهيمناً عليه) معناه : وقباناً على الكتب .

وقال أهل اللغة : القبّان ، لا أصل له في كلام العرب ، إنما هو: القفّان .

وقال الأصمعي : يقال فلان قفان على فلان : إذا كان يتحفظ أموره . ومنه الحديث الذي يُروي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « أن حذيفة بن اليمان قال له : إنك تستعين بالرجل الذي فيه عيب ، فقال : أستعمله لأستعين بقوته ، ثم أكون بعد على قفانه »[٦]، أي : على تحفظ أخباره .

وقال ابن الأعرابي : القفان عند العرب : الأمين ، قال : وهو فارسي معرب .

وقال أبو عبيدة :القفان عند العرب : الذي يتتبع أمر الرجل ويتحفظه ، ثم يحاسبه عليه

وقال قوم : معنى قول الله عز وجل (ومهيمناً): قائماً على الكتب .

---

(١) سورة الجن ، الآية (١٥) .

(٢) هو القطامي ، انظر ديوانه (٣٦) والسطاع : هو عمود البيت الذي في وسطه .

(٣) الزاهر (٩٨/١) ، الأضداد (٥٨) وانظر: تفسيرالآية (١٥/ الجن) .

(٤) سورة الزمر ، الآية (٢٩) .

(٥) زاد المسير ، (٢/ ٣٦٣) .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٩٤/٤) .

وقال بعض نحويي البصرة : أصل مهيمن : مؤيمن ؛ فأبدلوا من الهمزة هاء ، كما قالوا: أرقت الماء وهرقت الماء، وإياك وهياك . قال الشاعر [١]:

يا خال هَلا قلت إذ أعطيتني هِيّاك هِيّاك وحنواء العنق

وقال الآخر [٢] :

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضافت عليك المصادر

ومهيمن وزنه : مفيعل ، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله ، منها : المسيطر، وهو : المسلط [٣] .

« الشرعة » الطريق الذي ربما كان واضحا ، وربما كان غير واضح ، والمنهاج : الطريق الذي لا يكون إلا واضحا [٤].

وقيل : أن الشرعة والمنهاج بمعنى واحد ، وإنما نسق أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظين ، قال الحطيئة [٥]:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

فنسق البعد على النأي لما خالفه في اللفظ ، وإن كان موافقا له في المعنى [٦].

قوله تعالى (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ..)**الآية :٦٤**

قوله(غلت أيديهم) هذا خبر أخبر الله تعالى به الخلق أن هذا قد نزل بهم ، وموضعه نصب على معنى الحال . تقديره : قالت اليهود هذا في حال حكم الله بغل أيديهم ، ولعنته إياهم ، ويجوز أن يكون المعنى : فغلت أيديهم ، ويجوز أن يكون دعاء ، معناه : تعليم الله لنا كيف ندعو عليهم ، كقوله (تبت يدا أبي لهب)[٧]. وقوله (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) [٨][٩].

---

(١) في اللسان (١٤/٢٠٤) مادة [حنا] وحنواء العنق : أي حدباء العنق .(القاموس المحيط)[حنا] .

(٢) هو مضرس بن ربعي كما في شرح شواهد الشافية (٤٧٦) .

(٣) الزاهر (١/٨٥ ، ٨٦).

(٤) زاد المسير ، (٢/ ٣٧٢) والبحر المحيط (٤/ ٢٨٤) .

(٥) انظر ديوانه (١٤٠) ولسان العرب ، مادة [نأي] (١٥/٣٠٠) .

(٦) زاد المسير ، (٢/ ٣٧٢) .

(٧) سورة المسد ، الآية (١) .

(٨) سورة الفتح ، الآية (٢٧) .

(٩) زاد المسير ، (٢/ ٣٩٢ - ٣٩٣) .

والمراد بقوله : (بل يداه مبسوطتان): أنه جواد ينفق كيف يشاء[١].

قوله تعالى (وحسبوا ألا تكون فتنة ...) الآية : ٧١

هذه الآية نزلت في قوم كانوا على الكفر قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بعث كذبوه بغيا وحسدا ، وقدروا أن هذا الفعل لا يكون موبقا لهم ، جانيا عليهم فقال الله تعالى : (وحسبوا أن لاتكون فتنة ..) أي : ظنوا ألا تقع بهم فتنة في الإصرار على الكفر ، فعموا وصموا بمجانبة الحق . (ثم تاب الله عليهم) أي : عرضهم للتوبة بأن أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وإن لم يتوبوا ، ثم عموا وصموا بعد بيان الحق بمحمد كثير منهم، فخص بعضهم بالفعل الأخير؛ لأنهم لم يجتمعوا كلهم على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] ، فـ «حسبوا» ها هنا من باب الشك[٣] .

قوله تعالى : (ما المسيح ابن مريم إلا رسول ... كان يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) الآية : ٧٥

وصف الله تبارك وتعالى المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام لأنه تبارك وتعالى قد جل وعز عن ذلك وعلا[٤] .

وفي (يؤفكون) قولان : يقال : معنى يؤفكون : يُحَدُّون . ويقال : أرض مأفوكة : إذا لم يصبها مطر ، ولم يكن بها نبات . وقال أبو عبيدة : معنى يؤفكون : يقلبون عن الخير .[٥]

قوله تعالى (.. لا تغلوا فى دينكم غير الحق ..) الآية :٧٧

أصل الغلو فى اللغة :الارتفاع والزيادة . قال الله عز وجل :(لا تغلوا فى دينكم غيرالحق) أراد : لا تجوروا ولا ترتفعوا من محجة الطريق . وجاء فى الحديث :« من إجلال الله عز وجل إجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، و إعظام ذي الشيبة المسلم »[٦] أراد: غير المرتفع فيه عن محجة القصد . ويقال غلا السعر ، إذا ارتفع وزاد. ويقال : غلا الصبي ، إذا شب وزاد . ويقال : غلا النبات يغلو ، إذا طال . ويقال : فعل ذلك في غلو شبابه

---

(١) زاد المسير (٢/ ٣٩٣) .

(٢) زاد المسير (٢/٤٠١) والبحرالمحيط (٤/٣٢٧) .

(٣) الأضداد (٢١) .

(٤) الزاهر (١/٨٣) .

(٥) الزاهر (١/٢٩٤) وانظر : تفسير الآية (٥٣/النجم) .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٤٨٤٣) كتاب الأدب ، باب في تنزيل الناس منازلهم . وصححه الشيخ الألباني في : صحيح سنن أبي داود (٤٠٥٣) .

أي : في أوله وزيادته [١].

قوله تعالى (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ..) **الآية : ٩٠**

إن قيل : كيف ذكر في هذه الآية أشياء ، ثم قال : فاجتنبوه ؟

فالجواب : أن الهاء عائدة على الرجس ، والرجس واقع على الخمر ، والميسر ، والأنصاب، والأزلام ورجوع الهاء عليه بمنزلة رجوعها على الجمع الذي هو واقع عليه ، ومنبىء عنه [٢].

قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) **الآية : ٩٧**

في المشار إليه بـ (ذلك)أربعة أقوال :

أحدها : أن الله تعالى أخبر في هذه السورة بغيوب كثيرة من أخبار الأنبياء وغيرهم ، وأطلع على أشياء من أحوال اليهود والمنافقين ، فقال : ذلك لتعلموا ، أي : ذلك الغيب الذي أنبأكم به عن الله يدلكم على أنه يعلم ما في السموات وما في الأرض ، ولاتخفى عليه خافيه

والثاني : أن العرب كانت تسفك الدماء بغير حلها ، وتأخذ الأموال بغير حقها ، ويقتل أحدهم غير القاتل . فإذا دخلوا البلد الحرام ، أو الشهر الحرام ، كفوا عن القتل .

والمعنى : جعل الله الكعبة أمنا ، والشهر الحرام ، إذ لو لم يجعل للجاهلية وقتا يزول فيه الخوف لهلكوا ، فذلك يدل على أنه يعلم ما في السموات وما في الأرض .

والثالث : أن الله تعالى صرف قلوب الخلق إلى مكة في الشهور المعلومة ، فإذا وصلوا إليها عاش أهلها معهم ، ولولا ذلك ماتوا جوعا ، لعلمه بما في ذلك من صلاحهم ، وليستدلوا بذلك على أنه يعلم ما في السموات وما في الأرض .

والرابع : أن الله تعالى جعل مكة أمنا ، وكذلك الشهر الحرام ، فإذا دخل الظبي والوحشي الحرم ، أنس بالناس ، ولم ينفر من الكلب ، ولم يطلبه الكلب ، فإذا خرجا عن حدود الحرم ، طلبه الكلب ، وذعر هو منه ، والطائر يأنس بالناس في الحرم ، ولا يزال يطير حتى يقرب من البيت ، فإذا قرب منه عدل عنه ، ولم يطر فوقه إجلالاً له ، فإذا لحقه وجع طرح نفسه على سقف البيت استشفاء به ، فهذه الأعاجيب في ذلك المكان ، وفي ذلك الشهر قد دللن على أن الله تعالى يعلم ما في السموات وما في الأرض [٣].

---

(١) شرح القصائد(٤٤٧) .

(٢) زاد المسير ، (٢/ ٤١٨) .

(٣) زاد المسير ، (٢/ ٤٣١ - ٤٤٣٢) .

قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولاوصيلة ولا حام) **الآية : ١٠٣**

السائبة معناها : أن الرجل في الجاهلية ، كان يسيب من ماله ما شاء ، يذهب به إلى سدنة الآلهة [١].

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ...) **الآية : ١٠٦**

معنى الآية : ليشهدكم في سفركم إذا حضر الموت، وأردتم الوصية اثنان[٢].

قوله تعالى (فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان) **الآية : ١٠٧**

المعنى : من القوم الذين استحق فيهم الإيصاء ، استحقه الأوليان بالميت ، وكذلك قال الزجاج ، المعنى : من الذين استحقت الوصية أو الإيصاء عليهم .

والثاني : أنه الظلم ، والمعنى : من الذين استحق عليهم ظلم الأوليان ، فحذف الظلم ، وأقام الأوليين مقامه [٣].

قوله تعالى (ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) **الآية : ١٠٩**

المعنى : لا علم لنا كعلمك ، إذ كنت تعلم ما أظهر وما أضمروا ، ونحن نعلم ما أظهروا ، ولا نعلم ما أضمروا . ويحتمل أن يكون المعنى : (لا علم لنا) بجميع أفعالهم إذ كنا نعلم بعضها وقت حياتنا ، ولا نعلم ما كان بعد وفاتنا ، وإنما يستحق الجزاء بما تقع به الخاتمة [٤].

قوله تعالى (وإذ أوحيت إلى الحواريين) **الآية : ١١١**

أراد : أمرتهم .[٥]

قوله تعالى (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة ...) **الآية : ١١٢**

لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله ، وإنما هذا كما يقول الإنسان

---

(١) الزاهر (٢/ ١١٠) .

(٢) زاد المسير ، (٢/ ٤٤٥) .

(٣) زاد المسير ، (٢/ ٤٥٠) .

(٤) زاد المسير ، (٢/ ٤٥٤) .

(٥) الزاهر (٢/٣٤١) .

لصاحبه : هل تستطيع أن تقوم معي ؟ وهو يعلم أنه مستطيع ، ولكنه يريد : هل يسهل عليك[١].

وسميت المائدة (مائدة) لأنها عطية ، من قول العرب : ماد فلان فلاناً يميده ميداً : إذا أحسن إليه [٢].

قوله تعالى (قالوا نريد أن نأكل منها ...تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ...) **الآية : ١١٣**

أرادوا الأكل ليزدادوا إيمانا ، أو التشريف بالمائدة ، والإطمئنان ، إما بأن الله قد بعثك إلينا أو اختارنا أعوانا لك ، أو قد أجابك ، أو العلم بالصدق في أنا إذا صمنا لله تعالى ثلاثين يوما لم نسأل الله شيئا إلا أعطانا ، أو في أنك رسول حقا ، إذ المعجز دليل الصدق ، وكانوا قبل ذلك لم يروا الآيات ، أو يراد بالعلم الضروري والمشاهدة [٣].

وقوله (عيدا لأولنا) سمي العيد عيدا للعود في المرح والفرح ، فهو يوم سرور الخلق كلهم ، ألا ترى أن المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون ، ولا يصاد الوحش ولا الطير ، ولا تنفذ الصبيان إلى المكاتب [٤].

قال أبو بكر : قال النحويون : يوم العيد معناه : يوم يعود فيه الفرح والسرور .والعيد عند العرب : الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن .

وكان الأصل في العيد : العود ، لأنه من عاد يعود عوداً ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء [٥].

قوله تعالى (قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين) **الآية : ١١٥**

قال بعض المفسرين : نزلت المائدة ، وقال بعضهم : لم تنزل .

أخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا الحسن بن قزعة ، قال حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نزلت المائدة خبزا ولحما ، وأمروا ألا يخونوا ولا يخبئوا ولا يدخروا ، فخانوا ،

---

(١) زاد المسير ، (٢/ ٤٥٦) والبحر المحيط (٤/ ٤٠٩) أقول : وكذلك لا ينبغي لأحد أن يتوهم بأن شيئاً ما سهل على الله تعالى وشيئاً أصعب ، بل الكل سهل وهين على الله تعالى وهو على كل شيء قدير .

(٢) التفسير الكبير (١٢/ ١٠٨) .

(٣) البحر المحيط (٤/ ٤١١) وزاد المسير (٢/ ٤١١) .

(٤) تفسير القرطبي (٦/ ٣٩٨) و زاد المسير (٢/ ٤٥٧) .

(٥) الزاهر (١/ ٢٩١) .

وخبثوا وادخروا، فمسخوا قردة وخنازير »[١] .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ، قال : حدثنا إسماعيل بن فيروز ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال :« كانت مائدة يجلس عليها أربعة آلاف، فقالوا لقوم من وضعائهم : إن هؤلاء يلطخون ثيابنا علينا ، فلو بنينا لها دكانا يرفعها! فبنوا لها دكانا ، فجعلت الضعفاء لاتصل إلى شيء ، فلما خالفوا أمر الله جل وعز رفعها عنهم »[٢].

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال : حدثنا إسرائيل عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى (أنزل علينا مائدة من السماء)قال : مائدة طعام[٣].

وحدثنا محمد ، قال : خبرنا بشر بن عمر ، قال : خبرنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، في قوله : (أنزل علينا مائدة من السماء)، قال : خبزا وسمكا[٤].

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال : أخبرنا الفضل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : «كانت سمكة وجدوا فيها كل شيء »[٥].

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا يوسف القطان ، قال : حدثنا جرير عن أشعث، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : « نزلت المائدة ، وهي طعام يفور ، فكانوا يأكلون منها قعوداً ، فأحدثوا فرفعت شيئاً ، فأكلوا على الركب ، ثم أحدثوا ، فرفعت شيئاً ، فأكلوا قياماً ، ثم أحدثوا ، فرفعت البتة »[٦].

وأخبرنا عبدالله ، قال : خبرنا يوسف ، قال : خبرنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال :كانت مائدة ينزل عليها ثمر من ثمار الجنة ، وأمروا أن لا يخونوا ، ولا يخبثوا ولايدخروا ، بلاء ابتلاهم الله به ، فكانوا إذا فعلوا شيئاً من ذلك أخبرهم به عيسى عليه السلام ، قال : فخانوا وخبثوا وادخروا[٧].

وأخبرنا عبدالله ، قال : خبرنا يوسف ، قال : أخبرنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال : « لما قال الله عز وجل : (إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) قالوا : لا حاجة لنا فيها ، فلم تنزل عليهم »[٨].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب : التفسير برقم (٣٠٦١) وقال : لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة .

(٢) أورده السيوطي أيضاً في الدر المنثور (٢٣٦/٣) وعزاه لابن الأنباري .

(٣) الأضداد (٣٥٠) .

(٤) أورده السيوطي في الدر وعزاه لابن الأنباري (٢٦٣/٣) .

(٥) الأضداد (٣٥١) .

(٦) أورده السيوطي في الدر (٢٣٦/٣) وعزاه لابن الأنباري وأبي الشيخ في العظمة .

(٧) أورده السيوطي في الدر (٢٣٧/٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري وأبي الشيخ .

(٨) الأضداد (٣٥١ ، ٣٥٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٧/٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن=

قوله تعالى (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب)
الآية : ١١٦

النفس هنا الغيب ، أي : تعلم غيبي ، لأن النفس لما كانت غائبة أوقعت على الغيب [١].

قوله تعالى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)
الآية : ١١٨

معنى الكلام : لا ينبغي لأحد أن يعترض عليك ، فإن عذبتهم فلا اعتراض عليك ، وإن غفرت لهم - ولست فاعلاً إذا ماتوا على الكفر - فلا اعتراض عليك .[٢]

وقد طعن على القرآن من قال : إن قوله (فإنك أنت العزيز الحكيم) ليس بمشاكل لقوله (وإن تغفر لهم)؛ لأن الذي يشاكل المغفرة (فإنك أنت الغفور الرحيم) . والجواب : أنه لايحتمل إلاما أنزله الله ، ومتى نقل إلى الذي نقله إليه ضعف معناه ، فإنه ينفرد (الغفور الرحيم) بالشرط الثاني فلا يكون له بالشرط الأول تعلق ، وهو على ما أنزله الله عز وجل ، واجتمع على قراءته المسلمون (وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) في الأمرين كليهما: من التعذيب والغفران ، فكان (العزيز الحكيم) أليق بهذا المكان لعمومه ، فإنه يجمع الشرطين ، ولم يصلح (الغفور الرحيم) إذ لم يحتمل من العموم ما احتمله (العزيز الحكيم)، وما شهد بتعظيم الله تعالى وعدله والثناء عليه في الآية كلها والشرطين المذكورين أولى وأثبت معنىً في الآية مما يصلح لبعض الكلام دون بعض [٣] .

= الأنباري جميعهم عن الحسن ، وانظر تفسير الحسن البصري جمع وتوثيق د/ محمد عبدالرحيم (٣٤٩/١) .

(١) لسان العرب (٢٣٤/٦) مادة (نفس) و بصائر ذوي التمييز (٩٨/٥) وإلى قول ابن الأنباري هذا مال ابن منظور فقال مصححاً له : « ويشهد بصحته قوله في آخر الآيـــة :(إنك أنت علام الغيوب) كأنه قال : تعلم غيبي ياعلام الغيوب. ا.هـ . من المرجع نفسه ، وهذا القول هو الأظهر - والله أعلم -

(٢) زاد المسير (٤٦٥/٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٣٧٨/٦، ٣٧٩) والبحر المحيط (٤٢١/٤) .

سورة الأنعام

قوله تعالى (وهو الله في السموات وفي الأرض) **الآية : ٣**

أي : هو المعبود في السموات وفي الأرض [١].

قوله تعالى (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) **الآية : ٦**

معناه : وأرسلنا المطر عليهم . وقال زهير [٢]:

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء

فذو هاشٍ فميثُ عريتناتٍ عفتها الريح بعدك والسماء

أراد : والمطر [٣].

وقوله (مدراراً) المراد بالمدرار : المبالغة في اتصال المطر ودوامه ، يعني : أنها تدر وقت الحاجة إليها ، لا أنها تدوم ليلاً ونهاراً فتفسد [٤].

قوله تعالى (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ...) **الآية : ٦**

قوله(قرن) سمي قرناً ، لأنه يقرن زماناً بزمان ، وأمة بأمة [٥].

قوله تعالى (قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم ...) **الآية : ١٤**

حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها ، أي : أنا ابتدأتها »[٦].

---

(١) زاد المسير ، (٣/ ٤) .

(٢) انظر ديوانه (٥٦) وقول الشاعر : فيمن فالقواد فالحساء فذو هاش فميث عريتنات : جميعها أسماء مواضع (القاموس المحيط). وعريتنات موضع أيضاً .

(٣) الزاهر (١/ ٢٣٨) ، والمذكر والمؤنث (٤٩٤) .

(٤) زاد المسير (٣/ ٦) ، والبحرالمحيط (٤/ ٤٤٠).

(٥) زاد المسير ، (٣/ ٦) .

(٦) الوقف والابتداء (١/ ٧١، ٧٢) الدر المنثور (٣/٢٥٥) ، و فتح القدير (٢/ ١٥٤) .والأثر أخرجه ابن جرير (٧/١٥٨ ،

قوله تعالى (وهو يطعم ولا يطعم ..) **الآية : ١٤**

يروى عن الأعمش [١]: (يُطْعِم ولا يَطْعَم) واحتجوا بقوله تعالى(ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام)[٢] قال : فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام ، لأنه تبارك وتعالى قد جل وعز عن ذلك وعلا [٣].

قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) **الآية : ٢٣**

المعنى : اعتذروا بما هو مهلك لهم ، وسبب لفضيحتهم . وافتتنوا بقولهم هذا ، إذ كذبوا فيه ، ونفوا عن أنفسهم ما كانوا معروفين به في الدنيا [٤].

قوله تعالى (يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين) **الآية : ٢٥**

الأساطير : الترهات عند العرب ، طرق غامضة ، ومسالك مشكلة ، يقول قائلهم : قد أخذنا في ترهات البسابس ، يعني : قد عدلنا عن الطريق الواضح إلى المشكل ، وعما يعرف إلى ما لا يعرف ، و « البسابس » : الصحارى الواسعة ، والترهات : طرق تتشعب من الطريق الأعظم ، فتكثر وتشكل ، فجعلت مثلا لما لا يصح وينكشف [٥].

قوله تعالى (ولو رُدوا لعادوا لما نهوا عنه ...) **الآية : ٢٨**

كذبهم الله في إخبارهم عن أنفسهم : أنهم إن ردوا آمنوا ولم يكذبوا، ولم يكذبهم في التمني [٦].

قوله تعالى (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا ياحسرتنا على مافرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء مايزرون) **الآية : ٣١**

---

١٥٩) وفي سنده إبراهيم بن مهاجر البجلي ، صدوق لين الحفظ ، كما قال ابن حجر في التقريب (٩٤) .

(١) وعن الحسن والمطوعى (ولا يَطعم) بفتح الياء والعين بمعنى ولا يأكل انظر : إتحاف فضلاء البشر ص (٢٠٦) ، والشواذ (٣٦) .

(٢) سورة المائدة الآية (٧٥) .

(٣) الزاهر (١/ ٨٢ ، ٨٣) .

(٤) زاد المسير (٣/ ١٦، ١٧) .

(٥) زاد المسير (٣/ ٢٠) .

(٦) زاد المسير (٣/ ٢٤) .

قـرأ علقمة بن قيس (على ما فَرَطنا فيها) بتخفيف الراء ، ومعنى القراءتين جميعاً : أي ما قدمنا من العجز والتقصير [١].

وقوله (مـا يزرون) قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : إنما سمي الوزير وزيراً لأنه يتحمل أثقال الملك . والوزر معناه في اللغة : الثقل ، والأوزار : الأثقال ، من ذلك قول الله عز وجل (حتى تضع الحرب أوزارها) [٢] معنـاه : أثقالهـا ، ومن ذلك قوله (ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم)[٣]معناه : أثقالاً . ومن ذلك قولـه عز وجل(ولا تزر وازرة وزر أخرى)[٤] معنـــاه : ولا تحمل حاملة ثقل أخرى . قال أمية بن أبي الصلت [٥] :

منهم رجال على الرحمن رزقهم خفف عنهم من الأحداث ماوزروا

معنـــاه : ما حملـوا . والوزر في غير هـذا : الملجـأ . ويقال : هو الجبل . من ذلك قول اللـه عز وجل (كلا لا وزر) [٦] معنـــاه : لا ملجـأ . ويقـــال : معنـــاه : لا جبل يلجـؤون إليـــه ، قال الراجز [٧] :

لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يلجئه والكبر

معناه : ما له ملجأ [٨].

قوله تعالى (فإنهم لا يكذبونك ...) الآية : ٣٣

كان الكسائي يحتج لهذه القراءة بأن العرب تقول : كذبت الرجل : إذا نسبته إلى الكذب وصنعة الأباطيل من القول ، وأكذبته : إذا أخبرت أن الذي يحدث به الكذب ، ليس هو الصانع له ، وقال غير الكسائي : يقال : أكذبت الرجل : إذا أدخلته في جملة الكذابين ، ونسبته إلى صفتهم ، كما يقال : أبخلت الرجل : إذا نسبته إلى البخل ، وأجبنته : إذا وجدته جبانا . قال الشاعر[٩] :

---

(١) الزاهر (١/ ٣١٠) .وانظر : الشواذ (٣٧) وراجع تفسير الآية (٦٢/النحل) .

(٢) سورة محمد ، الآية (٤) .

(٣) سورة طه ، الآية (٨٧) .

(٤) سورة الأنعام : الآية (١٦٤) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) سورة القيامة ، الآية (٣٢) .

(٧) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه ، انظر ديوانه (٢٠٦) .

(٨) الزاهر (١/ ٢٠٧) .

(٩) هو الكميت ، كما في اللسان (٢/ ١٤٢) (خبث) .

فطائفة قد أكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيءٌ ومذنب [١]

قال ابن الأنباري في قوله تعالى (فإنهم لا يكذبونك) : إن سأل سائل : كيف خبّر عنهم أنهم لا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانوا يظهرون تكذيبه ويخفونه ؟ ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم ، بل يكذبونك بألسنتهم .

والثاني : قراءة نافع والكسائي ، ورويت عن علي ، عليه السلام ، (فإنهم لا يُكْذبونك) ، بضم الياء، وتسكين الكاف ، على معنى لايكذبون الذي جئت به ، إنما يجحدون بآيات الله ويتعرضون لعقوبته . وكان الكسائي يحتج لهذه القراءة ، بأن العرب تقول : كذبت الرجل : إذا نسبته إلى الكذب ، وأكذبته : إذا أخبرت أن الذي يحدث به كذب .

قال ابن الأنباري :ويمكن أن يكون : (فإنهم لايكذبونك) ، بمعنى : لايجدونك كذاباً ، عند البحث والتدبر والتفتيش .

والثالث : أنهم لا يكذبونك فيما يجدونه موافقاً في كتابهم ، لأن ذلك من أعظم الحجج عليهم [٢].

قوله تعالى (ولا مبدل لكلمات الله ...) الآية : ٣٤

فيه ثلاثة أقوال :

١- أن المعنى : لا مبدل لحكوماته ، وأقضيته النافذة في عباده ، فعبرت الكلمات عن هذا المعنى ، كقوله (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)[٣] أي : وجب ما قضى عليهم .

٢- أن معنى الكلام معنى النهي ، وإن كان ظاهره الإخبار ، فالمعنى لا يبدلن أحد كلمات الله ، فهو كقوله (لا ريب فيه) [٤] .

٣- أن المعنى لايقدر أحد على تبديل كلام الله ، وإن زخرف واجتهد ، لأن الله تعالى صانه برصين اللفظ ، وقويم الحكم ، أن يختلط بألفاظ أهل الزيغ [٥].

قوله تعالى (فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء) **الآية : ٣٥**

---

(١) زاد المسير (٣/٢٩) .

(٢) لسان العرب (١/٧٠٨) ، مادة [ك ذ ب] .

(٣) سورة الزمر ، الآية (٧١) .

(٤) سورة البقرة ،الآية (٢) .

(٥) زاد المسير (٣/ ٣١) .

قوله(نفقا) أي : سَرَباً في الأرض ، قال الشاعر[١] :

إن اللئيم وإن أراك بشاشـــة فالغيب منه والفعال لئيم

وإذا اضطررت إلى لئيم فاتخذ نفقا كأنك خائف مهزوم

ويقال : في جمع النفق : أنفاق [٢].

وقوله(فإن استطعت أن تبغي نفقا)[٣] فجوابه معناه : إن استطعت فافعل ، فحذف الجواب لبيان معناه [٤].

وقال الفراء : إنما حذف الجواب لأنه وصله بالإستطاعة وفيها معنى تضرع ، فصار بمنزلة قولك للرجل : « إن رأيت أن تقوم معنا ، وإن رأيت ألا تؤذينا » معناه : « وإن رأيت أن لا تؤذينا فافعل » فحذف الجواب لأن تأويل هذه الشرط كأنه قال : « قم معنا ، إلا أنه وقّر الذي يخاطبه فقال : إن رأيت أن تقوم معنا » [٥].

قوله تعالى (وما من دآبة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ...) الآية : ٣٨

قال قطرب : الطيران لا يكون إلا بالجناح ، فجمع بينهما على جهة التوكيد ، واحتج بقول عدي بن زيد [٦] :

وجعل الشمس مصراً لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا

أراد : بين النهار والليل فأدخل (بين) على جهة التوكيد [٧].

وقال أبو العباس في قوله (ولا طائر يطير بجناحيه) ليس « يطير بجناحيه » توكيداً ، ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين ، فطيران الطائر من البهائم بجناحيه، ومن الناس برجليه ، ألا ترى أنك تقول : زيد طائر في حاجته ، معناه : مسرع برجليه[٨].

قوله (إلا أمم أمثالكم) موضع الاحتجاج من هذه الآية : أن الله تعالى ركب في المشركين عقولا ، وجعل لهم أفهاما ألزمهم بها أن يتدبروا أمر النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الزاهر (١/ ١٣٢) وانظر تفسير الآية (١٦٧ / آل عمران) .

(٣) سورة الأنعام ، الآية (٣٥) .

(٤) شرح القصائد (٤٢٣) .

(٥) الوقف (٢/٦٣١ ، ٦٣٢) .

(٦) انظر : ديوانه (١٥٩) .

(٧) الزاهر (١/ ٥٨ ، ٥٩) بتصرف .

(٨) الزاهر (١/ ٥٨ ، ٥٩) بتصرف .

ويتمسكوا بطاعته ، كما جعل للطير أفهاما يعرف بها بعضها إشارة بعض ، وهدى الذكر منها لإتيان الأنثى ، وفي كل ذلك دليل على نفاذ قدرة المركب ذلك فيها [١].

قوله تعالى (... فتحنا عليهم أبواب كل شيء ...) **الآية : ٤٤**

إنما أراد بقوله (كل شيء) التأكيد ، كقول القائل : أكلنا عند فلان كل شيء ، وكنا عنده في كل سرور ، يريد بهذا العموم تكثير ما يصفه والإطناب فيه كقوله (وأوتيت من كل شيء)[٢] [٣].

قوله تعالى (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)**الآية : ٤٥**

قال أبو عبيدة : دابر القوم : آخرهم ، يقال : دبرهم ، يدبرهم ، دبرا : إذا كان آخرهم ... وقال الأصمعي : دابر القوم : أصلهم ، واحتج بقول الشاعر [٤]:

فدى لكما رجلاي أمي وخالتي غداة الكلاب إذا تحز الدوابر

معناه : إذا تقطع أصول القوم [٥].

قوله تعالى (... فتكون من الظالمين) **الآية : ٥٢**

عظم هذا الأمر على النبي صلى الله عليه وسلم ، وخوف بالدخول في جملة الظالمين ، لأنه كان قد هم بتقديم الرؤساء على الضعفاء [٦].

قوله تعالى (.. ولتستبين سبيل المجرمين) **الآية : ٥٥**

قال ابن الجوزي : « فإن قيل : كيف انفردت لام « كي » في قوله (ولتستبين) وسبيلها أن تكون شرطا لفعل يتقدمها أو يأتي بعدها ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري بجوابين :

أحدهما : أنها شرط لفعل مضمر ، يراد به : ونفعل ذلك لكي نستبين .

والثاني : أنها معطوفة على لام مضمرة ، تأويله : نفصل الآيات لينكشف أمرهم ولتستبين سبيلهم » [٧].

---

(١) زاد المسير (٣/ ٣٥) ، والبحر المحيط (٤/ ٥٠٠) .

(٢) سورة النمل ، الآية (٢٣) .

(٣) زاد المسير (٣/ ٣٩) .

(٤) الحارث بن وعلة ، في المفضليات (١٦٥) .

(٥) الزاهر (١/ ٤٦٥) .

(٦) زاد المسير (٣/ ٤٧) .

(٧) زاد المسير (٣/ ٥٠) .

وقرأوا : (وليستبين سبيل المجرمين) بالتذكير والتأنيث [١].

قوله تعالى (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ...) الآية : ٥٩

قال ابن الجوزي : « فإن قيل ما الفائدة في إحصاء هذه الأشياء ؟ فعنه ثلاثة أجوبة ذكرهن ابن الأنباري :

أحدها : أنه أحصاها في كتاب ، لتقف الملائكة على نفاذ علمه .

والثاني : أنه نبه بذلك عباده على تعظيم الحساب ، وأعلمهم أنه لا يفوته ما يصنعون ، لأن من يثبت ما لا ثواب فيه ولا عقاب ، فهو إلى إثبات ما فيه ثواب وعقاب أسرع .

والثالث : أن المراد بالكتاب : العلم ، فالمعنى : أنها مثبتة في علمه »[٢].

قوله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) الآية : ٦٠

أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) قال : كل نفس لها سبب تجري فيه ، فإذا قضي عليها الموت ، نامت حتى ينقطع السبب ، والتي لم يقض عليها الموت تترك [٣].

قوله تعالى (ولكن ذكرى ...) الآية : ٦٩

وقف غير تام ؛ لأن معناه « ولكن تذكرهم ذكرى كي يتقوا » ويجوز أن يكون المعنى « ولكن هي ذكرى » [٤].

قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور ...) الآية : ٧٣

في (الصور) قولان :

١- قال قوم : الصور قرن ينفخ فيه ، ورووا عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال : « هو قرن ينفخ فيه » [٥].

---

(١) الزاهر (٢/ ١٩٧) ، وانظر تفسير الآية (١٤٦/ الأعراف).وقراءة التذكير قرأ بها شعبة وحمزة والكسائي وخلف ، وبالتأنيث قرأ الباقون . انظر : النشر (٢٥٨/٢) .

(٢) زاد المسير (٣/ ٥٤) .

(٣) الزاهر (٢/ ٣٧٥) . والأثر في سنده (خُصيف) وهو ضعيف ، انظر ترجمته في محلق التراجم .

(٤) الوقف (٦٣٥/٢ ، ٦٣٦) .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١٠/ ١٠) برقم (٦٥٠٧) (٦٨٠٥) ، وقال محققه : وإسناده صحيح ، وأخرجه الترمذي (٦٢٠/٤) في كتاب : صفة القيامة ، باب : ما جاء في شأن الصور ، وقال : حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان

٢- وقال قتادة : الصور جمع صورة ، وقال : معنى نفخ في الصور : نفخ في الصور الأرواح . ويروى عن ابن هرمز أنه قرأ (يوم ينفخ في الصُّوَر)[١] وقال أصحاب هذا القول : صورة وصور بمنزلة قولهم : سورة وسور ، لسورة البناء . وأكثر أهل العلم على القول الأول [٢].

قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر) الآية : ٧٤

قد يغلب على اسم لقبه ، حتى يكون به أشهر منه باسمه [٣].

من قرأ « آزرُ» بالرفع[٤] كان له مذهبان : أجودهما أن يكون مرفوعاً على النداء كأنه قال « يا آزر أتتخذ أصناماً » وهي في قراءة أبي بن كعب : « يا آزر أتخذت آلهة » من دون الله تعالى فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على « الأب » وتبتدئ « آزر أتتخذ » كما قال : (يوسف أعرض عن هذا)[٥] .

والوجه الآخر : أن يكون مرفوعاً على الترجمة كأنه قال : « هو آزر » [٦] .

قوله تعالى(فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي..) الآيات :٧٦-٧٨

قوله (جن) : الاختيار إدخال(على) إذا سقطت الألف . قال الله عز وجل :(فلما جن عليه الليل) وربما عدوا الفعل مع سقوط الألف وعلى ، فقالوا : جنه الليل يَجُنه ويَجِنه [٧].

قال ابن الجوزي : قال كذلك استدراجا للحجة ، ليعيب آلهتهم ويريهم بغضها عند أفولها ، ولا بد أن يضمر في نفسه : إما « على زعمكم » أو « فيما تظنون » فيكون كقوله : (أين شركائي) [٨]، وإما أن يضمر « يقولون » فيكون كقوله (ربنا تقبل منا) [٩] أي : يقولان ذلك

ذكر نحو هذا أبو بكر بن الأنباري ، ويكون مراده استدراج الحجة عليهم [١٠] .

التميمي، وانظر مرويات الإمام أحمد في التفسير (١١٣/٢) وصححه الألباني في : صحيح سنن الترمذي (١٩٧٩) .

(١) وهي قراءة الحسن أيضاً ، انظر : الشواذ (٣٨) .

(٢) الزاهر (١/ ٤١٦ ، ٤١٧) .

(٣) زاد المسير (٣/ ٧١) .

(٤) وهي قراءة يعقوب ، وقرأ الباقون بالنصب (النشر٢/٢٥٩) .

(٥) سورة يوسف ، الآية (٢٩) .

(٦) الوقف (٦٣٧/٢ ، ٦٣٨) .

(٧) شرح القصائد (٥٨٢) .

(٨) سورة النحل ، الآية (٢٧) والقصص (٦٢، ٧٤) وفصلت (٤٧) .

(٩) سورة البقرة ، الآية (١٢٧) .

(١٠) زاد المسير (٧٤/٣) .

قال أبو حيان : و (هذا ربي) الظاهر أنها جملة خبرية ، وقيل : استفهامية على جهة الإنكار حذف منها الهمزة كقوله [١]:

بسبع رمين الجمر أم بثمان

قال ابن الأنباري : وهذا شاذ ؛ لأنه لايجوز حذف الحرف إلا إذا كان ثم فارق بين الإخبار والاستخبار ، وإذا كانت خبرية فيستحيل عليه أن يكون هذا الإخبار على سبيل الإعتقاد والتصميم ؛ لعصمة الأنبياء من المعاصي فضلاً عن الشرك بالله، ومارروي عن ابن عباس : أن ذلك وقع له في حال صباه ، وقبل بلوغه ، وأنه عبده حتى غاب ، وعبد القمر حتى غاب ، وعبد الشمس حتى غابت ، فلعله لايصح .[٢]

قوله تعالى (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ..) **الآية : ٧٨**

إن قيل : لم قال في الشمس : هذا ، ولم يقل : هذه ؟ فعنه جوابان :

١- أن الشمس بمعنى الضياء والنور ، فحمل الكلام على المعنى .

٢- أن الشمس في لفظها علامة من علامات التأنيث ، وإنما يشبه لفظها المذكر ، فجاز تذكيرها [٣] .

قوله تعالى (وسع ربي كل شيء رحمة وعلما) **الآية : ٨٠**

الواسع : المحيط بكل شيء [٤].

قوله تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ..) **الآية : ٨٢**

معناه : بشرك ، والأصل في الظلم ماذكر أهل اللغة [٥] .

قوله تعالى (..ولتنذر أم القرى ومن حولها ..) **الآية : ٩٢**

يقال لمكة : أم القرى ، لأنها أصل القرى ، وذلك لأن الأرض دحيت من تحتها . وكذلك يقال لفاتحة الكتاب : أم الكتاب ؛ لأنها أصل له ، ويقال لكل مدينة : قرية ؛ لاجتماع الناس

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، انظر ديوانه (٢٦٦) وشطره الأول : * فو الله ما أدري وإني لحاسب *
ويروى : فو الله ما أدري وإن كنت دارياً .

(٢) البحر المحيط (٥٦٥/٤) وزاد المسير (٧٥/٣) . والمروي في ذلك عن ابن عباس أخرجه ابن جرير من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وهذا إسناد صحيح . (جامع البيان ٢٤٨/٧) .

(٣) زاد المسير (٧٦/٣) .

(٤) لسان العرب (٣٩٢/٨) وانظر تفسير الآية (١٣٠/النساء) .

(٥) الزاهر (١١٨/١) وانظر : تفسير الآية (٣٥/البقرة) .

فيها[١] .

قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ..) **الآية : ٩٣**

إن قيل : كيف أفرد قوله (أو قال أوحي إليّ) من قوله (ومن أظلم ممن افترى) وذاك مفتر أيضاً ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أن الوصفين لرجل واحد ، وصف بأمرين ليدل على جرأته .

والثاني : أنه خص بقوله (أو قال أوحي إليّ)بعد أن عمّ بقوله (افترى على الله كذباً) لأنه ليس كل مفتر على الله يدّعي أنه يوحى إليه [٢] .

قوله تعالى (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ..) **الآية :٩٣**

قال اللغويون : سميت « غمرات » لأن أهوالها يغمرن من يقعن به[٣] .

قوله تعالى (..لقد تقطع بينكم ..) **الآية : ٩٤**

(البين) من الأضداد ، يكون البين : الفراق ، ويكون البين : الوصال ، فإذا كان الفراق فهو مصدر : بان يبين بيناً ، إذا ذهب ، كقول جرير [٤]:

بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطّعوا من حبال الوصل أقرانا

طوعت : فوعلت ؛ لأنه من « طاوعت » ، وقال الله عز وجل :(لقد تقطع بينكم) فمعناه : وصلكم ، وقال الشاعر حجة لهذا المذهب[٥] :

لقد فرق الواشين بيني وبينُها فقرت بذاك الوصل عيني وعينُها

أراد : لقد فرق الواشين وصلي ووصلها ، وقال الآخر [٦] :

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلف [٧]

---

(١) الزاهر (١٠١/٢) وانظر : تفسير الآية (٥٨/ البقرة) .

(٢) زاد المسير (٨٦/٣) وانظر تفسير الآية (١٦٥/البقرة) .

(٣) زاد المسير (٨٧/٣) .

(٤) انظر ديوانه (٥٩٣) .

(٥) [قيس بن ذريح ، كما في اللسان (٦٢/١٣) [بين] .

(٦) في اللسان (٦٢/١٣) ونسبه إلى : قيس بن ذريح ، مادة [بين] .

(٧) الأضداد (٧٥، ٧٦) ، وشرح القصائد (٧٧٣) .

وقال ابن الأنباري : التقدير : لقد تقطع ما بينكم ، فحذف « ما » لوضوح معناها[١] .

قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية ..انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ..) **الآية : ٩٩**

القِنْو ، والقُنْو ، والقنا : العذق ، وهو الشمراخ ، ويقال في جمع القنو : قِنوان ، وقُنوان . وحكى الفراء : قنيان في جمع قنو ، وأنشد :

أثّتْ أعاليه وآدت أصوله ومال بقنيان من البسر أحمرا[٢]

وقوله (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه) الينع : جمع يانع ، كراكب وركب ، وتاجر وتجر ، وهو المدرك البالغ .[٣]

قوله تعالى (وجعلوا لله شركاء الجن) **الآية : ١٠٠**

وقف حسن غير تام ، ثم تبتدئ « وخلقهم » بفتح اللام ، وقرأ يحيى بن يعمر : « وخلْقهم » بتسكين اللام وفتح القاف على معنى « وجعلوا له خلقهم » أي : قالوا : إن الجنّ شركاء لله في خلقه إيانا . فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (الجنّ) لأنّ « الخلق » منسوقون على «الشركاء »[٤] .

قوله تعالى (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ..) **الآية : ١٠٥**

معنى الآية : وكذلك نصرف الآيات ، لنلزمهم الحجة ، وليقولوا : دارست ، إنما صرف الآيات ليسعد قوم بفهمها والعمل بها ، ويشقى آخرون بالإعراض عنها ، فمن عمل بها سعد ، ومن قال : دارست ، شقي[٥] .

قوله تعالى (فيسبوا الله عدوا بغير علم ..) **الآية : ١٠٨**

يقال : قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عدوا وعَدْواً : إذا ظلمه . وقال الله عز وجل : (عدواً بغير علم) معناه : ظلماً . قرأ الحسن : (عُدُوّاً بغير علم) وقال يعقوب الحضرمي :

---

(١) زاد المسير (٣/٨٩) ويشهد لقول ابن الأنباري هذا : أنها كذلك وردت في مصحف ابن مسعود . انظر : كتاب المصاحف لابن أبي داود ص(٧٢) ، وإن ثبت ذلك فإنه لا يقرأ بها وإنما على سبيل التفسير .

(٢) شرح القصائد (٦٢) والبيت لامرىء القيس ، انظر : ديوانه (٥٧) .

(٣) تفسير القرطبي (٧/٥٠) وفتح القدير (١/٢١٠) .

(٤) الوقف (٢/٦٤١) .

(٥) زاد المسير (٣/١٠٠) .

قرأ بعض القراء : (عَدُوًّا) ، بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو ، على معنى : أعداء ، فاكتفى بالواحد من الجمع [١].

قوله تعالى (وما يشعركم أنّها إذا جاء ت لا يؤمنون) **الآية : ١٠٩**

من قرأ : « أنها » بالفتح كان له مذهبان :

أحدهما : أن يكون المعنى « وما يشعركم بأنهم يؤمنون أو لا يؤمنون ونحن نقلّب أفئدتهم» فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على « يشعركم » لأن (أن) متعلقة به .

والوجه الآخر : أن يكون المعنى « وما يشعركم لعلها إذا جاء ت لا يؤمنون » فيحسن الوقف على (يشعركم) والابتداء بـ (أن) مفتوحة [٢].

قوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً) **الآية: ١١٢**

أما الإنس فسموا :إنساً لإيناسهم . وسمي الجن : جناً لاستتارهم . وكذلك سمّت العرب الملائكة جنّاً ، وجنّة ، لتواريهم عن أعين الناس . قال الله عز وجل : (وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً)[٣] معناه : وبين الملائكة ، يقال لهم : الجن .وقال الأعشى في صفة سليمان بن داودعليهما السلام :

وسخّر من جنّ الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر [٤]

أراد بالجن : الملائكة ، وأضافهم إليه لاختلاف اللفظتين .

واشتقاق « الجن » من قول العرب : قد جن عليّ الليل ، وأجنّه . وربما قالوا : جنّه ، فأسقطوا الألف ، وعدوا الفعل . قال الشاعر [٥]:

يوصّل حبليه إذا الليل جنه ليرقى إلى جاراته بالسلالم

وربما أوقعت العرب « الجن » على « الإنس » و(الإنس)على « الجن » إذا فهم المعنى ، ولم يدخله التباس . قال الله عز وجل :(في صدور الناس ومن الجنة والناس)[٦] أراد : في صدور الناس ، جنّهم وناسهم . وقال أيضاً : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من

---

(١) الزاهر (١/ ٤٢٠ ، ٤٢١) وانظر : إتحاف فضلاء البشر (٢١٥) .

(٢) الوقف (٢/ ٦٣٢).

(٣) سورة الصافات ، الآية (١٥٨) .

(٤) انظر ديوان الأعشى (٢٤٣) .

(٥) الشاعر : جرير ، انظر ديوانه (١٠٠١) .

(٦) سورة الناس ، الآيتان (٥،٦).

الجن)[١]. وقال الفراء : قال بعض العرب في كلامه : فجاء قوم من الجن ، فوقفوا ، فقيل لهم : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من الجن [٢].

قوله (عدواً) قال الرازي : عدوا بمعنى أعداء . وأنشد ابن الأنباري :

إذا أنا لم أنفع صديقي بوده فإن عدوي لن يضرهمو بغضي

أراد : أعدائي ، فأدى الواحد عن الجمع[٣] .

وقوله (يوحي بعضهم إلى بعض) معناه : يسر بعضهم إلى بعض . فهذا أصل الحرف .[٤]

قوله تعالى (ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون) **الآية : ١١٣**

أي : فعلنا بهم ذلك لكي تصغى إلى الباطل أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة ، وليرضوا الباطل ، (وليقترفوا) أي : ليكتسبوا ، وليعملوا ماهم عاملون .

وقوله(وليقترفوا ماهم مقترفون) معناه : وليكتسبوا ، وليلصقوا بأنفسهم . قال الشاعر :

وإني لآتٍ ما أتيت وإنني لما اقترفت نفسي علي لراهب

معناه : لما ألصقتني وما أكسبتني [٥] .

قوله تعالى (وذروا ظاهر الإثم وباطنه ..) **الآية : ١٢٠**

المعنى : ذروا الإثم من جميع جهاته [٦] .

و(الاثم) مافعل ظاهراً وما فعل في خفية ، فكأنه قال : اتركوا المعاصي ظاهرها وباطنها [٧].

قوله تعالى (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ..) **الآية : ١٢٥**

معناه : شديد الضيق ، ويقال : حرجاً : شاكاً ، قال كعب بن مالك الأنصاري :

---

(١) سورة الجن ، الآية (٦) .

(٢) الزاهر (٣٢٢/٢) .

(٣) التفسير الكبير (١٢٦/١٣) .

(٤) الزاهر (٣٤١/٢) وانظر تفسير الآية (٤٥/الأنبياء) .

(٥) الزاهر (٤٦٦/١) وزاد المسير (١٠٩/٣) . والبيت للبيد ، انظر : ديوانه (٣٤٩) .

(٦) زاد المسير (١١٤/٣) .

(٧) البحر المحيط (٦٣٢/٤) .

فتكون عند المجرمين بزعمهم حرجاً ويفقهها ذوو الألباب[١]

قوله تعالى (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) **الآية : ١٣٧**

يجوز أن يكون « وكذلك » مستأنفاً ، غير مشار به إلى ماقبله ، فيكون المعنى : وهكذا زين .[٢]

قوله تعالى (وقالوا مافي بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا...) **الآية : ١٣٩**

في تأنيث (خالصة) ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الهاء ليست للتأنيث ، وإنما هي للمبالغة في الوصف ، كما قالوا : راوية وعلامة ونسابة ، والداهية والطاغية . كذلك يقول : هو خالصة لي ، وخالص لي ، هذا قول الكسائي .

والثاني : أن (ما) في قوله (ما في بطون هذه الأنعام) عبارة عن الأجنة ، وإذا كان عبارة عن مؤنث جاز تأنيثه على المعنى ، وتذكيره على اللفظ ، كما في هذه الآية، فإنه أنث خبره الذي هو :خالصة ، لمعناه ، وذكره في قوله (ومحرم) على اللفظ .

والثالث : أن يكون مصدراً ، والتقدير : ذو خالصة ، كقولهم : عطاؤك عافية ، والمطر رحمة، والرخص نعمة[٣] .

قوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشاً ..) **الآية : ١٤٢**

الحمولة : الإبل التي أطاقت أن يحمل عليها . قال الله عز وجل : (ومن الأنعام حمولة وفرشاً) ، فالحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها .والفرش : الصغار التي لا تطيق الحمل عليها . وقال بعض المفسرين : الحمولة : الإبل ، والفرش : البقر والغنم . وأهل اللغة على القول الأول . أنشد يعقوب وغيره[٤] :

له إبل وفرش ذوات أسنة صهابية ضاقت عليها حقوقها

قال عنترة[٥] :

---

(١) الزاهر (٢٣٦/١) ، وانظر : ديوان كعب بن مالك (١٨١) .

(٢) زاد المسير (١٢٩/٣) والبحر المحيط (٦٥٦/٤) .

(٣) التفسير الكبير (١٧١/١٣) وزاد المسير (١٣٣/٣) .

(٤) في اللسان (٣٢٨/٦) دون عزو ، مادة [فرش) .

(٥) في اللسان (١٩١/١٢) مادة [خمم] .

ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم [١]

قوله تعالى (ثمانية أزواج .. قل آلذكرين حرم أم الأنثيين ...) الآية : ١٤٣

قوله (أزواج)، قال أبو بكر : قال قطرب : الزوج من الأضداد ، يقال : زوج للاثنين وزوج للواحد ، وهذا عندي خطأ ؛ لايعرف الزوج في كلام العرب لاثنين ، إنما يقال للاثنين زوجان ، وبهذا نزل كتاب الله، وعليه أشعار العرب ، قال الله عز وجل : (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) [٢] ، أراد بالزوجين : الفردين ، إذ ترجم عنها بذكر وأنثى . قال عز ذكره : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين) [٣] (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) [٤] ، فكان المعنى ثمانية أفراد ، أنشأ من الضأن اثنين ، وكذلك ما بعدهما ، فالأزواج معناها : الأفراد لا غير ، والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان ، فيقولون : الرجل زوج المرأة ، والمرأة زوج الرجل ، ومنهم من يقول : « زوجة » ، قال عبدة بن الطبيب [٥] :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والأقـــربون إليّ ثـــم تصـــدعوا

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء [٦] :

وإن الذي يمشي يحرش زوجتي كماش إلى أسد الشرى يستبيلها

وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان ، فقالوا : عندي زوجان من حمام ، أرادوا : عندي الذكر والأنثى ؛ فإذا احتاجوا إلى إفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ، ولكنهم قالوا للذكر : فرد ، وللأنثى : فردة ، والقياس زوج وزوجة ؛ إلا أنهم تنكبوهما اكتفاء بالفرد والفردة . وكـذلك يقال للشيئين المصطحبين : زوجان ، كقولهم : عندي زوجان من الخفاف ، يريدون اثنين ، وكذلك زوجان من النعال . ويقال للأبيض والأسود: زوجان ، وللحلو والحامض : زوجان ، ولا يقال لأحدهما زوج ، فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جل وعز وجميع كلام العرب ، إذ لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا دليل على صحة تأويله [٧].

قوله (قل آذكرين حرم أم الأنثيين) معنى الآية : ألحقكم التحريم من جهة الذكرين ، أم من جهة الأنثيين ؟ فإن قالوا : من جهة الذكرين ، حرم عليهم كل ذكر ، وإن قالوا من جهة الأنثيين

---

(١) شرح القصائد (٢٠٤، ٢٠٤) .

(٢) سورة النجم ، الآية (٤٥) .

(٣) سورة الأنعام ، الآية (١٤٣) .

(٤) سورة الأنعام : الآية (١٤٤) .

(٥) انظر: شعره (٥٠) .

(٦) للفرزدق ، انظر : ديوانه (٦١/٢) .

(٧) الأضداد (٣٧٤، ٣٧٥) ، الزاهر (١٩٨/٢) .

حرمت عليهم كل أنثى ، وإن قالوا : من جهة الرحم ، حرم عليهم الذكر والأنثى[١] .

قوله تعالى (.. أو دماً مسفوحاً ..) الآية : ١٤٥

يريد : مصبوباً[٢] .

قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر .. إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم) الآية : ١٤٦

الظفر هاهنا : يجري مجرى الظفر للإنسان ، وفيه ثلاث لغات . أعلاهن : ظُفُر ، ويقال : ظُفْر ، وأظفور . وقال الشاعر[٣]:

ألم تر أن الموت أدرك من مضى فلم يبق منه ذا جناح وذا ظفر

وقال الآخر[٤]:

لقد كنت ذا نابٍ وظفر على العدا فأصبحت مايخشون نابي ولاظفري

وقال الآخر[٥]:

مابين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور[٦]

وقوله (إلاّ ما حملت ظهورهما) وقف غير تام ؛ لأن « الحوايا » منسوقة على « الظهور» كأنه قال : « إلاّ ما حملت ظهورهما - أو حملت الحوايا »[٧] .

قال أبو عبيدة : الحوايا : ماتحوى من البطن واستدار . وقال المفسرون : « الحوايا » : المباعر ، واحدها: حاوياء ، وحاوية[٨] .

قوله تعالى (قل هلمّ شهداءكم ..) الآية : ١٥٠

معنى (هلم) :أقبل ، وأصله : «أم يارجل » أي : اقصد ، فضموا « هل »إلى « أم » وجعلوهما حرفاً واحداً ، وأزالوا « أم » عن التصرف ، وحولوا ضمة همزة « أم » إلى اللام ، وأسقطوا الهمرة فاتصلت الميم باللام .[٩]

---

(١) زاد المسير (١٣٨/٣) .

(٢) شرح القصائد (٢٥)وانظر تفسير الآية (٢٤/النساء) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) في اللسان (٥١٩/٤) [ظفر] بلا عزو .

(٦) زاد المسير (١٤٢/٣) .

(٧) الوقف (٢ /٦٤٥) .

(٨) شرح القصائد(٢١٢) .

(٩) زاد المسير (١٤٦/٣) .

قوله تعالى (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ..) **الآية : ١٥١**

قال ابن الجوزي : الكلام تم عند قوله (حرم ربكم) ، ثم في قوله (عليكم) قولان :

أحدهما : أنها إغراء، كقوله (عليكم أنفسكم)[١] فالتقدير : عليكم أن لاتشركوا .

ذكره ابن الأنباري .

والثاني : أن يكون بمعنى : فرض عليكم ووجب عليكم أن لا تشركوا[٢] .

قوله تعالى (أنزلناه مبارك فاتبعوه) **الآية : ١٥٥**

وقف حسن إذا نصبت (أن) بـ (اتقوا) كأنك قلت : « واتقوا أن تقولوا » حسن أن تقف على (فاتبعوه) ، وإن جعلت (إن) مخفوضة من قول الكسائي بمعنى « وهذا كتاب أنزلناه مبارك لأن تقولوا وبأن لا تقولوا »[٣] .

قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى ...) **الآية : ١٦٤**

معناه : ولا تحمل حاملة ثقل أخرى[٤].

---

(١) سورة المائدة ، الآية (١٠٥) .

(٢) زاد المسير (١٤٧/٣، ١٤٨) .

(٣) الوقف (٦٤٧/٢) .

(٤) الزاهر (٢٠٧/١) ، وانظر : تفسير الآية ٣١ من السورة .

سورة الأعراف

قوله تعالى :(المص .كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين) **الآيتان** : ١ ، ٢

قوله (المص) وقف حسن . تم تبتدئ : (كتاب أنزل إليك) على معنى « هذا كتاب أنزل إليك » . وقال السجستاني : الوقف على قوله (فلا يكن في صدرك حرج منه) كافٍ ، وهذا خطأ لأن معنى (لتنذر به) التقديم كأنه قال : (المص كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه) [١] . ويجوز أن يرتفع إلى الكتاب بإضمار : هذا الكتاب [٢] .

وقول الله عز وجل (فلا يكن في صدرك حرج منه) قال الفراء : معناه فلا يكن في صدرك ضيق من تكذيبهم ، ويقال : الحرج : الشك ، أي : لا يكن في صدرك شك من القرآن [٣]. وهاء (منه) ترجع إلى مضمر ، وقد دل عليه الإنذار ، وهو التكذيب .[٤]

وقوله(لتنذر به) اللام هنا بمعنى :كي ، والتقدير : فلا يكن في صدرك شك كي تنذر به غيرك [٥] .

قوله تعالى :(اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) **الآية** : ٣

إن قيل :كيف خاطبه بالإفراد في الآية الأولى[٦]، ثم جمع بقوله :(اتبعوا)؟ فعنه جوابان : أحدهما : أنه لما علم أن الخطاب له ولأمته ، حسن الجمع لذلك المعنى .

والثاني : أن الخطاب الأول خاص له ، والثاني محمول على الإنذار ، والإنذار في طريق القول ، فكأنه قال : لتقول لهم منذراً :(اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) .

وقوله (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) على معنيين :

إن شئت قلت : هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وسلم فجمع الفعل لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خوطب بشيء فأمته مخاطبة به ، الدليل على ذلك قوله (يا أيها النبي إذا

---

(١) الوقف (٢/ ٦٥٠) .

(٢) زاد المسير (٣/ ١٦٥) .

(٣) الزاهر (١/ ٢٣٦)، والمذكر المؤنث (٢٥٩) .

(٤) زاد المسير (٣/ ١٦٩) .

(٥) التفسير الكبير (١٤/ ١٥) ، و البحر المحيط (٥/ ٩) .

(٦) في قوله (كتاب أنزل إليك) .

طلقتم النساء ..) [١] فعلى هذا المذهب يحسن الوقف ويتم أيضاً على قوله (وذكرى للمؤمنين) .

والوجه الآخر : أن تقول : إنما قال اتبعوا ؛ لأن معنى الآية أن القول كأنه قال : « لتقول لهم » (اتبعوا ماأنزل إليك) محكي (لتنذر به) حكاية ، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي . فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (وذكرى للذاكرين) .[٢]

قوله تعالى :(وكم من قرية أهلكناها فجاء ها بأسنا بياتاً) الآية : ٤

إن قيل : إنما أتاها البأس قبل الإهلاك ، فكيف يقدم الهلاك ؟ فعنه جوابان :

الأول : أن الكون مضمر في الآية ، تقديره : أهلكناها ، وكان بأسنا قد جاء ها فأضمر الكون كما أضمر في قوله :(واتبعوا ما تتلو الشياطين) [٣] أي : ما كانت الشياطين تتلوه ، وقوله تعالى (إن يسرق) [٤] أي : يكن سرق .

والثاني : أن في الآية تقديماً وتأخيراً ، تقديره : وكم من قرية جاء ها بأسنا بياتاً ، أو هم قائلون فأهلكناها ، كقوله تعالى(إني متوفيك ورافعك إليّ)[٥] ، أي : رافعك ومتوفيك [٦] . ومعنى (بياتاً) : ليلاً [٧] .

قوله تعالى :(فما كان دعواهم ...) الآية : ٥

للدعوى في الكلام موضعان :

أحدهما : الادعاء ، والثاني : القول والدعاء [٨] .

قوله تعالى :(ما منعك ألا تسجد ...) الآية :١٢

معناه : أن تسجد ، فدخلت (لا) للتوكيد .. وقال الفراء : المنع يرجع إلى معنى القول والتأويل : من قال لك : لا تسجد ؟ فـ (لا) جحد محض ، و(أن) دخلت إيذاناً بالقول ، إذ لم يتصرح لفظه ، كما قال أبو ذؤيب في مرثية بنيه[٩] :

---

(١) سورة الطلاق : الآية (١) .

(٢) الوقف والابتداء (٦٥١/٢) .

(٣) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

(٤) سورة يوسف : الآية (٧٧) .

(٥) سورة آل عمران : الآية (٥٥) .

(٦) زاد المسير (١٦٨/٣) .

(٧) الزاهر (٤٤٣/١) .

(٨) زاد المسير (١٦٨/٣) وانظر ما تقدم في البحث ص (١٦٤) .

(٩) انظر: ديوان الهذليين (٢/١) .

فأجبتها أن ما لجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا

أراد : فقلت لها ، فزاد « أن » إذ لم يتصرح القول . وكذلك تأول الآيتين الأخريين : (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) [١] (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) [٢] على مثل هذا المعنى [٣] .

قوله تعالى : (فبما أغويتني ...) **الآية : ١٦**

الإغواء بمعنى : الإهلاك ومنه قوله (فسوف يلقون غيّاً) [٤] أي : هلاكاً [٥] .

قوله تعالى : (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ...) **الآية : ١٧**

قول من قال : الأيمان كناية عن الحسنات والشمائل عن السيئات قول حسن ، لأن العرب تقول : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، يريد : اجعلني من المقدمين عندك ولا تجعلني من المؤخرين [٦] .

قوله تعالى (قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنم منكم أجمعين) **الآية : ١٨**

يقال : رجل مذموم ، ومذؤوم ، ومذيم ، بمعنى ، قال الله عز وجل : (اخرج منها مذءوماً مدحوراً) وقال حسان [٧] :

وأقاموا حتى أبيروا جميعاً في مقام وكلهم مذؤوم [٨]

قال ابن الأنباري : ذأمه وذمّه : دحره أبعده وأقصاه دحوراً ، قال الشاعر [٩] :

---

(١) سورة الأنبياء : الآية (٩٥).

(٢) سورة الأنعام : الآية (١٠٩) .

(٣) الأضداد (٢١١) وانظر تفسير الآية (٩٥/ الأنبياء) .

(٤) سورة مريم : الآية (٥٩) .

(٥) زاد المسير (١٧٥/٣) ، البحر المحيط (٢٠/٥) .

(٦) التفسير الكبير (٢٤/١٤) أقول - والله أعلم - : أن استحسان ابن الأنباري لهذا القول في غير محله ؛ إذ أن فيه بعد ، فلو فسرت (الأيمان) بالحسنات و(الشمائل)بالسيئات لم يكن فيه مجانسة لقوله (من بين أيديهم ومن خلفهم) إذ أن الله تعالى ذكر في الآية الجهات الأربع ، ويبعد أن يكون المراد بـ الأيمان والشمائل » غير الجهة ، ولعلّ الأليق أن يقال في معنى الآية :أن الله تعالى بيّن لنا فيها اجتهاد الشيطان في إضلال عباد الله ، والترصد لهم بكل طريق ، وإتيانه إياهم من كل مدخل ومسلك ليصدهم عن السبيل ، فهو لا يفوت على نفسه فرصة ومنفذاً ينفذ من خلاله إلى العبد ، سواء من باب الحسنات بالغلو فيها وإدخال الفساد عليها ، أو من باب السيئات بالتدرج فيها من الصغيرة إلى ما هو أكبر منها .

(٧) انظر : ديوانه (٩٢) .

(٨) الزاهر (٣/٢) .

(٩) لم أقف عليه .

دحرت بني الحصيب إلى قديد وقد كانوا ذوي أشر وفخر[١]

وقوله(لمن تبعك منهم) الهاء والميم عائدتان على ولد آدم ، لأنه قال :(ولقد خلقناكم ثم صورناكم) [٢] كان مخاطباً ولد آدم ، فرجع إليهم ، فقال :(لمن تبعك منهم) فجعلهم غائبين ، لأن مخاطبتهم في ذا الموضع توقع لبسا ، والعرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة إلى الخطاب . ومن قال (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) خطاب لآدم ، قال : أعاد الهاء والميم على ولده ، لأن ذكره يكفي من ذكرهم ، والعرب تكتفي بذكر الوالد من ذكر الأولاد إذا انكشف المعنى وزال اللبس . قال الشاعر[٣] :

أرى الخطفى بذّ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع

أراد : أرى ابن الخطفي ، فاكتفى بالخطفي من ابنه [٤].

قوله تعالى :(.. إلا أن تكونا ملكين ...) **الآية : ٢٠**

المعنى : إلا أن لا تكونا ، فاكتفى بـ (أن) من (لا) فأسقطها [٥] .

إن قيل : كيف انقاد آدم لإبليس ، مستشرفاً إلى أن يكون ملكاً ، وقد شاهد الملائكة ساجدة له ؟ فجوابه : أنه عرف قربهم من الله واجتماع أكثرهم حول عرشه ، فاستشرف لذلك[٦].

قوله تعالى :(وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) **الآية : ٢٢**

قال أبو بكر : وقولهم «فلان يخصف النعال » معناه : يضم بعض الجلود إلى بعض ، قال أبو العباس : الخصف معناه في كلام العرب : ضم شيء إلى شيء ، قال : ومن ذلك : المِخْصف ، والخصّاف . قال الله عز وجل : (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) معناه : يضمان بعض الورق إلى بعض ليستراهما ، يقال : قد خصف الرجل ، وقد اختصف ، قال الأعشى [٧] :

قالت أرى رجلاً في كفه كتف أو يخصف النعل لهفي أيةً صنعا

قال : وقرأ الأعرج :(يَخِصِّفان عليهما) بفتح الياء وكسر الخاء والصاد .

---

(١) البحر المحيط (٧/٥) .

(٢) سورة الأعراف ، الآية (١١) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) زاد المسير (١٧٨/٣) والتفسير الكبير (٣٧/١٤) .

(٥) زاد المسير (١٧٩/٣).

(٦) المرجع السابق .

(٧) انظر : ديوانه (٨٣) .

وقرأ الحسن (يخَصِّفان) بفتح الخاء وتشديد الصاد وكسرها [١] .

والأصل في هاتين القراءتين : يختصفان من : اختصف يختصف ، فألقيت فتحة الياء على الخاء ، وأدغمت التاء في الصاد فصارتا صاداً مشددة .

ومن قرأ (يخصفان) أراد هذا المعنى ، فكسر الخاء بناءً على كسرة الألف في اختصف والاختصاف .وقال : الأخفش : كسرت الخاء لاجتماع الساكنين [٢] .

قوله تعالى : (يابني آدم قد أنزلنا علكيم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير) **الآية : ٢٦** .

اللباس : الثياب . والرياش : المعاش ، ولباس التقوى : الحياء . ويقال : الرياش : ما ستر الإنسان وواراه [٣] ويقال : لباس التقوى هو اللباس الأول ، وإنما أعاده لما أخبر عنه أنه خير من التعري ، إذ كانوا يتعبدون في الجاهلية بالتعري في الطواف [٤].

وقوله (ولباس التقوى ذلك خير) كان مجاهد وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون :(لباسُ التقوى) بالرفع . فعلى هذه القراءة يحسن أن تقف على « الريش » وتبتديء :(ولباس التقوى) وترفع « اللباس » بـ (خير) و« خيراً » به ، وتجعل (ذلك) تابعاً لـ « اللباس » . وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي يقرؤون :(ولباسَ التقوى) بالنصب [٥] فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على « الريش » لأن الريش منسوق على قو (قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم) (ولباسَ التقوى) [٦].

قوله تعالى (وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون . فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة) **الآيتان : ٢٩ ، ٣٠**

فيها وجهان : إن شئت نصبت الفريق الأول والثاني بـ (تعودون) كأنه قال : « تعودون على حال الهداية والضلالة » الدليل هذا قراءة أبي [٧] : (كما بدأكم تعودون فريقين فريقاً هدى) فمن هذا الوجه لايتم الوقف على (تعودون) لأنه ناصب لـ « الفريقين » .

---

(١) انظر البحر المحيط (٥/٢٧) ونسب إلى الحسن قراءتين : بفتح الخاء وكسرها .

(٢) الزاهر (١/٣٧٦ ، ٣٧٧) .

(٣) الزاهر (١/٢٥٠) .

(٤) زاد المسير (٣/١٨٣) .

(٥) انظر المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني ص (١٨٠) والنشر (٢/٢٦٨) .

(٦) الوقف والابتداء (٢/٦٥٢ ، ٦٥٣) .

(٧) انظر البحر المحيط (٥/٣٩) .

والوجه الثاني : أن تنصب الفريق الأول والثاني بـ (حق عليهم الضلالة) فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (بدأكم تعودون) ويتم أيضاً ،(حق عليهم الضلالة) حسن (أنهم مهتدون) تام [١] .

وقال ابن الأنباري : نصب « فريقاً » و « فريقاً » على الحال من الضمير الذي في « تعودون » يريد : تعودون كما ابتدأ خلقكم مختلفين ، بعضكم سعداء وبعضكم أشقياء [٢] .

قوله تعالى (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ...)
الآية : ٣٢

قال ابن الأنباري : « خاصة » نصب على الحال من لام مضمرة ، تقديره : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة ، فحذفت اللام لوضوح معناه ، كما تحذف العرب أشياء لا يُلبس سقوطها [٣] .

قوله تعالى :(إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق) **الآية : ٣٣**

قال ابن الأنباري : أنشدنا رجل في مجلس ثعلب بحضرته ، وزعم أن أبا عبيدة أنشده :

نشرب الإثم بالصواع جهاراً ونرى المتك بيننا مستعاراً

فقال أبو العباس : لا أعرفه ، ولا أعرف الإثم : الخمر ، في كلام العرب . وأنشدنا رجل آخر :

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم تذهب بالعقول [٤]

قال أبو بكر : وما هذا البيت معروفاً أيضاً في شعر من يحتج بشعره ، وما رأيت أحداً من أصحاب الغريب أدخل الإثم في أسماء الخمر ، ولاسمتها العرب بذلك في جاهلية ولا إسلام [٥] .

قوله تعالى :(حتى يلج الجمل في سم الخياط) **الآية : ٤٠**

حدثنا أبي ، حدثنا نصر بن داود ، حدثنا أبو عبيد ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج عن ابن

---

(١) الوقف والابتداء (٢/٦٥٣ ، ٦٥٤) .

(٢) زاد المسير (٣/١٨٦) .

(٣) زاد المسير (٣/١٨٩) ، تذكرة الأريب (١/١٧٧) .

(٤) الزاهر (٢/٢١) .

(٥) زاد المسير (٣/١٩١) .

كثير ، عن مجاهد قال : « في قراءة عبدالله (يلج الجمل الأصفر في سم الخياط) [١] .

و « المخروت » المشقوق . وخرت كل شيء : ثقبه .وكل ثقب وثقبة خرت وسم . قال عز وجل : (حتى يلج الجمل في سم الخياط) . يعني : في ثقبه . قال الشاعر[٢] :

من يتق الله ينفعه تقاه ومن لا يتقيه فلن يقبل له عمل

ولا تكون جنان الخلد منزله حتى يجاوز سم المخيط الجمل [٣]

إن قال قائل : كيف خص الجمل من دون سائر الدواب ، وفيها ما هو أعظم منه ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أن ضرب المثل بالجمل يحصّل المقصود ، والمقصود أنهم لا يدخلون الجنة ، كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة ، لو ذكر أكبر منه أو أصغر منه ، جاز ، والناس يقولون : فلان لا يساوي درهما ، وهذا لا يغني عنك فتيلاً ، وإن كنا نجد أقل من الدرهم والفتيل .

والثاني : أن الجمل أكبر شأناً عند العرب من سائر الدواب ، فإنهم يقدمونه في القوة على غيره ، لأنه يوقر بحمله فينهض به دون غيره من الدواب ، ولهذا عَجبهم من خلق الإبل ، فقال : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) [٤] فآثر الله ذكره على غيره لهذا المعنى . وقد روى شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قرأ : (حتى يلج الجُمّل) بضم الجيم وتشديد الميم ، وقال : و القَلْسُ [٥] الغليظ [٦] .

قال ابن الأنباري : فالجمل يحتمل أمرين : يجوز أن يكون بمعنى الجمل ، ويجوز أن يكون بمعنى جملة من الجمال ، قيل في جمعها : جُمَل ،كما يقال : حُجَر وحُجْر ، وظُلْمة ، وظُلم [٧] .

قوله تعالى :(فهل وجدتم ما وعد ربك حقاً قالوا نعم ...) **الآية : ٤٤**

« نعم تقع جواباً للكلام الذي لا جحد فيه ، فإذا قال الرجل للرجل : هل تقوم ؟ قال : نعم ، قال الله تبارك وتعالى :(فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم)[٨].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠٧/٧) . وقراءة ابن مسعود في : الشواذ (٤٣) (حتى يلج الجمل في سم المخيط) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) شرح القصائد (١٨١) .

(٤) سورة الغاشية : الآية (١٧) .

(٥) والقَلْسُ : حبل ضخم من ليف أو خوص من قلوس السفن . انظر الصحاح (٩٦٥/٣) مادة (قلس) وقال ابن الجوزي معلقاً على هذا الرأي : وفيه بعد وخلاف للمفسرين .

(٦) زاد المسير (١٩٧/٣) .

(٧) المرجع السابق .

(٨) الزاهر (٥/٢) وانظر تفسير الآية : (٨١) البقرة .

قوله تعالى (وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون) **الآية : ٤٦**

أي : على معرفة أهل الجنة من أهل النار [١] . وأصحاب الأعراف هم : الأنبياء [٢].

يقال : أصحاب الأعراف : قوم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تستوي حسناتهم وسيئاتهم ، فيمنعون الجنة بالسيئات ، ويمنعون النار بالحسنات ، فهم على سور بين الجنة والنار ، إذا نظروا إلى أهل النار (قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) .

وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن يحيى بن شبل الأنصاري ، عن عمر بن عبدالرحمن المزنّي عن أبيه، قال سئل رسول صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف ، فقال : هم قوم قُتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم . فمنعهم الجنة معصية آبائهم ، ومنعهم النار قتلُهم في سبيل الله جلّ وعزّ [٣]. وقال بعض المفسرين : أصحاب الأعراف ملائكة . أخبرنا أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال حدثنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز ، قال : أصحاب الأعراف ملائكة ، قال : فقلت له : يقول الله جل وعز : (رجال) ، وتقول أنت : ملائكة ! قال : إنهم ذكور وليسوا بإناث [٤].

وقوله (لم يدخلوها وهم يطمعون) فيه وجهان :

إن شئت قلت : الوقف على قوله(لم يدخلوها) ثم تبتديء (وهم يطمعون) أي : « وهم يطمعون في دخولها » وإن شئت قلت : المعنى دخلوها وهم لا يطعمون في دخلوها ، فيكون الجحد منقولاً من « الدخول » إلى « الطمع » كما تقول في الكلام : ما ضربت عبدالله وعنده أحد ، فمعناه « ضربت عبدالله وليس عنده أحد » فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام . حكي عن العرب : « ما كأنها أعرابية » بمعنى : « كأنها ليست أعرابية » وأنشد الفراء :

ولا أراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكؤها

أراد : وأراها لا تزال ظالمة ، فمعنى الجحد الأول : التأخير . وأنشد الفراء أيضاً [٥]:

إذا أعجبتك الدهر حال من امريء فدعه وأوكل حاله والليالي

يجئن على ما كان من صالح به وإن كان فيما لا يرى الناس آليا

---

(١) زاد المسير (٢٠٦/٣) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أورده السيوطي في الدر(٤٦٤/٣) وعزاه لابن جرير الطبري (١٩٣/٨) ورواه الطبري بالإسناد نفسه ، وأورده أيضاً ابن حجر في الإصابة (٤١٩/٢) في ترجمة عبدالرحمن المزني -والد عمر ، ويقال : والد محمد - ، وذكر الحافظ للحديث عدة طرق وجميعها لا يخلو من مقال ، والحديث في ظاهره مخالف لقول الله تعالى (ولا تز وازرة وزر أخرى) .

(٤) الأضداد (٣٦٩).

(٥) أورد ابن الأنباري البيتين في الأضداد (٢٦٨) دون عزو .

أراد : « وإن كان فيما لا يرى الناس لا يألو » فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله (لم يدخلوها) [١] .

قوله تعالى :(ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) **الآية : ٤٩**

فسر قوله عز وجل (لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) تفسرين متضادين :

فيقول الكلبي : هذا يقوله الله جل وعز لأصحاب الأعراف ، وقال : يرى أصحاب الأعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم : يا العاص بن وائل ، ويا وليد بن المغيرة ، ويا أسود بن المطلب ، ويا أبا جهل بن هشام ، ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا ، وما كنتم تستكبرون ، إذ أنتم الآن في النار ! ويرون في الجنة المستضعفين من المسلمين : سلمان الفارسي ، وعمار بن ياسر وصهيباً ، وعامر بن فهيرة ، فيقولون للمشركين : أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة فيقول الله تبارك وتعالى لأصحاب الأعراف : (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) .

وقال مقاتل بن سليمان : يقسم أهل النار أن أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة ، فتقول لهم الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط : أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ! ويقولون لهم أيضاً : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون .

والأعراف عند العرب : ما ارتفع وعلا من الأرض ، ويستعمل في الشرف والمجد ، وأصله في البناء ، قال الشاعر [٢] :

ورثت بناء آباء كرام علوا في المجد أعراف البناء

وواحد الأعراف : عرف .[٣]

قوله تعالى :(ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ..) **الآية : ٥٠**

معناه : وينادي ؛ لأن المعنى مفهوم ، وقال جل عز : (يا أبانا منع منا الكيل)[٤]، فقال بعض الناس : معناه : يمنع منا .[٥]

قوله تعالى :(فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون) **الآية : ٥١**

---

(١) الوقف (٢/٦٥٦،٦٥٧) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الأضداد (٣٦٩) .

(٤) سورة يوسف ، الآية (٦٣) .

(٥) الأضداد (٦٢) والتفسير الكبير (٨/١٥٥) .

قوله (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) وقف غير تام لأن قوله (وما كانوا بآياتنا يجحدون) نسق على « اليوم » كأنه قال : « لقاء يومهم هذا ولقاء ما كانوا يجحدون » ومعنى (ما) المصدرية . [١]

قال ابن الأنباري : ويجوز أن يكون المعنى : فاليوم نتركهم في النار على علم منا ترك ناسٍ غافلٍ كما استعملوا في الإعراض عن آياتناهم وهم ذاكرون مايستعمله من نسي وغلف [٢].

قوله تعالى (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ..)

الآية : ٥٤

اتفق أهل العلم أن الله جل وعز ابتدأ الخلق يوم السبت ، ولم يخلق يوم الجمعة سماءً ولا أرضاً، قالت اليهود : ابتدأ الله عز وجل الخلق يوم الأحد ، وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت [٣] .

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فقال : « خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الإثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق ، في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل » [٤] .

إن قيل فهلا خلقها في لحظة واحدة ، فإنه قادر ؟ فجوابه : أنه أراد أن يوقع في كل يوم أمراً تستعظمه الملائكة ومن يشاهده [٥] .

قوله تعالى :(تبارك الله ...) **الآية : ٥٤**

قال أبو بكر فيه : قولان

١ - قال قوم : معنى « تبارك » تقدس ، أي : تطهر ، والقدس عند العرب : الطهر.

---

(١) الوقف (٦٥٧/٢) .

(٢) زاد المسير (٢٠٩/٣) .

(٣) الزاهر (١٣٨/٢) وانظر : ما تقدم في تفسير الآية (٦٥) من سورة البقرة . وقال ابن كثير في تفسيره (٦٩/١) بعد إيراده لهذا الحديث « وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الأحبار ، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعاً » اهـ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين ، باب : ابتداء الخلق ورقمه (٢٧٨٩) (٢١٤٩/٤) وانظر : البحر المحيط (٦٤/٥) .

(٥) زاد المسير (٢١٢/٣) ما ذكره ابن الأنباري متوقف على تقدم خلق الملائكة ، ولا يعلم هذا بيقين ، بل إن الملائكة مسكنهم السماء ، وهذا يقتضي أن تكون السماء خلقت أولاً ، وقد خاض بعض المفسرين في التماس الحكمة من خلق السموات والأرض في ستة أيام ، و جاءوا بأقاويل في ذلك ، لكن يجب عدم القطع بشيء منها لعدم وجود الدليل ، وقد قال ابن عطية : وأما وجه الحكمة في ذلك فمما استأثر الله عز وجل بعلمه كسائر أحوال الشرائع . وما ذهب إليه من أراد أن يوجه هذا كالمهدوي وغيره تخرص . انظر المحرر الوجيز (٧٤/٧) .

٢ - وقال قوم : معنى « تبارك اسمك » : تفاعل من البركة ، أي : البركة تكسب وتنال بذكر اسمك [١] .

قوله تعالى :(وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء ...) **الآية : ٥٧**

قوله(بشراً) هي جمع بشيرة ، وهي التي تبشر بالمطر . الأصل ضم الشين ، إلا أنهم استثقلوا الضمتين[٢].وقرأ بعض القراء (وهو الذي يرسل الرياح بِشْراً بين يدي رحمته) يريد : سروراً وفرحاً [٣] النشر : المنتشرة الواسعة الهبوب [٤] .

(فأنزلنا به الماء) الضمير في قوله (به) جائز أن يكون فأنزلنا بالبلد الماء وجائز أن يكون : فأنزل بالسحاب الماء ؛ لأن السحاب آلة لإنزال الماء [٥] .

قوله تعالى (فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) **الآية :٧٣**

قوله (فذروها تأكل) أي : ليس عليكم مؤنتها وعلفها . (تأكل) مجزوم على جواب الشرط المقدر ، أي : إن تذورها تأكل [٦].

وقوله (ولا تمسوها بسوء) معناه : بآفة وعقر[٧].

قوله تعالى :(فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) **الآية : ٧٨**

إن قيل كيف وحّد الدار هاهنا ، وجمعها في موضع آخر ، فقال : (في ديارهم) فعنه جوابان :

أحدهما : أنه أراد بالدار : المعسكر ، أي : فأصبحوا في معسكرهم . وأراد بقوله : في ديارهم المنازل التي ينفرد كل واحد منها منزل .

والثاني : أنه أراد بالدار : الديار ، فاكتفى بالواحد من الجميع كقول الشاعر :

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا [٨]

---

(١) الزاهر (٥٣/١) ، زاد المسير (٢١٤/٣) .

(٢) زاد المسير (٢١٨/٣) .

(٣) الزاهر (١٢٨/٢) .

(٤) زاد المسير (٢١٨/٣) .

(٥) التفسير الكبير (١١٦/١٤) ، وزاد المسير (٢١٩/٣) .

(٦) زاد المسير (٢٢٤/٣) .

(٧) الزاهر (٣٦٥/١) .

(٨) زاد المسير (٢٢٦/٣) .

الرجفة معناها : تحريك الأرض ، يقال : رجف الشيء إذا تحرك ، وأنشد [١] :

تحنّي العظام الراجفات من البلى وليس لداء الركبتين طبيب[٢]

« المجثم » للغزال والأرنب والطائر : موضعه الذي يجثم فيه . يقال جثم يجثم ويجثم . قال أبو عبيدة : الجثوم للطائر والإنسان بمنزلة البروك للإبل . قال الله عز وجل (فأصبحوا في دارهم جاثمين) وأنشد أبو عبيدة [٣] :

صاحب طلح أو عضاه أو سلم إذا الجبان بين عدليه جثم [٤]

قوله تعالى :(...أو لتعودن في ملتنا ...) **الآية : ٨٨**

إن قيل :كيف قالوا « لتعودن » وشعيب لم يكن في كفر قط فيعود إليه؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنهم لما جمعوا في الخطاب معه من كان كافراً ، ثم آمن ، خاطبوا شعيباً بخطاب أتباعه ، وغلبوا لفظهم على لفظه ، لكثرتهم ، وانفراده .

والثاني : أن المعنى : لتصيرن إلى ملتنا ، فوقع العود على معنى الابتداء ، كما يقال : قد عاد عليّ من فلان مكروه ، أي : قد لحقني منه ذلك ، وإن لم يكن سبق منه مكروه . قال الشاعر [٥] :

فإن تكن الأيام أحسنّ مرة إليّ فقد عادت لهن ذنوب[٦]

قوله تعالى(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)**الآية : ٨٩**

عن ابن عباس قال : ما أدري ما قوله (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول : تعال أفاتحك ، تعني : أقاضيك [٧] معناه : ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق . وقال الفراء : أهل عمان يسمون القاضي : الفتاح [٨] .

قوله تعالى :(الذين كذبوا شعيباً ...) **الآية : ٩٢**

إنما كرر قوله (الذين كذبوا شعيباً) للمبالغة في ذمهم ، كما تقول : أخوك الذي أخذ

---

(١) في اللسان (١١٣/٩) بلا عزو ، مادة [رجف] .

(٢) الزاهر (٣٢٠/٢) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) شرح القصائد (٢٤٠) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) زاد المسير (٢٣٠/٣، ٢٣١) .

(٧) الوقف (٧١/١) والدر المنثور (٥٠٣/٣)و فتح القدير (٣٣٠/١) ، و عزاه السيوطي لابن جرير وهو عنده في (٣/٩).

(٨) الزاهر (٤٨٦/١) وانظر تفسير الآية (١٩) الأنفال (١١٧) البقرة .

أموالنا أخوك الذي شتم أعراضنا [١] وقال عز وجل : (حتى عفوا) يريد : حتى كثروا . وقال الشاعر[٢] :

ولكنا نُعض السيف منها بأسوُقِ اللحم كوم

أراد : كثيرات اللحم ، ويقال : قد عفا وبر البعير : إذا زاد [٣].

قوله تعالى :(فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) **الآية : ٥٩**

قال أبو بكر : وقولهم « جاء نا فلان بغتة » معناه : جاء نا فجأة ، قال أبو عبيدة : البغتة : الفجأة ، وقال : العرب تقول : يبغتني الأمر بغتاً وبغتة قال الله عز وجل : (فأخذناهم بغتة) .[٤]

قوله تعالى :(... أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ...) **الآية : ١٠٠**

قوله (ونطبع) : يجوز أن يكون معطوفاً على : أصبنا ، إذ كان بمعنى نصيب ، فوضع الماضي في موضع المستقبل عند وضوح الاستقبال ، كما قال : (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك) [٥] ، أي : إن يشأ ، يدل عليه قوله (ويجعل لك قصوراً) قال الشاعر[٦] :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا

أي : يدفنوا [٧] .

قوله تعالى :(وألقي السحرة ساجدين) **الآية : ١٢٠**

فإن قيل : كيف قال (وألقي السحرة ساجدين) وإنما سجدوا باختيارهم ؟ .

فالجواب : أنه لما زالت كل شبهة بما أظهر الله تعالى من أمره ، اضطرهم عظيم ما عاينوا إلى مبادرة السجود ، فصاروا مفعولين في الالقاء تصحيحاً وتعظيماً لشأن ما رأوا من

---

(١) زاد المسير (٢٣٣/٣) .

(٢) هو لبيد ، انظر : ديوانه (١٠٤) .

(٣) شرح القصائد (٢١) . والزاهر (٤٢٩/١) . وانظر تفسير الآية (١٨٧) البقرة .

(٤) الزاهر (٢/٥، ٦) .

(٥) سورة الفرقان : الآية (١٠) .

(٦) الشاعر قعنب بن ضمرة كما في الحماسة (١٢/٤) .

(٧) زاد المسير (٢٣٥/٣) و البحر المحيط (١٢٢/٥) .

الآيات[١].

قال أبو بكر الأنباري : كان ابن عمر ينكر قراءة العامة ، ويقرأ (إلا هتك) أي : عبادتك ، ويقول : إن فرعون كان يُعْبَد ولا يَعْبُد .[٢]

قوله تعالى :(... ويذرك وآلهتك ...) **الآية : ١٢٧**

قال اللغويون : الإلاهة : العبادة ، فالمعنى : ويذرك وعبادة الناس إياك[٣] .

قوله (ويذرك وآلهتك) كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون : (ويذَرَك) بالنصب . وكان الحسن يقرأ : (ويذرُك) بالرفع . فمن قرأ : (ويذَرَك) بالنصب كان له مذهبان : أحدهما أن يقول : نصبته على الصرف عن قوله (أتذر موسى) ومعنى الصرف : الحال ، كأنه قال : « أتذر موسى وقوم ليفسدوا في الأرض، في حال تركهم إياك وآلهتك » ، ويقوي هذا المذهب أنها في قراءة أبي بن كعب (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) . فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (ليفسدوا في الأرض وليذَرَك وآلهتك) . فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (في الأرض) . ومن قرأ (ويذَرُك) بالرفع جعله نسقاً على قوله (أتذرُ موسى) (ويذرُك وآلهتك) فلا يتم الوقف من هذه القراءة على (في الأرض)[٤] .

قوله تعالى :(وقالوا مهما تأتنا به من آية ...) **الآية : ١٣٢**

على قول من قال : إن معنى «مه» الكف ، يحسن الوقف على «مه» والاختيار أن لا يوقف عليها دون « ما » لأنها في المصحف حرف واحد[٥] .

قوله تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع) **الآية : ١٣٣**

قال عكرمة : القمل : الجنادب ، وهي الصغار من الجراد ، واحدها : قملة ، وقال الفراء : يجوز أن يكون واحد القمل قاملاً ، فيكون قَامِل وقُمَّل مثل قولهم : راكع وركع ، وصائم وصُوَّم[٦] .

---

(١) زاد الميسر (٢٤٢/٣).

(٢) التفسير الكبير (١٧٢/١٤) .

(٣) زاد المسير (٢٤٤/٣) .

(٤) الوقف (٦٦٣/٢) .

(٥) زاد الميسر (٢٤٨/٣) .

(٦) الزاهر (٢٢٢/١) ، ولسان العرب (٥٦٩/١١) .

قوله تعالى :(مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها .) **الآية : ١٣٧**

المشارق والمغارب فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون منصوبة بـ (أورثنا) على غير معنى محل ، والمحل هو الذي يسميه الكسائي : صفة ، والخليل وأصحابه من البصريين : ظرفاً .

والوجه الثاني : أن ينصب (التي) بـ (أورثنا) وينصب (المشارق والمغارب) على المحل كأنك قلت : « وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها مشارقها ومغاربها » فلما أسقطت الخافض نصبت . وإذا نصبت « المشارق والمغارب » بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل جعلت (التي باركنا فيها) نعتاً لـ « المشارق والمغارب » .

وأجاز الفراء وجهاً ثالثاً : وهو أن تنصب « المشارق والمغارب » بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل ، ويجعل (التي باركنا) في موضع خفض على النعت للأرض كأنه قال : « مشارق الأرض التي باركنا فيها » [١] .

قوله تعالى :(وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) **الآية : ١٤٣**

قال أبو بكر : وقولهم « قد صعق الرجل » فيه قولان : أحدهما : قد غُشي عليه . والقول الآخر : قد مات . والقول الأول هو الكثير المشهور ، قال الله عز وجل :(وخر موسى صعقاً) فيقال : مغشياً عليه ، ويقال : معناه : ميتاً . والقول الأول هو الأكثر .[٢]

وقوله (أول المؤمنين) يقال : رجل مؤمن : مصدق لله ورسوله . وآمنت بالشيء : إذا صدقت به ، وقال الشاعر :

ومن قبل آمنا وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمداً

معناه : ومن قبل آمنا محمداً أي : صدقناه ، قال : والمسلم المخلص لله العبادة . ولقوله عز وجل في صفة موسى ، عليه السلام : (وأنا أول المؤمنين » ، أراد : أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا .[٣]

قوله تعالى :(يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين) **الآية : ١٤٥**

ناب « أحسن » عن « حسن » كما قال الفرزدق [٤]:

---

(١) الوقف (٢/٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٢) الزاهر (٢/١٢١) وانظر تفسير الآية (٥٥) البقرة .

(٣)

(٤) انظر : ديوانه (٢/١٥٥) و اللسان (٥/١٢٧) مادة [كبر] .

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

أي : عزيزة طويلة [١].

قوله تعالى :(وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً) **الآية : ١٤٦**

أراد بالسبيل : الطريق . وفي بعض المصاحف (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوها سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوها سبيلاً) وقال في موضع آخر (ولتستبين سبيل المجرمين) [٢] وقرأوا (وليستبين سبيل المجرمين) بالتذكير والتأنيث . وقال الشاعر [٣]:

فلا تبعد فكل فتى أناس سيصبح سالكاً تلك السبيلا [٤]

قوله تعالى :(واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ..) **الآية : ١٤٨**

ذكر الجسد دلالة على عدم الروح منه ، وأن شخصه شخص مثال وصورة ، غير منضم إليهما روح ولا نفس . فأما الخوار ، فهو صوت البقرة يقال : خارت البقرة تخور ، وجأرت تجأر، وقد نقل عن العرب أنهم يقولون في مثل صوت الإنسان من البهائم : رغا البعير وجرجر وهدر وقبقب ، وصهل الفرس وحمحم ، وشهق الحمار ونهق ، وشحج البغل ، وثغت الشاة ويعرت وتأجت النعجة ، وبغم الظبي ونزب ، وزأر الأسد ونهت ونأت ، ووعوع الذئب ، ونهم الفيل ، وزقح القرد ، وضبح الثعلب ، وعوى الكلب ونبح ، وماء ت السنور ، وصأت الفأرة ، ونغق الغراب ، معجمة الغين ، وزقأ الديك وسقع ، وصفر النسر ، وقدر الحمام وهدل ونقضت الضفادع ونقت ، عزفت الجن [٥].

قوله تعالى :(أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) **الآية : ١٥٥**

هذا استفهام على تأويل الجحد ، أراد : لست تفعل ذلك [٦] .

---

(١) زاد المسير (٣/٢٥٩) . وانظر البحر المحيط (٥/١٧١) .فجعل الشاعر أفعل التفضيل قائماً مقام المصدر كما في الآية .

(٢) سورة الأنعام : الآية (٥٥) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٢/١٩٧) .

(٥) زاد المسير (٣/٢٦١ - ٢٦٢) .والبحر المحيط (٥/١٧٧) .

(٦) زاد المسير (٣/٢٦٩) .

قوله تعالى :(... إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء ...) **الآية : ١٥٦**

قوله (هدنا) معناه : تبنا . وقال بعض الأعراب :

..... إني امرؤ من مدحه هائد

و قال زهير [١] :

سوى ربع لم يأت فيه مخافة ولا رهقاً من عائذٍ متهود

وقرأ أبو وجزة لسدي « إنا هِدنا إليك » بكسر الهاء ومعناها واحد : لا تتغير ، يقال : هاد يهود ويهيد [٢].

قوله (ورحمتي وسعت كل شيء) أي : إن الرحمة تسع كل الخلق ، إلا أن أهل الكفر خارجون منها ، فلو قدّر دخولهم فيها لوسعتهم [٣].

قوله تعالى :(وإذ تأذّن ربك ليبعثنّ عليهم ...) **الآية : ١٦٧**

« تأذن » بمعنى آذن ، كما يقال : تعلّم أن فلاناً قائم ، أي : أعلم [٤] .

قوله تعالى :(وبلوناهم بالحسنات والسيئات) **الآية : ١٦٨**

معناه : واختبرناهم بالخصب والجدب . وقال الله تبارك وتعالى :(يوم تبلى السرائر) [٥] معناه : تختبر السرائر . وقال أبو الأسود[٦] :

أرأيت امرأ كنت لم أبله أتاني فقال اتخذني خليلا

ويقال : لتبلون مني هذه الفلاة صبراً عليها . أي : لتختبرن .

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) [٧] فيطفئوا نصب بلام ، والتقدير : لكي يطفئوا[٨].

(وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) فيه قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : فيما صنع بكم من إنجائه إياكم من فرعون وقومه ، وهم

---

(١) انظر : ديوانه (٢٣٥) .

(٢) زاد المسير (٣/٢١٠) .

(٣) المرجع السابق (٢٧١) .

(٤) المرجع السابق (٣/٢٧٩) .

(٥) سورة الطارق : الآية (٩) .

(٦) انظر : شرح القصائد (٧٥) .

(٧) سورة الصف : الآية (٨) .

(٨) شرح القصائد (٧٥) : الزاهر (١/٢٤٦)، وانظر : تفسير الآية (٤٩/ البقرة) .

يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ، بلاء عظيم ، أي : نعمة عظيمة .

والقول الآخر : أن يكون البلاء من البلية ، ويكون المعنى : فيما كان يصنع بكم فرعون من إيذائه إياكم بلية عظيمة .

ويكون البلاء : الاختبار . قال الله عز وجل :(ولنبلونكم) فمعناه : ولنختبرنكم . وقال الله عز وجل :(وبلوناهم بالحسنات والسيئات) فمعناه : اختبرناهم بالخصب والجدب . وقال : (يوم تبلى السرائر) معناه : يوم تختبر السرائر [١].

قوله تعالى :(فخلف من بعدهم خلْف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى) **الآية : ١٦٩**

أكثر ما تستعمل العرب (الخلْف) بإسكان اللام ، في : الرديء المذموم ، وتفتح اللام في : الفاضل الممدوح . وقد ويوقع (الخلْف) على الممدوح ، و (الخلَف) على المذموم ، غير أن المختار ما ذكرناه [٢] .

فإن قيل : الخلف واحد ، فكيف قال : (يأخذون) وكذلك قال في { مريم :٥٩} : (أضاعوا) فعنه جوابان :

أحدهما : أن الخلف : جمع خالف ، كما أن الركب : جمع راكب ، والشُّرَب : جمع شارب .

والثاني : أن الخلف : مصدر يكون للاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث [٣] .

قوله تعالى :(والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) **الآية : ١٧٠**

خبر « الذين » : « إنا » وما بعده ، وله ضمير مقدر بعد « المصلحين » تأويله : والذين يمسكون بالكتاب إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم ، ولهذه العلة وعدهم حفظ الأجر بشرط ، إذ كان منهم من لم يصلح . وقال بعض النحويين : المصلحون يرجعون على الذين ، وتلخيص المعنى عنده : والذين يمسكون بالكتاب ، وأقاموا الصلاة ، إنا لا نضيع أجرهم ، فأظهرت كنايتهم بالمصلحين ، كما يقال : عليٌّ لقيتُ الكسائي ، وأبو سعيد رويتُ عن الخدري ، يراد : لقيته ورويت عنه . قال الشاعر :

فيارُبَّ ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع

أراد : في رحمته ، فأظهر ضمير الهاء [٤].

---

(١) الزاهر (٢٤٦/١) .

(٢) زاد المسير (٢٨٠/٣) .

(٣) زاد المسير (٢٨٠ - ٢٨١) و البحر المحيط (٢١٥/٥) .

(٤) زاد المسير (٢٨٢/٣) .

قوله تعالى :(قالوا معذرة إلى ربكم) **الآية : ١٦٤**

بالرفع على « قالوا هي معذرة » وقرأ طلحة بن مصرف واليزيدي : (قالوا معذرةً) بالنصب على معنى « قالوا اعتذرنا معذرة » [١].

قوله تعالى :(قالوا بلى شهدنا أن تقولوا ...) **الآية : ١٧٣**

(أن) متعلقة بالكلام الذي قبلها ، كأنه قال : (وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين ، فحذفت « لا » واكتفى منها بـ (أن) كما قال الله : (يبين الله لكم أن تضلوا)[٢] معناه : « لأن لا تضلوا » وكما قال الله :(وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) [٣]معناه « لأن لا تميد بكم ، فحذفت « لا » واكتفى منها بـ (أن) ، قال الراعي [٤]:

أيام قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلاً

أراد : « أن لا تميل » فاكتفي بـ « أن » من « لا » [٥].

قوله تعالى :(وذروا الذين يلحدون في أسمائه) **الآية : ١٨٠**

معناه : يجورون في أسمائه [٦].

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو (يُلحِدون) في جميع القرآن . وقرأ يحيى وحمزة والأعمش (يَلْحَدون) في جميع القرآن . وفرق الكسائي بينهن فقرأ في سورة الأعراف : (وذروا الذين يُلحدون في أسمائه) وقرأ في سورة فصلت (إن الذين يُلحِدون في آياتنا) [٧]، وقرأ في سورة النحل (لسان الذين يَلْحَدون إليه) [٨]، وقال : معناه : يركنون إليه [٩].

قوله تعالى :(ويذرهم في طغيانهم يعمهون) **الآية : ١٨٦**

كان نافع وغيره من أهل المدينة يقرؤون : (ونذرُهم في طغيانهم) بالنون والرفع . وكان

---

(١) الوقف (٦٦٨/٢) وانظر البحر المحيط (٢٠٨/٥) وقراءة النصب قرأ بها حفص أيضاً ، انظر : النشر (٢٧٢/٢) .

(٢) سورة النساء : الآية (١٧٦) .

(٣) سورة النحل : الآية (١٥) .

(٤) انظر شرح القصائد (٤٢٠) .

(٥) الوقف (٦٦٩/٢) وانظر تفسير الآية (٨١/البقرة) .

(٦) الزاهر (١٤٣/١) .

(٧) سورة فصلت : الآية (٤٠) .

(٨) سورة النحل : الآية (١٠٣) .

(٩) الزاهر (١٤٤/١) وانظر : النشر (٢٧٣/٢) .

عاصم وأبو عمرو يقرآنها : (ويذرُهم) بالياء والرفع . وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤونها (ويذرْهم) بالياء والجزم . فمن قرأ (ونذرُهم) بالنون والرفع حسن له أن يقف على قوله (فلا هادي له) ثم يبتديء مستأنفاً (ونذرهم) . وكذلك من قرأها بالياء والرفع إلا أن الاستئناف مع النون أحسن ، ومن قرأ (ويذرْهم) بالياء والجزم جزمه على النسق على محل الفاء في قوله (فلا هادي له) ؛ لأنها قد حلت في محل الجواب ، وجواب الجزاء مجزوم ، وأنشد هشام :

أيا صرفت فإنني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحياة وازدد

فجزم « وازدد » على النسق على محل الفاء ، وأنشد الأخفش البصري :

دعني فأذهب جانبا يوماً وأكفك جانباً

فجزم : « وأكفك » على النسق محل الفاء . فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله (فلا هادى له) لأن الفعل المجزوم متعلق بالأول . (ثقلت في السموات والأرض) على معنى : « ثقل علمها على أهل السموات والأرض أن يعلموه » [١] .

قوله تعالى :(يسألونك كأنك حفي عنها) الآية : ١٨٧

قال أبو بكر : وقولهم « قد تحفّى فلان بفلان » معناه : قد أظهر العناية في سؤاله إياه ، ويقال : فلان حفي بفلان : إذا كان معنياً به ، قال الأعشى [٢] :

فإن تسألي عني فيا رُبَّ سائلٍ حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه : معنيٌّ بالأعشى وبالسؤال عنه، وقال الله عز وجل :(يسألونك كأنك حفي عنها) فمعناه : كأنك معني بها ، ويقال : المعنى : كأنك عالم [٣] ويقال : المعنى : يسألونك كأنك سائل عنها . وقال الله عز وجل :(إنه كان بي حفياً) [٤] معناه : كان بي معنياً ، وقال الفراء : معناه : كان عالماً لطيفاً يجيب دعائي إذا سألت .

فيه تقديم وتأخير ، تقديره : يسألونك عنها كأنك حفي بها ، والحفي في كلام العرب : المعنيّ [٥] .

قوله تعالى :(أيشركون ما لا يخلق شيئاً) الآية : ١٩١

قال ابن الأنباري : وإنما قال : « ما » ثم قال : « وهم يخلقون » لأن « ما » تقع على

---

(١) الوقف (٦٧٣/٢) .

(٢) انظر: ديوانه (١٠٢) .

(٣) الزاهر (٣٤٨/١ ، ٣٤٩) ، وشرح القصائد (٤٤٧) .

(٤) سورة مريم : الآية (٤٨) .

(٥) زاد المسير (٢٩٩/٣) .

الواحد والاثنين والجميع ، وإنما قال : « وهم » وهو يعني الأصنام ، لأن عابديها ادعوا أنها تعقل وتميز ، فأجريت مجرى الناس ، فهو كقوله تعالى (رأيتهم لي ساجدين) [١] وقوله (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) [٢]، وقوله (وكل في فلك يسبحون) [٣]. قال الشاعر :

تمزّزتها والديك يدعو صباحة إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

وأنشد ثعلب لعبدة بن الطيب :

إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته لدى الصباح وهم قوم معازيل

لما جعله يدعو ، جعل الديكة قوماً ، وجعلهم معازيل ، وهم الذين لا سلاح معهم ، وجعلهم أسرة ، وأسرة الرجل : رهطه [٤] .

قال أبو بكر سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا فقال : (سواء) مرفوعة بمضمر إذا قلت : « سواء عليّ أقمت أم قعدت » فهو مرفوع بإضمار « إن قمت أو قعدت فهو سواء عليّ » [٥].

قوله تعالى :(وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) **الآية : ١٩٨**

يقال : منازل القوم تتراءى ، أي : يقابل بعضها بعضاً ، ويقال : داري ترى دارك ، أي : تقابلها ، ويقال : الجبل ينظر إليك والحائط يراك ، أي : يواجهك ويقابلك ، قال الله عز وجل : (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) معناه : يواجهونك [٦] .

قوله تعالى :(... إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا) **الآية : ٢٠١**

الطائف : الفاعل من الطيف ، والطيف عند أهل اللغة : اللّمم من الشيطان ، وزعم مجاهد أنه الغضب [٧]. قال ابن الأنباري : وجائز أن يكون (طَيف) أصله : طَيَّف إلا أنهم استثقلوا التشديد ، فحذفوا إحدى الياءين وأبقوا ياءً ساكنة [٨] .

---

(١) سورة يوسف : الآية (٤) .

(٢) سورة النمل : الآية (١٨) .

(٣) سورة يس : الآية (٤٠) .

(٤) زاد المسير (٣٠٤/٣) .

(٥) الوقف (٦٧٤/٢) .

(٦) الزاهر (٣٥٢/١) .

(٧) زاد المسير (٣/ ٣١٠) وهذا القول عن مجاهد أخرجه ابن جرير عنه من عدة طرق ، منها طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. انظر : جامع البيان (١٥٨/٩) . .

(٨) التفسير الكبير (٨١/١٥) .

قوله تعالى :(وإخوانهم يمدونهم في الغيّ) **الآية : ٢٠٢**

قوله (وإخوانهم) الهاء والميم ترجع إلى المتقين ، فالمعنى : وإخوان المتقين من المشركين ، وقيل : من الشياطين ، يمدونهم في الغي ، أي : يريدون من المسلمين أن يدخلوا معهم في الكفر[1].

(١) زاد المسير (٣/٣١١) .

سورة الأنفال

قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ..) **الآيات :١-٥**

قوله (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) وقف حسن (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) وقف التمام إذا كانت (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) صلة لمضمر . فإن قال قائل : كيف تكون « كما » صلة لمضمر ؟ قيل له : معنى هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى قلة المسلمين يوم بدر وإلي كثرة المشركين قال : « من قتل قتيلاً فله كذا وكذا »[1] ليرغبهم في القتال ، فلما هزمهم الله وأظفره بهم قام إليه سعد بن عبادة فقال له : يا رسول الله إن أعطيت هؤلاء ما وعدتهم بقي خلق من المسلمين بغير شيء ، فأنزل الله تعالى (قل الأنفال لله والرسول) يصنع فيها ما شاء فأمسكوا لما سمعوا ذلك على كراهية منهم له ، فأنزل الله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) أي : امض لأمر الله في الغنائم كما مضيت لأمر الله في خروجك وهم له كارهون . فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله (لله والرسول) ويتم الوقف على قوله (إن كنتم مؤمنين) . ويحسن الوقف على قوله أيضاً (ومما رزقناهم ينفقون) ويتم على قوله (ومغفرة ورزق كريم) ، ويجوز أن يكون (كما) صلة لقوله (يسألونك عن الأنفال) كأنه قال « يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر » فقالوا : لم تخرجنا للقتال فنستعد له وإنما أخرجتنا للغنيمة ، الدليل على هذا قوله (يجادلونك في الحق بعد ما تبين) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ما قبل (كما) .

قال أبو عبيدة : معنى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) اليمين ، كأنه قال : « والذي أخرجك من بيتك بالحق » كما قال (وما خلق الذكر والأنثى)[2] فمعناه : « الذي خلق الذكر والأنثى » فالوقف من هذا الوجه يتم ويحسن على ما قبل (كما) .

وروى أبو عبيدة عن الفراء أنه قال : جواب (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) (وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون) . وقال الكسائي : قد يكون قوله (يجادلونك في الحق) هوالجواب . يقول : « فمجادلتهم إياك الآن كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » فعلى مذهب الكسائي لا يحسن الوقف على قوله (وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون) لأن (كما) متعلقة بـ (يجادلونك) وقال بعض أهل اللغة : معنى (كما) « إذ » كأنه قال : « إذ أخرجك ربك

---

(١) في البخاري من حديث أبي قتادة « من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه » انظر : كتاب : المغازي ، باب قول الله تعالى (ويوم حنين ..) . وأخرجه مسلم برقم (١٧٥١) في : الجهاد باب : استحقاق القاتل سلب القتيل .

(٢) سورة الليل : الآية (٣) .

بالحق » واحتج بقوله تعالى (وأحسن كما أحسن الله إليك)[١] فمعناه : « وأحسن إذأحسن الله إليك » فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ما قبل (كما) لأنهـا متعلقة بمضمر . والوقف على قوله (أولئك هم المؤمنون حقاً) حسن لمـن لم يعلـق (كما) بـ (يسألونك عن الأنفال) ، والوقف على (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) قبيح من مذهب الكسائي ، لأن (يجادلونك) عنده جواب (كما) . والوقف عليه أيضاً قبيح من المذهب الذي رواه أبو عبيدة عن الفراء [٢] .

قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ...) **الآية : ٥** .

قال أبو عبيدة : أن « ما » في موضع قسم ، معناها : والذي أخرجك من بيتك واحتج بأن « ما » في موضع « الذي » ومنه قوله (وما خلق الذكر والأنثى) وفي هذا القول بعد ؛ لأن الكاف ليست من حروف الأقسام [٣] .

قوله تعالى (ويُنزل عليكم من السماء ماء) **الآية : ١١**

ساءهم عدم الماء عند فقرهم إليه ، فأرسل الله السماء ، فزالت وسوسة الشيطان التي تكسب عذاب الله وغضبه ، إذ الرجز : العذاب [٤] .

قوله تعالى (فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) **الآية : ١٢**

لم تعلم الملائكة أين تقصد بالضرب من الناس ، فعلمهم الله تعالى ذلك[٥]. اكتفى بهذا من جملة اليد والرجل [٦] .

البنان : أطراف الأصابع ، ويقال : البنان : الأصابع بعينها [٧]، وأصل البنان : أصابع الإنسان ، الواحدة بنانة . قال الله عز وجل :(واضربوا منهم كل بنان) . قال الشاعر [٨] :

كم لك من خصلة مباركة يحسبها بالبنان حاسبها [٩]

---

(١) سورة القصص : الآية : (٧٧) .

(٢) الوقف (٢/٦٧٧- ٦٨٠) .

(٣) زاد المسير (٣/٣٢٢) ، البحر المحيط (٥/٢٧٣) .

(٤) زاد المسير (٣/٣٢٨) .

(٥) زاد المسير (٣/٣٢٩) .

(٦) زاد المسير (٣/٣٣٠) .

(٧) الزاهر (٢/١٤٩) .

(٨) ورد في شرح القصائد ص (٦٦) من غير عزو .

(٩) شرح القصائد (٢٧٨) .

قوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) **الآية : ١٧**

في سبب النزول قال النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء الرمي : « شاهت الوجوه »[١] .

وقال ابن الأنباري : وتأويل شاهت : قبحت ، يقال شاه وجهه يشوه شوهاً وشوهة ، ويقال : رجل أشوه ، وامرأة شوهاء : إذا كانا قبيحين[٢] .

ويقال : وما رميت قلوبهم بالرعب إذ رميت وجوههم بالتراب[٣] .

قوله تعالى (ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين) **الآية : ١٨**

في (ذلكم) وجهان : أحدهما : أن يكون في موضع نصب على معنى « فعل ذلكم » ويكون في موضع رفع على معنى « هو ذلكم » أو « ذلكم الشأن الأمر » . قال الشاعر[٤] :

ذاك وإني على جاري لذو حدب أحنو عليه كما يُحنى على الجار

أراد : « ذلك الأمر ، ذاك الشأن » فإذا رفعت (ذلكم) بمضمر حسن أن تقف عليه ثم تبتديء (وأن الله موهن) على معنى « وذلكم أن الله موهن » (موهن كيد الكافرين) تام . (فهو خير لكم) حسن . وأحسن منه (فئتكم شيئاً ولو كثرت) .

وقوله (وأن الله مع المؤمنين) كان أبو جعفر وشيبة ونافع يقرؤون (وأن الله مع المؤمنين) بالفتح ، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ولو كثرت) لأن (أن) في موضع خفض على معنى « فلن تغني عنكم فئتكم شيئاً لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين » . وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون (وإن الله) بكسر الألف[٥] ، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على (ولو كثرت) لأن (إن) مستأنفة ، ومما يدل على صحة معنى الاستئناف قراءة عبدالله (ولو كثرت والله مع المؤمنين)[٦] .

قوله تعالى (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ...) **الآية : ٢٤**

فيه عشرة أقوال :

الأول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ، وبين الكافر وبين الإيمان ، رواه ابن أبي طلحة عن

---

(١) أخرجه مسلم ، ورقمه (١٧٧٧) في كتاب الجهاد والسير ، باب في غزوة حنين .

(٢) زاد المسير (٣/٣٣٣) .

(٣) زاد المسير (٣/٣٣٤) .

(٤) هو : الأحوص ، كما في : الكتاب لسيبويه (١/٤٦٤) .

(٥) انظر : المبسوط (١٩٠) والنشر (٢/٢٧٦) .

(٦) الوقف (٢/٦٨٢ ، ٦٨٣) .

ابن عباس ، وبه قال سعيد بن جبير [١] .

الثاني : يحول بين المؤمن وبين معصيته ، وبين الكافر وبين طاعته ، رواه العوفي عن ابن عباس ، وبه قال الضحاك والفراء [٢] .

الثالث : يحول بين المرء وقلبه حتى لا يتركه يعقل ، قاله مجاهد ، والمعنى : يحول بين المرء وعقله ، فبادروا الأعمال فإنكم لا تأمنون زوال العقول ، فتحصلون على ما قدمتم .

الرابع : أن المعنى هو قريب من المرء ، لا يخفى عليه شيء من سرّه ، كقوله (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) [٣] وهذا معنى قول قتادة .

الخامس : يحول بين المرء وقلبه ، فلا يستطيع إيماناً ولا كفراً إلا بإذنه ، قاله السدي .

السادس : يحول بين المرء وبين هواه . ذكره ابن قتيبة .

السابع : يحول بين المرء وبين ما يتمنى بقلبه من طول العمر والنصر وغيره .

الثامن : يحول بين المرء وقلبه بالموت ، فبادروا الأعمال قبل وقوعه .

التاسع : يحول بين المرء وقلبه بعلمه ، فلا يضمر العبد شيئاً في نفسه إلا والله عالم به ، لا يقدر على تغييره .

العاشر : يحول بين ما يوقعه في قلبه من خوف أو أمن ، فيأمن بعد خوفه ، ويخاف بعد أمنه [٤] .

قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة ...) الآية : ٢٥

ذكر ابن الأنباري فيها قولين :

أحدهما : أن الكلام تأويله تأويل الخبر ، إذ كان المعنى إن لا يتقوها ، تصب الذين ظلموا ، أي : وغيرهم ، أي لا تقع بالظالمين دون غيرهم ، لكنها تقع بالصالحين والطالحين ، فلما ظهر الفعل ظهور النهي ، والنهي راجع إلى معنى الأمر ، إذ القائل يقول : لا تقم ، يريد : دع القيام ، ووقع مع هذا جواباً للأمر ، أو كالجواب له فأكد له شبه النهي ، فدخلت النون المعروف دخولها في النهي وما يضارعه .

الثاني : أنها نهي محض ، معناه : لا يصدنّ الظالمون هذه الفتنة ، فيهلكوا ، فدخلت النون لتوكيد الاستقبال ، كقوله (لا يحطمنّكم) [٥] .

---

(١) انظر : تفسير ابن عباس « صحيفة علي بن أبي طلحة » ص (٢٥٠) ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٧/٢) . وصححه الحاكم (٣٢٨/٢) ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الصنعاني في تفسيره عن الضحاك من طريق عبدالعزيز بن أبي دواد (٩٢٥٧/٢) .

(٣) سورة ق ، الآية : (١٦)

(٤) زاد المسير (٣٣٩/٣، ٣٤٠) و البحر المحيط (٣٠٢/٥) .

(٥) زاد المسير (٣٤٢/٣) .

قوله تعالى (وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون) الآية : ٣٣

وصفوا بصفة بعضهم ، لأن المؤمنين بين أظهرهم ، فأوقع العموم على الخصوص ، كما يقال : قتل أهل المسجد رجلا ، وأخذ أهل البصرة فلانا ، ولعله لم يفعل ذلك إلا رجل واحد [١] .

(وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال الضحاك : الهاء والميم الأوليان للكفار والهاء والميم الثانيتان للمؤمنين . وقال بعض أهل اللغة : الأوليان والثانيتان للكفار .

فإن قال قائل : كيف يوصف الكفار بالاستغفار ؟ قيل له : معنى الآية « ومان كان الله مُعذب الكفار وهم يستغفرون » [٢] .

وقول الله تعالى (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، يفسر تفسيرين متضادين :

أحدهما : وما كان الله معذبهم وأولادهم يستغفرون ، أي : قد وقع له في علمه جل وعز أنه يكون لهم ذرية تعبده وتستغفر لهم ، فلم يكن ليوقع بهم عذاباً يجتث أصلهم ، إذ علم ما علم من صلاح أولادهم ، وعبادتهم له جل وعلا .

والتفسير الآخر : وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون ، فأما إذ كانوا لا يستغفرون ، فإنهم مستحقون لضروب العذاب التي يقع معها البوار والاصطلام ، بل تكون كما وقع بهم من عذاب الجدب في السنين التي لحقتهم ، فأكلوا فيها الجيف والعلهز [٣] ، وكعذاب السيف والأسر الذي لحقهم يوم بدر وغيره ، والله أعلم بحقيقة ذلك كله وأحكم [٤] .

معنى تعذيبهم : إهلاكهم ، فالمعنى : وما كان الله مهلكهم ، وقد سبق في علمه أنه يكون لهم أولاد يؤمنون به ويستغفرون ، فوصفهم بصفة ذراريهم ، وغلبوا عليهم كما غلّب بعضهم على كلهم في الجواب الذي قلبه [٥] .

أن المعنى : لو استغفروا لما عذبهم الله ، ولكنهم لم يستغفروا فاستحقوا العذاب ، وهذا كما تقول العرب : ما كنت لأهينك وأنت تكرمني ، يريدون : ما كنت لأهينك لو أكرمتني ، فأما إذ لست تكرمني ، فإنك مستحق لإهانتي ، وإلى هذا القول ذهب قتادة والسدي ، وهو اختيار اللغويين [٦] .

أي : لم يكن معذبهم لو كانوا يستغفرون ، فأما إذ كانوا لا يستغفرون فهم مستحقون

---

(١) زاد المسير (٣/٣٥٠) .

(٢) الوقف (٢/٦٨٤) .

(٣) العِلهز : بالكسر ، طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة الصحاح (٣/٨٨٧) .

(٤) الأضداد (٢٦١ ، ٢٦٢) .

(٥) زاد المسير (٣/٣٥١) .

(٦) زاد المسير (٣/٣٥١) .

للعذاب . قال : وهو في الكلام بمنزلة قولك للرجل : « ما كنت لأهينك وأنت تكرمني » فمعناه : ما كنت أهينك لو أكرمتني . فأما إذا كنت غير مكرم لي فأنت مستحق لهواني » . فعلى مذهب الضحاك تم الوقف على (وأنت فيهم) لأن المعنى « وما كان الله ليعذب الكفار وأنت فيهم [١] .

قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) الآية : ٣٥

المكاء : الصفير . قال الله عز وجل :(وما كان صلاتهم عند البيت إل مكاء وتصدية) أراد بالمكاء : الصفير ، وبالتصدية : التصفيق [٢] .

وأهل اللغة ينكرون أن يكون المكاء إدخال الأصابع في الأفواه ، وقالوا : لا يكون إلا الصفير [٣] .

فإن قيل : كيف سمى المكاء والتصدية صلاة ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنهم جعلوا ذلك مكان الصلاة ، ومشهور في كلام العرب أن يقول الرجل : زرت عبدالله ، فجعل جفائي صلتي ، أي : أقام الجفاء مقام الصلة . قال الشاعر : [٤]

قلت له أطعمني عميم تمراً * فكان تمري كهْرةً وزبرا

أي : أقام الصياح عليّ مقام التمر .

والثاني : أن من كان المكاء والتصدية صلاته ، فلا صلاة له ، كما تقول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء . يريدون : من السخاء عيبه ، فلا عيب له ، قال الشاعر [٥] :

فتى كملت خيراته غير أنه جواد فلا يُبقي من المال باقيا [٦]

قوله تعالى (ليميز الله الخبيث من الطيب) الآية : ٣٧

لام (ليميز) متعلقة بقوله (فسينفقونها) [٧] .

قوله تعالى (... والركب أسفل منكم ...) الآية : ٤٢

(الركب) : الركاب ، أصحاب الإبل ، يقال لهم : ركب إذا كانوا نحو عشرة [٨] .

---

(١) الوقف (٢/٦٨٥) .

(٢) شرح القصائد (٣٤١) .

(٣) زاد المسير (٣/٣٥٣) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) هو النابغة الجعدي ، انظر ديوانه (١٧٣) .

(٦) زاد المسير (٣/٣٥٤) .

(٧) زاد المسير (٣/٣٥٥-٣٥٦) .

(٨) الزاهر (٢/١٧٦) .

قوله تعالى (إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله ...) **الآية : ٤٨**

لما رأى نزول الملائكة ، خاف أن تكون القيامة ، فيكون انتهاء إنظاره فيقع به العذاب . ومعنى « نكص » رجع هارباً بخزي وذلّ [١] .

قوله تعالى (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) **الآية : ٥٧**

أي : أوقع بهؤلاء ليسمع من خلفهم من الكفار فيفزع فيهرب فيتباعد عنك ، ويقال : شردت القوم شذر مذر ، أي : فرقتهم فلم أترك منهم أحداً [٢] .

قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لايعجزون) **الآية :٥٩**

وذلك أنهم أشفقوا من هلكة تنزل بهم في بعض الأوقات ، فلما سلموا منها ، قيل : « لا تحسبنّ أنهم فاتوا بسلامتهم الآن ، فإنهم لا يعجزونا » أي : لا يفوتونا فيما يستقبلون من الأوقات [٣] .

قوله(إنهم) قال ابن الجوزي : قرأ الجمهور بكسر الألف ، وقرأ ابن عامر : بفتحها ، وعلى قراءته اعتراض . لقائل أن يقول : إذا كان قد قرأ « يحسبن » بالياء ، وقرأ « أنهم» بالفتح ، فقد أقرهم على أنهم لا يعجزون ، ومتى علموا أنهم لا يعجزون لم يلاموا . فقد أجاب عنه ابن الأنباري فقال : المعنى : « لا يحسبن الذين كفروا سبقوا » لا يحَسِبُنّ أنهم يعجزون ، و « لا » زائدة مؤكدة [٤] .

قوله تعالى (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ...) **الآية : ٦١**

قال زهير [٥] :

وقد قلما إن ندرك السّلم واسعاً * بمال ومعروف من القول نَسْلم

السلم والسلم : الصلح : وهو يذكر ويؤنث . قال الله عز وجل :(وإن جنحوا للسلم فاجنح

---

(١) زاد المسير (٣/٣٦٧) .

(٢) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، ص (١٥ ، ١٦) و الزاهر (١/٤١٥) .

(٣) زاد المسير (٣/٣٧٤) .

(٤) زاد المسير (٣/٣٧٤) .

(٥) من معلقته ، كما في شرح المعلقات السبع للزوزني ص (٦٣) .

لها) ، فيجوز أن يكون أنّث لتأنيث الجنحة ، لأن المعنى فاجنح للجنحة . وأنشد أبو العباس[١]:

فلا تضيقن إن السلم واسعة * ملساء ليس بها وعث ولا ضيق [٢] .

قوله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الآية : ٦٤

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : قول الله عز وجل (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) يجوز في (من) الرفع والنصب ، فالرفع على النسق على (الله) والنصب على معنى : يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين [٣] .

وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من المؤمنين) بفعل مضمر كأنك قلت : « يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين » ، قال الشاعر[٤]:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند [٥]

أراد : « يكفيك ويكفي الضحاك » وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على (الله) تعالى . وقال السجستاني : معناه « ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله » ، قال أبو بكر : وهذا غلط لأن المفسرين والنحويين على خلافه ، وإنما رغب النحويون عنه لأنه ينقطع من الأول إذا فعل به ذلك ، وهو متصل على مذهبهم فليست بهم حاجة إلى قطعه منه [٦] .

قال ابن الأنباري : ومعنى الآية : « يا أيها النبي كافيك الله ومن اتبعك من المؤمنين » ، ومن ذلك قول امرئ القيس[٧]:

فتملأ بيتا إقطاً وسمناً وحسبك من شبع وري

أي : يكفيك الشبع والري ، ومنه قوله عز وجل : (جزاءً من ربك عطاءً حساباً) [٨] ، معناه إعطاءً كافياً . يقال : أحسبني الطعام يحسبني إحساباً : إذا كفاني [٩] .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) شرح القصائد (٢٦٢) .

(٣) الزاهر (٧/١) .

(٤) أورده ابن الأنباري في الزاهر (٤/١) من غير عزو .

(٥) الوقف (٦٨٧/٢) .

(٦) الوقف (٦٨٨/٢) ، انظر : الزاهر (٤/١).

(٧) انظر : ديوانه (١٣٧). وقول ابن الأنباري هذا مرجوح ؛ لأن الله هو الكافي وحده ، وينظر في رده تفسير أضواء البيان (٤١٦/٨ - ٤١٨) .

(٨) سورة النبأ : الآية (٣٦) .

(٩) الزاهر (٤/١) وانظر تفسير الآية (٦/النساء) .

قوله تعالى (أولئك بعضهم أولياء بعض) **الآية : ٧٢**

الوَلاية ، بالفتح ، مصدر الولي ، والوِلاية : مصدر الوالي ، يقال : ولي بيّن الوَلاية ، ووال بيّن الوِلاية ، فهذا هو الاختيار ، ثم يصلح في ذا ما يصلح في ذا [١] .

(١) المرجع السابق وزاد المسير (٣/٣٨٥) .

سورة التوبة

قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله ..أن الله بريء من المشركين ورسوله .. فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ..) **الآية : ٤**

قوله (وأذان من الله ورسوله) معناه : وإعلام من الله ورسوله .[١]

عن عباد المهلبي قال : سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ (أن الله بري من المشركين ورسوله) بالجر ، فقال : لا أظنني يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به لحن هذا أو كلاماً هذا معناه[٢] .

وعن ميمون بن مهران رضي الله عنه ، أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس رضي الله عنهما: أخبرني عن قول الله تعالى (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) قال : الرحم ، وقال فيه حسان ابن ثابت[٣]:

لعمرك أن إلّك من قريش كإلّ السقب من رأل النعام[٤]

قوله (أن الله بريءٌ من المشركين) كان القراء كلهم يفتحون ألف (أن) إلا الحسن البصري فإنه كان يكسرها . فعلى مذهب العامة لا يحسن الوقف على (يوم الحج الأكبر) لأن (أن) متعلقة بما قبلها كأنه قال : « لأن الله وبأن الله » وعلى مذهب الحسن يتم الوقف على (الحج الأكبر) لأن (إن) مكسورة على الإبتداء . وقوله (أن الله بريءٌ من المشركين ورسولهُ) اجتمعت القراء على رفع « الرّسول » إلا عيسى بن عُمر وابن أبي إسحاق فإنهما كانا ينصبانه . فمن رفعه كان له مذهبان : أحدهما : أن يقول نسقته على ما في (بريء) من ذكر اللّه فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على « الرسول » ولا يحسن على « المشركين » .

والوجه الآخر أن تقول : رفعته على الاستئناف وأضمرت له رافعاً كأني قلت : « أن اللّه بريء من المشركين ورسوله بريء منهم » فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على « المشركين » ولا يحسن على « الرسول » وعلى مذهب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يحسن الوقف على « الرسول » ولا يحسن على « المشركين » لأن الرسول نسق على (اللّه) تعالى[٥] .

---

(١) الزاهر (١/٢٩) .

(٢) الوقف (١/٤١، ٤٢) والدر المنثور (٤/١٣٠) .

(٣) انظر شرح ديوانه ص (٤٦٥) . والإل : الرحم ، والسقب : ولد الناقة ساعة يولد ، والرأل : ولد النعام .

(٤) الدر المنثور (٤/١٣٠) .

(٥) الوقف (٢/٦٨٩، ٦٩٠) .

وقوله (فسيحوا) القول فيه مضمر ، والتقدير : فقل لهم سيحوا . أو يكون هذا رجوعاً من الغيبة إلى الحضور ، كقوله (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً) [١][٢].

قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد ..) الآية : ٥

قال ابن الأنباري : : المرصاد الموضع الذي ترصد الناس فيه كالمضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل من ميدان السباق ونحوه [٣] .

قال أبو بكر : « وقولهم فلان يرصد فلانًا » معناه : يقعد له على طريقه . والمرصد والمرصاد عند العرب : الطريق . قال الله تعالى : (واقعدوا لهم كل مرصد) [٤] . قال الفراء : معناه : اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام . وقال تعالى : (إن ربك لبالمرصاد) [٥]. فمعناه : لبالطريق . وقال عدي بن زيد [٦] :

أعاذل إن الجهل من لذة الفتى وإن المنايا للرجال بمرصد

وقال الآخر [٧] :

ولقد علمت وما علمت سواءه أن المنية للفتى بالمرصد [٨]

قوله تعالى (لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ..) الآية : ١٠

الإل : القرابة ، والذمة : العهد ، وقال أبو عبيدة : الإل : العهد ، والذمة : التذمم ممن لا عهد له .

ويقال : الإل : الحلف ، ويقال : الإل : الجوار ، وقال عكرمة : الإل : الله عز وجل . ويروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : أنه سأل رجلاً أن يقرأ عليه بعض قرآن مسيلمة الكذاب، فلما سمعه عجب منه ، وقال : إن هذا كلام لم يخرج من إلٍّ » يريد : من ربوبية .[٩]

---

(١) سورة الإنسان ، الآيتان (٢١، ٢٢) .

(٢) التفسير الكبير (١٥/١٧٥) .

(٣) لسان العرب (٣/١٧٨) .

(٤) التوبة : الآية (٤) .

(٥) سورة الفجر ، الآية (١٤) .

(٦) انظر : ديوانه (١٠٣) .

(٧) هو عامر بن بن الطفيل ، كما : مجاز القرآن (١/٢٥٣) وليس في ديوانه .

(٨) الزاهر (٢/١٧) .

(٩) الزاهر (١/ ٤٨٠، ٤٨١) والأضداد (٣٩٥، ٣٩٦) . والوقف (١/٨٤) ، والدر المنثور(٤/١٣٥) .

قوله تعالى (ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء ..) **الآية : ١٥**

قوله(ويتوبُ الله) بالرفع[١]، وكان الأعرج وابن أبي إسحاق يقرآن : (ويتوبَ الله) بالنصب[٢]، فعلى مذهبهما لا يوقف على (ويذهب غيْظَ قلوبهم) ؛ لأن (ويتوب) منصوب على الصرف عن قوله (يُعذبهم الله) و (يُخزهم) [٣].

قوله تعالى (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ..) **الآية : ١٧**

قال أبو بكر : وقولهم « أشهد أن لا إله إلا الله » معناه عند أهل العربية : أعلم أنه لا إله إلا الله ، وأبين أنه لا إله إلا الله . الدليل على هذا قوله تبارك وتعالى (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر) وذلك أنهم لما جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قد بينوا على أنفسهم الضلالة والكفر . قال حسان بن ثابت [٤]:

فنشهد أنك عبد المليـ ـك أرسلت نوراً بدين قيم

معناه : نبين أنك عبد المليك [٥] .

وقوله (شاهدين على أنفسهم بالكفر) فيه قولان :

١- أنهم ثبتوا على أنفسهم الكفر بعدولهم عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حق لا يخفى على مميّز ، فكانوا بمنزلة من شهد على نفسه . [٦]

٢- أنهم آمنوا بأنبياء شهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالتصديق ، وحرّضوا على اتّباعه، فلما آمنوا بهم وكذّبوه ، دلّوا على كفرهم ، وجرى ذلك مجرى الشهادة على أنفسهم بالكفر ، لأن الشهادة هي تبيين وإظهار [٧].

قوله تعالى(يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ..) **الآية : ٢٨**

يقال : رجل نجس وامرأة نجس ، ورجال نجس ونساء نجس ، قال الله تعالى : (إنما المشركون

---

(١) الوقف (٦٩١/٢) .

(٢) انظر : الشواذ ص (٥١) .

(٣) الوقف(٦٩١/٢).

(٤) انظر : ديوانه (١٣٩) ، وشرح ديوانه ص (٤٣١) .

(٥) الزاهر (٣٢/١) وانظر تفسير الآية (١٨/آل عمران) .

(٦) انظر هذا القول في : الزاهر (٣٢/١) .

(٧) زاد المسير (٤٠٨/٣).

نجس) فإذا أتوا برجس كسروا النون فقالوا : نِجس رِجس ، وقال الفراء : لا يكسرون النون في نجس إلا إذا أتوا به مع رجس .

وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس بن الفضل عن الضبي عن الحسن بن عمران ونُبَيح وأبي واقد والجراح الشاميين أنهم قرؤا : (إنما المشركون نجِسٌ)[١] فهذه القراءة خطأ عن الفراء ، وقال يعقوب : هو بمنزلة قولهم : جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ كسروا الطاء لما جاءوا معه بالرِّمِّ ، فإذا أفردوه فتحوا الطاء ، فقالوا : جاء بالطم ، والطم : الماء الكثير وغيره . والرم : ما كان بالياً ونحو العظم وغيره [٢].

يقال : قد عالني الأمر يعولني عولاً . إذا غلبني . قرأ ابن مسعود[٣] (وإن خفتم عائلة فسوف يغنيكم الله من فضله) معناه : وإن خفتم خصلة تعولكم وتغلبكم . قال الفرزدق [٤]:

ترى الغُرَّ الغطارفَ من قريشٍ إذا ما الأمر في الحدثان عالا

قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

معناه : إذا ما الأمر في الحدثان غلب[٥]. و يقال : عال الرجل يعيل عيلة إذا افتقر . قال الله عز وجل : (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) . وقال الشاعر[٦] :

وما يدري الفقير متى غِناهُ وما يدري الغَنيُ متى يَعِيلُ

معناه : متى يفتقر[٧] .

قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية) الآية : ٢٩

الجزية : الخراج المجعول عليهم ، سميت جزية ، لأنها قضاء لما عليهم ، أخذ من قولهم : جزى يجزى : إذا قضي " ومنه قوله تعالى (لا تجزي نفس عن نفس شيئا)[٨] وقوله : « ولا تُجزي عن أحد بعدك » [٩].

قوله تعالى (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) الآية : ٣٠

---

(١) في البحر المحيط (٥/٣٩٨) قال : وقرأ أبو حيوة (نِجس) بكسر النون وسكون الجيم . انظر : الشواذ (٥٢) .

(٢) المذكر والمؤنث ص (٣٠٥ ، ٣٠٦) وانظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٣٠).

(٣) انظر : الشواذ (٥٢) ، والمحتسب (١/٢٨٧) .

(٤) انظر ديوانه (٢/٧٠ ، ٧١) .

(٥) الزاهر (١/١٤٠) .

(٦) هو أحيحة بن الجلاح ، كما في : جمهرة أشعار العرب (٣٠١) .

(٧) الزاهر (١/١٤١).

(٨) سورة البقرة ، الآية (٤٨ ، ١٢٣) .

(٩) زاد المسير (٣/٤٢٠). والحديث تقدم تخريجه ص (١٧٣) في تفسير الآية (٤٨/البقرة) .

قوله (يضاهئون) يقال : ضاهيت وضاهأت : إذ شبّهت [١] .
وقوله (قاتلهم الله) أي : عاداهم الله [٢].

قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ..) **الآية : ٣٦**

الشهور الحرم هي أربعة أشهر ، أولها رجب ثم ذو القعدة ، ثم ذو الحجة ، ثم المحرم آخرها . قال الله عز وجل : (منها أربعة حرم) أي : عظيمة الحرمة ، وهي هذه الأربعة .

استشنعوا إحلال المحرم . فلما قام الإسلام قام وقد عادت الحرم إلى أهلها . فأحكمها الله تعالى وأبطل النسيء ، قال الله عز وجل فيه تلك الآيات [٣].

وقوله (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) العرب تعيد الهاء والنون على القليل من العدد ، والهاء والألف على الكثير منه ، والقلة : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، والكثرة : ما جاوز العشرة . يقولون : وجهت إليك أكبشاً فاذبحهن ، وكباشاً فاذبحها " فلهذا قال : منها أربعة حرم ، وقال : (فلا تظلموا فيهن) لأنه يعني بقوله : « فيهن » الأربعة . ومن قال من المفسرين: أنه يعني بقوله : « فيهن » الاثنى عشر ، فإنه ممكن ؛ لأن العرب ربما جعلت علامة القليل للكثير ، وعلامة الكثير للقليل [٤] .

قوله تعالى (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ..) **الآية : ٣٧**

قوله (النسيء) أي : تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر . والمعنى : أنهم كانوا إذا صدروا عن منى ، قام رجل من كنانة ، يقال له نعيم بن ثعلبة فقال : أنا الذي لا أعاب ، ولا يرد لي قضاء . فيقولون له : أنسئنا شهراً ، أي : أخر عنا حرمة المحرم ، فاجعلها في صفر . وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يمكنهم الإغارة فيها ، لأن معاشهم كان في الإغارة . فيحل لهم المحرم ، ويُحرّم عليهم صفراً . فإذا كان في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم ، وأحلّ له صفراً ، فقال الله عز وجل : (إنما النسيء زيادة في الكفر) [٥].

وقوله (ليواطئوا) معناه : ليوافقوا . وفيه ثلاثة أوجه : يقال : واطأت فلاناً على كذا

---

(١) زاد المسير (٤٢٥/٣) .

(٢) زاد المسير (٤٢٥/٣) . والبحر المحيط (٤٠٣/٥) .

(٣) شرح القصائد ص (٢٥٨) .

(٤) زاد المسير (٤٣٣/٣) .

(٥) الزاهر (٢٥٥/١ ، ٤٥٢) .

وكذا وهو مذهب التحقيق في الهمز .

وواطَيْتُ فلاناً على كذا ، وكذا وهو مذهب الإنتقال من الهمز إلى الياء ، فواطَيْتُ على مثال : قاضَيْتُ ورامَيْتُ .

ويقال : فلان لم يواطىء فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطي فلاناً ، بإثبات الياء ، على تليين الهمز ، وفلان لم يواطِ فلاناً ، بحذف الياء ، على الانتقال عن الهمز [١] .

قوله تعالى (فأنزل الله سكينته عليه ..) الآية : ٤٠

قال أبو عبيدة : السكينة : فعيلة ، من السكون . وأنشد للهذلي [٢]:

لله قبر غاله ماذا يجنـ ـن لقد أجن سكينة ووقارا

وقال الفراء : السكينة معناها في كلامهم : الطمأنينة . قال الله عز وجل : (فأنزل الله سكينته عليه) .

وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : السكينة لها وجه مثل وجه الإنسان ، ثم هي بعد ريح هفافة . وقال مجاهد : السكينة لها رأس مثل رأس الهر وجناحان ، وهي من أمر الله [٣].

وقوله (عليه) الهاء هاهنا في معنى تثنية ، والتقدير : فأنزل الله سكينته عليهما ، فاكتفى بإعادة الذكر على أحدهما من إعادته عليهما ، كقوله(والله ورسوله أحق أن يرضوه)[٤].

قوله تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية : ٤٣

لم يخاطب بهذا لجرم أجرمه ، لكن الله وقره ورفع من شأنه حين افتتح الكلام بقوله : (عفا الله عنك) كما يقول الرجل لمخاطبه إذا كان كريماً عليه : عفا الله عنك ، ما صنعت في حاجتي ؟ ورضي الله عنك ، هلا زرتني [٥] .

(وكلمة الله هي العليا) فترفع « الكلمة » بما عاد من (هي) وترفع (هي) بالعليا و (العليا) بها . وقرأ الحسن[٦] : (وكلمةَ الله هي العليا) بالنصب على معنى « وجعل كلمة الله » . قال أبو بكر : وفي هذه القراءة قبح لأنه لو كان كذلك لكانت « وجعل كلمته هي

---

(١) الزاهر (٥١٦/١) وانظر تفسير الآية (٦/المزمل) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢٥٤/١) .

(٣) الزاهر (٤٢٧/١) .

(٤) زاد المسير (٤٤١/٣) والآية (٦٢) من سورة التوبة .

(٥) زاد المسير (٤٤٥/٣) .

(٦) انظر : الشواذ (٥٢) .

العليا » ولم يكن (وكلمة الله) . وبعد فالقراءة بالنصب جائزة معروفة في كلام العرب [١]، قال الشاعر [٢] :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

أراد « لا أرى الموت يسبقه شيء » فأظهر الهاء . والوقف على قراءة الحسن على (العليا) . (والله عزيز حكيم) وقف التمام [٣].

قوله تعالى (لو خرجوا فيكم ما زاداوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ..) **الآية : ٤٧**

قوله (ولأوضعوا خلالكم) يقال : قد أوضع الراكب ، ووضع : إذا أسرع .وقال امرؤ القيس [٤]:

أرانا موضعين لوقت غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

أراد : أرانا مسرعين [٥]. ويقرأ :(ولأرقصوا خلالكم) بالراء والقاف والصاد . وقراءة العامة : ولأوضعوا خلالكم)[٦] فمعنى أرقصوا : ارتفعوا وانخفضوا . قال الراعي [٧]:

وإذا ترقصت المفازة غادرت ربذاً يبغل خلفها تبغيلا

فمعنى ترقصت : ارتفعت وانخفضت . وقراءة العامة : (ولأوضعوا خلالكم) معناه : ولأسرعوا ، يقال : أوضع الراكب يوضع إيضاعاً فهو موضع . قال امرؤ القيس [٨]:

أرانا موضعين لوقت غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

ويقال : وضعت راحلته تضع : إذا أسرعت . وقال : هذا هو المختار عند العرب . وربما قالوا : وضع الراكب يضع فهو واضع : إذا أسرع . أنشد الفراء [٩]:

إني إذا ما كان يوم ذو فزع ألفيتني محتملاً بزي أضع

---

(١) الوقف (٢/٦٩٣) .

(٢) هو : عدي بن زيد ، انظر : ديوانه ((٩٦٥ وخزانة الأدب (١/١٨٣) .

(٣) الوقف (٢/٦٩٣ ، ٦٩٤) .

(٤) انظر : ديوانه (٩٧) .

(٥) الزاهر (١/٧٩) .

(٦) قراءة (ولأرقصوا) نسبت في الشواذ ص (٥٣) لمحمد بن زيد ، ونسب إليه في البحر المحيط (ولأوفضوا) انظر : البحر المحيط (٥/٤٣٠) .

(٧) انظر : شعره (١٢٨).

(٨) انظر : ديوانه (٩٧) .

(٩) انظر : معاني القرآن (١/٤٤٠) بلا عزو .

يريد : أسرع [١] .

قوله تعالى (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله) **الآية : ٥٤**

قوله(أنهم) : « أن » هاهنا مفتوحة ، لأنها بتأويل المصدر مرتفعة بـ « منعهم » والتقدير : وما منعهم قبول النفقة منهم إلا كفرهم بالله [٢].

قوله (بها في الحياة الدنيا) وقف حسن ، ولا يتم الوقف على قوله :(وأولادهم) لأن قوله : (في الحياة الدنيا) صلة لـ (تعجبك) كأنه قال : « ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة » فيكون هذا من المقدم والمؤخر فإن قلت : « إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا » ، أي : يعذبهم بالإنفاق كرها في الدنيا ، ثم يعذبهم بها في الآخرة بعد عذاب الدنيا حسن الوقف على (أولادهم) [٣].

قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) **الآية : ٦٠**

قال أبو بكر : المسكين ، معناه في كلام العرب : الذي سكنه الفقر، أي : قلل حركته . واشتقاقه من السكون ؛ يقال : قد تمسكن الرجل ، وتسكن إذا صار مسكيناً ، وتمدرع ، وتدرع : إذا لبس المدرعة .

واختلف أهل اللغة في فرق ما بين الفقير والمسكين :

فقال يونس بن حبيب : الفقير أحسن حالاً من المسكين ، ويقال : الفقير الذي له بعض ما يقيمه ، والمسكين الذي لا شيء له . واحتج بقول الشاعر [٤]:

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك به سبد

فقال : ألا ترى أنه قد أخبر أن لهذا الفقير حلوبة ؟ ، وقال : قلت لأعرابي : أفقير أنت أم مسكين ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين ، أي : أنا أسوأ من الفقير ، وأخذ بقوله يعقوب بن السكيت . ويروى عن الأصمعي أنه قال : المسكين أحسن حالاً من الفقير . وبذلك كان أبو جعفر أحمد بن عبيد يقول . وهو القول الصحيح عندنا ؛ لأن الله تعالى قال : (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها) [٥]. فأخبر أن للمساكين سفينة من سفن البحر ، وهي تساوي جملة من المال . وقال تعالى : (للفقراء الذي أحصروا في سبيل الله لا

---

(١) الزاهر (٣٦/٢) ، (٧٩/١) .

(٢) زاد المسير (٤٥٢/٣) .

(٣) الوقف (٦٩٤/٢، ٦٩٥) .

(٤) هو الراعي ، انظر : شعره ص (٥٥) .

(٥) سورة الكهف ، الآية (٧٩) .

يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون النـــاس إلحافاً)[١] فهذه الحال التي أخبر بها - تبارك وتعالى - عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين . والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي : أفقير أنت ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين ، يجوز أن يكون أراد : لا والله ، بل أنا أحسن حالاً من الفقير . والبيت الذي احتج به ليست له فيه حجة ، لأن المعنى : كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى ، وليست له في هذا الحال حلوبة .

والفقير معناه في كلام العرب : المفقور الذي نزعت فقره من ظهره ، فانقطع صلبه من شدة الفقر . فلا حال هي أوكد من هذه . قال الشاعر [٢]:

لما رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الأعزل

أي : لم يطق الطيران ، فصار بمنزلة من انقطع صلبه . الدليل على هذا قول الله عز وجل : (أو مسكيناً ذا متربة)[٣] معناه : أو مسكيناً لصق بالتراب من شدة الفقر . فلما نعتـــــه - عز وجل - بهذا النعت ، علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة .ألا تـــرى أنك إذا قلت : اشتريت ثوباً ذا علم ، نعته بهذا النعت ، لأنه ليس كل ثوب له علم ، فكذلك المسكين ، الأغلب عليه أن يكون له شيء ، فلما كان هذا المسكين مخالفاً سائر المساكين بيّن الله عز وجل نعته [٤] .

قوله تعالى (قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ..) **الآية : ٦١**

معناه : يصدق الله ويصدق المؤمنين .[٥]

قوله تعالى (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة ..) **الآية : ٦٤**

العرب ربما أخرجت الأمر على لفظ الخبر ، فيقولون : يرحم الله المؤمن ، ويعذب الكافر ؛ يريدون : ليرحم وليعذب ، فيسقطون اللام ، ويُجرونه مجرى الخبر في الرفع ، وهم لا ينوون إلا الدعاء ؛ والدعاء مضارع للأمر [٦].

(طائفة) : قال الرازي : : ثبت بالروايات أن الطائفتين كانوا ثلاثة ،فوجب أن تكون إحدى الطائفتين إنساناً واحداً ... وفي جواز تسمية الشخص الواحد بالطائفة قال ابن الأنباري : العرب توقع لفظ الجمع على الواحد فتقول : خرج فلان إلى مكة على الجمال ، والله تعالى

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٧٣) .

(٢) هو لبيد ، انظرديوانه (٢٧٤) .

(٣) سورة البلد ، الآية (١٦) .

(٤) الزاهر (١/ ١٢٧ - ١٢٩) ، و زاد المسير (٤٥٦/٣) .

(٥) الزاهر (١/٨٥) وانظر : تفسير الآية (٢٣/الحشر) .

(٦) زاد المسير (٤٦٣/٣) .

يقول : (الذين قال لهم الناس) [١] نعيم بن مسعود [٢] .

قوله تعالى (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ..) الآية : ٦٦

يقال : اعتذر الرجل ، إذا أتى بعذر ، واعتذر إذا لم يأت بعذر ، قال الله عز وجل : (لا تعتذروا) فدل بهذا على أنهم اعتذروا بغير عذر صحيح .وقال لبيد في المعنى الآخر [٣]:

فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

أي : فقد أتى بعذر صحيح ، ويقال : قد عذَّر الرجل في الحاجة إذا قصر فيها ، وقد أعذر إذا بالغ ولم يقصر ؛ من ذلك قولهم : قد أعذر من أنذر ، أي : قد جاء بمحض العذر من أنذرك المخوف .

وقال الفراء : حدثني حيان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس . وأبو حفص الخزاز ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (وجاء المُعْذِرُون من الأعراب) ويقول : لعن الله المعذِرين .

كأن المعذِر عنده الذي يأتي بمحض العذر ، والمعذَّر المقصّر ، هذا إذ كان « المعذِرُون » وزنه « المفعلون » ، وإذا كان وزنه « المفتعلين » أمكن أن يكون للقوم عذر ، وألا يكون لهم عذر على ما فسرنا في « اعتذر » ، وتحول فتحة التاء من « المعتذرين » إلى العين ، وتدغم التاء في الدال ، فيصيران ذالاً مشددة . ويقال : قد أعذر الرجل يعذر ، وعذَر يعذِر ، إذا كثرت ذنوبه ، حتى يتبين عذر من يعاقبه ، ويصح أنه غير ظالم [٤].

قوله تعالى (إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة ..) الآية : ٦٦

إذا أريد بالطائفة الواحد ، كان أصلها طائفاً ، على مثال : قائم وقاعد ، فتدخل الهاء للمبالغة في الوصف ، كما يقال : رواية ، علامة ، نسابة [٥] .

قوله تعالى (نسوا الله فنسيهم ..) الآية : ٦٧

نسيت : يكون بمعنى غفلت عن الشيء ، ويكون بمعنى تركت متعمداً من غير غفلة لحقتني فيه . فأما كونه بمعنى الغفلة فلا يحتاج فيه إلى شاهد ، وكونه بمعنى الترك على تعمد شاهده

---

(١) سورة آل عمران : الآية (١٧٣) .

(٢) التفسير الكبير (١٦/١٠٠) .

(٣) انظر : ديوانه (٢١٤) .

(٤) الأضداد (٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢) .

(٥) زاد المسير (٣/٤٦٦) .

قول الله عز وجل : (نسوا الله فنسيهم) ، معناه : فترك إثابتهم ورحمتهم متعمداً ، لأنه قد جل وعلا عن الغفلة والسهو ، وتأويل (نسوا الله) تركوا العمل لله تبارك وتعالى بتعمد لا بغفلة أيضاً ؛ لأن الله عز وجل لا يؤاخذ بالنسيان ، ولا يعاقب عليه . وقال الشاعر هذا المعنى [١]:

كأنه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد

أي : تركوه ، وقال الله عز وجل : (فنسي ولم نجد له عزماً) [٢] فمعناه : ترك ما أمرناه به متعمداً ، فأخرج من الجنة لذلك [٣] .

قوله تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن ...) الآية : ٧٢

قال أبو بكر : الجنة : البستان . قال الشاعر [٤]:

وإذا أهل جنة حصنوها حين تغشى نوائب وحقوق

بذلوها لابن السبيل وللعا في فللمعتفين فيها طريق

وقال أبو عبيدة : العدن : الإقامة ، يقال : عدن الرجل في الموضع : إذا قام فيه . وإنما سمي معدن الذهب والفضة معدناً لاقامتهما فيه . قال الأعشى [٥] :

وان يستضفوا إلى حلمه يضافوا إلى راجح قد عدن

وقال الحسن : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأحبار : «إني سمعت الله عز وجل يذكر عدناً في غير موضع من القرآن . فما هو ؟ قال : هو قصر في الجنة لا يسكنه إلا نبي أو صديق نبي أو شهيد » [٦].

وقال الحكم [٧] : عدن : قصر في الجنة ، لا يسكنه أحد إلاّ نبي أو صديق أو محكم في نفسه . والمحكم في نفسه : الذي يخير بين القتل والكفر ، فيختار القتل على الكفر .

وقال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم وعدناً ، وقال

---

(١) النابغة الذبياني ، انظر : ديوانه (٢٠) ، والمفتأد : موضع النار .

(٢) سورة طه : الآية (١١٥) .

(٣) الأضداد (٣٩٩) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) انظر ديوانه (١٧) .

(٦) ذكره بنحوه والذي يليه السيوطي في الدر (٢٣٨/٤) ولفظه : أخرجه ابن أبي شيبة عن كعب قال : « إن في الجنة ياقوته ليس فيها صدع ولاوصل ، فيها سبعون ألف دار ، ، في كل دار سبعون ألفاً من الحور العين ، لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل ، أو محكم في نفسه ، قيل لكعب : وما المحكم في نفسه ؟ ! قال : الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل فيختار أن يلزم الإسلام » .

(٧) هو الحكم بن عتيبة الكوفي .

لسائر الأشياء : كوني ، فكانت [١].

قوله تعالى (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) **الآية : ٨٧**

الخوالف : لا يقع إلا على النساء ، إذ العرب تجمع فاعلة : فواعل ؛ فيقولون : ضاربة وضوارب ، وشائمة ، وشوائم ؛ ولا يجمعون فاعلاً : فواعل ، إلا في حرفين : فوارس ، وهوالك ؛ فيجوز أن يكون مع الخوالف : المتخلفات في المنازل . ويجوز أن يكون : مع المخالفات العاصيات . ويجوز أن يكون : مع النساء العجزة اللاتي لا مدافعة عندهن [٢] .

قوله تعالى (وجاء المعذرون من الأعراب ..) **الآية : ٩٠**

المعذرون ها هنا : المعتذرون بالعذر الصحيح . وأصل الكلمة عند أهل النحو : المعتذرون فحولت فتحة التاء إلى العين ، وأبدلت الذال من التاء ، وأدغمت في الذال التي بعدها ، فصارتا ذالاً مشددة . ويقال في كلام العرب : اعتذر : إذا جاء بعذر صحيح ، وإذا لم يأت بعذر . قال الله تعالى : (قل لا تعتذروا) فدل على فساد العذر وقال لبيد[٣] :

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

أي : فقد جاء بعذر صحيح . وكان ابن عباس يقرأ «المعذرون » ويقول : لعن الله المعذرين [٤] . يريد : لعن الله المقصرين من المنافقين وغيرهم . والمعذرون : الذين يأتون بالعذر الصحيح ؛ بان من هذا الكلام أن لهم عذراً على قراءة من خفف [٥] .

ويقال : قد عذر الرجل فهو معذر : إذا اعتذر ولم يأت بعذر . قال الله عز وجل : (وجاء المعذرون من الأعراب) وكان ابن عباس يقرأ : (وجاء المعذرون من الأعراب) ، ويقول : لعن الله المعذرين . وفي المعذرين وجهان :

إذا كان المعذرون ، من : عذر فهو معذر ، فهم لا عذر لهم . وإذا كان المعذرون ، أصلهم : المعتذرون ، فألقيت فتحة التاء على العين ، فأبدل منها ذال ، وأدغمت في الذال التي بعدها ، فلهم عذر . وقال الفراء : يقال : قد اعتذر الرجل : إذا أتى بعذر ، وقد اعتذر : إذا لم يأت بعذر . قال الله عز وجل : (يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم) [٦] ثم بين عز وجل أنه لا عذر

---

(١) الزاهر (٤٩٧/١ ، ٤٩٨) . وحديث ابن عمر أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٦/٢) .

(٢) زاد المسير (٤٨٢/٣) .

(٣) انظر ديوانه (٢١٤) .

(٤) انظر : الشواذ (٥٤) .

(٥) زاد المسير (٤٨٣/٣-٤٨٤) وتذكرة الأريب (٢٢٢/١ ، ٢٢٣) والبحر المحيط (٤٨١/٥) .

(٦) سورة التوبة ، الآية (٩٤) .

لهم فقال : (قل لا تعتذروا) [١]. وقال لبيد في المعنى الآخر [٢]:

فقوما فقولا بالذي قد علمتمـــا ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا الشعر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر .

معناه : فقد أتى بعذر .[٣]

قوله (الأعراب) قال الفراء : الأعراب : أهل البادية ، والعرب : أهل الأمصار قال أبو بكر : وإنما سميت العرب عرباً لحسن بيانها في عبارتها ، وإيضاح معانيها ، من قول العرب : قد أعربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، وأبنت معانيهم [٤].

قوله تعالى (عليهم دائرة السوء والله سميع عليم) **الآية : ٩٨**

قوله (عليهم دائرة السوء) الأصل فيه : السوءى بالهمز ؛ كما قال تعالى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى) ، فلينوا وأبدلوا منها الهمزة وأبدلوا منها واوا . كما قالوا : سوءة . ثم أبدلوا من الهمزة واوا . فقالوا : سوة [٥] .

قوله تعالى (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ...) **الآية : ١٠١**

إن قيل : كيف قال :(ومن أهل المدينة مردوا ، وليس يجوز في الكلام : من القوم قعدوا ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدهن : أن تكون « من » الثانية مردودة على الأولى ؛ والتقدير : وممن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة منافقون ، ثم استأنف « مردوا » .

والثاني : أن يكون في الكلام « من » مضمرة ، تقديره : ومن أهل المدينة من مردوا ؛ فأضمرت « من » ، لدلالة « من » عليها ، كقوله : (وما منّا إلا له مقام معلوم)[٦] يريد : إلا من له مقام معلوم ؛ وعلى هذا ينقطع الكلام عند قوله : « منافقون » .

والثالث : أن « مردوا » متعلق بمنافقين ، تقديره : ومن أهل المدينة منافقون مردوا [٧] .

---

(١) الزاهر (٤٣٨/١) والتفسير الكبير (١٢٦/١٦) وفتح القدير (٥٦٨/٢) .

(٢) انظر ديوانه (٢١٤) .

(٣) الزاهر (٤٣٨/١، ٤٣٩) .

(٤) الزاهر (٢/ ٥٦) .

(٥) المذكر والمؤنث ص (٤٥٩) .

(٦) سورة الصافات : الآية ١٦٤ .

(٧) زاد المسير (٤٩٢/٣) .

قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم ...) **الآية : ١٠٣**

قرأت القراء : (وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم) فليس معنى الصلوات القلة . إنما معناها الكثرة [١].

قوله تعالى (وآخرون مرجئون لأمر الله) **الآية : ١٠٦**

أي : مؤخرون[٢].

قوله تعالى (.. شفا جرف هار ..) **الآية : ١٠٩**

(جرف هار) أراد : هائر [٣].

قوله تعالى (فاستبروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم . التائبون العابدون الحامدون ...) **الآيتان : ١١١ ، ١١٢**

قوله (التائبون العابدون) فترفعهم بإضمار « هم التائبون العابدون »، وفي مصحف عبد الله :(التائبين العابدين)[٤]فلك في هذا وجهان : إن شئت خفضتهم على النعت لـ « المؤمنين » على معنى « من المؤمنين التائبين » فلا يحسن الوقف على (الفوز العظيم) ، وإن شئت نصبتهم على المدح فيحسن الوقف على (الفوز العظيم) [٥] .

قوله تعالى(وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) **الآية : ١١٥**

في الآية حذف واختصار ، والتأويل : حتى يتبين لهم ما يتقون ، فلا يتقونه ، فعند ذلك يستحقون الضلال ؛ فحذف ما حذف لبيان معناه ، كما تقول العرب : أمرتك بالتجارة فكسبت الأموال ؛ يريدون : فتجرت فكسبت [٦].

قوله تعالى (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولايرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطأ يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) **الآية : ١٢٠**

(ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) ، (إلا كتب لهم به عمل صالح) وقف غير تام ؛ لأن قوله : (ولا ينفقون) نسق على (لا يصيبهم ظمأ) (ولا ينفقون نفقة)، وكذلك الوقف على

---

(١) المذكر والمؤنث ص (٢٠٣) وقراءة الإفراد قرأ بها حفص وحمزة والكسائي وخلف ، والباقون بالجمع (صلواتك) .

(٢) الأضداد (٤٢٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب (مرجؤن) بالهمز ، والباقون بغير همز .

(٣) شرح القصائد ص (٥٧٩) .

(٤) انظر الشواذ (٥٥) .

(٥) الوقف (٢/٦٩٨،٦٩٩) .

(٦) زاد المسير (٣/٥١٠-٥١١) .

قوله : (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) غير تام لهذه العلة . وقال السجستاني : الوقف على قولـه : (إلا كتب لهم) . وهذا غلط ؛ لأن قوله : (ليجزيهم الله) متعلق بـ (كتب) كـأنه قـال : « إلا كتـب لهـم به عمـل صـالح لكن ليجـزيهـم » وقـال السجـستـاني : الـلام في (ليجزيهم) لام اليمين ، كأنه قال : « ليجزينّهم الله » فحذفوا النون وكسروا اللام وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام « كي » فنصبوا بها كما نصبوا بلام « كي » وهـذا غلط ؛ لأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها ، ولو جاز أن يكون معنى(ليجزيهم) « ليجزينهم » لقلنا : « والله ليقم زيد » بتأويل « والله ليقومن » وهذا معدوم في كلام العرب ، واحتـج بأن العرب تقول في التعجب : « أظـرف بزيد » فيجزمونه لشبهه لفظ الأمر ، وليس هذا بمنزلة ذاك ؛ لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر ، ولام اليمين لم توجد مكسـورة قط في حال ظهور اليمين ولا في حال إضمارها [١] .

قوله تعالى (ليتفقهوا في الدين...) الآية : ١٢٢

وقولهم : رجل فقيه ، قال أبو بكر : معنـاه : عالم ، وكل عالم بشيء فهو فقيه فيه . من ذلك قولهم ما يفقه ، ولا ينقه ، فمعناه : ما يعلم ولا يفهم ، يقال : نقهت الحديث أنقهه : إذا فهمته ، ونقهت من المرض أنقه . ومن الفقه قولهم : قال فقيه العرب . ومن ذلك قوله تعالى : (ليتفقهوا في الدين) معناه : ليكونوا علماء به [٢].

قوله تعالى (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) الآية : ١٢٥

أراد : نتناً إلى نتنهم . و« النِّجس» بمعنى « النَّجس » وإنما تكسر نونه إذا جاء بعـد «رجس » فـإذا أفرد قيل : نَجس ولم يُقَل نِجْسٌ . و « الرجـز » بالزاي يقال : هو الرجس ، بالسين ، معنـاه كـمعنـاه ، و « الزاي » و « السـين » أختـان في هذا الموضع ، وفي قـولهم : الأزد ، والأسد ؛ ولزق به ، ولسق به . ويقال : الرجز ، بالزاي : العـذاب ، قال الله تبـارك وتعـالى : (رجزاً من السماء) [٣] أراد : عذاباً [٤] .

---

(١) الوقف (٢/٧٠٠-٧٠١) .

(٢) الزاهر (١/١٠٩) .

(٣) سورة البقرة :الآية (٥٩) .

(٤) الزاهر (٢/٢٠٢) .

سورة يونس

قوله تعالى (آلر تلك آيات الكتاب الحكيم) **الآية : ١**

« تلك » إشارة إلى « آلر » وأخواتها من حروف المعجم ، أي : تلك الحروف المفتتحة بها السور هي (آيات الكتاب) لأن الكتاب بها يتلى ، وألفاظه إليها ترجع [١] .

(الحكيم) : أراد المحكم . وقال عمرو بن معد يكرب :

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

أراد : المسمع . فصرف عن مفعل إلى فعيل [٢] .

قوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم) **الآية : ٢**

الاحتجاج عليهم في كونهم عجبوا من إرسال محمد ، محذوف ها هنا ، وهو مبين في قوله : (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) [٣] ، أي : فكما وضح لكم هذا التفاضل بالمشاهدة ، فلا تنكروا تفضيل الله من شاء بالنبوة وإنما حذفه ها هنا اعتماداً على ما بينه في موضع آخر . وقيل : إنما عجبوا من ذكر البعث والنشور ، لأن الإنذار والتبشير يتصلان بهما ، فكان جوابهم في مواضع كثيرة تدل على كون ذلك ، مثل قوله : (وهو أهون عليه) [٤] ، وقوله : (يحييها الذي أنشأها أول مرة) [٥][٦] .

قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ..) **الآية : ٢**

قال أبو بكر : وقولهم « لفلان قدم في الخير » قال أبو عبيدة : معناه :له سابقة في الخير . قال حسان بن ثابت - يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم -[٧]:

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا لأولنا في ملة الله تابع

---

(١) زاد المسير (٤/٤) والبحر المحيط (٨/٦) .

(٢) الأضداد ص (١٠٦) ، والزاهر (١/ ٨٠) وانظر : تفسير الآية (١٢٩/ البقرة) .

(٣) سورة الزخرف ، الآية (٣٢) .

(٤) سورة الروم ، الآية (٢٧) .

(٥) سورة يس ، الآية (٧٩) .

(٦) زاد المسير (٥/٤) .

(٧) انظر ديوانه (٢٤١) .

وقال بعضهم : القدم : العمل الصالح . واحتج بقول الشاعر[١] :

صلّ لذي العرش واتخذ قدماً ينجيك يوم العثار والزلل

معناه : واتخذ عملاً صالحاً .

وقال الله عز وجل : (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) ففي القدم أربعة أقوال : يقال : هو السابقة ، ويقال : هو العمل الصالح ، وقال مجاهد : القدم الخير . ويروى عن الحسن أو قتادة أنه قال : القدم : محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم .

والقدم في غير هذا : الشجاع ، قال أبو زيد : يقال رجل قدم : إذا كان شجاعاً[٢].

القدم ههنا : مصيبة المسلمين بنبيهم صلى الله عليه وسلم وما يلحقهم من ثواب الله عند أسفهم على فقده ومحبتهم لمشاهدته[٣].

وقال ابن الأنباري : القدم كناية عن العمل الذي يتقدم فيه ، ولا يقع فيه تأخير ولا إبطاء[٤].

قوله تعالى (إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً إنه يبدأ الخلق إنه يبدء الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) **الآية : ٤**

قوله : (حقاً إنه يبدأ الخلق) كان أبو جعفر يفتح ألف (أن) وسائر القراء على كسرها ، فمن فتحها وقف : (مرجعكم جميعاً وعد الله) وابتدأ : (حقاً أنه يبدأ الخلق) على معنى « حقاً بدؤه الخلق » ، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة[٥]:

أحقاً عباد الله أن لست خارجاً ولا والجاً إلا علي رقيب

ولا ماشياً فرداً ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب

فرفع « أن » بمعنى « حق » وقال السجستاني : من فتح « أن » نصبها بالوعد كأنه قال : « وعد الله أنه يبدأ الخلق » وليس كما ظن لأن كسر « إن » يدل على أنها غير معلقة بالوعد، ومن كسر « إن » وقف (وعد الله حقاً) وابتدأ (إنه) بالكسر[٦] .

وقوله (إنه يبدء الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) إن قيل : كيف خص جزاء المؤمنين بالعدل ، وهو في جزاء الكافرين عادل أيضاً ؟

فالجواب : أنه لو جمع الفريقين في القسط ؛ لم يتبين في حال اجتماعهما ما يقع بالكافرين

---

(١) الوضاح ، كما في : تفسير القرطبي (٣٠٧/٨) .

(٢) الزاهر : (٣٥٣/١) ، و المذكر والمؤنث ص (٢٢٩) .

(٣) زاد المسير (٦/٤) .

(٤) التفسير الكبير (١٧/ ٧) والبحر المحيط (٧/٦)وفتح القدير(٦١٢/٢) .

(٥) انظر : ديوانه (١٠٣) .

(٦) الوقف (٧٠٢/٢ ، ٧٠٣) .

من العذاب الأليم والشرب من الحميم ، ففصلهم من المؤمنين ليبين ما يجزيهم به مما هو عدل أيضاً [١] .

قوله تعالى (يفصل الآيات لقوم يعلمون) **الآية : ٥**

قوله (نفصل) بالنون . وكذلك قرأ نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي . وكان أبو عمرو يقرأها : (يفصل) بالياء [٢]

قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم) **الآية : ٩**

إن إيمانهم يهديهم إلى خصائص في المعرفة ومزايا في الألفاظ ولوامع من النور تستنير بها قلوبهم ، وتزول بواسطتها الشكوك والشبهات عنهم ، كقوله تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى) [٣] . وهذه الزوائد والفوائد والمزايا يجوز حصولها في الدنيا قبل الموت ، ويجوز حصولها في الآخرة بعد الموت [٤].

قوله تعالى (وما كانوا ليؤمنوا ..) **الآية : ١٣**

ألزمهم الله ترك الإيمان لمعاندتهم الحق وإيثارهم الباطل [٥].

قوله تعالى (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ..) **الآية : ١٦**

قرأ الحسن [٦]: (ولا أدراتكم به) فله مذهبان :

أحدهما : ولا أدرأتكم ، على الغلط في همز ما ليس أصله الهمز ، فلينت الهمزة ، فأبدلت الألف منها .

والمذهب الآخر : أن يكون الأصل فيه : ولا أدريتكم ، فجعلت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ، على لغة من يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً ، فيقول : السلام علاكم ، يريد : عليكم ،

---

(١) زاد المسير (٨/٤) .

(٢) الوقف (٧٠٤/٢) قراءة أبي عمرو قرأ بها أيضاً ابن كثير ويعقوب وعاصم برواية حفص ، وحمزة برواية العجلي، وقرأ الباقون : (نفصل) بالنون . انظر : المبسوط (١٩٩) .

(٣) سورة محمد ، الآية (١٧) .

(٤) التفسير الكبير (٣٥/١٧) ، و البحر المحيط (١٧/٦) .

(٥) زاد المسير (١٣/٤) .

(٦) انظر : الشواذ (٥٦) .

ويقول في تصغير « دابة » : دوابة ، والأصل : دويبة [١] .

العمر عند العرب : الحياة والبقاء . وفيه ثلاث لغات : عُمُر ، بضم العين والميم ، وعُمْر ، بضم العين وتسكين الميم ، وعَمْر ، بفتح العين وتسكين الميم .

قال الله عز وجل : (فقد لبثت فيكم عمراً من قبله) ويروى عن الأعمش (عُمْراً من قبله)[٢] .

قوله تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة جاءتها ريح عاصف ...) **الآية : ٢٢**

قال أبو بكر : العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب كقوله عز وجل (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) ، أراد : بكم وقال في موضع آخر : (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاءً) [٣] . معناه : كان لهم جزاءً ، فرجع من الغيبة إلى الخطاب [٤] .

و (الفلك) : تذكر وتؤنث ، ويكون جمعاً ، .. فجمع (جرين) وهو الفلك ، ثم قال بعد : (جاءتها ريح عاصف) فأنث .

قال الفراء : يجوز أن تكون الهاء للفلك ، ويجوز أن تكون الهاء للريح ، أي : جاءت الريح الطيبة ريح عاصف ، فمن ذكر الفلك ذهب إلى معنى المركب ، ومن أنث ذهب إلى معنى السفينة ، ومن جمع ذهب إلى معنى السفن [٥] .

ويقال : ريح عاصف بغير هاء وعاصفة ، فمن قال : عاصف بغير هاء قال : العصوف لا يكون إلا للريح ، وهي أنثى ، ومن قال : عاصفة بناه على المستقبل ، أي : تعصف . قال الله جل ثناؤه : (جاءتها ريح عاصف) على معنى قد عصفت ، وانقطع العصوف ، وقال الله جل وعز في موضع آخر : (ولسليمان الريح عاصفة)[٦] ، على معنى تعصف ، إذا أمرها سليمان صلى الله عليه بإذن الله عز وجل ، وقال الفراء : يقال عصفت الريح بغير ألف . قال : وبنو أسد يقولون : أعصفت الريح بالألف . قال : وأنشدني بعض بني دبير :

حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زجل [٧]

---

(١) الزاهر (١٦٩/٢) .

(٢) الزاهر (٣٩٠/١) وانظر قراءة الأعمش في البحر المحيط (٢٦/٦) .

(٣) سورة الأنسان ، الآية (٢١ ، ٢٢) .

(٤) الأضداد (١٣٤) وشرح القصائد (٣٠٠) .

(٥) المذكر والمؤنث (٢٢٧، ٢٢٨) .

(٦) سورة الأنبياء ، الآية (٨١) .

(٧) المذكر والمؤنث ص (١٥٢) .

قوله تعالى (.. إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ..) الآية : ٢٣

قوله (متاع الحياة الدنيا) كان القراء أجمعون يرفعون « المتاع » إلا ابن أبي إسحاق ومن أخذ بقوله فإنه كان ينصبه فمن رفعه رفعه من وجهين : أحدهما أن يكون مرفوعاً بإضمار« ذلك متاع الحياة الدنيا » وتكون (على) رافعة لـ « البغي » فيحسن أن تقف على (أنفسكم) . والوجه الآخر : أن ترفع « البغي » بـ « المتاع » فلا يحسن الوقف على (أنفسكم) ومن نصب « المتاع » حسن له الوقف (على أنفسكم) وليس كحسن الوجه الأول في الرفع [١] .

قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى ..) الآية : ٢٦

الحسنى : كلمة مستغنى عن وصفها ونعتها ، لأن العرب توقعها على الخلة المحبوبة المرغوب فيها المفروح بها ، فكان الذي تعلمه العرب من أمرها يغني عن نعتها ، فكذلك المزيد عليها محمول على معناها ومتعرف من جهتها ، يدل على هذا قول امرىء القيس [٢]:

فلما تنازعنا الحديث وأسمعت هَصَرْتُ بغصنٍ ذي شماريخ ميال

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ورُضْتُ فذلّت صعبةً أي إذلال

أي : إلى الأمر المحبوب . وهصرت بمعنى : مددت . والغصن كناية عن المرأة . والباء مؤكدة للكلام ، كما تقول العرب : ألقى بيده الهلاك ؛ يريدون : ألقى يده . والشماريخ : كناية عن الذوائب . ورضت ، معناه : أذللت . ومن أجل هذا قال : أي إذلال ، ولم يقل : أي رياضة [٣] .

الحسنى : الأمنية [٤] . قال ابن الأنباري : الحسنى في اللغة :تأنيث الأحسن ، والعرب توقع هذه اللفظة على الحال المحبوبة والخصلة المرغوب فيها ، ولذلك لم تؤكد ولم تنعت بشيء [٥].

قوله تعالى (وجزاء سيئة بمثلها) الآية : ٢٧

فيها إضمار « منهم » المعنى : جزاء سيئة منهم بمثلها ، تقول العرب : رأيت القوم صائم وقائم ، أي : منهم صائم وقائم . أنشد الفراء [٦]:

حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس وغودر البقل ملويٌ ومحصودُ

---

(١) الوقف (٢/٧٠٥) ممن وافق ابن أبي إسحاق على قراءة (متاعَ) بالنصب عاصم برواية حفص عنه ، وكذلك قرأ بقراءتهما الحسن . انظر : إتحاف فضلاء البشر (٢٤٨) .

(٢) انظر : ديوانه (٣٢) واللسان (٥/٢٦٥) مادة [هصر] .

(٣) زاد المسير (٤/٢٣) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٤) ، والبحر المحيط (٦/٤٣) .

(٥) التفسير الكبير (١٧/٦٣) .

(٦) لم أقف عليه .

أي : منه ملوى [١] .

قال الفراء : في قوله (جزاء سيئة بمثلها) وجهان :

الأول : أن يكون التقدير : فلهم جزاء السيئة بمثلها ، كما قال : (ففدية من صيام) [٢] أي : فعليه .

والثاني : أن يعلق الجزاء بالباء في قوله (بمثلها) ، قال ابن الأنباري : وعلى هذا التقدير الثاني فلا بد من عائد الموصول ، والتقدير : فجزاء سيئة منهم بمثلها [٣].

قوله تعالى (فكفى بالله شهيدا) **الآية : ٢٩**

إن قيل : ما وجه دخول الباء في قوله : (فكفى بالله شهيدا) ؟ فجوابه : أنها دخلت توكيداً للكلام ، إذ سقوطها ممكن ، كما يقال : خذ بالخطام ، وخذ الخطام [٤] .

قوله تعالى (فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنّى تصرفون . كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهملا يؤمنون) **الآية : ٣٣**

في (كذلك) قولان :

أحدهما : أنها إشارة إلى مصدر « تصرفون » ، والمعنى : مثل ذلك الصرف حقت كلمة ربك .

والثاني : أنه بمعنى هكذا [٥].

قوله تعالى (.. أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ..) **الآية : ٣٥**

قوله (إلا أن يهدى فما لكم) وقف حسن غير تام ، على معنى التوبيخ كما تقول للرجل : « مالك ويلك » ، ثم تبتدىء : (كيف تحكمون) ، والتمام على (تحكمون) [٦].

قوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) **الآية : ٣٧**

يجوز أن تكون « أن » مع « يفترى » مصدراً ، وتقديره : وما كان هذا القرآن افتراء [٧].

---

(١) زاد المسير (٤/٢٦) .

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٩٦) .

(٣) التفسير الكبير (١٧/٦٦) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٧) .

(٥) زاد المسير (٤/٢٩) .

(٦) الوقف (٢/٧٠٦) .

(٧) زاد المسير (٤/٣٢) .

وقوله (ولكن تصديق الذي بين يديه) تصديق النبي صلى الله عليه وسلم الذي بين يدى القرآن ، لأنهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوه قبل سماعهم القرآن [١] .

قوله تعالى (ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) الآية : ٤٢

أخرج الفعل على معنى (مَنْ) ولم يخرجه على لفظها ، وقال عز وجل : (ومنهم من ينظر إليك) فأخرجه على لفظ (مَنْ) [٢].

قال الرازي : احتج ابن قتيبة بهذه الآية على أن السمع أفضل من البصر ، فقال : إن الله تعالى قرن بذهاب السمع ذهاب العقل ، ولم يقرن بذهاب النظر إذهاب البصر ، فوجب أن يكون السمع أفضل من البصر ، وزيّف ابن الأنباري هذا الدليل ، فقال : إن الذي نفاه الله مع السمع بمنزلة الذي نفاه الله مع البصر ؛ لأنه تعالى أراد إبصار القلوب ولم يرد إبصار العيون والذي يبصره القلب هو الذي يعقله [٣].

وقال ابن الأنباري : كيف يكون السمع أفضل من البصر وبالبصر يحصل جمال الوجه وبذهابه عيبه ، وذهاب السمع لا يورث الإنسان عيباً ؟ والعرب تسمي العينين : الكريمتين ، ولا تصف السمع بمثل هذا ، ومن الحديث يقول الله تعالى « من أذهبت كريمته فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة » [٤] .

قوله تعالى (وأسروا الندامة لما رأو العذاب ...) الآية : ٥٤

قال الفراء : والمفسرون معناه : كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم . وقال أبو عبيدة وقطرب : معناه : وأظهروا الندامة عند معاينة العذاب ، واحتجا بقول الفرزدق[٥] :

ولما رأى الحجاج جرد سيفه أسر الحروري الذي كان أضمرا

معناه : أظهر الحروري [٦].

---

(١) زاد المسير (٣٢/٤) الأولى أن يكون التصديق عائداً على الكتب السابقة .

(٢) المذكر والمؤنث (٦٦٥) .

(٣) التفسير الكبير (٨٢/١٧) .

(٤) التفسير الكبير (٨٣/١٧) والحديث أخرجه الترمذي برقم (٢٤٠٣) في :الزهد ، باب : ما جاء في ذهاب البصر ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في : صحيح سنن الترمذي (١٩٥٩) (٢٨٦/٢) .٣٧٧ .

(٥) انظر : تاج العروس (٢٦٥/٣) .

(٦) الأضداد (٤٥ ، ٤٦) .

قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلم فليفرحوا ..) **الآية : ٥٨**

الباء في قوله : (بفضل الله) خبر لاسم مضمر ، تأويله : هذا الشفاء وهذه الموعظة بفضل الله ورحمته ، فبذلك التطوّل من الله فليفرحوا [١].

قوله تعالى (وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ..) **الآية : ٦١**

قوله (ولا تعملون) جمع في هذا ، ليدل على أنهم داخلون في الفعلين الأوّلين [٢].

قوله تعالى (ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً) **الآية : ٦٢**

معناه : خلقاً كثيراً ، يقال للخلق : الجبلّة والجبلّ والجِبُلّ والجُبُلّ والجُبْلُ والجِبْل والجُبُلُ [٣] .

قوله تعالى (... فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون) **الآية : ٧١**

قوله(أجمعوا) معناه : أحكموا . يقال : قد جمعت الشيء : إذا وفقت بينه وأزلت تفرقه . وأجمعت الأمر : إذا أحكمته . قال الله عز وجل : (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) قرأ بعضهم [٤]: « فاجمعوا » على التفسير الذي مضى . وأنشد الفراء [٥]:

ياليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوماً والأمر مجمع

أي : محكم [٦] والمراد من الأمر هاهنا : وجوه كيدهم ومكرهم ، فالتقدير : ولاتدعوا من أمركم شيئاً إلا أحضرتموه [٧] .

(فأجمعوا أمركم وشركاءكم) معناه : وادعوا شركاءكم ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه [٨].

وقوله (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) (الغمة) : الغم ، والغمة

---

(١) زاد المسير (٤/٤١) .

(٢) زاد المسير (٤/٤٢) .

(٣) الزاهر (١/٢١٩ ، ٢٢٠) .

(٤) قال أبو حيان : « قرأ الزهري والأعمش والجحدري وأبو رجاء والأعراج والأصمعي عن نافع ويعقوب بخلاف عنه (فاجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم من (جمع) (٦/٨٨) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) شرح القصائد (٤٥٢) .

(٧) التفسير الكبير (١٧/١١٠ ، ١١١) والبحر المحيط (٦/٨٨) .

(٨) الزاهر (١/٥٢) .

أيضاً : الأمر المبهم الذي لا يهتدى له ، قال طرفة [١]:

لعمرك ما أمري علي بغمة نهاري ولا ليلي عليّ بسرمد

معناه : إذا هممت بشيء أمضيته ، ولم يشتبه عليّ الوجه فيه [٢] .

وقوله (ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) معناه : اقضوا إليّ بمكروهكم وما توعدونني به ، كما تقول العرب : قد قضى فلان ، يريدون : مات ومضى [٣] .

قوله تعالى (أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ..... ما جئتم به السحر)

الآيات : ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١

إنما أدخلوا الألف على جهة تفظيع الأمر ، كما يقول الرجل إذا نظر إلى الكسوة الفاخرة : أكسوة هذه ؟ يريد بالاستفهام تعظيمها ، وتأتي الرجل جائزة ، فيقول : أحقٌ ما أرى ؟ معظما لما ورد عليه [٤] .

وهذا الاستفهام معناه : التعظيم للسحر ، لا على سبيل الاستفهام عن الشيء الذي يجهل ، وذلك مثل قول الإنسان في الخطأ الذي يستعظمه من إنسان : أخطأ هذا ؟ أي : هو عظيم الشأن في الخطأ . والعرب تستفهم عما هو معلوم عندها ، قال امرؤ القيس [٥]:

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وقال قيس بن ذريح [٦]:

أراجعة يالبن أيامنا الأولى بذي الطّلح أم لا ما لهنّ رجوع

فاستفهم وهو يعلم أنهن لا يرجعن [٧] .

الكبرياء : الملك في قوله تعالى : (وتكون لكما الكبرياء في الأرض ؛ أي : الملك [٨] .

---

(١) انظر : المعلقات السبع للزوزني (٥٦) .

(٢) شرح القصائد (٢٢٨) .

(٣) زاد المسير (٤/٤٨) .

(٤) زاد المسير (٤/٥٠) .

(٥) انظر : ديوانه (١٣) .

(٦) انظر ديوانه (١١٣) .

(٧) زاد المسير (٤/٥١) . و تذكرة الأريب (١/٢٤٠) .

(٨) لسان العرب (٥/١٢٩) .

قوله تعالى (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه) الآية : ٨٣

قوله (ذرية) : الذرية هنا قوم كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل فألزموا هذا الاسم لخلاف الأمهات جنس الآباء ، فالذرية كانوا سبعين أهل بيت ، أمهاتهم من غير جنس آبائهم [١] .

وإنما قيل لهؤلاء : « ذرية » لأنهم أولاد الذين بعث إليهم موسى ، وإن كانوا بالغين [٢].

قوله تعالى (واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة) الآية : ٨٧

قال ابن الجوزي : فإن قيل : البيوت جمع ، فكيف قال « قبلة » على التوحيد ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري ، فقال : من قال : المراد بالقبلة الكعبة : قال : وحّدت القبلة لتوحيد الكعبة . قال : ويجوز أن يكون أراد : اجعلوا بيوتكم قبلا ، فاكتفى بالواحد عن الجمع ، كما قال العباس بن مرداس [٣]:

فقلنا أسلموا إنا أخوكم　　فقد برئت من الإحنِ الصدورُ

يريد : إنا إخوتكم . ويجوز أن يكون وحد « قبلة » لأنه أجراها مجرى المصدر ، فيكون المعنى : واجعلوا بيوتكم أقبالا على الله ، وقصدا لما كنتم تستعملونه في المساجد . ويجوز أن يكون وحدها ، والمعنى : واجعلوا بيوتكم شيئا قبلة ، ومكانا قبلة ، ومحلة قبلة [٤].

قوله تعالى (.. ليضلوا عن سبيلك) الآية : ٨٨

اللام في قوله (لِيَضِلوا) : لام الدعاء ، والمعنى : ربنا ابتلهم بالضلال عن سبيلك [٥] .

وقوله (فلا يؤمنوا) معناه : فلا آمنوا ، قال الأعشى [٦]:

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى　　ولا تُلقى إلا وأنفك راغم

معناه : لا انبسط ، ولا لقيتني [٧] .

قوله تعالى (قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) الآية : ٨٩

يقال : الخطاب لموسى عليه السلام وحده ، لأنه هو الذي دعا فخوطب بالتثنية ، كما قال

---

(١) الزاهر (١٦٥/٢).

(٢) زاد المسير (٥٣/٤) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) زاد المسير (٥٥/٤) . و التفسير الكبير (١١٨/١٧) .

(٥) زاد المسير (٥٦/٤) وهذا المعنى على قراءة من قرأ بفتح الياء (لِيَضلوا) وهي قراءة متواترة .

(٦) انظر : ديوانه (٥٨) .

(٧) زاد المسير (٥٧/٤) .

تعالى (ألقيا في جهنم كل كفارٍ عنيد) [١]، وإنما يخاطب مالكا وحده .

ومن هذا قول العرب للواحد : قوما واقعدا ، وقول الحجاج : يا حرسى اضربا عنقه . ويقال : قد أجيبت دعوتكما ، خطاب لموسى وهارون عليهما السلام ، لأن موسى دعا وقال هارون : آمين ، فكان كالداع ؛ لأن تفسير « آمين » كذلك يكون ، واللهم استجب [٢] .

قال ابن الجوزي : فإن قيل : كيف قال :(دعوتكما) وهما دعوتان ؟ فعنه جوابان : أحدهما : أن الدعوة تقع على دعوتين وعلى دعوات وكلام يطول كما بينا في أن الكلمة تقع على كلمات ، قال الشاعر [٣]:

وكان دعا دعوة قومه هلّم إلى أمركم قد صرم

فأوقع دعوة ، على ألفاظ بينها آخر بيته .

والثاني : أن يكون المعنى : قد أجيبت دعواتكما ، فاكتفى بالواحد من ذكر الجميع [٤] .

قوله تعالى : (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل) الآية : ٩٠

جنح فرعون إلى التوبة حين أغلق بابها لحضور الموت ومعاينة الملائكة ، فقيل له : (الآن) أي : الآن تتوب وقد أضعت التوبة في وقتها ، وكنت من المفسدين بالدعاء إلى عبادة غير الله عز وجل ؟ والمخاطب له بهذا كان جبريل . وجاء في الحديث : أن جبريل جعل يدس الطين في فم فرعون خشية أن يغفر له [٥] .

وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو يقرؤون : (أنه) بفتح الألف . وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون : (إنه) بالكسر . فمن قرأ : (أنه) بالفتح لم يقف على (آمنت) لأنه عامل في (أن) . ومن قرأ : (إنه) بالكسر له مذهبان :

أحدهما : أن يقف على (آمنت) ويبتدىء : (إنه) بالكسر .

والوجه الآخر : أن يقول : إنما كسرت « إن » لأن تأويل (آمنت) « قلت » ، كأني قلت : « إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل » . فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (آمنت) لأن (إنه) مع ما بعدها حكاية [٦] .

---

(١) سورة ق ، الآية (٢٤) .

(٢) الأضداد (٣٨١ ، ٣٨٢) .

(٣) البيت لأعشى قيس ، انظر ديوانه (٤٣) .

(٤) زاد المسير (٥٨/٤) .

(٥) زاد المسير (٤/٥٩-٦٠)والحديث أخرجه الترمذي في التفسير ، باب : ومن سورة يونس ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٤٨٤) (٣/٦٢)وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي . انظر : المستدرك (٢/٣٤٠) . .

(٦) الوقف (٢/٧٠٨) .

وقوله (فاليوم ننجيك ببدنك)معناه : نُلقيك على نجوة من الأرض بدرعك [١]. والنجوة في كلام العرب : ما ارتفع من الأرض [٢].

وعن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله (فاليوم ننجيك ببدنك) قال : بدرعك ، وكانت درعه من لؤلؤ يلاقي فيه الحروب [٣].

وعن مجاهد رضي الله عنه في قوله (فاليوم ننجيك ببدنك) قال : بجسدك ، كذب بعض بني إسرائيل بموت فرعون فألقي على ساحل البحر حتى يراه بنو إسرائيل أحمر قصيراً كأنه ثور . [٤]

وعن يونس بن حبيب النحوي رضي الله عنه في قوله (فاليوم ننجيك ببدنك) قال : نجعلك على نجوة من الأرض كي ينظروا فيعرفوا أنك قد مت .

وعن ابن مسعود أنه قرأ (فاليوم ننحيك ببدنك) [٥].

وأخرج ابن الأنباري عن محمد بن السميفع اليماني ويزيد البربري أنهما قرءا (فاليوم ننحيك ببدنك) بحاء غير معجمة [٦].

قوله تعالى (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ..) **الآية : ٩٤**

عن الحسن رضي الله عنه قال : « خمسة أحرف في القرآن (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)[٧] معناه : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال (لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين)[٨] معناه : ماكنا فاعلين (قل إن كان للرحمن ولد)[٩]معناه : ماكان للرحمن ولد (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) معناه : في الذي مامكناكم فيه ،

---

(١) شرح القصائد ص (٤١٤) .

(٢) الزاهر (٤٢/١) وأمالي القالي (١٨/٣) .

(٣) الدر المنثور (٣٨٨/٤) وفتح القدير (٦٨٣/٢) .

(٤) أخرجه ابن الأنباري في المصاحف وابن جرير في تفسيره (١٦٦/١١)وهو عند ابن جرير بسياقين ، الأول منهما : عن ابن جريج قال : بلغني عن مجاهد (فاليوم ننجيك ببدنك) قال : جسدك . والآخر : عن ابن جريج قال : - ولم ينسبه لمجاهد- : كذّب بعض بني إسرائيل ... الخ . وقد جمع بينهما السيوطي في الدر وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف ، والأثر في سنده انقطاع ؛ لأن ابن جريج لم يصرح باسم شيخه .

(٥) بالحاء المهملة كقراءة اليماني والبربري ، وجميعها في البحر المحيط (١٠٣/٦) .

(٦) الدر المنثور (٣٨٨/٤)وانظر توثيق القراءة في الحاشية السابقة .

(٧) سورة إبراهيم ، الآية (٤٦) .

(٨) سورة الأنبياء ، الآية (١٧) .

(٩) سورة الزخرف ، الآية (٨١)

(فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك) معناه : فما كنت في شك [١].

وجائز في اللغة أن يرجع من خطاب الغيبة إلى لفظ المواجهة بالخطاب قال الله تعالى : (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً) [٢] فأبدل الكاف من الهاء [٣] فقراءتنا تتضمن ما في القراءة الشاذة من المعاني وتزيد عليها [٤] .

قوله تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي ..) **الآية : ٩٨**

في قوله « إلا » قولان :

أحدهما : أنها بمعنى الواو ، والمعنى : وقوم يونس لما آمنوا فعلنا بهم كذا وكذا ، وهذا مروي عن أبي عبيدة ، والفراء ينكره .

والثاني : أن الإستثناء من الآية التي قبل هذه ، تقديره : حتى يروا العذاب الأليم إلا قوم يونس ، فالإستثناء على هذا متصل غير منقطع [٥] .

فإن قيل : كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد إتيانه إليهم ، ولم يكشف عن فرعون حين آمن ؟ . فجوابه : أن الله تعالى علم منهم صدق النيات ، بخلاف من تقدمهم من الهالكين [٦] .

قوله تعالى (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) **الآية : ١٠٠**

(بإذن الله) : معناه : بعلم الله ، وقيل : بتوفيق الله [٧] .

قوله تعالى (فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ...) **الآية : ١٠٢**

أي : مثل وقائع الله بمن سلف قبلهم ، والعرب تكنى بالأيام عن الشرور والحروب ، وقد تقصد بها أيام السرور والأفراح إذا قام دليل بذلك [٨].

---

(١) الدر المنثور (٤/٣٩٠) .

(٢) سورة الإنسان ، الآيتان (٢١،٢٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٨/٣٢٥) .

(٤) تفسير القرطبي (٨/٣٨١) .

(٥) زاد المسير (٤/٦٥) .

(٦) زاد المسير (٤/٦٧) والبحر المحيط (٦/١٠٨) .

(٧) زاد المسير (٤/٦٧) .

(٨) زاد المسير (٤/٦٩) .

سـورة هود

قوله تعالى (كتاب أحكمت آياته) الآية : ١

المراد بقوله : (أحكمت آياته) : أحكم بعضها بالبيان الواضح ومنع الإلتباس ، فأوقع العموم على معنى الخصوص ، كما تقول العرب : قد أكلت طعام زيد ، يعنون : بعض طعامه ، ويقولون : قتلنا ورب الكعبة ، يعنون : قتل بعضنا [١] .

قوله تعالى (ألا إنهم يثنون صدورهم) الآية : ٥

نزلت في قوم كانوا لشدة عداوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا منه القرآن حنوا صدورهم ، ونكّسوا رؤوسهم ، وتغشوا ثيابهم ليبعد عنهم صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدخل أسماعهم شيء من القرآن [٢] .

كان ابن عباس يقرؤها « ألا إنهم تثنوني صدورهم » وفسرها : أن ناساً كانوا يستحيون أن يفضوا إلى السماء في الخلاء ومجامعة النساء .

فتثنوني : تفعوعل ، وهو فعل للصدور ، معناه : المبالغة في تثنى الصدور ، كما تقول العرب : احلولى الشيء يحلولى : إذا بالغوا في وصفه بالحلاوة ، قال عنترة [٣]:

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقـاتل ذكراك السنين الخواليـا

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو احلولى ألا ليت ذا ليا [٤]

قوله تعالى (ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون) الآية : ٥

أعلم الله أنه يعلم سرائرهم كما يعلم مظهراتهم [٥].

---

(١) زاد المسير (٤/٧٤) .

(٢) زاد المسير (٤/٧٧) و البحر المحيط (٦/١٢٢) .

(٣) انظر : ديوانه ، ص (١٩٢) .

(٤) زاد المسير (٤/٧٧) .

(٥) زاد المسير (٤/٧٨) و البحر المحيط (٦/١٢٤) .

قوله تعالى (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ...) **الآية : ٨**

الأمة : الزمان ، كما قال : (وادكر بعد أمّة)[١][٢].

قوله تعالى (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني) **الآية : ١٠**

قال ابن الجوزي : « فإن قيل : ما وجه عيب الإنسان في قوله : (ذهب السيئات عنى) ، وما وجه ذمه على الفرح ، وقد وصف الله الشهداء فقال : (فرحين) ؟

فقد أجاب عنه ابن الأنباري ، فقال : إنما عابه بقوله : (ذهب السيئات عني) لأنه لم يعترف بنعمة الله ، ولم يحمده على ما صرف عنه . وإنما ذمه بهذا الفرح ، لأنه يرجع إلى معنى المرح والتكبر عن طاعة الله ، قال الشاعر[٣]:

ولا ينسيني الحدثان عرضي ولا ألقي من الفرح الإزارا

يعنى من المرح . وفرح الشهداء فرح لا كبر فيه ولا خيلاء ، بل هو مقرون بالشكر فهو مستحسن »[٤] .

قوله تعالى (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات .. فإن لم يستجيبوا لكم) **الآيتان : ١٤، ١٥**

إن قيل : كيف وحّد القول فى قوله : (قل فأتوا) ثم جمع في قوله : (فإن لم يستجيبوا لكم) ؟ فجوابه : أنه وحّد في الأول لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم . وجمع في الثاني لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه[٥] .

قوله تعالى (ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى) **الآية : ١٧**

قال ابن الجوزي : فتلخيص الآية : أفمن كان على بينة من ربه كمن لم يكن ؟ .. وقال ابن الأنباري : إنما حذف لانكشاف المعنى ، والمحذوف المقدر كثير في القرآن والشعر قال الشاعر[٦]:

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا[٧]

وقوله (ومن قبله كتاب موسى) أي : ومن قبل الإنجيل (كتاب موسى) يتبع محمداً

---

(١) سورة يوسف ، الآية (٤٥) .

(٢) الزاهر (١/ ١٥٠) وانظر : تفسير الآية (١٠٤ / آل عمران) .

(٣) البيت لابن أحمر ، كما في مجاز القرآن (٢/ ١١١) .

(٤) زاد المسير (٤/ ٨١) .

(٥) زاد المسير (٤/ ٨٣) .

(٦) هو : امرؤ القيس ، انظر ديوانه (٢٤٢) .

(٧) زاد المسير (٤/ ٨٧) .

بالتصديق له [١].

« كتاب موسى » مفعول في المعنى ، لأن جبريل تلاه على موسى ، فارتفع الكتاب ، وهو مفعول بمضمر بعده ، تأويله : ومن قبله كتاب موسى كذاك ، أي : تلاه جبريل أيضاً ، كما تقول العرب : أكرمت أخاك وأبوك ، فيرفعون الأب ، وهو مكرم على الاستئناف ، بمعنى : وأبوك مكرم أيضاً . قال : وذهب قوم إلى أن كتاب موسى فاعل ، لأنه تلا محمداً بالتصديق كما تلاه الانجيل [٢] .

قوله تعالى (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ...) **الآية : ١٨**

فائدة إخبار الأشهاد بما يعلمه الله : تعظيم بالأمر المشهود عليه ، ودفع المجاحدة فيه [٣] .

قوله تعالى (أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما لهم من دون الله من أولياء ..) **الآية : ٢٠**

لما كانت عادة العرب جارية بقولهم : لا وَزَرَ لك مني ولا نفق ، يعنون بالوزر الجبل ، والنفق : السَرَب ، وكلاهما يلجأ إليه الخائف ، أعلم الله تعالى أن هؤلاء الكافرين لا يسبقونه هربا ، ولا يجدون ما يحجز بينهم وبين عذابه من جميع ما يستر من الأرض ويلجأ إليه ، وقوله : « من أولياء » يقتضي محذوفاً ، تلخيصه : من أولياء يمنعونهم من عذاب الله ، فحذف هذا لشهرته [٤] .

قوله تعالى (يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع) **الآية : ٢٠**

المعنى : يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه ، وبما كانوا يبصرون حجج الله ولا يعتبرون بها ، فحذف الباء ، كما تقول العرب : لأجزينك ما عملت ، وبما عملت ، ذكره الفراء وأنشد ابن الأنباري في الاحتجاج له [٥]:

نغالي اللحم للأضياف نيئاً ونبذله إذا نضج القدور

أراد : نغالي باللحم [٦] .

وقوله (ما كانوا يستطيعون السمع ..) هي مثل قوله (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا

---

(١) زاد المسير (٤/٨٦) .

(٢) زاد المسير (٤/٨٧) .

(٣) زاد المسير (٤/٨٩) .

(٤) زاد المسير (٤/ ٩٠) .

(٥) البيت ورد في معاني القرآن للفراء من غير عزو . (٢/٣٨٣) .

(٦) زاد المسير (٤/٩١) .

به)[١] إذ المعنى فيها : لا تحملنا ما يثقل علينا أداؤه وإن كنا مطيقين له على تجشم وتحمل مكروه ، فخاطب العرب على حسب ما تعقل ، فإن الرجل يقول للرجل يبغضه : ما أطيق النظر إليك وهو مطيق لذلك ، لكنه يثقل عليه [٢].

قوله تعالى (لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون) **الآية : ٢٢**

« لا » رد على أهل الكفر فيما قدّروه من اندفاع الشر عنهم في الآخرة ، والمعنى : لا يندفع عنهم عذابي ، ولا يجدون وليا يصرف عنهم نقمتي ، ثم ابتدأ مستأنفا « جرم » وفيها قولان : أحدهما : أنها بمعنى : كسب كفرهم وما قدّروا من الباطل وقوع العذاب بهم ، فـ « جرم » فعل ماض ، معناه : كسب ، وفاعله مضمر فيه من ذكر الكفر وتقدير الباطل .

والثاني : أن معنى جرم : أحقّ وصحّ ، وهو فعل ماض ، وفاعله مضمر فيه ، والمعنى : أحق كفرُهم وقوعَ العذاب والخسران بهم ، قال الشاعر [٣]:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

أراد : حقت الطعنة فزارة بالغضب . ومن العرب من يغير لفظ « جرم » مع « لا » خاصة ، فيقول بعضهم : « لا جُرْم » ، ويقول آخرون : « لا جَرْ » بإسقاط الميم ، ويقال : « لا ذا جرم» و « لا ذا جر » بغير ميم ، و « لا إن ذا جرم » و « لا عن ذا جرم » . ومعنى اللغات كلها : حقا [٤].

قوله تعالى (مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع ..) **الآية: ٢٤**

الأعمى والأصم صفتان لكافر ، والسميع والبصير صفتان لمؤمن ، فردّ الفعل إلى الموصوفين بالأوصاف الأربعة ، كما تقول : العاقل والعالم ، والظالم والجاهل ، حضرا مجلسي ، فتثني الخبر بعد ذكرك أربعة ، لأن الموصوف بالعلم هو الموصوف بالعقل ، وكذلك المنعوت بالجهل هو المنعوت بالظلم ، فلما كان المنعوتان اثنين ، رجع الخبر إليهما ، ولم يلتفت إلى تفريق الأوصاف ، ألا ترى أنه يسوغ أن تقول : الأديب واللبيب والكريم والجميل قصدني ، فتوحد الفعل بعد أوصاف لعلة أن الموصوف بهن واحد ، ولا يمتنع عطف النعوت على النعوت بحروف العطف ، والموصوف واحد ، فقد قال تعالى : (التائبون العابدون) [٥] ثم قال : (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) فلم يقتض دخول الواو وقوع خلاف بين الآمرين والناهين ، وقد

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٨٦) .

(٢) زاد المسير (٣٤٦/١) والبحر المحيط (٧٦٦/٢) .

(٣) في : مجاز القرآن (١٤٧/١) واللسان (جرم) وشواهد الكشاف (٣٢) من غير عزو .

(٤) زاد لمسير (٩٢/٤) .

(٥) سورة التوبة : الآية (١١٢) .

قيل : الآمر بالمعروف ناه عن المنكر في حال أمره ، وكان دخول الواو دلالة على الآمر بالمعروف ، لأن الأمر بالمعروف لا ينفرد دون النهي عن المنكر ، كما ينفرد الحامدون بالحمد دون السائحين ، والسائحون بالسياحة دون الحامدين ، ويدل أيضاً على أن العرب تنسق النعت على النعت والمنعوت واحد . كقول الشاعر يخاطب سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان [١]:

يظن سعيد وابن عمرو بأنني إذا سامني ذلاً أكون به أرضى

فنسق ابن عمرو على سعيد ، وهو سعيد [٢] .

قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين) **الآية : ٢٥**

(إني لكم نذير مبين) كان أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي يقرؤون : (أنّى لكم) بفتح الألف ، وكان شيبة ونافع وعاصم وحمزة يقرؤون : (إني لكم) بكسر الألف [٣]؛ فمن قرأ : (أني) بالفتح لم يقف على (قومه) لأن الإرسال « عامل » في « أن » . ومن قرأ : (إني) بالكسر وقف على (قومه) وابتدأ (إني) بالكسر [٤] .

قوله تعالى (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي) **الآية : ٢٧**

قوله (بادي الرأي) معناه : ابتداء الرأي . أي : اتبعوك حين ابتدأوا الرأي فرغبوا ولو بلغوا آخره لم يتبعوك .

ومن قرأ (بادي الرأي) بلا همز ، أراد : اتبعوك في ظاهر الرأي ، ولو تعقبوا أمرهم ، وفكروا فيه ، لم يتبعوك .

ويجوز أن يكون المعنى : في ظاهر رأينا ، أي : اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم [٥] .

قال ابن الجوزي : وللعلماء في معنى (بادي) إذا لم يهمز ثلاثة أقوال :

أحدها : أن المعنى : ما نرى أتباعك إلا سفلتنا وأرذلنا في بادي الرأي لكل ناظر ، يعنون : أن ما وصفناهم به من النقص لا يخفى على أحد فيخالفنا . هذا مذهب مقاتل في آخرين .

والثاني : أن المعنى : أن هؤلاء القوم اتبعوك في ظاهر ما يرى منهم وطويتهم على خلافك .

والثالث : أن المعنى : اتبعوك في ظاهر رأيهم ولم يتدبروا ما قلت ولو رجعوا إلى التفكير لم يتبعوك ، ذكر هذين القولين الزجاج .

وهذه الثلاثة الأقوال على قراءة من لم يهمز ، لأنه من بدا يبدو : إذا ظهر .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) زاد المسير (٤/٩٤) .

(٣) انظر : النشر (٢/٢٨٨) .

(٤) الوقف والابتداء (٢/٧١١) .

(٥) الزاهر (١/٢٨٦) قرأ أبو عمرو بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز . انظر : المبسوط (٢٠٣) .

فأما من همز « بادي » فمعناه : ابتداء الرأي ، أي : اتبعوك أول ما ابتدؤوا ينظرون ، ولو فكروا لم يعدلوا عن موافقتنا في تكذيبك [١].

قال ابن الأنباري :(بادىء) بالهمز ، من بدأ إذا ابتدأ ؛ قال : وانتصاب من همز ولم يهمز بالاتباع على مذهب المصدر أي : اتبعوك اتباعاً ظاهراً ، أو اتباعاً مبتدأ ؛ قال : ويجوز أن يكون المعنى ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا في ظاهر ما نرى منهم ، ، وطوياتهم على خلافك وعلى موافقتنا ؛ وهو من بدا يبدو إذا ظهر[٢] .

قوله تعالى (أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم) **الآية : ٢٨**

قوله : « إن كنت » شرط لا يوجب شكا يلحقه ، لكنّ الشك يلحق المخاطبين من أهل الزيغ ، فتقديره : إن كنت على بينة من ربي عندكم [٣] .

وقوله (فعميت عليكم) معنى ذلك : فعمّاها الله عليكم إذ كنتم ممن حكم عليه بالشقاء [٤] .

قوله تعالى (لا أسألكم عليه مالاً) **الآية : ٢٩**

(عليه) : لما كانت الرحمة بمعنى الهدى والإيمان ، جاز تذكيرها [٥] .

قوله تعالى (ولا أقول لكم عندي خزائن الله) **الآية : ٣١**

أراد بالخزائن : علم الغيب المطوي عن الخلق ، لأنهم قالوا له : إنما اتبعك هؤلاء في الظاهر وليسوا معك ، فقال لهم : ليس عندي خزائن غيوب الله فأعلم ما تنطوي عليه الضمائر . وإنما قيل للغيوب : خزائن ، لغموضها عن الناس واستتارها عنهم [٦] .

قوله تعالى (إن كان الله يريد أن يغويكم) **الآية : ٣٤**

كون معنى : (يغويكم) : يهلككم ، قول مرغوب عنه [٧].

---

(١) لسان العرب (٢٧/١) .

(٢) زاد المسير (٩٦/٤) .

(٣) زاد المسير (٩٦/٤) .

(٤) زاد المسير (٩٧/٤) .

(٥) زاد المسير (٩٧/٤) .

(٦) زاد المسير (٩٨/٤) ولسان العرب (١٣٩/١٣) .

(٧) البحر المحيط (١٤٨/٦) و زاد المسير (١٠٠/٤) .

قوله تعالى (واصنع الفلك بأعيننا) **الآية : ٣٧**

إنما جمع على مذهب العرب في إيقاعها الجمع على الواحد ، تقول : خرجنا إلى البصرة في السفن ، وإنما جمع لأن من عادة الملك أن يقول : أمرنا ونهينا [١] .

وقال أصحاب النقل والأخذ بالأثر : الأعين يريد به : العين ، قال : وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها ، ولا يسع أحداً أن يقول : كيف هي ، أو ما هي صفتها ؟ [٢]

قوله تعالى (إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون) **الآية : ٣٨**

إن تسخروا منا ، فإنا نستنصر الله عليكم ، فسمي هذا سخرية ، ليتفق اللفظان [٣] .

قوله تعالى (وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين) **الآية : ٤٠**

شبهت أعالي الأرض وأماكنها المرتفعة لعلوها ، بالتنانير [٤] .

وقوله (من كل زوجين اثنين) إنما قال « اثنين » فثنى الزوج ، لأنه قصد قصْد الذكر والأنثى من الحيوان ، وتقديره : من ذكر وأنثى [٥] .

قوله تعالى (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا) **الآية : ٤٢**

عن علي رضي الله عنه أنه قرأ : « ونادى نوح ابنها » .[٦]

قرأت القراء : (يا بنيَّ اركب معنا) على معنى : يابنياه .[٧]

قوله تعالى (قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ...) **الآية : ٤٣**

يقال : عصم الله سبحانه وتعالى فلاناً ، أي : منعه من التعرض لما لا يحل له . وقال الله جل ذكره : (لا عاصم اليوم من أمر الله) ، فمعناه : لا مانع . قال الشاعر[٨] :

وقلت عليكم مالكا إن مالكاً سيعصمكم إن كان في الناس عاصمُ

---

(١) زاد المسير (١٠١/٤) .

(٢) لسان العرب (٣٠١/١٣).

(٣) زاد المسير (١٠٣/٤) .

(٤) زاد المسير (١٠٥/٤) .

(٥) زاد المسير (١٠٦/٤) .

(٦) المصاحف ، الدر المنثور (٤٣٣/٤) وانظر : الشواذ (٦٠) .

(٧) شرح القصائد (٤٣) وهذه القراءة لعامة القراء ما عدا عاصم فإنه قرأ (يابنيَّ) بالفتح .

(٨) لم أقف عليه .

معناه : سيمنعكم [١] .

والعاصم من الأضداد ؛ يقال : الله عاصم لمن أطاعه ، ويقال : رجل عاصم ، أي : معصوم ، إذا فهم المعنى ؛ قال الله عز وجل : (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) فمعناه : لا معصوم اليوم من أمر الله إلا المرحوم . ويجوز أن يكون (عاصم) بمعنى :(فاعل) وتكون (من) في موضع نصب أو رفع على الإستثناء المنقطع [٢] .

قوله تعالى (وياسماء أقلعي ..وقضي الأمر واستوت على الجوديّ) **الآية:٤٤**

قوله (وياسماء أقلعي) لما تقدم ذكر الماء ، علم أن المعنى : أقلعي عن إنزال الماء [٣] .

وقوله (وقضي الأمر) والمعنى : أحكمت هلكة قوم نوح ، فلما دلت القصة على ما يبين هلكتهم ، أغنى عن نعت الأمر [٤] .

وقوله (واستوت على الجوديّ) تشديد الياء في « الجودي » لأنها ياء النسبة ، فهي كالياء في علويّ ، وهاشميّ . وقد خففها بعض القراء [٥]. ومن العرب من يخفف ياء النسبة فيسكنها في الرفع والخفض ، ويفتحها في النصب ، فيقول : قام زيد العلويْ ، ورأيت زيداً العلويَ [٦] .

قوله تعالى (رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) **الآية : ٤٥**

عن الحسن أنه قال : لم يكن ابنه ، إن امرأته فجرت [٧] .

قوله تعالى (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ..) **الآية : ٤٦**

قوله (إنه عمل غير صالح) قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن عباس وعروة بن الزبير وعكرمة والكسائي : (إنّه عَمِلَ غيرَ صالح) بكسر الميم وفتح اللام ، وكان ابن مسعود

---

(١) شرح القصائد ص (٤١٨) ، (٢٧٢) ، الزاهر (٤٧٠/١) ، وانظر تفسير الاية (٦٧/المائدة) .

(٢) الأضداد (١٢٨ ، ١٢٩) .

(٣) زاد المسير (١١١/٤) .

(٤) زاد المسير (١١٢/٤) و البحر المحيط (١٦٠/٦) .

(٥) قراءة التخفيف وردت عن الأعمش ، وهي بسكون الياء مخففة ، كما في البحر (١٦١/٦) والشواذ (٦٠) .

(٦) زاد المسير (١١٢/٤) .

(٧) زاد المسير (١١٣/٤) هذا الأثر عن الحسن أخرجه الطبري من طرق متعددة وليس فيها ذكر الشطر الثاني من الأثر وهو قوله « إن امرأته فجرت » انظر : جامع البيان (٤٩/١٢، ٥٠) وذكر الطبري هذا القول وعزاه بأسانيده لكل من : أبي جعفر ، ومجاهد ، وابن جريج ، وبعد ذلك ذكر القول الثاني ، وقال بعد ذكر من قال به : وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : تأويل ذلك : إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم ، لأنه كان لدينك مخالفاً ، وبي كافراً... إلخ . وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال : « كنت عند الحسن فقال : (ونادى نوح ابنه) لعمر الله ماهو بابنه ، قال : قلت : يا أبا سعيد يقول الله تعالى :(ونادى نوح ابنه) وتقول : ليس بابنه ؟ قال : أقرأت قوله (إنه ليس من أهلك) قال : قلت : إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك ، ولا يختلف أهل الكتاب أنه ابنه، قال : أهل الكتاب يكذبون » انظر: تفسير الصنعاني (٣٠٧،٣٠٦/٢) . .

والشعبي والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون : (إنه عمَلٌ غيرُ صالح) بفتح الميم وضم اللام [١]. فمن قرأ : (إنه عملِ غيرَ صالح) لم يقف على (ليس من أهلك) لأن الهاء الثانية تعود على الهاء الأولى . ومن قرأ : (إنه عمَلُ غيرُ صالح) وقف على (ليس من أهلك) لأن الهاء تعود على السؤال فانقطعت مما قبلها كأنه قال : « إن سؤالك إياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح .

قال أبو بكر: وقد أجاز بعض أهل العربية إعادة الهاء في (وانه) على « الابن » و (عمل) و (غير) مرفوعان . وقال : المعنى عندي « إن ابنك ذو عمل غير صالح » فحذف « ذو » وقام (عمل) مقامه كما قالت العرب : « عبد الله إقبال وإدبار » . ومثله : « يومنا مطر وريح » يعني به « ذو مطر وريح » . فمن بنى على هذا القول ألحق هذه القراءة بقراءة من قرأ : (إنه عمل غير صالح) في الوقف ولم يجعل بينهما فرقا [٢] .

ومن قال : هو لغير رشده ، قال : المعنى : إن أصل ابنك الذي تظن أنه ابنك عمل غير صالح . ومن قال : إنه ذو عمل غير صالح ، قال : حذف المضاف ، وأقام العمل مقامه ، كما تقول العرب : عبد الله إقبال وإدبار ، أي : صاحب إقبال وإدبار [٣] .

قوله تعالى (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم) **الآية : ٤٨**

المعنى : من ذراري من معك ، والمراد : المؤمنون من ذريته ثم ذكر الكفار ، فقال : (وأمم) أي : من الذرية أيضاً ، والمعنى : وفيمن نَصِفُ لك أمم ، وفيمن نقصّ عليك أمره أمم . (سنمتعهم) أي : في الدنيا (ثم يمسهم منا عذاب أليم) في الآخرة [٤] .

قوله تعالى (تلك من أنباء الغيب) **الآية : ٤٩**

قال ابن الجوزي : فإن قيل : كيف قال هاهنا : « تلك » وفي مكان آخر « ذلك » ؟

فقد أجاب عنه ابن الأنباري ، فقال : « تلك » إشارة إلى آيات القرآن ، و« ذلك » إشارة إلى الخبر والحديث ، وكلاهما معروف في اللغة الفصيحة ، يقول الرجل : قد قدم فلان ، فيقول سامعٌ قولَه : قد فرحت به ، وقد سررت بها ، فإذا ذكّر ، عنى القدوم ، وإذا أنّث : ذهب إلى القدمة [٥] .

---

(١) انظر : النشر (٢/٢٨٩) .

(٢) الوقف (٢/٧١٣، ٧١٤) .

(٣) زاد المسير (٤/١١٤) .

(٤) زاد المسير (٤/١١٥) .

(٥) زاد المسير (٤/١١٦) .

قوله تعالى (مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) **الآية : ٥٦**

إن قيل : ما وجه المناسبة بين قوله (إلاّ هو آخذ بناصيتها) وبين كونه على صراط مستقيم ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنه لما أخبر أنه آخذ بنواصي الخلق ، كان معناه : أنهم لا يخرجون عن قبضته ، فأخبر أنه على طريق لا يعدل عنه هارب ، ولا يخفى عليه مستتر .

والثاني : أن المعنى : أنه وإن كان قادرا عليهم ، فهو لا يظلمهم ، ولا يريد إلا العدل [١] .

قوله تعالى (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) **الآية : ٥٧**

خطاب للحاضرين : وتقديره : فإن تتولّوا ، فاستثقلوا الجمع بين تاءين متحركتين ، فاقتصر على إحداهما ، وأسقطت الأخرى ، كما قال النابغة [٢]:

المرء يهوى أن يعيـ ـش وطول عيشه قد يضره
تفنى بشاشته ويبـ ـقى بعد حلو العيش مره
وتصرّف الأيام حتـ ـى ما يرى شيئـاً يسره

أراد : وتتصرف الأيام ، فأسقط إحدى التاءين [٣] .

قوله تعالى (واتبعوا أمر كل جبّار عنيد) **الآية : ٥٩**

(جبار عنيد) :١- أنه المسلّط .

٢- أنه العظيم في نفسه ، المتكبر على العباد [٤] .

قوله تعالى (فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز . وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين) **الآيتان : ٦٦، ٦٧**

هذه الواو في قوله : « ومن خزي » معطوفة على محذوف ، تقديره: نجيناهم من العذاب ومن خزي يومئذ . قال : ويجوز أن تكون دخلت لفعل مضمر ، تأويله : نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ، ونجيناهم من خزي يومئذ . قال : وإنما قال : « وأخذ » لأن الصيحة محمولة على الصياح [٥] .

---

(١) زاد المسير (١١٩/٤) .

(٢) انظر خزانة الأدب (٥١٤/١) ، وأمالي القالي (٩/٢) .

(٣) زاد المسير (١٢٠/٤) .

(٤) زاد المسير (١٢١/٤) و البحر المحيط (١٧١/٦) .

(٥) زاد المسير (١٢٦/٤) و المذكر والمؤنث (٦١٩) .

وقوله(في ديارهم) معناه : في مساكنهم ومنازلهم [١] .

قوله تعالى(كأن لم يغنوا فيها) الآية : ٦٨

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل (كأن لم يغنوا فيها) قال : كأن لم يكونوا فيها ، يعني في الدنيا حين عذبوا ولم يعمروا فيها ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول [٢]:

وغنيت شيئا قبل نحري وأحسن لو كان للنفس اللجوج خلود [٣]

قوله تعالى (قالوا سلاماً قال سلام ..) الآية : ٦٩

قوله(سلاما) انتصب بالقول ؛ لأنه حرف مقول ، والسلام الثاني مرفوع بإضمار « عليكم » [٤] .

قوله تعالى (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) الآية : ٧٠

إنما أضمر ذلك هاهنا ، لقيام الدليل عليه بذكر الله تعالى له في سورة أخرى [٥] .

قوله تعالى (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب) الآية :٧١

أنكر الفراء وأبو عبيدة وأبو عبيد أن يكون « ضحكت » بمعنى : حاضت وعرفه غيرهم ، قال الشاعر [٦]:

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل [٧] .

والمعنى : أنها كانت قالت لإبراهيم : اضمم إليك ابن أخيك لوطا ، فإنه سينزل العذاب بقومه ، فلما جاءت الملائكة بعذابهم ، ضحكت سرورا بموافقتها للصواب [٨] .

---

(١) المذكر والمؤنث (٤٠٩) .

(٢) في اللسان (٣٧/٢) [سبت] وروايتن :وغنيت سبتاً قبل مجري واحسنٍ ... الخ .

(٣) الدر المنثور (٤٤٥/٤) .

(٤) زاد المسير (١٢٧/٤) .

(٥) زاد المسير (١٢٩/٤) .

(٦) القائل : تأبّط شراً ، كما في اللسان (٤٦٠/١٠) [ضحك] .

(٧) زاد المسير (١٣٠/٤) .

(٨) زاد المسير (١٣١/٤)والبحر المحيط (١٨١/٦) .

وقوله (ومن وراء إسحق يعقوب) الوراء : ولد الولد ، قال حيان بن أبجر : كنت عن ابن عباس ، فجاءه رجل من هذيل ، فقال له : ما فعل فلان ؟ لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ، وثلاثة من الوراء ؛ يريد من ولد الولد [١].

وحكى الفراء عن بعض المشيخة ، قال : أقبل الشعبي ومعه ابن ابنٍ له ، فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال : هذا ابني من الوراء . يريد : من ولد الولد . وقال الله عز وجل : (ومن وراء إسحق يعقوب) يريد : من ولد ولده [٢] .

قال أبو بكر : (وراء) من الأضداد . يقال للرجل : وراءك ، أي : خلفك ، ووراءك ، أي : أمامك ، قال الله عز وجل :(من ورائهم جهنم)[٣] ، فمعناه :« من أمامهم » . وقال تعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا) [٤]، فمعناه : « وكان أمامهم » . وقال الآخر[٥] :

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

أى : من أمامه ، وقال الآخر [٦]:

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا

أراد قدامي . وقال الآخر [٧]:

أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

وقال الآخر[٨] :

أليس ورائي أن أدب على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي [٩]

قال ابن الجوزي : فإن قيل : كيف يكون يعقوب وراء إسحق وهو ولده لصلبه ، وإنما الوراء : ولد الولد ؟ . فقد أجاب عنه ابن الأنباري ، فقال : المعنى : ومن وراء المنسوب إلى إسحق يعقوب ، لأنه قد كان الوراء لإبراهيم من جهة اسحق ، فلو قال : ومن الوراء يعقوب ، لم يعلم أهذا الوراء منسوب إلى إسحق أم إلى اسماعيل ؟ فأضيف إلى إسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس .

قال : ويجوز أن ينسب ولد إبراهيم من غير اسحق إلى سارة على جهة المجاز ، فكان تأويل

---

(١) ذكره السيوطي في الدر النثور (٤/٤٥٢) والشوكاني في تفسيره (٢/٧٤٠) .

(٢) الأضداد (٦٩) ولسان العرب (١/٦٢٤) .

(٣) سورة الجاثية ، الآية (١٠) .

(٤) سورة الكهف ، الآية (٧٩) .

(٥) هو : المرقش الأكبر ، كما في المفضليات (٢٣٩) .

(٦) هو : سوار بن المضرب ، كما في اللسان : (١٥/٣٩٠) [وري] .

(٧) هو : لبيد ، انظر ديوانه (١/٢٣)و اللسان (١٥/ ٣٩٠) [وري] .

(٨) هو عروة بن الورد ، انظر : ديوانه (١٠٢) .

(٩) الأضداد (٦٨، ٦٩) .

الآية : من الوراء المنسوب إلى سارة ، وإلى إبراهيم من جهة إسحق ، يعقوب . ومن حمل الوراء على « بعد » لزم ظاهر العربية [١] .

قوله (ومن وراء إسحق يعقوبُ) القراء مجمعون على رفع (يعقوب) إلا عبد الله بن عامر وحمزة فإنهما ينصبانه . وروى ذلك أبو عمر عن عاصم . [٢]

قال أبو بكر : فمن رفعه وقف على (فبشرناها بإسحق) وابتدأ : (ومن وراء إسحق يعقوب) فرفعه بـ (من) ومن قرأ : (ومن وراء إسحق يعقوبَ) كان الاختيار أن يقف على آخر الآية ، ويجوز أن يقف على (إسحق) ثم يبتدىء :(ومن وراء إسحق يعقوب) على معنى « وهبنا لها يعقوب » . وقال السجستاني : النصب ليس بالمختار لأنه لم يبشره إلا بواحد كما قال : (فبشرناه بغلام حليم) [٣]. وهذا غلط منه لأن الذين نصبوا (يعقوب) لم يدخلوه في « البشارة » لأنه يفسد أن ينسق على (إسحق) الأول لدخول (من) بينهما ، وذلك أنه لا يجوز : « مررت بعبد الله ومن بعده محمد » فأصحاب النصب لم يريدوا هذا الوجه الخطأ وإنما أرادوا أن يضمروا فعلاً ينصبونه كما تقول : « مررت بعبد الله ومن بعده محمداً » على معنى : « وجدت من بعده محمداً » [٤] .

عطف يعقوب على المعنى الذي في قوله (فبشرناها) كأنه قال : وهبنا لها إسحق ، ومن وراء إسحق يعقوب أي : وهبناه لها أيضاً [٥] .

قوله تعالى (.. وهذا بعلي شيخا) الآية : ٧٢

إنما أشارت بقولها هذا التنبّه على شيخوخته [٦] .

قوله تعالى (.. وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب) الآية : ٧٧

فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن معناه : وقع به مكروه عظيم لا يصل إلى دفعه عن نفسه ؛ فالذرع كناية عن هذا المعنى .

والثاني : أن معناه : ضاق صبره وعظم المكروه عليه ، وأصله من ذرع فلانا القيء : إذا

---

(١) زاد المسير (٤/١٣١-١٣٢) .

(٢) انظر : النشر (٢/٢٩٠) .

(٣) سورة الصافات : الآية (١٠١) .

(٤) الوقف (٢/٧١٥، ٧١٦) .

(٥) لسان العرب (١/٦٢٤) .

(٦) زاد المسير (٤/١٣٢) .

غلبه وسبقه .

والثالث : أن المعنى : ضاق بهم وسعه ، فناب الذرع والذراع عن الوسع ، لأن الذراع من اليد ، والعرب تقول : ليس هذا في يدي ، يعنون : ليس هذا في وسعي ؛ ويدل على صحة هذا أنهم يجعلون الذراع في موضع الذرع ، فيقولون : ضقت بهذا الأمر ذراعاً قال الشاعر :

إليك إليك ضاق بهم ذراعا [١].

وعن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل (يوم عصيب) قال : يوم شديد ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ،أما سمعت الشاعر وهو يقول [٢]:

هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الردى في يوم عصيب

وقال عدي بن زيد [٣]:

فكنت لِزازَ خصمك لم أعرِّد وقد سلكوك في يوم عصيب [٤]

قوله تعالى (وجاءه قومه يهرعون إليه .... فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد) **الآية : ٧٨**

الإهراع : فعل واقع بالقوم وهو لهم في المعنى ، كما قالت العرب : قد أولع الرجل بالأمر ، فجعلوه مفعولا ، وهو صاحب الفعل ، ومثله : أرعد زيد ، وسهى عمرو من السهو ، كل واحد من هذه الأفاعيل خرج الاسم معه مقدرا تقدير المفعول ، وهو صاحب الفعل لا يعرف له فاعل غيره . وقال بعض النحويين : لا يجوز للفعل أن يجعل فاعله مفعولاً ، وهذه الأفعال المذكورة فاعلوها محذوفون ، وتأويل « أولع زيد » أولعه طبعه وجبلته ، و« أرعد الرجل » : أرعده غضبه ، و« سهى عمرو » جعله ساهياً ماله أو جهله ، و « أهرع » معناه : أهرعه خوفه ورعبه ؛ فلهذه العلة خرج هؤلاء الأسماء مخرج المفعول به، وقال بعض اللغويين : لا يكون الإهراع إلا إسراع المذعور الخائف ، لا يقال لكل مسرع : مهرع حتى ينضم إلى إسراعه جزع وذعر [٥] .

وقوله (ولا تخزون في ضيفي) المعنى : لا تفعلوا بأضيافي فعلا يلزمني الإستحياء منه ، لأن المضيف يلزمه الإستحياء من كل فعل يصل إلى ضيفه ، والعرب تقول : قد خزي الرجل يخزى خزاية : إذا استحيى . قال الشاعر [٦]:

---

(١) زاد المسير (١٣٦/٤) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) انظر : ديوانه (٣٩) .

(٤) الوقف (٨٤/١، ٨٥) ، الدر النثور (٤٥٦/٤) .

(٥) زاد المسير (١٣٧/٤) .

(٦) لم أقف عليه .

من البيض لا تخزى إذا الريح ألصقت بها مرطها أو زايل الحلي جيدها

أو : أنه بمعنى الهلاك ؛ لأن المعرة التي تقع بالمضيف في هذه الحال تلزمه هلكة [١] .

وقوله (أليس منكم رجل رشيد) يجوز أن يكون الرشيد بمعنى : المرشِد ، فيكون المعنى : أليس منكم مرشد يعظكم ويعرفكم قبيح ما تأتون ؟ فيكون الرشيد من صفة الفاعل كالعليم ، والشهيد ويجوز أن يكون الرشيد بمعنى : المرشَد ، فيكون المعنى : أليس منكم رجل قد أسعده الله بما منحه من الرشاد يصرفكم عن إتيان هذه المعّرة ؟ فيجري رشيد مجرى مفعـــــول ، كـــ(الكتاب الحكيم) بمعنى : المحكَم [٢] .

قوله تعالى (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك)

الآية :٨١

السُّرىَ : سير الليل دون النهار ، والسير يكون بالليل والنهار ، ويقال : قد سرى القوم ، وأسْرَوا ، وقد سريت وأسريت . قال الله جل ثناؤه : (فأسر بأهلك بقطع من الليل) فقرأ العراقيون : (فأسر بأهلك) بقطع الألف من (أسريت) ، وقرأ المدنيون والمكيون (فاسر) بحذف الألف في الوصل من (سريت) [٣] .

قوله (بقطع من الليل) ذكر القطع بمعنى القطعة مختص بالليل ، ولا يقال : عندي قطع من الثوب ، بمعنى : عندي قطعة [٤].

وعن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله (فأسر بأهلك بقطع من الليل) ما القطع ؟ قال : آخر الليل سحر . قال مالك بن كنانة [٥]:

ونائحة تقوم بقطع ليل على رَجُلٍ أهانته شعوب [٦]

وقوله (إلا امرأتُك) قراءة الرفع [٧]. يكون الإستثناء منقطعا ، معناه : لكن امرأتك ، فإنها تلتفت فيصيبها ما أصابهم : فإذا كان استثناءً منقطعاً ، كان التفاتها معصية لربها ، لأنه ندب إلى ترك الالتفات [٨] .

---

(١) زاد المسير (١٣٨/٤) .

(٢) زاد المسير (١٣٩/٤) .

(٣) المذكر والمؤنث ص (٣٢٤) و الزاهر (٦٧/٢) وشرح القصائد (١٧٧) وانظر : النشر (٢٩٠/٢) .

(٤) زاد المسير (١٤٢/٤) والبحر المحيط (١٨٩/٦) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الوقف (١/ ٨٥) والدر المنثور (٤٦٢/٤) .

(٧) انظر : النشر (٢٩٠/٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقرأ الباقون بنصبها .

(٨) زاد المسير (١٤٢/٤) .

قوله تعالى (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) **الآية : ٨١**

أن بعض المفسرين قال : إن (لوطا) قال : لا تؤخروهم إلى الصبح . فقالت الرسل : (أليس الصبح بقريب) [١] .

قوله تعالى (مسومة عند ربك) **الآية : ٨٣**

هذا التسويم لزم هذه الحجارة عند الله إيذانا بنفاذ قدرته وشدة عذابه [٢] .

قوله تعالى (أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد) **الآية : ٨٧**

قرأ الضحاك بن قيس الفهري « ما تشاء » بالتاء ونسق « أن تفعل » على « أن تترك » واستغنى عن الإضمار [٣] .

قوله تعالى (وما قوم لوط منكم ببعيد) **الآية : ٨٩**

إنما وحد بعيداً ، لأنه أزاله عن صفة القوم ، وجعله نعتاً مكان محذوف ، تقديره : وما قوم لوط منكم بمكان بعيد [٤].

قوله تعالى (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود) **الآية : ٩٠**

قوله (واستغفروا ربكم) معناه : سلوا ربكم أن يغطي عليكم ذنوبكم [٥] .

و(الودود) معناه : المحب لعباده ، من قولهم : وددت الرجل أودّه وداً ووِداداً ووَداداً [٦].

قوله تعالى (قالوا ياشعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً) **الآية : ٩١**

معناه : ما نفقه صحة كثير مما تقول ، لأنهم كانوا يتدينون بغيره ، ويجوز أن يكونوا

---

(١) الوقف (٢/٧١٧) .

(٢) زاد المسير (٤/١٤٦) والبحر المحيط (٦/١٩٢) .

(٣) زاد المسير (٤/١٥٠) وانظر البحر المحيط (٦/١٩٧) .

(٤) زاد المسير (٤/١٥١) .

(٥) الزاهر (١/١٦) وانظر : تفسير الآية (٥/نوح) .

(٦) الزاهر (١/٨٨،٨٩) و زاد المسير (٤/١٥٢) ولسان العرب (٣/٤٥٤)وبصائر ذوي التمييز (٥/١٨٤) .

لاستثقالهم ذلك كأنهم لا يفقهونه [١] .

وقوله (وإنا لنراك فينا ضعيفا) أي : عاجزاً عن التصرف في المكاسب [٢] .

قوله تعالى (.. واتخذتموه وراءكم ظهريا ..) **الآية : ٩٢**

الظهري : المطرح الذي لا يلتفت إليه فيقول القائل : جعلتني ظهريا ، وجعلت حاجتي ظهرية ، أي : مطرحة ، وقال الله : (واتخذتموه وراءكم ظهرياً) ، أراد : اطرحتموه ولم تعبدوه ، ولم تقفوا عند أمره ونهيه [٣] .

قوله تعالى (كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود) **الآية : ٩٥**

قوله (بعداً) من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب ، فيقولون : بعد يبعد ، وبعد يبعد .[٤]

قوله تعالى (وبئس الورد المورود) **الآية : ٩٨**

الورد : مصدر معناه : الورود ، تجعله العرب بمعنى الموضع المورود ؛ فتلخيص الحرف : وبئس المدخل المدخول : النار [٥].

قوله تعالى (وما زادوهم غير تتبيب) **الآية :١٠١**

معناه : غير خسار وهلاك ، قال الشاعر[٦] :

عرادة من بقية قوم لوط ألا تباً لما عملوا تبابا

وقال كعب بن مالك - يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٧]:

الحق منطقه والعدل سيرته فمن يُعِنه عليه ينج من تبب

معناه : من خسار وهلاك .[٨]

---

(١) زاد المسير (١٥٢/٤) .

(٢) زاد المسير (١٥٢/٤)هذا التفسير بعيد - والله أعلم - لأن الأنبياء جميعاً ، عليهم صلوات الله وسلامه ، هم أرجح الناس عقلاً وأكملهم خلقاً .

(٣) الأضداد (٢٥٥) .

(٤) البحر المحيط (٢٠٤/٦) .

(٥) زاد المسير (١٥٥/٤) .

(٦) جرير ، انظر ديوانه (٨١٩) .

(٧) انظر : ديوانه (١٧٤) .

(٨) الزاهر (٤٦٦/١) .

قوله تعالى (يوم تأتي لا تكلّم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد) **الآية : ١٠٥**

عن عمر بن ذر أنه قرأ : « يوم يأتون لا تكلم منهم إلا بإذنه » .[١]

وقوله (فمنهم شقي وسعيد) الضمير في « منهم » عائد على أمة محمد صلى الله عليه وسلم .[٢]

قوله تعالى (لهم فيها زفير وشهيق) **الآية : ١٠٦**

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (لهم فيها زفير وشهيق) ما الزفير ؟ قال : زفير كزفير الحمار . قال أوس بن حجر :

ولا عذر إن لاقيتُ أسماء بعدها ... فيغشى علينا إن فعلت وتعذر

فنخبرها أن ربَّ يومٍ وقفتُه ... على هضبات السفح تبكي وتزفِر[٣]

قوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ...) **الآية : ١٠٧**

وقف حسن . ومعنى الاستثناء ههنا : الزيادة لا النقصان ، كأنه قال : سوى ما شاء ربك من الزيادة لهم على مقدار ديمومة السموات والأرض[٤] .فهذا استثناء استثناه الله تعالى ولا يفعله البتة ، كقولك : والله لأضربنك إلاأن أرى غير ذلك ، مع أن عزيمتك تكون على ضربه ، فكذا هاهنا[٥].

قوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ) **الآية : ١٠٨**

للعرب في معنى (الأبد) ألفاظ ، تقول : لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار ، وما دامت السموات والأرض ، وما اختلفت الجرّة والدرّة ، وما أطلت الإبل ، في أشباه لهذا كثيرة ، ظناً منهم أن هذه الأشياء لا تتغير ، فخاطبهم بما يستعملون في كلامهم[٦].

وقوله (إلا ما شاء ربك) الإستثناء من الزفير والشهيق ؛ أي : لهم فيها زفير وشهيق

---

(١) الدر المنثور (٤/٤٧٥) وانظر : البحر (٦/٢٠٩) ذكر هذه القراءة معزوة للأعمش .

(٢) البحر المحيط (٦/٢١٠) .

(٣) الوقف (١/٩١٢، ٩٣) والدر المنثور (٤/٤٧٨) .

(٤) الوقف (٢/٧١٨) .

(٥) التفسير الكبير (١٨/٥٢) .

(٦) زاد المسير (٤/١٥٩) .

إلا ما شاء ربك من أنواع العذاب الذي لم يذكره ، وكذلك لأهل الجنة من النعيم ما ذكر ، وما لم يذكر [١].

وقوله (عطاء غير مجذوذ) أراد : غير مقطوع . ويقال : جذذت الشيء أجذه جذاً ، أي : قطعته ، قال الشاعر :

رضيتُ بها فارضي كميعَك واسلمي فلو لم تخوني لم نجذَّ الحبائلا

ويقال : جددت الشيء بالدال غير معجمة ، أي : قطعته [٢] .

قوله تعالى (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) **الآية** : ١١٥

أراد: بـ (طرفي النهار) : الظهر والعصر ، (وزلفا من الليل) : أراد بها : المغرب والعشاء والفجر . فسمى هؤلاء الصلوات : زلفاً ، لأن كل صلاة منهن في منزلة ، وهي قربة ونجاة [٣] .

قوله تعالى (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) الاية : ١١٩

(الجِنَّة) يكون جمعاً ، ويكون بمعنى الجنون ، قال الله تعالى : (من الجِنَّة والناس)[٤] فهذا جمع ، وقال في موضع آخر : (أم يقولون به جنة) [٥] فمعناه : به جنون ، ويجوز أن يكون المعنى : به مس جنة ، ويكون بمنزلة (واسأل القرية) [٦] .

قوله تعالى (وجاءك في هذه الحق) **الآية** : ١٢٠

في المشار إليه بـ (هذه) قولان : ١- أنها الأقاصيص المذكورة .

٢- أنها هذه الآية بعينها . [٧]

وخص هذه السورة بذلك لبيان فضلها ، وإن كان في غيرها حق أيضا ، فهو كقوله : (والصلاة الوسطى)[٨]، وقوله : (وجبريل وميكال) [٩] [١٠].

---

(١) تفسير القرطبي (٩/١٠٠) وفتح القدير (٢/٧٥٨) .

(٢) شرح القصائد (٣٩٧) و الزاهر (١/٢٨٢) .

(٣) الزاهر (٢/٢٦٤) .

(٤) سورة الناس ، الآية (٦) .

(٥) سورة المؤمنون : الآية (٧٠) .

(٦) المذكر والمؤنث (٥٤٦) .

(٧) زاد المسير (٤/١٧٣) .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٣٨) .

(٩) سورة البقرة : الآية (٩٨) .

(١٠) زاد المسير (٤/١٧٤) .

سورة يوسف

قوله تعالى (الـر تلك آيات الكتاب المبين) **الآية : ١**

لما لحق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملل وسآمة ، فقالوا له : حدثنا بما يزيل عنا هذا الملل ، فقال : « تلك الأحاديث التى تقدّرون الانتفاع بها وانصراف الملل هي آيات الكتاب المبين »[١] .

قوله تعالى (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) **الآية : ٢**

الضمير في (إنا أنزلناه) عائد على الكتاب الذي فيه قصة يوسف ، وقيل : على القرآن ، وقيل : على نبأ يوسف .[٢]

قوله تعالى (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) **الآية : ٤**

في « إذ » قولان :

أحدهما : أنها صلة للفعل المتقدم ، والمعنى : نحن نقص عليك إذ قال يوسف .

الثاني : أنها صلة لفعل مضمر ، تقديره : اذكر إذ قال يوسف [٣].

وقوله (يا أبتِ) بكسر التاء ، أصله « يا أبي » فحذفت الياء واكتفي بالكسرة عنها ، ثم أدخل هاء الوقف ، فقال : « يا أبته » ثم كثر الإستعمال حتى صار كأنه من نفس الكلمة فأدخلوا عليها الإضافة .[٤]

وقال : ساجدين ، ولم يقل : ساجدات ، لأنه وصفهن بمثل وصف الناس [٥] .

قوله تعالى (وكذلك يجتبيك ربك) **الآية : ٦**

أي : مثل ما رأيت من الرفعة والحال الجليلة ، يختارك ربك ويصطفيك من بين إخوتك [٦] .

---

(١) زاد المسير (١٧٧/٤) .

(٢) البحرالمحيط (٢٣٥/٦) .

(٣) زاد المسير (١٧٩/٤-١٨٠) .

(٤) التفسير الكبير (٦٩/١٨) .

(٥) الزاهر (٣٨٩/١) وانظر تفسير الآية (١٥٩/البقرة) .

(٦) زاد المسير (١٨١/٤) .

قوله تعالى (يلتقطه بعض السيارة) **الآية : ١٠**

قوله (تلتقطه) : من قرأ بالتاء [١]، فقد أنّث فعل بعض ، وبعض مذكر ، وإنما فعل ذلك حملاً على المعنى ، إذ التأويل : تلتقطه السيارة ، قال الشاعر [٢]:

رأت مرّ السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلال

أراد : رأت السنين ، وقال آخر[٣]:

طول الليالي أسرعت في نقصي طوين طولي وطوين عرضي

أراد : الليالي أسرعت ، وقال جرير [٤]:

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

أراد : تواضعت المدينة ، وقال الآخر [٥]:

وتَشرَق بالقول الذي قد أذعته كما شَرِقت صدر القناة من الدم

أراد : كما شرقت القناة [٦].

قوله تعالى (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) **الآية : ١٢**

قال أبو بكر : وقولهم « فلان يرتع » معناه : مخصب لايعدم شيئاً يريده . وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل (أرسله معنا غداً يرتع ويلعب) معناه : يلهو وينعم .

وقال غير أبي عبيدة : معنى (يرتع ويلعب) : يسعى وينبسط .

وقال الفراء : يرتع ، من : القيد والرتعة . و« القيد والرتعة » مثل تضربه العرب في الخصب .. وقال بعضهم : معنى قول العرب : فلان يرتع : يأكل . واحتج بقول الشاعر [٧]:

وحبيب لي إذا لا قيته وإذا يخلو له لحمي رتع

فمعناه : أكله . وقرأ بعض القراء[٨] : (أرسله معنا غدا نَرتِع ونلعب) بالنون ، وكسر التاء ، على معنى : نرتع إبلنا . قال الشاعر [٩]:

قتلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا كلا ورب البيت والإحرام

---

(١) وهي قراءة الحسن كما في الإتحاف (٢٦٢) .

(٢) البيت لجرير ، انظر : ديوانه (٤٢٦) والسرار : آخر ليلة من الشهر يستسر فيها الهلال ، أي : يختفي .

(٣) البيت للعجاج ، كما في محلق ديوانه ، ص (٨١) ، والخزانة (١٦٨/٢) .

(٤) انظر : ديوانه (٣٤٥) والخزانة (١٦٦/٢) .

(٥) البيت للأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، انظر : ديوانه (١٢٣) .

(٦) زاد المسير (١٨٥/٤) .

(٧) هو : سويد بن أبي كاهل ، انظر : ديوانه (٣١) .

(٨) وهي قراءة النخعي ، انظر البحر المحيط (٢٤٥/٦) ونسبت في : إتحاف فضلاء البشر إلى البزي ص(٢٦٢) .

(٩) هو المهلهل ، كما في العقد الفريد ، (٢٢٠/٥) .

وقال أبو عبيدة : قرأ بعضهم : (أرسله معنا تَرتَع) بفتح التاءين جميعاً ، على معنى : ترتع إبلنا ، وقرأ المدنيون [١]: (يرتعِ ويلعب) بكسر العين في : يرتع ، وهو « يفتعل » من « الرعي » . قال الشاعر [٢]:

وقولهم أرسل أخانا لنرتعي فقال رياض الحب ناعمة النضر [٣]

وعن الأعرج رضي الله عنه ، أنه قرأ « نرتعي » بالنون والياء ، « ويلعب » بالياء .[٤]

قوله تعالى (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) الآية : ١٤

من قرأ « عصبةٌ » بالنصب ، فتقديره : ونحن نجتمع عصبة [٥].

قوله تعالى (فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ...) الآية : ١٩

قوله (فأدلى دلوه) معناه : فأرسلها ليملأها . يقال : أدليت الدلو أدليها إدلاءً : إذا أرسلتها لتملأها ، وقد دلوتها أدلوها : إذا أخرجتها . و « الدلو » تنقسم في اللغة على ثلاثة أقسام : تكون الدلو التي يستقى بها ، ويكون إخراج الدلو من البئر ، ويكون ضرباً من السير ليناً .[٦]

قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) الآية : ٢٠

قال أبو بكر : البخس في كلام العرب : هو الظلم ، قال الله عز وجل : (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) قال الشاعر [٧]:

فأكرمه لدى اللزبات جهدي وأعطي الحق مني غير بخس

معناه : غير ظلم [٨] .

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر بالياء في الفعلين ، وكسر العين في (يرتع) من غير ياء ، وقرأ ابن كثير بالنون فيهما مع كسر العين من غير ياء ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالياء فيهما مع سكون العين . انظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران (١٧٨)، السبعة لابن مجاهد (٣٤٥) ، النشر في القراءات العشر (٢/٢٩٣) ، والبحر المحيط (٦/ ٢٤٥)، والبدور الزاهرة (١٦١) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الزاهر (٢/٢٧، ٢٨) و زاد المسير (٤/١٨٧) .

(٤) المصاحف لابن الأنباري ، الدرالمنثور (٤/٥١٠) .وانظر الميسوط (٢٠٩) .

(٥) زاد المسير (٤/١٨٨) .

(٦) الزاهر (١/٣٣٧) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) الزاهر (١/٤٩٠) وانظر : تفسير الآية (١٦/البقرة) .

يقال : شريت الشيء أشريه : إذا بعته ، وشريته : إذا اشتريته وقبضته من البائع . وبعته : إذا دفعته إلى المشتري بالثمن ، وبعته : إذا اشتريته . وقد يحتمل « اشتريت » المعنيين اللذين يحتملهما « شريت » [١] .

قوله تعالى (وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض ولنعلّمه من تأويل الأحاديث) **الآية : ٢١**

إنما دخلت الواو في « ولنعلّمه » لفعل مضمر هو المجتلب للام ، والمعنى : مكّنّا ليوسف في الأرض ، واختصصناه بذلك لكي نعلمه من تأويل الأحاديث [٢].

قوله تعالى (وقالت هيت لك ..) **الآية : ٢٣**

قوله (هيت لك) قد قيل : إنها من كلام قريش ، إلا أنها مما درس وقلّ في أفواههم آخراً ، فأتى الله به ، لأن أصله من كلامهم ، وهذه الكلمة لا مصدر لها ، ولا تصرف ، ولا تثنية ، ولا جمع ، ولا تأنيث ، يقال للاثنين : هيت لكما ، وللجمع : هيت لكم ، وللنسوة : هيت لكنّ [٣] .

وقال الفراء : إنها لغة لأهل حوران ، سقطت إلى بكة فتكلموا بها ، قال ابن الأنباري : وهذا وفاق بين لغة قريش وأهل حوران ، كما اتفقت لغة العرب والروم في (الفسطاط) ولغة العرب والفرس في (السجيل) ولغة العرب والترك في (ناشئة الليل) [٤].

قوله تعالى (ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) **الآية : ٢٤**

قال أبو بكر : مما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة قوله جل اسمه (ولقد همت به وهم بها) فيقول بعض الناس : ما هم يوسف بالزنا قط ؛ لأن الله جل وعزّ قد أخلصه وطهره ، فقال : (إنه من عبادنا المخلصين) ، ومن أخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهم بالزنا ، وإنما أراد الله جل وعز : وهمّ بضربها ودفعها عن نفسه ، فكان البرهان الذي رآه من ربه أن الله أوقع في نفسه أنه متى ضربها كان ضربه إياها حجة عليه ، لأنها تقول : راودني عن نفسي ، فلما لم أجبه ضربني .

وقال آخرون : همها يخالف هم يوسف عليه السلام ، لأنها همت بعزم وإرادة وتصميم على

---

(١) الزاهر (٢/٢٤٤، ٤٩٠) .

(٢) زاد المسير (٤/١٩٨) .

(٣) زاد المسير (٤/٢٠٢) .

(٤) التفسير الكبير (١٨/٩١) .

إرادة الزنا ، ولم يكن هم يوسف عليه السلام على هذه السبيل ، ولا من هذا الطريق ، بل همه من جهة حديث النفس ، وما يخطر في القلب ويغلب على البشريين بطبائعهم المائلة إلى اللذات ، الساكنة إلى الشهوات ، فلما خطر بقلبه وحدثته نفسه بما لم يهم به بتصحيح عزم عليه ، كان غير ملوم على ذلك ، ولا معيب به .

وقال آخرون : ما هم يوسف بالزنا طرفة عين ، وفي الآية معنى تقديم وتأخير ، يريد الله بها : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها ، فلما رأى البرهان لم يقع منه هم . وقالوا : هذا كما يقول القائل لمن يخاطبه : قد كنتَ من الهالكين لولا أن فلاناً أنقذك ، معناه : لولا أنه أنقذك لهلكت ، فلما أنقذك لم تهلك .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه ما أجمع عليه أصحاب الحديث وأهل العلم ، وصحت به الرواية عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وابن عباس رحمه الله [١] ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي صالح ، ومحمد بن كعب القرظي ، وقتادة ، وغيرهم : من أن يوسف عليه السلام هم هماً صحيحاً على ما نص الله عليه في كتابه ، فيكون الهم خطيئة من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام ، كما وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء ، ولا وجه لأن نؤخر ما قدم الله ، ونقدم ما أخر الله ، فيقال : معنى (وهم بها) التأخير معه[٢] قوله جل وعز : (لولا أن رأى برهان ربه) إذ كان الواجب علينا ، واللازم لنا أن نحمل القرآن على لفظه ، وألا نزيله عن نظمه ؛ إذا لم تدعنا إلى ذلك ضرورة ، فإذا حملنا الآية على ظاهرها ونظمها كان (هم بها) معطوفا على (همت به) ، و (لولا) حرف مبتدأ جوابه محذوف بعده ، يراد به : لولا أن رأى برهان ربه لزنا بها بعد الهم ، ووقع الانصراف عن العزم . وقد خبر الله جل وعز عن أنبيائه بالمعاصي التي غفرها ، وتجاوز عنهم فيها ، فقال تبارك وتعالى : (وعصى آدم ربه فغوى)[٣] ، وقال لنبيه محمد عليه السلام : (ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك . الذي أنقض ظهرك) [٤]، وخبر بمثل هذا عن يونس وداود عليهما السلام ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما من نبي إلا قد عصى أو همّ إلا يحيى بن زكريا » [٥].

---

(١) هكذا وردت الصيغة الدعائية بالترحم في حق ابن عباس ، والأولى الترضي عنه .

(٢) هكذا وردت ، ولعل الصواب « عن » .

(٣) سورة طه ، الآية (١٢١) .

(٤) سورة الشرح ، الآيات (١-٣) .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٢٠) ، والصنعاني في تفسيره بنحوه (٥/٢ ، ٦) أخرجه أحمد من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من أحد من ولد آدم إلا أخطأ أو همّ بخطيئة ، ليس يحيى بن زكريا ... » الحديث . وهو ضعيف الإسناد لضعف علي بن زيد - وهو ابن جدعان - انظر المسند (١٤٤/٤ ، ١٤٥) حديث رقم (٢٢٩٤) . .

وقال أبو عبيد : قال الحسن : إن الله جل وعز لم يقصص عليكم ذنوب الأنبياء تعييراً منه لهم ، ولكنه قصها عليكم ، لئلا تقنطوا من رحمته .

قال أبو عبيد : يذهب الحسن إلى أن الحجج من الله جل وعز على أنبيائه أوكد ، ولهم ألزم ، فإذا قبل التوبة منهم ، كان إلى قبولها منكم أسرع .

وإلى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة : الفراء وأبو عبيدة ، وغيرهما [١] .

قوله تعالى (يوسف أعرض عن هذا ...) الآية : ٢٩

في المنادى تسع لغات : يقال : يا فلان . ويقال : فلان بإسقاط « يا » قال الله عز وجل : (يوسف أعرض عن هذا) وقال الشاعر[٢] :

أمير المؤمنين ألست حقا ... بأكرم من أظلته السماء

بلى وابن الأطايب من قريش ... ملوك الناس ليس بهم خفاء

أراد : يا أمير المؤمنين فأسقط (يا) [٣] .

قوله تعالى (قد شغفها حباً ..) الآية : ٣٠

وقولهم : « فلان مشغوف بفلان » قال أبو بكر : معناه : قد ذهب به حبه كل مذهب . قال الفراء : هو من الشعف ، والشعف عند العرب : رؤوس الجبال ، وواحد الشعف : شعفة ، فكأن معنى « شعف بفلان » ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه ، هذا مذهب الفراء .

وقال غيره : الشعف هو الذعر . فكأن المعنى : هو مذعور خائف قلق .

قال أبو عبيد : قال إبراهيم النخعي : الشعف : شعف الدابة حين تذعر . قال أبو عبيد : ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس . وأنشد لامرىء القيس [٤]:

ليقتلني وقد شعفت فؤادها ... كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

قال : فالشعف الأول : هو من الحب ، والثاني : من الذعر ، شبه أحدهما بصاحبه .

وقرأ أبو رجاء والحسن [٥]: (قد شعفها حباً) وقرأ سائر القراء [٦]: (قد شغفها حباً) .

---

(١) الأضداد (٤١١-٤١٤) ، والوقف والابتداء (٢/٧٢٠، ٧٢١) ، وتفسير القرطبي (١٦٦/٩) ، وزاد المسير (٢٠٣/٤-٢٠٧) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الزاهر (٢٥١/٢) وانظر : الزاهر للوقوف على اللغات السبعة الأخرى في المنادى ، لم أذكرها لعدم تعلقها بالآية .

(٤) انظر : ديوانه (٣٣) .

(٥) انظر : القراءات الشاذة للقاضي (٥٦) ونسب القراءة بالعين المهملة للحسن وابن محيصن .

(٦) انظر : البحر المحيط (٢٦٦/٦) .

فمعنى (قد شغفها) : قد دخل حبه تحت شغاف قلبها ، وشغاف القلب : غلافه [١].

قوله تعالى (.. وأعتدت لهن متكأ ..) الآية : ٣١

قال أبو بكر : أنشدنا رجل في مجلس أبي العباس [٢]:

نشرب الإثم بالصواع جهاراً وترى المتك بيننا مستعاراً [٣]

فـ(المتك) فيه قولان : يقال المتك : الأترج . ويقال : المتك : الزماورد ، وهو الذي يسميه العوام : البزماورد . وقرأ الأعرج : (وأعتدت لهن مُتْكا) [٤].

قوله تعالى (فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهن وقلن حاشا لله .) الآية :٣١

قوله (أكبرنه) الهاء كناية عن مصدر الفعل ، أي : أكبرن إكباراً ، بمعنى : حضن حيضاً [٥]

وقوله (وقلن حاشا لله) من العرب من يقول : حاش لفلان ، فيسقط « الألف » التي بعد « الشين » . وقد قرىء هذا الحرف في كتاب الله عز وجل بالوجهين جميعاً : (وقلن حاش لله) و (حاشا لله) ومعناهما واحد [٦] .

قوله تعالى (قالت فذلكنّ الذي لمتنّني فيه) الآية : ٣٢

إن قيل : كيف أشارت إليه وهو حاضر بقولها : « فذلكن » ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنها أشارت بـ « ذلكن » إلى يوسف بعد انصرافه من المجلس .

والثاني : أن في الكلام إضمار « هذا » تقديره : فهذا ذلكن [٧].

قوله تعالى (وإلا تصرف عني كيدهن) الآية : ٣٣

معنى هذا الكلام : اللهم اصرف عني كيدهن ، ولذلك قال : (فاستجاب له ربه) [٨] .

---

(١) الزاهر (١/٥٠٨، ٥٠٩) والتفسير الكبير (١٨/١٠١) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الإثم : الخمر ، انظر : الزاهر (٢/٢١) وتفسير الآية (٣٣/الأعراف) .

(٤) الزاهر (٢/٢٢) .

(٥) زاد المسير (٤/٢١٨) وفتح القدير (٣/٣٢) .

(٦) الزاهر (٢/٢٨٨) ، والقراءة بالألف (حاشا) قرأ بها أبو عمرو وحده ، وقرأ الباقون بغير ألف ، انظر : المبسوط (٢٠٩) .

(٧) زاد المسير (٤/٢١٩) .

(٨) زاد المسير (٤/٢٢٠) .

قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)**الآية: ٣٥**

في معنى الآية قولان :

أحدهما : « ثم بدا لهم » أي : ظهر لهم بالقول والرأي والفكر سجنه .

والثاني : ثم بدا لهم في يوسف بداء ، فقالوا : والله لنسجننه ، فاللام جواب يمين مضمرة فأما (الحين) ، فهو يقع على قصير الزمان وطويله [١] .ومعناه : إلى سبع سنين .[٢]

حدثنا إدريس ، قال : أخبرنا خلف ، قال : حدثنا هشيم عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب ابن مالك رضي الله عنه ، عن أبيه قال : سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ هذا الحرف (ليسجننه عتى حين) فقال له عمر رضي الله عنه : من أقرأك هذا الحرف ؟ قال : ابن مسعود ، فقال عمر رضي الله عنه : (ليسجننه حتى حين) ثم كتب إلى ابن مسعود رضي الله عنه : سلام عليك ، أما بعد : فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً ، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقريء الناس بلغة قريش ولا تقرؤهم بلغة هذيل .[٣]

قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً ..إنا نراك من المحسنين) **الآية : ٣٦**

إنما قال : « فتيان » لأنهما كانا مملوكين ، والعرب تسمى المملوك : فتى ، شابًا كان أو شيخًا [٤] .

قال ابن الجوزي : وفى تسمية الخمر خمراً ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه سماه باسم ما يؤول إليه ، لأن المعنى لا يلتبس ، كما يقال : فلان يطبخ الآجرّ ويعمل الدبس ، وإنما يطبخ اللبِن ويصنع التمر ، وهذا قول أكثر المفسرين .

قال ابن الأنباري : إنما كان كذلك ، لأن العرب توقع بالفرع ما هو واقع بالأصل كقولهم : فلان يطبخ آجراً .

والثاني : أن الخمر في لغة أهل عُمان : اسم للعنب ، قاله الضحاك ، والزجاج قال ابن القاسم : وقد نطقت قريش بهذه اللغة وعرفتها .

والثالث : أن المعنى : أعصر عنب خمر ، وأصل خمر ، وسبب خمر ، فحذف المضاف وخلفه المضاف إليه [٥].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ : « إني أراني أعصر عنباً » وقال : لقد أخذتها من

---

(١) زاد المسير (٤/٢٢١) .

(٢) الزاهر (٢/٦١) وانظر : تفسير الآية (٣٦/البقرة) .

(٣) الوقف (١/١٣) والدر المنثور (٤/٥٣٥) وعزاه السيوطي للخطيب في تاريخه ، وانظر الشواذ (٦٣) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٢٢) .

(٥) زاد المسير (٤/٢٢٣) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا .[١]

وقوله (إنا نراك من المحسنين) فيه قولان :

١- إنا نراك من العالمين قد أحسنت العلم ، قاله الفراء . قال ابن الأنباري فعلى هذا يكون مفعول الإحسان محذوفا ، كما حذف في قوله : (وفيه يعصرون) يعني : العنب والسمسم . وإنما علموا أنه عالم لنشره العلم بينهم .

٢- إنا نراك محسنا إلى نفسك بلزوم طاعة الله [٢] .

قوله تعالى (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله ..) **الآية : ٣٧**

إن قيل : هذا كله ليس بجواب سؤالهما ، فأين جواب سؤالهما ؟ فجوابه :

أنه ظنهما كاذبين في رؤياهما ، فعدل عن جوابهما ليعرضا عن مطالبته بالجواب ، فلما ألحّا أجابهما [٣].

قوله تعالى (فيسقي ربه خمرا .. قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)**الآية : ٤١**

أراد: فيسقي سيده . والرب : المالك ، يقال : ربني فلان يربني رباً ، أي : ملكني . والرب أيضاً : الإصلاح ، من قولهم : أديم مربوب ، أي : مصلح . وفي الرب لغتان : (ربٌّ) بتشديد الباء ، (وربُ) بتخفيفها . أنشد الفراء :

وقد علم الأقوام أن ليس فوقه رب غير من يُعطي الحظوظ ويخلق [٤]

وقوله (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) قال المفسرون : إن يوسف لما عبر رؤياهما على ما يكرهان قالا : كذبنا لم نر شيئاً ، فقال يوسف : (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) [٥] .

قوله تعالى (.. فلبث في السجن بضع سنين) **الآية : ٤٢**

قوله (بضع سنين) قال أبو بكر: قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة : « البضع : مابين ثلاث وخمس » . وقال قتادة : « البضع يكون بين الثلاث والتسع والعشر » وقال الأخفش : البضع : من واحد إلى عشرة . وقال محمد : عن الفراء في قول الله عز وجل :

---

(١) الدر المنثور (٥٣٦/٤) روى هذه القراءة ابن جرير بسنده إلى ابن مسعود- رضي الله عنه - ولكن لم يرفعها للنبي ﷺ انظر : جامع البيان (٢١٥/١٢) .

(٢) زاد المسير (٢٢٤/٤) .

(٣) زاد المسير (٢٢٥/٤) .

(٤) شرح القصائد (٤٧٦، ١١، ١٦٥) و الزاهر (٤٦٧/١) (٨١/٢) والمذكر والمؤنث (٤٢٧) ولسان العرب(٤٠٠/١، ٤٠١) وانظر : تفسير الآية (٢/الفاتحة) .

(٥) الوقف والابتداء (٧٢٢/٢) .

(فلبث في السجن بضع سنين) : ذكر أنه لبث سبعا بعد خمس سنين ، بعد قوله : (اذكرني عند ربك) قال : و « البضع » : مادون العشرة .

وحدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : لما نزلت (آلم غلبت الروم) ناحب أبو بكر قريشاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا احتطت ، فإن البضع ما بين السبع إلى التسع) [١] .

قوله تعالى (أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون) الآية : ٤٣

في اللام قولان :

أحدهما: أنها للتوكيد .

والثاني : أنها أفادت معنى « إلى » والمعنى : إن كنتم توجهون العبارة إلى الرؤيا [٢] .

ويقال في جمع « الرؤية » : رؤى ، بالقصر . وقرأ بعض القراء من الأعراب : (إن كنتم للريا تعبرون) [٣] .

قوله تعالى (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة) الآية : ٤٥

إن قيل : هذا يدل على أن الناسي في قوله : « فأنساه الشيطان ذكر ربه » هو الساقي ، ولا شك أن من قال : إن الناسي يوسف يقول : لم ينس الساقي .

فالجواب : أن من قال : أن يوسف نسى ، يقول : معنى قوله : « وادكر » ذكر ، كما تقول العرب : احتلب بمعنى حلب ، واغتدى بمعنى غدا ، فلا يدل إذاً على نسيان سبقه .

وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال : إنما لم يذكر الساقي خبر يوسف للملك حتى احتاج الملك إلى تأويل رؤياه ، خوفًا من أن يكون ذكره ليوسف سبباً لذكره الذنب الذي من أجله حبس [٤].

وقوله (وادكر بعد أمة) الأمة : الزمان ، كما قال : (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) [٥]، وقرأ ابن عباس : « وادكر بعد أُمَةٍ » أي : بعد نسيان .[٦]

---

(١) الزاهر(٢/٣٤٢) ، والحديث أخرجه الترمذي بهذا الإسناد برقم (٣١٩١) في كتاب : التفسير (٣١) ولفظه : ألا احتطت يا أبا بكر ، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع » قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس ، وفي الإسناد عبدالله الجمحي لم يعرفه ابن معين ، وقال ابن عدي : مجهول

(٢) زاد المسير (٤/٢٣٠) .

(٣) الزاهر (٢/١٩٤)وهذه القراءة هي قراءة الإدغام ، وقرأ بها أبو جعفر ، انظر : البحر المحيط (٦/٢٨١) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٣١) .

(٥) سورة هود ، الآية (٨) .

(٦) الزاهر (١/١٥٠) وانظر : تفسير الآية (١٠٤/ آل عمران) . وقراءة ابن عباس ذكرها ابن خالويه في الشواذ (٦٤) .

قوله تعالى (لعلّي أرجع إلى الناس لعلّهم يعلمون ..) **الآية : ٤٦**

قال ابن الجوزي : « ذكر ابن الأنباري في تكرير « لعلّي » قولين :

أحدهما : أن « لعلّ » الأولى متعلقة بالإفتاء ، والثانية مبنية على الرجوع ، وكلتاهما بمعنى « كي » .

والثاني : أن الأولى بمعنى « عسى » والثانية بمعنى « كي » فأعيدت لاختلاف المعنيين ، وهذا هو الجواب عن قوله : (لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون)[١] [٢] .

قوله تعالى (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)

الآية : ٤٩

قال ابن الجوزي : إن قيل لم أشار إلى السنين وهي مؤنثة بـ « ذلك » ؟ فعنه جوابان ذكرهما ابن القاسم :

أحدهما : أن السبع مؤنثة ، ولا علامة للتأنيث في لفظها ، فأشبهت المذكر ، كقوله : (السماء منفطر به)[٣] فذكّر منفطراً لما لم يكن في السماء علم التأنيث ، قال الشاعر[٤]:

فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا أرضٌ أبقل إبقالها

فذكّر « أبقل » لما وصفنا .

والثاني : أن « ذلك » إشارة إلى الجدب ، وهذا قول مقاتل ، والأول قول الكلبي[٥] .

قوله (وفيه يعصرون) قال ابن الجوزي : وروى ابن الانباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال : تفسير « يعصرون » يحتلبون الألبان لسعة خيرهم واتساع خصبهم ، واحتج بقول الشاعر[٦]:

فما عصمة الأعراب إن لم يكن لهم طعام ولا درّ من المال يعصر

أي : يحلب[٧]

---

(١) سورة يوسف ، الآية (٦٢) .

(٢) زاد المسير (٢٣٢/٤) .

(٣) سورة المزمل ، الآية (١٨) .

(٤) البيت لعامر بن جوين الطائي كما في : الخزانة (٢١/١ ، ٢٢) .

(٥) زاد المسير (٢٣٣/٤) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) زاد المسير (٢٣٤/٤) .

وقيل : يعطون ويفضلون لسعة عيشهم ، رواه ابن الأنباري عن بعض أهل اللغة [١].

قوله تعالى (قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ..) **الآية : ٥١**

إن قيل : إنما راودته واحدة ، فلم جمعهن ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدها : أنه جمعهن في السؤال ليعلم عين المراودة .

والثاني : أن زليخا راودته على نفسه ، وراوده باقي النسوة على القبول منها .

والثالث : أنه جمعهن في الخطاب ، والمعنى لواحدة منهن ، لأنه قد يوقع على النوع وصف الجنس إذا أمن من اللبس ، يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم للنساء : « إنكن أكثر أهل النار » [٢] فجمعهن في الخطاب والمعنى لبعضهن [٣].

و« حصحص » بمعنى وضح وانكشف ، تقول العرب : حصحص البعير في بروكه : إذا تمكن ، وأثّر في الأرض ، وفرّق الحصى [٤] .

قوله تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) **الآية : ٥٢**

قوله (ذلك ليعلم) : قال اللغويون : هذا وذلك يصلحان في هذا الموضع وأشباهه ، لقرب الخبر من أصحابه ، فصار كالمشاهد الذي يشار إليه بهذا ، ولما كان متقضيًا ، أمكن أن يشار إليه بذلك ، لأن المتقضى كالغائب [٥].

ومما يفسر من كتاب الله جل وعلا تفسيرين متضادين قوله جل اسمه : (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) :

١- قال أصحاب الحديث : وأكثر أهل العلم : يوسف القائل هذا الكلام ، وذلك أن العزيز - وهو الملك - لما وجه إليه وهو في الحبس ليحضر ، قال للرسول : (ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) ، فسألهن الملك ، ويوسف غائب عن المجلس ، فقلن : (ما علمنا عليه من سوء) - يعنون يوسف عليه السلام - وشهدت له المرأة أيضا بالبراءة ، فلمّا اتصل الأمر بيوسف ، قال : (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) ، أي : لم تكن المراودة مني ، ولم أجب المرأة إلى ما أرادت . وانصرف من كلام المرأة إلى كلام يوسف عليه السلام من

---

(١) زاد المسير (٤/٢٣٥) .

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٣٢) . ولفظه : « يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار ...» انظر : صحيح مسلم (١/٨٦) كتاب : الإيمان ، باب : بيان نقص الإيمان بنقص الطاعات .. إلخ .

(٣) زاد المسير (٤/٢٣٧) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٣٧-٢٣٨) .

(٥) زاد المسير (٤/٢٣٨) .

غير إدخال قول ، كما انصرف من كلام الملإ إلى كلام فرعون بغير إدخال قول في قوله : (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم . يريد أن يخرجكم من أرضكم) ، فقال له فرعون : (فماذا تأمرون) قال جماعة من أهل العلم أيضاً : (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) ، من كلام يوسف ، ولذلك غمزه الملكُ فقال : ولا حين هممت ! فقال : (وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) .

وقالوا : لما وجه الملك إلى يوسف في الحبس ليحضر ، وقد أحضر النسوة والمرأة ، وكان النسوة في وقت مراودة المرأة يوسف عليه السلام حاضرات ، يقلن ليوسف : ما عليك في أن تجيبها إلى ما تريد ! فلما وصل الرسول إلى يوسف عليه السلام أقبل معه ، فحضر مجلس الملك ، هو والمرأة والنساء ، فلما أقبل الملك على النسوة بالمسألة فقلن : (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) ، وقالت المرأة : (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) ، قال يوسف والملك يسمع : (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) . ذكر هذا أبو عبيد .

فإن قال قائل : كيف قال : (ذلك ليعلم) ، ولم يقل ، « لتعلم » لحضور الملك ؟

قيل له : جرت مخاطبة يوسف الملك على سبيل ما يخاطب الناس به الملوك ، فخبر عنه بغيبه وهو حاضر ، كما يقول الرجل للوزير إذا خاطبه : إن رأى الوزير أن يفعل كذا وكذا ! فيكون أحسن في المخاطبة من أن يقول : إن رأيت أن تفعل كذا وكذا !

٢- وقال آخرون : (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) من كلام المرأة ، لأنه متصل به ، ولم يفصل بينهما بما يدل على انقطاعه والخروج منه إلى غيره .

فاحتج أصحاب القول الأول بأن الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء على الله ، هو بيوسف أليق منه بالمرأة الكافرة فى ذلك الوقت .

وقال آخرون : (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) قاله يوسف عليه السلام بحضرة الملك والعزيز غائب ، وزعموا أن العزيز كان قهرمان الملك ، وأن يوسف راودته امرأة العزيز ولم تكن امرأة الملك ، فأحضر الملك يوسف وامرأة العزيز والنسوة ، والعزيز غائب ، فلمّا برأته المرأة والنسوة ، قال يوسف : ذلك ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب . يحكى هذا عن الكلبي ووهب ابن منبه . وأكثر أهل العلم يقولون : العزيز هو الملك ، كان أولئك القوم يسمون الملك عزيزاً ، كما يُسمَّي الفرس الملك كسرى ، ويسمي الروم الملك قيصر ، ويسمي الترك الملك خاقان . والله أعلم بجميع هذا وأحكم [١].

ووجه خيانة الملك كون العزيز وزيره ، فالمعنى : لم أخنه فى امرأة وزيره [٢] .

قوله (ليعلم أني لم أخنه بالغيب) نسب العلم إلى الله في الظاهر ، وهو فى المعنى

---

(١) الأضداد (٤١٦ - ٤١٩) ، والوقف والابتداء (٢/٧٢٣-٧٢٥) ، و تفسير القرطبي(٩/ ٢٠٩، ٢١٠) .

(٢) زاد المسير (٤/٢٣٩) .

للمخلوقين ، كقوله (حتى نعلم المجاهدين منكم) [١][٢] .

قوله تعالى (إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربي) الآية : ٥٣

القول بأن هذا قول يوسف ، أصح لوجهين :

أحدهما : لأن العلماء عليه .

والثاني : لأن المرأة كانت عابدة وثن ، وما تضمنته الآية أليق أن يكون قول يوسف من قول من لا يعرف الله عز وجل [٣].

قوله (الا ما رحم ربي) قال اللغويون : هذا استثناء منقطع ، والمعنى : إلا أن رحمة ربي عليها المعتمد [٤] .

قوله تعالى (إني حفيظ عليم) الآية : ٥٥

إن قيل : كيف قال يوسف : « إني حفيظ عليم » ولم يقل : إن شاء الله ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدها : أن ترك الاستثناء أوجب عقوبة بأن أخّر تمليكه .

والثاني : أنه أضمر الاستثناء كما أضمروه فى قولهم : (ونمير أهلنا) .

والثالث : أنه أراد أن حفظي وعلمي يزيدان على حفظ غيري وعلمه ، فلم يحتج هذا إلى الاستثناء ، لعدم الشك فيه [٥]. فإن قيل : كيف مدح نفسه بهذا القول ، ومن شأن الأنبياء والصالحين التواضع ؟

فالجواب : أنه لما خلا مدحه لنفسه من بغي وتكبر ، وكان مراده به الوصول إلى حق يقيمه وعدل يحييه ، وجور يبطله ، كان ذلك جميلا جائزاً . وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم : « أنا أكرم ولد آدم على ربه » [٦]، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام :« والله ما من آية إلا

---

(١) محمد : الآية (٣١) .

(٢) زاد المسير (٤/٢٤٠) .

(٣) زاد المسير (٤/٢٤٢) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٤٢) .

(٥) زاد المسير (٤/٢٤٤) .

(٦) الحديث لم أجده بهذا اللفظ ، وأخرج الهيثمي في بغية الباحث (٢/٨٧١) قوله صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد بني ولا فخر » وفي سنده عبدالعزيز بن أبان « متروك» وسائر رجال الإسناد ضعفاء . وأخرج أيضاً عن عبدالله بن سلام موقوفاً: « إن أكرم خليقة الله عليه أبو القاسم صلى الله عليه وسلم » وفي إسناده : عبدالعزيز بن أبان المتقدم ، ورواه الحاكم طريق أخرى وقال : « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وليس بموقوف » ، ووافقه الذهبي ، انظر المستدرك (٤/٥٦٨) . وبغية الباحث (٢/٨٧٢ ، ٨٧٣) والحديث صحيح المعنى ، له شاهد عند الترمذي بلفظ :« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر .. الحديث » ورقمه (٣٨٧٥) وصححه الألباني في : صحيح سنن الترمذي (٢٨٥٩) .

وأنا أعلم أبليل نزلت أو بنهار »[١]. وقال ابن مسعود : «لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لأتيته »[٢] فهذه الأشياء خرجت مخرج الشكر لله ، وتعريف المستفيد ما عند المفيد .[٣]

قوله تعالى (.. وإنا لفاعلون) **الآية : ٦١**

أي : وإنا لمديمون المطالبة به لأبينا ، ومتابعون المشورة عليه بتوجيهه ، وهذا غير المراودة[٤].

قوله تعالى (قال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها ..) **الآية : ٦٢**

قوله (رحالهم) : يقال للوعاء رحل ، وللبيت رحل[٥].

قوله تعالى (قالوا يا أبانا منع منا الكيل ..) **الآية : ٦٣**

إن قلنا : إنه خوفهم منع الكيل ، ففي المعنى قولان :

أحدهما : حكم علينا بمنع الكيل بعد هذا الوقت ، كما تقول للرجل : دخلت والله النار بما فعلت .

والثاني : أن المعنى : يا أبانا يمنع منا الكيل إن لم ترسله معنا ، فناب «منع» عن « يمنع » كقوله : (يحسب أن ماله أخلده)[٦] أي : يخلده ، وقوله : (ونادى أصحاب النار)[٧] (وإذ قال الله ياعيسى)[٨] أي : وإذ يقول[٩] .

قوله تعالى (قالوا يا أبانا ما نبغي ... ونمير أهلنا) **الآية : ٦٥**

في (ما) وجهان :

١- يجوز أن تكون جحداً ، على معنى « لسنا نبغي دراهمك » .

---

(١) ذكره السيوطي في الإتقان (٢/٥٢٩) من رواية معمر عن وهب عبدالله عن أبي الطفيل .

(٢) ذكره السيوطي في الإتقان (٢/٥٢٠) وعزاه لابن جرير وغيره .

(٣) زاد المسير (٤/٢٤٤، ٢٤٥) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٤٨) .

(٥) تفسير القرطبي (٩/٢٢٣) وفتح القدير (٣/٥٥) وانظر تفسير الآية (٤٦ / يوسف) .

(٦) سورة الهمزة : الآية (٣) .

(٧) سورة الأعراف : الآية (٥٠) .

(٨) سورة المائدة : الآية (١١٦) .

(٩) زاد المسير (٤/٢٥٠-٢٥١) والأضداد (٦٢) .

٢- ويجوز أن تكون منصوبة ، على معنى « أي شيء نبغي » . والوقف على (نبغي) إذا كانت (ما) جحداً أحسن منه إذا كانت منصوبة لأنها إذا كانت منصوبة كان المعنى « أي شيء نبغي وهذه بضاعتنا ردت إلينا » [١].

وقوله (ونمير أهلنا) معناه : ونجلب إليهم الزاد والقوت ، يقال : مار أهله يميرهم ميراً : إذا جلب لهم القوت والزاد ، قال أبو ذؤيب [٢]:

أتى قرية كان كثيراً طعامها كرفغ التراب كل شيء يميرها

قال أبو عبيدة : الرَّفْغُ من الرفاغة ، والرفاغة : الخصب والسعة .[٣]

قوله تعالى (.. حتى تؤتونِ موثقاً من الله لتأتنّني به) **الآية : ٦٦**

(لتأتنّني) : هذه اللام جواب لمضمر ، تلخيصه : وتقولوا : والله لتأتنني به [٤] .

قوله تعالى (وإنه لذو علم لما علّمناه) **الآية : ٦٨**

سمي العمل علما ، لأن العلم أول أسباب العمل [٥].

قوله تعالى (قال إني أنا أخوك فلا تبتئس) **الآية : ٦٩**

« تبتئس » تفتعل ، من البؤس ، وهو الضر والشدة ، أي : لا يلحقنك بؤس بالذي فعلوا [٦] .

قوله تعالى (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) **الآية : ٧٠**

قوله (أذن مؤذن) معناه : أعلم معلم ، وقوله (وأذان من الله ورسوله)[٧]معناه : وإعلام من الله ورسوله [٨] .

---

(١) الوقف (٢/٧٢٥،٧٢٦) .

(٢) انظر : ديوان الهذليين (١/٥٤) .

(٣) الزاهر(١/٥٠٧) .

(٤) زاد المسير (٤/٢٥٣) .

(٥) زاد المسير (٤/٢٥٤) .

(٦) زاد المسير (٤/٢٥٦) .

(٧) سورة التوبة ، الآية (٣) .

(٨) الزاهر (١/٢٩) .

قوله تعالى (.. قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم)

الآية : ٧٢

اختلف الناس فى معنى الصواع : فحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس الأنصاري عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الصواع : جام كهيئة المكوك من فضة كانوا يشربون فيه في الجاهلية . قال : وكان للعباس واحد منها ،[١] ويروى عن ابن عباس أنه قال : هو إناءُ الملك ،[٢] وقال عكرمة : الصواع : الطرجهالة [٣]، وقال غيره : الصواع : المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه .

وفيه أربع لغات : صواع ، وصوع ، وصاع ، وصوع ، فالصواع عليه الناس .

وأخبرنا الهاشمى قال : حدثنا القطعي قال : حدثنا سليمان بن داود عن هشيم عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم عن أبي هريرة أنه قرأ : (نفقد صاع الملك) بألف .[٤]

وحدثنا ابن ناجية قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا أبو ثميلة يحيى بن واضح قال : حدثني عبد المؤمن بن خالد قال : حدثني غالب الليثي عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرؤها : (نفقد صاع الملك) قال : وكان صيغ من ذهب وفضة .[٥]

وحدثني أبي قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا هشيم عن أبي الأشهب عن أبي رجاء أنه قرأها: (صوع الملك) مفتوحة بغير ألف [٦] .

وعن مجاهد قال : السقاية والصواع شيء واحد يشرب منه يوسف .[٧]

قال الله عز وجل : (وأنا به زعيم) قال الشاعر [٨]:

فلست بآمر فيها بسلم ولكني على نفسي زعيم

معناه : ولكني على نفسي كفيل . وقال الآخر [٩]:

وكنت به الزعيم بما سأوفي به وتمام ذاك على الأجلّ

---

(١) ذكره القرطبي بإسناده عن شعبة عن ابن عباس (٢٢٩/٩) وأخرجه أيضاً ابن جرير بسنده (١٨/١٣) .

(٢) لم أقف على هذا الأثر عند غير ابن الأنباري .

(٣) الطرجهالة : إناء يشبه الفنجانة ، وهو بلغة حمير ، اللسان (طرجهل) .

(٤) انظر : الشواذ (٦٤) .

(٥) في الشواذ نسب إليه القراءة بالغين المعجمة (صَوْغ) ص (٦٤) .

(٦) المذكر والمؤنث (٤٨٢ ، ٤٨٣) والدر المنثور (٥٦٠/٤) وانظر : الشواذ (٦٤) .

(٧) الدر المنثور (٥٥٨/٤) . أخرجه ابن جرير من طريق حجاج عن ابن جريج عن مجاهد (١٩/١٣) .

(٨) البيت للمؤسي الأزدي كما في مجاز القرآن (١/ ٣١٥) وانظر : أمالي المرتضي (١٠٩/١) بلا عزو .

(٩) المصدر السابق . بلا عزو أيضاً .

معناه : فكنت به الكفيل . ويقال : قد زعم الرجل يزعم زعامة ، وقبل يقبل قبالة [١] .

قوله تعالى (قالوا تالله ...) الآية : ٧٣

أبدلت التاء من الواو كما أبدلت في التخمة والتراث والتجاه ، وأصلهن من : الوخمة والوارث والوجاه ، لأنهن من الوخامة والوراثة والوَجَه .ولا تقول العرب : تالرحمن ، كما قالوا : تالله ، لأن الاستعمال في الإقسام كثر بالله ، ولم يكن بالرحمن فجاءت التاء بدلا من الواو في الموضع الذى يكثر استعماله [٢].

قوله تعالى (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ..) الآية : ٧٦

قوله (كذلك كدنا ليوسف) معناه : أردنا ، وأنشدنا أبو علي العنزي للأفوه [٣]:

فإن تجّمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

معناه : الذي أرادوا . وقال الآخر [٤]:

كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصابة ما مضى

معناه : أرادت وأردت [٥].

قوله : (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) أي : في طاعة الملك [٦] .

قوله تعالى (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف فى نفسه) الآية : ٧٧

ليس فى هذه الأفعال كلها ما يوجب السرقة لكنها تشبه السرقة ، فعيّره إخوته بذلك عند الغضب [٧].

وقوله (فأسرها) : الهاء ترجع إلى الحجة ، المعنى : فأسر الاحتجاج عليهم فى ادعائهم عليه السرقة [٨] .

---

(١) الزاهر (١٣٠/٢)والوقف (٨٦/١) والدر (٥٦٠/٤) .

(٢) زاد المسير (٢٥٩/٤) .

(٣) انظر : ديوانه (١٠) ضمن مجموعة (الطرائف الأدبية) .

(٤) في اللسان (٣٨٥/٣) [كود] دون عزو .

(٥) الأضداد ص (٩٧) وتفسير القرطبي ٢٣٦/٩ وزاد المسير ١٦١/٤وفتح القدير ٦٢/٣ وانظر : تفسير الآية (١٥/طه) .

(٦) شرح القصائد ص (٢٩،١٣) والزاهر (٢٧٨/١) وانظر : تفسير الآية (٤/الفاتحة) .

(٧) زاد المسير (٢٦٣/٤) .

(٨) زاد المسير (٢٦٤/٤) .

قوله تعالى (وما كنا للغيب حافظين) **الآية : ٨١**

أي : ما كنا لغيب ابنك حافظين ، إنما نقدر على حفظه فى محضره ، فإذا غاب عنا خفيت عنا أموره .

أو : لو علمنا من الغيب أن هذه البلية تقع بابنك ما سافرنا به [١].

قوله تعالى (واسأل القرية ...) **الآية : ٨٢**

المعنى : أهل القرية ،[٢] و يجوز أن يكون المعنى : وسل القرية والعير فإنها تعقل عنك لأنك نبي ، والأنبياء قد تخاطبهم الأحجار والبهائم ، فعلى هذا تسلم الآية من إضمار [٣] .

قوله تعالى (قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً ..) **الآية : ٨٣**

المعنى : سولت لكم أنفسكم أن خروجكم بأخيكم يجلب نفعًا ، فجرّ ضرراً [٤] .

قوله تعالى (وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) **الآية : ٨٤**

قوله (يا أسفى على يوسف) معناه : يا جزعاً على يوسف .[٥]

قال ابن الجوزي : ذكر ابن الأنباري عن بعض اللغويين أنه قال : نداء يعقوب الأسف في اللفظ ، من المجاز الذي يُعنى به غير المظهر فى اللفظ ، وتلخيصه : يا إلهي ارحم أسفي ، أو أنت راء أسفي ، وهذا أسفي ، فنادى الأسف في اللفظ ، والمنادى في المعنى سواه ، كما قال : « يا حسرتنا » المعنى : يا هؤلاء تنبهوا على حسرتنا ، قال : والحزن نفور النفس من المكروه والبلاء ، لا عيب فيه ولا مأثم إذا لم ينطق اللسان بكلام مؤثم ولم يَشْكُ إلا إلى ربه ، فلما كان قوله : « يا أسفى » شكوى إلى ربه ، كان غير ملوم [٦].

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (فهو كظيم) ما الكظيم ؟ قال : المغموم . قال فيه قيس بن زهير [٧]:

---

(١) زاد المسير (٢٦٨/٤) .

(٢) الزاهر (٢٨٤/١) .

(٣) زاد المسير (٢٦٨/٤) .

(٤) زاد المسير (٢٦٩/٤) .

(٥) الزاهر (٢١٤/١) وانظر : تفسير الآية (٦/الكهف) .

(٦) زاد المسير (٢٧٠/٤) .

(٧) لم أقف عليه . وفي الصحاح قال : « شأسٌ) : أخو علقمة الشاعر (٩٣٩/٣) .

فإن أك كاظماً لمصاب شأس فإني اليوم منطلق لساني [١]

قوله تعالى (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا ...) **الآية :٨٥**

معناه : والله ، وجواب هذا القسم « لا » المضمرة التي تأويلها : تالله لا تفتأ ، فلما كان موضعها معلوما خفف الكلام بسقوطها من ظاهره ، كما تقول العرب : والله أقصدك أبداً . يعنون : لا أقصدك ، قال امرؤ القيس [٢]:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

يريد : لا أبرح ، وقالت الخنساء [٣]:

فأقسمت آسى على هالك أو أسأل نائحة مالها

أرادت : لا آسى ، وقال الآخر [٤]:

لم يشعر النعش ما عليه من الـ ـعرف ولا الحاملون ما حملوا

تالله أنسى مصيبتي أبدا ما أسمعتني حنينها الإبل

وأنشد ابن القاسم [٥]:

فما فتئت منّا رِعَالٌ كأنها رعال القطا حتى احتوين بني صخر [٦]

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (تفتأ تذكر يوسف) ؟ قال : لا تزال تذكر يوسف ، قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول [٧]:

لعمرك لا تفتأ تذكر خالداً وقد غاله ما غال من قبل[٨]

الحرض : زعم الفراء أنه الفاسد فى جسمه وعقله ، وقال الله جل وعز : (حتى تكون حرضاً) ، وقال الفراء : يقال : فلان حارض ، وفلان حرض ، فمن قال : حارض ثناه ، وجمعه ، وأنثه ، فقال : فلانة حارضة .

ومن قال : فلان حرض لم يثن حرضا ، ولم يجمعه ، ولم يؤنثه ، فيقول : فلان حرض ، والمرأة حرض ، والرجلان حرض ، والمرأتان حرض ، والرجال حرض ، والنساء حرض .

---

(١) الوقف (٨٧/١) والدر المنثور (٥٦٨/٤) .

(٢) انظر : ديوانه (٣٢) .

(٣) انظر :ديوانه (٩١٢٠ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) زاد المسير (٢٧١/٤-٢٧٢) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) الدر المنثور (٥٧١/٤) .

وقال أبو عبيدة : الحرض الذي قد أذابه الحزن ، وأنشد للعرجى [١]:

إني امرؤ لجَّ بي حبٌّ فأحرضني حتى بَلِيتُ وحتى شفَّني السقم

وقرأ أنس بن مالك [٢]: (حتى تكون حُرْضا) ، وقال : وهو عود الأشنان . والحرض عند العرب : الأشنان ، والمحرضة : التي يجعلون فيها الأشنان [٣].

قوله (حرضا) قال ابن الأنباري : هالكاً [٤] .

وسئل ابن عباس عن تفسير « الحرض » فقال : هو مرض دون الموت . وأنشد [٥]:

أمن ذكر ليلى أن نأت غربة بها كأنك حم للأطباء محرض

وينشد في الحرض أيضاً [٦]:

سرى همي فأمرضني وقدما زادني حرضا

كذاك الحب قبل اليو م مما يورث المرضا [٧]

قوله تعالى (.. اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) الآية : ٨٧

إن قيل : كيف قال : « من يوسف » والغالب أن يقال : تحسست عن كذا ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أن المعنى : عن يوسف ، ولكن نابت عنها « من » كما تقول العرب : حدثني فلان من فلان ، يعني عنه .

والثاني : أن « من » أوثرت للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خبراً من أخبار يوسف [٨].

قوله تعالى (وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا) الآية : ٨٨

معناه : ببضاعة ردية . ومعنى قولهم : وتصدق علينا : بأن تأخذ منا الردية ، وتمن علينا بفضل ما بين الصرف .

وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل : كانت البضاعة أقطًا وسمنًا وتمراً وصوفاً ، وغير ذلك من أمتعة الأعراب .

---

(١) انظر : ديوانه (٥) .

(٢) في الشواذ (٦٥) (حُرُضاً) . الحسن (حُرَضاً) بفتح الراء السدي ، ولم يذكر قراءة أنس ، وكذلك لم يذكرها : أبو حيان في البحر (٣١٥/٦) .

(٣) المذكر والمؤنث ص (٤٣٤،٤٣٥) ، و الزاهر (٢٦١/٢) .

(٤) تفسير القرطبي (٢٥٠/٩) وفتح القدير (٧٠/٣).

(٥) في اللسان (١٣٤/٧) [حرض] بلا عزو .

(٦) ذكر البيتين ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (٣٢٦) من غير عزو .

(٧) الزاهر (٢٦٢/٢) والوقف (٨٧/١) .

(٨) زاد المسير (٢٧٦) .

وقال الكلبي : جاءوا بصنوبر والحبة الخضراء ، فباعوه بدراهم لا تجوز في الدراهم ، وتجوز في سائر الأشياء . فلذلك قالوا : « وتصدق علينا » .

وقال مجاهد : المزجاة : القليلة . وبقوله كان يقول أبو عبيدة [١].

وقوله (وتصدق علينا) قال ابن الأنباري : كان الذي سألوه من المسامحة يشبه التصدُّق ، وليس به [٢].

قوله تعالى (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) **الآية : ٨٩**

المعنى : ما أعظم ما ارتكبتم ، وما أسمج ما آثرتم من قطيعة الرحم وتضييع الحق ، وهذا مثل قول العربي : أتدري من عصيت ؟ هل تعرف من عاديت ؟ لا يريد بذلك الاستفهام ، ولكن يريد تفظيع الأمر ، قال الشاعر [٣]:

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي

لم يرد الاستفهام ، إنما أراد: أن هذا غير مرجو عندهم . ويجوز أن يكون المعنى : هل علمتم عقبى ما فعلتم بيوسف وأخيه من تسليم الله لهما من المكروه ؟ وهذه الآية تصديق قوله : (لتنبئنهم بأمرهم) [٤].

وقوله (إذ أنتم جاهلون) أي : جاهلون بعقوق الأب ، وقطع الرحم ، وموافقة الهوى .

أو : جاهلون بما يؤول إليه أمر يوسف [٥].

قوله تعالى (قال أنا يوسف) **الآية : ٩٠**

إنما أظهر الاسم ، ولم يقل : أنا هو ، تعظيما لما وقع به من ظلم إخوته ، فكأنه قال : أنا المظلوم المستحل منه ، المراد قتله ، فكفى ظهور الاسم من هذه المعانى ، ولهذا قال : (وهذا أخي) وهم يعرفونه ، وإنما قصد : وهذا المظلوم كظلمي [٦].

قوله تعالى (وإن كنا لخاطئين) **الآية : ٩١**

اختير « خاطئين » على « مخطئين » وإن كان « أخطأ » على ألسن الناس أكثر من

---

(١) الزاهر (٢/ ٩٢) .

(٢) زاد المسير (٤/ ٢٧٨) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) زاد المسير (٤/ ٢٧٩-٢٨٠) .

(٥) زاد المسير (٤/ ٢٨٠) .

(٦) زاد المسير (٤/ ٢٨١) وفتح القدير (٣/ ٧٤) .

« خطىء يخطأ » لأن معنى خطىء يخطأ ، فهو خاطىء : آثم ، ومعنى أخطأ يخطىء ، فهو مخطىء : ترك الصواب ولم يأثم . قال الشاعر [١]:

عبادك يخطأون وأنت رب بكفيك المنايا والحتوم

أراد : يأثمون . ويجوز أن يكون آثر « خاطئين » على « مخطئين » لموافقة رؤس الآيات ، لأن « خاطئين » أشبه بما قبلها [٢] .

قوله تعالى (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ..) **الآية : ٩٢**

إنما أشار إلى ذلك اليوم ، لأنه أول أوقات العفو ، وسبيل العافي في مثله أن لا يراجع عقوبة [٣].

قوله تعالى (لولا أن تفندون) **الآية : ٩٤**

معناه : تسفهون وتجهلون . قال جرير [٤]:

ياصاحبى دعا الملامة واقصدا طال الهوى وأطلتما التفنيدا [٥].

يقال : أفند الرجل ، إذا حزن وتغير عقله ، وفنّد : إذا جُهِّل ونُسِب ذلك إليه .[٦]

قوله تعالى (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً) **الآية : ٩٦**

إن قيل : ما الفرق بين قوله ههنا : (فلما أن جاء) وقال في موضع : (فلما جاءهم) [٧] فالجواب : أنهما لغتان لقريش خاطبهم الله بهما جميعاً ، فدخول « أن » لتوكيد مضي الفعل ، وسقوطها للاعتماد على إيضاح الماضي بنفسه [٨].

وقوله (فارتدا بصيراً) إنما قال : ارتد ، ولم يقل ردّ ؛ لأن هذا من الأفعال المنسوبة إلى المفعولين ، كقولهم : طالت النخلة ، والله أطالها ، وتحركت الشجرة ، والله حركها [٩].

---

(١) جاء في اللسان (٦٧/١) [خطأ] من غير عزو . وفيه : عبادك يخطأون وأنت رب كريم لا تليق بك الذموم .

(٢) زاد المسير (٢٨٢/٤) .

(٣) زاد المسير (٢٨٢/٤) والبحرالمحيط (٣٢٢/٦).

(٤) انظر : ديوانه (٣٣٧) .

(٥) الزاهر (٥١٤/١) .

(٦) التفسيرالكبير (١٦٦/١٨) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٨٩) .

(٨) زاد المسير (٢٨٦/٤) .

(٩) زاد المسير (٢٨٦/٤) .

قوله تعالى (وخروا له سجدا ..) الآية : ١٠٠

قال أبو بكر : وقولهم : قد سجد الرجل ، معناه : قد انحنى وتطامن ومال إلى الأرض . من قول العرب : قد سجدت الدابة ، وأسجدت ، إذا خفضت رأسها لتركب . قال الشاعر [١]:

وكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانه ؛ تحنف

ويقال : قد سجدت النخلة : إذا مالت ، ونخلة ساجدة ، ونخل سواجد . ومن ذلك قول الله جل وعز : (والنجم والشجر يسجدان) [٢] ، قال الفراء : معناه : يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء .

ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله ؛ كقوله عز وجل : (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) [٣] ، فسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال على جهة التواضع والتذلل لخالقها عز وجل . قال الشاعر [٤] :

ساجد المنخر لا يرفعه خاشع الطرف أصم المستمع

أراد : خاضعاً ذليلاً . وقال الآخر [٥]:

بجمع تضل البلق فى حجراته ترى الأكم منها سجداً للحوافر

أراد : خاشعة ذليلة .

ويكون السجود على معنى التحية ؛ كقول الشاعر [٦]:

وبنيت عرصة منزل بربـاوة بين النخيل إلى بقيع الغرقد

قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكاً تدين له الملوك وتسجد

أراد : تحييه . وذلك أنهم كانوا فى ذلك الزمان ، إذا أراد الرجل منهم أن يحيي أخاه ويعظمه ، سجد له . فكان السجود لهم فى ذلك الزمان ، بمنزلة المصافحة لنا اليوم .

من ذلك قول الله عز وجل : (وخروا له سجدا) ، فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن تكون الهاء تعود على الله تعالى . فهذا القول لا نظر فيه ؛ لأن المعنى : خروا لله سجداً .

وقال آخرون : الهاء تعود على يوسف ، ومعنى السجود : التحية ؛ كأنه قال : وخروا

---

(١) هو : أبو الأخزر الحماني ، كما في الكتاب لسيبويه (٢/٢٩) .

(٢) سورة الرحمن ، الآية (٦) .

(٣) سورة الحج ، الآية (١٨) .

(٤) الشاعر : سويد بن أبي كاهل ، انظر ديوانه (٣٤) .

(٥) هو : زيد الخيل ، انظر : ديوانه (٦٦) .

(٦) لم أقف عليه .

ليوسف سجدا سجود تحية ، لا سجود عبادة . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره .

وقال الأخفش : معنى الخرور فى هذه الآية : المرور . قال : وليس معناه الوقوع والسقوط [١].

قوله (وخروا له سجّدا) قال ابن الأنباري : سجدوا له على جهة التحية ، لا على معنى العبادة ، وكان أهل ذلك الدهر يحيي بعضهم بعضا بالسجود والانحناء ، فحظره رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى أنس بن مالك قال : « قال رجل : يا رسول الله ، أحدنا يلقى صديقه ، أينحني له ؟ قال : لا » [٢].

قوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) الآية : ١٠٣

قال ابن الأنباري : إن قريشا واليهود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وإخوته ، فشرحها شرحا شافيا ، وهو يؤمّل أن يكون ذلك سببا لإسلامهم ، فخالفوا ظنه ، فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعزاه الله تعالى بهذه الآية [٣].

قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) الاية : ١٠٦

عن الحسن : أنهم أهل كتاب معهم شرك وإيمان آمنوا بالله وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ؛ فلا يصح إيمانهم [٤].

قوله تعالى (.. أدعوا إلى الله على بصيرة) الآية : ١٠٨

قال ابن الأنباري : وكل مسلم لا يخلو من الدعاء إلى الله عز وجل ، لأنه اذا تلا القرآن ، فقد دعا إلى الله بما فيه [٥] .

---

(١) الزاهر (١/٤٧ ، ٤٨) .

(٢) زاد المسير (٤/٢٩٠) والحديث أخرجه الترمذي ورقمه (٢٨٨٣) في كتاب : الاستئذان ، باب : المصافحة ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢١٩٥)) .

(٣) زاد المسير (٤/٢٩٣) والبحر المحيط (٦/٣٣٠) وفتح القدير (٣/٨٣) .

(٤) تفسير القرطبي (٩/٢٧٢) .

(٥) زاد المسير (٤/٢٩٥) .

سورة الرعد

قوله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) **الآية : ٢**

قال أبو بكر : مما فسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين ، قوله تبارك وتعالى: (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) ، يقال : معناه خلقها مرفوعة بلا عمد ، فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ، ثم قال بعد : (ترونها) أي : لا تحتاجون مع الرؤية إلى خبر .

ويفسر تفسيراً آخر ، وهو : الله الذي رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد ؛ فدخل الجحد على العمد في اللفظ ، وهو في المعنى منقول إلى الرؤية ؛ كما تقول العرب : ما ضربت عبد الله وعنده أحد ، يريدون : ضربت عبد الله وليس عنده أحد .

وحُكي عنهم أيضاً : ما كأنها أعرابية ، أي : كأنها ليست أعرابية .

ويقال : ما ينشأ أحد ببلد فيزال يذكره ، أي : إذا نشأ ببلد لم يزل يذكره . وأنشد الفراء حجة لهذا المعنى [١]:

ولا أراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكؤها

أراد : وأراها لا تزال ظالمة . وأنشد أيضاً [٢]:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء فدعه وواكل حاله والليالي

يجئن على ما كان من صالح به وإن كان فيما لا يرى الناس آليا

أراد : وإن كان فيما يرى الناس لا يألو ، فالجحد منقول من موضعه إلى مابعده [٣]

« ترونها » خبر مستأنف ، والمعنى : رفع السموات بلا دعامة تمسكها ، ثم قال : « ترونها » أي : ما تشاهدون من هذا الأمر العظيم يغنيكم عن إقامة الدلائل عليه .[٤]

قوله تعالى (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ..) **الآية : ٤**

قوله (وجناتٌ من أعناب) الجنات منسوقة على القطع . وروي عن الحسن [٥]: (وجناتٍ)

---

(١) القائل هو : إبراهيم بن هرمة . انظر : معاني القرآن للفراء (٢/٥٧) .

(٢) لم أقف عليه ، والبيتان في المصدر السابق من غير عزو .

(٣) الأضداد (٢٦٨) و الوقف (٢/٧٣٠،٧٣١) .

(٤) زاد المسير (٤/٣٠١) .

(٥) انظر : البحر المحيط (٦/٣٤٩) . (وجنات) بالرفع قراءة الجمهور .

على معنى « رفع السموات وجنات » .

قال أبو بكر : هذا قول بعضهم ، والذي أختاره : (وسخر الشمس والقمر) و (جناتٍ) أي : وجعل فيها رواسي وجنات .

(ونفضل) بالنون وهي قراءة نافع وابن كثير ويحي وعاصم وحميد وأبي عمرو . وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون : (ويفضِّل) بالياء [١].

قوله تعالى (وقد خلت من قبلهم المثلات) **الآية : ٦**

المثلة : العقوبة التى وتُبقي فى المعاقب شيئا بتغيير بعض خلقه ، من قولهم : مثّل فلان بفلان ، إذا شان خلقه بقطع أنفه أو أذنه ، أو سمل عينيه ونحو ذلك [٢].

قوله تعالى (سواء منكم من أسّر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ..) **الآية : ١٠**

سواء : ناب « سواء » عن مستو ، والمعنى : مستو منكم (من أسّر القول) أي : أخفاه وكتمه (ومن جهر به) أعلنه وأظهره ، والمعنى : أن السّر والجهر سواء عنده [٣].

والسارب : الظاهر [٤] .

قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ..) **الآية : ١١**

المعنى : « يحفظونه بأمر الله » ويجوز أن يكون هذا من المقدم والمؤخر ، كأنه قال : « له معقبات من أمر الله يحفظونه » ويحسن الوقف على (يحفظونه) وتبتدىء : (من أمر الله) أي : ذلك الحفظ من أمر الله [٥].

كلمة « من » معناه الباء ، والتقدير : يحفظونه بأمر الله وبإعانته ، والدليل على أنه لابد من المصير إليه أنه لاقدرة للملائكة ولا لأحد من الخلق على أن يحفظوا أحداً من أمر الله ومما قضاه عليه .[٦]

---

(١) الوقف (٢/٧٣١،٧٣٢) . وانظر : المبسوط لابن مهران (٢١٣) ، والنشر لابن الجزري (٢/٢٩٧) .

(٢) زاد المسير (٤/٣٠٦) وفتح القدير (٣/٩٦) .

(٣) زاد المسير (٤/٣٠٩) .

(٤) الأضداد (٧٦) .

(٥) الوقف (٢/٧٣٣)وفتح القدير (٣/٩٩) .

(٦) التفسير الكبير (١٩/١٧) .

قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. وهو شديد المحال)

الآية : ١٣

إخباره عن الصوت بالتسبيح مجاز[١] ، كما يقول القائل : قد غمّني كلامك [٢] .

وقوله (وهو شديد المحال) فالحول : الحيلة . يقال : ما للرجل مِحال ، بكسر الميم ، وماله مَحال بفتح الميم . إذا كسرت الميم فالمعنى : ماله مكر ولا عقوبة ، من قوله تبارك وتعالى : (وهو شديد المحال) معناه : شديد المكر والعقوبة . قال عبد المطلب بن هاشم [٣]:

لا هم إنّ المرء يمـ ـنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

معناه : لا يغلبن مكرهم مكرك . قال الأعشى [٤]:

فرع نبع يهتز في غصن المجـ ـد غزير الندى عظيم المحال

معناه : عظيم المكر . قال نابغة بني شيبان [٥]:

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسره غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربّه ذو المحال

وقال الآخر [٦]:

أبر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا
ولبس بين أقوام فكل أعد له الشغازب والمحالا

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : المحال مأخوذ من قول العرب : قد محل فلان بفلان : إذا سعى به إلى السلطان ، وعرضه لأمر يوبقه ويهلكه فيه . ومن ذلك قولهم في الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا ، أي : لا تجعله شاهداً بالتقصير والتضييع علينا .

---

(١) قوله بالمجاز في هذا الموطن لا يصح إذ أنه لا يمتنع أن يجعل للرعد مقدرةً وفهماً ، يعي به ما يقول ، ولا نقف نحن البشر على حقيقة تسبيحه ، كما قال عز وجل : (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) ، وابن الأنباري قرر القول بحقيقة اللفظ عند كلامه على سجود المخلوقات لله في قوله (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم ...) الآية : ١٥من السورة ، كما سيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله - فلا معنى لتفريقه بين المتماثلات . ثم إنه قد قدم القول بأن الرعد : ملك ، وساق الآثار الواردة في ذلك ، وعزا هذا القول إلى أصحاب الحديث وكبراء أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وذكر أيضاً القول الآخر في تفسير الرعد ، وهو قول اللغويين بأنه : صوت السحاب ، ولكن ذكره للقول الأول ونسبته إلى من ذكر يشعر بأنه يقول به ، لا سيما أنه أكثر إيراد الأدلة عليه ، فإن كان يقول بأن الرعد : ملك فلا وجه لإطلاق المجاز على تسبيحه ، إذ أن الملائكة لها منطق وأخبر سبحانه وتعالى عنهم بقوله : (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) والله أعلم .

(٢) زاد المسير (٣١٤/٤) والبحر المحيط (٣٦٤/٦) .

(٣) انظر : سيرة ابن هشام (٥٢٨) .

(٤) انظر : ديوانه (١٠) .

(٥) انظر : ديوانه (٦٤) .

(٦) هو ذو الرمة (١٥٤٤) . والشغازب : الكيد والخصومة .

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق . فمن شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن كبه الله على وجهه فى النار »[١] فمعناه : ومن شهد عليه القرآن بالتضييع والتقصير .

وإذا قالت العرب للرجل : ماله مَحال ، بفتح الميم ، فمعناه : ما للرجل حول . قال : ويروى عن الأعرج أنه قرأ : (وهو شديد المَحال) بفتح الميم .[٢]

وتفسير ابن عباس يدل على الفتح ، لأنه قال : المعنى : وهو شديد الحول[٣] .

قال ابن الجوزي : (شديد المحال) : شديد الحقد ، قاله الحسن البصري فيما سمعناه عنه مسنداً من طرق وقد رواه عنه جماعة من المفسرين منهم ابن الأنباري[٤].

قوله تعالى (ولله يسجد من في السموات والأرض صوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال) **الآية : ١٥**

قوله (وظلالهم) قال اللغويون : الظل ما كان بالغدوات قبل انبساط الشمس ، والفيء ما كان بعد انصراف الشمس ، وإنما سمي فيئا ، لأنه فاء ، أي : رجع إلى الحال التي كان عليها قبل أن تنبسط الشمس ، وما كان سوى ذلك فهو ظلّ ، نحو ظل الإنسان ، وظل الجدار ، وظل الثوب ، وظل الشجرة ، قال حميد بن ثور[٥]:

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

وقال لبيد[٦]:

بينما الظـــل ظليـــل مونق طلعت شمس عليه فاضمحل

وقال آخر[٧]:

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص (١٥٠) والدارمي في السنن (٢/ ٣١٢) رقم (١٣٣١) بنحوه . والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٤٥٠) من حديث عبدالله بن مسعود ، وحكم عليه الشيخ الألباني في : صحيح الجامع (٤/ ١٥٠) ورقم (٤٣١٩) بالصحة . وذكر الحديث العجلوني في : كشف الخفاء (٢/ ٩٥) ونسب لابن الأنباري حديثاً آخر ولفظه : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة .. » الحديث وليس فيه موطن الشاهد لتفسير قوله تعالى : (وهو شديد المحال) .

(٢) انظر : الشواذ (٦٦) .

(٣) الزاهر (١/ ٩- ١٠) الأثر أخرجه ابن جرير من طريق حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس (جامع البيان ١٣/ ١٢٧) .

(٤) زاد المسير (٤/ ٣١٦) . وانظر : تفسير الحسن البصري (٢/ ٥٢) ، وهذا القول المروي عن الحسن لا يجوز إطلاقه في حق الله تعالى ، إذا لم يرد وصفه بذلك ، وإنما جاء نسبة الغضب إليه على ما يليق بجلاله ، وابن الجوزي استنكر صدور هذا عن الحسن ، ولذا ساق الخبر مؤكداً سماعه له من قائله بطرق متعددة .

(٥) انظر :ديوانه (٤٠) .

(٦) انظر : ديوانه (١٨١) .

(٧) القائل : مجنون ليلي ، انظر : ديوانه (٢٢١) .

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أظلالكن طويل [١]

قال ابن الأنباري : يجعل للظلال عقول ، تسجد بها وتخشع بها ، كما جعل للجبال أفهام حتى خاطبت وخوطبت [٢] .

قوله تعالى (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ..) **الآية : ١٦**

معناه : أجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ، فتشابه خلق الله بخلق هؤلاء ؟ وهذا استفهام إنكار ، والمعنى : ليس الأمر على هذا ، بل إذا فكّروا علموا أن الله هو المنفرد بالخلق ، وغيره لا يخلق شيئاً [٣].

قوله تعالى (فأما الزبد فيذهب جفاء) **الآية : ١٧**

قال مجاهد : معناه : يذهب جموداً . [٤]وقال أبو عمرو بن العلاء : يقال قد جفأت القدر : إذا غلت حتى ينضب زبدها ، أو سكنت حتى لم يبق من زبدها شيء . وقال الفراء : الجفاء : ما جفأ الوادي ، أي : رمى به . وقرأ رؤبة بن العجاج [٥]: « فأما الزبد فيذهب جفالا » فمعناه : يذهب قطعاً ، يقال : قد جفلت الريح السحاب : إذا قطعته ، وذهبت به . قال الشاعر [٦]:

وإن سناء اللئام الغنى فإن زال صاروا غثاء جفالا [٧]

وقال ابن الأنباري : « جفاء » أي : بالياً متفرقاً [٨] .

قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم ..) **الآية : ٢٤**

قال أبو بكر : وفي قول المسلم : سلام عليكم ، قولان :

أحدهما : أن السلام : الله عز وجل ، والمعنى : الله عليكم ، أي : على حفظكم .

والثاني : أن المعنى : السلامة عليكم ، فالسلام جمع سلامة [٩].

---

(١) زاد المسير (٣١٩/٤) .

(٢) التفسير الكبير (٢٥/١٩) وتفسير القرطبي (٣٠٢/٩) والبحر(٣٦٩/٦) وفتح القدير (١٠٥/٣) .

(٣) زاد المسير (٣٢٠/٤) وفتح القدير (١٠٧/٣) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٦/١٣) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وهو إسناد صحيح .

(٥) انظر : الشواذ (٦٦) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الزاهر (٨٩/٢) .

(٨) زاد المسير (٣٢٢/٤) .

(٩) زاد المسير (٣٢٥/٤) .

قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) الآية :٢٩

اختلف الناس فى معنى (طوبى) ، فقال أهل اللغة : (طوبى لهم) ، معناه : خير لهم . وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد [١]. وروي عن إبراهيم أنه قال : طوبى : الخير والبركة التي أعطاهم الله[٢] . وقال ابن عباس : طوبى اسم الجنة بالحبشية [٣]. وقال سعيد بن مسجوح : طوبى بالهندية .[٤]وقال عكرمة :(طوبى لهم) معناه: النُعمى لهم . [٥]

وروى سعيد عن قتادة أنه قال : « طوبى لهم : معناه : الحسنى لهم »[٦] .

وروى معمر عن قتادة أنه قال : طوبى لهم : كلمة عربية ، تقول العرب : طوبى لك إن فعلت كذا وكذا . وقال مغيث بن سمي : طوبى : شجرة في الجنة ، ليس في الجنة دار إلا وفيها غصن منها ، فيجيء الطائر فيقع على الغصن ، فيؤكل من أحد جانبيه شواء ، ومن الآخر قدير .

وقال شهر بن حوشب : طوبى : شجرة في الجنة ، كل شجر الجنة منها ، أغصانها من وراء سور الجنة .

وقال أبو هريرة : طوبى : شجرة في الجنة ، يقول الله عز وجل لها : تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق له عن الخيل بسرجها ولجمها ، وعن الإبل برحائلها وأزمّتها ، وعما شاء من الكسوة .[٧]

وقال ابن الأنباري : تأويلها : الحال المستطابة ، والخلّة المستلذة ، وأصلها : « طيبى » فصارت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما صارت في « موقن » والأصل فيه « ميقن » ؛ لأنه مأخوذ من اليقين ، فغلبت الضمة فيه الياء فجعلتها واواً [٨].

---

(١) هذا التفسير عن مجاهد أخرجه عبدالرزاق في تفسيره من طريق الثوري عن منصور عن مجاهد (٣٣٦/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير قال : حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم وذكره ، انظر : جامع البيان (١٤٦/١٣) .

(٣) انظر المصدر : السابق ، روى فيه ابن جرير هذا الأثر عن ابن عباس من طريق أبي كريب قال : حدثنا ابن يمان ، عن أشعث، عن جعفر عن سعيد بن جبير .

(٤) المصدر السابق (١٤٧/١٣) .

(٥) المصدر السابق (١٤٧/١٣) سياق الآثار الأربعة المتقدمة على هذا الترتيب ، بتقديم إبراهيم ، ثم ابن عباس ، ومن بعده سعد بن مسجوح ، وأخيراً خبر عكرمة ، جاءت هذه الاثار جميعها في تفسير الطبري على الترتيب نفسه ، مما يدلل على إفادة ابن الأنباري من تفسير الطبري وهو أمر لم يصرح به في كتبه . ومروياته ، ولم أعثر لهذا الاستدلال على شاهد آخر.

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣٥/٢) من طريق معمر عنه بلفظ « هذه كلمة عربية ، يقول : الرجل : طوبي لك . إن أصيب خيراً » .

(٧) الزاهر (٤٤٩/١) .

(٨) زاد المسير (٣٢٨/٤-٣٢٩) وفتح القدير (١١٧/٣).

قوله تعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا ..) **الآية : ٣١**

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ : « أفلم يتبين الذين آمنوا » فقيل له : إنها في المصحف (أفلم ييأس) فقال : أظن الكاتب كتبها وهو ناعس » .[١]

روي عن عكرمة عن ابن أبي نجيح أنه قرأ : (أفلم يتبين الذين آمنوا) [٢].

وعن أبي صالح قال في قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا) قال : أفلم يعلم ، بلغة هوازن ، وأنشد قول مالك بن عوف النضري [٣]:

أقول لهم بالشعب إذ ييئسوني ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم [٤]

قوله تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت .. أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض أم بظاهر من القول ..) **الآية : ٣٣**

المعنى : « كآلهتهم التى لا تضر ولا تنفع » فحذف الجواب لأن قوله : (وجعلوا لله شركاء) دال عليه ، كما قال في سورة الحديد : (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح)[٥] فمعناه : « ومن بعد الفتح » فاكتفى بدلالة قوله : (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) ، وكذلك (جعل لكم سرابيل تقيكم الحر) [٦] معناه : « تقيكم الحر والبرد » [٧].

قوله (أم بظاهر من القول) وقف حسن ، ومعناه : « ظاهر في اللفظ باطن في الحقيقة » [٨].

---

(١) المصاحف لابن الأنباري ، وانظر : الدر (٦٥٣/٤) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٤/١٣) من طريق أحمد بن يوسف قال : حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن الحارث أو يعلى بن حكيم عن عكرمة .

(٢) تفسير القرطبي (٣٢٠/٩) .

(٣)

(٤) الدر المنثور (٦٥٤/٤) . وهذا الأثر عزاه السيوطي لابن الأنباري وحده ، ونسب ابن جرير هذا القول للقاسم بن معن . (١٥٤/١٣) .

(٥) سورة الحديد ، الآية (١٠) .

(٦) سورة النحل ، الآية (٨٢١) .

(٧) الوقف (٧٣٦/٢) .

(٨) الوقف (٧٣٦/٢) .

قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها ..) **الآية : ٣٥**

قوله (التي وعد المتقون) غير تام لأن موضع (تجرى من تحتها الأنهار) رافع لـ (مثل الجنة) . وذلك أنه لما قال : (مثل الجنة) كان معناه : « صفات الجنة » ثم خبّر عنها فقال : (تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها) . وقال أبو العباس : (المثل) مرفوع بإضمار « فيما وصفنا مثل الجنة ، وفيما ذكرنا مثل الجنة » [(١)].

قوله تعالى (.. قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) **الآية : ٤٣**

قوله (ومن عنده علم الكتاب) يقرأ على وجهين :

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس ومجاهد : (ومِن عندِه علم الكتاب) وسائر القراء يقرؤون : (ومَن عندَه) بفتح الميم [(٢)].

---

(١) الوقف (٢/٧٣٧) .

(٢) الوقف (٢/٧٣٨) . القراءة - بكسر الميم - على أنّ (من) حرف جر ، رواها الدوري بسنده ضمن قراءات النبي صلى الله عليه وسلم (١١٧) وفي إسناده سعيد بن داود وهو ضعيف ، كما ذكر ذلك ابن حجر في التقريب (٢٥٧) ، انظر : تعليق شيخنا أ . د / حكمت بشير على هذه الرواية في هامش الكتاب والقراءة بهذا معدودة في شواذ القراءات ، ذكرها ابن خالويه في مختصر الشواذ (٦٧) .

سورة إبراهيم

قوله تعالى (إلى صراط العزيز الحميد) **الآية : ١**

هذا مثل قول العرب : جلست إلى زيد ، إلى العاقل الفاضل ، وإنما تعاد « إلى » بمعنى التعظيم للأمر قال الشاعر [١]:

إذا خدرت رجلي تذكرت من لها فناديت لُبنى باسمها ودعوت
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني لألقيتها من حبّها وقضيت

فأعاد « دعوت » لتفخيم الأمر [٢].

قوله تعالى (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ..) **الآية : ٢**

قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله بن عامر : (اللهُ الذي) بالرفع . وكان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون : (اللهِ الذي) بالخفض [٣]، فمن قرأ بالرفع وقف على (الحميد) ومن قرأ : (اللهِ الذي) وقف على (ما في الأرض) [٤].

قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ..) **الآية : ٤**

أي : بلغة قومه ، ومعنى اللغة عند العرب : الكلام المنطوق به ، وهو مأخوذ من قولهم : لغا الطائر يلغو : إذا صوّت في الغلس [٥].

قوله تعالى (وذكرهم بأيام الله ..) **الآية : ٥**

قال أبو بكر : ربما جعلت العرب الأيام نعماً . قال الله تبارك وتعالى :(وذكرهم بأيام الله) قال مجاهد : معناه بنعم الله عز وجل .[٦]

قال أبو عبيدة : هذه كلمة قلما وجدنا لها شاهداً في كلامهم : أن يقال للنعم أيام ؛ إلا أن

---

(١) الشاعر : قيس لبني ، كما في ديوانه (٦٩) والبيتان فيهما شرك ظاهر حيث دعا الشاعر فيهما مخلوقاً مثله لا يملك لنفسه حولاً ولا طولاً .

(٢) زاد المسير (٣٤٤/٤) .

(٣) انظر : المبسوط (٢١٧) والنشر (٢٩٨/٢) .

(٤) الوقف (٧٣٩/٢)وتفسير القرطبي (٣٣٩/٩) وفتح القدير (١٣٣/٣) .

(٥) زاد المسير (٣٤٥/٤) .

(٦) أخرجه ابن جرير من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وهو صحيح الإسناد (١٨٣/١٣) .

عمرو بن كلثوم قد قال [١]:

وأيـــام لنـــا غُـــر طـــوال

فقد يكون جعلها غُرا طوالاً لإنعامهم على الناس فيها فهذا شاهد لمذهب مجاهد .

قوله تعالى (لا يعلمهم إلا الله ..) **الآية : ٩**

أي : لا يحصي عددهم إلا هو ، على أن الله تعالى أهلك أمماً من العرب وغيرها ، فانقطعت أخبارهم ، وعفت آثارهم ، فليس يعلمهم أحد إلا الله [٢].

قوله تعالى (يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ..) **الآية : ١٠**

معناه : ليغفركم ذنوبكم . [٣]

قوله تعالى (من ورائه جهنم ..) **الآية : ١٦**

قوله : (ورائه) : اشتقاقه مما توارى واستتر ، فجهنم توارى ولا تظهر ، فصارت من وراء لأنها لا ترى .

« من ورائـه » أي : من بعـد يـأسـه ، فـدلّ « خـاب » على اليـأس ، فكنى عنـه وحملت « وراء » على معنى : « بعد » كما قال النابغة [٤]:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

أراد : ليس بعد الله مذهب [٥].

قوله تعالى (ينجرعه ولا يكاد يسيغه ..) **الآية : ١٧**

معناه : يسيغه بعد إبطاء . [٦]

قوله تعالى (أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) **الآية : ١٨**

قال أبو بكر : قال لنا أبو العباس : كان الفراء يقول : في هذا ثلاثة أقوال :

أحدهن : أنه خفض عاصفاً ، على الجوار لليوم ، وهو في الحقيقة نعت للريح .

---

(١) انظر : شرح القصائد للزوزني ص (٩٨) والشطر الأخير : عصينا الملك فيها أن ندينا .

(٢) زاد المسير (٣٤٨/٤) .

(٣) الأضداد (٢٥٢) وانظر : تفسير الآية (٢٩/الفتح) .

(٤) انظر : ديوانه (١٢) .

(٥) زاد المسير (٣٥٢/٤) .

(٦) الزاهر (٨٤/٢) وانظر : تفسير الآية (٧١/البقرة) .

والقول الثاني : أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم ، لأن العصوف يكون في اليوم .
والقول الثالث : أن يكون المعنى : في يوم عاصف الريح ، فاكتفى بالريح الأولى من الريح الثانية [١].

قوله تعالى (ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي ..) **الآية : ٢٢**
معناه : ما أنا بمغيثكم ، وقال الشاعر :

أعاذل إنما أفنى شبابي ركوبي في الصريخ إلى المنادي

أراد: في الإغاثة .
قال أبو بكر : والصريخ والصارخ من الأضداد ، يقال : صارخ وصريخ للمغيث ، وصارخ وصريخ للمستغيث ... قال الله عز وجل : (فلا صريخ لهم) [٢] معناه : فلا مغيث لهم [٣].

قوله تعالى (تؤتي أكلها كل حينٍ بإذن ربها ..) **الآية : ٢٥**
قال أبو بكر : الحين عند العرب : الوقت من الزمان ، غير محدود ، وقد يجيء محدوداً .
قال الله عز وجل : (تؤتي أكلها كل حينٍ بإذن ربها) معناه : كل عام [٤] .

قوله تعالى (ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها وبئس القرار) **الآيتان : ٢٨، ٢٩**
عن أبي الطفيل :أن ابن الكواء سأل علياً رضي الله عنه : مَن (الذين بدّلوا نعمة الله كفراً) ؟ قال : هم الفجار من قريش ، كفيتهم يوم بدر . قال : فمن (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) [٥]؟ قال : منهم أهل حروراء .[٦]
قوله (دار البوار) وقف غير تام ؛ لأن (جهنم) منصوبة على الترجمة عن (دار البوار) فلو رفعها رافع بإضمار ، على معنى (هي جهنم) أو بما عاد من الهاء في (يصلونها) لحسن الوقف على (دار البوار) [٧] .

---

(١) الزاهر (١/ ٣٢٠، ٣٢١) .
(٢) سورة يس ، الآية (٤٣) .
(٣) الأضداد (٨٠ ، ٨١) [بتصرف] .
(٤) الزاهر (٢/ ٦١) .
(٥) سورة الكهف ، الآية (١٠٤) .
(٦) المصاحف لابن الأنباري عن الدر المنثور (٥/ ٤١، ٤٢) . أخرج الأثر عن علي النسائي في تفسيره (١/ ٦٢٢) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٢) كلاهما في طريق أبي الطفيل ، وقال : صحيح .. ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التخليص .
(٧) الوقف (٢/ ٧٤١) .

قوله تعالى (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) **الآية : ٣١**

معناه : قل لعبادي : أقيموا الصلاة وأنفقوا ، يقيموا وينفقوا، فحُذِف الأمران ، وترك الجوابان ، قال الشاعر [١]:

فأي امرىء أنت أي امرىء إذا قيل فى الحرب من يقدم

أراد : إذا قيل من يقدم تقدم . ويجوز أن يكون المعنى : قل لعبادي أقيموا الصلاة وأنفقوا ، فصرف عن لفظ الأمر إلى لفظ الخبر . ويجوز أن يكون المعنى : قل لهم ليقيموا الصلاة ، ولينفقوا ، فحذف لام الأمر ، لدلالة « قل » عليها [٢] .

قوله تعالى(وآتاكم من كل ما سألتموه ..) **الآية : ٣٤**

قرأت العوام : (من كلٍّ ما سألتموه) بالإضافة ، وقرأ سلام أبو المنذر : (من كلٌّ ما سألتموه) بالتنوين .[٣] فمن قرأ : (من كلِّ ما سألتموه) بالإضافة لم يقف على (كل) ، ومن نوّن حسن له أن يقف على (كلٌّ) ثم يبتدىء : (ما سألتموه) أي : لم تسألوه .

سألت أبا العباس عن هذا ، فقال لي : من أضاف أراد : « وآتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه » ، ومن نوّن أراد : « آتاكم من كل لم تسألوه » وذلك أنا لم نسأل الله شمساً ولا قمراً ولا كثيراً من نعمه . والوقف على (سألتموه) تام [٤].

قوله تعالى (ومن عصاني فإنك غفور رحيم) **الآية : ٣٦**

يحتمل أن يكون دعا بهذا قبل أن يعلمه الله تعالى أنه لا يغفر الشرك كما استغفر لأبيه[٥].

قوله تعالى (ربنا إني أسكنت من ذريتي .. فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات) **الآية : ٣٧**

(من) للتوكيد ، والمعنى : أسكنت ذريتي [٦].

وقوله (فاجعل أفئدة من الناس) إنما عبر عن القلوب بالأفئدة ، لقرب القلب من الفؤاد

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) زاد المسير (٤/٣٦٣-٣٦٤) .

(٣) انظر الشواذ (٦٨) ، وبقراءة سلام قرأ يعقوب برواية زيد عنه ، كما في المبسوط لابن مهران (٢١٧) ، وقرأ الباقون بغير تنوين .

(٤) الوقف (٢/٧٤٢) و زاد المسير (٤/٣٦٤،٣٦٥) .

(٥) زاد المسير (٤/٣٦٥) .

(٦) زاد المسير (٤/٣٦٦) .

ومجاورته ، قال امرؤ القيس [١]:

رمتني بسهم أصاب الفؤاد غداة الرحيل فلم أنتصر

وقال آخر [٢]:

كأنّ فـؤادي كلّمـا مرّ راكـب جناح غراب رام نهضاً إلى وكر

وقال آخر [٣]:

وإن فؤاداً قادني لصبـــابة إليك على طول الهوى لصبور

يعنون بالفؤاد : القلب [٤].

وقوله (تهوي إليهم) أي : تنحط إليهم وتنحدر [٥] .

قوله تعالى (ربنا اغفر لي ولوالدي ..) **الآية : ٤١**

استغفر لأبويه وهما حيان ، طمعًا في أن يهديا إلى الإسلام [٦].

قوله تعالى (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم ..) **الآية : ٤٢**

قرأت العوام : (يؤخرهم) بالياء ، وقرأ السلمي والحسن (نؤخرهم) بالنون [٧].

قوله (مهطعين مقنعي رؤوسهم) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (مهطعين) ما المهطع ؟ قال : الناظر . قال فيه الشاعر [٨]:

إذا دعانا فأهطعنا لدعوته داع سميع فلغونا وساقونا

قال : فأخبرني عن قوله (مقنعي رؤوسهم) ما المقنع ؟ قال : الرافع رأسه . قال فيه الشاعر :

---

(١) انظر : ديوانه (٩١٥٥ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) زاد المسير (٣٦٧/٤) .

(٥) زاد المسير (٣٦٨/٤) .

(٦) زاد المسير (٣٦٩) .

(٧) الوقف (٧٤٣/٢) . وانظر في بيان القراءة : البحر (٦/ ٤٥٠) فقد نص على ما ذكره ابن الأنباري ، ووقع عند ابن خالويه في الشواذ (٦٩) خلط ، فجعل ما قرأ به العوام للحسن والسلمي والعكس ، ولعله تصحيف .

(٨) لم أقف عليه .

هجان وحمر مقنعات رؤوسها وأصفر مشمول من الزهر فاقع [١]

وعن تميم بن حزام رضي الله عنه في قوله (مهطعين) قال : هو التجميح ، والعرب تقول للرجل إذا قبض ما بين عينيه : لقد جمح .[٢]

قوله تعالى (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) **الآية : ٤٦**

قال أبو بكر الأنباري : ولا حجة على مصحف المسلمين فى الحديث الذي حدثناه أحمد بن الحسين : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن دانيل قال : سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إن جباراً من الجبابرة قال : لا أنتهي حتى أعلم من في السموات ، فعمد إلى فراخ نسور ، فأمر أن تطعم اللحم ، حتى اشتدت وعضلت واستعلجت أمر بأن يتخذ تابوت يسع فيه رجلين ؛ وأن يجعل فيه عصا في رأسها لحم شديد حمرته ، وأن يستوثق من أرجل النسور بالأوتاد ؛ وتشد إلى قوائم التابوت ، ثم جلس هو وصاحب له فى التابوت وأثار النسور ، فلما رأت اللحم طلبته ، فجعلت ترفع التابوت حتى بلغت به ما شاء الله ؛ فقال الجبار لصاحبه : افتح الباب فانظر ما ترى ؟ فقال : أرى الجبال كأنها ذباب ، فقال : أغلق الباب ؛ ثم صعدت بالتابوت ما شاء الله أن تصعد ، فقال الجبار لصاحبه : افتح الباب فانظر ما ترى ؟ فقال : ما أرى إلا السماء وما تزداد منا إلا بُعداً ، فقال : نكس العصا فنكسها ، فانقضت النسور . فلما وقع التابوت على الأرض سمعت له هدة كادت الجبال تزول عن مراتبها منها ، قال : فسمعت علياً رضي الله عنه يقرأ « وإن كان مكرهم لَتَزُولُ) بفتح اللام الأولى من (لتزول) وضم الثانية [٣] .

قال ابن الجوزي : وقرأ الكسائي « لَتزولُ » بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، أراد : قد كادت الجبال تزول من مكرهم ، كذلك فسرها ابن الأنباري [٤].

قوله تعالى (يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات ..) **الآية : ٤٨**

أن تبديلها : اختلاف أحوالها ، فمرة كالمهل ، ومرة كالدهان [٥].

---

(١) الوقف (٨٨/١) والدر المنثور (٥/ ٥٠ ، ٥١) .

(٢) الدر المنثور (٥/ ٥١) . عزاه السيوطي لابن الأنباري وحده .

(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٣٨٠،٣٨١) والدر المنثور (٥/ ٥٤) . وأخرج هذا الحديث ابن جرير في تفسيره : (١٣/ ٢٤٤ ، ٢٤٥) من طريق : محمد بن بشار عن يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن أبان عن علي ومن طريق : الحسن بن محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن واصل عن علي . وفيه متنه غرائب .

(٤) زاد المسير (٤/ ٣٧٤) .

(٥) زاد المسير (٤/ ٣٧٦) والبحر المحيط (٦/ ٤٥٧) .

قوله تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد) **الآية : ٤٩**

الصفاد والصفد : الغُل . وجمع الصفد : أصفاد . قال الله تعالى : (مقرنين في الأصفاد) فمعناه : في الأغلال . وقال الشاعر [١]:

ولقد علمت ليغلبن محمد ولينزلن بها إلى أصفاد [٢]

قوله تعالى (سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) **الآية : ٥٠**

قال أبو بكر بن الأنباري : وتلك النار لا تبطل ذلك القطران ولا تنفيه ، كما لا تهلك النار أجسادهم والأغلال التي كانت عليهم . [٣]

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) شرح القصائد (٤١٢) و زاد المسير (٣٧٧/٤) .

(٣) التفسير الكبير (١١٧/١٩) .

سـورة الحجر

قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) **الآية : ٢**

و(رب) فيها لغات ، أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء . قال الله عز وجل : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) . وقال الأعشى :

رب رفد هرقْته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقتال

وشيوخ حربى بشطى أريكٍ ونسـاء كأنهن السعالى

ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول : رب رجلٍ قائم . قرأ أهل الحجاز : (رُبَما يود الذين كفروا) بتخفيف الباء . وقال الفراء : قال قيس بن الربيع عن عاصم : قرأت على زر بن حبيش (رُبَّا) بالتشديد . فقال : إنك لتحب الرُّبَّ (رُبَا) فخفّف . وقال الشاعر في التخفيف :

أشيبان ما أدراك أن رُبَ ليلةٍ غبقتك فيها والغبوق حبيب

ومن العرب من يفتح الراء من (رَبَّ) ويشدد الباء فيقول : رَبَّ رجل قائم . وزعم الكسائي أنه سمع التخفيف في المفتوحة . ومن العرب من يدخل معها تاءً للتأنيث ويشدد الباء . فيقول : رُبَّت رجل قائم . قال الشاعر :

ماويَّ بل ربتما غارةٍ شعواء كاللذعة بالميسم [1]

أنه كلما رأى أهل الكفر حالا من أحوال القيامة يعذّب فيها الكافر ويسلم من مكروهها المؤمن ، ودوا ذلك [2].

إن قيل : إذا قلتم : إن « رب » للتقليل ، وهذه الآية خارجة مخرج الوعيد ، فإنما يناسب الوعيد تكثير ما يتواعد به ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدهن : أن « ربما » تقع على التقليل والتكثير ؛ كما يقع الناهل على العطشان والريّان ، والجون على الأسود والأبيض .

والثاني : أن أهوال القيامة وما يقع بهم من الأهوال تكثر عليهم ، فإذا عادت إليهم عقولهم ، ودوا ذلك .

والثالث : أن هذا الذى خوّفوا به لو كان مما يود في حال واحدة من أحوال العذاب ، أو كان

---

(١) شرح القصائد (٣٢) والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي كما في : الخزانة (١٠٤/٤) .

(٢) زاد المسير (٣٨١/٤) ، والبحر المحيط (٤٦٥/٦) .

الإنسان يخاف الندم إذا حصل فيه ولا يتيقنه ، يوجب عليه اجتنابه [١].

قوله تعالى (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) **الآية :٣**

قال بعض أهل اللغة : (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا) معناه : ذرهم فليأكلوا ، قال : وكذلك قوله عز وجل : (قل للذين آمنوا يغفروا ..) [٢] فمعناه : فليغفروا [٣].

قوله (ويلههم الأمل)< وقف > تام فيما زعم السجستاني ، وهو عندي غير تام ، لأن قوله (فسوف يعلمون) تهديد متصل بما قبله (يعلمون) تام [٤]

قوله تعالى (.. لقالوا إنما سكرت أبصارنا ..) **الآية : ١٥**

قال أبو بكر : السكر : الذي يمنع الماء من الجري . وحكى عن مجاهد أنه قال في قول الله عز وجل : (إنما سكرت أبصارنا) معناه : سدت .[٥]

قال أبو عبيد : يذهب مجاهد إلى أن الأبصار غشيها ما منعها من النظر ، كما يمنع السكر الماء من الجري .

وقال أبو عبيدة : يقال : قد سكرت أبصار القوم : إذا دير بهم ، وغشيهم كالسمادير ، فلم يبصروا . قال : ويقال للشيء الحار إذا خبا حره ، وسكن فوره : قد سكر يسكر . وأنشد للراجز [٦] :

جاء الشتاء واجثأل القنبر وجعلت عين الحرور تسكر

اجثأل : معناه : اجتمع وتقبض

وقال أبو عمرو بن العلاء : « سُكِّرت » مأخوذة من : سكر الشراب ، كأن العين لحقها مثل مايلحق الشارب إذا سكر . وقال الفراء : معناه : حبست ومنعت من النظر ، وقال : العرب تقول : قد سكرت الريح تسكر : إذا سكنت وركدت [٧] .

قال ابن الأنباري : إذا كان هذا معنى التخفيف ، فسكِّرت بالتشديد ، يراد به وقوع هذا

---

(١) زاد المسير (٤/٣٨١-٣٨٢)) .

(٢) سورة الجاثية ، الآية (٣) .

(٣) شرح القصائد ص (١٨) .

(٤) الوقف (٢/٧٤٤) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٤/١٢) من طريق القاسم بن الحسن عن حجاج عن جريج عنه .

(٦) عزاه الطبري في تفسيره (١٤/١٣) للمثنى بن جندل الطهوي ، وروايته عنده :

جاء الشتاء واجتأل القبّر واستخفت الأفعى وكانت تظهر وجعلت عين الحرور تسكر .

(٧) الزاهر (٢/٨٦، ٨٧) .

الأمر مرة بعد مرة [١].

قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح ...) الآية : ٢٢

قال ابن الأنباري : شبه ما تحمله الريح من الماء وغيره ، بالولد الذي تشتمل عليه الناقة ، وكذلك يقولون : حرب لاقح ، لما تشتمل عليه من الشر [٢].

وقوله (لواقح) بمعنى : ملاقح ، جمع ملقحة ، تقول العرب : أبقل النبات فهو باقل ، يريدون : هو مبقل ، وهذا يدل على جواز ورود « لاقح » عبارة عن « ملقح » .[٣]

قوله تعالى (من صلصال من حمإٍ مسنون) الآية : ٢٦

الحمأ : الطين المتغير ، وهو واحد عند أكثر الناس . وقال أبو عبيدة : هو جمع حمأة . وقال غيره : هو جمع حَمْأة وشبّهه بقولهم : قصَبة وقَصَب ، فاحتج عليه بقول أبي الأسود [٤] :

فما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاءِ
تجئك بمثلها يوماً ويوماً تجئك بحمْأةٍ وقليلِ ماءِ

فقال : إنما سكنت الميم لضرورة الشعر . والحجة لأبي عبيدة فى جمعهم « الحمْأة » بتسكين الميم « حمَأ » بفتح الميم قول العرب : حلْقة وحلَق وفلْكة وفلَك ، وقد يقال : فلْكَة وفِلَك ، وحَلْقة وحِلَق ، وعَبْرة وعِبَر .

والصلصال : طين طبخ فصار له صوت . ويقال : الصلصال طين لم يطبخ ؛ ولكنه ترك حتى يبس وصار له صوت إذا نقر بمنزلة صوت الفخار[٥] ، والفخار: ما طبخ بالنار . ويقال : الصلصال : المنتن[٦]، من صل اللحم ، إذا أنتن ، وأصله صلال ، فأبدلوا من اللام الثانية صادا. والمسنون : الذي أتت عليه السنون فأنتن [٧]، قال الله جل اسمه :(لم يتسنه)[٨] ، أي : لم يتغير لمرور السنين به .

---

(١) زاد المسير (٣٨٦/٤) .

(٢) زاد المسير (٣٩٤/٤) .

(٣) التفسير الكبير (١٣٩/١٩، ١٤٠) .

(٤) انظر :ديوانه (٤٣) .

(٥) وهذا تفسير قتادة ورجحه ابن جرير في تفسيره (٢٨/١٤) .

(٦) وهو تفسير مجاهد ذكره ابن جرير في تفسيره (٢٨/١٤) .

(٧) وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك ، انظر: المصدر السابق(٢٩/١٤) .

(٨) سورة البقرة ، الآية (٢٥٩) .

وقال الفراء : المسنون من قولهم : سننت الحجر على الحجر إذا حككته عليه ، ويقال للذي يسيل بينهما : سنن ، ولا يكون ذلك السائل إلا منتناً .

وقال بعض المفسرين : المسنون الرطب ،[١] ويقال : المسنون المصبوب ، من قول العرب : سننت الماء عليّ ، إذا صببته عليّ ، جاء في الحديث : « كان الحسن إذا توضأ سن الماء على وجهه سناً » . ويقال : المسنون المصبوب على صورة ومثال ، فكأنه مخروط ، من ذلك قولهم : رأيت سنة وجهه . ومنه : وجه فلان مسنون [٢] .

وقال ابن الأنباري : لا خلاف أن الحمأ : الطين الأسود المتغيّر الريح [٣].

قوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) **الآية : ٣٠**

قال ابن الأنباري : وهذا ، لأن « كُلاً » تدل على اجتماع القوم في الفعل ، ولا تدل على اجتماعهم في الزمان [٤].

قوله تعالى (وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) **الآية : ٣٥**

إنما قال : (إلى يوم الدين) لأنه يوم له أول وليس له آخر ، فجرى مجرى الأبد الذي لا يفنى ، والمعنى : عليك اللعنة أبداً [٥].

قوله تعالى (لها سبعة أبواب ...) **الآية : ٤٤**

لما اتصل العذاب بالباب ، وكان الباب من سببه ، سمي باسمه للمجاورة ، كتسميتهم الحدث غائطا[٦].

قوله تعالى (ونزعنا مافي صدورهم من غل إخواناً ...) **الآية : ٤٧**

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : الغل : الشحناء والسخيمة . وقال غيره : الغل : الحسد ، قال الله عز وجل : (ونزعنا ما في صدورهم من غل) معناه : نزعنا الحسد من قلوبهم ، لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضا . ويقال : قد غل قلب الرجل يَغِل ، بفتح الياء وكسر الغين ،

---

(١) هذا التفسير مروي عن ابن عباس كما في صحيفة علي بن أبي طلحة ص (٣٠٦) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٣٠)

(٢) الأضداد (٣٩٧، ٣٩٨) و الزاهر (١/١٨٨، ٤٨٨، ٤٨٩) (٢/ ٣٤٠) وزاد المسير (٣٩٨/٤).

(٣) زاد المسير (٣٩٧/٤) .

(٤) زاد المسير (٤٠٠/٤) .

(٥) زاد المسير (٤٠١/٤) .

(٦) زاد المسير (٤٠٣/٤) .

من الغل . جاء فى الحديث : (ثلاث لا يَغِل عليهن قلب مؤمن » [١]

ويقال غل الرجل يَغُل : إذا سرق من المغنم . قال الله عز وجل : (وما كان لنبي أن يَغُل) [٢] .

ويقال : قد أغل الرجل يُغِلُّ فهو مُغِلٌّ : إذا خان . يروى عن شريح أنه قال : (ليس على المستعير غير المغل ضمان ، ولا على المستودع غير المغل ضمان) وقال النمر بن تولب [٣]:

جزى الله عنا جمرة ابنة نوفل جزاء مغلٍّ بالأمانة كاذب [٤] .

وإن قيل : كيف نصب « إخواناً » على الحال فأوجب ذلك أن التآخي وقع مع نزع الغل ، وقد كان التآخي بينهم فى الدنيا ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري ، فقال : ما مضى من التآخي فقد كان تشوبه ضغائن وشحناء ، وهذا التآخي بينهم الموجود عند نزع الغلّ هو تآخي المصافاة والإخلاص ، ويجوز أن ينتصب على المدح ، المعنى : اذكر إخواناً [٥].

قوله تعالى (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) الآية : ٧٢

قوله « لعمرك » معناه : وحياتك . وفيه ثلاث لغات : يقال لعمرك إني لمحسن ، باللام والرفع ، وهي اللغة المختارة . قال الله عز وجل : (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) . ويقال : عمرك بالنصب وإسقاط اللام ، وأنشد الفراء [٦].

عَمْرُكِ اللهَ ساعةً حدّثينا ودعينا من ذكر ما يؤذينا

ويقال : عمرك بالرفع وإسقاط اللام ، أنشد الفراء [٧] :

أجِدَّكَ هذا عَمْرُكَ اللهَ بعدما براك الهوى برحٌ بعينيك بارح [٨]

وقول الله عز وجل (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) قال ابن عباس - رضي الله عنهما - [٩]: معناه : وحياتك .[١٠]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٨٣) والطبراني في الكبير (٥/٤٨٩٠) من حديث زيد بن ثابت

(٢) سورة آل عمران ، الآية (١٦١) .

(٣) انظر : شعره (٣٨) .

(٤) الزاهر (١/٣٦٤) .

(٥) زاد المسير (٤/٤٠٤) .

(٦) في اللسان (٤/٦٠١) مادة [عمر] دون عزو .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) شرح القصائد (٢٠١) .

(٩) أخرجه ابن جرير (١٤/٤٤) وذكره السيوطي في الدر (٥/٨٩) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي شيبة الحارث بن أبي أسامة وغيرهم ، وهو في مسند الحارث (٢/٨٧٢) .

قوله تعالى (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) الآية : ٧٥

« المتوسم » : المثبت . وقال الكلابي : المتوسم : الذي ينظر . والوسامة : الحسن . قال الله عز وجل : (إن فى ذلك لآيات للمتوسمين) . أي : للناظرين المتبصرين . وأنشد أبو عبيدة :

تجرد فى السربال أبيض حازم مبين لعين الناظر المتوسم

قوله تعالى (وإنهما لبإمام مبين) الآية : ٧٩

قوله (وإنهما) المكنى عنهما لوط وشعيب [١]. يعني : لوطا وشعيبا بطريق من الحق يؤتم به [٢] .

قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) الآية : ٨٧

قوله(سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) خص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها [٣].

والمثاني : السور التي تقارب المئين ولا تبلغها ... فهذا معنى من معاني المثاني ، وللمثاني معنيان آخران :

أحدهما : أن تكون « المثاني » من صفة القرآن كله ، سمي : « مثاني » ، لأنه يُثنى فيه ذكر الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، والقصص والأنباء . قال الله تعالى في صفة القرآن : (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني)[٤] . فالمثاني : هي التي شرح معناها . والمتشابه : الذي يشبه بعضه بعضاً في الفضل .

والمعنى الآخر للمثاني : أن يكون وصفاً لفاتحة الكتاب ، إذ كانت سبع آيات تثنى فى كل ركعة . يقال : هي السبع المثاني ، على المعنى الذي وصفناه ، وهي السبع من المثاني على معنى : هي السبع من القرآن ، الذي هو كله مثان .

ويجوز أن يكون « المثاني » نعتاً للسبع ، و « من » مزيدة للتوكيد . ويقال : السبع من المثاني هي السبع الطوال .

وأخبرنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن أبيا قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ القرآن ، فقال : « والذي نفسي بيده ، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ،

---

(١٠) الزاهر (١/ ٣٩٠) وانظر : تفسير الآية (١٦/يونس) .

(١) زاد المسير (٤/ ٤١٠) .

(٢) زاد المسير (٤/ ٤١١) .

(٣) الزاهر (٢/ ٦٣) .

(٤) سورة الزمر ، الآية (٢٣) .

إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت »[١] .

والمعنى : آتيناك السبع الآيات التي تثنى فى كل ركعة ، وإنما دخلت « من » للتوكيد ، كقوله (ولهم فيها من كل الثمرات)[٢][٣] .

وقوله (والقرآن العظيم) قال ابن الأنباري : فعلى القول الأول : يكون قد نسق الكل على البعض ، كما يقول العربي : رأيت جدار الدار والدار ، وإنما يصلح هذا لأن الزيادة التي في الثاني من كثرة العدد أشبه بها ما يغاير الأول فجوّز ذلك عطفَه عليه . وعلى القول الثاني : نسق الشيء على نفسه لما زيد عليه معنى المدح والثناء ، كما قالوا : روي ذلك عن عمر ، وابن الخطاب . يريدون بابن الخطاب : الفاضل العالم الرفيع المنزلة ، فلما دخلته زيادة ، أشبه ما يغاير الأول ، فعطف عليه[٤].

قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين) الآية : ٩٠

أن المعنى : ولقد شرفناك وكرمناك بالسبع المثاني ، كما شرفناك وأكرمناك بالذي أنزلناه على المقتسمين من العذاب ، والكاف بمعنى « مثل » و « ما » بمعنى « الذي »[٥].

قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين . فوربك لنسألنهم أجمعين)

الآيتان : ٩١، ٩٢

قوله : (الذين جعلوا القرآن عضين) وقف حسن ، أي : فرقوه ، ثم ابتدأ : (فوربك لنسألنهم أجمعين) أي : لنسألن قريشاً وغيرها من الأمم الذين فرقوه ، وتفريقهم إياه : أن بعضهم قال : « هو سحر » وقال بعضهم : « هو كذب »[٦].

قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) الآية : ٩٤

أصل الصدع : الإظهار ، قال الله عز وجل : (فاصدع بما تؤمر) ، وقال جرير[٧]:

---

(١) الزاهر (٢/٢٠٥ ، ٢٠٦) ، زاد المسير (٤/٤١٥) والحديث تقدم تخريجه ص (١٢٤) .

(٢) سورة محمد : الآية (١٥) .

(٣) زاد المسير (٤/٤١٣) .

(٤) زاد المسير (٤/٤١٦) .

(٥) زاد المسير (٤/٤١٧) .

(٦) الوقف (٢/٧٤٥) .

(٧) انظر : ديوانه (١٧٥) .

هوالخليفة فارضوا ماقضى لكم بالحق يصدع مافي قوله جنف [١]

« به » مضمرة ، كما تقول : مررت بالذي مررت [٢].

(١) الزاهر (٢/٣٣٢) .

(٢) زاد المسير (٤/٤٢٠) .

سورة النحل

قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) **الآية : ١**

« أتى » للماضي ، والمعنى : أتى بعض عذاب الله ، وهو : الجدب الذى نزل بهم ، والجوع . (فلا تستعجلوه) فينزل بكم مستقبلاً كما نزل ماضيا [١] .

وقال ابن الأنباري : أتى أمر الله من أشراط الساعة ، فلا تستعجلوا قيام الساعة [٢].

قوله تعالى (وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ..) **الآية : ٧**

يقال : شققت الشيء شقاً . والشق : نصف الشيء . والشق أيضاً : المشقة . قال الله عز وجل : (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) ، أي : إلا بالمشقة على الأنفس .

وقوله (إلا بشِق الأنفس) يقرأ بفتح الشين وكسرها والمكسور اسم والمفتوح مصدر [٣].

قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر) **الآية : ٩**

لما ذكر السبيل ، دلّ على السبل ، فلذلك قال :(ومنها جائر) كما دل الحدثان على الحوادث في قول العبدي [٤]:

ولا يبقى على الحدثان حي فهل يبقى عليهن السَّلام

أراد : فهل يبقى على الحوادث ، والسَّلام : الصخور .

ويجوز أن يكون إنما قال : (ومنها) لأن السبيل تؤنث وتذكر ، فالمعنى : من السبيل جائر [٥].

وعن علي -رضي الله عنه - أنه كان يقرأ هذه الآية « فمنكم جائر » . [٦]

---

(١) زاد المسير (٤/٤٢٧) .

(٢) زاد المسير (٤/٤٢٧) .

(٣) شرح القصائد ، ص(١٣٨) قرأ أبو جعفر بفتح الشين وقرأ الباقون بكسرها ، انظر : النشر (٢/٣٠٢) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) زاد المسير (٤/٤٣٢) .

(٦) المصاحف لابن الأنباري ، والدر (٥/١١٥) ، وانظر : الشواذ (٧٢) .

قوله تعالى (منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون) **الآية : ١٠**

قوله (ومنه شجر) في معناه قولان :

أحدهما : ومنه سقي شجر ، وشرب شجر ، فخلف المضاف إليه المضاف ، كقوله (وأشربوا فى قلوبهم العجل) [١].

والثاني : أن المعنى : ومن جهة الماء شجر ، ومن سقيه شجر ، ومن ناحيته شجر ، فحذف الأول ، وخلفه الثاني ، قال زهير [٢]:

لمن الديار بقُنَّة الحجر أقْوَيْنَ من حِجَجٍ ومن شَهْرِ

أي : من ممر حجج [٣].

وقوله (فيه تسيمون) يقال : المسومة ، المرعية ، يقال :أسمت الإبل وسامت هي ، قال الله عز وجل : (فيه تسيمون) .[٤]

قوله تعالى (ولتبتغوا من فضله ...) **الآية : ١٤**

في دخول الواو فى قوله تعالى (ولتبتغوا من فضله) وجهان :

أحدهما : أنها معطوفة على لام محذوفة تقديره : وترى الفلك مواخر فيه لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا .

والثاني : أنها دخلت لفعل مضمر ، تقديره : وفعل ذلك لكي تبتغوا [٥].

قوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) **الآية : ١٥**

معناه : لئلا تميد بكم . والرواسى : الجبال الثابتة . ويقال : ماد الغصن يميد ميداً . قال نصيب [٦]:

لعلك باكٍ أن تغنت حمامة يميد بها غصن من البان مائل

معناه : يميل بها .[٧]

---

(١) سورة البقرة : الآية (٩٣) .

(٢) انظر : ديوانه ص ٨٦ .وقوله « أقوين » أي : خلت (مختار الصحاح) .

(٣) زاد المسير (٤/٤٣٣) والبحر (٦/٥١١) .

(٤) الزاهر (١/٢٤٥) وانظر: تفسير الآية (١٤/ آل عمران) .

(٥) زاد المسير (٤/٤٣٥) والبحر (٦/٥١٤) .

(٦) انظر : شعره (١١٦) .

(٧) الزاهر (١/٣٧٢، ٣٧٣) وشرح القصائد (٤٢٠) والأضداد (٣١١).

قوله تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) **الآية : ٢٠**

كان الحسن ونافع والأعمش وأبو عمرو وابن كثير وحمزة يقرؤون : (والذين تدعون) بالتاء . وكان عاصم يقرأ : (والذين يدعون) بالياء [١] .

قوله تعالى (ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم) **الآية : ٢٥**

في « من » وجهان :

أحدهما : أنها للتبعيض ، فهم يحملون ما يشركوهم فيه ، فأما ما ركبه أولئك باختيارهم من غير تزيين هؤلاء ، فلا يحملونه ، فيصح معنى التبعيض .

والثاني : أن « من » مؤكدة ، والمعنى : وأوزار الذين يضلونهم [٢].

قوله تعالى (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم) **الآية : ٢٦**

إن قيل : إذا كان الماكر واحداً ، فكيف قال : « الذين » ولم يقل « الذي » ؟ فعنه ثلاثة أجوبة :

أحدها : أنه كان الماكر ملكا له أتباع ، فأدخلوا معه في الوصف .

والثاني : أن العرب توقع الجمع على الواحد ، فيقول قائلهم : خرجت إلى البصرة على البغال ، وإنما خرج على بغل واحد .

والثالث : أن « الذين » غير موقع على واحد معين ، لكنه يراد به : قد مكر الجبارون الذين من قبلهم ، فكان عاقبة مكرهم رجوع البلاء عليهم .

وذكر بعض العلماء : أنه إنما قال : «من فوقهم » لينبه على أنهم كانوا تحته ، إذ لو لم يقل ذلك ، لاحتمل أنهم لم يكونوا تحته ، لأن العرب تقول : سقط علينا البيت ، وخرّ علينا الحانوت ، وتداعت علينا الدار وليسوا تحت ذلك [٣] .

قوله تعالى (ولنعم دار المتقين . جنات عدن) **الآيتان : ٣٠، ٣١**

في الكلام محذوف تقديره : ولنعم دار المتقين الآخرة ، غير أنه لما ذكرت أولا ، عرف

---

(١) الوقف (٢/٧٤٧) . وبقراءة عاصم قرأ يعقوب وقرأ الباقون بالتاء ، انظر : المبسوط (٢٢٤) .

(٢) زاد المسير (٤/٤٣٩) .

(٣) زاد المسير (٤/٤٤٠) .

معناها آخراً ، ويجوز أن يكون المعنى : ولنعم دار المتقين جنات عدن [١].

يجوزأن يكون (جنات عدن) مبتدأ ، والخبر (يدخلونها).[٢]

قوله تعالى (فإن الله لا يهدي من يضل) **الآية : ٣٧**

قوله (يَهْدِى) هذه القراءة [٣] تحتمل معنيين :

أحدهما : لا يهدي من طَبَعَه ضالاً ، وخَلَقَه شقياً .

الثاني : لا يهدي أي : لا يهتدي من أضله ، أي : من أضله الله لا يهتدي ، فيكون معنى يهدي : يهتدي ، تقول العرب : قد هُدي فلان الطريق ، يريدون : اهتدى [٤].

قوله تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) **الآية : ٤٠**

قال ابن الأنباري : أوقع لفظ الشيء على المعلوم عند الله قبل الخلق لأنه بمنزلة ما وجد وشوهد [٥].

قوله تعالى (.. عن اليمين والشمائل سجداً لله ..) **الآية : ٤٨**

الشمال : مؤنثة ، ويقال جمعها : شمائل .[٦]

قوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) **الآية : ٥٠**

في قوله : (من فوقهم) قولان :

أحدهما : أنه ثناء على الله تعالى ، وتعظيم لشأنه ، وتلخيصه : يخافون ربهم عالياً رفيعاً عظيماً .

والثاني : أنه حال ، وتلخيصه : يخافون ربهم معظمين له عالمين بعظيم سلطانه [٧].

---

(١) زاد المسير (٤٤٣/٤) .

(٢) البحر المحيط (٥٢٦/٦) .

(٣) بفتح الياء وكسر الدال ، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ، انظر : المبسوط (٢٢٤) .

(٤) زاد المسير (٤٤٦/٤) .

(٥) تفسير القرطبي (١٠٦/١٠) .

(٦) المذكر والمؤنث (٢٩٠) .

(٧) زاد المسير (٤٥٥/٤) .

قوله تعالى (وله الدين واصباً) الآية : ٥٢

قوله(وله الدين واصبا) أي : متعبا ، لأن الحق ثقيل ، وهو كما تقول العرب : هم ناصب ، أي : منصب ، قال النابغة [١]:

كِلِينى لِهمٍّ يا أميمة ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ [٢]

وعن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : « أخبرني عن قوله (وله الدين واصباً) ما الواصب ؟ قال : الدائم . قال فيه أمية بن أبي الصلت [٣] :

وله الدين واصباً وله الملك وحمد له على كل حال [٤]

قوله تعالى (ثم إذا مسّكم الضر فإليه تجأرون) الآية : ٥٣

الجؤار بمعنى الخوار ، يقال : جأر يجأر جؤاراً : إذا صاح . قال الله عز وجل : (ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) فمعناه : ترفعون أصواتكم وتتضرعون . وأنشد أبو عبيدة [٥]:

إنني والله فاقبل حلفتي بِأبيلٍ كلما صلّى جأر

الأبيل : الراهب .[٦]

قوله تعالى (لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) الآية : ٦٢

قال أبو بكر : قال الفراء : كان الأصل في لا جرم : لا بد ولا محالة ، ثم كثر استعمال العرب لها ، حتى جعلوها بمنزلة قولهم : حقاً ، فصاروا يقولون : لا جرم أنك محسن ، على معنى : حقاً أنك محسن . وأجابوها بجوابات الأيمان فقالوا : لا جرم لأحسنن إليك ولا جرم لا أحسن إليك ، ولا جرم ما أحسن إليك . قال الله عز وجل : (لا جرم أن لهم النار) فمعناه : حقاً أن لهم النار .

وقال بعض النحويين : (لا) رد لكلام ، ومعنى (جرم) : كسب .قال الله عز وجل : (ولا يجرمنكم شنئان قوم)[٧]معناه : ولا يحملنكم بغض قوم ولا يكسبنكم .. وقال بعض النحويين : معنى « جرم » حق ، من قولهم : جرمت : إذا حققت .

---

(١) انظر : ديوانه (٩) .

(٢) زاد المسير (٤٥٦/٤) .

(٣) انظر : ديوانه (٥١) .

(٤) الرقف (١/ ٨٨) والدر (١٣٧/٥) .

(٥) ذكره في مجاز القرآن (٣٦١/١) بلا عزو .

(٦) الزاهر (٣٩٥/١) .

(٧) سورة المائدة ، الآية (٨).

وروى عبيد بن عقيل عن هارون عن أبي عمرو : « لأجْرَمَ أن لهم النار » على وزن « لأكرم » .[١]

وقوله (مفرطون) قال أبو بكر : وقولهم « قد فرط فلان في حاجتي » معناه : قد قدم فيها التقصير والعجز . وهو من قولهم : قد فرط الفارط فى طلب الماء ، والفارط : هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ، وجمعه فرّاط .

وكان أبو عمر بن العلاء يقول فى قول الله عز وجل : (لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) قال : معناه : وأنهم مقدمون إلى النار معجلون إليها .

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم « أنا فرطكم على الحوض »[٢] معناه : أنا أتقدمكم إليه حتى تردوه عليّ . ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت : « اللهم اجعله لنا فرطا »[٣] معناه : اجعله لنا أجراً متقدما . ومن ذلك قول القطامي[٤]:

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فرّاط لوراد

معناه : كما تعجل المتقدمون في طلب الماء . والصحابة : جمع صاحب ، يقال فى جمع الصاحب : صحاب ، وصحابة ، وصحبة .

قال الكسائي والفراء : معنى قول الله عز وجل (وأنهم مفرطون) : وأنهم منسيون في النار. يقال : أفرطت الرجل : اذا أخرته ونسيته . وقرأ نافع : (وأنهم مُفْرِطون) بكسر الراء . وقرأ أبو جعفر : (وأنهم مُفَرِّطون)[٥].

فمعنى قراءة نافع : وأنهم مُفْرِطون على أنفسهم في الذنوب . ومعنى قراءة أبي جعفر : وأنهم مضيعون مقصرون . وهو مأخوذ من هذا ، أي : مقدمون العجز والتقصير . ومن ذلك قول الله عز وجل : (توفته رسلنا وهم لا يفرطون)[٦] ، وقرأ ابن هرمز (وهم لا يُفْرِطون) ، بتسكين الفاء . ومعنى القراءتين : لا يقدمون العجز والتقصير . قال الشاعر[٧] :

أم الكتاب لديه لا يفرطها فيها البيان وفيها الحفظ والعلم

وقال عز وجل :(حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا ياحسرتنا على ما فرطنا فيها)[٨].

---

(١) الزاهر (١/٢٧٢-٢٧٤) .

(٢) أخرجه البخاري في : الرقاق ، باب في الحوض، وسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) أخرجه البخاري معلقاً موقوفاً على الحسن ، في كتاب : الجنائز ، باب : قراءة الفاتحة على الجنازة .

(٤) انظر ديوانه (٩٠) ، واللسان (٩/٢٤١) .

(٥) انظر : الشواذ (٧٣) .

(٦) سورة الأنعام : الآية (٦١) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) سورة الأنعام : الآية (٣١) .

وقرأ علقمة بن قيس (على ما فرطنا فيها) بتخفيف الراء . [١] ومعنى القراءتين جميعا على ماقدمنا من التفسير [٢].

قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً) **الآية : ٦٧**

عن قتادة في قوله (تتخذون منه سكراً) قال : خمور الأعاجم ، ونسخت في المائدة .[٣]

وعن إبراهيم والشعبي في قوله (تتخذون منه سكراً) قالا : هي منسوخة .[٤]

قوله تعالى (وأوحى ربك إلى النحل ..) **الآية : ٦٨**

أراد : ألهمها .[٥]

قوله تعالى (فيه شفاء للناس) **الآية : ٦٩**

الغالب على العسل أنه يعمل في الأدواء ، ويدخل فى الأدوية ، فإذا لم يوافق آحاد المرضى ، فقد وافق الأكثرين ، وهذا كقول العرب : الماء حياة كل شيء ، وقد نرى من يقتله الماء ، وإنما الكلام على الأغلب [٦] .

قوله تعالى (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) **الآية : ٧٢**

معنى الآية : وجعل لكم من أزواجكم بنين ، وجعل لكم حفدة من غير الأزواج [٧].

قال عبد الله بن مسعود : الحفدة : الأختان .[٨] وقال عكرمة : الحفدة : بنو الرجل ، من نفعه منهم .[٩] وقال الضحاك : الحفدة : بنو المرأة من زوجها الأول . وقال طاووس : الحفدة :

---

(١) انظر : الشواذ (٣٧) .

(٢) الزاهر (١/٣٠٩، ٣١٠) الأضداد (٧١) و المذكر والمؤنث (٣١٠)وشرح القصائد(٥٧٢)

(٣) أخرجه الصنعاني في تفسيره من طريق معمر عن قتادة (٢/٣٥٧) .

(٤) الدر المنثور (٥/١٤٣) . أخرجه الطبري (١٤/٩١) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٨٣ ، ٣٨٤) .

(٥) الزاهر (٢/٣٤١) وانظر : تفسير الآية (٤٥/الأنبياء) .

(٦) زاد المسير (٤/٤٦٧) .

(٧) زاد المسير (٤/٤٧٠) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٥٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(٩) أخرجه الصنعاني في تفسيره من طريق معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة بلفظ « الحفدة من يخدكم من ولد وولد ولدك » (٢/٣٥٨) .

الخدم . فهذا مطابق للغة [١] ، والأقوال الأخر غير خارجة عن الصواب .

قال أبو بكر : وقال الفراء : واحد الحفدة : حافد ؛ قال : وهو بمنزلة قولك : رجل كامل وكملة ؛ قال : ويجوز أن يقال فى جمع حافد : حَفَد ، كما تقول : غائب وغيب ؛ قال الشاعر [٢]:

فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت لهـا حفد مما يعـد كثيـر [٣]

قوله تعالى (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ...) **الآية : ٧٦**

لفظ « من » لفظ توحيد ، ومعناها معنى الجمع ، ولم يقع المثل بعبد معين ، ومالك معين ، لكن عنى بهما جماعة عبيد ، وقوم مالكون ، فلما فارق من تأويل الجمع ، جمع عائدها لذلك [٤] .

قوله تعالى (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم ..)

الآية : ٨١

قال أبو بكر : (السربال) فى كلام العرب ينقسم على قسمين : يكون السربال : القميص ، ويكون السربال : الدرع . قال الله عز وجل : (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) . يريد بالسرابيل الأولى : القمص ، وبالسرابيل الثانية : الدروع . قال امرؤ القيس [٥] :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب تنسيني إذا قمت سربالي

يريد : تنسيني قميصي . وقال لبيد [٦]:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا

يريد : قميصاً . وقال الآخر [٧]:

باسلة الوقع سرابيلها بيض إلى دائنها الظاهر

---

(١) قال أبو بكر في بيان المعنى اللغوي لكلمة (حفد) : وقولهم : وإليك نسعى ونحفد معناه : ونخدمك ونعمل لك، يقال : حفد العبد يحفد حفداً : إذا خدم . الزاهر :(٦٩/١، ٧٠) (١٧٦/٢) .

(٢) في اللسان (١٥٤/٣) مادة [حفد] بلا عزو .

(٣) الزاهر (٦٩/١) ، (١٧٦/٢) .

(٤) زاد المسير (٤٧٢/٤) .

(٥) انظر : ديوانه ص (٣٠) .

(٦) انظر : ديوانه ص (٣٥٨) ، وشرح القصائد (٥١٠) .

(٧) هو الأعشى ، انظر : ديوانه ص (١٠٨) .

يريد بالسرابيل : الدروع [١] .

قوله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب) **الآية : ٨٨**

العذاب الذي زيدوا هو الزمهرير [٢].

قوله تعالى (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها) **الآية : ٩٢**

اسمها « ريطة » بنت عمرو المرية ، ولقبها الجعراء ، وهي من أهل مكة ، وكانت معروفة عند المخاطبين ، فعرفوها بوصفها ، ولم يكن لها نظير في فعلها ذلك ، كانت متناهية الحمق ، تغزل الغزل من القطن والصوف فتحكمه ، ثم تأمر جاريتها بتقطيعه . [٣]

وقال بعضهم : كانت تغزل هي وجواريها ، ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن ، فضربها الله مثلاً لناقضي العهد . و « نقضت » بمعنى : تنقض ، كقوله : (ونادى أصحاب الجنة) [٤] بمعنى : وينادي [٥] .

قوله تعالى (أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به) **الآية : ٩٢**

قال اللغويون : « أربى » : أزيد عدداً [٦].

وقوله (إنما يبلوكم الله به) الآية : ترجع إلى الكثرة . قال ابن الجوزي : فإن قيل : إذا كنى عن الكثرة ، فهلاً قيل بها ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري : بأن الكثرة ليس تأنيثها حقيقياً ، فحملت على معنى التذكير ، كما حملت الصيحة على معنى الصياح [٧].

وقيل : الآية ترجع إلى العهد ، فإنه لدلالة الإيمان عليه ، يجري مجرى المظهر [٨].

قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) **الآية : ٩٨**

معناه : إذا أردت قراءة القرآن ؛ لأن الإستعاذة حكمها أن تسبق القراءة .[٩]

---

(١) الزاهر (١٣٣/٢) .

(٢) زاد المسير (٤٨٢/٤) .

(٣) زاد المسير (٤٨٥/٤) والبحر المحيط (٥٨٨/٦) .

(٤) سورة الأعراف : الآية (٤٣) .

(٥) زاد المسير (٤٨٥/٤) .

(٦) زاد المسير (٤٨٦/٤) .

(٧) زاد المسير (٤٨٦/٤) والبحر المحيط (٥٨٩/٦) .

(٨) زاد المسير (٤٨٦/٤) .

(٩) الأضداد (١٧٨) وانظر تفسير الآية (٩٧/الإسراء) .

قوله تعالى (والذين هم به مشركون) **الآية : ١٠٠**

المعنى : والذين هم بإشراكهم إبليس في العبادة ، مشركون بالله تعالى [١].

قوله تعالى (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) **الآية : ١٠٣**

المراد بقوله (بشر) رجلان : قال عبد الله بن مسلم الحضرمي : كان لنا عبدان من أهل عين التمر ، يقال لأحدهما : « يسار » وللآخر « جبر » وكانا يصنعان السيوف بمكة ، ويقرآن الإنجيل فربّما مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهما يقرآن ، فيقف يستمع ، فقال المشركون : إنما يتعلم منهما . [٢]

قال ابن الأنباري : فعلى هذا القول ، يكون البشر واقعا على اثنين ، والبشر من أسماء الأجناس ، يعبر عن اثنين ، كما يعبر « أحد » عن الاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث [٣].

قوله تعالى(ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله)**الآية:١٠٦**

يجوز أن يكون خبر (من كفر) محذوفا ، لوضوح معناه ، تقديره : من كفر بالله ، فالله عليه غضبان [٤] .

قوله تعالى (إن ربك من بعدها لغفور رحيم) **الآية : ١١٠**

قوله : (إن ربك من بعدها) في المكنى عنها أربعة أقوال :

أحدها : الفتنة ، وهو مذهب مقاتل ، والثاني : الفعلة التى فعلوها ، قاله الزجاج .

والثالث : المجاهدة ، والمهاجرة والصبر ، والرابع : المهاجرة [٥].

قوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) **الآية : ١١٦**

اللام فى « لما » بمعنى : من أجل ، وتلخيص الكلام : ولا تقولوا : هذه الميتة حلال ، وهذه البحيرة حرام ، من أجل كذبكم ، وإقدامكم على الوصف ، والتخرص لما لا أصل له ، فجرت اللام ههنا مجراها فى قوله : (وإنه لحب الخير لشديد) [٦] أي : وإنه من أجل حب الخير لبخيل ، و « ما » بمعنى المصدر ، والكذب منصوب بـ « تصف » والتلخيص : لا تقولوا

---

(١) زاد المسير (٤/٤٩١) .

(٢) أخرجه الواحدي من طريق هشام الرفاعي عن ابن فضيل عن حصين عن عبدالله بن مسلم ، انظر : أسباب النزول (٢٨١) .

(٣) زاد المسير (٤/٤٩٣) .

(٤) زاد المسير (٤/٤٩٦) .

(٥) زاد المسير (٤/٤٩٨-٤٩٩) .

(٦) سورة العاديات : الآية (٨) .

لوصف ألسنتكم الكذب . وقرأ ابن أبي عبلة : « الكُذُب » ، قال ابن القاسم : هو نعت الألسنة ، وهو جمع كذوب [١].

قال السجستاني : (لما تصف ألسنتكم الكذب) وقف كافٍ ، وهذا غلط ؛ لأن قوله : (هذا حلال وهذا حرام) حكاية ، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي [٢].

قوله تعالى (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله) الآية : ١٢٠

هذا مثل قول العرب : فلان رحمة ، وفلان علامة ، ونسّابة ، ويقصدون بهذا التأنيث قصد التناهي في المعنى الذي يصفونه ، والعرب قد توقع الأسماء المبهمة على الجماعة ، وعلى الواحد ، كقولة : (فنادته الملائكة) [٣] . وإنما ناداه جبريل وحده [٤].

والأمة حرف من الأضداد . يقال : الأمة للواحد الصالح الذي يؤتم به ، ويكون علمًا في الخير ، كقوله عز وجل : (إن إبراهيم كان أمة قانتًا لله حنيفاً)

ويقال : الأمة للجماعة ، كقوله عز وجل : (وجد عليه أمة من الناس يسقون) [٥].

ويقال : الأمة أيضاً للواحد المنفرد بالدين ؛ قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : قلت : يا رسول الله ؛ إن أبي قد كان على ما رأيت وبلغك ، أفلا أستغفر له ؟ قال « بلى » ؛ فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده » [٦].

قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الآية : ١٢٦

إنما سمي فعل المشركين معاقبة وهم ابتدؤوا بالمثلة ، ليزدوج اللفظان ، فيخف على اللسان ، كقوله : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) [٧] [٨].

---

(١) زاد المسير (٤/٥٠٢) وانظر البحر المحيط (٦/٦٠٧) .

(٢) الوقف (٢/٧٥٠، ٧٥١) .

(٣) سورة آل عمران : الآية (٣٩) .

(٤) زاد المسير (٤/٥٠٣) والبحر المحيط (٦/٦٠٩) .

(٥) سورة القصص : الآية (٢٣) .

(٦) الأضداد (٢٦٩ ، ٢٧٠) والزاهر (١/١٤٩ ، ١٥١) وانظر : تفسير الآية (١٠٤/آل عمران).

(٧) سورة الشورى : الآية (٤٠) .

(٨) زاد المسير (٤/٥٠٨) .

سورة الإسراء

قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ..) **الآية : ١**

أي : تنزيهاً .[١]

قوله تعالى (ألا تتخذوا من دوني وكيلا . ذرية من حملنا مع نوح)

الآيتان : ٢، ٣

إنما قيل للرب : وكيل ، لكفايته وقيامه بشأن عباده ، من أجل أن الوكيل عند الناس قد علم أنه يقوم بشؤون أصحابه ، وتفقد أمورهم ، فكان الرب وكيلا من هذه الجهة ، لا على معنى ارتفاع منزلة الموكِّل وانحطاط أمر الوكيل [٢] .

قال أبو بكر : الذرية : الأولاد وأولاد الأولاد . والذرية فيها أوجه :

أحدهن : أن تكون مأخوذة من : ذرأ الله الخلق ، فيكون أصلها : ذروءة ، ترك همزها ، وأبدل من الهمزة ياء ، فصارت : ذروية ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، أبدل من الواو ياء ، وأدغمت فى الياء التي بعدها ، وكسرت الراء لتصح الياء .

والوجه الثاني : أن تكون منسوبة إلى الذر .

والوجه الثالث : أن تكون مأخوذة من ذروت ، فتكون فُعْلُولة ، ويكون أصلها : ذرورة فأبدل من الراء التي بعد الواو ياء ، وأبدل من الواو ياء ، وأدغمت فى الياء التي بعدها .

ومن العرب من يكسر الذال فيقول : هؤلاء ذِرية فلان ، قال الله عز وجل : (ذرية من حملنا مع نوح) ، وقرأ زيد بن ثابت : (ذرِّية من حملنا مع نوح) وقرأ بعض القراء[٣] : (ذَرِية من حملنا مع نوح) بفتح الذال وتخفيف الراء فأخرجها مخرج : البرية [٤] .

قال ابن الأنباري : من قرأ : « ألا تتخذوا » بالتاء ،[٥] فإنه يقول : بعد الذرية مضمر حذف اعتماداً على دلالة ما سبق ، تلخيصه : يا ذرية من حملنا مع نوح لا تتخذوا وكيلا ، ويجوز أن يستغنى عن الاضمار بقوله : (إنه كان عبداً شكورا) ؛ لأنه بمعنى اشكروني

---

(١) الزاهر (١/ ٥٠) وانظر : تفسير الآية (٣٠/البقرة) .

(٢) زاد المسير (٦/٥) .

(٣) لم أقف عليها ، وقراءة يزيد بكسر الذال ، انظر : الشواذ (٧٤) .

(٤) الزاهر (٢/ ١١٥) .

(٥) وهي قراءة عامة القراء ما عدا أبي عمرو واليزيدي . انظر : الإتحاف (٢٨١) .

كشكره . ومن قرأ :[١] « ألا يتخذوا » بالياء جعل النداء متصلا بالخطاب ، و « الذرية » تنتصب بالنداء ، ويجوز نصبها بالاتخاذ على أنها مفعول ثان ، تلخيص الكلام : أن لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا[٢] .

قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار ..) الآية : ٥

أراد : بين الديار ، أي : قتلوكم بين بيوتكم[٣].

قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) الآية : ٨

معناه : سجناً وحبساً .[٤]و(حصيرا) بمعنى : حاصرة ، فصرف من حاصرة إلى حصير ، كما صرف « مؤلم » إلى « أليم »[٥] .

قوله تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) الآية : ٩

« التي » وصف للجمع ، والمعنى : يهدي إلى الخصال التي هي أقوم الخصال[٦] .

قوله تعالى (ويدعو الإنسان بالشر) الآية : ١١

المراد بذكر الإنسان هاهنا : آدم ، فاكتفى بذكره من ذكر ولده[٧] .

قوله تعالى (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) الآية : ١٢

عن علي رضي الله عنه في قوله (فمحونا آية الليل)قال : هو السواد الذي في القمر .[٨]

قال أبو بكر :آية الليل محيت بالظلمة التي جعلت ملازمة لليل ؛ فنسب المحو إلى الظلمة إذ كانت تمحو الأنوار وتبطلها[٩]. وإنما صلح وصف الآية بالأبصار على جهة المجاز ، كما يقال :

---

(١) قرأ بهاء أبو عمرو من السبعة ، وقرأ باقي السبعة بتاء الخطاب : البحر (١١/٧) .

(٢) زاد المسير (٦/٥) .

(٣) شرح القصائد (٤٥٣) .

(٤) الزاهر (٤١٩/١) وانظر : تفسير الآية (٩٠/النساء) .

(٥) زاد المسير (١٢/٥) .

(٦) زاد المسير (١٢/٥) .

(٧) زاد المسير (١٣/٥) .

(٨) المصاحف الدر (٢٤٧/٥) . انظر : كنز العمال (٤٤٧٨/٢) وأخرجه ابن جرير من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن عمر قال : كنت عند علي فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر ؟ فقال : ذاك آية الليل محيت . جامع البيان (٤٩/١٥) .

(٩) زاد المسير (١٤/٥) .

لعب الدهر ببني فلان [١].

معنى « مبصرة » مُبصِّرة فجرى « مُفعِل » مجرى « مُفَعِّل » والمعنى : أنها تبصِّر الناس ، أي : تريهم الأشياء [٢] .

قوله تعالى (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ..) **الآية : ١٣**

قال أبو بكر : وقولهم « طير الله لا طيرك » معناه : فعل الله وحكمه ، لا فعلك وما نتخوفه منك . قال أبو عبيدة : الطائر عند العرب : الحظ ، وهو الذي تسميه العوام : البخت .

وقال الفراء : الطائر معناه عندهم : العمل . قال الله عز وجل : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) أي : عمله .

قال أبو بكر : فيجوز أن يكون أصله : البخت ، ثم أوقع بعد ذلك على العمل . قالت رقيقة بنت أبى صيفي تعني النبي صلى الله عليه وسلم :

مَنّاً من الله بالميمون طائره وخيرِ من بُشِّرت يومًا به مضرُ [٣]

الأصل في تسميتهم العمل طائراً أنهم كانوا يتطيرون من بعض الأعمال[٤].

قوله تعالى (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا) **الآية : ١٤**

قال ابن الأنباري : وإنما قال : (حسيبا) ، والنفس مؤنثة ، لأنه يعني بالنفس : الشخص ، أو : لأنه لا علاقة للتأنيث فى لفظ النفس ، فشبهت بالسماء والأرض ، قال تعالى : (السماء منفطر به) [٥]، قال الشاعر [٦]:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها [٧]

قوله تعالى (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) **الآية : ١٦**

في هذا ثلاثة أوجه :

أحدهن : أن يكون المعنى : أمرناهم بالطاعة فعصوا .

---

(١) زاد المسير (٥/١٤) .

(٢) زاد المسير (٥/١٤) .

(٣) الزاهر (٢/٣٢٥) .

(٤) زاد المسير (٥/١٦) .

(٥) سورة المزمل : الآية (١٨) .

(٦) البيت لعامر بن جوين الطائي ، كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٦٧) .

(٧) زاد المسير (٥/١٦) والبحر المحيط (٧/٢٣) .

والقول الثاني : أن يكون معنى أمرناهم : أكثرناهم .

والقول الثالث : أن يكون معنى أمرناهم : جعلناهم أمراء ، من قول العرب : أمير غير مأمور .

وقرأ أبو عثمان النهدي[١] : (أمَّرْنا مترفيها) وقرأ أبو عمرو : (أمرنا مترفيها) على معنى : أكثرنا مترفيها . وقرأ الحسن : (أمِرْنا مترفيها) بكسر الميم . وكان الفراء يضعف هذه القراءة ، لأن « أمِر » لا يتعدى إلى مفعول . وحكى أبو زيد : أمر الله بني فلان ، أي : أكثرهم . والمعروف في كلام العرب : قد أمر القوم يأمرون فهم أمرون : إذا كثروا [٢].

قوله تعالى (وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلا إياه) الآية : ٢٣

قوله (وقضى ربك) معناه : أمر ربك .[٣]

قال ابن الأنباري : هذا القضاء ليس من باب الحتم والوجوب ، لكنه من باب الأمر والفرض ، وأصل القضاء في اللغة : قطع الشيء بإحكام وإتقان ، قال الشاعر يرثي عمر [٤]:

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتّق

أراد : قطعتها محكمًا لها [٥] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) قال : التزقت الواو بالصاد ، وأنتم تقرؤونها (وقضى ربك) [٦]

قال ابن الأنباري : في « أُفّ » عشرة أوجه . « أُفَ » لك بفتح الفاء ، و « أُفٌّ » بكسرها ، و « أُفٍّ » ، و « أُفّاً » لك بالنصب والتنوين على مذهب الدعاء كما تقول : « ويلا » للكافرين ، و « أُفٌّ » لك ، بالرفع والتنوين ، وهو رفع باللام كقوله تعالى (ويل للمطففين) [٧] ، و « أفهٍ » لك ، بالخفض والتنوين ، وتشبيهها بالأصوات كقولك : « صه » و « مه » و « أفها » لك ، على مذهب الدعاء أيضا ، و « أفى » لك ،

---

(١) انظر : الشواذ (٧٥) .

(٢) الزاهر (٤٠٤/١) . وانظر جميع القراءات الواردة في البحر المحيط (٢٧/٧) والشواذ (٧٥) ، وقرأ الجمهور (أمرنا) .

(٣) الزاهر (٤٨٦/١) وانظر : تفسير الآية (١١٧/البقرة) .

(٤) الشاعر هو الشماخ ، كما ورد في : حماسة أبي تمام بشرح التبريزي (١٠٩٠/٣) .

(٥) زاد المسير (٢٢/٥) .

(٦) المصاحف الدر المنثور (٢٥٧/٥) . أورد ابن جرير في تفسيره عن الضحاك أنه قال : « إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافاً » (٦٣/١٥) ، قال أبو حيان : « قرأ الجمهور (وقضى) فعلاً ماضياً من القضاء ... وفي مصحف ابن مسعود وأصحابه وابن عباس وابن جرير والنخعي وميمون بن مهران من التوصية . وقرأ بعضهم (وأوصى) من الإيصاء ، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير ، لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف . والمتواتر هو (وقضى) وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهم في أسانيد القراء السبعة . البحر (٣٣/٧) .

(٧) سورة المطففون : الآية (١) .

على الإضافة إلى النفس ، و « أفْ » لـك ، بسكون الفاء ، تشبيهـا بالأدوات ، مثـل : « كم » و « هـل » و « بل » و « إفْ » لك بكسر الألف [١].

وروى ابن الأنبارى : أن بعضهم قرأها : « إِف» بكسر الهمزة [٢] .

أن « الأف » الاختصار والاستصغار ، من « الأفف » والأفف عند العرب : القلة .

وحكى ابن الأنباري فرقاً ، فقال : قال اللغويون : أصل « الأف » في اللغة : وسخ الأذن ، و « التف » وسخ الأظفار ، فاستعملتها العرب فيما يكره ويستقذر ويضجر منه [٣].

قوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ..) **الآية : ٢٤**

« الذلول » : ضد الصعب والذليل : ضد العزيز . والذل : ضد العز . والذل : ضد الصعوبة . قال الله تبارك وتعالى : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) . وقرأ سعيد بن جبير ، وعاصم الجحدري : (جناح الذِّل) بكسر الذال [٤].

قال ابن الأنبارى : من قرأ « الذِّل » بكسر الذال جعله بمعنى الذُّل ، بضم الذال ، والذي عليه كبراء أهل اللغة أن الذّل من الرجل : الذليل والذّل من الدابة: الذّلول [٥].

عن قتادة قال : « نسخ من هذه الآية حرف واحد ، ولا ينبغي لأحد من المسلمين أن يستغفر لوالديه إذا كانا مشركين ، ولم يقل : « رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » ولكن ليخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وليقل لهما قولاً معروفاً . قال الله تعالى :(ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) [٦].

قوله تعالى (إنه كان خطئًا كبيراً) **الآية : ٣١**

« الخطء » : الإثم ، يقال : قد خطىء يخطأ : إذا أثم ، وأخطأ يخطىء [٧].

قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً) **الآية : ٣٦**

---

(١) زاد المسير (٥/٢٣) .

(٢) زاد المسير (٥/٢٣) .

(٣) زاد المسير (٥/٢٤) .

(٤) شرح القصائد (٢٢، ٤٧٣) وانظر البحر المحيط (٧/٣٨) .

(٥) زاد المسير (٥/٢٥) .

(٦) المصاحف لابن الأنباري ، والدرالمنثور (٥/٢٦٠، ٢٦١) .

(٧) زاد المسير (٥/٣١) .

قال أبو بكر : وقولهم « قد قفا فلان فلاناً » قال أبو عبيدة : معناه قد اتبعه كلاما قبيحا . يقال : قد قفوت أثر فلان أقفوه قفواً : إذا تبعته . قال الشاعر :

وقام ابن مية يقفوهم كما تختل الفهدة الخاتله

ويقال : قد قفا فلان فلاناً ، أي : قد رماه بالقبيح . قال الله عز وجل : (ولا تقف ما ليس لك به علم) . قال مجاهد : معناه : ولا ترم ما ليس لك به علم . [١]

وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية : معناه : ولا تشهد بالزور . [٢]

وقال أبو عبيد : الأصل في القفو والتقافي : البهتان يرمي به الرجل صاحبه . واحتج بقول حسان بن عطية : (من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغدة الخبال حتى يأتي بالمخرج) ... وقال الفراء : القفو مأخوذ من القيافة ، وهو تتبع الأثر . يقال : قد قاف القائف يقوف فهو قائف ، فقدمت الفاء وأخرت والواو ، كما قالوا : جذب وجبذ ، وضب وبض ، وقال الكسائي : قرأ بعض القراء [٣]:(ولا تقُفْ ما ليس لك به علم) على وزن : ولا تَقُل ، قال الشاعر حجة لهذا القراءة :

ولو كنت في غمدان يحرس بابه أراجيل أحبوش وأسود آلف

إذاً لأتتني حيث كنت منيتي يخب بها هادٍ لإثريَ قائف .[٤]

و(الفؤاد) بضم الفاء ولم يحك أحد من أهل اللغة فتحها .

وحدثنا أحمد بن فرج قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عطية أنه قال : سمعت الجراح ، وكان أمير البصرة يقرأ : (إن السمع والبصر والفَؤَادَ) [٥] بفتح الفاء ، وهذا لا يعرفه أحد من أهل اللغة [٦] .

قوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ..) الآية : ٤٤

معناه : أن أثر صنعة الله عز وجل موجودة في الأشياء كلها حيوانها ومواتها ، فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وُصف بذلك على جهة التشبيه بمن ينطق ويسبح ، لدلالته على خالقه وبارئه ، قال الشاعر :

ساجد المنخر لا يرفعه خاشع الطرف أصم المستمع [٧]

---

(١) أخرجه ابن جرير من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح (٨٦/١٥) .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ورواه عنه من طريق إسماعيل الأزرق عن أبي عمر البزار .

(٣) هو معاذ القاري ، كما في البحر المحيط (٤٨/٧) .

(٤) الزاهر (٣٦٦/١، ٣٦٧) والبيتان لأوس بن حجر ، انظر ديوانه (٧٤) .

(٥) انظر : الشواذ (٧٦) .

(٦) المذكر والمؤنث (٣٣٦) .

(٧) الأضداد (٢٩٥) وانظر : تفسير الآية (١٠٠/يوسف) .

قوله تعالى (ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم) **الآية :٥٤**

« أو » دخلت هنا لسعة الأمرين عند الله ، ولا يرد عنهما ، فكانت ملحقة بـ « أو » المبيحة في قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ، يعنون : قد وسعنا لك الأمر .[١]

قوله تعالى (أولئك الذين يدعون) **الآية : ٥٧**

فعلى هذا ، الفعل مردود إلى قوله : (فلا يملكون كشف الضر عنكم) .

ومن قرأ « يدعون » بالياء ، قال : العرب تنصرف من الخطاب إلى الغيبة إذ أمن اللبس .

ومعنى « يدعون » : يدعونهم آلهة [٢].

قوله تعالى (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) **الآية : ٥٩**

ويجوز أن تكون مبصَرة ، ويصلح أن يكون المعنى : مبصر مشاهدوها ، فنسب إليها فعل غيرها تجوّزاً ، كما يقال : لا أرينّك هاهنا ، فأدخل حرف النهي على غير المنهي عنه ، إذ المعنى : لا تحضر هاهنا ، حتى إذا جئت لم أرك فيه .

ومن قرأ « مَبْصَرة » بفتح الميم والصاد ، فمعناه : المبالغة فى وصف الناقة بالتبيان ، كقولهم : « الولد مجبنة » [٣].

قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا) **الآية : ٦٠**

المختار فى هذه الرؤية أن تكون يقظة ، ولا فرق بين أن يقول القائل : رأيت فلانا رؤية ، ورأيته رؤيا ، إلا أن الرؤية يقل استعمالها فى المنام ، والرؤيا يكثر استعمالها في المنام ، ويجوز كل واحد منهما فى المعنيين [٤].

روى ابن الأنباري أن سعيد بن المسيب قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومًا على منابر ، فشق ذلك عليه ، وفيه نزل : (والشجرة الملعونة في القرآن) ، قال ومعنى قوله : (إلا فتنة للناس) : إلا بلاء للناس [٥] .

---

(١) البحر المحيط (٦٨/٧) .

(٢) زاد المسير (٥٠/٥) .

(٣) زاد المسير (٥٢/٥) . وهي قراءة قتادة على وزن (مَفْعلة) كما في البحر (٧٢/٧) .

(٤) زاد المسير (٥٣/٥) .

(٥) زاد المسير (٥٤/٥) . الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٠/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال : « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر فساءه ذلك

فمن ذهب إلى أن الشجرة رجال رآهم النبى صلى الله عليه وسلم في منامه يصعدون على المنابر ، احتج بأن الشجرة يكنى بها عن المرأة لتأنيثها ، وعن الجماعة لاجتماع أغصانها . قالوا: ووقعت اللعنة بهؤلاء الذين كنى عنهم بالشجرة [١].

معنى « الملعونة » : المبعدة عن منازل أهل الفضل [٢].

وقوله (ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا) مفعول « نخوفهم » محذوف ، تقديره : ونخوفهم العذاب ، (فما يزيدهم) أي : فما يزيدهم التخويف (إلا طغيانا) [٣].

قوله تعالى (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) **الآية : ٦٤**

قوله (رجلك) أخبرنا ثعلب عن الفراء ، قال : يقال : رجل ورجل ورجلان بمعنى واحد .[٤]

وقوله(وعدهم) : هذا أمر معناه : التهديد ، تقديره : إن فعلت هذا عاقبناك وعذّبناك ، فنقل إلى لفظ الأمر عن الشرط ، كقوله : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) [٥].

قوله تعالى (لتبتغوا من فضله) **الآية : ٦٦**

في « من » ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها زائدة . والثاني : أنها للتبعيض . والثالث : أن المفعول محذوف ، والتقدير : لتبتغوا من فضله الرزق والخير [٦] .

قوله تعالى (أو يرسل عليكم حاصبًا) **الآية : ٦٨**

قال اللغويون : الحاصب : الريح التى فيها الحصى . وإنما قال في الريح : « حاصبًا » ولم يقل : « حاصبة » لأنه وصف لزم الريح ولم يكن لها مذكر تنتقل إليه فى حال ، فكان بمنزلة قولهم : « حائض » للمرأة ، حين لم يقل : رجل حائض . قال : وفيه جواب آخر ، وهو أن نعت

فأوحى الله إليه (إنما هي دنيا أعطوها » فقرت عينه ، وهي قوله تعالى(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) يعني : بلاء . انظر دلائل النبوة للبيهقي (٥٠٩/٦) وفي سنده علي بن زيد بن جدعان ضعيف ، ذكره ابن حجر في التقريب (٤٠١) وهو مرسل كما أفاده ابن كثير في البداية (٢٤٨/٦) .

(١) زاد المسير (٥٤/٥) .

(٢) زاد المسير (٥٥/٥) .

(٣) زاد المسير (٥٦/٥) .

(٤) التفسير الكبير (٦/٢١) .

(٥) سورة الكهف : الآية (٢٩) .

(٦) زاد المسير (٦٠/٥) .

الريح عرى من علامة التأنيث ، فأشبهت بذلك أسماء المذكر ، كما قالوا : السماء أمطر ، والأرض أنبت [١].

قوله تعالى (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) **الآية : ٦٩**

أي : تابعا مطالبا [٢] .

قوله تعالى (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ..) **الآية : ٧١**

قال أبو بكر : الإمام ينقسم على أقسام : يكون الإمام : المتقدم . ويكون الإمام : رئيساً ؛ كقولهم : إمام المسلمين . ويكون : الكتاب ؛ كقوله تعالى : (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) .

ويكون الإمام : الطريق الواضح الذي يؤتم به ؛ كقوله تعالى : (وإنهما لبإمام مبين) [٣]، قال أبو العباس : معناه : وإن إبراهيم ولوطا عليهما السلام لبطريق واضح .

ويكون الإمام : المثال . قال الشاعر [٤] :

أبـــوه قبـــله وأبو أبيـــه بنوا مجد الحياة على إمام

معناه : على مثال : وقال لبيد [٥] :

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنـــة وإمـــامها [٦]

قوله تعالى (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ...) **الآية : ٧٢**

من عمي عن آيات الله فى الدنيا ، فهو عن الذي غُيِّب عنه من أمور الآخرة أشد عمى .

ومن عمي عن نعم الله التي بينها في قوله : (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر) [٧] إلى قوله : (تفصيلا)[٨] فهو فى الآخرة أعمى عن رشاده وصلاحه [٩].

فإن قيل : لم قال : (فهو فى الآخرة أعمى) ولم يقل : أشد عمى ؛ لأن العمى خلقة بمنزلة

---

(١) زاد المسير (٥/ ٦١) .

(٢) الأضداد (٣٧٢) .

(٣) سورة الحجر : الآية (٧٩) .

(٤) الشاعر : النابغة الذبياني ، انظر : ديوانه (١٦٥) .

(٥) انظر ديوانه (٣٢٠) .

(٦) الزاهر (٢/ ١٩) ، وانظر : شرح القصائد (٥٩٣) .

(٧) الآية (٦٦) من السورة

(٨) الآية (٧٠) من السورة .

(٩) زاد المسير (٥/ ٦٦) .

الحمرة ، والزرقة ، والعرب تقول : ما أشدّ سواد زيد ، وما أبين زرقة عمرو ، وقلما يقولون : ما أسود زيداً ، وما أزرق عمراً ؟ .

فالجواب : أن المراد بهذا العمى عمى القلب ، وذلك يتزايد ويحدث منه شيء بعد شيء ، فيخالف الخلق اللازمة التي لا تزيد ، نحو عمى العين ، والبياض ، والحمرة [١] .

قوله تعالى (وإن كادوا ليفتنونك ...) الآية : ٧٣

قال ابن الأنباري : ما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ركن [٢] .

قال أبو بكر : وقولهم : « قد فتنت فلانة فلانًا » معناها : قد أمالته عن القصد . والفتنة معناها فى كلام العرب : المميلة عن الحق والقصد . قال الله عز وجل : (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك) فمعناه : ليميلونك .

والفتنة أيضا : الإحراق ، يقال : قد فتنت الرغيف في النار : إذا أحرقته فيه . قال الله عز وجل : (يوم هم على النار يفتنون) [٣] معناه : يحرقون . وقال عز وجل : (ذوقوا فتنتكم) [٤] معناه : ذوقوا إحراقكم . قال الشاعر [٥] :

إذا جاء عبسي جررنا برأسه إلى النار والعبسي في النار يفتن

معناه : يحرق .

والفتنة أيضا : الاختبار ، يقال : فتنت الذهب في النار : إذا أحميته مختبرا له ، لأعرف بذلك خالصه من غير خالصه . قال الله عز وجل : (وفتناك فتونا) [٦] معناه : اختبرناك اختبارا

وأهل نجد يقولون : قد أفْتَنَتِ المرأة فلاناً تفتنه إفتاناً . وسائر العرب يقولون : قد فتنت . قال الشاعر [٧] :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت سعيداً فأضحى قد قلى كل مسلم [٨]

قوله تعالى (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) الآية : ٧٤

الفعل فى الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفى الباطن للمشركين وتقديره : لقد كادوا

---

(١) زاد المسير (٥/٦٦-٦٧) .

(٢) تفسير القرطبى (١٢/٨٤) .

(٣) سورة الذاريات : الآية (١٣)

(٤) سورة الذاريات : الآية (١٤)

(٥) لم أعرفه .

(٦) سورة طه : الآية (٤٠) .

(٧) القائل : أعشى همدان ، كما في : المصباح المنير (٣٤٠) .

(٨) الزاهر (١/٤٧٢) .

يركنونك إليهم ، وينسبون إليك ما يشتهونه مما تكرهه ، فنسب الفعل إلى غير فاعله عند أمن اللّبس ، كما يقول الرجل للرجل : كدت تقتل نفسك اليوم ، يريد : كدت تفعل فعلاً يقتلك غيرك من أجله ؛ فهذا من المجاوز الاتساع . وشبيه بهذا قوله : (فلا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون)[١]. وقول القائل : لا أرينك في هذا الموضع [٢].

قوله تعالى (إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) **الآية : ٧٥**

معناه : ضعف عذاب الحياة ، وضعف عذاب الممات [٣].

قوله تعالى (وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً) **الآية : ٧٦**

معنى الكلام : لا يلبثون على خلافك ومخالفتك ، فسقط حرف الخفض [٤].

قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر..)

الآية : ٧٨

قوله (لدلوك) في « اللام » قولان :

أحدهما : أنها بمعنى « في » .

والثاني : أنها مؤكدة كقوله : (ردف لكم) [٥] [٦].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (إلى غسق الليل) قال : ما الغسق ؟ قال : دخول الليل بظلمته ، قال فيه زهير بن أبي سلمى :

ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام في الغسق [٧]

وقوله (وقرآن الفجر) أي : وصلاة الفجر [٨].

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٣٢) .

(٢) زاد المسير (٥/٦٨) .

(٣) الزاهر (٢/٩٥) .

(٤) زاد المسير (٧٥/٧٠) وتفسير القرطبي (١٠/٣٠٢) .

(٥) سورة النمل : الآية (٧٢) .

(٦) زاد المسير (٥/٧١) .

(٧) الوقف (١/٨٨ ، ٨٩) والدر المنثور (٥/٣٢٢) .

(٨) الوقف (٢/٧٥٤) .

قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك ...) **الآية : ٧٩**

قال أبو بكر : وقولهم : « قد تهجّد الرجل » معناه : قد سهر في ذكر الله عز وجل ، وترك النوم . وتهجّد : تفعّل ، من الهجود ، وهو السهر . يقال : قد هجد الرجل هجوداً : إذا سهر ، وهجد هجوداً : إذا نام . وهو حرف من الأضداد . قال الله عز وجل : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) فمعناه : فاسهر بذكر الله والقرآن . وسب أعرابي امرأته فقال : عليها لعنة المتهجدين ، أي : الساهرين بذكر الله [١] .

قال ابن الجوزي : ذكر بعض أهل العلم : أن صلاة الليل كانت فرضا عليه في الابتداء ، ثم رخص له في تركها ، فصارت نافلة ، وذكر ابن الأنباري في هذا قولين :

أحدهما : يقارب ما قاله مجاهد [٢] ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تنفّل لا يقدّر له أن يكون بذلك ماحيا للذنوب ، لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخرّ ، وغيره إذا تنفّل كان راجيا ، ومقدّرا محو السيئات عنه بالتنفل ، فالنافلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة على الحاجة ، وهي لغيره مفتقر إليها ، ومأمول بها دفع المكروه .

والثاني : أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته ، والمعنى : ومن الليل فتهجدوا به نافلة لكم ، فخوطب النبى صلى الله عليه وسلم بخطاب أمته [٣] .

قوله تعالى (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) **الآية : ٨٠**

قوله (نصيرا) يجوز أن يكون بمعنى منصراً ، ويصلح أن يكون تأويله ناصراً [٤] .

قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) **الآية : ٨١**

قال أبو بكر : وزهق الباطل ، معناه : بطل .[٥]

قوله تعالى (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه) **الآية : ٨٣**

وفي (ناء) لغتان : يقال ناء ونأى ، قال الله عز وجل : (ونأى بجانبه) وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع : (أعرض وناء بجانبه) [٦] .

---

(١) الزاهر (٦٦/٢) و الأضداد ص (٥١) ، وزاد المسير (٧٤/٤٥) .

(٢) قول مجاهد : إنما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، وذلك أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما زاد على فرضه فهو نافلة له وفضيلة ، وهو لغيره كفارة [زاد المسير (٥/ ٧٥] وأخرجه أحمد (٢٩١/٣) والترمذي (١٤٢/٣) وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه أيضاً الشيخ أحمد شاكر .

(٣) زاد المسير (٧٥/٥) لعلّ الصواب « فخوطبت الأمة بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٤) زاد المسير (٧٨/٥) .

(٥) الأضداد (١٥٤) .

(٦)

قوله تعالى (يسألونك عن الروح ..) **الآية : ٨٥**

(الروح) روح الإنسان ؛ يقال : هي النفس ، ويقال : هي غيرها ، فالرّوح التي في الإنسان يكون بها النفس والتقلّب في النوم والتحرك ، والنفس هي التي يقع بها العقل والمشي . وقالوا: إذا أنام الله الرجل قبض نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح أيضاً : جبرئيل عليه السلام ، والروح : خلق من خلق الله عز وجل له أيد وأرجل ، يشبهون الناس ، وليسوا بناس .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم عن معروف المكي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون أنتم الملائكة ، والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه ، وهو قوله تعالى : (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) [١] .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا أبو زهران يزيد بن سمرة ، قال : حدثني من سمع عليا رضوان الله عليه يقول : الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها ، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .[٢]

قوله تعالى (إلا رحمة من ربك) **الآية : ٨٧**

المعنى : لكن رحمة من ربك تمنع من أن تسلب القرآن ، وكان المشركون قد خاطبوا نساءهم من المسلمين في الرجوع إلى دين آبائهم ، فهدّدهم الله عز وجل بسلب النعمة ، فكان ظاهر الخطاب للرسول ومعنى التهدّد للأمة [٣].

قوله تعالى (أو تسقط السماء علينا كسفًا) **الآية : ٩٢**

قوله (كسفاً)من سكّن قال : تأويله : سترا وتغطية ، من قولهم : قد انكسفت الشمس : إذا غطاها ما يحول بين الناظرين إليها وبين أنوارها [٤].

قوله تعالى (أو يكون لك بيت من زخرف ..) **الآية : ٩٣**

عن مجاهد قال : « لم أكن أحسن ما الزخرف ، حتى سمعتها في قراءة عبدالله (أو يكون

---

(١) سورة الاسراء ، الآية (٨٥) . الأثر عن مجاهد ذكره السيوطي في الدر وعزاه لابن الأنباري ، وهو صحيح الإسناد .

(٢) الأضداد (٤٢٢، ٤٢٣) والدر (٣٣١/٥-٣٣٣). الأثر عن علي ذكره السيوطي في الدر وعزاه لابن جرير وغيره . والإسناد منقطع فيه : يزيد بن سمرة لم يصرح بمن حدثه . ومتنه فيه غرابة .

(٣) زاد المسير (٨٣/٥) .

(٤) زاد المسير (٨٧/٥) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر (كسَفاً) بفتح السين والباقون بتسكينها .

لك بيت من زخرف) قال : من ذهب .[١]

قوله تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ..كلما خبت زدناهم سعيرا) **الآية : ٩٧**

أي : نحشرهم مسارعين مبادرين ، فعبّر بقوله : « على وجوههم » عن الإسراع ، كما تقول العرب : قد مرّ القوم على وجوههم : إذا أسرعوا [٢].

وقوله (كلما خبت زدناهم سعيرا)قال أبو بكر :(خبت) حرف من الأضداد . يقال : خبت النار ، إذا سكنت ، وخبت إذا حميت ، وقال الكميت[٣] :

ومنا ضرار وابنماه وحاجب مؤجج نيران المكارم لا المَخْبِي

أراد بـ « المخبى » : المسكن للنار . وقال الآخر [٤] :

أمن زينب ذي النار قبيل الصبح ما تخبو
إذا ما خمدت يلقى عليها المندل الرطب

قال أبو بكر : أراد : أمن زينب هذه النار . وقال القطامي [٥] :

وكنا كالحريق أصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا

وقول الله جل وعز : (كلما خبت زدناهم سعيرا) ، قال بعض المفسرين : معناه : توقدت وهذا ضد الأول .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بكر بن الأسود ، قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، في قوله : (كلما خبت) قال : معناه : كلما حميت .[٦]

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج في قوله : (كلما خبت) قال : خبوها توقدها ؛ فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئا صارت جمرا تتوهج ؛ فإذا أعادهم الله خلقا جديدا عاودتهم .[٧]عن ابن عباس .

---

(١) المصاحف الدر المنثور (٥/ ٣٤٠) . والأثر عن مجاهد ورد عنه من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح . انظر تفسير مجاهد (٣٧٠) تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي .

(٢) زاد المسير (٥/ ٩٠) وهذا التفسير من ابن الأنباري مخالف لما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيان معناه وأنه على الحقيقة في قوله « إن الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر على إن يمشيه على وجهه يوم القيامة » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لعمر بن أبي ربيعة ، كما في اللسان (١١/٦٥٤)مادة [ندل] وروايته [لمن نار قبيل الصبح عند البيت ما تخبو
إذا ما أوقد يلقي عليها المندل الرطب

(٥) لم أجده .

(٦) ذكره السيوطي في (الدر (٥/٣٤٣) وعزاه الأنباري وحده .

(٧) ذكره السيوطي في الدر (٥/ ٣٤٢) وعزاه لابن الأنباري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والأثر من رواية ابن جريج عن ابن عباس وهو يروي عنه من طريق عطاء بن أبي رباح ، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران ، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما - فيكون منقطعاً - إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح . انظر : الدر (٨/ ٧٠٠) أقول : وابن جريج في هذا الأثر لم يصرح بأحدهما فيكون الأثر منقطعاً .

قال أبو بكر : والذين يذهبون إلى أن الخبو هو السكون يقولون : معنى قوله : (كلما خبت) : كلما خبت سكنت ، وليس في سكونها راحة لهم ؛ لأن النار يسكن لهبها ويتضرم جمرها ، هذا مذهب أبي عبيدة .

وقال غير أبي عبيدة : نار جهنم لا تسكن ألبتة ؛ لأن الله تعالى قال : (لا يفتر عنهم) ، وإنما الخبو للأبدان ، والتأويل : كلما خبت الأبدان زدناهم سعيرا ، أي : إذا احترقت جلودهم ولحومهم ، فأبدلهم الله جلودا غيرها ازداد تسعر النار في حال عملها فى الجلود المبدلة .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، في قوله : (كلما خبت زدناهم سعيرا) ، قال : كلما احترقت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها . [١]

وقال بعض أهل اللغة : الخبوّ لا يكون أبدا إلا بمعنى : السكون ، والنار تسكن في حال يأمرها الله عز وجل بالسكون فيها ، قال : وهذا لا يبطله قوله : (لا يفتر عنهم) ، لأن معناه : لا يفتر عنهم من العذاب الذي حكم عليهم به في الأوقات التي حكم عليهم بالعذاب فيها ؛ فأما الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا المذكور في الآية الأخرى .

قال : ويدل على صحة هذا القول أنه لو حكم رجل على رجل بأن يعذب أول النهار وآخره ، وألا يعذب في وسطه لجاز له أن يقول : ما نقصته من العذاب شيئًا وهو لم يعذبه وسط النهار ، لأنه يريد : ما نقصته من العذاب الذي حكمت به عليه شيئًا .

وقال بعض أهل اللغة أيضًا : الخبو لا يكون إلا بمعنى السكون ، وتأويل الآية : كلما أرادت أن تخبو زدناهم سعيرا ، فهي على هذا لا تخبو ؛ لأن القائل إذا قال : أردت أن أتكلم ، فمعناه : لم أتكلم . واحتجوا بقول الله جل وعز (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) [٢]معناه : إذا أردت قراءة القرآن ؛ لأن الإستعاذة حكمها أن تسبق القراءة .

وقال آخرون : الخبو معناه السكون ، وتأويل الآية : كلما خبت كان خبوها الزيادة في الالتهاب ، فما خبوه هكذا فلا خبو له ؛ كما تقول : سألت فلانًا أن يزورني فكانت زيارته إياي قطيعتي ؛ أي : جعل القطيعة بدل الزيارة ، فمن زيارته قطيعة فلا زيارة له . ومثله : ما لفلان عيب غير السخاء ؛ معناه : مَن السخاء عيبه فلا عيب فيه ، قال الشاعر [٣] :

قلت أطعمني عُمَيْم تمراً فكان تمري كهرة وزبراً

عميم : تصغير عم ، معناه : جعل الانتهار بدلا من التمر .وقال النابغة الذبياني [٤] :

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٣٤٢/٥) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري ، وأخرجه ابن جرير من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ، انظر : جامع البيان (١٦٩/١٥).

(٢) سورة النحل : الآية (٩٨) .

(٣) لم أقف عليه . الزبر بمعنى الكهر ، وهو الزجر والانتهار . (مختار الصحاح) .

(٤) انظر : ديوانه (٦) .

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

معناه : من عيبه فلّ سيفه لكثرة حربه ، فلا عيب فيه [١].

قوله تعالى (وقرءاناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) **الآية : ١٠٦**

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل القرآن جملة واحدة من عندالله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا ، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ، فقال المشركون : لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، فقال الله : (كذلك لنثبت به فؤادك) أي : أنزلناه عليك متفرقاً ليكون عندك جواب ما يسألونك عنه ، ولو أنزلناه عليك جملة واحدة ثم سألوك لم يكن عندك جواب ما يسألونك عنه [٢] .

قوله تعالى (يخرون للأذقان) **الآية : ١٠٩**

قال ابن الأنباري : أول ما يلقى الأرض من الذي يخر قبل أن يصوِّب جبهته وذقنه ، فلذلك قال : « للأذقان » ويجوز أن يكون المعنى : يخرون للوجوه ، فاكتفى بالذقن من الوجه كما يكتفى بالبعض من الكل ، وبالنوع من الجنس [٣].

قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك) **الآية : ١١٠**

فى تسمية القراءة بالصلاة قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : فلا تجهر بقراءة صلاتك .

والثانى : أن القراءة بعض الصلاة ، فنابت عنها ، كما قيل لعيسى : كلمة الله ، لأنه بالكلمة كان [٤] .

---

(١) الأضداد (١٧٧ ١٧٨) .

(٢) المصاحف ، والدر المنثور (٥/ ٣٤٥، ٣٤٦) وذكر السيوطي في : الإتقان (١١٦/٦) نحوه وعزاه للحاكم والبيهقي والنسائي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس ... ، وأخرجه الحاكم في: المستدرك (٣٦٨/٢ ،٥٣٠) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) زاد المسير (٥/٩٧-٩٨) .

(٤) زاد المسير (٥/١٠٠) .

سورة الكهف

قوله تعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا . قيمًا ..) **الآيتان : ١، ٢**

قوله (عوجًا) وقف غير تام ؛ لأن المعنى : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا » .[١]

قوله تعالى (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً) **الآية : ٤**

وقف تام ، ولا يلتفت إلى كراهية من يكره الوقف على هذا ؛ فإنهم لا علم لهم [٢] .

قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) **الآية : ٦**

إن قيل : كيف قال : (فلعلك) والغالب عليها الشك ، والله عالم بالأشياء قبل كونها ؟

فالجواب : أنها ليست بشك ، إنما هي مقدّرة تقدير الاستفهام الذي يعنى به التقدير ، فالمعنى : هل أنت قاتل نفسك ؟ لا ينبغي أن يطول أساك على إعراضهم ، فإنّ من حكمنا عليه بالشقوة لا تجدي عليه الحسرة [٣] .

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : (فلعلك باخع نفسك) ما الباخع ؟ فقال : يقول : قاتل نفسك . قال فيه لبيد بن ربيعة [٤]:

لعلك يوما إن فقدت مزارها على بعده يوما لنفسك باخع [٥]

قوله (أسفاً) قال أبو بكر : وقولهم : « قد أسف فلان على كذا ، وهو متأسف على ما فاته » فيه قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : حزن على مافاته ؛ لأن الأسف عند العرب الحزن ، قال الضحاك في قول الله عز وجل : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث

---

(١) الوقف (٢/٧٥٦) .

(٢) المصدر السابق . وهذا من المواضع التي شدد فيها ابن الأنباري النكير على المخالف .

(٣) زاد المسير (٥/١٠٥) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الوقف (١/ ٨٩) والدر المنثور (٥/ ٣٦٠) .

أسفاً) معناه : حزناً .[١]

والقول الآخر : أن يكون معنى أسف على كذا وكذا : جزع على ما فاته . قال مجاهد في قول الله عز وجل : (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) معناه : جزعاً .[٢] قال الأعشى [٣] :

إلى رجل منهم أسيف كأنما يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

وقال قتادة في قول الله عز وجل (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) معناه : غضباً .[٤]

وقال أبو عبيدة : في قول الله عز وجل (فلما آسفونا انتقمنا منهم)[٥] قال : معناه فلما أغضبونا . واحتج بقول الشاعر [٦]:

بني عمكم إن تعرفوا يعرفوا لكم وإن تيسفوا يوماً على الحق ييسفوا

معناه : وإن تغضبوا . ومن الجزع قول الله عز وجل (يا أسفى على يوسف) [٧] معناه : ياجزعاً على يوسف .[٨]

قوله تعالى (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها) الآية : ٧

قال ابن الجوزي : فيه أربعة أقوال :

أحدها : أنهم الرجال ، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس .[٩]

والثاني : العلماء ، رواه مجاهد عن ابن عباس .[١٠]

فعلى هذين القولين تكون « ما » فى موضع « من » لأنها في موضع إبهام قاله ابن الأنباري .

والثالث : أنه ما عليها من شيء ، قاله مجاهد .[١١]

---

(١) لم أجده عند كل من ابن جرير والسيوطي .

(٢) أخرجه ابن جرير من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (١٥/١٩٥) وهو إسناد صحيح .

(٣) انظر : ديوانه (٨٩) . وروايته : أرى رجلاً منكم ... إلخ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢/٣٩٦) من رواية معمر عنه قال : « حزناً عليهم » وسنده صحيح ، ورواه أيضاً ابن جرير بهذا اللفظ من الطريق نفسه (١٥/١٩٥) .

(٥) سورة الزخرف ، الآية (٥٥) .

(٦) هو : ابن مقبل ، انظر : ديوانه (١٩٩) .

(٧) سورة يوسف ، الآية (٨٤) .

(٨) الزاهر (١/٢١٣، ٢١٤) ولسان العرب (٩/٥) .

(٩) ذكره السيوطي في الدر (٥/٣٦١) وعزاه لابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم .

(١٠) ذكره السيوطي عن ابن عباس ، وعزاه لأبي نصر السجزي في الإبانة .

(١١) أخرجه ابن جرير (١٥/١٩٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وذكره السيوطي في الدر (٥/ ٦٣٠) وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

والرابع : النبات والشجر ، قاله مقاتل .[١]

ومن قال : إن « ما على الأرض » يعنى به النبات ، قال : الهاء والميم ترجع إلى سكان الأرض المشاهدين للزينة ، ومن قال : « ما على الأرض » الرجال ، ردّ الهاء والميم على « ما » لأنها بتأويل الجميع ، ومعنى الآية : لنبلوهم فنرى أيهم أحسن عملا ، هذا أم هذا [٢].

قوله تعالى (وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا) **الآية : ٨**

قال اللغويون : الصعيد : التراب ، ووجه الأرض [٣].

قوله (جرزاً) قال اللغويون : الجرز الأرض التي لا يبقى بها نبات ، تحرق كل نبات يكون بها [٤].

قوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم) **الآية : ٩**

قال اللغويون : الكهف بمنزلة الغار في الجبل [٥].

وفي (الرقيم) سبعة أقوال : قال كعب : « الرقيم : القرية التي خرجوا منها » . وقال عكرمة : « الرقيم : الدواة بلسان الروم » . وقال مجاهد :« الرقيم : الكتاب » . وقال السدي : « الرقيم : الصخرة » . وقال سعيد بن جبير : « الرقيم : الكلب » . وقال أبو عبيدة:« الرقيم : الوادي الذي فيه الكهف » . وقال الفراء :« الرقيم : لوح من رصاص ، كتبت فيه أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وأنسابهم ، ودينهم ، وممن هربوا » .

فإذا كان الرقيم : الكتاب ، فأصله : المرقوم ، أي : المكتوب . قال الله عز وجل : (كتاب مرقوم) [٦]. وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

سأرقم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقم

معناه : سأكتب في الماء ، فصرف : المرقوم ، إلى الرقيم ؛ كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح . [٧]

---

(١) زاد المسير (٥/١٠٥، ١٠٦) .

(٢) زاد المسير (٥/١٠٦) . وانظر : تفسير الآية (٤٣ النساء) .

(٣) زاد المسير (٥/١٠٦) .

(٤) زاد المسير (٥/١٠٧) .

(٥) زاد المسير (٥/١٠٧) والبحر المحيط (٧/١٣٢) .

(٦) سورة المطففين : الآية (٩) .

(٧) الزاهر (١/١٠٤، ١٠٥) .

قوله تعالى (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً) **الآية : ١٢**

رفع « أيا » لأن المعنى : لنعلم أهذا أحصى أم هذا ، فكانت « أي » بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده ، فلم يجز أن يعمل ما قبلها فيها ، فرفع بها ما بعدها ، فكانت « أي » مرفوعة بأحصى ، وأحصى بها [١].

قوله تعالى (ويهيىء لكم من أمركم مرفقا) **الآية : ١٦**

معنى الآية : ويهيّىء لكم بدلا من أمركم الصعب مرفقا ، قال الشاعر [٢] :

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبـــردة باتت على طهيـــان

معناه : فليت لنا بدلا من ماء زمزم [٣].

قولـــه تعالى (وترى الشمس إذا طلـعت تـزاور عن كهفهـم ذات اليمين) **الآية : ١٧**

قوله (تزاور) معناه : تمايل . وفية أربعة أوجه :

قرأ أهل الحرمين وعامة أهل البصرة : (تَزَاور) بتشديد الـــزاي . وقرأ الكوفيـــون : (تَزَاور) بتخفيف الزاي . وقرأ أبو رجاء (تزوار) . وقرأ قتادة (تزور) . [٤]

فمن قرأ : (تَزَاور) أراد : تتزاور ، فأدغم التاء في الزاي ، فصارتا زاياً مشددة .

ومن قرأ : (تزاور) أراد : تتزاور ، فاستثقل الجمع بين تائين ، فحذف إحداهما .

ومن قرأ : (تزوار) أخذه من أزوار يزوار .

ومن قرأ : (تزور) أخذه من : ازور يزور ، على وزن : احمر يحمر . قال عنترة [٥]:

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إليّ بعبرةٍ وتحمحم

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو العباس [٦] :

ما للكواعب يا عيساء قد جعلت تزور عني وتطـــوى دونـــي الحُجَـــر

قـــد كنت فتـــاح أبواب مغلقـــة ذب الريـــاد إذا ما خولـــس النـــظر

فقد جعلت أرى الشخصين أربعة والواحـد اثنين لمـــا بـــورك البصـــر

---

(١) الزاهر (٣٢٧/١) وانظر تفسير الآية :(٦/القلم).

(٢) البيت للأحول الكندي ، كما في : اللسان (١٨/١٥) مادة [طها] .

(٣) زاد المسير (١١٦/٥) والبحر المحيط (١٥٠/٧).

(٤) انظر هذه القراءات في : الإتحاف (٢٨٨) وجميعها متواترة ما عدا قراءة أبي رجاء (تزوارّ) قرأ بها أيضاً الجحدري و أيوب السختياني ، كما في : الشواذ (٧٨) .

(٥) انظر : ديوانه (٢١٧) وشرح القصائد (٣٦٠) .

(٦) الأبيات لذي الأصبع العدواني ، انظر : ديوانه (٣٣) وانظر : هامش الزاهر (٢٦٢/١) .

وكنت أمشي على رجلين معتدلاً فصرت أمشي على أخرى من الشجـر

والذين قرأوا : تزوار ، جعلوه بمنزلة : تحمار وتصفار [١].

قوله تعالى (فابعثوا أحدكم) الآية : ١٩

إنما قال : « أحدكم » ، ولم يقل : واحدكم ، لئلا يلتبس البعض بالممدوح المعظّم ، فإن العرب تقول : رأيت أحد القوم ، ولا يقولون : رأيت واحد القوم ، إلا إذا أرادوا المعظّم فأراد بأحدهم : بعضهم ، ولم يرد شريفهم [٢].

قوله تعالى (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) الآية : ٢١

المعنى : إذ كانوا يتنازعون ، ويجوز أن يكون المعنى : إذ يتنازعوا [٣].

قوله تعالى (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً ..) الآية : ٢٢

قيل : معنى قوله : (وثامنهم كلبهم) : صاحب كلبهم ، كما يقال : السخاء حاتم ، والشعر زهير ، أي : السخاء سخاء حاتم ، والشعر شعر زهير [٤].

وقوله (فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهرا) المعنى : لا تجادل إلا جدال متيقّن عالم بحقيقة الخبر إذ الله تعالى ألقى إليك ما لا يشوبه باطل . وتفسير المراء في اللغة : استخراج غضب المجادل ، من قولهم : مريت الشاة : إذا استخرجت لبنها [٥].

قوله تعالى (واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهديني ربي) الآية : ٢٤

معناه : واذكر ربك بعد تقضي النسيان ، كما تقول : اذكر لعبد الله إذا صلّى حاجتك ، أي : بعد انقضاء الصلاة [٦]. وقول من قال : إذا نسيت : إذا غضبت ، ليس ببعيد لأن الغضب ينتج النسيان [٧].

---

(١) الزاهر (٢٦٢/١) ، شرح القصائد (٣٠٢،٣٠٣،٣٦١) .

(٢) زاد المسير (١٢٠/٥) .

(٣) زاد المسير (١٢٣/٥) .

(٤) زاد المسير (١٢٥/٥) .

(٥) زاد المسير (١٢٧/٥) والبحر المحيط (١٦٢/٧) .

(٦) زاد المسير (١٢٧/٥) والبحر المحيط (١٦٣/٧) .

(٧) زاد المسير (١٢٨/٥) .

وقوله (وقل عسى أن يهديني ربي) قال ابن الجوزي : إن قريشا لما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم خبر أصحاب الكهف ، قال : « غداً أخبركم » كما شرحنا في سبب نزول الآية فقال الله تعالى له : (وقل عسى أن يهديني ربي) أي : عسى أن يعرفني جواب مسائلكم قبل الوقت الذى حددته لكم ويعجل لي من جهته الرشاد ، هذا قول ابن الأنباري[١].

قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) الآية : ٢٥

مما يفسر في كتاب الله جل اسمه تفسيرين متضادين ، قوله جل وعز : (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) ، يقال : هذا مما أخبر الله جل وعز به ، ودل العالَمَ فيه على حقيقة لبثهم .

وقال آخرون : هذا مما حكاه الله عز وجل عن نصارى نجران ، ولم يصحح قولهم وما ادعوه فيه ، واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود : « قالوا ولبثوا في كهفهم » ، واحتجوا أيضاً بقوله جل وعز : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) ، فقوله : (ولبثوا) منعطف على قولهم الأول ، وغير خارج من معناه .

وقالوا : الدليل على أنه من كلام نصارى نجران . قوله عز وجل : (قل الله أعلم بما لبثوا) ، أي : لا تقبل ذا القول منهم ؛ وهذا من المبهمات التي لا يعلمها راسخ في العلم ، بل ينفرد الله عز وجل بعلمها دون خلقه .

وقال أصحاب القول الأول : قوله جل وعز : (قل الله أعلم بما لبثوا) معناه : الله أعلم بلبثهم مذ يوم أميتوا إلى هذا الوقت ، ومقدار لبثهم مذ يوم ضرب على آذانهم في الكهف إلى وقت انتباههم ثلثمائة سنة وتسع سنين ؛ وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب « الرد على أهل الإحاد في القرآن »[٢].

قوله تعالى (أبصر به وأسمع) الآية : ٢٦

الآية في معنى الأمر ، فالمعنى : أبصر بدين الله وأسمع ، أي : بصّر بهدي الله وسمّع ، فترجع الهاء إما على الهدى ، وإما على الله عز وجل[٣] .

---

(١) زاد المسير (١٢٩/٥) .

(٢) الأضداد (٣٦٧، ٣٦٨) .

(٣) زاد المسير (١٣١/٥)، والبحر المحيط (١٦٥/٧) .

قوله تعالى (ولن تجد من دونه ملتحداً) **الآية : ٢٧**

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله :(ولن تجد من دونه ملتحدا) ما الملتحد ؟ قال : المدخل في الأرض . قال فيه خصيب الضمري :

يا لهف نفسي ولهف غير محدثة علي وما عن قضاء الله ملتحد[١]

قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ...) **الآية : ٢٨**

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي) وهي قراءة شاذة لايقاس عليها ولا تجعل أصلاً [٢] .

قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .. وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كا المهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) **الآية : ٢٩**

معناه : فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ، ومن شاء أن يكفر فليكفر ، على معنى التوعد والتخويف . وزعموا أن العرب تضمر الشيء إذا كان في الكلام دليل عليه . من ذلك قول الشاعر [٣] :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه أمسى له وفر

أراد : كأن الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه [٤].

وقوله (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) (بماء) هو : الصديد[٥] . وقيل : إنه الرماد الذي ينفض عن الخبزة إذا خرجت من التنور [٦] .

قال أبو بكر : روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

---

(١) الوقف (١/ ٨٩ ، ٩٠)والدر المنثور (٥/ ٣٨٠) .

(٢) شرح القصائد (١٣٧) ، وبقراءة السلمي قرأ ابن عامر من السبعة ، كما في الإتحاف (٢٨٩) وهي بضم الغين وإسكان الدال وقلب الألف واواً . وقد رد أئمة القراءة على من ادعى شذوذ هذه القراءة ، منهم البنا في كتابه الإتحاف عند قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) (الأنعام : ٥٢) قال : « ولا يلتفت إلى من طعن في هذه القراءة بعد تواترها من حيث كونها أعني : غدوة ، علماً وضع للتعريف فلا تدخل عليها « أل » كسائر الأعلام ، وأما كتابتها بالواو فكالصلوة والزكوة ، وجوابه : أن تنكير (غدوة) لغة ثابتة ، حكاها سيبويه والخليل ، تقول : أتيتك غدوة بالتنوين . على أن ابن عامر لا يعرف اللحن ؛ لأنه عربي ، والحسن يقرأ بها وهو ممن يستشهد بكلامه فضلاً عن قراءته » انظر الإتحاف (٢٠٨) . ومن العجب أن ابن الأنباري استنكر هذه القراءة مع ما عرف عنه من الدفاع عن القرآن ورد المطاعن عنه .

(٣) البيت ذكره ابن الأنباري في شرح القصائد(١٤٨) دون عزو ، ونسبه الجاحظ في : الحيوان (٦/ ٣٩) لخالد بن الطيفان .

(٤) الزاهر (١/ ٢٦) والوقف (٢/ ٧٥٧،٧٥٨).

(٥) زاد المسير (٥/ ١٣٥) والبحر المحيط (٧/ ١٦٩).

(٦) زاد المسير (٥/ ١٣٥) .

« المهل : مثل عكر الزيت لا يدنيه الكافر إلى فيه إلا سقطت جلدة وجهه فيه » [١]

وقال ابن عباس : « المهل : دردي الزيت » [٢] وقال ابن مسعود : « المهل : الفضة والذهب يسبكان جميعاً » [٣] وقال غيره : المهل الأسود الغليظ . ويقال : المهْل والمهُل ، بتسكين الهاء وضمها . قال عمران بن حطان [٤]:

فيها شراب لهم يشوي وجوههم من الحميم ويروي شربها المهل [٥]

ومعنى قوله (وساءت مرتفقًا) أي : وساءت النار مرتفقًا [٦] .

أو : ساءت مطلبا للرفق ، لأن من طلب رفقا من جهتها ، عدمه [٧].

قوله تعالى (متكئين فيها على الأرائك ..) الآية : ٣١

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الأريكة لا تكون إلا سريراً متخذاً في قبة ، عليه شوراه ونجْدُه .

وقال المفسرون : الأريكة : السرير في الحجلة . وكذلك قال أبو عبيدة [٨].

حدثني أبي قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا هشيم قال حدثنا منصور عن الحسن رضي الله عنه قال : لم نكن ندري ما الأرائك حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن فأخبرنا : أن الأريكة عندهم الحجلة إذا كان فيها سرير [٩].

قوله تعالى (كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً) الآية : ٣٣

« كلتا » وإن كان واقعًا في المعنى على اثنتين ، فإن لفظه لفظ واحدة مؤنثة ، فغلب اللفظ ، ولم يستعمل المعنى ثقة بمعرفة المخاطب به ؛ ومن العرب من يؤثر المعنى على اللفظ ،

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٧٠ ، ١٧١) والحاكم (٥٠١/٢) وصححه ووافقه الذهبي . ورواه الترمذي في : أبواب صفة جهنم ، باب : ما جاء في صفة شراب أهل النار برقم (٢٥٨٤) و (٢٥٨٧) وفي سنده : رشيد بن سعد أبو الحجاج المصري ، وهو ضعيف ، وأيضاً دراج أبو السمح حديثه عن أبي الهيثم ضعيف ، وهذا الحديث منه .

(٢) أخرجه ابن جرير عنه من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن عمه (١٥/ ٢٤٠) وإسناده مسلسل بالعوفيين وهو من الطرق الضعيفة إلى ابن عباس .

(٣) أخرجه ابن جرير بمعناه من طريق قتادة ، ولم يصرح قتادة بمن حدثه عن ابن مسعود وإنما قال : ذكر لنا أن ابن مسعود ... إلخ. (جامع البيان ٢٣٩/١٥) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الزاهر (١١٩/٢) .

(٦) الوقف (٧٥٨/٢) .

(٧) زاد المسير (١٣٦/٥) والبحر المحيط (١٧٠/٧).

(٨) الزاهر (٤٥٤/١) .

(٩) الوقف (٧٠/١) ، الدر المنثور (٥/ ٣٨٩)..وعزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن الأنباري في الوقف .

فيقول : «كلتا الجنتين أتت أكلها » ويقول آخرون : «كلتا الجنتين آتى أكله » ؛ لأن « كلتا » تفيد معنى « كلّ » ، قال الشاعر [١]:

وكلتاهما قد خطّ لي في صحيفتي فلا الموت أهواه ولا العيش أروح

يعني : وكلهما قد خط لي ، وقد قالت العرب : كلكم ذاهب ، وكلكم ذاهبون . فوحدوا للفظ « كل » وجمعوا لتأويلها [٢].

وقوله (ولم تظلم منه شيئاً) معناه : ولم تنقص منه شيئاً [٣].

قوله تعالى (وكان له ثمر) الآية : ٣٤

(الثَّمَر) ، بالفتح : الجمع الأول ، و(الثُّمُر) ، بالضم : جمع الثّمر ، يقال : ثَمَر ، وثُمُر ، كما يقال : أَسَد وأُسُد ، ويصلح أن يكون الثُّمُر جمع الثّمار ، كما يقال : حمار وحُمُر ، وكتاب وكُتُب ؛ فمن ضمّ ، قال : الثُّمر أعم ، لأنها تحتمل الثمار المأكولة ، والأموال المجموعة [٤].

أن ذكر الثمر دليل على كثرة ما يملك من الثمار في الجنتين وغيرهما [٥].

قوله تعالى (ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً) الآية : ٤٠

قال أبو عبيدة : يقال : يرسل عليها مرامي من السماء . والصعيد : تراب ظاهر الأرض ، والزلق : الذي لا تثبت فيه الرجل . قال الشاعر في الصعيد [٦]:

قتلى حنوطهم الصعيد وطيبهم نجع الترائب والرؤوس تقطف

أراد : حنوطهم التراب ، وقال الآخر [٧]:

أتدري من نعيتَ وكيف فاهت به شفتاك كان بك الصعيد

أراد : كان بك التراب . وقال الله عز وجل : (فتيمموا صعيداً طيباً) [٨] فمعناه : تعمدوا

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) زاد المسير (٥/١٤٠) .

(٣) الزاهر (١/١١٨) وانظر تفسير الآية (٣٥ / البقرة) .

(٤) زاد المسير (٥/١٤١) .

(٥) زاد المسير (٥/١٤١) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) هو : مسلم بن الوليد ، انظر : ديوانه (١٤٧) .

(٨) سورة النساء ، الآية (٤٣) .

صعيداً .[١]

قوله تعالى (أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبًا) **الآية : ٤١**

« غوراً » إذا غوّر ، أي : ماء غور ، فسقط المضاف : وخلفه المضاف إليه ، والمراد بالطلب هاهنا : الوصول ، فقام الطلب مقامه ؛ لأنه سببه [٢].

قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق ..) **الآية : ٤٤**

إن قيل : لم نعتت الولاية وهي مؤنثة بالحق وهو مصدر ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أن تأنيثها ليس حقيقيا ، فحملت على معنى النصر ، والتقدير : هنالك النصر لله الحق ، كما حملت الصيحة على معنى الصياح في قوله : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) [٣] .

والثاني : أن الحق مصدر يستوى في لفظه المذكّر والمؤنث والاثنان والجمع ، فيقال : قولك حق ، وكلمتك حق وأقوالكم حق . ويجوز ارتفاع الحق على المدح للولاية ، وعلى المدح لله تعالى بإضمار « هو » [٤] .

قوله تعالى (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) **الآية : ٤٧**

قوله (فلم نغادر) أي : فلم نترك . قال عنترة [٥] :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

قوله « غادر » معناه : ترك [٦].

قوله تعالى (وعرضوا على ربك صفا) **الآية : ٤٨**

في معنى قوله : (صفاً) أربعة أقوال :

أحدها : أنه بمعنى : جميعا ، كقوله : (ثم ائتوا صفا) [٧] ، قاله مقاتل .

والثاني : أن المعنى : وعرضوا على ربك مصفوفين ، هذا مذهب البصريين .

---

(١) الزاهر (٢/٧٧) وانظر : تفسير الآية (٥/الرحمن) .

(٢) زاد المسير (٥/١٤٦) .

(٣) سورة هود : الآية (٦٧) .

(٤) زاد المسير (٥/١٤٧) .

(٥) البيت المذكور مطلع معلقة عنترة ، كما في شرح المعلقات السبع للزوزني (١٠٩) .

(٦) شرح القصائد (٢٩٤) .

(٧) سورة طه : الآية (٦٤) .

والثالث : أن المعنى : وعرضوا على ربّك صفوفا ، فناب الواحد عن الجميع ، كقوله : (ثم نخرجكم طفلا) [١].

والرابع : أنه لم يغب عن الله منهم أحد ،فكانوا كالصف الذي تسهل الإحاطة بجملته [٢].

قوله تعالى (وقالوا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) **الآية : ٤٩**

قال أبو بكر : وقولهم « قد غادرته في الموضع » معناه : قد تركته وخلفته . وكذلك : أغدرته . قال الله جل اسمه : (مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) . وفي بعض المصاحف : (لا يغدر صغيرة ولا كبيرة) [٣]، ومعناهما واحد . جاء في الحديث : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قوماً غزوا فقتلوا ، فقال : ليتني غودرت مع أصحابي نحص الجبل » [٤] ، أي : ليتني تركت معهم شهيداً . والنحص : أصل الجبل وسفحه [٥].

قوله تعالى (فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه .. بئس للظالمين بدلاً) **الآية : ٥٠**

- حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم بن زكريا البزاز ، قال : حدثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله : (إلا إبليس كان من الجن) قال : «كان من حي من الملائكة يصوغون حلية أهل الجنة » [٦] .

- وأخبرنا أبو الحسن بن البراء ، قال : حدثنا ابن غانم وابن حميد ، قالا : حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق عن خلاد بن عطاء عن طاووس - أو عن مجاهد أبي الحجاج - عن ابن عباس وغيره ، قالوا : « كان إبليس قبل أن يركب المعصية ملكاً من الملائكة اسمه عزازيل ، وكان من سكان الأرض من الملائكة يسمون الجن ، ولم يكن من الملائكة ملك أشد اجتهاداً ولا أكثر علماً منه فلما تكبر على الله عز وجل وأبى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطاناً مريداً وسماه (إبليس) يقول الله عز وجل : (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً) [٧] .

---

(١) سورة الحج : الآية (٥) .

(٢) زاد المسير (١٥١/٥) القول الرابع يشهد له قوله تعالى (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) .

(٣) انظر : كتاب المصاحف ( ) .

(٤) لم أجده .

(٥) الزاهر (١٤٣/٢) .

(٦) ذكره السيوطي في الدر (٤٠٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن الأنباري في الأضداد .

(٧) سورة الكهف ، الآية (٥٠) . وانظر: الدر المنثور (١٢٤/١) ، وفتح القدير (١٠٦/١) وتفسير ابن جرير (٢٢٤/١) وانظر : تفسير الآية (٣٤/ البقرة) . وعزاه السيوطي لابن إسحاق في المبتدأ وابن جرير وابن الأنباري وفي إسناده محمد

قال ابن إسحق : وقالت العرب : الجن ما استتر عن الناس ولم يظهر . وقال أصحاب هذا القول : الدليل على أن إبليس من الملائكة أن الله جل وعز استثناه معهم من سجودهم ، ويدل أيضاً على أن الملائكة يقال لهم جن قول الأعشى في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام[١]:

فلو كان شيء خالداً أو معمراً لكان سليمان البرىء من الدهر
براه إلهي واصطفاه عباده وملكه ما بين ترني إلى مصر
وسخر من جن الملائكة تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

- وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس : « إنما قيل لإبليس : الجني لأنه كان من الملائكة وأن الله خلق ملائكة فقال لهم : (إنى خالق بشراً من طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) [٢] فأبوا فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم ، ثم خلق هؤلاء الملائكة الذين هم عنده ، فقال لهم :(إنى خالق بشراً من طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فقالوا : سمعنا وأطعنا ، فقال ابن عباس : فكان إبليس من الملائكة الذين حرقوا أولاً . قال أبو عاصم : ثم أعاده الله ليضل به من يشاء [٣] .

وقال آخرون [٤]: ما كان إبليس من الملائكة قط ، وهو أبو الجن ، كما أن آدم أبو الإنس ، فاحتج عليهم بقوله :(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) [٥]وبقوله : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس) [٦] فاحتجوا بأنه لما أمر بالسجود كما أمروا فخالف وأطاعوا أخرج من فعلهم ، ونصب على الإستثناء ، وهو من غير جنسهم ، كما تقول العرب : سار الناس إلا الأثقال ، وارتحل أهل العسكر إلا الأبنية والخيام .

- وحدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : خبرنا هوذة عن عوف عن الحسن قال : « ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين » . [٧]

وقال أصحاب القول الأول : يجوز أن يكون تأويل قوله : (كان من الجن) : كان ضالاً ،

ابن إسحاق لم يصرح بالسماع فالإسناد ضعيف ومتنه غريب لأن إبليس من الجن ففسق عن أمر ربه (إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) .

(١) الأضداد ص (٣٣٤، ٣٣٥) .

(٢) سورة ص : الآية (٧١، ٧٢) .

(٣) الأضداد ص (٣٣٥، ٣٣٦) والدر المنثور (١/١٢٤).

(٤) ممن قال به : الحسن والزهري ، وروي - أيضاً - عن ابن عباس ، انظر : زاد المسير (١/ ٦٥) وهو الصواب ويؤيده القرآن كما سبق .

(٥) سورة الأعراف ، الآية (١١) .

(٦) سورة الحجر ، الآية (٢٩، ٣٠) .

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٢٦٠)(١/ ٢٢٦) قال : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن ، وذكره، وزاد في آخره : وإنه أصل الجن ، كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس . وذكره السيوطي في الدر (٥/ ٤٠٢) وعزاه لابن جرير وابن الأنباري في الأضداد وأبي الشيخ ، و هذا هو الصواب - كما تقدم - .

كما أن الجن كانوا ضلالاً ، فلما فعل مثل فعلهم أدخل فى جملتهم كما قال : (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) [١] . فهذا ما انتهى إلينا والله أعلم بحقيقة ذلك وأحكم [٢].

وقوله (ففسق عن أمر ربه) قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الفاسق معناه في كلام العرب: الخارج عن الإيمان إلى الكفر، وعن الطاعة إلى المعصية . أخذ من قولهم : قد فسقت الرطبة : إذا خرجت من قشرها .

وقال قوم : الفاسق : الجائر . واحتجوا بقول الله عز وجل : (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) ، معناه : فجار عن أمر ربه . قال رؤبة [٣] :

يهوين في نجد وغوراً غائرا فواسقا عن قصده جوائرا [٤]

وقوله (بئس للظالمين بدلا) فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : بئس الاتخاذ للظالمين بدلا . والثاني : بئس الشيطان . والثالث : بئس الشيطان والذرية [٥].

قوله تعالى (وما كنت متخذ المضلين عضدا) الآية : ٥١

(العضد) مؤنثة وفيها خمس لغات : عَضُد ، وعَضْد ، وعُضُد ، وعُضْد ، وعَضِد ، ، بفتح العين وكسر الضاد ، وقال هارون القارىء الأعور : لغة العرب : عَضِدٌ ، بفتح العين وكسر الضاد ، وقال السجستاني : زعم يعقوب : أن أبا عمرو قال : بعض أهل الحجاز يقولون : عُضُدٌ ، وعُجُزٌ .

وأخبرنا أبو علي الهاشمي قال : حدثنا القطعي قال : حدثنا محبوب قال : حدثني عمرو عن الحسن : أنه قرأ (وما كنت متخذ المضلين عضدا)[٦] ، وقال السجستاني : قال هارون : تميم يقولون : عَضْدٌ ، وكَتْفٌ .

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس الأنصاري عن هارون قال : لغة بني أسد : عَضِدٌ بكسر الضاد ، ولغة تميم وبكر عَضْدٌ ، بفتح العين وتسكين الضاد . وقال الله تعالى (سنشد عضدك بأخيك) [٧][٨].

---

(١) سورة التوبة ، الآية (٦٧) .

(٢) الأضداد ص (٣٣٧، ٣٣٨) .

(٣) انظر : ديوانه (١٩٠).

(٤) الزاهر (١/ ١٢٠) .

(٥) زاد المسير (٥/ ١٥٤) .

(٦) انظر : الشواذ (٨٠) وقرأ بها أيضاً : الجحدري ، ويزيد بن القعقاع .

(٧) سورة القصص : الآية (٣٥) .

(٨) المذكر والمؤنث (٢٧٦-٢٧٨) .

والعضد : الأعوان ، يقال : رجل له عضد ، أي : له أعوان . قال الله تعالى : (وما كنت متخذ المضلين عضدا) فمعناه : أعواناً . ويقال : معنى فت في عضده : كسر أعوانه ، أي : كسر من نياتهم ، وفرقهم عنه [١].

قوله تعالى (وجعلنا بينهم موبقاً) الآية : ٥٢

البين : الفراق . والبين : الوصال . قال الله عز ذكره : (وجعلنا بينهم موبقا) معناه : جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة . وقال الشاعر [٢] :

لعمرك لولا البين ما انقطع الهوى ولولا الهوى ما حن للبين آلف

فالبين الأول والثاني بمعنى الوصال [٣] .

وقوله (موبقاً) في الموبق ثلاثة أقوال :

١- قال المفسرون : الموبق وادٍ في جهنم .

٢- قال الفراء : الموبق الهلاك ، والمعنى عنده : وجلعنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة .

٣- قال أبو عبيدة : الموبق الموعد . واحتج بقول الشاعر [٤] :

وجادَ شرورَى والستارَ فلم يدع تعاراً له والواديين بموبق

معناه : بموعد . [٥]

وقال ابن الأنباري : إن قيل : لم قال : « مَوبقا » ولم يقل : « مُوبقا » بضم الميم ، إذ كان معناه : عذابا موبقا ؟ فالجواب : أنه اسم موضوع لمحبس في النار ، والأسماء لا تؤخذ بالقياس ، فيعلم أن « مَوبقا » مَفْعِل ، من أوبقه الله : إذا أهلكه ، فتنفتح الميم ، كما تنفتح في « مَوعد » و « مَولد » و « مَحْتِد » إذا سميت الشخوص بهنّ [٦].

قوله تعالى (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ..) الآية : ٥٣

معناه : فعلموا بغير شك . و « الظن » يقع على معانٍ أربعة : معنيان متضادان :

أحدهما : الشك ، والآخر : اليقين الذي لا شك فيه . فأما معنى الشك فأكثر من أن تحصى شواهده . وأما معنى اليقين فمنه قول الله عز وجل : (وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض

---

(١) الزاهر (١/ ٣٢، ٣٣) .

(٢) القائل : قيس بن ذريح ، كما في : اللسان (١٣/ ٦٢) [بين] .

(٣) شرح القصائد (٣٧٧) ، الأضداد (٧٥ ، ٧٦) ، وانظر تفسير الآية (٩٤/الأنعام) .

(٤) البيت لخفاف بن ندبة ، كما في اللسان (١٠/ ٣٧٠) وشرورى والستار وتعار : أسماء جبال .

(٥) الزاهر (١/ ٢٩٨) .

(٦) زاد المسير (٥/ ١٥٦) .

ولـن نعجزه هربًا)[١] ، معناه : علمنا . وقـال جل اسمه : (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهـم مواقعوها) ، معناه : فعلموا بغير شك ، قال دريد ، أنشدناه أبو العباس [٢] :

فقلت لهم ظنوا بألفي مقاتلٍ سراتهم في الفـارسي المسرد

معناه : تيقنوا ذلك ، وقال الآخر [٣] :

بأن تغتروا قومي وأقعد فيكم وأجعل مني الظن غيبًا مرجما

معناه : وأجعل مني اليقين غيبا . وقال عدي بن زيد [٤] :

أسـنـد ظني إلى المليـك ومن يلجـا إليه فلم ينـله الضر

معناه : أسند علمي ويقيني . وقال الآخر :

رب هَمٍّ فرجته بعزيم وغيوب كشفتها بظنون

معناه : كشفتها بيقين وعلم ومعرفة ؛ والبيت لأبي دواد . وقال أوس بن حجر :

فأرسلته متيقن الظّن أنه مخالط ما بين الشراسيف جائف

معناه : مستيقن العلم .

والمعنيان اللذان ليسا متضادين : أحدهما : الكذب ، والآخر : التهمة ، فإذا كان الظن بمعنى الكذب قلت : ظنّ فلان، أي : كذب ، قال الله عز وجل : (إن هم إلايظنون)[٥]فمعناه : إن هم إلا يكذبون ؛ ولو كان على معنى الشك لاستوفى منصوبيه ، أو ما يقوم مقامهما .

وأما معنى التهمة فهو أن تقول : ظننت فلانًا فتستغني عن الخبر ، لأنك اتهمته ، ولو كان بمعنى الشك المحض لم يقتصر به على منصوب واحد . ويقال : فلان عندي ظنين ، أي : متهم ، وأصله :« مظنون » فصرف عن « مفعول » إلى « فعيل » كما قالوا: مطبوخ و طبيخ [٦].

وقال الله عز وجل : (وما هو على الغيب بظنين) [٧] ، فيجوز أن يكون معناه « بمتهم » . ويجوز أن يكون معناه « بضعيف» ، من قول العرب : وصل فلان ظنون ، أي : ضعيف ، فيكون الأصل فيه : وما هو على الغيب بظنون ، فقلبوا الواو ياءً ، كما قالوا : ناقة طعوم وطعيم ، للتي بين الغثّة والسمينة ؛ في حروف كثيرة يطول تعديدها وإحصاؤها .

وقال أبو العباس : إنما جاز أن يقع الظن على الشك واليقين ؛ لأنه قول بالقلب ، وإذا قامت

---

(١) سورة الجن ، الآية (١٢) .

(٢) القائل : دريد بن الصمّة ، كما في : الأصمعيات (١) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) سورة الجاثية ، الآية (٢٤) .

(٦) الأضداد (١٤-١٥) .

(٧) سورة الكهف ، آلاية (٢٤) .

دلائل الشك وبطلت دلائل اليقين كان كذباً ، وإذا اعتدلت دلائل اليقين والشك كان على بابه شكاً لا يقيناً ولا كذباً . [١]

قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا ..أو يأتيهم العذاب قبلاً)**الآية : ٥٥**

المعنى : وما منع الشيطان الناس أن يؤمنوا إلا لأن تأتيهم سنة الأولين ، أي : منعهم رشدهم لكي يقع العذاب بهم [٢].

وقوله (أو يأتيهم العذاب) في « أو » ههنا ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها بمعنى الواو .

والثاني : أنها لوقوع أحد الشيئين ، إذ لا فائدة في بيانه .

والثالث : أنها دخلت للتّبعيض ، أي : أن بعضهم يقع به هذا [٣]

قوله تعالى (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ..) **الآية : ٥٦**

معناه : ليزيلوا به الحق ويبطلوه .قال أبو بكر : وقولهم « قد أدحضتُ حجة فلان » معناه : قد أزلتها وأبطلتها . قال أبو عبيدة : هو مأخوذ من قولهم : مكان مدحض : إذا كان مزلاً ومزلقًا ، لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم . وأنشد لطرفة [٤] :

أبا منذر رُمْتَ الوفاء فهبته وحدت كما حاد البعير عن الدحض

وقال الله عز وجل :(فساهم فكان من المدحضين) معناه : فقارع فكان من المقرعين المغلوبين . وقال الشاعر [٥] :

قتلنا المدحضين بكل ثغر وقد قرت بقتلهم العيون

وقال الآخر [٦] :

وأستنفذ المولى من الأمر بعدما يزل كما زل البعير عن الدحض [٧]

---

(١) الأضداد (١٦) .

(٢) زاد المسير (١٥٧/٥) .

(٣) زاد المسير (١٥٨/٥) .

(٤) انظر ديوانه (١٧٣) .

(٥) لم قف عليه .

(٦) البيت لطرفة ، انظر : ديوانه (١٦٩) .

(٧) الزاهر (٣٣٣/١) .

قوله تعالى (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ..) **الآية : ٦٠**

أراد : لا أزال ، قال أوس بن مغراء [١]:

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقاً مجيداً

أراد : ولا أبرح ، أي : ولا أزال فأضمر « لا » . ويقال : ما زال فلان قائماً ، وما برح فلان قائماً ، وما فتىء ، بمعنىً واحد ، قال الله عز وجل : (تالله تفتؤ تذكر يوسف) [٢] أراد : لا تزال تذكره [٣].

قوله تعالى (واتخذ سبيله في البحر عجبا) **الآية : ٦٣**

قال المفسرون : تم الكلام على قوله (واتخذ سبيله) ثم قال مبتدئًا : (عجباً) على معنى « أعجب لذلك عجبًا » ، وقال عيسى بن عمر : قال الحسن : عجبا لسيره في البحر .

وقال غيرهما : معناه « يفعل عجبًا يمضي عجبًا » [٤]

وفي معنى الكلام ثلاثة أقوال :

أحدها : فاتخذ سبيله في البحر يُري عجباً ، ويُحْدث عجباً .

والثاني : أنه لما قال الله تعالى : (واتخذ سبيله في البحر) ، قال : اعجبوا لذلك عجبا ، وتنبهوا لهذه الآية .

والثالث : أن إخبار الله تعالى انقطع عند قوله : « في البحر » فقال موسى : عجبا ، لما شوهد من الحوت [٥] .

قوله تعالى (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا) **الآية : ٦٥**

قال أبو بكر : وقولهم « الخضر عبد صالح من صالحي عبيدالله » قال أهل العربية : هو الخَضِر ، بفتح الخاء وكسر الضاد . واختلف في العلة التي من أجلها سمي خضراً :

فيروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته خضراء » [٦]

وأخبرنا أحمد بن الحسين -أبو جعفر - قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا

---

(١) في اللسان (٣٥٤/١٠) [نطق] ونسبه ابن منظور لخداش بن زهير .

(٢) سورة يوسف : الآية (٨٥) .

(٣) شرح القصائد (٣١٤) و الأضداد (١٤١، ١٤٢) ، والزاهر (٤٣٥/١) .

(٤) الوقف (٧٥٩/٢) .

(٥) زاد المسير (١٦٦/٥-١٦٧) .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام .

عبيدالله بن موسى والفضل بن دكين عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال : «كان إذا صلى في موضع اخضر ما حوله » [١] .

وأخبرنا أحمد ، قال : حدثنا عثمان ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، قال : حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة قال :« إنما سمي الخضر خضراً ؛ لأنه كان إذا جلس اخضر ما حوله » [٢]

وقال آخرون : إنما سمي خضراً لحسنه وإشراق وجهه ؛ لأن العرب تسمي الحسن المشرق المقتبل : خضراً ، تشبيهاً بالنبات الأخضر الغض . قال الله تبارك وتعالى : (فأخرجنا منه خضراً)[٣]. ويجوز في العربية : الخِضْر ، على تحويل كسرة الضاد إلى الخاء بعد إزالة الفتحة عنها ، كما قالت العرب : الكِبْد ، والكِلْمة ، والأصل : الكَبِد ، والكَلِمة . [٤]

قال ابن الجوزي : وهل كان الخضر نبياً ، أم لا ؟ فيه قولان ، ذكرهما أبو بكر بن الأنباري .

وقال : كثير من الناس يذهب إلى أنه كان نبيا ، وبعضهم يقول : كان عبدا صالحا [٥].

وقوله (آتيناه رحمة من عندنا) المراد بالرحمة : الرقة والحنو على من يستحقه [٦].

قوله تعالى (ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمرا) الآية : ٦٩

نفي العصيان منسوق على الصبر . والمعنى : ستجدنى صابراً ولا أعصي إن شاء الله [٧].

قوله تعالى (لا تؤاخذني بما نسيت) الآية : ٧٣

النسيان بمعنى : الترك ، فالمعنى : لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه [٨].

قوله تعالى (قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس) الآية : ٧٤

قوله(زكية) أراد : زائدة الخير ، لم تذنب ، ولم تكن منها خطيئة [٩].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٥/ ٤٢٠) ، وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن عساكر وسنده مرسل والصواب ما تقدم في الصحيح .

(٢) ورد مثله عن مجاهد ، كما في سابقه ، ولم أجده من حديث عكرمة ، وهو مرسل .

(٣) سورة الأنعام ، الآية (٩٩) .

(٤) الزاهر (٢/١٥٤، ١٥٥) .

(٥) زاد المسير (٥/١٦٨) .

(٦) زاد المسير (٥/١٦٩) وانظر : ماتقدم من التعليق في تفسير قوله تعالى :(الرحمن الرحيم) من سورة الفاتحة .

(٧) زاد المسير (٥/١٧٠) .

(٨) زاد المسير (٥/١٧١) .

(٩) الزاهر (٢/١٧٧) وانظر : تفسير الآية (٤٣/البقرة) .

وقال ابن الأنباري : « الزكية » القويمة في تركيبها [١].

قوله تعالى (.. فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه ..) **الآية : ٧٧**

حدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو بشر المعصوب قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عكرمة ، أنه قرأ : (جِداراً يريد أن ينقاص) .[٢]

وروى ابن عباس عن أبيّ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : (جِداراً يريد أن يُنْقَض) [٣]، قال الشاعر [٤] :

فراقاً كقيص السن فالصبر إنه لكل أناس عثرة وجبـــور

ومعنى « يريد » يكاد ؛ ويقال : هو فعل مستعار للجدار ، كما قال الشاعر [٥] :

يريد الرمح صـــدر أبي براءٍ ويرغب عن دماء بني عقيل [٦]

عن ابن عباس عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ : « فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه »[٧] قال أبو بكر : وهذا الحديث إن صح سنده فهو جار من الرسول صلى الله عليه وسلم مجرى التفسير للقرآن ، وأن بعض الناقلين أدخل تفسير قرآن في موضع فَسَرى أن ذلك قرآن نقَصَ من مصحف عثمان ؛ على ما قاله بعض الطاعنين [٨].

قوله تعالى (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) **الآية : ٧٩**

قال أبو بكر : أخبر تعالى أن للمساكين سفينة من سفن البحر، وهي تساوي جملة من المال[٩]

قوله (وكان وراءهم) الوراء يكون بمعنى : خلف ، وبمعنى : قدام ، قال الله عز وجل : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) معناه : وكان أمامهم . وقال الشاعر [١٠] :

---

(١) زاد المسير (١٧٣/٥) .

(٢) انظر : البحرالمحيط (٢٠١/٧) .

(٣) ذكرها أبو حيان في البحر (٢١٠/٧) ولم يذكرها الدوري في كتابه : قراءات النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) هو أبو ذؤيب ، انظر : ديوان الهذليين (١٣٨/١) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الأضداد (١٧٢) .

(٧) تقدم ذكر هذه القراءة دون الشطر الأخير من هذه الرواية .

(٨) تفسير القرطبي (٢٧/١١) والمصاحف لابن الأنباري ، نقلاً عن : الدر (٤٢٧/٥)

(٩) الزاهر (١٢٨/١) وانظر : تفسير الآية (٦٠/التوبة) .

(١٠) هو : عروة بن الورد ، انظر : ديوانه (١١٤) .

أليس ورائي أن أدب على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي

فمعناه : أليس أمامي . والوراء : ولد الولد . قال الله عز وجل : (ومن وراء إسحاق يعقوب)[١] معناه : ومن ولد ولده [٢].

عن أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - أنه قرأ : « يأخذ كل سفينة صالحة غصباً » . [٣]

قوله تعالى (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) **الآية : ٨٠**

القائل لهذا : الخضر ، فتكون الخشية بمعنى الخوف للأمر المتوهم [٤].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان يقرأ « وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين » .[٥]

قوله تعالى (.. وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ...) **الآية : ٨٢**

سمي كنزاً من جهة الذهب ، وجعل اسمه هو المغلب [٦].

فيكون المعنى على هذا القول : كان تحته مثل الكنز ، لأنه يتعجّل من نفعه أفضل مما ينال من الأموال [٧] .

قال ابن الأنباري : لما كان قوله : « فأردت » و « أردنا » كل واحد منهما يصلح أن يكون خبراً عن الله عز وجل ، وعن الخضر ، اتبعهما بما يحصر الإرادة عليه ، ويزيلها عن غيره ، ويكشف البغية من اللفظتين الأوليين . وإنما قال : « فأردت » « فأردنا » « فأراد ربك » لأن العرب تؤثر اختلاف الكلام على اتفاقه مع تساوي المعاني ، لأنه أعذب على الألسن وأحسن موقعاً في الأسماع ، فيقول الرجل : قال لي فلان كذا ، وأنبأني بما كان ، وخبّرني بما نال [٨].

قوله تعالى (ويسألونك عن ذي القرنين ...) **الآية : ٨٣**

---

(١) سورة هود ، الآية (٧١) .

(٢) الزاهر (١/٣٣٠) والأضداد (٦٨-٧٠) وانظر : تفسير الآية (٧١/هود).

(٣) الدر (٥/٤٢٨) .

(٤) زاد المسير (٥/١٧٩) .

(٥) الدر (٥/٤٢٨) .

(٦) زاد المسير (٥/١٨١) .

(٧) زاد المسير (٥/١٨١) .

(٨) زاد المسير (٥/١٨٢) .

مما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة قوله تعالى : (ويسألونك عن ذي القرنين) فقال خالد بن معدان : سمع عمر - رحمه الله - رجلا يقول لرجل : « ياذا القرنين » فقال : أما ترضون أن تسموا بأسماء الأنبياء ، حتى صرتم تسمون بأسماء الملائكة ! [١]

وقال عبد الله بن عمر : ذو القرنين نبي .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد ، قال : ملك الأرض ، شرقها وغربها أربعة : مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان : فسليمان بن داود وذو القرنين ، وأما الكافران : فالذي حاج إبراهيم في ربه - يعنى نمروذ - وبخت نصر .

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة : شهدت علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قام إليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن ذي القرنين ، أنبيًا كان أم ملكا ؟ فقال : ليس بنبيّ ولا ملك ، ولكنه عبد صالح أحب الله فأحبه ، وناصح الله فناصحه ، بعثه الله عز وجل إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فمات ، ثم أحياه الله فدعاهم ، فضربوه على قرنه الأيسر فمات ، وفيكم مثله .

وقال الحسن : إنما سمي ذو القرنين ذا القرنين ؛ لأنه كان فى رأسه ضفيرتان من شعر يطأ فيهما ، قال لبيد بن ربيعة :

والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً بالحنو في جدثٍ أميم مقيم

أراد بـ « ذي القرنين » النعمان بن المنذر ؛ لأنه كانت فى رأسه ضفيرتا شعر .

وقال ابن شهاب الزهري : سمي ذا القرنين ؛ لأنه بلغ قرن الشمس من مشرقها ، وقرنها من مغربها . وقال وهب بن منبه : سمي ذا القرنين لأنه ملك فارس والروم [٢].

قوله تعالى (فاتبع سببا) الآية : ٨٥

من قرأ « فاتبَّع سببا » فمعناه : قفا الأثر ، ومن قرأ « فأتْبع » فمعناه : لحق ؛ يقال : اتبعني فلان ، أي : تبعني ، كما يقال : ألحقني فلان ، بمعنى لحقني [٣].

قوله تعالى (فله جزاء الحسنى) الآية : ٨٨

وقد يكون الجزاء غير الحسنى إذا تأوّل الجزاء بأنه الثواب .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٤٣٦/٥) وعزاه لابن عبدالحكم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وأبي الشيخ .

(٢) الأضداد (٣٥٤، ٣٥٥) ، وانظر : زاد المسير (١٨٤/٥) .

(٣) زاد المسير (١٨٥/٥) .

والحسنى : الحسنة المكتسبة فى الدنيا ، فيكون المعنى : فله ثواب ماقدّم من الحسنات [١].

قوله تعالى (حتى إذا بلغ مطلع الشمس ..) **الآية : ٩٠**

لا خلاف بين أهل العربية فى أن المطْلِع ، والمطْلَع كلاهما يعنى بهما المكان الذي تطلع منه الشمس . ويقولون : ما كان على « فَعَل يَفْعُل » فالمصدر و اسم الموضع يأتيان على « المَفْعَل » كقولهم : المدخل ، للدخول والموضع الذي يدخل منه ، إلا أحد عشر حرفا جاءت مكسورة إذا أريد بها المواضع ، وهي : المَطْلِع والمسْكِن ، والمنْسِك ، والمشْرِق ، والمغْرِب ، والمسْجِد ، والمنْبِت ، والمجْزِر ، والمفْرِق ، والمَسْقِط ، والمَهْبِل ، الموضع الذي توضع فيه الناقة ؛ وخمسة من هؤلاء الأحد عشر حرفًا سمع فيهن الكسر والفتح : المَطْلِع والمَطْلَع ، والمنْسِك ، والمنْسَك ، والمجْزِر والمجْزَر ، والمسكِن والمسْكَن ، والمنْبِت ، والمنْبَت ؛ فقرأ الحسن على الأصل من احتمال « المَفْعَل » الوجهين الموصوفين بفتح العين وكسرها ، وقراءة العامة على اختيار العرب وما كثر على ألسنتها ، وخصت الموضع بالكسر ، وآثرت المصدر بالفتح [٢].

قال أبو عمرو : المطْلِع : بالكسر : الموضع الذي تطلع فيه ، والمطْلَع ، بالفتح : الطلوع .

قال ابن الأنباري : هذا هو الأصل ، ثم إن العرب تتسع فتجعل الاسم نائبا عن المصدر ، فيقرؤون : (حتى مَطْلِع الفجر) [٣] بالكسر وهم يعنون الطلوع ؛ ويقرأ من قرأ (مَطْلَع الشمس) بالفتح على أنه موضع بمنزلة المدخل الذي هو اسم للموضع الذي يدخل منه [٤].

قوله تعالى (وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا) **الآية : ٩٣**

قال اللغويون : معناه أنهم يفهمون بعد إبطاء ، وهو كقوله : (وما كادوا يفعلون) [٥][٦].

قوله تعالى (حتى إذا ساوى بين الصّدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطرا) **الآية : ٩٦**

(الصدفين) يقال : صُدَف ، على مثال نُغَر [٧].

---

(١) زاد المسير (١٨٧/٥) .

(٢) زاد المسير (١٨٧/٥-١٨٨) .

(٣) سورة القدر : الآية (٥) .

(٤) زاد المسير (١٨٧/٥ ، ١٨٨) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٧١) .

(٦) زاد المسير (١٩٠/٥) .

(٧) زاد المسير (١٩٣/٥) والصدفان في الآية هما جبلان عظيمان بيننا وبين يأجوج ومأجوج .

وقوله (قال آتوني أفرغ عليه قطرا) القطر : الرصاص [١].

قوله تعالى (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) **الآية : ٩٧**

قال ابن الأنباري : إنما تقول العرب : اسطاع ، تخفيفا ، كما قالوا : سوف يقوم وسيقوم ، فأسقطوا الفاء [٢].

ويقال : ظهرت على الشيء ، إذا علوت عليه . قال الله عز وجل : (فما اسطاعوا أن يظهروه) معناه : أن يعلوا [٣].

قوله تعالى (هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقًا) **الآية : ٩٨**

قوله (قال هذا رحمة من ربي) وقف حسن ، غير تام ، وهو من كلام ذي القرنين إلى قوله: (وعد ربي حقاً). [٤]

قوله تعالى (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) **الآية : ١٠٥**

قال : « فلا نقيم لهم » لأن الوزن عليهم لا لهم [٥].

قوله تعالى (كانت لهم جنات الفردوس نزلا) **الآية : ١٠٧**

قال ابن الأنباري : كانت لهم في علم الله قبل ان يخلقوا [٦].

قال أبو بكر : قال الفراء : الفردوس عند العرب : البستان الذي فيه الكروم .وقال الكلبي : « الفردوس البستان الذي فيه الكروم ، أصله بالرومية » .وقال السدي : الفردوس أصله بالنبطية : « فرداسا » . وقال عبد الله بن الحارث : « الفردوس : الأعناب » .

وروى الحسن عن سمرة أنه قال : « الفردوس ربوة خضراء في الجنة ، هي أعلاها وأحسنها » . وروى لقمان بن عامر عن أبي أمامة أنه قال : « الفردوس : سرة الجنة » . ومما يدل على أن الفردوس بالعربية قول حسان بن ثابت :

---

(١) تفسير القرطبي (٦٢/١١) ، و زاد المسير (١٩٣/٥) .

(٢) زاد المسير (١٩٣/٥) .

(٣) شرح القصائد (١٤٠) .

(٤) الوقف (٧٦٠/٢) .

(٥) زاد المسير (١٩٨/٥) .

(٦) زاد المسير (١٩٩/٥) .

وإن ثواب الله كل موحـــــد جنان من الفردوس فيها يخلد [١].

قوله تعالى (لا يبغون عنها حولا) **الآية : ١٠٨**

فمعناه : لا يبغون عنها تحولا [٢].

قوله تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) **الآية : ١٠٩**

قوله (مداداً) قال ابن الأنباري : سمي المداد مدادا لإمداده الكاتب ، وأصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء [٣].

وقوله (ولو جئنا بمثله مددا) قال ابن الجوزي : فإن قيل : لم قال في أول الآية : « مداداً » وفي آخرها : « مددا » وكلاهما بمعنى واحد ، واشتقاقهما غير مختلف ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري فقال : لما كان الثاني آخر آية ، وآخر الآيات هاهنا ما أتت على « الفُعُل » و « الفِعَل » كقوله : « نزلاً » « هزُوا » « حولا » كان قوله : مدداً أشبه بهؤلاء الألفاظ من المداد ، واتفاق المقاطع عند أواخر الآي ، وانقضاء الأبيات ، وتمام السجع والنثر ، أخف على الألسن ، وأحلى موقعا فى الأسماع ، فاختلف اللفظتان لهذه العلة [٤].

قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا) **الآية : ١١٠**

قال بعض أهل اللغة : « رجوت » حرف من الأضداد ، يكون بمعنى : الشك والطمع ، و يكون بمعنى : اليقين ، فأما معنى الشك والطمع فكثير لا يحاط به ، وأما معنى العلم فقوله (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا)معناه : فمن كان يعلم لقاء ربه فليعمل عملا صالحا . وقولهم عندي غير صحيح ؛ لأن الرجاء لا يخرج أبداً من معنى الشك ، أنشدنا أبو العباس :

فوا حزني ما أشبه اليأس بالرجا وإن لم يكونا عندنا بسواء

والآية التي احتجوا بها لا حجة لهم فيها ؛ لأن معناها : فمن كان يرجو لقاء ثواب ربه ، أي : يطمع في ذلك ولا يتيقنه . وقال سهل السجستاني : معنى قوله (فمن كان يرجو لقاء ربه) : فمن كان يخاف لقاء ربه . وهذا عندنا غلط ؛ لأن العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلا مع حروف الجحد [٥].

---

(١) الزاهر (١/٥٠٢، ٥٠٣) .

(٢) الزاهر (٢/٨٣) .

(٣) زاد المسير (٥/٢٠١) ، ولسان العرب (٣/٣٩٨) .

(٤) زاد المسير (٥/٢٠٢) .

(٥) الأضداد (١٧) ، وزاد المسير (٥/٢٠٣) .

سورة مريم

قوله تعالى (كهيعص . ذكر رحمة ربك عبده زكريا) **الآيتان : ١، ٢**

قوله (كهيعص) وقف حسن ، ثم تبتدىء : (ذكر رحمة ربك) على معنى : « هذا ذكر رحمة ربك » فإن رفعت « الذكر » بـ (كهيعص) لم يتم الوقف على (كهيعص) ولم يحسن [١] .

قال ابن الجوزي : إن قيل : لم قالوا : ها يا ، ولم يقولوا في الكاف : كا ، وفي العين : عا ، وفي الصاد ، صا لتتفق المباني كما اتفقت العلل ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري ، فقال : حروف المعجم التسعة والعشرون تجري مجرى الرسالة والخطبة ، فيستقبحون فيها اتفاق الألفاظ واستواء الأوزان ، كما يستقبحون ذلك في خطبهم ورسائلهم ، فيغيرون بعض الكلم ليختلف الوزن وتتغير المباني ، فيكون ذلك أعذب على الألسن وأحلى في الأسماع [٢] .

قوله تعالى (وإني خفت الموالي من ورائي ...) **الآية : ٥**

المولى : ابن العم ، والموالي : بنو العم ، قال الله عز ذكره : (وإني خفت الموالي من ورائي) ، أراد: بني العم . [٣]

فإن اعترض عليه معترض ، فقال :كيف يجوز لنبيّ أن يَنْفَسَ على قراباته بالحقوق المفروضة لهم بعد موته ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنه لما كان نبياً ، والنبي لا يورث ، خاف أن يرثوا ماله فيأخذوا ما لايجوز لهم

والثاني : أنه غلب عليه طبع البشر ، فأحبَّ أن يتولّى مالَه ولدُه [٤] .

قوله تعالى (وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيًا) **الآية : ٨**

في معنى « كانت » قولان :

أحدهما : أنه توكيد للكلام ، فالمعنى : وهي عاقر ، كقوله : (كنتم خير أمة) [٥] أي :

---

(١) الوقف (٢/٧٦١) .

(٢) زاد المسير (٥/٢٠٦) .

(٣) الأضداد (٤٧) والزاهر (١/١٢٤-١٢٦) وانظر : تفسير الآية (١٥٠/ آل عمران) .

(٤) زاد المسير (٥/٢٠٨) و تذكرة الأريب (١/٣٢٧) .

(٥) سورة آل عمران : الآية (١١٠) .

أنتم .

والثاني : أنها كانت منذ كانت عاقراً ، لم يحدُث ذلك بها [١].

وقوله (عاقراً) أي : كانت لا تلد .. وقال في موضع آخر : (وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر)[٢] ، وأنشد أبو عبيدة لعامر بن الطفيل [٣] :

لبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً جبانًا فما أغنى لدى كل محضر [٤]

عن ميمون بن مهران أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس ، فقال : أخبرني عن قول الله : (وقد بلغت من الكبر عتياً) ما العتي ؟ قال : البؤس من الكبر قال الشاعر [٥]:

إنما يعذر الوليد ولا يعذر من كان في الزمان عتيا [٦]

قوله تعالى (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويًا) **الآية : ١٠**

وقف حسن ، وهو من المقدم والمؤخر ، كأنه قال : « ألا تكلم الناس سويًا ، أي : وأنت سوي الخلق غير أخرس » [٧].

قوله تعالى (.. فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشياً) **الآية : ١١**

الوحي : هو الكتاب ، يقال : وحيت أحي وحياً ، إذا كتبت . قال الله عز وجل : (فأوحى إليهم أن سبحوا) أراد : كتب لهم . قال الشاعر [٨] :

كوحي صحائف فى عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطميّ

وقال جرير [٩] :

كأن أخا اليهود يخط وحياً بكاف في منازلها ولام [١٠]

ويكون « الوحي » بمعنى : الإشارة ، كقوله عز وجل (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة

---

(١) زاد المسير (٥/٢١١) .

(٢) سورة آل عمران : الآية (٤٠) .

(٣) انظر : ديوانه (٦٤) ، وروايته : فما عذري لدى كل محضر .

(٤) المذكر والمؤنث (١٧٠،١٧١) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الدر المنثور (٥/٤٨٢) .

(٧) الوقف (٢/٧٦١) .

(٨) لم أقف عليه ، و(المطمطي) هو الأعجم الذي لا يفصح ، انظر : اللسان (١٢/٣١٧١) (طمطم) .

(٩) انظر : ديوانه (٤٩٨) .

(١٠) شرح القصائد (٥١٩) .

وعشياً) أراد : أشار إليهم . [١]

قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة ..) الآية : ١٢

المعنى : اِقبل كتبَ الله كلها إيمانا بها واستعمالا لأحكامها [٢].

قوله تعالى (وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقياً) الآية : ١٣

المعنى : وجعلناه حنانا لأهل زمانه [٣].

و الزكاة : الزيادة ، فالمعنى : وآتيناه زيادة في الخير على ما وصف وذكر [٤].

ولم يختلف اللغويون أن الحنان : الرحمة ، والمعنى: فعلنا ذلك رحمة لأبويه ، وتزكية له [٥].

وقال ابن عباس : « كل القرآن أعلمه ، إلا أربعة أحرف لا أدري ما هي : الحنان والأواه والرقيم والغسلين »[٦] . وفسر أهل اللغة ، وجماعة من أهل التفسير الأربعة الأحرف ، فقالوا : الحنان : الرحمة ، من قولك : فلان يتحنن على فلان ، أي : يترحم ويتعطف عليه [٧]. واحتجوا بقول الشاعر [٨] :

فقالت : حنان ما أتى بك هاهنا ... أذو نسبٍ أم أنت بالحي عارفُ

أراد : فقالت لك رحمة . وقال الآخر [٩] :

تحنَّن عليَّ هداك المليكُ ... فإن لكل مقام مقالا

وقال أبو بكر : وفي « الأواه » سبعة أقوال :

قال عبد الله بن مسعود : الأواه : الرحيم .[١٠] وقال مجاهد : الأواه : الفقيه .[١١] وقال سعيد بن جبير : الأواه : المسبِّح . ويروى عن ابن مسعود أنه قال : الأواه : الدعّاء .

---

(١) الزاهر (٣٤١/٢) وانظر : تفسير الآية (٤٥/ الأنبياء) ويظهر من هذا أن ابن الأنباري فسّر الوحي في الآية بتفسيرين .

(٢) زاد المسير (٢١٢/٥) .

(٣) زاد المسير (٢١٣/٥) .

(٤) زاد المسير (٢١٤/٥) والبحر المحيط (٢٤٦/٧) .

(٥) زاد المسير (٢١٤/٥) .

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره من طريق عكرمة عنه . (٣٩٧/١) .

(٧) انظر : زاد المسير (٢١٣/٥) ، وانظر : البحر المحيط (٢٤٥/٧) .

(٨) هو : المنذر بن درهم الكلبي ، كما في معجم البلدان (٨٥٨/٢) .

(٩) القائل : الحطيئة ، انظر ديوانه (٢٢٢) .

(١٠) لم أجده .

(١١) لم أجده .

وقال قوم : الأواه : المؤمن . وقال آخرون : الأواه : الموقن . وقال أهل اللغة : الأواه : الذي يتأوه من الذنوب ؛ واحتجوا بقول الشاعر :

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين

ويقال : أوه من عذاب الله ، وآه من عذاب الله ، وآهٍ من عذاب الله .

ويقال : آهة من عذاب الله ، وأوّه من عذاب الله ، بالتشديد والقصر . قال الشاعر :

فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بعدِ أرضٍ بيننا وسماءِ

وفي (الرقيم) سبعة أقوال : قال كعب : « الرقيم : القرية التي خرجوا منها » . وقال عكرمة : « الرقيم : الدواة بلسان الروم » .وقال مجاهد :« الرقيم : الكتاب » . وقال السدي : « الرقيم : الصخرة » . وقال سعيد بن جبير : « الرقيم : الكلب » . وقال أبو عبيدة :« الرقيم : الوادي الذي فيه الكهف » . وقال الفراء :« الرقيم : لوح من رصاص ، كتبت فيه أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وأنسابهم ، ودينهم ، وممن هربوا » .

فإذا كان الرقيم : الكتاب ، فأصله : المرقوم ، أي : المكتوب . قال الله عز وجل : (كتاب مرقوم) [١]. وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [٢] :

سأرقم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقم

معناه : سأكتب في الماء ، فصرف : المرقوم ، إلى الرقيم ؛ كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .

و«الغسلين» : هو ما يسيل من صديد أهل النار [٣]

قوله تعالى (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) الآية : ١٧

أي : صاحب روحنا ، وهو جبريل . وقيل : المراد بالروح ههنا : الروح الذي خلق منه عيسى [٤]. قال ابن الأنباري : وفيه بُعد ؛ لقوله : (فتمثل لها بشرا سويا) ، والمعنى : تصور لها في صورة البشر التام خلقه [٥].

قوله تعالى (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) الآية : ١٨

حكي عن ابن عباس أنه كان فى زمانها رجل اسمه تقي ، وكان فاجرا ، فظنته إياه [٦].

---

(١) سورة المطففين : الآية (٩) .

(٢) البيت لأوس بن حجر، أنظر : ديوانه (١١٦).

(٣) الزاهر (١/١٠٤،١٠٥) .

(٤) زاد المسير (٥/٢١٦) .

(٥) زاد المسير (٥/٢١٧) .

(٦) زادالمسير (٥/٢١٧) وانظر تفسير الآية (٤٦/ال عمران) .

قوله تعالى (قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلامًا زكيًا) **الآية : ١٩**

المعنى : أرسلني يقول لك : أرسلتُ رسولي إليك لأهب لك [١].

قوله تعالى (ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا) **الآية : ٢٠**

إنما لم يقل : « بغية » لأنه وصف يغلب على النساء ، فقلما تقول العرب : رجل بغي ، فيجري مجرى حائض وعاقر [٢].

قوله تعالى (قال ربك هو عليٌ هيّن ولنجعله آية للناس) **الآية : ٢١**

قوله (قال ربك هو عليٌ هيّن) وقف تام ، والمعنى : « قال ربك خلقه عليٌ هيّن » ثم قال : (ولنجعله آية للناس) ، على معنى : « ولكي نجعله آية للناس نخلقه » . وقال السجستاني : المعنى « ولنجعله » وهو خطأ لعلة شرحناها في صدر الكتاب [٣].

إنما دخلت الواو في قوله : (ولنجعله) لأنها عاطفة لما بعدها على كلام مضمر محذوف ، تقديره : قال ربك خَلْقُه على هين لننفعك به ، ولنجعله عبرة [٤].

قوله تعالى (وكان أمراً مقضيا) **الآية : ٢١**

قوله (مقضياً) أصله : مقضويا . فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة [٥].

قوله تعالى (وكنت نسيا منسيا) **الآية : ٢٣**

قوله (نِسياً) من كسر النون قال : النِّسي : اسم لما ينسى : بمنزلة البغض اسم لما يبغض ، والسب اسم لما يسب . والنَّسي بفتح النون : اسم لما ينسى أيضاً على أنه مصدر ناب عن الاسم ، كما يقال : الرجل دَنَف ، ودَنِف . فالمكسور : هو الوصف الصحيح ، والمفتوح : مصدر سدّ مسدّ الوصف . ويمكن أن يكون النسي والنسى اسمين لمعنى كما يقال : الرِطل والرَّطل [٦].

---

(١) زاد المسير (٢١٧/٥) .

(٢) المصدرالسابق .

(٣) الوقف (٧٦٢/٢) .

(٤) زاد المسير (٢١٨/٥) .

(٥) شرح القصائد (١٠) .

(٦) زاد المسير (٢٢٠/٥) و البحر المحيط (٢٥٢/٧) .

وقال ابن الأنباري : هي طرق الحيض تلقيها المرأة فلا تطلبها ولا تذكرها [١].

قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) الآية : ٢٤

قوله (سريا) فيه قولان :

القول الأول : أنه النهر الصغير . قاله جمهور المفسرين .[٢]

القول الثاني : أنه عيسى كان سريا من الرجال . قاله الحسن .[٣]

قال ابن الأنباري : وقد رجع الحسن عن هذا القول إلى القول الأول ، ولو كان وصفا لعيسى ، كان غلاما سريا أو سويا من الغلمان ، وقلما تقول العرب : رأيت عندك نبيلا ، حتى يقولوا رجلا نبيلا [٤] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله الله تعالى (قد جعل ربك تحتك سرياً) ما السري ؟ قال : النهر الصغير ، قال فيه الشاعر :

سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السَّرِيِّ تمدُّه الأنهارُ [٥]

قوله تعالى (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيًا) الآية : ٢٥

الباء في قوله (بجذع النخلة) دخلت على الجذع لتلصقه بالهزّ ، فهي مفيدة للإلصاق [٦].

وعن مجاهد (وهزي إليك بجذع النخلة) قال : كانت عجوة [٧].

وقوله (رطبًا جنيًا) : هو الطري ، والأصل : مجنو ، صرف من مفعول إلى فعيل ، كما يقال : قديد ، وطبيخ [٨].

عن أبي حباب في قوله : (تساقط عليك رطبًا جنيًا) قال : بغباره ، وعن ابن حباب مثله [٩].

---

(١) زاد المسير (٥/٢٢١) .

(٢) قال به : البراء بن عازب وابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة السدي وغيرهم ، راجع : جامع البيان (١٦/٦٩ ، ٧٠)

(٣) ذكره السيوطي (٥/٥٠٢) وعزاه لابن أبي حاتم .

(٤) زاد المسير (٥/٢٢٢) . روي عن الحسن أنه تلا قوله (قدجعل ربك تحتك سرياً) فقال : كان والله « سريا » يعني : عيسى عليه السلام ، فقال له خالد بن صفوان : يا أبا سعيد ، إن العرب تسمى (الجدول) : السري فقال : صدقت ، ذكره السيوطي في الدر (٥/٥٠٣ ، ٥٠٤) فهذا الأثر عن الحسن يدل على رجوعه عن قوله الأول كما قال ابن الأنباري .

(٥) الوقف (١/ ٩٠) الدر (٥/٥٠٣) .

(٦) زاد المسير (٥/٢٢٣) .

(٧) المصاحف ، الدر المنثور (٥/٥٠٤) .

(٨) زاد المسير (٥/٢٢٤) .

(٩) الدر المنثور (٥/٥٠٤) .

قوله تعالى (فكلي واشربي وقري عيناً ..فقولي إني نذرت للرحمن صوماً..)

الآية : ٢٦

قال أبو بكر : وقولهم « أقر الله عينك » اختلف أهل اللغة في هذا اختلافاً شديداً ، فقال الأصمعي : معنى « أقرّ الله عينك » : أبرد الله دمعتك . وقال : أقرّ مأخوذ من : القُرّ ، والقِرّة، وهما : البرد . قال طرفة [١]:

تدفع القر بحر صادق وعكيك القيظ إن جاء بقُرّ [٢]

قال أبو بكر : وقال الأصمعي : دمعة الفرح باردة ، ودمعة الحزن حارة ، قال : والمعنى : لا أبكاك الله ، أي : أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع . وقال أبو عمرو الشيباني : أقر الله عينك ، معناه : أنام الله عينك .أي : صادفت عينك سروراً ، يعني : أذهب الله سهرها فنامت . واحتج بقول عمرو بن كلثوم [٣]:

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

بيوم كريهة ضرباً وطعناً أقرّ به مواليك العيونا

فمعناه : ظفروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم .

ويروى عن الأصمعي : أنه قال : أقرّ ، مشتق من القرور ، وهو الماء البارد . قال أبو العباس : قال جماعة من أهل اللغة : معنى أقر الله عينك : صادفت ما يرضيك . أي : بلغك الله أقصى أمانيك ، حتى تقر عينك من النظر إلى غيره ، استغناءً ورضىً بما في يديك .[٤]

وقوله (إني نذرت للرحمن صوما) الصوم في لغة العرب على أربعة مَعان :

يقال : صوم لترك الطعام والشراب ، وصوم للصمت ، وصوم لضرب من الشجر ، وصوم لذرق النعام [٥].وقوله تعالى (فقولي إني نذرت للرحمن صوما) فمعناه : صمتا . يقال : خيل صيام : إذا كانت قائمة بغير اعتلاف ولا حركة . قال الشاعر [٦] :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

ويقال للصائم : سائح ، لتركه الطعام والشراب ، قال الله عز وجل :(السائحون الراكعون الساجدون)[٧]، فالسائحون : الصائمون . وقال في موضع آخر :(تائبات عابدات

---

(١) انظر: ديوانه (٥٨) وهذا البيت يصف فيه جارية .

(٢) العكيك : الشديد الحر . انظر : اللسان (٤٦٨/١٠) [كعكك] .

(٣) انظر : شرح القصائد لابن الأنباري (٣٧٥) .

(٤) الزاهر (١٩٩/١، ٢٠٠) .

(٥) زاد المسير (٢٢٥/٥) .

(٦) هو : النابغة الذبياني ، انظر : ديوانه (١١٢) .

(٧) سورة التوبة : الآية (١١٢) .

سائحات)[١] ، فمعناه : صائمات . وقال أبو طالب [٢] :

وبالسائحين لا يذوقون قطرة لربهم والراتكات العوامل [٣]

عن أنس بن مالك أنه كان يقرأ (إني نذرت للرحمن صومًا) : صمتًا [٤]

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها « إني نذرت للرحمن صوما » صمتا وقال : ليس إلا أن حملت فوضعت [٥] .

وعن الشعبي قال : في قراءة أبي بن كعب « إني نذرت للرحمن صوما » صمتا[٦] .

قوله تعالى (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) الآية : ٢٩

معناه : من يكون في المهد فكيف نكلمه ؟! فصلح الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه . [٧]وهذا كما تقول : كيف أعظ من كان لا يقبل موعظتي ؟ أي : من يكن لا يقبل ، والماضي يكون بمعنى المستقبل في الجزاء [٨].

وقال ابن الأنباري : لا يجوز أن يقال : كان زائدة وقد نصبت « صبيا » ، ولا أن يقال : « كان » بمعنى : حدث ؛ لأنه لو كانت بمعنى : الحدوث والوقوع لاستغنى فيه عن الخبر ، تقول : كان الحر ، وتكتفي به [٩].

قوله تعالى (ولم يجعلني جباراً شقياً) الآية : ٣٢

أي : لم يجعلني متكبراً عن عبادته .[١٠]

قوله تعالى (والسلام عليّ يوم ولدت) الآية : ٣٣

قال ابن الجوزي : فإن قيل : لِمَ ذكر هاهنا (السلام) بألف ولام ، وذكره في قصة يحيى

---

(١) سورة التحريم : الآية (٥) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الزاهر (٤٦/١) .

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٥٠٦/٥) . وذكر هذه القراءة عن أنس ، ابن خالويه في : الشواذ (٨٤) وأبو حيان في : البحر (٢٥٦/٧) .

(٥) الدر المنثور (٥٠٦/٥) . وعزاه السيوطي لعبد بن حميد .

(٦) الدر المنثور (٥٠٦/٥) . وعزاه السيوطي لابن الأنباري وحده .

(٧) الأضداد (٦١) وانظر : تفسير الآية (١٠٠/ النساء).

(٨) زاد المسير (٢٢٨/٥) .

(٩) تفسير القرطبي (١٠٢/١١) .

(١٠) الزاهر (٨١/١) وانظر : تفسير الآية (٢٣/ الحشر) .

بلا ألف ولام ؟ فعنه جوابان :

أحدهما : أنه لما جرى ذكر السلام قبل هذا الموضع بغير ألف ولام ، كان الأحسن أن يرد ثانية بألف ولام ، هذا قول الزجاج . وقد اعترض على هذا القول ، فقيل : كيف يجوز أن يعطف هذا وهو قول عيسى ، على الأول وهو قول الله عز وجل ؟ .

وقد أجاب عنه ابن الأنباري فقال : عيسى إنما يتعلّم من ربّه ، فيجوز أن يكون سمع قول الله في يحيى ، فبنى عليه وألصقه بنفسه ، ويجوز أن يكون الله عز وجل عرّف السلام الثاني لأنه أتى بعد سلام قد ذكره ، وأجراه عليه غير قاصد به اتباع اللفظ المحكي ، لأن المتكلم له أن يغير بعض الكلام الذي يحكيه ، فيقول : قال عبد الله : أنا رجل منصف ، يريد : قال لي عبد الله : أنت رجل منصف .

والجواب الثاني : أن (سلاما) و (السلام) لغتان بمعنى واحد ، ذكره ابن الأنباري [١].

قوله تعالى (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق) الآية : ٣٤

كان الحسن وابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة يقرؤون : (قولُ الحق) بالرفع ، وكان عاصم وابن أبي إسحق يقرءان :(قولَ الحق) بالنصب ، وكذلك قرأ ابن عامر [٢]، فمن قرأ :(قولُ الحق) بالرفع لم يقف على (ابن مريم) لأن (قول الحق) نعت لـ (عيسى)، ومن قرأ:(قَولَ الحق) نصبه على وجهين :

أحدهما : أن ينصبه على المصدر ، كأنه قال : « أقول قولاً حقًا » والوجه الآخر : أن ينصبه على خبر (ذلك) ويجعل (ذلك) في مذهب (كان) كما تقول : « هذا زيد أخاك » و « هذا الخليفة قادمًا » فتنصبه ؛ لأنك قرنت بـ « هذا وذلك » الفعل ونصبت به كما تنصب بـ « كان » [٣].

وذكر ابن الأنباري : في الآية وجهين .

أحدهما : أنه لما وصف بالكلمة جاز أن ينعت بالقول .

والثاني : أن في الكلام إضمار ، تقديره . ذلك نبأ عيسى ، ذلك النبأ هو الحق [٤].

قوله تعالى (وإن الله ربي وربكم ..) الآية : ٣٦

كان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يكسرون : (إن الله ربي) . وكان نافع وأبو عمرو

---

(١) زاد المسير (٥/٢٣٠) .

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب : (قول الحق) بنصب اللام ، والباقون بالرفع . انظر : [الإتحاف ، ص (٢٩٩) .

(٣) الوقف (٢/٧٦٣،٧٦٤) .

(٤) زاد المسير (٥/٢٣١) .

يفتحانها ، فمن كسرها وقف على (كن فيكون) وابتدأ بها ، ومن فتحها لم يقف على (فيكون) لأنها منسوقة على (وأوصاني بالصلاة) وبـ (أن الله) وقال قوم : هي منسوقة على قوله : (وإذا قضى أمراً) وقضى (أن الله ربي وربكم) . ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى « ذلك عيسى ابن مريم وذلك أن الله »[١].

قوله تعالى (فاختلف الأحزاب من بينهم) **الآية : ٣٧**

قال ابن الأنباري : لما تمسّك المؤمنون بالحق ، كان اختلاف الأحزاب بين المؤمنين مقصوراً عليهم[٢].

قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) **الآية : ٣٨**

معناه - والله أعلم - : ما أسمعهم وأبصرهم[٣].

قوله تعالى (إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) **الآية : ٣٩**

« قضى » في اللغة بمعنى : أتقن وأحكم ، وإنما سمي الحاكم قاضيا ، لإتقانه وإحكامه ما ينفّذ . وفي الآية اختصار ، والمعنى : إذ قضي الأمر الذي فيه هلاكهم[٤].

قوله تعالى (إنا نحن نرث الأرض) **الآية : ٤٠**

إن قيل ما الفائدة في « نحن » وقد كفت عنها « إنا » ؟ فالجواب : أنه لما جاز في قول المعظّم : « إنا نفعل » أن يوهم أن أتباعه فعلوا ، أبانت « نحن » بأن الفعل مضاف إليه حقيقة . فإن قيل : فلم قال : « ومن عليها » وهو يرث الآدميين وغيرهم ؟! فالجواب : أن « من » تختص أهل التمييز ، وغير المميّزين يدخلون في معنى الأرض وبحروف مجراها ، ذكر الجوابين عن السؤالين ابن الأنباري[٥].

قوله تعالى (أهدك صراطًا سويًا) **الآية : ٤٣**

كتاب الله جل ثناؤه نزل بتذكير الصراط ، وكذلك هو في أشعار العرب . قال الله جل

---

(١) الوقف (٢/٧٦٤،٧٦٥) .

(٢) زاد المسير (٥/٢٣٢) .

(٣) كتاب : مسألة من التعجب ، لابن الأنباري ص (١٢) نشر بتحقيق د/ محيى الدين توفيق إبراهيم في مجلة : آداب الرافدين العدد الخامس ، جمادي الأولى ١٣٩٤هـ .

(٤) زاد المسير (٥/٢٣٥) و البحر المحيط (٧/٢٦٤) .

(٥) زاد المسير (٥/٢٣٥) .

وعز : (أهدك صراطًا سويًا) وقال تعالى (هذا صراط عليّ مستقيم) [١]، وقرأ ابـن سيرين : (قال هذا صراط عليّ مستقيم) ، وقال جرير [٢] :

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم

ويجوز على قراءة ابن يعمر أن تكون (السوى) فعلى من السواء .

وقال السجستاني في كتاب القراءات : زعموا أن بعض العرب يؤنث الصراط .

وقال الفراء : يقال في جمع الصراط في القلة : أصرطة ، وفي الكثرة : سرط [٣].

قوله تعالى (لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليًا) الآية : ٤٦

قوله (لأرجمنك) معناه : لأشتمنك ولأسبنك . [٤]

وعن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له :« أخبرني عن قوله (واهجرني مليا)ما المليّ؟ قال : طويلا ، قال فيه المهلهل [٥] :

وتصدعت شم الجبال بموته وبكت عليه المرملات مليا[٦]

قوله تعالى (سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا) الآية : ٤٧

(سأستغفر لك ربي) فيه قولان :

أحدهما : أن المعنى : سأسأل الله لك توبة تنال بها مغفرته .

والثاني : أنه وعده الاستغفار وهو لا يعلم أن ذلك محظور في حق المصرين على الكفر [٧].

وقوله (إنه كان بي حفيا) معناه : كان بي معنيا . وقال الفراء : معناه : كان عالماً لطيفا يجيب دعائي إذا سألته [٨].

قوله تعالى (وكان رسولا نبيا) الآية : ٥١

---

(١) سورة الحجر : الآية (٤١) .

(٢) انظر : ديوانه (٢١٨/١) .

(٣) المذكر والمؤنث (٤٦٠) .

(٤) الزاهر (٥٧/١) وانظر : تفسير الإستعاذة .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الوقف (٩١/١) ، الدر المنثور (٥١٤/٥) .

(٧) زاد المسير (٢٣٧/٥) .

(٨) الزاهر (٣٤٩/١)وانظر : تفسير الآية (١٨٧/ الأعراف) .

إنما أعاد « كان » لتفخيم شأن النبي المذكور [١].

قوله تعالى (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيًا) **الآية : ٥٢**

إنما خاطب الله العرب بما يستعملون في لغتهم ، ومن كلامهم : عن يمين القبلة وشمالها : يعنون : مما يلي يمين المستقبل لها وشماله ، فنقلوا الوصف إلى ذلك اتساعا عند انكشاف المعنى ، لأن الوادي لا يد له فيكون له يمين [٢].

وقوله (وقربناه نجيا) معناه : مناجيا ، فعبّر « فعيل » عن « مفاعل » كما قالوا : فلان خليطي وعشيري ، يعنون : مخالطي ومعاشري [٣].

قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) **الآية : ٥٧**

قال ابن الجوزي : فإن سأل سائل فقال : من أين لإدريس هذه الآيات ، وهي في كتابنا ؟ !

فقد ذكر ابن الأنباري عن بعض العلماء ، قال : كان الله تعالى قد أعلم إدريس بما ذكر في القرآن من وجوب الورود ، واقتناع الخروج من الجنة ، وغير ذلك ، فقال ما قاله بعلم [٤].

قوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف ...) **الآية : ٥٩**

الخلف في كلام العرب : الرديء . يقال : رجل خلف ، ورجلان خلف ، ورجال خلف ، وامرأة خلف ، وامرأتان خلف ، ونساء خلف . قال الله عز وجل : (فخلف من بعدهم خلف) . وقال لبيد [٥]:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفٍ كجلد الأجرب

ويقال : الخَلْف : القرن الذي يجيء ، والخَلَف : الصالح . يقال : هو خَلَف صالح من أبيه ، وخَلْف سوءٍ من أبيه . وربما سووا بينهما [٦].

قوله تعالى (إنه كان وعده مأتيا) **الآية : ٦١**

---

(١) زاد المسير (٥/٢٣٩) .

(٢) زاد المسير (٥/٢٣٩) .

(٣) زاد المسير (٥/٢٣٩) .

(٤) زاد المسير (٥/٢٤٢) .

(٥) انظر : ديوانه (١٥٣) .

(٦) الزاهر (١/٥٠٦) .

قوله (مأتيا) أي : مبلوغاً إليه [١].

قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً) الآية : ٦٢

قوله (لغواً) اللغو في العربية : الفاسد المطَّرَح [٢].

وقوله (إلا سلاما) استثنى السلام من غير جنسه ، وفى ذلك توكيد للمعنى المقصود ، لأنهم إذا لم يسمعوا من اللغو إلا السلام ، فليس يسمعون لغواً البتّة ، وكذلك قوله : (فإنهم عدو لي إلا رب العالمين) [٣]، إذا لم يخرج من عداوتهم لي غير رب العالمين ، فكلهم عدو [٤].

قوله تعالى (وما بين ذلك وما كان ربك نسيا) الآية : ٦٤

إنما وحّد (ذلك) ، والإشارة إلى شيئين :

أحدهما :(ما بين أيدينا) ، والثاني : (ما خلفنا) ؛ لأن العرب توقع (ذلك) على الاثنين والجمع [٥].

قوله تعالى (لسوف أخرج حيا) الآية : ٦٦

إن قيل : ظاهره ظاهر سؤال ، فأين جوابه ، فعنه ثلاثة أجوبه :

أحدها : أن ظاهر الكلام استفهام ، ومعناه معنى جحد وإنكار ، تلخيصه : لست مبعوثا بعد الموت .

والثاني : أنه لما استفهم بهذا الكلام عن البعث ، أجابه الله عز وجل بقوله : (أو لا يذكر الإنسان) فهو مشتمل على معنى : نعم وأنت مبعوث .

والثالث : أن جواب سؤال هذا الكافر في { يس : ٧٨} عند قوله تعالى : (وضرب لنا مثلا) ولا ينكر بُعد الجواب ، لأن القرآن كلّه بمنزلة الرسالة الواحدة ، والسورتان مكيتان [٦].

قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) الآية : ٧١

وجه هذا : أنه لما قال : (لنحضرنهم) وقال : (أيهم أشد على الرحمن عتيا) كان

---

(١) زاد المسير (٢٤٧/٥) .

(٢) زاد المسير (٢٤٧/٥) .

(٣) سورة الشعراء : الآية (٧٧) .

(٤) زاد المسير (٢٤٧/٥) .

(٥) زاد المسير (٢٥٠/٥) .

(٦) زاد المسير (٢٥٢/٥) .

التقدير : وإن منهم ، فأبدلت الكاف من الهاء ، كما فعل في قوله : (إنَّ هذا كان لكم جزاء) [١] المعنى : كان لهم ؛ لأنه مردود على قوله : (وسقاهم ربهم) [٢] وقال الشاعر [٣] :

شطّت مزار العاشقين فأصبحت عسرا عليّ طلابك ابنة مخرم

أراد : طلابها [٤].

قوله تعالى (.. أحسن أثاثا وريًا) الآية : ٧٤

قال أبو بكر : قال أبو زيد : الأثاث عند العرب : المال كله ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع . وقال : واحد الأثاث : أثاثة .

وقال أبو عبيدة : الأثاث عند العرب : المتاع . واحتج بقول الله عز وجل : (أحسن أثاثا وريًا) قال : فالأثاث : المتاع ، والريّ : المنظر ، واحتج بقول الشاعر [٥] :

أشاقتك الظعائن يوم بانوا بذي الريّ الجميل من الأثاث

وقرأ سعيد بن جبير [٦] : (أحسن أثاثا وزيًا) بالزاي ، وهو من قول العرب : زي فلان جميل ، يريدون : هيئته . وقال الفراء : يقال في جمع « الأثاث » : آثة ، وأثث . ويقال في جمع « المتاع » : أمتعة ، ومتع ، وأماتيع . ولا واحد للمتاع [٧].

قوله تعالى (فليمدد له الرحمن مداً) الآية : ٧٥

خاطب الله العرب بلسانها ، وهي تقصد التوكيد للخبر بذكر الأمر ، يقول أحدهم : إن زارنا عبد الله فلنكرمه ، يقصد التوكيد ، وينبه على أني ألزم نفسي إكرامه ؛ ويجوز أن تكون اللام لام الدعاء على معنى : قل يا محمد : من كان في الضلالة فاللهم مدّ له في النعّم مداً [٨].

قوله تعالى (أفرأيت الذي كفر بآياتنا ..... ويأتينا فرداً)

الآيات : ٧٧-٨٠

قال خباب بن الأرت : كنت قينا في الجاهلية ، فاجتمعت لي على العاص بن وائل دراهم ،

---

(١) سورة الإنسان : الآية (٢٢) .

(٢) سورة الإنسان : الآية (٢١) .

(٣) البيت لعنترة من معلقته المشهورة ، انظر : شرح المعلقات للزوزني(١١٠) . وروايته :«حلّت بأرض الزائرين فأصبحت ..».

(٤) زاد المسير (٢٥٤/٥) .

(٥) هو : محمد بن نمير الثقفي ، كما في : مجاز القرآن (٣٦٥/١) .

(٦) انظر : الشواذ (٨٦) .

(٧) الزاهر (١٩٣،٤٦/٢) .

(٨) زاد المسير (٢٥٩/٥) .

فأتيته أتقاضاه ، فقال : والله لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت له : لا أكفر بمحمد حتى تموت وتبعث . قال : وإني لمبعوث ؟ قلت : نعم . قال : فإنه سيكون لي ثم أهل وولد ومال فأقضيك دينك . فأنزل الله تبارك وتعالى : (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً . أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً) إلى قوله عز وجل : (ويأتينا فرداً) [١] .

قوله تعالى (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً) **الآية : ٨٢**

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (ويكونون عليهم ضداً) ما الضد ؟ قال : قال فيه حمزة بن عبد المطلب [٢] :

وإن تكونوا لهم ضداً نكن لكم ضداً بعلباء مثل الليل علكوم [٣]

قوله تعالى (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً) **الآية : ٨٣**

عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (تؤزهم أزا) ما أزاً ؟ قال : توقدهم وقودا . قال فيه الشاعر [٤] :

حليم أمين لا يبالي مخيلةً إذا أزه الاقوام لم يترمرم [٥]

وتقدير الآية : أرأيته مصيبا ؟! [٦].

وقوله (كلا سنكتب ما يقول ..) (كلاً) بمعنى : حقًا [٧].

قوله تعالى (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) **الآية : ٨٦**

معنى قوله : (وردا) : واردين [٨] .

قوله تعالى (إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) **الآية : ٨٧**

---

(١) الزاهر (٢/ ٤٢)والأضداد (٣١٧) وانظر : أسباب النزول للواحدي (٣١١) وراجع : تفسير الآية (٢٤/ الفرقان) . والأثر أخرجه البخاري في كتاب التفسير برقم (٤٧٣٢) ومسلم برقم (٢٧٩٥) في : صفات المنافقين باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح .

(٢) لم أقف عليه . و(العلباء) قال ابن منظور : والعلْب : من الأرض المكان الغليظ ، وقال : رجل علِب، جافٍ غليظ ، ويقال: تشنج علباء الرجل ، إذا أسن . انظر اللسان (١/٦٢٧).

(٣) الوقف (١/ ٩١) الدر المنثور (٥/ ٥٣٧) .

(٤) القائل : أوس بن حجر ، كما في : ديوانه (١٢١) .

(٥) الدر المنثور (٥/ ٥٣٨) .

(٦) زاد المسير (٥/ ٢٦٠) .

(٧) البحر المحيط (٧/ ٢٧٣) .

(٨) زاد المسير (٥/ ٢٦٤) .

تفسير العهد في اللغة : تقدمة أمر يعلم ويحفظ ، من قولك : عهدت فلانا في المكان ، أي : عرفته ، وشهدته [١].

قوله تعالى (تكاد السموات يتفطرن منه ...) **الآية : ٩٠**

التفطر : الانشقاق ، قال الله عز وجل : (تكاد السموات يتفطرن منه) [٢] .

قوله تعالى (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قومًا لدًا) **الآية : ٩٧**

قوله (لدا) قال بعض المفسرين : معناه : فجاراً . وقال غيره : معناه : صمًا . وقال بعض اللغويين : يقال : رجل ألد ، وأبل : إذا كان فاجراً .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) [٣].

قوله تعالى (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً) **الآية : ٩٨**

قال أبو بكر : العامة تخطىء في هذا ، فتظن أن معنى حس : سمع ، ووجد ، وليس كذلك ، العرب تقول : أحس فلان الشيء يحسه إحساسًا : إذا وجده ، قال الله جل وعز (هل تحس منهم من أحدٍ) فمعناه : هل تجد . وقال الأسود بن يعفر [٤] :

نام الخليّ وما أحس رقادي والهم محتضر لديّ وسادي

ويقال : حس فلان القوم يحسهم حسا : إذا قتلهم . قال الشاعر [٥] :

إن تلق قيساً أو تلاق عبساً تحسهم بالمشرفيّ حَسّاً

معناه : تقتلهم [٦].

وقوله (أو تسمع لهم ركزا) أراد : صوتًا خفيًا . [٧]

---

(١) زاد المسير (٥/٢٦٤) .

(٢) الأضداد (٣٧٣) .

(٣) الزاهر (٢/٣٨١) وانظر : تفسير الآية (٢٠٤/ البقرة) والحديث تقدم تخريجه ص (٢١٧) .

(٤) انظر : ديوانه (٢٥) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الزاهر (٢/١٣١)(١/٢٣٠، ٢٣١) وانظر : تفسير الآية (١٥٢/ آل عمران) .

(٧) شرح القصائد (٥٦٥) .

سورة طه

قوله تعالى (طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) **الآيتان : ١،٢**

قال أبو بكر : مما يفسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين :قوله عز وجل (طه) قال بعض المفسرين : معناه : يا رجل ، بالسريانية ، وقال غيره : معناه : يا رجل ، بلغة عَكّ ، وزعم أن عكاً يقولون للرجل : « طه » وكذلك للرجال والنسوة .

وقال الأخفش : « طه » بمنزلة « آلم » ابتدأ الله جل وعز بها مكتفياً بها من جميع حروف المعجم ؛ ليدل العرب على أنه أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها ، والألفاظ التي يعقلونها ؛ كي لا تكون لهم على الله حجة . (١)

ومن قال :(طه) افتتاح للسورة وقف (طه) وابتدأ (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)، ومن قال : (طه) معناه : يا رجل ، لم يقف عليها (٢).

وقيل : إن معنى « طه » طإ الأرض ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحمل من مشقة الصلاة حتى كادت قدماه تتورم ، ويحتاج إلى الترويح بين قدميه ، فقيل له : طإ الأرض ، أي : لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح . (٣)

قوله تعالى (وهل أتاك حديث موسى) **الآية : ٩**

قال ابن الأنباري : وهذا معروف عند اللغويين أن تأتي « هل » معبرة عن « قد » فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب : « اللهم هل بلغّت » ، يريد : قد بلغت(٤).

قوله تعالى (أو أجد على النار هدى) **الآية : ١٠**

يجوز أن تكون « على » ههنا بمعنى « عند » وبمعنى « مع » وبمعنى « الباء »(٥).

---

(١) الأضداد (٤٠٤، ٤٠٥) .

(٢) الوقف (٧٦٧/٢) .

(٣) تفسير القرطبي (١٦٧/١١) .

(٤) زاد المسير (٢٧١/٥) .

(٥) زاد المسير (٢٧٢/٥) ، والبحر المحيط (٣١٥/٧) .

قوله تعالى (إن الساعة آتيـة أكاد أخفيها لتجزى كـل نفس بما تسعى)
الآية : ١٥

« أخفيت » حرف من الأضداد، يقال : أخفيت الشيء ، إذا سترته ، وأخفيته : إذا أظهرته، قال الله عز وجل : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) فمعناه : أكاد أسترها ، وفي قـراءة أبي: « أكاد أخفيها من نفسي فكيف أطلعكم عليها »[١] ، فتأويل « من نفسي » : من قبلي ومن غيبي ، كما قال : (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك)، ويقال : معنى الآية : إن الساعة آتية أكاد أظهرها . ويقال : خفيت الشيء ، إذا أظهرته . ولا يقع هذا - أعني الذي لا ألف فيه - على الستر والتغطية .

قال الفراء : حدثنا الكسائي ، عن محمد بن سهل ، عن ورقاء ، عن سعيد بن جبير ، أنه قرأ : « أكاد أُخفيها »[٢] فمعنى « أُخفيها » : أظهرها . وقال عبدة بن الطيب - يذكر ثوراً يحفر كناساً [٣]، ويستخرج ترابه فيظهره - :

يخفي التراب بأظلاف ثمانية في أربع مسهن الأرض تحليل

أراد : يظهر التراب .. قال أبو بكر : ويجوز أن يكون معنى الآية : « إن الساعة آتية أكاد آتي بها » فحذف « آتي »لبيان معناه ، ثم ابتدأ « أخفيها لتجزى كل نفس » . قال ضابىء البرجمي : هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله [٤]

أراد : وكدت أقتله ، فحذف ما حذف ،إذ كان غير ملبس . ويجوز أن يكون المعنى : إن الساعة آتية أريد أُخفيها ، قال الله عز وجل : (كذلك كدنا ليوسف)فيقال : معناه : أردنا .

ويجوز أن يكون معنى الآية : إن الساعة آتية أُخفيها لتجزى كل نفس ، فيكون « أكاد » مزيداً للتوكيد .. قال أبو بكر : والمشهور في « كدت » مقاربة الفعل .[٥] [٦].

عن مجاهد رضي الله عنه في قوله : (أكاد أخفيها) قال : من نفسي .[٧]

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه قرأ « أكاد أخفيها من نفسي »[٨]. يقول : لأنها لا تخفى من نفس الله أبدا .

عن ورقاء قال : أقرأنيها سعيد بن جبير « أكاد أُخفِيها » يعني : بنصب الألف وخفض

---

(١) انظر : الشواذ (٨٧) .

(٢) انظر : المصدر السابق ، وذكر السيوطي هذه القراءة وعزا تخريجها لابن أبي حاتم وابن الأنباري (٥/٥٦٣).

(٣) الكِناس والكِناسة : موضع الظبي الذي يكنّ فيه ويستتر .(مختارالصحاح)

(٤) انظر : طبقات الشعراء لابن سلام (١٤٥) وذكره القرطبي في تفسيره (١١/١٨٣) .

(٥) انظر تفسير الآية (٧١/ البقرة) .

(٦) الأضداد (٩٥- ٩٩) بتصرف .

(٧) المصاحف لابن الأنباري ، والدر (٥/٥٦٣) وعزاه السيوطي لعبد بن حميد .

(٨) الدر (٥/٥٦٣) وعزاه السيوطي أيضاً لابن أبي حاتم .

الفاء . يقول : أظهرها . ثم قال أما سمعت قول الشاعر :

دأت شهرين ثم شهرا دميكا ما دميكين يخفيـان عميرا[١]

حدثني أبي حدثنا محمد بن الجهم حدثنـا الفراء حدثنا الكسائي وحدثنا عبد الله بن ناجية ، حدثنا يوسف حدثنا يحيى الحماني ، حدثنا محمد بن سهل ، عن وقاء بن إياس عن سعيد . قال النحاس : وأجود من هذا الإسناد ما رواه يحيى القطان عن الثورى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنه قرأ : (أكاد أخفيها) بضم الهمزة .

قلت [٢]: وأما قراءة ابن جبير «أخفيها » بفتح الهمزة بالإسناد المذكور فقال أبو بكر الأنباري: قال الفراء : معناه : أظهرها من : خفيت الشيء أخفيه : إذا أظهرته . وأنشد الفراء لامرىء القيس [٣]:

فإن تدفنوا الداء لا نَخْفِه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

أراد : لا نظهره [٤].

أن معنى « أكاد » أريد ، قال الشاعر [٥] :

كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

معناه : أرادت وأردتُ . فأضمر مع (كدت) فعلاً كالفعل المضمر معه في القرآن [٦].

قوله تعالى (هذه عصاي أتوكأ عليها ..ولي فيها مآرب أخرى) **الآية : ١٨**

قرأ أبو إسحق « هذه عَصَيّ أتوكأ عليها » .[٧]

ويقال : لي إليه مأربة ، أي : حاجة ؛ وجمعها(مآرب) .قال الله تبارك وتعالى : (ولى فيها مآرب أخرى) أي : حوائج . ويقال : لي في هذا الشيء أرب وإربة . أي : حاجة . وقد أربت إلى الشيء آرب أربا ، إذا احتجت إليه . ومنه قولهم : ما أربك إلى كذا وكذا [٨].

قوله تعالى (إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى) **الآية : ٣٨**

قال ابن الجوزي : فإن قيل : ما فائدة قوله : « ما يوحى » وقد علم ذلك ؟ فقد ذكر عنه

---

(١) الدر المنثور (٥/٥٦٣) .

(٢) القائل القرطبي .

(٣) انظر : اللسان (١٤/٢٣٤)[خفا] وفيه : فإن تكتموا السر لا تخفه .

(٤) كتاب الرد تفسير القرطبي (١١/١٨٢) .

(٥) انظر : اللسان (٣/٣٨٥) [كيد] دون عزو .

(٦) زاد المسير (٥/٢٧٦) والبحر المحيط (٧/٣١٩) ، ولسان العرب (٣/٣٨٤) .

(٧) الزاهر (١/٢٨٧) وانظر : الشواذ (٨٧) .

(٨) شرح القصائد (٣٧٣) .

ابن الأنباري جوابين :

أحدهما : أن المعنى : أوحينا إليها الشيء الذي يجوز أن يوحى إليها ، إذ ليس كل الأمور يصلح وحيه إليها ، لأنها ليست بنبي ، وذلك أنها ألهمت .

والثاني : أن « ما يوحى » أفاد توكيداً ، كقوله : (فغشاها ما غشى) [١][٢].

قوله تعالى (.. فليلقه اليمُّ بالساحل يأخذه عدوٌ لي وعدوٌ له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) **الآية : ٣٩**

قوله (فليلقه) ظاهر هذا الأمر ، ومعناه معنى الخبر ، تأويله : يلقيه اليم ، ويجوز أن يكون البحر مأموراً بآلة ركبّها الله تعالى فيه ، فسمع وعقل ، كما فعل ذلك بالحجارة والأشجار [٣].

وقوله (ولتصنع على عيني) هو من قول العرب : غُذي فلان على عيني ، أي : على المحبّة مني [٤].

قوله تعالى (وفتناك فتونا) **الآية : ٤٠**

معناه : اختبرناك اختباراً .[٥]

قوله تعالى (اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري) **الآية : ٤٢**

الآيات ، فيها قولان :

أحدها : أنها العصا واليد . وقد يُذكر الاثنان بلفظ الجمع .

والثاني : العصا واليد وحلّ العقدة التي ما زال فرعون وقومه يعرفونها [٦].

وقوله (ولا تنيا في ذكري) قال أبو بكر : وقولهم « فلان متوانٍ » معناه : مفرط ، ضعيف السعي فيما يراد منه السعي فيه ، من قول العرب : قد ونى الرجل يني ونيا : إذا ضعف وفتر . قال الله عز وجل : (ولا تنيا في ذكري) وأنشد الفراء [٧] :

وزعت بك الهراوة أعوجي إذا ونت الركاب جرى وثابا [٨]

---

(١) سورة النجم : الآية (٥٤) .

(٢) زاد المسير (٥/٢٨٣) .

(٣) زاد المسير (٥/٢٨٤) .

(٤) زاد المسير (٥/٢٨٤) هذا القول تأويل - والله أعلم - والصواب أن يقول : على مرأى مني .

(٥) الزاهر (١/٤٧٢) وانظر تفسير الآية (٧٣/ الإسراء) .

(٦) زاد المسير (٥/٢٨٦) .

(٧) البيت لربيعة بن مقروم الضبي ، كما في : اللسان (١/٧٩٢ ، ٢٤٣) [وثب ، ثوب] .

(٨) الزاهر (٢/٣٢٤) .

فـ (الونى) الجهد والفتـور ، يقال : قد ونى الرجل يني ، إذا فتر وضعف ، قال الراجز [١] :

فما ونى محمد مذ أن غفر له الإله ما مضى وما غبر [٢]

قوله تعالى (لعله يتذكر أو يخشى) الآية : ٤٤

قوله (لعله) مذهب الفراء في هذا : كى يتذكّر [٣].

قوله تعالى (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا) الآية : ٤٥

يجوز أن يكون القائل لذلك موسى وحده ، وأخبر الله عنه بالتثنية لما ضم إليه هارون ، فإنّ العرب قد توقع التثنية على الواحد ، فتقول : يا زيد قوما ، ياحرسي اضربا عنقه [٤].

وفرط فلان على فلان فروطا فهو يفرط ، أي : عجل عليه بما يكره . قال عز وجل : (أن يفـرط علينا أو أن يطغى) . ويقـال : آتيك فـرط يوم أو يومين . أي : بعـد يوم أو يومـين . ويقال : أفرط مزادته إفراطًا ، إذا ملأها . وأفرط الرجل يُفْرِط إفراطًا . إذا جاوز القدر . وفَرّط يُفَرّط تفريطًا : إذا ضيع وعجز [٥] .

قوله تعالى (.. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) الآية : ٥٢

يقال : قد ضَلَلْت المسجد والموضع أَضَلّه وأَضِلُّه ، وضَلَلْتُه أَضِلُّه : إذا خفي علي فلم أدر أين هو . قال الله عز وجل : (فى كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) معناه : لا يخفى موضعه عليه . ويقال : أَضْلَلْت الشيء أَضِلُّه ، نحو البعير وما أشبهه : إذا ضيعته [٦].

قوله تعالى (قالوا إن هذان لساحران ...) الآية : ٦٣

قوله (إن هذان) قال أبو بكر : هي لغة لبني الحارث وافقتها لغة قريش .وقال الفراء : ألف (هذان) هي ألف (هذا) والنون فرقت بين الواحد والتثنيـة ، كما فرقت نون (الذين) بين والواحد والجمع [٧].

---

(١) هو : العجاج ، انظر : ديوانه (٥١) .

(٢) شرح القصائد (٨٦) .

(٣) زاد المسير (٢٨٨/٥) .

(٤) زاد المسير (٢٨٩/٥) .

(٥) شرح القصائد (٥٨٠) و الأضداد (٧١، ٧٢) وانظر تفسير الآية (٦٢/ النحل) .

(٦) الزاهر (٣٥٥/١) و : شرح القصائد (٣٨٥) .

(٧) زاد المسير (٢٨٩/٥ ، ٢٩٩) .

إن الصحابة هم الأئمة والقدوة فلو وجدوا في المصحف لحنًا لما فوضوا إصلاحه إلى غيرهم من بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في الإتباع ، حتى قال بعضهم : اتبعوا ولاتبتدعوا فقد كفيتم ، فثبت أنه لابد من تصحيح القراءة المشهورة [١].

قوله تعالى (قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم ...) **الآية : ٦٦**

دخلت « بل » لمعنى : جحد في الآية الأولى ، لأن الآية الأولى إذا تؤمّلت وجدت مشتملة على : إما أن تلقي ، وإما أن لا تلقي [٢]. قال عنترة [٣] :

بطلٍ كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ومعنى قوله « في سرحة » . أي : على سرحة . فأقام « في » مقام « على » . قال الله عز وجل : (ولأصلبنكم في جذوع النخل) ، أي : على جذوع النخل . قال الشاعر [٤] :

نصبنا رأسه في رأس جذع بما جرمت يداه وما اعتدينا [٥].

قوله تعالى (فاقض ما أنت قاض ..) **الآية : ٧٢**

معناه : فاعمل ما أنت عامل ، واصنع ما أنت صانع . [٦]

قوله تعالى (ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر) **الآية : ٧٣**

قال ابن الأنباري : كان [فرعون] يطالب بعض أهل مملكته بأن يعلموا أولادهم السحر وهم لذلك كارهون ، وذلك لشغفه بالسحر ، ولِما خامر قلبه من خوف موسى . فالإكراه على السحر ، هو الإكراه على تعلمه في أول الأمر [٧].

قال ابن الجوزي : فإن قيل : كيف قالوا : أكرهتنا ، وقد قالوا : « أإن لنا لأجراً » وفي هذا دليل على أنهم فعلوا السحر غيرَ مكرهين ؟! فعنه أربعة أجوبة :

أحدها : أن فرعون كان يكره الناس على تعلم السحر .

والثاني : أن السحرة لما شاهدوا موسى بعد قولهم : « أإن لنا لأجرا » ورأوا ذكره الله تعالى وسلوكه منهاج المتقين ، جزعوا من ملاقاته بالسحر ، وحذروا أن يظهر عليهم فيطّلع على

---

(١) التفسير الكبير (٢٢/ ٦٥) . وقال أبو بكر هذا رداً على من زعم وجود اللحن في قراءة (هذان) بالألف ، وهي قراءة متواترة عن جمهور القراء ، وقرأ أبو عمرو وحده (هذين) بالياء . انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٩) .

(٢) زاد المسير (٥/ ٣٠١) .

(٣) البيت من معلقته ، انظر :شرح المعلقات للزوزني (١٢٠) .

(٤) في الدر المصون(٦/ ٣٠٤) دون عزو .

(٥) شرح القصائد (٣٥٢) .

(٦) الزاهر (١/ ٤٨٦) وانظر تفسير الآية (١١٧/ البقرة).

(٧) زاد المسير (٥/ ٣٠٨) .

ضعف صناعتهم ، فتفسد معيشتهم ، فلم يقنع فرعون منهم إلا بمعارضة موسى ، فكان هذا هو الإكراه على السحر .

والثالث : أنهم خافوا أن يغلبوا في ذلك الجمع ، فيقدح ذلك فى صنعهم عند الملوك والسُّوَق وأكرههم فرعون على فعل السحر .

والرابع : أن فرعون أكرههم على مفارقة أوطانهم ، وكان سبب ذلك السحر [١] .

قوله تعالى (فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى) **الآية : ٧٤**

قال ابن الجوزي : (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه . أنشد ابن الأنباري في مثل هذا المعنى قوله [٢] :

ألا من لنفس لا تموت فينقضي شقاها ولا تحيا حياة لها طعم [٣]

قوله تعالى (ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى) **الآية : ٧٥**

وإنما قال : « فأولئك » لأن « مَن » تقع بلفظ التوحيد على تأويل الجمع . فإذا غلب لفظها ، وُحّد الراجع إليها ، وإذا بُين تأويلها ، جمع المصروف إليها [٤] .

قوله تعالى (لا تخاف دركًا ولا تخشى) **الآية : ٧٧**

وقف تام ، وقرأ الأعمش وحمزة [٥] : (لا تخف دركًا ولا تخشى) فعلى هذه القراءة يحسن الوقف (دركا) ثم تبتدىء : (ولا تخشى) على معنى « ولست تخشى » ، فإن كان (تخشى) في موضع جزم ثبتت الياء فيه ، على لغة الذين يقولون : « لم آتيك » ولم يحسن الوقف على (لا تخاف دركا) لأن (ولا تخشى) نسق عليه [٦] .

قوله تعالى (فغشيهم من اليمّ ما غشيهم) **الآية : ٧٨**

يعني بقوله (ما غشيهم) : البعض الذي غشيهم ؛ لأنه لم يغشهم كل مائه [٧] .

---

(١) زاد المسير (٣٠٨/٥) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) زاد المسير (٣٠٩/٥) .

(٤) زاد المسير (٣٠٩/٥) .

(٥) قرأ حمزة والأعمش (لا تخف) بالقصر والجزم ، والباقون بالمد والرفع ، انظر : (الإتحاف ٣٠٦) .

(٦) الوقف (٧٦٨/٢، ٧٦٩) .

(٧) زاد المسير (٣١١/٥) .

قوله تعالى (ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حمّلنا أوزاراً من زينة القوم) **الآية : ٨٧**

قوله (ما أخلفنا موعدك) ، يقال : أخلفت موعد فلان ، إذا وعدته ولم أف له .[١]

وقوله (أوزاراً) معناه : أثقالاً .[٢]

قوله تعالى (فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار ...) **الآية : ٨٨**

يقال : خار الثور يخور خُورا : إذا صاح ، قال الله عز وجل : (فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) ، وقال الشاعر[٣] :

هون عليك إذا رأيت مجاشعًا يتخاورون تخاور الأثوار[٤]

قوله تعالى (فما خطبك يا سامري) **الآية : ٩٥**

« الخطوب » : الأمور ، واحدها خطب . قال الله عز وجل : (ما خطبك) ، معناه : ما أمرك ؟[٥] . وبعض اللغويين يقول : الخطب مشتق من الخطاب ، المعنى : ما أمرك الذي تخاطب فيه؟![٦] .

قوله تعالى (الذي ظلت عليه عاكفا) **الآية : ٩٧**

معناه : مقيما[٧] .

قوله تعالى (..وسع ربي كل شيء علماً) **الآية : ٩٨**

معناه : أحاط بكل شيء علماً .. وقرأ قتادة[٨] :« وسّع كل شيء علماً » ، فمعناه : ملأ كل شيء علماً .[٩]

---

(١) الأضداد (٢٣٣) .

(٢) الزاهر (٢٠٧/١) وانظر تفسير الآية (٣١/ الأنعام) .

(٣) هو : جرير ، انظر : ديوانه (٨٩٨) .

(٤) الزاهر (٣٩٤/١) .

(٥) شرح القصائد (٤٠٥) .

(٦) زاد المسير (٣١٧/٥) .

(٧) شرح القصائد (٣٩٠) و البحر المحيط (٣٧٩/٧) .

(٨) نسب أبو حيان هذه القراءة أيضاً لمجاهد (٣٨٠/٧) والشواذ (٨٩) .

(٩) الزاهر (٩٤/١، ٩٥) وانظر تفسير الآية (١١٥/ البقرة).

قوله تعالى (لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا) **الآية : ١٠٧**

عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى (لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا) ما الأمت ؟ قال : الشيء الشاخص من الأرض ، قال فيه كعب بن زهير [١] :

فأبصرت لمحة من رأس عكرشة ... في كافر ما به أمت ولا شرف [٢]

قوله تعالى (فلا تسمع إلا همسا) **الآية : ١٠٨**

أي : وقع الأقدام [٣].

قوله تعالى (وعنت الوجوه للحي القيوم) **الآية : ١١١**

معناه : وخضعت وذلت . قال أمية بن أبي الصلت [٤] :

ملك على عرش السماء مهيمن ... تعنو لعزته الوجوه وتسجد

معناه : تذل وتخضع . وقال أمية أيضا [٥] :

ومالي لا أعنو ويعنو أولو النهى ... لمن يملك التخليد والخير والنعم

وقال أمية أيضًا [٦] :

الحمد لله الذي لم يتخذ ... ولدا وقدَّر خلقه تقديرا

وعنا له وجهي وخلقي كلُّه ... في الخاشعين لوجهه مشكورا

معناه : وخضع له .. وقال الفراء : معنى قول الله عز وجل (وعنت الوجوه) : نصبت وعملت ، قال : ويقال : معنى قوله (وعنت الوجوه) : هو وضْع المسلمِ يديه على ركبتيه وجبهته على الأرض إذا سجد . [٧]

قوله تعالى (فلا يخاف ظلمًا ولا هضما) **الآية : ١١٢**

---

(١) في اللسان (١٤٨/٥) [كف] وعزاه للبيد مع اختلاف في شطره الأول . وروايته :

فاجرمزّت ثم سارت وهي لاهيةٌ ... في كافر ما به أمت ولا شرف .

(٢) الوقف (٩٢/١) الدر المنثور (٥٩٩/٥) .

(٣) شرح القصائد (٤٩٦) .

(٤) انظر ديوانه (٣٦١) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) انظر ديوانه (٤٠٩) .

(٧) الزاهر (٢١١/١) .

معناه : ولا نقصانًا . قال الشاعر [١] :

يديان بيضاوان عند مُحلم قد تمنعانك بينهم أن تهضما

أي : تنقص [٢].

قوله تعالى (ولم نجد له عزما) **الآية : ١١٥**

هذا لا يخرج آدم من أولي العزم ، وإنما لم يكن له عزم في الأكل فحسب [٣].

قوله تعالى (وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) **الآية : ١١٩**

قال أبو بكر : قال ابن الأعرابي : الضح : ما برز للشمس ، وقال الأصمعي : الضح : الشمس . وأنشد [٤] :

أبيضُ أبرزه للضحِّ راقبُه مقلَّدٌ قُضُبَ الريحان مفعومُ

ومن هذا قول الله عز وجل : (وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) قال الفراء : في (تضحى) قولان :

أحدهما : ولا تعرق ، والقول الآخر : ولا تضحى : ولا تبرز للشمس [٥].

قوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) **الآية : ١٢١**

قد غلط بعض المفسرين فقال : معنى « غوى » : أكثر مما أكل من الشجرة حتى بشم ، كما يقال : غوى الفصيل : إذا أكثر من لبن أمّه فبشم فكاد يهلك ، وهذا خطأ من وجهين :

أحدهما : أنه لا يقال من البشم : غوى يغوى ، وإنما يقال : غَوِي يَغْوى .

والثاني : أن قوله تعالى (فلما ذاقا الشجرة) [٦] يدل على أنهما لم يكثرا ، ولم تتأخر عنهما العقوبة حتى يصلا إلى الاكثار [٧].

---

(١) انظر : اللسان (١٥/٤٢٠) [يدي] دون عزو .

(٢) شرح القصائد (٥٧) .

(٣) زاد المسير (٥/٣٢٨) العزم المشار إليه في الآية الظاهر أن المراد به العزم والاستمرار على الطاعة لا العزم على المعصية ، ثم إن آدم عليه السلام ليس معدوداً في الرسل أولي العزم المشار إليهم في قوله تعالى(فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل)[٣٥ : الأحقاف] وهم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وانظر : ص (٦٣٦) من البحث .

(٤) لعلقمة بن عبدة ، انظر : ديوانه (٧١) .

(٥) الزاهر (١/٢٥٨) .

(٦) سورة الأعراف : الآية (٢٢) .

(٧) زاد المسير (٥/٣٢٩) .

قوله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) **الآية : ١٢٤**

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : الضنك : الضيق ، قال عنترة [١] :

إن المنية لو تُمَثَّل مُثِّلتْ مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

أراد : بضيق المنزل . وقال الله عز وجل :(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) .

قال قتادة ة [٢]: المعيشة الضنك : جهنم . وقال الضحاك ة [٣]: المعيشة الضنك : الكسب الحرام . وقال عبد الله بن مسعود[٤]: المعيشة الضنك : عذاب القبر [٥].

---

(١) انظر: ديوانه (٢٥٢) .

(٢) لم أجده مسنداً عنه ، وذكره ابن الجوزي معزواً إليه في زاد المسير (٣٣١/٥) .

(٣) ذكره السيوطي (٦٠٩/٥) وعزاً تخريجه لعبد حميد وابن المنذر . ورواه ابن جرير في تفسيره (٢٢٧/١٦) من رواية أبي بسطام - مقاتل بن حيان عنه ، ومقاتل : صدوق فاضل ، انظر : التقريب (٥٤٤) .

(٤) ذكره السيوطي (٦٠٩/٥) وعزاً تخريجه لهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي . ورواه ابن جرير من رواية أبي عميس عن عبدالله بن مخارق عن أبيه عنه . (جامع البيان : ٢٢٨/١٦) .

(٥) الزاهر (٤٨٠/١) .

سورة الأنبياء

قوله تعالى (لاهية قلوبهم وأسرّوا النجوى الذين ظلموا ..) الآية : ٣

قوله (لاهية قلوبهم) وقف حسن ، (وأسروا النجوى) حسن ، ثم تبتدىء : (الذين ظلموا) على معنى « أسرها الذين ظلموا » فإن جعلت (الذين) في موضع خفض على النعت للناس ، كأنه قال : « اقترب للناس الذين ظلموا » لم يحسن الوقف على قوله (لاهية قلوبهم) ولا على (نجوى) ، وإن جعلت (الذين) في موضع رفع بـ (أسروا) والواو علامة لفعل الجمع كما تقول : قاموا إخوتك . لم يحسن الوقف على (أسروا) [١].

و(أسررت) من الأضداد أيضًا ، يكون أسررت بمعنى : كتمت وهو الغالب على الحرف . ويكون بمعنى : أظهرت ، قال الله عز وجل : (وأسرو النجوى الذين ظلموا) يعني « أسروا » هاهنا : كتموا . وقال تبارك وتعالى في غير هذا الموضع :(وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) [٢]، فقال الفراء والمفسرون : معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم[٣].

قوله تعالى (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين) الآية : ٨

قوله (لا يأكلون الطعام) [وقف] حسن غير تام ، والمعنى : « وما جعلناهم بشراً إلا ليأكلوا الطعام وما كانوا خالدين بأكلهم » [٤].

قوله تعالى (لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ..) الآية : ١٧

قوله (لاتخذنا من لدنا) [وقف] غير تام ؛ لأن (أن) متعلقة بالأول ، كأنه قال : « إن كنا فاعلين ولكنا لا نفعله » . وقال المفسرون : اللهو : الولد .

و (إن كنا فاعلين) معناه : ما كنا فاعلين ، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (لدنا) [٥].

---

(١) الوقف (٢/٧٧٢) .

(٢) سورة يونس : الآية (٥٤) .

(٣) الأضداد (٤٥) وشرح القصائد (٤٩) .

(٤) الوقف (٢/٧٧٣) .

(٥) الوقف (٢/٧٧٣) .

قوله تعالى (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) **الآية : ٢٠**

قوله (الليل والنهار لا يفترون) وقف حسن ، وقال بعض المفسرين : الوقف (يسبحون الليل) ثم ابتدأ فقال : (والنهار لا يفترون) وهذا غلط ؛ لأنهم لا يوصفون بأنهم يسبحون الليل دون النهار ولا النهار دون الليل ، الدليل على ذلك قوله : (فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) [١] والتسبيح : الصلاة ، يقال : قد فرغت من سبحتي ، أي : من صلاتي [٢] .

قوله تعالى (.. بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) **الآية : ٢٤**

قوله :(بل أكثرهم لا يعلمون الحق) وقف حسن . وروي عن بعض القراء (الحقُّ) بالرفع [٣]، على معنى : « هو الحق » فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على (يعلمون) وتبتدىء : (الحق فهم معرضون) كما تبتدىء في البقرة (الحقُّ من ربك) [٤] على معنى « هو الحق » [٥].

قوله تعالى (.. أن السموات والأرض كانتا رتقًا ففتقناهما ..) **الآية : ٣٠**

قال أبو بكر : وقولهم « هو الفاتق الراتق » معناه : هو مالك الأمر ، فهو يفتح ويغلق ويضيق ويوسع . يقال : قد رتق فهو راتق : إذا ضم وجمع . قال ابن الزبعري [٦] للنبي صلى الله عليه وسلم :

يا رسول المليك إن لساني راتق ما فَتَقْتُ إذا أنا بور

معناه : جامع . وسمعت أبا العباس يقول : هو من قولهم : امرأة رتقاء : إذا كانت لا يصل الرجل إليها . وقد قال الله عز وجل :(إن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) معناه : كانت السموات سماء واحدة ، وكانت الأرضون أرضًا واحدة ، ففتقت السماء فجعلت سبع سموات ، وفتقت الأرض فجعلت سبع أرضين .

ويقال : كانت السماء لا تمطر ، وكانت الأرض لا تنبت ، ففتقت السماء بالمطر ، وفتقت الأرض بالنبات .

---

(١) سورة فصلت : الآية (٣٨) .

(٢) الوقف (٢/٧٧٣،٧٧٤) .

(٣) وهي قراءة ابن محيصن بخلفه ، كما في : الإتحاف (٣٠٩) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٤٧) .

(٥) الوقف (٢/٧٧٤) .

(٦) انظر : شعره (٢٣٦) .

ويقال : كانت السماء مع الأرض جميعًا ، ففتقهما الله عز وجل بالهواء الذي جعله بينهما [١] .

قوله تعالى (قل إنما أنذركم بالوحي ..) الآية : ٤٥

قوله (يوحي بعضهم إلى بعض) [٢] فمعناه : يسر بعضهم إلى بعض . فهذا أصل الحرف ثم يكون « الوحي » بمعنى « الإلهام » ، كقوله عز وجل (وأوحى ربك إلى النحل)[٣] أراد : ألهمها . وكقوله (يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها) [٤]أراد : ألهمها . وكقول علقمة بن عبدة [٥]:

يوحي إليها بإنقاض ونقنقة كما تراطن في أفدانها الروم

ويكون « الوحي » : بمعنى «الأمر » كقوله عز وجل (وإذ أوحيت إلى الحواريين)[٦] أراد : أمرتهم . ويكون بمعنى : «الإشارة » كقوله عز وجل (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا)[٧] أراد : أشار إليهم . ويكون بمعنى : « الكتابة » ، كقول جرير [٨]:

عرفت الدار بعد بلي الخيام سقيت نجيّ مرتجز ركام

كأن أخا اليهود يخط وحياً بكاف في منازلهم ولام

أراد : يخط كتاباً .[٩]

قوله تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) الآية : ٤٩

قوله (ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) وقف حسن والجواب محذوف ، كأنه قال : « لو

---

(١) الزاهر (٤٧٧/١) القول الأول الذي قدم ذكره ابن الأنباري لعله مرجوح ؛ إذ أن الفتق الذي ذكره يظهر في خلق السماوات دون الأرض ، فهي مدحوة بعضها في بعض . والله أعلم .

(٢) سورة الأنعام ، الآية (١١٢).

(٣) سورة النحل ، الآية (٦٨) .

(٤) سورة الزلزلة ، الآية (٥) .

(٥) انظر : ديوانه (٦٢) . والتراطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص بها غالباً كلام العجم . والأفدان : القصور المشيدة (اللسان ١٨١/١٣ ، ٣٢١) .

(٦) سورة المائدة (١١١) .

(٧) سورة مريم ، الآية (١١) .

(٨) انظر : ديوانه (١٩٧) . يقول : سقيت الغيث الراعد المتراكم .

(٩) الزاهر (٣٤١/٢) .

يعلم الذين كفروا ما استعجلوا »[١].

قوله تعالى[٢](وتا الله لأكيدن أصنامكم ..) **الآية : ٥٧**

قوله تعالى (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) **الآية : ٦٣**

قال ابن الأنباري : كلام إبراهيم كان صدقًا عند البحث ، ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « كذب إبراهيم ثلاث كذبات »[٣] : قال قولا يشبه الكذب في الظاهر ، وليس بكذب[٤].

قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ..) **الآية : ٨٠**

اللبوس : اللباس .. وقال السجستاني : اللبوس : مذكر وهو اسم عام للسلاح ، وربما أنثوا اللباس يذهبون بذلك إلى الدرع .

وتقرأ هذه الآية على ثلاثة أوجه[٥]:

١- قرأ نافع ، وابن كثير ، ويحيى ، والأعمش ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي : (ليحصنكم) بالياء .

٢- قرأ الحسن وأبو جعفر : (لتحصنكم) بالتاء .

٣- قرأ شيبة وعاصم : (لنحصنكم) بالنون .

فقال الفراء : من قال : (ليحصنكم) بالياء كان لتذكير اللبوس ، ومن قال : (لتحصنكم) بالتاء ذهب إلى الصنعة ، قال : وإن شئت جعلته لتأنيث الدرع ؛ لأنها هي اللبوس . قال : ويجوز لمن قرأ :(ليحصنكم) بالياء أن يجعل الفعل لله عز وجل ، أي : ليحصنكم الله من بأسكم ، ومن قرأ (لنحصنكم) بالنون أراد : لنحصنكم نحن ، ويجوز عندي وجهان آخران :

١- أن يكون الفعل -إذا ذكر- لداود صلى الله عليه وسلم ؛ لأن ذكره قد تقدم .

٢- ويجوز أن يكون الفعل - إذا أنث - للدروع ، أي : لتحصنكم الدروع من بأسكم[٦].

---

(١) الوقف (٢/٧٧٥) .

(٢) انظر تفسير الآية (٩٣/الصافات).

(٣) أخرجة البخاري (٦/٢٧٧) في الأنبياء ، باب : قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) . ومسلم برقم (٢٣٧١) في كتاب :الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم .

(٤) زاد المسير (٥/٣٦٠) .

(٥) قرأ (لتحصنكم) بالتاء ابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب من رواية روح وزيد عنه ، وقرأ (لنحصنكم) بالنون كل من : شعبة ويعقوب من رواية رويس عنه ، وأبو بكر عن عاصم ، والقراءة الأولى بالياء على التذكير قرأ بها من تقدم ذكره عند ابن الأنباري . وانظر : المبسوط (٢٥٤) والنشر (٢/٣٢٤) .

(٦) المذكر والمؤنث (٤٧٦، ٤٧٧) .

قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظنّ أن لن نقدر عليه) **الآية : ٨٧**

قوله (فظن أن لن نقدر عليه) { وقف } غير تام ؛ لأن النسق قد جاء بعده ، وفي (نقدر عليه) ثلاثة أقوال :

١- قال الفراء : معناه «أن لن نقدّر عليه ما قدّرنا » .أنشدنا أبو العباس لأبي صخر[١] :

فليس عشيات اللّوى برواجع لنا أبداً ما أبرم السلم النَّضْرُ
ولا عائداً ذاك الزمانُ الذي مضى تباركْتَ ما تقدِرْ يقعْ ولكَ الشكرُ

فمعناه : « ما تقدر يقع » .

٢- وقال الأخفش : معناه « فظن أنه يفوتنا » .

٣-- وقال قوم : معناه « فظن أن لن يضيق عليه » ، واحتجوا بقوله : (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)[٢]، فمعناه : يضيق على من يشاء .

٤- وقال قوم : معنى هذا الكلام : الاستفهام ؛ كأنه قال : « أفظن أن لن نقدر عليه » .

٥- وقال آخرون : معناه « مغاضبًا لبعض الملوك »[٣].

أنه عانى من قومه أمرا صعبا من الأذى والتكذيب ، فخرج عنهم قبل أن يؤمنوا ضجرا ، وما ظن أن هذا الفعل يوجب عليه ما جرى من العقوبة[٤].

قال أبو بكر : وقال تعالى : (وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظنّ أن لن نقدر عليه) أراد : رجا ذلك وطمع فيه ، ولا يقول مسلم : إن يونس تيقن أن الله لا يقدر عليه .[٥]

قوله تعالى (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) **الآية : ٩٥**

قوله (أنهم لا يرجعون) { وقف } تام ، أي : لا يتوب منهم تائب[٦] .

(لا) حرف من الأضداد ، تكون بمعنى الجحد، - وهو الأشهر فيها- وتكون بمعنى الإثبات ، وهو المستغرب عند عوام الناس منها ، فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه إلى شاهد ، وكونها بمعنى الإثبات شاهده ، قول الله عز وجل (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون) معناه : أنهم يرجعون . وكذلك قوله عز وجل (ما منعك ألا تسجد)[٧] ، معناه : « أن

---

(١) في الأمالي (١/١٤٨) .

(٢) سورة الرعد : الآية (٢٦) .

(٣) الوقف (٢/٧٧٧،٧٧٨) .

(٤) زاد المسير (٥/٣٨١) .

(٥) الأضداد (٣) وانظر تفسير الآية (٢٤٩/البقرة) .

(٦) الوقف (٢/٧٧٨) .

(٧) سورة الأعراف : الآية (١٢) .

تسجد » ، فدخلت « ما »[١] للتوكيد ، ومثله قوله جل وعلا (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)[٢] ، معناه : أنها إذا جاءت يؤمنون .[٣]

قوله تعالى (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) **الآيتان : ٩٦،٩٧**

و(نسل) حرف من الأضداد . يقال : قد نسل ، إذا ظهر وخرج ، وقد نسل الشعر ، إذا سقط ، وقد نسل إذا نبت ؛ قال الشاعر[٤]:

إني إذا ما أعيت القوم الحيل أنسُلُ في ظلمةِ ليلٍ وذغل

وقال الله عز وجل :(من كل حدب ينسلون) فمعنى « ينسلون » هاهنا : يسرعون ، وليس هو من البابين الأولين . وقال الشاعر[٥] :

عسلان الذئب أمسى قاربًا يرد الليل عليه فنسل

أراد: فأسرع . والحدب : المكان المرتفع ، قال الشاعر[٦] :

تداركني منه خليج فردني له حدب تسن منه الضفادع[٧]

قال السجستاني : لما قال : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) كان الأول بغير جواب ، فلما قال : (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) كان في ذا مايغنى عن الجواب . قال أبو بكر : وليس كما قال ؛ لأن قوله : (واقترب الوعد الحق) هو الجواب ، كأنه قال « حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب » والواو مقحمة لمعنى التعجب كما يقول في الكلام « وأي رجل زيد »[٨].

قوله تعالى (لا يسمعون حسيسها ...) **الآية : ١٠٢**

الحِس : بكسر الحاء والحسيس : الصوت ، قال الله عز وجل :(لا يسمعون حسيسها) معناه : لا يسمعون صوتها[٩].

---

(١) هكذا وردت في الكتاب ولعلّ الصواب « لا » وليس « ما » .

(٢) سورة الأنعام : الآية (١٠٩) .

(٣) الأضداد (٢١١) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) البيت للبيد ، كما في اللسان (٤٤٦/١١ ، ٦٦١) [عسل ، نسل] ،

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الأضداد (٢٧١) .

(٨) الوقف (٧٧٨/٢،٧٧٩) .

(٩) الزاهر (٢٣١/١) .

قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) **الآية : ١٠٥**

« بعد » حرف من الأضداد ، يكون بمعنى : التأخير ، وهو الذي يفهمه الناس ، ولا يُحتاج مع شهرته إلى ذكر شواهد له ، ويكون بمعنى : قبل ، قال الله عز وجل : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) فمعناه عند بعض الناس : من قبل الذكر ؛ لأن الذكر القرآن . وقال أبو خراش [١] :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

أراد : قبل عروة ، لأنهم زعموا أن خراشًا نجا قبل عروة ، وقال الله عز وجل :(والأرض بعد ذلك دحاها)[٢] فمعناه : والأرض قبل ذلك دحاها ؛ لأن الله خلق الأرض قبل السماء .[٣]

قوله تعالى (آذنتكم على سواء) **الآية : ١٠٩**

أراد : أعلمتكم . وقال جل ذكره :(فأذنوا بحرب من الله ورسوله)[٤] أي : فاعلموا . ويقول الرجل للرجل : لم تؤذني بكذا وكذا ، يريد : لم تعلمنيه [٥] .

---

(١) انظر : ديوان الهذليين (١٥٧/٢) .

(٢) سورة النازعات ، الآية (٣٠) .

(٣) الأضداد (١٠٧، ١٠٨) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٣٧٩) .

(٥) شرح القصائد (٤٣٣) .

سورة المؤمنون

قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) الآية : ١

قوله (قد أفلح المؤمنون) وقف حسن غير تام لأن (الذين هم في صلاتهم خاشعون) نعت لـ « المؤمنين » .

حدثنا أبو محمد بن أبي العنبر قال : حدثنا العباس بن محمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ[١]:(قد أفلحوا المؤمنون) فقلت له : أتلحن ؟ فقال : نعم ، كما يلحن أصحابي . قال أبو بكر : فجائز أن يرتفع (المؤمنون) بمشتق من (أفلحوا) وممكن أن يرتفعوا بـ (أفلحوا) ، فمن اشتق فعلاً بناه على « قد أفلحوا قد أفلح المؤمنون » . وقال البصريون : (المؤمنون) يرتفعون على البدل من الضمير الذي في (أفلحوا) .

وروي عن طلحة بن مصرف أنه قرأ : (قد أفلحوا) فعلى مذهبه يحسن الوقف على (أفلحوا) ثم تبتدىء : (المؤمنون) على معنى (أفلح المؤمنون) فإن رفعت « المؤمنين » بـ (أفلحوا) وجعلت الواو علامة لفعل الجميع كما قال الشاعر [٢]:

يلومونني في اشتراء النخـ ـيل أهلي فكلهم ألوم

رفع « الأهل » بـ « يلومونني » وجمع الفعل لم يحسن الوقف على (أفلحوا) ، وإن رفعت « المؤمنين » على الإتباع لما في (أفلحوا) لم يحسن الوقف عليه [٣].

قوله تعالى (.. أولئك الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) الآية : ١١

« الفردوس » يذكر ويؤنث وهو البستان الذي فيه الكروم وقال الكلبي : هو بالرومية ، وقال غيره : هو بالنبطية ، وقال الفراء : هو بالعربية . والدليل على صحة قول الفراء أن العرب قد ذكرت الفردوس في أشعارها ، قال حسان في التأنيث [٤] :

وإن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد

---

(١) انظر : الشواذ (٩٧) .

(٢) الشاعر هو : أحيحة الجلاح ، انظر : مغني اللبيب لابن هشام (٢/٣٦٥) .

(٣) الوقف (٢/٧٨٩- ٧٩١) .

(٤) انظر ديوانه بشرح البرقوقي (٢٠٦) .

وقال عبد الله بن رواحة [١] :

ثم لاينزفـــون عنهـــا ولكن تذهب الهم عنهم والغليـــلا
في جنان الفردوس ليس يخافو ن خروجًا منهـــا ولا تحويـلا

وقال الله تعالى - وهو أصدق قيلا - :(أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) وإنما يذهب في تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة . وقال السجستاني : سمعت أبا زيد يُذكِّر الفردوس ويحتج بقولهم : الفردوس الأعلى [٢].

قوله تعالى (.. تبارك الله أحسن الخالقين) الآية : ١٤

قوله (تبارك الله) أي : يتبرك باسمه في كل أمر [٣].

وقوله (أحسن الخالقين) الخلق في كلام العرب على وجهين :

أحدهما : الإنشاء على مثال أبدعه .

والآخر : التقدير ؛ وقول الله تعالى : (فتبارك الله أحسن الخالقين) معناه : أحسن المقدرين ؛ وكذلك قوله تعالى (وتخلقون إفكًا) [٤] أي : تقدرون كذبًا . وقوله تعالى (أني أخلق لكم من الطين) خلقه : تقديره ، ولم يرد أنه يحدث معدومًا [٥].

قوله تعالى (وإن لكم في الأنعام لعبرة ..) الآية : ٢١

قوله (الأنعام) تقع على الإبل والبقر والغنم ، فإذا انفردت الإبل قيل لها : نعم ، وأنعام ، وإذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها : نعم ، ولا أنعام .

وقال آخرون : « النعم » و « الأنعام » بمعنى واحد . أنشدنا أبو العباس [٦] :

أكل عام نعم تحوونه يُلْقِحَه قومٌ وتنتجونه

وقال الله عز وجل :(وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) فذكر « الهاء » لأنه حمل « الأنعام » على معنى « النعم » [٧].

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) المذكر والمؤنث (٣٧٠) .

(٣) لسان العرب (٣٩٦/١٠) . مادة { ب ر ك } .

(٤) سورة آل عمران ، الآية (٤٩) .

(٥) لسان العرب (٨٥/١٠) . مادة { خ ل ق }

(٦) البيت لقيس بن حصين ، انظر : الخزانة (١٩٧/١).

(٧) الزاهر (٢٨١/٢) .

قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) **الآية : ٣٦**

معنى (هيهات) : البعد . قال الله عز وجل :(هيهات هيهات لما توعدون) معناه : بعيدٌ ما توعدون . قال الشاعر [١] :

ترى أمر بكر ثم أنت تلومني على خلة هيهات منك قريبها

فمعناه : بعيد . ويقال : هيهاتٍ هيهاتٍ بكسر التاء فيهما مع التنوين . ويقال : هيهاتًا بنصبهما مع التنوين [٢].

قال ابن الأنباري : ومن العرب من يقول : « أيهان » بالنون ، ومنهم من يقول : « أيها » بلا نون وأنشد الفراء [٣] :

ومن دوني الأعيان والقنع كله وكتمان أيها ما أشتّ وأبعدا

قال ابن الأنباري : (هيهات) : من جعلها حرفا واحداً لا يفرد أحدهما من الآخر ، وقف على الثاني بالهاء ولم يقف على الأول ؛ فيقول : هيهات هيهاه ، كما يقول خمس عشره ، على ما تقدم . ومن نوى إفراد أحدهما من الآخر وقف فيهما جميعًا بالهاء والتاء ؛ لأن أصل الهاء تاء [٤].

قوله تعالى (عما قليل ليصبحن نادمين) [٥] **الآية : ٤٠**

قوله تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تترى) **الآية : ٤٤**

فمعناه : منقطعه ، بين رسولين برهة من الزمان . وقال أبو هريرة رضي الله سبحانه عنه : « لا بأس بقضاء رمضان متواتراً » [٦] . يريد : متقطعًا [٧].

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) شرح القصائد (٤٣٩) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) تفسير القرطبي (١٢٣/١٢) وزاد المسير (٤٧٢/٥) .

(٥) انظر تفسير الآية (٤٠/النور) .

(٦) أشار إليه الشوكاني في : نيل الأوطار ، في باب : قضاء رمضان متتابعاً ، ومتفرقاً ، قال : وفي الباب عن أبي عبيدة ومعاذ بن جبل وأنس وأبي هريرة ورافع بن خديج . أخرجها البيهقي ، وهذه الطرق وإن كانت كل واحد منها لا تخلو عن مقال ، فبعضها يقوي بعضاً وتصلح للاحتجاج بها على جواز التفريق ، وهو قول الجمهور (٢٣٣/٢) ، وانظر : المغني (٤٠٨/٤) .

(٧) شرح القصائد (٥٦٠) .

قوله تعالى (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين .نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) **الآيتان : ٥٥،٥٦**

قوله (من مال وبنين) وقف حسن على هذا المذهب الذي رواه خلف عن الكسائي أنه قال : (أنما نمدهم) (أنما) حرف واحد . ومن قال : (أنما) حرفان والخبر ما عاد من (الخيرات) وموضع (نسارع) لم يتم له الوقف على (و بنين) .

وقال السجستاني : لا يحسن الوقف على « وبنين » ؛ لأن « يحسبون » يحتاج إلى مفعولين ، فتمام المفعولين « في الخيرات » .

وهذا خطأ ؛ لأن « أنّ » كافية من اسم أن وخبرها ولا يجوز أن يؤتى بعد « أن » بمفعول ثان [١].

قوله تعالى (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) **الآية : ٦٠**

عن أبي هريرة قال : قالت عائشة رضي الله عنها : « يا رسول الله « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » أهم الذين يخطئون ويعملون بالمعاصي ؟ وفي لفظ : هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه ؟ قال : لا ، ولكن هم الذين يصلون ، ويصومون ، ويتصدقون وقلوبهم وجلة » [٢].

عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة « كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية « والذين يؤتون ما أتوا ، أو الذين يؤتون ما آتوا » فقالت : أيتهما أحب إليك ؟ قلت : والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إليّ من الدنيا جميعا . قالت : أيهما ؟ قلت : الذين يؤتون ما أتوا » فقالت : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها ، وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حُرِّف » [٣].

قوله تعالى (مستكبرين به سامراً تهجرون) **الآية : ٦٧**

السمر ، جمع : السامر ، يقال : رجل سامر ، ورجال سَمَر . قال الشاعر [٤] :

من دونهم إن جئتهم سمراً عزف القيان ومنزل غمر

وقال الله عز وجل :(مستكبرين به سامراً تهجرون) معناه : مستكبرين بالبيت العتيق ، تهجرون النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن في حال سمركم .

---

(١) الوقف (٢/٧٩١،٧٩٢) وتفسير القرطبي (١٢/١٣١) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٦/١٠٥) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ورقمه (٣١٧٥) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ورقمه (٢٥٣٧) وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (المستدرك : ٢/٣٩٣، ٣٩٤) .

(٣) المصاحف ، الدر المنثور (٦/١٠٦) الحديث رواه الدوري في كتابه « قراءات النبي ﷺ » وفي سنده أبو خلف - مولى بني جمح - مجهول الحال ، وانظر تعليقة شيخنا أ.د/ حكمت بشير على الرواية ص (١٣٠ ، ١٣١) من الكتاب .وأقول :إن الأثر فيه نكارة شديدة ؛ إذ كيف يظن بأن قراءة النبي ﷺ قد غُيرت وبُدلت عما كان عليه في حياته ، وهذا يخالف الوعد الإلهي الوارد في قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

(٤) هو ابن أحمر ، انظر : شعره ص (٩٢).

ويجوز أن يكون المعنى : تهذون في وقت سمركم ، لأنكم تتكلمون في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بما لا يلحقهما من عيب . فيكون بمنزلة هجر المريض . يقال : هجر المريض يهجر هجراً : إذا هذى .

وقرأ ابن محيصن وغيره [١] : (تُهجرون) ، بضم التاء ، أي : تتكلمون بالكلام القبيح ، يقال : قد أهجر الرجل : إذا تكلم بالكلام القبيح وهو مأخوذ من (الهُجر) ، بضم الهاء .قال الكميت [٢] :

ولا أشهد الهُجْرَ والقائليه إذا هم بهينمةٍ هتملوا

ويقال في جمع السامر أيضًا : سمار . قرأ أبو رجاء : (سماراً) . وقال امرؤ القيس [٣] :

فقالت سباك الله إنك فاضحي ألست ترى السمار والناس أحوالي

وقرأ أبو نهيك : (سُمَّراً تُهَجِّرون) [٤]. فالسمر ، جمع : السامر ، ومعنى : تُهَجِّرون ، كمعنى : تُهجرون ، بضم التاء [٥].

قوله تعالى (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) الآية : ٧٦

قال أبو بكر : وقولهم « قد استكان الرجل » معناه : قد خضع وذل ، قال الله عز وجل : (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . وقال الشاعر [٦] :

لا أستكين إذا ما أزمة أزمت ولن تراني بخيرٍ فاره اللبب

قال أبو بكر : وفي اشتقاقه قولان :

أحدهما : أنه « استفعلوا » ، من « كان يكون » ، أصله : استكونوا ، فحولت فتحة « الواو » إلى « الكاف » وجعلت « الواو » « ألفًا » ، لانفتاح ما قبلها ، وتحركها في الأصل ، كما قالوا : استقام ، وأصله : استقوم .

والقول الآخر : أن « استكان » « افتعل » من « السكون » ؛ لأن من صفة الخاضع تقليل الكلام ، فكان أصل الحرف على هذا الجواب . [٧]

قوله تعالى (قال رب ارجعون) الآية : ٩٩

أراد : يارب ارجعني ، أي : ردني إلى الدنيا ، فجمع الفعل وهو مخاطِبٌ واحداً لا شريك

---

(١) قرأ ابن محيصن (تُهجِرون) بضم التاء وكسر الجيم ، وهي قراءة نافع . انظر: الإتحاف (٣١٩) .

(٢) انظر : شعره (٢/٣٣).

(٣) انظر : ديوانه ص (٣١).

(٤) في الشواذ (سُماراً) بإثبات ألف بعد الميم مثل قراءة أبي رجاء انظر ص (٩٨) .

(٥) الزاهر (١/٣٦٣) و الوقف (٢/٧٩٢،٧٩٣) ، زاد المسير (٥/٤٨٣) .

(٦) هو ابن وازع العوفي ، انظر : لسان العرب (١٣/٥٢٢) مادة [ف ر ه] . وفيه : ولن تراني بخيرٍ فاره الطلب .

(٧) الزاهر (٢/٢٩٧) .

له ، وقال أبو طالب [١] :

يارب لا تجعل لهم سبيلا على بناءٍ لم يزل مأهولا

قد كان بانيه لكم خليلا

فخاطب الله تعالى بالجمع [٢].

قوله تعالى (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) **الآية : ١١١**

(بما صبروا أنهم هم الفائزون) قرأ الأعمش وحمزة والكسائي : (إنهم هم الفائزون) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (صبروا) . وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو : (أنهم هم الفائزون) بفتح الألف ، فلا يحسن الوقف على (صبروا) لأن المعنى « جزيتهم لأنهم وبأنهم » فلما أسقطنا الخافض نصبنا [٣].

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الأضداد (١٨٣) .

(٣) الوقف (٢/٧٩٣، ٧٩٤) قوله (إنهم) قرأ بكسر الهمزة من سماهم ابن الأنباري ، وقرأ الباقون بفتحها . انظر المبسوط ص (٢٦٣) والنشر (٢/٣٢٩، ٣٣٠) .

سورة النور

قوله تعالى (أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) **الآية : ٦**

قوله (أربع شهدات بالله إنه لمن الصادقين) وقف حسن ثم تبتدىء :(والخامسة أن لعنة الله عليه) فترفع (الخامسةُ) بـ (أن) و (أن) بـ (الخامسة) . وقرأ طلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن : (والخامسةَ) بالنصب . فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله : (إنه لمن الصادقين) لأنه مردود على قوله : (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) « وليشهد الخامسة بأن لعنة الله عليه » .

وقوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) وقف تام . والجواب محذوف ،كأنه قال : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم أو لعذبكم » فحذف الجواب [١].

قوله تعالى (.. إذ تلقونه بألسنتكم ...) **الآية : ١٥**

(الألق) استمرار لسان الرجل بالكذب ، واستمراره في السير . يقال : ولق يلق ولقاً . وقرأت عائشة (إذ تَلِقونه بألسنتكم) ، بفتح التاء وكسر اللام ، على معنى : إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك ، والكذب فيه .

ومن قرأ :(إذ تُلقونه بألسنتكم) بضم التاء ، على معنى : إذ تذيعونه وتشيعونه [٢].

قوله تعالى (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ..) **الآية : ٢٦**

معناه : الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال ، والطيبات من الكلام للطيبين من الرجال ، أي : ذلك مما يليق بهم ويشاكلهم .[٣]

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) **الآية : ٢٧**

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : « لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا

---

(١) الوقف (٢/٧٩٥).

(٢) الزاهر (١/٥٠٠)القراءة بضم التاء في (تُلقونه) قرأ بها عامة القراء . انظر : المبسوط (٢٦٦) .

(٣) الزاهر(١/٦١) . يظهر من هذا التفسير الإشاري عند ابن الأنباري وهذا موافق لتفسير ابن عباس . انظر : مجمع الزوائد(٧/١٨٩) .

وتسلموا على أهلها » قال : أخطأ الكاتب إنما هي حتى تستأذنوا . [١]

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : « حتى تستأنسوا » قال : حتى تستأذنوا [٢]

قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ..) **الآية : ٣٠**

المعنى : يغضوا أبصارهم . [٣]

قوله تعالى (.. غير أولي الإربة من الرجال ...) **الآية : ٣١**

(الأرب) الحاجة . يقال : لا أرب لي في فلان : أي لا حاجة لي فيه . قال الله عز وجل : (غير أولي الإربة من الرجال) ، يقال : هو الذي لا عقل له محكم ، بمنزلة المعتوه وما أشبه ذلك ، فـ (الإربة) على هذا التفسير معناها : العقل .

ويقال : (غير أولي الإربة من الرجال) هو : الصبي والخصي والعنين ، فعلى هذا التفسير (الإربة) : الحاجة ؛ كأن هؤلاء لا حاجة لهم في النساء .

ويقال : أربت الشيء تأريبًا : إذا وفرته . جاء في الحديث : « أتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتف مؤَرَّبة فأكلها و صلى ولم يتوضأ »[٤] فالمؤربة : الموفرة ، ويقال لكل موفر : مؤرب . قال الكميت [٥] :

ولا انتشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مؤرب

وقال أبو زبيد [٦] :

وأعطي فوق النصف ذو الحق منهم وأظلم بعضًا أو جميعًا مؤربًا

أراد : موفراً [٧].

قوله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم ...) **الآية : ٣٢**

قال أبو بكر : « الأيم » من الأضداد ، يقال: امرأة أيم ، إذا كانت بكراً لم تُزَوَّج ، وامرأة أيم ، إذا مات عنها زوجها ، قال الله عز وجل : (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من

---

(١) المصاحف لابن الأنباري ، والدر (٦/ ١٧١) ، وأخرجه الحاكم في : (المستدرك : ٢/ ٣٩٦)وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٦/ ١٧١) . وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم فقط .

(٣) الزاهر (١/ ١٦، ١٧) والأضداد (٢٥٣، ٢٥٤) وانظر تفسير الآية (٢٩/الفتح) والآية (٥/نوح) .

(٤) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطهارة ، باب (٦٦) من حديث أم سلمة قال : « أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف شاة فأكل منه وصلى ولم يمس ماء » وصححه الألباني ، انظر : صحيح سنن ابن ماجة (١/ ٨١) .

(٥) يحابر ، وعبدالقيس قبيلتان .

(٦) انظر : شعره (٤١) .

(٧) الزاهر (١/ ٣١١) .

عبادكم وإمائكم) ، فالأيامى : جمع الأيِّم ، يقال : هن الحرائر ، ويقال : هن القرابات ، نحو البنت والأخت ، وقول جميل[١] : * أحب الأيامى إذ بثينة أيم *

يدل على أن : « الأيم » : البكر التي ما زوجت ؛ لقوله :

* وأحببت لما أن غنيت الغوانيا *

ويقال : قد آمت المرأة : إذا مات عنها زوجها ، ورجل أيمان وأيم ، والمرأة : أيمة وأيمى ، قال الشاعر[٢] :

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوان سعد ليس فيهن أيم

وقال جميل[٣]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذاً لسعيد

وهل ألقين سعدى به وهي أيم وما رثّ من حبل الوصال جديد

وحدثنا إسماعيل بن إسحق القاضي ، قال : حدثنا نصر ، قال : خبرنا الأصمعي ، عن أبي الأشهب ، قال : قال الأحنف : « لا أناة عندي في ثلاث : الصلاة إذا حضرت حتى أقضيها ، وحميم إذا مات حتى أواريه ، وأيم إذا خطبها كفؤها حتى أنْكِحَها » .[٤]

قوله تعالى (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ..)

الآية : ٣٥

قوله (الله نور السموات والأرض) وقف حسن ، ثم تبتدىء : (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) على معنى « مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم » ، وقال قوم : معناه « مثل نور القرآن » . وقال قوم : معناه : « مثل نور المؤمن » . ولا يجوز أن تكون الهاء لله تعالى ، لأن الله لا حد لنوره . (فيها مصباح) حسن . ومثله : (المصباح في زجاجة) ، (ولو لم تمسسه نار) ، (لنوره من يشاء) ، (ويضرب الله الأمثال للناس) ، (والله بكل شيء عليم) غير تام لأن قوله : (في بيوت) حال . سمعت أبا العباس يقول : هو حال لـ «المصباح» و « الزجاجة » و « الكوكب » كأنه قال : « وهي في بيوت » . فإن جعلت « في» متعلقة بـ (يسبح) أو رافعة لـ « الرجال » حسن الوقف على قوله : (والله بكل شيء عليم) ؛ (يسبح له فيها بالغدو والآصال) كان الحسن وعاصم في رواية أبي بكر عنه يقرآن :

---

(١) انظر : ديوانه (٢٢٣) وشطره الثاني : وأحببت لما أن غنيت الغوانيا .

(٢) ذكره في الزاهر (١٦٧/١) .

(٣) انظر : ديوانه (٦٥) .

(٤) الأضداد (٣٣١ . ٣٣٢) والزاهر (١٦٦/١، ١٦٧ ، ٤٨٥) وشرح ديوان عامر بن الطفيل لابن الأنباري (١٠٩، ١١٠) .

(يُسَبِّح له فيها) بفتح الباء . وكان نافع وأبو عمرو وحمزة يقرؤون : (يسبِّح) بكسر الباء . وكذلك روى أبو عمر عن عاصم[١] . فمن قرأ : (يسبِّح) بفتح الباء كان على معنيين : إن رفع الرجال بمعنى « يسبحه رجال » كما تقول : ضرب زيد عمرو . على معنى « ضربه عمرو » حسن الوقف على (الآصال) وليس بتام . والوجه الآخر أن يرتفع « الرجال » بقوله : (في بيوت أذن الله أن ترفع) (رجال) و (يسبح له فيها رجال) مما في (ترفع) كأنه قال : « أن ترفع مسبحًا له فيها » . ومن قرأ : (يسبِّح) بكسر الباء لم يقف على (الآصال) لأن (يسبح) فعل لـ « الرجال » والفعل مضطر إلى فاعله .

(فيه القلوب والأبصار) غير تام ؛ لأن المعنى « يخافون يومًا لكي يجزيهم » . وقال السجستاني : هذه لام اليمين ، كأنه قال : ليجزينهم . وهذا خطأ لما ذكرنا [٢].

وعن الشعبي قال : في قراءة أبي بن كعب « مثل نور المؤمن كمشكاة » [٣].

وقال بعض المفسرين : المشكاة : الكوة ، لسان الحبشة . وقال أبو عبيدة : المشكاة : الكوة لا منفذ لها ، في كلام العرب ، وأنشد [٤] :

تدير عينين لها كحلاوين كمثل مصباحين في مشكاتين [٥]

وقوله (الزجاجة كأنها كوكب دُرِّيٌّ) في « الزجاجة » ثلاث لغات : الزُّجاجة ، والزِّجاجة ، والزِّجاجة - بضم الزاي وفتحها وكسرها . قرأت العامة : (الزُّجاجة كأنها كوكب) بضم الزاي .[٦]

وأخبرنا محمد بن عيسى الهاشمي قال : حدثنا القطعي قال : حدثنا روح عن علي بن نصر عن أبي جميل عن مالك بن دينار عن نصر بن عاصم : أنه كان يقرأ (في زَجاجة الزِّجاجة) بفتح الزاي [٧].

قال أبو بكر : الكوكب الدري فيه خمسة أوجه :

يقال : « كوكب دُرِّيٌّ » بضم الدال وتشديد الياء ، و « كوكب دِرِّيءٌ » بكسر الدال والهمز و « كوكب دُرِّيءٌ » بضم الدال والهمز ، و « كوكب دِرِّيٌّ » بكسر الدال وتشديد الياء ،

---

(١) انظر : المبسوط لابن مهران (٢٦٧) ويظهر من قول ابن الأنباري « وعاصم في رواية أبي بكر عنه » علمه بالقراءات وطرقها ورواتها .

(٢) الوقف (٢/٧٩٧-٧٩٩).

(٣) الدر المنثور (٦/١٩٦).

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الأضداد (٤٢٣، ٤٢٤) .

(٦) لم يرد اختلاف في قراءة هذا الحرف عند القراء المشهورين . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٢٥٢) .

(٧) المذكر والمؤنث (٢٩٨) . وقراءة نصر بن عاصم ذكرها ابن خالويه في : الشواذ (٣٢) بفتح الزاي وكسرها ، وفي البحر المحيط (٨/٤٤) روي عنه قراءة الكسر فقط .

و « كوكب دَرِيٌ » بفتح الدال . فمن قال : « كوكب دُرِّيّ » ، قال : هو منسوب إلى : الدر، مشبهٌ به ؛ لصفائه وحسنه . ومن قال : « كوكب درِّيء » قال : هو فعِّيل ، مأخوذ من : درأ الكوكب : إذا جرى في أفق السماء . ومن قال : « دُرِّيءٌ » قال الفراء :هو خطأ ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة . قال : وإنما صار هذا خطأ لأنه " فُعِّيل " وليس في أبنية العرب " فُعِّيل " وإنما جاء " فُعِّيل " في الأعجمية ، نحو : مُرِّيق ، وما أشبه ذلك .وقال سيبويه : في أبنية العرب : فُعِّيل ، وذكر : المريِّق .

وقال أبو عبيدة : الأصل في « دُرِّيء » : دُرُّوءٌ ، على مثال : سُبُّوح وقُدُّوس . قال : فجعلوا الواو ياءً ، والضمة التي قبلها كسرة ، فقالوا : دريء ، قال : ومثل هذا من كلام العرب : عتا عُتُوّاً ، وعتا عُتِيّاً .

ومن قال : دِرِّيّ ، قال : كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء .[١]

وقوله (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) قال أبو بكر تقول العرب : فلان لا مسافر ولا مقيم ، يراد به : لا يلزم أحد الأمرين دون الآخر ، بل يسافر في وقت ويقيم في وقت آخر . ومعنى الآية : هي شرقية غربية ، وليست بشرقية لا غربية ، ولا غربية لا شرقية ، لكنها تجمع الأمرين جميعًا ، تلحقها الشمس في وقت الطلوع وفي وقت الغروب ، وذلك أصفى لزيتها وأجود له . وقد قال بعض المفسرين : وصف الله عز وجل شجرة خضراء ناعمة ، قد حفت بها الأشجار وأظلتها ، فهي تمنع الشمس من أن تلحقها في وقت الطلوع ، أو في وقت الغروب . فهذا التفسير يضاد التفسير الأول ؛ لأن أصحابه يذهبون إلى أن الشمس لا تلحق هذه الشجرة في واحد من هذين الوقتين .

وقال آخرون : هي شجرة في أصل جبل ، قد منع الجبل الشمس أن تلحقها في هذين الوقتين ، فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل العالي عليها ، وهذا التفسير يضارع التفسير الذي قبله .[٢]

قوله تعالى (إذا أخرج يده لم يكد يراها) الآية : ٤٠

معناه : لم يرها ولم يقارب ذلك[٣] ؛ لأنه قد قام الدليل عند وصف تكاثف الظلمات أن الرؤية معدومة ، فبان بهذا الكلام : أن « يكد » زائدة للتوكيد ، بمنزلة « ما » في قوله : (عما قليل ليصبحنّ نادمين)[٤][٥].

---

(١) الزاهر (١/١٩٥، ١٩٦) (٢/٣٠٩).

(٢) الأضداد (٢٦٠، ٢٦١) بتصرف يسير .

(٣) الزاهر (٢/ ٨٥) وانظر تفسير الآية (٧١/البقرة) .

(٤) سورة المؤمنون : الآية (٤٠) .

قوله تعالى (ألم تر أن الله يزجي سحابًا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركامًا فترى الودق يخرج من خلاله ... يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) **الآية : ٤٣**

قوله (يزجي سحابًا) معناه : يسوق سحابًا [١].

وقوله (ثم يجعله ركامًا) أي : متراكمًا بعضه على بعض [٢] .

وقوله (فترى الودق يخرج من خلاله) قال الأعشى [٣] :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها [٤]

وقوله (يكاد سنا برقه) يقال : سنا يسنو سنوا . والسناء من المجد والشرف ممدود ؛ قال الله عز وجل :(يكاد سنا برقه) . ويروى عن طلحة بن مصرف (سناء برقه) بالمد [٥]. لأنه ذهب به إلى معنى المجد والشرف . قال امرؤ القيس [٦] :

يضيء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتل [٧]

قوله تعالى (.. قل لا تقسموا طاعة معروفة ...) **الآية : ٥٣**

قوله (قل لا تقسموا) وقف تام ، ثم تبتدىء : (طاعة) على معنى : « يقولون منا طاعة » [٨].

قوله تعالى (... ثلاث عورات لكم ..) **الآية : ٥٨**

قوله (من بعد صلاة العشاء) وقف حسن ثم تبتدئ : (ثلاث عورات لكم) على معنى : هي ثلاث عورات ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وحمزة والكسائي [٩]:(ثلاثَ

---

(٥) زاد المسير (٦/ ٥٠) والبحر المحيط (٨/٥٤).

(١) الزاهر (٢/ ٩١) (١/ ٤٦٤) .

(٢) شرح القصائد (٥٥) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) شرح القصائد (١٠٧) .

(٥) انظر : البحر المحيط (٨/٥٨) .

(٦) البيت من معلقته ، انظر شرح المعلقات للزوزني (٣٠) .

(٧) شرح القصائد (١٠٠) والسليط : الزيت عند عامة العرب ، والذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة (مختارالصحاح).

(٨) الوقف (٢/ ٨٠١).

(٩) انظر : المبسوط (٢٦٩) وقراءة النصب قرأ بها عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالرفع .وأما ما ذكره ابن الأنباري من قراءة عن الأعمش من أنه قرأ بالنصب كقراءة من تقدم فلم أقف عليها . وقال ابن خالويه : (ثلاث عورات) عن أبي إسحاق . قال وسمعت ابن الأنباري يقول : قرأ به الأعمش (الشواذ : ١٠٢) .

وقال أبو حيان : وقرأ الأعمش (عَوَرات) بفتح الواو وتقدم أنها لغة هذيل بن مدركة وبني تميم وعلى رفع (ثلاثُ) (البحر المحيط :٨/ ٦٩) فتبين بهذا أن قراءة الأعمش في لفظ (ثلاث) بالرفع لا بالنصب خلافاً لما ذكر ابن الأنباري - والله أعلم

وقال ابن عطية : (عورات) جمع عورة ، وبابه في الصحيح أن يجيء على فعَلات بفتح العين كجفنة وجفنات ، ونحو ذلك ، وسكنوا العين في المعتل ، كبيضة وبيضات ، وجوبة وجوبات ونحوه ؛ لأن فتحه داع إلى اعتلاله فلم يفتح لذلك . انظر : المحرر الوجيز (١١/ ٣٢٤).

عورات) بالنصب . فلا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله (من بعد صلاة العشاء) ؛ لأن (ثلاث عورات) ردّ على قوله (ثلاث مرات) ، (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) وقف حسن ، ثم تبتدئ : (طوافون عليكم) على معنى : هم طوافون .[١]

قوله تعالى (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحًا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) **الآية : ٦٠**

قوله (القواعد) قال أبو بكر : القواعد هاهنا واحدها : قاعد بغير هاء ؛ لأنه من القعود عن الحيض [٢].

وعن ابن عباس أنه كان يقرأ : « أن يضعن ثيابهن » ويقول : هي : الجلباب [٣].

قوله تعالى (... أو صديقكم ليس عليكم جناح ...) **الآية : ٦١**

قال أبو بكر : وقولهم « فلان صديق فلان » معناه : يصدق فلاناً وينصحه . والصديق مأخوذ من : الصدق . يقال : صدقت الرجل الحديث أصدُقه صدقاً ، والصدق الاسم . ويقال : صادق فلان فلاناً مصادقة وصداقاً ، على وزن : قاتله مقاتلة وقتالاً .. ويقال : محمد صديقي ، والمحمدان صديقي ، والمحمدون صديقي ، وهند صديقي ، والهندان صديقي ، والهندات صديقي ، قال الله عز وجل : (أو صديقكم ليس عليكم) أراد : أو أصدقائكم [٤].

قوله تعالى (قد يعلم الذين يتسللون منكم لواذاً) **الآية : ٦٣**

قال أبو بكر : وقولهم « قد لاذ فلان بفلان » معناه : قد استتر به ودار حوله ، واللغة العالية : لاذ به ، بغير ألف . وبعض العرب يقول : ألاذ فلان بفلان ، بألف ، وقال مزاحم العقيلي [٥] :

لدُن غدوةً حتى ألاذ بخفها بقية منقوص من الظل صائفِ

وقال الله عز وجل :(قد يعلم الذين يتسللون منكم لواذا) معناه : يلوذ هذا بهذا ، أي: يستتر هذا بهذا . قال حسان بن ثابت [٦] :

---

(١) الوقف (٢/٨٠١ ، ٨٠٢) .

(٢) المذكر والمؤنث (١٥١) .

(٣) الدر المنثور (٦/٢٢١) .

(٤) الزاهر (١/٢١٤، ٢١٥) .

(٥) انظر :ديوانه (٢٨) .

(٦) انظر : ديوانه (٩٢) .

وقريش تجول منهم لواذاً لم يقيموا وخف منها الحلوم

ولواذاً ، مصدر : لاوذت ؛ فلذلك ثبتت الـواو فيه ، كما يقال : قاومت قوامًا ، ولو كان مصدر : لذت ، لكان لياذاً ، كما تقول : قمت قيامًا [1].

(١) الزاهر (٣٣٨/١) وانظر : معجم مفردات الإبدال الإعلال في القرآن ، للدكتور / أحمد الخراط ، ص(٢٤٠) .

سـورة الفرقان

عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح، فقرأ سورة الفرقان ، فأسقط آية ، فلما سلم . قال : هل في القوم أبيّ ؟ فقال أبيّ : ها أنا يا رسول الله فقال : ألم أسقط آية ؟ قال : بلى . قال : فلم لم تفتحها عليّ ؟ قال : حسبتها آية نسخت قال : لا . ولكني أسقطتها »[١].

قوله تعالى (وكنتم قوماً بوراً) الآية : ١٨

معناه : وكنتم قوماً هالكين .[٢]

قوله تعالى (إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ...) الآية : ٢٠

قال ابن الجوزي : إن قيل : لم كسرت « إنهم » هاهنا ، وفتحت في { براءة : ٥٤} في قوله (أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم) فقد بينّا هنالك علّة فتح تلك فأما كسر هذه ، فذكر ابن الأنباري فيه وجهين :

أحدهما : أن تكون فيها واو حال مضمرة ، فكسرت بعدها « إن » للإستئناف ، فيكون التقدير : إلا وإنهم ليأكلون الطعام ، فأضمرت الواو هاهنا كما أضمرت في قوله (أو هم قائلون)[٣] والتأويل : أو وهم قائلون .

والثاني : أن تكون كسرت لإضمار « مَن » قبلها ، فيكون التقدير : وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا مَن إنهم ليأكلون ، قال الشاعر[٤] :

فظلوا ومَنهم دمعه سابق له وآخر يثني دمعة العين بالمَهْلِ

أراد : مَن دمعه[٥].

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٦/٢٣٤).وعزاه السيوطي لابن الأنباري في المصاحف .

(٢) الزاهر (١/٣١٤) وانظر تفسير الآية (٢٩/فاطر) .

(٣) سورة الأعراف : الآية (٤) .

(٤) الشاعر : ذو الرمة ، انظر: ديوانه (٥٧٠) .

(٥) زاد المسير (٦/ ٨٠) .

قوله تعالى (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً) **الآية : ٢٢**

قوله (ويقولون حجراً محجوراً) وقف حسن ، والمعنى : « يقولون : أي : وتقول الملائكة : حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى » قال الشاعر [١] :

ألا أصبحت أسماءُ حجراً محرمًا وأصبحتُ مِن أدنى حموّتها حما

أراد : ألا أصبحت أسماء حرامًا محرمًا .

وروي عن الحسن أنه قال « ويقولون حجراً » وقف تام من قول المجرمين ؛ فقال الله تعالى « محجوراً » عليهم أن يعاذوا أو يجاروا فحجر الله ذلك عليهم يوم القيامة . والقول الأول قول ابن عباس وبه قال الفراء [٢].

قوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً) **الآية : ٢٤**

قال الفراء : قال بعض المشيخة : يروى أنه يفرغ من حساب الناس في النصف من ذلك اليوم ، ثم يقيل أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار . قال الفراء : وأصحاب الكلام إذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم يقولوا : هذا أعقل الرجلين ، إلا أن يكون الرجلان عاقلين ، أحدهما أزيد عقلاً من الآخر ، قال : فقول الله عز وجل (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً) يدلك على خطئهم ؛ لأن أهل النار ليس في مستقرهم من الخير شيء . وقال غير الفراء : معنى الآية التشبيه والتمثيل ، وذلك أن الكفار كانوا يناظرون المسلمين ، فيقول بعضهم : حظنا من الآخرة مثل حظكم ، ونحن نصير منها إلى مثل ما يصير إليه صلحاؤكم من الكرامة والزلفى والغبطة ، الدليل على هذا قوله عز ذكره (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) إلى قوله (ويأتينا فردا)[٣] ، فنزول هذه الآيات في خباب والعاص بن وائل ، قال خباب : كنت قينا في الجاهلية ، فاجتمعت لي على العاص بن وائل دراهم ، فأتيته أتقاضاه ، فقال : والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد - عليه السلام - فقلت : لا أكفر به حتى تموت ثم تبعث . قال : وإني لمبعوث ؟ قلت : نعم . قال : فسيكون لي ثم منزل ومال ، فأقضيك دراهمك . فأنزل الله عز وجل هذا فيه ، وقال : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً) أي : لهم في الجنة مقيلاً ومستقراً ، فمستقر المؤمنين خير من مستقرهم في حقيقة الأمر على دعواهم وظنهم ، لا أن الله عز وجل ثبّت أن للكفار في الجنة مستقراً .

وفي المسألة جواب ثالث : وهو أن أصحاب الجنة لو كان لأصحاب النار وأصحابها مستقر فيه خير ، لكان مستقر أصحاب الجنة خيراً منه ؛ لاتصال نعيمهم ؛ ولإنقطاع الراحة التي

---

(١) الشاهد لعبد الله بن عجلان ، انظر : الشعر والشعراء (٦٩٥) والأغاني (١٩/١٠٥).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/٢١) .

(٣) سورة مريم ، الآيات (٧٧-٨٠) .

يجدها أهل النار في النار - إن كانت - ، وهي مما لا يكون ، فجرى مجرى قول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء ، أي : مَنِ السخاء عيبه فلا عيب له . [١] .

قوله تعالى (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) **الآية : ٢٩**

قوله (عن الذكر بعد إذ جاءني) تام ؛ لأنه من كلام الظالم إلى هذا الموضع ، فقال الله تعالى : (وكان الشيطان للإنسان خذولا) [٢].

قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ..)

الآية : ٣٢

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا ، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة . وقال المشركون : لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة . فقال الله (كذلك لنثبت به فؤادك) أي : أنزلناه عليك متفرقا ليكون عندك جواب ما يسألونك عنه ، ولو أنزلناه عليك جملة واحدة ثم سألوك لم يكن عندك جواب ما يسألونك عنه [٣].

قوله تعالى (وقروناً بين ذلك كثيراً) **الآية : ٣٨**

قال أبو بكر: تحت « قرون » تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحداً ، فهو من التأويل الذي استأثر بعلمه . [٤]

قوله تعالى (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا) **الآية : ٤٧**

أصل السبت : القطع فالمعنى : وجعلنا النوم قطعا لأعمالكم [٥].

---

(١) الأضداد (٣١٦- ٣١٨) والزاهر (٤٢/٢) وانظر : أسباب النزول للواحدي ، وراجع : تفسير الآيات(٧٧- ٨٠/مريم).

(٢) الوقف (٨٠٤/٢).

(٣) الدر المنثور (٣٤٥/٥، ٣٤٦) .

(٤) الأضداد (٤٢٥) وانظر تفسير الآية (٧/ آل عمران) .

(٥) زاد المسير (٩٤/٦) .

قوله تعالى (وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً) **الآية : ٤٨**

« الطَّهور » - بفتح الطاء -: الاسم ، وكذلك الوضوء والوقود . وبالضم : المصدر ، وهذا هو المعروف في اللغة [١].

قوله تعالى (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات ..)[٢] **الآية : ٥٣**

قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) **الآية : ٦٢**

أي : أن أحدهما يخلف الآخر ، وقال يعقوب في قول الشاعر زهير [٣]:

بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

قوله « خلفة » معناه : إذا مضى فوج جاء آخر ، وأصله إذا ذهب شيء خلف مكانه شيء آخر .

قال ابن الأنباري : الدليل على صحة هذا عندي قول الله عز وجل (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) . معناه : أن أحدهما يخلف الآخر . من فاتته صلاة بالليل صلاها بالنهار .[٤]

قوله تعالى (إن عذابها كان غراماً) **الآية : ٦٥**

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله « كان غراماً » ما الغرام ؟ قال : المولع . قال فيه عبدالله بن عجلان [٥]:

وما أكلة أن نلتها بغنيمة ولا جوعة إن عفتها بغرام [٦]

قال الفراء : إنما سمي « الغريم » : غريماً لإدامته التقاضي ، وإلحاحه فيه ، من ذلك قول الله عز وجل (إن عذابها كان غراماً) معناه : ملحاً دائماً ، ومن ذلك قوله عز وجل (إنا لمغرمون)[٧] ومن ذلك قولهم « فلان مغرم بفلان » إذا كان يحبه ويلازمه .[٨]

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/٣٩) .

(٢) انظر : تفسير الآية (١٩/ الرحمن) .

(٣) البيت : لزهير بن أبي سلمى من معلقته ، وانظر : شرح المعلقات للزوزني (٥٨) .

(٤) شرح القصائد (٢٣٩)بتصرف يسير .

(٥) وينسب هذا البيت لحاتم بن عبد الله الطائي ، انظر : ديوانه (٢٨٨) .

(٦) الوقف (١/٩٤) والدر المنثور (٦/٢٧٤) .

(٧) سورة الواقعة ، الآية (٦٦) .

(٨) الزاهر (١/٢٣٩) .

قوله تعالى (ومن يفعل ذلك يلق أثامًا . يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا) **الآية : ٦٨، ٦٩**

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (يلق أثامًا » ما الأثام ؟ قال : الجزاء قال فيه عامر بن الطفيل [١] :

وروّينا الأسنة من صداء ولاقت حمير منا أثاما [٢]

قوله (يضاعفْ له العذاب) جزم (يضاعفْ) على الإتباع لـ (يلقَ أثامًا) [٣].

قوله تعالى (ومن تاب وعمل صالحًا فإنه يتوب إلى الله متابا) **الآية : ٧١**

معناه : من أراد التوبة وقصد حقيقتها ، فينبغي له أن يريد الله بها ولا يخلط بها ما يفسدها ، وهذا كما يقول الرجل : من اتّجر فإنه يتّجر في البز ، ومن ناظر فانه يناظر في النحو ، أي : من أراد ذلك فينبغي أن يقصد هذا الفن ؛ قال : ويجوز أن يكون معنى هذه الآية : ومن تاب وعمل صالحا ، فإن ثوابه وجزاءه يعظمان له عند ربه الذي أراد بتوبته ، فلما كان قوله :« فإنه يتوب إلى الله متابا » يؤدي عن هذا المعنى ، كفى منه ، وهذا كما يقول الرجل للرجل : إذا تكلمت فاعلم أنك تكلم الوزير ، أي : تكلم من يعرف كلامك ويجازيك ، ومثله قوله تعالى (إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت)[٤]، أي : فإني أتوكل على من ينصرني ولا يسلمني [٥] .

قوله تعالى (.. فقد كذبتم فسوف يكون لزامًا) **الآية : ٧٧**

عن ابن عباس أنه قرأ : (فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزامًا) [٦]

---

(١) لم أقف عليه في ديوانه .

(٢) الدر المنثور (٢٧٨/٦).

(٣) شرح القصائد (٢٢٦) .

(٤) سورة يونس : الآية (٧١) .

(٥) زاد المسير (١٠٨/٦-١٠٩) .

(٦) المصاحف ، الدر المنثور (٢٨٧/٦) . وانظر : الشواذ (١٠٥) وأخرجها ابن جرير من رواية مسلم بن عمار عنه .انظر : (جامع البيان :٩٥٦/١٩) .

سورة الشعراء

قوله تعالى (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني ..) **الآية : ١٣**

قوله (ويضيقُ صدري) قرأت العوام بالرفع ، وقرأ الأعرج : (ويضيقَ صدري) بالنصب، فمن رفع وقف على (يكذبون) وابتدأ : (ويضيق صدري) ، ومن نصبه على معنى « أن يكذبون وأن يضيق صدري » لم يقف على (يكذبون) .

قال أبو بكر : هذا الذي وصفته قول الأخفش ، وقال الفراء : من رفع (يضيق) جعله نسقًا على (أخاف) كأنه قال : إني أخاف تكذيبهم ويضيق منه صدري . فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (تكذبون) [١].

قوله تعالى (إنا رسولا رب العالمين) [٢] **الآية : ١٦**

قوله تعالى (وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل) **الآية : ٢٢**

قال قوم : معنى قوله (وتلك نعمة تمنها عليّ) الإستفهام ، كأنه قال : أوَ تلك نعمة ؟ قال أبو بكر : وهذا قبيح ؛ لأن الاستفهام لا يكاد يضمر إذا لم يأت بعده « أم » [٣].

قوله تعالى (وإنا لجميع حاذرون) **الآية : ٥٦**

الحادر : الممتلىء ، وقرأ ابن أبي عمار [٤]: (وإنا لجميع حادرون) بالدال ، فمعناه : ممتلئون من السلاح . وهو من قولهم : بعير حادر : إذا كان ممتلئًا شحمًا . وقراءة العامة [٥]: (حاذرون) و (حذرون) [٦] بالذال في الوجهين ، قال الفراء : بين الحذر والحاذر ، أن الحاذر : الذي يحذرك الآن ، والحذر : المخلوق حذراً ، الذي لا تلقاه إلا حذراً .

---

(١) الوقف (٢/٨١٢،٨١٣).

(٢) انظر : تفسير الآية (٨٧/البقرة) .

(٣) الوقف (٢/٨١٣).

(٤) انظر : الشواذ (١٠٦) .

(٥) انظر : السبعة ، لابن مجاهد (٤٧١) .

(٦) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر ويعقوب (حَذِرون)بغير ألف ، والباقون بألف بعد الحاء .

وقال ابن عباس : الحذرون : الممتلئون من السلاح [١].

عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله « وإنا لجميع حاذرون » ما الحاذرون ؟ قال : التامون السلاح ، قال فيه النجاشي [٢] :

لعمر أبي أثال حيث أمسى ... لقد تأذلت به أبناء بكر

خفيفة في كتائب حاذرات ... يقودهم أبو شبل هزبر [٣]

قوله تعالى (وأزلفنا ثم الآخرين) الآية : ٦٤

أراد : وقربنا ، أي : قربناهم من الهلاك .

أخبرنا محمد بن عيسى الهاشمي ، قال : حدثنا القطعي ، قال : حدثنا عبد الملك بن درست ، قال : حدثنا محمد بن عمر الرومي عن محمد بن ثابت البناني عن إسحق بن عبدالله ابن الحارث بن نوفل عن أبيه : أنه قرأ على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبيّ ، فقرأ ابن عباس : (وأزلفنا ثم الآخرين) فقال له أبيّ : « وأزلفنا فيها هوادة ، وأزلقنا ، بالقاف هي أشدهما » [٤]. فكأنه - رحمه الله - ذهب إلى أن « أزلقنا » بمعنى : أهلكنا ، وأن « أزلفنا » لا يكون هذا المعنى واضحاً فيه .

وغيره يقول : « أزلفنا » مأخوذ من : التقريب ، إما إلى نجاء ، وإما إلى بلاء .

ومن « الزلفة » قولهم : منزلة فلان أزلف عند أخيه من منزلة غيره ، أي : أقرب وأشد تقدماً . أنشدنا أبو العباس لبعض الشعراء [٥]:

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله ... إذا كنت فارغاً مستريحاً

وإذا ما هممت بالخوض في البا ... طل فاجعل مكانه تسبيحاً

والتزام السكوت أفضل من ... نطق وإن كنت بالمقال فصيحاً [٦]

قوله تعالى (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) الآية : ١٣٠

معناه : بطشتم قتالين . [٧]

---

(١) الزاهر (١/٣٠٢ ، ٣٠٣) والأثر عن ابن عباس لم أجده في مصدر آخر .

(٢) ذكرهما ابن الأنباري في الزاهر (١/٣٣٠) دون عزو .

(٣) الوقف (١/٩٥) ، الدر المنثور (٦/٢٩٧).

(٤) انظر : الشواذ (١٠٧) .

(٥) البيتان الأولان لعلي بن أبي طالب ، كما في ديوانه (٤٥) .

(٦) الزاهر (٢/٢٦٤) .

(٧) الزاهر (١/٨١) وانظر : تفسير الآية (٢٣/الحشر) .

قوله تعالى (وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين) الآية : ١٤٩

قال أبو بكر : الفاره ، معناه في كلام العرب : الحاذق . قال الله عز وجل :(وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين) . قال الفراء : معناه : حاذقين ، قال : ومن قرأ (فرهين)[١] ، أراد : أشرين بطرين . وقال أبو عبيدة : الفاره : المرح ، والفره : الحاذق . وأنشد [٢] :

لا أستكين إذا ما أزمة أزمت ولن تراني بخيرٍ فاره اللبب

أي : لا تراني مرحًا بطرًا [٣] .

قوله تعالى (قالوا إنما أنت من المسحرين) الآية : ١٥٣

قال أبو بكر : وقولهم : « فلان يسحر بكلامه » معناه : يخدع بكلامه ، من ذلك قول الله عز وجل (قالوا إنما أنت من المسحرين) ، معناه : من المخدوعين ، ويقال : من المعللين . قال لبيد [٤] :

نحل بلاداً كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير

وقال امرؤ القيس [٥] :

أرانا موضعين لوقت غيبٍ ونسحر بالطعام وبالشراب

وقال آخر [٦] :

أرانا موضعين لوقت غيبٍ ونسحر بالشراب وبالطعام

كما سحرت به إرم وعاد فأضحوا مثل أحلام النيام

ويكون السحر أيضًا : الاستهزاء والسخرية .

ويكون السحر أيضًا : الصرف . ومن ذلك قولهم : سحرته عن كذا وكذا ، معناه : صرفته عنه [٧] .

قوله تعالى (.. إلا عجوزاً في الغابرين) الآية : ١٧١

الغابر : حرف من الأضداد .يقال : غابر للماضى ، وغابرللباقي ، قال الله عز وجل :

---

(١) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (فارهين) بألف بعد الفاء ، والباقون بغير ألف (الإتحاف : ٣٣٣).

(٢) القائل : ابن وازع العوفي ، وقد تقدم في الآية (٧٦/ المؤمنون) .

(٣) الزاهر (٢/ ٣٣٠) .

(٤) انظر : ديوانه (٥٦).

(٥) انظر : ديوانه (٩٧).

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الزاهر (١/ ٢٠٦) .

(إلا عجوزاً في الغابرين) معناه : في الباقين . وقال العجاج [١] :

فما ونى محمد مذ أن غفر ... له الإله ما مضى وما غبر

وقال الأعشى [٢] :

عض بما أبقى المواسى له ... من أمه في الزمن الغابر

معناه : في الزمن الماضي [٣] .

قوله تعالى (والجبلة الأولين) الآية : ١٨٤

معناه : والخلق الأولين . يقال للخلق : الجبلّة والجبلّ والجِبِلّ والجُبْلُ والجِبْلُ والجِبْلُ والجُبُلُ .[٤] .

قوله تعالى (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) الآية : ١٩٨

قال أبو بكر : قال بعضهم : الأعجمي معناه في كلام العرب : الذي في لسانه عجمة وإن كان من العرب . والعجمي : الذي أهله من العجم ، وإن كان فصيح اللسان . يقال : رجل أعجمي ، ورجل أعجم : إذا كان في لسانه عجمة . ويقال للدواب : عُجْمٌ ؛ لأنها لا تتكلم وقال الله عز وجل : (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) أراد : الذين في ألسنتهم عجمة . وقال ذو الرمة [٥] :

أحب المكان القفر من أجل أنني ... به أتغنى باسمها غير معجم

معناه : غير مخفٍ من الكلام . وقال الآخر [٦] :

ألا قاتل الله الحمامة غدوةً ... على الفرع ماذا هيجت حين غنت

تغنت غناء أعجميًا فهيجت ... جواي الذي كانت ضلوعي أجنت

وقال الفراء وأبو العباس : الأعجم : الذي في لسانه عجمة ، و الأعجمي بمعنى : العجمي . قال أبو بكر : فقولهما هو الصحيح عندنا [٧].

---

(١) انظر : ديوانه (١٥) .

(٢) انظر : ديوانه ص (١٠٦).

(٣) الأضداد (١٢٩) .

(٤) الزاهر (٢١٩/١) .

(٥) انظر: ديوانه ص (١١٧٢).

(٦) هو : المجنون ، انظر: ديوانه (٨٦) .

(٧) الزاهر (٥٦/٢) .

قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون . ذكرى وما كنا ظالمين) **الآيتان** : ٢٠٨، ٢٠٩

قال بعض المفسرين : ليس في « الشعراء » وقف تام إلا قوله (لها منذرون) وهذا عندنا وقف حسن ، ثم تبتدىء (ذكرى) على معنى : هي ذكرى ، أو : يذكرهم ذكرى ، والوقف على (ذكرى) أجود، وعلى (الظالمين) أتم [1] .

---

(١) الوقف والإبتداء (٨١٤/٢)و تفسير القرطبي (١٤١/١٣) .

سورة النمل

قوله تعالى (.. فهم يوزعون) الآية : ١٧

قال بعض أهل اللغة : (أوزعت) حرف من الأضداد ، يقال : : أوزعت الرجل : إذا أغريته بالشيء وأمرته به ، و (أوزعته) إذا نهيته وحبسته عنه ، قال الله عز وجل :(فهم يوزعون) أي : يحبس أولهم على آخرهم . قال أبو بكر : والصحيح عندنا أن يكون (أوزعت) بمعنى : أمرت وأغريت ، و (وزعت) بمعنى : حبست ، الدليل على هذا قوله عز وجل : (رب أوزعني)[١].

قوله تعالى (..يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ..) الآية : ١٧

أثبت الواو في فعل النمل لأنهن وصفن بالقول ، والقول سبيله أن يكون من الناس . وقال الله تبارك وتعالى : (إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)[٢] فقال : ساجدين ، ولم يقل : ساجدات ؛ لأنه وصفهن بمثل وصف الناس .[٣]

قوله تعالى (.. رب أوزعني ..) الآية : ١٩

معناه : ألهمني . وقال طرفة[٤] :

نزع الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرم

وقال الآخر[٥] :

أما النهار فلا أُفَتِّر ذكرها والليل يوزعني بها أحلام

وقال النابغة الذبياني[٦]:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألمَّا تصح والشيب وازع

---

(١) الأضداد (١٣٩) و الزاهر (٣٩٨/٢) وشرح القصائد (٥٧٨).

(٢) سورة يوسف ، الآية (٤) .

(٣) الزاهر (٣٨٩/١) وانظر تفسير الآية (١٥٩/البقرة) .

(٤) انظر : ديوانه ص (١١١) .

(٥) لم أقف عليه ،

(٦) انظر : ديوانه (٤٤) (٥١) .

وقال الآخر [١]:

كفى غيرُ الأيامِ للمرء وازعًا إذا لم يَقِرْ ريًا فيصحوَ طائعا

وقال الحسن لما ولي القضاء ، وكثر الناس عليه : لابد للناس من وزعة ، أي : من شرط يكفونهم عن القاضي . وقال الجعدي [٢] :

ومسروحة مثل الجراد وزعتها وكلفتها ذنباً أزلَّ مصدَّرا

معناه : كففتها . والاختيار أن يكون الوزع الحبس . وقال أصحاب القول الآخر : معناه أغريتها بالشيء الذي كلفتها إياه [٣].

قوله تعالى (.. أو ليأتيني بسلطان مبين) **الآية : ٢١**

قال السجستاني : « السلطان » أظنه من التسليط من الإمارة والولاية . قال جحدر السعدي في تأنيث السلطان [٤] :

أحجاج لولا الملك هنت وليس لي بما جنت السلطان منك يدان

وقال العماني في تذكيره [٥] :

أو خفت بعض الجور من سلطانه فدعه ينفذه إلى أوانه

والسلطان يكون واحدا وجمعا . قال أبو النجم العجلي في الجمع [٦] :

عرفت والعقل من العرفان أن الغني قد سد بالحيطان

إن لم يغثني سيد السلطان

يريد : سيد السلاطين ، وهو الخليفة . [٧]

قوله تعالى (.. وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس ..) **الآيتان : ٢٣، ٢٤**

قوله (ولها عرش عظيم) وقف حسن . ولا يجوز أن تقف وتبتدىء : (عظيم وجدتها) إلا على قبح ؛ لأن « عظيمًا » نعت لـ « العرش » ولو كان معلقًا بـ (وجدتها) لقلت : عظيمة وجدتها . وهذا مُحال من كل وجه .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) انظر : ديوانه (٤٥) .

(٣) الوقف (٢/٨١٥، ٨١٦) و الأضداد (١٤٠) و تفسير القرطبي (١٣/١٨٥، ١٨٦).

(٤) أورده في الزاهر .

(٥) المصدر السابق .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) المذكر والمؤنث (٣٠٩، ٣١٠) .

حدثني أبو بكر محمد بن حسن بن شهريار ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الأسود العجلي عن بعض أهل العلم أنه قال : الوقف (ولها عرش) والابتداء : (عظيم) على معنى « عظيم عبادتهم الشمس والقمر » . قال أبو بكر : وقد سمعت من يؤيد هذا المذهب ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنا من أن يصفه الله بالعظم ، والاختيار عندي ما ذكرته أولاً : أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل ، وغير منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطول والعرض . وجريه على إعراب عرش دليل على أن نعته ، (فهم لا يهتدون) غير تام لمن شدّد (ألاّ) لأن المعنى « زين لهم الشيطان ألاّ يسجدوا » . ومن قرأ : (ألاَ) بالتخفيف وقف (فهم لا يهتدون ألاَ يا) وابتدأ : (اسجدوا) على معنى « اسجدوا لله » بالأمر [١].

قوله تعالى (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) **الآية : ٣٤**

قوله (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هذا وقف تام ؛ فقال الله عز وجل تحقيقا لقولها : (وكذلك يفعلون) وشبيهه في سورة « الأعراف » (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم . يريد أن يخرجكم من أرضكم)[٢] تم الكلام ، فقال فرعون :(فماذا تأمرون) [٣] .

قوله تعالى (قال عفريت من الجن ...) **الآية : ٣٩**

قال الخليل : يقال رجل عفر بين العفارة : إذا وصف بالشيطنة ، والجمع : أعفار . قال : ويقال أيضاً : العفر : الكيس الظريف . ويقال للشيطان : عفريت وعفرية وعفارية . قال الله عز وجل :(قال عفريت من الجن) . وقال السجستاني : قرأ بعض القراء (قال عِفْرِيَةٌ من الجن)[٤] . وقال جرير في اللغة الثالثة [٥] :

قرنت الظالمين بمرمريس ... يذل بها العفارية المريد

وقال : المرمريس : الداهية الشديدة .

ويقال أيضًا : رجل عفرية : إذا كان مصححًا شديداً موثق الخلق [٦].

---

(١) الوقف (٢/٨١٥ ، ٨١٦) و تفسير القرطبي (١٣/١٨٥، ١٨٦).

(٢) سورة الأعراف ، الآية (١٠٩، ١١٠) .

(٣) تفسير القرطبي (١٣/١٩٥) .

(٤) انظر : الشواذ (١٠٩) ونسبها لأبي رجاء وأبي السمال .

(٥) انظر : ديوانه (٢٣٠) .

(٦) الزاهر (١/٢١٠) والأضداد (٣٨٤، ٣٨٥) .

قوله تعالى (وصدها ما كانت تعبد من دون الله) **الآية : ٤٣**

الوقف على (من دون الله) حسن . والمعنى « منعها من أن تعبد الله ما كانت تعبد من الشمس والقمر » ويجوز أن يكون المعنى « وصدها سليمان ما كانت تعبد » أي : حال بينها وبينه . ويجوز أن يكون المعنى « وصدها » أي : منعها الله ، و (ما) من هذين الوجهين منصوبة [١].

قوله تعالى (إنه صرح ممرد من قوارير ...) **الآية : ٤٤**

قال أبو بكر : قال الفراء : الأمرد في كلام العرب : الذي خداه أملسان لا شعر فيهما . أخذ من قول العرب : شجرة مرداء : إذا سقط ورقها عنها . ويقال : تمرد الرجل : إذا أبطأ خروج لحيته بعد إدراكه .

والقصر الممرد : قال الفراء : هو الملس ، ومن هذا اشتقاقه . قال الله عز وجل : (إنه صرح ممرد من قوارير) . قال مجاهد : الصرح : بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام قوارير ألبسها البركة .[٢]

وقال أبو عبيدة : الصرح عند العرب القصر وأنشد [٣] :

بهن نعام بناه الرجال تشبه أعلامهن الصروحا [٤].

وقال أبو عبيد : الممرد عند العرب : المطول ، قال طرفة [٥] :

لها فخذانِ أكمل النحض فيهما كأنهما بابا منيفٍ ممرَّدِ

قوله تعالى (كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم) **الآية : ٥١**

كان الأعمش وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون : (أنا) بالفتح فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله : (عاقبة مكرهم) لأن (أنا دمرناهم) خبر (كان) ويجوز أن تجعلها في موضع رفع على الإتباع للعاقبة ، ويجوز أن تجعلها في موضع نصب من قول الفراء ، وخفض من قول الكسائي على معنى « بأنا دمرناهم ولأنّا دمرناهُم) ويجوز أن تجعلها في موضع نصب على الإتباع لموضع (كيف) فمن هذه المذاهب لا يحسن الوقف على

---

(١) الوقف (٢/٨١٧، ٨١٨) .

(٢) الأثر عن مجاهد رواه ابن جرير بسنده من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (١٩/١٦٩) ، وذكره السيوطي في الدر (٦/٣٦٢، ٣٦٣) وهو إسناد صحيح .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (١/١٥٥، ١٥٦) وشرح القصائد (١٦٠) .

(٥) انظر : ديوانه (١٥) . والنحض : اللحم أو المكتنز منه ، والمعنى : أن لها فخذان قد ملأت لحماً ، ولشدة طولهما شبهتا ببابي القصر المطول . انظر : القاموس المحيط : { نحض ، مرد } .

(مكرهم) . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (إنا دمرناهم) بكسر الألف . فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (مكرهم) . [١]

قوله تعالى (.. ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون) **الآية : ٦٠**

قوله (أن تنبتوا شجرها) وقف حسن ، ثم قال : (أإله مع الله) على جهة التوبيخ كأنه قال : أمع الله ، ويلكم ، إله ؟! . فـ « الإله » مرفوع بـ (مع) ، ويجوز أن يكون مرفوعًا بإضمار « أإله مع الله يخلق » . والوقف على (الله) حسن . (يعدلون) حسن غير تام . (بين البحرين حاجزا) حسن .

وقال السجستاني : (أإله مع الله) ارتفع لأن قبله مضمراً ، كأنه قال : أمن يجيب المضطر إذا دعاه خير أما تشركون . فأضمر « هذا » ثم قال : أإله مع الله . وهذا غلط ؛ لأن (من) على هذا المذهب في معنى « الذي » ، كأنه قال : أم الذي يجيب المضطر إذا دعاه خير أما تشركون ، فـ (خير) خبر « الذي » ، وخبر « الذي » لا يحذف على اختيار . قال : ويجوز أن يكون المعنى « أآلهتكم خير أم من يجيب المضطر إذا دعاه » وهذا أيضًا فاسد ؛ لأنه حذف المنسوق عليه وأبقى النسق . [٢]

قوله تعالى (تُكلمهم أن الناس) **الآية : ٨٢**

كان الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون : (أن الناس) بفتح الألف . وكان نافع وأبو عمرو يقرآن : (تكلمهم إن الناس) بكسر الألف ، وكذلك قرأ أبو جعفر وشيبة وابن كثير وابن عامر . [٣] فمن فتح الألف لم يقف على (تكلمهم) لأن المعنى « لأن الناس وبأن الناس » . ومن قرأ : (إن الناس) وقف على (تكلمهم) وابتدأ بالكسر . ويروى عن ابن عباس (تَكْلُمُهُم) يريد : تجرحهم . ويجوز أن تكون (تكلِّمهم) بالتشديد في هذا المعنى أن تسم المؤمن بنقطة بيضاء في وجهه فيبيض لها وجهه ، وتسم الكافر بنقطة سوداء في وجهه فيسود لها وجهه [٤].

---

(١) الوقف (٢/٨١٨، ٨١٩) وانظر : المبسوط (٢٨٠) .

(٢) الوقف (٢/٨٢٠).

(٣) انظر : النشر (٢/٣٣٨) والإتحاف (٣٣٩ ، ٣٤٠) .

(٤) الوقف (٢/٨٢١) .

سـورة القصص

قوله تعالى (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه) **الآية :٩**

قوله (قرت عين لي ولك لا تقتلوه) وقف حسن ، وقال الفراء : سمعت محمد بن مروان ، الذي يقال له السدي ، يذكر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، أنه قال : لما قالت : (قرت عين لي ولك لا) ثم قال : (تقتلوه)[١] . قال الفراء : وهو لحن ؛ وإنما حكم عليه باللحن لأنه لو كان كذلك لكان (تقتلونه) بالنون ؛ لأن الفعل المستقبل مرفوع حتى يدخل عليه الناصب أو الجازم ، فالنون فيه علامة الرفع . قال الفراء : ويقويك على رده قراءة عبد الله (وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قرت عين لي ولك) [٢].

قوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغًا إن كادت لتبدي به .....)

الآية : ١٠

يقول المفسرون : معنى الآية : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل هم إلا من الاهتمام بموسى والإشفاق عليه ، إن كادت لتبدي باسمه ، فتقول : هو ابني .

وقال بعض أهل اللغة : معنى الآية : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من الحزن ، لعلمها بأن موسى لم يقتل ؛ إذ كان الله عز وجل قد أوحى إليها أنه يرده عليها ، ويجعله من المرسلين إن كادت لتبدي به ، أي : بذهاب الحزن .

وقال العرب : تقول : ذهب دم فلان فِرْغا ؛ إذا ذهب باطلا ، لم يقتل قاتله ، ولم تؤخذ منه دية ، قال الشاعر [٣] :

فإن يك أذواد أُصِبْنَ ونسوةٌ فلن تذهبوا فِرْغًا بقتل حِبَال

أي : لم تذهبوا بدمه باطلا .

وقال الأخفش : معناه : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من الوحي إن كادت لتبدي به ، لتبدي بالوحي .

وقال الفراء : حدثنا ابن أبي يحيى بإسناد له ، أن فضالة بن عبيد قرأ :(وأصبح فؤاد أم

---

(١) الأثر عن ابن عباس في إسناده الكلبي ، وهو ضعيف والراوي عنه أشد منه ضعفاً . انظر : كلام ابن حجر عن هذا الإسناد في العجاب بواسطة الدر المنثور (٨/٧٠٠) .

(٢) الوقف (٢/٨٢٢).وقراءة عبدالله بن مسعود ذكرها ابن خالويه في الشواذ (١١١، ١١٢) ، وعزا إليه قراءة أخرى وهي (قرت عين لي وله) . وانظر : معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٢) .

(٣) ورد في اللسان (١٠/٣٢٩) من غير نسبة .

موسى فَزِعًا)[١] قال : وفضالة بن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثنا أحمد بن فرح ، قال : حدثنا أبو عمر الدوري قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب عن ابن عباس ، أنه قرأ (وأصبح فؤاد أم موسى قَرِعًا) ؛ وقال : قرعه حزن موسى [٢].

فهذا وما قبله يصحح مذهب الذين يقولون : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل هم إلا هم موسى ، ويبطل قول من ادعى فراغ قلبها من الحزن ، والله أعلم .[٣]

قوله تعالى (فبصرت به عن جنب) الآية : ١١

معناه : عن بعد ، كذا قال أبو عبيدة . وقال الفراء : معناه عن جانب من البحر . ويدل على هذا قراءة النعمان بن سالم[٤]:(فبصرت به عن جانب) ، وقرأ قتادة [٥]:(فبصرت به عن جَنْب) بفتح الجيم وتسكين النون [٦].

قوله تعالى (ولما بلغ أشده واستوى ..)[٧] الآية : ١٤

قوله تعالى (.. إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض ..) الآية : ١٩

معناه : إلا أن تكون قتالاً في الأرض [٨]

قوله تعالى (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان) الآية : ٢٣

قوله (وجد عليه أمة من الناس يسقون) معناه : وجد عليه جماعة . [٩]

وقوله (تذودان) قال يعقوب : يذد : يدفع . يقال ذدت الإبل فأنا أذودها ذوداً وذياداً عن الحوض : إذا نحيتها عنه . وقد أذدت الرجل : إذا أعنته على ذياد الإبل . قال الراجز :

---

(١) قال الفراء بعد ذكره لهذه القراءة : من الفزع ، (معاني القرآن ٣٠٣/٢) ، وانظر : الشواذ (١١١) وذكرها أبو جعفر النحاس بإعجام العين بدل الراء (فِرغا) إعراب القرآن (٢٠٣/٣) .

(٢) انظر : البحر المحيط (٢٨٩/٨) .

(٣) الأضداد (٢٩٨ ، ٢٩٩) .

(٤) انظر : البحر المحيط (٢٩٠/٨) والشواذ (١١٢) .

(٥) انظر : المصدرين السابقين ، وذكر أبو حيان عن قتادة قراءتين في (جنب)الثانية : بفتح الجيم ، والنون .

(٦) الزاهر (٤٣٠/١) ، (٢٩٢/٢).

(٧) انظر : تفسير الآية (١٥/ الأحقاف) .

(٨) الزاهر (٨١/١)و انظر : تفسيرالآية (٢٣/ الحشر).

(٩) الزاهر (١٤٩/١) وانظر : تفسير الآية (١٠٤/آل عمران) .

ناديت في الحي ألا مذيدا فأقبلت فتيانهم تخويدا [١]

معناه : وجد عليه جماعة [٢]. قال أبو عبيدة : الذود : الحبس .

وفي قول الله عز وجل (امرأتين تذودان) معناه : تحبسان الغنم . يقال : ذاد غنمهم ، إذا حبسها وأنشد [٣] :

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري بأي عصًا تذود [٤]

قوله تعالى (آنس من جانب الطور ناراً) الآية : ٢٩

الإيناس : النظر وإبصارك الشيء . ويقال : آنست الشيء ، إذا وجدته . قال الله عز وجل : (آنس من جانب الطور ناراً) أراد : وجد . وقال الأنصاري [٥] :

فَعِفْتَ المدينةَ إذ جئتَهَا وآنستَ للأسد فيها زئيرا [٦]

قوله تعالى (واضمم إليك جناحك من الرهب) الآية : ٣٢

عن الفراء أنه قال : الجناح هاهنا : العصا [٧].قال ابن الأنباري : الجناح للإنسان مشبه بالجناح للطائر ، ففي حالٍ تشبّه العرب رجْلي الإنسان بجناحي الطائر ، فيقولون : قد مضى فلان طائرا في جناحيه ، يعنون ساعيا على قدميه ، وفي حال يجعلون العضد منه بمنزلة جناحي الطائر ، كقوله (واضمم يدك إلى جناحك) ، وفي حال يجعلون العصا بمنزلة الجناح ، لأن الإنسان يدفع بها عن نفسه كدفع الطائر عن نفسه بجناحه ، كقوله : (واضمم إليك جناحك من الرّهب) وإنما يوقع الجناح على هذه الأشياء تشبيها واستعارة كما يقال : قد قصّ جناح الإنسان ، وقد قطعت يده ورجله : إذا وقعت به جائحة أبطلت تصرفه ؛ ويقول الرجل للرجل : أنت يدي ورجلي ، أي : أنت من به أصل إلى محابي ، قال جرير [٨] :

سأشكر أنْ رددت إليّ ريشي وأنْبَتَّ القوادم في جناحي

وقالت امرأة من العرب ترثي زوجها الأغر :

---

(١) شرح القصائد (٢٨٥، ٥٦٩) .

(٢) الزاهر (١٤٩/١) ، وانظر : تفسير الآية (١٠٤/آل عمران).

(٣) البيت لجرير ، انظر : ديوانه ص (١٦٦).

(٤) شرح القصائد (٢٨٥ ، ٥٦٩) أفاد ابن الأنباري من أبي عبيدة كثيراً وفي تفسير (تذودان) تبنى رأي أبي عبيدة ، كما في شرح القصائد (٥٦٩) واستشهد بالبيت نفسه الذي استشهد به أبو عبيدة ، وهذا النص في مجاز القرآن (١٠١/٢) .

(٥) هو حسان بن ثابت بقوله لعيينة بن حصن حين أغار على سرح المدينة ، انظر : ديوانه (٢٦٩) وفيه : « وألفيت للأسد » .

(٦) شرح القصائد (٤٤٢) .

(٧) زاد المسير (٢١٩/٦) .

(٨) انظر : ديوانه ص (٩٨) القوادم : مقاديم ريش الطير ، وهي عشرة في كل جناح ، الواحدة :قادمة (مختار الصحاح).

يا عصمتي في النـــائبات ويا ركنـــي الأغرّ ويـــايدي اليمنى
لا صنتُ وجها كنت صـــائنـه أبدا ووجهـــك فى الثرى يَبْلى [١]

(الراهب) الرَّهْـب ، والرُّهُب ، والرَّهَـب ، مثل الشَّغْل ، والشُّغُل ، والشَّغَل ، والبَخْل ، والبُخُل ، والبَخَل ، وتلك لغات ترجع إلى معنى الخوف والفَرق [٢] .

قوله تعالى (سنشد عضدك بأخيك) **الآية : ٣٥**

يقال : عاضدتك وعضدتك ، أي : قويتك وأعنتك . وقال الشاعر [٣]:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد
تـلوى يداه إذا مـا قل ناصره ويمنـع الضيـم إن أثرى له عـدد [٤]

قوله تعالى (وما كنت ثاويًا في أهل مدين ...) **الآية : ٤٥**

« ثوى » أقام ولم يبرح [٥]. وثوى : أقام في الأسر ، والثاوي المقيم ، والثواء الإقامـــة ، يقال : ثوى فلانٌ في مكان كذا وكذا وأثوى . قال الأعشى :

أثوى وأقصر ليله ليزودا [٦]

قوله تعالى (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ..) **الآية : ٤٧**

الجواب محذوف لمعرفة المخاطبين به [٧].

قوله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ..) **الآية : ٦٨**

قوله (يخلق ما يشاء ويختار) وقف تام إذا كانت (ما) جحداً يراد بها « ليس لهم الخيرة » أي : ليس لهم أن يختاروا إنما الخيرة لله تعالى ، وإن كانت (ما) في موضع نصب بـ (يختار) لم يحسن الوقف على (يختار) من أجل أن المعنى « ويختار الذي كان لهم الخيرة » أي : كان لهم خيرته ، فنابت الألف واللام عن الهاء ، وهذه الهاء تعود على (ما) ، ويجوز

---

(١) زاد المسير (٢١٩/٦) . وانظر : تفسير الآية (٣٨/ الأنعام) .

(٢) زاد المسير (٢٢٠/٦) .

(٣) هو الملتمس الضبعي أو الأجرد الثقفي ، انظر : الجمهرة (٢٧٦/٢) وتاج العروس (عضد) (٤٢٤/٢) ، و انظر : هامش المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص (٢٧٨).

(٤) المذكر والمؤنث (٢٧٨) ، وانظر ما تقدم في تفسير الآية (٥١) من سورة الكهف .

(٥) شرح ديوان عامر بن الطفيل (٤٤) .

(٦) شرح ديوان عامر بن الطفيل (١١٣) .

(٧) الوقف (٨٢٣/٢) والجواب تقديره : لعاجلناهم بالعذاب .

أن تكون (ما) منصوبة بـ (يختار) ومعناها مع (كان) المصدر ، ويستغنى عن العائد ، وتقدر : ويختار كون الخيرة لمن يختص من عباده [١].

قوله تعالى (وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين) **الآية : ٧٦**

معناه : وإن مفاتحه لتنيء العصبة ، أي : تثقلهم وتميلهم . فلما دخلت الباء في العصبة ، انفتحت التاء ، كما تقول : هو يذهب بالأبصار ، وهو يذهب الأبصار .

وقال أبو عبيدة [٢] : معنى قوله (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) : ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه ، فقدم وأخر ، كما قال الشاعر [٣] :

إن سراجًا لكريم مفخره تحلى به العين إذا ما تجهره

أراد: يحلى بالعين ، فقدم وأخر . ومعنى قول أبي عبيدة : ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه : لتنهض بمفاتحه . يقال : نؤت بالشيء : إذا نهضت به ، قال الشاعر [٤]:

وقامت ترائيك مغدوداً إذا ما تنوء به آدها

معناه : إذا ما تنهض ، والعصبة في الآية : أربعون رجلاً ، والمفاتح : الخزائن [٥].

قوله (الفرحين) أراد : الأشرين . وقال ابن أحمر [٦] :

ولا ينسيني الحدثان عرضي ولا ألقي من الفرح الإزارا

أراد : من المرح [٧].

قوله تعالى (قال إنما أوتيته على علم عندي ...) **الآية :٧٨**

قوله (على علم عندي) وقف حسن ، وقال الفراء : في (عندي) وجهان :

١- إن شئت قلت : المعنى « أوتيته على فضل من العلم أعطيته وأنا له مستحق لفضل علمي » .

٢- قال : ويجوز أن يكون المعنى « قال إنما أوتيته على علم » ثم قال : « عندي » أي :

---

(١) الوقف (٢/٨٢٣،٨٢٤).

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢/١١٠).

(٣) لم أقف عليه .

(٤) هو : حسان بن ثابت ، انظر : ديوانه (١٠٢) .

(٥) الزاهر (١/٤٦٣، ٤٦٤) ، والأضداد (١٤٤، ١٤٥) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الأضداد (١٩٨) .

كذلك أرى ، كما قال : (أوتيته على علم بل هي فتنة) [١].

قوله تعالى (.. ويكأنه لا يفلح الكافرون) الآية : ٨٢

في قوله « ويك أنه » ثلاثة أوجه :

إن شئت قلت : « وَيْكَ » حرف و « أنه » حرف ؛ والمعنى : ألم تر أنه ، والدليل على هذا قول الشاعر [٢] :

سألتاني الطلاق أن رأتـــاني ... قلّ مالي قد جئتمـــاني بنكر

ويك أن من يكن له نشب يحـ ... ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضُر

والثاني : أن يكون « ويك » حرفًا ، و « أنه » حرفًا . والمعنى : ويك اعلم أنه ، فحذفت اللام ، كما قالوا : قم لا أباك ، يريدون : لا أبالك ، وأنشدوا [٣] :

أبا الموت الذي لا بدّ أني ... ملاق لا أباك تخوفيني

أراد : لا أبالك ، فحذف اللام .

والثالث : أن يكون « وَيْ » حرفا ، و «كأنه » حرفا ، فيكون ، معنى « وي » التعجب ، كما تقول : وي لم فعلت كذا وكذا ، ويكون معنى « كأنه » أظنه وأعلمه ، كما تقول في الكلام : كأنك بالفرج قد أقبل ؟ فمعناه : أظن الفرج مقبلا . وإنما وصلوا الياء بالكاف في قوله : « ويكأنه » لأن الكلام بهما كثر ، كما جعلوا « يابن أم » في المصحف حرفا واحدا ، وهما حرفان [٤][٥] .

---

(١) الوقف (٢/٨٢٤،٨٢٥).

(٢) هو : زيد بن عمرو بن نفيل ، وذكره أبو عبيدة شاهداً للوجه الثالث (مجاز القرآن (٢/١١٢) .

(٣) البيت لأبي حية النميري ، كما في اللسان (١٤،١٢) [أبي] .

(٤) سورة طه : الآية (٩٤) وهي قوله تعالى (قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ..) .

(٥) زاد المسير (٦/٢٤٦) و شرح القصائد (٣٥٩) .

سورة العنكبوت

قوله تعالى (..وتخلقون إفكًا ..) **الآية : ١٧**

الخلق التقدير ، قال الله جل اسمه : (وتخلقون إفكًا) ، أي : تقدرون كذبا ، وقال جل وعلا : (فتبارك الله أحسن الخالقين) [١] ، أي : المقدرين [٢].

قوله تعالى (وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودة بينكم في الحياة الدنيا....) **الآية : ٢٥**

قوله (من دون الله أوثانًا) وقف حسن لمن رفع (المودة) بإضمار « ذلك مودة بينكم » ومن رفع (المودة) على أنها خبر إن لم يقف على (الأوثان) ، ومن قرأ :(مودةَ بينِكم) و (مودةٌ بينَكم) لم يقف أيضًا على (الأوثان) ووقف على (في الحياة الدنيا)[٣].

قوله تعالى (.. فأصبحوا في دارهم جاثمين) **الآية : ٣٧**

الدار مؤنثة ، يقال في جمعها في القلة : أدؤر وأدور بالهمز وغير الهمز ، ويقال في الجمع الكثير : الدور والديار ، يقال : نحن في الدار الدنيا ، ووراءنا الآخرة ، قال الله عز وجل : (فأصبحوا في دارهم جاثمين) أي : في بلدهم ، وقوله : (في ديارهم) معناه : في مساكنهم ومنازلهم . [٤]

قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا ...) **الآية : ٤١**

قال الأخفش : (كمثل العنكبوت) وقف تام ثم قص قصتها فقال : (اتخذت بيتًا) وهذا غلط ؛ لأن (اتخذت) صلة (العنكبوت) كأنه قال : « كمثل التي اتخذت بيتًا » فلا يحسن

---

(١) سورة المؤمنون : الآية (١٤) .

(٢) الأضداد (١٥٩) والزاهر (٨٨/١) وانظر : تفسير الآية (١٤/المؤمنون) .

(٣) الوقف (٨٢٧/٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (مودةُ بينِكم) بالرفع ، وقرأ حفص وحمزة (مودةَ بينِكم) وقرأ الباقون (مودةٌ بينَكم) انظر : الميسوط (٢٨٩ ، ٢٩٠) .

(٤) المذكر والمؤنث (٤٠٩).

الوقف على الصلة دون الموصول ، وهـــذا بمنزلة قوله :(كمثـل الحمار يحمل أسفـاراً)[١] فـ (يحمل) صلة (الحمار) ولا يحسن الوقف على (الحمار) دون (يحمل) وقال الفراء : هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حراً ولا برداً ، فلا يحسن الوقف على (العنكبوت) لأنه إنما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء فشبهت الآلهة التي لا تضر ولا تنفع به [٢].

قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) **الآية : ٤٦**

عن قتـادة قال : نهي عن مجادلتهم في هـذه الآيـة ، ثم نسخ ذلـك فقال « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .. » ولا مجادلة أشد من السيف [٣].

قوله تعالى (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) **الآية : ٦٦**

قوله (وليتمتعوا) الاختيـار أن تكون اللام لام الأمر ، وهو أمر في اللفظ وتهدد في المعنـى ، فيكون الوقـف على قولـه : (بمـا آتينـاهم) ويقوي هـذا المذهب قراءة نـافع وحمزة (ولْيتمتعوا) بجزم اللام [٤]، ويجوز أن تكون لام كي ، كأنه قال : لكي يكفروا بما آتيناهم ولكي يتمتعوا [٥].

---

(١) سورة الجمعة : الآية (٥).

(٢) الوقف (٢/٨٢٧،٨٢٨).

(٣) المصاحف ، الدر المنثور (٦/٤٦٩) أخرجه ابن جرير من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ، وجاء في آخره : ولا مجادلة أشد من السيف أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقروا بالخراج .(تفسير الطبري : ٢١/٢) والصحيح - والله أعلم - أن المجادلة بالتي هي أحسن ليست منسوخة ، وإنما هي محكمة .

(٤) انظر : المبسوط (٢٩١) والنشر (٢/ ٣٤٤). وبها قرأ ابن كثير وعاصم برواية الأعشى والكسائي وخلف ، وقرأ والباقون بكسر اللام .

(٥) الوقف (٢/٨٢٩،٨٣٠) .

سورة الروم

قوله تعالى (آلم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين) **الآيات : ١-٣**

حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : لما نزلت (آلم غلبت الروم) ناحب أبو بكر قريشاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا احتطت ، فإن البضع ما بين السبع إلى التسع) [١] .

قوله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد ...) **الآية : ٤**

أراد : من قبل كل شيء ، ومن بعد كل شيء . فضمهما لما حذف الذي كانتا مضافتين إليه [٢] .

قوله تعالى(ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) **الآية : ٢٥**

قوله (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) وقف غير تام ؛ لأن (إذا أنتم تخرجون) جواب (إذا) الأول ، كأنه قال : « إذا دعاكم خرجتم » وقال المفسرون : الكلام يتم على (ثم إذا دعاكم دعوة) ثم قال : (من الأرض إذا أنتم تخرجون) أي : إذا أنتم تخرجون من الأرض ، وهذا خطأ في العربية ؛ لأن (إذا) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها [٣].

قوله تعالى (.. وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض ..) **الآية : ٢٧**

عن مجاهد في قوله (وهو أهون عليه) قال : « الإعادة أهون عليه من البداءة ، والبداءة عليه هين » [٤].

عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله (وهو أهون عليه) قال : «الإعادة أهون على

---

(١) الزاهر (٢/٣٤٣) وانظر : تفسير الآية (٤٢/يوسف) . والحديث تقدم تخريجه في تفسير الآية (٤٢/يوسف) ص٤١٢ .

(٢) الزاهر (٢/٣٤٩) .

(٣) الوقف (٢/٨٣٢،٨٣٣).

(٤) أخرجه ابن جرير بسنده من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد . انظر : جامع البيان (٢١/٣٦) .

المخلوق ؛ لأنه يقول له يوم القيامة (كن فيكون) وابتدأ الخلق من نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة [١].

قال أهل العربية : فمعناه : وهو هين عليه .. وقال آخرون : (وهو أهون عليه) معناه : والإعادة أهون على الله من الابتداء فيما تظنون ياكفرة ، والله تبارك وتعالى ليس شيء عليه أهون من شيء ، وله المثل الأعلى في السموات والأرض .

قال المفسرون : المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا الله [٢].

قوله تعالى (ولكن أكثر الناس لا يعلمون . منيبين إليه ..) **الآيتان : ٣٠، ٣١**

قوله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقف غير تام ؛ لأن (منيبين إليه) منصوب على الحال ، كأنه قال : فأقم وجهك للدين منيبين إليه ، وإنما جمع والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهذه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خوطب وقع الخطاب بأمته ، الدليل على هذا قوله : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) [٣][٤].

قوله تعالى (ظهر الفساد في الأرض بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) **الآية : ٤١**

قوله (بما كسبت أيدي الناس) وقف غير تام ؛ لأن معناه : « لكي نذيقهم » فـ (كي) متعلقة بالأول ، وقال السجستاني : « معنى (ليذيقهم) : ليذيقهم على القسم » . وهذا خطأ ؛ لأن القسم لا تكسر لامه [٥].

قوله تعالى (.. يومئذ يصدعون) **الآية : ٤٣**

معناه : يتفرقون [٦].

قوله تعالى (.. وكان حقًا علينا نصر المؤمنين) **الآية : ٤٧**

الاختيار أن يكون (النصر) اسم (كان) و (الحق) خبر (كان) و (على) متعلقة بـ (الحق) ، كأنه قال : وكان نصر المؤمنين حقًا علينا . ويجوز أن تضمر في (كان) اسمها

---

(١) الدر المنثور (٦/٤٩١). ولم يعزه السيوطي لغير ابن الأنباري .

(٢) الزاهر (١/٣١) .

(٣) سورة الطلاق : الآية (١).

(٤) الوقف (٢/٨٣٣).

(٥) الوقف (٢/٨٣٤).

(٦) الزاهر (١/٤٤١) .

وتنصب (الحق) على الخبر ، فترفع (النصر) بـ (على) ، كأنك قلت : فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا حقًا ، فيحسن الوقف ههنا ، ثم تبتدىء : (علينا نصر المؤمنين) أي : إن علينا أن ننصر المؤمنين بالإنتقام من أعدائهم وهم الذين أجرموا ، ومن الوجه الأول لا يحسن الوقف على (الحق) ويتم الكلام على (المؤمنين) [١].

قوله تعالى (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) **الآية : ٤٩**

الهاء في قوله : (من قبله) ترجع إلى الهُدى وإن لم يتقدّم له ذكر ، فيكون المعنى : كانوا يقنطون من قبل نزول المطر ، من قبل الهُدى ، فلمّا جاء الهُدى والإسلام زال القنوط ، ذكره ابن الأنباري عن أبي عمر الدوري وأبي جعفر بن قادم .

وقيل : أن « قبل » الأولى للتنزيل ، والثانية للمطر ، والمعنى : من قبل نزول المطر ، من قبل المطر ، وهذا مثلما يقول القائل :آتيك من قبل أن تتكلم ، من قبل أن تطمئن في مجلسك، فلا تنكر الإعادة ؛ لاختلاف الشيئين [٢].

قوله تعالى (.. كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) **الآية : ٥٩**

قال أبو بكر : وقولهم « قد طبع على قلب فلان » قال أبو عبيدة : معناه : قد غشي على قلب فلان بالصدأ والدنس والوسخ . وقال : هو مأخوذ من قولهم : قد طبع السيف يطبع طبعًا : إذا دنس . قال الله عز وجل :(كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) وجاء في الحديث : « تعوذوا بالله من طمع يدني إلى طبع » [٣] . فمعناه : إلى دنس . وقال أعشى بني قيس يمدح هوذة بن علي [٤] :

لا خير في طمع يدني إلى طبعٍ ... وغُفّة من قوام العيش تكفيني

معناه : ولا دنسًا . وقال الآخر [٥] :

له أكاليل بالياقوت فصلها ... صواغها لا ترى عيبًا ولا طبعا

وقال الآخر [٦] :

لا تطمعن طمعًا يدني إلى طبع ... إن المطامع فقر والغنى اليـاس [٧]

---

(١) الوقف (٢/٨٣٤،٨٣٥).

(٢) زاد المسير (٦/٣٠٩-٣١٠) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٣٢) وقال الحاكم : مستقيم الإسناد وأقره الذهبي ، انظر : الفتح الرباني (١٤/٣٠٥).

(٤) انظر : ديوانه ، ص (٨٦).

(٥) هو ثابت بن قطنة ، انظر : شعره ص (٦٥).

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الزاهر (١/٣٣٥) .

سورة السجدة

قوله تعالى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) **الآية : ٥**

عن عبد الله بن أبي مليكة رضي الله تعالى عنه قال : دخلت على ابن عباس أنا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال فيروز : يا أبا عباس قوله : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة) فكأن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتهمه فقال : ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ؟ فقال : إنما سألتك لتخبرني فقال ابن عباس رضي الله عنهما : هما يومان ذكرهما الله في كتابه ، الله أعلم بهما ، وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم ، فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست إلى ابن المسيب رضي الله عنه ، فسأله عنها إنسان ، فلم يخبر ، ولم يدر فقلت : ألا أخبرك بما أحضرت من ابن عباس ؟ قال : بلى . فأخبرته فقال للسائل : هذا ابن عباس رضي الله عنهما أبى أن يقول فيها وهو أعلم مني [(١)].

قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) **الآية :١٧**

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : اقرؤا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) [(٢)].

عن أبي هريرة رضي الله عنه (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين »[(٣)] .

قوله تعالى (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) **الآية : ٢٨**

معناه : متى هذا القضاء .[(٤)]

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٥٣٧/٦-٥٣٨). أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٠٨/٢) من طريق ابن جريج .

(٢) المصاحف، الدر المنثور (٥٤٩/٦).أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب : ما جاء في صفة الجنة ، ومسلم برقم (٢٨٢٤).

(٣) الدر المنثور(٥٦٩/٦) ، قرأ أبو هريرة رضي الله عنه (قرات) على الجمع بالألف والتاء ، انظر الشواذ (١١٨) والبحر (٤٣٧/٨) ، وقال البخاري تعليقاً : « قال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح : قرأ أبو هريرة (قرات أعين) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥١٧/٨) : وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب « فضائل القرآن » له عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثله سواء . ا هـ ، وانظر حاشية : جامع الأصول (٤٩٥/١٠) .

(٤) الزاهر(٩٣/١، ٤٨٦) وانظر : تفسير الآية (١٩/الأنفال) والآية (١١٧/البقرة) .

سـورة الأحزاب

عن زرّ قال : قال لي أبيّ بن كعب : كيف تقرأ سورة الأحزاب أو كم تعدها ؟ قلت : ثلاثا وسبعين آية ، فقال أبيّ : قد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ، وأكثر من سورة البقرة ، ولقد قرأنا فيها « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم » فرفع منها ما رفع [١].

وعن عائشة قالت : كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن [٢].

قوله تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) **الآية : ١٠**

قال ابن الجوزي : ذهب ابن قتيبة إلى أن المعنى : كادت القلوب تبلغ الحلوق من الخوف ، وقال ابن الأنباري : « كاد » لا يضمر ولا يُعرف معناه إذا لم ينطق به [٣].

قوله تعالى (والقائلين لإخوانهم هلُمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا) **الآية : ١٨**

يقال للرجل : هلم جراً ، وللرجلين : هلم جراً ، وهلما جراً ، وللجميع : هلموا جراً ، وهلم جراً . والاختيار التوحيد ؛ لأن « هلم » ليست فعلاً يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل ، قال جل اسمه : (والقائلين لإخوانهم هلُمَّ إلينا) [٤].

وقوله (إلا قليلا) وقف غير تام ؛ لأن (أشحة) متعلق بالأول ، فهو ينتصب من أربعة أوجه : أحدها - أن تنصبه على القطع من (المعوقين) كأنه قال : قد يعلم الله الذين يعوقون عن القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء المسلمين .

ويجوز أن يكون منصوبا على القطع من (القائلين) أي : وهم أشحة .

ويجوز أن تنصبه على القطع مما في (يأتون) كأنه قال : ولا يأتون البأس إلا جبناء بخلاء . ويجوز أن تنصب (أشحة) على الذم . فمن هذا الوجه الرابع يحسن أن تقف على

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٦/٥٥٨). أخرجه الحاكم وصححه (٢/٤١٥) ووافقه الذهبي .

(٢) الدر المنثور (٦/٥٦٠). وعزاه السيوطي لأبي عبيد في فضائله ، وابن مردويه .

(٣) زاد المسير (٦/٣٥٨) .

(٤) الزاهر (١/٣٧١، ٣٧٢) .

قوله (إلا قليلا) . (أشحة عليكم) وقف حسن [١].

قوله تعالى (وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم) **الآية : ٢٠**

عن أسد بن يزيد إن في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه « يسلون عن أنبائكم » السؤال بغير ألف [٢].

قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) **الآية : ٢٣**

قال أبو بكر : وقولهم : « قد قضى فلان نحبه » فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عبيدة : معناه : قد قضى فلان نفسه ، أي : مات ، واحتج بقول ذي الرمة [٣] :

عشية فرّ الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

معناه : قضى نفسه في وقت التقاء الخيل ، وقال : المعنى قضى نحبه يزيد بن هوبر ، فذكره باسم أبيه ، كما قال الصلتان [٤] :

أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع

أراد : ابن الخطفي ، فذكره باسم أبيه .

وقال أبو عبيدة : والنحب أيضا : الخطر العظيم . واحتج بقول جرير [٥] :

بِخطْفَةَ جالدنا الملوك وخيلنا عشية بِسْطَامٍ جرين على نحب

معناه : على خطر عظيم . وقال أبو عبيدة وغيره : يكون معنى قول الله عز وجل (فمنهم من قضى نحبه) : فمنهم من قضى نذره الذي كان نذر، واحتج أبو عبيدة بقول الفرزدق [٦] :

وإذ نحبت كلب عن الناس أيهم أحق بتاج الماجد المتكرم

وقال نصيب [٧] :

إني لساعٍ في رضاك كما سعى ليُلقيَ ثقل النحب عنه المنحَّبُ

---

(١) الوقف (٨٤١/٢، ٨٤٢) تفسير القرطبي (١٥٣/١٤) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٥٨٣/٦). وعزاه السيوطي للخطيب في أمالي التلخيص . وأسيد بن يزيد في حديثه لين .

(٣) انظر : ديوانه ص (٦٤٧).

(٤) انظر : المؤتلف والمختلف (٢١٤) والخزانة (٣٠٨/١).

(٥) انظر : ديوانه (٦٣٢).

(٦) انظر : ديوانه (١٩٩/٢).

(٧) لم أقف عليه .

معناه : ليلقى ثقل النذر عنه الناذر . وقال نصيب أيضًا [١] :

وقلت له لعمرك ما لنحبي ونحبك أو تراه من مَحِلِّ

ويقال : معنى قضى نحبه : قضى هواه . والقولان الأولان أكثر أهل العلم عليهما . قال صريع سلمى [٢] :

تجنت علي اليوم ظالمةً ذنبا فكدت بأن أقضي لسخطتها نحبا [٣]

وقد روي عن ابن عباس أنه قرأ « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومنهم من بدل تبديلا » [٤] قال أبو بكر الأنباري : وهذا الحديث عند أهل العلم مردود ؛ لخلافه الإجماع ، ولأن فيه طعنا على المؤمنين والرجال الذين مدحهم الله وشرفهم بالصدق والوفاء ، فما يعرف فيهم مغير وما وجد من جماعتهم مبدل رضي الله عنهم [٥].

وعن ابن عباس أنه كان يقرأ : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وآخرون ما بدلوا تبديلاً) [٦]

قوله تعالى (يضاعف لها العذاب ضعفين) الآية : ٣٠

قوله (ضعفين) قال أبو بكر :« ضعف » حرف من الأضداد عند بعض أهل اللغة ، يكون ضعف الشيء مثله ، ويكون مثليه ، قال الله عز وجل :(يضاعف لها العذاب ضعفين) قال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : معناه يجعل العذاب ثلاثة أعذبة ، قال : وضعف الشيء : مثليه ، وضعفاه : مثلاه .

وقال أبو عبد الله هشام بن معاوية [٧]: إذا قال الرجل : إن أعطيتني درهما فلك ضعفاه ، معناه : فلك مثلاه ، قال : والعربُ لا تفرد واحدهما ، إنما تتكلم بها بالتثنية . وقال غير هشام وأبي عبيدة : يقع الضعف على المثلين . قال أبو بكر : وفي كلام الفراء دلالة على هذا [٨].

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الزاهر (٣٥٧/١) .

(٤) لم أقف على هذه القراءة عن ابن عباس في مصدر ، وتخالفها القراءة التي تليها وذكرها السيوطي وعزي روايتها عنه لسعيد بن منصور .

(٥) تفسير القرطبي (١٩٠/١٤) .

(٦) المصاحف ، الدر المنثور (٥٨٨/٦) .وعزاه السيوطي لسعيد بن منصور .

(٧) انظر : ترجمته في (ملحق التراجم) .

(٨) الأضداد (١٣١) .

قوله تعالى (.. ولكن رسول الله وخاتم النبيين) **الآية : ٤٠**

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : كنت أقرىء الحسن والحسين ، فمر بي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنا أقرئهما فقال لي : أقرئهما (وخاتَم النبيين) بفتح التاء ، والله الموفق [١].

قوله تعالى (.. لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً) **الآية : ٦٠**

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله « لنغرينك بهم) قال : لنولعنك قال الحارث بن حلزة :

لا تخلنا على غرائك أنا قلما قد رشى بنا الأعداء [٢]

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا..) **الآية : ٦٩**

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان موسى رجلاً حيياً ، وإنه أتى الماء ليغتسل ، فوضع ثيابه على صخرة ، وكان لا تكاد تبدو عورته ، فقالت بنو إسرائيل : إن موسى عليه السلام آدر به آفة - يعنون أنه لا يضع ثيابه - فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذاء مجالس بنى إسرائيل ، فنظروا إلى موسى عليه السلام كأحسن الرجال ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) [٣].

قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) **الآية : ٧٢**

قال أبو بكر : ومما يفسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) فقال بعض الناس : المعنى لو كانت الأمانة يجوز أن تعرض على السموات والأرض والجبال لكانت تأبى تحمّلها ، ولكنها موات لاتعقل ، والأمانة لا تعرض على ما لا يعقل . وقال : هذا من باب المجاز ، كقول العرب : شكا إلي بعيري طول السير ، معناه : لو كان يعقل لشكا ، ولكنه لا يعقل ولا يشكو .

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٦١٨/٦).

(٢) الدر المنثور (٦٦٣/٦-٦٦٤).

(٣) المصاحف ، الدر المنثور (٦٦٥/٦).أخرجه البخاري من رواية أبي هريرة في كتاب : الغسل باب : من اغتسل عرياناً وحده ، ومسلم برقم (٣٣٩)في الحيض ، باب : جواز الاغتسال عرياناً في الخلو .

وقال غيرهم : الأمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال بعقل ركبه فيها ، حتى عرفت معنى العرض ، وعقلت الرد .

ذهب إلى هذا سادات أهل العلم وقالوا : مجراه مجرى كلام الذئب [١] ، وتسبيح الحصى [٢] ، وسجود البهائم للنبي صلى الله عليه وسلم [٣] .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بشر بن عمرو الزهراني ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) ، فلم تقبلها الملائكة ، فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام عرضها عليه ، فقال : يارب ما هي ؟ قال : إن أحسنت جزيتك ، وإن أسأت عذبتك ، قال : فقد تحملتها يارب ، قال : فما كان بين أن تحملها وبين أن أخرج من الجنة ، إلا كقدر ما بين الظهر والعصر [٤] .

وحدثنا محمد و قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا الحر بن جرموز ، عن ماهان ، قال : الأمانة الطاعة . [٥]

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : خبرنا يعلى بن عبيد ، عن جويبر ، عن الضحاك ، قال : الأمانة : الفرائض على كل مؤمن : ألا يغش مؤمنا ، ولا معاهدا في قليل ولا كثير ، فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان الأمانة . [٦]

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن المنصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : الأمانة : الفرائض ، عرضها الله تبارك وتعالى على السموات والأرض والجبال ، إن أدوها أثابهم ، وإن ضيعوها عذبهم ، فكرهوا ذلك وأشفقوا من غير معصية ، ولكن تعظيمًا لدين الله تبارك وتعالى ألا يقوموا به ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها ؛ فهو قوله جل وعز (وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) أي : غِرًا بأمر الله سبحانه [٧] .

---

(١) انظر : دلائل النبوة للبيهقي ( ) .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) هذا الأثر أورده بنحوه السيوطي من رواية ابن الأنباري عن ابن عباس ، انظر : الدر المنثور (٦/٦٦٩، ٦٧٠) . وأخرجه ابن جرير من طريق أبي بشر لكن عن سعيد عن ابن عباس . انظر : جامع البيان (٢٢/٥٤) .

(٥) لم أجده .

(٦) أخرج ابن جرير بسنده عن الضحاك عن ابن عباس قال : الأمانة الفرائض التي افترضها الله على عباده . (جامع البيان (٢٢/٥٤) وهو بمعناه لكن من رواية الضحاك لا من تفسيره ، وهو صحيح الإسناد عن رواية علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وانظر : صحيفة علي ابن أبي طلحة ص ٤٠٨) ، وانظر : الدر المنثور (٦/٦٧٠) .

(٧) أوردهذا الأثر من رواية ابن الأنباري السيوطي ، انظر : الدر المنثور (٦/٦٦٨).

وأخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثت أن الله لما خلق السموات والأرض والجبال ، قال : إني فارض فريضة ، وخالق جنة وناراً ، وثواباً لمن أطاعني ، وعقابا لمن عصاني ، فقالت السموات : خلقتني وسخرت في الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والغيوث ، فأنا مسخرة على ما خلقتني ، لا أتحمل فريضة ، ولا أبغي ثواباً ولا عقاباً . وقالت الأرض : خلقتني وسخرت في النهار ؛ وأخرجت مني الثمار ، وخلقتني لما شئت ، فأنا لا أتحمل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا . وقالت الجبال : خلقتني رواسي للأرض ، فأنا على ما خلقتني ، لا أتحمل فريضة ، ولا أبغي ثوابا ولا عقابا . فلما خلق آدم عليه السلام عرض ذلك عليه فتحمله ، فقال الله جل وعز :(إنه كان ظلوما جهولا) ظلمه نفسه في خطيئته ، (جهولا) بعقاب ما تحمله [1].

وقال بعض المفسرين : إن الله جل اسمه لما استخلف آدم عليه السلام على ذريته ، وسلطه على جميع ما في الأرض من الأنعام والطير والوحش ، عهد إليه عهداً أمره فيه ، ونهاه وحرم عليه وأحل له ، فقبله ، ولم يزل عاملاً به حتى حضرته الوفاة ، فلما حضرته الوفاة ، سأل الله جل وعلا أن يعلمه من يستخلف بعده ، ويقلده من الأمر ما قلده ، فأمره أن يعرض ذلك على السموات والأرض والجبال بالشرط الذي أخذ عليه من الثواب إن أطاع ، ومن الغضب إن عصى ، فأبت السموات والأرض والجبال ذلك ؛ إشفاقا من معصية الله جل وعلا وغضبه ، ثم أمره أن يعرض ذلك على ولده ففعل ، فقبله ولده ، ولم يتهيب منه ما تهيبت السموات والأرض ، فقال الله جل وعز :(إنه كان ظلوما جهولا) أي : بعاقبة ما تقلد لربه جل وعلا ، وقال بعد : (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) ، أي : عرضنا ذلك عليه ليتبين إيمان المؤمن فيتوب الله عليه، ونفاق المنافق فيعاقبه الله عز وجل (وكان الله غفوراً رحيمًا) .

وقال آخرون : محال أن يكون الله جل وعلا عرض الأمانة على السموات في ذاتها ، لأنها مما لا يكلف عملا ، ولا يعقل ثوابا ، وإنما المعنى : إنا عرضنا الأمانة على أهل السموات وأهل الأرض وأهل الجبال فأبوا أن يحملوها ، فحذف « الأهل » وقام الذي بعده مقامه ، وجعل (أبين) للسموات والأرض والجبال لقيامها مقام الأهل ، كما قالوا : يا خيل الله اركبي ، وأبشري بالجنة ، أرادوا : يافرسان خيل الله اركبوا ، فأقيم الخيل مقام الفرسان ، وصرف الركوب إليها ، والإنسان عندهم الكافر ، وهو الذي وصفه الله تعالى بالظلم والجهل ، إذ لم يفكر فيما فكر فيه مؤمنوا أهل السموات والأرض والجبال .

وقال آخرون : ما عرض الله جل ذكره الأمانة على السموات والأرض قط ، وإنما هذا من المجاز على قول العرب : عرضت الحمل على البعير فأبى أن يحمله ، أي : وجدت البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض ، فكذلك السموات والأرض والجبال ، لا تصلح للأمانة ولا

---

(١) أورد السيوطي هذا الأثر من رواية ابن الأنباري عن ابن جريج ، انظر : الدر المنثور(٦٦٩/٦).وعزاه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم ، جميعهم عن ابن جريج ، ، ولم يصرح ابن جريج بمن حدثه به .

لعرضها عليها . [١]

وقال ابن الأنباري : عرضت بمسمع من آدم صلى الله عليه وسلم وأُسْمِعَ من الجمادات الإباء ليتحقق العرض عليه ، فيتجاسر على الحمل غيره ، ويظهر فضله على الخلائق ، حرصًا على العبودية ، وتشريفًا على البرية بعلو الهمة [٢].

---

(١) الأضداد (٣٨٨-٣٩٢) .

(٢) البحر المحيط (٥٠٩/٨) . وقول ابن الأنباري هذا يدلنا على أنه لم يكن من المسرفين بالقول بالمجاز ، فلم يفسر الآية به مع أنه نقل عن بعض المفسرين حملها عليه .

سورة سبأ

قوله تعالى (وقدّر في السرد ...) **الآية : ١١**

يقال : قد سردت الدرع : إذا أحكمت مساميرها . ويقال : درع مسرودة : إذا كانت محكمة المسامير والحلق . قال الله عز وجل :(وقدر في السرد) ، قال الفراء : معناه : لا تجعل المسامير غلاظًا ، فتقصم الحلق ، ولا دقاقا ، فتقلق في الحلق . قال الشاعر [١] :

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجاد المسدِّي سردها وأذالها [٢]

قوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور) **الآية : ١٣**

قوله (وقدور راسيات) { وقف تام } ، (اعملوا آل داود شكراً) وقف حسن ، وأجاز السجستاني الوقف على (آل داود) وابتداء (شكراً) على معنى « اشكروا لله شكراً » . وهذا عندي بعيد ؛ لأن المعنى « اعملوا شكراً لله فيما أنعم عليكم » فإذا وقفنا على (آل داود) وابتدأنا (شكراً) زال هذا المعنى [٣].

قوله تعالى (.. إلا دابة الأرض تأكل منسأته ..) **الآية : ١٤**

« الأرض » : مصدر المأروض ، مذكر . يقال : أرض الشيء يأرض أرضا ، إذا أكلته الأرضة ، ويقال : أرض أرضا قبيحا ، وأرضا شديدا ، إذا أكلته الأرضة . قال الله تعالى : (إلا دابة الأرض تأكل منسأته) ففي الأرض في الآية وجهان : يجوز أن تكون الأرض التي يجلس عليها ، ويجوز أن تكون مصدر أرض .

وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس بن الفضل الأنصاري : أن بعض القراء قرأ : (إلا دابة الأرَض تأكل) بفتح الراء ، فإن صحت هذه القراءة فالأرض بمنزلة الأرضة ، والأرضة : جمع الآرض . يقال : آرض وأرضة ؛ كما يقال : كامل وكملة ، وكافر وكفرة ، وآكل وأكلة [٤] .

---

(١) هو : كثير ، انظر ديوانه (٨٥).

(٢) الزاهر (٤٣٧/١) .

(٣) الوقف (٨٤٦/٢).

(٤) المذكر والمؤنث (٢١٨) . قراءة (الأرض) بفتح الراء ذكرها ابن خالويه في : الشواذ ص (١٢١) .

وقال الفراء : المنسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ، أخذت من نسأت البعير ، إذا زجرته ليزداد سيره ، كما يقال : نسأت اللبن ، إذا صببت عليه الماء ، واللبن هو النسء . ونسئت المرأة ، إذا حبلت . وقال غير الفراء : المنسأة يهمز ولا يهمز . قال الله عز وجل : (إلا دابة الأرض تأكل منسأته) يقرأ بالهمز . وبغير الهمز [١] . قال الشاعر في الهمز [٢] :

أمن أجل حبلٍ لا أباك ضربته بمنسأة قد جر حبلك أحبلا

وقال الآخر في ترك الهمز [٣] :

إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل [٤]

قوله تعالى (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ..) الآية : ١٦

قال شريك عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة ، في قول الله عز وجل (سيل العرم) العرم : المسنّاة بلحن اليمن ، أي : بلغتهم [٥] .

قوله تعالى (..وما كان له عليهم من سلطان) الآية : ٢١

قال أبو بكر : في « السلطان » قولان : أحدهما : أن يكون سمي سلطانًا لتسلطه .

والقول الآخر : أن يكون سمي سلطانًا لأنه حجة من حجج الله على خلقه .قال الفراء : السلطان عند العرب : الحجة ، قال الله عز وجل : (ما كان لي عليكم من سلطان) . وقال الفراء : السلطان يذكر ويؤنث ، يقال : غضب السلطان ، وغضبت السلطان . وحكى عن العرب : قضت به عليك السلطان . وقال الشاعر في التذكير [٦] :

أوَ خفْتَ بعض الجور من سلطانه فَدَعْـــهُ يُنْفِـذْهُ إلى أوانـــه

وقال الآخر في التأنيث [٧] :

أحجَّاجُ لولا الملك هنتَ وليس لي بما جنتِ السلطانُ منك يدان

فمن ذكر « السلطان » ذهب إلى معنى « الرجل » ومن أنثه ذهب إلى معنى « الحجة » .

وقال محمد بن يزيد البصري : من ذكر « السلطان » ذهب إلى معنى الواحد ، ومن أنثه ذهب

---

(١) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بهمزة مفتوحة ، وابن عامر بهمزة ساكنة ، وقرأ الباقون بغير همز ، انظر: المبسوط (٣٠٤) والنشر (٣٤٩/٢ ، ٣٥٠) .

(٢) البيت لأبي طالب ، انظر : اللسان (١٦٩/١) [نسا] و(١٣٤/١١) [حبل] .

(٣) انظر : البيان والتبيين (٣١/٣) واللسان مادة : (نسأ) .

(٤) شرح القصائد (١٥١) .

(٥) الأضداد (٢٤٠) ، والزاهر (٣٠٧/١) .

(٦) هو العماني ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٢٢١).

(٧) هو جحدر السعدي ، انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري (٣١٠).

إلى معنى الجمع وقال : هو جمع ، وواحده : سليط ، يقال : سليط وسلطان ، كما يقال : قفيز وقفزان ، وبعير وبعران ، وقميص وقمصان . ولم يقل هذا غيره [١].

قوله تعالى (..حتى إذا فزع عن قلوبهم ..) الآية : ٢٣

أراد : حتى إذا جلي الفزع عن قلوبهم ؛ لأنه لما كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما انقطع الوحي ، ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، ونزلت الملائكة عليه بالوحي، فلما سمع بعض الملائكة بذلك ذعروا وظنوا أنه قيام الساعة ؛ فلما زال بعض ذعرهم قال بعضهم لبعض :(ماذا قال ربكم قالوا الحق) ، أي : قالوا : قال ربنا الحق ؛ فلذلك قال جل اسمه:(حتى إذا فزع عن قلوبهم) .

وأخبرنا إدريس ، قال : حدثنا خلف ، قال : حدثنا الخفاف عن سعيد ، عن قتادة : أنه قرأ (فَزَّعَ عن قلوبهم)[٢] .

قال أبو بكر : فالمعنى : حتى إذا فزع الله عن قلوبهم ، أي : جلى الله الفزع عنها .

وأخبرنا أبو علي الهاشمي ، قال : حدثنا القطعي ، قال : حدثنا محبوب ، عن عمرو ، عن الحسن أنه قرأ : (حتى إذا فُرِّغ عن قلوبهم)[٣] قال أبو بكر : فمعنى هذه القراءة : حتى إذا فرِّغت قلوبهم من الفزع .

وأخبرنا أبو علي ، قال : حدثنا القطعي ، قال : حدثنا عبيد ، عن هارون ، عن عمرو ، عن الحسن ، أنه قرأ : (حتى إذا فُرِغ عن قلوبهم) بالتخفيف والراء والغين .عن الحسن أنه كان يقرأ :(حتى إذا فزع عن قلوبهم) ثم يفسره : حتى انجلى عن قلوبهم [٤]

قال هارون : وبعض الناس يقول (حتى إذا فَرَغَ عن قلوبهم) بفتح الفاء والغين [٥].

قال أبو بكر : فإن صحت هاتان القراءتان فهما لغتان معناهما موافق لمعنى « فُرِّغ » [٦].

قوله تعالى (وإنا أو إياكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين) الآية : ٢٤

(أو) حرف من الأضداد ؛ تكون بمعنى الشك ، في قولهم : يقوم هذا أو هذا ، أي : يقوم

---

(١) الزاهر (٢/ ٢٥، ٢٦) .

(٢) انظر : البحر المحيط (٨/ ٥٤٥) وبها قرأ الحسن وأبو المتوكل ومجاهد .

(٣) انظر : المصدر السابق ، وقرأ بها قتادة أيضاً مع آخرين .

(٤) الدر (٦/ ٧٠٠ ، ٧٠١) .

(٥) ذكرها أبو حيان وضبطها ، قال : (فُزِع) من الفزع ، بتخفيف الزاي مبنياً للمفعول .(البحر : ٨/ ٥٤٥) .

(٦) الأضداد (١٩٩-٢٠١).

أحدهما . وتكون معطوفة في الشيء المعلوم الذي لا شك فيه ، كقول جرير [١] :

نال الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قدر

أراد: وكانت . وقال توبة بن الحمير [٢] :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

أراد : وعليها .

وقال أبو عبيدة في قول الله جل وعز (وإنا أو إياكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين) ، معناه : وإنا لعلى هدى ، وإنكم في ضلال مبين . فأقام « أو » مقام الواو ؛ لأن المسلمين ما شكّوا في أنهم على هدى ، وأنشد [٣]:

فلو كان البكاء يرد شيئاً بكيت على بجير أو عفاق

على المرأين إذ هلكا جميعاً لشأنهما بشجو واشتياق

أراد : على بجير وعفاق ، فأقام « أو » مقام الواو . ويجوز أن تكون « أو » دخلت في هذه الآية على غير شك لحق المسلمين لما هم عليه ، بل لمعنى الاستهزاء بالمشركين ، كما قال أبو الأسود [٤]:

يقول الأرذلون بنو قشير طوال الدهر ما تنسى عليا

بنو عم النبي وأقربوه أحب الناس كلهم إليّا

فإن يكن حبهم رشداً أصبه وليس بمخطيء إن كان غيًا

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري ، قال : حدثنا أبو الخطاب - زياد بن يحيى - قال : حدثنا سرار بن المجشر ، حدثنا أبو عبيدة العنزي ، قال : كتب معاوية إلى زياد كتاباً ، وقال للرسول : إنك سترى إلى جانبه رجلاً ، فقل له : إن أمير المؤمنين يقول لك : قد شككت في قولك :

فإن يك حبهم رشداً أصبه وليس بمخطيء إن كان غيًا

فقال لأبي الأسود ماقاله معاوية ، فقال : قل له لا علم لك بالعربية ، قال الله عز وجل : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) أفَترى ربَّنا شكّ ؟! فسكت معاوية لما بلغه احتجاج أبي الأسود .

وقال الفراء وغيره : معنى الآية :أن المؤمنين أدخلوا « أو » في كلامهم وهم لا يشكون فيما هم عليه من الهدى ، على جهة الترفق بالمشركين ، والاستمالة لهم على طاعة الله ، كما يقول الرجل للرجل إذا كذب : قل إن شاء الله ، وربما قال له أحد : يا كاذب . فمعناه : كذبت ، إلا

---

(١) انظر : ديوانه ص (٢٧٥).

(٢) انظر : أمالي القالي (٨٨/١).

(٣) البيتان لمتمم بن نويره ، كما في : اللسان (٢٥٤/١٠) [عفف] .

(٤) انظر : ديوانه (٣٢) .

أنه حسن اللفظ .

وتكون « أو » بمعنى التخيير ، كقولك للرجل : جالس الفقهاء أو النحويين ، فمعناه : إن جالست الفقهاء أصبت ، وإن جالست النحويين أحسنت ، وإن جالست الفريقين فأنت مصيب أيضاً .

وتكون « أو » بمعنى « بل » كقوله جل وعز (إلى مائة ألف أو يزيدون)[١] معناه : بل يزيدون .. وقوله عز وجل (ولا تطع منهم آثمًا أو كفوراً)[٢] يفسر تفسيرين :

أحدهما : آثمًا وكفوراً ، والآخر : آثمًا ولا كفوراً ، قال الشاعر[٣] :

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا ثكل عجولٍ أضلها ربع

أو وجد شيخٍ أضل ناقته يوم توافي الحجيج فاندفعوا

أراد : ولا وجد شيخ .

وقد استقصينا الكلام في تقسيم معني « أو » في كتاب الرد على الملحدين في القرآن ، وذكرنا منه هاهنا جملة لا غنى بالكتاب عنها[٤] .

قوله تعالى (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم) **الآية : ٢٦**

(الفتاح) في كلامهم معناه : الحاكم .[٥]

قوله تعالى (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم) **الآية : ٣١**

«إذ» و«إذا» حرفان من الأضداد ، تكون « إذ » للماضي و «إذا » للمستقبل ، وإذا للماضى إذا شهر المعنى ولم يقع فيه لبس . فأما كون إذ للماضى وإذا للمستقبل فشهرته تغني عن إقامة الدليل عليه ، وأما كون إذ للمستقبل فقول الله عز وجل (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم) أراد : المستقبل ، وكذلك قوله (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت)[٦] ، معناه : إذا يفزعون . وقال جل جلاله :(إذ قال الله يا عيسى بن مريم)[٧] ، معناه : « وإذ

---

(١) سورة الصافات ، الآية (١٤٧) .

(٢) سورة الإنسان ، الآية (٢٤) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الأضداد (٢٧٩ - ٢٨٢) .

(٥) الزاهر (١/٩٣) وانظر: تفسير الآية (١٩/الأنفال).

(٦) سورة سبأ : الآية (٥١) .

(٧) سورة المائدة : الآية (١١٠) .

يقول الله» ؛ وأما كون إذا للماضي فقول الشاعر ، وهو أوس بن حجر [١] :

والحافظ الناس في الزمان إذا لم يتركوا تحت عائذ ربعا
وهبت الشمأل البليل وإذ بات كميع الفتاة ملتفعا

أراد : إذ لم يتركوا تحت عائذ ، والعائذ : الناقة الحديثة النتاج ، وجمعها عوذ [٢].

قوله تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد) **الآية : ٤٦**

قوله (ثم تتفكروا) وقف تام ، ومثله (مابصاحبكم من جنة) ، (عذاب شديد) تام [٣].

قوله تعالى (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) **الآية : ٥٢**

قال أبو بكر : وقولهم : « قد تناوش القوم » معناه : قد تناول بعضهم بعضا في القتال . أخذ من قولهم : قد نشت أنوش نوشًا : إذا تناولت . قال الله عز وجل (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) أي : وأنى لهم التناول ، أي : تناول التوبة . أنشد الفراء [٤] :

فهي تنوش الحوض نوشًا من علا نوشًا به تقطع أجواز الفلا

وقال الآخر [٥] :

كغزلان خذلن بذات ضالٍ تنوش الدانيات من الغصون

معناه : تناول .. ويقال : نأشت أناش نأشًا : أي : تأخرت . من ذلك قراءة القراء [٦] : (وأنى لهم التناؤش من مكان بعيد) ، قال الفراء : التناؤش : التأخر . وأنشد [٧] :

تمنى نئيشًا أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور

وقال الفراء : يجوز أن يكون التناؤش بالهمز : التناول ، فيكون الأصل فيه : التناوش ، فلما انضمت الواو همزت ؛ كما قال الله عز وجل : (وإذا الرسل أقتت) [٨] فالأصل فيه : وقتت ، لأنه فعلت من الوقت ، فلما انضمت الواو همزت . وكما قالوا : هذه أجوه حسان ،

---

(١) انظر : ديوانه ص (١٣).

(٢) الأضداد (١١٨) .

(٣) الوقف (٨٤٧/٢) وتفسير القرطبي (٣١١/١٤) .

(٤) القائل : غيلان بن حريث ، وقيل : أبو النجم ، انظر : اللسان (نوش ، علا).

(٥) هو المثقب العبدي ، انظر : ديوانه (٣١).

(٦) (التناؤش) بالمد والهمزة ، قرأ بها أبو عمر وحمزة والكسائي وخلف ، انظر المبسوط (٣٠٧) .

(٧) لنهشل بن حري ، انظرشعره (١١٤) .

(٨) سورة المرسلات : الآية (١١).

فالأصل فيه : وجوه ، فما انضمت الواو همزت .

وروى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه سئل عن قول الله عز وجل : (وأنى لهم التناوش) فقال : هو الرجوع ، وأنشد [١] :

تمني أن تؤوب اليك مَيٌّ وليس إلى تنـــاوشها سبيل

فمعناه : إلى رجوعها [٢] .

---

(١) روي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة أنه فسر التناوش بقوله : فكيف لهم الرد ؟ وهو بمعنى الرجوع ، الوارد في رواية ابن الأنباري ، انظر الصحيفة (٤١٢) .

(٢) الزاهر (٢٤٣/١، ٢٤٤)وشرح القصائد (٣٤٨) .

سورة فاطر

قوله تعالى (هل من خالق غير الله) **الآية : ٣**

أجاز الفراء : (هل من خالق غيرَ الله) و (ما لكم من إله غيرَه)[١]، على معنى : هل من خالق إلا الله ، وما لكم من إله إلا هو ، فتنصب غيراً ، إذا حلت في محل « إلا » أنشد الفراء [٢] :

هل غيرَ إن كثر الأشرُّ وأهلكتْ حرب الملوك أكاثرَ الأموالِ

أراد : هل إلا أن كثر الأشر . وأنشد الفراء أيضًا [٣] :

لا عيب فيها غيرَ شهلة عينها كذاك عتاق الطير شهلا عيونها

وقال الراجز [٤] :

لم يبق إلا المجد والقصائدا غيرك يابن الأكرمين والدا

أراد : لم يبق إلا أنت [٥] .

قوله تعالى (.. ما يملكون من قطمير) **الآية : ١٣**

القطمير : قشر النواة . [٦]

قوله تعالى (.. ولا الظل ولا الحرور) **الآية : ٢١**

والحرور : ريح حارة تهب بالليل ، والسموم تهب بالنهار . ويقال : السموم تهب بالليل والنهار ، قال الله تعالى :(ولا الظل ولا الحرور)وقال تعالى :(ووقانا عذاب السموم)[٧] .

وقال الشاعر [٨] :

---

(١) سورة ، الآية (٥٩) وهذا الذي جوّزه الفراء لم ترد به قراءة متواترة فهو من الشواذ ، والقراءة الصحيحة برفع (غيرٌ) وجرّها .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الزاهر (١/ ٥٥) .

(٦) الزاهر (١/ ٢٥٦) .

(٧) سورة الطور ، الآية (٢٧).

(٨) لم أقف عليه .

من سموم كأنها نفح نار سفعتها ظهيرة غراء [١]

قوله تعالى (... يرجون تجارة لن تبور) الآية : ٢٩

قال أبو بكر : وقولهم : « قد بار الطعام » معناه : قد كسد . قال أبو عبيدة : الأصل في البور الهلاك ، جاء في الحديث « تعوذوا بالله من بوار الأيم » ، أي : من كسادها .

ومن ذلك قول الله عز وجل (يرجون تجارة لن تبور) معناه : لن تكسد ولن تهلك . ومن ذلك قوله عز وجل (وكنتم قوماً بورا)[٢] معناه : وكنتم قومًا هالكين .

قال الفراء : البور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد .

وقال أبو عبيدة : البور جمع واحده بائر ، على مثال قولهم : ناقة عائذ : إذا كانت حديثة النتاج ، ونوق عوذ : إذا كن كذلك . قال الشاعر [٣] :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

ومما يدل على صحة قول الفراء قول ابن الزبعري للنبي صلى الله عليه وسلم [٤]:

يارسول المليك إن لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور

وقال الأنصاري لبني قريضة [٥] :

هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوراة بور

وقال الفراء : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « البور : الفاسد » [٦]. وقال الفراء : « والبور عند العرب : لا شيء ، يقال : أصبحت أعمالهم بوراً ، أي : لا شيء ، ومنازلهم قبوراً » .[٧]

قوله تعالى (.. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) الآية : ٣٠

قال أبو بكر : الغفور معناه في كلامهم : الساتر على عباده ، المغطي ذنوبهم . من قولهم : غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفراً : إذا سترته فيه . وإنما قيل للبيضة : غفارة

---

(١) الزاهر (١٨/٢) .

(٢) سورة الفرقان : الآية (١٨).

(٣) هو : ابن هرمة ، انظر : ديوانه (١٨٣) يقول الشاعر : لا أشتري حديثات الولادة مع أولادها البالغين سن الفصال - وهو الفطام - وإنما أشتري ذوات الأحمال قريبات الوضع .

(٤) انظر : شعره (٣٦) الرتق : الإلتصاق والإلتزاق ، وهو ضد الفتق ، والمراد في البيت : عدم القدرة على البيان .

(٥) هو : حسان بن ثابت ، انظر : ديوانه (٢٥٣) .

(٦) الأثر فيه الكلبي ، متهم بالكذب ، والراوي عنه (حبّان) ضعيف من قبل حفظه ، فالإسناد ضعيف جداً ، انظر : الدر (٧٠٠/٨) .

(٧) الزاهر (٣١٥،٣١٤/١) و شرح القصائد (٥٩٤) .

ومغفر ، لتغطيتها الرأس ، وسترها إياه .

و(الشكور) معناه في كلامهم : المثيب عباده على أعمالهم . يقال : شكرت الرجل : إذا جازيته على إحسانه ، إما بفعل وإما بثناء . وقال الفراء : فيه لغتان ، يقال : شكرت الرجل ، وشكرت للرجل ، وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قيلا :(واشكروا لي ولا تكفرون)[١][٢] .

قوله تعالى (الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) **الآية : ٣٥**

اللغب : الإعياء . يقال : قد لغب الرجل يلغب لغوبا ، ولغب يلغب لغبا . قال الله عز وجل :(ولا يمسنا فيها لغوب) وقال الشاعر [٣]:

جزاك الله داراً ليس فيها أذى نصبٍ عليك ولا لغوب

ويكون اللغب في غير هذا : الرديء من الكلام .[٤].

---

(١) سورة البقرة ، الآية (١٥٢) .

(٢) الزاهر (٩٦/١) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٢٧٦/١) .

سورة يس

قوله تعالى (يحس) الآية : ١

قوله (يس) وقف حسن لمن قال هو افتتاح للسورة ، ومن قال : معنى « يس» يا رجل لم يقف عليه [١].

قوله تعالى (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون) الآية : ٨

قوله (مقمحون) قال الفراء : المقمح : الغاض بصره بعد رفع رأسه . وقال غيره : مقمحون : ملجمون . وقال آخرون : المقمح أصله الذي يرفع رأسه ، ويضع يديه على فيه ، ومعنى (فهي) : فأيمانهم إلى الأذقان ، فكنى عنها ؛ لأن الأغلال والأعناق دلت على الأيمان . والذقن : أسفل اللحيين [٢].

قوله تعالى (يا حسرة على العباد ...) الآية : ٢٠

عن ابن عباس - رضي الله عنهما- أنه قال : (يا حسرة على العباد) .[٣]

قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ...) الآية : ٣٨

أي : إنها تجري في الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار ، إلى أن يكورها الله يوم القيامة . وقد احتج من خالف المصحف فقال : أنا أقرأ بقراءة ابن مسعود وابن عباس [٤].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان يقرأ : (والشمس تجري لمستقر لها) .[٥]

وعن قتادة - رضي الله عنه - في قوله (والشمس تجري لمستقر لها) قال : لوقتها ولأجل

---

(١) الوقف (٨٥٢/٢) و تفسير القرطبي (٤/١٥) .

(٢) الأضداد (٢٣١) .

(٣) الدر المنثور (٥٤/٧) . قراءة ابن عباس دون تنوين في قوله (ياحسرة) كما في : الشواذ (١٢٥).

(٤) تفسير القرطبي (٢٨/١٥) وقد نسب إليهما أبو حيان القراءة بالنفي هكذا :(لا مستقرَ لها) نفي مبني على الفتح ، انظر : البحر المحيط (٦٧/٩) .

(٥) المصاحف ، الدر المنثور (٥٦/٧) . وروى هذه القراءة عن ابن عباس أبو عبيدة في فضائله . وأخرجه ابن جرير قال : حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله (والشمس تجري لمستقر لها) قال : وقت واحد لا تعدوه . جامع البيان (٦/٢٣) .

لا تعدوه .[١]

قوله تعالى (فلا صريخ لهم) الآية : ٤٣

معناه : فلا مغيث لهم ، وقال : (ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي) [٢] فمعناه : ما أنا بمغيثكم . وقال الشاعر [٣]:

أعاذل إنما أفنى شبابي ركوبي في الصريخ إلى المنادي

أراد : في الإغاثة [٤].

قوله تعالى (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) الآية : ٥٢

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قرأ[٥]:(ياويلنا مِنْ بعْثِنَا من مرقدنا)[٦].

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : « ينامون نومة قبل البعث ، فيجدون لذلك راحة ، فيقولون : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا » . [٧]

وعن مجاهد ، قال : « للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم قبل يوم القيامة ، فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا » فيقول المؤمن إلى جنبه : « هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » .[٨]

قوله (من مرقدنا) وقف حسن ، ثم تبتدىء : (هذا ما وعد الرحمن) . وقال ابن عباس : قالت الملائكة : (هذا ما وعد الرحمن) [٩] . وقال الحسن : بل المؤمنون قالوا هذا القول [١٠].

ويجوز أن تقف على (من مرقدنا هذا) فتخفض (هذا) على الإتباع لـ (المرقد) وتبتدىء : (ما وعد الرحمن) على معنى : « بعثكم ما وعد الرحمن » أي : بعثكم وعد الرحمن .

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٥٧/٧) .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية (٢٢) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الأضداد (٨١) وانظر : تفسير الآية (٢٢/إبراهيم) .

(٥) انظر الشواذ (١٢٥) .

(٦) المصاحف نقلا عن الدر (٦٣/٧) .

(٧) الدر المنثور (٦٣/٧) . عزاه السيوطي لابن الأنباري فقط .

(٨) الدر المنثور (٦٣/٧) . عزاه السيوطي لهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٩) لم أجده .

(١٠) لم أجده .

قوله (ياويلنا) وقف حسن ، ثم تبتدىء : (من بعثنا) وروي عن بعض القراء [١]: (يا ويلنا مِنْ بَعْثِنَا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله : (ياويلنا) حتى يقول :(من مرقدنا) . وفي قراءة ابن مسعود [٢] :(من أهبِّنا من مرقدنا)، فهذا دليل على صحة مذهب العامة .

قال القرطبي : قال أبو بكر الأنباري : لا يحمل هذا الحديث على أن « أهبَّنا » من لفظ القرآن كما قاله من طعن في القرآن ، ولكنه تفسير « بعثنا » أو معبر عن بعض معانيه .

قال أبو بكر : وكذا حفظته « من هَبَّنا » بغير ألف في أهبنا مع تسكين نون « من » [٣] .

قوله تعالى (لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون .سلام قولاً من رب رحيم)

الآيتان : ٥٧،٥٨

قوله (ولهم ما يدعون) وقف حسن ، ثم تبتدىء (سلام) على معنى ذلك لهم سلام . ويجوز أن يرفع « السلام » على معنى : ولهم ما يدعون مسلم خالص . فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ما يدعون) وفي مصحف أبيّ وابن مسعود[٤] : (سلاماً قولاً) . فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يدعون) [٥] .

قوله تعالى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) **الآية : ٥٩**

قال أبو بكر : « وقولهم ميزت الدراهم » معناه : قد فصلتها ، وقطعت بعضها من بعض . قال الله عز وجل :(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) قال أبو عبيدة : معناه : انقطعوا عن المؤمنين ، وكونوا فرقة واحدة . قال الله عز وجل : (تكاد تميز من الغيظ) [٦] معناه : ينقطع بعضها من بعض ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تهلك أمتي حتى يكون التمايل والتمايز والمعامع » . فالتمايل : أن لا يكون للناس سلطان يكفهم عن المظالم ، فيميل بعضهم على بعض بالغارة . والتمايز : أن ينقطع بعضهم عن بعض ، ويصيروا أحزاباً بالعصبية . والمعامع : شدة الحرب والجد في القتل . [٧]

---

(١) وهي قراءة علي وابن عباس والضحاك ، وأبي نهيك ، وهي بكسر (مِنْ) على أنه حرف جر، انظر : الدر المصون (٢٧٥/٩) وإعراب القرآن للنحاس (٤٠٠/٣) ، والشواذ)(١٢٥)

(٢) ذكرها ابن جرير في تفسيره (١٦/٣) .

(٣) الوقف (٧٥٣/٢،٧٥٤) ، و تفسير القرطبي (٤١/١٥،٤٢) .

(٤) انظر : الشواذ (١٢٦) .

(٥) الوقف والابتداء (٧٥٤/٢،٧٥٥) ، تفسير القرطبي (٤٥/١٥) .

(٦) سورة الملك : الآية (٨) .

(٧) الزاهر (٤٢٥/١، ٤٢٦) .

قوله تعالى (فمنها ركوبهم ..) الآية : ٧٢

ذكّر « ركوبًا » لأنه أراد الإبهام ، فمنها ما يركبون . وكان عبد الله بن مسعود يخصص فيدخل الهاء ويقرأ : (فمنها ركوبتهم) [١].

(١) الأضداد (٣٥٩) وبقراءة ابن مسعود قرأت عائشة ، انظر : الشواذ (١٢٦) .

سورة الصافات

قوله تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق) **الآية : ٥**

قال القرطبي : قال ابن عباس : « للشمس كل يوم مشرق ومغرب ؛ وذلك أن الله تعالى خلق للشمس ثلاثمائة وخمسة وستين كوة في مطلعها ، ومثلها في مغربها على عدد أيام السنة الشمسية ، تطلع كل يوم في كوة منها ، وتغيب في كوة ، لا تطلع في تلك الكوة إلا في ذلك اليوم من العام المقبل ، ولا تطلع إلا وهي كارهة فتقول : رب لا تطلعني على عبادك فإني أراهم يعصونك » .

ذكره أبو عمر في كتاب التمهيد ، وابن الأنباري في كتاب الرد عن عكرمة ، قال : قلت لابن عباس أرأيت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمية بن أبي الصلت « آمن شعره وكفر قلبه »[١] . قال : هو حق فما أنكرتم من ذلك ؟ قلت : أنكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد

ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد

ما بال الشمس تجلد ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما طلعت شمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك ، فيقولون لها : اطلعي اطلعي ، فتقول : لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله ، فيأتيها ملك فيستقبل لضياء بني آدم ، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها ، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت إلا بين قرني شيطان ولا غربت إلا بين قرني شيطان وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها »[٢] لفظ ابن الأنباري [٣] .

قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحوراً) **الآية : ٩**

قوله (دحورا) يقال : طحره ودحره ، إذا دفعه عنه وأبعده [٤] .

قوله تعالى (فأتبعه شهاب ثاقب) **الآية : ١٠**

---

(١) أخرج الشيخان نحوه بلفظ :(كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) صحيح البخاري كتاب : مناقب الأنصار ، باب (٢٦) ، ومسلم برقم (٢٢٥٦) في كتاب : الشعر .

(٢) لم أجده .

(٣) تفسير القرطبي (٦٣/١٥) .

(٤) شرح القصائد (١٧٦) .

معناه : فتبعه شهاب ثاقب . وقال الشاعر [١] :

فأتبع آثار الشياه وليدنا يمر كمر الرائح المتحلب

أراد : تبع وليدنا [٢] .

قوله تعالى (من طين لازب) الآية : ١١

معناه : لازم . وقال الفراء يقال : لازب ، ولازم ، ولاتب . وأنشد [٣] :

صداع وتوصيم العظام وفترة وغثي مع الإشراق في الجوف لاتب [٤]

قوله تعالى (بل عجبت ويسخرون) الآية : ١٢

قال :(بل عجبت ويسخرون) فأخبر عن نفسه بالعجب ، وهو يريد : بل جازيتهم على عجبهم من الحق . فسمى فعله باسم فعلهم . وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال : (أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس) [٥]. وقال تعالى :(بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) [٦] . وحكى عنهم أنهم قالوا :(إن هذا لشيء عجاب) [٧]، فسمى فعله عجبًا ، وليس بعجب في الحقيقة ، إذ كان المتعجب يدهش ويتحير ، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم .

وقد يقال : معنى قوله عز وجل (وهو خادعهم) : وهو معاقبهم . ومعنى قوله (بل عجبت) : بل عظمت ثوابهم وجزاءهم . فسمى المعاقبة خداعًا ؛ لأن الخادع غالب ، والغالب قادر على المعاقبة . وسمى تعظيم الثواب عجباً ؛ لأن المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه ، ووصل إليه ، وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم ، لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة ، عظم بها جزاؤهم ، سمى فعله عجباً ، على جهة التشبيه والمجاز [٨].

---

(١) علقمة بن عبدة ، انظر : ديوانه (٩٤).

(٢) الزاهر (١/ ٧١) ، وانظر : الأضداد (٢١٣، ٢١٤) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (١/ ٤٩٧) .

(٥) سورة يونس : الآية (٢) .

(٦) سورة ق : الآية (٢) .

(٧) سورة ص ، الآية (٥) .

(٨) الزاهر (٢/ ٢٨٥) و زاد المسير (٧/ ٥٠) ولسان العرب (١/ ٥٨١)وانظر تفسير الآية (١٤٢ /النساء) =

= قول ابن الأنباري : « فسمى فعله عجباً ، وليس بعجب في الحقيقة وأنه على جهة التشبية والمجاز » هذا لا يسلم له ، بل هو

قوله تعالى (يطاف عليهم بكأسٍ من معين . بيضاء لذة للشاربين)

الآيتان : ٤٥، ٤٦

قوله (بكأس من معين) يقال في جمع « كأس » : أكواس ، وكؤوس ، وكئاس ، وقال الفراء : الكأس : الإناء بما فيه ، فإذا أخذ ما فيه فليس بكأس ؛ كما أن المهدى : الطبق الذي عليه الهدية، فإذا أخذ ما عليه وبقي فارغا رجع إلى اسمه إن كان طبقا أو أخوانا أو غير ذلك .

وقال بعض المفسرين : الكأس : الخمر . قال الله عز وجل :(إن الأبرار يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورا) [١]، وأنشد أبو عبيدة [٢] :

ومازالت الكأس تغتالنا وتذهب بالأول الأول [٣]

وقوله (من معين) قال أبو عبيدة : المعين الجاري الظاهر ، وقال المفسرون : المعين الخمر [٤]. قال أبو بكر : يقال : ماء معين ومُعْنان :إذا كان جارياً ظاهراً ، ويقال للخمر : معين ، قال الله عز وجل :(يطاف عليهم بكأس من معين) فمعناه : من خمر . وقال الشاعر [٥] :

أتنزل بالفلاة وكان كسرى يحُلُّ النخل والماء المعينا

أراد : بالمعين : الظاهر .

وقال الفراء : في المعين وجهان : يجوز أن يكون وزنه : فعيلاً ، من الماعون ، ويجوز أن يكون وزنه مفعولاً ، من العيون .

وقال أبو العباس : يقال : ما لفلان مَعْنَة ولا سَعْنَة ، أي : ماله شيء ، وقال : المعن في كلام العرب : الشيء الحقير اليسير . وأنشد [٦] :

مردود ، إذ آنه يلزمه القول في هذه الصفة ما قال به هو، وذهب إليه في سائر صفات الله تعالى ، وما سار عليه سلف الأمة من قبل ، من عدم مشابهة صفات الخالق جل وعلا لصفات المخلوقين ، وإن اتفقت في الأسماء ، فلله تعالى صفات تليق بجلاله وكما له ، وللمخلوق صفاته التي تليق بعجزه وضعفه .

قال ابن حجر : قوله (بل عجبت ويسخرون) اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الكوفة : (بل عجبتُ ويسخرون) بضم التاء ، بمعنى : بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكاً، وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون . وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة (بل عجبتَ) بفتح التاء . بمعنى : بل عجبت أنت يا محمد ، ويسخرون من هذا القرآن . وقال : إنهما وإن اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح ، قد عجب محمد مما أعطاه الله تعالى من الفضل ، وسخر منه أهل الشرك . وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر منه المشركون بما قالوه . وانظر : تفسير الطبري (٢٣/ ٤٣) .

(١) سورة الإنسان : الآية (٥) .

(٢) في اللسان (٥٠٩/١١) دون عزو .

(٣) المذكر والمؤنث (٤١١ ، ٤١٢) ، و الأضداد (١٦٢، ١٦٣) .

(٤) الزاهر (٩/٢) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) للنمر بن تولب ، انظر : شعره (١١٨) .

فإن هلاكَ مالكٍ غيرُ معنِ

أراد : غير يسير [١] .

قوله تعالى (... كأنهن بيض مكنون) الآية : ٤٩

يقال : أكننت الشيء في نفسي . إذا سترته ؛ وكننته في الوعاء ، إذا صنته . ويقال : مكان كنين ، إذا كان ستيراً . قال الله تبارك وتعالى :(كأنهن بيض مكنون) وقال أبو دهبل [٢] :

وهي بيضاء مثل لؤلؤة الغـ ... واص ميزت من جوهر مكنون [٣]

قوله تعالى (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) الآية : ٦٥

وقول الرجل للرجل إذا استقبحه : ياوجه الشيطان . قال أبو بكر : قال الفراء : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن الشيطان وإن كان لم يعاين فيقع التشبيه به بالمعاينة ، فإن صورته في القلوب في نهاية الوحشة والسماجة . فأوقع الرجل التشبيه على ما يتصور في نفسه ، ويحيط به علمه .

والقول الثاني : أن العرب تسمي ضربًا من الحيات ذا عرف ، من أسمج ما يكون منها : رؤوس الشياطين ، ويسمون الواحدة : شيطانة ، والواحد : شيطانًا . قال حميد بن ثور [٤] :

فلما أتته أنشبت في خشاشه ... زمامًا كشيطان الحماطة محكما

وأنشد الفراء [٥] :

عنجردٌ تحلف حين أحلف ... كمثل شيطان الحماط أعرف

والقول الثالث : أن العرب تسمي ضربًا من النبات وحش الرؤوس : رؤوس الشياطين . فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته .

وكذلك قول الله عز وجل (كأنه رؤوس الشياطين) فيه هذه الثلاثة الأقوال التي وصفناها [٦] .

---

(١) الزاهر (٤٨٢/١) .

(٢) في اللسان (٢٤٢/٤) مادة [حضر] و (٢٢٤/١٣) [سنن] .

(٣) شرح القصائد (١٧٥) .

(٤) انظر : ديوانه (١٣) .

(٥) لم أقف عليه ، والعنجرد : المرأة الخبيثة السيئة الخلق ، والحماط : شجر معروف .

(٦) الزاهر (١٧٠/١) وشرح القصائد (١٩٦) .

قوله تعالى (.. فقال إني سقيم ..) الآية : ٨٩

أعلمه الله عز وجل أنه يمتحنه بالسقم إذا طلع نجم يعرفه ، فلما رأى النجم ، علم أنه سيسقم . وقيل : المعنى إني سقيم القلب عليكم إذ تكهنتم بنجوم لا تضر ولا تنفع [١] .

قوله تعالى (..فراغ عليهم ضربًا باليمين) الآية : ٩٣

قال أبو بكر : وقولهم : « فلان يروغ من كذا وكذا » معناه : يعدل عنه ، ويرجع ، ويخفي رجوعه . قال الفراء : لا يقال للذي يرجع : راوغ يروغ ، إلا أن يكون مخفيًا لرجوعه . فلا يجوز أن يقال للراجع من الحج : قد راغ . فإن كان رجل قد قدم من سفر ، مخفيًا لرجوعه منه ، جاز أن يقال له : راغ يروغ . قال الله عز وجل :(فراغ عليهم ضربًا باليمين) معناه : رجع عليهم يضربهم مخفيًا لرجوعه . ومعنى (باليمين): يمينه التي كان حلف عليها في قوله : (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين)[٢]ويقال :(باليمين) بالقوة ، قال الله عز وجل : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل . لأخذنا منه باليمين) [٣] فمعناه : بالقوة ، ويقال : بالحق[٤].

قوله تعالى (.. فأقبلوا إليه يزفون) الآية : ٩٤

يقال : زف الرجل يزف زفيفًا . إذا أسرع قال الله تعالى :(فأقبلوا إليه يَزِفُّون) . وقرأ بعض القراء بالتخفيف (يَزِفُون) [٥].

قوله تعالى (.. وتله للجبين) الآية : ١٠٣

في الحديث « بينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدي »[٦] قال ابن الأنباري : أي : فألقيت في يدي ؛ يقال : تللت الرجل إذا ألقيته [٧].

---

(١) زاد المسير (٧/٦٧،٦٨) .

(٢) سورة الأنبياء : الآية (٥٧) .

(٣) سورة الحاقة ، الآية (٤٥) .

(٤) الزاهر (٢/ ٨٧ ، ٨٨)والأضداد (١٥٣،١٥٤) .

(٥) شرح القصائد (٤٤١) . وقراءة التخفيف شاذة ، قرأ بها الضحاك ويحيى بن عبدالرحمن المقري ، وابن أبي عبلة ، كما في الشواذ (١٢٨) .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (١/١٩٥) . ولم أجده عند غيره .

(٧) تفسير القرطبي (١٥/١٠٥) .

قوله تعالى (أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين) الآية : ١٢٦

عن مجاهد - رضي الله عنه - أنه : استام بناقة رجل من حمير ، فقال له : أنت صاحبها ؟ قال : أنا بعلها ، فقال ابن عباس : « أتدعون بعلا » أتدعون رباً ، ممن أنت ؟ قال : أنا من حمير . [١]

قوله تعالى (فساهم فكان من المدحضين) الآية : ١٤١

معناه : فقارع فكان من المقرعين المغلوبين . [٢]

قوله تعالى (.. فالتقمه الحوت وهو مليم) الآية : ١٤٢

يقال : قد ألام الرجل فهو مليم : إذا أتى ما يستحق اللوم عليه . قال الشاعر [٣] :

سفهًا عذلتِ ولمتِ غير مليم وهداكِ قبل اليوم غيرُ حكيمِ

وقال الآخر [٤] :

بكرت عليّ تلومني بصريم فلقد عذلت ولمت غير مليم

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً :(فالتقمه الحوت وهو مليم) ويقال : قد ليم الرجل فهو ملوم : إذا لامه الناس ، قال الله عز وجل :(فتول عنهم فما أنت بملوم) [٥] . ويقال : رجل مِلآم : إذا كان يقوم بعذر اللئام [٦] .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله تعالى : (فالتقمة الحوت وهو مليم) ما المليم ؟ قال : المذنب ، قال فيه أمية بن أبي الصلت :

من الآفات ليس لها بأهل ولكنّ المسيء هو المليم [٧]

قوله تعالى (فلولا أنه كان من المسبحين) الآية : ١٤٣

معناه : فلولا أنه كان من المصلين . [٨]

---

(١) الدرالمنثور (٧/١١٩) . نسبه السيوطي لابن الأنباري فقط .

(٢) الزاهر (١/٣٣٣) وانظر :تفسير الآية (٥٦/الكهف) .

(٣) لبيد ، انظر : ديوانه (١٠٧) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) سورة الذاريات : الآية (٥٤) .

(٦) الزاهر (٢/ ٧١)وشرح ديوان عامر بن الطفيل لابن الأنباري (١١٥) .

(٧) الوقف (١/٩٧ ، ٩٨) .

(٨) الزاهر (١/ ٥٠) وانظر تفسير الآية (٣٠/البقرة) .

قوله تعالى (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) **الآية : ١٤٦**

قال أبو بكر : اليقطين هو القرع ، قال أبو عبيدة :كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين .[١]

قوله تعالى (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) **الآية : ١٤٧**

معناه : بل يزيدون ، قال ابن عباس : «كانوا مائة ألف وبضعة وعشرين ألفاً » [٢].

قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبًا) **الآية : ١٥٨**

سمي الجن : جناً لاستتارهم . وكذلك سمت العرب الملائكة جنًا ، وجنة ، لتواريهم عن أعين الناس قال الله عز وجل :(وجعلوا بينه وبين الجنة نسبًا) معناه : وبين الملائكة .

واشتقاق « الجن » من قول العرب : قد جن عليه الليل ، وأجنه . وربما قالوا : جنه ، فأسقطوا الألف ، وعدوا الفعل . قال الشاعر [٣] :

يوصل حبليه إذا الليل جنّه ليرقى إلى جاراته بالسلالم [٤]

قوله تعالى (فتول عنهم حتى حين) **الآية : ١٧٤**

معناه : إلى يوم القيامة . [٥]

---

(١) الزاهر (١/ ٤٥٠) .

(٢) الأضداد (٢٨١ ، ٢٨٢) وانظر : تفسير الآية (٢٤/سبأ). وذكر قريباً منه السيوطي في الدر (١٣٢/٧) .

(٣) الشاعر : جرير ، انظر: ديوانه (١٠٠١) (٦٥٠) .

(٤) الزاهر (٣٢٢/٢) . وشرح القصائد (٣٨٦ ، ٥٨٢) والأضداد (٣٣٤) .

(٥) الزاهر (٦١/٢) وانظر تفسير الاية (٣٦/البقرة).

سورة ص

قوله تعالى (ص والقرآن ذي الذكر . بل الذين كفروا في عزة وشقاق)

الآيتان: ١، ٢

فيه أوجه : أحدهن أن يكون جواب القسم « صاد » كما تقول : حقًا والله نزل ، والله وجب ، فيكون الوقف من هذا الوجه على قوله : (والقرآن ذي الذكر) حسنا وعلى (في عزة وشقاق) تاما .

والوجه الثاني : أن يكون جواب (والقرآن):(كم أهلكنا) كأنه قال : والقرآن لَكَمْ أهلكنا ، فلما تأخرت « كم » حذفت اللام لاتباعها ماقبلها . فمن هذا الوجه لايتم الوقف على قوله : (في عزة وشقاق) .

وقال قوم : وقع القسم على (إن كل إلا كذب الرسل) وهذا قبيح ؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما وكثرت الآيات والقصص .

وقال آخرون : وقع القسم على قوله : (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) وهذا أقبح من الأول ؛ لأن الكلام أشد طولاً فيما بين القسم وجوابه .[1]

وعن قتادة (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) قال : ههنا وقع القسم (في عزة وشقاق) قال : في حمية وفراق .[2]

قوله تعالى (..ولات حين مناص) **الآية : ٣**

قال ابن الأنباري : كان الفراء والكسائي والخليل وسيبويه والأخفش وأبو عبيدة يذهبون إلى أن التاء في قوله : (ولات) منقطعة من (حين) قال أبو عبيدة : الوقف عندي على هذا الحرف « ولا » والابتداء « تحين » لثلاث حجج :

إحداهن : أن تفسير ابن عباس يشهد لها ، لأنه قال : ليس حين يروه فرار ؛ فقد علم أنّ « ليس » هي أخت « لا » وفي معناها .

والحجة الثانية : أنا لا نجد في شيء من كلام العرب « ولات » إنما المعروفة « لا » .

والحجة الثالثة : أن هذه التاء ، إنما وجدناها تلحق مع « حين » ومع « الآن » ومع الـ «أوان » ، فيقولون : كان هذا تحين كان ذلك ، وكذلك : « تأوان » ، ويقال : اذهب تلان ،

---

(١) الوقف (٢/ ٨٦٠، ٨٦١) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٧/ ١٤٤) . وأخرجه ابن جرير من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة (٢٣/ ١٢٠) .

ومنه قول أبي وجزة السعدي [١] :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

وذكر ابن قتيبة عن ابن الأعرابي أن معنى هذا البيت : « العاطفونة » بالهاء ، ثم تبتدىء : « حين ما من عاطف » ؛ قال ابن الأنباري : وهذا غلط ؛ لأن الهاء إنما تقحم على النون في مواضع القطع والسكون ، فأما الاتصال فإنه غير موجود [٢].

قوله تعالى (.. عجل لنا قطنا ..) الآية : ١٦

معناه : صكنا وكتابنا [٣].

قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب) الآية : ١٧

الآد والأيد : القوة . قال الله عز وجل :(واذكر عبدنا داود ذا الأيد) يريد : ذا القوة . قال الشاعر [٤] :

من أن تبدلت بآدى آدا وقصبا حنى حتى كادا

وقال حسان [٥] :

وقامت ترائيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها [٦]

وقوله (أواب) قال أبو بكر : وقولهم « رجل أواب » فيه سبعة أقوال [٧]:

قوله تعالى (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) الآية : ٢٠

أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا وكيع ويعلى عن زكريا عن الشعبي عن زياد في قوله تعالى (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) ، قال : فصل الخطاب : أما بعد [٨].

---

(١) ذكر هذا الشاهد ابن جرير في تفسيره (٢٣/١٢٣) وفيه فصلت التاء عن (حين) وألحقت بما قبلها ، وكذلك «المطعمونة» هكذا بالهاء . وانظر : الخزانة : (٢/١٤٧) .

(٢) زاد المسير (٧/١٠٠-١٠١) . نقل ابن الأنباري الاتفاق في كتابة المصاحف في هذا الحرف على كتابته بفصل التاء عن الحاء هكذا (ولات حين) مرسوم الخط (٣٢) .

(٣) المذكر والمؤنث (٥٦٥) .

(٤) الشاعر : هو العجاج ، انظر : ملحقات ديوانه (٧٦) .

(٥) انظر ديوانه بشرح البرقوقي ((١٩٤) والمغدودن : الشعر الشديد السواد الناعم .

(٦) شرح القصائد (١٦٣) .

(٧) انظر تفصيلها في تفسير الآية (٣٢/ق) والزاهر (١/١١٥) .

(٨) الزاهر (٢/٣٥١)وانظر تفسير الآية (٤/الروم) . الأثر أخرجه ابن جرير من طريق إسماعيل عن الشعبي من قوله . انظر: جامع البيان (٢٣/١٤٠) .

قوله تعالى (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) **الآية : ٢١**

قال الأصمعي : المحراب عند العرب : الغرفة . واحتج بقول الشاعر [١] :

ربة محراب إذا جئتها لم أدْنُ حتى أرتقي سلما

أراد : الغرفة . واحتج بقول الله عز وجل (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) ، قال : فالتسور يدل على ما ذكرنا .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : خبرنا الأصمعي قال : حدثنا أبو عمرو قال : دخلت محرابًا من محاريب حمير فنفح في وجهي ريح المسك .

وقال أحمد بن عبيد : المحراب : مجلس الملك . وإنما سمي محرابًا ، لانفراد الملك فيه ، لا يقربه فيه أحد ، ولتباعد الناس منه . وكذلك محراب المسجد ، لانفراد الإمام فيه . ويقال : فلان حرب لفلان : إذا كانت بينهما مباعدة . قال الراعي [٢] :

وحارب مرفقها دفها وسامى به عنق مسعر

أي : بَعُدَ مرفقُها من دفِّها . والدف : الجنْبُ [٣] .

قوله تعالى (.. قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ..)

الآية : ٢٢

المعنى : نحن كخصَمين ، ومثل خصمين ، فسقطت الكاف ، وقام الخصمان مقامهما ، كما تقول العرب : عبد الله القمر حسنا ، وهم يريدون : مثل القمر ، قالت هند بنت عتبة ترثي أباها وعمّها [٤] :

من حسّ لي الأخوين كالـ ـغصنين أو من راهما
أسدين في عيل بحيد الـ ـقوم عن عرواهما
صقرين لا يتذللا ن ولا يباح حماهما
رمحين خطيّين في كبد السماء تراهما

أرادت : مثل أسدين ، ومثل صقرين ، فأسقطت مثلا وأقامت الذي بعده مقامه .

ثم صرف الله عز وجل النون والألف في « بعضنا » إلى « نحن » المضمر ، كما تقول العرب : نحن قوم شرف أبونا ، ونحن قوم شرف أبوهم ، والمعنى واحد . والحق هاهنا : العدل [٥] .

---

(١) هو : وضاح اليمن ، كما في مجاز القرآن (١٤٤/٢).

(٢) في اللسان (٣٦٦/٤) مادة [سعر] .

(٣) الزاهر (٤٣٤/١) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) زاد المسير (١١٨/٧-١١٩) .

قوله تعالى (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) **الآية : ٢٣**

قوله (إن هذا أخي) المعنى : قال أحد الخصمين اللذين شبه المكان بهما : إن هذا أخي فأضمر القول لوضوح معناه [١] .

وقوله (تسع وتسعون نعجة) أراد بالنعجة : المرأة [٢] .والعرب تكني عن المرأة بالشاة والنعجة ، قال الله عز وجل : (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) قال المفسرون : النعجة كناية عن المرأة، وقال عنترة [٣]:

ياشاة ما قَنَصٍ لمن حلّت له حَرُمَتْ عليَّ وليتها لم تحرُمِ

يعني بالشاة هاهنا امرأة . وقال يعقوب في قول الشاعر [٤] :

إني أراك والداً كذاكـــا قد طال هذا الظل من عصاكا

معناه : قد طال ما ترفع علي العصا ، وتتوعدني وتتهددني ، فلعصاك ظل إذا رفعتها [٥].

وقوله(وعزني في الخطاب) معناه :وغلبني في الخطاب ، ويقرأ[٦]:(وعازني في الخطاب) على معنى : وغالبني .[٧]

قوله تعالى (أم نجعل المتقين كالفجار) **الآية : ٢٨**

قوله (كالفجار) قال أهل اللغة : الفاجر ، معناه في كلام العرب : العادل المائل عن الخير ، واحتجوا بقول لبيد[٨] :

فإن تتقدم تغشَ منها مقدما غليظا وإن أخرت فالكفل فاجر

معناه : مائل ، والكفل : كساء يوضع خلف الرجل ، وإنما قيل للكذاب : فاجر ؛ لأنه مال عن الصدق .[٩]

---

(١) زاد المسير (١١٩/٧) .

(٢) شرح القصائد (٣٥٣) .

(٣) انظر : ديوانه (٢١٣) .

(٤) ذكره ابن الأنباري في : شرح القصائد دون عزو (٢١٢) .

(٥) الزاهر (٣٠١/١) .

(٦) وهي شاذة ، قرأ بها : مسروق وأبو وائل وشقيق بن سلمة والضحاك والحسن . انظر : الشواذ (١٣٠) .

(٧) الزاهر (٧٨/١) وانظر تفسير الآية (١٢٩/البقرة).

(٨) انظر : ديوانه (٢٢٢) .

(٩) الزاهر (١٤٢/١) .

قوله تعالى (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب)
الآية : ٣٢

قوله (الخير) معناه : الخيل . [١]

وقوله (حتى توارت بالحجاب) أراد : حتى توارت الشمس ، فكنى عنها ، ولم يتقدم ذكرها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : (إن لك بيتًا في الجنة وإنك لذو قرنيها)[٢] أراد : ذو قرني هذه الأمة ، فكنى عن « الأمة » من غير ذكر تقدم لها .

ومعنى الحديث : أن عليا رضي الله عنه ضرب على رأسه في الله عز وجل ضربة بعد ضربة ، الأولى منهما ضربة عمرو بن ود ، والثانية ضربة ابن ملجم ، كما ضرب ذو القرنين على رأسه ضربة بعد ضربة . ويقال : معناه : وإنك ذو قرني الجنة ، أي : جانبيها [٣].

قوله تعالى (.. تجري بأمره حيث أصاب) **الآية : ٣٦**
المعنى : حيث أراد ، وقال الشاعر [٤]:

وغيّرها ما غيّر الناسَ قبلها فبانت وحاجات النفوس تصيب

أراد : تريدها . [٥]

قوله تعالى (هذا فليذوقوه حميم وغساق) **الآية : ٥٧**
قال أبو بكر : الغساق هو ما يغسق من صديد أهل النار .. قال عمران بن حطان [٦]:

إذا ما تذكرت الحياة وطيبها إليّ جرى دمع من العين غاسق

أي : سائل . [٧]

قوله تعالى (وآخر من شكله أزواج) **الآية : ٥٨**
الشكل : المثل والشبه ، قال الله عز وجل : (وآخر من شكله أزواج) فمعناه : من جنسه

---

(١) الزاهر (١/٥٠٧) وانظر تفسير الآية (٨/العاديات) .

(٢) لم أجده .

(٣) الزاهر (٢/٣٠٦) و شرح القصائد (١٨٢) .

(٤) بشير بن أبي حازم ، انظر : ديوانه (١٣) .

(٥) الزاهر (٢/١٩٤) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الأضداد (٥) وانظر تفسير الآية (٧٨/الإسراء) .

وضربه . وقال نصيب [١] :

كانوا بها لا ترى شكلاً كشكلهم ففارقوها فباد العرف والحسب [٢]

قوله تعالى (.. لا مرحبًا بهم) **الآية** : ٥٩

الرحيب : الواسع . والرحبة : المتسع . من ذلك قولهم : مرحباً وأهلاً . أي : لقيت سعةً وأهلاً فاستأنس . قال الله عز وجل :(لا مرحبًا بهم) معناه : لا لقوا رحبًا . قال الشاعر[٣] :

إذا جئت بوابًا له قال مرحبًا ألا مرحب واديك غير مضيق

ويقال : قد رحب المكان يرحب رحبًا ، إذا اتسع [٤].

قوله تعالى (وقالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار . أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار) **الآيتان** : ٦٢، ٦٣

قوله (أتخذناهم سخرياً) حال ، أي : وقد اتخذناهم .[٥]

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الزاهر (٤٥٦/١) .

(٣) ذكره أيضاً في الأضداد دون عزو .

(٤) شرح القصائد (١٨٩) و الأضداد (٢٥٧، ٢٥٨) .

(٥) البحر المحيط (١٧٠/٩) .

سورة الزمر

قوله تعالى (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) **الآية : ١**

معناه : من القاهر المحكم خلق الأشياء [١].

قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ... ذلك هدى الله) **الآية : ٢٣**

قوله (متشابهاً مثاني) المثاني : هي التي شرح معناها ، والمتشابه : الذي يشبه بعضه بعضا في الفضل [٢].

قوله (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) أنه ما ينزل بالمؤمنين عند تلاوة القرآن من اقشعرار الجلود عند الوعيد ولينها عند الوعد [٣].

قوله تعالى (ورجلاً سلمًا لرجل ...) **الآية : ٢٩**

معناه : خالصًا لرجل [٤].

قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها ...) **الآية : ٤٢**

قال أبو بكر : قال بعضهم : سميت النفس نفسًا ، لتولد النفس منها ، واتصاله بها ؛ كما سموا الروح روحًا ، لأن الروح موجود به .

وبعض اللغويين يسوي بين النفس والروح فيقول : : هما شيء واحد ، إلا أن النفس مؤنثة ، والروح مذكر . قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثي عمرا وتذكر قتل علي رضي الله عنه إياه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في الجسد
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديمًا بيضة البلد

وفرق بعض العلماء بين « النفس » و « الروح » فقال : « الروح » هو الذي به الحياة و « النفس » هي التي بها العقل . فإذا نام النائم ، قبض الله نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح

---

(١) الزاهر (١/ ٨٠) وانظر تفسير الاية (١٢٩/البقرة) .

(٢) الزاهر (٢/٢٠٦) .

(٣) زاد المسير (٧/١٧٨) .

(٤) الزاهر (١/١٠٦) وانظر تفسير الآية (٦٧/آل عمران) .

لا يقبض إلا عند الموت .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج قال : في الإنسان روح ونفس ، بينهما حاجز . قال الله تبارك وتعالى :(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) قال : فهو تعالى يقبض النفس عند النوم ، ثم يردها إلى الجسد عند الانتباه . فإذا أراد إماتة العبد في نومه ، لم يرد النفس ، وقبض الروح مع النفس . قال : وأخبرت بذلك عن ابن عباس[١] .

وقال الفراء : معنى الآية : الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها . قال : وقد قيل في : « يتوفى » أنه : « ينيم » ، وقيل : هو من « الموت » . واختار أن يكون من « النوم » لقوله (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ولقوله تعالى(وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار)[٢].

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) قال : كل نفس لها سبب تجري فيه ، فإذا قضي عليها الموت ، نامت حتى ينقطع السبب ، والتي لم يقض عليها الموت تترك[٣] و « الروح » أيضاً خلق يشبهون الناس وليسوا بناس ، قال الله تعالى : (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً)[٤] أراد بالروح : هؤلاء الذين وصفناهم . وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم عن معروف المكي ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، قال : « الروح خلق مع الملائكة ، لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون أنتم الملائكة »[٥]. ويقال : الروح : جبريل عليه السلام . وأخبرنا أحمد ابن الحسين ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال :حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح ، قال : « الروح : خلق من خلق الله ، لهم أيد وأرجل »[٦].

و « الروح » في غير هذا : الوحي ، كقوله تعالى (يلقي الروح من أمره على من يشاء)[٧]، أي : يلقي الوحي من أمره . هذا مذهب أبي عبيدة ، وعليه أكثر أهل العلم ،

---

(١) ذكره القرطبي بنحوه ، وعزا القول به لابن الأنباري والزجاج (١٥/٢٦١) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية (٦٠) .

(٣) ذكره السيوطي في : الدر وعزاه لعبد بن حميد (٧/٢٣١) .

(٤) سورة النبأ ، الآية (٣٨) .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، وفي تفسير الصنعاني عنه « الروح » يأكلون ولهم أيد وأرجل ولهم رؤوس وليسوا بملائكة ، (٢/٣٤٤) .

(٦) ذكره السيوطي في الدر (٨/ ٣٩٩) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات . وأخرج ابن جرير نحوه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه ، قال : « يشبهون الناس وليسوا بناس » انظر : جامع البيان (٢٣/ ٣٠) .

(٧) سورة غافر ، الآية (١٥) .

وشاهده : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)[١] ، ومثلهما : (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)[٢] معناه : ووحي منه .

وقال ابن قتيبة : معناه : ونفخ منه ، وذلك أن الله تعالى أمر جبريل ، فنفخ في جيب درع مريم ، فحملت بعيسى عليه السلام ، واحتج بقول ذي الرمة[٣]- يصف وقع الشرر في الحراق -:

فلما بدت كفّنتها وهي طفلـــــــــة بطلساء لم تُكمل ذراعاً ولا شبـــرا
وقلت له ارفعها إليك وأحيهـــــــا بروحك واجعله قيتة لـــها قـــــدرا
وظاهر عليها الشخت ما اسطعت واستعن عليها الصبا واجعل يديك لها ستـرا

أراد : فلما بدت الشررة كفنتها وهي صغيرة ، بخرقة سوداء ، وهي الطلساء ، و« أحيها بروحك » ، أي : بنفخك ، واجعل النفخ لها كالقوت ، لايكن شديداً فيطيرها ، ولاشديد الضعف فتخمد .

قال أبو بكر: فهذا الذي قاله ابن قتيبة في الآية لا إمام له فيه ، إذ كان المفسرون واللغويون قالوا : الروح : الوحي ، ويكسره عليه قول الله تعالى : (فنفخنا فيه من روحنا)[٤]، أي : من وحينا ، ولا يحسن أن يقال : فنفخنا فيه من نفخنا ، كما لايقال : قام من قيامه ، ولا : قعد من قعوده . وفي بيت ذي الرمة ثلاث تأويلات تغني عن تعسف ابن قتيبة ، وحمله القرآن على ما لا يأثره عن إمام :

أحدهن : وأحيها بنفسك ، أي : تول إحياءها أنت ، ولا تكل أمرها إلى غيرك . فأقام « الروح » مقام « النفس » للمقاربة بينهما ، ولأن العرب لا توقع بينهما افتراقاً .

والحجة الثانية : أنه أراد : وأحيها بنفخ روحك ، فحذف النفخ وأقام الروح مقامه ، كما قال : (واسأل القرية)[٥].

والحجة الثالثة : أنه أقام « الروح » مقام « النفس » لأنه من الروح تولده ، فكفى منه كما تكتفي العرب بسبب الشيء من الشيء ، قال الشاعر[٦]:

كأن فاها إذا توسن مـــــن طيب مشم وحسن مبتســـم
ركب في السام والزبيـــب أقاحي كثيب تندى من الرهم

السام : عرق المعدن ، واكتفى بالزبيب من الخمر ؛ لأنه من سببه .

---

(١) سورة الشورى ، الآية (٥٢) .

(٢) سورة النساء (١٧١) .

(٣) انظر : ديوانه (١٤٢٨) . والشخت : الدقيق من الأصل لا من الهزال (لسان العرب ٢/ ٥٠) .

(٤) سورة التحريم ، الآية (١٢) .

(٥) سورة يوسف ، الآية (٨٢) .

(٦) الشاعر : النابغة الجعدي ، انظر : ديوانه (١٥١، ١٥٢) .

والروح أيضاً : ملك من الملائكة ، وهو أعظم الملائكة خلقاً فيما روى ابن عباس [١].

قال مقاتل بن حيان : « الروح : ملك ، وهو من أشرف الملائكة ، وأقربهم إلى الرب تعالى ، وهو صاحب الوحي ، فإذا أراد الله تعالى أن يوحي بشيء قرع اللوح جبهته ، فيلقيه إلى إسرافيل ، ويلقيه إسرافيل إلى جبريل وميكائيل ، وهو الذي يدعو لأهل الأرض إذا أصابهم القحط ، يقول : يارب عبادك أنت خلقتهم فلا تهلكهم جوعاً . وهو في كتاب الله جل وعلا : (يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) [٢] . وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : « الروح : ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يُخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة » [٣] [٤].

قوله تعالى (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) **الآية : ٧٣**

أراد : فتحت أبوابها ، فأقحم الواو [٥].

قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش ..) **الآية : ٧٥**

قال أبو عبيدة :معناه : يطوفون بحفافيه ، أي : بجانبيه . وأنشد أبو عبيدة [٦] :

تظل بالأكمام محفوفة ترمقها أعين جرامها [٧]

وقد حففت الشيء أحفه حفًا : إذا درت حوله أو جعلت حوله شيئًا ، من قول الله عز وجل (حافين من حول العرش) [٨].

---

(١) أخرجه ابن جرير قال : حدثنا علي ، ثنا أبو صالح قال : ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال : « هو ملك أعظم الملائكة خلقاً » جامع البيان (٢٢/٣٠) .

(٢) سورة الشورى ، الآية (٥) .

(٣) لم أجده عن علي رضي الله عنه . وفي متنه نكارة شديدة .

(٤) الزاهر (٣٧٤/٢- ٣٧٧) و زاد المسير (١٨٦/٧) وتفسير القرطبي (٢٦١/١٥) .

(٥) شرح القصائد (٥٦٨) .

(٦) نسبه أبو عبيدة للطرماح . انظر مجاز القرآن (٤٠٢/١) .

(٧) الزاهر (٣٩٢/١) .

(٨) شرح القصائد (٤٤٨) .

سورة غافر

قوله تعالى (... ذي الطول ...) الآية : ٣

قال أبو بكر : الطائل معناه في كلام العرب : الفضل . وهو مأخوذ من الطول ، قال الله عز وجل :(ذي الطول لا إله إلا هو) فمعناه : ذي الفضل على عباده . قال الشاعر [١] :

وقال لجساس أغثني بشربة تدارك بها طولاً علي وأنعم

معناه : فضلاً علي [٢] .

قوله تعالى (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) الآية : ٢٨

قال أبو بكر : مما يفسر تفسيرين متضادين :قوله جل اسمه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) فيقول بعض المفسرين : الرجل المؤمن هو من آل فرعون ، أي : من أمته وحيّه ومن يدانيه في النسب .

ويقول آخرون : الرجل المؤمن ليس من آل فرعون ، إنما يكتم إيمانه من آل فرعون ، وتقدير الآية عندهم : وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون [٣].

قوله تعالى (.. يوم التناد) الآية : ٣٢

قال أبو بكر : تفسير (التناد) : يوم يتنادى أهل الجنة وأهل النار ، وينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم ، والأصل فيه : التنادي ، فاكتفي بالكسر من الياء ، فأسقطت .. ويقال : يوم التنادّ : بتشديد الدال ، يراد أيضًا : يوم القيامة ؛ لأنهم يندّون فيه كما تندّ الإبل إذا هاجت ، وركبت رؤوسها ، ومضت على وجوهها .

وأخبرنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا هشيم عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه كان يقرأ :(يوم التنادّ) ، بتشديد الدال [٤]، أي : يندّون كما تندّ الإبل [٥] .

---

(١) النابغة الجعدي ، انظر : ديوانه (١٤٥) .

(٢) الزاهر (٢/٩٧) (١/٤٢٦ ، ٤٢٧).

(٣) الأضداد (٣٨١) .

(٤) انظر : الشواذ (١٣٢) وقرأ بها أيضاً الضحاك .

(٥) الزاهر (٢/٣٥٨، ٣٥٩) .

سورة فصلت

قوله تعالى (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام) **الآية : ١٠**

قال أبو بكر : إن دحو الأرض قد دخل في إرسائها والتبريك فيها ، وتقدير أقواتها ؛ وذلك أنه قال عز وجل : (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام)[١]علمنا : أن الدحو دخل في هذه الأيام الأربعة ، وهذه الأيام الأربعة قبل خلق السماء [٢].

قوله تعالى (... فقضاهن سبع سموات في يومين) **الآية : ١٢**

أراد : فقطعهن وأحكم خلقهن [٣] .

قال القرطبي : وروي : أن الريان بن حرملة قال : « قال الملأ من قريش وأبو جهل : قد التبس علينا أمر محمد ، فلو التمستم رجلاً عالماً بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ، ثم أتانا ببيان من أمره ، فقال عتبة بن ربيعة : والله لقد سمعت الكهانة والشعر والسحر ، وعلمت من ذلك علماً لا يخفى عليّ إن كان كذلك ، فقالوا : إيته فحدثه . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا محمد ! أنت خير أم قصيّ بن كلاب ؟! أنت خير أم هاشم ؟ أنت خير أم عبدالمطلب؟ أنت خير أم عبدالله ؟ فبم تشتم آلهتنا ، وتضلل آباءنا ، وتسفه أحلامنا ، وتذم ديننا ؟ فإن كنت إنما تريد الرياسة عقدنا إليك ألويتنا فكنت رئيسنا ما بقيت ، وإن كنت تريد الباءة زوجناك عشر نساء من أي بنات قريش شئت ، وإن كنت تريد المال جمعنا لك ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك ، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً من الجن قد غلب عليك بذلنا لك أموالنا في طلب ما تتداوى به أو نغلب فيك ؟ ! - والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت ، فلما فرغ قال : « قد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ، قال : فاسمع مني ، قال : يا ابن أخي أسمع ، قال :(بسم الله الرحمن الرحيم : حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعقلون) إلى قوله (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فوثب عتبة ووضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم ، وناشده الله والرحم

---

(١) سورة فصلت ، الآية (١٠) .

(٢) الأضداد (١٠٨، ١٠٩) وانظر : تفسير الآية (٣٠/ النازعات) .

(٣) الزاهر (٤٨٦/١) .

ليسكتن ، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش ، فجاءه أبو جهل ، فقال : أصبوت إلى محمد ؟ أم أعجبك طعامه ؟! فغضب عتبة وأقسم ألا يكلم محمدا أبـدا ، ثم قال : والله لقد تعلمون أني من أكثر قريش مالا ، ولكني لما قصصت عليه القصة أجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر ؛ ثم تلا عليهم ما سمع منه إلى قوله (مثل صاعقة عاد وثمود) وأمسكت بفيه وناشدته بالرحم أن يكف ، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب ، فو الله لقد خفت أن ينزل بكم العذاب ؛ يعني الصاعقة . وقد روى هذا الخبر أبو بكر الأنباري في كتاب الرد له عن محمد بن كعب القرظي ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ « حم . فصلت » حتى انتهى إلى السجدة فسجد وعتبة مصغ يستمع ، قد اعتمد على يديه من وراء ظهره ، فلما قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة قال له : « يا أبا الوليد قد سمعت الذي قرأت عليك فأنت وذاك » فانصرف عتبة إلى قريش في ناديها فقالوا : والله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي مضى به من عندكم . ثم قالوا : ما وراءك أبا الوليد ؟ قال : والله لقد سمعت كلاما من محمد ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا الكهانة ، فأطيعوني في هذه وأنزلوها بي ؛ خلوا محمدا وشأنه واعتزلوه؛ فوالله ليكونن لما سمعت من كلامه نبأ ، فإن أصابته العرب كفيتموه بأيدي غيركم ، وإن كان ملكا أو نبيا كنتم أسعد الناس به ؛ لأن ملكه ملككم وشرفه شرفكم . فقالوا : هيهات ! سحرك محمد يا أبا الوليد . وقال : هذا رأيي لكم فاصنعوا ماشئتم [١].

قوله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق ...) الآية : ٥٣

الآفاق : النواحي من الأرض ونواحي السماء [٢] .

---

(١) تفسر القرطبي (١٥/٣٣٨، ٣٣٩) . ذكر هذا الخبر ابن كثير في تاريخه (٣/ ٦٠ ، ٦١) . وانظر : السيرة النبوية لابن هشام (١/٢٩٣) .

(٢) شرح ديوان عامر بن الطفيل لابن الأنباري (١٣٧) .

سـورة الشورى

قوله تعالى (..ليس كمثله شيء ..) **الآية : ١١**

أراد : ليس كهو شيء ، فأكد بـ « مثل » ، قال الشاعر [١]:

وقتلى كمثل جذوع النخيـــ ـــل يغشاهم سَـيْلٌ مُنْهمِرِ

أراد : كجذوع النخل [٢] .

قوله تعالى (.. أو يوبقهن بما كسبوا ...) **الآية : ٣٤**

قال أبو بكر : وقولهم « أوبقت فلانًا ذنوبه » قال أبو عبيدة : معناه : أهلكته ذنوبه ، واحتج بقول الله عز وجل (أو يوبقهن بما كسبوا) واحتج بقول الشاعر [٣] :

استغفر الله ذنبًا لست محصيه من عثرة إن يؤاخذني بها أُبِقِ

معناه : أهلك . ومن ذلك قول الله عز وجل (وجعلنا بينهم موبقًا)[٤] [٥].

قوله تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ..) **الآية : ٥٢**

« الروح » : الوحي ، كقوله تعالى (يلقي الروح من أمره على مـــن يشاء)[٦]، أي : يلقي الوحي من أمره . هذا مذهب أبي عبيدة ، وعليه أكثر أهل العلم ، وشاهده : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)، ومثلهما : (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه)[٧] معناه : ووحي منه .[٨]

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الأضداد (٤١) .

(٣) لأعشى همدان ، كما في : المصباح المنير (٣٣٧) .

(٤) سورة الكهف ، الآية (٥٢) .

(٥) الزاهر (٢٩٧/١) .

(٦) سورة غافر ، الآية (١٥) .

(٧) سورة النساء ، الآية (١٧١) .

(٨) الزاهر (٣٧٦/٢) وانظر : تفسير الآية (٤٢/الزمر) .

سورة الزخرف

قوله تعالى (إنا وجدنا آباءنا على أمة ..) الآية : ٢٣

معناه : على دين . قال النابغة [١] :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو أُمَّةٍ وهو طائعُ [٢]

والإمة ، بكسر الألف : النعمة ، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز (إنا وجدنا آباءنا على إمة) [٣]، معناه : على نعمة . قال عدي بن زيد [٤] :

ثم بعد الفلاح والملك والإمـ ـمة وارتهم هناك القبور [٥]

قوله تعالى (.. إني براء مما تعبدون) الآية : ٢٦

من العرب من يقول : فلان براء منك ، ولا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه . قال الله عز وجل : (إني براء مما تعبدون) . ومنهم من يقول : القوم براء منكم ، ومنهم من يكسر الباء فيقول : القوم بِراء ، على مثال : ظِراف . قال الشاعر [٦] :

فإن أباكم الأدنى أبوكم وإن صدورهم لكم بِراء [٧]

قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن ...) الآية : ٣٦

يقال : تعاشى يتعاشى تعاشيًا . وقد عشِىَ يعشى عشىً . ويقال : أوطأتك العِشوة والعَشوة والعُشوة ، إذا خبرتك بما لم يكن . ويقال : عشوت أعشو عشواً : إذا نظرت نظراً ضعيفًا . قال الله عز وجل :(ومن يعش عن ذكر الرحمن) . وأنشدنا الفراء [٨] :

---

(١) انظر : ديوانه (٥١) .

(٢) الزاهر (١/١٥٠) وانظر : تفسير الآية (١٠٤/آل عمران) .

(٣) انظر : الشواذ (١٣٥) .

(٤) انظر : ديوانه (٨٩) .

(٥) الزاهر (١/١٥١) و شرح القصائد (١١٧) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) شرح القصائد (٤٨١) .

(٨) للحطيئة ، كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٠٤) .

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد [١]

قوله تعالى (فإما نذهبن بك ..) الآية : ٤١

قال أبو بكر : زاد « ما » للتوكيد [٢].

قوله تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا..) الآية : ٤٥

المعنى : سل أتباع من أرسلنا قبلك ، كما تقول : السخاء حاتم ، أي : سخاء حاتم ، والشعر زهير ، أي : شعر زهير [٣].

قوله تعالى (وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك ...) الآية : ٤٩

« الساحر » من الأضداد ، يقال : ساحر للمذموم المفسد ، ويقال : ساحر للممدوح العالم ، قال الله جل وعز :(قالوا ياأيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك) ، أرادوا : ياأيها العالم الفاضل ؛ لأنهم لا يخاطبونه بالذم والعيب في حالة حاجتهم إلى دعائه لهم ، واستنقاذه إياهم من العذاب .[٤].

قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم ..) الآية : ٥٥

قال أبو عبيدة : معناه : فلما أغضبونا . واحتج بقول الشاعر [٥] :

بني عمكم إن تعرفوا يعرفوا لكم وإن تيسفوا يومًا على الحق ييسفوا

معناه : وإن تغضبوا .[٦]

قوله تعالى (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) الآية : ٦٣

« بعض » حرف من الأضداد ؛ يكون بمعنى : بعض الشيء ، وبمعنى :كله ، قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى عليه السلام :(ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) ، معناه : كل الذي تختلفون فيه ، واحتج بقول لبيد [٧] :

---

(١) شرح القصائد (٤٧٧) .

(٢) الزاهر (٢٦٥/٢) .

(٣) زاد المسير (٣١٩/٧-٣٢٠) .

(٤) الأضداد (٣٤٣) .

(٥) هو : ابن مقبل ، انظر : ديوانه (١٩٩).

(٦) الزاهر (٢١٤/١) وانظر: تفسير الآية (٦/الكهف).

(٧) انظر :شرح القصائد (٥٧٣) . وشرح المعلقات للزوزني (٨٧) .

تَرَاكُ أمكنةٍ إذا لم أرْضَها أو يعتلق بعضَ النفوس حمامُها

معناه : أو يعتلق كل النفوس ، لأنه لا يسلم من الحمام أحد ، والحمام هو القدر ، وقال ابن قيس [١] :

من دون صفراء في مفاصلها لين وفي بعض مشيها خُرُقُ

معناه : وفي كل مشيها .

وقال غيره : بعض ليس من الأضداد ، ولا يقع على الكل أبدا ، وقال في قوله عز وجل (لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) : ما أحضر من اختلافكم ؛ لأن الذي أغيب عنه لا أعلمه ، فوقعت « بعض » في الآية على الوجه الظاهر فيها [٢].

قوله تعالى (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ..) الآية : ٦٦

معناه : ما ينظرون .[٣]

قوله تعالى (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ..) الآية : ٧٧

حدثنا محمد بن يحيى المروزي قال : حدثنا محمد - وهو ابن سعدان - قال : حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عيينة عن مجاهد قال : «كنا لا ندري ما الزخرف حتى وجدناه في قراءة عبد الله : « بيت من ذهب » ، وكنا لا ندري (ونادوا يا مالك) أو يا ملك " بفتح اللام وكسرها " حتى وجدناه في قراءة عبد الله « ونادوا يامال » على الترخيم » [٤]. قال أبو بكر : لا يعمل على هذا الحديث ؛ لأنه مقطوع لا يقبل مثله في الرواية عن الرسول عليه السلام ؛ وكتاب الله أحق بأن يحتاط له وينفى عنه الباطل [٥].

عن يعلى بن أمية ، قال : « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر : (ونادوا يامالك) [٦].

قوله تعالى (وقيله يا رب ..) الآية : ٨٨

قال أبو العباس فيما روى عنه ابن الأنباري وسأله عنه ، فقال : أنصب (قيلَه) على «عنده علم الساعة ويعلم قيله » .[٧]

---

(١) انظر : ديوانه (٨٠) .

(٢) الأضداد (١٨١) .

(٣) الأضداد (١٩٣) وانظر : تفسير الآية (٣٠/ق) .

(٤) انظر : الشواذ (١٣٦) .

(٥) تفسير القرطبي (١١٧/١٦) وقال القرطبي بعد إيراده لكلام ابن الأنباري : « وفي صحيح البخاري عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال :سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر (ونادوا يامالك ليقضِ علينا ربك)بالكاف .

(٦) الدر المنثور (٣٩٤/٧) أخرجه البخاري برقم (٤٨١٩) في كتاب التفسير ، باب : (ونادوا يامالك ..) .

(٧) معاني القراءات للأزهري (٣٧٠/٢) وفتح القدير (٨٠٨/٤) .

سورة الدخان

قوله تعالى (واترك البحر رهواً ..) **الآية : ٢٤**

سمعت أبا العباس يقول : يقال للساكن : رهو ، وللواسع : رهو ، وللطائر الذي يقال له الكركيّ : رهو ، قال الله جل وعز (واترك البحر رهواً) فمعناه : ساكنا ، وقال القطامي [١] :

يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

معناه : يمشين مشيًا ساكنًا ... وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن إسماعيل ، عن قتادة ، في قوله عز وجل(واترك البحر رهواً) قال : ساكناً .[٢]

وأخبرنا عبدالله ، قال : حدثنا يوسف ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا إسماعيل بن موسى ، عن الحسن في قوله (واترك البحر رهواً) ، قال : طريقاً يبساً .[٣][٤]

قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء والأرض ..) **الآية : ٢٩**

فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن الله عز وجل ، لما أهلك فرعون وقومه ، وأورث منازلهم وديارهم وجناتهم غيرهم ، لم يبك عليهم باك ، ولم يجزع عليهم جازع ، ولم يوجد لهم فقد .

والقول الثاني : أن يكون المعنى : فما بكى عليهم أهل السماء ، ولا أهل الأرض . فحذف الأهل ، وأقام السماء والأرض مقامهم ، كما قال (واسأل القرية) [٥]على معنى : أهل القرية .

وقال ابن عباس : معنى قوله عز وجل (فما بكت عليهم السماء والأرض) أن المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ، فإذا مات بكى عليه بابه في السماء ، وأثره في الأرض ، ومصلاه . والكافر إذا مات لم يبك عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض [٦].

---

(١) انظر : ديوانه (٤).

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٧/ ٤١٠) وعزاه لابن الأنباري وحده .

(٣) كسابقه .

(٤) الأضداد (١٥٠ ، ١٥١) .

(٥) سورة يوسف : الآية (٨٢) .

(٦) الزاهر (١/ ٢٨٤) . وقول ابن عباس أخرجه ابن جرير بنحوه من طريق المنهال عن سعيد بن جبير . انظر : جامع البيان (١٥/ ١٢٤ ، ١٢٥) .

قوله تعالى (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئًا ..) **الآية : ٤١**

معناه : لا يغني ابن عم عن ابن عمه ؛ والموالي : بنو العم . أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي [١]:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا[٢]

قوله تعالى (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) **الآية : ٤٤**

حدثني أبي ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا نعيم بن حماد عن عبد العزيز بن محمد عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال : « علم عبد الله بن مسعود رجلاً (إن شجرة الزقوم . طعام الأثيم) فقال الرجل : طعام اليتيم ، فأعاد عبد الله عليه الصواب ، وأعاد الرجل الخطأ ، فلما رأى عبد الله أن لسان الرجل لا يستقيم على الصواب قال له : أما تحسن أن تقول : طعام الفاجر ؟ قال : بلى ، قال : فافعل » [٣].

ولا حجة في هذا للجهال من أهل الزيغ :أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره ؛ لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريبًا للمتعلم ، وتوطئةً منه له للرجوع إلى الصواب ، واستعمال الحق والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤].

قوله تعالى (ذق إنك أنت العزيز الكريم) **الآية :٤٩**

قال ابن الأنباري : أجمعت العوام على كسر « إن » . وروي عن الحسن بن عليّ رضي الله عنه « ذق أنك » بفتح « أن » وبذلك كان يقرأ الكسائي .[٥]

فمن كسر « إن » وقف على « ذُقْ » . ومن فتحها لم يقف على « ذق » ؛ لأن المعنى : ذق لأنك وبأنك [٦].

قال أبو بكر : ومما يشبه الأضداد قولهم للعاقل : يا عاقل ، وللجاهل : يا جاهل ، إذا استهزءوا به : ياعاقل ، يريدون : يا عاقل عند نفسك ، قال الله عز وجل : (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم . ذق إنك أنت العزيز الكريم) ، معناه : عند نفسك ، فأما عندنا فلست عزيزاً ولا كريماً .وكذلك قوله عز وجل - فيما حكاه عن مخاطبة قوم شعيب شعيباً

---

(١) البيت من قصيدة للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية ، ذكره ابن الأنباري بعد هذا السياق .

(٢) الزاهر (١٢٥/١) والأضداد (٤٦-٥٠) وشرح القصائد (٢٠٨) وانظر : تفسير الآية (١٥٠/آل عمران) .

(٣) ذكره السيوطي في الدر (٤١٨/٧) وعزاه لأبي عبيد في فضائله وابن الأنباري وابن المنذر .

(٤) تفسير القرطبي (١٤٩/١٦) .

(٥) انظر : النشر (٣٧١/٢) .

(٦) الوقف (٨٨٩/٢) ، وتفسير القرطبي (١٥١/١٦) .

بقولهم - (إنك لأنت الحليم الرشيد)[١] أرادوا : أنت الحليم الرشيد عند نفسك .[٢]

قوله تعالى (خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم) الآية : ٤٧

معناه : في وسط الجحيم .[٣]

---

(١) سورة هود ، الآية (٨٧) .

(٢) الأضداد (٢٥٨) .

(٣) الأضداد (٤٢) وانظر : تفسير الآية (١/الممتحنة) .

سـورة الجاثية

قوله تعالى (من ورائه جهنم ..) الآية : ١٠

« وراء » من الأضداد . يقال للرجل : وراءك ، أي : خلفك ، ووراءك أي : أمامك ، قال الله عز وجل :(من ورائه جهنم) ، فمعناه : من أمامهم . وقال تعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا) [١]، فمعناه : وكان أمامهم . قال الشاعر [٢] :

ليس على طـول الحيـاة ندم ومن وراء المـرء ما يعلم

أي : من أمامه ، وقال الآخر [٣] :

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا

أراد : قدامى [٤].

قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات ...) الآية : ٢١

يقـال : قـد اجترح فـلان : إذا كسب . قال الله عز وجل :(أم حسب الذين اجترحوا السيئات) ، وقال الأعشى [٥] :

وهو الدافع عن ذي كربةٍ أيدي القوم إذا الجاني اجترح [٦]

قوله تعالى (إن هم إلا يظنون) الآية : ٢٤

معناه : : إن هم إلا يكذبون ؛ ولو كان على معنى الشك لاستوفى منصوبيه ، أو ما يقوم مقامهما [٧].

قوله تعالى (ما كان حجتهم إلا أن قالوا ..) الآية : ٢٥

الحجة خبر كان ، و (أنْ) الاسم . وقرأ الحسن [٨]:(ما كان حجتُهم إلا أن قالوا) فالحجة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر [٩].

---

(١) سورة الكهف : الآية (٧٩) .

(٢) هو : المرقش الأكبر ، انظر : المفضليات (٢٣٩) .

(٣) هو : سوار بن المضرب ، انظر : اللسان (١٥/٣٩٠) مادة [وري].

(٤) الأضداد (٦٨) والزاهر (١/٣٣٠) وانظر : تفسير الآية (٧١/هود) .

(٥) انظر : ديوانه (١٦١) .

(٦) الزاهر (١/٢٦٨)وانظر: تفسير الآية (٤/المائدة) .

(٧) الأضداد (١٥) وانظر: تفسير الآية (٥٣/الكهف).

(٨) انظر : الشواذ (١٣٨) وقرأ بقراءة الحسن أبو حيوة وابن أبي إسحاق .

(٩) الزاهر (١/٤٥٧) .

سورة الأحقاف

قوله تعالى (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ...) **الآية : ١٥**

قوله (بلغ أشده) قال أبو بكر: « أشد » حرف من الأضداد ، يقال : بلغ فلان أشده ، إذا بلغ ثماني عشرة سنة ، وبلغ أشده إذا بلغ أربعين سنة ، قال الله عز وجل :(حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة) قال الفراء : ويقال : الأشد أربعون سنة . قال : وحكى لي بعض المشيخة - بإسناد ذكره- : أن الأشد ثلاث وثلاثون سنة ، والاستواء أربعون سنة . قال : وحكى لي : أن الأشد ثماني عشرة سنة ، وقول من قال : ثلاث وثلاثون سنة ، أشبه بالآية ؛ لأنه عطف « الأربعين » عليه ، والأربعون أقرب إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثماني عشرة سنة ، فكان ذلك أولى ، ألا ترى أن قولك : قد أخذت عامة المال أو كله ، أحسن من قولك : قد أخذت أقل المال أو كله ! قال : وقول من قال : الأشد ثماني عشرة سنة ليس بخطأ .

قال الفراء : وفي قراءة عبد الله (حتى إذا استوى وبلغ أشده وبلغ أربعين سنة) [١]، قال: فهذا موافق لمعنى قراءتنا ، ألا ترى أنك تقول في الكلام للرجل : لما ولد لك وأدركت مدرك الرجال عققت وفعلت ! فالإدراك قبل أن يولد له ، فقدم المؤخر ثم ، كما قدم هاهنا .

وقال بعض النحويين : الأشد اسم واحدٍ لا واحد له ، وهو بمنزلة الآنك ، والآنك : الرصاص والأسْرُبّ . وقال الفراء : واحد الأشُد : شَدّ وشُدّ وأشُدّ ، كقولهم : فَلْس وأفْلُس ، وبَحْر وأبْحُر ، قال عنترة [٢] :

عهدي به شد النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالعظلم

العظلم : صبغ أحمر ويقال : هو البقم ... وقال يونس بن حبيب : واحد الأشَدّ : شُدّ ، فاعلم . وقال : هو كقولهم : فلان ودي ، والقوم أوُدِّي . ويروى عن الأخفش أنه قال : واحد الأشُدّ : شدة ، قال : وهو كقولهم : نعمة وأنعم .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل (حتى إذا بلغ أشده) قال : ثلاثاً وثلاثين سنة [٣].

---

(١) انظر : معاني القرآن (٣/٥٢) .

(٢) البيت من معلقته ، انظر : شرح المعلقات السبع للزوزني (١٢٠) . و « شد النهار : أوله » انظر شرح القصائد (٣٥١) .

(٣) الأضداد (٢٢٢، ٢٢٣) والمذكر والمؤنث (٥٩٦).

قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لكما ...) **الآية : ١٧**

قوله (أف)[١] :

قوله تعالى (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه ..) **الآية : ٢٦**

قال جماعة من العلماء : معناه : « في الذي قد مكناكم فيه » .[٢]

قوله تعالى (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) **الآية : ٣٥**

قال ابن الجوزي : المراد بـ (أولو العزم) : أنهم جميع الرسل ، فإن الله لم يبعث رسولا إلا كان من أولي العزم ، قاله ابن زيد ، واختاره ابن الأنباري ، قال : « من » دخلت للتجنيس لا للتبعيض ، كما تقول : قد رأيت الثياب من الخز ، والجباب من القزّ[٣] .

قوله (إلا ساعة من نهار) وقف حسن ، ثم تبتديء : (بلاغ) على معنى « ذلك بلاغ »، ويجوز في العربية : بلاغاً وبلاغٍ ، النصب على معنى : « إلا ساعة بلاغاً » والخفض على معنى : « من نهار بلاغٍ » . وبالنصب قرأ عيسى بن عمر ، وروي عن بعض القراء : « بلِّغْ » على الأمر ، فعلى هذه القراءة يكون الوقف (من نهار) ، ثم تبتديء : (بلِغْ)، وقال قوم : الوقف (ولا تستعجل) والابتداء : (لهم كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) أي : لهم بلاغ . وهذا خطأ ؛ لأنك قد فصلت بين « البلاغ » وبين اللام ، وهي رافعته بشيء ليس منهما .[٤]

---

(١) انظر : تفسير الآية (٢٣/الإسراء) .

(٢) الأضداد (١٨٩) .

(٣) زاد المسير (٣٩٢/٧) ويدل على اختيار ابن الأنباري لهذا القول ما تقدم من كلامه في قول الله تعالى (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) [١١٥: طه] إذ قال : وهذا لا يخرج آدم من أولي العزم . وانظر ص(٥٢٧) من البحث .

(٤) الوقف (٨٩٤/٢، ٨٩٥) .

سورة محمد ﷺ

قوله تعالى (... وأصلح بالهم) **الآية : ٢**

قال أبو بكر : « البال » مذكر ، وهو الحال [١].

قوله تعالى (.. حتى تضع الحرب أوزارها) **الآية : ٤**

« الوزر » معناه في اللغة : الثقل ، والأوزار : الأثقال . من ذلك قول الله عز وجل (حتى تضع الحرب أوزارها) معناه : أثقالها . ومن ذلك قوله (ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم) [٢] معناه : أثقالاً .[٣]

قوله تعالى (والذين كفروا فتعسًا لهم وأضل أعمالهم) **الآية : ٨**

قال أبو بكر : التعس معناه في كلام العرب : الشر، قال الله تبارك وتعالى :(فتعسًا لهم)أراد: ألزمهم الله الشر ، هذا قول أبي العباس . ويقال : التعس البعد . قال الأعشى [٤] :

بذات لوث عفرناةٍ إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا

اللوث : القوة ، والعفرناة : الناقة الشديدة ، ولعاً : ارتفاعاً . [٥]

قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) **الآية : ١١**

قوله (وأن الكافرين لا مولى لهم) معناه : لا ولي لهم .[٦]

قوله تعالى (ولهم فيها من كل الثمرات) **الآية : ١٥**

« مِنْ » حرف من الأضداد ، تكون لبعض الشيء ، وتكون لكله ، فكونها للتبعيض لا

---

(١) المذكر والمؤنث (٥٣٩) .

(٢) سورة طه : الآية (٨٧) .

(٣) الزاهر (٢٠٧/١) وانظر : تفسير الآية (٣١/الأنعام) .

(٤) انظر : ديوانه (٨٣) .

(٥) الزاهر (٢٤٨/٢) .

(٦) الزاهر (١٢٤/١) و شرح القصائد (٤٥٠) وانظر : تفسير الآية (١٥٠/ آل عمران)

يحتاج فيه إلى شاهد ، وكونها بمعنى « كل » ، شاهده قول الله عز وجل (ولهم فيها من كل الثمرات) معناه : كل الثمرات ، وقوله عز وجل : (يغفر لكم من ذنوبكم) [١] ، معناه يغفر لكم ذنوبكم . وقوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيمًا) [٢] وكان بعض أصحابنا يقول : من ليست مزيدة للتوكيد في قوله : (من كل الثمرات) ، وفي قوله : (من أبصارهم) وفي قوله(يغفر لكم من ذنوبكم) . وقال : أما قوله (من كل الثمرات) ، فإن « من » تبعيض ، لأن العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت واحد ؛ إذ كان قد تقدم منها ما قد أكل ، وزال وبقي منها ما يستقبل ولا ينفد أبدا ، فوقع التبعيض لهذا المعنى .[٣]

قوله تعالى (فإذا عزم الأمر ...) الآية : ٢١

يقال : رجل عازم ، وأمر عازم . أي : معزوم عليه ، قال : (فإذا عزم الأمر) [٤].

قوله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول ...) الآية : ٣٠

يقال : رجل لحن : إذا كان فطنًا ، ورجل لاحن : إذا أخطأ . قال لبيد [٥] يذكر كاتبًا :

متعود لحنَ يُعيدُ بكفّه قلماً على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وَبَانِ

اللحْن ، بتسكين الحاء : الخطأ ، واللحن ، بفتح الحاء : الفطنة ، وربما سكنوا الحاء في الفطنة . قال الله عز وجل :(ولتعرفنهم في لحن القول) : معناه : في معنى القول وفي مذهب القول . وقال القتال الكلابي [٦] :

ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا ووحيت وحيًا ليس بالمرتاب

معناه : ولقد بينت لكم . ومن اللحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن رجلين اختصما إليه في مواريث وأشياء قد درست ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار . فقال كل واحد من الرجلين : يارسول الله ، حقي هذا لصاحبي ، فقال : لا ، ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ، ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه » [٧]. ومن ذلك قول عمر بن

---

(١) سورة الأحقاف : الآية (٣١) .

(٢) سورة الفتح : الآية (٢٩) .

(٣) الأضداد (٢٥٣، ٢٥٤) و الزاهر (١/١٦، ١٧) وانظر : تفسير الآية (٢٩/الفتح) .

(٤) الأضداد (١٢٧) .

(٥) انظر : ديوانه (١٣٨) .

(٦) انظر : ديوانه (٣٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم سلمة ، انظر : الفتح الرباني (١٥/١٠٧) ، ومسلم برقم (١٧١٣) في صحيحه =

عبد العزيز : « عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم » [١] .

واللحن في غير هذا : اللغة ، ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد . من ذلك قول عمر بن الخطاب : « تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن » [٢] [٣] .

= كتاب : الأقضية ، باب (الحكم بالظاهر واللحن بالحجة) .

(١) لم أجده .

(٢) رواه ابن الأنباري في كتاب الوقف (١/١٥) من رواية مورق العجلي عن عمر رضي الله عنه .

(٣) الزاهر (١/٣٠٦- ٣٠٨) و الأضداد (٢٣٨-٢٤٦) والوقف (١/ ١٥) وأمالي القالي (١/٤،٥) .

سـورة الفتح

قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا . ليغفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر)

الآيتان : ١، ٢

قولـه (فتحًا مبينًا) وقف غير تام ؛ لأن قوله (ليغفر لك الله) متعلق بالفتـح ، كأنه قال : إنا فتحنا لك فتحًا مبيناً لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة ، فيجمع لك ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة . وقال السجستاني : هي لام القسم . وهذا خطأ ؛ لأن لام القسم لا تكسـر .[١]

قوله تعالى (.. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزِّروه ..) **الآية : ٩**

« عزرت » حرف من الأضداد . يقال : عزرت الرجل ، إذا أدبته وعنفته ولمته ؛ ومنه قول الفقهـاء : يجب عليه التعزير ، ويقال : عزرت الرجل إذا عظمته وكرمتـه ، قـال اللـه عز وجـل : (لتـؤمنـوا باللـه ورسـوله وتعـزروه وتوقـروه) أراد بـ « تعـزروه » تكرمـونه وتعظمونه . وقـال الشاعر [٢] :

وكم من ماجدٍ لهم كريمٍ ومن ليثٍ يعزر في النـدى

أراد : يعظم في المجلس ... وأخبرنا عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد ، قـال : حدثنا أبو مسلم - يعني أباه عبدالرحمن بن واقد - عن يونس عن أبان عن قتـادة ، أنه قـــرأ[٣] : « وعزَروه » بالتخفيف ، فمعناه : وعظموه .[٤]

وقوله (وتعزروه وتوقروه) معناه : وتعززوا النبي صلى الله عليه وسلم وتوقروه . فالوقف عليه غير تام ؛ لأن قوله (وتسبحوه بكرة وأصيلاً) نسق عليه ، والتسبيح لايكون إلا لله عز وجل .[٥]

قوله تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) **الآية : ٢٥**

« مكة » سميت مكة لأنها تمك الجبارين ، أي : تذهب نخوتهم . ويقال : إنما سميت مكة

---

(١) الوقف (٢/ ٩٠٠) وتفسير القرطبي (٢٦٢/١٦) وفتح القدير (٦٤/٥) ولسان العرب (٥٥٩/١٢) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) في الشواذ نسب قراءة التخفيف للجحدري واليماني وجعفر بن محمد (١٤١) .

(٤) الأضداد (١٤٧) .

(٥) الوقف (٢/ ٩٠٠، ٩٠١) .

مكة ؛ لازدحام الناس فيها ، من قولهم : قد امْتَكَّ الفصيل مافي ضرع الناقة : إذا مصه مصاً شديداً . ومكة سميت بكة ؛ لازدحام الناس فيها ، أنشد أبو عبيدة [١]:

إذا الشريب أخذته أكة فخله حتى يبك بكة

ويقال : مكة : اسم المدينة ، وبكة : اسم البيت . وقال آخرون : مكة هي بكة ، والميم بدل الباء ، كما قالوا : لازم ولازب .[٢]

قوله تعالى (.. فتصيبكم منهم معرّة بغير علم .. لو تزيّلوا ..) **الآية : ٢٥**

قال أبو بكر : وقولهم « فلان عرة » فيه أربعة أقوال :

قال أبو عبيدة : العرة الذي يجني على أهله وإخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العر صاحبه . والعر : الجرب . واحتج بقول الله عز وجل (فتصيبكم منهم معرة بغير علم) ، أي : جناية كجناية الجرب . واحتج بقول هشام بن عقبة أخي ذي الرمة [٣] :

إذا الأمر أغنى عنك حنويه فاجتنب معـرة أمرٍ أنـت عنـه بمعـزل

وقال قوم : العرة عند العرب : القذر الدنس الذي يلحق أهله دنسًا وقذراً كدنس العرة . والعرة : العذرة . قال الطرماح [٤] :

في شـناظي أقـن بينهمـا عـرة الطـير كصـون النعـام

وقال الأصمعي : العرة : الذي يعرّ أهله ، أي : يعيبهم ويدنسهم كما يدنس العرّ صاحبه ، والعر عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف العاجز الذي لا يدفع الضيم عن نفسه ، ويُظلم فلا ينتصر ، قالوا : وهو مأخوذ من العر ، والعر عند العرب : شيء يخرج بالبعير .[٥]

وقوله (لو تزيلوا) أراد : لو تفرقوا [٦].

قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود .. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيمًا) **الآية : ٢٩**

قال أبو بكر : وقولهم « سيما فلان حسنة » معناه : علامته ، وهي مأخوذة من : وسمت الشيء أسمه وسماً : إذا أعلمته ، ومن هذا قول جرير :

---

(١) لعامان بن كعب ، كما في سيرة ابن هشام (١/١١٤) ، وأكة : شدة الحر .

(٢) الزاهر (٢/١٠٦) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) انظر : ديوانه : (٣٩٥) والشناظي : أطراف الجبال ونواحيها ، وأقن : جعفر تكون بين الجبال ، وعرّة الطير : ذرقة .

(٥) الزاهر (١/١٤٧) .

(٦) شرح القصائد (٥٣٢) .

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل

أراد : بالميسم العلامة التي يعرفون بها ، والأصل في الميسم : مِوْسَم ، فصارت الواو ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها ، والأصل في « سيما » وِسمى ، فحولت« الواو » من موضع « الفاء » ، فوضعت في موضع « العين » ، كما قالوا : ما أطيبه ، وما أيطبه ، فصار : سومى ، وجعلت الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها ، فقيل : سيما . قال الله عز وجل :(سيماهم في وجوههم من أثر السجود) . وقال الشاعر [١]، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

غلام رماه الله بالحسن مقبلاً له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحره وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر

فزاد على « سيما » ألفًا ممدودة . ومعنى الحرف في مده كمعناه في قصره [٢].

وقوله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيمًا) معناه : وعدهم الله كلهم مغفرة ؛ لأنه قدم وصف قوم يجتمعون في استحقاق هذا الوعد .

وقال بعض المفسرين : « من » في قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة) مبعضة ؛ لأنه ذكر أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم [٣].

معنى الآية : وعد الله الذين آمنوا من هذا الجنس ، أي : من جنس الصحابة . [٤]

---

(١) أسيد بن عنقاء الفزاري ، انظر : شرح ديوانه الحماسة .

(٢) الزاهر (١٣٦/٢، ١٣٧) وانظر : تفسير الآية (١٤/آل عمران).

(٣) الأضداد (٢٥٣، ٢٥٤) و الزاهر (١٦/١، ١٧) وانظر: تفسير الآية (١٥/محمد) والآية (٥/نوح) .

(٤) زاد المسير (٤٥٠/٧) .

سـورة الحجرات

قوله تعالى (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) **الآية : ٣**

معناه : اختارها وأخلصها [١].

قوله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتي تفيء إلى أمر الله) **الآية : ٩**

قال أبو بكر : معنى (الفيء) في اللغة : ما كان للمسلمين خارجًا عن أيديهم ، فرجع إليهم . من قول العرب : قد فاء الرجل يفيء فيئًا : إذا رجع . قال الله عز وجل :(فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) معناه : حتى ترجع إلى أمر الله .

ويقال للموضع الذي تكون فيه الشمس ثم تزول عنه : فيء ؛ لأنه عاد إلى مثل الحال التي كان عليها قبل أن تقع فيه الشمس . ويقال لما كان قبل طلوع الشمس : ظل ، ولما كان بعد زوال الشمس : فيء وظل جميعًا [٢] .

قوله تعالى (.. ولا تجسسوا ..) **الآية : ١٢**

قال أبو بكر : الجاسوس معناه في كلام العرب : المتجسس الباحث عن أمور الناس ، يقال: تجسس الرجل وتحسس بمعنى واحد ، هذا إجماع أهل اللغة . وقد فرق بين التجسس والتحسس يحيى بن أبي كثير ، فقال : التجسس : البحث عن عورات الناس ، والتحسس : الاستماع لأحاديث الناس ، قال أبو بكر : وسمعت إبراهيم الحربي يحكي هذا عن محمد بن الصباح عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى ، قال : وسمعت إبراهيم يقول : أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال : التجسس والتحسس واحد ، يقال : رجل جاسوس وناموس بمعنى. قال إبراهيم : قول أبي عبيدة : جاسوس وناموس بمعنى ، لا أعرفه .

قال : والناموس عندي : صاحب سر الملك ، يقال : قد نمس ينمس نمسًا ونامسته منامسة . قال أبو بكر : وحدثنا إبراهيم قال : حدثنا ابن البهلول عن ابن إدريس عن ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس عن حبيب عن عمرو بن العاص قال : « قلت للنجاشي : أعطني رسول محمد ، أضرب عنقه ، فقال : تسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى »[٣]. قال إبراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون : (ولا

---

(١) الزاهر (١/٤٠٦) .

(٢) الزاهر (٢/٦٨) وشرح ديوان عامر بن الطفيل لابن الأنباري (٥٧) .

(٣) انظر : سيرة ابن هشام (١/٣٣٦،٣٣٧) .

تجسسوا) بالجيم [١].

وحدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن خلف عن المعتمر عن أبيه قال : قرأ الحسن (إن بعض الظن إثم ولا تحسسوا) بالحاء [٢].

حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ولا تجسسوا) بالجيم ، قال : خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله .[٣]

وجاء في الحديث : « لا تجسسوا ولا تحسسوا » [٤]، فنسقت إحدى اللفظتين على الأخرى لأن الثانية تخالف لفظ الأولى في مذهب يحيى بن أبي كثير . وأما أهل اللغة فإنهم يذهبون إلى أن الثانية نسقت على الأولى لما خالف لفظها لفظها ، ومعناه كمعناها .[٥]

قوله تعالى (..وجعلناكم شعوبًا وقبائل ..) الآية : ١٣

قوله (شعوبا) يقال للأب الكبير الجامع : شَعب ، بفتح الشين . ويقال في جمعه : شعوب . قال الله عز وجل :(وجعلناكم شعوبًا)... وسمعت أبا العباس يقول : الشعب : الأب الكبير الذي ينتمون إليه ، والقبيلة دون الشعب ، والفصيلة دون القبيلة ، قال الله عز وجل : (وفصيلته التي تؤويه)[٦][٧].

قوله تعالى (.. ولكن قولوا أسلمنا ..) الآية : ١٤

قوله (أسلمنا) المسلم : هو الذي يعتقد الاستسلام لله والإيمان به محمود . والمسلم الذي يستسلم خوفًا من القتال مذموم . من ذلك قول الله عز وجل (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) ، معناه : استسلمنا خوفًا من القتال . ومن ذلك قوله عز وجل (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) [٨] ، معناه : من المستسلمين [٩].

---

(١) انظر : النشر (٢/٣٧٦) .

(٢) انظر : الإتحاف (٣٩٨) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٦/١٣٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وهو إسناد صحيح .

(٤) متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب : الأدب ، باب : ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، ومسلم برقم (٢٥٦٣) في كتاب : البر والصلة ، باب : تحريم الظن والتجسس والتنافس .

(٥) الزاهر (١/٣٦٨- ٣٧٠) .

(٦) سورة المعارج ، الآية (١٣) .

(٧) الزاهر (١/٤٤٢، ٤٤٣) .

(٨) سورة الذاريات : الآيتان (٣٥،٣٦) .

(٩) الزاهر (١/١٠٧) وانظر : تفسير الآية (٦٧/ آل عمران) .

سورة ق

قوله تعالى (.. فهم في أمر مريج) **الآية : ٥**

قال أبو بكر : وقولهم « هم في أمر مريج » معناه : في أمر مختلط ، يقال : مرج الناس ، إذا اختلطوا ، قال الله عز وجل :(فهم في أمر مريج) معناه : في أمر مختلط ، قال الشاعر [١] :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك محبوك الكتد

وسئل ابن عباس عن قول الله عز وجل (فهم في أمر مريج) فقال : معناه : في أمر مختلط ، أما سمعت قول الشاعر [٢]:

فجالت والتمست به حشاها فخرّ كأنه خوط مريج [٣]

معناه : كأنه سهم قد اختلط الدم به . والخوط عندهم : الغصن ، وجمعه : خيطان . ويقال : مرجت الدابة : إذا خليتها ، وأمرجتها : إذا رعيتها ، قال الله عز وجل : (مرج البحرين يلتقيان)[٤] معناه : أرسل البحرين وخلاهما . [٥]

حدثنا الكديمي ، قال : ثنا يحيى بن عمر الليثي ، قال : ثنا مسلم بن قتيبة ، عن وهب بن حبيب ، عن أبي حمزة ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله (فهم في أمر مريج) قال : مختلط .[٦]

قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق ..) **الآية : ١٩**

حدثنا إسماعيل بن إسحق القاضي حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق قال : لما احتضر أبو بكر أرسل إلى عائشة فلما دخلت عليه قالت : هذا كما

---

(١) أبو داود الأيادي ، انظر : شعره (٣٠٤) والكتد : موصل العنق في الظهر ، ومحبوك : مدمج ، والحارك : ما شخص فوق فروع كتفيه .

(٢) لعمرو بن الداخل الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين (١٠٣/٣) .

(٣) الأثر عن ابن عباس وقع جواباً لسؤال نافع بن الأزرق له ضمن سؤالاته . الوقف (٦٤/١) .

(٤) سورة الرحمن ، الآية (١٩) .

(٥) الزاهر (١/ ٤٢٤، ٤٢٥) وأمالي القالي (٣١٠/٢) .

(٦) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها لابن الأنباري (١٣) والوقف (٦٤/١) ، وفيه عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء عن ابن عباس ، والدر المنثور(٧/ ٥٩٠).

قال الشاعر [١] :

إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر [٢]

قوله تعالى (والنخل باسقات لها طلع نضيد) **الآية : ١٠**

البسوق : هو الطول ، قال الله عز وجل :(والنخل باسقات) ، يقال : بسقت النخلة ، وبسق فلان على فلان : إذا طال عليه .[٣]

قوله تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) **الآية : ١٦**

قال الفراء : الوريد : بين الليت والعلباء ، والعلباء : عصبة صفراء في صفحة العنق . والليت : متذبذب القرط . وقال أبو عبيدة : الوريد : عرق في الحلق . وقال المفسرون : الوريد : نياط القلب ، وما حمل . وقال اللغويون : إنما سمي نياطاً لتعلقه بالقلب .[٤]

قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) **الآية : ٢٤**

قال أبو بكر : العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، فيقولون للرجل : قوما ، واركبا ، قال الله تبارك تعالى مخاطبًا لمالك خازن جهنم : (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) ، فثنى وإنما يخاطب واحداً . وقال الشاعر [٥] :

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر ... وإن تدعاني أحم عرضًا ممنعا

أبيت على باب القوافي كأنما ... أصادي بها سِربًا من الوحش نُزَّعا [٦]

قوله تعالى (مناع للخير معتدٍ مريب . الذي جعل مع الله إلهاً آخر ..)

الآيتان : ٢٥، ٢٦

قال الكسائي : قرأ علي رجل من العرب سورة ق ، فلما انتهى إلى قوله (مناع للخير معتد مريب) ، قرأ « مريبِ الذي » بكسر الباء وفتح النون على معنى : مريبن الذي ، فألقى فتحة الألف على النون ، وأسقط الألف [٧].

---

(١) لحاتم ، كما في اللسان (٣٣٢/١٣) مادة [قرن] .

(٢) تفسير القرطبي (١٢/١٧) .

(٣) الزاهر (٢٦٦/١) .

(٤) الزاهر (٣٩٠/٢) .

(٥) سويد بن كراع ، انظر : الأغاني (١٢٣/١١) .

(٦) شرح القصائد (١٦) .

(٧) الزاهر (٣٣/١) .

قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) **الآية** : ٣٠

قال أبو بكر : « هل » حرف من الأضداد ، تكون استفهاماً عما يجهله الإنسان ولا يعلمه ، فتقول : هل قام عبدالله ؟ ملتمساً للعلم وزوال الشك ، وتكون « هل » بمعنى : قد ، في حال العلم واليقين وذهاب الشك ، فأما كونها على معنى الاستفهام فلا يحتاج فيه إلى شاهد ، وأما كونها على معنى : قد ، فشاهده قول الله عز وجل (هل أتى على الإنسان حين من الدهر)[١] قال جماعة من أهل العلم : معناه قد أتى على الإنسان ، والإنسان في هذا الموضع : آدم صلى الله عليه . والحين : أربعون سنة ، كان الله جل وعز خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فذلك قوله (لم يكن شيئًا مذكوراً).وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته : « اللهم هل بلغت » ؟![٢]، هل بلغت ، فمعناه : قد بلغت .

وقال بعض أهل اللغة : إذا دخلت « هل » للشيء المعلوم فمعناها الإيجاب ، والتأويل : ألم يكن كذا وكذا ؟! على جهة التقرير والتوبيخ ، من ذلك قوله جل وعز : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا)[٣] ، ومنه أيضًا : (فأين تذهبون)[٤] ، لم يرد بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن ، وإنما أريد بهما التقرير والتوبيخ[٥].

وقول الله عز وجل (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) معنى « هل » : قد ، عند بعض الناس ، والتأويل : قد امتلأت ، فقالت جهنم مؤكدة ، لقول الله عز وجل : (هل من مزيد) ، أي : ما من مزيد يارب ، فـ « هل » الثانية معناها الجحد ، وهو معنى لها معروف يخالف المعنيين الأولين ، قال الله عز وجل :(فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم)[٦] ، معناه : ما ينظرون ، وقال الشاعر[٧] :

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا إذا نابت علينا النوائب

وقال الآخر[٨]:

هل ابنك إلا ابنٌ من الناس فاصبري فلن يُرجِعَ الموتى حنينُ النوائح

معناه : ما ابنك إلا ابن من الناس ... وقال بعض الناس :« معنى الآية : يوم نقول لخزنة

---

(١) سورة الإنسان ، الآية (١) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب (٣٠، ٣٧) ومسلم في الإيمان (٣٧٨) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٦) .

(٤) سورة التكوير ، الآية (٢٦) .

(٥) الأضداد (١٩٢) .

(٦) سورة محمد ، الآية (١٨) .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) لم أقف عليه .

جهنم هل امتلأت ، وتقول الخزنة : هل من مزيد ؟ » فحذف الخزنة وأقيمت جهنم مقامهم ، كما تقول العرب : استتب المجلس ، وهم يريدون :أهل المجلس ، وكمايقولون : يا خيل الله اركبي ، وهم يريدون : يا فرسان خيل الله اركبوا .

وقال بعض أهل العلم : لا يجوز هذا من جهنم إلا بعقل يركبه الله عز وجل فيها ، فتعرف به معنى الخطاب والرد ، كما جعل للبعير عقلاً حتى سجد للنبي صلى الله عليه وسلم [١] ، وكما جعل للشجرة عقلاً حتى أجابته عليه السلام حين دعاها [٢]. وقال ثعلب : ظاهر الخطاب لجهنم ، ومعنى التوبيخ لمن حضر ممن يستحق دخولها ، كما قال جل اسمه :(أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) لعيسى عليه السلام ، وقد علم أنه ما قال هذا قط إلا ليوبخ الكفار بإكذاب من ادعوا عليه هذه الدعوى الباطلة إياهم .[٣]

قوله تعالى (.. لكل أواب حفيظ) الآية : ٣٢

قال أبو بكر : وقولهم « رجل أواب » فيه سبعة أقوال :

قال قوم : الأواب : الراحم ، وقال قوم : الأواب : التائب .وقال سعيد بن جبير :« الأواب : المسبح» [٤]. وقال سعيد بن المسيب : « الأواب : الذي يذنب ثم يتوب » [٥]. وقال قتادة : « الأواب : المطيع »[٦]. وقال بعض أهل العلم : الأواب : الذي لا يتكلم حتى يبدأ ببسم الله ، ويختم ببسم الله . وقال عبيد بن عمير : « الأواب : الذي يذكر ذنبه في الخلاء ، فيستغفر الله منه » . وقال أهل اللغة : الأواب : الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة ، من قولهم : قد آب يؤوب أوبًا : إذا رجع . قال الله عز وجل :(لكل أواب حفيظ). وقال عبيد بن الأبرص [٧] :

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

أراد : يرجع . وقال الآخر [٨] :

رسٌّ كرسِّ أخي الحمّى إذا غبرت يومًا تأوّبه منها عقابيل

---

(١) انظر : دلائل النبوة للبيهقي ( ) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الأضداد (١٩٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير قال : حدثني سليمان بن عبدالجبار ، قال : ثنا محمد بن الصلت ، قال :ثنا أبو كيدينة عن عطاء عن سعيد ، وذكره (٢٦ / ١٧٢) .

(٥) ذكره السيوطي في الدر (٦٠٤/٧) وعزاه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، ولم أجده عند ابن جرير عند تفسير كلمة (أواب) حيثما وردت .

(٦) أخرجه الصنعاني من طريق معمر عنه ، انظر : تفسيره (١٦١/٢) وابن جرير (١٣٨/٢٣) .

(٧) انظر: ديوانه (١٣) .

(٨) لعبدة بن الطبيب ، انظر : شعره (٥٩) .

أراد : عاوده وراجعه ، والعقابيل : المرض ، لا واحد لها .[١]

قوله تعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ..) الآية : ٣٧

أراد : لمن كان له عقل وتمييز . قال أبو بكر : قال اللغويون : إنما سمي القلب قلباً لتقلبه وكثرة تغيره ، وأصله من : قلبت الشيء أقلبه قلباً ، والعرب تكني بالقلب عن العقل ، فيقولون : قد دلّه قلبه على الشيء ، يريدون : دله عقله ، ... وربما كنوا بالفؤاد عن العقل والقلب .[٢]

قوله تعالى (.. وما أنت عليهم بجبار ..) الآية : ٤٥

قال أبو بكر : الجبار في كلام العرب : ذو الجبرية ، وهو القهار . والجبار ينقسم على ستة أقسام : يكون الجبار : القهار . ويكون الجبار : المسلط ، قال الله عز وجل : (وما أنت عليهم بجبار) معناه : وما أنت عليهم بمسلط . ويكون الجبار : القوي العظيم الجسم ، كقوله عز وجل : (إن فيها قوماً جبارين) [٣]، معناه : أقوياء أشداء عظام الأجسام . ويكون الجبار : المتكبر عن عبادة الله ، كقوله (ولم يجعلني جباراً شقياً) [٤]، أي : لم يجعلني متكبراً عن عبادته . ويكون الجبار : القتّال ، كقوله تعالى (وإذا بطشتم بطشتم جبارين)[٥] ، معناه : بطشتم قتالين . ومن ذلك قوله (إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض) [٦]، معناه : إلا أن تكون قتّالاً في الأرض . ويكون الجبار : الطويل من النخل . ويقال : أجبرت الرجل على كذا ، أجبره إجباراً : إذا أكرهته على فعله ، هذه لغة العرب . وتميم تقول : جبرت الرجل على كذا ، أجبره جبراً وجبوراً .[٧]

---

(١) الزاهر (١/١١٥) .

(٢) الزاهر (٢/٣٧٣) .

(٣) سورة المائدة ، الآية (٢٢) .

(٤) سورة مريم ، الآية (٣٢) .

(٥) سورة الشعراء ، الآية (١٣٠) . .

(٦) سورة القصص ، الآية (١٩) .

(٧) الزاهر (١/ ٨٠، ٨١) .

سورة الذاريات

قوله تعالى (والذاريات ذروا . فالحاملات وقرا . فالجاريات يسرا . فالمقسمات أمرا)

الآيات :١- ٤

حدثنا عبد الله بن ناجية ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا مكي بن إبراهيم ، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد : أن رجلاً قال لعمر رضي الله عنه : إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن ، فقال عمر : اللهم أمكني منه ، فدخل الرجل على عمر يوماً وهو لابس ثيابًا وعمامة وعمر يقرأ القرآن ، فلما فرغ قام إليه الرجل فقال : يا أمير المؤمنين ما (الذاريات ذروا) فقام عمر فحسر عن ذراعيه ، وجعل يجلده ، ثم قال : ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب وابلغوا به حيه ، ثم ليقم خطيباً فليقل : إن صبيغا طلب العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم [١].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله (والذاريات ذروا) قال : الرياح (فالحاملات وقرا) قال : السحاب (فالجاريات يسرا) قال : السفن (فالمقسمات أمرا) قال : الملائكة [٢]. [٣]

قوله تعالى (والسماء ذات الحبك) **الآية : ٧**

قوله (ذات الحبك) معناه : ذات الخلق الحسن . هذا قول ابن عباس .[٤] وقال أبو عبيدة : الحبك : الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم .

وقال الفراء : الحبك : التكسر ، قال : ويقال للتكسر الذي يكون في الرمل وفي الشعر وفي الماء : حبك . قال زهير [٥] :

مكلل بأصول النبت تنسجه ريح الجنوب لضاحي مائه حبك

وقال الفرزدق [٦] :

---

(١) تفسير القرطبي (١٧/٢٩) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره من طريق أبي الطفيل (٢/٢٤١) وصححه الحاكم في المستدرك وأقره الذهبي (٢/٤٦٦) .

(٣) المصاحف و الدر المنثور (٧/٦١٤) وفتح القدير (٥/١٢٢) .

(٤) روى هذا القول عن ابن عباس علي بن أبي طلحة في صحيفته ، ص (٤٦٤) وهو إسناد صحيح .

(٥) انظر : ديوانه (١٧٦) .

(٦) انظر : ديوانه (٢/٥٦) .

وأنت ابن جبّـارَيْ ربيعـــةَ حَلّقَتْ بك الشمس في خضراء ذات الحبائك

وواحد الحبك : حبيكة ، وحُبّاك . وفي الحبك ثلاثة أوجه :

الحبك ، بضم الحاء والباء ، وهو مذهب العوام . وقرأ مالك الغفاري : (الحُبْك) ، وقرأ الحسن : (ذات الحِبْك) ، بكسر الحاء وتسكين الباء [١] .

قوله تعالى (قتل الخراصون ..) الآية : ١٠

قال ابن الأنباري : القتل إذا أُخْبِر عن الله به فهو بمعنى اللعنة ؛ لأن من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك [٢] .

قال ابن الأنباري : علمنا الدعاء عليهم ، أي : قولوا : « قتل الخراصون » وهو جمع خارص والخرص : الكذب ، والخراص : الكذاب ، وقد خرص يخرُص بالضم خَرْصاً ، أي :كذب [٣].

قوله تعالى (يسألون أيان يوم الدين) الآية : ١٢

يكون الدين الحساب ، كما قال عز وجل : (يسألون أيان يوم الدين) معناه : أيان يوم الحساب . [٤]

قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) الآية : ١٣

معناه : يحرقون .[٥]

قوله تعالى (ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون) الآية : ١٤

معناه : ذوقوا إحراقكم . قال الشاعر [٦]:

إذا جاء عبسيٌّ جررنا برأسه إلى النار والعبسيُّ في النار يفتن

معناه : يحرق .[٧]

---

(١) الزاهر (٣٤٢/١) وانظر الشواذ (١٤٥) .

(٢) زاد المسير (٨/ ٣٠) وفتح القدير(١١٨/٥).

(٣) تفسير القرطبي (٣٣/١٧) .

(٤) الزاهر (٢٧٨/١) و شرح القصائد (٢٨) وانظر : تفسير الآية (٤/الفاتحة).

(٥) الزاهر (٤٧٢/١) وانظر : تفسير الآية (٧٣/الإسراء) .

(٦) لم أقف عليه . وتقدم البيت ص (٤٧١) .

(٧) الزاهر (٤٧٢/١) وانظر : تفسير الآية (٧٣/الإسراء) .

قوله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) **الآية : ١٧**

في (ما) وجهان :

١- إن شئت جعلتها توكيداً للكلام ، والخبر ما عاد من (يهجعون) ، كأنه قال : كانوا قليلاً من الليل .

٢- والوجه الثاني : أن تجعل (قليلاً) خبر (كان) وترفع (ما) بمعنى « قليل » كأنه قال : كانوا قليلاً من الليل هجوعهم . فمن الوجهين جميعًا لا يحسن الوقف إلا على (يهجعون) . وروي عن يعقوب الحضرمي ، أنه قال : اختلفوا في تفسير هذه الآية :

فقال بعضهم : (كانوا قليلاً) ، معناه : « كان عددهم يسيراً » ثم ابتدأ فقال : (من الليل ما يهجعون) . قال أبو بكر : وهذا فاسد ؛ لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم ، لا على قلة عددهم . وبعد فلو ابتدأنا (من الليل ما يهجعون) على معنى : « من الليل يهجعون » لم يكن في هذا مدح لهم ؛ لأن الناس كلهم يهجعون من الليل ، إلا أن نجعل (ما) جحداً [١].

قوله تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) **الآية : ١٩**

قال أبو بكر : (المحروم) فيه خمسة أقوال :

قال مجاهد :« المحروم الذي لا يسأل ولا يعطى»[٢]وقال الحسن :« المحروم الذي يراه الناس فيظنون أنه غني ، وليس هو كذلك »[٣]وقال الفراء : يقال : الذي لا تستقيم له تجارة ، وقال الفراء : ويقال : المحروم الذي لا ديون له ، وقال عمر بن عبد العزيز :« المحروم الكلِب » . [٤]

قوله تعالى (قالوا سلامًا قال سلام قوم منكرون) **الآية : ٢٥**

قوله (قالوا سلامًا) وقف حسن ، على أن تنصب (السلام) بوقوع الفعل عليه ، ثم تبتدىء : (قال سلام) على معنى : (نحن سلام) ، وكذلك تبتدىء (قال سلام) على معنى : « قال عليكم سلام » ، أنشدنا أبو العباس [٥] :

فقلنا السلام فاتقت من أميرها فما كان إلا ومؤها بالحواجب

فيجوز في (السلام) النصب والرفع على ما ذكرنا .

---

(١) الوقف (٢/٩٠٥،٩٠٦) .

(٢) لم أجده .

(٣) لم أجده .

(٤) الزاهر (١/٤١٣) .

(٥) نسبه الفراء لبعض بني عقيل ، انظر : معاني القرآن (١/ ٤٠) .

و (قال سلام) وقف حسن ، ثم تبتدىء : (قوم منكرون) على معنى : « أنتم قوم منكرون » [١].

قوله تعالى (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين) **الآية : ٢٦**

قال الفراء : معناه : رجع إلى أهله في إخفاء منه لرجوعه [٢].

قوله تعالى (فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ..) **الآية : ٢٩**

معناه : فأقبلت امرأته في جماعة . والصرة : الصيحة والضجة . ويقال : صرصر الباب ، إذا صوّت . قال الشاعر [٣] :

كأن سوادة يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق المرقب العالي [٤]

قوله تعالى (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) **الآيتان : ٣٥ ، ٣٦**

قوله (من المسلمين) معناه : من المستسلمين [٥].

قوله تعالى (وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) **الآية : ٤٣**

قال أبو بكر : الحين عند العرب : الوقت من الزمان ، غير محدود ، وقد يجيء محدوداً ... والحين أيضاً : ثلاثة أيام ، قال الله عز وجل :(وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) معناه : إلى ثلاثة أيام [٦].

قوله تعالى (فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون) **الآية : ٤٤**

قال أبو بكر :« الصعقة » في كلامهم : الغشية ، قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

---

(١) الوقف (٢/٩٠٦،٩٠٧) .

(٢) الزاهر (٢/٨٨) والأضداد (١٥٣) وانظر تفسير الآيه (٩٣/الصافات) .

(٣) القائل : جرير ، انظر (٤٣٠) واللسان (٤/٤٥١) [صرصر] .

(٤) شرح القصائد (٩٦) .

(٥) الزاهر (١/١٠٧) وانظر تفسير الآية (٦٧/آل عمران)و (١٤/الحجرات) .

(٦) الزاهر (٢/٦١) وانظر تفسير الآية (٣٦/ البقرة) .

(فأخذتهم الصعقة وهم ينظرون) يريد بها : الغشية [١].

قوله تعالى (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) الآية : ٤٧

قال أبو عبيدة وغيره : الأيد عند العرب : القوة ، ويقال : رجل ذو أيد ، وآد ، أي : ذو قوة . قال الله عز وجل : (والسماء بنيناها بأيد) معناه : بقوة ، وقال الشاعر [٢]:

إن القداح إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيد

معناه : وبطش قوي . ويقال آدني الشيء يؤودني : إذا أثقلني . قال الله عز وجل : (ولا يؤوده حفظهما) [٣] فمعناه : لا يثقل عليه حفظهما . وقال سعيد بن جبير : « معنى ولا يؤوده : ولا يكرثه »[٤] ، وهو شبيه بالمعنى الأول .

وقال بعضهم : ولا يؤوده معناه : ولا يثقله . وقال حسان بن ثابت [٥] :

وقامت ترائيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها

معناه : أثقلها [٦].

قوله تعالى (فتول عنهم فما أنت بملوم) الآية : ٥٤

يقال : قد ليم الرجل فهو ملوم : إذا لامه الناس [٧].

قوله تعالى (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الآية : ٥٨

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) .[٨]

---

(١) الزاهر (٢/١٢١) وانظر تفسير الآية (٥٥/ البقرة) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٥٥) .

(٤) تقدم في تفسير سورة البقرة ، ص (٢٣٣) .

(٥) انظر ديوانه ، ص (١٠٢) .

(٦) الزاهر (١/٤٠٠) .

(٧) الزاهر (٢/٧١) وانظر تفسيره (١٤٢/الصافات) .

(٨) المصاحف ، الدر المنثور (٧/٦٢٥) . أخرجه الترمذي برقم (٢٩٤٠) كتاب : القراءات ، باب : ومن سورة الذاريات . وقال : حديث حسن صحيح . وانظر تفسير الآية (١/الليل) .

قوله تعالى (فإن للذين ظلموا ذنوبًا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون)

الآية : ٥٩

قال أبو بكر : الذنوب : النصيب ، وأنشد أبو عبيدة لعلقمة بن عبدة [١] :

وفي كل يوم قد خَبَطْتَ بنعمة فَحُقّ لشأسٍ مِنْ نداك ذنوب

أي : نصيب [٢].

---

(١) انظر : ديوانه (٤٨) .

(٢) المذكر والمؤنث (٣٣٧) .

سـورة الطور

قوله تعالى (والبيت المعمور) الآية : ٤

عن أبي الطفيل :أن ابن الكوّاء سأل عليًا رضي الله عنه عن البيت المعمور ما هو ؟ قال : « ذلك الضراج ، بيت فوق سبع سموات ، تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة »[١].

قوله تعالى (والبحر المسجور) الآية : ٦

« المسجور » من الأضداد ، يقال : المسجور للمملوء ، والمسجور للفارغ ، قال الله عز وجل : (والبحر المسجور) يريد : المملوء . وقال النمر بن تولب يذكر وعلا [٢] :

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

أراد : طالع علينا مملوءة ، والنبع والساسم : شجر [٣].

قوله تعالى (إن عذاب ربك لواقع) الآية : ٧

قال أبو بكر : (إن عذاب ربك لواقع) جواب القسم [٤].

قوله تعالى (يوم يدعوّن إلى نار جهنم دعًا) الآية : ١٣

قوله (إلى نار جهنم دعًا) وقف حسن ، سمعت أبا العباس يقول : معناه : « يدفعون إلى نار جهنم دفعًا » [٥].

قوله تعالى (فاكهين بما آتاهم ربهم ...) الآية : ١٨

قال أبو عبيدة : يقال رجل فكه : إذا كان يأكل الفاكهة ، ورجل فاكه : إذا كانت عنده فاكهة كثيرة ، ومن ذلك قول الله عز وجل : (فاكهين بما آتاهم ربهم) ويقرأ : (فكهين بما

---

(١) الدر المنثور (٦٢٨/٧) و تفسير القرطبي (٦٠/١٧) وفتح القدير (١٣٧/٥) .

(٢) انظر : لسان العرب (٢٨٦/١٢) مادة { سسم } .

(٣) الأضداد (٥٤) ، وشرح القصائد (٥٥٢) .

(٤) الوقف (٩٠٨/٢) .

(٥) الوقف (٩٠٨/٢) .

آتاهم ربهم)[١] . وأنشد أبو عبيدة [٢]:

فكه العشي إذا تأوّبَ رحله ضيف الشتاء مُسَامَح بالميسرِ

معناه : يأكل الفاكهة في هذا الوقت . وأنشد أبو عبيدة أيضًا [٣] :

فكه على حين العشي إذا خوت النجوم وضن بالقطر

وهو بمنزلة قولهم : رجل تامر : إذا كثر التمر عنده . قال الشاعر [٤] :

أغررتني وزعمت أنـ ـنك لابنٌ بالصيفِ تامرُ

معناه : وزعمت أن عندك لبنًا وتمرًا . ويقال : رجل تمار : إذا كان يبيع التمر ، ورجل تمري : إذا كان يحب التمر ، ورجل متمر : إذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه .

وقال الفراء : معنى قول الله (فاكهين بما آتاهم ربهم) : معجبين بما آتاهم ربهم ، وقال معنى : (فكهين) كمعنى (فاكهين) ، قال : وهو بمنزلة قولك : رجل طمع وطامع .

ويقال : قد فكه الرجل يفكه ، وتفكه يتفكه : إذا تعجب ، قال الشاعر [٥] :

ولقد فكهت من الذين تقاتلوا يوم الخميس بلا سلاح ظاهر

معناه : ولقد عجبت .

وقال جماعة من أهل العلم : معنى قوله : (فظلتم تفكهون) [٦] : فظلتم تعجبون مما لحقكم في زرعكم . ويقال : قد تفكه الرجل يتفكه : إذا تندم . وعُكْل تقول : تفكن يتفكن ، بالنون . من ذلك قوله عز وجل : (فظلتم تفكهون) معناه : فظلتم تندمون . وقرأ أبو حرام العكلي : « فظلتم تفكنون »[٧] . قال أبو بكر : ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف[٨] .

قوله تعالى (.. ووقانا عذاب السموم) الآية : ٢٧

السموم : تهب بالنهار ، ويقال : تهب بالليل والنهار .[٩]

---

(١) قرأ بها أبو جعفر ، وقرأ الباقون (فاكهين) بالألف . انظر : إتحاف فضلاء البشر ص (٤٠٠) .

(٢) لصخر بن عمرو ، انظر : مجاز القرآن (٦٣/٢) .

(٣) للخنساء ، انظر : المصدر السابق .

(٤) للحطيئة ، انظر : ديوانه (١٦٨) .

(٥) لأبي الحسن اللحياني ، كما في الأضداد (٦٥) .

(٦) سورة الواقعة : الآية (٦٥) .

(٧) انظر : الشواذ (١٥١) .

(٨) الزاهر (١٥٩/١، ١٦٠) و الأضداد (٦٥،٦٦) وانظر : تفسير الآية (٦٥/الواقعة) .

(٩) الزاهر (١٨/٢) وانظر : تفسير الآية (٢١/فاطر) .

قوله تعالى (إنا كنّا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) **الآية : ٢٨**

كان أبو جعفر ونافع والكسائي يقرؤون : (أنّه هو البر الرحيم) بفتح الألف . وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون : (إنه) بكسر الألف [١] ، فمن قرأ بالكسر وقف على (ندعوه) وابتدأ : (إنه) ، ومن قرأ : (أنه) بالفتح لم يقف على (ندعوه) لأن « أن » متعلقة بما قبلها ، والمعنى : ندعوه لأنه وبأنه [٢].

قوله تعالى (فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) **الآية : ٢٩**

الباء الثانية دخلت للجحد ، والأولى حال . والمعنى : فذكر فما أنت وأنت في نعمة ربك بكاهن ، أي : فما أنت وهذه حالك بكاهن [٣].

قوله تعالى (.. ريب المنون) **الآية : ٣٠**

حدثني أبو عبدالله القاري ، قال : حدثنا أبو بكر الأنصاري قال : حدثنا أبو بشر هارون بن حاتم البزاز ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : ريب : شك ، إلا مكانًا واحداً في الطور (ريب المنون) يعني : حوادث الأمور ، قال ابن عباس [٤] :

تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يومًا أو يموت حليلها [٥]

قوله تعالى (أم لهم سلم يستمعون فيه) **الآية : ٣٨**

« السُّلَّم » يذكر ويؤنث . قال الله عز وجل :(أم لهم سلم يستمعون فيه) وقال الشاعر [٦] :

لنا سُلَّمٌ في المجد لا يبلغونها وليس لكم في سورة المجد سُلَّمُ [٧]

---

(١) انظر : النشر (٢/٣٧٨) .

(٢) الوقف (٢/٩٠٩) .

(٣) شرح القصائد (١٣٦) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الوقف (١/٩٨) والدر المنثور (٧/٦٣٦) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) شرح القصائد (٢٨٣) .

سورة النجم

قوله تعالى (والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى) **الآيتان : ١، ٢**

قال أبو بكر :جواب القسم : (ما ضل صاحبكم وما غوى) [١] .

قوله تعالى (إن هو إلا وحي يوحى) **الآية : ٤**

قال السجستاني : إن شئت أبدلت (إن هو إلا وحي يوحى) من (ما ضل صاحبكم) قال ابن الأنباري : وهذا غلط ؛ لأن « إن » الخفيفة لا تكون مبدلة من « ما » الدليل على هذا : أنك تقول : والله ما قمت إن أنا لقاعد [٢].

قوله تعالى (ذو مرة فاستوى . وهو بالأفق الأعلى) **الآيتان : ٦، ٧**

« المرة » : الرأي . وأصل المرة : إحكام الفتل ، فضربه مثلاً . وقال أبو زيد : يقال : إن فلانًا لذو مرة ، إذا كان قويًا محتالاً ، قال الله عز وجل : (ذو مرة فاستوى) معناه : ذو عقل وشدة . وأنشد الفراء [٣] :

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة عندي لكل مخاصم ميزانه [٤]

والوقف على (استوى) قبيح ؛ لأن (هو) نسق على ما في (استوى) . والمعنى : « فاستوى جبريل ومحمد عليهما السلام ، بالأفق الأعلى » أخبرنا بهذا أبو العباس ، وأنشد الفراء [٥] :

ألم تر أن النبع يصلب عوده ولا يستوي والخروع المتقصف

جعل « الخروع » نسقًا على ما في « يستوي » [٦] .

---

(١) الوقف (٢/ ٩١٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ٨٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن ، دون عزو (٣/ ٩٥) .

(٤) شرح القصائد (٥٤٦، ١٦٧) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الوقف (٢/ ٩١١) .

قوله تعالى (ثم دنا فتدلى) الآية : ٨

قال ابن الأنباري : ثم تدلى جبريل ، أي : نزل من السماء فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم [١].

قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) الآية : ١٩

قال المفسرون : اشتقاقهم « اللات » من « الله » و « العزى » من « العزيز » .[٢]

قوله تعالى (تلك إذا قسمة ضيزى) الآية : ٢٢

قوله (ضيزى) وزنها من الفعل (فعلى) ، والأصل فيها : ضوزى على مثال : حبلى وحسنى ، فكرهوا أن يقولوا: ضوزى بالواو ، فيصير كأنه من الواو ، وهو من الياء ، فكسروا الضاد ، وجعلوا الواو ياء ؛لانكسار ما قبلها .

والقسمة الضيزى : الناقصة . يقال : ضزته حقه أضيزه ، وضزته أضوزه ، وضأزته أضأزه بالهمز . أنشد أبو زيد [٣] :

إن تنأ عنا ننتقصك وإن تؤب فحظك مضؤوز وأنفك راغم [٤]

قوله تعالى (إنا إذاً لفي ضلال وسعر) الآية : ٢٤

في « السعر » ثلاثة أقوال :

قال الفراء : السعر : العناء ، والمعنى : إنا إذاً لفي ضلال وعناء . وقال أبو عبيدة : السعر: الجنون ، واحتج بأن العرب تقول : ناقة مسعروة : إذا كانت كأنها مجنونة من نشاطها ، واحتج بقول الشاعر :

بغيضٌ إليَّ الظلمُ ما لم أُصَبْ به من الضَّيْم مسعورُ الفؤادِ نفورُ

معناه : مجنون الفؤاد . وروى الأثرم وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة ، أنه قال : السعر : جمع سعير .[٥]

---

(١) تفسير القرطبي (٨٩/١٧) وفتح القدير (١٥٠/٥) .

(٢) الزاهر (١٤٣/١) وانظر : تفسير الآية (١٨٠/الأعراف) .

(٣) في اللسان ، دون عزو (٣٦٣/٥) مادة [ضاز] .

(٤) المذكر والمؤنث (١٩٠، ١٩١) .

(٥) الزاهر (٢٩٠/١، ٢٩١) .

قوله تعالى (ذلك مبلغهم من العلم ..) الآية : ٣٠

المعنى : « قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن آثروا الدنيا على الآخرة » . وقال قوم : معنـاه : « قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن جعلوا الملائكة بنات الله سبحانه » .[١]

قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) الآية : ٣٢

« اللمم » اسم من « ألممت » ، معناه : كمعنى « الإلمام » فجمع على « فعال » ، كما قيل : جمل وجمال ، وحبل وحبال . قال الله عز وجل :(الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) . فاللمم : النظرة التي تقع فجأة عن غير تعمد وقصد ، وهي مغفورة ، فإن أعاد النظرة ، كانت معصية ولم تكن لمماً . وقال أبو عبيدة : اللمم ليس من الكبائر ، ولا الفواحش ، لكنه استثناء منقطع ، والتأويل : إلا أن يلم ملم بشيء ليس من الكبائر ، ولا الفواحش .. وقال بعضهم : مارخص الله تعالى في اللمم ، بل هو معطوف على الكبائر ، و «إلا » معناها « الواو » ، والتقدير : يجتنبون كبائر الإثم والفواحش واللمم ، فنابت « إلا » عن « الواو » واحتجوا بقول الشاعر [٢]:

وكل أخ مفارقه أخـــوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

وكل قرينة قرنت بأخرى وإن ضنَّت بها ستَفَرَّقان

أراد : والفرقدان . وقال الفراء : معناه : يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ، إلا المتقارب من صغير الذنوب . وحُكِي عن بعض العرب : ضَرَبَه ما لَمَمَ القتل ، أي : ضرباً متقارباً للقتل . وأنكر أن يكون « إلا » بمعنى « الواو » ؛ لأنه لم يتقدمها استثناء ، ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره . وقال غير الفراء : في قول الشاعر : هو استثناء صحيح ، لا يراد به : والفرقدان . واحتجوا بأن الشاعر قال هذا على مبلغ علمه ، وحسب معرفته وقد كان يظن لجهله : أن الفرقدين لا يفترقان ، فبنى شعره على ذلك .[٣]

قوله تعالى (وأعطى قليلاً وأكدى) الآية : ٣٤

قال أبو بكر : وقولهم : قد أكدى فلان معناه : قد قطع العطاء ، وأيِس من خيره . قال أبو العباس : الأصل في هذا :أن يحفر الحافر البئر يطلب الماء ، فإذا بلغ إلى موضع الصلابة ، ويئس من الماء ، قيل : أكدى فهو مكد ، ويقال لها : الكدية ، والجمع : كـــدى . قال

---

(١) الوقف (٢/٩١١، ٩١٢) .

(٢) القائل :عمرو بن معدي كرب ، انظر : اللسان (١٥/٤٣٢) مادة [إلا] .

(٣) الزاهر (٢/٣٩١، ٣٩٢) .

الشاعر [١] :

فتى الفتيـــان ما بلغوا مـــداه ولا يكـــدي إذا بلغت كداهـا

أي : إذا يئس من خير الفتيان ، لا ييـأس من خيـره . وقـال الله عز وجل و وهو أصدق قيلا :(وأعطى قليلاً وأكدى) أي : أمسك عن العطية ، وقطعها . وقال الشاعر [٢] :

من اللاء يحفرن تحت الكـدى ولا يتبعن الدمـــاث السهولا

وقال الآخر [٣] :

فمزرعة طابت وأضعف ريعها ومزرعة أكدت على كل زارع [٤]

قوله تعالى (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) الآية : ٤٥

أراد بالزوجين : الفردين ، إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى . وقال عز ذكره : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين) [٥] (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) [٦] ، فكان المعنى : ثمانية أفراد ، أنشأ من الضأن اثنين ، وكذلك ما بعدهما ، فالأزواج معناها : الأفراد لا غير ، والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان ، فيقولون : الرجل زوج المرأة ، والمرأة زوج الرجل ، ومنهم من يقول « زوجة » ، قال عبدة بن الطيب [٧] :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والأقـــربون إليّ ثـم تصـدعوا

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء [٨] :

وإن الذي يمشي يحرِّش زوجتي كماش إلى أسد الشرى يستبيلها

وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان ، فقالوا : عندي زوجان من حمام ، أرادوا : عندي الذكر والأنثى ؛ فإذا احتاجوا إلى إفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ، ولكنهم قالوا للذكر : فرد ، وللأنثى : فردة ، والقياس زوج وزوجة ؛ إلا أنهم تنكبوهما اكتفاء بالفرد والفردة . وكـذلك يقال للشيئين المصطحبين : زوجان ، كقولهم : عندي زوجان من الخفاف ،

---

(١) للخنساء ، انظر : ديوانها (٨٦).

(٢) هو : كثير عزة ، انظر : ديوانه (٤٩٢) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٣٨٥/١) .

(٥) سورة الأنعام : الآية (١٤٣) .

(٦) سورة الأنعام : الآية (١٤٤) .

(٧) انظر : شعره (٥٠) .

(٨) للفرزدق ، انظر : ديوانه (٦١/٢) .

يريدون : اثنين ، وكذلك زوجان من النعال . ويقال للأبيض والأسود : زوجان ، وللحلو والحامض : زوجان ، ولا يقال لأحدهما : زوج ، فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جل وعز وجميع كلام العرب ، إذ لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا دليل على صحة تأوُّله . [١]

قوله تعالى (.. من نطفة إذا تمنى) الآية : ٤٦

قال أبو بكر : وقولهم « قد تمنيت كذا وكذا » معناه : قد قدرته ، وأحببت أن يصير إلي . من المني ، وهو القدر . يقال : منى الله لك ما تحب يمني منيًا ، أي : قدره لك . قال الله جل اسمه :(من نطفة إذا تمنى) أراد : إذا تقدر . قال الشاعر[٢]:

لعمر أبي عمرو لقد ساقه المني إلى جدث يوزى له بالأهاضب

وقال الآخر [٣] :

منت لك أن تلاقيني المنايا أُحَادَ أُحَادَ في الشهر الحلال

وقال الآخر [٤] :

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يمنى لك الماني

و« تمنى » يقع على معان ثلاثة :

أحدهن : تمنى : قَدَّر شيئًا أحب أن يبلغه ، وهو الذي قدمنا ذكره .

والمعنى الثاني : تمنى : تلا وقرأ ، قال الله جل اسمه :(إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته)[٥] أراد : إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته . وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان [٦] :

تمنى كتاب الله أول ليلِهِ وآخرَه لاقى حمامَ المقادرِ

والمعنى الثالث : تمنى : كذب ، ووضع حديثاً لا أصل له . قال الفراء : قال رجل لابن دأبٍ وهو يحدث :« أهذا شيء رويته أم تمنيتَه » فمعناه : افتعلته لا أصل له ، وقال الله جل وعلا : (لا يعلمون الكتاب إلا أمانيّ)[٧] أراد : إلا أنهم يتمنون على الله الباطل . ويقال : الأماني

---

(١) الأضداد (٣٧٤، ٣٧٥) و الزاهر (١٩٨/٢) .

(٢) صخر الغي ، انظر : ديوان الهذليين (٥١/٢)

(٣) عمرو ذو الكلب ، المصدر السابق (١١٧/٣)

(٤) أبو قلابة الهذلي ، المصدر السابق (٣٩/٣) .

(٥) سورة الحج ، الآية (٥٢) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) سورة البقرة ، الآية (٧٨) .

معناها : التلاوة . ويقال : هي الأحاديث المفتعلة الموضوعة .

وفي « الأماني » لغتان ، يقال : هي الأمانيّ ، بالتشديد ، وهي الأماني بالتخفيف .[١]

قوله تعالى (وأنه هو أغنى وأقنى) الآية : ٤٨

قال أبو بكر : وقولهم « عبد قن » قال أهل اللغة : القن : الذي ملك هو وأبواه . سمعت أبا العباس يحكي ذلك عنهم . فإذا ملك هو وحده ولم يملك أبواه قيل : عبد مملكة .

والقن : مأخوذ من القنية عند بعض أهل اللغة ، والقنية : أصل المال والملك . من ذلك قوله عز وجل (وأنه هو أغنى وأقنى) معناه : جعل له فيه قنية . قال الشاعر [٢] :

أتـأمرني ربيعـة كـل يوم لأهلكها وأقتـني الدجـاجـا

وقال الآخر [٣]:

لو كان للدهر مال كان مُتْلِدَه لكان للدهر صخرٌ مالَ قنيان [٤]

قوله تعالى (وأنه هو رب الشعرى) الآية : ٤٩

« الشعرى » مؤنثة بحرف التأنيث ، وهما الشعريان : العبور والعميصاء ، وقيل لها : العبور ، لأنها تعبر المجرة . قال الله عز وجل :(وأنه هو رب الشعرى) وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي [٥] :

أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر [٦]

قوله تعالى (والمؤتفكة أهوى) الآية : ٥٣

قال أبو عبيدة : يقال : قد أفكت الأرض : إذا قلبت عن أهلها . ويقال : أرض مؤتفكة : إذا انقلبت على أهلها . قال الله عز وجل :(والمؤتفكة أهوى) . قال حميد بن ثور [٧] :

في ذلكم لذوي الألباب موعظةٌ إن معشرٌ عن هدىً أو طاعةٍ أفِكُوا

---

(١) الزاهر (٢/ ١٥٠، ١٥١) و شرح القصائد (٣٧٤، ٥١٨) .

(٢) للنمر بن تولب ، انظر : شعره (٤٧) .

(٣) هو : أبو المثلم الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين (٢/ ٢٣٨) .

(٤) الزاهر (١/ ١٦١) .

(٥) من الأبيات المختلف في نسبتها ، انظر : هامش ٨٨ ص ٤٢٠ من كتاب المذكر والمؤنث .

(٦) المذكر والمؤنث (٤٢٠) .

(٧) انظر : ديوانه (١١٥) .

معناه : انقلبوا [١].

قوله تعالى (وتضحكون ولا تبكون . وأنتم سامدون) **الآيتان** : ٦٠، ٦١

« السامد » من الأضداد . فالسامد في كلام أهل اليمن : اللاهي ، والسامد في كلام طيىء : الحزين ، قال الله عز وجل : (ولا تبكون وأنتم سامدون) ، فقال : معناه : لاهون .

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : السامد اللاهي في الأمر الثابت فيه ، وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

لو صاحبَتْنَا ذاتُ خُلْقٍ فوهدِ ورابعتنا واتخذنا باليد

إذاً لقالت ليتني لم أولد ولم أصاحب رُفْقَ ابنِ معبدِ

ولا الطويلَ سامداً في السُّمَدِ

ويروى « ثوهد » بالثاء ، الثوهد : التام الخلق .

وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن الجزري ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جويبر عن الضحاك ، قال : سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس عن قول الله عز وجل (وأنتم سامدون) فقال : معناه : لاهون ، فقال نافع : وهل كانت العرب تعرف هذا في الجاهلية ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر ، وهي تبكي عاداً حيث تقول :

بعثت عاد لقيمًا وأبا سعد مريدا

وأبا جلهمة الخير فتى الحي العنودا

قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا [٢]

وقال : عكرمة : « سامدون من السمود ، والسمود : الغناء بالحميرية ؛ يقولون : يا جارية اسمدي لنا ، أي : غني لنا » [٣].

وقال أبو عبيدة : السمود : اللهو واللعب ، قال أبو زبيد :

وكأن العزيف فيها غناء لندامى من شارب مسمود

أي : ملهىً .. وقال بعض المفسرين : سامدون : متكبرون شامخون ، ويقال : سامدون : غافلون [٤].

---

(١) الزاهر (٢٩٤/١) وانظر : تفسير الآية (٧٥/ المائدة).

(٢) هذه الرواية من سؤالات نافع بن الأزرق ، وتقدم الكلام عن سندها الضعيف .

(٣) أخرجه ابن جرير من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال :« كان عكرمة يقول : السامدون : يغنون بالحميرية » جامع البيان (٨٣/٢٧) وسنده جيّد .

(٤) الأضداد (٤٣، ٤٤) .

سورة القمر

قوله تعالى (.. ما فيه مزدجر . حكمة بالغة فما تغني النذر) **الآية : ٤**

قوله (ما فيه مزدجر) وقف حسن إذا رفعت (الحكمة) بإضمار : « هي حكمة بالغة » فإن رفعت (الحكمة) على الإتباع لـ (ما) لم يحسن الوقف على (مزدجر) على أنك تنوي التمام . والوقف على (بالغة) حسن [١].

قوله تعالى (كأنهم أعجاز نخل منقعر) **الآية : ٢٢**

قال أبو بكر ابن الأنباري : سئل المبرد بحضرة إسماعيل القاضي عن ألف مسألة ، هذه من جملتها ، فقيل له : ما الفرق بين قوله تعالى (ولسليمان الريح عاصفة) [٢] و (جاءتها ريح عاصف) [٣] ، وقوله (كأنهم أعجاز نخل خاوية) [٤] و (أعجاز نخل منقعر) ؟ فقال : كلما ورد عليك من هذا الباب فإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيراً ، أو إلى المعنى تأنيثًا [٥].

قوله تعالى (إنا إذاً لفي ضلال وسعر) **الآية : ٢٤**

في السعر ثلاثة أقوال :

قال الفراء : السعر : العناء . والمعنى : إنا إذاً لفي ضلال وعناء .

وقال أبو عبيدة : السعر الجنون ، واحتج بأن العرب تقول : ناقة مسعورة : اذا كانت كأنها مجنونة من نشاطها . واحتج بقول الشاعر [٦] :

بغيض إلى الظلم ما لم أصب به من الضيم مسعور الفؤاد نفور [٧]

قوله تعالى (ءألقي عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب أشر) **الآية : ٢٥**

قال أبو بكر : « وقولهم : فلان كذاب أشر » الأشر معناه في كلام العرب : البطر . يقال :

---

(١) الوقف (٢/٩١٣) .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية (٨١) .

(٣) سورة يونس ، الآية (٢٢) .

(٤) سورة الحاقة ، الآية (٧) .

(٥) تفسير القرطبي (١٧/١٣٧) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الزاهر (١/٢٩٠) .

قد أشر الرجل يأشر أشراً : إذا بطر . قال الأخطل يخاطب بني أمية [١] :

أعطـاكم الله جـداً تنصرون به لاجدٌ إلا صغيراً بعد محتقر

لم يأشروا فيه إذا كانوا مواليَهُ ولو يكون لقوم غيرهم أشروا

معناه : بطروا . وفيه لغتان : كذاب أشِر ، وكذاب أشُر . قال الله عز وجل : (ءألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشِر) هذه القراءة العامة ، بكسر الشين .

وقال الفراء : حدثني سفيان بن عيينة عن رجل عن مجاهد أنه قرأ : (سيعلمون غداً) بالياء (من الكذاب الأشُرُ) [٢] ، بضم الشين .

والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في ذمه ، فصار بمنزلة قولهم : رجل فطن : إذا أرادوا المبالغة في وصفه بالفطنة ، ورجلٌ حذُر : إذا أرادوا المبالغة في وصفه بالحذر . وإلى هذا المعنى ذهب الذين قرأوا (وجعل منهم القردة والخنازير وعبُد الطاغوت) [٣] فضموا الباء على المبالغة . أنشد الفراء [٤] :

أبني لبيـنى إن أمكـم أمَـةٌ وإن أبـاكم عبـُدُ

أراد : عبْد ، فضم الباء على جهة المبالغة .

وقرأ أبو قلابة (مَنِ الكذابُ الأشَرُّ) ، بفتح الألف والشين ، وتشديد الراء وضمها . وهذا غير مستعمل في كلامهم .[٥]

والعرب تقول : هو أخير ، وهو أشِر .[٦]

قوله تعالى (إنا كلَّ شيء خلقناه بقدر) الآية : ٤٩

فنصب كلا بالخلق . ويجوز رفعها بما عاد من الهاء [٧].

قوله تعالى (وكل شيء فعلوه في الزبر) الآية : ٥٢

« الزبر » جمع زبور .[٨]

---

(١) انظر : ديوان الأخطل (١٠٤) .

(٢) سورة القمر : الآية (٧٦) والإسناد فيه رجل لم يسمَّ .

(٣) سورة المائدة : الآية (٦٠) .

(٤) لأوس بن حجر ، انظر : ديوانه (٢١) .

(٥) الزاهر (١/٣٧٤، ٣٧٥) .

(٦) البحر المحيط (١٠/٤٣) .

(٧) شرح القصائد (٤٢٨) .

(٨) الزاهر (١/٧٤) وانظر : تفسير الآية (١٦٣/النساء) .

سورة الرحمن

قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) الآية : ٥

يقال : حسبت الحساب أحسبه حسبًا وحسبانًا . وقد يكون الحسبان : جمعًا للحساب ، قال الله عز وجل :(الشمس والقمر بحسبان) أراد بالحسبان : جمع الحساب .

وقد يكون الحسبان : جمع « حسبانه » ، قال الله عز وجل : (ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً)[١] قال أبوعبيدة : يرسل عليها مرامي من السماء .[٢]

قوله تعالى (والنجم والشجر يسجدان) الآية : ٦

قال الفراء : معنى الآية : يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء .[٣]

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما - أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (والنجم والشجر يسجدان) ما النجم ؟ قال : ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق ، فإذا قام على ساق فهي شجرة . قال صفوان بن أسد التميمي[٤] :

لقد أنجم القاع الكثير عضاهه وتم به حيًّا تميمٍ ووائلِ

وقال زهير بن أبي سلمى[٥] :

مكلل بأصول النجم تنسجه ريح الجنوب لضاحي مائه حبك[٦]

قوله تعالى (والنخل ذات الأكمام . والحب ذو العصف والريحان)

الآيتان : ١١، ١٢

قوله (والنخل ذات الأكمام) وقف غير تام ؛ لأن (الحب) نسق على (الفاكهة) . وفي مصاحف أهل الشام[٧]:(والحبَّ ذا العصف) بالنصب على معنى : وخلق الحب . فمن هذا

---

(١) سورة الكهف ، الآية (٤٠) .

(٢) الزاهر (٢/٧٦، ٧٧) .

(٣) الزاهر (١/٤٧) والأضداد (٢٩٧) وانظر : تفسير الآية (١٠٠/يوسف) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) انظر : ديوانه (١٧٧) .

(٦) الوقف (١/٩٦) ، الدر المنثور (٧/٦٩٢).

(٧) انظر : النشر (٢/٣٨٠) وكتاب المصاحف لابن أبي داود (٥٦) .

الوجه يحسن الوقف على (ذات الأكمام)،(والحب ذو العصف والريحان) وقـــف تام [١].

قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) **الآية : ١٣**

« الآلاء» هي النعم .قال الله جل اسمه :(فبأي آلاء ربكما تكذبان). وواحد « الآلاء » : إليٌ ، وإلى ، وألى . قال الأعشى [٢] :

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحمًا ولا يخـون إلا

والأصل في « إلى » : وِلى ، فـأبدلوا من الواو المكسورة همزة ، كـما قـالوا : الوسـادة ، والإسادة . وكذلك : ألى ، والأصل في « ألى » : وَلى ، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة ، كما قـالوا : امرأة أناة ، وأصلها : وَنَـاة ، من الونى والفتـور ، فـأبدلوا من الواو المفتـوحة همـزة . وكذلك : أحد ، الأصل فيه : وَحد : فأبدلت الهمزة من الواو ، قال الله جل اسمه :(قل هو الله أحد الله الصمد) [٣][٤].

قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان) **الآية :١٩**

معناه : أرسل البحرين وخلاهما .[٥]

قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) **الآية :٢٢**

حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد عن الهيثم عن الكلبي عن أبي صالح وعبدالوهاب عن مجاهد في قوله (اللؤلؤ والمرجان) قال اللؤلؤ : عظام اللؤلؤ ، والمرجان : اللؤلؤ الصغار .

قال الكلبي : وهي بلغة أهل اليمن ، وأنشدني شعر جبلة بن عدي الكندي ، الذي يقال له الذائدا[٦] :

أذود القوافي عني ذياداً ذياد غلام تنقّى جيـــاداً
وأعزل مرجانها جانباً وآخذ من درها المستجادا[٧]

---

(١) الوقف (٢/٩١٥،٩١٦) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة الإخلاص :الآية (١،٢) .

(٤) الزاهر (٢/١٣٦) ولسان العرب (١٤/٤٤).

(٥) الزاهر (١/٤٢٥) وانظر : تفسير الآية (٥/ق) .

(٦) في اللسان عزاه لأمري القيس بن حجر (٢/٣٦٦)[جود] ، والبيتان في ديوانه (٩٣).

(٧) الوقف (١/٧٤ ، ٧٥).

قوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) **الآية : ٢٤**

العلم : الجبل ، قال الشاعر [١] :

إذا قطعنـــا علمًا بدا علم حتى تناهينا إلى باب الحكم

وقال الله عز وجل :(وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) [٢].

قوله تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) **الآية : ٣١**

قال القرطبي : وفرغ بمعنى : قصد ، وأنشد ابن الأنباري في مثل هذا لجرير [٣] :

ألان وقد فرغت إلى نمير فهذا حين كنت لها عذابا

يريد : وقد قصدت [٤].

كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو يقرؤون : (سنفرغ) بالنون ، وكان يحيى والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون (سيفرغ) بالياء [٥]، فمن قرأها بالنون حسن له أن يقف على (شأن) وهو ينوي التمام ، ومن قرأ (سيفرغ) بالياء لم يتم على (في شأن) لأنه كلام واحد [٦].

قال أبو بكر :(الثقلان) : الجن والإنس ، وإنما قيل لهما الثقلان لأنهما كالثقل للأرض وعليها . و « الثَقَل » بمعنى « الثِقْل » وجمعهما : أثقال ، ومجراهما مجرى قول العرب : مِثْل ومَثَل ، وشِبْه وشَبَه .

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا سهل بن بكار ، قال : حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن خليد بن عبدالله العصري عن أبي الدرداء - أحسبه وقع الشك في الحديث- قال : « ما طلعت الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان وإنهما ليُسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وما غربت الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان وإنهما ليُسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : اللهم عجل لمنفق خلفاً ، وعجل لممسك تلفاً » . [٧]

---

(١) انظر : اللسان (١٢/٤٢٠) مادة [علم] .

(٢) الأضداد (٤٠٨) .

(٣) ليس في ديوانه ، ورد في البحر المحيط (٩/٦٣) وفتح القدير (٥/١٩٤) .

(٤) تفسير القرطبي (١٧/١٦٨) .

(٥) انظر : النشر (٢/٣٨١) .

(٦) الوقف (٢/٩١٦) .

(٧) الزاهر (٢/٣٢٠، ٣٢١) ولسان العرب (١١/٨٨) .

قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار) **الآية : ٣٥**

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله (يرسل عليكما شواظ من نار) قال : الشواظ اللهب الذي لا دخان له . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت الثقفي وهو يقول [١] :

يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائما لهب الشواظ

قال : فأخبرني عن قوله (ونحاس) قال : هو الدخان الذي لا لهب فيه : قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول [٢] :

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا[٣]

قوله تعالى (ذواتا أفنان) **الآية : ٤٨**

حدثنا : الكديمي ، قال : حدثنا يحيى بن يعمر الليثي ، قال : حدثنا سلْم بن قتيبة عن عبدالله بن النعمان عن عكرمة أنه سئل عن قول الله تعالى(ذواتا أفنان) قال : ذواتا ظل وأغصان ألم تسمع إلى قول الشاعر [٤] :

ما هاجَ شوقكَ من هدير حمامة تدعو على فنن الغصون حماما

تدعو أبا فرخين صادف طائراً ذا مِخْلبين من الصقور قطاما [٥]

قوله تعالى (بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان) **الآية : ٥٤**

قال أبو بكر : ومن حروف الأضداد أيضا« الظهارة والبطانة » يقال للظهارة : بطانة ، وللبطانة ظهارة ؛ لأن كل واحد منهما قد يكون وجهًا . ويقال : رأيت ظهر السماء ، ورأيت بطن السماء ، للذي تراه ، وكذلك بطن الكوكب ، وظهر الكوكب ، قال الله عز وجل :(بطائنها من إستبرق) ، فقد تكون البطائن : بطائن ، وقد تكون : ظهائر . وقد كان بعض المفسرين يقول : هذه البطائن فكيف لو وصف لكم الظهائر ! فيجعل الظهائر غير البطائن .

وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدثين :أن ابن الزبير عاب قتلة عثمان ، فقال : خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب ، يريد : هربوا ليلاً .

---

(١) في الوقف ، نسبه لأمية بن خلف ، وليس لابن لأبي الصلت ، وهو الصواب ، كما في : اللسان (٤٤٦/٧) مادة [شوظ] و (٤٦٤/١٣) .

(٢) للجعدي ، انظر : لسان العرب (٢٢٧/٦) مادة [نحس] وديوانه (٧٥) .

(٣) الدر المنثور (٧٠٢/٧) . والوقف (٩٥/١) ، والسؤال الثاني عن النحاس غير مذكور في الوقف .

(٤) البيت الأول منهما في اللسان دون عزو (٦٩١/١١) مادة (هدل) .

(٥) الدر المنثور (٧٠٩/٧) .

قال الفراء : فقد يكون البطن : ظهراً ، والظهر : بطناً على ما أخبرتك [١].

وقوله(وجنى الجنتين دان) جنى النخل والشجر : ما اجتنى من ثمرها ، وقال الشاعر [٢] :

وطيب ثمار في رياض أريضة وأغصان أشجار جناها على قرب [٣].

ويقال : قد جنيت الثمر أجنيه : إذا تناولته من نخله ، والجنى : تناول الثمر من النخل ، قال الله عز وجل :(وجنى الجنتين دان) فمعناه : ما يجتنى منهما دان قريب . قال المفسرون : إذا كان الرجل قائماً ارتفع الثمر إليه حتى يتناوله ، وإذا كان قاعداً أو مضطجعاً تدلى عليه حتى يتناوله ، وهو معنى قول الله جل ذكره (وذللت قطوفها تذليلاً) .[٤]

قوله تعالى (... مدهامتان) الآية : ٦٤

بعض المفسرين فسر قول الله عز وجل (مدهامتان) ، فقال : خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الري [٥].

قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) الآية : ٧٢

« مقصورة » معناها : محبوسة ، من قول الله جل وعز (حور مقصورات في الخيام)[٦].

قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) الآية : ٧٦

أراد بالرفرف : الفرش ، ويقال : هي البسط . وقال أبو عبيدة : العبقري عند العرب : البسط ، وقال : البسط كلها عبقري . وقال الفراء : العبقري : الطنافس السخان . والرفرف : رياض الجنة . قال : ويقال هي المجالس . وقال ابن عباس :« الرفرف : رياض الجنة ، عليها فضول المحابس والبسط » [٧]. وقال الحسن :« العبقري : بسط الجنة، فاطلبوها لا أب لكم »[٨].

---

(١) الأضداد :(٣٤٢)و شرح القصائد (١٥٢) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) شرح القصائد(٣٩) .

(٤) سورة الإنسان ، الآية (١٤) والزاهر (١/٥٠٠)

(٥) الأضداد (٣٤٨، ٣٤٩) .

(٦) الأضداد (٣٦٢) .

(٧) أخرجه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ، وهو إسناد ضعيف (١٦٣/٢٧) .

(٨) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٨٠) .

وقال سعيد بن جبير : «عن ابن عباس : عتاق الزرابي »[١].وقال أبو عبيد : العبقري ، نسب إلى قرية يقال لها عبقر ، يصنع فيها ضروب البرود والوشي . وأنشد لذي الرمة [٢] :

حتى كأن رياض القف ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد [٣]

عن أبي بكر[٤] عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قرأ (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان) [٥].

قوله تعالى (تبارك اسم ربك ...) الآية : ٧٨

المعنى : تفاعل من البركة ، أي : البركة تنال وتكتسب بذكر اسمه [٦].

---

(١) أخرجه ابن جرير بسنده قال : حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم ، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وذكره من قوله لا من قول ابن عباس . انظر : جامع البيان (١٦٤/٢٦) وابن كثير (٢٨٠/٤) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الزاهر (٣٩٥/٢)و تفسير القرطبي (١٩٢/١٧) .

(٤) صوابه : عن أبي بكرة ، والقراءة مسندة في كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم للدوري قال : حدثني حسين بن محمد أبو أحمد المروذي ، ثنا الأرطباني وهو عبدالله بن حفص - ابن عم عبدالله بن عون - عن عاصم الجحدري عن أبي بكرة ... الخ ص (١٥٧) .

(٥) المصاحف ، الدر المنثور (٧٢٣/٧) . وأخرجه الحاكم وصححه ، ورده الذهبي بقوله : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكرة . انظر : المستدرك (٢/ ٢٥٠) وذكر ابن خالويه هذه القراءة في : الشواذ (١٥٠) .

(٦) زاد المسير (١٢٩/٨) .

سورة الواقعة

قوله تعالى (ليس لوقعتها كاذبة) **الآية : ٢**

قوله (ليس لوقعتها كاذبة) وقف حسن . ترفع (كاذبة) بـ (ليس) ثم تبتدىء (خافضةٌ رافعةٌ)على معنى « هي خافضة رافعة » وعلى هذا اجتماع العامة .وقال اليزيدي : « خافضةً رافعةً » بالنصب [١]، على معنى : « إذا وقعت الواقعةُ خافضةً رافعةً » أي : تخفض أقوامًا إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة ، وتنصب (خافضة رافعة) على الحال من الواقعة ، ولك أن تنصبهما على مذهب المدح ، كما تقول : جاءني عبد الله العاقلَ ، وأنت تمدحه ، وكذلك : كلمني زيد الفاسقَ ، وأنت تذمه [٢].

قوله تعالى (وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) **الآيتان : ٨ ، ٩**

قال المفسرون : أصحاب الميمنة : الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، وأصحاب المشأمة : الذين يعطون كتبهم بشمائلهم . وقال أبو العباس : أصحاب الميمنة : أصحاب التقدم ، وأصحاب المشأمة : أصحاب التأخر . يقال : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، أي : اجعلني في المقدمين عندك ، ولا تجعلني في المؤخرين . أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة [٣] :

أبيني ففي يُمنى يديكِ جعلتِني فأفرح أم صيرتِني في شمالِكِ ؟

فمعناه : أأنا من المقدمين عندكِ أم من المؤخرين ؟ [٤].

قوله تعالى (وكنتم أزواجًا ثلاثة . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة . والسابقون السابقون . أولئك المقربون) **الآيات : ٨-١٢**

قوله(وكنتم أزواجًا ثلاثة) { وقف } حسن ، ثم تبتدىء : (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) ، « فالأصحاب » الأولون مرفوعون بما عاد من « الأصحاب » الآخرين و « ما » تعجب ، كأنه قال : فأصحاب الميمنة ما هم ؟! ، وقال السجستاني : يجوز أن تجعل « ما » صلة كأنك قلت : فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة ، وهذا خطأ ؛ لأنه قد علم أن « أصحاب

---

(١) قرأ بالنصب اليزيدي وحده ، وقراءة جمهور القراء بالرفع . انظر : إتحاف فضلاء البشر (٤٠٧) .

(٢) الوقف (٩١٨/٢) .

(٣) انظر : ديوانه (١٦) .

(٤) شرح القصائد (٤١١) .

الميمنة » ضد « أصحاب المشأمة » فليس في هذا فائدة ، وكل كلام لا فائدة فيه فهو محال . فإن قال قائل : كيف جاز (والسابقون السابقون) ولم يجز « فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة »؟ قيل له : معنى قوله (السابقون السابقون) : السابقون إلى النبي صلى الله عليه وسلم هم السابقون إلى الجنة ، ولو قلنا : أصحاب اليمين ، لم يكن في هذا فائدة . وقال الفراء : إن شئت رفعت السابقين الأولين بالآخرين ، والآخرين بالأولين . وإن شئت جعلت « السابقين » الآخرين نعتًا للأولين ورفعت الأولين بما عاد من (أولئك المقربون) فمن هذا الوجه يحسن الوقف على « السابقين » الآخرين . ومن المذهب الثاني لا يحسن الوقف عليهم .

قال أبو بكر: ومن حمل الآية الأولى على معنى « فأصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم هم أصحاب الميمنة » أي : هم أصحاب التقدم والأثرة وعلوّ المنزلة ، جاز له أن يرفع « الأصحاب » الأولين بـ « الأصحاب » الآخرين ، والآخرين بالأولين ، وتكون « ما » توكيداً لا موضع لها من الأعراب ، يقول الرجل من العرب لمخاطبه : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، أي : اجعلني من أهل التقدم عندك ، ولا تلحقني تقصيراً وتأخيراً ، فاليمين كناية عن التقدم ، والشمال كناية عن التأخر ، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة [١] :

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

أراد : التقدم والتأخر [٢].

قوله تعالى (يطوف عليهم ولدان مخلدون) الآية : ١٧

قال بعض المفسرين : المخلدون : المسورون ، وقال آخرون : هم المقرطون ، فالخلدة : القرط والسوار ، وقال الشاعر [٣] :

وخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان

وقال بعضهم : مخلدون : دائم شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن .[٤]

قوله تعالى (بأكواب وأباريق وكأس من معين) الآية : ١٨

قال أبو عبيدة : المعين : الجاري الظاهر . وقال المفسرون : المعين الخمر [٥].

---

(١) تقدم قريباً .

(٢) الوقف (٢/٩١٩-٩٢١) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٢/١٥٧، ١٥٨، ٨٣) وانظر : تفسير الآية (٥٧/النساء) .

(٥) الزاهر (٢/٩) وانظر : تفسير الآية (٤٥/الصافات).

قوله تعالى (ولحم طير مما يشتهون . وحور عين) **الآيتان : ٢١، ٢٢**

قوله (ولحم طير مما يشتهون) وقف حسن ثم تبتدىء : (وحور عين) على معنى « وعندهم حور عين » وبهذه القراءة قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو ، وكان أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون : (وحورٍ عين » بالخفض [١] ، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يشتهون) لأن « الحور » منسوقات على « الأكواب » . وإن شئت جعلتهن نسقًا على قوله : (في جنات النعيم)وفي (حور عين) .

وقال السجستاني : لا يجوز أن تكون « الحور » منسوقات على « الأكواب » لأنه لا يجوز أن يطوف الولدان بـ « الحور العين » ، وهذا خطأ منه لأن العرب تتبع اللفظة اللفظة وإن كانت موافقة لها في المعنى ، فمن ذلك قراءة أكثر الأئمة في سورة المائدة (وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم إلى الكعبين)[٢] فخفضوا « الأرجل » على النسق على « الرؤوس » وهي تخالفها في المعنى ، لأن الرؤوس تمسح و الأرجل تغسل ، قال الحطيئة [٣] :

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

فنسق « العيون » على « الحواجب » و « العيون » لا تزجج إنما تكحل ، وهذا كثير في كلام العرب ، وقال الفراء : يلزم من رفع « الحور العين » لأنهن لا يطاف بهن أن يرفع « الفاكهة » و « اللحم » لأنهما لا يطاف بهما ، إنما يطاف بـ « الخمر » وحدها .

وقال الفراء : الخفض وجه القراءة ، وبه يقرأ أصحاب عبد الله ، وفي قراءة أبيّ بن كعب[٤]: (وحوراً عينًا) بالنصب ، على معنى : « ويزوجون حوراً عينًا ، ويعطون حوراً عينًا » فمن هذه القراءة أيضًا يحسن الوقف على (يشتهون) [٥].

وقوله (عين) قال أبو بكر : العين الحوراء ، فيه ثلاثة أقوال :

١- قال أبو عبيد : الحوراء الشديدة بياض العين في شدة سواد العين .

٢- قال أبو عمرو الشيباني : الظبية الحوراء : السوداء العين التي ليس فيها بياض ، قال : ولا يكون هذا في الإنس ، إنما يكون في الوحش . وكذلك قال سعيد بن جبير في قول الله عز وجل (وحور عين)« حور : السود الأعين » [٦].

٣- قال يعقوب بن السكيت : الحور عند العرب : سعة العين ، وكبر المقلة ، وكثرة

---

(١) انظر : السبعة (٦٢٢) والتيسير (٢٠٧) والنشر (٣٨٣/٢) .

(٢) سورة المائدة ، الآية (٦) .

(٣) في اللسان نسبه للراعي (٢٨٧/٢) مادة [زجج] .

(٤) انظر :البحر المحيط (٨١/١٠) وبقراءة أبيّ قرأ ابن مسعود .

(٥) الوقف (٩٢١/٢-٩٢٣) .

(٦) لم أجده .

البياض . وقال قطرب : الحوراء : الحسنة المحاجر ، كبرت العين أو صغرت ، والعين : جمع عيناء ، والعيناء : الحسنة العين ، الواسعتها . قال قيس بن الخطيم [١]:

عيناء حوراء يستضاء بها كأنها خوط بانةٍ قصفُ

وقال الفراء : الحور العين ، فيها لغتان : حور عين وحير عين . وأنشد لبعض الرجاز :

أزمان عيناءُ سرورُ المسرورْ حوراء عيناء من العين الحير [٢]

قوله تعالى (وطلح منضود) الآية : ٢٩

حدثني أبي قال حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن عباد قال : قرأت عند عليّ أو قرئت عند عليّ - شك مجالد - (وطلح منضودٍ) فقال عليّ رضي الله عنه : ما بال الطلح ؟ أما تقرأ « وطلع » ثم قال : (لها طلع نضيد) فقال له : يا أمير المؤمنين أنحكها من المصحف ؟ فقال : لا يهاج المصحف اليوم .

وعن قيس بن عباد قال : قرأت على علي « وطلع منضود » فقال : علي ما بال الطلح ؟ أما تقرأ « وطلع » ثم قال : (وطلع نضيد) فقيل له : يا أمير المؤمنين ، أنحكها من المصاحف ؟ فقال : لا يهاج القرآن اليوم [٣].

قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) الآية : ٤٦

قال أبو بكر : الحنث ، معناه في كلام العرب : الإثم العظيم .[٤]

قوله تعالى (أفرأيتم ما تمنون) الآية : ٥٨

المني : ما يخرج عند بلوغ غاية الشهوة ، وهو الماء الذي يكون منه الولد ، يقال منه : أمنى يمني ، ومنى يمنى ، والأول أجود . قال الله تبارك وتعالى : (أفرأيتم ما تمنون) . وأخبرنا أبو العباس قال : قرأ قعنب أبو السمال الأعرابي : « ما تَمنون » ، بفتح التاء [٥].

قوله تعالى (فظلتم تفكهون) الآية : ٦٥

قال بعض أهل اللغة : المتفكه من الأضداد ، يقال : رجل متفكه ، إذا كان متنعماً ، ورجل متفكه ، إذا كان حزينا متندما ، قال الله عز وجل :(فظلتم تفكهون) ، فمعناه : تندمون . وعكل تقول : « تفكنون » بالنون .

---

(١) في اللسان (١٣/ ٧١) مادة { قصف } وفيه : حوراء جيداء ..... إلخ

(٢) الزاهر (٢/ ٢٦، ٢٧).

(٣) المصاحف ، الدر المنثور (٨/ ١٣) . أخرجه ابن جرير قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال ثني أبي ، قال : ثنا مجاهد ، عن الحسن بن سعد عن قيس بن سعد وذكر نحو الرواية الأولى (جامع البيان ٢٧/ ١٨٠، ١٨١) وهذا الأثر في متنه نكارة ؛ إذ خالف القراءة المتواترة وإجماع الأمة .

(٤) الأضداد (١٨٠) .

(٥) الزاهر (٢/ ١٤٥) . وانظر : الشواذ (١٥١) .

ويقال : معنى قوله جل وعز : « تفكهون » : تعجبون مما وقع بكم في زرعكم ، يقال : قد فكه الرجل يفكه ، إذا عجب ، أنشد اللحياني أبو الحسن [١] :

ولقد فكهت من الذين تقاتلوا يوم الخميس بلا سلاح ظاهر

أراد : عجبت [٢].

وقرأ أبو حرام العكلي : (فظلتم تفكنون)[٣] . قال أبو بكر : ولا يجوز أن يقرأ بهذه القراءة ، لأنها تخالف المصحف .[٤]

ويقال : رجل فكه ، إذا كان يأكل الفاكهة ، وفاكه ، إذا كثرت عنده الفاكهة ، قال الشاعر [٥] :

فكه على حين العشي إذا خوت النجوم وضن بالقطر

ويقال : رجل فكه وفاكه ، إذا كان معجبًا بالشيء، قال الله عز :(فاكهين بما آتاهم ربهم)[٦] فمعناه : معجبين [٧].

قوله تعالى (متاعًا للمقوين) الآية : ٧٣

يقال : أقوى الرجل ، ، إذا ذهب زاده . قال الله عز وجل : (متاعًا للمقوين) أي : للمسافرين الذين ذهبت أزوادهم [٨].

قوله تعالى : (فلا أقسم بمواقع النجوم ..) الآية : ٧٥

حدثنا إسمعيل بن إسحق القاضي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ثم نزل إلى الأرض نجومًا ، وفرق بعد ذلك خمس آيات وأقل وأكثر ، فذلك قول الله تعالى : (فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . إنه لقرآن كريم) .[٩]

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الأضداد (٦٥) .

(٣) انظر : الشواذ (١٥١) .

(٤) الزاهر (١/١٦٠) وانظر : تفسير الآية (١٨/الطور) .

(٥) للخنساء ، انظر : مجاز القرآن (٢/١٦٣).

(٦) سورة الطور : الآية (١٨) .

(٧) الأضداد (٦٦) و الزاهر (١/١٥٩، ١٦٠) .

(٨) شرح القصائد (٧٣) و الزاهر (١/٤١٢) .

(٩) تفسير القرطبي (١٧/٢٢٤) و الدر المنثور (٨/٢٥) .

قوله تعالى (فلولا إن كنتم غير مدينين) الآية : ٨٦

قال أبوعبيدة : معناه : فلولا أن كنتم غير مجزيين . وأنشد [١] :

فلمـا صـرح الشـر فأبدى وهو عريـان

ولم يبق سوى العدوا ن دنّـاهم كما دانوا

معناه : جازيناهم كما جازوا . وأنشد أبو عبيدة أيضاً [٢] :

واعلم وأيقن أن ملكك زائل واعلم بـأن كما تدين تـدان

معناه : ما تصنع تجازى به [٣].

---

(١) للفند الزماني ، كما في : شرح ديوان الحماسة (١/ ٦٠) وأمالي القالي (١/ ٢٦٠) .

(٢) البيت ليزيد بن الصعق ، انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٣) .

(٣) الزاهر (١/ ٢٧٨) وأمالي القالي (٢/ ٢٩٤، ٢٩٥).

سـورة الحديد

قوله تعالى (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ..) **الآية : ١٣**

المعنى : ثم كان قد استوى .[١]

قوله تعالى (.. انظرونا نقتبس من نوركم) **الآية : ١٣**

معناه : انتظرونا ، إذا ذهبت ألفه للوصل . يقال : نظرت الرجل أنظره ، إذا انتظرته . وقال الشاعر [٢] :

فخرت فانتمت فقلت انظريني ليـس جهـل أتيتـه ببـديع

معناه : انتظريني . وقرأ حمزة وغيره : (للذين آمنوا أنظِرونا)[٣] فمعناه : أخرونا . ويجوز أن يكون معناه : انتظرونا . ويروى : « أمهلنا » [٤].

قوله تعالى (النار هي مولاكم) **الآية : ١٥**

« المولى » من الأضداد ، فالمولى : المنعِم المعتِق ، والمولى : المنعَم عليه المعتَق . وله أيضًا معان ستة سوى هذين : فالمولى : الأولى بالشيء ، قال الله عز وجل : (النار هي مولاكم) ، فمعناه : هي أولى بكم ، قال لبيد [٥] :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

معناه : أولى بالمخافة خلفها وأمامها [٦].

قوله تعالى (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) **الآية : ٢٠**

يقال للزارع : كافر ، لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطاه بالتراب ، وجمعه كفار . قال الله

---

(١) الأضداد (١١١) وانظر : تفسير الآية (١١/فصلت) .

(٢) هو : الأحوص ، انظر : اللسان ((٦/٨) مادة [بدع] .

(٣) انظر : النشر (٣٨٤/٢) والمبسوط (٣٦٢) . وقراءة عامة القراء عدا حمزة (انظُرونا)بهمزة الوصل .

(٤) شرح القصائد (٣٨٨) .

(٥) انظر : ديوانه (٣١١) .

(٦) الأضداد (٤٦) وانظر في تفصيل المعاني الأخرى : الأضداد (٤٦- ٥٠) والزاهر (١٢٤/١- ١٢٦) وقد تقدم ذكرها عند الآية (١٥٠/ آل عمران).

تعالى : (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) معناه : أعجب الزراع نباته [١].

قوله تعالى (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ..) الآية : ٢٢

قوله (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) وقف حسن ، والمعنى « من قبل أن نبرأ النسمة » [٢].

قوله تعالى (رأفة ورحمة) الآية : ٢٧

قوله (رأفة ورحمة) وقف حسن ، ثم تبتدىء (ورهبانية ابتدعوها) أي : ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم ، وروى بعضهم أن في مصحف أبيّ (ما كتبتها عليهم ولكن ابتدعوها) [٣].

قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) الآية : ٢٨

أراد : حظين . ونصيبين . وقال في غير هذا الموضع :(من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) [٤]، أراد بالكفل : الحظ ، لأنه يمنع من غضب الله ، كما يمنع كفل البعير الراكب من السقوط ، وإنما سمي الحظ كفلاً لمنفعته .[٥]

قوله تعالى (ويغفر لكم والله غفور رحيم) الآية : ٢٨

قوله (ويغفر لكم والله غفور رحيم) وقف غير تام ؛ لأن قوله (لئلا يعلم أهل الكتاب) صلة لما قبله ، والمعنى : « لأن يعلم أهل الكتاب » [٦].

---

(١) الزاهر (١/١١٩) وانظر : تفسير الآية (٦/البقرة).

(٢) الوقف (٢/٩٢٦) .

(٣) الوقف (٢/٩٢٦) .

(٤) سورة النساء : الآية (٨٥) .

(٥) الزاهر (٢/٢٧١) .

(٦) الوقف ((٢/٩٢٧) .

سورة الحشر

قوله تعالى (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم ..) **الآية : ٣**

قال أبو بكر : جلا القوم عن منازلهم جلاء معناه : انكشفوا وظهروا ، قال الله عز وجل : (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) [١].

الظاهر أن معنى الجلاء هنا غير ما فسره به ، فهو مرادف للخروج الذي ذكر أول السورة (هو الذي أخرج الذين كفروا) ، قال الشاعر [٢] :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

وقال يعقوب بن السكيت : ألا انجلى . ألا انكشف . والأمر الجلى : المنكشف .

وقوله أنا ابن جلا : أنا ابن المنجلي الأمر المنكشف المشهور وغير المستور . والجلية : الأمر المنكشف ، ومنه جلوت العروس جلاءً وجلوةً . وجلوت السيف معناه : كشفته من الصدأ [٣].

قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ..) **الآية : ٦**

عن الأعمش قال : ليس بين مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام ، إلا في حرفين في سورة الأنفال (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) [٤]وفي سورة الحشر (وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله » [٥].

قوله (ركاب): الركاب هي الإبل ، واحدتها : راحلة على غير لفظها ، وليس لها واحد من لفظها .[٦]

---

(١) شرح القصائد (٥٣) .

(٢) امرؤ القيس ، انظر : شرح المعلقات السبع للزوزني (٢١) .

(٣) شرح القصائد (٧٧)والزاهر (٤٨٢/١ ، ٤٨٣) .

(٤) سورة الأنفال : الآية :(٤١) .

(٥) المصاحف ، الدر المنثور (٨./١٠٠ ،١٠١) وعزاه السيوطي لابن الأنباري وحده .

(٦) الزاهر (١٧٥/٢) .

قوله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا) **الآية : ١٠**

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ..) [١] .

قوله تعالى (وقلوبهم شتى) **الآية : ١٤**

معناه : وقلوبهم متفرقة . وواحد شتى : شتيت . قال نابغة بني شيبان [٢] :

وزان أنيابها منها إذا ابتسمت أحوى اللثاث شتيت نسبته رتل [٣]

قوله تعالى (أنهما في النار خالدَين فيها ...) **الآية : ١٧**

كان القراء مجمعين على نصب (خالدين) إلا الحسن [٤]، فإنه كان يرفع (خالدان فيها) فمن نصب (خالدين) نصب على القطع من (النار) وذلك أنه عاد بذكرها فصار كأنه لها ، وذكرها الهاء والألف المتصلتان بـ (في) فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (النار) ولا يتم على قراءة الحسن ولا يحسن الوقف ولا يتم على (النار) لأن (خالدين) خبر (إن) [٥] .

قوله تعالى (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) **الآية : ٢٣**

قال أبو بكر : قولهم :« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » : في السلام قولان :

قال قوم : السلام : الله عز وجل . والمعنى : الله عليكم ، أي : على حفظكم .

وقال قوم : السلام عليكم ، معناه : السلامة عليكم ، قالوا : فالسلام جمع السلامة ، قال الله عز وجل : (السلام المؤمن المهيمن) . ففي السلام قولان :

قال قوم : السلام : المسلم لعباده . وقال آخرون : السلام : معناه : ذو السلام ، أي : صاحب السلام . قالوا : فحذف الصاحب ، وأقام السلام مقامه ، كما قال عز وجل :(وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) [٦]أراد : وأشربوا في قلوبهم حب العجل ، وكما قال النابغة يمدح

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (١١٣/٨) وفتح القدير (٢٨٦/٥) .

(٢) انظر ديوانه (٩٤) .

(٣) شرح القصائد (٦٠) .

(٤) لم أجد هذه القراءة عن الحسن ، وهي في البحر (١٤٧/١٠) منسوبة لعبدالله وزيد بن علي والأعمش وابن عبلة ، ونسبها في الإتحاف للمطوعي (٤١٤) .

(٥) الوقف (٩٣١/٢) .

(٦) سورة البقرة : الآية (٩٣) .

النعمان بن المنذر [١]:

فما الفرا إذا جاشت غواريه ترمى أواذية العبرين بالزبد
يومًا بأجود منه سيب نافلة ولايحول عطاء اليوم دون غد

معناه : دون عطاء غد . وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعروة بن الورد العبسي [٢] :

قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور

أراد : ولكن الغنى غنى رب غفور ، فحذف الغنى وأقام الذي بعده مقامه .

والسلام ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام :

يكون السلام : التسليم كقولك : سلمت على الرجل سلامًا ، أي : سلمت عليه تسليمًا . أنشدنا أبو العباس [٣] :

فقلت السلام فاتقت من أميرها فما كان إلا ومؤها بالحواجب

وقال الآخر [٤] :

فمنى علينا بالسلام فإنما كلامك ياقوت ودر منظم

ويكون السلام : الله عز وجل ، كقوله (السلام المؤمن المهيمن) .

ويكون السلام : جمع سلامة .

ويكون السلام : الشجر العظام ، واحدها : سلامة . قال الأخطل [٥] :

عفا واسط من آل رضوى فنبتل فمجتمع الحرين فالصبر أجمل
فرابية السكران قفر فما بها لهم شبح إلا سلام وحرمل

والسَّلام ، بكسر السين : الصخور ، واحدتها سَلِمة [٦].

(**المؤمن**) في المؤمن ثلاثة أقوال :

قال الكلبي : المؤمن : الذي لا يخاف ظلمه [٧]. وقال بعض أهل اللغة : المؤمن : الذي أُمِن أولياؤه عذابه ، واحتج بقول الشاعر [٨]:

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

---

(١) انظر : ديوانه (٢٢، ٢٤) .

(٢) انظر : ديوانه (٩٢) .

(٣) للقناني ، انظر : لسان العرب (١/٢٠١) مادة { وما } .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) انظر : ديوانه (٢) .

(٦) الزاهر (١/٦٤، ٦٥) .

(٧) قد يفهم من تفسير الكلبي نسبة الظلم إليه سبحانه ، وهو معنى فاسد قبيح ، والأولى تحرير العبارة حتى لا يفهم منها ذلك من قريب أو بعيد ، فالله تعالى حرم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرماً .

(٨) النابغة ، انظر ديوانه (٢٠) والغَيل - بفتح الغين - : الماء الجاري ، والسند : الجبل .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : المؤمن عند العرب : المصدق . يذهب إلى أن الله تعالى يصدق عباده المسلمين يوم القيامة ؛ وذلك أن المفسرين قالوا : إذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم عن تبليغ الرسل فتقول : يا ربنا ما جاءنا رسول ولا نذير، فيكذبون أنبياءهم ، ويؤتى بأمة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فيسألون عن ذلك ، فيصدقون نبيهم والأنبياء الماضين ، فيصدقهم الله عز وجل عند ذلك ، ويصدقهم النبي ، صلى الله عليه وسلم .فذلك قوله عز وجل (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)[١]. ومن ذلك قوله عز وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)[٢] والمؤمن : المصدق لعباده ، كما قال الله عز وجل : (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)[٣]، معناه : يصدق الله ويصدق المؤمنين .[٤]

و (**المهيمن**) القائم على خلقه . قال الشاعر [٥]:

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر

معناه : القائم على الناس من بعده .[٦]

و« **الجبار** » في كلام العرب : ذو الجبرية ، وهو القهار[٧]. وفي صفة الله عز وجل : الذي لا ينال .[٨]، ومنه قيل للنخلة التي فاتت يد المتطاول : جبارة[٩] .

و (**المتكبر**) أي : ذو الكبرياء ، والكبرياء عند العرب : الملك[١٠].

قوله تعالى (هو الله الخالق البارىء المصور ..) **الآية : ٢٤**

(**الخالق**) في كلام العرب : المقدر ، قال الله عز وجل : (وتخلقون إفكاً)[١١] ، معناه : وتقدرون كذباً .وقال في موضع آخر : (فتبارك الله أحسن الخالقين)[١٢] معناه : أحسن المقدرين

---

(١) سورة النساء ، الآية (٤١) .

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٤٣) .

(٣) سورة التوبة ، الآية (٦١) .

(٤) الزاهر (١/ ٨٤، ٨٥) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الزاهر (١/ ٨٥) وانظر تفسير الآية (٤٨/المائدة) ولسان العرب (١٣/٤٣٧) .

(٧) الزاهر(١/ ٨٠) وانظر تفسير الآية (٤٥/ق) .

(٨) لسان العرب :(٤/١١٣) .

(٩) التفسير الكبير (٢٩/٢٥٥) .

(١٠) زاد المسير (٨/٢٢٨) وفتح القدير (٥/٢٩٢).

(١١) سورة العنكبوت ، الآية (١٧) .

(١٢) سورة المؤمنون ، الآية (١٤) .

تقديراً . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس لزهير[١] :

ولأنت تخلق ما فريت وبعـــ ـــض الناس يخلق ثم لا يفري

والرواية المعروفة : ولأنت تفري ما خلقت .[٢]

(**البـاريء**) معناه في كلام العرب : الخالق ، يقال : برأ الله عباده يبرؤهم برءاً : إذا خلقهم ، من ذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يمينه : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة »[٣]. قال ابن هرمة[٤]:

وكل نفس على سلامتها يميتها الله ثم يبرؤها

أراد : يعيد خلقها .[٥]

---

(١) انظر ديوانه (٩٤) .

(٢) الزاهر (١/٨٨) وانظر تفسير الآية (١٤/المؤمنون) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب : الجهاد ، باب : فكاك الأسير ، ورقمه (٣٠٤٧) .

(٤) انظر ديوانه (٥٢) .

(٥) الزاهر (١/٨٧، ٨٨) .

سورة الممتحنة

قوله تعالى (يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم .. فقد ضل سواء السبيل) **الآية : ١**

قوله (يخرجون الرسول وإياكم) وقف حسن غير تام ؛ لأنه قوله : (أن تؤمنوا بالله ربكم) متعلق بالأول ، كأنه قال : يخرجون الرسول لأن لا تؤمنوا بالله ربكم .

ويجوز أن يكون المعنى « يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم » . والوقف على (أن تؤمنوا بالله ربكم) حسن غيرتام ؛ لأن قوله : (إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي) متعلق بالأول، كأنه قال : لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي .(وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم) وقف حسن [١] .

وقوله(فقد ضل سواء السبيل) تكون « سواء » بمعنى « حذاء » ، حكى الفراء : زيد سواء عمرو ، بمعنى : حذاء عمرو . وتكون « سواء » بمعنى : وسط ، فتفتح سينه فيمد ، وتكسر فيقصر ، قال الله عز وجل : (فقد ضل سواء السبيل) فمعناه : وسط السبيل ، ومثله : (فاعتلوه إلى سواء الجحيم) [٢] . معناه : في وسط الجحيم ، قال حسان [٣] :

يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد

وقال عيسى بن عمر : كتبت حتى انقطع سوائي . وقال الآخر [٤] :

سُحَيْراً وأعجاز النجوم كأنها صوارٌ تدلى من سواءٍ أُمْيلِ

وقال الله عز وجل : (لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى) [٥]، فمعناه : وسطاً بين الموضعين ، وقال الشاعر [٦] :

وإن أبانا كان حلَّ ببلدةٍ سوىً بين قيسٍ قيسِ غيلان والفزْرِ

أراد : وسطاً . [٧]

---

(١) الوقف (٢/٩٣٢) .

(٢) سورة الدخان : الآية (٤٧) .

(٣) انظر : ديوانه (٩٨) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) سورة طه ، الآية (٥٨) .

(٦) لموسى بن جابر الحنفي ، انظر : اللسان (١٤/٤١٣) مادة [سوا] .

(٧) الأضداد (٤٢) .

قوله تعالى (قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ..) **الآية : ٤**

الوقف على قوله (في إبراهيم والذين معه) غير تام ، وكذلك (إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله) ، وكذلك : (حتى تؤمنوا بالله وحده) لأن قوله : (إلا قول إبراهيم) منصوب على الاستثناء ، كأنه قال : قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ، إلا في قوله لأبيه : (لأستغفرن لك) فأنزل الله تعالى في ذلك (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) [١].

قال ابن قتيبة : يريد أن إبراهيم عاداهم وهجرهم في كل شيء فعله ، إلا في قوله لأبيه (لأستغفرن لك) . وقال ابن الأنباري : ليس الأمر على ما ذكره ؛ بل المعنى : قد كانت لكم أسوة في كل شيء فعله إلا في قوله لأبيه (لأستغفرن لك) [٢].

---

(١) الوقف (٢/٩٣٣) .

(٢) التفسير الكبير (٢٩/٢٦١) .

سورة الجمعة

قوله تعالى (يسبح لله ما في السموات ومافي الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) **الآية : ١**

قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي : (الملكِ القدوسِ العزيزِ الحكيم) بالخفض . وقرأ شقيق أبو وائل : (الملكُ القدوسُ العزيزُ الحكيمُ) بالرفع [١].

والقدس عند العرب : الطهر ، والقدوس : الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة ، قال رؤبة [٢]:

دعوت رب العزة القدوسا دعاء من لا يضرب الناقوسا

قال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً : (يسبح لله ما في السموات ومافي الأرض الملك القدوس) معناه : الطاهر : . ومعنى (يسبح لله) : ينزه الله . ومن العرب من يقول : القَدوس ، بفتح القاف ، وبه قرأ أبو الدينار الأعرابي [٣].

قوله تعالى (..كمثل الحمار يحمل أسفاراً) **الآية : ٥**

قوله (يحمل) صلة الحمار ، والتقدير : كمثل الحمار الذي يحمل أسفاراً [٤].

قال أبو بكر : وقولهم : « قرأ سفراً من التوراة والإنجيل » معناه : قرأ كتابًا منهما . والسفر عند العرب : الكتاب ، وجمعه أسفار . قال الله تعالى : (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) . قال أبو بكر : قال الفراء : الأسفار : الكتب العظام ، واحدها : سفر .[٥]

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) **الآية : ٩**

يقال : سعى يسعى ، إذا عدا وإذا مشى . قال الله عز وجل : (إذا نودي للصلاة من يوم

---

(١) الوقف ٢٠/٩٣٥) وقراءة أبي وائل ذكرها ابن خالويه بالرفع في الجميع ، وبها قرأ رؤبة وأبو الدينار الأعرابي (١٥٦) وعامة القراء على الخفض في الجميع ، وليس بينهم اختلاف . انظر : المبسوط (٣٧٠) .

(٢) انظر : ديوانه (٦٨) .

(٣) الزاهر (١/٥٣) وانظر قراءة أبي الدينار الأعرابي في البحر (١٠/١٧١) . .

(٤) شرح القصائد (٣٠) .

(٥) الزاهر (٧٨) .

الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) ، معناه : فامضوا إلى ذكر الله تبارك وتعالى . وقال الشاعر [١]:

أسعى على جل بني مالك كل امرىء في شأنه ساع

يقال : قد سعى على الصدقة يسعى عليها ، إذا وليها [٢].

قال أبو بكر الأنباري : وقد احتج من خالف المصحف بقراءة عمر وابن مسعود ، وأن خرشة بن الحر قال : رآني عمر رضي الله عنه ومعي قطعة فيها (فاسعوا إلى ذكر الله) قال لي عمر : من أقرأك هذا ؟ قلت أبيّ . فقال : إن أبيًا أقرؤنا للمنسوخ . ثم قرأ عمر « فامضوا إلى ذكر الله » [٣].

حدثنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم عن خرشة ؛ فذكره . وحدثنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد وهو ابن سعدان قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه ، قال : ما سمعت عمر يقرأ قط إلا « فامضوا إلى ذكر الله » [٤].

وأخبرنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم أن عبد الله بن مسعود قرأ « فامضوا إلى ذكر الله » وقال : « لو كانت « فاسعوا » لسعيت حتى يسقط ردائي » [٥]. قال أبو بكر : فاحتج عليه بأن الأمة اجتمعت على « فاسعوا » برواية ذلك عن الله رب العالمين ورسوله صلى الله عليه وسلم . فأما عبد الله بن مسعود فما صح عنه « فامضوا » ؛ لأن السند غير متصل ؛ إذ إبراهيم النخعي لم يسمع عن عبد الله بن مسعود شيئًا ، وإنما ورد « فامضوا » عن عمر رضي الله عنه . فإذا انفرد أحد بما يخالف الآية والجماعة كان ذلك نسيانًا منه . والعرب مجمعة على أن السعي يأتي بمعنى المضي ؛ غير أنه لا يخلو من الجد والانكماش . قال زهير [٦]:

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

أراد بالسعي : المضي بجد وانكماش . [٧]

---

(١) هو أبو قيس بن الأسلت الأنصاري ، انظر : المفضليات (٧٥) .

(٢) شرح القصائد (٢٢٣) .

(٣) المصاحف لابن الأنباري ، الدر (١٦١/٨) وفتح القدير (٣٢٠/٥) ورواه أبو عبيد في الفضائل وابن أبي شيبة (١٥٧/٢)

(٤) المصاحف لابن الأنباري ، الدر (١٦١/٨) وأخرجه ابن جرير من طريق عبدالحميد بن بيان السكري عن سفيان به ... (١٠٠/٢٨) .

(٥) المصاحف لابن الأنباري ، الدر (١٦١/٨) ورواه الطبراني وفي إسناده : إبراهيم النخعي حدث عن ابن مسعود ولم يدركه ، ورجاله ثقات ، (مجمع الزوائد :٢٤٦/٧) فالإسناد منقطع كما نصّ عليه ابن الأنباري أيضاً

(٦) انظر : اللسان (٥٢/١١) مادة [بزل] .

(٧) تفسير القرطبي (١٠٢/١٨) .

سورة المنافقون

قوله تعالى (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) **الآية : ٤**

قوله (قاتلهم الله) قال أبو بكر « وقولهم : قاتل الله فلانًا » فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عبيدة : معناه : قتل الله فلانًا ، وقال : أكثر ما يكون « فاعل » لاثنين ، وقد يكون لواحد . من ذلك قولهم : ناولت وسافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل .

ويقال : قاتل الله فلانًا ، معناه : لعن الله فلانًا . قال الله عز وجل : (قتل الإنسان ما أكفره)[١] ، قال الفراء : معناه : لعن الإنسان .

ويقال : معنى قاتل الله فلانًا : عاداه الله . قال الله عز وجل : (قاتلهم الله أنى يؤفكون) فمعناه : قتلهم الله . وقال أبو مالك : معناه : لعنهم الله . وقال بعض المفسرين : معناه : عاداهم الله . وأنشد أبو عبيدة [٢] :

قاتل الله قيس غيلان حيًا ما لهم دون غدرةٍ من حجاب

وقال الآخر [٣]:

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا [٤]

وقوله (أنى يؤفكون) في « يؤفكون » قولان :

يقال : معنى يؤفكون : يحدون .. وقال أبو عبيدة : يقلبون عن الخير .[٥]

قوله تعالى (..فأصَّدق وأكن من الصالحين) **الآية : ١٠**

عن زيد بن ثابت قال : القراءة سنة من السنن فاقرؤوا القرآن كما أقرئتموه (إن هذان لساحران)[٦] (فأصَّدق وأكن من الصالحين) [٧].

---

(١) سورة عبس ، الآية (١٧) .

(٢) في اللسان دون عزو(١٤/٢١٥) مادة [حيا] .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (١/٢٩٣) .

(٥) الزاهر(١/٢٩٤) .

(٦) سورة طه : الآية (٦٣) .

(٧) المصاحف ، الدر المنثور (٨/١٨٠) وعزاه السيوطي لابن الأنباري في المصاحف .

سورة التغابن

قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم) **الآية : ١٨**

قال ابن الأنباري : « الحكيم » هو المحكم لخلق الأشياء ، صرف عن « مُفعِل » إلى «فعيل » ، ومنه قوله عز وجل :(الر . تلك آيات الكتاب الحكيم)[١] معناه : المحكم ، فصرف عن « مُفعِل » إلى « فعيل » . والله أعلم[٢].

---

(١) سورة يونس ، الآية (١) .

(٢) تفسير القرطبي (١٤٧/١٨) وفتح القدير (٣٣٥/٥) .

سورة الطـــلاق

قوله تعالى (..فطلقوهن لعدتهن ..) **الآية : ١**

عن ابن عمر أنه قرأ « لقبل عدتهن » [١]. وعن مجاهد أنه قرأ كذلك .[٢]

قوله تعالى (فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً . رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات ..) **الآيتان : ١٠، ١١**

قوله (الذين آمنوا) وقف حسن ، (قد أنزل الله إليكم ذكراً) حسن غير تام . وقال السجستاني : هو تام ، وهذا خطأ ؛ لأن (الرسول) منصوب على الإتباع لـ (الذكر) ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع ، ولو رفع رافع (الرسول) على معنى : « هو رسول » حسن الوقف على (الذكر) فإن قال قائل : كيف يكون (الرسول) تابعًا لـ (الذكر) و (الرسول) لا ينزل وإنما ينزل القرآن ؟ قيل له : « أنزل » محمول على معنى : « أظهر وبين » كما قال الشاعر [٣] :

إذا تغنّى الحمام الوُرْقُ هيّجني ولو تعـزّيت عنهـا أمَّ عمـار

فنصب (أم عمار) بـ (هيجني) بمعنى « ذكرني » ، وقال بعض البصريين : الرسول منصوب على الإغراء بإضمار « عليكم رسولاً ، ابتغوا رسولاً » وإنما صلح وقوع الإغراء بنكرة لأنها وصلت بـ « يتلو » فأدنتها الصلة من المعرفة . فمن أخذ بهذا القول قال : الوقف على (ذكر) تام .

وفي (رسول) وجه ثالث : وهو أن ينصب بمشتق من « ذكر » يراد به « قد أنزل الله إليكم ذكراً يذكر رسولاً » فمن أخذ بهذا قال : الوقف على (ذكر) حسن وليس بتام [٤].

قوله تعالى (.. يتنزل الأمر بينهن ..) **الآية : ١٢**

قوله (يتنزل الأمر بينهن) وقف غير تام ؛ لأن اللام التي في (لتعلموا) لام كي ، متعلقة بما قبلها [٥].

---

(١) الدر المنثور (٨/ ١٩٠) وعزاه السيوطي لابن الأنباري وحده .

(٢) فتح القدير (٥/ ٣٤١) .

(٣) هو النابغة ، انظر ديوانه (٥١) .

(٤) الوقف (٢/ ٩٣٩، ٩٤٠) .

(٥) الوقف (٢/ ٩٤٠) .

سورة التحريم

قوله تعالى (تائبات عابدات سائحات ..) **الآية : ٥**

قوله (سائحات) معناه : صائمات ، يقال للصائم : سائح ؛ لتركه الطعام والشراب ، قال عز وجل : (السائحون الراكعون الساجدون)[١]، فالسائحون : الصائمون .[٢]

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ..) **الآية : ٦**

قوله (أهليكم) جمع الأهل ، ثم يجمع الجمع ، وزعم الرؤاسي أنه سمع الأهالى جمعا ، فكأنه بُنِيَ على « أهلين » ثم جُمع الجمع ، كما قالت العرب : لا عشارى لك ، وهو جمع العشرين ، وهو مما شذ من كلام العرب [٣].

---

(١) سورة التوبة ، الآية (١١٢) .

(٢) الزاهر(١/ ٤٦) وانظر : تفسير الآيتين (١٨٣/البقرة) و (٢٦/مريم) .

(٣) المذكر والمؤنث (٤٣٥) .

سورة الملك

قوله تعالى (ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) **الآية : ٤**

الخاسيء : المطرود المبعد ، والحسير : التعب الكالّ .[١]

قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ ..) **الآية : ٨**

معناه : ينقطع بعضها من بعض .[٢]

قوله تعالى (.. قالوا بلى قد جاءنا نذير) **الآية : ٩**

قال أبو بكر : وقولهم في الجواب :« بلى ، ونعم » قال أبو بكر : قال الفراء : « بلى » تكون جوابًا للكلام الذي فيه الجحد ، فإذا قال الرجل للرجل : ألست تقوم ؟ قال : بلـــى .

و « نعم » تقـع جوابًا للكلام الذي لا جحد فيـه ، فإذا قال الرجل للرجل : هل تقوم ؟ قـال : نعم . قال الله تبارك وتعالى : (ألم يأتكم نذير قالوا بلى) وقال جل وعز : (ألست بربكم قالوا بلى)[٣]. وقال في « نعم » :(فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم)[٤].

وإنما صارت « بلى » تتصل بالجحد ، لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهي بمنزلـة « بل » و « بل » سبيلها أن تأتي بعد الجحد[٥].

قوله تعالى (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) **الآية : ٢٧**

أراد : فلما رأوا العذاب قربة . قال العجاج[٦] :

طيَّ الليالي زلفًا فزلفا سمارة الهلال حتى احقوقفا

وقال ابن جرموز[٧] :

---

(١) الزاهر (٢/٤٣، ٤٤) .

(٢) الزاهر (١/٤٢٥) وانظر : تفسير الآية (٥٩/يس) .

(٣) سورة الأعراف : الآية (١٧٢) .

(٤) سورة الأعراف : الآية (٤٤) .

(٥) الزاهر (٢/٥٠) .

(٦) انظر : ديوانه (٤٩٦) .

(٧) انظر : الأوائل (١/٣٠٧) .

أتيـت عليًا برأس الزبـير أبغي لديـــه بـــه الزلفه
فبشر بالنار قبل العيان وبئست بشارة ذي التحفه [١]

قوله تعالى (.. فمن يأتيكم بماء معين) الآية : ٣٠

يقال : ماء معين ، ومعْنان : إذا كان جارياً ظاهراً . [٢]

---

(١) الزاهر (٢/٢٦٣) .

(٢) الزاهر (١/٤٨١) وانظر : تفسير الآية (٤٥/الصافات) .

سورة القلم

قوله تعالى (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) **الآية : ٢**

قال أبو بكر : معنى « سبحانك » : تنزيهاً لك ياربنا من الأولاد والصاحبة والشركاء ، أي : نزهناك .. ويكون التسبيح : الاستثناء . من ذلك قوله عز وجل : (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) ، معناه : قال أعدلهم قولاً : هلا تستثنون . [١]

قوله تعالى (فستبصر ويبصرون . بأيكم المفتون) **الآيتان : ٥، ٦**

المعنى : بأيكم المفتون ، أي : بأيكم المجنون . فمفعول هاهنا المصدر . وقال الفراء : ويجوز أن يكون المعنى : في أيكم المفتون ، فتكون الباء بمعنى في . ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد ، والمعنى : أيكم المفتون .

قال أبو بكر : وقال لي إدريس : سألت سلمة ، فقلت : أتجيز : بأيُّكم المفتون ، برفع « أي » ؟ فقال : أجيزه ، واحتج بقول الشاعر [٢]:

أبَاهِلُ لو أن الرجال تبايعوا على أيُّنا شرٌّ قبيلاً وألأمُ

قال أبو بكر : معنى الرفع عندي : أنه أضمر النظر ، ورفع أيّاً بما بعدها ، كأن المعنى : فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيّكم المفتون . وكذلك معنى البيت : على أن تنظروا أينا ، والنظر لا يعمل في أي ؛ لأنه من دلائل الاستفهام .

قال أبو بكر : إنما لم يعمل النظر والأفعال التي بمنزلته في « أي » لأن أيّاً حرف استفهام ، مخالطة للألف وما بعد الألف ، والاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده . من ذلك قوله عز وجل (لنعلم أي الحزبين) [٣] رفع « أياً » لأن المعنى : لنعلم أهذا أحصى أم هذا ؟ فكانت « أي » بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده ، فلم يجز أن يعمل ما قبلها فيها ، فرفع بها ما بعدها ، فكانت « أي » مرفوعة بأحصى وأحصى بها . [٤]

---

(١) الزاهر (١/٤٩، ٥٠) وانظر : تفسير الآية (٣٠/البقرة) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة الكهف ، الآية (١٢) .

(٤) الزاهر (١/٣٢٦، ٣٢٧) .

قوله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) **الآية : ٩**

قال أبو بكر : وقولهم « قد داهن فلان فلاناً » قال بعض أهل اللغة : معناه : أظهر له ما أضمر غيرَه ، فكأنه بيَّن الكذب على نفسه . قال الله تبارك وتعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون) أراد بالإدهان : الكذب . وقال في موضع آخر : (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون)[١] ، أراد : أتكذبون . وقال الشاعر[٢] :

من لي بالمزرِّ اليلامق صاحب إدهان وألقٍ آلقِ [٣]

قوله تعالى (عتل بعد ذلك زنيم . أن كان ذا مال وبنين) **الآيتان : ١٣، ١٤**

أراد : « مع ذلك » وقال الشاعر [٤] :

فقلت لها فيئي إليك فإنني حرام وإني بعد ذاك لبيب

أراد : « مع ذلك » [٥].

وقوله (أن كان ذا مال وبنين) قرأ أبو جعفر وحمزة بهمزتين (أأن) بإدخال الاستفهام على (أن) ، وقرأ شيبة ونافع وأبو عمرو والأعمش والكسائي (أن كان ذا مال وبنين) بغير استفهام [٦]، فمن قرأها بالاستفهام حسن أن يقف على (زنيم) ويبتديء (آن كان ذا مال وبنين) على معنى : ألأن « كان ذا مال وبنين تطيعه » ويجوز أن يكون التقدير : « ألأن كان ذا مال وبنين » .[٧]

« زنيم » حدثني أبي ، قال : حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا عصام بن قدام الجدلي ، قال : سأل رجل عكرمة عن « الزنيم » ، فقال : هو ولد الزنى ، وتمثل ببيت شعر : زنيم ليس يعرف من أبوه بغيّ الأمِّ ذو حسب لئيم .[٨]

وحدثني أبي ، قال : حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا أسباط بن محمد ، قال : حدثنا هشام عن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال : « الزنيم : الدعيّ الفاحش اللئيم ، ثم قال [٩]:

---

(١) سورة الواقعة : الآية (٨١) .

(٢) لم أقف عليه . والألق : بمعنى الإدهان ، وهو الكذب . انظر : (القاموس المحيط) [ألق] .

(٣) الزاهر (٢/٢٠٠) .

(٤) القائل: المضرّب بن كعب ، انظر : أمالي القالي (١٧١/٢) واللسان (٧٣٢/١) [لبب] .

(٥) الأضداد (١١٠) .

(٦) انظر : المبسوط (٣٧٨) .

(٧) الوقف (٩٤٣/٢) وانظر تفسير الآية(٧٣/آل عمران) .

(٨) الوقف (٦٤/١) وذكره السيوطي في الدر (٢٤٧/٨) وعزاه لابن الأنباري في الوقف .

(٩) الشاهد لحسان بن ثابت ، انظر : الكامل للمبرد (١٤١/٢) .

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم أكارعه[١]

قوله تعالى (فأصبحت كالصريم) **الآية : ٢٠**

« الصريم » من الأضداد ، يقال لليل : صريم ، وللنهار : صريم ؛ لأن كل واحد منهما يتصرم من صاحبه . قال الله عز وجل : (فأصبحت كالصريم) معناه : كالليل الأسود .[٢]

وقال أبو بكر : وقولهم « قد صرم فلان فلانًا » معناه : قد قطع ما بينه وبينه من المودة . والصرم معناه في كلامهم : القطع . من ذلك قولهم : قد صرمت النخلة صرمًا . والصُّرم ، بضم الصاد : الاسم . قال امرؤ القيس [٣] :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

معناه : وإن كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود . وقال أبو عبيدة : يقال لليل : صريم ، لانصرامه من النهار . وقال يعقوب بن السكيت : يقال للنهار : صريم . والعلة في هذا واحدة ؛ لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه . واحتج يعقوب في أن الصريم النهار بقول بشر [٤] :

فبات يقول أصبح ليل حتى تجلى عن صريمته الظلام

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلا : (فأصبحت كالصريم) معناه : كالليل المظلم . قال الشاعر [٥] :

علام تقوم عاذلتي تلوم تؤرقني إذا انجاب الصريم

وقال يعقوب : قال الأصمعي : الصريم جمع صريمة ، وهي قطعة تنقطع من معظم الرمل .

وقال أبو عبيدة : الأصل في الصريم : المصروم ، فصرف عن مفعول إلى فعيل ، كما قالوا : قتيل وجريح . قال : وكذلك صريمة الأمر : هو ما انصرم من الأمر . ويقال : قد انصرم عمر فلان : إذا انقطع .[٦]

قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين) **الآية : ٢٥**

قوله (حرد) قال أبو بكر : الحرد : الغضب والحقد من قوله عز وجل (وغدوا على حرد

---

(١) الوقف (١/٦٤، ٦٥) .

(٢) الأضداد (٨٤) .

(٣) انظر ديوانه(١٢) وهو من معلقته ، انظر : شرح المعلقات (١١) .

(٤) انظر ديوانه(٢٠٥) .

(٥) هو : توبة بن الحمير ، انظر : ديوانه(٩٨) .

(٦) الزاهر (١/٣٢٤، ٤٢٥) .

قادرين)، ويقال : الحرد : القصد ، ويقال : الحرد : المنع .[١]

يقال : قد حَرَدَ الرجـــل ، بفتح الراء ، يحرد حرداً : إذا قصد الشيء . قال الله عز وجل : (وغدوا على حرد قادرين) فمعناه : على قصد ، قال الشاعر :

حرد الموت حردهم فاصطفاهم فعْلَ ذي نيقةٍ بهم كالخبير

وأنشده يونس بن حبيب ، وقال : معناه : قصد الموت قصدهم .

وقال أبو عبيدة : يجوز أن يكون معنى قوله (وغـــدوا على حرد) : وغدوا على غضب وحقد . وقال : يجوز أن يكون معناه : وغدوا على قصد . قال الراجز [٢]:

أقبل سيل جاء من أمر الله يحرِد حرد الجنةِ المغلّه

معناه : يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة : ويجوز أن يكون معنى قوله (وغدوا على حرد قادرين) : على منع ، واحتج بقول العباس بن مرداس [٣]:

وحاردْ فإن مولاك حاردَ نصرُه ففي السيف مولىً نصرُهُ لا يحاردُ

معناه : فإن مولاك منع من نصرتك ، فإن السيف لا يمنعك نصرته .[٤]

قوله تعالى (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) **الآية : ٤٨**

قال ابن الأنباري : وهذا لا يخرج يونس من أولي العزم ، لأنها خطيئة . ولو قلنا : إن كل مخطىء من الأنبياء ليس من أولي العزم ، خرجوا كلهم إلا يحيى [٥].

---

(١) الأضداد (٢٢٩) .

(٢) ذكره في معاني القرآن (١٧٦/٣) وهو من الأبيات المختلف في نسبتها ، انظر الكلام عليه في حاشية الزاهر (٤٦٦/١)

(٣) انظر ديوانه(٤٥) .

(٤) الزاهر (٤٤٥/١، ٤٤٦) .

(٥) زاد المسير (٣٤٢/٨)استثناء يحيى عليه السلام يشير به ابن الأنباري إلى ما ورد فيه من الحديث بشأن عدم صدور الهم والخطيئة منه ، وقد تقدم في الآية (٢٤/يوسف) .

سورة الحاقـــة

قوله تعالى (سبع ليال وثمانية أيام حسومًا) **الآية : ٧**

قوله (حسوماً) قال أبو بكر : وقولهم « قد حسمت مجيء فلان » معناه : قد قطعت مجيئه ، والحسم في هذا : القطع . قال الشاعر [١]:

ياويح هـــذا من زمـــانٍ أهله ألَبٌ عليه وخيره محســـوم

معناه : وخيره مقطوع . وقال الآخر [٢] :

هبة البخيل شبيهة بطبـــاعه فهو القليـــل وما يفيـد قليل

والعز في حسم المطامع كلها فإن استطعت فمت وأنت نبيل

معناه : في قطع المطامع . وأما قوله عز وجل (وثمانية أيام حسومًا) فإن الحسوم هاهنا: المتتابعة ، وقال قوم : هي المشائيم . وأهل اللغة على القول الأول .[٣]

قوله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) **الآية : ٨**

قوله (من باقية) أي : من باق ، والهاء للمبالغة ، أو : من فئة باقية .[٤]

قوله تعالى (والملك على أرجائها ..) **الآية : ١٧**

« الأرجـــاء » النـــواحي والجـــوانب . واحـــدها رجًا مقصـــور . وتثنيته رجوان . قال الله عز وجل : (والملك على أرجائها) . وقال معن بن أوس [٥]:

أخو شتوات ما تنزال قدوره يُحَلُّ على أرجائها ثم يرحل [٦]

قـوله تعـالى (ومـا هو بقـول شـاعـر قليـلاً مـا تؤمنـــون . ولا بقـول كـاهن قليـلاً مـا تذكرون) **الآيتـان : ٤١**

قوله (وما هو بقول شاعر){ وقف تام } ثم تبتـــــدىء : (قليلاً ما تؤمنون) على معنى

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) ذكر الثاني منهما ابن الأنباري في : شرح القصائد دون عزو (٥٩١) .

(٣) الزاهر (٣٠٣/١) .

(٤) البحر المحيط (٢٥٥/١٠) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) شرح القصائد (١١١).

« يؤمنون قليلاً» و « ما » توكيد للكلام . وكذلك (ولا بقول كاهن) ثم تبتديء (قليلاً ما تذكرون) .[١]

قوله تعالى (لأخذنا منه باليمين) الآية : ٤٥

يقال : باليمين : بالقوة . قال الله عز وجل : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين) . فمعناه : بالقوة . ويقال : بالحق . قال الشاعر[٢] :

رأيت غرابة الأوسي ينمي إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما رايةٌ رفعت لمجدٍ تلقاها عرابة باليمين

معناه : بالقوة[٣].

قوله تعالى (ثم لقطعنا منه الوتين) الآية : ٤٦

قال أبو بكر : قال المفسرون واللغويون : النياط : عرق متصل بالقلب ، وقال الرستمي عن ثابت بن عمرو : « الوريدان » عند العرب من الوتين . والوتين : عرق مستبطن الصلب ، معلق بالقلب ، يسقي كل عرق في الجسد ، ويقال لمتعلق القلب من الوتين : النياط . وقال الله تعالى : (ثم لقطعنا منه الوتين) . وقال الشماخ يمدح عرابة الأوسي[٤] :

إذا بلغتني وحملتِ رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين .[٥]

---

(١) الوقف (٢/٩٤٦).

(٢) الشماخ ، انظر ديوانه (٣٣٥) .

(٣) الزاهر (٢/٨٨) وانظر تفسير الآية (٩٣/الصافات) .

(٤) انظر : ديوانه (٣٢٣) .

(٥) الزاهر (٢/٣٨٩، ٣٩٠) .

سورة المعـــارج

قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) **الآية : ١**

قال الرازي : معنى قوله (سأل سائل) أي : دعا داع بعذاب واقع ، من قولك : دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه ، ومنه قوله تعالى (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين) {٥٥: الدخان } قال ابن الأنباري : وعلى هذا القول تقدير الباء الإسقاط ، وتأويل الآية : سأل سائل عذاباً واقعاً ، فأكد بالباء ، كقوله تعالى (وهزي إليك بجذع النخلة) {٢٥ : مريم } .[١]

قوله تعالى (ولا يسأل حميم حميمًا) **الآية : ١٠**

الحميم : القريب في النسب ، قال الله عز وجل : (ولا يسأل حميم حميمًا) ، وقال الشاعر [٢] :

لعمرك ما سميته بمناصحٍ شفيقٍ ولا أسميته بحميمِ [٣]

قوله تعالى (وفصيلته التي تؤويه) **الآية : ١٣**

سمعت أبا العباس يقول : الشعب : الأب الكبير الذي ينتمون إليه ، والقبيلة دون الشعب ، والفصيلة دون القبيلة . قال الله عز وجل : (وفصيلته التي تؤويه) [٤]

قوله تعالى (كلا إنها لظى . نزاعة للشوى) **الآيتان : ١٥، ١٦**

(لظى) : سميت لظى لشدة توقدها وتلهبها ، يقال : هو يتلظّى ، أي : يتلهب ويتوقّد . وكذلك النار تتلظى يراد بها هذا المعنى . وأنشدوا [٥] :

جحيمًا تلظّى لا تفتر ساعة ولا الحر منها غابر الدّهر يبرد [٦]

قوله (نزاعة للشوى) الشوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس ، قال الله تعالى :

---

(١) التفسير الكبير (١٠٧/٣٠) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الأضداد (١٣٩) .

(٤) الزاهر ((٤٤٣/١) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) زاد المسير (٣٦١/٨) .

(نزاعـــة للشوى) . وأنشدنا أبو العباس للأعشى [١] :

قـــالت قتيـلة مـــاله قـــد جللت شيبًا شواتـــه

أم لا أراه كمـــا عهـد ت صحا وأقصر عاذلاته [٢]

قال أبو عبيد : الشوى عند العرب : الأطراف من الإنسان ، نحو اليدين والرجلين وما أشبه ذلك . قال الله عز وجل : (كلا إنها لظى نزاعة للشوى) . قال مجاهد :« الشوى :لحم الساقين »[٣]. وقال أبو عبيدة : الشوى : الأطراف من الإنسان . والشواة : جلدة الرأس . والشوى جمعها ، قال الشاعر [٤] :

إذا هي قـــامت تقشعـــر شواتهـا ويشرق بين الليت منها إلى الصقل [٥]

قوله تعالى (إن الإنسان خلق هلوعاً . إذا مسه الشر جزوعاً . وإذا مسه الخير منوعاً . إلا المصلين) **الآيات : ١٩-٢٢**

قوله (وإذا مسه الخير منوعاً) وقف غير تام ؛ لأن قوله (إلا المصلين) مستثنى مـــن (الإنسان) و (الإنسان) بتأويل الناس ، ومثله (إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)[٦]، هذا قول الفراء . وقال قوم : هو مستثنـى من قوله (تدعو من أدبـر وتولى . وجمع فأوعى) [٧] (إلا المصلين).[٨]

قوله تعالى (أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم . كلا إنا خلقناهم مما يعلمون) **الآيتان : ٣٧ ، ٣٨**

معناه : من أجل ما يعملون من الثواب والعقاب والجزاء بالأعمال التي تكون منهم ، فحذف « أجل » وقامت « ما » مقامه [٩].

ويقال : معنى الآية : إنا خلقناهم من الجنس الذي يعلمون ويفهمون وتقوم عليهم الحجة ،

---

(١) خلا منه ديوانه ، وذكره أبو عبيدة في : مجاز القرآن (٢٦٩/٢) .

(٢) شرح القصائد (٣١٦) .

(٣) تفسير « الشوى » بلحم الساقين رواه ابن جرير عن أبي صالح ، وروى عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح تفسيره « الشوى » بجلود الرأس (٧٧/٢٩) .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين (٣٥/١) . واللّيت :صفحة العنق ، والصُّقل : الجنب . انظر : القاموس

(٥) الزاهر (٣٧٨/١) .

(٦) سورة العصر ، الآيتان (٢،٣) .

(٧) الآيتان (١٨،١٧) من السورة .

(٨) الوقف (٩٤٧/٢) .

(٩) الأضداد (٣٢٩) .

ولم نخلقهم من البهائم التي لا تعقل ولا يلزمها ثواب ولا عقاب ، فتجعل « ما » في موضع « الناس » ؛ لأن المكان مكان إبهام ، وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل ، كما يقول الرجل للرجل : ما أنت وما أبوك ؟ فيستفهم بـ « ما » إذ كان الموضع غير محصل ولا مخصص ، وجمع (يعلمون) بمعنى « ما » كما قال : (ومنهم من يستمعون إليك) [١] ، (ومن الشياطين من يغوصون له) [٢] . قال الفرزدق [٣] :

تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فثنى « يصطحبان » لمعنى « من » ، وأنشد الفراء [٤] :

ألما بسلمى لمة إذ وقفتما وقولا لها عوجي على من تخلفوا

فجمع الفعل لما وصفنا [٥] .

---

(١) سورة يونس ، الآية (٤٢) .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية (٨٢) .

(٣) انظر ديوانه (٨٧٠).

(٤) لم أقف عليه . وقول الشاعر « عوجي» أي : أقيمي . (القاموس المحيط) { عوج } .

(٥) الأضداد (٣٣٠) .

سورة نـــــوح

قوله تعالى (إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه) الآية : ١

قوله (إلى قومه) قال أبو بكر : قال الفراء : « القوم » في كلام العرب : رجال لا امرأة فيهم . وكذلك الملأ والنفر والرهط . فإذا قال القائل : هو من قومي ، أراد : من رجالي الذين أفخر بهم . يدل على صحة هذا القول قول الشاعر [١] :

وما أدري وسوف إخال أدري أقـــوم آل حصـــن أم نســـاء

فإن احتج محتج بقوله جل وعلا : (إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه) فقال : أرسل إلى الرجال دون النساء . قيل له : إرسال الله إياه إلى الرجال والنساء ، إلا أنه اكتفى بذكر الرجال من ذكر النساء ؛ لأن الغالب على النساء اتباع الأزواج ، فكان ذكرهم يكفي من ذكرهن .[٢]

قوله تعالى (يغفر لكم من ذنوبكم) الآية : ٥

معناه : يغطي عليكم ذنوبكم ، قال الكسائي وهشام وغيرهما : « من » في هذا الموضع زائدة ، وذهبوا إلى أنها مؤكدة للكلام ، والمعنى عندهم : يغفر لكم ذنوبكم ، وقالوا : هي بمنزلة قوله (ولهم فيها من كل الثمرات)[٣] .. قال أبو بكر : قال الفراء : معنى قوله (يغفر لكم من ذنوبكم): يغفر لكم من أذنابكم وعن أذنابكم ، أي : يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب منكم ، كما تقول في الكلام : قد اشتكيت من دواء شربته ، فالمعنى : قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته . وقال قطرب : من المغفرة قولهم « قد غفر الرجل رأسه بالمغفر » ، أي : قد غطاه به ، ويقال للبيضة التي يغطى بها الرأس : الغفارة . وقال الأصمعي : معنى قولهم « اللهم اغفر لنا ذنوبنا » : اللهم استر علينا ذنوبنا . قال : والعرب يقول الرجل منهم للرجل : اصبغ ثوبك بقرف السدر فإنه أغفر للوسخ ، أي : أستر للوسخ .[٤]

قوله تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) الآية : ١٣

قيل (راج) للطمع في الشيء ، و (راجٍ) للخائف ؛ لأن الرجاء يقتضي الخوف ؛ إذ لم

---

(١) زهير ، انظر : ديوانه (٧٣) .

(٢) الزاهر (٢/١٦٠، ١٦١) .

(٣) سورة محمد ، الآية (١٥) .

(٤) الزاهر (١/١٦-١٨) وانظر تفسير الآية (١٥/محمد) والآية (٢٩/الفتح) .

يكن صاحبه منه على يقين ، قال الله عز وجل : (وترجون من الله ما لا يرجون) [١] ، فقال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : « معناه : وتخافون من الله ما لا يخافون » .[٢]

وقال الفراء : العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلا مع الجحد ، كقولهم : ما رجوت فلانا ، أي : ما خفته ، قال الله عز وجل : (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) ، فمعناه : لا تخافون لله عظمة . وقال أبو ذؤيب [٣] :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوبٍ عوامل

أراد : لم يخف لسعها [٤].

قوله تعالى (وقد خلقكم أطواراً) الآية : ١٤

الطَّور : الحال ، وجمعه أطوار ، قال الله عز وجل : (وقد خلقكم أطواراً) ، معناه : ضروباً وأحوالاً مختلفة .وقال كثير [٥] :

فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف كراً إلى نجد [٦]

وأنشد أبو بكر الأنباري [٧] :

الخلق مجتمع طوراً ومفترق والحادثات فنون ذات أطوار

لا تعجبن لأضداد إن اجتمعت فالله يجمع بين الماء والنار [٨]

قوله تعالى (وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً) الآية : ١٦

يقال : إن القمر وجهه يضيء لأهل السماء وظهره إلى الأرض ، ولهذا قال تعالى :(فيهن) لما كان أكثر نوره يضيء إلى أهل السماء .[٩]

---

(١) سورة النساء : الآية (١٠٤) .

(٢) الأثر من رواية الكلبي ، وقد تقدم ذكره والكلام عليه في تفسير الآية (١٠٤/النساء) .

(٣) انظر : ديوان الهذليين (١٤٣/١) .

(٤) الأضداد (١٠) وانظر تفسير الآية (١٠٤/النساء).

(٥) انظر : ديوانه (٤٤٥) .

(٦) الزاهر (٤٥٤/١) وشرح القصائد (٣٤٤) وزاد المسير (٣٧١/٨).

(٧) لم أقف عليه .

(٨) تفسير القرطبي (٣١١/١٨) وفتح القدير (٤١٨/٥) .

(٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٥٩/٣، ٢٦٠) .

قوله تعالى (والله أنبتكم من الأرض نباتًا) **الآية : ١٧**

قوله (نباتاً) نصب النبات على المصدر ؛ لأن التقدير : نبتم نباتًا [١].

قوله تعالى (ولا تذرن وداً ولا سواعاً ..) **الآية : ٢٣**

ودا : بالفتح ، اسم صنم .[٢]

قوله تعالى (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً) **الآية : ٢٦**

قال أبو بكر : وقولهم : « ما في الدار ديّار » معناه : ما في الدار أحد . قال الله عز وجل :(وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) معناه : أحداً . وقال جرير [٣] :

وبلـــدة ليس بهـــا ديـــار تنشق في مجهولها الأبصار [٤].

---

(١) شرح القصائد (٣١) .

(٢) الزاهر (٨٨/١) وانظر تفسير الآية (٩٠/هود) .

(٣) انظر : ديوانه (١٠٢٩) .

(٤) الزاهر (٢٦٤/١) .

سورة الجـــــن

قوله تعالى (إنا سمعنا قرآنًا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به) **الآية : ١**

عن الحارث الأعور قال : دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت عليًا ، فقال : أو قد فعلوها ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنها ستكون فتنة ، قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا تلتبس منه الألسن ، ولا يخلق من الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : « إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد » من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » .[١]

قوله تعالى (وأنه تعالى جد ربنا) **الآية : ٣**

يكون الجَدُّ : أبا الأب ، ويكون الجَدُّ : أبا الأم ، ويكون : الحظ ، وهو الذي تسميه العوام البخت ، ويكون الجد : الجلال ، ويكون الجد : العظمة ؛ كما قال الله عز وجل : (وأنه تعالى جد ربنا) ، قال ابن عباس :« معناه : وأنه تعالى جلال ربنا »[٢]. واحتج بقول الشاعر[٣] :

ترفـــــع جـــــدك إني امرؤ سقتني الأعادي إليك السجالا

وقال الحسن : « تعالى جد ربنا ، معناه : تعالى غنى ربنا »[٤] . وقال السدي : « معناه تعالى ذكر ربنا »[٥].وقال غيرهم : معناه تعالت عظمة ربنا . وهذه الأقوال متقاربه في المعنى[٦]

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور(٤٧٨/٨) وكتاب :الرد لابن الأنباري نقلاً عن : التذكار للقرطبي (٤٠) والحديث رواه الترمذي برقم (٢٩٠٦) في ثواب القرآن ، باب : ماا جاء في فضل القرآن ، وقال أبو عيسى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال اهـ ..

(٢) تفسير « الجد » بأنه جلال الله ، لم أقف عليه من قول ابن عباس ، وهو مروي بهذا اللفظ من قول عكرمة ، رواه ابن جرير(١٠٤/٢٩) وكذلك الصنعاني (٣٢١/٢) ورواه أيضلً ابن جرير عن مجاهد ، وروى أبوجعفر معناه عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، ولفظه يقول : « فعله وأمره وقدرته » ، جامع البيان (١٠٣/٢٩) .

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره دون عزو (١٠٥/٢٩) .

(٤) الأثر ذكره السيوطي في الدر (٢٩٨/٨) وعزاه لعبد بن حميد ، وأخرجه الصنعاني في تفسيره من طريق ابن التيمي عن أبيه عن الحسن (٣٢١/٢) .

(٥) ذكر عنه ابن كثير تفسيراً آخر وهو قوله « تعالى أمر ربنا » انظر : تفسير القرآن العظيم (٤٢٨/٤) .

(٦) الزاهر (٢٠/١) .

قوله تعالى (وأنا ظننّا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربًا) **الآية : ١٢**

معناه : علمنا . [١]

قوله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا) **الآية : ١٥**

(قسط) حرف من الأضداد . يقال : قسط الرجل : إذا عدل ، وقسط : إذا جار ، والجور أغلب على « قسط » ؛ قال الله جل وعز : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا) ، أراد : الجائرون . وقال القطامي [٢] :

أليسوا بالألى قسطوا جميعًا على النعمان وابتدروا السطاعا

وقال الآخر [٣] :

قسطوا على النعمان وابن محرقٍ وابن قطـــام بعزةٍ وتنـاول

ويقال : أقسط الرجل ، بالألف إذا عدل ، لا غير ، قال الله عز وجل : (إن الله يحب المقسطين)[٤] . وقال الحارث بن حلزة [٥] :

ملك مقســط وأكمـل من يمـ ـشي ومن دون ما لـــديه الثنـاء [٦]

قوله تعالى (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقًا) **الآية : ١٦**

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة » [٧] . أراد صلى الله عليه وسلم : إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر ، ثم أخذت ناحية الشـام ، فتلك أمطار أيام لا تقلع . والغديقة : الكثيرة ، من قول الله عز وجل : (ماءً غدقًا) [٨].

قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) **الآية : ١٨**

المراد بالمساجد : الأعضاء التي يسجد عليها العبد ؛ لأن هذه الأعضاء هي التي يقع

---

(١) الأضداد (١٤) وانظر تفسير الآية (٥٣/الكهف) .

(٢) انظر : ديوانه (٤١) والسَّطع : صوت الضرب أو الرمي. (القاموس المحيط) { سطع } .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) سورة المائدة : الآية (٤٢) .

(٥) انظر : شرح المعلقات للزوزني (١٢٨) .

(٦) الأضداد (٥٨) .

(٧) أخرجه مالك في : الموطأ بلاغاً (١٣٠، ١٣١) وانظر : المنتقى للباجي (٣٣٤/١، ٣٣٥) .

(٨) الزاهر (٣٢٨/٢) .

السجود عليها، وهي مخلوقة لله تعالى ، فلا ينبغي أن يسجد العاقل عليها لغير الله تعالى[١].

قوله تعالى (كادوا يكونون عليه لبداً) الآية : ١٩

يقال :لبد القطن يلبد لبداً : إذا التزق بعضه ببعض .قال الله عز وجل :(كادوا يكونون عليه لبداً) معناه : كادوا يلتصقون به ، ويقعون عليه ، من رغبتهم في استماع القرآن [٢].

(١) التفسير الكبير (١٤٤/٣٠) و زاد المسير (٣٨٢/٨) .

(٢) الزاهر (١١٧/٢) .

سورة المزمل

قوله تعالى (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ) الآية : ٦

قال أبو بكر : قوله (إن ناشئة الليل) معناه : إن قيام الليل ، قال المفسرون : كل ما أحياه المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة .

قال أبو بكر : المواطأة عند العرب : الموافقة . قال الله عز وجل : (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ) فمعناه : هي أشد موافقة ، وذلك أن اللسان يواطيء فيها العمل ، والسمع يواطيء فيها القلب . ومن قرأ : (أشدُّ وِطَاءً)[1] ، قال : المعنى أثبت قياما من صلاة النهار ؛ لأن النهار تشتغل فيه القلوب بالمعاش ، والليل تخلو فيه القلوب .

ويقال : معنى «أشد وطاء » : أشد قياماً . أي : هي أشد على المصلي من صلاة النهار ؛ لأن الليل تنصرف فيه القلوب إلى النوم فالوطاء من : واطأت مواطأة ، ووطاء ، والوطء من : وَطِئت وَطْأً . فمن قرأ (هي أشد وطأً) فهو من : وَطِيءَ يَطأ وَطْأً ، على مثال : فَهِمَ يَفْهَمُ فَهْمَاً ، ومن قرأ : (وِطاً) فهو من : واطأ يواطيء مواطأة ووطاءً . قال الفراء : فأما الوِطء ، فلا وِطء ، لم نروه عن أحد .

قال أبو بكر : وقد قرأ بعض القراء : (إن ناشئة الليل هي أشد وِطْأً) بكسر الواو ، وهو صحيح في العربية . فوطيء يطأ وِطأ ، على مثال : عَلِمَ يَعْلَمُ عِلمًا ، وفَقِهَ يَفْقَه فِقْهًا ، غير أنه لم يقع للفراء رواية .[2]

وعن أنس بن مالك أنه قرأ هذه الآية « إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قيلاً » فقال له رجل : إنا نقرؤها (وأقوم قيلاً) فقال : إن أصوب وأقوم وأهيأ وأشبه هذا واحد [3].

قوله تعالى (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً) الآية : ٨

يقال : قد تبتل الرجل تبتيلاً : إذا ترك أمور الدنيا ، وانقطع إلى العبادة . قال الله عز وجل : (وتبتل إليه تبتيلاً) ، أراد : وانقطع إليه انقطاعًا . ويقال : امرأة بتول : إذا كانت تاركة للنكاح ، قليلة الرغبة فيه . فقيل لمريم عليها السلام : بتول ، وقيل لفاطمة رضي الله عنها مثل ذلك تشبيهًا بمريم . وقال أمية بن أبي الصلت في صفة مريم [4] :

---

(١) قرأ بها أبو عمرو وابن عامر ، وهي بكسر الواو وفتح الطاء ممدود ، انظر : المبسوط (٣٨٦) .

(٢) الزاهر (١/٥١٥-٥١٧) بتصرف ، وانظر تفسير الآية (٣٧/التوبة) .

(٣) الدر المنثور (٨/٣١٧)وروى هذه القراءة التفسيرية عن أنس ابن جرير في تفسيره (٢٩/١٣١) .

(٤) انظر : ديوانه (٤٨٥) .

أنابت لوجه الله ثم تبتلت فسبح عنها لومة المتلوم

أراد : قطعت النكاح ، ورفضته . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم » [١] ونهى عن التبتل نهيًا شديداً .وقال امرؤ القيس [٢]:

تضيء الظلام بالعشي كأنها منارة ممسى راهبٍ متبتل

أراد : منقطع إلى الله - تبارك وتعالى - تارك للنكاح .وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا زمام ولا خزام ولا تبتل ولا رهبانية ولا سياحة في الإسلام » [٣]. فذهب صلى الله عليه وسلم إلى ما كان يفعله بعض أهل الكتاب في الزمن الأول ، من زمّهم أنوفهم ، وخزمهم تراقيهم ، عند بلوغهم نهاية العبادة عند الله ، وحظر هذا على أمته صلى الله عليه وسلم .[٤]

قوله تعالى (فأخذناه أخذاً وبيلاً) الآية : ١٦

الوبيل : الشديد ، وقال الشاعر [٥] :

أخذ الشام ذو الجلال بإبرا هيم من بطشه بأخذٍ وبيل

معناه : شديد [٦] .

قوله تعالى (فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً) الآية : ١٧

قال أبو بكر : (إن) من صلة (تتقون) و « اليوم » منصوب بـ « تتقون » والمعنى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم . وقال بعض المفسرين : وقف التمام على قوله (إن كفرتم)والابتداء (يوماً يجعل الولدان شيباً)يذهب إلى أن « اليوم » منصوب بـ (يجعل) والفعل له ، كأنه قال : يجعل الله الولدان شيباً في يوم . وهذا لا يصح ؛ لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله . ومنهم من ينصب « اليوم » بـ (كفرتم) وهذا قبيح جداً ؛ لأن اليوم إذا علق بـ (كفرتم) احتاج إلى صفة (كفرتم) لـ « يوم » . فإن احتج محتج بأن الصفة قد تحذف وينصب ما بعدها ، احتججنا عليه بقراءة عبدالله [٧]« فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم » .[٨]

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٨/٣) من حديث أنس ، وأورده الهيثمي وقال : إسناده حسن ، وانظر : الفتح الرباني (١٤٥/١٦) .

(٢) انظر ديوانه (١٧) .

(٣) في : كنز العمال (٢٢٠/١) برقم (١١١١) وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان .

(٤) الزاهر (٣٤٥/٢، ٣٤٦، ٥٣) وشرح القصائد (٦٨) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الزاهر (٤٥٨/١) .

(٧) حكى القراءة عنه ابن جرير في تفسيره (١٣٧/٢٩)

(٨) الوقف (٩٥٣/٢، ٩٥٤) .

سورة المدثر

قوله تعالى (يا أيها المدثر) الآية : ١

سألت[١] أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال :(يا أيها المدثر) قلت : يقولون (اقرأ باسم ربك الذي خلق) فقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت . قال جابر : لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « جاورت بحراء ، فلما قضيت جواري فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئًا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئًا ، ونظرت خلفي فلم أر شيئًا ، فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا ، فرجعت فقلت : دثروني ، فنزلت (يا أيها المدثر . قم فأنذر) إلى قوله (والرجز فاهجر) [٢].

قوله تعالى (وثيابك فطهر) الآية : ٤

قال أبو بكر : قال الله عز وجل :(وثيابك فطهر) ففيه غير قول :

أحدهن : أن يكون المعنى : لا تكن غادراً ، فتدنس ثيابك ، فإن الغدر دنس الثياب ، هذا قول ابن عباس .

ويقال : معنى قوله (وثيابك فطهر) : فقصر ، فإن تقصير الثياب طهر . وقال ابن سيرين : « (وثيابك فطهر) معناه : اغسلها بالماء » .[٣]

قال الله عز وجل (وثيابك فطهر) معناه : قلبك فطهر . قال عنترة [٤] :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

أراد : فشككت بالرمح قلبه . وقال امرؤ القيس [٥] :

ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم عند المشاهد غُرَّانُ

---

(١) هكذا أورده السيوطي مبتوراً من أوله ، والسائل هو يحيى بن أبي كثير .

(٢) الدر المنثور (٣٢٤/٨) أخرجه البخاري في : بدء الوحي ، وفي : بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة ، وفي : تفسير سورة المدثر من كتاب التفسير ، وأخرجه مسلم برقم (١٦١) في : الإيمان ، باب : بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانظر تفسير سورة العلق .

(٣) الزاهر(٤٣٢/١، ٤٣٣)) .

(٤) من معلقته ، انظر : شرح المعلقات للزوزني (١١٩) وشرح القصائد (٤٦) .

(٥) انظر : لسان العرب (٥٠٤/٤) [طهر] .

أراد بالثياب : القلوب [١].

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا إبراهيم ، يعني : ابن بشار الرمادي ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا الأجلح عن عكرمة - قال سفيان : أراه عن ابن عباس - في قوله (وثيابك فطهر) قال : لا تلبسها على غدر ولا إثم ، البسها وأنت طاهر البدن ، قال سفيان : وقال الشاعر[٢]:

فإني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من خزية أتقنع

وحدثني أبي ، قال : حدثنا علي بن حرب ،قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا الأجلح عن عكرمة عن ابن عباس ، وسأله رجل عن قول الله تعالى (وثيابك فطهر) قال : لا تلبس ثيابك على غدرة ، وتمثل بقول غيلان الثقفي :

فإني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من سوأة أتقنع [٣]

قوله تعالى (وما أدراك ما سقر) الآية : ٢٧

قال أبو بكر : فيها قولان :

أحدهما : أن تكون نار الآخرة سميت بسقر اسمًا أعجميًا ، لا يعرف له اشتقاق ، إذ كان أعجمياً . ومنع الإجراء للتعريف والعجمة .

ويقال : إنما سميت النار بسقر ، لأنها تذيب الأجسام والأرواح . والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس : إذا أذابته ، وأصابه منها ساقور . والساقور أيضًا: حديدة تحمى ، ويكوى بها الحمار . فمن جعل « سقر » اسمًا عربيًا ، قال : منعته الإجراء بالتعريف والتأنيث . قال الله تبارك وتعالى : (وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر) [٤].

قوله تعالى (لواحة للبشر . عليها تسعة عشر) الآيتان : ٢٩، ٣٠

(اللوح) بفتح اللام : التغير ، يقال : لاحه السفر لوحًا ، أي : غيره . قال الله عز وجل : (لواحة للبشر) معناه : مغيرة للبشر . وقال المفسرون معناه : مسودة للبشر . قال الشاعر [٥]:

تقول ما لاحك يا مسافر يابنت عمي لاحني الهواجر

---

(١) شرح القصائد (٤٦) .

(٢) الشاهد لغيلان الثقفي ، صرح به في الرواية التالية ، وهو في اللسان (١/٢٤٥) { ثوب } .

(٣) الوقف (١/٦٢، ٦٣) و الدر المنثور (٨/٣٢٦)وفتح القدير (٥/٤٦١) وأخرجه ابن جرير من طريق أبي كريب عن مصعب ابن سلام عن الأجلح بالإسناد ، والأجلح : صدوق شيعي .

(٤) الزاهر (٢/١٤٧) .

(٥) في شرح القصائد السبع بلا عزو (٥٤٢) .

معناه : غيرني . وقال الآخر [١] :

يكبكب فيها الظالمون بظلمهم وجوههم فيهـــا تلاح وتسفع

فمعنى تلاح : تغير [٢].

يقال : أصل هذا الكلام : أن الله عز وجل لما أنـــــزل علـــى نبيه صلى الله عليه وسلم : (لواحة للبشر . عليها تسعة عشر) قال أبو جهل بن هشام : ما تسعة عشر ؟ الرجل منا يقوم بالرجل منهم فيكفه عن الناس . وقال أبو الأشدين - رجل من بني جمح - : أنا أكفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين ، فأنزل الله عز وجل : (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي : فمن يطيق الملائكة ؟! ثم قال : (وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) أي : في القلة ليقولوا ما قالوا ، ثم قال عز وجل : (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) لأن عدد الخزنة في كتابهم تسعة عشر ،(ويزداد الذين آمنوا إيمانًا) معناه : يزدادوا إيمانًا إذا وجدوا ما معهم موافقًا لما في كتاب الله عز وجل ، فلما قال أبو جهل وأبو الأشدين هذا ، قال المسلمون : تقيس الملائكة إلى الحدادين ، أي : تقيس اللملائكة إلى السجانين من الناس .[٣]

وقال كعب الحبر في قول الله عز وجل (عليها تسعة عشر) : ما منهم ملك إلا معه عمود ذو شعبتين ، يدفع به الدفعة فيلقي في النار سبعين ألفاً .[٤]

قوله تعالى (ما سلككم في سقر) الآية : ٤٢

قال الكلبي : فيسأل الرجل من أهل الجنة الرجل من أهل النار باسمه ، فيقول له : يا فلان .

وفي قراءة عبد الله بن الزبير « يا فلان ما سلكك في سقر » ؟ وعنه قال : قرأ عمر بن الخطاب « يافلان ما سلككم في سقر » وهي قراءة على التفسير ، لا أنها قرآن كما زعم من طعن في القرآن [٥].

عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ (في جنات يتساءلون عن المجرمين) يافلان « ما سلككم في سقر » قال عمرو : وأخبرني لقيط قال : سمعت ابن الزبير قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها كذلك [٦].

---

(١) لعمران بن حطان ، انظر : شرح القصائد (٥٤٣) .

(٢) الزاهر (٣٥٦/١)و شرح القصائد (٥٤٢) .

(٣) الدر المنثور (٣٢٦/٨) .

(٤) الزاهر (٢٨٩/١، ٢٩٠) وانظر : تفسير ابن جرير (١٥٩/٢٩) وتفسير ابن كثير (٤٤٤/٤) .

(٥) تفسير القرطبي (٨٧/١٩) قراءة عمر في : الشواذ (١٦٥) ولفظها « يا أيها المرء ما سلكك ... » .

(٦) المصاحف ، الدر المنثور (٣٣٧/٨) أخرجه الصنعاني بسنده عن ابن عيينة عن عمرو ، وذكره (٣٣١/٢) .

سورة القيامة

قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) الآية : ١

قال الكسائي وغيره في تفسير قول الله جل وعز : (لا أقسم بيوم القيامة) ، معناه : أقسم ، و(لا) زائدة . وقال الفراء : « لا » لاتكون أول الكلام زائدة ، ولكنها رد على الكفرة ، إذ جعلوا لله عز وجل ولدا وشريكًا وصاحبة ، فرد الله عليهم قولهم ، فقال : (لا) وابتدأ : (أقسم بيوم القيامة) .[١]

وجواب القسم محذوف ، كأنه : لتبعثن ، لتحاسَبُنّ ، فدل قوله تعالى : (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه) على الجواب ، فحذف [٢].

قوله تعالى (كلا لا وزر) الآية : ١١

معناه : لاملجأ ، ويقال : لا جبل يلجؤون إليه ، وقال الراجز[٣] :

لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يلجئه والكبر

معناه : ما له ملجأ .[٤]

قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه) الآيات : ١٦-١٩

عن ابن عباس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، وكان يحرك به لسانه وشفتيه ، مخافة أن يتفلت منه ، يريد أن يحفظه فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه) قال : يقول : إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم تقرؤه : (فإذا قرأناه) يقول : إذا أنزلناه عليك (فاتبع قرآنه) : فاستمع له وأنصت (ثم إن علينا بيانه) بينه بلسانك ، وفي لفظ : علينا أن نقرأه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق ، وفي لفظ : استمع فإذا ذهب قرأ كما وعده الله عز وجل [٥].

---

(١) الأضداد (٢١٥) .

(٢) زاد المسير (٤١٧/٨) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٢٠٧/١) .

(٥) المصاحف ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) وأخرجه البخاري برقم (٤٩٢٩) في :كتاب التفسير ، باب(فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)=

قال أبو عبيدة : إنما سمي كتاب الله عز وجل : قرآنًا ؛ لأنه يجمع السور ويضمها . واحتج بقوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي : إذا ألفنا منه شيئًا فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك [١].قال عمرو بن كلثوم [٢]:

ذراعي حرة أدماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنينا

قال أبو عبيدة : معناه : لم تضم في رحمها ولداً .[٣]

قوله تعالى (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) الآية : ٣٣

قال أبو بكر : وقولهم « قد تمطى فلان » معناه : قد مد يديه وأعضاءه ، وهو من قولهم : قد مطوت بهم في السير أمطو بهم مطواً : إذا مددت بهم . ويقال : قد تمطى الرجل : إذا تبختر ،قال الفراء : إنما قيل للذي يتبختر : قد تمطى ؛ لأنه يمد مطاه ، أي : ظهره .فعلى قول الفراء ، هو من : مطوت أمطو . وقال أبو عبيدة : معنى قولهم للمتبختر : قد تمطى : قد مشى المطيطاء ، وهي مشية يتبختر فيها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا مشت أمتي المطيطاء ، وخدمتهم فارس والروم ، كان بأسهم بينهم » .[٤]

فأصل تمطى عند أبي عبيدة : تمطط ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث طاءات ، فأبدلوا من الثالثة ياء ، كما قال العجاج [٥] :

تقضي البازي إذا البازي كسر أبصر خربان فضاء فانكدر

أراد : تقضض البازي ، فأبدل من الثالثة ياء . وقال الله عز وجل : (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) معناه : يتبختر .

وشبيه بهذا قول الله عز وجل : (قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها) [٦]معناه : قد أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح ، وقد خاب من دسى نفسه بالعمل القبيح .

قال الفراء : الأصل فيه : من دسها ، أي : من دس منزله ، وأخفاه من الضيفان والسؤال والمطالبين بحق الله . فالألف بدل من السين الثالثة . ويقال : معنى الآية : قد أفلحت نفس زكاها الله ، وقد خابت نفس دساها الله [٧].

= ومسلم برقم (٤٤٨) في كتاب : الصلاة ، باب : الاستماع إلى القراءة .

(١) شرح القصائد (٣٨٠) .

(٢) انظر : شرح القصائد (٣٨٠) والبيت من معلقته ، انظر : شرح المعلقات للزوزني (٩٦) .

(٣) الزاهر (١/ ٧٢) .

(٤) رواه الترمذي برقم (٢٢٦١) في كتاب : الفتن ، باب (٧٤) ، وقال: هذا حديث غريب .

(٥) انظر ديوانه (٢٨) .

(٦) سورة الشمس : الآيتان (١٠، ١١) .

(٧) الزاهر (١/ ٤٢٢، ٤٢٣) .

قوله تعالى (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) **الآية** : ٤٠

عن صالح أبي الخليل قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبحان ربي وبلى »[١].

حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن مقاتل ، قال : أخبرنا عمار بن عبد الملك ، قال : حدثني محمد بن عبدالعزيز القرشي - قاضي المدينة - قال : حدثنا أبو الزناد عن خارجة ابن زيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نزل القرآن بالتفخيم »[٢]، قال محمد بن مقاتل : سمعت عماراً يقول :(عذرا أو نذرا) .[٣]

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٣٦٣/٨) وفتح القدير (٤٨٢/٥) وعزاه السيوطي لعبد بن حميد . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٧٣٨٥) من حديث أبي هريرة مرفوعا، وفيه قال : « ومن قرأ (أليس ذلك بقادرعلى أن يحيى الموتى) فليقل : بلى » وقال محققه : إسناده ضعيف ؛ لجهالة الراوي الذي لم يسمّ . اهـ و أخرجه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي ، انظر : المستدرك ٥١٠/٢ . وانظر : مرويات الإمام أحمد في التفسير (٣١٠/٤) .

(٢) أخرجه الحاكم وصححه ، وضعفه الذهبي (المستدرك :٢٣١/٢، ٢٤٢) .

(٣) الوقف (١٤/١) والدر المنثور (٣٨٢/٨، ٣٨٣) .

سورة الإنسان

قوله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) **الآية : ١**

قال جماعة من أهل العلم : معناه : قد أتى على الإنسان ؛ والإنسان في هذا الموضع : آدم صلى الله عليه . والحين : أربعون سنة ، كان الله جل وعز خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة فذلك قوله :(لم يكن شيئًا مذكوراً) .[١]

قوله تعالى (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) **الآية : ٥**

قال بعض المفسرين : الكأس : الخمر .[٢]

قوله تعالى (عينًا فيها تسمى سلسبيلا) **الآية : ١٨**

قوله(سلسبيلاً) قال أبو بكر : وقولهم « شراب سلسال » معناه : عذب ، سهل الدخول في الحلق . وفيه لغات : شراب سلسال ، وسلسل ، وسلسبيل . قال أبو كبير [٣]:

أو لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إليّ من الرحيق السلسل

وقال الله جل وعلا : (عينا فيها تسمى سلسبيلا) اسماً للعين ، فنوّن وحقه ألا يجري ؛ لتعريفه وتأنيثه ، ليكون موافقًا رؤوس الآيات المنونة ، إذ كان التوفيق بينهما أخف على اللسان ، وأسهل على القارىء .

ويجوز أن يكون « سلسبيل » صفة للعين ونعتًا ، فإذا كان وصفًا زال عنه ثقل التعريف ، فاستحق الاجراء . قال عبد الله بن رواحة [٤] :

إنهم عند ربهم في جنانٍ يشربون الرحيق والسلسبيلا

وقال ابن عباس في تفسير قوله (تسمى سلسبيلا) :« تنسل في حلوقهم انسلالاً » .

وقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم في قوله : (تسمى سلسبيلاً) : « معناه : لينة فيما بين الحنجرة والحلق » .

وقال سعيد بن المسيب : « هي عين تجري من تحت العرش ، في قضيب من ياقوت » . وقال

---

(١) الأضداد (١٩٢) وانظر تفسير الآية (٣٠/ق) .

(٢) المذكر والمؤنث (٥٥٨) وانظر تفسير الآية (٤٥/الصافات).

(٣) انظر : ديوان الهذليين (٨٩/٢) .

(٤) انظر : مستدرك ديوانه (١١) .

بعض المفسرين : معنى قوله : (سلسبيلاً) : سل ربك سبيلاً إلى هذه العين . قال أبو بكر : وهذا عندنا خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لقطعت اللام من السين ولم توصل بها ، ولبقي (تسمى) غير واقع على منصوب ، وسبيله أن يصحبه المنصوب .[١]

وقال ابن الأنباري : السلسبيل صفة للماء ، لسلسله وسهولة مدخله في الحلق . يقال : شراب سلسل ، وسلسال ، وسلسبيل [٢].

قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابًا طهوراً . إن هذا كان لكم جزاءً ..)
الآيتان : ٢١، ٢٢

العرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب . ومن الخطاب إلى الغيبة . فالموضع الذي رجعوا فيه من الغيبة إلى الخطاب قول الله عز وجل(وسقاهم ربهم شرابًا طهوراً . إن هذا كان لكم جزاءً)، فرجع من الغيبة إلى الخطاب ، قال لبيد :

باتت تشكي إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعًا بعد سبعينا

فرجع من الغيبة إلى الخطاب . والموضع الذي رجعوا فيه من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) [٣]معناه : وجرين بكم . فرجع من الخطاب إلى الغيبة [٤].

قوله تعالى (ولا تطع منهم آثمًا أو كفوراً) **الآية : ٢٤**

يفسر تفسيرين : أحدهما : آثمًا وكفوراً ، والآخر : آثمًا ولا كفوراً ، قال الشاعر :

لا وجدُ ثكلى كما وجدت ولا ثُكْلُ عجولٍ أضلها رُبَعُ
أو وجد شيخٍ أضل ناقته يوم توافى الحجيج فاندفعوا

أراد : ولا وجد شيخ .

وقد استقصينا الكلام في تقسيم معني «أو» في كتاب « الرد على الملحدين في القرآن » ، وذكرنا منه هاهنا جملة لا غنى بالكتاب عنها [٥].

---

(١) الزاهر (١٩٦/٢) (٥٠٣/١) .

(٢) زاد المسير (٤٣٨/٨) .

(٣) سورة يونس : الآية (٢٢) .

(٤) شرح القصائد (٣٠٠) والأضداد (١٣٤) وانظر تفسير الآية (٢٢/يونس) .

(٥) الأضداد (٢٨٢) وانظر تفسير الآية (٢٤/سبأ) .

قوله تعالى (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ..) **الآية : ٢٨**

قال أبو بكر : وقولهم « قد جاء القوم بأسرهم » معناه : قد جاءوا بجمعهم وخلقهم . والأسر في كلام العرب : الخلق . قال الله عز وجل : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) معناه : خلقهم . وقال الفراء : أُسِرَ الرجل أحسن الأَسْرِ ، أي : خلق أحسن الخلق . قال الشاعر :

شديد الأسـر يحمـل أرْيَحيّاً أخـا ثقة إذا الحدثـان نابـا

وقال عمران بن حطان [١] :

براك ترابًا ثم صيـرك نطفة فسواك حتى صرت ملتئم الأسر

معناه : حتى صرت ملتئم الخلق [٢] .

قوله تعالى (والظالمين أعد لهم عذابًا أليمًا) **الآية : ٣١**

تقديره : وأعد للظالمين . فلما قدم الظالمين نصبهم بما بعدهم [٣] .

---

(١) انظر : شعر الخوارج (١٧١) .

(٢) الزاهر (٤٨٩/١) ، (٧٨/٢) و الأضداد (٧٨) ، وديوان عامر بن الطفيل بشرح ابن الأنباري ص (٩٦) .

(٣) شرح القصائد (١٢) .

سورة المرسلات

قوله تعالى (وإذا الرسل أقتت) الآية : ١١

قوله (أقتت) الأصل فيه : وقتت ؛ لأنه « فُعِّلت » من الوقت ، فلما انضمت الواو همزت ، كما قالوا : هذه أجوه حسان ، فالأصل فيه : وجوه ، فلما انضمت الواو همزت . [١]

قال الشاعر [٢]:

يحل أحيده ويقال بعل ومثل تمولٍ منه افتقار

أراد : يحل وحيده ، فلما انضمت الواو جعلها همزة .[٣]

قوله تعالى (كأنه جمالة صفر) الآية : ٣٣

قال عدة من المفسرين : الصفر : السود . وقال الفراء : إنما قالت العرب للجمل الأسود : أصفر ، كما قالوا للظبي الأبيض : آدمٌ ؛ لأن بياضه تعلوه ظلمة .

وأخبرنا عبدالله بن محمد ، قال حدثنا : يوسف القطان قال : حدثنا سلمة بن الفضل قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن في قوله : (كأنه جمالة صفر) قال : « الصفر : السود » [٤]. وأنشد أبو عبيد للأعشى [٥]:

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر ألوانها كالزبيب

أراد : هن سود ، والذين فسروا قوله جل وعز(صفراء فاقع لونها)[٦] فقالوا : هي صفراء فاقع لونها ، احتجوا بقوله جل وعز : (فاقع) ، فقالوا : الفقوع خلوص الصفرة ، فكيف توصف بهذا وهي سوداء ؟! واحتج عليهم أصحاب القول الآخر : بأن الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض والسواد ، فيقال : أصفر فاقع ، وأسود فاقع ، وأبيض فاقع ، وأخضر فاقع .[٧]

وعن الحسن في قوله (جمالة صفر) قال :« هو الجسر ، - وفي لفظ ، قال : الجبال »[٨]

---

(١) الزاهر (٢٤٤/١) .

(٢) ذكره في معاني القرآن دون عزو (٢٢٣/٣) .

(٣) الزاهر (١٢٧/٢)و شرح القصائد (١٤٧،٦٦) .

(٤) ذكره السيوطي في الدر (٣٨٥/٨) وعزاه لابن الأنباري في الأضداد .

(٥) انظر :ديوانه (٢١٩) .

(٦) سورة البقرة ، الآية (٦٩) .

(٧) الأضداد : ص (١٦٠، ١٦١) وانظر تفسير الآية (٦٩/البقرة) .

(٨) الدر المنثور (٣٨٥/٨) وعزاه السيوطي لابن الأنباري لاغير .

سورة النبأ

قوله تعالى (عن النبأ العظيم) **الآية : ٢**

(النبأ) الخبر ، وهو القرآن [١].

قوله تعالى (وجعلنا نومكم سباتا) **الآية : ٩**

قال القرطبي : (سباتا) المفعول الثاني ، أي : راحة لأبدانكم ، ومنه يوم السبت أي : يوم الراحة ؛ أي قيل لبني إسرائيل : استريحوا في هذا اليوم ، فلا تعملوا فيه شيئا . وأنكر أبو بكر الأنباري هذا ، وقال : لا يقال للراحة سبات [٢].

وقال : المعنى : جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم .[٣]

قوله تعالى (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجًا) **الآية : ١٤**

الثجيج : الماء المثجوج ، أي : المصبوب . قال الله تعالى : (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجًا) أي : منصبًا [٤].

عن قتادة قال في قراءة ابن عباس « وأنزلنا من المعصرات » بالرياح [٥].

قوله تعالى (لا يذوقون فيها برداً ولا شرابًا) **الآية : ٢٤**

يقال : قد برد الرجل : إذا نام . من ذلك قول الله عز وجل : (لا يذوقون فيها برداً ولا شرابًا) قال أبو عبيدة : معناه : لا يذوقون فيها نومًا [٦].

والبرد له معنيان آخران : يكون البرد النوم ، من قوله تعالى : (لا يذوقون فيها برداً

---

(١) الزاهر (١١٣/٢) وشرح القصائد (٤٤٥) .

(٢) تفسير القرطبي (١٧١/١٩) .

(٣) فتح القدير (٥١٢/٥) .

(٤) الزاهر (٣٣١/٢) .

(٥) المصاحف ، الدر المنثور (٣٩٢/٨) وفتح القدير (٥١٧/٥) وانظر :المحرر الوجيز(٢٠٩/١٦) ذكر فيه قراءة ابن عباس، وهي بالباء بدل « من » (وأنزلنا بالمعصرات) وقال ابن عطية : فهذا يقوي أنه أراد الرياح .اهـ وانظر : البحر (٣٨٥/١٠).

(٦) الزاهر (١٩٦/١) .

ولاشرابًا) ، أي : نوماً . وأنشدنا أبو العباس للعرجي [١] :

فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعم نقاحًا ولا برداً

فالنقاح الشراب العذب ، والبرد النوم . وقال الآخر [٢] :

بردت مراشفها على فصدني عنهـا وعن قبـلاتها البـرد

أراد : النوم . وقال بعض المفسرين : البرد برد الشراب ، ويقال : قول الشاعر «فصدنى عنهـا وعن قبـلاتها البـرد » : شدة برد فيها. وقال الآخر :

زعم الهمام بأن فاها بارد عذبٌ إذا ما ذقته قلت ازدد

ويكون البرد : بمعنى الثبات ، يقال : مابرد في يدي شيء ، أي : ماثبت .[٣]

قوله تعالى (إلا حميمًا وغساقًا) الآية : ٢٥

قال بعض الناس : الحميم من الأضداد . يقال : الحميم للحار ، والحميم للبارد ، ولم يذكر لذلك شاهدا ، والأشهر في الحميم : الحار ، قال الله عز وجل : (حميمًا وغساقًا) فالحميم : الحار ، والغساق : البارد ، يحرق كما يحرق الحار . ويقال : الغساق : البارد المنتن بلسان الترك ، ويقال : الغساق : البارد الذي لا يقدرون على شربه من برده ، كما لا يقدرون على شرب الحميم من حرارته . ويقال : الغساق : ما يغسِق من صديد أهل النار ، أي : ما يسيل ، قال عمران بن حطان [٤]:

إذا ما تذكرت الحياة وطيبها إليَّ جرى دمع من العين غاسق

أي : سائل ، وقال الآخر في الحميم [٥]:

فحُشت بها النار نار الحميم وصب الحميم على هامها

والحميم : القريب في النسب ، قال الله عز وجل : (ولا يسأل حميم حميماً) .[١]

قوله تعالى (وكواعب أتراباً) الآية : ٣٣

قال أبو بكر : الكاعب : التي قد كعب ثدياها .[٢]

---

(١) انظر : ديوانه (١٠٩) .

(٢) لامرىء القيس ، انظر : ديوانه (٢٣١) .

(٣) الأضداد (٦٤،٦٥) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف عليه .

(١) الأضداد (١٣٨) .

(٢) الزاهر (٤٧٥/١) .

قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغواً ولا كذابًا) الآية : ٣٥

العرب تقول : هو الكذب ، والكذاب ، والكِذّاب ، قال الله عز وجل : (لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذّابًا) معناه : ولا كذبًا .[١]

قوله تعالى (عطاءً حسابًا) الآية : ٣٦

وقال آخرون : إذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : المقتدر عليك الله .

وقال آخرون : الحسيب : الكافي ، من قول الله عز وجل : (عطاءً حسابًا) . فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : كافِيٌ إياك الله . وقالوا: لفظه الخبر ، ومعناه معنى الدعاء ، كأنه قال : أسأل الله أن يكفينيك .

وقال آخرون : الحسيب : المحاسب . فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : محاسبك الله . واحتجوا بقول قيس المجنون [٢] :

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة يومًا أن تُمَحَّى ذنوبها

وناديت يا رباه أول سؤلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

فمعناه : ثم أنت محاسبها على ظلمها . قالوا : والحسيب : هو المحاسب ، بمنزلة قول العرب : الشريب ، للمشارب . قال أبو بكر : أنشد الفراء [٣] :

فلا أسقى ولا يسقى شريبي ويرويه إذا أوردت مائي

فمعناه : ولا يسقى مشاربي [٤].

---

(١) الزاهر (١٣٥/٢) .

(٢) انظر : ديوانه (٦٧).

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (٦/١) .

سورة النازعات

قوله تعالى (ء إنا لمردودون في الحافرة) الآية : ١٠

الحافرة : الأرض ، والأصل فيها : محفورة ، فصرفت عن : مفعولة إلى : فاعلة ، كما قالوا : ماء دافق ، وسر كاتم ، والأصل فيه : ماء مدفوق ، وسر مكتوم .. يقال : رجع فلان على حافرته ، أي : في أمره الأول . قال الله عز وجل : (ء إنا لمردودون في الحافرة) معناه : إلى أمرنا الأول ، وهو الحياة . [١]

قوله تعالى (فإذا هم بالساهرة) الآية : ١٤

حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا هشيم ، قال: أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (فإذا هم بالساهرة) قال : الأرض ، وقال ابن عباس : قال أمية بن أبي الصلت [٢] : وعندهم لحم بحر ولحم ساهرة

قال أبو بكر : والرواة يروون هذا البيت :

وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم .[٣]

وعن قتادة أنه سئل عن قوله : (فإذا هم بالساهرة) قال : الأرض كلها ساهرة ، وقال ابن عباس : قال أمية بن أبي الصلت : وفيها لحم ساهرة وبحر [٤]

قوله تعالى (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) الآية : ٢٦

قيل : إن المعنى : إن في يوم القيامة وذكر موسى وفرعون لعبرة لمن يخشى ، قال ابن الأنباري : وهذا قبيح ؛ لأن الكلام قد طال بينهما .[٥]

قوله تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) الآية : ٣٠

« بعد » حرف من الأضداد ، يكون بمعنى : التأخير ، وهو الذي يفهمه الناس ، ولا يحتاج

---

(١) الزاهر (١/٣٦٠،٣٦١) بتصرف .

(٢) انظر : ديوانه (٥٤) .

(٣) الوقف (١/٦٩) .

(٤) الدر المنثور (٨/٤٠٨) .

(٥) فتح القدير (٥/٥٢٦) .

مع شهرته إلى ذكر شواهد له ، ويكون بمعنى : قبل ، قال الله عز وجل : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) فمعناه عند بعض الناس : من قبل الذكر ؛ لأن الذكر القرآن . وقال أبو خراش[١] : حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

أراد : قبل عروة ، لأنهم زعموا أن خراشًا نجا قبل عروة ، وقال الله عز وجل :(والأرض بعد ذلك دحاها) معناه : والأرض قبل ذلك دحاها ؛ لأن الله خلق الأرض قبل السماء ، والدليل على هذا قوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) .[٢]

وقال ابن قتيبة : خلق الأرض قبل السماء ربوة في يومين ، ثم دحا الأرض بعد خلقه السموات في يومين ، ومعنى (دحاها) : بسطها .

قال أبو بكر : وهذا القول عندنا خطأ ؛ لأن دحو الأرض قد دخل في إرسائها والتبريك فيها ، وتقدير أقواتها ، وذلك أنه قال عز وجل : (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام)[٣]، علمنا : أن الدحو دخل في هذه الأيام الأربعة ، وهذه الأيام الأربعة قبل خلق السماء . فإن كان الدحو وقع في يومين خارجين من هذه الأربعة فقد وقع الخلق في يومين سوى الأربعة أيضاً ، فتحمل الآيات على أن الخلق كان في يومين ، والإرساء والتبريك والتقدير في أربعة أيام ، فتنفرد الأرض بثمانية أيام . وهذا خلاف مانص الله عز وجل عليه إذ قال :(ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) فعلمنا بهذه الآية : أن الخلق والدحو جميعاً دخلا في الأربعة التي ذكرها الله مع الإرساء والتبريك والتقدير .

فإن قال قائل : كيف يدخل يوما الخلق في هذه الأربعة ؟ قيل له : لما كان الإرساء من الخلق ، وانضم إليه تقدير الأقوات نسق الشيء على الشيء للزيادة الواقعة معه .

ويجوز أن يكون معنى الآية : والأرض مع ذلك دحاها ، كما قال عز وجل :(عتل بعد ذلك زنيم) [٤]، أراد : مع ذلك .

وقال مقاتل بن سليمان : خلق الله السماء قبل الأرض ، وذهب إلى أن معنى قوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) [٥]، ثم كان قد استوى إلى السماء قبل أن يخلق الأرض ، كما قال :(هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)[٦]، ثم كان قد استوى .

ويجوز أن يكون معنى الآية : أئنكم لتكفرون بالذي استوى إلى السماء وهي دخان ، ثم

---

(١) انظر : ديوان الهذليين (١٥٧/٢) .

(٢) سورة فصلت ، الآية (١١) .

(٣) سورة فصلت ، الآية (١٠) .

(٤) سورة القلم ، الآية (١٣) .

(٥) سورة فصلت ، الآية (١١) .

(٦) سورة الحديد ، الآية (٤) .

خلق الأرض في يومين ، فقدم وأخر ، كما قال :(اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) [١]، معناه : ثم انظر ماذا يرجعون وتول عنهم .[٢]

وقوله (دحاها) معناه : بسطها ، يقال : طحا الله الأرض ودحاها ، أي : بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل [٣] :

دحاها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالا [٤]

قوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى) **الآية : ٤٠**

قال أبو بكر : قال اللغويون : الهوى : محبة الإنسان الشيء ، وغلبته على قلبه . قال الله تعالى : (ونهى النفس عن الهوى) ، معناه : ونهى النفس عن شهواتها ، وما تدعوا إليه من معاصي الله عز وجل . ومتى تكلم بالهوى مطلقًا ، لم يكن إلا مذمومًا ، حتى ينعت بما يخرج معناه ، كقولهم : هوى حسن ، وهوى موافق للصواب .

قال الأصمعي : قيل لبعض العرب : إذا أشكل على الرجل أمران ، لايدري أيهما أرشد ، فأيهما يتبع ؟ قال : ليخالف أقربهما من هواه ، فإن أكثر ما يكون الخطأ باتباع الهوى .

وقال الشاعر -أنشدناه أبو العباس عن أبي العالية -[٥]:

ولن أردَ المـاءَ الذي بجنوبِه هوايَ إذا ملَّ السُّرى كلُّ واردِ

وقال بعض أهل العلم : إنما سمي الهوى هوى ، لأنه يهوى بصاحبه في النار ، أي : يرمى به . يقال : هوى الرجل يهوي : إذا وقع من فوق إلى أسفل ، وأهويته أهويه : إذا ألقيته إلى أسفل ، وهوى الدلو يهوي هويًا ، من النزول ، من الارتفاع إلى التسفل . قال زهير [٦] :

فشج بها الأماعز وهي تهوي هوي الدلـو أسلمهـا الرشاء

وهويت الشيء أهواه هوىً : إذا أحببته وغلب على قلبي . [٧]

قال أبو بكر : والألف واللام تكون بدلاً من الإضافة . لأنهما جميعًا دليلان من دلائل الأسماء . قال الله عز وجل : (ونهى النفس عن الهوى) . معناه : عن هواها [٨].

---

(١) سورة النمل ، الآية (٢٨) .

(٢) الأضداد (١٠٧-١١١) وانظر تفسير الآية (١١/فصلت) .

(٣) انظر : لسان العرب (١٨/٢٧٥) .

(٤) الزاهر (١/١٩٣) والأضداد (١٠٨) .

(٥) لنبهان العبشمي ، انظر : الكامل للمبرد (٤٨) .

(٦) انظر : ديوانه (٦٧) .

(٧) الزاهر (٢/٣٨٨،٣٨٩) .

(٨) شرح القصائد (٧٠،٣٥١) .

سورة عبس

قوله تعالى (بأيدي سفرة) الآية : ١٥

قال الفراء : السفرة : الملائكة ، واحدها : سافر . وإنما قيل للملك : سافر : لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح بين الناس ، بمنزلة السفير ، وهو المصلح بين القوم . قال الشاعر :

وما أدع السفارة بين قومي وما أمشي بغش إن مشيت [١]

قوله تعالى (قتل الإنسان ما أكفره) الآية : ١٧

وقولهم : قاتل الله فلانًا : قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عبيدة : معناه : قتل الله فلانًا ، وقال : أكثر ما يكون (فاعل) لاثنين ، وقد يكون لواحد . من ذلك قولهم : ناولت وسافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل .

ويقال : قاتل الله فلانًا ، معناه : لعن الله فلانًا . قال الله عز وجل : (قتل الإنسان ما أكفره) ، قال الفراء : معناه : لعن الإنسان .

ويقال : معنى قاتل الله فلانًا : عاداه الله . قال الله عز وجل : (قاتلهم الله أنى يؤفكون) [٢] فمعناه : قتلهم الله . وقال أبو مالك : معناه : لعنهم الله . وقال بعض المفسرين : معناه : عاداهم الله . وأنشد أبو عبيدة [٣] :

قاتل الله قيس غيلان حيًا ما لهم دون غدرةٍ من حجاب

وقال الآخر [٤]:

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا [٥]

قوله تعالى (وفاكهة وأبا) الآية : ٣١

عن أنس قال : قرأ عمر « وفاكهة وأبا » فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟ ثم قال : مه نهينا عن التكلف [٦].

---

(١) الزاهر (١/٧٨) .

(٢) سورة التوبة : الآية (٣٠) وسورة المنافقون : الآية (٤) .

(٣) لعمر بن الأهيم التغلبي ، انظر : اللآلي للبكري (١٨٤) .

(٤) القائل : عنترة ، انظر : ديوانه (٢٢٤) .

(٥) الزاهر (١/٢٩٣) .

(٦) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٤٢٢) وعزاه السيوطي لعبد بن حميد .

سورة التكوير

قوله تعالى (إذا الشمس كوّرت) الآية : ١

قوله (كورت) أي : غوّرت [١].

قوله تعالى (وإذا البحار سجرت) الآية : ٦

معناه : أفضى بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا . وقال ابن السكيت : يجوز أن يكون المعنى : فرغت ، أي : فرغ بعضها في بعض . وقالت امرأة من أهل الحجاز : « إن حوضكم لمسجور » وما كانت فيه قطرة .[٢]

قوله تعالى (وإذا الجحيم سعرت) الآية : ١٢

(الجحيم) يذكر ويؤنث ، قال الله جل وعلا : (وإذا الجحيم سعرت) فأنث وأنشد أبو عبيدة :

جحيمًا تلظى لا تفتر ساعةً ولا الحر منها غابر الدهر يبرد

وقال أبو عبيدة : الجحيم : النار المستحكمة المتلظية ، وقال الفراء : الجحيم : كل نار على نار ، والجمر بعضه على بعض ، وهي جاحمة .

وقال لي أبي : قال لي أحمد بن عبيد : إنما سميت الجحيم جحيما ؛ لأنها أكثر وقودها . أخذت من قولهم : قد حجمت النار أحجمها ، إذا أكثرت وقودها . وقال عمران بن حطان :

يرى طاعة الله الهدى وخلافه الضلالة يصلى أهلها جاحم الجمر

وقال الآخر :

ونصدق في الصباح إذا التقينا وإن كان الصباح جحيم جمر

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء ، وحدثنا عبد الله قال : حدثنا يعقوب قالا : الجحيم : مذكر . فإذا رأيته في شعرٍ مؤنثًا فإنما أنث لأنهم نووا به النار بعينها [٣].

---

(١) زاد المسير (٣٨/٩) .

(٢) الأضداد (٥٦) .

(٣) المذكر والمؤنث (٥٠٠) .

قوله تعالى (والليل إذا عسعس) الآية : ١٧

«عسعس » حرف من الأضداد . يقال : عسعس الليل ، إذا أدبر ، وعسعس إذا أقبل . قال الفراء في قول الله عز وجل :(والليل إذا عسعس)، أجمع المفسرون على أن معنى « عسعس » : أدبر . وحكى عن بعضهم أنه قال : عسعس ، دنا من أوله وأظلم .

وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبدالرحمن عثمان بن عبدالرحمن الجزري ، قال : حدثنا عبيدالله بن أبي العباس عن جويبر عن الضحاك ، قال : قال نافع بن الأزرق لعبدالله بن عباس : أرأيت قيل الله جل وعز (والليل إذا عسعس) ما معناه ؟ فقال ابن عباس : عسعس : أقبلت ظلمته ، فقال له نافع : فهل كانت العرب تعرف هذا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرىء القيس [١]:

عسعس حتى لو يشاء أدنى كان له من ناره مقبس [٢]

وقال أبو عبيدة : عسعس : أدبر وأقبل جميعاً . وأنشد لعلقمة بن قرط [٣]:

حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا

هذا حجة للإدبار .[٤]

قوله تعالى (وما هو على الغيب بضنين) الآية : ٢٤

يجوز أن يكون معناه : « بمتهم » . ويجوز أن يكون معناه :« بضعيف » ، من قول العرب : وصل فلان ظنون ، أي : ضعيف ، فيكون الأصل فيه : وما هو على الغيب بظنون ، فقلبوا الواو ياءً ، كما قالوا : ناقة طعوم وطعيم ، للتي بين الغثة والسمينة ، في حروف كثيرة يطول تعديدها وإحصاؤها [٥].

قوله تعالى (فأين تذهبون) الآية : ٢٦

قال أبو بكر : لم يرد بهذا الاستفهام حدوث علم لم يكن ، وإنما أريد به التقرير والتوبيخ .[٦]

---

(١) انظر : اللسان (١٣٩/٦) [عسعس] .

(٢) هذه الرواية عن ابن عباس من جملة سؤلات ابن الأزرق له ، وتقدم الكلام على سندها ، وأنه ضعيف جداً .

(٣) انظر : الأضداد للأصمعي (٨) ونسب للعجاج في شواهد الكشاف (١٥٧) .

(٤) الأضداد (٣٢، ٣٣) .

(٥) الأضداد (١٦) .

(٦) الأضداد (١٩٢) وانظر تفسير الآية (٣٠/ق) .

سورة الإنفطار

قوله تعالى (كلا بل تكذبون بالدين) **الآية : ٩**

قال ابن الأنباري : الوقف الجيد على « الدين » وعلى « ركَّبَك » ، والوقف على « كلا » قبيح [١].

قوله تعالى (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً) **الآية : ١٩**

قوله(يوم) منصوب على المحل ، كأنه قال : في يوم لا تملك .[٢]

وقال : موضع « اليوم » رفع إلا أنه نصب ؛ لأن إضافته غير محضة . قال الشاعر :

من أيّ يومي من الموت أفر أيوم لا يقدر أم يوم قدر .[٣]

---

(١) تفسير القرطبي (٢٤٧/١٩) وفتح القدير (٥٥٩/٥) .

(٢) معاني القراءات للأزهري (١٢٩/٣) .

(٣) شرح القصائد (٣٤) والشاهد لعلي بن أبي طالب .

سورة المطففين

قوله تعالى (كتاب مرقوم) الآية : ٩

قال أبو بكر :(كتاب مرقوم) وقف تام ، والمعنى :كتاب مكتوب ، أنشدنا أبو العباس :

سأرقم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقم

فمعناه : سأكتب .[١]

قوله تعالى (يسقون من رحيق مختوم) الآية : ٢٥

« الرحيق » : الخمر . قال أبو عبيدة : الرحيق : صفوة الخمر ، وأنشد :

ندامى للملوك إذا لقوهم حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق [٢]

قوله تعالى (ختامه مسك) الآية : ٢٦

حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية العبسي عن علقمة في قوله عز وجل (ختامه مسك) قال : ليس بخاتم يختم ، ولكن ختامه : خلطه ، ألم تر إلى المرأة من نسائكم تقول للطيب : خلطه مسك ، خلطه كذا وكذا .[٣]

قوله تعالى (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) الآية : ٣٦

قال أبو بكر : وقولهم « قد ثوب الرجل » معناه : قد عاد إلى الدعاء والإعلام بالأذان . والتثويب معناه أن تقول : الصلاة خير من النوم . وإنما سمي تثويبًا ، لأنه دعاء إلى الصلاة ثانيًا . وذلك أنه لما قال : حي على الصلاة حي على الفلاح ، كان هذا دعاء إلى الصلاة ، ثم عاد إلى ذلك فقال : الصلاة خير من النوم . والتثويب عند العرب معناه : العودة . يقال : قد ثاب إلي مالي ، أي : عاد إلي ، ويقال : قد ثاب إلى المريض جسمه ، أي : عاد إليه .

ويكون التثويب : الجزاء . من ذلك قول الله عز وجل (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) معناه : هل جزي الكفار في فعلهم وعملهم ما فعلوا [٤].

---

(١) الوقف (٢/٩٧٠) والزاهر (١/١٠٥) والبيت لأوس بن حجر ، انظر : ديوانه (١١٦) .

(٢) شرح القصائد (١١٠) والزاهر (١/٥٠٣).

(٣) الوقف (١/٦٩،٧٠) و الدر المنثور (٨/٤٥٢) وعزاه السيوطي لابن الأنباري لا غير .

(٤) الزاهر (١/٤٩) .

سورة الإنشقاق

قوله تعالى (إذا السماء انشقت) الآية : ١

قيل في جواب (إذا) : أنه (أذنت) والواو زائدة .قال ابن الأنباري : هذا غلط ؛ لأن العرب لا تقحم الواو إلا مع « حتى » كقوله (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها)[١]ومع « لمّا » كقوله (فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه)[٢]ولا تقحم مع غير هذين .[٣]

قوله تعالى (إنه ظن أن لن يحور) الآية : ١٤

معناه : أن لن يرجع . يقال : قد حار الرجل يحور حوراً : إذا رجع . قال لبيد[٤] :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

أراد : يرجع رماداً[٥].

قوله تعالى (والليل وما وسق) الآية : ١٧

عن ابن عباس أنه سئل عن قوله (والليل وما وسق) قال : وما جمع أما سمعت قوله[٦]:

إن لنا قلائصًا نقانقا متسوسقات لو يجدن سائقا[٧]

وحدثني أبي قال : حدثنا أبو زيد عمر بن شبة النميري قال : حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد(والليل وما وسق) قال : ما جمع ، قال ابن عباس :

مستوسقات لو يجدن سائقاً[٨]

وحدثني أبي ، قال : حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أو مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل (والليل وما وسق)

---

(١) سورة الزمر ، الآية (٧٣) ،

(٢) سورة الصافات ، الآيتان (١٠٣، ١٠٤) .

(٣) فتح القدير (٥/٥٧٣، ٥٧٤) .

(٤) انظر : ديوانه (١٦٩) .

(٥) الزاهر (١/٢٤ ، ٢٥)و شرح القصائد (٤٣٦) .

(٦) لأبي طالب ، كما في الكامل لابن الأثير (٢/١٤٠) وينسب للعجاج كما في اللسان مادة [وسق] .

(٧) الدر المنثور (٨/٤٥٨) .

(٨) الوقف(١/٦٦) .

قال : ما جمع ، وأنشد :

قد اتسقن لو يجدن سائقاً [١]

قوله تعالى (والقمر إذا اتسق) الآية : ١٨

عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قول الله تعالى (والقمر إذا اتسق) ما اتساقه ؟ قال : اجتماعه ، قال فيه أبو طالب :

إن لنا قلائصاً فوائقـــاً قد اتسقن لو يجدن سائقاً [٢]

قوله تعالى (لتركبن طبقًا عن طبق) الآية : ١٩

الطبق : الحال ، قال الله عز وجل : (لتركبن طبقًا عن طبق) ، معناه : لتركبن حالاً بعد حال . قال الشاعر [٣] :

إذا صفا طبق للمرء يعجبه يا نفس كدره من بعد طبق

معناه : إذا صفا حال كدرته حال أخرى . وقال كعب بن زهير [٤] :

كذلك المرء إن يُقْدرْ له أجَلٌ يُركب به طبقٌ من بعده طبق [٥]

---

(١) الوقف (٦٨/١،٦٩) .

(٢) الوقف (٩٦/١،٩٧) والدر المنثور (٤٥٨/٨) وفتح القدير (٥٨٠/٥) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) انظر : ديوانه (٢٢٨) .

(٥) الزاهر (١٧٦/١) .

سورة البـــــروج

قوله تعالى (قتل أصحاب الأخدود) **الآية : ٤**

اختار ابن الأنباري في تقدير الجواب : لتبعثنّ ، وقال أيضاً : في الكلام تقديم وتأخير.[١]

قوله تعالى (بل هو قرآن مجيد) **الآية : ٢١**

قال ابن الأنباري : بل هو قرآن رب مجيد ، قال الشاعر :

ولكن الغني رب غفور .[٢]

---

(١) فتح القدير (٥/٥٨٣) .

(٢) البحر المحيط (١٠/٤٤٧) .

سورة الطارق

قوله تعالى (والسماء والطارق) الآية : ١

قال أبو عمرو الشيباني : (السماء) : السماء المعروفة ، (والطارق) : النجم ؛ وإنما سمي النجم طارقاً لأنه يطلع بالليل ، ولا يكون الطروق إلا بالليل .[١]

يقال : طرقني فلان ، أي : أتاني ليلاً ، الطارق الفاعل والمطروق المفعول به ؛ وقال أمية بن أبي الصلت :

كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل

وأصل الطرق : الضرب ، والمطرقة : العصا [٢].

وقال الأصمعي : معنى قولهم « حلف بالسماء » حلف بالمطر ، قال : والسماء عندهم : المطر ، واحتج بقول النابغة [٣]:

كالأقحوان غداة غبٍّ سمائه جفّت أعاليه وأسفله ندي

قال المفسرون في قول الله عز وجل (والسماء) (والليل) (والضحى) (والفجر) (والنجم) (والطور) معناه : ورب الليل ، ورب الفجر ، ورب الطور .

وقال الفراء وقطرب : إنما أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء ليعجب منها المخلوقين ، ويعرفهم قدرته فيها ؛ لعظم شأنها عندهم ، ولدلالتها على خالقها .[٤]

قوله تعالى (يخرج من بين الصلب والترائب) الآية : ٧

« الترائب » : جمع تربية . وهو موضع القلادة من الصدر . قال الله عز وجل : (يخرج من بين الصلب والترائب) . وأنشد الفراء [٥] :

والزعفران على ترائبها شرقًا به اللبات والنحر[٦]

قوله تعالى (إنه لقول فصل) الآية : ١٣

---

(١) الزاهر (١/٢٣٦) .

(٢) شرح ديوان عامر بن الطفيل (٤٨) .

(٣) انظر : ديوانه (٣٧) .

(٤) الزاهر (١/٢٣٦-٢٣٨) بتصرف .

(٥) للمخبل ، كما في اللسان (١/٢٣٠) مادة [ترب] .

(٦) شرح القصائد (٥٨) .

عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون فتن كقطع الليل ، المظلم ، » قلت : يا رسول الله : وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن اتبع الهدى من غيره أضله الله ، فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعّب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يملّه الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : (إنا سمعنا قرآناً عجباً) [1] من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور »[2] .[3]

---

(١) سورة الجن الآية (١) .

(٢) رواه الدارمي في سننه برقم (٣٣٣٤) في فضائل القرآن ، باب : فضل من قرأ القرآن والترمذي في جامعه برقم (٢٩٠٦) في كتاب فضائل القرآن ، باب : ما جاء في فضل القرآن ، وقال أبوعيسى : « هذاحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال » (١٥٩/٥) .

(٣) الدر المنثور (٤٧٨/٨) .

سورة الأعلى

قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) **الآية : ١**

قال أبو بكر الأنباري : حدثني محمد بن شهريار ، قال : حدثنا حسين بن الأسود ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد : حدثنا عيسى بن عمر ، عن أبيه ، قال : قرأ علي بن أبي طالب - عليه السلام - في الصلاة « سبح اسم ربك الأعلى » ، ثم قال : سبحان ربي الأعلى ، فلما انقضت الصلاة قيل له : يا أمير المؤمنين ، أتزيد هذا في القرآن ؟ قال ما هو ؟ قالوا : سبحان ربي الأعلى . قال : لا ، إنما أمرنا بشيء فقلته [١].

قوله تعالى (والذي أخرج المرعى . فجعله غثاء أحوى) **الآيتان : ٤، ٥**

قوله (أحوى) يقال : أحوى للأخضر من النبات الطري الريان من الماء ، ويقال : أحوى للنبات الذي اسود وجف .. قال الله تبارك وتعالى : (والذي أخرج المرعى . فجعله غثاء أحوى) فيه تفسيران :

أحدهما : والذي أخرج المرعى أحوى ، أي : أخضر غضاً ، فجعله بعد خضرته غثاءً ، أي : يابساً .

والتفسير الآخر : والذي أخرج المرعى فجعله يابساً أسود ، على غير معنى تقديم ولا تأخير . أجازهما كليهما الفراء . [٢]

قال أبو بكر : الغثاء : اليابس ، والأحوى : الأسود ، قال نابغة بني شيبان [٣]:

وإن أنيابها منها إذا ابتسمت أحوى اللثاث شتيت نبته رتل

أراد بالحوة : سواد اللثة ، والعرب تمدح بها إذا كانت تبين صفاء الأسنان .

وقال الفراء : يجوز أن يكون هذا من المقدم والمؤخر ، فيكون المعنى : والذي أخرج المرعى أحوى ، أي : أخضر ، فجعله بعد خضرته غثاء ، أي : يابساً . [٤]

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/٢٠) و المصاحف لابن الأنباري ، الدر المنثور (٤٨٢/٨) وفتح القدير (٦٠٤/٥) وعزاه السيوطي للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة .

(٢) الأضداد (٣٥٢، ٣٥٣) .

(٣) انظر : ديوانه (٩٤) .

(٤) الزاهر (٨٩/٢) .

قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) الآية : ٦

موضع (تنسى) جزم على النهي ، والألف صلة لفتحة السين . ومن ذلك قول الشاعر [١] :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

الألف في الظنون صلة لفتحة النون [٢].

قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) الآية : ٩

قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جل وعز : (فذكر إن نفعت الذكرى) ، معناه : فذكر قد نفعت الذكرى . وكذلك قالوا في قوله : (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) [٣]، معناه : « في الذي قد مكناكم فيه » .. وقيل : « إن » ليست إيجاباً ، وإنما معناها الشرط ، والتأويل : فذكر إن نفعهم تذكيرك ، أي : إن دمت على ذاك وثبتّ . فكأنه تحضيض للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتوكيد عليه أن يديم تذكيرهم وتعليمهم ، والله أعلم وأحكم .[٤]

---

(١) هو : قيس بن زهير العبسي ، انظر : ديوانه (٣/٥٣٦) .

(٢) شرح القصائد (٧٨) .

(٣) سورة الأحقاف : الآية (٢٦) .

(٤) الأضداد (١٨٩ ، ١٩٠) .

سورة الغاشية

قوله تعالى (ليس لهم طعام إلا من ضريع) الآية : ٦

الضريع : نبت لا ينجع ، ولا يغني ، يسمى يابسه الشبرق . قال الله عز وجل : (ليس لهم طعام إلا من ضريع . لا يسمن ولا يغني من جوع) . وقال الشاعر [١] :

وحُبِسْن في هزْمِ الضريع فكلها حدباء داميـة اليدين حرود [٢]

وتقول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء ، أي : مَنِ السخاء عيبه فلا عيب له . وقد خرج بعضهم قول الله عز وجل (ليس لهم طعام إلا من ضريع) من هذا المعنى ، فقال : التأويل : من الضريع طعامه فلا طعام له ، ومنه قول العرب : ما لفلان راحة إلا السير والعمل ، أي : من هذان راحته فهو غير مستريح .[٣]

قوله تعالى (وزرابي مبثوثة) الآية : ١٦

« الزرابي » : الطنافس التي لها خمل رقيق ، واحدتها : زَرْبية . وقال أبو عبيدة : الزرابي : البسط . وقال الفراء : المبثوثة : الكثيرة . وقال أبو عبيدة : المبثوثة : المبسوطة .[٤]

وحدثنا أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا حسين بن عرفة ، قال : حدثنا عمار بن محمد ، قال : « صليت خلف منصور بن المعتمر ، فقرأ : (هل أتاك حديث الغاشية) وقرأ فيها : (وزرابي مبثوثة) متكئين فيها ناعمين »[٥].

قوله تعالى (لست عليهم بمسيطر) الآية : ٢٢

المسيطر : هو المسلط .[٦]

---

(١) هو قيس بن عيزارة الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين (٣/٧٣) .

(٢) الزاهر (١/٤٧٤) .

(٣) الأضداد (٣١٨) .

(٤) الزاهر (٢/٣٩٥) .

(٥) تفسير القرطبي (٢٠/٣٤) و الدر المنثور (٨/٤٩٣، ٤٩٤) وعزاه السيوطي لابن الأنباري في المصاحف .

(٦) الزاهر (١/٨٦) .

سورة الفجر

قوله تعالى (والفجر . وليال عشر) **الآيتان : ١، ٢**

جواب هذا القسم ما بعده ، وهو قوله (إن ربك لبالمرصاد) .[١]

قوله تعالى (والشفع والوتر) **الآية : ٣**

قال أبو بكر : وقولهم : « قد أوتر الرجل وقد أخذ في الوتر » معناه : قد صلى وتراً . الوتر : الفرد . فإذا صلى ثلاث ركعات أو ركعة واحدة فقد أوتر . قال الله عز وجل : (والشفع والوتر) ، قال مجاهد : الشفع : الزوجان ، قال : وخلق الله كله شفع : السماء والأرض شفع ، والليل والنهار شفع ، والذكر والأنثى شفع ، والبر والبحر شفع [٢]. والوتر : الله عز وجل ، لأنه واحد لا شريك له . قال الشاعر [٣]:

فيومان للمهدي يوم نواله ... يعم ويوم باسل يمطر الدما

يُقَسِّمُ من وترٍ وشفعٍ سجاله ... على العدل بين الناس بؤسى وأنعما

وقال الفراء : حدثني شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ، أنه قال : الوتر : آدم ، شفع ، بزوجته حواء شفعاً .[٤]

قوله تعالى (هل في ذلك قسمٌ لذي حجر) **الآية : ٥**

حدثني أبي ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد عن الهيثم ، قال : حدثنيه إسماعيل بن أبي خالد عن السدي في قوله تعالى (لذي حجر) قال : لذي لب .[٥] قال الحارث بن منبّه الجنبي لابنه في الجاهلية [٦]:

وكيف رجائي أن أتوب وإنما ... يرجى من الفتيان من كان ذا حجر [٧]

---

(١) فتح القدير (٥/٦١٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح (جامع البيان : ٣٠/١٧١) وهو إسناد صحيح .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الزاهر (١/٦٧،٦٨) والأثر عن ابن عباس في سنده شيخ الفراء لم يصرح باسمه ، وليث بن أبي سليم فيه مقال .

(٥) ذكره السيوطي في الدر (٨/٥٠٥) وعزاه لابن الأنباري في : الوقف .

(٦) نسبه في الدر نقلاً عن ابن الأنباري للحارث بن ثعلبة ، ولعله تصحيف .

(٧) الوقف (١/ ٧٥)و الدر المنثور (٨/٥٠٥) .

قوله تعالى (الذين جابوا الصخر بالواد) الآية : ٩

أراد : شقوا الصخر وبنوا فيه . قال سابق :

فلم ينج منهم في البحور ملجج ولم ينجح من جاب الصخور اجتنابها [١]

قوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد) الآية : ١٤

قال ابن الأنباري : المرصاد : الموضع الذي ترصد الناس فيه ، كالمضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل من ميدان السباق ونحوه [٢] .

قال أبو بكر : « وقولهم فلان يرصد فلانًا » معناه : يقعد له على طريقه . والمرصد والمرصاد عند العرب : الطريق . قال الله تعالى : (واقعدوا لهم كل مرصد) [٣] . قال الفراء : معناه : اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام . وقال تعالى : (إن ربك لبالمرصاد) . فمعناه : لبالطريق . [٤]

قوله تعالى (وتأكلون التراث أكلاً لمًا) الآية : ١٩

معناه : تأكلون الميراث . وأصله : الوارث لأنه فعال من ورثت ، فأبدلوا من الواو تاء لقربها منها في المخرج [٥].

قوله تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة ..) الآية : ٢٧

قال الأزهري : قال أبو بكر بن الأنباري : إن (أيّه) لغة ، وأجاز قراءة ابن عامر على تلك اللغة . [٦]

---

(١) شرح القصائد (٤٦٢) .

(٢) لسان العرب (١٧٨/٣) .

(٣) سورة التوبة : الآية (٥) .

(٤) الزاهر (١٧/٢) وانظر : تفسير الآية (٥/التوبة) .

(٥) شرح القصائد (٤٠٦) .

(٦) معاني القراءات للأزهري (٢٠٧/٢) .

سورة البلد

قوله تعالى (أو مسكينًا ذا متربة) الآية : ٤

قال قطرب : من الأضداد قولهم : قد ترب الرجل ، إذا افتقر ، وأترب ؛ إذا استغنى .

وهذا عندي ليس من الأضداد ، لأن « ترب » يخالف لفظ « أترب »، فلا يكون « ترب » من الأضداد ، لأنه لا يقع إلا على معنى واحد . وكذلك « أترب » ، والعرب تقول : قد ترب ، إذا لصق بالتراب من شدة الفقر ، وأترب إذا استغنى فهو مترب ، قال الله جل وعز في المعنى الأول : (أو مسكينًا ذا متربة) . وقال نابغة بني شيبان في المعنى الثاني [١]:

فمستلب عنه رياش ومكنس وعار ومنهم مترب وفقير [٢]

قوله (أو مسكيناً ذا متربة) معناه : أومسكيناً لصق بالتراب من شدة الفقر، فلما نعته عز وجل بهذا النعت ، علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة ، ألا ترى أنك إذا قلت : اشتريت ثوباً ذا علم ، نعته بهذا النعت ، لأنه ليس كل ثوب له علم ، فكذلك المسكين ، الأغلب عليه أن يكون له شيء، فلما كان هذا المسكين مخالفاً سائر المساكين بيّن الله عز وجل نَعته . [٣]

قوله تعالى (وهديناه النجدين) الآية : ١٠

نجد : معناها في كلامهم : الموضع المرتفع . والنجد أيضًا : السبيل . قال الله عز وجل : (وهديناه النجدين) فمعناه : عرفناه سبيل الخير والشر . قال أبو سفيان بن الحارث :

صحا قلبي وخاف اليوم غولاً وكان ألد معتبسًا جهولا

وكنت أرى سبيل الرشد صعبًا ونجد الغي مورده ذلولا [٤]

---

(١) انظر : ديوانه (٣٠) .

(٢) الأضداد (٣٨٠، ٣٨١) .

(٣) الزاهر (١/١٢٨، ١٢٩) وانظر تفسير الآية (٦٠/التوبة) .

(٤) الزاهر (٢/١١١) .

سورة الشمس

قوله تعالى (والنهار إذا جلاها) الآية : ٣

أراد : إذا جلى الظلمة ، فكنّى عن الظلمة ولم يتقدم ذكرها لذلك المعنى . قال الشاعر :

وما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر

أراد : إذا حشرجت النفس . فكنى عنها ولم يتقدم ذكرها ؛ لأن معناها مفهوم [١].

قوله تعالى (والأرض وما طحاها) الآية : ٦

ومن حروف الأضداد«الطاحي » : المنضجع ، والطاحي : المرتفع ، يقال : فرس طاحٍ : إذا كان مشرفًا مرتفعا . وفي دعائهم : لا والقمر الطاحي ، أي : المرتفع . ويقال : طحوت الرجل أطحوه ، إذا صرعته . ويقال : ضربته حتى طحا ، أي : انصرع . ويقال : طحوت أطحو وأطحا ، إذا بسطت ، وقال علقمة بن عبدة [٢]:

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعَيْدَ الشبابِ عصر حان مشيب

أراد : ذهب وتباعد . هذا قول قطرب : وليس الطاحي عندي من الأضداد ؛ لأنه لا يقال : طاحٍ للمنخفض ، إنما يقال للمنخفض : مطحو ومطحى ، قال تعالى : (والأرض وما طحاها) فمعناه : وما بسطها ، فإن ذهب إلى أن الطاحي : الخافض ، والطاحي : المنخفض ، قياسا على قول العرب : نائم للإنسان النائم ، ونائم لليل المنوم فيه ، كانا ضدين [٣].

قوله تعالى (قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها) الآيتان : ٩، ١٠

معناه : قد أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح ، وقد خاب من دسى نفسه بالعمل القبيح .

قال الفراء : الأصل فيه : من دسها ، أي : من دس منزله ، وأخفاه من الضيفان والسؤال والمطالبين بحق الله . فالألف بدل من السين الثالثة . ويقال : معنى الآية : قد أفلحت نفس زكاها الله ، وقد خابت نفس دساها الله [٤].

قال أبو بكر :(قد أفلح من زكاها) جواب القسم ، والمعنى : والشمس وضحاها لقد أفلح ،

---

(١) شرح القصائد (٢٢) .

(٢) انظر : المفضليات (٣٩١) .

(٣) الأضداد (٣٩٤) .

(٤) الزاهر (٤٢٢/١، ٤٢٣) .

فلما تأخر جواب القسم جرى على (ألهمها) فحذفت اللام منه لذلك ، وهذا يقوله بعض الناس . والاختيار عندنا : أن يكون جواب القسم محذوفاً لبيان معناه ، يراد به : والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية ، فدل على المحذوف (قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها) .[١]

قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) **الآية : ١٤**

قال أبو بكر : وقولهم : « قد دمدم فلان على فلان » فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : قد تكلم وهو مغضب . وأصل الدمدمة : الغضب . من ذلك قوله عز وجل : (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) معناه : فغضب عليهم .

والقول الآخر : أن يكون معنى دمدم عليه : كلمه بكلام أزعجه وحرك قلبه . لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا : معنى (دمدم عليهم) : أرجف الأرض بهم ، أي : حركها ، والرجفة في اللغة : الحركة [٢].

قوله تعالى (ولا يخاف عقباها) **الآية : ١٥**

من قرأ (فلا يخاف عقباها) بالفاء فلأن الفاء فيها تصل الذي بعدها بالذي قبلها ، وهو قوله (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) أي : سوى الأرض عليهم ، فلا يخاف عقبى هلكتهم ، ولا يقدِّر أن يرجعوا إلى السلامة بعد أن أزالها عنهم . وقراءة العراقيين بالواو (ولا يخاف)[٣]؛ لأن الواو جمعت الذي لتصل بها مع العقر ، إذا انبعث أشقاها فعقرها وهو لا يخاف عقبى عقرها ، أي : لا يقدّر أن الهلكة تنزل به من عقره إياها .[٤]

---

(١) الوقف (٢/٩٧٨) .

(٢) الزاهر (١/١٨٩) وتفسير القرطبي(٢٠/٧٩)والتفسير الكبير (٣١/١٧٨) ولسان العرب (١٢/٢٠٨) .

(٣) انظر : المبسوط (٤١١) والنشر (٢/٤٠١) .

(٤) معاني القراءات للأزهري (٣/١٥٠) .

سورة الليل

قوله تعالى (والليل إذا يغشى) الآية :١

عن علقمة قال : قدمنا الشام ، فأتانا أبو الدرداء ، فقال : فيكم أحد يقرأ على قراءة عبدالله ؟ فقلت : نعم ، أنا . قال : فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية :(والليل إذا يغشى) ؟ قال : سمعته يقرأ « والليل إذا يغشى . والذكر والأنثى » قال : وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ (وما خلق) فلا أتابعهم .[١]

وحدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال :حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم « إني أنا الرزاق ذو القوة المتين »[٢].

قال أبو بكر : كل من هذين الحديثين مردود ، بخلاف الإجماع له ، وأن حمزة وعاصما يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين ، والبناء على سندين يوافقان الإجماع أولى من الأخذ بواحد يخالفه الإجماع والأمة ، وما يبنى على رواية واحد إذا حاذاه رواية جماعة تخالفه ، أخذ برواية الجماعة ، وأبطل نقل الواحد ؛ لما يجوز عليه من النسيان والإغفال . ولو صح الحديث عن أبي الدراداء وكان إسناده مقبولا معروفا ، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة - رضي الله عنهم - يخالفونه ، لكان الحكم : العمل بما روته الجماعة ، ورفض ما يحكيه الواحد المنفرد ، الذي يسرع إليه من النسيان ما لايسرع إلى الجماعة ، وجميع أهل الملة .[٣]

قوله تعالى (إن سعيكم لشتى) الآية :٤

قوله (إن سعيكم لشتى) وقف التمام ، وهو جواب القسم .[٤]

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٩٤٤) في كتاب : التفسير ، باب : (وما خلق الذكر والأنثى) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/٣٩٤،٣٩٧) والحاكم في المستدرك (٢/٢٣٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر (٧/٦٢٥) وعزاه لابن الأنباري في المصاحف وآخرين ، وانظر : تفسير النسائي (٢/٣٣٣،٣٣٤) وقراءات النبي صلى الله عليه وسلم للدوري (١٥٣) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٠/ ٨١،٨٢) .

(٤) الوقف (٢/٩٧٩) .

سورة الضحى

قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) الآية : ٣

قوله (ما ودعك ربك وما قلى) وقف التمام ، وهو جواب القسم .[١]

قوله تعالى (ووجدك عائلاً فأغنى) الآية : ٨

عن الأعمش قال : قراءة ابن مسعود « ووجدك عديمًا فأغنى »[٢].

---

(١) الوقف (٢/٩٧٩) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٥٤٥) ذكر السيوطي هذه القراءة وعزاها لكتاب المصاحف لابن الأنباري ، ولم أقف عليها عند غيره ، ونسب ابن خالويه لابن مسعود غير هذه القراءة بلفظ « غريباً » انظر : الشواذ (١٧٥).

سـورة الشـــرح

(١)

(١)

سورة التين

قوله تعالى (والتين والزيتون . وطور سينين) **الآيتان : ١، ٢**

عن عمرو بن ميمون قال : صليت خلف عمر بن الخطاب المغرب فقرأ في الركعة الأولى : « والتين والزيتون وطور سينا » قال : وهكذا هي في قراءة عبد الله [١]. وقرأ في الركعة الثانية (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)[٢] و (لإيلاف قريش)[٣] جمع بينهما ، ورفع صوته ، فقدرت أنه رفع صوته تعظيما للبيت [٤].

وقوله (وطور سينين) قال ابن الأنباري : « سينين » هو : سينا [٥].

قوله تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) **الآية : ٦**

فسر قول الله عز وجل : (فلهم أجر غير ممنون) على ثلاثة أوجه :

فقال بعضهم : المحسوب .

وقال آخرون : الممنون : الذي لا يمن به ؛ فالله عز وجل لا يمن بإنعامه على من ينعم ، قال الشاعر [٦] :

أنلت قليلاً ثم أسرعت منة فنيلك ممنون كذاك قليل

ويقال : الممنون : المقطوع الذي قد ذهبت منته ، وإنما سميت المنونُ المنونَ لأنها تذهب بمنة الإنسان وتضعفه .[٧]

والمنّ : يقع على معنيين : أحدهما يوصف الله جل وعز به ، والآخر : لا يوصف به ، فالذي يوصف به جل اسمه ما يكون بمعنى : الإعطاء والإنعام ، كقولك : مننت على فلان بكذا وكذا من المال ، ومننت على الأسير فأعتقته ، فكذلك قالوا : يا حنان يا منان ، فوصفوه بالفضل والإنعام على خلقه . والمن الذي لا يوصف الله عز وجل به : الافتخار والتزين والاستعظام

---

(١) انظر : الشواذ (١٧٦) .

(٢) سورة الفيل : الآية (١) .

(٣) سورة قريش : الآية (١) .

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٥٥٦/٨) ذكره السيوطي وعزاه لابن الأنباري وعبد بن حميد ..

(٥) زاد المسير (١٧٠/٩) .

(٦) ذكره ابن الأنباري في : الزاهر (٣٤٥/٢) بلا عزو .

(٧) الأضداد (١٥٦) و الزاهر (٤١٤/١) (٣٤٤/٢، ٣٤٥) و شرح القصائد (٤٤٣) وانظر تفسير الآية (٨/فصلت) .

للنعمة التي يولاها المنعم عليه ، كقول القائل : فلان يمن علي بما أصار إليَّ من ماله ، وأنالني من معروفه ، والله تعالى لا يقع منه منّ على هذه الجهة .[١]

(١) الأضداد (١٥٨).

سورة العلق

قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) الآية : ١

عن أبي موسى الأشعري قال : كانت (اقرأ باسم ربك) أول سورة أنزلت على محمد [١].

عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : « أول مابديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه - وهو التعبد- الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال :« اقرأ » قال : قلت : ما أنا بقارىء ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم) ، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبداً ؛ إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتكرم الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرءاً قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخًا كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى ، ياليتني أكون فيها جذعا ، ياليتني أكون فيها حيًا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت له إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي »

قال ابن شهاب : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن : أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي ، فقال في حديثه : « بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتًا من السماء

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٥٦٠) وفتح القدير (٥/٦٦٣) وأخرجه ابن الضريس في : فضايل القرآن (٧٨) والحاكم في : المستدرك (٢/٢٢٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقرّه الذهبي ، ثم قال الحاكم : وله شاهد صحيح على شرط مسلم .. عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « أول سورة نزلت (اقرأ باسم ربك الذي خلق) .

فرفعت بصري ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء ، جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه ، فرجعت ، فقلت : زملوني . فأنزل الله : (يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر)[١] فحمي الوحي وتتابع [٢].

وعن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد (اقرأ باسم ربك) (ن والقلم) و (يا أيها المدثر) و(الضحى) [٣].

قوله تعالى (كلا إن الإنسان ليطغى) الآية : ٦

أراد : الناس [٤] .

قوله تعالى (أرأيت إن كذب وتولى) الآية : ١٣

قال ابن الأنباري : تقديره : أرأيته مصيبًا [٥].

قوله تعالى (لنسفعًا بالناصية) الآية : ١٥

قال في موضع آخر : (وليكونًا من الصاغرين)[٦] فالوقف عليهما لنسفعًا وليكونًا . وأنشد الفراء [٧] :

فمهما تشأ من فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

أراد : تمنعن [٨].

قوله تعالى (سندع الزبانية) الآية : ١٨

الزبانية عند العرب : الأشداء ؛ سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . قال الله تبارك وتعالى : (سندع الزبانية) [٩].

---

(١) سورة المدثر : الآيات (١-٥) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٥٦١/٨، ٥٦٢) والحديث أخرجه البخاري برقم (٤٩٥٣) في : كتاب التفسير ، باب : سورة (اقرأ باسم ربك).

(٣) المصاحف ، الدر المنثور(٥٦٢/٨) ذكره السيوطي وعزاه لابن الأنباري في المصاحف .

(٤) شرح ديوان عامر بن الطفيل لابن الأنباري ص (١٠٧) .

(٥) زاد المسير (١٧٨/٩) .

(٦) سورة يوسف : الآية (٣٢) .

(٧) انظر : اللسان (٢٧٣/٨) [قزع] ونسبه إلى الكميت بن معروف ، وقيل : للكميت بن ثعلبة الفقعسي .

(٨) شرح القصائد (١٧) .

(٩) شرح القصائد (٤٠٤) .

سورة القدر

قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) **الآية : ٤**

معناه : تتنزل الملائكة ، فاستثقل الجمع بين تاءين فحذف إحداهما . قال الفراء : يجوز أن يحذف الأولى ويجوز أن يحذف الثانية ، لأن حركتهما متفقة . وقال هشام : المحذوفة هي الأولى . وقال البصريون : المحذوفة هي الثانية ، لأن الأولى علم واستقبال ، والعلم الاستقبال لا يسقط [١].

وقوله (من كل أمر) وقف حسن ، ثم تبتديء (سلام هي حتى مطلع الفجر) فترفع « اللام » بـ « هي » .

وقال الفراء : حدثني أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه كان يقرأ : (من كل امرىء سلام) [٢]. فعلى هذه القراءة الوقف على « السلام » ، والمعنى : من كل امرىء من الملائكة سلام على المؤمنين والمؤمنات . و « السلام » على هذه القراءة مرفوع بـ « من » و « هي » رفع بـ « حتى » . [٣]

---

(١) شرح القصائد (١٤٣) .

(٢) انظر : الشواذ (١٧٦) والإسناد فيه الكلبي ، ضعيف ، متهم بالكذب .

(٣) الوقف (٢/٩٨١، ٩٨٢) .

سورة البينة

قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا) الآية : ١

حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد ، قال : حدثنا على بن الجعد ، قال : حدثنا عكرمة عن عاصم عن زر بن حبيش قال : في قراءة أبي بن كعب : « ابن آدم لو أعطى واديا من مال لالتمس ثانيا ولو أعطى واديين من مال لالتمس ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »[١] .

قال عكرمة : قرأ علي عاصم « لم يكن » ثلاثين آية هذا منها .

قال أبو بكر : هذا باطل عند أهل العلم ؛ لأن قراءتي ابن كثير وأبي عمرو متصلتان بأبيّ ابن كعب ، لا يقرأ فيهما هذا المذكور في « لم يكن » مما هو معروف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أنه من كلام الرسول عليه السلام ، لا يحكيه عن رب العالمين في القرآن. وما رواه اثنان معهما الإجماع : أثبت مما يحكيه واحد مخالف مذهب الجماعة[٢].

قوله تعالى (أولئك هم شر البرية) الآية : ٦

« البرية » معناها في كلام العرب : الخلق ، قال الله عز وجل : (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم)[٣] معناه : إلى خالقكم ، وقال ابن هرمة :

وكل نفس على سلامتها يميتها الله ثم يبرؤها

أي : يخلقها ، والبرية تهمز ولا تهمز ، فمن همزها أخذها من : برأ الله الخلق ، ومن لم يهمزها قال : هي مأخوذة من : برا الله الخلق ، مبنية على ترك الهمز .

ويجوز أن تكون مأخوذة من « البَرَى » وهو : التراب ، يقال في مثل من الأمثال : « بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى »[٤].

---

(١) تقدم تخريجه عند الآية (١٠٦/البقرة).

(٢) تفسير القرطبي (١٣٩/٢٠) .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٥٤) .

(٤) الزاهر (١١٤/٢) .

سورة الزلزلة

قوله تعالى (وأخرجت الأرض أثقالها) الآية : ٢

معناه : ما فيها من كنوز الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وواحد الأثقال : ثقل ، وثقل ، وكانت العرب تقول للفارس الشجاع : ثقل على الأرض ، فإذا قتل أو مات ، سقط بذلك عنها ثقل . قال الشمردل بن شريك يرثي أخاه أبيًا [١] :

وحلت به أثقالها الأرض وانتهى لمثواه منها وهو عف شمائله [٢]

قوله تعالى (يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها) الآية : ٥

أراد : ألهمها .[٣]

وعن إسماعيل بن عبد الله قال : سمعت سعيد بن جبير يقرأ بقراءة ابن مسعود هذه الآية : « يومئذ تنبىء أخبارها » وقرأ مرة « يومئذ يحدث أخبارها » [٤].

قوله تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتًا ليروا أعمالهم) الآية : ٦

الشت في كلام العرب : المتفرق ، وتثنيته : شتان ، وجمعه : أشتات . قال الله عز وجل : (يومئذ يصدر الناس أشتاتًا ليروا أعمالهم) معناه : يرجع الناس متفرقين مختلفين . وواحد الأشتات : شت [٥].

قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) الآية : ٧

معناه : وزن ذرة .[٦]

---

(١) انظر : شعره (٣٠٥) .

(٢) الزاهر (٣٢١/٢) بتصرف ، وانظر تفسير الآية (٣١/الرحمن) .

(٣) الزاهر (٣٤١/٢) وانظر تفسير الآية (٤٥/الأنبياء) .

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٥٩٣/٨) وانظر : الشواذ (١٧٧) وتفسير ابن جرير (٢٦٦/٣٠) .

(٥) الزاهر (٤٩١/١) .

(٦) الزاهر (٥٠١/١، ٥٠٢) وانظر تفسيرالآية (٤٠/النساء) .

سورة العاديات

قوله تعالى (والعاديات ضبحًا) الآية : ١

قال أبو بكر : مما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله : (والعاديات ضبحًا) ، يقول بعضهم : العاديات : الخيل ، والضبح : صوت أنفاس الخيل إذا عدون ؛ يقال : قد ضبح الفرس ، وقد ضبح الثعلب ، وكذلك ما أشبههما . ويقال : العاديات : الإبل ، وضبحا ، معناه : ضبعاً ، فأبدلت الحاء من العين ، كما تقول العرب : بعثر ما في القبور ، وبحثر ما في القبور ؛ فمن قال : العاديات : الخيل ، قال : هي الموريات قدحا ؛ لأنها توري النار بسنابكها ؛ إذا وقعت على الحجارة ، وهي : المغيرات صبحا .

ومن قال : العاديات : الإبل ، قال : الموريات قدحا ، الرجال ؛ يتبين من رأيهم ومكرهم ما يشبه النار التى توري في القدح .

والمغيرات صبحا : الإبل ، يذهب إلى أنها تعدو في بعض أوقات الحج وكذلك تغير ، على أن الإسراع بها يشبه الإسراع في حال الإغارة .

حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا يونس المؤدب ، قال : حدثنا حماد ، عن سماك ، عن عكرمة ، قال : « الموريات قدحا : الألسنة »[١] . وكان علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يقول :« العاديات : الإبل »[٢] . وكان ابن عباس - رحمه الله - يقول : « العاديات : الخيل »[٣] .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه حدثه ، قال : « بينما أنا جالس في الحجر ، جاءني رجل فسألني عن العاديات ضبحا ، فقلت : هي الخيل حين تغير في سبيل الله ، ثم يأوون بالليل ، فيصنعون طعامهم ، ويورون نارهم . فانفتل عني وذهب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو تحت سقاية زمزم ، فسأله عن العاديات ضبحا ، فقال له : أسألت عنها أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، سألت ابن عباس فقال : هي الخيل حين تغير في سبيل الله . فقال : اذهب فادعه لي ، فلما وقفت على رأسه ، قال : إن كانت أول غزوة في الإسلام لبدراً ، وماكان معنا إلا فرسان : فرس للزبير وفرس للمقداد ، فكيف تكون

---

(١) لم أجده .

(٢) جزء من الأثر المروي عن علي رضي الله عنه ، يأتي بعد .

(٣) رواه ابن جرير عنه من طريق عطية العوفي (جامع البيان : ٢٧١/٣٠) وهو إسناد ضعيف . وأخرجه الحاكم من رواية مجاهد عنه ، وصححه وسكت عنه الذهبي (المستدرك : ٥٣٣/٢) .

العاديات : الخيل ؟! إنما العاديات ضبحا : من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى ، فإذا كان الغد فالمغيرات صبحا : إلى منى ، فذلك جمع ، فأما قوله : (فأثرن به نقعًا) فهو : نقع الأرض حين تطؤه بأخفافها . قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ، ورجعت إلى قول علي عليه السلام »[١].

قوله تعالى (إن الإنسان لربه لكنود) الآية : ٦

قوله (لكنود) معناه : لكفور . وقال الشاعر[٢] :

كنود لا تمن ولا تفادى إذا علقت حبائلها برهن[٣].

قوله تعالى (وإنه لحب الخير لشديد) الآية : ٨

معناه : من أجل حب المال لبخيل[٤].

قال أبو بكر : الخير : المال . قال الله عز وجل : (وإنه لحب الخير لشديد) ، أراد : لحب المال . والخير أيضًا : الخيل . قال الله عز وجل : (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي)[٥]، فمعناه : الخيل .

والخير : كل ما رزقه الله عز وجل عباده[٦].

---

(١) الأضداد (٣٦٣- ٣٦٥) والزاهر (١٨٤/٢) و المصاحف لابن الأنباري نقلاً عن : الدر المنثور (٦٠٠/٨، ٦٠١) وفتح القدير (٥٨٩/٥) والأثر أخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ فقد احتجا بأبي صخر وهو حميد بن زياد الخراط المصري وبأبي معاوية البجلي وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني الكوفي (المستدرك : ٢/ ١٠٥) وتعقبه الذهبي بقوله : « لا والله ولا ذكرٌ لأبي معاوية في الكتب الستة ولا احتج البخاري بأبي صخر ، والخبر منكر .

(٢) هو : النمر بن تولب ، انظر : اللسان مادة [كند] .

(٣) شرح القصائد (٤) .

(٤) شرح القصائد (٤١٦، ٥٥٧) .

(٥) سورة ص ، الآية (٣٢) .

(٦) الزاهر (٥٠٧/١) .

سـورة القارعـــة

قوله تعالى (فأمه هاوية) الآية : ٩

(الهاوية) من أسماء جهنم ، سميت بالهاوية لتسفلها [١].

(١) الزاهر (١٤٨/٢) وانظر تفسير الآية (١١٩/ البقرة) .

سورة التكاثر

قوله تعالى (كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون) **الآيتان : ٣، ٤**
قال أبو بكر : إنما كرر هذا اللفظ لمعنى التغليظ .[١]

(١) الوقف (٢/٩٨٩) .

سورة العصر

قوله تعالى (والعصر . إن الإنسان لفي خسر) **الآيتان : ١، ٢**

أراد : بالعصر : الدهر . ويروى عن علي رضي الله عنه : (والعصر ونوائب الدهر) [(١)]، فهذا كشف للمعنى .. وفيه لغتان : عُصُرٌ ، وعَصْرٌ ، وقال امرؤ القيس [(٢)]:

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العُصُرِ الخالي

ويقال في جمع « العصر » : أعصر وعصور [(٣)].

عن علي بن أبي طالب أنه كان يقرأ : « والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر » [(٤)].

و « الإنسان » يكون للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والمؤنث بلفظ واحدٍ . قال الله جل وعز : (إن الإنسان لفي خسر) فالمعنى : إن الناس ؛ لأنه استثنى منه جمعًا فقال : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ، وأنشدنا أبو العباس :

وتفرقوا بعد الجميع لأنه لابد أن يتفرق الجيران

لا تصبر الإبل الجلاد تفرقت حتى تحن ويصبر الإنسان [(٥)]

---

(١) انظر الشواذ (١٧٩) .

(٢) انظر : ديوانه (٢٧) .

(٣) الزاهر (٢/١٧٠، ١٧١) .

(٤) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٦٢١) وفتح القدير (٥/٧٠٠) و انظر الشواذ (١٧٩) .

(٥) المذكر والمؤنث (٣٢٢) .

سورة الهمزة

قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) الآية : ١

يقال : همز فلان فلاناً : إذا غمزه بالغيبة والأذى ، قال الله عز وجل :(ويل لكل همزة لمزة) . قال الشاعر[١] :

تدلي بودي إذا لا قيتني كذباً وإن تغيبت كنت الهامز اللمزه .[٢]

قوله تعالى (كلا لينبذن في الحطمة) الآية : ٤

الحطمة : من أسماء جهنم ، سميت به لكسرها ما يقع فيها . قال أبو بكر : وأما الحطمة فتجرى ؛ لدخول الألف واللام عليها ، وهي معروفة مؤنثة .[٣]

قوله تعالى (وما أدراك ما الحطمة) الآية : ٥

يقال : قد دريت الشيء أدريه : إذا عرفته ، وأدريته غيري : إذا أعلمته ، قال الله تبارك وتعالى : (وما أدراك ما الحطمة) ؟ فتأويله : أي شيء أعلمك ما الحطمة ؟.[٤]

---

(١) لزياد الأعجم ، انظر : مجاز القرآن (٢/٣١١) .

(٢) الزاهر (٢/١٣٢) .

(٣) الزاهر (٢/١٤٨) وانظر تفسير الآية (١١٩/البقرة) .

(٤) الزاهر (٢/١٩٥) .

سورة الفيل

قوله تعالى (وأرسل عليهم طيراً أبابيل) **الآية :٣**

قوله (أبابيل) قال أبو بكر : هي المجتمعة في حال تفرق ، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب .[١]

(١) الزاهر (١/١١٥) .

سورة قريش

قوله تعالى (لإيلاف قريش) الآية : ١

قال قوم : اللام في « إيلاف » صلة لقوله (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) وذلك أنه ذكّر أهل مكة نعمه عليهم : في إنجائه إياهم من أهل الحبشة ، وإهلاك الحبشة ، ثم قال : (لإيلاف قريش) أي : ذلك نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، أي : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة . وقال قوم : اللام صلة لقوله (فجعلهم كعصف مأكول) أي : جعلهم كذلك لتأتلف قريش ، فعلى هذا المذهب الأول والثاني لا يحسن الوقف على قوله (فجعلهم كعصف مأكول) ؛ لأن أول « لإيلاف » متعلق أول سورة « الفيل » وآخرها . وقال قوم : اللام صلة لفعل مضمر ، كأنه قال : اعجب يا محمد لنعم الله على قريش ، في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فلا تتشاغلن بذلك عن الإيمان بالله واتّباعك . الدليل على هذا قوله (فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) أنشد هشام بن معاوية - حجة لأن اللام صلة التعجب - [١]:

أتَخْذِلُ ناصري وتعزُّ عبساً أيربوعُ بنَ غيظٍ للمعَنِّ

فمعناه : اعجبوا للمعن ، والمعن : المعترض . والوقف على (إيلاف قريش) قبيح ؛ لأن « الإيلاف » الثاني مخفوض على الإتباع لـ « الإيلاف » الأول . واجمعت القراء على « إلافهم » [٢] . وروي عن أبي جعفر(إلْفهم) و(إيلافهم)[٣] ، فمن قرأ (إيلافهم) أخذه من : آلف يولف إيلافاً . كما قال ذو الرمة يصف ظبية [٤]:

من المولفات الرمل أدماءُ حرةٌ شعاع الضحى في لونها يتوضح

ويروى « في متنها » وقال الآخر [٥]:

المطعمين إذا النجوم تحيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف

ومن قرأ (إلافهم) أخذه من : ألفت ألف إلفاً وإلافاً . وكذلك من قرأ (إلفهم) .

وقال الفراء : يجوز أن يكون الإلف من « يولفون » وأجود من ذلك أن يكون من

---

(١) الشاهد للنابغة الذبياني ، انظر ديوانه (١٢٣) .

(٢) انظر : المبسوط لابن مهران (٤١٨) والإتحاف (٤٤٤) .

(٣) انظر : المصدرين السابقين .

(٤) انظر : ديوانه (١١١) واللسان (١٢/١٢) [أدم] .

(٥) القائل : مطرود بن كعب الخزاعي ، انظر : اللسان (١١٤/٩) [رجف] .

« يألفون » . ومعنى « يولفون » : يهيئون ويجهزون . ويجوز في العربية « لإيلاف قريش إيلافَهم » بنصب الثاني على أنه مصدر لـ « الإيلاف » الأول ، كما تقول : العجب لدخولك دخولاً دارنا . ويجوز « إيلافهم رحلةِ الشتاءِ والصيف » بخفض « الرحلة » على أن تجعلها تابعة لـ « الإيلاف » وكأنك قلت : العجب لرحلتهم شتاء وصيفاً ، وقال الشاعر [١] :

زعمتم أن إخوتكم قريشاً لهم إلف وليس لكم إلاف

فجمع بين اللغتين .[٢]

قوله (قريش) قال أبو بكر : في قريش أربعة أقوال :

قال محمد بن سلام : سميت قريش قريشاً بدابة في البحر عظيمة الشأن ، تبتلع جميع الدواب ، فشبهت قريش بها .

وقال غيره : سميت قريش قريشاً لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون ، وهو مأخوذ من قولهم : قد قرش الرجل يقرش : إذا اتجر وأخذ وأعطى .

وقال آخرون : إنما سميت قريش قريشاً بالاقتراش ، وهو وقوع الرّماح بعضها على بعض . قال الشاعر [٣] :

ولما دنا الرايات واقترش القنا وطار مع القوم القلوبُ الرواجف

وقال الآخر [٤] :

قوارش بالرماح كأن فيها شواطن يُنتزعن بها انتزاعا

ويقال : قريش مأخوذ من : التقريش ، وهو التحريش . ويروى بيت الحارث بن حلزة [٥] :

أيها الناطق المقرّش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء [٦]

---

(١) البيت لمساور بن هند ، انظر : الحماسة (٢/١٦٩) واللسان (٩/١٠) { ألف } .

(٢) الوقف (٢/٩٨٥-٩٨٨) و زاد المسير (٩/٢٤٠) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) هو القطامي ، انظر ديوانه : (٣٣) .

(٥) انظر : ديوانه (١١) .

(٦) الزاهر (٢/١١٣، ١١٤)

سورة الماعون

قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) **الآية : ٥**

عن ابن مسعود أنه قرأ : « الذين هم عن صلاتهم لاهون » [١].

قوله تعالى (ويمنعون الماعون) **الآية : ٧**

قال أبو بكر : قال محمد بن سلام ، قال يونس بن حبيب : الماعون في الجاهلية : كل عطية ومنفعة .. والماعون في الإسلام : الزكاة والطاعة . قال الراعي لعبد الملك بن مروان [٢]:

أخليفة الرحمن إنا معشرٌ ... حنفاء نسجد بكرة وأصيلاً

عربٌ نرى لله في أموالنا ... حق الزكاة منزلاً تنزيلاً

قوم على الإسلام لما يتركوا ... ماعونهم ويضيعوا التهليلاً

وقال الفراء : حدثنى حبان بإسناده ، يعني : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : « الماعون : المعروف كله ، حتى ذكر القدر والقصعة والفأس » [٣].

قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع عن السدي عن عبد خير عن علي ، قال : « الماعون : الزكاة » [٤]. قال وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : الماء ، قال : وأنشدني في ذلك [٥]:

يمج صبيره الماعون صبا

صبيره : سحابه . [٦]

---

(١) المصاحف ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) وانظر : الشواذ (١٨١) .

(٢) انظر :ديوانه (١٣٦، ١٣٧، ١٤٠) ونسبه ابن جرير لعبيد الراعي (٣١٤/٣٠) .

(٣) إسناده ضعيف لضعف الكلبي ، وأخرج الصنعاني عن ابن عباس من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه ، قال : هي العارية » (٣٩٩/٢) ومن الطريق نفسه أخرج ابن جرير عنه ، قال : « هو متاع البيت » وبالطريق نفسه - أيضاً - قال : « ما يتعاطى الناس بينهم » (جامع البيان : ٣١٩/٣٠) وهذه الآثار المروية عن ابن عباس يعضد بعضها بعضاً ، ومعناها متقارب .- والله أعلم -

(٤) أخرجه ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه (٣١٥/٣٠) وهو إسناد صحيح .

(٥) انظر : اللسان (٤١٠/١٣) [معن] بلا عز .

(٦) الزاهر (٣١٢/١، ٣١٣) .

سورة الكوثر

قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) الآية : ١

ويروى عن الحسن أنه قرأ : (إنا أنطيناك الكوثر) بالنون [١].

قوله تعالى (فصل لربك وانحر) الآية : ٢

قال أبو بكر : الصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام :

١- تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود ، كما قال عز وجل : (فصل لربك وانحر) .

٢- وتكون الصلاة : الترحم . من ذلك قوله عز وجل : (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) [٢]. ومن ذلك قول كعب بن مالك [٣] :

صلى الإله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل

وقال الآخر [٤] :

صلى على يحيى وأشياعه رب كريم وشفيع مطاع

ومنه الحديث الذي روي عن ابن أبي أوفى قال : « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لصدقة عامنا فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى » [٥]. فمعناه : ترحم عليهم .

٣- وتكون الصلاة : الدعاء ، من ذلك الصلاة على الميت ، معناه : الدعاء له ، لأنه لا ركوع ولاسجود فيها . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطراً فليأكل وإن كان صائمًا فليصل » [٦] معناه : فليدع لهم بالبركة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة حتى

---

(١) الزاهر (١/٣٨٣) وانظر : الشواذ (١٨١) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٥٧) .

(٣) انظر : ديوانه (٢٦١) .

(٤) للسفاح بن بكير ، كما في : المفضليات (٣٢٢) .

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الزكاة ، باب : صلاة الإمام على صاحب الصدقة ، ووصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ورقمه (٢٣٠٧) جـ٢ ، ص (٥٢٠) .

(٦) أخرجه الترمذي برقم (٧٨٠، ٧٨١) في : الصوم ، باب : ما جاء في إجابة الصائم الدعوة .وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ورقمه (٦٢٦، ٦٢٧) .

يمسي» [١] معناه : دعت له الملائكة ، ومنه قول الأعشى [٢] :

تقـــول بنتي وقـــد قربت مرتحـــلاً يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نومًا فإن بجنـــب الأرض مضجعا [٣]

قال أبو بكر : وقول الله عز وجل (فصل لربك وانحر) معناه :

١- واستقبل القبلة بنحرك .

٢- ويقال : معناه : وانحر البدن وغيرها يوم الأضحى .

٣- ويقال : هو أخذ شمالك بيمينك في الصلاة .[٤]

---

(١) أخرجه الترمذي بلفظ « .. حتى يفرغوا » وفي رواية عنده « أو يشبعوا » انظر : رقم (٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦) في : كتاب : الصوم ، باب : ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده .وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . اهـ . والحديث لم يذكره الألباني في صحيح السنن .

(٢) انظر : ديوانه (٧٣) .

(٣) الزاهر (١/ ٤٤، ٤٥) .

(٤) الزاهر (١/ ٣٥١) .

سورة الكافرون

قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون) **الآيتان :١،٢**

أخبرنا عبد الله بن ناجية قال : حدثنا يوسف قال حدثنا القعنبي ، وأبو نعيم عن موسى ابن وردان عن أنس ، قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : « قل يا أيها الكافرون » تعدل ربع القرآن [١].

عن سعيد بن ميناء مولى أبي البختري قال : لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ، ولتشترك نحن وأنت في أمرنا كله ، فإن كان الذي نحن عليه أصح من الذي أنت عليه كنت قد أخذت منه حظا ، وإن كان الذي أنت عليه أصح من الذي نحن عليه كنا قد أخذنا منه حظا فأنزل الله :« قل يا أيها الكافرون لا أعبد ماتعبدون » حتى انقضت السورة [٢].

عن فروة بن نوفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه أنه قال : يا رسول الله علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي ، قال : « اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم على تتمتها ؛ فإنها براءة من الشرك » [٣].

قال أبو بكر بن الأنباري : وقرأ من طعن في القرآن : « قل للذين كفروا (لا أعبد ما تعبدون) » وزعم أن ذلك هو الصواب ، وذلك افتراء على رب العالمين ، وتضعيف لمعنى هذه السورة ، وإبطال ما قصده الله أن يذل نبيه للمشركين بخطابه إياهم بهذا الخطاب الزري ، وإلزامهم ما يأنف منه كل ذي لب وحجا . وذلك أن الذي يدعيه من اللفظ الباطل ، قراءتنا تشتمل عليه في المعنى ، وتزيد تأويلا ليس عندهم في باطلهم وتحريفهم . فمعنى قراءتنا : قل للذين كفروا : ياأيها الكافرون ؛ دليل صحة هذا : أن العربي إذا قال لمخاطبه : قل لزيد أقبل إلينا ، فمعناه : قل لزيد يازيد أقبل علينا . فقد وقعت قراءتنا على كل ما عندهم ، وسقط من باطلهم أحسن لفظ وأبلغ معنى ؛ إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعمدهم في ناديهم ، فيقول لهم : « ياأيها الكافرون » . وهو يعلم أنهم يغضبون من أن ينسبوا إلى

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٤) . الحديث تقدم تخريجه ص(١١٢) .

(٢) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٦٥٥) وفتح القدير (٥/٧٢٣). أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير ، قال أبو جعفر : حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني سعيد بن ميناء ، وذكره (جامع البيان : ٣٠/٣٣١) .

(٣) المصاحف ، الدر المنثور (٨/٦٥٧)و تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٥) وفتح القدير (٥/٧١٩). أخرجه الحاكم وصححه وسكت عنه الذهبي (المستدرك : ٢/٥٣٨) وانظر : موسوعة فضائل القرآن لمحمد بن رزق طرهوني(٢/٣٤٢- ٣٤٩) .

الكفر ، ويدخلوا في جملة أهله إلا وهو محروس ممنوع من أن تبسط عليه منهم يد ، أو تقع به من جهتهم أذية . فمن لم يقرأ « قل يا أيها الكافرون » كما أنزلها الله ، أسقط آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وسبيل أهل الإسلام ألا يسارعوا إلى مثلها ، ولا يعتمدوا نبيهم باختزال الفضائل عنه ، التي منحه الله إياها ، وشرفه بها . وأما وجه التكرار فقد قيل : إنه للتأكيد في قطع أطماعهم ؛ كما تقول : والله لا أفعل كذا ، ثم والله لا أفعله [١].

قوله تعالى (ولا أنتم عابدون ما أعبد) **الآيتان :٣**

وقف حسن ، ثم تبتديء : (ولا أنا عابد ما عبدتم) وإنما كرر هذا اللفظ لمعنى التغليظ ، كما قال :(كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون)[٢]. وقال قوم : إنما كرر هذا لأن معناه : « لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد في هذا الوقت ، ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما يستقبل » .

وقال آخرون : نزلت هذه السورة في قوم سبق في علم الله أنهم لا يؤمن منهم واحد ، وهم المقتسمون ، الذين جعلوا القرآن عضين : العاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، وعدي بن قيس .[٣]

---

(١) تفسير القرطبي (٢٢٦/٢٠) .

(٢) سورة التكاثر ، الآيتان (٣،٤) .

(٣) الوقف (٩٨٩/٢، ٩٩٠) .

سورة المسد

قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) **الآية : ١**

معناه : خسرت يداه ، وقد خسر هو ، وقال عز وجل : (وما زادوهم غير تتبيب) [١] فمعناه : غير خسار وهلاك . قال الشاعر[٢] :

عرادة من بقية قوم لوط ألا تباً لما عملوا تبابا

وقال كعب بن مالك - يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم - [٣]:

الحق منطقه والعدل سيرته فمن يُعِنه عليه ينج من تبب

معناه : من خسار وهلاك .[٤]

قوله تعالى (في جيدها حبل من مسد) **الآية : ٥**

عن عروة بن الزبير (في جيدها حبل من مسد) قال : سلسلة من حديد من نار ، ذرعها سبعون ذراعا .[٥]

عن قتادة رضي الله عنه (في جيدها حبل من مسد) قال : من الودع[٦].

---

(١) سورة هود ، الآية (١٠١) .

(٢) جرير ، انظر ديوانه (٨١٩) .

(٣) انظر : ديوانه (١٧٤) .

(٤) الزاهر (٤٦٦/١) وانظر تفسير الآية (١٠١/هود) .

(٥) المصاحف ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) أخرجه ابن جرير ، قال : حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن يزيد عن عروة ، وذكره (جامع البيان : ٩٣٤٠/٣٠ .

(٦) الدر المنثور (٦٦٧/٨) الأثر لم يعزه السيوطي لغير ابن الأنباري ، وهو عند ابن جرير ، قال : حدثنا ابن عبدالأعلى قال : حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ، وذكره (جامع البيان : ٣٤١/٣٠) .

سورة الإخلاص

قوله تعالى (قل هو الله أحد) الآية : ١

عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ « قل هو الله أحد » ثلاث مرات في ليلة ، فإنها تعدل ثلث القرآن »[١].

« أحد » : الأصل فيه : وحد ، فأبدلت الهمزة من الواو .[٢]

قال أهل التفسير : نزلت الآية جواباً لأهل الشرك لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : صف لنا ربك ، أمن ذهب أم من نحاس أم من صفر ؟ فقال الله عز وجل رداً عليهم : (قل هو الله أحد) ففي « هو » دلالة على موضع الرد ومكان الجواب ، فإذا سقط بطل معنى الآية .[٣]

قوله تعالى (الله الصمد) الآية : ٢

قال أبو بكر : « الصمد » اسم من أسماء الله عز وجل ، وفي تفسيره ثلاثة أقوال :

١- قال قوم : الصمد : الذي لا يَطعم ، كما قال جل ثناؤه : (وهو يُطعِم ولا يَطعَم)[٤].

٢- قال السدي : الصمد : الذي لا جوف له .

٣- قال أهل اللغة أجمعون - لا اختلاف بينهم في ذلك - : الصمد عند العرب : السيد الذي ليس فوقه أحد ، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم ، وأمورهم . واحتجوا بقول الشاعر[٥] :

سيروا جميعاً بنصف الليل واعتمدوا ... ولا رهينة إلا سيدٌ صمد[٦].

---

(١) الدر المنثور (٦٧٢/٨) وفتح القدير (٧٣٢/٥). أخرجه ابن ماجه في كتاب :الأدب ، باب : ثواب القرآن ، ورقمه (٣٧٨٨) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة برقم (٣٠٥٥) (٣١٦/٢) .

(٢) الزاهر (١٣٦/٢) وانظر تفسير الآية (١٣/الرحمن) .

(٣) تفسير القرطبي (٨٥/١) أخرجه الحاكم وصححه وسكت عنه الذهبي (المستدرك :٥٤٠/٢) .

(٤) سورة الأنعام ، الآية (١٤) .

(٥) هو : الزبرقان ، كما في : مجاز القرآن (٣١٦/٢) .

(٦) الزاهر (٨٣،٨٢/١) و شرح القصائد (١٨٨) و زاد المسير (٢٦٨/٩) والبحر المحيط (٥٧١/١٠).

سورة الفلق

قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) الآية : ١

عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنزلت علي الليلة آيات لم أر مثلهن قط » « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » [١] .

عن عقبة بن عامر قال : بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بـ « أعوذ برب الفلق » و « أعوذ برب الناس » ويقول : يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما » قال : وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة . [٢]

عن جابر بن عبد الله قال :« أخذ منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقرأ، فقلت : ما أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال :(قل أعوذ برب الفلق) ثم قال : اقرأ ، فقلت : بأبي أنت وأمي ما أقرأ ؟ قال : (قل أعوذ برب الناس) ولن تقرأ بمثلهما [٣] .

عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر : « اقرأ بـ « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » فإنهما من أحب القرآن إلى الله » [٤] .

عن ابن عمر قال : إذا قرأت « قل أعوذ برب الفلق » فقل : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت بـ « قل أعوذ برب الناس » فقل : أعوذ برب الناس [٥] .

عن زر بن حبيش قال : أتيت المدينة فلقيت أبيّ بن كعب فقلت يا أبا المنذر إني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه ، فقال : أما والذي بعث محمدا بالحق قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما وما سألني عنهما أحد منذ سألته غيرك . قال : قيل لي قل، فقلت ، قال : فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . [٦]

---

(١) الدر المنثور (٦٨٤/٨) .أخرجه مسلم ورقمه (٨١٤) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل قراءة المعوذتين .

(٢) الدر المنثور (٦٨٤/٨) . أخرجه الحاكم بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي.انظر : المستدرك (٥٤٠/٢) .

(٣) الدر المنثور (٦٨٥/٨)وفتح القدير(٧٣٩/٥) . أخرجه النسائي في سننه ، كتاب : الإستعاذة ، وقال الألباني: حسن صحيح ، انظر : صحيح سنن النسائي برقم (٥٠٢٩) ١١٠٧/٣ وأخرجه أيضاً ابن الضريس في فضائل القرآن ص ١٩٦

(٤) الدر المنثور (٦٨٦/٨) وفتح القدير (٧٣٨/٥) وعزاه السيوطي لابن الأنباري لا غير .

(٥) الدر المنثور (٦٨٦/٨) . وعزاه السيوطي لابن الأنباري لا غير .

(٦) الدر المنثور (٦٨٣/٨) أخرجه البخاري ورقمه (٤٩٧٧) في التفسير ، باب « سورة : قل أعوذ برب الناس » .

وعن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذتين وتفل أو نفث .[١]

قوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) **الآية : ٤**

قال اللغويون : تفسير « نفث » : نفخ نفخًا ليس معه ريق ، ومعنى « تفل » : نفخ نفخًا معه ريق . قال ذو الرّمة [٢]:

ومن جوف ماء عرمض الحول فوقه متى يحس منه مائح القوم يتفل [٣]

« غسق » ، يقع على معنيين مختلفين :

أحدهما : أظلم ، من : غسق الليل ، والآخر : سال من : الغساق ، وهو ما يغسق من صديد أهل النار ، قال عمارة بن عقيل [٤]:

ترى الضيف بالصلعاء تغسق عينه من الجوع حتى تحسب الضيف أرمدا

وقال عمران بن حطان [٥]:

إذا ما تذكرت الحياة وطيبها إلى جرى دمع من العين غاسق

أي : سائل [٦] .

قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى مرض مرضاً شديداً ، فبينا هو بين النائم واليقضان رأى ملكين ، أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه : ما وجعه ؟ قال : طِبّ ، قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي ، قال : وأين ؟ قال : في كَرَبَة تحت صخرة ، في بئر أروان ، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد حفظ كلام الملكين ، فوجه عماراً وجماعة من أصحابه إلى البئر ، فنزحوا ماءها ، فانتهوا إلى صخرة فقلعوها ، ووجدوا الكربة تحتها ، وفيها وتر ، فيه إحدى عشرة عقدة ، فأحرقوا الكربة وما فيها ، فزال عنه عليه السلام وجعه ، وقام كأنه نشط من عقال ، وأنزل الله عز وجل عليه المعوذتين ، إحدى عشرة آية ، على عدد العقد ، فكان لبيد بعد ذلك يأتيه عليه السلام فلا يذكر له شيئاً من فعله ، ولا يوبخه به [٧].

---

(١) الدر المنثور (٦٨٦/٨) . وعزاه السيوطي لابن الأنباري لا غير .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) زاد المسير (٢٧٥/٩) و تفسير القرطبي (٣١٨/١٠) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الأضداد (١٠) .

(٧) الأضداد (٢٣٢) .

سورة الناس

قوله تعالى (قل أعوذ برب الناس) الآية : ١

« الناس » : حرف من الأضداد ، يقال : ناس للناس ، وناس من الجن . قال الله عز وجل : (الذي يوسوس في صدور الناس . من الجنة والناس) ، أي : الذي يوسوس في صدور الناس ، جنهم وناسهم . قال الفراء : حدث بعض العرب قوما ، فقال : جاء قوم من الجن ، فوقفوا ، فقيل لهم : من أنتم ؟ فقالوا : نحن ناس من الجن . وقال الله عز وجل : (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) [١] ، فأوقع النفر على الجن . وقال أيضًا : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) [٢] ، فجعل من الجن رجالا يستحقون التسمية برجال ، كما يستحق الناس [٣] .

---

(١) سورة الجن : الآية (١) .

(٢) سورة الجن : الآية (٦) .

(٣) الأضداد (٣٢٨) والزاهر (٣٢٢/٢) وانظر تفسير الآية (١١٢/الأنعام) .

الخـــاتمـــــة

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث ، وبعد هذه الرحلة الطويلة فيه ، مع ما تضمنه من المعاناة الشاقة الممتعة ، آن للقلم أن يتوقف ، وللصحائف أن تطوَ إيذاناً بتمامه ، وعسى أن يكون هذا العمل مرضياً عند الله وعند خلقه ، وإليه تعالى أضرع بأن يتقبله ، وينمي لي أجره ، ويجعله في صحائف عمل كل من أسهم فيه بقليل أو كثير، يوم لقائه (يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم) إنه سبحانه سميع مجيب .

وقبل أن أضع القلم أذكر للقاريء الكريم ثمرة هذا الجهد ، ونتائجه ، وما عسى أن يكون من اقتراحات وأفكار أرشد إليها البحث في هذا الموضوع ، بعد توفيق الله تعالى وعونه ، فأقول وبالله تعالى التوفيق :

من نتائج البحث :

أولاً : أبان عن مكانة ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن الكريم من خلال نصوصه المجموعة في هذا الباب .

ثانياً : كشف عن مجموع الدراسات حول ابن الأنباري وتراثه ، وذلك فيما جاء بيانه في مقدمة البحث .

ثالثاً : أحصى كتب ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن وذلك بما تضمنه من إحصاء دقيق لها ، وبيّن حقيقة ما لم تصح نسبته إليه في هذا الباب ، فمن ذلك :

١ - كتاب « مرسوم الخط » وكتاب « المقطوع والموصول » ، تبيّن أنهما جزء من كتاب « المصاحف » المفقود .

٢ - كتاب « الضمائر الواقعة في القرآن » المنسوب إليه هو كتاب « الهاءات في كتاب الله عز وجل » .

رابعاً : مهد هذا العمل لاستخراج أجزاء من كتب ابن الأنباري المفقودة مثل :

أ - كتاب « المصاحف » .

ب - كتاب « الرد على أهل الإلحاد في القرآن » .

ج - كتاب « الرد على من خالف مصحف عثمان » .

د - كتاب « الرد على ابن قتيبة وابن أبي حاتم » .

خامساً : ظهر من هذا البحث موضوع دراسة جدير بالأهمية والبحث - فيما أرى والله أعلم - وهو : دراسة المسائل التي خالف فيها أبو بكر بن الأنباري ابن قتيبة وشيخه أبا حاتم ، فهي كثيرة جداً ، تصلح في رأيي أن يكتب فيها رسالة علمية .

سادساً : كشف عن أهمية جمع الشواهد الشعرية في التفسير ، وهو موضوع جدير بالعناية ، فالشعر ديوان العرب .

وفي الختام : أحمد الله تعالى على التمام ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

ملحق

« تراجم الأعلام »

إبراهيم بن السريّ بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات في بغداد ، من كتبه : « معاني القرآن » « والاشتقاق » وغيرهما . مات سنة : (٣١١هـ) . انظر الأعلام: (٤٠/١) - وتاريخ بغداد : (٨٩/٦) .

إبراهيم بن الهيثم البلدي ، روى عن علي بن عباس الحمصي وطبقته ، وقع حديثه عالياً ، وثقه جماعة منهم : الدارقطني والخطيب . انظر: ميزان الاعتدال (٧٣/١)

إبراهيم بن عبد الله الشمسار : مقرئ ضابط روى القراءة عن القواس وأبي حفص ، وعنه عرضاً أحمد بن البزاز وغيره ، وقال الدارقطني : هو محمد البزاز ، وعنه أيضاً الأشناني - طبقات القراء : (٣٠/١) .

إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ، صدوق لين الحفظ من الخامسة . التقريب ص (٩٤) .

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة اثنتين وتسعين ، وله أربعون سنة . التقريب (٩٥)

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين أو نحوها . التقريب ص (٩٥) .

أبو إسحاق : إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي البغدادي ، ثقة مشهور كبير ، ولد سنة (١٩٩هـ) وتوفي سنة (٢٨٢هـ) صنف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً . انظر ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري (١٦٢/١) وطبقات المفسرين (١٠٥/١) .

أبو الأسود الدِّيلي ، بكسر المهملة وسكون التحتانية ويقال الدُّؤلي بالضم بعدها همزة مفتوحة ، البصرة اسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان ، ويقال : عمرو بن ظالم ويقال بالتصغير فيهما ، ويقال : عمرو بن عثمان ، أو عثمان بن عمرو ، ثقة فاضل ، مخضرم ، مات سنة (٦٩هـ) التقريب ص (٦١٩) . والسير (٨١/٤) والعبر (٥٧/١)، والتهذيب (١٠/١٢) .

أبو بكر بن عياش ، بتحتانية ، ومعجمة ، ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه محمد ، أو عبدالله أو سالم أو شعبة أو رؤبة أو مسلم ، أو خداش ، أو مطرف ، أو حماد ، أو حبيب ، عشرة أقوال ، ثقة عابد إلا إنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المائة وله رواية في مقدمة مسلم . التقريب ص (٦٢٤) .

أبو جعفر القارئ ، المدني ، المخزومي ، مولاهم ، اسمه يزيد بن القعقاع ، وقيل جندب بن فيروز ، وقيل فيروز ، ثقة من الرابعة ، مات سنة (٢٧هـ) وقيل سنة (٣٠) . التقريب ص (٦٢٩) ، التهذيب (٥٨/١٢) ، طبقات القراء (٣٨٢/٢) .

أبو خِراش ، براء بدل الدال ، الرُّعيني ، مجهول ، من الثالثة . التقريب ص (٦٣٦) .

أبو عمر الصَّيني ، بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها نون ، يقال اسمه نشيط ، وهو هم ، ووهم أيضاً من قال فيه : الضبي ، بالمعجمة والموحدة ، مقبول، من السادسة ورواتيه عن أبي الدرداء مرسلة . التقريب ص (٦٦٠) .

أبو عمرو بن العلاء بن عامر بن العريان المازني النحوي القارئ ، اسمه ريّان أو العريان أو يحيى أو جزء بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة ، والأول أشهر ، والثاني أشهر عند الصُّولي ، ثقة من علماء العربية ، من الخامسة ، مات سنة (٥٤هـ) ، وهو ابن ست وثمانين سنة . التقريب ص (٦٦٠).

أبو يونس مولي عائشة رضي الله عنها ، ثقة من الثالثة . التقريب ص (٦٨٥) التهذيب (٢٨٣/١٢)

أحمد بن الهيثم بن خالد ، روى القراءة عرضاً عن السمرقندي عن قتيبة ، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن القاسم بن محمد الغزالي . طبقات القراء لابن الجزري (١٤٧١) .

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو جعفر النحوي ، يعرف بأبي عصيدة ، قيل : أن أبا داود حكى عنه ، وهو لين الحديث وهو من الحادية عشرة ، مات بعد السبعين . التقريب ص (٨٢) .

أحمد بن فرح - بالحاء المهملة - ابن جبريل أبو جعفر البغدادي العسكري الضرير المقرئ المفسر ، كان ثقة عالماً بالقرآن واللغة بصيراً بالتفسير ، قرأ عليه أبو بكر النقّاش وغيره ، مات بالكوفة في ذي الحجة سنة (٣٠٣) . طبقات المفسرين (١/٦٤) ت (٥٦) - طبقات القراء (٩٥/١) .

أحمد بن محمد بن هانئ ، أبو بكر الأثرم ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٧٣هـ) ، قاله ابن نافع . التقريب ص (٨٤) .

أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني الإمام اللغوي أبو العباس « ثعلب » النحوي البغدادي ، ثقة كبير له كتاب في القراءات وكتاب «الفصيح » من شيوخ ابن الأنباري ، ولد سنة (٢٠٠هـ) ومات سنة (٢٩١هـ) انظر ترجمته في . طبقات القراء (١٤٨/١) والأعلام (٢٦٧/١) .

إدريس بن عبدالكريم : قرأ على خلف بن هشام ، وسمع يحيى وأحمد وعنه ابن الأنباري وأبو الصفّار وقرأ عليه ابن مجاهد سماعاً ، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ ، ثقة ت (٢٩٢هـ) - طبقات القراء (١٥٤/١) - المنتظم (٥٢/٦) .

أسباط بن نصر الهَمداني ، بسكون الميم ، أبو يوسف ويقال : أبو نصر ، صدوق كثير الخطأ يغرب ، من الثامنة . التقريب ص (٩٨) .

أسد بن عبدالله بن يزيد البجلي ، أخو خالد القَسْري بفتح القاف وسكون المهملة ، كان أمير خراسان ، في حديثه لين ، من الخامسة مات سنة عشرين . التقريب ص(١٠٤) .

اسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الحمداني أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه لا حجة ، من السابعة ، مات سنة (٦٠هـ) وقيل بعدها .- التقريب ص (١٠٤) - و التهذيب (١/ ٢٦١) - والسير (٣٥٥/٧) .

أسعد بن سهل بن حُنيف ، بضم المهلمة ، الأنصاري أبو أمامة معروف بكنيته ، معدود في الصحابة له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة وله اثنتان وستون . التقريب ص (١٠٤) .

أسماء بن يزيد القيسية ، مقبولة من السادسة . التقريب ص (٧٤٣) .

إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ، ضعيف من السابعة . التقريب (١٠٥) .

إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُدّي ، بضم المهملة وتشديد الدال أبو محمد الكوفي ، صدوق

يهم ورمى بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين. التقريب ص (١٠٨) .

إسماعيل بن عمر الواسطى ، أبو المنذر نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات بعد المائتين . التقريب ص (١٠٩) .

إسماعيل بن عياش . عالم أهل الشام ، حجة ثقة ، ت(١٨١هـ) . انظر : ميزان الاعتدال (١/ ١٩١) والجرح والتعديل (١/١٩١) وخلاصة التذهيب (٣٠) . والتقريب (١٠٩) قال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم .

إسماعيل بن مسلم المخزومي مولاهم ، المكي ، صدوق من السادسة ، مات في حدود (١٦٠هـ). التقريب (١١٠) ، طبقات القراء (١/١٦٩) .

أشعث بن سعيد البصري ، أبو الربيع السّمان ، متروك من السادسة . التقريب ص (١١٣) ، ، التهذيب (١/٣٥١) .

الأسود بن المطلوب ، كان بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستهزاء أول الدعوة. الوقف (٢/ ١٧٠)، جوامع السير ص (٢٥) .

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، من الثانية، مات سنة أربع أو خمس وسبعين . التقريب (١١١) .

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، أبو نهشل ، أبو الجرّاح : شاعر جاهلي ، من سادات تميم، من أهل العرق ، كان فصيحاً جواداً ، مات سنة (٢٢هـ) . الأعلام (١/ ٣٣٠) .

الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدي التميمي : شاعر جاهلي قديم ، الأعلام (١/٣٣٤) .

الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي : شاهر جاهلي ، من أهل بادية العراق ، وهو أحد أصحاب المعلقات كان أبرص فخوراً. الأعلام (٢/١٥٤)

الحارث بن قيس الجعفي ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، قتل بصفين ، وقيل مات بعد على رضي الله عنه سنة (٤٨هـ) . التقريب ص (١٤٧) ، التهذيب (٢/١٥٤) ، السير (٤/٧٥) .

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور ، كان يرسل كثيراً ويدلس مات سنة (١٢٠هـ) . التقريب ص (١٦٠) .

الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق أبو علي البغدادي شيخ متصدر مشهور ثقة ضابط من كبار الحذاق ، روى القراء ة عرضاً وسماعاً ، توفي سنة (٣٠١هـ) بغداد. طبقات القراء . (١/٢٠٩) .

الحسن بن عمران العسقلاني ، أبو علي أو أبو عبدالله ليّن الحديث من السابعة . التقريب ص (١٦٣)

الحسن بن قزعة الهاشمي مولاهم ، البصري ، صدوق من العاشرة ، مات سنة (٥٠هـ) تقريباً . التقريب ص (١٦٣) .

الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، أبو عبدالله الكوفي نزيل بغداد ، صدوق يخطئ كثيراً ، لم يثبت أن أبا داود روى عنه ، من الحادية عشرة . التقريب ص (١٦٧) .

الحسين بن يزيد بن يحيى الطحّان الأنصاري الكوفي ، ليّن الحديث من العاشرة ، مات سنة (٤٤هـ) . التقريب (١٩٦) . التهذيب (٢/٣٧٦) .

الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق عابد له أوهام من السادسة ، مات سنة (٥٤) ، وكان مولده سنة ثمانين . التقريب ص (١٧٤) .

الحكم بن عتيبة ، بالمثناة ثم الموحدة ، مصغراً أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ، ثبت فقيه إلاّ أنه ربّما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ، ولو نيف وستون . التقريب ص (١٧٥)، ت (١٤٥٣) ، التهذيب (٤٣٢/٢)، السير (٢٠٨/٥) .

الحكم بن مروان الطبري ، أبو مروان ، نزيل مكة، صدوق من العاشرة ، مات سنة بضع عشرة . التقريب ص (١٧٦) .

الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن البصري ، اللغوي صاحب العروض والنحو ، صدوق عالم عابد ، من السابعة ، مات بعد الستين ، وقيل سنة سبعين أو بعدها . التقريب ص (١٩٥).

الربيع بن خثيم ، بضم المعجمة وفتح المثلثة ، ابن عائذ بن عبدالله الثوري ، أبو زيد الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم من الثانية ، قال ابن مسعود : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك . مات إحدي - وقيل ثلاث وستين . التقريب . ص (٢٠٦) .

السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ، وقيل غير ذلك في نسبه ، ويعرف بابن أخت النّمر ، صحابي صغير ، له أحاديث قليلة ، وحُجّ به في حجة الوداع ، وهو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة ، مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . التقريب ص (٢٢٨) .

الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني القطفاني : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية ، والاسلام ، وهو من طبقة لبيد والنابغة . مات سنة (٢٢هـ) . الأعلام (١٧٥/٣) .

الصلتان العبدي - هو قثم بن خبيّة العبدي ، من بني محارب ، ابن عمرو من بني عبد القيس : شاعر حكيم ، قال فيه الآمدي : مشهور خبيث ، وهو صاحب القصيدة التي أولها : « أشاب الصغير وأفنى الكبير » مات سنة (٨٠هـ) . الأعلام (١٩٠/٥) .

الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة مات بعد المائة . التقريب ص (٢٨٠) ، وطبقات القراء (٣٣٧/١) .

العاص بن وائل ، بن هشام السهمي ، من قريش أحد الحكام في الجاهلية ، كان نديماً لهشام بن المغير وأدرك الإسلام ، وضل على الشرك ويُعد من المستهزئين ومن الزنادقة الذين ماتوا كفاراً وثنيين . الأعلام (٢٤٧/٣) .

العباس بن أبي مرحب - مرحب ، أو أبو مرحب ، مختلف في صحبته . التقريب ص (٥٢٥) .

العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقفي الأنصاري الواقفي ، بقاف ثم فاء ، البصري ، نزيل الموصل وقاضيها في زمن الرشيد ، متروك واتهمه أبو زرعة ، وقال ابن حبان : حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين من التاسعة . التقريب ص (٢٩٣) ، طبقات القراء (٣٥٣/١) ، معرفة القراء (١٦١/١) .

العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة (٤٨هـ) . التقريب ص (٤٣٣) ، ت (٥٢١١) .

الفصل بن دكين ، الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول ، أبو نعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة مات سنة (٢١٩هـ) وكان مولده سنة ثلاثين ، وو من كبار شيوخ البخاري . التقريب ص (٤٤٦) ، ت (٥٤٠١) ، السير (١٠/١٤٢) .

القاسم بن سلاّم ، التشديد ، البغدادي ، أبو عبيد ، الإمام المشهور ، ثقة فاضل، مصنّف من العاشرة ، مات سنة (٢٤هـ) ، ولم أر له في الكتب حديثاً مسنداً ، بل أقواله في شرح الغريب . القريب ص (٤٥٠) ، ت (٥٤٦٢) .

الكميت بن معروف بن الكميت ابن ثعلبة بن نواف الأسدي من بني حجوان بن مفعس : شاعر مخضرم ، عاش أكثر حياته في الإسلام ، يكنى أبا أيوب . الأعلام (٥/٢٣٣).

الليث بن سعد بن عبدالرحمن بن الفهمي ، أبو الحارث الإمام المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة (١٧٥هـ). التقريب (٤٦٤) ، ت (٥٦٨٤) ، التهذيب (٨/٤٥٩) ، السير (٨/١٣٦) .

المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم ، الضبي ، مولاهم أبو هشام ، الأغمى ، ثقة متقن إلاّ أنه كان يدلّس لا سيما عن إبراهيم ، من السادسة مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح . التقريب ص (٥٤٣) ، ت (٦٨٥١) ، التهذيب (١٠/٢٦٩) ، السير (٦/١٠)

المفضل بن محمد الضبي ، الكوفي المقرئ ، أبو محمد كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة ، قرأ عليه وتصدر الإقراء ، وحدث عن سماك بن حرب أبي إسحاق وعاصم وغيرهم ، وكان علامة إخبارياً موثقاً ، كذا قال أبو بكر الخطيب، وأما أبو حاتم الرازي فقال : متروك القراءة والحديث. معرفة القراء (١/١٣١)، ت (٤٧) ، طبقات القراء (٢/٣٠٧) ، ت (٣٦٣٩) ، تاريخ بغداد (١٣/١٢١) ، ميزان الاعتدال (٤/١٧٠) .

النعمان بن عمرو المنذر الغساني ، من ملوك آل غسان في الجاهلية ، كانت له جوران وعبر الأردن وتلك الأنحاء وليها نحو سنة (٢٩٦م) ، فبنى قصر السيويداء بحوران ، وقصر حارب . مات سنة (٣٢٣ ق هـ). الأعلام (٨/٣٨) .

الوليد بن المغيرة المخزومي ، المكي ، مقبول من السادسة . التقريب ص (٥٨٤)، ت (٨٤٥٨) .

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرر : أشهر شعراء العرب على الإطلاق يماني الأصل ، مولاه بنجلا ، أبو بمخلاف السكاسك باليمن ، أشتهر بلقبه . مات سنة (٨٠ ق هـ) . الأعلام (٢/١١) .

أمية بن عبدالله بن أبي الصلت ابن أبي الربيع بن عوف الثقفي : شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، مات سنة (٥هـ) . الأعلام (٢/٢٣).

أوس بن حجر بن مالم التميمي ، أبو شريح : شاعر تميم في الجاهلية ، أو من كبار شعرائها . مات

سنة (٢ ق هـ) . الأعلام (٢ , ٣١) .

أوس بن مغراء ، أو ابن تميم بن مغراء ، من بني أنف الناقة ، من تميم : شاعر اشتهر في الجاهلية ، وعاش زمناً في الإسلام .... مات نحو (٥٥هـ) . الأعلام (٢/٣١) .

بشر ، عن أنس ، قيل هو ابن دينار ، مجهول من الخامسة . التقريب ص (١٢٤).

بشر بن عمارة الخثعمي ، المنكتب ، الكوفي ضعيف من السابعة . التقريب ص (١٢٣) ، التهذيب (١/٤٥٥) .

بشر بن عمر بن الحكم الزهراني ، بفتح الزاي ، الأزدي أبو محمد البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة سبع ، وقيل تسع ومائتين . التقريب ص (١٢٣) .

بشر بن موسى ، روى عن روح بن عبادة حديثاً واحداً ، والحميدي ، وأبي عبدالرحمن بن المقرئ . انظر : الجرح والتعديل (١/٣٦٧) .

بكر بن عمرو ، وقيل ابن قيس ، أبو الناجي ، بالنون والجيم بصري ، ثقة من الثالثة ، مات سنة (١٠٨هـ) . التقريب ص (١٢٧) .

بو عون الأعور الأنصاري ، الشامي ، اسمه عبدالله بن أبي عبدالله ، مقبول من الخامسة . التقريب ص (٦٦٢) ، ت (٨٢٨٧) .

تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي ، نزيل حلب ضعيف ، من السابعة . التقريب ص (١٣٠) .

تميم بن أبيّ بن مقبل ، من بني العجلان ، من عامر بن صعصعة ، أبو كعب : شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وأسلم ، فكان يبكي أهل الجاهلية عاش نيفاً ومائة سنة ، مات سنة (٣٧هـ) . الإصابة (١/١٩٥) .

ثعلبة بن سهيل التميمي الطهوي ، أبو مالك الكوفي سكن الري ، وكان يَطَيّب ، صدوق ، من العاشرة . التقريب ص (١٣٢) ، التهذيب (٢/٢٣) .

جحدر بن ضبعية بن قيس البكري الوائلي أبو مكنف : فارس «بكر» في الجاهلية، وله شعر قيل : اسمه ربيعة ولقبه جحدر (وهو في اللغة القصير) . الأعلام (٢/١١٣) .

جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مُكلية : شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام كان هجاءاً عنيفاً ، لم يكن يسلم من لسانه أحد ، مات نحو (٤٥هـ) ، الأعلام (٢/١١٨) .

جرير بن عبدالحميد بن فرط الضبي أبو عبدالله الرازي ، نزيل الرّي وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يتهم من حفظه ، مات سنة (٨٨هـ) وله (٧١) سنة . التقريب ص (١٣٩) ، التهذيب (٢/٧٥) ، السير (٩/٩) .

جرير بن عبدالعزي – أو عبدالمسيح – من بني ضبيعة ، من ربيعة : شاعر جاهلي من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد مات نحو (٥٠ ق هـ) . الأعلام (٢/١١٩) .

جويبر تصغير جابر ، ويقال : اسمه جابر ، وجويبر لقب ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة راوى التفسير ، ضعيف جداً ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين . التقريب ص (١٤٣) .

حبان بن علي العَنَزي ، بفتح العين والنون ثم الزاي ، أبو علي الكوفي ، ضعيف ، من الثانية وكان له فقه وفضل ، مات سنة (٧١ أو ٧٢هـ) وله ستون سنة . التقريب ص (١٤٨) .

حجاج بن المنهال الأنماطي ، أبو محمد السلمي مولاهم البصري ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة (١٦ أو ١٧هـ) . التقريب ص (١٥٣) .

حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي ، الأمير الشهير الظالم المبير ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما وليس أهل أن يروى عنه ، ولي إمرة العراق عشرين سنة ومات سنة خمس وتسعين . التقريب ص (١٥٣) .

حريث بن ظهير بالمعجمة المضمومة الكوفي ، قدم الشام ، مجهول من الثانية . التقريب ص (١٥٦)

حصين بن عبدالرحمن السُلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغيّره حفظه في الآخر، من الخامسة مات (٣٦هـ) ، وله (٩٣هـ) سنة . التقريب ص (١٧٠) ، ت (١٣٦٩) ، التهذيب (٢/ ٣٨١) ، العبر (١/ ١٤١) ، السير (٥/ ٤٢٢) .

حفص بن سليمان الأسدي ، أبو عمر البزاز الكوفي ، الغاضري ، بمعجمتين ، وهو حفص بن أبي داود القارئ ، صاحب عاصم ، ويقال له حفيص ، متروك الحديث ، مع إمامته في القراءة ، من الثامنة ، مات سنة (٨٠هـ) ، وله (٩٠) سنة . التقريب ص (١٧٢) ، التهذيب (٢/ ٤٠٠) ، طبقات القراء (١/ ٢٥٤) .

حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني ، أبو إسماعيل لقبه الفرخ ، بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة ، ضعيف من التاسعة . التقريب ص (١٧٤) .

حمّاد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي ، أبو عبدالله البصري ، نزيل سامراء ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وستين . التقريب ص (١٧٨) .

حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة، مات سنة (٧٩هـ) وله إحدى وثمانون سنة . التقريب ص (١٧٨).

حمزة بن حبيب الزيّات القارئ ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ست أو ثمان وخمسين ، وكان مولده سنة ثمانين التقريب ص (١٧٩) ، طبقات القراء (١/ ٢٦١) .

حميد بن عبدالرحمن بن عوف الرُؤاسي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وهو من الثالثة . التقريب ص (١٨٢) .

حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القارئ ، ليس به بأس ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين وقيل بعدها . التقريب ص (١٨٢) .

حيي بن أخطب النضري : جاهلي من الأشداء العتاة كان ينعت بسيد الحاضر والبادي ، أدرك الإسلام وآذى المسلمين فأسروه يوم قريظة ثم قتلوه ، مات سنة (٥هـ) . الأعلام (٢/ ٢٩٢) .

خازم بن مروان العنزي ، بفتح المهملة والنون بعدها زاي أبو محمد البصري ، مجهول الحال ، من الثامنة ، ووهم من ذكره في الحاء المهملة . التقريب ص (١٨٦) .

خالد بن معدان الكَلاَعي الحمصي ، أبو عبدالله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٣هـ) ، وقيل بعد ذلك . التقريب ص (١٩٠) .

خُصَيْف ، بالصاد المهملة ، مصغر ، ابن عبدالرحمن الجزري أبو عون ، صدوق سيء الحفظ ، خلط بأخرة ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة (٣٧) وقيل غير ذلك . التقريب ص (١٩٣).

خِلاس ، بكسر أوله وتخفيف اللام ، ابن عمرو الهَجَري ، بفتحتين البصري ، ثقة وكان يرسل ، من الثانية ، وكان على شرطة عليّ وقد صح أنه سمع من عمار . التقريب ص (١٩٧).

خلف بن هشام بن ثعلب ، بالمثلثة والمهملة ، البزار ، بالراء آخره ، المقرئ البغدادي ، ثقة له اختيار في القراءات ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين . التقريب ص (١٩٤) ، طبقات القراء (٢٧٢/١) .

خويلد بن خالد ، أبو ذؤيب الهذلي : أشعر هذيل ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه ، مات نحو (٢٧هـ). انظر : الأغاني (٢٦٤/٦) ، والأعلام (٣٢٥/٢) .

رُؤبة ، بضم أوله وسكون الواو بعدها موحدة ، ابن العَجاج الراجز المشهور ، التميمي ، ثم السعدي ، لين الحديث ، فصيح مات بالبادية سنة (٥٤) ، أهمله المزي . التقريب ص (٢١١) .

ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير التيمي ، أبو عثمان المدني ، تقدم ذكر جده ، صدوق له أوهام ، من السادسة مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن سبع وسبعين . التقريب . ص (٢٠٧) .

رُفيع ، بالتصغير ، ابن مهران ، أبو العالية الرِّياحي ، بكسر الراء والتحتانية ، ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة (٩٠هـ) وقيل (٩٣) ، وقيل بعد ذلك التقريب ص (٢١٠) .

زِرّ ، بكسر أوله وتشديد الراء ، ابن حبيش ، بمهملة وموحدة ومعجمة ، مصغر ، ابن حُباشة ، بضم المهملة - بعدها موحدة ثم معجمة ، الأسدي ، الكوفي أبو مريم ثقة جليل مخضرم مات سنة إحدى - أو اثنتين أو ثلاث - وثمانين ، وهو ابن (١٢٧) سنة . التقريب ص (٢١٥)

زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة ولا في بلاد « مزينة » بنواحي المدينة ، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعده الإسلام ، مات سنة (١٣ق هـ) . الأعلام (٥٢/٣) .

زهير بن معاوية بن حُديج ، أبو خيثمة الجعفي الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت إلاّ أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين - أو ثلاث أو أربع - وسبعين ، وكان مولده سنة مائة . التقريب ص (٢١٨).

زياد بن مخراق ، بكسر الميم وسكون المعجمة - المزني مولاهم ، أبو الحارث - البصري ، ثقة من الخامسة . التقريب . ص (٢٢٠) .

زيادة بن أخزم ، بمعجمتين ، الطائي النبهاني ، أبو طالب البصري ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة (٥٧هـ) . التقريب ص (٢٢١) .

زيادة بن مسلم ، أو ابن أبي مسلم ، أبو عمر الفراء ، البصري ، الصفار صدوق فيه لين ، من السابعة . التقريب ص (٢٢١).

زيادة بن معاوية بن خباب الذبياني الغطفاني المضري ،أبو أمامة : شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، مات سنة (١٨ ق هـ). الأعلام (٥٤/٣) .

زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة ، مات سنة (٣٦ هـ) . التقريب ص (٢٢٢) .

زيد بن الحواري ، أبو الحوارى ، العميّ ، البصري ، قاضي هراة يقال : اسم أبيه مرّة، ضعيف ، من الخامسة . التقريب . (٢٢٣).

سعيد بن أبي سعيد : كيسان المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربعة سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات في حدود العشرين ، وقيل قبلها وقيل بعدها . التقريب ص (٢٣٦).

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ، تسع سنين ، وذكر في الصحابة ، وولي إمرة الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة لمعاوية ، مات سنة (٥٨هـ) ، وقيل غير ذلك . التقريب . ص (٢٣٧).

سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين . التقريب (٢٤١) .

سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه من الثالثة ، روايته عن عائشة ، وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥) ، ولم يكمل الخمسين . التقريب ص (٢٣٤).

سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد لقبه سعدُويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢٥) ، وله مائة سنة . التقريب (٢٣٧) .

سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان ، ثقة ، من لسادسة مات سنة (٢٦) ، وقيل بعدها . التقريب ص (٢٤١) .

سعيد بن مسعدة المجاشعي ، بالولاء ، البلخي ثم البصري ، أبو الحسن ، المعروف بالأخفش الأوسط نحوي عالم باللغة والأدب ، من أهل بلخ . سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه ، وصنف كتباً منها : تفسير معاني القرآن ، وشرح أبيات المعاني ، مات سنة (٢١٥هـ) . الأعلام (٣/

١٠٢).

سفيان بن حبيب البصري البزاز أبو محمد ، وقيل غير ذلك . ثقة ، من التاسعة، مات سنة اثنتين – وقيل ست – وثمانين وله ثمان وخمسون سنة . التقريب ص (٢٤٤) .

سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد أو أبو الحسن ، الواسطي ثقة في غير الزهري باتفاقهم ، من السابعة ، مات بالري مع المهدي ، وقيل : في أول خلافة الرشيد . التقريب ص (٢٤٤) .

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدالله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة(٦١) ، وله أربع وستون . التقريب ص (٢٤٤) .

سفيان بن عيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثانية ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة (٩٨هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة . التقريب ص (٢٤٥) .

سلاّم ، بتشديد اللام ، ابن سُليم أو سلم أبو سليمان ، ويقال له الطويل ، المدائني، متروك من السابعة ، مات سنة (٧٧هـ) . التقريب ص (٢٦١) ، ت (٢٧٠٢)، التهذيب (٤/٢٨١) .

سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي ثقة جليل ومقرىء كبير . طبقات القراء (١/٣٠٩) ، ت (١٣٦٠).

سلمة بن الفضل الأبرش ، بالمعجمة ، مولى الأنصاري قاضي الريّ صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد التسعين وقد جاز المائة . التقريب ص (٢٤٨)

سلمة بن وردان الليثي ، أبو يعلى المدني ، ضعيف من الخامسة مات : سنة بضع وخمسين . التقريب ص (٢٤٨) . سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني ، أبو داود ، ثقة حافظ مصنف (السنن) وغيرها من كبار العلماء ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٧٥) . التقريب ص (٢٥٠) .

سليمان بن جرب الأزدي الواشمي ، بمعجمة ثم مهملة البصري ، قاضي مكة ، ثقة إمام حافظ من التاسعة ، مات سنة (٢٤) ، وله ثمانون سنة . التقريب ص (٢٥٠) .

سليمان بن داود بن الحارود ، أبو داود والطيالسي البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث من التاسعة ، مات سنة (٢٠٤هـ) . التقريب ص (٢٥٠) ، السير (٩/٣٧٨) .

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس مات سنة (١٤٧هـ) أو (١٤٨هـ) وكان مولده سنة (٦١هـ) انظر : ترجمته في : تقريب التهذيب ص (٢٥٤) .

سليمان بن يسار الهلالي ، المدني ، مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة ثقة فاضل أحد فقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها . التقريب ص (٢٥٥) .

شبيب ، بوزن طويل ، ابن بشر البجلي ، الكوفي صدوق يخطئ ، من الخامسة . التقريب ص (٢٦٢)

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ستين . التقريب ص (٢٦٦) .

شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال إنه منسوب إلى « نحوه » بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، من السابعة مات سنة أربع وستين . التقريب ص (٢٦٩) .

شيبة بن نِصاح ، بكسر النون بعدها مهملة وآخره مهملة القارئ المدني ، القاضي، ثقة ، من الرابعة مات سنة ثلاثين ومائة . التقريب ص (٢٧٠) .

صالح بن علي العباسي الهاشمي ، ولي فتح مصر وإمارتها وغزا غير مرة ، مات سنة (١٥١هـ) . انظر : تاريخ الطبري (٤٢١/٧) ، وتاريخ ابن عسكر (٣٧٦/٦) .

ضابئ بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي : شاعر ، حبيث اللسان ، كثير البشر ، عُرف في الجاهلية ، وأدرك الإسلام فعاش بالمدينة إلى أيام عثمان ، مات نحو (٣٠هـ) . الأعلام (٣/ ٢١٢) .

طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه ذكوان ، وطاووس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٦هـ) ، وقيل قبل ذلك . التقريب ص (٢٨١) .

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي ، أبو عمرو : شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، ولد في بادية البحرين ، مات سنة (٦٠ ق هـ) . الأعلام (٢٢٥/٣).

طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي بالتحتانية الكوفي ثقة ، قارئ فاضل، من الخامسة مات سنة (١١٢هـ) . التقريب ص (٢٨٣) ، وطبقات القراء (٣٤٣/١) .

عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود ، بنون وجيم الأسدي ، مولاهم ، الكوفي، أبو بكر المقرئ صدوق له أوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة مات سنة ثمان وعشرين . التقريب ص (٢٨٥) ، ت (٣٠٥٤) ، معرفة القراء للذهبي (٨٨/١) ، طبقات القراء (٣٤٦/١).

عاصم بن ضمرة السَّلولي ، الكوفي ، صدوق من الثالثة مات سنة (٧٤هـ) ، التقريب ص (٢٨٥) .

عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن التيمي مولاهم ، صدوق ربما وهم من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين . التقريب ص (٢٨٦)..

عامر بن الحارث بن رياح الباهلي ، من همدان : شاعر جاهلي ، يكنى أبا قحفان، أشهر شعره رائية له ، في رثاء أخيه لأمه ، المنشر بن وهب ، أوردها البغدادي برمتها ، وقيل : اسمه عُمر . الأعلام (٢٥٠/٣) .

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري بن بني عامر بن صعصعة فارس قومه ، وأحد فتاك العرب

، وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية كنيته أبو علي ، أدرك الإسلام شيخاً فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به ، فلم يجرؤ عليه ، فدعاه إلى الإسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، وأن يجعله ولي الأمر من بعده فرده صلى الله عليه وسلم مات سنة (١١هـ) . الأعلام (٢٥٢/٣) .

عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل وربما سمي عمراً ، ولد عام أحد ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعُمِّر إلى أن مات سنة (١١٠هـ) على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قاله مسلم وغيره . التقريب ص (٢٨٨) .

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلبي بن أبي صفرة الأزدي ، أبو معاوية البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة (١٧٩هـ) أو بعدها بسنة . التقريب ص (٢٩٠) ، السير (٢٩٤/٨) ، العبر (٢١٦/١) .

عبثر ، بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة ، ابن القاسم الزُبيدي ، بالضم ، أبو زبيد ، كذلك ، الكوفي ، ثقة من الثامنة مات سنة (٧٩هـ) التقريب ص (٢٩٤) .

عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني ، له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين ، مات سنة (٤٣) ، التقريب ص (٣٣٨) .

عبدالرحمن بن حمّاد بن شَعيث بمعجمة وآخره مثلثة ، مصغر الشّعيثي ، أبو سلمة العنبري البصري ، صدوق ربما أخطأ من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة . التقريب ص (٣٣٩) .

عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، مولاهم ، أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة (٧٨هـ) وهو ابن (٧٣) سنة . التقريب ص (٣١٥) .

عبدالرزاق بن همّام بن نافع مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغيّر وكان يتشيّع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ، وله خمس وثمانون . التقريب ص (٣٥٤).

عبدالعزيز بن أبي رواد ، بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق عابد ربما وهم ، ورمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة (٥٩هـ) . التقريب ص (٣٥٧) .

عبدالله بن أبي إسحاق ، النحوي ، البصري أخذ عنه كبار النحاة ، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى الثقفي ، مات (١٢٩هـ) . طبقات القراء (٤١٠/١) .

عبدالله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ربما دلّس من السادسة ، مات سنة (١٣١هـ) أو بعدها . التقريب ص (٣٢٦) ، السير (١٢٥/٦) ، التهذيب (٤٥/٦) .

عبدالله بن الحارث : هو أخو ربيعة ونوفل مات بالصفراء في بعض المغازي ، فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه . انظر : الإصابة (٥٢/٤) ، وسير النبلاء (١٨٧/١) .

عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي ، المكي أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة ، مات بمكة ، السنة (١٩هـ) وقيل بعدها . قال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إليه غيره . التقريب ص (٣٠٣) .

عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٥هـ) ، وقيل بل (١١٥هـ) ، وله (١٠٠) سنة . التقريب ص (٢٩٧) ، السير (٥/ ٥٠) ، التهذيب (١٥٧/٥) .

عبدالله بن حبَيْب بن ربيعة ، فتح الموحدة وتشديد الياء ، أبو عبدالرحمن السُّلمي، الكوفي ، المقرئ ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين . التقريب ص (٢٩٩) .

عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء ، العجاج ، راجز مجيد من الشعراء ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبدالملك . مات نحو (٩٠هـ) . الأعلام (٨٦/٤) .

عبدالله بن رجاء المكي ، أبو عمران البصري ، نزيل مكة ثقة تغيّر حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة مات في حدود التسعين. التقريب ص (٣٠٢).

عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، أبو عبّاد الليثي مولاهم ، المدني ، متروك ، من السابعة . التقريب ص (٣٠٦) .

عبدالله بن سلمة ، أبو صخر الهذلي ، من شعراء بني أمية ، قربه عبدالله بن مروان . الأغاني (٥/ ١٨٥)، الأعلام (٩١/٤) .

عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة ، مات سنة (٢٢) وله (٨٥) . التقريب ص (٣٠٨) .

عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي ، ثقة من التاسعة ، لم يثبت أن البخاري أخرج له . التقريب ص (٣٠٨) .

عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . التقريب ص (٣٠٨) .

عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح المهملة بعدها موحدة ، الدمشقي ، المقرئ ، أبو عمران وقيل غير ذلك في كنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٨هـ) ، وله (٩٧) سنة على الصحيح . التقريب ص (٣٠٩) ، السير (٢٩٢/٥) ، التهذيب (٢٧٤/٥) .

عبدالله بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن واقد أبو شبل الحنلي الواقدي البغدادي شيخ مشهور ، روى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الأنباري وغيرهما . طبقات القراء (٤٨٩/١) .

عبدالله بن عبيد بالتصغير أيضاً بغير إضافة ، ابن عمير ، الليثي ، المكي ، ثقة من الثالثة ، استشهد

غازياً سنة (١٣) . التقريب ص (٣١٢) .

عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة ، بالتصغير ابن عبدالله بن جدعان ، يقال : اسم أبي مليكة زهير ، التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة (١٧) . التقريب ص (٣١٢) .

عبدالله بن عمرو الوراق : مقرئ صادق ، روى القراءة عن إسحاق بن موسى وعمر بن شبة ، وعنه أحمد السراج وابن مجاهد ، وكان صاحب أخبار وآداب ، ثقة ، مات سنة (٢٨٤هـ) . انظر : طبقات القراء (٤٣٨/) ، وابن سعد (٤٨٢/٥).

عبدالله بن فيروز الدَّيلمي ، أخو الضحاك ، ثقة من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة . التقريب ص (٦١٧) .

عبدالله بن كثير الداري ، المكي أبو معبد القارئ أحد الائمة ، صدوق من السادسة مات سنة (١٢٠هـ) . التقريب ص (٣١٨) ، طبقات القراء (٤٤٣/١)

عبدالله بن محمد بن ناجية البربري الأصل البغدادي من حفاظ الحديث ، كان ثقة ثبتاً ، له مسند كبير . تذكرة الحفاظ (٢٣٩/٢) ، الأعلام (١١٩/٣) .

عبدالله بن مسلم السلمي أبو طيبة بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة ، المروزي ، قاضيها ، صدوق يهم ، من الثامنة . الكنى للذهبي (٣٣٢) ، التقريب (٣٢٣) .

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين ، ولد ببغداد وسكن الكوفة ، ثم ولي قضاء الدينور مدة ، فنسب إليها ، وتوفي ببغداد من كتبه (تأويل مختلف الحديث) ، مات سنة (٢٧٦هـ) . الأعلام(١٣٧/٤) ، السير (٢٩٦/١٣) .

عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبدالرحمن البصري ، أصله من المدينة ، وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدّمان عليه في الموطأ أحداً ، من صغار التاسعة ، مات (٢٢١هـ) . التقريب ص (٣٢٣) ، السير (٢٥٧/١٠) ، التاريخ الصغير (٢/ ٣٤٥) .

عبدالله بن يزيد المكي ، أبو عبدالرحمن ، المقرئ أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من التاسعة مات سنة (١٣هـ) ، وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري . التقريب ص (٣٣٠) ، طبقات القراء (٤٦٣/١) .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموى مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة ، مات سنة ، خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين ، وقيل المائة ، ولم يثبت . التقريب ص (٣٦٣) ، التهذيب (٤٠٢/٦) ، السير (٣٢٥/٦) .

عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي ، الأصمعي، البصري صدوق سني ، من التاسعة ، مات سنة (٢١٦هـ) ، وقيل غير ذلك ، وقد قارب التسعين . التقريب ص (٣٦٤)، التهذيب (٤١٥/٦)، السير (١٧٥/١٠) .

عبدالوهاب بن عطاء ، الخفّاف ، روى الحروف عن أبي عمرو وإسماعيل بن مسلم، وعنه أحمد بن جبير

، وخلف بن هشام ، وعيسى بن سليمان مات سنة (٢٠٤هـ) . انظر : طبقات القراء (١/ ٤٧٩) ، وميزان الاعتدال (٢/٦٨١) .

عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ويقال مولى قريش ، أبو القاسم البزاز ، الكوفي، نزيل دمشق ، ثقة، من الرابعة . التقريب ص (٣٦٩) .

عبدة بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن علي ، من تميم : شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، كان أسود شجاعاً ، شهد الفتوح ، وقتال الفرس مع المثنى بن حادثة ، والنعمان بن مقرن بالمدائن وغيرها ، وكانت له في ذلك آثار مشهودة وله فيها شعر ، مات نحو (٢٥هـ) ، الإصابة : ت (٦٣٨٦) .

عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي ، الكوفي أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة (١٣هـ) ، على الصحيح . التقريب ص (٣٧٥) ، طبقات القراء (١/٤٩٣) .

عبيد بن الأبرص بن عوف بن خشم الأسدي بن مضر ، أبو زيادة : شاعر من دهات الجاهلية وحكمائها ، وهو أحد أصحاب «المجمهرات»المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات ، عاصر امرئ القيس ، مات نحو (٢٥ق هـ) . الأعلام (٤/١٨٨) ، الأغاني (١٩/٨٤) .

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، أبو جندل : شاعر من فحول المحدثين، كان من جلّة قومه ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل ، وقيل : كان راعي إبل من أهل بادية البصرة ، مات سنة (٩٠هـ) .

عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاضي ، ذكر ثابت البناني أن قصّ على عهد عمر رضي الله عنه . مات سنة (٧٤هـ) . طبقات القراء (١/٤٩٦) .

عبيدة بن عمرو السّلماني ، بسكون اللام ويقال بفتحها ، المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ثبت ، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله ، مات سنة (٧٢) أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين . التقريب ص (٣٧٩) .

عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة مات سنة (٣٩هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . التقريب ص (٣٨، ت(٤٥١٣) .

عطية بن الحارث بن أبو روق بفتح الراء وسكون الواو وبعدها قاف الهمداني ، الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة التقريب ص (٣٩٣) .

عطية بن سعد العوفي ، تابعي ، عن ابن عباس وأبي سعيد ، وابن عمر ، وعنه مسعر وحجاج ابن أرطاة، صلّحه ابن معين ، وضعفه أحمد والنسائي، مات سنة (١٢٧هـ). انظر :ميزان الاعتدال (٣/٧٩)، والجرح والتعديل (٣/٣٨٢).

علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي ، الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين . التقريب ص (٣٩٧) .

عقيل بن معقل بن منبه اليماني ، ابن أخي وهب ، صدوق ، من السابعة . التقريب ص (٣٩٦) ، التهذيب (٨/ (٢٥٥) ،

علقمة بن عبدة بفتح العين والباء ، ابن ناشرة بن قيس ، من بني تميم : شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات ، مات نحو (٢٠ ق هـ) ، الأعلام (٢٤٧/٤) .

علي بن حمزة بن عبدالله ، أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي ، المقرئ ، النحوي أحد الأعلام ولد سنة (١٢٠هـ) ، ومات سنة (١٨٩) . طبقات القراء (١/ ٥٣٥) ، معرفة القراء (١/ ١٢٠) ، السير (١٣١/٩) .

عمارة بن عمير التيمي ، كوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين . التقريب ص (٤٠٩)، التهذيب (٤٢١/٧).

عمر بن عبدالرحمن بن محيصن . بمهملتين مصغر ، آخره نون ، السَّهمي ، قارئ أهل مكة ، ويقال : اسمه محمد ، مقبول ، من الخامسة ،مات سنة (١٢٣هـ) ، التقريب ص (٤١٥) ، طبقات القراء (١٦٧/٢) .

عمر بن هارون بن يزيد الثقفي ، مولاهم البلخي ، متروك وكان حافظاً من كبار التاسعة ، مات سنة (٩٤هـ) . التقريب ص (٤١٧) ، ت (٤٩٧٩) .

عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة (٢٠٦هـ) . التقريب ص (٤١٨) .

عمران بن حطّان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السّدوسي ، صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ، ويقال رجع عن ذلك ، من الثالثة مات سنة (٨٤) ، التقريب ص (٤٢٩) .

عمران بن مِلْحان ، بكسر الميم ، وسكون اللام بعدها مهملة ، ويقال ابن تيم أبو رجاء العطاردي ، مشهور بكنيته ، وقيل غير ذلك في اسم أبيه مخضرم ، ثقة معمّر ، مات سنة (١٠٥هـ) ، وله مائة وعشرون سنة . التقريب ص (٤٣٠) .

عمرو بن رافع بن الفرات القزويني ، البجلي أو حُجْر ، بضم المهملة وسكون الجيم، ثقة ثبت من العاشرة ، مات سنة (٣٧) ، التقريب ص (٤٢١) .

عمرو بن زائدة أبو قيس بن زائدة ويقال زيادة القرشي ، العامري ابن أم مكتوم الأعمى الصحابي المشهور قديم الإسلام ويقال اسمه عبدالله ويقال الحصين ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة ، مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه . التقريب ص (٤٢١) .

عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم ، مات سنة (٦٣هـ) . التقريب ص (٤٢٢) ، التهذيب (٤٧/٨) .

عمرو بن عبدالله بن عبيد ، يقال : علي ، ويقال : ابن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة ، وكسر الموحدة ،ثقة مكثر عابد، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك .التقريب (٤٢٣) ، العبر (١٢٧/١) ، السير (٥/ ٣٩٢) .

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب ، من بني تغلب أبو الأسود ، شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، مات سنة (٤٠ ق هـ) . الأعلام (٨٤/٥).

عمير بن شيم بن عمر بن عبّاد من بني جشم بن بكر ، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي ، : شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم وجعل ابن سلاّم في الطبقة الثانية من الإسلاميين مات سنة (١٣٠هـ) . الأعلام (٨٨/٥) ، طبقات الشعراء ص (١٨٠) .

عوف بن أبي جميلة ، بتفح الجيم ، الأعرابي العبدي ، البصري ، ثقة ، رمي بالقدر وبالتشيع ، من السادسة ، مات سنة (١٤٦هـ) ، وله (٨٦) سنة . التقريب ص (٤٣٣)، ت (٥٢١٥)، التهذيب (١٦٨/٨) ، السير (٣٨٣/٦).

عيسى بن عمر الأسدي الهمداني ، بسكون الميم ، أبو عمر الكوفي القارئ ، من السابعة مات سنة (٥٦هـ) . التقريب ص (٤٤٠) ، ت (٥٣١٤) ، طبقات (٦١٢/١) ، ت (٢٤٩٧) .

عيسى بن عمر النحوي ، أبو عمر الثقفي ، صدوق من السابعة أيضاً ، مات سنة (٤٩هـ) . التقريب ص (٤٤٠) ، ت (٥٣١٥) ، الطبقات القراء (٦١٣/١) ، ت (٢٤٩٨) .

غزوان الغفاري ، أبو مالك الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة . التقريب ص (٢٤٤) ، ت (٥٣٥٤) ، التهذيب (٢٤٥/٨) .

غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو من بني تغلب ، أبو مالك : شاعر مصقول الألفاظ حسن الديباجة في شعرة إبداع ، اشتهر في عهد بني أمي بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم وهو أحد الثلاثة المتفق على أفهم أشعر أهل عصرهم جرير ، والفرذدق ، والأخطل ، نشأ على المسيحية مات سنة (٩٠هـ) . الأعلام (١٢٣/٥) .

غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث ، ذو الرمة : شاعر ، من فحول الطبقة الثانية في عصره.مات سنة (١١٧هـ) . الأعلام (١٢٤/٥).

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني ، ويقال فليح لقب ، واسمه عبدالملك . صدوق كثير الخطاء من السابعة ، سنة (١٦٨هـ). التقريب (٤٤٨) ، ت (٥٤٤٣)، طبقات الحفاظ (٩٤) ، ت (١٩٩) .

فيروز الدّيلمي ، اليماني ، صحابي ، وله أحاديث وهو الذي قتل الأسود الذي ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في زمن عثمان وقيل بل في زمن معاوية ، بعد الخمسين . ا لتقريب ص (٤٤٨) ، ت (٥٤٤٤) .

قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة ،مات سنة (١١٧هـ) . التقريب ص (٤٥٣) ، ت (٥٥١٨) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٨٥) ، النهاية (٣٢٥/٩) .

قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري : شاعر غزل من التيهين ، من أهل نجد ، لم يكن جنوناً ، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب بنت سعد ، مات سنة (٦٨هـ) . الأعلام (٢٠٨/٥) .

قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى : شاعر مغلق ، صحابي من العمرين

اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة ، وكان ممن هاجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ووفد عليي النبي صلى الله عليه فأسلم ... ثم سكن الكوفة فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولايتها فمات فيها وقد كف بصرة ، وجاوز المائة ، ومات نحو (٥٠هـ) . الأعلام (٢٠٧/٥) .

كامل بن طلحة الجحدري ، أبو يحيى البصري نزيل بغداد ، ولا بأس به ، من صغار التاسعة ، مات سنة (٢٣١، ٢٣٢ هـ) ، وله بضع وثمانون سنة . التقريب ص (٤٥٩)، ت (٥٦٠٣)، التهذيب (٤٠٨/٨)، السير (١٠٧/١١).

كثير بن زادان النخعي ، الكوفي ، مجهول من السابعة . التقريب ص (٤٥٩) ، ت (٥٦٠٩) .

كعب بن الأشرف الطائي ، من بني نبهان ، شاعر : جاهلي ، كانت أمه من (بني النضير) فدان باليهودية وكان سيداً في أخواله ، أدرك الإسلام ولم يسلم وأكثر بن هجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وحرض القبائل عليهم وإيذائهم . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقتل . انظر : الأعلام (٢٢٥/٥) ، الطبري (٢/٣) .

كعب بن مانغ الحميري ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة من لثانية ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، مات في آخر خلافة عثمان ، وقد زاد على المائة ، وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه ، وله مسلم رواية لأبي هريرة ، عنه طريق الأعمش عن أبي صالح ، مات سنة (٣٤هـ) . التقريب ص (٤٦١)، ت (٥٦٤٨) ، السير (٣/ ٤٨٩)، تهذيب التهذيب (٤٣٨/٨).

لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان ، الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله وعليه وسلم ويُعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم ، وترك الشعر ، فلم يقل في الإسلام إلاّ بيتاً واحداً ، وقيل زهو ما تاتب المرء الكريم كنفسه والمرء مصلحة الجليس الصالح . الأعلام (٢٤٠/٥) .

ليلى بنت عبدالله بن الرجال بن شداد ابن كعب الأخيلية ، من بنى عامر بن صعصعة : شاعرة فصيحة ذكية حميلة، مات سنة (٨٠هـ). الأعلام (٢٤٩/٥)، فوات الوفيات (١٤١/٢) .

مالك بن إسماعيل النّهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متفق صحيح الكتاب ، عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة (٢١٩هـ) . القريب ص (٥١٦) ، ت (٦٤٢٤) ، السير (٤٣٠/١٠) ، وفيات الأعلام (١٤٧/١) ، ت (٨٨٢) .

مالك بن مغول ، بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي ، أبو عبدالله، ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة (١٥٩هـ) على الصحيح . التقريب ص (٥١٨) ، ت ٦٤٥١) ، السير (٧/ ١٧٤) ، النهاية (١٣٤/١٠) .

متجاب ، بسكر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة ، ابن الحارث بن عبدالرحمن بن التميمي أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ،مات سنة (٣١هـ) . التقريب ص (٥٤٥) ، ت (٦٨٨٢) ، العبرة (٣٢٣/١) ، تهذيب (٢٩٧/١٠) ،

متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي أو نهشل : شاعر ، فحل ، صحابي ، من أشراف قومه اشتهر في الجاهلية والإسلام ، وكان قصيراً أعوراً، أشهر شعره رثاؤه لأخيه (مالك) ، مات سنة (٣٠هـ) . الأعلام (٥/٢٧٤) ، انظر : الأغاني (١٥/٢٩٨) .

مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون سنة . التقريب ص (٥٢٠) ، ت (٦٤٨١) ، السير (٤/٤٤٩) ، تهذيب التهذيب (١٠/٤٢) .

محمد بن إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن المسيبي من ولد المسيب بن عابد المخزومي ، المدني صدوق ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٦هـ) . التقريب ص (٤٦٧) ، ت (٥٧٢٣) ، التاريخ الكبير (١/١/٤٠) ، التهذيب (٩/؟) .

محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورُمي بالرفض ، من السادسة ، مات سنة (١٤٦هـ) . التقريب ص (٤٧٩) ، ت (٥٩٠١) ، السير (٦/ ٢٤٨) ، النهاية (١٠/١٠٦) .

محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي ، الشهير بقطرب نحوي ، عالم بالأدب واللغة ، من أهل البصرة من الموالى ، كان يرى رأي المعتزلة النظامية ، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة ، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه . مات سنة (٢٠٦هـ) . الأعلام (٧/٩٤) ، تاريخ بغداد (٣/٢٩٨) .

محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبدالله العابد ، ثقة من التاسعة ، مات سنة (٩٠) تقريباً . التقريب ص (٤٧١) ، ت (٥٧٧٥) .

محمد بن حميد بن حيّان الرازي ، ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي حسن فيه ، من العاشرة ، مات سنة (٤٨هـ) . التقريب ص (٤٧٥) ، ت (٥٨٣٤).

محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير ، الكوفي عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، من كبا التاسعة ، مات سنة (١٩٥هـ) ، وله (٨٢) سنة ، وقد رمي بالإرجاء . التقريب ص (٤٧٥) ، ت (٥٨٤١) ، التهذيب (١٢/ ٢٤٠) ، السير (٩/ ٧٣) .

محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبدالله راوية ناسب ، علامة باللغة، من أهل الكوفة كان أحول ، أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي ومن كتبه « أسماء الخيل » و « النوادر » مات سنة (٢٣١هـ) . تاريخ بغداد (٥/ ٢٨٢) ، وفيات الأعيان (١/ ٤٩٢) ، الأعلام (٦/ ١٣١) .

محمد بن زيد بن المهاجرين بن قنفذ ، بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ، التمي ، المدني ثقة ، من الخامسة . التقريب ص (٤٧٩) ، ت (٥٨٩٤) .

محمد بن سليمان المروزي ، أبو بكر الوراق نزيل بغداد ، وصاحب أبي عبيد ، صدوق من الحادية عشرة

، مات سنة (٢٧٨هـ) . التقريب ص (٥١٢) ، ت (٦٣٨٥) ، السير (٤٨/١٤) .

محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة مات سنة (١١٠هـ) . التقريب ص (٤٨٣) ، ت (٥٩٤٧) .

محمد بن عبيد ، بغير إضافة ، ابن أبي أمية الطانسي الكوفي ، الأحدب ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٠٥هـ) . التقريب ص (٤٩٥) ، ت (٦١١٤) ، التهذيب (٣٢٧/٩) ، السير (٤٣٦/٩) .

محمد بن عبيد الله بن سعيد ، أبو عون الثقفي ، الكوفي الأعور ، ثقة من الرابعة . التقريب ص (٤٩٤) ، ت (٦١٠٧) .

محمد بن عثمان بن العبسي : مقرئ معروف ، روى الحروف عرضاً وسماعاً عن قالون بن الهثيم مات سنة (٢٤١هـ) . انظر : طبقات القراء (١٩٦/٢) .

محمد بن كعب بن سليم بن أسعد ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم من الثالثة ، ولد سنة (٤٠هـ) على الصحيح ، ووهم من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة ، مات محمد سنة (١٢٠هـ) ، وقيل قبل ذلك . التقريب ص (٥٠٤) ، ت (٦٢٥٧) ، السير (٦٥/٥) ، النهاية (٢٦٨/٩) .

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة كلاب القرشي الزهري ، أبو بكر ، العقبة الحافظ متفق على جلالته واتقانه ، هو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة (٢٥) ، وقيل : قبل ذلك سنة أو سنتين . التقريب ص (٥٠٦) ، ت (٦٢٩٦) .

محمد بن وهيب الحميري ، أبو جعفر : شاعر مطبوع مكثر من شعراء الدولة العباسية ، أصله من البصرة ، عاش في بغداد وكان يكسب لمديح ، ويتشيع وله مرات في أهل البيت، وعهد إليه بتأديب الفتح بن خاقان . مات نحو (٢٢٥هـ).

محمد بن يحيى بن أبي حزم بفتح المهملة وسكون الزاي ، القطعي ، بضم القاف وفتح المهملة البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة (٥٣هـ) . التقريب ص (٥١٢) ، ت (٦٣٧٢) .

محمد بن يحيى بن أبي مسعود أبو بكر الأنصاري روى القراءة عن صالح بن عاصم الناقط عن الكسائي روى القراءة عنه عبدالله بن أحمد السلمى . طبقات القراء (٢٧٨/٢) ، ت (٣٥٣١) .

محمد بن يحيى بن مهران ، أبو عبدالله القطعي ، البصري إمام مقرئ مؤلف متصدر ، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن المتوكل ، وهو أكبر أصحابه . طبقات القراء (٢٧٨/٢).

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد أبو العباس الأزدي البصري ، إمام النحو صاحب الكامل ، مات سنة (٢٥٢هـ) . السير (٥٧٦/١٣)، لسان الميزان (٤٣٠/٥) تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)،طبقات القراء (٢٨٠/٢) ، ت (٣٥٣٨).

محمد بن يونس الكُديمي ، سمع عبدالله الخريبي ومحمد ابن عبدالله الأنصاري ، وأزهر السّمان ، وعنه

القاضي المحايلي وابن الأنباري ومحمد بن مخلد ، قال ابن خيل - حسن المعرفة ما وحُد عليه إلاّ لصحبته للشاذكوني ، مات سنة (٢٨٦هـ). انظر : ميزان الاعتدال (٧٤/٤) ، وتاريخ بغداد (٤٣٥/٣) .

مِسعر ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة ابن حبيب الجرمي ، أبو الحارث البصري ، ثقة من السادسة . التقريب ص (٥٢٨) ، ت (٦٦٠٤) .

مسلم بن الوليد الأنصاري ، بالولاء ، أبو الوليد ، المعروف بصريع الغواني : شاعر غزل ، هو أول من أكثر من (البديع) وهو من الكوفة ، نزل بغداد فأنشد الرشيد العباسي ، مات سنة (٢٠٨هـ) . الأعلام (٢٢٣/٧) .

معمر بن المثني ، أو عبيدة التيمي مولاهم ، البصري ، النحوي اللغوي صدوق إخباري ، وقد رمي برأيس الخوارج ، من السابعة ، مات سنة (٢٠٨هـ) ، وقيل بعد ذلك ، وقد قارب المائة . التقريب ص (٥٤١) ، ت (٦٨١٢).

معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري نزيل اليمن ، ثقة ثبت فأضل إلاّ أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عُروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة (١٥٣هـ) ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. التقريب ص (٥٤١) ، ت (٦٨٠٩) ، السير (٥/٧)، التهذيب (٢٤٣/١٠) .

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني : شاعر فحل من مخضري الجاهلية ، والإسلام ، له مدائح في جماعة من الصحابة ، مات سن (٦٤هـ) . الأعلام (٢٧٣/٧) .

مقاتل بن سليمان بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له ابن دوال وُوز كذبوه وهجروه ورمي بالجسيم من السابعة ، مات سنة (١٥٠هـ) . التقريب ص (٥٤٥) ، ت (٦٨٦٨) .

منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي ، أبو عتاب مثناة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مان سنة (١٣٢هـ) . التقريب ص (٥٤٧)، ت (٦٩٠٨)، التهذيب (٣١٢/١٠) السير (٤٠٢/٥).

منصور بن زاذان ، بزاي وذال معجمة ، الواسطي أبو المغيرة الثقفي ، ثقة ثبت عابد، من السادسة مات سنة (١٣١هـ) على الصحيح .التقريب ص (٥٤٦) ، ت (٦٨٩٨) ، التهذيب (١٠/ ٣٠٦) ، السير (٤٤١/٥) .

مهاجر ، أبو الحسن التيمي ، مولاهم ، الكوفي الصائغ ، ثقة من الرابعة . التقريب ص (٥٤٨) ، ت (٦٩٢٧) ، التهذيب (٧٢/١٢) .

ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصيرة ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، واحد أصحاب المعلقات ، مات سنة (٧هـ) ، الأعلام (١٤٣/٧) .

ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرّمة ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر ابن

عبدالعزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة (١٧هـ) . التقريب ص (٥٥٦) ، ت (٧٠٤٩) ، السير (٧١/٥) ، تهذيب التهذيب (٣٩٠/١٠) .

نافع ، أبو عبدالله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور ، من الثالثة، مات سنة (١١٧ه) ، أو بعد ذلك . التقريب ص (٥٥٩) ، ت (٧٠٨٦) ، السير (٩٥/٥) ، التهذيب (١٠/ ٤١٢) .

— نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ ، المدني مولى بني ليث ، أصله من أصبهان ، وقد ينسب لجده صدوق ثبت في القراءة من كبار السابعة ، مات سنة (١٦٩هـ) . التقريب ص (٥٥٨) ، ت (٧٠٧٧) ، السير (٣٣٦/٧) التهذيب (٤٠٧/١٠) .

— نجيح بن عبدالرحمن بن السندي ، بسكر المهملة وسكون النون ، المدني أبو معشر ، مولى بني هاشم مشهور بكنيته ، ضعيف من السادسة ، أسنّ واختلط مات سنة (١٧٠هـ) ، ويقال كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال . التقريب ص (٥٥٩) ، ت (٧١٠٠) ، السير (٤٣٥/٧) ، التهذيب (٤١٩/١٠) .

نصر بن داود طوق ، أبو منصور الصاغاني شيخ روى القراءة عن أبي عبيد القاسم بن سلام وضبط عنه الوقوف ، قال الداني : وهو من أجل أصحابه روى القراءة عنه الخضر بن الهيثم والقاسم بن محمد الأنباري ونسبه وكناه . طبقات القراء (٣٣٥/٢) ، ت (٣٧٢٥) .

— هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز مقري مشهور ضعفوه ... طبقات القراء (٣٤٥/٢) ، ت (٣٧٥٧) .

هانئ البربري ، أبو سعيد ، مولى عثمان صدوق ، من الثالثة . التقريب ص (٥٧٠) ، ت (٧٢٦٦) .

— هديّة ، بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية ، ابن عبدالوهاب المروزي ، أبو صالح صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة (٤١هـ) . التقريب ص (٥٧١)، ت (٧٢٧٠) ، التهذيب (١١/ ٢٥) .

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلّس ، من الخامسة مات سنة (١٤٦هـ) ، وله (٨٧) سنة . التقريب ص (٥٧٣) ، ت (٧٠٣٢) ، السير (٣٤/٦) ، التهذيب (١١/ ٤٨) .

هشام بن عقبة العدوي : شاعر من إخوة ذي الرمة (غيلان) ، مات نحو (١٢٠هـ) . الأعلام (٨٧/٨) ، الأغاني (١٠٧/١٦) .

هشام بن معاوية ، أبو عبدالله ، الكوفي النحوي ضرير ، من أهل الكوفة ، من كتبه (الحدود) و(المختصر) و(القياس) كلها في النحو ، مات سنة (٢٠٩هـ) . الأعلام (٨٨/٨) .

هشيم ، بالتصغير ، ابن بشير ، بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السّلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين ، الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفيّ ، من السابعة مات سنة (١٨٣هـ) ، وقد قارب الثامنين . التقريب ص (٥٧٤)، ت (٧٣١٢) ، السير (٢٨٧/٨) ، تهذيب التهذيب (٥٩/١١) .

هلال بن ياسف ، بكسر التحتانية ث المهملة ثم فاء ، ويقال ابن إساف ، الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة من الثالثة . التقريب ص (٥٧٦) ، ت (٧٣٥٢) .

همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق : شاعر من النبلاء من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة . الأعلام (٨/٩٣) ، السير (٤/٥٩٠) .

همام بن يحيى بن دينار العوذي ، بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة ، أبو عبدالله أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة (٦٤هـ) . التقريب ص (٥٧٤) ، ت (٧٣١٩) ، التهذيب (١١/٦٧) ، السير (٧/٢٩٦) .

هوذة ، بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره ابن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي ، أبو الأشهب البصري الأصم ، نزيل بغداد ، صدوق من التاسعة مات سنة (٢١٦هـ) . التقريب ص (٥٧٥) ، ت (٧٣٢٧) ، السير (١٠/١٢١) تاريخ بغداد (٤/ ٣١١) .

هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي ، من بني حنيفة ، من بكر بن وائل : صاحب اليمامة : شاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الإسلام وفي العهد النبوي ، مات سنة (٨هـ) الأعلام (٨/١٠٢) .

ورقاء بن عمر التشكوي ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق في حديثه عن منصور لين من السابعة . التقريب ص (٥٨٠) ، ت (٧٤٠٣) ، طبقات القراء (٢/٣٥٨) ، ت (٣٧٩٩) .

ورقة بن نوفل ، بن أسد بن عبدالعزي من قريش حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها ، وتنصر ، مات نحو (١٢ ق هـ) . الأعلام : (٨/١١٤) .

وكيع بن الجَراح بن مليح الرُّؤاسي ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست وأول سنة (١٩٧هـ) ، وله (٧٠) سنة . التقريب ص (٥٨١) ، ت (٧٤١٤) ، السير (٩/١٤٠) ، تهذيب التهذيب (١١/١٢٣) .

وهب بن منبّه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأنباري بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ، ثقة من الثالثة ، مات سنة (١١٤هـ) . التقريب ص (٥٨٥) ، ت (٧٤٨٥) السير (٤/٥٤٤) ، التهذيب (١١/١٦٦) .

يجيى بن خلف الباهلي ، أبو سلمة البصري ، الجوباري بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة ، صدوق من العاشرة ، مات سنة (٢٤٢هـ) . التقريب ص (٥٨٩) ، ت (٧٥٣٩) .

يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا ، مولى بني أمية ، ثقة حافظ ، فاضل ، من كبار التاسعة مات ، (٢٠٣هـ) . التقريب ص (٥٨٧) ، ت (٧٤٩٦) ، السير (٩/٥٢٢) ، العبر (١/٢٦٨) .

يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، أبو محمد اليزيدي : عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة كان نازلاً في بني عدي بن عبدمناة بن تميم أو كان من مولاهم ، فقيل له العدوي مات سنة

(٢٠٢هـ) الأعلام (١٦٣/٨) .

يحيى بن سعيد بن حيّان ، بمهملة وتحتانية ، أبو حيّان التيمي ، الكوفي ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة (٤٥) . التقريب ص (٥٩٠) ، ت (٧٥٥٥) .

يحيى بن عبدالمجيد بن عبدالرحمن ابن يشمين ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، الحمّاني ، بكسر المهلمة وتشديد الميم ، الكوفي ، حافظ إلاّ أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، من صغار التاسعة ، مات سنة (٢٨هـ) ، التقريب ص (٥٩٣) ، ت (٧٥٩١) ، السير (٥٧٦/١٠) ، التهذيب (٢٤٣/١١) .

يحيى بن وثّاب الجزري ، مجهول ، من مشايع خارجه بن مصعب ، من السابعة . التقريب ص (٥٩٨) ، ت (٧٦٦٥) العبر (٩٥/١) ، السير (٣٧٩/٤).

يحيي بن يعمر ، بفتح التحتانية والميم بينها مهملة ، البصري ، نزيل مرو وقاضيها ثقة فصيح وكان يرسل ، من الثالثة ، مات قبل المائة وقيل بعدها . التقريب ص (٥٩٨)، ت (٧٦٧٨) ، طبقات القراء (٣٨١/٢) ، ت (٣٨٧٣).

يزيد بن حازم بن زيد الأزدي ، البصري أبو بكر ، جرير ، ثقة من السادسة ، مات سنة (٤٨هـ) . التقريب ص (٦٠٠) ، ت (٧٧٠٠) .

يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ، أصله من البصرة ثقة ، من السادسة . التقريب ص (٦٠٩) .

يوسف بن موسى بن راشد الفطان ، أبو يعقوب الكوفي ، نزيل الرّي ، ثم بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٣هـ) . التقريب ص (٦١٢) ، ت (٧٨٨٧) ، التهذيب (٤٢٥/١١) ، السير (٢٢١/١٢) .

يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي مولاهم ، أبو يعقوب السُّلعي ، بكسر المهملة وفتح اللام بعدها مهملة ، وقيل بفتح أوله ثم سكون ، البصري ، الضّبعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة ، صدوق ، من التاسعة مات سنة (٢٠١هـ). التقريب ص (٦١٢) ، ت (٧٨٩٦) ، التهذيب (٤٣١/١١) .

يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبدالرحمن ويعرف بالنحوي : علامة بالأدب ، كان إمام نحاة البصرة في عصره ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة ، من كتبه كتبه (معاني القرآن) كبير وصغير ، و (اللغات)، و (النوادر) ، مات سنة (١٨٢هـ) . انظر : الأعلام (٢٦١/٨) ، وطبقات القراء (٤٠٦/٢) .

يونس بن نافع الخراساني ، أبو غانم القاضي صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة (٥٩) . التقريب ص (٦١٤) ، ت (٧٩١٧) .

يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية ، بعدها لام، أبو زيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلاّ أنّ في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة ، مات سنة (١٥٩هـ) على الصحيح ، وقيل : ستة وستين . التقريب ص (٦١٤) ، السير (٢٩٧/٦)، العبر (١٦٧/١) .

« الفهارس »

١ - فهرس الآيات «المفسَّرة ».
٢-فهرس الآيات « المفسِّرة » .
٣- فهرس المفردات القرآنية .
٤- فهرس الأحاديث والآثار .
٥-فهرس الأشعار .
٦- فهرس الأعلام.
٧- فهرس المصادر والمراجع .
٨- فهرس الموضوعات .

فهرس

« الآيات المفسَّرة »

سورة الفاتحة

٢ ١٣٨
٣ ١٣٨
٤ ١٣٩
٥ ١٤٠
٦ ١٤٢
٧ ١٤٢

سورة البقرة

١ ١٤٧
٢ ١٤٨
٣ ١٤٨
٥ ١٤٩
٦ ١٥٠
٧ ١٥١
٩ ١٥١
١٠ ١٥١
١٣ ١٥٢
١٤ ١٥٢
١٥ ١٥٢
١٦ ١٥٤
١٨ ١٥٥
١٩ ١٥٦
٢١ ١٦١
٢٢ ١٥٦
٢٣ ١٥٧
٢٤ ١٥٨
٢٥ ١٥٩
٢٦ ١٦٠
٢٨ ١٦٣
٣٠ ١٦٥
٣١ ١٦٦
٣٤ ١٦٧
٣٦ ١٧١
٣٧ ١٧١
٣٨ ١٧٢
٤٠ ١٧٢
٤٣ ١٧٢
٤٤ ١٧٣
٤٥ ١٧٣
٤٨ ١٧٣
٤٩ ١٧٤
٥٠ ١٧٧
٥١ ١٧٧
٥٣ ١٧٧
٥٤ ١٧٨
٥٥ ١٧٨
٥٧ ١٧٨
٥٨ ١٧٩
٥٩ ١٧٩
٦٠ ١٨٠
٦١ ١٨٠
٦٢ ١٨٠
٦٥ ١٨٢
٦٨ ١٨٣
٦٩ ١٨٣
٧١ ١٨٤
٧٢ ١٨٥
٧٨ ١٨٥
٧٩ ١٨٥
٨١ ١٨٦
٨٣ ١٨٦
٨٥ ١٨٧
٨٧ ١٨٧
٨٨ ١٨٩
٩٠ ١٨٩
٩١ ١٨٩
٩٣ ١٨٩
٩٤ ١٨٩
٩٧ ١٨٩
١٠٠ ١٩١
١٠٢ ١٩١
١٠٤ ١٩٢
١٠٦ ١٩٣
١٠٨ ١٩٦
١١٥ ١٩٦
١١٦ ١٩٧
١١٧ ١٩٨
١١٨ ١٩٩
١١٩ ١٩٩
١٢٣ ٢٠٠
١٢٤ ٢٠٠
١٢٥ ٢٠٠
١٢٨ ٢٠٠
١٢٩ ٢٠١
١٣٠ ٢٠٢
١٣٢ ٢٠٢
١٣٧ ٢٠٢
١٣٨ ٢٠٢
١٤٣ ٢٠٣
١٤٤ ٢٠٤
١٤٧ ٢٠٤
١٤٨ ٢٠٥
١٥٤ ٢٠٥
١٥٧ ٢٠٥
١٥٨ ٢٠٥
١٥٩ ٢٠٦

١٦١
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٧١
١٧٣
١٧٥
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٤
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٤
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢١٠
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٦
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٣
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٣
٢٣٨
٢٤٠
٢٤٣
٢٤٦
٢٤٩
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٩
٢٦٠
٢٦٢

٢٠٦
٢٠٧
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٨
٢٠٩
٢٠٩
٢٠٩
٢١٠
٢١٠
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٦
٢١٧
٢١٧
٢١٧
٢١٨
٢١٨
٢١٨
٢١٨
٢١٩
٢١٩
٢٢٠
٢٢٠
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٢
٢٢٢
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٦
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣٠
٢٣١
٢٣٣
٢٣٣
٢٣٣
٢٣٥

٢٦٥
٢٦٧
٢٧٣
٢٧٥
٢٧٩
٢٨١
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٦

سورة آل عمران

٢
٤،٣
٧
٨
١١
١٣
١٤
١٩
٢٣
٢٣
٢٨
٣٠
٣١
٣٤
٣٦
٣٧
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٥
٤٦
٤٩
٥٢
٥٥
٦١
٤٥
٧٣
٧٩
٨١
٩٠
٩٧
٩٩
١٠٣
١٠٤
١١٠
١١٢
١١٣

٢٣٥
٢٣٦
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٧
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٨
٢٣٨

٢٤٠
٢٤٠
٢٤١
٢٤٥
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٨
٢٤٩
٢٤٩
٢٤٩
٢٤٩
٢٤٩
٢٥٠
٢٥٠
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٢
٢٥٢
٢٥٢
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٦
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٨
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦٠
٢٦٠
٢٦٠
٢٦١

١١٧ ٢٦١
١٢٠ ٢٦١
١٢٥ ٢٦٢
١٣٤ ٢٦٢
١٤٠ ٢٦٣
١٤١ ٢٦٣
١٤٣ ٢٦٣
١٤٤ ٢٦٣
١٤٦ ٢٦٤
١٥٠ ٢٦٤
١٥٢ ٢٦٥
١٥٣ ٢٦٥
١٥٤ ٢٦٦
١٥٦ ٢٦٦
١٥٩ ٢٦٦
١٦٧ ٢٦٧
١٦٣ ٢٦٧
١٧٥ ٢٦٨
١٧٨ ٢٦٨
١٨٠ ٢٦٩
١٨٧ ٢٦٩
١٨٨ ٢٦٩
١٩٢ ٢٦٩
١٩٥ ٢٧٠
١٩٦ ٢٧٠

سورة النساء

١ ٢٧١
٢ ٢٧١
٣ ٢٧٢
٤ ٢٧٢
٦ ٢٧٣
١١ ٢٧٤
١٢ ٢٧٤
١٥ ٢٧٥
١٨ ٢٧٥
٢٢ ٢٧٥
٢٣ ٢٧٥
٢٤ ٢٧٦
٢٥ ٢٧٧
٢٨ ٢٧٧
٣٤ ٢٧٧
٣٦ ٢٧٨
٤٠ ٢٧٨
٤١ ٢٧٩
٤٢ ٢٧٩
٤٣ ٢٧٩
٤٦ ٢٨٠
٤٩ ٢٨٠
٥١ ٢٨٠
٥٣ ٢٨٢
٥٧ ٢٨٢
٦٣ ٢٨٣
٦٥ ٢٨٣
٧٩ ٢٨٤
٨٣ ٢٨٤
٨٥ ٢٨٤
٨٦ ٢٨٥
٨٨ ٢٨٥
٩٠ ٢٨٥
١٠٠ ٢٨٦
١٠٤ ٢٨٧
١٠٨ ٢٨٨
١١٢ ٢٨٩
١١٧ ٢٨٩
١١٩ ٢٨٩
١٢٥ ٢٨٩
١٢٨ ٢٨٩
١٣٠ ٢٩٠
١٣٥ ٢٩٠
١٤٢ ٢٩٠
١٤٤ ٢٩١
١٤٥ ٢٩١
١٥٣ ٢٩٢
١٥٧، ١٥٨ ٢٩٢
١٦٢ ٢٩٢
١٧١ ٢٩٣
١٧٦ ٢٩٣

سورة المائدة

١ ٢٩٤
٢ ٢٩٤
٣ ٢٩٤
٤ ٢٩٥
٦ ٢٩٥
٨ ٢٩٦
١٣ ٢٩٦
٢٢ ٢٩٦
٢٥ ٢٩٦
٢٩ ٢٩٧
٣٣ ٢٩٨
٣٨ ٢٩٨
٤٢ ٢٩٨
٤٤ ٢٩٩
٤٨ ٢٩٩
٦٤ ٣٠٠
٦٤ ٣٠١
٧١ ٣٠١

٧٥ ٣٠١
٧٧ ٣٠١
٩٠ ٣٠٢
٩٧ ٣٠٢
١٠٣ ٣٠٣
١٠٦ ٣٠٣
١٠٧ ٣٠٣
١٠٩ ٣٠٣
١١١ ٣٠٣
١١٢ ٣٠٣
١١٣ ٣٠٤
١١٥ ٣٠٤
١١٦ ٣٠٦
١١٨ ٣٠٦

سورة الأنعام

٣ ٣٠٧
٦ ٣٠٧
١٤ ٣٠٧
٢٣ ٣٠٨
٢٥ ٣٠٨
٢٨ ٣٠٨
٣١ ٣٠٨
٣٣ ٣٠٩
٣٤ ٣١٠
٣٥ ٣١١
٣٨ ٣١١
٤٤ ٣١٢
٤٥ ٣١٢
٥٢ ٣١٢
٥٥ ٣١٢
٥٩ ٣١٣
٦٠ ٣١٣
٦٩ ٣١٣
٧٣ ٣١٣
٧٤ ٣١٤
٧٦-٧٨ ٣١٤
٧٨ ٣١٥
٨٢ ٣١٥
٩٢ ٣١٥
٩٣ ٣١٦
٩٤ ٣١٦
٩٩ ٣١٧
١٠٠ ٣١٧
١٠٥ ٣١٧
١٠٨ ٣١٨
١٠٩ ٣١٨
١١٢ ٣١٩
١١٣ ٣١٩
١٢٠ ٣١٩
١٢٥ ٣١٩
١٣٧ ٣٢٠
١٣٩ ٣٢٠
١٤٢ ٣٢٠
١٤٣ ٣٢١
١٤٥ ٣٢٢
١٤٦ ٣٢٢
١٥٠ ٣٢٢
١٥١ ٣٢٣
١٥٥ ٣٢٣
١٦٤ ٣٢٤

سورة الأعراف

٢،١ ٣٢٤
٣ ٣٢٥
٤ ٣٢٥
٥ ٣٢٥
١٢ ٣٢٦
١٦ ٣٢٦
١٧ ٣٢٦
١٨ ٣٢٧
٢٠ ٣٢٧
٢٢ ٣٢٨
٢٦ ٣٢٨
٣٠ ٣٢٩
٣٢ ٣٢٩
٣٣ ٣٢٩
٤٠ ٣٣٠
٤٤ ٣٣٠
٤٦ ٣٣٢
٤٩ ٣٣٢
٥٠ ٣٣٢
٥١ ٣٣٣
٥٤ ٣٣٤
٥٧ ٣٣٤
٧٣ ٣٣٤
٧٨ ٣٣٥
٨٨ ٣٣٥
٨٩ ٣٣٥
٩٢ ٣٣٦
٩٥ ٣٣٦
١٠٠ ٣٣٦
١٢٠ ٣٣٧
١٢٧ ٣٣٧
١٣٢ ٣٣٧
١٣٣ ٣٣٨
١٣٧ ٣٣٨
١٤٣ ٣٣٨
١٤٥ ٣٣٩
١٤٦

١٤٨ ٣٣٩
١٥٥ ٣٣٩
١٥٦ ٣٤٠
١٦٧ ٣٤٠
١٦٩ ٣٤٠
١٦٨ ٣٤١
١٧٠ ٣٤١
١٦٤ ٣٤٢
١٧٢ ٣٤٢
١٨٠ ٣٤٢
١٨٦ ٣٤٣
١٨٧ ٣٤٣
١٩١ ٣٤٤
١٩٨ ٣٤٤
٢٠١ ٣٤٤
٢٠٢ ٣٤٥

سورة الأنفال

١-٥ ٣٤٦
١٢،١١،٥ ٣٤٧
١٨،١٧ ٣٤٨
٢٥،٢٤ ٣٤٩
٣٣ ٣٥٠
٣٥ ٣٥١
٥٩،٥٧،٤٨،٤٢،٣٧ ٣٥٢
٦٤،٦١ ٣٥٣
٧٢ ٣٥٤

سورة التوبة

٤ ٣٥٥
١٠،٥ ٣٥٦
١٧ ٣٥٧
٣٦،٣٠،٢٩ ٣٥٨
٣٧،٣٦ ٣٥٩
٤٣،٤٠ ٣٦٠
٦٠،٥٤ ٣٦٢
٦٤،٦١ ٣٦٣
٦٧،٦٦ ٣٦٤
٧٢ ٣٦٥
٩٠،٨٧ ٣٦٦
١٠١،٩٨ ٣٦٧
١١٥،١١٢،١٠٩،١٠٦ ٣٦٨
١٢٥،١٢٢ ٣٦٩

سورة يونس

٢٢ ٣٧٣
٢٣ ٣٧٤
٢٦ ٣٧٤
٢٧ ٣٧٤
٢٩ ٣٧٥
٣٣ ٣٧٥
٣٥ ٣٧٥
٣٧ ٣٧٥
٤٢ ٣٧٦
٥٤ ٣٧٦
٥٨ ٣٧٧
٦١ ٣٧٧
٦٢ ٣٧٧
٧١ ٣٧٧
٨١-٧٧ ٣٧٨
٨٣ ٣٧٩
٨٧ ٣٧٩
٨٨ ٣٧٩
٨٩ ٣٧٩
٩٠ ٣٨٠
٩٤ ٣٨١
٩٨ ٣٨٢
١٠٠ ٣٨٢
١٠٢ ٣٨٢
١٠٧ ٣٨٣

سورة هود

١ ٣٨٤
٥ ٣٨٤
٨ ٣٨٥
١٠ ٣٨٥
١٥،١٤ ٣٨٥
١٧ ٣٨٥
١٨ ٣٨٦
٢٠ ٣٨٦
٢٢ ٣٨٧
٢٤ ٣٨٧
٢٥ ٣٨٨
٢٧ ٣٨٨
٢٩ ٣٨٩
٣١ ٣٨٩
٣٤ ٣٨٩
٨٧ ٣٩٠
٣٨ ٣٩٠
٤٠ ٣٩٠
٤٢ ٣٩٠
٤٣ ٣٩٠
٤٤ ٣٩١
٤٥ ٣٩١
٤٦ ٣٩١
٤٨ ٣٩٢
٤٩ ٣٩٢
٥٦ ٣٩٣
٥٧ ٣٩٣
٥٩ ٣٩٣

٦٧،٦٤ ٣٩٣
٦٦ ٣٩٣
٧١-٦٨ ٣٩٤
٧٢ ٣٩٦
٧٧ ٣٩٦
٧٨ ٣٩٧
٩١،٩٠،٨٩،٨٧،٨٣،٨١ ٣٩٩
١٠١،٩٨،٩٥،٩٣،٩٢ ٤٠٠
١٠٨،١٠٦،١٠٥ ٤٠١
١٢٠،١١٩،١١٥ ٤٠٢

سورة يوسف

٦،٤،١ ٤٠٣
١٢،١٠ ٤٠٤
٢٠،١٩،١٤ ٤٠٥
٢٤،٢٣،٢١ ٤٠٦
٣٠،٢٩ ٤٠٨
٣٣-٣١ ٤٠٩
٣٦،٣٥ ٤١٠
٤٢،٤١،٣٧ ٤١١
٤٥،٤٣ ٤١٢
٤٩،٤٦ ٤١٣
٥٢،٥١ ٤١٤
٥٥،٥٣ ٤١٦
٦٥،٦٣،٦١ ٤١٧
٧٠،٦٩،٦٨،٦٦ ٤١٨
٧٢ ٤١٩
٧٧،٧٦،٧٣ ٤٢٠
٨٤-٨١ ٤٢١
٨٥ ٤٢٢
٨٨،٨٧ ٤٢٣
٩٠،٨٩ ٤٢٤
٩٦،٩٤،٩٢،٩١ ٤٢٥
١٠٠ ٤٢٦
١٠٨،١٠٦،١٠٣ ٤٢٧

سورة الرعد

٤،٢ ٤٢٨
١١،١٠،٦ ٤٢٩
١٣ ٤٣٠
١٥ ٤٣١
٢٣،١٧،١٦ ٤٣٢
٢٩،٢٤ ٤٣٣
٣٣،٣١ ٤٣٤
٤٣،٣٥ ٤٣٥

سورة إبراهيم

١ ٤٣٦
٢ ٤٣٦
٤ ٤٣٦
٥ ٤٣٦
٩ ٤٣٧
١٠ ٤٣٧
١٦ ٤٣٧
١٧ ٤٣٧
١٨ ٤٣٧
٢٢ ٤٣٨
٢٥ ٤٣٨
٢٩،٢٨ ٤٣٨
٣١ ٤٣٩
٣٤ ٤٣٩
٣٦ ٤٣٩
٣٧ ٤٤٠
٤١ ٤٤٠
٤٢ ٤٤٠
٤٦ ٤٤١
٤٨ ٤٤٢
٤٩ ٤٤٢
٥٠ ٤٤٢

سورة الحجر

٢ ٤٤٣
٣ ٤٤٤
٢٢ ٤٤٥
٢٦ ٤٤٥
٣٠ ٤٤٦
٣٥ ٤٤٦
٤٤ ٤٤٦
٤٧ ٤٤٦
٧٢ ٤٤٧
٧٥ ٤٤٨
٧٩ ٤٤٨
٨٧ ٤٤٨
٩٠ ٤٤٩
٩٢،٩١ ٤٤٩
٩٤ ٤٤٩

سورة النحل

١ ٤٥١
٧ ٤٥١
٩ ٤٥١
١٠ ٤٥٢
١٤ ٤٥٢
١٥ ٤٥٢
٢٠ ٤٥٣
٢٥ ٤٥٣
٢٦ ٤٥٣
٣١،٣٠ ٤٥٣
٣٧ ٤٥٤
٤٠ ٤٥٤
٤٨ ٤٥٤
٥٠ ٤٥٤

٥٢ ٤٥٥
٥٣ ٤٥٥
٦٢ ٤٥٥
٦٧ ٤٥٧
٦٨ ٤٥٧
٦٩ ٤٥٧
٧٢ ٤٥٧
٧٦ ٤٥٨
٨١ ٤٥٨
٨٨ ٤٥٩
٩٢ ٤٥٩
٩٨ ٤٥٩
١٠٠ ٤٦٠
١٠٣ ٤٦٠
١٠٦ ٤٦٠
١١٠ ٤٦٠
١١٦ ٤٦٠
١٢٠ ٤٦١
١٢٦ ٤٦١

سورة الإسراء

١ ٤٦٢
٢ ٤٦٢
٥ ٤٦٣
٨ ٤٦٣
٩ ٤٦٣
١١ ٤٦٣
١٢ ٤٦٣
١٣ ٤٦٤
١٤ ٤٦٤
١٦ ٤٦٤
٢٣ ٤٦٥
٢٤ ٤٦٦
٣١ ٤٦٦
٣٦ ٤٦٧
٤٤ ٤٦٧
٥٤ ٤٦٨
٥٧ ٤٦٨
٥٩ ٤٦٨
٦٠ ٤٦٨
٦٤ ٤٦٩
٦٦ ٤٦٩
٦٨ ٤٧٠
٦٩ ٤٧٠
٧١ ٤٧٠
٧٢ ٤٧٠
٧٣ ٤٧١
٧٤ ٤٧٢
٧٥ ٤٧٢
٧٦ ٤٧٢
٧٨ ٤٧٢
٧٩ ٤٧٣
٨٠ ٤٧٣
٨١ ٤٧٣
٨٣ ٤٧٤
٨٥ ٤٧٤
٨٧ ٤٧٤
٩٢ ٤٧٤
٩٣ ٤٧٥
٩٧ ٤٧٥
١٠٦ ٤٧٧
١٠٩ ٤٧٧
١١٠ ٤٧٧

سورة الكهف

٢،١ ٤٧٨
٤ ٤٧٨
٦ ٤٧٨
٧ ٤٧٩
٨ ٤٨٠
٩ ٤٨٠
١٢ ٤٨١
١٦ ٤٨١
١٧ ٤٨١
١٩ ٤٨٢
٢١ ٤٨٢
٢٢ ٤٨٢
٢٤ ٤٨٢
٢٥ ٤٨٣
٢٦ ٤٨٣
٢٨ ٤٨٤
٢٧ ٤٨٤
٢٩ ٤٨٤
٣١ ٤٨٥
٣٣ ٤٨٥
٣٤ ٤٨٦
٤٠ ٤٨٦
٤١ ٤٨٧
٤٤ ٤٨٧
٤٧ ٤٨٧
٤٨ ٤٨٧
٤٩ ٤٨٨
٥٠ ٤٨٨
٥١ ٤٩٠
٥٢ ٤٩١
٥٣ ٤٩١
٥٥ ٤٩٣
٥٦ ٤٩٣

٦٠ ٤٩٣
٦٣ ٤٩٤
٦٥ ٤٩٤
٦٩ ٤٩٥
٧٣ ٤٩٥
٧٤ ٤٩٥
٧٧ ٤٩٥
٧٩ ٤٩٦
٨٠ ٤٩٧
٨٢ ٤٩٧
٨٣ ٤٩٧
٨٥ ٤٩٨
٨٨ ٤٩٨
٩٠ ٤٩٨
٩٣ ٤٩٩
٩٦ ٤٩٩
٩٧ ٤٩٩
٩٨ ٥٠٠
١٠٥ ٥٠٠
١٠٧ ٥٠٠
١٠٨ ٥٠١
١٠٩ ٥٠١
١١٠ ٥٠١

سورة مريم

١، ٢، ٥، ٨ ٥٠٢
١٠ ٥٠٣
١١ ٥٠٣
١٢ ٥٠٤
١٣ ٥٠٤
١٧ ٥٠٥
١٨ ٥٠٥
١٩ ٥٠٦
٢٠ ٥٠٦
٢١ ٥٠٦
٢٣ ٥٠٦
٢٤ ٥٠٧
٢٥ ٥٠٧
٢٦ ٥٠٨
٢٩ ٥٠٩
٣٢ ٥٠٩
٣٣ ٥١٠
٣٤ ٥١٠
٣٦ ٥١١
٣٧ ٥١١
٣٨ ٥١١
٣٩ ٥١١
٤٠ ٥١١
٤٣ ٥١٢
٤٦ ٥١٢
٤٧ ٥١٢
٥١ ٥١٣
٥٢ ٥١٣
٥٧ ٥١٣
٥٩ ٥١٣
٦١ ٥١٤
٦٢ ٥١٤
٦٤ ٥١٤
٦٦ ٥١٤
٧١ ٥١٤
٧٤ ٥١٥
٧٥ ٥١٥
٧٧-٨٠ ٥١٥
٨٢ ٥١٦
٨٣ ٥١٦
٨٦ ٥١٦
٨٧ ٥١٧
٩٠ ٥١٧
٩٧ ٥١٧
٧٨ ٥١٧

سورة طه

١، ٢ ٥١٨
٩ ٥١٨
١٠ ٥١٨
١٥ ٥١٩
١٨ ٥٢٠
٣٨ ٥٢٠
٣٩ ٥٢١
٤٠ ٥٢١
٤٢ ٥٢١
٤٤ ٥٢٢
٤٥ ٥٢٢
٥٢ ٥٢٢
٦٣ ٥٢٢
٦٦ ٥٢٣
٧٢ ٥٢٣
٧٣ ٥٢٣
٧٤ ٥٢٤
٧٥ ٥٢٤
٧٧ ٥٢٤
٧٨ ٥٢٤
٨٧ ٥٢٥
٨٨ ٥٢٥
٩٥ ٥٢٥
٩٧ ٥٢٥
٩٨ ٥٢٦
١٠٧ ٥٢٦
١٠٨ ٥٢٦
١١١ ٥٢٦

١١٢ ٥٢٧
١١٥ ٥٢٧
١١٩ ٥٢٧
١٢١ ٥٢٧
١٢٤ ٥٢٨

سورة الأنبياء

٣ ٥٢٩
٨ ٥٢٩
١٧ ٥٢٩
٢٠ ٥٣٠
٢٤ ٥٣٠
٣٠ ٥٣٠
٤٥ ٥٣١
٤٩ ٥٣١
٥٧ ٥٣٢
٦٣ ٥٣٢
٨٠ ٥٣٢
٨٧ ٥٣٣
٩٥ ٥٣٣
٩٧،٩٦ ٥٣٤
١٠٢ ٥٣٤
١٠٥ ٥٣٥
١٠٩ ٥٣٥

سورة الحج

٥ ٥٣٦
٩ ٥٣٦
١٣ ٥٣٦
١٥ ٥٣٧
١٨ ٥٣٨
٢٠ ٥٣٨
٢٣ ٥٣٩
٢٥ ٥٣٩
٢٧ ٥٤٠
٢٩ ٥٤٠
٣٠ ٥٤٠
٣٦ ٥٤١
٤٠ ٥٤٢
٥٢ ٥٤٣
٧٢ ٥٤٣
٧٨ ٥٤٤

سورة المؤمنون

١ ٥٤٥
١١ ٥٤٥
١٤ ٥٤٦
٢١ ٥٤٦
٣٦ ٥٤٦
٤٠ ٥٤٧
٤٤ ٥٤٧
٥٦،٥٥ ٥٤٨
٦٠ ٥٤٨
٦٧ ٥٤٨
٧٦ ٥٤٩
٩٩ ٥٤٩
١١١ ٥٥٠

سورة النور

٦ ٥٥١
١٥ ٥٥١
٢٦ ٥٥١
٢٧ ٥٥١
٣٠ ٥٥٢
٣١ ٥٥٢
٣٢ ٥٥٢
٣٥ ٥٥٣
٤٠ ٥٥٥
٤٣ ٥٥٦
٥٣ ٥٥٦
٥٨ ٥٥٦
٦٠ ٥٥٧
٦١ ٥٥٨
٦٣ ٥٥٨

سورة الفرقان

١٨ ٥٥٩
٢٠ ٥٥٩
٢٢ ٥٦٠
٢٤ ٥٦٠
٢٩ ٥٦١
٣٢ ٥٦١
٣٨ ٥٦١
٤٧ ٥٦١

سورة الشعراء

٥٦،٢٢،١٦،١٣ ٥٦٤
١٣٠،٦٤ ٥٦٥
١٧١،١٥٣،١٤٩ ٥٦٦
١٩٨،١٨٤ ٥٦٧
٢٠٩،٢٠٨ ٥٦٨

سورة النمل

١٩،١٧ ٥٦٩
٢٤،٢٣،٢١ ٥٧٠
٣٩،٣٤ ٥٧١
٥١،٤٤،٤٣ ٥٧٢
٨٢،٦٠ ٥٧٣

سورة القصص

١٠٩ ٥٧٤

٢٣،١٩،١٤،١١	٥٧٥
٣٢،٢٩	٥٧٦
٦٨،٤٧،٤٥،٣٥	٥٧٧
٨٢	٥٧٩
سورة العنكبوت	
٤١،٣٧،٢٥،١٧	٥٨٠
٦٦،٤٦	٥٨١
سورة الروم	
١-٢٧،٢٥،٤،٣	٥٨٢
٤٧،٤٣،٤١،٣١،٣٠	٥٨٣
٥٩،٤٩	٥٨٤
سورة السجدة	
٢٨،١٧،٥	٥٨٥
سورة الأحزاب	
١٨،١٠	٥٨٦
٢٣،٢٠	٥٨٧
٣٠	٥٨٨
٧٢،٦٩،٦٠،٤٠	٥٨٩
سورة سبأ	
١٤،١٣،١١	٥٩٣
٢١،١٦	٥٩٤
٢٤،٢٣	٥٩٥
٣١،٢٦	٥٩٦
٥٢،٤٦	٥٩٨
سورة فاطر	
٢١،١٣،٣	٦٠٠
٣٠،٢٩	٦٠١
٣٥	٦٠٢
سورة يس	
٣٨،٢٠،٨	٦٠٣
٥٢،٤٣	٦٠٤
٥٧-٥٩	٦٠٥
٧٢	٦٠٦
سورة الصافات	
٩،٥	٦٠٧
١٠-١٢	٦٠٨
٤٦،٤٥	٦٠٩
٦٥،٤٩	٦١٠
١٠٣،٩٤،٩٣،٨٩	٦١١
١٤٢،١٤١،١٢٦	٦١٢
١٤٧،١٤٦،١٤٣ ١٧٤،١٥٨	٦١٣
سورة ص	
١-٣	٦١٤
٢٠،١٧،١٦	٦١٥
٢٢،٢١	٦١٦
٢٨،٢٣	٦١٧
٥٨،٥٧،٣٦،٣٣	٦١٨
٦٣،٦٢،٥٩	٦١٩
سورة الزمر	
٤٢،٢٩،٢٣،١	٦٢٠
٧٥،٧٣	٦٢٣
٣٢،٢٨،٣	٦٢٤
سورة غافر	
سورة فصلت	
١٢،١٠	٦٢٥
٥٣	٦٢٦
سورة الشورى	
٥٢،٣٤،١١	٦٢٧
سورة الزخرف	
٣٦،٢٦،٢٣	٦٢٨
٦٣،٥٥،٤٩،٤٥،٤١	٦٢٩
٨٨،٧٧،٦٦	٦٣٠
سورة الدخان	
٢٩،٢٤	٦٣١
٤٩،٤٤	٦٣٢
٤٧	٦٣٣
سورة الجاثيه	
٢٥،٢٤،٢١،١٠	٦٣٤
سورة الأحقاف	
١٥	٦٣٥
٣٥،٢٦،١٧	٦٣٦
سورة محمد ﷺ	
١٥،١١،٨،٤،٢	٦٣٧
٣٠،٢١	٦٣٨
سورة الفتح	
٢٥،٩،١	٦٤٠
٢٩،٢٥	٦٤١
سورة الحجرات	
١٢،٩،٣	٦٤٣
١٤،١٣	٦٤٤
سورة ق	
١٩،٥	٦٤٥
٢٥،٢٤،١٦،١٠	٦٤٦
٣٠	٦٤٧
٣٢	٦٤٨
٤٥،٣٧	٦٤٩
سورة الذاريات	
١-٧،٤	٦٥٠

١٠،١٢،١٣،١٤، ٦٥١
١٧،١٩،٢٥ ٦٥٢
٢٦،٢٩،٣٥،٣٦،٤٣،٤٤ ٦٥٣
٤٧،٥٤ ٦٥٤
٥٩ ٦٥٥

سورة الطور

٤،٦،٧،١٣،١٨ ٦٥٦
٢٧ ٦٥٧
٢٨،٢٩،٣٠،٣٨ ٦٥٨

سورة النجم

١،٢،٤،٦،٧ ٦٥٩
٨،١٩،٢٢،٢٤ ٦٦٠
٣٠،٣٢،٣٤ ٦٦١
٤٥ ٦٦٢
٤٦ ٦٦٣
٤٨،٤٩،٥٣ ٦٦٤
٦٠،٦١ ٦٦٥

سورة القمر

٤،٢٢،٢٤،٢٥ ٦٦٦
٤٩،٥٢ ٦٦٧

سورة الرحمن

٥،٦،١١،١٢ ٦٦٨
١٣،١٩،٢٢ ٦٦٩
٢٤،٣١ ٦٧٠
٣٥،٤٨،٥٤ ٦٧١
٦٤،٧٢،٧٦ ٦٧٢
٧٨ ٦٧٣

سورة الواقعة

٢ ٦٧٤
٨-١٢ ٦٧٤
١٧ ٦٧٥
١٨ ٦٧٥
٢١-٢٢ ٦٧٥
٢٩ ٦٧٧
٤٦ ٦٧٧
٥٨ ٦٧٧
٦٥ ٦٧٧
٧٣ ٦٧٨
٧٥ ٦٧٨
٨٦ ٦٧٩

سورة الحديد

١٣ ٦٨٠
١٥ ٦٨٠
٢٠ ٦٨٠
٢٢ ٦٨١
٢٧ ٦٨١
٢٨ ٦٨١

سورة الحشر

٣ ٦٨٢
٦ ٦٨٢
١٠ ٦٨٣
١٤ ٦٨٣
١٧ ٦٨٣
٢٣ ٦٨٣
٢٤ ٦٨٥

سورة الممتحنة

١ ٦٨٧
٤ ٦٨٨

سورة الجمعة

١ ٦٨٩
٥ ٦٨٩
٩ ٦٨٩

سورة المنافقون

٤ ٦٩١
١٠ ٦٩١

سورة التغابن

١٨ ٦٩٢

سورة الطلاق

١ ٦٩٣
١٠،١١ ٦٩٣
١٢ ٦٩٣

سورة التحريم

٥ ٦٩٤
٦ ٦٩٤

سورة الملك

٤ ٦٩٥
٨ ٦٩٥
٩ ٦٩٥
٢٧ ٦٩٥
٣٠ ٦٩٦

سورة القلم

٢ ٦٩٧
٥،٦ ٦٩٧
٩ ٦٩٨
١٣،١٤ ٦٩٨
٢٠ ٦٩٩
٢٥ ٦٩٩
٤٨ ٧٠٠

سورة الحاقة

٧ ٧٠١
٨ ٧٠١

١٧ ٧٠١
٤١ ٧٠١
٤٥ ٧٠٢
٤٦ ٧٠٢

سورة المعارج

١ ٧٠٣
١٠ ٧٠٣
١٣ ٧٠٣
١٦،١٥ ٧٠٣
١٩-٢٢ ٧٠٤
٣٨،٣٧ ٧٠٤

سورة نوح

١ ٧٠٦
٥ ٧٠٦
١٣ ٧٠٦
١٤ ٧٠٧
١٧ ٧٠٧
٢٣ ٧٠٧
٢٦ ٧٠٨

سورة الجن

١ ٧٠٩
٣ ٧٠٩
١٢ ٧١٠
١٥ ٧١٠
١٦ ٧١٠
١٨ ٧١٠

سورة المزمل

٦ ٧١٢
٨ ٧١٢
١٦ ٧١٣
١٧ ٧١٣

سورة المدثر

١ ٧١٤
٤ ٧١٤
٢٧ ٧١٥
٣٠،٢٩ ٧١٥
٤٢ ٧١٦

سورة القيامة

١ ٧١٧
١١ ٧١٧
١٩-١٦ ٧١٧
٣٣ ٧١٨
٤٠ ٧١٩

سورة الإنسان

١ ٧٢٠
٥ ٧٢٠
١٨ ٧٢٠
٢٢،٢١ ٧٢١
٢٤ ٧٢١
٢٨ ٧٢٢
٣١ ٧٢٢

سورة المرسلات

١١ ٧٢٣
٣٣ ٧٢٣

سورة النبأ

٢ ٧٢٤
٩ ٧٢٤
١٤ ٧٢٤
٢٤ ٧٢٤
٢٥ ٧٢٥
٣٣ ٧٢٥
٣٥ ٧٢٦
٣٦ ٧٢٦

سورة النازعات

١٠ ٧٢٧
١٤ ٧٢٧
٢٦ ٧٢٧
٣٠ ٨٢٧
٤٠ ٧٢٩

سورة عبس

١٥ ٧٣٠
١٧ ٧٣٠
٣١ ٧٣١

سورة التكوير

١ ٧٣١
٦ ٧٣١
١٢ ٧٣١
١٧ ٧٣٢
٢٤ ٧٣٢
٢٦ ٧٣٢

سورة الإنفطار

٩ ٧٣٣
١٩ ٧٣٣

سورة المطففين

٩ ٧٣٤
٢٥ ٧٣٤
٢٦ ٧٣٤
٣٦ ٧٣٤

سورة الإنشقاق

١ ٧٣٥
١٤ ٧٣٥
١٧ ٧٣٥
١٨ ٧٣٦
١٩ ٧٣٦

سورة البروج
٤ ٧٣٧
٢١ ٧٣٧
سورة الطارق
١ ٧٣٨
٧ ٧٣٨
١٣ ٧٣٩
سورة الأعلى
٢،١ ٧٤٠
٦ ٧٤١
٩ ٧٤١
سورة الغاشية
٦ ٧٤٢
١٦ ٧٤٢
٢٢ ٧٤٢
سورة الفجر
٢،١ ٧٤٣
٣ ٧٤٣
٥ ٧٤٣
٩ ٧٤٤
١٤ ٧٤٤
١٩ ٧٤٤
٢٧ ٧٤٤
سورة البلد
٤ ٧٤٥
١٠ ٧٤٥
سورة الشمس
٣ ٧٤٦
٦ ٧٤٦
١٠،٩ ٧٤٦
١٤ ٧٤٦
١٥ ٧٤٧
سورة الليل
١ ٧٤٨
٤ ٧٤٨
سورة الضحى
٣ ٧٤٩
٨ ٧٤٩
سورة التين
٢،١ ٧٥٠
٦ ٧٥٠
سورة العلق
١ ٧٥٢
٦ ٧٥٣
١٣ ٧٥٣
١٥ ٧٥٣
١٨ ٧٥٣
سورة القدر
٤ ٧٥٤
سورة البينة
١ ٧٥٥
٦ ٧٥٥
سورة الزلزلة
٢ ٧٥٦
٥ ٧٥٦
٦ ٧٥٦
٧ ٧٥٦
سورة العاديات
١ ٧٥٧
٨،٦ ٧٥٨
سورة القارعة
٩ ٧٥٩
سورة التكاثر
٤،٣ ٧٦٠
سورة العصر
٢،١ ٧٦١
سورة الهمزة
١ ٧٦٢
٤ ٧٦٢
٥ ٧٦٢
سورة الفيل
٣ ٧٦٣
سورة قريش
١ ٧٦٤
سورة الماعون
٥ ٧٦٦
٧ ٧٦٦
سورة الكوثر
١ ٧٦٧
٢ ٧٦٧
سورة الكافرون
٢،١ ٧٦٩
٣ ٧٧٠
سورة المسد
١ ٧٧١
٥ ٧٧١
سورة الإخلاص
٢،١ ٧٧٢
سورة الفلق
١ ٧٧٣
٤ ٧٧٤
سورة الناس
١ ٧٥٥

فهرس

« الآيات المفسِّرة »

سورة البقرة

٢ ٣١٠
٢٦ ٦٤٧
٧١ ٤٩٩
٩٣ ٤٥٢
١٠٢ ٣٢٥
١٢٧ ٣١٥
١٢٨ ٥٤٤
١٣٢ ٤٧٢
١٣٥ ٢٩٨
١٤٧ ٥٣٠
١٥٢ ٦٠٢
١٩٦ ٢٨٥
٢٥٥ ٦٥٤
٢٥٧ ٢٨١
٢٥٩ ٤٥٤
٢٦٧ ٢٧٩
٢٧٩ ٢٣٥

سورة آل عمران

١١ ٥٠٢
١٤ ٢٦٢
٣٩ ٤٦١
٤٠ ٥٠٣
٤٣ ١٦٣، ١٦٩
٤٥ ١٥٩
٤٩ ٥٤٦
٥٤ ١٥٣
٥٥ ٢٥٢
٦٠ ٢٠٤
٨١ ٢٣٩
٩٦ ٥٤١
١٤٠ ١٥٣
١٦١ ٤٤٧
١٧٣ ٣٦٤

سورة النساء

٥ ٢٧٥
٢٥ ٢٧٠
٤١ ٦٨٥
٤٣ ٤٨٦
٦٠ ٢٨٢
٨٥ ٦٨١
٩٠ ١٥٨
١٠٤ ٧٠٧
١٥٥ ١٦٠
١٧١ ٦٢٢
١٧٦ ٣٤٢

سورة المائدة

٢ ٢٨٠
٨ ٤٥٥
٢٢ ٦٤٩
٤٢ ٧١٠
٦٠ ٦٦٧
٧٥ ٣٠٨
١٠٥ ٣٢٢
١١٠ ١٥٥
١١٠ ٥٩٧
١١٦ ٤١٧

سورة الأنعام

١٤ ٧٧٢
٣١ ٤٥٦
٣٥ ٣١١
٣٨ ١٣٥
٥٥ ٣٣٩
٥٩ ٢٤٤
٦٠ ٢٢١
٦١ ٤٥٦
٨٠ ٢٩٠
٩٣ ٢٠٨
٩٩ ٤٩٥
١٠٩ ٣٢٦
١٠٩ ٥٢٤
١٤٣، ١٤٤ ٣٢١
١٤٣، ١٤٤ ٦٦٢
١٤٥ ٢٧٦
١٦٤ ٣٠٩

سورة الأعراف

٤ ١٦٤
٤ ٢٨٨
٤ ٥٥٩
١١ ١٦٩
١١ ٣٢٧
١١ ٤٨٩
١٢ ٥٣٣
٢٢ ٥٢٧
٤٣ ٤٥٩
٤٤ ١٨٦
٤٤ ٢٨٧
٤٤ ٦٩٥
٥٠ ٤١٧
٨٩ ١٩٨
١٠٩، ١١٠ ٥٧١
١٥٦ ١٨١
١٧٢ ٦٩٥
١٥٨ ٣٨٠
١٧٢ ١٨٦

سورة الأنفال
٢٩
٤١
٤٤
٦٤
سورة التوبة
٣
٣
٤
١٠
٢٨
٣٠
٦١
٦٧
٦٧
٩٤
١١٢
١١٢
١١٢
سورة يونس
١
٢
٢
٢٢
٢٢
٢٢
٢٢
٤٢
٤٨
٥٤
٧١
سورة هود
٨
٦٧
٧١
٨٧
١٠١
سورة يوسف
٤
٤
٢٩
٢٩
٣٢
٣٨
٤١
٤٥
٦٣
٦٣
٦٣

١٧٨
٦٨٢
٢٤٦
٢٦٧
١٥٩
٤١٨
٣٥٦
١٩٠
٢٧٢
٧٣٠
٦٨٥
١٦٩
٤٩٠
٣٦٦
٣٨٧
٥٠٩
٦٩٤
٦٩٢
٢٩١
٦٠٨
١٤١
٢٤٧
٦٦٦
٧٢١
٧٠٥
٢٤٤
٥٢٩
٥٦٣
٤١٢
٤٨٧
٤٩٦
٦٣٣
٧٧١
٣٤٤
٥٦٩
١٤٤
٣١٤
٧٥٣
١٤٨
١٣٨
٣٨٥
٢٨٧
٣٣٢
٤١٣

٧٧
٨٢
٨٢
٨٤
٨٥
سورة الرعد
٢٦
سورة إبراهيم
٩
٢٢
٤٦
سورة الحجر
٣٠،٢٩
٣٠،٢٩
٤١
٧٩
سورة النحل
١٠
١٥
٢١
٦٨
٩٦
٩٨
٩٨
١٠٣
سورة الإسراء
١
٢
٨
٨
٢٣
٨٥
١٠١
سورة الكهف
١٢
٢٤
٢٩
٣٣
٤٠
٥٠
٥٠
٥٠
٥٢
٧٤
٧٩
٧٩
٧٩
١٠٤

٣٢٥
٦٢٢
٦٣١
٤٧٩
٤٩٤
٥٣٣
٢٤٤
٦٠٤
٣٨١
١٦٩
٤٨٩
٥١٢
٤٧٠
٢٤٨
٣٤٢
٤٣٣
٥٣١
١٦٠
١٦٣
٤٧٦
٣٤٢
١٦٦
٢٦٧
٢٢٠
٢٨٦
١٩٨
٢٤٤
٢٣١
٦٩٧
٤٩٢
٤٦٩
١٧٩
٦٦٨
١٦٣
١٦٨
٤٨٨
٦٢٧
١٧٢
٣٦٢
٣٩٥
٦٣٤
٤٣٨

١٠٤
سورة مريم
١١
١٨
٢٤
٢٩
٣٢
٤٦
٤٨
٥٩
٧٧-٨٠
٩٧
٩٨
سورة طه
١٥
٤٠
٤٧
٥٨
٦٣
٦٤
٧٢
٨٧
٩٤
٩٨
١١٥
١٢١
سورة الأنبياء
١٧
٥٧
٧٨
٧٨
٨١
٨٢
٩٥
سورة الحج
٥
١٨
٥٢
سورة المؤمنون
١٤
١٤
٤٠
٧٠
٤٣٨
٥٣١
٢٥٤
٢٠٢
٢٨٧
٦٤٩
١٣٣
٣٤٣
٣٢٦
٥٦٠
٢١٧
٢٦٥
٢٤٤
٤٧١
١٨٨
٦٨٧
٦٩١
٤٨٧
١٩٨
٣٠٩
٥٧٩
١٩٦
٣٦٥
٤٠٧
٣٨١
٦١١
١٧١
٢١٦
٦٦٦
٧٠٥
٣٢٦
٤٨٨
٤٢٦
٦٣٣
٥٨٠
٦٨٥
٥٦٦
٤٠٢
سورة النور
٢١٦
١٨٥
سورة الفرقان
٣٣٦
٦٠١
٢٤٤
سورة الشعراء
١٨٨
٢٨٤
٥١٤
٦٤٩
سورة النمل
٢٦٩
٢٠٦
٣٤٤
٣١٢
٢٩٢
٧٢٩
٤٧٢
سورة القصص
٢٧٨
٦٤٩
٤٦١
٤٩٠
٣٤٧
سورة العنكبوت
٦٨٥
سورة الروم
٣٧٠
سورة لقمان
٢٤٥
سورة السجدة
١٩٨
سورة الأحزاب
١٥٥
٣٥٣
سورة سبأ
٢٠٨
٥٩٧
٢٦
٤٠
١٠
١٨
٣٨
١٦
٢٢
٧٧
١٣٠
١٦
١٨
١٨
٢٣
٢٨
٢٨
٧٢
١١
١٩
٢٣
٣٥
٧٧
١٧
٢٧
٣١
٢٨
٦١
٦٤
٣١
٥١

سورة يس

٤٣ ٤٣٨
٤٠ ٣٤٤
٧٩ ٣٧٠

سورة الصافات

١٠١ ٣٩٦
١٠٣،١٠٤ ٧٣٥
١٤٣ ١٦٦
١٤٧ ٥٩٧
١٥٨ ٣١٨
١٦٤ ٣٦٧

سورة ص

٥ ٢٩١
٣٢ ٧٥٨
٧١،٧٢ ١٦٨
٧١،٧٢ ٤٨٩

سورة الزمر

٩ ٢٠٨
١٧ ٢٨٢
٢٣ ٤٤٨
٢٩ ٢٩٩
٤٢ ٦٢١
٧١ ٣١٠
٧٣ ٧٣٥

سورة غافر

١٥ ٦٢٢
٤٦ ٢٩١

سورة فصلت

١٠ ٦٢٥
١٠ ٧٢٨
١١ ٧٢٨
١٢ ١٩٨
٢٣ ١٥٩
٣٨ ٥٣٠
٤٠ ٣٤٢

سورة الشورى

٥ ٦٢٣
٤٠ ١٥٣
٤٠ ٤٦١
٥٢ ٦٢٢

سورة الزخرف

٣٢ ٣٧٠
٥٥ ٤٧٩
٨١ ٣٨١

سورة الدخان

٤٧ ٦٨٧

سورة الجاثيه

٣ ٤٤٤
١٠ ٣٩٥
٢٤ ١٦٣
٢٤ ٤٩٢

سورة الأحقاف

٢٦ ٧٤١
٣١ ٦٣٨
٥٩ ٦٠٠

سورة محمد ﷺ

٤ ٣٠٩
١٥ ٤٤٩
١٥ ٧٠٦
١٧ ٣٧٢
١٨ ٦٤٧
٣١ ٤١٦

سورة الفتح

٢٧ ٣٠٠
٢٩ ٥٤٤
٢٩ ٦٣٨

سورة ق

٢ ٦٨٠
١٦ ٣٤٩
٢٤ ٣٨٠

سورة الذاريات

١٣،١٤ ٤٧١
٣٥،٣٦ ٦٤٤
٥٤ ٦١٢

سورة الطور

١٨ ٦٧٨
٢٧ ٦٠٠

سورة النجم

٢٤ ٥٢١
٤٥ ٣٢١

سورة القمر
٧٦
٦٦٧
سورة الرحمن
٦
٤٢٦
١٩
٦٤٥
سورة الواقعة
١٧
٢٨٣
٦٥
٦٥٧
٦٦
٥٦٢
٨١
٦٧٨
سورة الحديد
٤
٧٢٨
١٠
٤٣٢
١٣
١٥٣
١٥
٢٦٤
٣٠
١٥٣
سورة الصف
٨
٣٤١
سورة الجمعة
٥
٥٨١
١١
٢٨٩
سورة المنافقون
٤
٧٣٠
سورة الطلاق
١
١٩٦
١
٣٢٥
١
٥٨٣
سورة التحريم
٥
٢٢٠
٥
٥٠٩
١٢
٦٢٢
سورة الملك
٨
١٨٦
٨
٦٠٥
سورة القلم
١٣
٧٢٨
١٤
٢٥٧
سورة الحاقة
٤٥
٥١١
سورة المعارج
١٣
٦٤٤
سورة نوح
١
١٩٩
٢٥
١٦٠
سورة الجن
١
٥٧٥
١
٧٣٩
٦
٧٧٥
١٢
٤٩٢
١٥
٢٩٩
سورة المزمل
١٨
٤١٣
١٨
٤٦٤
سورة المدثر
١-٥
٧٥٣
سورة القيامة
١٨
٢١١
٣٢
٣٠٩
سورة الإنسان
٥
٦٠٩
١٤
٦٧٢
٢٢،٢١
٢٤٧
٢٢،٢١
٣٥٦
٢٢،٢١
٣٧٣
٢٢،٢١
٣٨٢
٢٢،٢١
٥١٥
سورة المرسلات
١١
٥٩٨
٣٣
١٨٣
سورة النبأ
٢،١
١٨١
٩
١٨٢
٣٦
٢٧٣
٣٦
٣٥٤
٣٨
٦٢١
سورة النازعات
٣٠
٥٣٥
٤٢
٢٤٤
سورة عبس
٣٧
٦٩١
سورة التكوير
٢٦
٦٤٧
سورة المطففين
١
٤٦٦
٩
٥٠٥
٩
٤٨٠
سورة الطارق
٩
٣٤١
سورة الغاشية

١٧		٣٣٠
	سورة الفجر	
١٤		٣٥٦
	سورة البلد	
١٦		٣٦٣
	سورة الشمس	
١٠		٧١٨
	سورة الليل	
٣		٣٤٦
	سورة القدر	
٥		٤٩٩
	سورة الزلزلة	
٥		٥٣١
٧		٢٧٨
	سورة العاديات	
٨		٤٦٠
	سورة التكاثر	
٤،٣		٧٧٠
	سورة العصر	
٣،٢		٧٠٤
	سورة الهمزة	
٣		٤١٧
	سورة الفيل	
١		٧٥٠
	سورة قريش	
١		٧٥٠
	سورة المسد	
١		٣٠٠
٤		١٥٥
	سورة الناس	
١		٧٧٣
٦،٥		٣١٨

فهرس

« المفردات القرانية »

(أ)

أتي مأتياً ٥١٤
أثث أثاثاً ٥١٥
أثم أثاماً ٥٦٣
أحس تُحس ٥١٧
أدد إداً
أدّى يؤده ٢٣١
أذن أذّن مؤذن ٤١٨
أذن فأذنوا ٢٣٧
أذن وأذان ٣٥٥
أذن بإذن الله ٣٨٢
أذّن تأذّن ٣٤٠
أرب الإربة ٥٥٢
أرب مآرب ٥٢٠
أرك الأرائك ٤٨٥
أزز تؤزهم أزاً ٥١٦
أسر أسرهم ٧٢٢
أسف أسفاً ٤٧٨
أسف آسفونا ٦٢٩
أسف ياأسفى على يوسف ٤٢١
أشر أشِر ٦٦٦
أصر إصراً ٢٣٩
أصر إصري ٢٥٨
أفف أفّ ٤٦٥
أفق الأفاق ٦٢٦
أفك والمؤتفكة ٦٦٤
ألم أليم ١٥١
أله آلهتك ٣٣٧
ألَي آلاء ٦٦٩
ألي يؤلون ٢٢٢
أمر أمر الله ٤٥١
أمر أمرنا ٤٦٤
أمم إمامهم ٤٧٠
أمم أمة ٢٠٠، ٢٦٠، ٣٨٥
أمين آمين ١٤٣
أنس الإنسان ٧٢٠
أنس آنس ٥٧٦
أنس تستأنسوا ٥٥١
أوب أوّاب ٦٤٨
أوزعَ أوزعني
أول ، أهل آل ١٧٤
أيد يَدَي
أيد أيدناه ١٨٧
أيم الأيامى ٥٥٢
أيي آية الليل ٤٦٣

(ب)

بئس تبتئس ٤١٨
بتل تبتل ٧١٢
بثث مبثوثة ٧٤٢
بخس بخْس ٤٠٥
بخع باخع ٤٧٨
بدر بداراً ٢٧٣
بدل ، أرض تبدّل الأرض ٤٤٢
بدو بدا لهم ٤١٠
برأ بارئكم ١٧٨
برح لا أبرح ٤٩٣
برد برداً ٧٢٤
برق البرق ١٥٦
برك تبارك ٣٣٣، ٦٧٣
بشر بشر ٢٥٦، ١٥٩
بشر يبشرك ٢٥٢
بصر مبصرة ٤٦٣، ٤٦٨
بضع بضع ٤١١
بعُد بُعْداً ٤٠٠
بعض بعض ٦٢٩
بغت بغتة ٣٣٦
بكر بكر ١٨٣
بكم أبكم
بكي بكت ٦٣١
بلس إبليس ١٦٧
بلغ بليغاً ٢٨٣
بلغ مبلغهم ٦٦١
بلو بلوناهم ٣٤١
بلي بلاء ١٧٤
بنن بنان ٣٤٧
بهل نبتهل ٢٥٦
بوء فباء ١٨٩
بور تبور ٦٠١
بيت ، عمر البيت المعمور ٦٥٦

(ت)

تبب تبت ٧٧١
تبع تبيعاً ٤٧٠
تبع فاتبع سبباً ٤٩٨
تترى تترى ٥٤٧
ترب الترائب ٧٣٨
ترب مترية ٧٤٥
تعس فتعساً ٦٣٧
تكأ متكأ ٤٠٩

(ث)

ثجج ثجاجاً ٧٢٤
ثقل مثقال ٢٧٨
ثقل أثقالها ٧٥٦
ثقل مثقال ٧٥٦
ثني المثاني ٤٤٨
ثني ثاني عطفه ٥٣٦
ثني يثنون صدورهم ٣٨٤

ثوب	ثُوِّب	٧٣٤
ثوب	ثيابك	٧١٤
ثوي	ثاوياً	٥٧٧
	(ج)	
جأر	جأرون	٤٥٥
جبت	الجبت	٢٧٨
جبر	جبار عنيد	٣٩٣
جبر	جبارين	٢٩٦
جبر	لجبريل	١٨٩
جبل	الجبلة	٥٦٧
جحم	الجحيم	١١٩، ٧٣١
جدد	جد ربنا	٧٠٩
جذذ	مجذوذ	٤٠١
جرح	اجترحوا	٦٣٤
جرح	الجوارح	٢٩٥
جرز	جرزاً	٤٨٠
جرم	لا جرم	٣٨٧، ٤٥٥
جزي	تجزى	٢٠٠، ٣٥٨
جفأ	جفاء	٤٣٢
جلو	الجلاء	٦٨٢
جمع	فأجمعوا	٣٧٧
جنب	الجَنْب	٢٨٠
جنب	جُنُب	٥٧٥
جنح	جناحك	٥٧٦
جنف	غير متجانف	٢٩٤
جنن	الجن	
جنن	الجنّة	٦١٣
جني	جنيّاً	٥٠٧
جهر	جهر به	٤٢٩
جهم	جهنم	٢١٧
جوب	أجيب	٢١١
جوب	جابوا	٧٤٤
جوس	فجاسوا	٤٦٣
	(ح)	
حبك	الحبك	٦٥٠
حبل	بحبل	٢٦٠
حجج	الحج	٢١٥
حجر	الحناجر	٥٨٦
حجر	حجراً	٥٦٠
حجر	لذي حِجْر	٧٤٣
حدب	حَدَبٍ	٥٣٤
حذر	حاذرون	٥٦٤
حرب	المحراب	٢٥٠، ٦١٦
حرج	حرج	٣١٩، ٣٢٤
حرج	حرجاً	٢٨٣
حرر	الحرور	٦٠٠
حرض	حرضاً	٤٢٤
حسب	حسيباً	٢٧٣
حسب	بحسبان	٦٦٨
حسب	حسابا	٧٢٦
حسب	حسباناً	٤٨٦
حسب	حسبنا الله	٢٦٧
حسب	حسبوا	٣٠١
حسس	حسيسها	٥٣٤
حسس	تحسونهم	٢٦٥
حسم	حسوما	٧٠١
حصب	حاصباً	٤٧٠
حصر	حصيراً	٤٦٣
حصر	حصرت صدورهم	
حصص	حصحص	٤١٤
حطم	الحطمة	٧٦٢
حفد	حفدة	٤٥٧
حفف	حافين	٦٢٣
حفي	حفيا	٣٤٣، ٥١٢
حقق	بغير الحق	١٨٠
حكم	الحكيم	٦٩٢، ١٦٦
حكم	محكمات	٢٤١
حلل	حلائل	٢٧٥
حمئي	حمأ	٤٤٥
حمد	محمّد	٢٦٣
حمل	حمولة	٣٢٠
حمم	حميم	٧٠٣، ٧٢٥
حنن	وحناناً	٥٠٤
حوب	حوباً	٢٧١
حور	الحواريون	٢٥٥
حور	يحور	٧٣٥
حول	شديد المحال	٤٣٠
حوي	الحوايا	٣٢٢
حين	حين ٤١٠، ٤٣٨، ٦١٣، ٧٢٠	
حيي	حييتم	٢٨٥
	(خ)	
خبت	خبت	٤٧٥
ختم	ختامه	٧٣٤
خدع	يخادعون	٢٩٠، ١٥١
خرص	الخراصون	٦٥١
خزن	خزائن	٣٨٩
خزي	لا تخزون	٣٩٧
خصف	يخصفان	٣٢٧
خصم	الخصام	٢١٧
خطئ	خطأ	٤٦٦
خطبك	خطب	٥٢٥
خلد	خالدين	٢٨٢
خلد	مخلدون	٦٧٥
خلف	الخوالف	٣٦٦
خلف	خلف	٥١٣
خلف	خلفة	٥٦٢
خلف	خليفة	١٦٥
خلق	الخالقين	٥٤٦

خلق	تخلقون	٥٨٠
خلل	خلال الديار	٤٦٣
خلل	خليلاً	٢٨٩
خمر	الخمر	٢٢٠
خوار	خوار	٥٢٥
خور	خوار	٣٣٩
خوف	خافت	٢٨٩
خير	الخير	٧٥٨
	(د)	
دأب	كدأب	٢٤٥
دار	دحاها	٧٠٨، ٧٢٧
دبر	دابر	٣١٢
دحر	دحوراً	٦٠٧
دحر	مدحوراً	٣٢٦
دحض	المدحضين	٦١٢
درأ	فادرأتم	١٨٥
درر	مدراراً	٣٠٧
درهم	دارهم	٣٩٣، ٥٨٠
دلو	تدلوا بها	٢١٣
دلو	أدلى دلوه	٤٠٥
دمدم	فدمدم	٧٤٧
دهم	مدهامتان	٦٧٢
دهن	يدهنون	٦٩٨
دين	الدين	٦٥١
دين	دين الملك	٤٢٠
دين	مدينين	٦٧٩
	(ذ)	
ذات	ذات الصدور	٢٦٦
ذاع	ذرعاً	٣٩٦
ذرو	الذاريات	٦٥٠
ذرو	ذرية	٤٦٢
ذكر	ادكر	٤١٢
ذكر	تذكر	٢٣٨
ذلل	الذل	٤٦٦
ذنب	ذنوباً	٦٥٥
ذود	تذودان	٥٧٥
	(ر)	
رؤف	لرؤف	٢٠٣
رأي	بادي الرأي	٣٨٨
ربب	رب	٤١١، ١٣٨
ربب	ربائبكم	٢٧٥
ربب	ربانيين	٢٥٧
ربب	ربيون	٢٦٤
ربو	أربى	٤٥٩
ربو	بربوة	٢٣٥
رتع	يرتع	٤٠٤
رتق	رتقاً	٥٣٠
رجا	مرجون	٣٦٨
رجز	رجز	١٧٩
رجس	رجساً	٣٤٧، ٣٦٩
رجع	ارجعون	٥٤٩
رجف	الرجفة	٣٣٤
رجم	لأرجمنّك	٥١٢
رجو	أرجائها	٧٠١
رجو	ترجون	٢٨٧، ٧٠٦
رحب	مرحباً	٦١٩
رحق	رحيق	٧٣٤
رحم	رحمة	٤٩٤
رحيم	الرحمن	١٣٨
رسل	رسول	١٨٧
رسي	رواسي	٤٥٢
رشد	رشيد	٣٩٧
رصد	لبالمرصاد	٧٤٤
رعد	الرعد	٤٣٠
رغد	رغداً	١٧٠
رغم	مراغماً	٢٨٦
رفف	رفرف	٦٧٢
رقم	مرقوم	٧٣٤
رقم	الرقيم	٤٠٨
ركب	الركب	٣٥٢
ركب	ركاب	٦٨٢
ركس	أركسهم	٢٨٥
رمز	رمزاً	٢٥٢
رمض	رمضان	٢١٠
رهو	رهواً	٦٣١
روح	الرياح	٢٠٧
روي	ريّا	٥١٥
ريب	ريب	٦٥٨
ريش	ريشاً	٣٢٨
	(ز)	
زجي	مزجاة	٤٢٣
زجي	يزجي	٥٥٦
زخرف	زخرف	٤٧٥
زعم	زعيم	٤١٩
زفف	يزفون	٦١٦
زكو	الزكاة	٥٠٤، ١٧٢
زكي	زكية	٤٩٠
زلف	زلفة	٦٩٥
زلف	زلفاً من الليل	٤٠٢
زلق	زلقا	٤٨٦
زلل	زلزلوا	٢١٩
زوج	الزوجين	٦٦٢
زوج	زوجك	١٧٠

زور تزاور ٤٨١
زيغ لا تزغ ٢٤٥
زيل تزيلوا ٦٤١
زين الزبانية ٧٥٣
زين زينة ٧٧٩

(س)

سبب الأسباب ٢٠٨
سبب بسبب إلى السماء ٥٣٧
سبت السبت ١٨٢
سبت سباتا ٥٦١، ٧٢٤
سبح سبحان ٤٦٢
سبح يسبحون له ٥٣٠
سبل سبيل ٣٣٩
سجد المساجد ٧١٠
سجد سجداً ٤٢٦
سجر سجرت ٧٣١
سجر المسجور ٦٥٦
سحر السحر ١٩١
سحر الساحر ٦٢٩
سحر المسحرين ٥٦٦
سر سراً ٢٢٦
سرب سارب ٤٢٩
سربل سرابيل ٤٥٨
سرد السّرد ٥٩٣
سرر أسرّ القول ٤٢٩
سري سريّاً ٥٠٧
سري فأسر ٣٩٥
سطر أساطير ٣٠٨
سطر بمسيطر ٧٤٢
سطو يسطون ٥٤٣
سعر سعر ٦٦٦
سعي فاسعوا ٦٨٩
سفح مسافحين ٢٧٦
سفح مسفوحاً ٣٢١
سفر أسفار ٦٨٩
سقر سقر ٧١٥
سقم سقيم ٦١١
سكر سكراً ٤٥٧
سكر سكرت ٤٤٤
سكن السكينة ٣٦٠
سكن استكانوا ٥٤٩
سلط بسلطان ٥٧٠
سلل سلسبيلا ٧٢٠
سلم أسلمنا ٦٤٤
سلم السلأم ٦٨٣
سلم السلم ٢١٨
سلم للسّلم ٣٥٣
سلم أسلموا ٢٩٢
سلم السلام عليكم ٤٣٣
سلم سلماً ٦٢٠
سلو السلوى ١٧٨
سم ، خيط سم الخياط ٣٢٩
سمد سامدون ٦٦٥
سمو السماء ٣٠٧
سنن مسنون ٤٤٥
سنو سنا ٥٥٦
سوء سواء ٦٨٧
سود سيداً ٢٥١
سور سورة ١٥٧
سوم المسومة ٢٤٨
سوم تسيمون ٤٥٢
سيب سائبة ٣٠٣
سيح سائحات ٦٩٤
سيح السائحون ٣٦٨

(ش)

شتت شتى ٦٨٣
شدد أشده ٦٣٥
شدد لشديد ٧٥٨
شرد شرّد ٣٥٢
شرع شرعة ٢٩٩
شري اشتروا ١٥٤
شري نفسه يشري نفسه ٢١٨
شطن الشيطان ١٣٣، ٦١٠
شعر الشعرى ٦٦٤
شغف شغفها ٤٠٨
شفع الشفع ٧٤٣
شقق بشق الأنفس ٤٥١
شكر شكور ٦٠١
شكل شَكْله ٦١٨
شنأ ، شنئ شنئآن ٢٩٤
شهد شهداء ٢٠٣، ٢٤٨
شهد شاهدين ٣٥٧
شهر شهر ٢١٠
شوظ شواظ ٦٧١
شوي الشوى ٧٠٣

(ص)

صبأ الصابئين ١٨١
صبر أصبرهم ٢٠٩
صبغ صبغة ٢٠٢
صدد صدها ٥٧٢
صدع فاصدع ٤٤٩
صدع يصّدّعون ٥٨٣
صدي التصدية ٣٨١
صرح صرح ٥٧٢
صرخ صريخ ٦٠٤
صرر صرّ ٦٥٣، ٢٦١
صرم كالصريم ٦٩٩
صعد تصعدون ٢٦٥

صعد	صعيداً	٢٧٩، ٤٨٠
صعق	صعقاً	٣٣٨
صعق	الصاعقة	١٧٨
صفد	الأصفاد	٤٤٢
صفر	صفراء	١٨٣
صفر	صفر	٧٢٣
صفف	صفاً	٤٨٧
صفف	صواف	٥٤١
صلصل	صلصال	٤٤٥
صلو	الصلاة	٢٧٩، ٥٤٢، ١٤٨
صلي	بصلاتك	٤٧٧
صهر	يصهر	٥٣٨
صور	الصور	٣١٣
صور	فصرهن	٢٣٣
صوع	صواع	٤١٩
صوم	صوماً	٥٠٨
صوم	الصيام	٢١٠
صير	المصير	٢٤٩
	(ض)	
ضاهأ	يضاهؤن	٣٥٨
ضبح	ضبحاً	٧٥٧
ضحك	فضحكت	٣٩٤
ضحي	ولا تضحى	٥٢٧
ضرر	يضركم	٢٦١
ضرع	ضريع	٧٤٢
ضعف	ضعيفاً	٣٩٩
ضلل	لا يضل	٥٢٢
ضنك	ضنك	٥٢٨
ضنن	بضنين	٧٣٢
ضيز	ضيزى	٦٦٠
	(ط)	
طبق	طبقاً	٧٣٦
طحو	طحاها	٧٤٦
طرف	طرفي النهار	٤٠٢
طرق	الطارق	٧٣٨
طعم	يطعمه	٢٣٠
طغو	الطاغوت	٢٨٠
طغي	طغيانهم	١٥٢
طلع	المطلع	٤٩٨
طلل	فطل	٢٣٥
طوب	طوبى	٤٣٣
طور	أطواراً	٧٠٧
طوق	يطيقونه	٢١٠
طول	الطول	٦٢٤
طير	طائر	٤٦٤
طيف	طائف	٣٤٤

	(ظ)	
ظلل	ظلالهم	٤٣١
ظلم	بظلم	٣١٥
ظلم	ولم تظلم منه	٤٨٥
ظلم	الظالمين	١٧٠، ١٧٨
ظنن	ظننا	٧١٠
ظنن	يظنون	٦٣٤، ١٨٥
ظهر	ظهرياً	٤٠٠
ظهر	يظهروه	٤٩٩
	(ع)	
عبد	اعبدوا	١٥٦
عبقر	عبقري	٦٧٢
عتق	عتيق	٥٤٠
عجب	عجبت	٦٠٨
عجز	لا يعجزون	٣٥٢
عدل	عدل	١٧٣
عدو	عدواً	١٧١
عدو	عدْواً	٣١٧
عدو	العاديات	٧٥٧
عذب	معذبهم	٣٥٠
عذر	المعذّرون	٣٦٦
عرب	الأعراب	٣٦٦
عرر	المعتر	٥٤١
عرر	معرة	٦٤٠
عرم	العَرِم	٥٩٤
عزر	تعزروه	٦٤٠
عزز	العزيز	٢٠١
عسعس	عسعس	٧٣٢
عسي	عسى	٢٢٠
عشر	العشير	٥٣٦
عشو	يعش	٦٢٨
عصر	العصر	٧٦١
عصم	لا عاصم	٣٩٠
عصو	العصا	١٨٠
عضد	عضداً	٤٩٠
عضه	عضين	٤٤٩
عفر	عفريت	٥٧١
عقد	بالعقود	٢٩٤
عقر	عاقر	٥٠٢
عكف	عاكفاً	٥٢٥
علم	كألاعلام	٦٧٠
علم	يعلمان	١٩١
عمر	العمرة	٢١٥
عمر	عمراً	٣٧٢
عمر	لعمرك	٤٤٧
عمق	عميق	٥٤٠
عنت	العنت	٢٧٦، ٥٢٦
عنت	لأعنتكم	٢٢١

عهد	عهداً	٥١٧
عوج	عوجاً	٢٥٩
عود	عيداً	٣٠٤
عون	عوان	١٨٣
عين	معين	٦٠٩،٦٧٥،٦٩٦
	(غ)	
غبر	الغابرين	٥٦٦
غدر	فلم نغادر	٤٨٧
غدر	يغادر	٤٨٨
غرم	غراماً	٥٦٢
غري	لنغرينك	٥٨٩
غسق	غسق الليل	٤٧٢
غسق	غسّاقاً	٧٢٥
غضب	فباؤا بغضب	١٨٩
غفر	اغفر لنا	٢٣٨
غفر	غفور	٦٠١
غفر	واستغفروا ربكم	٣٩٩
غلل	غل	٤٤٦
غلو	لا تغلو	٣٠١
غمم	غمة	٣٧٧
غوي	أغويتني	٣٢٦
غوي	يغويكم	٣٨٩
	(ف)	
فتئ	تفتؤ	٤٢٢
فتح	افتح	٣٣٥
فتل	فتيلا	٢٨٠
فتن	فتنة للناس	٤٦٨
فتن	المفتون	٥٢١،٦٩٧
فتن	ليفتنونك	٤٧١
فتي	فتيان	٤١٠
فردس	الفردوس	٥٠٠،٥٤٥
فرش	فرشاً	٣٢٠
فرض	فارض	١٨٣
فرط	مفرطون	٤٥٥
فرغ	سنفرغ	٧٦٠
فرق	الفرقان	٢٤٠،١٧٧
فره	فارهين	٥٦٦
فزع	فزّع	٥٩٥
فسق	الفاسقين	١٦٠،٤٨٨
فضض	لانفضوا	٢٦٦
فقه	ليتفقهوا	٣٦٩
فكه	تفكهون	٦٧٧
فلح	المفلحون	١٤٩
قنت	اقنتي	
فند	تفندون	٤٢٥
فنن	أفنان	٦٧١
فوز	بمفازة	٢٦٩
فوم	فومها	١٨٠
فيء	تفيء	٦٤٣
فيض	أفيضوا	٢١٧
	(ق)	
قتل	قاتلهم الله	٣٥٨
قتل	قَتْل	٦٥١،٧٣٠
قدس	قدوس	٦٨٩
قدم	قدم صدق	٣٧٠
قرأ	قروء	٢٢٣
قرأ	وقرآن الفجر	٤٧٥
قرأ	القرآن	٢١٠
قرر	قرّي عينا	٥٠٨
قرن	قرن	٣٠٧
قسط	المقسطين	٦٤٣
قسط	والقاسطون	٧١٠
قسي	قاسيّة	٢٩٦
قصر	مقصورات	٦٧٢
قضى	قضى	١٩٨،٦٢٥
قضي	فاقض ما أنت قاض	٥٢٣
قضي	قضى ربك	٤٦٥
قطر	القطر	٤٩٩
قطط	قطّنا	٦١٥
قطع	قطع من الليل	٣٩٨
قطمر	قطمير	٦٠٠
قعد	القواعد	٢٠٠
قفو	ولا تقف	٤٦٧
قلب	في قلوبهم	١٥١
قمح	مقمحون	٦٠٣
قمل	القمل	٢٣٧
قنت	قانتون	١٩٧،٢٥٢
قنطر	القناطير	٢٤٨
قنع	القانع	٥٤١
قنع	مقنعي رؤوسهم	٤٤٠
قنو	قنوان	٣١٧
قني	أقنى	٦٦٤
قوم	القيوم	٢٣١
قوم	قومه	٧٠٦
قوم	لقوم	١٩٩
قوي	للمقوين	٦٧٨
	(ك)	
كبر	الكبرياء	٣٧٨
كدي	أكدى	٦٦١
كذب	كذّابا	٧٢٦
كظم	الكاظمين	٢٦٢،٤٢١
كعب	وكواعب	٧٢٥
كفر	الكفار	٦٨٠
كفل	كفل	٢٨٤
كفل	كفلين	٦٨١
كلل	الكلالة	٢٧٤
كلم	كلمة	٢٥٢

كلم	لكلمات الله	٣١٠
كمه	الأكمه	٢٥٤
كند	لكنود	٧٥٨
كنن	مكنون	٦١٠
كنن	أكنتتم	٢٢٦
كهل	كهلاً	٢٥٣
كور	كورت	٧٣١
كيد	كدنا	٤٢٠
	(ل)	
لبد	لبدا	٧١١
لبس	اللباس	٣٢٨
لبس	لباس التقوى	٣٢٨
لبس	لباس لكم	
لبس	لبوس	
لحد	ملتحد	٤٨٤
لحد	يلحدون	٣٤٢
لحف	إلحافاً	
لحن	لحن	٦٣٨
لدد	ألد	
لدد	لداً	٥١٧
لزب	لازب	٦٠٨
لعب	يلعب	٤٠٤
لعن	الملعونة	٤٦٨
لغب	لغوب	٦٠٢
لغو	لغواً	٥١٤
لغو	اللغو	
لقي	تلقونه	٥٥١
لمم	اللمم	٦٦١
لوح	لواحة	٧١٥
لوذ	لواذاً	٥٥٨
لوم	ملوم	٦١٢
لوي	تلووا	٢٩٠
لوي	ليّاً بألسنتهم	٢٨٠
	(م)	
مثل	المثلات	٤٢٩
محص	ليمحص	٢٦٣
محن	امتحن	٦٤٣
مرج	مريج	٦٤٥
مرد	مرّد	٥٧٢
مرر	مرة	٦٥٩
مري	الممترين	٢٠٤
مري	مراءً	٤٨٢
مسد	مسد	٧٧١
مطي	يتمطى	٧١٨
مقت	مقيتاً	٢٨٤
مكو	مكاءً	٣٥١
ملي	نملي	٢٦٨
منن	المن	١٧٨
منن	ممنون	٧٥٠
منو	أمنية	٥٤٣
مني	تمنون	٦٧٧
مني	تمنى	٦٦٣
مني	أماني	١٨٥
مهل	كالمهل	٤٨٤
ميد	تميد	٤٥٢
مير	نمير	٤١٧
ميز	وامتازوا	٦٠٥
	(ن)	
نادى	التناد	٦٢٤
نبأ	النبأ	٧٢٤
نبذ	فنبذوه	٢٦٩
نبط	يستنبطونه	٢٨٤
نجد	النجدين	٧٤٥
نجل	الإنجيل	
نجو	نجيّاً	٥١٣
نجو	ننجيك	٣٨٠
نحب	نَحْبه	٥٨٧
نحر	وانحر	٧٦٧
نحل	نحلة	٢٧٢
ندد	أنداداً	١٥٦
نسأ	النسئ	٣٥٩
نسل	ينسلون	٥٣٤
نسي	بما نسيت	٤٩٥
نسي	نسوا	٣٦٤
نسي	ننسها	١٩٣
نصر	ينصره	٥٣٧
نصر	النصارى	١٨١
نظر	انظرونا	٦٨٠
نظر	ينظرون	٣٤٤
نعج	نعجة	٦١٧
نفث	النفاثات	٧٧٤
نفق	نفقاً	٣١١
نفق	ينفق	٢٠٩
نقر	نقيراً	٢٨٢
نكص	نكص	٣٥٢
نهج	منهاجاً	٢٩٩
نوء	تنوء	٥٧٨
نوس	الناس	٢١٩
نوش	التناوش	٥٩٨
هجد	متهجد	
هجر	تهجرون	٤٤٨
هجر	هاجروا	٢٢٠
هجر	اهجروهن	
هرع	يهرعون	٣٩٧
هزيء	يستهزئ	١٥٢

هضم	هضماً	٥٢٧
هطع	مهطعين	٤٤٠
	(هـ)	
هل	هل	٧٢٠
هلل	أهل به	٢٠٩
هلم	هلم	٣٢٢
همد	هامدة	٥٣٦
همز	همزة	٧٦٢
همس	همساً	٥٢٦
هود	هادوا	١٨١
هود	هدنا	٣٤٠
هوي	تهوي إليهم	٤٤٠
هوي	هاوية	٧٥٩
هوي	الهوى	٧٢٩
هيهات	هيهات	٥٤٦
	(و)	
وبق	يوبقهن	٦٢٧
وبق	موبقاً	٤٩١
وبل	وابل	٢٣٥
وبل	وبيلا	٧١٣
وتر	الوتر	٧٤٣
وتن	الوتين	٧٠٢
وجب	وجبت جنوبها	٥٤١
وحي	يوحي	٣١٨
ودد	ودود	٣٩٩
ودد	وداً	٧٠٧
ورث	التراث	٧٤٧
ورد	الورد	٤٠٠
ورد	وردَاً	٥١٦
وري	التوراة	
وزر	أوزارها	
وزر	لا تزر	٣٢٣
وزر	أوزاراً	٥٢٥
وزر	وزيراً	
وزع	يوزعون	٥٦٩
وسع	واسع	١٩٦
وسع	واسعاً	٢٩٠
وسق	وسق	٧٣٥
وسم	للمتوسمين	٤٤٨
وسن	سنة	٢٣١
وشي	لاشية	١٨٤
وصب	واصباً	٤٥٥
وضع	لأوضعوا	
وطئ	ليواطئوا	٣٥٩
وطئ	وَطأ	٧١٢
وعد	وعدها	٥٤٣
وقي	المتقين	١٤٨
وكل	الوكيل	٢٦٧
ولي	الولاية لله	٤٨٧
ولي	المولى	٥٣٦
ولي	موالي	٥٠٢
ولي	مولاكم	٢٦٤
ولي	مولى	٦٣٢
وني	ولاتنيا	٥٢١
ويل	فويل	١٨٥
	(ي)	
يتم	اليتامى	١٨٦
يدي	أيد	٦٥٤
يمم	فتيمموا	٢٧٩
يمن	باليمين	٧٠٩
يوم	أيّام الله	٤٣٦

فهرس

« الأحاديث والآثار »

ا
أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ..... ٢١٧، ٥١٧
ابن آدم لو أعطي وادياً من مال ، ٧٥٥
اتقوا الحديث عليّ إلا ما علمتم ١١٣
أتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتف مؤربة ٥٥٢
أتيت المدينة فلقيت أبيّ بن كعب ، ٧٧٣
احتسي كرسفا ٢٢٥
أخبرني عن قول الله : (وقد بلغت من الكبر عتيا) ما العتي ؟ ٥٠٣
أخبرني عن قول الله تعالى (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) ٣٥٥
أخبرني عن قول الله تعالى : (فالتقمة الحوت وهو مليم) ما المليم ؟ ٦١٢
أخبرني عن قوله « كان غراما » ما الغرام ؟ ٥٦٢
أخبرني عن قوله « لنغرينك بهم) ٥٨٩
أخبرني عن قوله « وإنا لجميع حاذرون » ما الحاذرون ؟ ٥٦٥
أخبرني عن قوله (إلى غسق الليل) قال : ما الغسق ؟ ٤٧٢
أخبرني عن قوله (تؤزهم أزا) ٥١٦
أخبرني عن قوله (والنجم والشجر يسجدان)ما النجم ؟ ٦٦٨
أخبرني عن قوله (وأنتم سامدون) ٦٦٥
أخبرني عن قوله (واهجرني مليا)ما المليّ؟ ٥١٢
أخبرني عن قوله (وله الدين واصبا) ما الواصب ؟ قال : الدائم ٤٥٥
أخبرني عن قوله (يرسل عليكما شواظ من نار) ٦٧١
أخبرني عن قوله (يلق أثاما » ما الأثام ؟ ٥٦٣
أخبرني عن قوله :
أخبرني عن قوله :(ولن تجد من دونه ملتحدا) ما الملتحد ؟ ٤٨٤
أخبرني عن قوله الله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) ما السري ؟ ٥٠٧
أخبرني عن قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) ما الأمت ؟ ٥٢٦
آخر ما نزل من القرآن ١١٧
آخر مانزل من القرآن (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ٢٣٧
إذا بلغت هذه الآية فآذني ٢٢٧
إذا تلاعن الرجلان ، فلعن أحدهما صاحبه ، رجعت اللعنة ٢٠٦
إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب ، ٧٦٧
إذا سألتموني عن غريب القرآن ١١٣
إذا قرأت (قل أعوذ برب الفلق) فقل : ٧٧٣
إذا مشت أمتي المطيطاء، ٧١٨
إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت ، ٧١٠
أرأيت قول الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر ٢٠٥
أرأيت قيل الله جل وعز (والليل إذا عسعس) ما معناه ؟ ٧٣٢
أرحم أمتي بها أبو بكر..... ٦١٢
استام بناقة رجل من حمير ، فقال له : أنت صاحبها ؟ قال : أنا بعلها ١٤٩
استفلحي برأيك ٥٨٥
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ١١٣
أعربو القرآن والتمسوا غرائبه ٦٤٣
أعطني رسول محمد أضرب عنقه ، ٢٢٥
أفضل الحج العج والثج ٧٧٣
اقرأ : (قل أعوذ برب الفلق) ولن تقرأ بمثلها ١٩٣
أقرؤنا أبي وأقضانا علي وإنا لندع شيئا من قراءة أبي.....

أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) ، ..... ٦٥٤، ٧٤٨
الإعادة أهون على المخلوق ؛ لأنه يقول له يوم القيامة (كن فيكون) ٥٨٢-٥٨٣
الإعادة أهون عليه من البداءة ، والبداءة عليه هين ٥٨٢
الأمانة : الفرائض ، عرضها الله تبارك وتعالى على السموات والأرض والجبال ، ٥٩٠
الأمانة : الفرائض على كل مؤمن : ألا يغش مؤمنا ، ٥٩٠
الإيلاء القسم الإيلاء القسم ٢٢٢-٢٢٣
البور : الفاسد ٦٠١
الرفرف : رياض الجنة ، ٦٧٢
الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة ٤٧٤
الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ..... ٤٧٤، ٦٢٣
الزنيم : الدعي الفاحش اللئيم ، ٦٩٨
الزنيم : هو ولد الزنى، ٦٩٨
السكينة لها وجه مثل وجه الإنسان ، ٣٦٠
السكينة لها رأس مثل رأس الهر وجناحان ٣٦٠
الشفع : الزوجان ، ٧٤٣
العاديات : الإبل ٧٥٧
العبقري : بسط الجنة ، ٦٧٣
العرم : المسنّاة بلحن اليمن ، أي : بلغتهم ، ٥٩٤
الفردوس : سرة الجنة » ٥٠٠
الفردوس البستان الذي فيه الكروم ، أصله بالرومية ٥٠٠
الفردوس ربوة خضراء في الجنة ، هي أعلاها وأحسنها » ٥٠٠
القراءة سنة من السنن ، فا قرؤوا القرآن كما أقرئتموه ، ٦٩١
الكمأة من المن ، ماؤها شفاء للعين ١٧٨
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ١٤٠
اللؤلؤ : عظام اللؤلؤ
ألم تجد فيما أنزل علينا:(أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) ١٩٤
الماعون : المعروف كله ٧٦٦
المؤمن : الذي لا يخاف ظلمه ، ٦٨٤
المعيشة الضنك : الكسب الحرام ٥٢٨
المعيشة الضنك : جهنم ٥٢٨
المعيشة الضنك : عذاب القبر ٥٢٨
المهل : الفضة والذهب يسبكان جميعا ٤٨٥
المهل : دردي الزيت ٤٨٥
المهل : مثل عكر الزيت لا يدنيه الكافر إلى فيه إلا سقطت جلدة وجهه فيه ٤٨٤-٤٨٥
الموريات قدحاً : الألسنة ، ٧٥٧
الوتر : آدم ، شفع بزوجته حواء ، ٧٤٣
الوحي إذا نزل من السماء سمعت الملائكة مثل مرار السلسلة على الصفا ١١٦
أما يستطيع أحدكم أن يقرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات في ليلة ، ٧٧٢
أمر النبي أن تحفى الشوارب ، وأن تعفى اللحي ٢١٣
أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ، ٦٨٣
آمن شعره وكفر قلبه ٦٠٧
إن إبليس - لعنه الله - رن أربع رنات ١٣٦
أن ابن الكواء سأل علياً رضي الله عنه عن البت المعمور ما هو ؟ ٦٥٦
أن أبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين ١٣٧
إن أصوب وأقوم وأهيأ وأشبه هذا واحد ٧١٢
إن الصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة ٧٦٧
إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فا ستأثر منه بعلم ما شاء ١١٥
إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ماشاء ١٤٧
إن الله خلق خلقا فقال (اسجدوا لآدم) فقالوا : لانفعل ١٦٩

إن الله لايمل حتى تملوا ٢١٤
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (ملك يوم الدين) وأبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وابن مسعود ومعاذ بن جبل .
..... ١٣٩
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (ملك يوم الدين) ١٣٩
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (ملك يوم الدين) بغير ألف..... ١٣٩
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم .الحمد لله رب العالمين ١٣٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون (مالك يوم الدين) بالألف ١٣٩
أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا ١٢٢
أن جماعة من المشركين جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ...
..... ١٩٦
أن رجلاً قال لعمر رضي الله عنه : إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن ، ٦٥٠
أن رجلا قام من الليل ليقرأ سورة من القرآن فلم يقدر..... ١٩٣
أن رجلين اختصما إليه في مواريث وأشياء قد درست ٦٣٨
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح، فقرأ سورة الفرقان ، فأسقط آية ٥٥٩
أن صبيغ بن عسل قدم المدينة ١١٥
إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها ٦١٨
إن هذا القرآن مأدبة الله ، ١١٠
إن هذا كلام لم يخرج من إلّ ٣٥٦
إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسهل علينا العمل به ، ١٢٠
أنا فرطكم على الحوض ٤٥٦
أنزلت علي الليلة آيات لم أر مثلهن قط ، ٧٧٣
إنما سمي إبليس إبليس لأنه أبلس من الخير كله ١٦٧
إنما سمي الخضر خضرا ؛ لأنه كان إذا جلس اخضر ما حوله ٤٩٥
إنما قيل لإبليس : الجني لأنه كان من الملائكة ..... ٤٨٩،١٦٨
إنها ستكون فتن ،..... ١٠٩،٧٣٩،٧٠٩
إني سمعت الله عز وجل يذكر عدنا في غير موضع من القرآن . فما هو ٣٦٥
أول ما بديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي : الرؤيا ، ٧٥٢
أولئك أملأ قريش ، لو احتضرت فعالهم احتقرت فعالك مع فعالهم ٢٣٠
أي القراءتين تعدون أول ؟ قلنا: قراءة عبدالله ،..... ١٩٥

ب

برق) : ضرب السوط الذي بيد الملك ١٥٦
بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين اللجحفة والأبواء ٧٧٣
بينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدي ٦١١
بينماأنا جالس في الحجر ، جاءني رجل فسألني عن (العاديات ضبحاً) ٧٥٧

ت

تالله ما رأيت رجلا أجرأ على ما تأتي به منك ياابن عباس ٢١٢
تزقت الواو بالصاد ، وأنتم تقرؤونها (وقضى ربك) ٤٦٥
تزوجوا الولود الودود..... ٧١٣
تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن ٦٣٩
تعوذوا بالله من طمع يدني إلى طبع ٥٨٤

ج

جاورت بحراء ، فلما قضيت جواري ،..... ٧١٤
جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته خضراء» ٤٩٤

ح

حدثت أن الله لما خلق السموات والأرض والجبال ، قال : إني فارض فريضة ، ٥٩١

خ

خبوها توقدها ؛ فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئا..... ٤٧٦
خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله ، ٦٤٤

خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ١٦٦
خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم وعدنا ٣٦٥
خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ٣٣٣

د

دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام ، فإذا هو بابن عباس ٢١٢
دخلت محرابا من محاريب حمير فنفح في وجهي ريح المسك ٦١٦
دعي الصلاة أيام أقرانك ٢٢٥
ذواتا ظل وأغصان ، ٦٧١

ر

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ٤٦٨-٤٦٩
ريب) شك إلا مكانا واحدا في الطور (ريب المنون) ١٤٨
ريب : شك ، إلامكاناً واحداً في الطور (ريب المنون) ٦٥٨

س

سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الصلاة أفضل ؟ ١٩٧
سئل ربيعة وأنا حاضر لم قدمت البقرة وآل عمران ١٤٦
سئل رسول صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف ، فقال : هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية أبائهم ٣٣١
سألت الأسود ما كان عبدالله يصنع بسورة الأعراف ؟ ١١٩
سامدون : من السمود ، والسمود : الغناء بالحميرية ، ٦٦٥
سبحان ربي وبلى، ٧١٩
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٧٧٤
سلوني ، فوالله لا تسألونبي عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاحدثتكم به ١٢١
سمع عمر - رحمه الله - رجلا يقول لرجل : « ياذا القرنين » ٤٩٧

ش

شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ٢٢٨

ص

صرف : التوبة ، والعدل : الفدية ١٧٤
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي كلهم يقرأ (ملك يوم الدين) ١٣٩

ع

عجبت لمن لاحن الناس ٦٣٩
عدل : الفريضة ، والصرف : النافلة ١٧٤
علم عبدالله بن مسعود رجلاً (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) ٦٣٢
عن ابن سيرين ، قال : «كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان ١٩٤
عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (وجاء المعذرون من الأعراب) ويقول : لعن الله المعذرين ٣٦٤
عن ابن عباس ، معناه : وتخافون من الله ما لا يخافون ، ٧٠٧
عن ابن عباس : أنه سئل عن قول الله عز وجل : (وأنى لهم التناوش.) ٥٩٩
عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله « يصهر » ٥٣٨
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : « حتى تستأنسوا » قال : حتى تستأذنوا ٥٥٢
عن ابن عباس في قوله (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) ، فلم تقبلها الملائكة ٥٩٠
عن ابن عباس في قوله (حتى بلغ أشده) ٦٣٥
عن ابن عباس في قوله (فهم في أمر مريج) قال : مختلط ٦٤٥
عن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ١٩٤
عن ابن مسعود قال : « لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الأخيرة مني لرحلت إليه ١٩٥
عن أبي ذر قال : في قراءة أبي بن كعب : ابن آدم لو أعطي واديا من مال ١٩٣
عن الحسن في قوله (كأنه جمالة صفر) قال : « الصفر : السود ١٨٣
عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر ٢٢٧
عن عبيدة السلماني قال :« القراءة التي عرضت على رسول الله ١٩٤
عن علي رضي الله عنه في قوله (فمحونا آية الليل)قال : هو السواد الذي في القمر ٤٦٣
عن عمرو بن رافع قال : كنت أكتب مصحفا لحفصة ٢٢٧

عن مجاهد في قوله (واستعينوا بالصبر والصلاة) قال : « الصبر : الصوم » ١٧٣
عند الله يحتسب ماسبقتمونا إليه يا أصحاب محمد ١٤٩
ف
فصل الخطاب : أما بعد ٦١٥
فلا تجعلوا لله أعدالا ١٥٦
(فلعلك باخع نفسك) ما الباخع ؟ ٤٧٨
فيكم أحد يقرأ على قراءة عبدالله ، ٧٤٨
ق
قال : هوكتاب الله ١٤٢
قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تعدون أول ؟ ١٩٤
قد التبس علينا أمر محمد ، فلو التمستم رجلاً عالماً بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ٦٢٥
قرأ ابن عباس : (وأزلفنا ثم الآخرين) فقال له أبي : « وأزلفنا فيها هوادة ، ٥٦٥
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن تبع هدي) ١٧٢
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ١٣٧
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل (ملك يوم الدين) بغير ألف ١٣٩
قرأ علي بن أبي طالب (سبح اسم ربك الأعلى) ثم قال : سبحان ربي الأعلى ٧٤٠
قرأ عمر (وفاكهة وأبا) فقال : هذ الفاكهة قد عرفناها ، فما الأب ؟ ٧٣٠
قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين وسبعين سورة ١١٩
قطعها آية آية ، وعددها عد الأعراب ١٣٨
قلت لرجل من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم إلى جانبي : ما الصلاة الوسطى ؟ ٢٢٦
قيل لعبدالله بن مسعود : لم لم تكتب فاتحة الكتاب ١٣٧
ك
كان إبليس اسمه عزازيل وكان من أشراف الملائكة ١٦٧
كان إبليس قبل أن يرتكب المعصية من الملائكة ١٦٩
كان إبليس قبل أن يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل ٤٨٨
كان إذا صلى في موضع اخضر ما حوله ٤٩٤
كان الحسن إذا سئل عن تفسير(آمين) قال : اللهم استجب ١٤٤
كان الفاضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا ١٢٠
كان أول ما نزل عليه بعد (اقرأ باسم ربك) (ن والقلم) ٧٥٣
كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ١٩٥
كان رجل يداين الناس ، وكان له كاتب ومنجاز ١٧٤
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، ٧١٧
كان لنا عبدان من أهل عين التمر ، ٤٦٠
كان ممن ختم القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي : ١١٩
كان من حي من الملائكة يصوغون حلية أهل الجنة ٤٨٨
كان من حي من الملائكة يصوغون حلية أهل الجنة ١٦٨
كان موسى رجلا حييا ، وإنه أتى الماء ليغتسل ، ٥٨٩
كان يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة ١٩٤
كانت (اقرأ باسم ربك) أول سورة أنزلت على محمد ٧٥٢
كانت أمة من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجع خرج أغنياؤهم وأقام فقراؤهم ٢٢٩
كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية ، ٥٨٦
كل القرآن أعلمه ، إلا أربعة أحرف لا أدري ما هي ٥٠٤
كل صلاة لايقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ١٣٦
كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ٤٧٦
كنا لاندري ما الزخرف حتى وجدناه في قراءة عبدالله ، ٦٣٠
كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدنا الذي يليه، ١٩٧
كنت قينا في الجاهلية ، فاجتمعت لي على العاص بن وائل دراهم ، ٥٦٠

كيف تقرأ سورة الأحزاب أو كم تعدها ؟ ٥٨٦
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية « والذين يؤتون ما أتوا ، أو الذين يؤتون ما آتوا » ٥٤٨
ل
لا أظنني يسعني إلا أن أضع شيئا يصلح به لحن هذا ٣٥٥
لا ألقين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى ١٤٦
لا أناة عندي في ثلاث : الصلاة إذا حضرت حتى أقضيها ، وحميم إذا مات حتى أواريه ، وأيم إذا خطبها كفؤها حتى أنكحها ٥٥٣
لا بأس بقضاء رمضان متواترا ٥٤٧
لا ترجموا قبري ١٣٣
لا تلبس ثيابك على غدرة ، ٧١٥
لا زمام ولا خزام ولا تبتل ٧١٣
لاأبيعكم البقرة إلا بملء مسكها ذهبا ١٨٤
لاتتعلموا العلم لثلاث ، ولا تتركوه لثلاث ١٨٥
لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من ٥٢
لست نبيء الله ولكني نبي الله ١٨١
لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، ٤٧
للشمس كل يوم مشرق ومغرب ؛ ٦٠٧
لم أكن أحسن ما الزخرف ، حتى سمعتها في قراءة عبدالله ٤٧٥
لم نكن ندري ما الأرائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن ٤٨٥
لم يرث ولم يورث حتى يستهل صارخا ٢٠٩
لما احتضر أبو بكر أرسل إلى عائشة ، ٦٤٥
لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة ٢٢٧
لما كتب عثمان المصاحف شكوا في ثلاث آيات ٢٣٣
لما نزلت (آلم غلبت الروم) ناحب أبو بكر قريشا ، ٥٨٢
لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطي لأتيته ١٢١
لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها ١٧٤
لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف ..... ١١٨، ١١٩
ليت شعري مافعل أبواي ؟ ١٩٩
ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الهرم والعجوزة ٢١٠
م
ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب ١٢٠
ما أظن القرآن إلا عارية في أيدينا ١٢٠
ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب ١٤٨-١٤٩
ما بال الطلح ؟ أما تقرأ « وطلع » ٦٧٧
ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ١٢٣
ما طلعت إلا بين قرني شيطان ولا غربت إلا بين قرني شيطان ٦٠٧
ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين ٤٨٩
ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين ١٦٩
ما منهم ملك إلا معه عمود ذو شعبتين ، ٧١٦
ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ؟ ٥٨٥
مالك يوم الدين) معناه : يوم الحساب ١٣٩
معناه : مالك يوم يدان العباد بأعمالهم ١٣٩
ملك الأرض ، شرقها وغربها أربعة : مؤمنان وكافران ٤٩٨
ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب ١١٥
من أخذ ثلث القرآن ١١١
من أعطي ثلث القرآن ١١٠
من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين ١٥٦
من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة ١٢٢
من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ١٠٤

من قال في القرآن برأيه ١١٤
من قرأ القرآن فلم يعربه ١١٢
من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة ١١١
من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ١٤٦
ن
نزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ٦٧٨
نزل القرآن بالتفخيم ، ٧١٩
نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ ٥٦١
نزل القرآن جملة واحدة من عندالله من اللوح المحفوظ ٤٧٧
نزل بالمدينة من القرآن : البقرة وآل عمران ١١٧
نزل بالمدينة من القرآن : البقرة وآل عمران والنساء ١٣٦
نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة ١٣٧
نعم ترجمان القرآن : عبدالله بن عباس ١٢١
هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين ٢٢٦
هـ
هي سبع ياأم سلمة ١٣٨
و
والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ١٢٣
وجدت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مثل الإخاذ ١٢١
(ولا يؤوده) : ولا يكرثه ٢٣٣
ولا يجزي عن أحد بعدك ١٧٣
ي
يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن ذي القرنين ، أنبيا كان أم ملكا ؟ ٤٩٨
يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب ٢٣٠
يا رسول الله « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » أهم الذين يخطئون ويعملون بالمعاصي ؟ ٥٤٨
يا محمد هلمّ فلتعبد ما نعبد ، ونعبد ما تعبد ٧٦٩
يا معشر الناس ، اتقوا الله وإياكم والغلو في عثمان ..... ١١٨،١٠٢
ينامون نومة قبل البعث ، فيجدون لذلك راحة ، ٦٠٤

فهرس

« الأشـــــعـــــار »

أ

فإن أباكم الأدنى أبوكم	وإن صدورهم لكم براءُ	٦٢٨
من سموم كأنها نفح نار	سفعتها ظهيرة غراءُ	٦٠١
عفا من آل فاطمة الجواء	فيمن فالقوادم فالحساءُ	٣٠٧
وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساءُ	٧٠٦
فيا حنان يا منان حطني	من الجبت اللعين بما تشاءُ	٢٨١
فشج بها الأماعز وهي تهوي	هوي الدلو أسلمها الرشاءُ	٧٢٩
بلى وابن الأطايب من قريش	ملوك الناس ليس بهم خفاءُ	٤٠٨
فما طلب المعيشة بالتمني	ولكن ألق دلوك في الدلاءِ	٤٤٥
وأنقذني من الطاغوت أني	إليك نصبت يا نور السماءِ	٢٨١
فذو هاش فمريث عريتنات	عفتها الريح بعدك والسماءُ	٣٠٧
أمير المؤمنين ألست حقا	بأكرم من أظلته السماءُ	٤٠٨
تجئك بمثلها يوماً ويوماً	تجئك بحمأةٍ وقليلِ ماءِ	٤٤٥
ملك مقسط وأكمل من يمـ	شى ومن دون ما لديه الثناءُ	٢٩٨، ٧١٠
فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها	ومن بعدِ أرضٍ بيننا وسماءِ	٥٠٥

ب

وزعت بكالهراوة أعوجي	إذا ونت الركاب جرى وثابا	٥٢١
وإن مهاجرين تكنفاه	غداة إذٍ قد خطئا وحابا	٢٧١
ألان وقد فرغت إلى نمير	فهذا حين كننت لها عذابا	٦٧٠
شديد الأسر يحمل أريحيًا	أخا ثقة إذا الحدثان نابا	٧٢٢
تجنت علي اليوم ظالمة ذنبا	فكدت بأن أقضي لسخطتها نحبا	٥٨٨
وأعطى فوق النصف ذو الحق منهم	وأظلم بعضًا أو جميعًا مؤربًا	٥٥٢
إلى رجل منهم أسيف كأنما	يضم إلى كشحيه كفا مخضبا	٤٧٩
دعني فأذهب جانبا	يوماً وأكفك جانباً	٣٤٣
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائبِ	٤٧٧
فتكون عند المجرمين بزعمهم	حرجا ويفقهها ذوو الألبابِ	٢٨٣، ٣١٩
ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا	ووحيت وحيًا ليس بالمرتاب	٦٣٨

قاتل الله قيس عيلان حيًا	ما لهم دون غدرةٍ من حجاب	٦٩١،٧٣٠
أرانا موضعين لوقت غيب	ونسحر بالطعام وبالشراب	٥٦٦،٦٣١
لا أستكين إذا ما أزمة أزمت	ولن تراني بخيرٍ فاره اللبب	٥٦٦٦،٥٤٩
أطاعت بنو عوفٍ أميراً نهاهم	عن السلم حتى كان أول واجب	٥٤٢
فقلنا السلام فاتقت من أميرها	فما كان إلا موؤها بالحواجب	٦٨٤،٦٥٢
ولكن نرى أقدامنا في نعالكم	وأنفنا بين اللحى والحواجب	٢٧٦
وإني لساعي في رضاك كما سعى	ليلقي ثقل النحب عن المنحَّبُ	٥٨٧
بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا	عشية بسطام جرين على نحب	٥٨٧
وما ولدتكم حية ابنة مالك	سفاحا وما كانت أحاديث كاذب	٢٧٦
وطيب ثمار في رياض أريضة	وأغصان أشجار جناها على قرب	٦٧٢
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم	من الناس والأحلام غير عوازب	٥٣٩
لعمر أبي عمرو لقد ساقه المني	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	٦٦٣
كِلِيني لِهمٍّ يا أميمة ناصبِ	وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ	٤٥٥
فأتبع آثار الشياه وليدنا	يمر كمر الرائح المتحلب	٦٠٨
فماك أربعة كانوا أئمتنا	فكان ملكك حقا ليس بالحوب	٢٧١
تلك خيلي منه وتلك ركابي	هن صفر ألوانها كالزبيب	٧٢٣
فلو قد كنت خصمك لم أعنود	وقد سلكوك في يوم عصيب	٣٩٧
هم ضربوا قوانس خيل حجر	بجنب الردى في يوم عصيب	٣٩٧
فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا	علينا إذا نابت علينا النوائبُ	٦٤٧
صداع وتوصيم العظام وفترة	وغشي مع الإشراق في الجوف لاتب	٦٠٨
جزى الله عنا جمرة ابنة نوفل	جزاء مغلٍّ بالأمانة كاذب	٤٤٧
ولا نتشلت عضوين منها يحابر	وكان لعبد القيس عضو مؤرب	٥٥٢
كانوا بها لا ترى شكلاً كشكلهم	ففارقوها فباد العرف والحسب	٦١٩
إذا ما خمدت يلقى	عليها المندل الرطب	٤٧٥
ماضرها لو غدا بحاجتنا	غاد قريب أو زائر جنب	٢٧٨
ما كان يشقى بهذا غير مغترب	حاد ولا الجار ذو القربى ولا الجنب	٢٧٨
فطائفة قد أكفروني بحبكم	وطائفة قالوا مسيءٌ ومذنب	٣١٠
وإني لآتٍ ما أتيت وإنني	لما اقترفت نفسي علي لراهب	٣١٩

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة	وليس وراء الله للمرء مذهب	٤٣٧
ونائحة تقوم بقطع ليل	على رجل أهانته شعوب	٣٩٨
فإن تكن الأيام أحسنّ مرة	إليَّ فقد عادت لهن ذنوب	٣٣٥،٢٨١
وفي كل يوم قد خبطت بنعمة	فحق لشأس من نداك ذنوب	٦٥٥
وكل ذي غيبة يؤوب	وغائب الموت لا يؤوب	٦٤٨
..... ولا أرى	إياساً لقرء القارئين يؤوب	٢٢٣
أشيبان ما أدراك أن رُبَّ ليلةٍ	غبقتك فيها والغبوق حبيب	٤٤٣
تحي العظام الراجفات من البلي	وليس لداء الركبتين طبيب	٣٣٥
فقلت لها فيئي إليك فإنني	حرام وإني بعد ذاك لبيب	٦٩٨
عسى الكرب الذي أمسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب	٣٧١،٢٢٠
ولا ماشياً فرداً ولا في جماعة	من الناس إلا قيل أنت مريب	٣٧١
طحا بك قلب في الحسان طروب	بعيد الشباب عصر حان مشيب	٧٤٦
بها جيف الحسرى فأما عظامها	فبيض وأما جلدها فصليب	٢٥٦

ت

	يا قبح الله بني السعلات	٢٨١
	عمرو بن يربوع شرار النات	٢٨١
	ليسوا بأعفاف ولا أكياتِ	٢٨١
تغنت غناء أعجميًا فهيجت	جواي الذي كانت ضلوعي أجنتِ	٥٦٧
ألا قاتل الله الحمامة غدوةً	على الفرع ماذا هيجت حين غنتِ	٥٦٧
إذا خدرت رجلي تذكرت من لها	فناديت لُبنى باسمها ودعوتُ	٤٣٦
وما أدع السفارة بين قومي	وما أمشي بغش إن مشيتُ	٧٣٠
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني	لألقيتها من حبّها وقضيتُ	٤٣٦
ثم بعد الممات ينشرني من	هو على النشر يا بني مقيتُ	٢٨٤

ث

أشاقتك الظعائن يوم بانوا	بذي الريّ الجميل من الأثاث	٥١٥

ج

أتـأمـروني ربيـعـة كـل يوم	لأهلكهـا وأقـتـني الدجـاجـا	٦٦٤
.....	مـتـخـذاً من ضَـعَـوات تَولَجَـا	٢٤٠

ح

بـهـن نـعـام بـنـاه الـرجـال	تشـبـه أعـلامـهـن الصـروحـا	٥٧٢
وإذا مـا هـممت بالخـوض في البـا	طـل فـاجـعل مكانه تسـبـيـحـاً	٥٦٥
اغـتنم ركـعـتين زلفى إلى اللـ	ـه إذا كنت فـارغـاً مـسـتـريحـاً	٥٦٥
والتـزام السكوت أفـضل مـن	نطق وإن كنت بالمقـال فـصـيـحـاً	٥٦٥
وانضـح جـوانب قـبـره بدمـائهـا	فـقـد يكون أخـا دم وذبائـح	٢٨٦
قل للقـوافل والغـزاة إذا غـزوا	والبـاكـرين وللمـجـدّ الرائـح	٢٨٦
هل ابنك إلا ابن من الناس فـاصـبـري	فلن يرجـع الموتى حنين النـوائح	٦٤٧
فـإذا مـررت بقـبـره فـاعـقـر بـه	كـوم الجـلاد وكل طرف سـابـح	٢٨٦
إن السـمـاحـة والشـجـاعـة ضـمنا	قـبـراً بمروَ على الطريق الواضح	٢٨٦
وفـرع يصـيـر الجـيـد منه كـأنه	على اللـيث قـنوان الكـروم الدوالح	٢٣٤
كـرهتْ العـقـر عـقـر بني شليل	إذا هبت لقـارئهـا الرياحُ	٢٢٤
أجِـدكَ هذا عَـمْـرُكَ اللهَ بعـدمـا	بـراك الهـوى برحٌ بعـينيك بارح	٤٤٧
أقـول ونضـوي واقف عند رمـسـهـا	عليك سـلام الله والعين تسـفح	٢٧٧
وكلتـاهما قـد خطّ لي في صـحـيفـتي	فـلا الموت أهواه ولا العـيش أروح	٤٨٦
وهـو الـدافـع عـن ذي كـربـةٍ	أيدي القـوم إذا الجـاني اجـتـرحْ	٦٣٤

د

واتق الله والصـلاة فـدعـهـا	إن في الصـوم والصـلاة فـسـادا	٥٤٣
مـن أن تـبـدلـت بـآدى آدا	وقـصـبـاحنى حـتى كـادا	٦١٥
فـإن شـئت حـرمت النسـاء سـواكم	وإن شـئت لم أطعم نقـاحًـا ولا بردا	٧٢٥
ومـن دوني الأعـيـان والقنع كله	وكـتـمـان أيهـا مـا أشتّ وأبعـدا	٥٤٧

لم يبق إلا المجد والقصائدا	غيرك يابن الأكرمين والدا	٦٠٠
إني كذاك إذا ما ساءني بلد	يممت صدر بعيري غيره بلدا	٢٩٤
ومن قبيل آمنا وقد كان قومنا	يصلون للأوثان قبل محمداً	٣٣٨
ترى الضيف باالصلعاء تغسق عينه	من الجوع حتى تحسب الضيف أرمدا	٧٧٤
قالت قتيلة ما لجسمك شاحبًا	وأرى ثيابك باليات همدا	٥٣٦
ناديت في الحي ألا مذيدا	فأقبلت فتيانهم تخويدا	٥٧٦
.....	أثوى وأقصر ليله ليزودا	٥٧٧
قيل قم فانظر إليهم	ثم دع عنك السمودا	٦٦٥
وأبا جلهمة الخير	سر فتى الحي العنودا	٦٦٥
بيت قولي عند المليك	قاتلك الله عبداً كنودا	٢٨٨
بعثت عاد لقيمًا	وأبا سعد مريدا	٦٦٥
ياصاحبى دعا الملامة واقصدا	طال الهوى وأطلتما التفنيدا	٤٢٥
فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا	كما تعجل فراط لوراد	٤٥٦
فما الفرا إذا جاشت غواربه	ترمى أواذيه العبرين بالزبد	٦٨٤
إذاً لقالت ليتني لم أولد	ولم أصاحب رفق ابن معبد	٦٦٥
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة	وطوراً أكر الطرف كراً إلى نجد	٧٠٧
يا ويح أنصار النبي ورهطه	بعد المغيب في سواء الملحد	٦٨٧
أيا صرفت فإنني لك كاشح	وعلى انتقاصك في الحياة وازدد	٧٠٢
ولن أرد الماء الذي بجنوبه	هواي إذا مل السرى كل وارد	٧٢٩
فقلت لهم ظنوا بألفى مقاتل	سراتهم في الفارسى المسرد	٤٩٢
لو كان قاتل عمرو غير قاتله	بكيته ما أقام الروح في الجسد	٦٢٠
أعاذل إن الجهل من لذة الفتى	وإن المنايا للرجال بمرصد	٣٥٦
ولقد علمت وما علمت سواه	أن المنية للفتى بالمرصد	٣٥٦
فإن تدفنوا الداء لا نَخْفه	وإن تبعثوا الحرب لا نقعد	٥٢٠
فإني لآتيكم تشكر مامضى	من الأمر واستيجاب ما كان في غد	٢٨٧
هل عند هند لفؤاد صد	من نهلة في اليوم أو في غد	٦٨٤
وبنيت عرصة منزل برباوة	بين النخيل إلى بقيع الغرقد	٤٢٦،٢٣٦
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجد خير نار عندها خير موقد	٦٢٩

بودي لو أني تمليت عمره	بما لي من مالٍ طريفٍ وتالدِ	٢٦٨
لكن قاتله من لا يعاب به	وكان يدعى قديمًا بيضة البلد	٦٢٠
ليست بطالعة لهم في رسلها	إلا معذبة وإلا تجلد	٦٠٧
فإن كان ريب الدهر أمضاك في الألى	شروا هذه الدنيا بجناته الخلد	٢١٨
لعمرك ما أمري علي بغمة	نهاري ولا ليلى عليّ بسرمد	٣٧٨
	ولا الطويل سامداً في السمد	٦٦٥
لو صاحبتنا ذات خلق فوهد	ورابعتنا واتخذنا باليد	٦٦٥
.....	إني امرؤ من مدحه هائدُ	٣٤٠
أما الفقير الذي كانت حلوبته	وفق العيال فلم يترك به سبد	٣٦٢
أبني لبيني إن أمكم	أمة وإن أباكم عبد	٦٦٧
بردت مراشفها على فصدني	عنها وعن قبلاتها البرد	٧٢٥
ملك على عرش السماء مهيمن	تعنو لعزته الوجوه وتسجد	٥٢٦
يا لهف نفسي ولهف غير محدثه	عني وماعن قضاء الله ملتحد	٤٨٤
تلوى يداه إذا ما قل ناصره	وعند الضيم إن أثرى له عدد	٥٧٧
جحيمًا تلظى لا تفتر ساعة	ولا الحر منها غابر الدّهر يبرد	٧٣١،٧٠٣
والشمس تطلع كل آخر ليلة	حمراء يصبح لونها يتورد	٦٠٧
من كان ذا عضد يدرك ظلامته	إن الذليل الذي ليست له عضد	٥٧٧
ألا حبذا هند وأرض بها هند	وهند أتى من دونها النأي والبعد	٣٠٠
وإن ثواب الله كل موحد	جنان من الفردوس فيها يخلد	٥٤٥
سيروا جميعًا بنصف الليل واعتمدوا	ولا رهينة إلا سيد صمد	٧٧٢
ولا سنة طوال الدهر تأخذه	ولا ينام وما في أمره فند	٢٣٢
إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	فحسبك والضحاك سيف مهند	٣٥٣
وقد سلبت عصاك بنو تميم	فما تدري بأي عصًا تذود	٥٧٦
وحبسن في هرم الضريع فكلها	حدباء دامية اليدين حرود	٧٤٢
حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس	وغودر البقل ملوى ومحصود	٣٧٤
وغنيت شيئا قبل نحري وأحسناً	لو كان للنفس اللجوج خلود	٣٩٤
وكأن العزيف فيها غناء	لندامى من شارب مسمود	٦٦٥
قرنت الظالمين بمرمريس	يذل بها العفارية المريد	٥٧١

مـــرج الدين فـــأعـــددت له	مـشـرف الحـارك مـحـبـوك الكتدْ	٦٤٥
إن القـداح إذا اجـتـمـعن فـرامـهـا	بـالـكســـــر ذو حنـق وبـطـش أيدْ	٦٥٤

ر

يهـــوين في نجـد وعـــوراً غـــائرا	فـــواســقـــا عن قـصـــده جـوائرا	٤٩٠
.....	شـــمـــرّت عن ركـــبـــتي الإزارا	٣٥٣
ولا ينســـينى الحـــدثـــان عـــرضي	ولا ألـقـي مـن الـفـــــرح الإزارا	٥٧٨
لله قـــبـــر غـــالـه مـــاذا يجنـ	ـــن لقـــد أجن سكينة ووقـــارا	٣٦٠
لهـــا رطـــل تكيل الزيت فـيـــه	وفـــلاح يســـوق بهـا حـــمـــارا	٢٥٩
فـقلت أطعـــمني عـــمـــيم تمرا	فـكان تمري كـــــهـــــزة وزبـرا	٣٥١،٤٧٧
ومـســروحـة مـثل الجراد وزعـتـهـا	وكلفـتـهـا ذنبًـا أزل مـصـدرا	٥٧٠
أئتْ أعـــاليـــه وآدت أصـــوله	ومـال بقنيـان من اليـسـر أحـمـرا	٣١٧
ولما رأى الحـجـاج جـرد سـيـفـه	أسـر الحـروري الذي كـان أضـمـرا	٣٧٦
بلغنا السـمـاء مـجـدنا وجـدودنـا	وإنا لنرجـوا فـوق ذلك مظهـراً	
جـــدير بطعنةٍ يوم اللقـــــا	ء تضـرب منهـا النسـاءُ النحـورا	
فـــأنت الجـواد وأنـت الـــذي	إذا مـا النفـوس مـلأن الصـدورا	
وعـنـا لـه وجـــهـي وخلقي كـلـه	في الخـاشـعين لوجـهـه مـشكورا	٥٢٦
فَـعِـفْتَ المدينةَ إذ جـئـتَـهَـا	وآنستَ للأسـد فـيـهـا زئيـرا	٥٧٦
الحـمـد لله الذى لم يتـخـذ	ولدا وقـدر خلقـه تقـديرا	٥٢٦
لا أرى الموت يســـبق الموت شيء	نغص الموت ذا الغنى والفـقـيـرا	٣٦١
دأت شـهـرين ثم شـهـرا دمـيكا	مـا دمكيين يخـفـيـان عـمـيـرا	
تبـعت رسـول الله إذ جـاء بالهـدى	ويتلـوا كـتـابًا كـالمجـرة نيّـراً	

إذا تغنى الحـمـام الورق هيـجني	ولو تغـزيت عنهـا أمّ عـمـارِ	٦٩٣
لا تعـجبن لأضـداد إن اجـتـمـعت	فـالله يجـمع بين الماء والنارِ	٧٠٧
أفـبـعـد مـقـتل مـالك بن زهيـر	ترجـو النسـاء عـواقب الأطهـار	٢٢٤
قـوم إذا حـاربوا شـدوا مـآزرهم	دون النسـاء ولو باتت بأطهـار	٢٢٥
هون عليك إذا رأيت مـجـاشـعًـا	يتـخـاورون تخـارر الأثوارِ	٥٢٥
الخلق مـجـتـمـع طـوراً ومـفـترق	والحـادثات فـنون ذات أطوارِ	٧٠٧

عض بما أبقى المواسى له	من أمه في الزمن الغابرِ	٥٦٧
وسخر من جن الملائكة تسعة	قياماً لديه يعملون بلا أجر	٤٨٩،٣١٨
وكيف رجائي أن أتوب وإنما	يرجى من الفتيان من كان ذا حجر	٧٤٣
وكنت أمشي على رجلين معتدلاً	فصرت أمشي على أخرى من الشجرِ	٤٨٢
.....	وفيها لحم ساهرة وبحر	٧٢٧
والزعفران على ترائبها	شرقًا به اللبات والنحر	٧٣٨
فما فتئت منّا رِعَالٌ كأنها	رعال القطا حتى احتوين بنى صخر	٤٢٢
دحرت بني الحصيب إلى قديد	وقد كانوا ذوي أشر وفخر	٣٢٧
تمنى كتاب الله أول ليلة	وآخره لاقى حمام المقادرِ	٦٦٣
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه	أن الوليد أحق بالعذر	٢٨٧
وإن أبان كان حل ببلدة	سوى بين قيس قيس غيلان والفزرِ	٦٨٧
مافي السماء من الرحمن مرتقز	إلا إليه ومافي الأرض من وزر	٢٥٢
براك ترابًا ثم صبرك نطفة	فسواك حتى صرت ملتئم الأسرِ	٧٢٢
فكه العشي إذا تأوب رحلة	ضيف الشتاء مسامح بالميسرِ	٦٥٧
قطعت علي الدهر سوف وعلّهُ	ولانَ وزُرنا وانتظرنا وأبشر	٢٢٣
أجود على الأباعد باجتداء	ولم أحرم ذوي قربي وإصرِ	٢٥٨
غلام رماه الله بالحسن مقبلاً	له سيماء لا تشق على البصرِ	٦٤٢
مواعيد لا يأتي لقرء حويرها	تكون هباء يوم نكباء صرصر	٢٢٣
لبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً	جبانًا فما أغنى لدى كل محضر	٥٠٣
غدٌ علةٌ لليوم واليوم علة	لأمس فلا يقضى وليس بمنظر	٢٢٣
وأضْعَفَ عبدالله إذ غابَ حظهُ	على حَظِّ لهْفانٍ من الحرصِ فاغرِ	٢٤٧
بجمع تضل البلق فى حجراته	ترى الأكم منها سجداً للحوافر	٤٢٦
ألم تر أن الموت أدرك من مضى	فلم يبق منه ذا جناح وذا ظفر	٣٢٢
أعطاكم الله جداً تنصرون به	لاجد إلا صغيراً بعد محتقرِ	٦٦٧
فكه على حين العشي إذا	خوت النجوم وضن بالقطر	٦٥٧
لعمر أبي أتاني حيث أمسى	لقد ذلت به أبناء بكرِ	٥٦٥
سألتماني الطلاق أن رأتاني	قلّ مالي قد جئتماني بنكرِ	٥٧٩
كأنّ فؤادي كلّما مرّ راكب	جناح غراب رام نهضا إلى وكر	٤٤٠
يرى طاعة الله الهدى وخلافه الضلالة	يصلى أهلها جاحم الجمر	٧٣١
ونصدق في الصباح إذا التقينا	وإن كان الصباح جحيم جمر	٧٣١

براه إلهي واصطفاه عباده	وملكه ما بين ترني إلى مصر	٤٨٩
ولقد فكهت من الذين تقاتلو	يوم الخميس بلا سلاح ظاهرِ	٦٥٧،٦٧٨
باسلة الوقع سرابيلها	بيض إلى داننها الظاهر	٤٥٨
لو كان شيء خالداً أو معمراً	لكان سليمان البريء من الدهر	٤٨٩
لمن الديار بقُنَّة الحجر	أقْوَيْنَ مذ حِجَجٍ ومذ دهْرِ	٤٥٢
من كميت أجادها طابخاها	لم تمت كل موتها في القدور	٢٤٢
مابين لقمته الأولى إذا انحدرت	وبين أخرى تليها قيد أظفور	٣٢٢
ذنحل بلاداً كلها حل قبلنا	ونرجو الفلاح بعد عاد وحميرِ	٥٦٦
وبلدة ليس بها ديار	تنشق في مجهولها الأبصارُ	٧٠٨
.....	لظلت الشّمّ منه وهي تنصار	٢٣٤
يحل أحيده ويقال بعل	ومثل قولٍ منه افتقارُ	٧٢٣
فدى لكما رجلاي أمي وخالتي	غداة الكلاب إذا تحز الدوابر	٣١٢
خفيفة في كتاب حاذرات	يقودهم أبو شبل هزبرُ	٥٦٥
ما للكواعب يا عيساء قد جعلت	تزور عني وتطوى دوني الحجر	٤٨٢
فهياك والأمر الذي إن توسعت	موارده ضافت عليك المصادر	٣٠٠
.....	إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدرُ	٦٤٦
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى	إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر	٦٤٦،٧٤٦
ولا عذر إن لاقيت أسماء بعدها	فيغشى علينا إن فعلت وتعذر	٤٠١
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة	وقد غابت الشعرى وقد جنح النسرُ	٦٦٤
فقد جعلت أرى الشخصين أربعة	والواحد اثنين لما بورك البصرُ	٤٨٢
فما عصمة الأعراب إن لم يكن لهم	طعام ولا درّ من المال يعصر	٤١٣
مَنّاً من الله باليمون طائره	وخيرٍ من بُشّرت يومًا به مضرُ	٤٦٤
فليس عشيات اللّوى برواجع	لنا أبداً ما أبرم السلم النُّضْرُ	٥٣٣
إذا ما السماء لم تغم ثم أخلفت	قروء الثريا أن يصوب لها قطر	٢٢٤
قد كنت فتاح أبواب مغلقة	ذب الرياد إذا ما خولس النظرُ	٤٨٢
وحارب مرفقها دفها	وسامى به عنق مسعرُ	٦١٦
فيخبرها أن رب يوم وقفته	على هضبات السفح تبكي وتزفر	٤٠١
خلد الجبيب وباد حاضره	إلاّ منازل كلها قفر	٢٨٢

جاء الشتاء واجتأل القنبر	وجعلت عين الحرور تسكر	٤٤٤
ولا عائداً ذاك الزمانُ الذي مضى	تباركْتَ ما تقدرْ يقعْ ولكَ الشكرُ	٥٣٣
أغررتني وزعمت أنـ	ـنك لابن الصيف تامرُ	٦٥٧
من دونهم إن جئتهم سمراً	عزف القيان ومنزل غمر	٥٤٨
كأن الثريا علقت فوق نحره	وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمرُ	٦٤٢
يا رسول المليك إن لساني	راتق ما فتقت إذا أنا بورُ	٦٠١،٥٣٠
هم أوتوا الكتاب فضيعوه	فهم عمي عن التوراة بورُ	
تعلم أنه لاطير إلا	على متطيّر وهو الثُّبور	
فراقاً كقيص السن فالصبر إنه	لكل أناس عثرة وجبورُ	٤٩٦
وإن فؤاداً قادني لصبابة	إليك على طول الهوى لصبور	٤٤٠
ثم بعد الفلاح والملك والإمـ	ـة وارتهم هناك القبورُ	٦٢٨
فقلنا اسلموا إنا أخوكم	فقد برئت من الاحسن الصدور	٣٧٩
نغالي اللحم للأضياف نيئاً	ونبذله إذا نضج القدور	٣٨٦
إن العسير بها داء مخامرها	فشطرها نظر العينين محصور	
قليل عيبه والعيب جم	ولكن الغني رب غفورُ	٦٨٤،٧٣٧
بغيض إلى الظلم ما لم أصب به	من الضيم مسعور الفؤاد نفورُ	٦٦٦،٦٦٠
تمنى نئيشاً أن يكون أطاعني	وقد حدثت بعد الأمور أمورُ	٥٩٨
إذا ما ستور البيت أرخين لم يكن	سراج لنا إلا ووجهك أنورُ	
فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت	لها حفد مما يعد كثير	٤٥٨
إنني والله فاقبل حلفتي	بأبيلٍ كلما صلّى جأرْ	٤٥٥
فما وني محمد مذ أن غفر	له الإله ما مضى وما غبرْ	٥٦٧،٥٢٢
لعمرك ما للفتى من وزر	من الموت يلجئه والكبرْ	٧١٧،٣٠٩
عشية فرّ الحارثيون بعدما	قضى نحبه في ملتقى القوم هوبرْ	٥٨٧
تقضي البازي إذا البازي كسر	أبصر خربان فضاء فانكدرْ	٧١٨
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما	ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذرْ	٣٦٦،٣٦٤
فسيوم علينا ويوم لنا	ويوم نُساء ويوم نُسرْ	٢٩٥
رمتني بسهم أصاب الفؤاد	غداة الرحيل فلم انتصرْ	٤٤٠،٢٤٢
ويك أن من يكن له نشب يحـ	ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضُرْ	٥٧٩
أسند ظني إلى المليك ومن	يلجا إليه فلم ينله الضرْ	٤٩٢

فقوما فقولا بالذي قد علمتما ... ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعرْ ٣٦٤،٣٦٧
تراه كأن الله يجدع أنفه ... وعينيه إن مولاه أمسى له وفرْ ٤٨٤
أتوني فلم أرض ما بيعتوا ... وكانوا أتوني بشيء نكرْ ٢٨٨
وقتلى كمثل جذوع النخيل ... يغشاهم سيل منهمرْ ٦٢٧
أرسلت فيها مقرمًا غير فقر ... طبًا بأطهار المرابيع السورْ

ز

فلما شراها فاضت العين عبرة ... وفي الصدر حزازٌ من اللوم حامزُ ٥٣٩

س

إذا ما الضجيع ثنى عطفها ... تثنّت عليه وكانت لباسا ٢١٢
يطيء كضوء سراج السليط ... لك يجعل الله فيه نحاسا ٦٧١
إن تلاق قيسًا أو تلق عبسا ... تجسهم بالمشرفيّ حَسّا ٥١٧
إذا تشكوا سنة حسوسًا ... تأكل بعد الأخضر اليبيسا ٢٦٥

ليس بمحمود ولامواسى ... يمشي رويداً مشية النفاسِ ٢٧٤
لا تطمعن طمعًا يدني إلى طبع ... إن المطامع فقر والغنى الياس ٥٨٤
فأكرمه لدى اللزبات جهدي ... وأعطي الحق مني غير بخس
فأدركنه يأخذن بالساق والسنا ... كما شبرق الولدان ثوب المقدس

سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه ... فما إن يكاد قرنه يتنفسُ
تراه إذا دار العشي محنقاً ... تراه ويضحي وهو نصران شامس

ض

يظن سعيد وابن عمرو بأنني ... إذا سامنى ذلاً أكون به أرضى ٣٨٨
سرى همى فأمرضنى ... وقدما زادني حرضا ٤٢٣
كذاك الحب قبل اليو ... م مما يورث المرضا ٤٢٣
كادت وكدت وتلك خير إرادة ... لو عاد من لهو الصبابة ما مضى ٤٢٠

وصاحب مكاشح مباغض	له قروء كقروء الحائضِ	٢٢٣
أبا منذر رمت الوفاء فهبته	وحدت كما حاد البعير عن الدحض	
وأستنفذ المولى من الأمر بعدما	يزل كما زل البعير عن الدحض	٤٩٣
حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا	خراش وبعض الشرأهون من بعض	٥٣٥، ٧٢٨
أمن ذكر ليلى أن نأت غربة بها	كأنك حم للأطباء محرضُ	٤٢٣

ظ

يظل يشب كبيرا بعد كبير	وينفخ دائما لهب الشواظ	٦٧١

ع

كفى غير الأيام للمرء وازعا	إذا لم يقر رياً فيصحو طائعا	٥٧٠
إليك إليك	بهم ذراعا	٣٩٧
وإنا كالحريق أصاب غابا	فيخبو ساعة ويهب ساعا	
تعلّم أن بعد الغيّ رشدا	وأن لذلك الغيّ انقشاعا	١٩٢
أليسوا بالأولى قسطوا جميعاً	على النعمان وابتدروا السطاعا	٢٩٩، ٧١٠
والحافظ الناس في الزمان إذا	لم يتركوا تحت عائذ ربعا	٥٩٨
له أكاليل بالياقوت فصلها	صواغها لا ترى عيباً ولا طبعا	٥٨٤
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي	نومًا فإن بجنب الأرض مضجعا	٧٦٨
تقول بنتي وقد قربت مرتحلاً	يارب جنب أبي الوصاب والوجعا	٧٦٨
أبيت على باب القوافي كأنما	أصادي بها سربًا من الوحش نزعا	٦٤٦
وهبت الشمأل البليل وإذ	بات كميع الفتاة ملتفعا	٥٩٨
فأقسم لو شيء أتانا رسوله	سواك ولكن لم نجد لك مدفعا	٣٨٥
بذات لوث عفرناة إذا عثرت	فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا	
وما خنت ذا وصل وأيت بوصله	ولم أحرم المضطر إذ جاء قانعًا	٥٤٢
قالت أرى رجلاً في كفه كتف	أو يخصف النعل لهفي أيةً صنعا	٣٢٧
فمهما تشأ من فزارة تعطكم	ومهما تشأ منه فزارة تمنعا	٧٥٣
فإن تزجراني يا ابن عفان	وإن تدعاني أحم عرضًا ممنعا	٦٤٦
ما كنت أخدع للخليل بخلة	حتى يكون لي الخليل خدوعًا	٢٥٧

أســـعى على جل بني مـــالك	كل امـــرىء في شـــأنه ســـاعِ	٤٧٥، ٦٩٠
ويحـــرم ســـر جـــارتهم عليـــهم	ويأكل جـــارُهم أنُفَ القِـــصـــاعِ	٢٢٦
فـــمـــزرعـــة طابت وأضـــعف ريعـــهـــا	ومـــزرعـــة أكـــدت على كل زارع	٦٦٢
فـــخـــرت فـــانتـــمت فـــقلت انظريني	لـيـــس جـــهـــل أتيـــتـــه بيـــديع	٦٨٠
حلفت فلم أترك لنفـــســك ريبـــة	وهل يأثمن ذو أمـــــة وهو طائعُ	٦٢٨
صلى على يحـــيى وأشـــيـــاعـــه	رب كـــريـــم وشـــفـــيـــع مطـــاع	٧٦٧
لنا القـــــدم الأولى إليك وخلفنا	لأولـــنـــا فـــي مـــلـــة الـــلـــه تـــابـــع	٣٧٠
توهمّت آيات لهـــا فـــعـــرفـــتـــهـــا	لســـتّـــة عـــوام وذا العـــام ســـابع	
أليس ورائي إن تراخت منيـــــتي	لزوم العـــصـــا تحنى عليـــهـــا الأصـــابع	٣٩٥
لا وجـــد ثكلى كـــمـــا وجـــدت ولا	ثكل عـــجـــولٍ أضلهـــا ربـــع	٥٩٧، ٧٢١
لعلك يومـــا إن فـــقـــدت مـــزارها	على بعـــده يومـــا لنفـــسك باخع	٤٧٨
تداركني منه خليج فـــــردني	له حـــدب تسن منه الضـــفـــادع	
فـــانصـــرن من فـــزع وسـد فـــروجـه	غـــيـــر ضـــوار وافـــيـــان وأجـــدع	٢٣٤
على حين عـــاتبت المشيب على الصبـــا	وقلت ألمـــا تصـــح والشـــيـــب وازع	٥٦٩
حـــمـــال أثقـــال أهل الوداونة	أعطيـــهم الجـــهـــد مني بله مـــا أسع	١٩٦، ٢٩٠
أرى الخطفـــى بذّ الفـــرزدق شـــعـــره	ولكـــــن خـــيـــراً من كليب مـــجـــاشع	٣٢٧، ٥٨٧
لما أتى خـــبـــر الزبـــيـــر تواضـــعت	ســـور المدينة والجـــبـــال الخـــشع	٤٠٤
ومـــا المرء إلا كـــالشـــهـــاب وضـــوئه	يحـــور رمـــاداً بعـــد إذ هو ســـاطع	٧٣٥
أباه البـــراء وابن عـــمـــرو كـــلاهمـــا	وأســـعـــد يأباه عليك ورافع	
أو وجـــد شـــيـــخٍ أضـــل ناقـــتـــه	يوم توافي الحـــجـــيج فـــاندفـــعـــوا	٥٩٧
يكبكب فـــيـــهـــا الظالمون بظلمـــهم	وجـــوههم فـــيـــهـــا تلاح وتســـفع	٧١٦
هجـــان وحـــمـــر مـــقنعـــات رؤوســـهـــا	وأصـــفـــر مـــشـــمـــول من الزهر فـــاقع	٤٤١
فـــصـــبـــرت عـــارفـــة لذلك حـــرة	ترســـو إذا نفس الجـــبـــان تطلع	١٧٣
يـــاليت شـــعـــري والمنى لا تنفع	هل أغـــدون يومـــاً والأمـــر مـــجـــمع	٣٧٧
فـــيـــاربّ ليلى أنت في كل مـــوطن	وأنـــت الذي في رحـــمـــة الله أطمع	٣٤١
إني بحـــمـــد الله لا ثوب فـــاجـــر	لبـــســـت ولا من غـــدرة أتقنع	٧١٥
أراجـــعـــة يـــالبن أيامنا الأولى	بذي الطّلح أم لا مـــا لهنّ رجـــوع	٣٧٨
أمن ريحـــانة الداعي الســـمـــيع	يؤرقني وأصـــحـــابي هجـــوع	١٥٢، ٢٠٢، ٣٧٠

عـفـائف إلاّ ذاك أو أن يصـورها هوي ، والهـوى للعـاشـقين صـروع ٢٣٥
وحـبـيب لي إذا لا قـيـتـه وإذا يـخـلـو لـه لحـمـي رتـع ٤٠٤
أبيض اللون لذيذ طعـمـه طيب الريق إذا الريق خـدع ١٥١، ٢٩٠
كـمـهت عـيناه حـتى ابيـضـتـا فـهـو يحلى نفـسـه لما نزع ١٥٥، ٢٥٤، ٢٥٥
إني إذا مـا كـان يوم ذو فـزع ألفـيـتني مـحـتـمـلاً بزّي أضع ٢٠١، ٣٦١
سـاجـد المنخـر لا يرفـعـه خـاشع الطرف أصم المسـتـمع ٤٢٦، ٤٦٨

غ

دع الشـر وانزل بالنجـاة تـحـرزا إذا أنت لم يصـبـغك في الشر صابغ

ف

ادوهم ألا الجـمـوا ألا تـا قـالوا جـمـيـعـاً كلهم ألافـا ١٤٧
طيّ الليـالي زلفًـا فـزلفـا سـمـارة الهـلال حـتى احـقـوقـفـا ٦٩٥
نطيعُ نبـيَّنا ونطيـع ربّـاً هو الرحـمن كـان بنا رؤوفـا ٢٠٤

فـإن لهـا دين لن يغـدرا بهـا ربيب النبي وابن خـيـر الخـلائفِ ٢٧٦
قلنا لهـا قـفي فـقـالت قـافِ لاتحـسـبي أنا نسـينا الإيجـاف ١٤٧

ولما دنا الرايات وافـتـرش القنا وطار مع القـوم القلوبُ الرواجفُ ٧٦٥
ونحن أناس يملأ البـيـض هامنا ونحن حـواريون حـين نُزاحـف ٢٥٥
فـقـالت : حنان مـا أتى بك هاهنا أذو نسبٍ أم أنت بالحي عـارف ٥٠٤
فـأبصـرت لمحـة من رأس عكرشـة في كـافـر مـا به أمت ولا شـرف ٥٢٦
عنجـرد تحلـف حين أحـلـف كـمـثل شيطان الحـمـاط أعـرف ٦١٠
ألم تر أن النبع يصلب عـوده ولا يسـتـوي والخـروع المتـقـصف ٦٥٩
قـتلى حنوطهم الصـعـيـد وغسلهم لجع التـرائب والرؤوس تقطف ٢٨٠، ٤٨٦
لعـمـرك لولا البين مـا نقطع الهـوى ولولا الهـوى مـا حن للبين آلف ٣١٦، ٤٦٧
جـمـاجـمنـا يوم اللقـاء تراسنا إلى الموت نمشي ليس فـينا تحـانف ٢٥٥
هوالخليـفـة فـارضـوا مـاقـضى لكم بالحق يصـدع مـافي قـوله جنف ٤٥٠
وكلتـاهـمـا خـرت وأسـجـد رأسـهـا كـمـا سـجـدت نصـرانه ! تحنف ٤٢٦

ق

إن لنا قـــلائصًـــا نقـــانقـــا	متـــوسقـــات لو يجـدن سـائقـا	٧٥٣
فـــمـــا الدنيـــا بـبـــاقـــاة لحيٍّ	ومـــا حيٌّ على الدنيـــا ببـــاقِ	٢٤٠
قـضـيت أمـــوراً ثم غـادرت بعـدها	بوائق فى أكـمـامـهـا لم تفـتّق	٤٦٥،١٩٨
ووالله لولا تمـــره مـا حـبـبـتـــه	ومـا كـان أدنى من عـبـيـد ومـشـرق	٢٥٠
مـن لـي بـالمـزرر البـــــــلامـق	صـــــــاحب إدهـان وألـق آلـق	٦٩٨
إذا جـئت بوابًا له قـال مـرحـبًـا	ألا مـرحب واديك غـيـر مـضـيق	
أستـغـفـر الله ذنبًـا لست مـحـصـيـه	من عـشـرة إن يؤاخـذني بهـا أبقُ	٦٢٧
كـــذلك المرء إن يقـــدر له أجل	يركـب به طبق مـن بعـــده طبق	٧٣٦
إذا صـفـا طبق للمـرء يعـجـبـه	يا نفس كـدره من بعـــده طبق	٧٣٦
من دون صـفـراء في مـفـاصلهـا	لين وفي بعض مـشـيـهـا خـرق	٦٣٠
يكاد يطلع ظلمًـــا ثم يمنعـــه	عـز الشـواهق فـالوادي به شـرق	١٧٠
إذا مـا تذكـرت الحـيـاة وطيـبـهـا	إلى جـرى دمع من العين غـاسق	٧٢٥،٧٧٤،٦١٨
حـبـبت أبا مـروان من حب تمـره	وأعلم أن الرفق بالعـبـد أرفـق	٢٥٠
فـلا الظل من برد الضحى نستطيعـه	ولا الفيء من برد العـشـى تذوق	٤٣١
وإذا أهـل جـنـة حـــصـنـوهـا	حين تغـشـى نوائب وحـقـوق	٣٥٦
أمـــا والله أن لـو كنت حـــراً	ومـا بالحـر أنت ولا العـتـيق	٥٤١
نـدامـى لـلـمـلـوك إذا لـقـــوهـم	حـبـوا وسـقـوا بكأسـهم الرحـيق	٧٣٤
بذلوها لابن السـبـيـل وللعـا	في فللمـعـتـفين فـيـهـا طريق	٣٦٥
فـلا تضـيـقن إن السلم واسـعـة	ملسـاء بهـا وعث ولا ضـيـق	٣٥٣
يا خـــال هَلا قلت إذا أعطيـتني	هيـــاك هيـــاك وحنواء العنقْ	٣٠٠

ك

وفي كل عـام أنت جـاشم غـزوة	تشـدّ لأقـصـاها عـزيم عـزائكا	٢٢٤
إني أراك والداً كـــذاكـــا	قـد طال هذا الظل من عـصـاكـا	٦١٧
ومـجـوف بلقـاً ملكت عنانه	يعـدو على خـمس قـوائمـه زكـا	١٧٣

نظرت إلى عنوانه فنبذته	كنبذك نعلاً أخلقت من نعالكا	٢٦٩،١٩١
إن تك خيلي قد أصيب صميمها	فعمدا على عيني تيممت مالكا	٢٨٠
وخبرني من كنت أرسلت ما	أخذت كتابي معرضا بشمالكا	٢٦٩،١٩١
وأنت ابن جباري ربيعة حلقت	بك الشمس في خضراء ذات الحبائكِ	٦٥١
أيدي رجال هاجروا نحو ربهم	فأنصاره حقاً وأيدي الملائك	١٦٥
رعوا فلجات الشام قد حال دونها	جلأد كأفواه المخاض الأوارك	١٦٥
أبيني ففي يمنى يديك جعلتني	فأفرح أم صيرتني في شمالكِ	٦٧٥
إلا قد أرى والله حبك شاملا	فؤادي وإني محصر لا أنالكِ	٢٨٥
مكلل بأصول النبت تنسجه	ريح الجنوب لضاحي مابه حبكُ	٦٦٨،٦٥٠
لئن حللت بجوّ في بني أسد	في دين عمرو وحالت بيننا فدك	١٤٠
تعلمن ها لعمرالله ذا قسماً	فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك	١٩٢
ولاتدخلن الدهر قبرك حوبة	يقوم بها يوماً عليك حسيبكْ	٢٧٣
لا يغلبن صليبهم	ومحالهم غدوا محالك	٤٣٠
لا هم إنّ المرء يم	نع رحله فامنع حلالك	٤٣٠

ل

رضيتُ بها فارضي كميعَكِ واسلمي	فلو لم تخوني لم تجذّ الحبائلا	٤٠٢
دحاها فلما رآها استوت	على الماء أرسى عليها الجبالا	٧٢٩
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي	حتى لبست من الإسلام سربالا	٤٥٨
ترفع جدك إني أمرؤ	سقتنني الأعادي إليك السجالا	٧٠٩
ولبس بين أقوام فكل	أعد له الشغازب والمحالا	٤٣٠
أبر على الخصوم فليس خصم	ولا خصمان يغلبه جدالا	٤٣٠
وشبوخ حربى بشطى أريكٍ	ونساء كأنهن السعالى	٤٤٣
ترى الغُرَّ الغطارفَ من قريشٍ	إذا ما الأمر في الحدثان عالا	٣٥٨
وإن سناء اللئام الغنى	فإن زال صاروا غثاء جفالا	٤٣٢
فانعق بضأنك ياجرير فإنما	منّتك نفسك في الخلاء ضلالاً	٢٠٩
قياماً ينظرون إلى سعيد	كأنهم يرون به هلالا	٣٥٨

أبيض لا يرهب الهزال ولا	يقطع رحمًا ولا يخون إلا	٦٦٩
أمن أجل حبلٍ لا أباك ضربته	بمنسأة قد جر حبلك أحبلا	٥٩٤
سقى تلك المقابرَ ربُّ موسى	سِجالَ المُزْنِ وبْلاً ثم وَبْلا	٢٣٦
لا صنتُ وجهًا كنت صائنه	أبدا ووجهك فى الثرى يَبْلى	٥٧٧
أنجب أيام والداه به	إذ نجلاه فنعم ما نجلا	٢٤١
وظل مرتثيا للشمس تصهره	حتى إذا لشمس قامت جانبًا عدلا	
وجعل الشمس مصراً لا خفاء به	بين النهار وبين الليل قد فصلا	٣١٣،١٣٥
أبت سورة فيهم قديمًا ثباتها	من المجد تنميهم على من تفضلا	
نحسهم بالبيض حتى كأنما	نفلق منهم بالجماجم حنظلا	٢٦٥
رى الغر الغطارف من قريش	إذا ما الأمر في الحدثان علاً	
خرجنا من النقبين لا حيّ مثلنا	بايتنا نزجي اللقاح المطافلا	١٩٥
فهي تنوش الحوض نوشًا من علا	نوشًا به تقطع أجواز الفلا	٥٩٨
في جنان الفردوس ليس يخافو	ن خروجًا منها ولا تحويلا	٥٤٦
وكنت أرى سبيل الرشد صعبًا	ونجد الغي مورده ذلولا	
صحا قلبي وخاف اليوم غولاً	وكان ألد معتبسًا جهولا	٧٤٥
يارب لا تجعل لهم سبيلا	على بناءٍ لم يزل مأهولا	٥٥٠
من اللاء يحفرن تحت الكدى	ولا يتبعن الدمات السهولا	٥٦٢
فلا تبعد فكل فتى أناس	سيصبح سالكاً تلك السبيلا	٣٣٩
إنهم عند ربهم في جنانٍ	يشربون الرحيق والسلسبيلا	٧٢٠
لقد أكلت بجيلة يوم لاقت	فوارس عامرٍ أكلاً وبيلاً	
خزي الحياة وحرب الصديق	وكلاً أراه طعامًا وبيلاً	
وإذا ترقصت المفازة غادرت	ربذاً يبغل خلفها تبغيلا	٣٦١
.....	قد كان بانيه لكم خليلا	
أريت امرءاً كنت لم أبله	أتاني فقال : اتخذي خليلاً	٣٤١،١٧٥
ثم لاينزفون عنها ولكن	تذهب الهم عنهم والغليلا	٥٤٦
بميزان قسط لا يخيس شعيرة	ووازن صدق وزنه غير عائل	٢٧٢
لعلك باكٍ أن تغنت حمامة	يميد بها غصن من البان مائل	٤٥٢

لقد ألجم القاع الكبير عضانه	وتم به حبا تميم ووائل	٦٦٨
لابح فإن يك أذواد أُصِبْنَ ونسوةٌ	فلن تذهبوا فِرْغًا بقتل حِبَال	٥٧٤
ووفاء إذا أجرت فما غُرّ	تْ حبال وصلتها بحبالِ	٢٤٧
رب رفد هخرقته ذلك اليو	م وأسرى من معشر أقتال	٤٤٣
ظن بهم كعسى وهم بتنوفة	يتنازعون جوائز الأمثال	٢٢٠
فرع نبع يهتز في غصن المجـ	ـد غزير الندى عظيم المحال	٤٣٠
كيف يخلو وعنده كاتباه	شاهداه وربّه ذو المحال	٤٣٠
وله الدين واصباً وله	الملك وحمد له على كل حال	٤٥٥
إن من يركب الفواحش سراً	حين يخلو بسره غير خال	٤٣٠
تيممتها من أذرعات وأهلها	بيثرب أدنى دارها نظر عال	٢٨٠
عنده البر والتّقي وأسى الصد	ع وحملٌ لمضلِع الأثقالِ	٢٤٧
وعند الإله ما يكيد عباده	وكلا يوفيه الجزاء بمثقال	٢٧٨
تحنن على هداك المليكُ	فإن لكل مقام مقال	٥٠٤
فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا	ورضت فذلت صعبة أي إذلال	٣٧٤
رأت مرّ السنين أخذن مني	كما أخذ السرار من الهلال	٤٠٤
أرْيَحِيٌّ صَلْتٌ يظل له القو	م ركوداً قيامَهم للهلالِ	٢٤٧
مننت لك أن تلاقيني المنايا	أحاد أحاد في الشهر الحلال	٦٦٣
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمال	٢١٣
والمرء يبليه بلاء السربال	مرّ الليالي وانتقال الأحوال	١٧٥
.....	وأيام لنا غُر طوال	٤٣٧
ثم دانت بعد الرباب وكانت	كعذاب عقوبة الأقوال	١٤٠
هل غير إن كثر الأشر وأهلكت	حرب الملوك أكاثر الأموال	٦٠٠
لايهو دان الرباب إذ كرهوا الد	ـدين دراكاً بغزوة وصيال	١٤٠
فلما تنازعنا الحديث وأسمعت	هصرت بغصن ذي شماريخ ميال	٣٧٤
يضيء سناه أو مصابيح راهب	أمال السليط بالذبال المفتل	٥٥٦
وماذرفت عيناك إلا لتضربي	بسهميك في أعشار قلب مقتّلِ	٢٤١
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى	بصبح وما الإصباح فيك بأمثل	٦٨٢
لا أمتع العوذ بالفصال ولا	أبتاع إلا قريبة الأجل	٦٠١
وكنت به الزعيم بما سأوفي	به وقام ذاك على الأجل	
لعمري لقدأعطيت ضيفك فارضاً	تساق إليه لاتقوم على رجل	١٨٣

فظل طهاة اللحم من بين منضج	صفيف شواءٍ أو قديرٍ معجل	١٣٣
تبسمن عن نور الأقاحي في الثرى	وفترن من أبصار مضروجة لجل	
لما وردن نبيّاً واستتب بنا	مسحنقر كخطوط السيح منسحل	
وإذا رأيت البواهشين إلى الندى	غبراً أكفهم بقاع ممحل	١٥٩
وقلت له لعمرك ما لنحبي	ونحبك أو تراه من محل	٥٨٨
ولم تعطه بكراً فيرضى سمينة	فكيف يجازى بالعطية والبذل	١٨٣
أماوالذي حج المصلون بيته	مشاةً وركبانَ المخزّمة البزلِ	٢١٥
لما رأى لبد النسور تطايرت	رفع القوادم كالفقير الأعزل	٣٦٣
إذا الأمر أغنى عنك حنويه فاجتنب	معرة أمرٍ أنت عنه بمعزل	٦٤١
فأعنهم وابشر بما بشروا به	وإذا هم نزلوا بضنك فانزل	١٦٠
إن المنية لو تمثل مثلت	مثلى إذا نزلوا بضنك المنزل	٥٢٨
كدأبك من أم الحويرث قبلها	وجارتها أم الرباب بمأسل	٢٤٥
أو لا سبيل إلى الشباب وذكره	أشهى إليّ من الرحيق السلسل	٧٢٠
هل من بكى الدار راج أن تحس له	أو يبكي إلا دماء العبرة الخضل	٢٦٥
إذا هي قامت تقشعر شواتها	ويشرق بين الليت منها الى الصقل	٧٠٤
لئن كان أمسى بيتها لعبة البلى	لقد كان يَغْنَى بالعفاف والعقل	٢١٥
فقلت له لما تمطى بصلبه	وأردف أعجازاً ناء بكلكل	٢٤٢
صلّ لذي العرش واتخذ قدماً	ينجيك يوم العثار والزلل	٣٧٢
فظلوا ومَنهم دمعه سابق له	وآخر يثني دمعة العين بالمهل	٥٥٩
.....	وعللنا عللاً بعد نهل	
ومازالت الكأس تغتالنا	وتذهب بالأول الأول	٦٠٩
قسطوا على النعمان وابن محرقٍ	وابن قطام بعزةٍ وتناول	٧١٠
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم	بسر ولا أرسلتهم برسول	
وإن شفائي عبرة مهراقة	فهل عند رسم دارس من معول	٢٤٥
شربت الإثم حتى ضل عقلي	كذاك الإثم تذهب بالعقول	٣٢٩
أخذ الشام ذو الجلال بإبرا	هيم من بطشه بأخذٍ وبيل	٧١٣
يريد الرمح صدر أبي براءٍ	ويرغب عن دماء بني عقيل	٤٩٦
سحيزاً وأعجاز النجوم كأنها	صوار تدلى من سواء أميل	٦٨٧

تـــالله أنســـى مـــصـــيـــبـــتـــي أبدا	مـــا أســـمـــعـــتـني حنينهـــا الإبلُ	٤٢٢
صلى الإله عليـــهم من فـــتـــيـــة	وســقى عظامـــهم الغـــمـــام المســبل	٧٦٧
لعـــمـــرك لا تفـــتـــأ تذكـــر خـــالداً	وقـــد غـــاله مـــا غـــال من قـــبلُ	٤٢٢
وزان أنيـــابهـــا منهـــا إذا ابتـــســـمت	أحـــوى اللثـــاث شـــتـــيت نبـــتـــه رتل	٤٧٤٠، ٦٨٣
ثلاثة أحـــبـــاب : فـــحب عـــلاقـــة	وحب تملاق وحب هو القـــــتـــل	١٨٧
حـــتى إذا أعـــصـــفت ريح مـــزعـــزعـــة	فـــيـــهـــا قطار ورعـــد صـــوته زجل	٣٧٣
أخـــو شـــتـــوات مـــا تنزال قـــدوره	يحل على أرجـــائهـــا ثم يرحل	٧٠١
إذا مـــا أمـــرو حـــاولن أن يقـــتلنـــه	بلا إحنة بين النفـــوس ولا دخـــل	
إذا دببت على المنســـاة من كـــبـــر	فـــقـــد تبـــاعـــد عنك اللهـــو والغـــزل	٥٩٤
وجبـــريل يأتيـــه ومـــيكال مـــعـــهـــمـــا	من الله وحي يشـــرح الصـــدر منزل	١٩٠
يســقي ديـاراً لنا قـد أصـبحت عـرضـا	زوراء أجنف عنهـــا القـــود والرسل	١٨٨
يا أحـــسن الناس مـــا قـــرنا إلى قـــدم	ولا حـــبـــال مـــحب واصلٍ تصل	١٦٢،١٦١
ولا بلغ المهـــدون نحـــوك مـــدحـــة	ولو صـــداقـــوا إلا الذي فـــيك أفـــضل	
قـــد نطعن العـــيـــر في مكنون فـــائله	وقـــد يشـــيط على أرمـــاحنا البطل	١٣٣
يذمـــون للدنيـــا وهم يحلبـــونهـــا	أفـــاويق حـــتى مـــا يدرُّ لهـــا ثعل	٢٥٧
إذا مت كـــان الناس نصـــفين شـــامت	وآخـــر مـــثن بالذي كنت أفـــعل	٢٤٦
أغـــرك مني أن حـــبك قـــاتلي	وأنك مـــهـــمـــا تأمـــرى القلب يفـــعل	٣٧٨
ومن جـــوف مـــاء عـــرمض الحـــول فـــوقـــه	مـــتى يحس منه مـــائح القـــوم يتـــفل	٧٧٤
يمشين رهواً فـــلا الأعـــجـــاز خـــاذلة	ولا الصـــدور على الأعـــجـــاز تتكل	٦٣١
إذا لســـعـــتـــه النحلُ لم يرج لســـعَـــهَـــا	وحـــالفـــهـــا في بيت نُوبٍ عـــوامل	٢٨٧،٧٠٧
عـــفـــا واسط من آل رضـــوى فنبـــتـــل	فـــمـــجـــتـــمع الحـــرين فـــالصـــبـــر أجـــمل	٦٨٤
ولا تـــكـــون جنـــان الخـــلـــد مـــنـــزلـــــه	حـــتى يجـــاوز سم المخـــيـــط الجـــمـــل	٣٣٠
فـــرابيـــة السكران قـــفـــر فـــمـــا بهـــا	لهـــم شـــبـــح إلا ســـــلام وحـــرمل	٦٨٤
من يتق الله ينفـــعـــه تقـــاه ومـــن	لا يتـــقـــيـــه فلن يقـــبل له عـــمـــل	
كـــــأني أنـــا المطروق دونـــك بـــالذي	طرقت به دوني وعـــيـــني تهـــمـــل	٧٣٨
مـــــخـــلـــدون مـــلـــوك فـــي مـــنـــازلـــهـــم	لا مـــصـــرف لهـــم عنهـــا ولا حـــول	٢٨٣
فـــمـــا بلغت كف امـــرىء مـــتـــنـــاول	بهـــا المجـــد إلا حـــيـــث مـــا نلت أطول	
إن الذي ســـمـــك الســـمـــاء بـــني لنـــا	بيـــتـــاً دعـــائمـــة أعـــز وأطول	٣٣٩
دعـــوت الله حـــتـــى خـــفـــت ألا	يكون الله يســـمـــع مـــا أقـــول	٢١٢
رس أخـــي الحـــمـــى إذا غـــبـــرت	يومـــاً تأويـــه منهـــا عـــقـــابيل	٦٤٨

تمني أن تؤوب اليك مي	وليس إلى تناوشها سبيل	٥٩٩
والعز في حسم المطامع كلها	فان استطعت فمت وأنت نبيل	٧٠١
إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته	لدى الصباح وهم قوم معازيل	٣٤٤
ما يدري الفقير متى غِناهُ	وما يدري الغَنيُ متى يَعِيلُ	٣٥٨،٢٧٢
ذكرت أبا أروى فبت كأنني	برد الأمور الماضيات وكيل	٢٦٧
هبة البخيل شبيهة بطباعه	فهو القليل وما يفيد قليل	٧٠١
وكل اجتماع من خليل لفرقة	وكل الذي بعد الفراق قليل	٢٦٧
أنلت قليلاً ثم أسرعت منة	فنيللك ممنون كذاك قليل	٧٥٠،٢٣٥
أيا أثلاث القاع من بطن توضح	حنيني إلى أظلالكن طويل	٤٣٢
وغلام أرسلته أمه	بألوك فبذلنا ما سألْ	١٦٥
وفيهم لتيم الله طود تعزُّه	جبال إذا سارت حنيفة أو عجل	٢٠١
بينما الظل ظليل مونق	طلعت شمس عليه فاضمحل	٤٣١
قانتاً لله يتلو كتبه	وعلى عمدٍ من الناس اعتزل	١٩٧
عسلان الذئب أمسى قاربًا	يرد الليل عليه فنسل	٥٣٤
أحمد الله فلا ند له	بيديه الخير ماشاء فعل	١٥٧
إني إذا ما أعيت القوم الحيل	أنسل في ظلمة ليلٍ وذغل	
اعقلي إن كنت لما تعقلي	ولقد أفلح من كان عقل	١٤٩
في قروم سادة من قومه	نظر الدهر إليهم فابتهل	
تضحك الضبع لقتلى هذيل	وترى الذئب لها يستهل	٣٩٤

م

وروّينا الإسنة من صداء	ولاقت حمير منا أثاما	
تدعو باشرخين صادف طاويا	ذا مخلبين من االصقور قطاما	٦٧١
ألا أبلغ لديك بني تميم	بآية ما يحبون الطعاما	١٩٥
ما هاج شوقك من هدير حمامة	تدعو على فتن الغصون حماما	٦٧١
بأن تغتروا قومي وأقعد فيكم	وأجعل منى الظن غيبًا مرجما	٤٩٢
خيل صيام وخيل غير صائمة	تحت العجاج وخيل تعلك اللجما	
ألا أصبحت أسماءُ حجراً محرمًا	وأصبحتُ من أدنى حموّتها حما	٥٦٠

أراها غلاماها الخلى فتشذرت	مراحاً ولم تقرأ جنيناً ولا دماً	٢١١
فيومان للمهدي يوم نواله	يعم ويوم باسل يطر الدما	٧٤٣
إذا شاء طالع مسجورة	ترى حولها النبع والساسما	٦٥٦
يديان بيضاوان عند مُحلم	قد تمنعانك بينهم أن تهضما	٥٢٧
فلئن عفوت لأعفون جللاً	ولئن سطوت لأوهنن عظمي	٥٤٣
لكي لايكون السندري نديدتي	وأشتم أقوامًا عمومًا عماعمًا	١٥٧
يقسم من وترٍ وشفع سجاله	على العدل بين الناس بؤسى وأنعما	٧٤٣
عجبت لها أنى يكون غناؤها	فصيحا ولم تفتح بمنطقها فما	٢٤٢
من حسّ لي الأخوين كالـ	ـغصنين أو من أراهما	٦١٦
رمحين خطيّين في	كبد السماء تراهما	٦١٦
صقرين لا يتذللا	ن ولا يباح حماهما	٦١٦
أسدين في عيل بحيد الـ	ـقوم عن عرواهما	٦١٦
مأوى ينامي تصور الحيّ جفنة	ولا يظل لديه اللحم موشوما	٢٣٤

إذا أهل الكرامة أكرموني	فلا أرجو الهوان من اللئام	٢٨٨
قتلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا	كلا ورب البيت والإحرام	٤٠٤
وما أكلة أن نلتها بغنيمة	ولا جوعة أن جعتها بغرام	
أرانا موضعين لوقت غيبٍ	ونسحر بالشراب وبالطعام	٥٦٦
لعمرك أن لك من قريش	كان السقب من رال النعام	٣٥٥
في شناظي أقن بينهما	عرة الطير كصون النعام	٧٤١
عرفت الدار بعد بلي الخيام	سقيت لجيّ مرتجز ركام	٥٣١
كأن أخا اليهود يخط وحيًا	بكاف في منازلها ولام	٥٣١،٥٠٣
أبوه قبله وأبو أبيه	بنوا مجد الحياة على إمام	٤٧٠
وأيقنت التفرق يوم قالوا	تقسم مال أربد بالسهام	٢٦٨
بطل كأنّ ثيابه في سرحة	يحذي نعال السبت ليس بتوءم	٥٢٣
وتكاد تكسل أن تجيء فرشاها	في جسم خرعبة وحسن قوام	١٥٨
كما سحرت به إرم وعاد	مثل أحلام النيام	٥٦٦
أمين محب في العباد مُسوّم	بخاتم رب قاهر للخواتم	٢٤٨
بها العينين والآرام يمشين خلفه	وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم	٥٦٢
جزى الله فيها الأغورين ملامة	وفروة ثفر الثورة المتضاجم	٢٢٥

أحب المكان القفر من	أنني به أتغنى باسمها غير معجم	٥٦٧
فازور من وقع القنا بلبانه	وشكا إليّ بعبرة وتحمحم	٤٨١
ما راعني إلا حمولة أهلها	وسط الديار تسف حب الخمخم	٣٢٠
سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما	تبزل ما بين العشيرة بالدم	٦٩٠
وتَشرَق بالقول الذي قد أذعته	كما شَرِقت صدر القناة من الدم	٤٠٤
لعل أمير المؤمنين يسوءه	تنادمنا بالجوسق المتهدم	١٣٤
أقول لهم بالشعب إذ يبئسوني	ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم	٤٣٤
ياشاة ما قنص لمن حلت له	حرمت على وليتها لم تحرم	٦١٧
نزع الجاهل في مجلسنا	المجلس فينا كالحرم	٥٦٩
فشككت بالرمح ثيابه	ليس الكريم على القنا بمحرم	٧١٤
شطّب مزار العاشقين فأصبحت	عسرا عليّ طلابك ابنة مخرم	٥١٥
وإذ نحبت كلب عن الناس أيهم	أحق بتاج الماجد المتكرم	٥٨٧
ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم	٢٤٩
حكيم أمين لا يبالي بخبلة	إذا أزه الاقوام لم يتدمرم	٥١٦
لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت	سعيداً فأضحى قد قلى كل مسلم	٤٧٢
تجرد في السربال أبيض حازم	مبين لعين الناظر المتوسم	
ماوى بل ربتما غارةٍ	شعواء كاللذعة بالميسم	٤٤٣
العاطفون تحين مافي عاصف	والمطعمون زمان ما من مطعم	٦١٥
وقال لجساس أغثني بشربة	تدارك بها طرلاً علي وأنعم	٦٢٤
فلما أتته أنشبت في خشاشه	زمامًا كشيطان الحماطة محكم	٦١٠
يوصل حبليه إذا الليل جنه	ليرقى إلى جاراته بالسلالم	٦١٣،٣١٨
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني	ولاتسقني بالأصغر المتثلم	١٣٤
عهدي به شد النهار كأنما	خضب البنان ورأسه بالعظلم	٦٣٥
وبالسائحين لا يذوقون قطرة	لربهم والراتكات العوامل	
دعوتُ خليلي مِسحلاً ودَعَوا له	جِهنّام جَدْعاً للهجينِ المذَمَّم	٢١٨
هل غادر الشعراء من متردم	أم هل عرفت الدار بعد توهم	٤٨٧
فآمنوا بنبيٍّ لا أبا لكم ذي	خاتم صاغَه الرحمنُ مختوم	٢٠٤
وإن تكونوا لهم ضداً نكن لكم	ضداً بغلياء مثل الليل مكتوم	٥١٦
رَأفٍ رحيمٍ بأهل البِّر يرحمهم	مقرّبٍ عند ذي الكرسيِّ مرحوم	٢٠٤

ولكنا نعض السيف منها	بأسوق عافيات اللحم كوم	٣٣٦،٢١٣
ترى للمسلمين عليك حقاً	كفعل الوالد الرءف الرحيم	٢٠٤
سفهًا عذلت ولمت غير مليم	وهداك قبل اليوم غير حكيم	٦١٢
بكرت عبيّ تلومني بصريم	فلقد عذلت ولمت غير مليم	٦١٢
لعمرك ما سميته بناصح	شفيق ، ولا أسميته بحميم	٧٠٣
أما النهار فلا أفتر ذكرها	والليل يوزعني بها أحلامُ	٥٦٩
ولا يبقى على الحدثان حي	فهل يبقى عليهن السّلام	٤٥١
فبات يقول أصبح ليل حتى	تجلى عن صريحته الظلام	٦٩٩
تبكي هاشماً في كل فجر	كما تبكي على الفنن الحمام	٢٤٢
ومقامة غلب الرقاب كأنهم	جن لدى باب الحصير قيام	٢٨٦
ولست باطلس الثوبين يصبي	حليلته إذا رقد النيام	٢٧٥
فأي امرىء أنت أي امرىء	إذا قيل فى الحرب من يقدم	٤٣٩
وقلت عليكم مالكا إن مالكاً	سيعصمكم إن كان في الناس عاصمُ	٣٩٠
فمنّي علينا بالسلام فإنما	كلامك ياقوت ودر منظم	٦٨٤،٢٣٥
ألا من لنفس لا تموت فينقضي	شقاها ولا تحيا حياة لها طعم	٥٢٤
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى	ولا تُلقى إلا وأنفك راغم	٦٦٠
إن تنأ عنا ننتقصك وإن تؤب	فحظك مضوزوز وأنفك راغم	٣٧٩
سأرقم في الماء القراح إليكم	على بعدكم إن كان للماء راقم	٥٠٥،٤٨٠
إني امرؤ لجّ بي حبٌ فأحرضنى	حتى بَلِيتُ وحتى شفّنى السقم	٤٢٣
ما فيهم من الكتاب أم	ولا لهم من حسب يكم	١٧٩
لنا سلم في المجد لا يبلغونها	وليس لكم في سورة المجد سلم	٦٥٨
وقد قلما إن ندرك السّلم واسعاً	بمال ومعروف من القول نَسْلم	٣٥٣
ليس على طول الحياة ندم	ومن وراء المرء ما يعلم	٦٣٤،٣٩٥
عبادك يخطأون وأنت رب	بكفيك المنايا والحتوم	٤٢٥
يوحي إليها بإنقاض ونقنقة	كما تراطن في أفدانها الروم	
وإذا اضطررت إلى لئيم فاتخذ	نفقا كأنك خائف مهزوم	٣١١
ياويح هذا من زمانٍ أهله	ألب عليه وخيره محسوم	٧٠١
أبيضُ أبرزه للضحّ راقبُه	مقلّدٌ قُضُبَ الريحان مفعومُ	
يلومونني في اشتراء النخـ	ـيل أهلي فكلهم ألوم	٥٤٥

وقـــريش تجـــول منهم لواذاً	لم يقـيـمـوا وخف منهـا الحلوم	٥٥٨
الخـيط الأبيض ضـوء الصـبح منفلق	والخـيط الأسـود لون الليل مكمـوم	٢١٢
وأقـامـوا حـتى أبيـروا جـمـيـعـاً	في مـقـام وكلهم مـذؤوم	٣٢٦
إن ذا العـرش للذي يـرزق النـا	س وحيّ عليـهـم قـيّـوم	٢٣١
إن اللئـيم وإن أراك بشـاشـة	فـالغـيب منه والفـعـال لئـيم	٣١١
أفـاطم إني هالك فـتـبـيني	ولاتجـزعي كل النسـاء يتـيم	١٨٧
قف بالديار التي لم يعْـفُـهـا القِـدَمُ	بلى وغـيّـرها الأرواحُ والديمُ	٢٠٧
عـلام تقـوم عـاذلتي تلوم	تؤرقني إذا الجـلـباب الصـريم	٦٩٩
يفـرق بينهـا صـدع رباع	له ظأب كـمـا صـخب الغـريم	٢٣٤
وأسكن مـا سكنت ببطن واد	وأظعن إن ظعنـت فـلا أسـيم	٢٤٨
فلست بآمـر فـيـهـا بسلم	ولكنى على نفـسي زعـيم	٤١٩
أمـيـر المؤمنين على صـراط	إذا اعـوج الموارد مـسـتـقـيم	٥١٢
والصـعب ذو القـرنين أصـبح	بالحنو في جـدثٍ أميم مـقـيم	
ونرفع من صـدور شـمـرذلات	يصك وجـوهـهـا وهج أليم	٢٠٢،١٥٢
وجـاء ت خلعـة دهس صـفـايا	يصـور عنوقـهـا أحـوى زنيم	٢٣٤

صـاحب طلح أو عـضـاه أو سلم	* إذا الجـبـان بين عـدليـه جـثـمْ	٣٣٥
وكـان دعـا دعـوة قـومـه	هلّم إلى أمـركم قـد صـرم	٣٨٠
ومـالي لا أعنو ويعنو أولو النهى	لمن يملك التـخليـد والخـيـر والنعم	٥٢٦
إذا قطعنـا علمًـا بدا علم	حـتى تناهينا إلى باب الحكم	٦٧٠
أقـول كـمـا قـد قـال قـبلي عـالم	بهن ومن أشـبـه أباه فـمـا ظلم	
يسـقى الرحـيق والدهان والكتم	حتى استـوت نبتـتـه ومـا ظلم	١٧١
وإن مـعـاوية الأكـرمين	حـسـان الوجـوه طوال الأمم	٢٠٠
فنشـهـد أنك عـبـد المليـ	ـك أرسلت نوراً بدين قـيـم	٣٥٧

بني مالك جار الحصير عليكم	.....	٢٨٥

ن

أو تتركون إلى القسين هجرتكم	ومسحكم صلبهم رحمان قربانا	١٥٣
بان الخليط ولو طووعت ما بانا	وقطعوا من حبال الوصل أقرانا	٣١٦
لن تدركوا المجد أو تشروا عباءكم	بالخز أو تجعلوا الينبوت ضمرانا	١٥٣
وأسأل ولا تنس إن كنت امرأ عمهاً	إن السؤال هدى إن كنت حيراناً	١٥٤
رمت المقاتل من فؤادك بعدها	كانت نوار تدينك الأديانا	
يا عصمتي في النائبات ويا	ركني الأغرّ ويايدي اليمنى	٥٧٧
إذا دعانا فأهطعنا لدعوته	داع سميع فلغونا وساقونا	٤٤١
ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشية يقتلونا	٢٠٨
نزلتم منزل الأضياف منا	فعجلنا القرى أن تشتمونا	٢٩٣
والروح جبريل فيهم لاكفاء له	وكان جبريل عند الله مأمونا	١٩٠
إذا الجوزاء أردفت الثريا	ظننت بآل فاطمة الظنونا	٧٤١
إذا ما الغانيات برزن يومًا	وزججن الحواجب والعيونا	٦٧٦،٥٠
ألا ياعين بكي لي شنينا	وبكي للملوك الذاهبينا	٢٠٨
كأن سيوفنا فينا وفيهم	مخاريق بأيدي لاعبينا	١٥٦
نصبنا رأسه في رأس جزع	بما جرمت وما اعتدينا	٥٢٣،٢٩٦
عَمْرُكِ اللهَ ساعةً حدثينا	من ذكر ما يؤذينا	٤٤٧
فما وجدت بنات بني نزار	حلائل أسودين وأحمرينا	١٦٧
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا	٢٠٨
باتت تشكي إلى النفس مجهشة	وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا	١٤١
أتنزل بالفلاة وكان كسرى	يحل النخل والماء المعينا	٦١٠٩
ألا لا يجهلن أحد علينا	فنجهل فوق جهل الجاهلينا	١٣٥
صبرنا لا نرى لله عدلا	على ما نابنا متوكلينا	١٧٤
يارب لا تسلبني حبها أبداً	ويرحم الله الله عبداً قال آمينا	١٤٣
أخذن على بعولتهن عهداً	إذا لقوا فوارس معلمينا	٢٦٦
ذراعي حرة أدماء بكر	هجان اللون لم تقرأ جنينا	٧١٨،٢٢٤
باتت تشكي إلى النفس مجهشة	وقد حملتك سبعًا بعد سنينا	

وخلدات بالدجين كأنما	أعجازهن أقاوز الكثبان	٦٧٥،٢٨٣
تعش فإن عاهدتني لا تخونني	نكن مثل من يا ذئب يصطحبان	٧٠٥
أحجاج لولا الملك هنت وليس لي	بما جنت السلطان منك يدان	٥٩٤،٥٧٠
عرفت والعقل من العرفان	أن الغني قد سد بالحيطان	٥٧٠
لو كان للدهر مال كان متلده	لكان للدهر صخر مال قنيان	٦٦٤
فليت لنا من ماء زمزم شربة	مبردة باتت على طهيان	٤٨١
متعود لحن يعيد بكفه	قلما على عسب ذبلن وبان	٦٣٨
.....	فإن هلاك ما لك غير معن	
كنود لا تمن ولا تفادى	إذا علقت حبائلها برهن	٧٥٨
تقول خليلتي لما رأته	فلائل بين مبيض وجون	٢٧٦
كغزلان خذلن بذات ضالٍ	تنوش الدانيات من الغصون	٥٩٨
وهي بيضاءُ مثل لؤلؤة الغـ	ـواصِ مِيزَتْ من جوهر مكنون	٦١٠،٢٢٦
تدير عينين لها كحلاوين	كمثل مصباحين في مشكاتين	٥٥٤
إذا بلغتني وحملت رحلي	عرابة فاشرقي بدم الوتين	٧٠٢
رأيت غرابة الأوسي ينمي	إلى الخيرات منقطع القرين	٧٠٢
إذا ما قمت أرحلها بليل	تأوه آهة الرجل الحزين	٥٠٥
إذا ما رأيه رفعت لمجدٍ	تلقاها عرابة باليمين	٧٠٢
واعلم وأيقن أن ملكك زائل	واعلم بأنك ما تدين تدان	٦٧٩
ثياب بني عوف طهاري نقية	وأوجههم عند المشاهد غران	٧١٤
وتفرقوا بعد الجميع لأنه	لابد أن يتفرق الجيران	٧٦١
لا تصبر الإبل الجلاد تفرقت	حتى تحن ويصبر الإنسان	٧٦١
فلما صرح الشر	فأبدى وهو عريان	٦٧٩
إذا جاء عبسي جررنا برأسه	إلى النار والعبسي في النار يفتن	٦٥١،٤٧١
قتلنا المدحضين بكل ثغر	وقد قرت بقتلهم العيون	٤٩٣
وقال الشامتون هوى زياد	لكل منية سبب مبين	٥٣٨

هـ

فتى الفتيان ما بلغوا مداه	ولا يكدي إذا بلغت كداها	٦٦٢
إذا هبط الحجاج أرضًا مريضة	تتبع أقصى دائها فشفاها	١٥٢
ألا من مبلغ عني خفافاً	رسولاً بيت أهلك منتهاها	
فلم ينج منهم في البحور ملجج	ولم ينجح من جاب الصخور اجتنابها	
كم لك من خصلة مباركة	يحسبها بالبنان حاسبها	٣٤٨
دعا المحرمون الله يستغفرونه	بمكة يومًا أن تمحى ذنوبها	٢٧٤، ٧٢٦
وناديت يا رباه أول سؤلتي	لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها	٢٧٤، ٧٢٦
وقامت ترائيك مغدودنا	إذا ما تنوء به آدها	٥٧٨، ٦١٥، ٦٥٤
في ذروة من يفاع أولهم	زانت عواليها قواعدها	٢٠٠
من البيض لا تخزى إذا الريح ألصقت	بها مرطها أو زايل الحلي جيدها	٣٩٨
وقد زعمت ليلى بأني فاجر	لنفسي تقاها أو عليها فجورها	٥٩٦
وقاسمها بالله جهداً لأنتم	ألذ من السلوى إذا ما نشورها	١٩٧
فما تقبل الأحياء من حب خندف	ولكن أطراف العوالي تصورها	٢٣٤
ظللنا نعوج العنس في عرصاتها	وقوفاً وتستنعي بنا فنصورها	٢٣٥
فذأت لي الانساع حتى بلغتها	هدوءا وقد كان ارتقائي يصورها	٢٣٤
أتى قرية كان كثيراً طعامها	كرفغ التراب كل شيء يميرها	٤١٨
له إبل وفرش ذورت أسنة	صهابية ضاقت عليها حقوقها	٣٢٠
وجاءت سليم قضها بقضيضها	تمسح حولي بالبقيع سبالها	٢٦٤
نطقت ابن عمرو فسهّلتها	ولم ينطق الناس أمثالها	٢٥٦
على ابن أبي العاصي دلاص حصينة	أجاد المسدي سردها وأذالها	٥٩٣
نقدُ الذؤابة من يذبل	أبت أن تزايل أوعالها	٢٥٦
فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إبقالها	٤٦٤، ٥٥٦
وقافية مثل حد السنا	ن تبقى ويذهب من قالها	٢٥٦
فأقسمت آسى على هالك	أو أسأل نائحة مالها	٤٢٨
وإن الذي يمشي يحرش زوجتي	كماش إلى أسد الشرى يستبيلها	٣٢١، ٦٦٢
تريص بها ريب المنون لعلها	تطلق يومًا أو يموت حليلها	١٤٨، ٦٥٨
عفت الديار محلها فمقامها	بمنى تأبد غولها فرجامها	٢١٣
تظل بالأكمام محفوفة	ترمقها أعين جرامها	

حتى إذا ألقت يداً في كافر	وأجنّ عورات الثغور ظلامها	١٥٠
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه	مولى المخافة خلفها وأمامها	٤٧،٦٨٠
من معشر سنت لهم آباؤهم	ولكل قوم سنة وإمامها	
تراك أمكنة إذا لم أرضها	أو يتعلق بعض النفوس حمامها	٦٣٠
بل ما تذكر من نوار وقد نأت	وتقطعت أسبابها ورمامها	٥٣٨
يعلو طريقة متنها متواتر	في ليلة كفر النجوم وغمامها	
فإن لا يكنها أو تكنه فإنه	أخوها غذته أمه بلبانها	١٧٤
دع الخمر يشربها الغواة فإنني	رأيت أخاها مجزياً لمكانها	١٧٤
فما ظبية ترعى بربر أراكة	تنوش وتعطو باليدين غصونها	
لا عيب فيها غير شهلة عينها	كذاك عتاق الطير شهلا عيونها	٦٠٠
لقد فرق الواشين بيني وبينها	فقرت بذاك الوصل عيني وعينها	٣١٦
ولا أراها تزال ظالمة	تحدث لي نكبة وتنكؤها	٣٣١،٤٢٨
ترى أمر بكر ثم أنت تلومني	على خلة هيهات منك قريبها	٥١٤٧
هرجت فارتد ارتداد الأكمه	في غائلات الحائر المتهته	١٥٥،٢٥٤،٢٥٥
أو خفت بعض الجور من سلطانه	فدعه ينفذه إلى أوانه	٥٧٠
قد كنت قبل لقائكم ذا مرة	عندي لكل مخاصم ميزانه	٦٥٩
أكل عام نعم تحوونه	يلقحه قوم وتنتجونه	٥٤٦
أحاول إعناتي بما قال أم رجا	ليضحك مني أم ليضحك صاحبه	٢٢١
ألم تسأل الأنفي يوم يقودني	ويزعم أني مبطل القول كاذبه	٢٢١
أم لا أراه كما عهد	ت صحا وأقصر عاذلاته	٧٠٤
قالت قتيلة ماله	قد جللت شيباً شواته	٧٠٤
وتصرّف الأيام حتـ	ـى ما يرى شيئاً يسره	٣٩٣
المرء يهوى أن يعيـ	ـش وطول عيشه قد يضره	٣٩٣
تفنى بشاشته ويبـ	ـقى بعد حلو العيش مره	٣٩٣
إن سراجاً لكريم مفخره	تحلى به العين إذا ما تجهره	٥٧٨
لا تؤاخ الدهر جبسا راضعا	مهلب الشر قليل المنفعه	٢٨١

لكل هم من الهموم سعة	والمسي والصبح لا فلاح معه	١٤٩
فبشر بالنار قبل العيان	وبئست بشارة ذي التحفه	٦٩٦
أتيت عليًا برأس الزبير	أبغي لديه به الزلفه	٦٩٦
همت ولم أفعل وكدت وليتني	تركت على عثمان تبكي حلائله	٥١٩
وحلت به أثقالها الأرض وانتهى	لمثواه منها وهو عف شمائله	
وقام ابن مية يقفوهم	كما تحتل الفهدة الخاتله	٤٦٠
.....	نعله من حلب وننهله	
الريح تبكي شجوه	والبرق يلمع في الغمامة	٢٤٣
أو هامة تدعو صدىً	بين المشقر واليمامة	١٥٤
وشربت برداً ليتني	من بعد برد كنت هامه	١٥٤
أو خفت بعض الجور من سلطانه	فدعه ينفذه إلى أوانه	٥٩٤

و

فإن يك رب أذواد بحسمى	أصابوا من لقائك ما أصابوا	١٣٨
أمن ذينب ذي النار	قبيل الصبح ما تخبو	٣٧٥
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة	جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا	٣٨٧
تمزّزتها والديك يدعو صباحة	إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا	٣٤٤
فإن تجمع أوتاد وأعمدة	وساكن بلغوا الأمر الذى كادوا	
وفي الأظعان آنسة لعوب	تيمم أهلها بلداً فساروا	٢٣٦، ٢٧٩
منهم رجال على الرحمن رزقهم	خفف عليهم من الأحداث ماوزروا	٣٠٩
.....	كلوا في نصف بطنكم تعيشوا	٣٣٤
فبكى بناتي شجوهن وزوجتي	والأقربون إليّ ثم تصدعوا	٣٢١، ٦٦٢
فأجبتها أن ما لجسمي أنه	أودى بني من البلاد فودعوا	٣٢٦
فدونك واعلم أن نقض عهودنا	أباه الملا منا الذين تبايعوا	
يا مانع الضيم أن يغشى صحابته	والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا	٢٣٩
جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم	فأبلاهما خير البلاء الذي يبلوا	١٧٥
ولا أشهد الهجر والقائلية	إذا هم بهينةٍ هتملوا	٥٤٩
لم يشعر النعش ما عليه من الـ	ـعرف ولا الحاملون ما حملوا	٤٢٢
إن يسمعوا ريبة طاروا فرحاً	منى وما سمعوا من صالح دفنوا	٣٣٦

ي

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي	وقومي تميم والفلاة ورائيا	٦٣٤،٣٩٥
وكان بنو إنسان قومي وناصري	فاضحى بنو إنسان قوماً أعدايا	٢٧٧
إنما يعذر الوليد ولا يعذر	من كان في الزمان عتيا	٥٠٣
عليّ إذا أبصرت ليلى بخلوة	أن ازدار بيت الله رجلان حافيا	٥٤٠
فتى كملت خيراته غير أنه	جواد فلا يُبقي من المال باقيا	٣٥١
وقولك للشيء الذي لا تناله	إذا ما هو احلولى ألا ليت ذا ليا	٣٨٤
يجنن على ما كان من صالح به	وإن كان فيما لا يرى الناس أليا	٥٩٦،٤٢٨
فأبلغ أبا بكر رسولاً	فمالك يا ابن الحضرمي ومالياً	١٨٨
ألا قاتل الله الطلول البواليا	وقاتل ذكراك السنين الخواليا	٧٣٠،٣٨٤
إذا عجبتك الدهر حال من امرىء	فدعه وأوكل حاله والليالياً	٣٣١،٤٢٨
وتصدعت شم الجبال بموته	وبكت عليه المرملات مليا	٥١٢
موالي حلفٍ لا موالي قرابةٍ	ولكن قطينًا يأخذون الأتاويا	٢٦٥
فتملأ بيتنا إقطاً وسمناً	وحسبك من شبع وري	٣٥٤
أطرباً وأنت قنسريُّ	والدهر بالإنسان دواريُّ	١٦٤
ألا أبلغ بني عصم رسولاً	بأني عن فتاحتكم غنيُّ	١٩٨
فلا أسقي ولا يسقى شريبي	ويرويه إذا أوردت مائي	٧٢٦،٢٧٤
وعففت عن أثوابه ولو أنني	كنت المقطر بزني أثوابي	٢٠١
قصددت حين رأيته متقطراً	كالجذع بين دكادك وروابي	٢٠١
ومنا ضرار وابنماه وحاجب	مؤجج نيران المكارم لا المخبِّي	
سأشكر أنْ رددت إليّ ريشي	وأنْبَتَّ القوادم في جناحي	٥٧٦
نام الخليّ وما أحس رقادي	والهم محتضر لديّ وسادي	٥١٧،٢٦٥
أعاذل إنما أفني شبابي	ركوبي في الصريخ إلى المنادي	٦٠٤،٤٣٨
فمن كان لا يأتيك إلا لحاجة	يروح لها حتى تقضّى ويغتدي	٢٨٧
وإني وإن أوعدته أو عدته	لأخلف إيعادي وأنجز موعدي	١٧٧
وكم من ماجدٍ لهم كريم	ومن ليثٍ يعزر في النادي	٦٤٠

لا أخدش الخدش بالجليس ولا	يخشى نديمي إذا انتشيت يدي	١٣٤
أبلغ النعمان عني مألكاً	أنه قد طال حبسي وانتظاري	١٦٥
سؤار سيدنا وسيد غيرنا	صدق الحديث فليس فيه تماري	٢٥١
يا عجباً لصلتان يقري	يقري ولا يقرى فأمسى يجري	١٧٩
لقد كنت ذا نابٍ وظفر على العدا	فأصبحت مايخشون نابي ولاظفري	٣٢٢
رب شريب لك ذي حساس	شرابه كالخز بالمواسي	٢٧٤
طول الليالي أسرعت في نقصي	طوين طولي وطوين عرضي	٤٠٤
إذا أنالم أنفع صديقي بوده	فإن عدوي لن يضرهمو بغضي	٣١٩
هبّت لتعذلني من الليل اسمعي	سفهُ تبيّتكِ الملامةَ فاهجعي	٢٨٨
لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً	على أي جنب كان في الله مصرعي	٢٨٨
ومثلك بيضاء العوارض طفلة	لعوب تنسيني إذا قمت سربالي	٤٥٨
فقلت يمين الله أبرح قاعدا	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	٤٢٢
ليقتلني وقد شعفت فؤادها	كما شعف المهنوءة الرجل الطالي	٤٠٨
كأن سوادة يجلو مقلتي لحم	باز يصرصر فوق المرقب العالي	٦٥٣
فقالت سباك الله إنك فاضحي	ألست ترى السمار والناس أحوالي	٥٤٩
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل	وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي	٦٩٩
أليس ورائي أن أدب على العصا	فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي	٣٩٥
كوحي صحائف فى عهد كسرى	فأهداها لأعجم طمطمي	٥٠٣
فإن أن كاظماً لمصاب شاس	فإني اليوم منطلق لساني	٤٢٢
ولا تقولن لشيء سوف أفعله	حتى تبين ما يمنى لك الماني	٦٦٣
أبا الموت الذي لا بُد أني	ملاق لا أباك تخوفيني	٥٧٩
أكل الدهر حلّ وارتحال	أما يبقي عليّ ولا يقيني	١٤٠
تقول إذا درأت حلّ لها وصيني	أهذا دينه أبداً ودِيني	١٤٠
تراه كالثغام يعل مسكاً	يسوء الفاليات إذا فليني	٢٧٦

فهرس

« الأعـــلام »

ا

إبراهيم ..... ١٣٧، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٨، ٢١٥، ٤٥٧
إبراهيم بن زكريا البزاز ١٦٨
إبراهيم عليه السلام ٤٧٠
ابن أبي قدامة ١٣٧
ابن أبي مليكة ٢١٧
ابن أبي نجيح ..... ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٤٣، ١٧٣
ابن أحمر ..... ١٤٣، ١٥٠
ابن إسحاق ..... ١٤٢، ١٦٨، ١٤٣، ١٨٧، ١٤٤، ١٥١، ٢١٥
ابن الأزرق ..... ٢٧١، ٢٨٠، ٤٧٢
ابن الجوزي ..... ٢٠، ٤٦، ٦٢، ٦٣، ١٠٢، ٢١٦، ٢٢٨، ١٥٨، ٢١٦، ٢١٩، ٣٥٢، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٥٩، ٤٧٣، ٢٢٨
ابن الزبير ..... ١٤٣، ٢٣٠، ٢٦٠
ابن تيمية ١٢٩
ابن جريج ..... ٢١٧، ٤٧٦
ابن حميد ١٦٨
ابن زيد ٢١٤
ابن سيرين ..... ٢٢٧، ١٩٤، ٤٦٨، ٢٢٧
ابن شهاب ..... ١٩٣، ٢٢٧
ابن طاووس ٢٤٤
ابن عامر ٣٥٢
ابن عباس ١٣٤، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٩٣، ٢٠٥، ١٩٣، ٢٠٦، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧،
ابن عمر ..... ٤٧، ١٩٤
ابن عمرو ٣٨٨
ابن عيينة ٢٤٥
ابن غانم ١٦٨
ابن قتيبة ٣٤٩
ابن كثير ..... ٣٩١، ٤٥٣، ١٤٣، ٢٠٧
ابن مسعود ..... ٢٣٣، ٢٤٤، ٣٩١، ٤٥٧، ٢٦٠، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٩، ١٩٥، ٢٣١، ٢٣٣، ١٣٩، ١٤٩، ١٩٥، ٢١٥،
ابن مقبل ١٧٠
ابن ناصر الدين ٢٦
ابن يعمر ١٩٠
أبو الأسود الدؤلي ..... ١٧٤، ٢٣٦، ٢٦٩، ١٧٥، ٢٣٦
أبو الحارث : ١٥٧
أبو الحسن الدارقطني ٢٤
أبو الحسن بن البراء ١٦٨
أبو الحسين العروضي ٢٣

أبو الطفيل ١٧٢
أبو العالية ..... ١٦٧، ٢٢٦
أبو العباس أحمد بن يحيى ٣٥٣، ٤٧٠، ٢٢٨، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٧، ١٦١، ١٨٠، ١٨٧، ٢١٠، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤،
أبو العباس بن يونس ٢٣
أبو المنذر الواسطي ١٤٧
أبو النجم ..... ١٦٣، ١٨٤
أبو أمامة بن سهل بن حنيف ١٩٣
أبو بردة بن نيار ١٧٤
أبو بشر هارون بن حاتم البزاز ١٤٨
أبو بكر الأنصاري ١٤٨
أبو بكر بن أبي طالب ١٤٧
أبو بكر بن الأنباري ١٤٨
أبو بكر ١٣٩
أبو جعفر ..... ١٨٥، ٢٥٠، ٣٤٨، ٢٦٤، ٣٨٨، ٣٩١
أبو جعفر أحمد بن عبيد ..... ١٩٩، ٢٢١، ٢٢١
أبو جعفر التميمي ٢٣
أبو جعفر بن هرمز ٤٥٦
أبو جعفر يزيد بن القعقاع ٤٧٤
أبو حرة ١٤٣
أبو داود ١٣٦
أبو دهبل ٢٢٦
أبو ذؤيب ١٩٨
أبو ذر ١٩٣
أبو رجاء ٢٤٩
أبو رجاء العطاردي ٢٢٦
أبو روق ١٦٧
أبو زبيد ١٩٦
أبو زيد ٤٦٥
أبو صالح ٤٧٥
أبو صالح هدية بن مجاهد ٢١٢
أبو طلحة ٣٤٩
أبو ظبيان ١٩٤
أبو عاصم ..... ١٦٨، ٢٤٣
أبو عبدالرحمن ٢٤٧
أبو عبدالله القارىء ١٤٨
أبو عبلة ٤٦١
أبو عبيد ..... ١٩٣، ٢٤٧، ٣٤٧، ٤٥٨، ١٦٦، ١٩٥، ١٨٣
أبو عبيد الله الوراق ١٣٦
أبو عبيدة ١٥٧، ٢٢٤، ٣٤٦، ٤٦٤، ٢٧٨، ٤٦٧، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٨٢٣١، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨١، ٣٤٧، ٣٤٦، ١٣٤، ١٤٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٠، ١٨٨، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٤، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٢٥

، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٢، ٤٥٥
أبو عثمان النهدي ٤٦٥
أبو علي ٢٦٣
أبو علي القالي ..... ٢٣، ٢٥، ٣٥
أبو علي المقريء ١٤٤
أبو عمر إسحق بن نزار الشيباني ..... ٢٦٤، ٢٦٢
أبو عمرو بن العلاء ..... ٢٥٠، ٣٤٨، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٥٣، ٤٥٦، ١٩٠، ٤٦٥، ٢٤٧، ٢٤١
أبو عون ٢٦٠
أبو ليلى ٢٦٦
أبو مالك ١٤٨
أبو معشر ٢٩٩
أبو معمر ..... ٢٣٢، ٢٤٠
أبو منصور الأزهري ٢٥
أبو موسى ١٦٦
أبو هريرة ..... ١٣٦، ١٣٩
أبو هلال ١٧٣
أبو وجزة السدي ١٨١
أبو يوسف بن يعقوب القاضي ١٤٨
أبو يونس ٢٢٧
أبو يونس « مولى عائشة » ٢٢٧
أبوبكر ١٣٩
أبوطالب ٢٧٢
أبوعاصم ١٦٩
أبوعمرو ٢٠٧
أبَي بن كعب ..... ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٩، ١٣٧، ١٩٣
أثرم ١٥٧
أحمد بن إبراهيم ٤٧٥
أحمد بن الحسين ..... ١٦٧، ١٦٩
أحمد بن الهيثم البزاز ٢٦
أحمد بن عبيد ٢٥١
أحمد بن عطية ٤٦٧
أحمد بن فرج ٤٦٧
أحمد بن يحيى النحوي ..... ١٨٥، ٣٥٣، ١٤٣
إدريس بن عبد الكريم ٢٨١
آدم ..... ٢١٩، ٤٦٣، ١٦٩، ١٦٧، ١٧١
آدم عليه السلام ١٦٦
أسباط بن نصر ١٤٨
إسماعيل ..... ١٤٤، ٤٧٥
إسماعيل القاضي ٢٦
إسماعيل بن إسحاق ..... ٢٥٣، ٢٤٣

إسماعيل بن إسحق القاضي ١٣٦
إسماعيل بن جعفر ١٢٣
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ١٤٨
إسماعيل بن فيروز ٣٠٥
إسماعيل بن مسلم ١٨٣
أشهب العقيلي ٢٣٦
الأخطل ..... ١٣٥، ٢٠٩، ٢٢٥
الأخفش ..... ٢٧٣، ١٤٣، ١٨٤
الأسود ٢٥٠
الأسود بن يعفر ٢٦٥
الأشهب العقيلي ٢٣٦
الأصمعي ..... ١٨٠، ٢٢٤، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤
الأصمعي ٢٢٣
الأعرج ١٤٢
الأعشى ..... ١٣٣، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٢، ١٦٢، ١٦٨، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٢٤، ١٨٣، ١٣٣، ١٤٠
الأعمش ..... ١٣٧، ١٨٠، ٢٠٧، ١٤٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٣٤٨، ٣٩١، ٤٥٣
الجراح ٤٦٧
الحارث بن قيس ١٤٩
الحسن ١٣٠
الحسن البصري ..... ٢٥٠، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٢٢٧، ٣٩١
الحسن بن الحباب ١٣٧
الحسن بن الحباب ١٤٧
الحسن بن الصباح ١٤٤
الحسن بن قزعة ٣٠٤
الحسن بن يحيى ..... ٢١٧، ٢٤٤
الحكم بن أبان ٢٥٤
الحكم بن مروان ٣٠٥
الحميدي ١٣٦
الخنساء ..... ١٣٦، ٢٣٤
الخطيب البغدادي ..... ٢٥، ٥٦، ٨١
الخليفة الراضي ..... ٢١، ٢٤
الخليل ..... ٢١٦، ٢٦٢
الخنساء ..... ١٣٦، ٢٣٤
الربيع بن خثيم ١٤٧
الزبير بن العوام ١٣٩
الزجاج ..... ١٥٨، ٢٦٨، ٣٨٨، ٤٦٠
الزهري ٢٣٠
السائب بن يزيد ٢٤٣
السجستاني ..... ٢٧٠، ٣٥٣، ٤٦١، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٤، ١٩٥
السدي ..... ١٣٠، ٣٤٩، ٣٥١
الشعبي ..... ٣٩١، ٤٥٧

الشماخ ٢٦٤
الضحاك ..... ١٣٠، ١٦٧، ٢٣٨، ٢٣٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٤٥٧، ٤٧٧
الطرمّاح ٢٣٤
العبدي ٤٥١
العجاج ١٦٤
العلاء بن عبدالرحمن ١٢٣
العوفي ٣٤٩
الفراء ..... ١٤٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٤
الفرزدق ٢٧٢
القطامي ٤٧٥
الكديمي ..... ٢١، ٢٦
الكرماني ٢٣
الكسائي ..... ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٠٤، ٢٤٥، ٢٦٤، ٣٤٨، ٣٨٨، ٤٥٦، ٤٦٧، ٢٥٠، ٢٤٦، ٣٤٧، ٣٩١،
الكلبي ..... ١٨٦، ٢٣١، ٢٣٢
الكميت ..... ١٦٧، ٢٦٥، ٤٧٥
المخبل السعدي ٢٧٣
المسيح بن مريم ٢٥٣
المعلّى بن حماد العبدي ٢٣٤
المغيرة ٢٧٨
النابغة ..... ٤٥٥، ١٥٧، ١٥٨
النابغة الجعدي ٢٦٦
النابغة الذبياني ٤٧٧
النابغة الشيباني ..... ١٣٣، ١٧٢، ٢٧١
اليحصبي ٢٣٦
اليماني ١٥٢
أم العلاء ٢٦١
أم سلمة ..... ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩
أم مريم ٢٥٠
امرؤ القيس ..... ١٣٣، ٢٠١، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٧٤، ٤٥٨، ٢٧٩، ٣٥٣، ١٤٠، ٢٠٨،
أمية بن أبي الصلت ..... ٢١٢، ٤٥٥
أنس ..... ١٣٩، ٢١٢، ٢٣٠،

ب

بشر ..... ١٦٧، ٢١٢
بشر بن عمرو ٣٠٥
بكر بن الأسود ٤٧٥
بن شهاب الزهري ٢٢٧
تميم بن أبيّ ٢٢٠

ث

ثعلب..... ٢٦، ١٨٧، ٢١٠، ١٥١، ٢٠٣، ٤٦٩

ثعلبة..... ١٦٨

ج

جابر بن عبدالله ١٩٧

جبريل..... ٢٣٧، ٢٥١، ٣٨٦، ٤٧٧، ٤٦١، ٤٧٤،

جرير ..... ١٣٥، ١٣٧، ١٦٨، ٢٠١، ٢٤٠، ٢٧٨

جرير ..... ١٣٥، ٢٤٠

جعفر بن أبى المغيرة ١٦٨

جعفر بن معاذ ٢٣

ح

حاتم ١٤١

حجاج ابن منهال..... ١٣٦

حذيفة..... ٢٣٠

حذيفة بن اليمان ٢٣٠

حريث بن ظهير ١٤٨

حزقيل ٢٢٩

حسان بن ثابت ..... ١٣٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٨٥، ١٩٠، ١٣٤

حسان بن عطية..... ٤٦٧

حسن..... ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٣، ٢٠٦، ٢٢٧، ١٣٤، ١٤٤

حسن بن الحباب..... ١٤٧

حصين بن عبد الرحمن ٢٢٩

حفص بن عمر العدني ٢٥٤

حفصة..... ٢٢٧، ٢٣٠

حماد بن زيد ٢٤٣

حمزة..... ٢٠٧، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٧١، ٣٤٨، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٥٣

حمزة الدقاق..... ٢٢

حميد..... ٢٠٧

حميد بن ثور ٢١١

حميري ١٥٤

حواء..... ١٧١

خ

خفاف ١٤٤

خفاف بن ندبة ٢٨٠

خلاد بن عطاء ١٦٨

خلاس بن عمرو..... ٣٠٤

د

داود ٢١٦

داود عليه السلام ٢٦٩

ذ

ذو الرمة ..... ١٨٧، ٢٣٥، ٢٣٥

ر

رؤبة بن العجاج ..... ١٦٢، ٢٥٥
ربيعة ١٤٦
رقية بنت أبي صيفي ٤٦٤
ريطة بنت عمرو ٤٥٩

ز

زر ٢٤٩
زهير ..... ١٣٩، ١٤٠، ١٧٥، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٣٠، ٣٥٣، ٤٥٢
زيد ..... ٢٣٠، ٢٣٣
زيد بن ثابت ..... ٢٣٠، ٢٢٧
زيد العلوي ٣٩١
زيد الفوارس ٢٨٠
زيد بن أرقم ١٩٧
زيد بن أسلم ٢٢٨
زيد بن ثابت ..... ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣، ٤٦٢
زيد بن حازم ٢٤٣

س

سعد بن عبادة ..... ٣٨٨، ٣٤٦
سعيد ٣٨٨
سعيد بن العاص ٢٣٠
سعيد بن المسيب ..... ١٩٣، ٤٦٨
سعيد بن جبير ..... ١٣٠، ١٦٧، ١٦٨، ٢٣٣، ٢٨١، ٣٤٩، ٤٦٦
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٤٦١
سعيد بن سليمان ١٦٧
سعيد بن عمروبن عثمان بن عفان ٣٨٨
سعيد بن مسروق ١٤٧
سفيان ..... ١٣٦، ١٤٨
سفيان بن حبيب ٣٠٤
سفيان بن حسين ١٦٧
سفيان بن عيينة ١٧٣
سلطان عمرو ١٤٠
سلمة ٢٢٤
سلمة بن الفضل ..... ١٦٨، ١٨٣

سليمان ..... ١٤٦، ٢١٦
سليمان بن الأشعث ١٣٧
سليمان بن حرب ٢٤٣
سليمان بن داود عليهما السلام ١٦٨
سليمان بن يسار ٢٤٣
سيبويه ..... ٢١٦، ٢٣١

ش

شبيب بن بشر ١٦٨
شعبة ٢٤٩
شماخ ١٥٤
شمعون ٢٢٩
شيبان ١٣٦
شيبة ..... ٢٤٩، ٢٥٠، ١٨٥، ٢٥٠، ٢٦٤، ٣٤٨، ٣٨٨، ٣٩١

ص

صالح بن علي ١٨٠
صبيح ٢٦٠
صبيغ بن عسل ٢٤٣
صفوان ٢١٦

ط

طاووس ..... ١٦٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٤٥٧
طرفة بن العبد ١٤١
طلحة ١٣٩

ع

عائشة ..... ٢٠٥، ٢١٦، ٢٢٧، ٢١٧، ٢٢١
عاصم ٢٤٩
عاصم الجحدري ..... ١٥١، ٢٠٧، ٢٥٠، ٣٤٨، ٣٨٨، ٤٥٣، ٢٣، ٢٦٤، ٣٩١، ٤٦٦
عاصم بن أبي النجود ٢٣٦
عاصم بن علي ٢٨١
عاصم بن عمرو بن الخطاب ٢٧٦
عباد ١٦٧
عبد الرحمن ابن مهدي ١٤٨
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢٣٠
عبد الرحمن بن عوف ..... ١٣٩، ١٩٤
عبد الرزاق ٢١٧
عبد الله بن صالح ١٩٣
عبد الله بن كثير ١٤٢
عبد الله بن مسعود ..... ١٣٧، ١٤٨، ٢٠٦، ٢٣٢، ١٤٢، ١٨٦، ١٧١، ١٩٥، ٢٣٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٢٢٧

عبد الله بن مسلم الحضرمي ٤٦٠
عبدالرحمن بن أبي حماد ١٤٨
عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ٢٣٠
عبدالرزاق..... ٢٤٤
عبدالله بن الزبير..... ٢٣٠،١٤٢
عبدالله بن عامر ..... ٢٤٧،٢٠٧
عبدالله بن عمر ٢٥٤
عبدالله بن قيس ..... ٢٢٦،٢٢٦
عبدالله بن كثير ١٤٢
عبدالله بن محمد ..... ١٨٣،٤٧٥،٢٧٨،٢٤٣،٢٤٤،٢١٧،١٧٣
عبدالله بن مسلمة بن قعنب ٢٥٣
عبيد بن الأبرص ١٤٩
عبيد بن عقيل ٤٥٦
عبيد بن عمير ١٧٤
عبيدة السلماني..... ١٩٤
عثمان بن أبى شيبة ..... ١٦٧،١٦٩
عثمان بن عفان..... ٢٣٣،٢٣٠،٢٦٠،١٦٩،١٣٩،١٣٧
عدي بن زيد ١٣٥
عروة ٢٠٥
عروة بن الزبير ٣٩١
عقيل..... ١٩٣
عكرمة ..... ٢٨١،٤٥٧،٣٩١،٢٥٤،٢٣٨،٢٣٨،٢١٠،١٦٨،١٤٨،١٣٠،٢٣٨
علاء بن عبدالرحمن ١٣٦
علقمة ..... ٢٤٠،٢٣٢،٢١٥
علقمة بن عبدة ..... ٢٥٦،١٦٥،
علقمة بن قيس ٤٥٧
علي بن أبي طالب ..... ٤٦٣،٢٣٢،٢٠١،٤٥١،٣٩٠،٢٣٢،١٩٣،١٣٩
علي بن مسهر ٤٧٥
عمارة ١٤٨
عمر بن أبي ربيعة..... ٢٠١
عمر بن الخطاب..... ٢٨١،٢٦٥،٢٤٣،٢٣٢،٢٣١،٢٢٧،٢٢٧،٢٢٧،٢٢٦،١٩٨،١٩٤،١٩٣،١٤٢،١٣٩
٢٣٢،٢٣١،٢٢٦،١٣٩،٤٦٥
عمر بن يونس بن القاسم..... ٣٠٥
عمران بن حطان..... ١٩٩،١٩٠،٢٨٣
عمرو..... ٢٦٦
عمرو بن حمران ..... ٤٧٦،٣٠٥
عمرو بن رافع ٢٢٧
عمرو بن عبد ود ٢٠١
عمرو بن كلثوم ..... ٢٢٤،٢١١،١٥٣
عمرو بن معدي كرب ..... ٢٠٢،١٥٢،

عنترة..... ٢٤٩، ٣٨٤
عوف..... ١٦٩
عيسى بن مريم عليه السلام..... ٢٥٢، ٤٧٧، ٢٤٣

ف

فرعون..... ١٨٠، ٢٣٠

ق

قابيل..... ٢١٩
قتادة... ١٣٦، ١٣٩، ١٩٧، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٥٤، ٤٦٦، ٤٧٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٤٣٤٩، ٣٥١، ٤٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٤، ١٣٠،
قطامي..... ١٤٠، ١٩٢
قطرب..... ١٣٤، ١٨٤، ٢١١، ٢١٨، ٢٧٧، ٢٨١، ١٦١، ١٦٧
قيس المجنون..... ٢٧٤

ك

كعب بن مالك..... ١٩٢، ٢٠٣، ٢٤٨

ل

لبيد..... ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٥، ٢١٣، ٤٥٨، ٤٧٠
لوط عليه السلام..... ٤٧٠
ليث..... ١٩٣
ليلى الأخيلية..... ١٥٢

م

مالك..... ٢٥٣
مالك بن خالد الهذلي..... ٢٢٣
مالك بن زهير..... ٢٢٤
مالك بن مغول..... ١٤٧
متم بن نويرة..... ٢٦٦
مثقب..... ١٤٠
مجاهد..... ١٧٣، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ٢٥٩، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٥، ٢٣٨، ١٣٠،
مجاهد أبو الحجاج..... ١٦٨
محمد..... ٢٣٧
محمد بن أبي بكر..... ١٤٨
محمد بن إسحق..... ١٦٨
محمد بن ثور..... ١٦٠
محمد بن جعفر التميمي..... ٢٢
محمد بن زياد اليشكري..... ٢١٢
محمد بن سيرين :..... ١٣٧

محمد بن شجاع ٢١٢
محمد بن عبيد ١٦٠
محمد بن عثمان ١٦٧
محمد بن علي « ابن الحنفية » ..... ٢٥٧، ٤٦٧
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ٢١٢
محمد بن يونس ..... ١٦٨، ٢٥٤، ٤٧٥
مسعود ٢٠٠
مسور بن مخرمة ١٩٤
معاذ بن جبل ١٣٩
معمر ..... ١٦٠، ٢٤٤
مفضل ١٥١
مقاتل بن سليمان ..... ١٧٨، ٢٣٥، ٣٨٨، ٤٦٠، ٢٣٤، ١٥٨
منجاب ١٦٧
منصور ١٣٦
موسى عليه السلام ..... ١٧٧، ٢٣١، ١٨٨، ٣٨٥، ٣٨٦
ميمون بن مهران ٢١٢

ن

نافع المقرىء ..... ١٨١، ٢٠٧، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٤، ٣٤٨، ٣٨٨، ٤٥٦، ٣٩١،
نافع بن الأزرق ..... ٢١٢، ٢٣٢، ٤٥٥، ٢٥٢
نصر بن داود ..... ١٩٣، ٢٨٩
نصيب ٤٥٢
نوح عليه السلام ..... ٢١٩، ٣٩١، ٤٦٢، ٤٦٣
هابيل ٢١٩
هارون ..... ١٨٨، ٤٥٦
هانيء البربري ٢٣٣
هشام بن عروة ٢٨٩

هـ

هلال بن يساف ٢٢٩
همام ١٣٦
هوذة ١٦٩

و

ورقاء ٢٥٤
ورقة بن نوفل ١٩٠
وكيع بن أبي عاصم ٢٦٠
وهب بن منبه ٣٠٥

ي

يحيى بن خلف الجوباري ٢٤٣
يحيى بن وثاب ٢٥٠
يحيى عليه السلام ٢٥١
يعقوب بن السكيت ٣٥
يعلى بن مسلم ١٦٧
يوسف القطان ..... ١٧٣، ٢٧٨، ١٨٣
يوسف بن موسى ٤٧٦
يوسف بن يعقوب ١٦٠
يوسف عليه السلام ٤٠٣
يونس « عليه السلام » ٢٣١
يونس بن حبيب
١٧٤، ١٨٨، ١٩٣، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٤٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٨٤، ٢٦٤، ٢٥٨، ٢٦٨، ٣٩١، ٤٥٥، ٤٦٥
٤٧٢، ٤٧٦، ٤٥٨، ٢٧٦، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٩، ٢٣١، ٢٤٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٨٦، ٣٤٩، ٢٨١، ٢٧٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٤٥
٥، ٢٦٧، ٤٥٦، ٤٧٧،

فهرس

« المصادر والمراجع »

إتحاف فضلأ البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن عبدالغني الدمياطي ، دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان .
أسباب النزول ، للواحدي . تخريج وتدقيق عصام بن عبدالمحسن الحميدان ،ط١٤١٢ ٢هـ . دار الإصلاح بالدمام .
إصلاح المنطق . لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف - مصر ١٣٧٥هـ .
إعراب القرآن ، للنحاس . تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ط٢ عام ١٤٠٥هـ .
أقاويل الثقات ، لمرعي الكرمي . تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، عام ١٤٠٦هـ .
الإبانة عن معاني القرءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي . تحقيق د/ محيي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، عام ١٣٩٩هـ .
الإتقان في علوم القرآن للسيوطي . تحقيق الأستاذ محمد شريف سكر ، مكتبة المعارف الرياض ، ط١ ، عام ١٤٠٧هـ .
الأذكار ، للنووي . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، دار الهدى، الرياض ط٤ ، عام ١٤١٣هـ .
الاشتقاق ، لابن دريد . تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة السنة ١٣٧٨هـ .
الإصابة ، لابن حجر . دار الكتاب العربي ، بيروت .
الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤٠٧هـ .
الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط٦ ، عام١٩٨٤م .
الأنساب للسمعاني - عن مخطوطة المتحف البريطاني التي برقم : AOD 23 , 355
الأوائل . للطبراني ، تحقيق محمد شكور ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، عام١٤٠٣هـ .
البداية والنهاية في التاريخ لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، مطبعة السعادة ، مصر .
البدور الزاهرة في القراءات المتواترة عبدالفتاح القاضي ، ط الأولي عام ١٤٠١هـ ، نشر دار الكتاب العربي .
البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٨ .
التذكار للقرطبي . تحقيق : بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط٣ ، عام١٤٠٧هـ
التفسير الكبير للرازي . دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ عام١٤١١هـ .
التيسير في القراءات السبع للداني ، تصحيح أوتوبرتزل استنبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٠ .
الجامع لأحكام القرآن الكريم لمحمد بن أحمد القرطبي ، ط : الثانية عام ١٤٠٥هـ ، دار إحياء التراث .
الحماسة ، لأبي تمام ، بشرح التبريزي .
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف الحلبي ، دار القلم دمشق ١٤١٥هـ .
الدر المنثور في التفسيرالمأثور لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ١٤٠٣هـ .
الرد على الملحدين في القرآن ، لابن الأنباري .« بواسطة : تفسير القرطبي » .
الرسالة المستطرفة للكناني ، ط٢، عام١٤٠٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الروض المعطار في خبر الأقطار ، للحميري . تحقيق د/ إحسان عباس ،مكتبة لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤م.
الزاهر في معاني كلمات الناس لمحمد بن القاسم الأنباري مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ .
السبعة ، لابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف ، مصر - دار المعارف .
السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ، دار الكنوز الأدبية .
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة .
الشواذ ، لابن خالويه . نشر : ج . براجسترا ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٤م .
الصحاح ، للجوهري . تحقيق أحمد عبدالغفور عطا ، ط٢، ١٤٠٢هـ .
العبر في خبر من غبر ، للذهبي . تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، عام ١٤٠٥هـ .
العقد الفريد لابن عبد ربه .
الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، تأليف : أحمد عبدالحمن البنا ، طبعة دار الشهاب - القاهرة .
الفهرست لابن النديم ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
القراءات الشاذة لعبدالفتاح القاضي ، ط الأول عام ١٤٠١هـ ، نشر دار الكتب العربي .
القواعد والإشارات في أصول القراءات ، لأحمد بن عمر الحموي .
الكامل ، لابن الاثير . دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
الكشاف التحليلي لمجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة .
المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين الأصبهاني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ١٤٠٨هـ .
المحرر الوجيز ، لابن عطية . تحقيق المجلسالعلمي بفاس ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ١٣٩٥هـ .
المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري. تحقيق محمد عبدالخالق عظيمة ، القاهرة ١٤٠١هـ ،مطابع الأهرام التجارية .
المراسيل . لابن أبي حاتم . تحقيق أحمد عصام الكاتب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، عام١٤٠٣هـ .
المستدرك على الصحيحين ، للحاكم . وبذيله التلخيص للذهبي ، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت .
المصاحف لابن الأنباري.«بواسطة الدر المنثور للسيوطي» .
المصاحف ، لابن أبي داود . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . لمحمد فؤاد عبدالباقي .المكتبة الإسلامية ، استانبول - تركيا ، ١٩٨٤م .
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . مكتبة بريل ، مدينة ليدن عام ١٩٣٦م ، نشر د/ أ . ى . ونسنك .
المغني لابن قدامة ، تحقيق د/ عبدالله التركي و د/عبدالفتاح الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، عام ١٤٠٦هـ .

المفضليات للمفضل الضبي لأحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية (١٩٦٤) .
المقطوع والموصول . لابن الأنباري . نشر مكتبة رضا - رامبور ، الهند .
المقنع في معرفة مرسوم المصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط للداني ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٤م .
المكتفى في الوقف والابتداء ، للداني . تحقيق د/ يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ،ط ٢ ،١٤٠٧هـ .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف .
المنتقي للباجي . دار الكتاب العربي ، بيروت ط١ ،١٣٣١هـ .
النثر الفني في القرن الرابع ، لزكي مبارك . دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٥م .
النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح ومراجعة محمد عيسى الضّباع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر .
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، بيروت - المكتبة العلمية .
أمالي القالي مطبعة السعادة بمصر الطبعة الثانية - ١٩٥٣ .
أمالي المرتضى ، لمحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولي ١٩٥٤
إملاء مامنّ به الرحمن لأبي البقاء ، المطبعة الميمنية ١٣٠٦ .
إنباه الرواة علي أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
إيضاح الوقف والابتداء . لابن الأنباري. تحقيق د/ محيي الدين رمضان ، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠هـ .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وتركاه ١٩٦٤ .
تاريخ الأدب العربي ، لفؤاد سزكين .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الناشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة . تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣ ، ١٤٠١هـ .
تذكرة الأريب لابن الجوزي ، تحقيق : د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١، ١٤٠٧هـ .
تفسير ابن أبي حاتم . تحقيق د/ أحمد الزهراني و د/ حكمت بشير ياسين ، ط١، ١٤٠٨هـ ، دار هجر للطباعة والنشر .
تفسير الصنعاني . تحقيق د/ مصطفى مسلم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء ، ١٣٨٨هـ .
تفسير النسائي . تحقيق : صبري بن عبدالخالق الشافعي وسيد الجاميمي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ .

تفسير مجاهد ، تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي .
تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد علي حجر العسقلاني ، دار الرشيد سوريا - حلب ١٤٠٦هـ .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، طبعة مجلس دائرة المعرف النظامية ، الهند ، ط ١٣٢٥هـ .
تيسير الوصول إلى مواضع الحديث في كتب الأصول لعبد المجيد محمد حسين . دار الدعوة - الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
جامع الأصول ، لابن الأثير ، تحقيق : عبدالقادر الرناؤوط ، نشر مكتبة الحلواني ، ١٣٨٩هـ .
خزانة الأدب ، لعبدالقادر البغدادي ، الطبعة الأولى بولاق ، مصر .
دارة الملك عبدالعزيز ، عدد٤ ، عام ١٤٠٩هـ .
دلائل النبوة ، للبيهقي . توثيق : د/ عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٥هـ .
ديوان ابن الدمينة ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، دار العروبة بمصر ، ١٣٧٩هـ .
ديوان ابن هرمة ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، الآداب بالنجف ، ١٣٨٩هـ .
ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، المعارف ببغداد ، ١٣٨٤هـ .
ديوان الأخطل ، تحقيق : أنطون صالحاني ، بيروت ، عام ١٨٩١م .
ديوان الأسود بن يعفر ، تحقيق : نوري اللقيسي ، بغداد ، ١٣٩٠هـ .
ديوان الأعشي نشرة جابر ، فينا ١٨٩٢٧م .
ديوان الحطيئة ، تحقيق : نعمان طه ، مصر - ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .
ديوان الخنساء ، بيروت ١٨٩٥م .
ديوان الراعي ، تحقيق : ناصر الحاني ، دمشق ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م ، مطبوعة بغداد بتحقيق: نوري القيسي وهلال ناجي ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ،
ديوان الشماخ ، تحقيق : صلاح الهادي ، مصر ، ١٩٦٨م .
ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : يحيى الجبوري ، بغداد ١٣٨٨هـ .
ديوان العجاج - ليبسك ١٩٠٣م ، بعناية وليم بن الورد .
ديوان العرجي ، تحقيق : خضر الطائي ورشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية ببغداد ، ١٣٧٥هـ
ديوان الفرزدق ، بشرح الصاوي ، مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م .
ديوان القطامي ، نشر : بارت ، ليدن ١٩٠٢م ، ومطبوعة بيروت ١٩٦٠م .
ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق : عبدالعزيز الرباح ، دمشق - ١٣٨٤ ، ومبطوعة المكتب الإسلامية دمشق ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر - دار بيروت عام :(١٩٦٠) .
ديوان الهذليين ، مصر ١٣٨٤هـ ١٩٦٥ م .
ديوان امرئ القيس تحقيق : أبي الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٥٨م ، ومطبوعة السندوبي الخامسة مصر - الاستقامة .
ديوان أمية بن أبي الصلت ، بيروت ١٣٢٣ .
ديوان أوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، بيروت ١٣٨٠هـ .
ديوان بشير بن أبي حازم ، تحقيق : عزة حسن ، دمشق ١٣٧٩هـ .
ديوان جرير ، تحقيق : الصاوي ، عام ١٣٥٣هـ .

ديوان جميل بثينة ، تحقيق وجمع د . حسين نهار . دار مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ١٩٦٧م .
ديوان حاتم الطائي ، من مجموع خمس دواوين . الوهبية ١٢٩٣هـ .
ديوان حسان بن ثابت ، نشر : عبدالرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٠م .
ديوان حميد بن ثور الهلالي لعبدالعزيز الميمني ، مصر ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
ديوان ذي الرمة ، مجمع اللغة العربية ، دمشق - تحقيق د . عبدالقدوس أبو صالح ، ومطبوعة كمبردج ١٣٣٧هـ ١٩١٩م كمبردج ، بعناية كارليل هيس ومطبوعة بيروت نشر: نديم بيبلي ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
ديوان رؤبة ، جمع وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣م .
ديوان زهير بن أبي سلمى . دارالكتب ١٣٦٣هـ .
ديوان طرفة بن العبد قازان ١٩٠٩م ، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي .
ديوان عامر بن الطفيل ، بشرح ابن الأنباري ، دار صادر .
ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق : شارل ليل ، لندن ١٩١٣م .
ديوان عدي بن زيد العبادي لمحمد جباري المعيبد ، بغداد ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م
ديوان عنترة بن شداد ، الرحمانية بالقاهرة .
ديوان قتّال الكلابي ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ١٣٨١هـ .
ديوان قيس بن الخطيم لناصر الدين الأسد ، المدني بمصر ، ١٩٦٢م .
ديوان كثير عزة ، بعناية هنري بيرس ، الجزائر ١٩٢٨م .
ديوان كعب بن زهير ، بشرح السكري ، دار الكتب ، ١٣٦٩هـ .
ديوان كعب بن مالك دراسة وتحقيق : مكي العاني ، مكتبة النهضة بغداد ، ط الأولى عام ١٩٩٦م .
ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق : إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢م .
ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق : خليل إبراهيم وجليل العيطة ، بغداد ١٣٨٧هـ .
ديوان مجنون ليلى ، تحقيق : عبدالستار فراج ، دار مصر ١٣٨٣هـ .
ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق : سامي الدهان ، المعارف ١٣٧٦هـ .
زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي . المكتب الإسلامي .
سنن ابن ماجة ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
سنن أبي داود ، إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٣٨٨هـ .
سنن الترمذي ،تحقيق : أحمد بن محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
سنن الدارمي .
سنن النسائي ، بعناية عبدالفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٠٦هـ .
سير أعلام النبلاء للذهبي (الثلاثة الأجزاء) تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، إبراهيم الأبياري، د . محمد أسعد طلس ، دار المعارف مصر ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٢ .
شذرات الذهب لابن عماد ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠

شرح الألفات ، لابن الأنباري. « مخطوط » .
شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط٢ ، دار المعارف بمصر .
شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد الزوزني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - عام ١٣٩٨هـ
صحيح البخاري ومعه فتح الباري ، الدار السلفية .
صحيح الجامع الصغير وزياداته لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني . المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
صحيح سنن ابن ماجة لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
صحيح سنن أبي داود لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
صحيح سنن الترمذي لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
صحيح سنن النسائي لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .
صحيفة علي بن طلحة .
ضعيف الجامع ، للألباني . . المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٢ .
طبقات الشعراء لابن سلام .
طبقات المفسرين ، للداوودي . دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤م .
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ
غريب اللغة ، لابن الأنباري. تحقيق عبدالجليل التميمي ، نشر دار الفردوس، بيروت - لبنان ، ط الأولى عام ١٤١٠هـ .
فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري ، تأليف : أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر المكتبة السلفية .
فتح القدير للشوكاني . دار الفكر ، ١٤١٤هـ .
فضائل القرآن ، لابن الضريس . تحقيق د/مسفر بن سعيد الغامدي ، ط ١ عام ١٤٠٨هـ .
فضائل القرآن ، لابن كثير . دار المعرفة - بيروت ، لبنان .
فضائل القرآن لأبي عبيد . دراسة وتحقيق الأستاذ / أحمد بن عبدالواحد الخياطي ، مطبعة فضالة بالمغرب ١٤١٥هـ .
فهرس المخطوطات العربية في خزانة المجمع الآسيوي - كلكتا .
قراءات النبي ﷺ للدوري ، تحقيق د/ حكمت بشير ياسين ، مكتبة الدار بالمدينة .

قصيدة في مشكل اللغة وشرحها ، لابن الأنباري. تحقيق عزالدين البدوي النجار .
كتاب : بحوث ودراسات في اللغة وآدابها . إصدار كلية اللغة العربية بالرياض عام ١٤٠٨هـ
كشف الظنون لحاجي خليفة صححه وعلق عليه محمد شرف الدين ورفعت بيلكه اللكيسي ، طبعة المعارف ١٩٤١م .
كنز العمال ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا .
لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر .
لسان الميزان ، لابن حجر . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٣٩٠هـ .
مجاز القرآن ، لأبي عبيدة . تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة .
مجلس من أمالي ابن الأنباري ، ط الأولى عام ١٩٩٤م ، دار البشائر .
مجمع الزوائد للهيثمي ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش ، دار الفكر - بيروت ،١٤١٢هـ .
مختار الصحاح ، للرازي ، ط المكتبة الأموية ١٣٩٨هـ .
مختصر في ذكر الألفات ، لابن الأنباري. طبع بالمطبعة العربية الحديثة بالقاهرة عام ١٤٠٠هـ
مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ، ط١ عام ١٩٣٤ ، دار الرحمانية .
مرسوم الخط ، لابن الأنباري ، تحقيق : إمتياز علي عرشي ، مكتبة رضا ، رامبور - الهند.
مرويات الإمام أحمد في التفسير ، جمع وتحقيق د/ حكمت بشير ، ود/ عبدالغفور عبدالحق البلوشي ، ومحمد بن رزق طرهوني وأحمد أحمد البزرة ، ط١ ، مكتبة المؤيد بالرياض.
مسألة من التعجب لابن الأنباري . ضمن مقالات « مجلة آداب الرافدين » .
مسند الإمام أحمد ، تحقيق أحمد شاكر .
معاني القرآت للأزهري . تحقيق د/ عيد مصطفى درويش ود/ عوض بن حمد القوزي ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، دار المعارف بمصر .
معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء عالم الكتب - بيروت الطبعة الثالثة : (١٤٠هـ) .
معجم الأدباء لياقوت الحموي - مراجعة المعارف العمومية - ، مطبعة دار المأمون ١٩٣٦ .
معجم المؤلفين ، لعمر كحالة ، ط مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي .
معرفة القراء الكبار ، للذهبي . تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٠٤هـ .
مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار إحياء التراث العربي .
مفتاح العلوم ، للسكاكي . ط١ ،١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت .
مفتاح دار السعادة ، لطاش كبرى زادة . دار الكتب العلمية - بيروت . ط١ ، ١٤٠٥هـ .
مفتاح كنوز السنة ، ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي ، ط دار ترجمان السنة ، لاهور .
موسوعة فضائل القرآن ، لمحمد بن رزق الطرهوني . دار ابن القيم - الدمام ، ط١ ، ١٤٠٩هـ
موطأ مالك . إعداد/ أحمد راتب ، دار النفائس ، ط٦ ، ١٤٠٢هـ ، بيروت .
نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٩ .
نواسخ القرآن ، لابن الجوزي . تحقيق ودراسة / محمد أشرف الملباري ، ط ١ ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤٠٤هـ .

نيل الأوطار للشوكاني . مكتبة الدعوة الإسلامية ، شباب الأزهر .
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع وكالة المعارف الجليلة استنبول ١٩٥١ .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة نهضة مصر ١٩٤٨م .

« المجلات والدويات »

مجلة آداب الرافدين ، عدد ٥ . عام ١٣٩٤هـ .
مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، عام ١٣٨٢هـ .
مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، مجلد ٣٤ عام ١٣٧٨هـ .
مجلة المنهل ، السنة الثامنة والثلاثين ، جـ ٦ جمادى الثانية . عام ١٣٩٢هـ .
مجلة مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، مجلد ٦٤ جـ٣،٤ . عام ١٤٠٩هـ .
مجلة معهد المخطوطات ، مجلد ١٩ ، جـ١ ، ربيع الآخر ١٣٩٣هـ .

فهرس

« الموضوعـــــات »

المقدمة: ٢
أسباب اختيار الموضوع..... ٤
الدراسات السابقة ٤
خطة البحث..... ٨
منهج كتابة البحث..... ١٠
كلمة شكر ١٣
الباب الأول : جهود ابن الأنباري في علوم القرآن ١٤
التمهيد: (حياة ابن الأنباري وآثاره العلمية) ١٦
المبحث الأول : حياة ابن الأنباري ١٧
المطلب الأول : اسمه وكنيته وشهرته ونسبه ١٨
المطلب الثاني : مولده ووفاته ٢٠
المطلب الثالث : ١- حياته العلميه ٢١
٢- حفظه وذكاؤه ٢٢
٣- زهده وتواضعه ٢٤
٤- ثناء العلماء عليه ٢٥
المطلب الرابع : مشايخه ٢٧
المطلب الخامس : تلاميذه ٣١
المبحث الثاني : آثاره العلمية ٣٤
المطلب الأول : ذكر آثاره العلمية في علوم القرآن ٣٥
المطلب الثاني : ذكر آثاره العلمية في العلوم الأخرى ٣٧
المطلب الثالث : ذكر الكتب المنسوبة إليه خطأ..... ٤٠
الفصل الأول : دراسة مؤلفاته في علوم القرآن..... ٤٤
المبحث الأول : دراسة كتاب « إيضاح الوقف والابتداء ٤٦
المبحث الثاني : دراسة كتاب «الهاءات » ٥٦
المبحث الثالث : دراسة كتاب «مرسوم الخط » ٦٠
المبحث الرابع : دراسة كتاب «المقطوع والموصول » ٦٨
المبحث الخامس : دراسة كتاب «المصاحف » ٧٢
المبحث السادس : دراسة كتاب « الضمائر» ٧٥
المبحث السابع : دراسة كتاب «الناسخ والمنسوخ » ٧٨
المبحث الثامن : دراسة كتاب «المشكل »..... ٨١
المبحث التاسع : دراسة كتاب «الألفات » ٨٦
المبحث العاشر : دراسة كتاب «نقض مسائل ابن شنبوذ » ٩١
المبحث الحادي عشر : دراسة كتاب « الرد على الملحدين في القرآن » ٩٥
الفصل الثاني : دفاعه عن القرآن ٩٩
الفصل الثالث : مسائل متفرقه في علوم القرآن ١٠٨
فضايل القرآن ١٠٩

تعظيم القرآن ١١٢
تفسير القرآن ١١٢
الوقف والابتداء ١١٤
نزول القرآن ١١٦
آخر ما نزل ١١٦
المكي والمدني ١١٧
جمع القرآن ١١٧
العمل بالقرآن ١١٩
مناقب المفسرين من الصحابة ١٢٠
ختم القرآن ١٢٢
معرفة أسماء القرآن وأوصافه ١٢٢
الباب الثاني: (جهود ابن الأنباري في تفسير القرآن) ١٢٥
منهج ابن الأنباري في التفسير ١٢٦
الإستعاذة ١٣٣
البسملة ١٣٤
تفسير سورة الفاتحة ١٣٦
تفسير سورة البقرة ١٤٦
تفسير سورة آل عمران ٢٤٠
تفسير سورة النساء ٢٧١
تفسير سورة المائدة ٢٩٤
تفسير سورة الأنعام ٣٠٧
تفسير سورة الأعراف ٣٢٤
تفسير سورة الأنفال ٣٤٦
تفسير سورة التوبة ٣٥٥
تفسير سورة يونس ٣٧٠
تفسير سورة هود ٣٨٤
تفسير سورة يوسف ٤٠٣
تفسير سورة الرعد ٤٢٨
تفسير سورة إبراهيم ٤٣٦
تفسير سورة الحجر ٤٤٣
تفسير سورة النحل ٤٥١
تفسير سورة الإسراء ٤٦٢
تفسير سورة الكهف ٤٧٨
تفسير سورة مريم ٥٠٢
تفسير سورة طه ٥١٨
تفسير سورة الأنبياء ٥٢٩
تفسير سورة الحج ٥٣٦

تفسير سورة المؤمنون..... ٥٤٥
تفسير سورة النور ٥٥١
تفسير سورة الفرقان ٥٥٩
تفسير سورة الشعراء ٥٦٤
تفسير سورة النمل..... ٥٦٩
تفسير سورة القصص ٥٧٤
تفسير سورة العنكبوت..... ٥٨٠
تفسير سورة الروم ٥٨٢
تفسير سورة السجدة..... ٥٨٥
تفسير سورة الأحزاب ٥٨٦
تفسير سورة سبأ ٥٩٣
تفسير سورة فاطر ٦٠٠
تفسير سورة يس ٦٠٣
تفسير سورة الصافات ٦٠٧
تفسير سورة ص..... ٦١٤
تفسير سورة الزمر ٦٢٠
تفسير سورة غافر ٦٢٤
تفسير سورة فصلت..... ٦٢٥
تفسير سورة الشورى..... ٦٢٧
تفسير سورة الزخرف..... ٦٢٨
تفسير سورة الدخان..... ٦٣١
تفسير سورة الجاثيه..... ٦٣٤
تفسير سورة الأحقاف ٦٣٥
تفسير سورة محمد ٦٣٧
تفسير سورة الفتح..... ٦٤٠
تفسير سورة الحجرات..... ٦٤٣
تفسير سورة ق..... ٦٤٥
تفسير سورة الذاريات..... ٦٥٠
تفسير سورة الطور ٦٥٦
تفسير سورة النجم..... ٦٥٩
تفسير سورة القمر ٦٦٦
تفسير سورة الرحمن ٦٦٨
تفسير سورة الواقعة ٦٧٤
تفسير سورة الحديد..... ٦٨٠
تفسير سورة الحشر ٦٨٢

تفسير سورة الممتحنة ٦٨٧
تفسير سورة الجمعة..... ٦٨٩
تفسير سورة المنافقون..... ٦٩١
تفسير سورة التغابن ٦٩٢
تفسير سورة الطلاق ٦٩٣
تفسير سورة التحريم..... ٦٩٤
تفسير سورة الملك ٦٩٥
تفسير سورة القلم ٦٩٧
تفسير سورة الحاقة ٧٠١
تفسير سورة المعارج ٧٠٣
تفسير سورة نوح ٧٠٦
تفسير سورة الجن..... ٧٠٩
تفسير سورة المزمل..... ٧١٢
تفسير سورة المدثر..... ٧١٤
تفسير سورة القيامة ٧١٧
تفسير سورة الإنسان..... ٧٢٠
تفسير سورة المرسلات..... ٧٢٣
تفسير سورة النبأ..... ٧٢٤
تفسير سورة النازعات ٧٢٧
تفسير سورة عبس..... ٧٣٠
تفسير سورة التكوير..... ٧٣١
تفسير سورة الإنفطار ٧٣٣
تفسير سورة المطففين..... ٧٣٤
تفسير سورة الإنشقاق..... ٧٣٥
تفسير سورة البروج..... ٧٣٧
تفسير سورة الطارق ٧٣٨
تفسير سورة الأعلى ٧٤٠
تفسير سورة الغاشية..... ٧٤٢
تفسير سورة الفجر..... ٧٤٣
تفسير سورة البلد ٧٤٥
تفسير سورة الشمس..... ٧٤٦
تفسير سورة الليل..... ٧٤٨
تفسير سورة الضحى..... ٧٤٩
تفسير سورة التين ٧٥٠
تفسير سورة العلق..... ٧٥٢
تفسير سورة القدر ٧٥٤

تفسير سورة البينة..... ٧٥٥
تفسير سورة الزلزلة..... ٧٥٦
تفسير سورة العاديات..... ٧٥٧
تفسير سورة القارعة..... ٧٥٩
تفسير سورة التكاثر..... ٧٦٠
تفسير سورة العصر..... ٧٦١
تفسير سورة الهمزة..... ٧٦٢
تفسير سورة الفيل..... ٧٦٣
تفسير سورة قريش..... ٧٦٤
تفسير سورة الماعون..... ٧٦٦
تفسير سورة الكوثر..... ٧٦٧
تفسير سورة الكافرون..... ٧٦٩
تفسير سورة المسد..... ٧٧١
تفسير سورة الإخلاص..... ٧٧٢
تفسير سورة الفلق..... ٧٧٣
تفسير سورة الناس..... ٧٧٥

الخاتمة :..... ٧٧٦
ملحق تراجم الأعلام..... ٧٧٩
الفهارس :..... ٨٠٤
١- فهرس الآيات القرآنية المفسَّرة ٨٠٥
٢- فهرس الآيات القرآنية المفسَّرة ٨١٩
٣- فهرس المفردات القرآنية..... ٨٢٦
٤- فهرس الأحاديث والآثار ٨٣٥
٥- فهرس الأشعار ٨٤٣
٦- فهرس الأعلام ٨٧٦
٧-فهرس المصادر والمراجع..... ٨٨٩
٨-فهرس الموضوعات..... ٨٩٨